العنصرية اليهودية

وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها

دراسة علمية موثقة في (مكائد اليهود العنصرية)، ضد كافة المجتمعات البشرية، ولاسيما (المجتمع الإسلامي) منذ (العهد النبوي) حتى (العهد الحاضر)، في كافة المجالات: الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية، والاجتماعية، وغيرها.

تأليف

الدكتور/ أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي

أستاذ (الثقافة الإسلامية) - المساعد - في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

الجزء الثالث

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٧ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الزغيبي: أحمد بن عبد الله بن ابراهيم
العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها - الرياض.
...ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٠-٢٧١-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-٢٧٤-٢٠-٩٩٦٠ (ج٣)
١- اليهودية ٢- اليهود - تاريخ ٣- التفرقة العنصرية ٤- الإسلام واليهودية
أ- العنوان
ديوي: ٩٠٩٫٠٤٩٢٤ ١٧/٠٥٠٤

رقم الإيداع: ١٧/٠٥٠٤ ردمك: ٠-٢٧١-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-٢٧٤-٢٠-٩٩٦٠ (ج٣)

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥
هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس ٤٦٥٠١٢٩

الفصل الثاني :

(أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية)

ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) على الوطن الإسلامي ٠

المبحث الثاني : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) على العالم الإسلامي ٠

المبحث الثالث : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) على الفلسطينيين ٠

توطئة :

إن (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ، يشتمل على فترة تمتد منذ ظهور الحركة اليهودية الأخيرة (الصهيونية) ، (من خلال المؤتمر الصهيوني الأول) ، المعقود - بزعامة (هرتزل) في (بال - سويسرا) عام ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م (١) ، وحتى يومنا هذا من عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

و (أثر العنصرية اليهودية على العالم الإسلامي) في هذه الفترة - على قصرها النسبي (٩٧ سنة) هجرية - لايقل عنه بالنسبة للفترة السابقة - ، منذ (الهجرة الاسلامية المباركة إلى المدينة) عام ١ هـ - ٦٢٢ م ، وحتى ظهور (الصهيونية) (٢) - على طولها ، الذي يصل إلى (١٣١٥ سنة) هجرية ، وهو مايساوي (١ - ١٣,٥٥) .

وهذه الفترة تتمثل في النشاط العنصري اليهودي ، الذي ابتدأ بصورة علنية - على العموم - ، منذ نهاية نشاطهم السري خلال (العهد العثماني) - كما ذكرنا في آخر الفصل السابق - .

وهنا يحق لنا أن نتساءل عن أسباب ظهور (العنصرية اليهودية) في مجتمعنا الإسلامي بصورة علنية مرة أخرى ، ياترى ؟ ! .

❈ أسباب ظهور العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجتمع الإسلامي الحديث بصورة علنية :

١ راجع : (الحركة الصهيونية) ج ١ ص ٢٤٢.

٢ راجع : الفصل الأول (أثر العنصرية اليهودية على المجتمع الاسلامي قبل ظهور الحركة الصهيونية) ج ٢ ص ١٢.

تعود أسباب ظهور (العنصرية اليهودية)، المتمثلة في (الحركة الصيهونية)، في مجتمعنا الإسلامي المعاصر، بصورة علنية - مرة أخرى - إلى عاملين رئيسين، هما :

١ - العامل اليهودي : ويتمثل فيما يأتي :

أ - النفوذ اليهودي . (١)

ب - المؤازرة الدولية لليهود . (٢)

ج - القوة اليهودية . (٣)

٢ - العامل الإسلامي : ويتمثل في (ضعف المسلمين) . (٤)

وسنتحدث عن هذه الموضوعات - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في مواضع أخرى .

وهذا أي : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) هو ماسنفصله - إن شاء الله تعالى - في المباحث التالية :

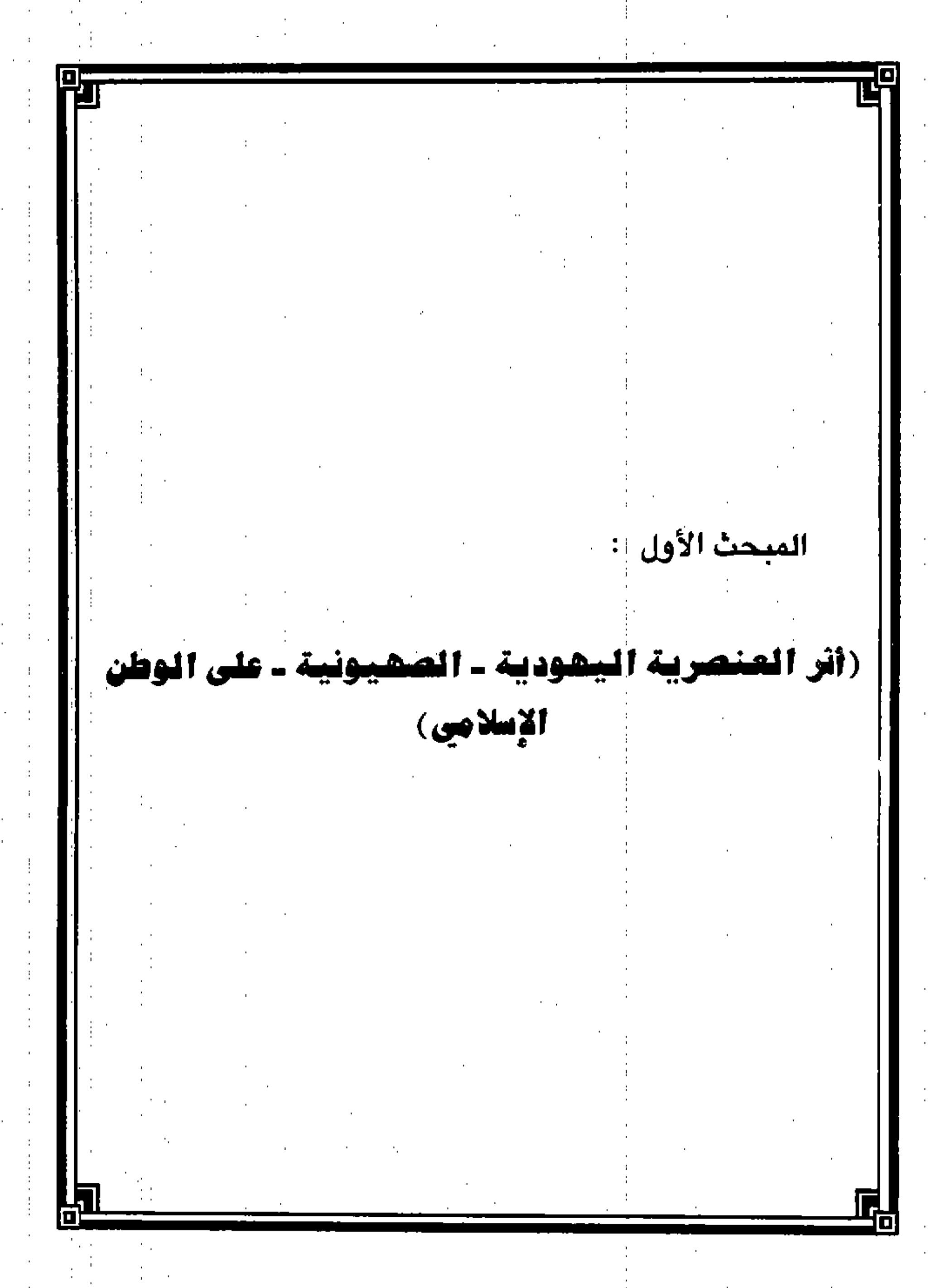
---

١ راجع : (النفوذ اليهودي) ج ٤ ص١١١.

٢ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ج ٤ ص ٥٠.

٣ راجع : (قوة اليهود) ج ٤ ص ٣٢٨.

٤ راجع : (ضعف المسلمين) ج ٤ ص ٣٢١ ، و : (ظهور اليهودي المحارب في ديار الإسلام) ج ٤ ص ٣٧٧.



المبحث الأول :

(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الوطن الإسلامي)

(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الوطن الإسلامي)

تحدثنا - فميا مضى - عن مرحلة (الشتات اليهودية) (١) ، التي أعقبت زوال (المملكة اليهودية) من (فلسطين) ، على يد (البابليين) عام ٥٨٦ ق م ، ومن ثم تشريدهم النهائي ، على يد (الرومان) عام ١٣٥ م ، في كافة أنحاء الدنيا ، ذلك التشريد الذي دام حتى ظهور (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ ، التي كان هدفها الرئيس : العودة باليهود إلى (فلسطين) ، وتأسيس دولة فيها ، قابلة للتوسع ، عبر مراحل رسومة ؛ لتشمل مابين النيل إلى الفرات - فيما يزعمون - ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : احتلال بعض مناطق (المشرق العربي الإسلامي) :

لقد سعت (الصهيونية) - حثيثاً - إلى تحقيق أهدافها العنصرية ، وذلك من خلال التوسع الإقليمي ، في منطقة (المشرق العربي) ، على مايأتي :

١ - فلسطين :

لقد مرت المحاولات الصهيونية لاحتلال (فلسطين) (٢) ، بمرحلتين

---

١ راجع : (شتات اليهودية) ج ١ ص ٢١٠.

٢ إن (فلسطين) أرض صغيرة ، حيث لاتزيد مساحتها الإجمالية عن (٢٧٧,٠٠٩ كم مربع) فقط ، فهي على مدار التاريخ مقاطعة جنوبية من سورية ، لذلك كان مصيرها يرتبط - غالباً - بمصير أمة سورية (الشام) ، حتى إن المؤرخين اليونانيين سموها : (فلسطين سورية) ، وكان المؤرخون العرب يطلقون على المنطقة التي تلي نهر النيل شرقاً ، حتى آسيا الصغرى ، اسم : (بلاد الشام) ، بل إن المؤرخ الإغريقي (هيرودوت) يعتبر (فلسطين) ، جزءاً من (بلاد الشام) ، هذا إلى جانب أن مؤرخي (الحروب الصليبية) - على تباين طبقاتهم - كانوا يؤرخون للبلاد المقدسة (فلسطين) ، على أنها جزء من (الشام) ، لذلك ظلت (فلسطين) منذ فجر التاريخ مرتبطة بـ (سورية) ارتباطاً وثيقاً ، حتى نهاية (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩١٨ م - ١٣٣٧ هـ ،

متتاليتين ، هما :

التي كان من نتائجها تجزئة منطقة (المشرق العربي) ، حيث اقتطعت (فلسطين) من أمها (سورية) ، ونحت منها كيان سياسي مستقل عما يجاوره من بلدان تشترك معه في كافة العلاقات : الدينية ، واللغوية ، والتاريخية ، والجغرافية ، ... انظر : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢م ص ٣ ، و : د/ أحمد طربين : محاضرات في تاريخ قضية فلسطين ص ١ .

وهذه معلومات موجزه عن (جغرافية فلسطين) :

١ - الموقع : تقع (فلسطين) في الغرب من قارة آسيا ، بين خطي عرض (٣٠ - ٢٩) و (١٥ - ٣٣) شمال (خط الاستواء) ، وبين خطي طول (١٥ - ٣٤) و (٤٠ - ٣٥) شرقي (جرينتش) ، ويحدها من الغرب : البحر المتوسط ، ومن الشرق : سوريا والأردن ، ومن الشمال : سوريا ولبنان ، ومن الجنوب : خليج العقبة (البحر الاحمر) وشبة جزيرة سيناء (مصر) .

ويبلغ طول ساحلها على البحر المتوسط : (٢٣٠ كم) ، وطول حدودها مع سوريا : (٧٠ كم) ، ومع الأردن : (٣٦٠ كم) ، ومع لبنان : (٧٩) كم ، ومع مصر : (٢٤٠ كم) . انظر : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ٨١ - ٨٢ و ٨٥ .

وهذا الموقع يعد موقع استراتيجي مهم ، لانها تقع في قلب (الوطن العربي) بجزئيه (الأسيوي والأفريقي) ، كما أنها تقع في ملتقى أكبر قارتين في العالم (آسيا وأفريقيا) ، وهي - في الوقت نفسه - تتوسط مفارق الطرق (البرية والبحرية والجوية) بين آسيا وأفريقيا وأوروبا ، وتصل مابين (البحر المتوسط) الموصل بـ (المحيط الاطلسي) ، و (البحر الاحمر) الموصل بـ (المحيط الهندي) ، الموصلان فيما بينهما عبر (قناة السويس) القريبة من (فلسطين) ، لذا فهي همزه وصل بين الشرق والغرب . راجع : خريطة موقع فلسطين في الملحق رقم (٧) ج٤ ص٤٧١.

٢ - التسمية : لقد سميت هذه الأرض قبل أن تسمى باسمها الحالي (فلسطين) بأسماء كثيرة ؛ نظراً لكثرة الشعوب التي غزتها ، ومن أهم الأسماء التي أطلقت عليها :

أ - كنعان : وهو أقدم الأسماء - على الإطلاق - ، حيث وجدت أول إشارة إلى هذه التسمية في حفريات (تل العمارنة) ، التي يرجع عصرها إلى (خمسة عشر قرناً قبل الميلاد) . انظر : ظفر الإسلام خان : تاريخ فلسطين القديمة ١٢٢٠ ق . م - ١٣٥٩ م ص ١٦ .

و(الكنعانيون) أقوام هاجروا من مواطنهم بـ (الجزيرة العربية) حوالي عام ١٥٠٠ ق . م ، واستقروا فيها كأول موجة بشرية . انظر : د/ فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١ ، ص ٨٥ ، و : ظفر الاسلام خان : تاريخ فلسطين القديم ص ٢٨ - ٢٩ .

ولفظ (كنعان) مأخوذ من مادة (كنع) ، أو (خنع) بمعنى : المنخفض أو الواطىء أو المتواضع . - ولايزال هذا المعنى في لغتنا العربية الحاضرة - ، فمعنى (أرض كنعان) إذن : (الأرض المنخفضة) . راجع : (أصل كلمة الصهيونية) ج ١ ص .

ب - أرض إسرائيل : بعد أن غزا بنوا إسرائيل (أرض كنعان) بقيادة يوشع بن نون - عليه

أ - محاولة إيجاد الوطن القومي اليهودي :

لقد مرت (الصهيونية) ، في محاولاتها الرامية إلى تحقيق الوطن القومي اليهودي ، باتجاهات صهيونية متعددة ، ظهرت في صفوفها ، إلا أنه - ومع هذا التعدد - لاتوجد اختلافات أساسية بينها ، حيث إنها اختلافات ظاهرية ، لاتمس الجوهر بأية حال ؛ فقد حدد هدف (الصهيونية) ، على أنه الحصول على وطن قومي في (فلسطيـــن) ، كيما يكـــون ملكاً للشعــــب اليهـــودي ! . (١)

فالجميع متفقون على الحد الأدنى ، وهو (الوطن) ، ولكن المضمون : الدينـي ، والسياســي ، والاجتماعــي ، .... ، يختلـف مـن اتجـاه

السلام - حوالي عام ١١٨٠ ق.م ، بداوا بتسميتها : (أرض إسرائيل - Eretz Israel) .
انظر : ظفر الإسلام خان : تاريخ فلسطين القديم ص ١٦ .

ع - فلسطين : اسم (بالستين - Palestine) مشتق من اسم قبيلة (فيلستيا - Philistia) ، التي جاءت عبر (جزيرة كريت) في (بحر إيجه) في (البحر المتوسط) ، حيث استطاعت حوالي عام ١٢٠٠ ق.م ، إخضاع (الكنعانيين) ، وإطلاق إسمها على جميع الاراضي الساحلية ، وكذلك كان الحال في عهد (الفرس) . وفي عهد (الاغريق) حوالي عام ٣٣٠ ق.م ، أطلق هذا الاسم على جميع الاراضي الداخلية - أيضاً - ، ثم انتقل هذا الاسم إلى (الرومان) حيث أطلقوه - رسمياً - حين صك الامبراطور الروماني (فسباسيانوس) هذا الاسم على نقوده ، التي أصدرها عقب إخماد (الثورة اليهودية) عام ٧٠ م . انظر : ظفر الإسلام خان : تاريخ فلسطين القديم ص ١٨ - ١٩ .
ومن كلمة (بالستين) انبثقت كلمة (فلسطين) العربية ، قبل ظهور الإسلام ، وذلك لان هذا الاسم ورد بوضوح في معاهدة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع أهل (اللد) عام ١٥ هـ - ٦٣٦ م ، حيث جاء فيها :

« هذا ماأعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل لد ومن دخل معهم من أهل فلسطين أجمعين » .
، و : لمعرفة نص (المعاهدة العمرية) كاملة . انظر : الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٦٠٩ - ٦١٠ .

وقد ظلت (فلسطين) معروفة بهذا الاسم إلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة - بإذن الله تعالى - ، على الرغم من تسميتها - رسمياً - بعد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ بـ (إسرائيل) ! .

١ انظر : موسوعة المفاهيم ٢٤٥ .

صهيوني لآخر . (١)

❋ الاتجاهات الصهيونية :

على الرغم من تعدد هذه (الاتجاهات الصهيونية) (٢) ، فإنه يمكن تقسيمها إلى مدرستين أساسيتين ، تؤديان مهمات متكاملة ، وهما :

١ - المدرسة الصهيونية السياسية - Labar zionism :

أ - الإطار النظري للصهيونية السياسية :

تدعي (الصهيونية السياسية) أن (المسألة اليهودية) (٣) ، هي مشكلة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفائض السكاني اليهودي ، العاجز عن الاندماج في المجتمعات الأوروبية ، وليست مشكلة الانتماء الديني اليهودي ! . (٤)

ولايمكن حل (المسألة اليهودية) ، إلا بأن يصبح اليهود شعباً مثل كل الشعوب ، وقومية مثل كل القوميات ، وذلك لن يتأتى إلا عن طريق تهجير اليهود إلى وطن خاص بهم ، لايشاركهم فيه غيرهم ! . (٥)

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٥ .

٢ هنالك اتجاهات صهيونية عديدة من أهمها :

١ - الصهيونة الدينية . ٢ - الصهيونية الثقافية . ٣ - الصهيونية الحضارية . ٤ - الصهيونية الخلاصية . ٥ - الصهيونية التخطيطية . ٦ - الصهيونية العضوية . ٧ - الصهيونية الاشتراكية . ٨ - الصهيونية الشعبية. ٩ - الصهيونية الدفاعية . ١٠ - الصهيونية الميكانيكية . ١١ - الصهيونية بلا صهيون . ١٢ - صهيونية الحد الأدنى . ١٣ - صهيونية الأغيار ! . انظر : ج. هـ. جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢١ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ١ ص ١٣٤ و ٢٨٧ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٤٣ .

٣ راجع : (المسألة اليهودية) ج ٤ ص ٢٣.

٤ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدلوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٠٠ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٢٠٠ .

ولكن هذا البرنامج لايمكن تنفيذه إلا بالحصول على (براءة - Chstter) معلنة، ومعترف بها ، تحت حماية دولية ؛ من أجل الترخيص السياسي لليهود باستيطان أية مستعمرة (١)،ولاسيما (فلسطين) (٢) ، حيث يقول زعيم هذه المدرسة (تيودور هرتزل) :

« تتجه مساعينا ، صوب الحصول على براءة ، من الحكومة التركية ، بحيث تأتي البراءة في ظل سيادة صاحب الجلالة السلطان العثماني ، وحين تصبح هذه البراءة في حوزتنا ، شرط أن تشتمل على الضمانات القانونية العامة اللازمة ، يمكننا آنذاك الشروع في استعمار عملي واسع النطاق » ۰ (٣)

وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلاً بعد قليل ۰

وزعيم هذه المدرسة (الصهيونية السياسية) ، هو (تيودور هرتزل) (٤)،

---

١ كان الزعيم الصهيوني (هرتزل) لايصرح بإنشاء دولة يهودية في (فلسطين) ، ولكنه حين أدرك إمكانية تحقق ذلك ، لما رأى الدول الأوروبية الاستعمارية تسعى إلى تقسيم (الدولة العثمانية) - التي تتبعها (فلسطين) - ؛ فقد فضل - فيما بعد - أن تقام هناك ، حيث يقول :
« إن فلسطين هي وطننا التاريخي ، الذي لايمكننا نسيانه ، ومجرد الاسم هو صرخة جامعة عظيمة » ! : حسان علي حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ م ص ١١٦ ۰

٢ انظر : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م،ص ٤٥-٤٦ ، و : د/ فايز صايغ : الدبلوماسية الصهيونية ص ٥١ ۰

٣ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ١٧٣ ۰

٤ تيودور هرتزل : (١٨٦٠ - ١٩٠٤ م = ١٢٧٦ - ١٣٢٢ هـ) مؤسس (الحركة الصهيونية) ، وأول رئيس لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) ولـ (المؤتمرات الصهيونية الستة الأولى) ۰ ولد في (بودابست - المجر) ، وانتقل -مع عائلته- إلى (فينا - النمسا) عام ١٨٧٨ م - ١٢٩٥ هـ ، واستقر بها ۰ ظهرت صهيونية (هرتزل) في (باريس - فرنسا) ، في أثناء حضوره - ممثلاً لصحيفة (الجريدة الحرة الجديدة) ، النمساوية - محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي (دريفوس)، الذي اتهم بالخيانة عام ١٨٩٤ م - ١٣١٢ هـ ، حيث حكم عليه بالتجريد من رتبته العسكرية، والسجن مدى الحياة ، على إثر ذلك أخرج (هرتزل) في عام ١٨٩٦ م - ١٣١٣ هـ ، كتابه (الدولة اليهودية) ، الذي طالب فيه بإنشاء دولة خاصة باليهود ۰ وقد بدأ (هرتزل) نشاطه بعقد

مؤسس (الحركة الصهيونية) ٠

ب - الإطار التطبيقي للصهيونية السياسية :

لقد سارت جهود (الصهيونية السياسية) - بزعامة (هرتزل) - لتحقيق الوطن القومي اليهودي في (فلسطين) ، في اتجاهين متكاملين ، هما :

١ - محاولـة الوصـول إلى اتفاق ، مع السلطان العثماني (عبدالحميـد الثانـي) (١) ، باعتبار (فلسطين) من ضمن أملاك (الدولة العثمانية) (٢) من أجل أن يقبل بالمشروع الصهيوني في (فلسطين) ! ٠

٢ - مناشدة الدول الغربية الكبرى - ولاسيما : ألمانيا ، وبريطانيا ، والنمسا، وإيطاليا ، والولايات المتحدة الأمريكية - ؛ كي تبذل مساعيها لدى السلطان العثماني ، حتى يقبل بالمشروع الصهيوني في (فلسطين) ! ٠

(المؤتمر الصهيوني الأول) في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ ، حيث خرجت (المنظمة الصهيونية العالمية) ، التي حددت أهدافها بالحصول على وطن قومي لليهود في (فلسطين)٠ وقد حاول (هرتزل) الحصول على موافقة الحكومة العثمانية ، على فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) ، فسافر إلى (استانبول - تركيا) - مراراً - قابل - خلال بعضها - السلطان (عبدالحميد الثاني) لهذا الغرض ، كما استنجد بحكام الدول الأوروبية الكبرى ؛ كي يبذلوا مساعيهم لدى السلطان ، ولكن محاولاته باءت جميعها بالفشل ٠ توفي (هرتزل) بمرض القلب ، ودفن في (فينا - النمسا) ، حتى عام ١٩٥٩ م - ١٣٦٨ هـ ، حيث نقل رفاته - بعد قيام (دولة إسرائيل) إلى (فلسطين)؛ليدفن في جبل باسمه (جبل هرتزل) ، بالقرب من القدس ٠ ولـ (هرتزل) مذكرات بعنوان (يوميات هرتزل) ٠ انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ١٥٤ - ١٥٥ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٤١٥ - ٤١٧ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣٤٧ - ١٣٤٨ ٠

و : لمزيد من المعلومات حول (هرتزل) ٠ انظر : دزموند ستيوارت : تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ، و : قسم الدراسات في دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان ، تيودور هرتـزل عـراب الحركـة الصهيونيـة ٠

١ راجع : ترجمة (عبدالحميد الثاني) ص ٢٣٠.

٢ لقد دخلت (فلسطين) منذ عام ٩٢٢ هـ - ١٥١٦ م ضمن أملاك (الدولة العثمانية) ٠ انظر : محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٧٥ ٠

وسنفصل الحديث عن هذين الاتجاهين،فيما يأتي :

١ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى الدولة العثمانية :

لقد بدأت المحاولات الصهيونية السياسية - بزعامة (هرتزل) - للاتصال بـ (الدولة العثمانية) ، عن طريق سلطانها (عبد الحميد الثاني) منذ عام ١٨٩٦ م - ١٣١٣ هـ ، لإقناعه بأن مطالب الصهيونية في (فلسطين) إنسانية ، لاتنطوي على أية أخطار تهدد (الدولة العثمانية) ، وليؤكد له ولاء اليهود العميق لـ (الدولة العثمانية) ، لأنهم يقفون في صف القوانين العثمانية التي تمنع تسلل اليهود إلى (فلسطين) ، دون موافقة السلطات العثمانية ، حيث يقول :

« إني ضد التسلل ... ، برنامجي هو إيقاف التسلل ، وتركيز كل قوانا على الحصول على فلسطين ، في ظل القانون الدولي » ! . (١)

وليؤكد - أيضاً - أن (الدولة العثمانية) سوف تجني فوائد جمة في كافة المجالات ، خاصة الاقتصادية - التي تعاني منها (الدولة العثمانية) عناءاً شديداً - إذا هي أذنت لليهود في إقامة حكم ذاتي في (فلسطين) ، حيث يقول :

« سندفع لتركيا كثيراً ، إن نحن حصلنا على فلسطين ، ونحن لانرضى بأقل من التنازل عنها كبلد مستقل ، ومقابل هذا ، نحن مستعدون أن نسوي أوضاع تركيا المالية ، سنأخذ الأراضي التي يمتلكها السلطان ، ضمن القانون المدني ، مع أنه ربما لم يكن هناك فرق بين السلطة الملكية ، وبين

---

١ يوميات هرتزل ص ٨١ .

الممتلكات الخاصة » ! . (١)

وقد اتخذ (هرتزل) ، لتحقيق هدفه في مقابلة السلطان ، خطة تتلخص فيما يأتي :

١ - الاستعانة بالمسؤولين الأتراك ؛ للتمهيد له عند السلطان ، وكانت سبيله إلى هؤلاء هي (الرشوة) ! .

٢ - الاستعانة بأصدقائه من الأجانب الذين يعملون لدى السلطان ، ويستطيعون التأثير عليه ! . (٢)

وقد استطاع كلا الفريقين تمهيد الطريق له في مقابلة السلطان ، حيث بدأت أول محاولاته للاتصال بالسلطان عام ١٨٩٦ م - ١٣١٣ هـ ، عن طريق الصحفي اليهودي (روزنفيلد) (٣)،رئيس تحرير صحيفة (البريد العثماني الحر) في (استانبول) ، الذي عرض عليه خدماته ، بالتوسط لدى بعض الشخصيات التركية البارزة ؛ لأنه على علاقة جيدة مع (عزت بك) (٤)،الرجل المقرب من السلطان ، فوعده (هرتزل) بأموال كثيرة إن هو نجح في وساطته ، حيث يقول :

« سنقدم عطايا كثيرة لمن يتوسط لنا ، إن نحن حصلنا على

---

١ المرجع السابق ص ٢٨ .

٢ انظر : محمد قربان نيازملا : السطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ٤٥ .

٣ روزنفيلد : (١٨٥٦ م - ؟ = ١٢٧٢ هـ - ؟) صحافي يهودي متنصر ، أصدر وترأس تحرير صحيفة (البريد العثماني الحر) . انظر : يوميات هرتزل تعليق : أنيس صايغ ص ٥٢٢ .

٤ عزت بك : (؟ - ١٩٢٤ م = ؟ ١٣٤٢ هـ) هو (عزت العابد) ، سياسي عربي ، من (دمشق - سوريا) لمع نجمه أيام السلطان (عبدالحميد الثاني) ، لذلك عين سكرتيراً له ، إلى أن نال رتبة (الباشوية) عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ ، وأصبح وزيراً . كان قوي النفوذ ، وصاحب سطوة على السلطان . هرب من تركيا ، إبان الأحداث التي عُزل فيها السلطان (عبدالحميد الثاني) عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥٢٩ .

فلسطيـــن » ! . (١)

وحين طلب الصحفي النمساوي (نيولنسكي) (٢) - مبعوث السلطان في مهمة سرية ، للاتصال باللجان الأرمنية في أوروبا ، لإقناعهم بالإذعان له ؛ لأن السلطان سوف يمنحهم عن طيب خاطر ، الإصلاحات التي رفض أن يعطيهم إياها تحت ضغوط الدول الكبرى - حين طلب من (هرتزل) انتهاز الفرصة ، وذلك بتأمين مساعدة السلطان في (القضية الأرمنية) (٣) ، حتى ينقل للسطان هذا الخبر الذي سيرضيه ، ويحوز على تقديره ، تدخل (هرتزل) - بالفعل - في هذه القضية ، ولكن جهوده باءت بالفشل . (٤)

ولما رأى (هرتزل) عقم الأساليب المتبعة ، حصر تفكيره ، في تدبير لقائه مع السطان مباشرة ، حيث سافر إلى (استانبول) - في أول زيارة لها - فأجرى أول اتصال رسمي مباشر مع المسؤولين الأتراك ، فاجتمع مع

---

١ يوميات هرتزل ، ص ٢٨ .

٢ نيولنسكي : (١٨٤١ - ١٨٩٩ م = ١٢٥٥٧ - ١٣١٧ هـ) صحفي ، وعميل سياسي نمساوي ، من أصل بولندي ، عمل مسؤولا في الإدارة السياسية في (السفارة النمساوية) في (استانبول) ، وأصبح - فيما بعد - صديقاً للسطان (عبدالحميد الثاني) . ترك العمل السياسي عام ١٨٧٩ م - ١٢٩٦ هـ ، وأقام في (باريس) كصحفي ، وفي عام ١٨٨٧م - ١٣٠٤هـ أسس (وكالة أنباء) في (فينا) ، وأصدر نشرة (بريد الشرق) اليومية ، انتدبه السلطان عدة مرات لحل بعض المشكلات السياسية كـ (القضية الارمنية) . كان صديقاً لـ (هرتزل) ، لذا فقد قام بمهمة كبيرة ، في الاتصالات التي دارت بين (الحركة الصهيونية) ، وبين (الدولة العثمانية) . انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١١٩ - ١٢٠.

٣ تتمحور (القضية الارمنية) في هذه الفترة حول إقامة (دولة أرمنية) مستقلة ، ومرتبطة سياسياً بالنفوذ البريطاني ! . انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١١٩ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦ ، و : محمد نيازملا : السطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ٦٩ - ٧١ ، و : أورخان محمد علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ، ص ٢٠٦ - ٢٢٠ . و : راجع : (إثارة النعرات الطائفية) ج ٢ ص ٦١٨.

٤ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٩ - ٣٣

(إبراهيم جاويد بك) (١) في ١٨ حزيران (يونيه) عام ١٨٩٦ م - ٧ محرم ١٣١٤ هـ ، وعرض عليه المشروع الصهيوني ، فأبدى معارضته لسيطرة اليهود على (القدس) ، وفضل أن تبقى تحت الإدارة التركية ؛ لأن أي تغيير في ذلك ، سيسيء إلى المشاعر الدينية ، كما أبدى معارضته لنوع الحكم الجمهوري ، الذي سيكون لهذه الدولة ؛ لأن السلطان يخشى أن تنتقل عدوى هذا النوع من الحكم ، إلى كل مقاطعة من مقاطعات الدولة ، وانتهى الاجتماع بنتائج غير مشجعة . (٢)

ولكن (هرتزل) حاول مراراً الاتصال بالسلطان ، إلا أنه لم يوفق ، وأخيراً تأكد بنفسه من موقف السلطان ، بعد أن نقل إليه صديقه (نيولنسكي) ماجاء في مقابلته له :

« قال السلطان لي : إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فانصحه ، أن لايسير أبداً في هذا الأمر ، لاأقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد ؛ لأنها ليست لي ، بل لشعبي ، لقد حصل شعبي على هذه الامبراطورية بإراقة دمائهم ، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم ، وسوف نغذيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا ... ، الامبراطورية التركية ليست لي ، وإنما للشعب التركي ، لا أستطيع أبداً أن أعطي أحداً أي جزء منها ، ليحتفظ اليهود ببلايينهم ، فاذا قسمت الإمبراطورية ؛ فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل ، إنما لن تقسم إلا جثثنا ، ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض

---

١ إبراهيم جاويد بك : (١٨٦٦ - ١٨٩٩ م = ١٢٨٣ - ١٣١٧ هـ) هو ابن الصدر الأعظم (خليل رفعت باشا) ، عين عام ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ عضواً في (مجلس الدولة) ، وكان صاحب نفوذ ، اغتاله رجل ألباني عام ١٨٩٩م - ١٣١٧هـ . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ، ص ٥١٤ .

٢ انظر : يوميات هرتزل ص ٣٤ ، و : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٢١ .

كان » . (١)

إزاء هذا الفشل الذريع ، غادر (هرتزل) (استانبول) في ٢٨ حزيران (يونية) عام ١٨٩٦ م - ١٧ محرم ١٣١٤ هـ ، دون أن يمثل أمام السلطان ، وقرر أن يستميل السلطان ، بواسطة تحقيق وعوده له في خدمته في (القضية الأرمنية) (٢) ، لذلك أخذ - منذ عودته - يسعى لحل القضية الأرمنية ، بالاتصال بالمسؤولين الإنجليز ، للحصول على مساندتهم في الضغط على (الأرمن) (٣) ، ولكنه لم يفلح ؛ لأن بريطانيا تسير بالنسبة للنشاط اليهودي باتجاهين متناقضين ، وإن كانا يؤديان إلى هدف واحد ، فالاتجاه الأول : يهدف إلى إضعاف (الدولة العثمانية) ، بتشجيع الحركات الانفصالية ، خاصة (الثورة الأرمنية) ، والاتجاه الثاني : يهدف إلى تأييد المشروع الصهيوني . (٤)

وفي ٢٥ آب (أغسطس) عام ١٨٩٦ م - ١٦ ربيع الأول ١٣١٤ هـ ، بعث (هرتزل) رسالة إلى السلطان ، يعرض فيها مشروعه الصهيوني من جديد ، مع إغراءات مالية ، تقوم مقام الضرائب ، التي يدفعها المستوطنون اليهود من (فلسطين) إلى الحكومة العثمانية ، في مقابل أن توافق الحكومة العثمانية على الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) من غير تحديد ، ويعطي المهاجرون اليهود الاستقلال الذاتي المضمون في القانون الدولي : في الدستور ، والحكومة ، وإدارة العدل في الأرض التي تقرر لهم ، أي أن تكون (فلسطين) دولة شبه مستقلة ! . (٥)

---

١ يوميات هرتزل ص ٣٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٣٧ - ٣٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٤٠ .

٤ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٢٢ - ١٢٣ .

٥ انظر : يوميات هرتزل ص ٤٤ - ٤٥ .

ولكن (هرتزل) لم يتلق رسالة جوابية من السلطان على عرضه ؛ مما أثار غضبه ، سيما وأن (الدولة العثمانية) لم تذعن لإغراءات العروض المالية الصهيونية ، بل رفضتها على الرغم من حاجتها ، وبذلت جهودها للاستدانة من الدول الأوروبية ٠ (١)

وحين سمع (هرتزل) في ٢٦ كانون الثاني (يناير) عام ١٨٩٧ م - ٢٢ شعبان ١٣١٤ هـ ، أن الدول الأوروبية أقرضت الحكومة العثمانية بعض المال ، غضب كثيراً ، ووصفه بأنه أمر سيء ، وأخذ يمني نفسه بفشل القرض (٢) ، فقد كان يتآمر في السر على تركيا ، وحكومتها ، وسلطانها بالذات ، ويدعو إلى إبقاء تركيا ضعيفة في كل مناسبة ، حيث يقول :

« الوقت مناسب جداً للتفاوض مع السلطان ، فهو اليوم ضعيف الأمل بالحصول على مال من أي إنسان » ! ٠ (٣)

وفي هذه الأثناء أصدر السلطان (عبد الحميد الثاني) قوانين جديدة (٤)، في حزيران (يونيه) عام ١٨٩٨ م - صفر ١٣١٦ هـ ؛ للحد من النشاط الاستيطاني اليهودي في (فلسطين) (٥)،جاء في بنودها :

١ - لايسمح لليهودي الأجنبي بزيارة الأراضي المقدسة ، إلا بداعي الزيارة

---

١ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٢٣ ٠

٢ انظر : يوميات هرتزل ص ٤٧ ٠

٣ انظر : المرجع السابق ص ٤٦ - ٤٧ ٠

٤ لقد أصدر السلطان (عبدالحميد الثاني) في ٢١ و ٢٨ و ٢٩ ذي القعدة عام ١٣٠٨ هـ - ٢٨ حزيران (يونيه) ، و٥ و ٦ تموز (يوليه) ١٨٩١ م (ثلاثة قوانين)،تمنع قبول المهاجرين اليهود في الدولة العثمانية ٠ انظر : جواد رفعت أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، و : أورخان محمد علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ، ص ٢٥٧ - ٢٦٢ ٠

٥ بلغ من تشدد السطات العثمانية في تنفيذ هذه القوانين ، أنها منعت نائب القنصل البريطاني في (أنطاكية) من الدخول مالم يقدم التعهدات المطلوبة؛باعتباره يهودياً ٠ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٥٢ ٠

الدينية فقط ٠

٢ - يتوجب دفع تأمين مالي في أثناء دخول البلاد ٠

٣ - يتعهد بمغادرة البلاد ، خلال (ثلاثين يوماً) ٠ (١)

ثم كانت زيارة (هرتزل) - الثانية - إلى (استانبول) في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٩٨م - جمادى الآخرة ١٣١٦هـ ، وهو في طريقه إلى (فلسطين)، حيث قابل القيصر الألماني (فيلهلم الثاني) في (القدس) ٠ (٢)

وفي ١٣ آيار (مايو) عام ١٩٠١ م - ٢٤ محرم ١٣١٩ هـ وصل (هرتزل) إلى (استانبول) - وهي الزيارة الثالثة له ، بعد أن حصل المستشرق اليهودي الهنغاري (آرمينيوس فامبري) (٣) على موعد له ، بمقابلة السلطان ، ولكن (فامبري) حذره قبل الاجتماع بقوله :

« إياك أن تحدثه عن الصهيونية ، إنها فانوس سحري ٠ القدس مقدسة لهؤلاء الناس مثل مكة ، إلا أن الصهيونية جيدة ضد المسيحية » ! ٠ (٤)

وفي ١٨ آيار (مايو) عام ١٩٠١ م - ٢٩ محرم ١٣١٩ هـ جرت المقابلة - الأولى والأخيرة - بين السلطان (عبد الحميد الثاني) والزعيم الصهيوني ، « ولكن ليس كصهيوني ، بل كرئيس لليهود وصحافي نافذ » ٠ (٥)

وكان في صحبة (هرتزل) ، حين مقابلة السلطان حاخام اليهود في

---

١ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٥١ ٠

٢ راجع : (المحاولات الصهيونية السياسية لدى ألمانيا) ص ٢٧.

٣ آرمينيوس فامبري : (١٨٣٢ - ١٩١٣ م = ١٢٤٨ - ١٣٣١ هـ) مستشرق ورحالة يهودي هنغاري ، عمل في (استانبول) سكرتيراً لـ (فؤاد باشا) ، وأسلم عام ١٨٥٧ م - ١٢٧٣ هـ ، رحل إلى (بودابست) ، حيث تنصر ، وعين أستاذاً لـ (اللغات الشرقية) في جامعتها ٠ انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥٣٠ .

٤ يوميات هرتزل ص ١٧٢ ٠

٥ المرجع السابق ص ١٧٢ ٠

تركيا، (موسى ليفي) (١)،وفي الاجتماع بدأ (هرتزل) ممالأة واستعطاف السلطـان ، بقولـه :

« إني أكرس نفسي لخدمته [أي السلطان] ؛ لأنه يحسن إلى اليهود ، واليهود في العالم كله مدينون له بذلك ، وإني بشكل خاص مستعد لتأدية أية خدمة له ، خاصة الخدمات الكبيرة ... ، فقال السلطان : إنه حافظ على إبقاء إمبراطوريته مفتوحة أمام اللاجئين اليهود كملجأ لهم » . (٢)

ثم لمح (هرتزل) ، إلى أن (الحركة الصهيونية) ، تهدف إلى إيجاد (ملجأ لليهود) في الأراضي المقدسة (فلسطين) ، وكان الحاخام يؤيد هذا الرأي ، فبادره السلطان بغضب قائلا :

« إننا نظن بأن بني قومكم يعيشون في الممالك المحروسة الشاهانية بعدالة ورفاه وأمن ... ، وأضمن أنكم تعاملون بنفس المعاملة الحسنة ، التي يعامل بها كافة تبعتنا ، دون تفريق أو تمييز ، ويعيشون في أمن واعتماد ، هل لكم شكاية ما ، أو هنالك معاملة غير عادلة ، ولانعرفها نحن ؟ » .

- فأجاب الحاخام بتخوف : « أستغفر الله سيدنا ... بفضل ظل شاهانتكم [جلالتكم] نعيش بكل الرفاه ، حاشا لاتوجد لنا شكاية ما ، إننا نسترحم فقط جعل قومنا العائشين مشتتين فوق الأرض ، أصحاب وطن في ظل شاهانتكم ، ليقوموا هناك بفرائض الشكر والدعاء ، لحيـاة سيدنـا العظيـم طول بقـاء الدنيـــا » ! .

- فرد السطان منزعجاً : « لايمكن أن نعمل أكثر مما عملناه حتى الآن

١ موسى ليفي : (١٨٢٦ - ١٩١٠ م = ١٣٤١ - ١٣٢٨ هـ) حمل لقب (حاخام باشي) ، وهو اللقب الرسمي لكبير حاخامي اليهود في (الدولة العثمانية) ، فيما بين عامي ١٨٧٤ - ١٩٠٨ م = ١٢٩١-١٣٢٦ هـ . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥١٨ .

٢ لمعرفة النص الكامل لتلك المقابلة . انظر : يوميات هرتزل ص ١٧٣ - ١٧٧ .

لجماعتكم ، حيث إنكم تستفيدون من كافة خيرات بلادنا كمواطنينا الآخرين ، بل أنتم متنعمون ومرفهون أكثر من سواكم ، فأظنكم نسيتم الاضطرابات والعذاب - الذي كنتم ترونه في أنحاء الدنيا - في أحضان شعبي الشفيق ، ... أليس كذلك ياحاخام أفندي ؟ ... ، إن بلادنا التي حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء أجدادنا ، لايمكن أن نفرط بشبر منها ، دون أن نبذل أكثر مما بذلناه من دماء في سبيلها » . (١)

ثم ذكر السلطان أنه لو علم بأن هذا الاجتماع سيدور حول (فلسطين) دون القضايا المالية ، لاضطر منذ البدء إلى إلغائه ، إلا أن اجتماعه هذا ، أسفر عن موافقة السلطان على هجرة يهودية إلى (آسيا الصغرى) ، وبلاد مابين النهرين (العراق) (٢)،نظير دفع الديون المترتبة على (الدولة العثمانية) (٣) ! .

وقد سجل (هرتزل) انطباعه عن هذه المقابلة ، بقوله :

« انطباعي عن السطان ، أنه رجل ضعيف وجبان ، ولكنه طيب القلب ، لاأعتبره داهية ولاصارماً ، بل سجيناً تعيساً ، ترتكب بطانة طماعة رديئة سيئة السمعة باسمه أقبح رجس ... إن عبدالحميد الثاني ، اسم جماعي ،

---

١ حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٨٢ - ١٨٣ ، نقلا عن : جواد رفعت أتلخان : الخطر المحيط بالإسلام - الصهيونية وبروتوكولاتها ص ١٢١ و ١٣٣ - ١٣٤ .

٢ يتساءل الأستاذ حسان علي حلاق في مسألة موقف السلطان (عبدالحميد الثاني) من الحركة الصهيونية : كيف يرفض الاستيطان اليهودي في (فلسطين) ، ويعرضه في (العراق) ، مع أن كليهما أراض تابعة للدولة العثمانية ؟ ! . ويجيب على ذلك بقوله :

١ - إن عرض السلطان باستيطان يهودي في (العراق) ، ليس إلا مناورة سياسية ، بعد أن ظهر له تمسك الصهيونية بـ (فلسطين) كدولة مستقلة عن (الدولة العثمانية) .

٢ - ليس من المعقول أن يغضب السلطان أهالي (العراق) باستيطان يهودي ، وفيها أكثرية مؤيدة لسياسته في تلك الفترة . انظر : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٨٤ .

٣ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية ص ١٨٣ ، و : يوميات هرتزل ص ٢١٧ .

لمجموعة من أحط الخبائث ، تمكنت من حرمان بلادها من أمنها وسعادتها ، لم أكن أتصور أنه من المعقول وجود مثل هذه العصابة من اللصوص ، ولعل عار الارتشاء الذي يبدأ مع بوابة القصر ، ولاينتهي إلا على بعد قدم واحد فقط من العرش ، ليس أسوأ مافي الأمر ... فكل موظف لص ... وهو وحده [أي السلطان] المسؤول ... الذي باسمه تقترف الأفعال ، وباسمه تعلق جميع الفظائع التي لايمكن أن يوحي بها ، إلا جرم العريق المتوحش الجالس على العرش ، بينما الحقيقة في أن المجرمين يحيطون بالعرش » ! . (١)

وبعد هذه المقابلة الفاشلة في الحصول على موافقة (الدولة العثمانية)، لتحقيق مشروعه الصهيوني ، عاود (هرتزل) الاتصال مرة أخرى بالمسؤولين الأتراك ، طالباً البحث من جديد في إمكانية تحقيق هذا المشروع ، إلا أن (عزت بك)، أجابه بقوله :

« بإمكان الإسرائيليين أن يأتوا ، لكن عليهم أن يوافقوا على أن يصبحوا رعايا عثمانيين ، فمثلا إذا استعدتم سندات الدين العام ، فإن المساهمين يجب أن يصبحوا رعايا جلالته ، الشيء نفسه ينطبق على الذين يأتون كمستعمرين ، ليس فقط عليهم أن يصبحوا رعايا أتراكاً ، بل أيضاً أن يتخلوا عن ولاءاتهم السابقة ، وأن يصدقوا رسمياً من قبل الحكومات المعنية على تخليهم » . وقال : (إبراهيم بك) (٢) متابعاً آراء (عزت بك) : « وعليهم أن يؤدوا الخدمة العسكرية إذا دعاهم جلالته إلى

---

١ يوميات هرتزل ص ١٧٧ - ١٧٨ .

٢ إبراهيم بك : (١٨٥٢- ؟ م = ١٢٦٨ - ؟ هـ) موظف في بلاط السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ، عين سكرتيراً للمراسلات الرسمية الخارجية في القصر ، ثم حصل على لقب (الباشوية) . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥٠٣ .

الجندية » ! (١) . ثم أنهى (عزت بك) الموضوع بقوله : « تحت هذه الشروط قد نسمح بدخول الإسرائيليين من كل بلد ... ، وأمر آخر : يجب أن لايجري الاستعمار في جماعات كبيرة ، بدلا من ذلك لنقل خمس عائلات هنا، وخمس عائلات هناك ، موزعين بدون اتصال » ! ويعلق هرتزل على هذا الرأي الأخير بقوله : حتى تنهبوهم وتذبحوهم (٢) بسهولة أكثر » ! . (٣)

وبعد انتهاء المحادثات ، غادر (هرتزل) (استانبول) ، متوجهاً إلى (فينا)،على أمل أن تدرس الحكومة العثمانية مطالبه ، إلا أنه سرعان ماعاد إلى (استانبول) في ١٢ شباط (فبراير) عام ١٩٠٢ م - ٤ ذي القعدة ١٣١٩ هـ - في زيارة رابعة -،ولكنه لم يستطع هذه المرة مقابلة السلطان ، إلا أنه اجتمع مجدداً مع بعض المسئولين الأتراك ، خاصة (عزت بك)،الذي قال :

« إن جلالة السلطان مستعد أن يفتح امبراطوريته أمام اللاجئين اليهود من جميع الدول ، بشرط أن يتعهدوا بأن يصبحوا رعايا عثمانيين بكل مايفرضه ذلك عليهم من واجبات ، من حيث القانون والخدمة العسكرية ... ، عليهم قبل أن يدخلوا بلادنا أن يتخلوا عن جنسياتهم السابقة ،

---

١ يعتبر شرط الخدمة العسكرية (الجندية) على اليهود ، من ضمن الشروط التعجيزية التي اشترطها العثمانيون ضد المشروع الصهيوني ، ذلك أن القوانين العثمانية لم تكن تسمح - غالباً - باستخدام غير المسلمين في الجندية . انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٨٦ .

٢ إن (هرتزل) يخشى أن يصيب قومه اليهود - بتوزيعهم على هذه الصورة - من جنس ما يفكر به من العدوان على العرب في حال حصول مراده ، وهو ماكان ، حينما احتلوا (فلسطين) ، حيث كان نصيب أهلها النهب والطرد والتشريد والقتل ! . راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ص ٦٩٩ .

٣ يوميات هرتزل ص ١٨٠ - ١٨١ .

ليصبحوا رعايا عثمانيين، بهذه الطريقة يستطيعون سكنى أية مقاطعة في البلاد ، عدا فلسطين باديء الأمر ... ، مقابل ذلك يريدكم جلالة السلطان أن تؤلفوا وكالة لتصفية الدين العام، وللقيام باستثمار مناجم معادن الإمبراطورية كلها المكتشفة منها ، والتي ستكتشف فيما بعد ... ، ستكون شركة عثمانية يتألف مجلسها الإداري من اليهود والمسلمين ». (١)

وقد وافق (هرتزل) على هذه المطالب ، على أن يختار اليهود مناطق الهجرة وأعداد المهاجرين ، ولكن الجانب العثماني رفض هذا ، وأعلن أن الدولة هي التي ستعين المناطق ، وتحدد الأعداد ، فما كان من (هرتزل) إلا أن رفض كل ذلك ؛ لأن اللجنة الصهيونية العليا لم تمنحه صلاحيات تخوله ارتجال سياسة من هذا النوع ، ثم غادر (استانبول) عائداً إلى أوروبا . (٢)

وفي ٣ أيار (مايو) عام ١٩٠٢ م - ٢٤ محرم ١٣٢٠ هـ ، عاد (هرتزل) يتصل من جديد بالحكومة العثمانية ، مغرياً لها بالقضاء عل الحركة الثورية بين الشبان الأتراك ، وذلك عن طريق تأسيس جامعة يهودية في (القدس) (٣) ، يتلقى فيها الطلاب الأتراك العلوم المختلفة ، عوضاً عن السفر إلى البلاد الأوروبية ، حيث يقول :

« إني أدرك الصعوبة التي تواجه حكومتكم ، بسبب ذهاب شبان تركيا لتلقي العلم في الخارج ، وما يتعرض له هؤلاء الشبان من ضياع ، خاصة في تأثرهم بالأفكار الثورية ، مما يجعل الحكومة أمام أحد أمرين ، إما أن

---

١ المرجع السابق ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٢ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٨٩ .

٣ لقد انشئت هذه الجامعة في (القدس) فعلا ، في أثناء الانتداب البريطاني على (فلسطين) عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، تحت مسمى (الجامعة العبرية) ! .انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٦٨ .

تحرم هؤلاء الطلاب من التدريب العلمي ، أو أن تعرضهم إلى مخاطر الغوايات السياسية ، على أن هناك حلا للمشكلة ··· ، إننا نستطيع أن نقيم جامعة يهودية في إمبراطوريتكم ، ولتكن في القدس مثلا ، عندها لن يضطر الطلاب العثمانيون إلى الذهاب إلى الخارج ، بل يبقون في بلادهم ، ويتلقون فيها أفضل التدريب ضمن أحكام بلدهم » · (١)

إلا أن السلطان فضل أن يتلقى الأتراك العلوم في الجامعات الأوروبية - مع مافيه من مخاطر - على مشروع (الجامعة العبرية) ؛ لأنه رأى أن الغالبية من إنشاء هذه الجامعة سياسية استيطانية ، أكثر منها ثقافية · (٢)

ثم قام (هرتزل) بزيارة - خامسة - لـ (استانبول) اجتمع خلالها في ٢٨ تموز (يوليه) عام ١٩٠٢ م - ٢١ ربيع الآخر ١٣٢٠ هـ ، مع الصدر الأعظم (سعيد باشا) (٣) ، إلا أن هذا الاجتماع لم يسفر عن شيء جديد ، بل كان على غرار غيره من الاجتماعات ، فلم يتوصل الطرفان إلى نتيجة جديدة ، ثم اجتمعا مرة أخرى في ٣١ تموز (يوليه) - ٢٤ ربيع الآخر من العام نفسه ، فكان كسابقه ؛ مما عجل برحيل (هرتزل) فاشلا في مسعاه ، في ٢ آب (أغسطس) عام ١٩٠٢ م - ربيع الآخر ١٣٢٠ هـ · (٤)

ونتيجة للموقف العثماني الرسمي من (الحركة الصهيونية) ومشروعها

---

١ يوميات هرتزل ص ٢١٣ - ٢١٤ ·

٢ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٩٠ ·

٣ سعيد باشا : (١٨٣٨ - ١٩١٣ م = ١٢٥٤ - ١٣٣١ هـ) سياسي تركي ، ولد في (أرضروم) ، تقلب في وظائف إدارية شتى ، شغل منصب الصدارة العظمى أكثر من (سبع مرات) ، اتبع سياسة موالية للإنجليز ، ولما أصدر السلطان (عبدالحميد الثاني) أمره بالقبض عليه ، احتمى بالسفارة البريطانية في (استانبول) ، وظل بها إلى أن كتب له السلطان أماناً على حياته ، ولـ (سعيد باشا) مذكرات سياسية · انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٩٨٢ ·

٤ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٣٠ - ٢٣٥ ·

، عرض القنصل العام السابق للدولة العثمانية في (فينا) ، (علي نوري بك) (١)،في ٢٤ شباط (فبراير) عام ١٩٠٤ م - ٧ ذي الحجة ١٣٢١ هـ ، مشروعاً غريباً لتحقيق (المشروع الصهيوني) ، جاء فيه :

« أبحروا إلى البوسفور في باخرتين ، إنسفوا يلدز (٢)،دعوا السلطان يهرب ، أو اقبضوا عليه ، وعينوا سلطاناً آخر ...، ولكن قبل ذلك أقيموا حكومة مؤقتة ، تعطيكم الامتياز لفلسطين » . (٣)

وعلى الرغم من غرابة هذه القصة - التي قد تكون من خيال (هرتزل) أيضاً - ؛ فقد أخذها مأخذ الجد ، وقدر تكاليفها ، وفكر بعواقب فشلها ، وقرر اللجوء إليها إذا فشلت مساعيه السلمية الأخيرة في (استانبول) .

ولكنه أبرق إلى (نوري بك) في ١٩ نيسان (إبريل) عام ١٩٠٤م - ٣ صفر ١٣٢٢هـ، معتذراً عن قبول الاقتراح بسبب خشيته من قيام مذبحة جماعية لليهود إذا مافشل المشروع . (٤)

وبعد ؛ فقد منيت جميع هذه المحاولات التي قام بها (هرتزل) لدى (الدولة العثمانية) بالفشل الذريع ، إلا أنه كان لها أثر سلبي على (الدولة العثمانية) ، وهو مالم تكن تتوقعه ، أو تحسب له حساباً ، حيث يعترف

---

١ علي نوري بك : (١٨٦١ - ١٩٣٧ م = ١٢٧٧ - ١٣٥٦ هـ) ، اسمه الأصلي (غوستاف نورنج) سويدي ، عمل صحافياً في (برلين) ، ثم في (استانبول) ، حيث استخدمته الحكومة العثمانية منذ ١٨٨١ م - ١٢٩٨ هـ . أسلم ، وأخذ الجنسية التركية ، وعين قنصلا للسطلنة في (روتردام) ، إلى ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ ، حينما غضب عليه السلطان (عبدالحميد الثاني) ، وانضم إلى معارضيه ، وحكم عليه غيابياً بالسجن المؤبد . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ٥٤٤ - ٥٤٥ .

٢ يلدز : هو القصر السلطاني في (استانبول) .

٣ يوميات هرتزل ص ٣٥٦ .

٤ لمعرفة تفصيلات هذا المشروع . انظر : يوميات هرتزل ص ٣٥٦ - ٣٥٩ .

(هرتزل) بخطورة حركتة (الصهيونية)،بقوله :

« خطتي غير مفهومة ، ولهذا فإنها ماتزال مسموحاً بها ، لايقف في وجهها أحد ، لقد سمحت لي الحكومة التركية بأن أكمل رحلتي ••• ، لو كان رجال الحكومة التركية على شيء من بعد النظر السياسي ، لكانوا وضعوا نهاية لأعمالي ، وكانوا يستطيعون أن يفعلوا ذلك منذ وصولي إلى القسطنطينية ، كل ماكان عليهم أن يفعلوه لوضع حد لأعمالي ، هو أن يطردوني من البلاد » ! • (١)

ذلك أن (الحركة الصهيونية) شكلت خطراً مستقبلياً على مصير جزء من أراضيها (فلسطين) ، بل وعلى مصيرها هي كلياً ، قبل سقوط ذلك الجزء منها ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر • (٢)

٢ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى الدول الغربية الكبرى :

لقد بدأت المحاولات الصهيونية السياسية - بزعامة (هرتزل) - للاتصال بـ (الدول الغربية الكبرى) ، عن طريق زعمائها ، منذ عام ١٨٩٦ م - ١٣١٤ هـ ؛ ليبذلوا مساعيهم لدى السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ؛ كي يقبل بـ (المشروع الصهيوني) في (فلسطين) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى ألمانيا :

كانت ألمانيا صاحبة النفوذ الأعلى ، لدى (الدولة العثمانية) ، فصار (هرتزل) يعتقد أنه من الممكن الاستفادة من المركز الذي تتمتع به ألمانيا

---

١ يوميات هرتزل ص ١٢٣ •

٢ راجع : (التعاون مع القوى الدولية في القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية) ص ٢٣٠.

لديها ، فأعاد محاولاته الجدية للاتصال بالسطان العثماني (عبد الحميد الثاني)، بعد فشل زيارته الأولى (١) ، التي انتهت بمغادرة تركيا ، دون أن يسمح له السلطان بالمثول أمامه ، فأخذ يسعى منذ عام ١٨٩٦ م - ١٣١٣ هـ لمقابلة القيصر الألماني (فيلهلم الثاني) (٢)؛من أجل « أن يمهد لكلمة أمام السلطان ، حتى يرضى بالدخول في مفاوضات معنا » ! . (٣)

وقد شجعه صديقه القس البريطاني (وليام هشلر) (٤) ، الذي نجح في

---

١ راجع : ص ١٥ .

٢ فيلهلم الثاني : (١٨٥٩ - ١٩٤١ م = ١٢٧٥ - ١٣٦٠ هـ) يطلق عليه في المراجع العربية (غليوم الثاني) ، هو امبراطور ألمانيا ، وملك بروسيا ، فيما بين عامي ١٨٨٨ - ١٩١٨ م = ١٣٠٥ - ١٣٣٧ هـ ، أكمل دراسته بـ (جامعة بون) ، وكان محباً للمظاهر العسكرية ، وسرعان ما اصطدم بالمستشار الالماني (بسمارك) ، فأرغمه على الاستقاله عام ١٨٩٠ م - ١٣٠٧ هـ ، وأصبح القوة المسيطرة على حكومته ، وفي عام ١٩٠٧ م - ١٣٣٥ هـ عقد تحالفاً مع السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ، وكان برنامجه الضخم في التسلح براً وبحراً ، مسئولا إلى درجة كبيرة عن نشوب (الحرب العالمية الولى) ، وكان الرئيس الامريكي (ولسن) قد أعلن أن نزول (فيلهلم الثاني) عن العرش شرط ضروري ، ينفذ قبل البدء في إجراء مفاوضات الصلح ، فقامت فتن في ألمانيا ، أكرهت القيصر على النزول على العرش ، وفر إلى هولندا عام ١٩١٨ م - ١٣٣٧ هـ ، حيث أقام في عزلة بقية حياته ، وقد رفضت الحكومة الهولندية أن تسلمه للحلفاء لمحاكمته كمدبر حرب . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٦٧ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٣٧ .

٣ يوميات هرتزل ص ١٠٥ .

٤ وليام هشلر : (١٨٤٥ - ١٩٣١ م = ١٢٦٢ - ١٣٥٠ هـ) قسيس نصراني ، ولد في (جنوب أفريقيا) ، من أبوين ألمانيين، وعمل قسيساً في بريطانيا ، كما عين معلماً لابن دوق بادن الكبير (فردريك الأول) ، في ألمانيا ، وتعرف في أثناء عمله على القيصر الالماني (فيلهلم الثاني) . وقد اشترك عام ١٨٨٢ م - ١٢٢٩ هـ في اجتماع عقده بعض النصارى المرموقين ؛ لمناقشة إمكانية توطين اليهود الرومان والروس في (فلسطين) ، ووضع في عام ١٨٨٤ م - ١٣٠١ هـ كتيباً بعنوان : (استرجاع اليهود لفلسطين حسب تعاليم الانبياء) ، وقد تنبأ فيه بعودة اليهود إلى (فلسطين) ، وذلك بإجرائه حسابات خاصة ، وفقاً للنبوءة التي أرجع المبشرون تاريخها إلى العام : ٦٣٧ - ٦٣٨ م = ١٦ - ١٧ هـ ، من خلافة (عمر بن الخطاب) - رضي الله عنه - حين فتح (بيت المقدس) ، وانتهى به القول إلى إعلان الوعد المنتظر لتحقيق النبوءة بعد مضي (٤٢) شهراً نبوياً ، والشهر النبوي (٣٠) عاماً ، أي بعد ٤٢x٣٠ = (١٢٦٠ عاماً) من خلافة عمر ،

ترتيب لقاء لهرتزل مع دوق بادن الكبير (فردريك الأول) (١)،في عام ١٨٩٦م (٢) - ١٣١٣ هـ ، حيث يقول (هرتزل) في شأن هذا اللقاء :

« لقد اهتم دوق بادن الكبير باقتراحي » . (٣)

وفور انتهاء (المؤتمر الصهيوني الأول) ، المعقود برئاسة (هرتزل) ، في (بال بسويسرا) ، عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، عاود (هرتزل) الاتصال مرة أخرى بـ (دوق بادن الكبير) في ٢ أيلول (سبتمبر) عام ١٨٩٧ م - ٦ ربيع الآخر ١٣١٥ هـ ، فأبلغه الدوق أن الحكومة الألمانية على اتصال بالحكومة العثمانية ؛ لتتعرف على وجهات نظرها في (الحركة الصهيونية) ، وأنها تسعى إلى الضغط على السلطان ؛ لينظر إلى (المشروع الصهيوني) بمنظار العطف والشفقة ، كما أبلغه الدوق - أيضاً - أنه قدم للقيصر تقريراً مفصلا عن (الحركة الصهيونية) ، وأن القيصر كلف السفير الألماني في (فينا) الأمير (فيليب أولينبورغ) (٤) بدراسة التقرير وتلخيصه ، وفي ٧

لذلك تكون السنة العجائبية المتوقعة إما ٦٣٧ أو ٦٣٨ + ١٢٦٠ = عام ١٨٩٧ أو ١٨٩٨ = ١٣١٥ أو ١٣١٦ هـ ، وحين عين قسيساً ملحقاً بالسفارة البريطانية في (فينا) تعرف على (هرتزل) ، وأصبح صديقه الحميم ، وقد حضر (المؤتمر الصهيوني الأول)،المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ . انظر : د/ أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى ص ٤٨ - ٥٧ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٤٢٢ .

١ فردريك الأول : (١٨٢٦ - ١٩٠٧ م = ١٢٤١ - ١٣٢٥ هـ) سياسي ألماني ، كان وصياً على عرش (ولاية بادن) - الألمانية - إلى عام ١٨٥٦ م - ١٢٧٢ هـ ، حيث أصبح دوقاً لها ، أي (أميرها) ، كان صديقاً حميماً لـ (هرتزل) . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥١٩ .

٢ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١ - ١٨٤٥ م،ص ١٤٢، و : يوميات هرتزل ص ٥١ - ٥٣ .

٣ يوميات هرتزل ص ٢٣ .

٤ فيليب أويلنبورغ : (١٨٤٧ - ١٩٢١ م = ١٢٦٣ - ١٣٣٩ هـ) أمير سياسي ألماني ، عين (سفيراً) في النمسا فيما بين عامي ١٨٩٤ - ١٩٠٢ م = ١٣١١ - ١٣٢٠ هـ ، كما عين أميراً وعضواً وراثياً في (مجلس الأعيان الألماني) عام ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ ، طعن بسوء أخلاقه عام

تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٩٨ م - ٢١ جمادى الأولى ١٣١٦ هـ اجتمع (هرتزل) بـ (أويلنبورغ) ، وأبلغه من جديد تأييد القيصر لـ (المشروع الصهيوني) ، ورغبته في مقابلة وفد صهيوني في (القدس) ، عند زيارته لها . (١)

وقد بعث (هرتزل) برسالة إلى القيصر ، جاء فيها :

« منذ وقت وأنا أشعر أن المساعدة ستأتينا من جلالتكم ، يستطيع جلالتكم أن يأمرني متى أراد ، وليكن ذلك قريباً ، إن من صالح القضية أن أعرف بقبولك طلبي ، قبل ذهابك إلى فلسطين ، وقبل انعقاد المؤتمر الثاني في بازل ، على الإنسان أمام مشاريع كهذه، أن يكون صاحب صبر، وطول أناة » . (٢)

وقد سافر الوفد الصهيوني (٣) - برئاسة (هرتزل) - في ١٤ تشرين الأول (أكتوبر) - ٢ جمادى الأولى من العام نفسه ، متوجهاً إلى (القدس) في (فلسطين)، حيث مر في طريقه على العاصمة العثمانية (استانبول) ، في أثناء وجود القيصر فيها (٤) ، وطلب فور وصوله مقابلة القيصر ، وقد تمت

١٩٠٩ م - ١٣٢٧ هـ ، حيث اعتزل العمل السياسي . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥٠٦ .

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٤٤ - ١٤٧ ، و : يوميات هرتزل ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٢ يوميات هرتزل ص ٦٥ .

٣ يتكون أعضاء الوفد الصهيوني من (خمسة يهود) هم : ١- هرتزل ٢- شنيدر ٣- ولفنسون ٤- بودنهايمر ٥- سدنر . إنظر : د/ حسن صبري الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين ج ١ ص ٧٨ .

٤ لقد تمت زيارة القيصر الألماني (فيلهلم الثاني) للعاصمة العثمانية (استانبول) ، بعد اتصالات سياسية استطالت (أربع سنوات) بين (برلين) و (استانبول) ، تمهيداً لهذه الزيارة ، وكان الهدف الأول منها : حصول ألمانيا على امتياز (خط برلين - استانبول - بغداد الحديدي) ، الذي حصلت عليه فعلا عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ ، بجانب تدعيم النفوذ الألماني في شتى

تلك المقابلة سراً في ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) - جمادى الآخرة من العام نفسه ، حيث عرض عليه حججه ، التي تدعم مشروعه الاستعماري في (فلسطين) ، تحت الحماية الألمانية ، ولما طلب القيصر من (هرتزل) تحديد مطلبه الفوري ، قال :

« شركة قانونية تحت الحماية الألمانية » ! ٠ (١)

وفي هذا اللقاء ، وافق القيصر على مقابلة الوفد الصهيوني ، المشكل برئاسة (هرتزل) في (فلسطين) ٠ (٢)

وفي أثناء لقاء القيصر بالسلطان ، تحدث القيصر بحماس عن أماني اليهود في (فلسطين) ، ولكنه فوجىء بفتور شديد من جانب السلطان ، الذي سار بالحديث نحو موضوعات أخرى ٠ (٣)

أما (هرتزل) ، فقد سافر من (استانبول) بحراً ، إلى (الإسكندرية) ، ثم غادر مصر إلى (القدس) ، حيث وصلها قبل وصول القيصر ، وعند زيارة القيصر لمستعمرة (مكفة إسرائيل - Mikweh Israel)،في ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٩٨م - ١٣ جمادى الآخرة ١٣١٦ هـ ، كان (هرتزل) ينتظره ، حيث اصطف مع كبار الحاخاميين وطلاب المدارس العبرية ، الذي أنشدوا للقيصر ترحيباً باللغة الألمانية،مطلعه : (مرحباً بك ياحامل تاج النصر) (٤) ، وكان ذلك الاستقبال خاطفاً ، ومع هذا لم يتأخر (هرتزل) في

المجالات في (الدولة العثمانية) ٠ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٧ ٠

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٤٧ - ١٤٨ ، و : يوميات هرتزل ص ١١٤ - ١١٦ ، و : دزموند ستيوارت : تاريخ الشرق الأوسط الحديث ص ١٦٥ ٠

٢ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٤٨ ٠

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ ٠

٤ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٤٨ ، و : يوميات هرتزل ص ١٢٠ ، و : دزموند ستيوارت : تاريخ الشرق الأوسط الحديث ص ١٦٥٠

محاولة استغلاله ، حين قال القيصر :

« إن للبلاد مستقبلا . قلت : إنها في الوقت الحاضر ماتزال مريضة ، قال : إنها في حاجة إلى الماء ، كثير من الماء فأجبت : نعم ياصاحب الجلالة ، ري على نطاق واسع ، ثم كرر القيصر قائلا : إنها بلاد ذات مستقبل ، وربما قال بعض أشياء أخرى لم أسمعها ؛ لأنه توقف معي لعدة دقائق ، ثم مد يده ثانية، ومضى على حصانه » ! . (١)

ثم كان الاستقبال الرسمي الكبير للوفد الصهيوني ، في خيمة القيصر ، في (القدس)، في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٩٨ م - ١٨ جمادى الآخرة ١٣١٦ هـ ، حيث ألقى (هرتزل) خطاباً ، حول مشروعه الصهيوني ، رد عليه القيصر ، بعبارات موجزة ، جاء فيها :

« المسألة تحتاج إلى مجهود اضافي ، ودراسة مستفيضة » . (٢)

إلا أن القيصر أيد الجهود التي يبذلها اليهود للنهوض بالزراعة في (فلسطين) ؛ من أجل رفاهية (الدولة العثمانية) ، وتقدمها ، طالما كان اليهود يخدمون السيادة العثمانية ، ويدينون بالولاء للسلطان العثماني . (٣)

وهكذا انتهت المقابلة ، دون أن يحصل (هرتزل) على وعد من القيصر بدعم المشروع الصهيوني في (فلسطين) ، ولقد لخص (هرتزل) نتيجة اللقاء بهذه العبارة :

« لم يقل نعم ولا قال لا ، يبدو أن أموراً كثيرة تحدث في

---

١ يوميات هرتزل ص ١٢٠ - ١٢١ .

٢ د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٤٩ .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨ ، نقلا عن : دائرة المعارف اليهودية ص ٦٧٧ .

الخفـــــاء » ! . (١)

غادر (هرتزل) (فلسطين) في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) - ٢١ جمادى الآخرة من العام نفسه ، متوجهاً إلى (الإسكندرية) ، وعلى ظهر الباخرة التي أقلته من مصر إلى (نابولي بإيطاليا) في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) - ٢٥ جمادى الآخرة ، كتب رسالة شكر إلى (دوق بادن الكبير) ، مجدداً ، مطالباً بالمزيد من الرعاية الألمانية الرسمية (٢) ، ومحاولاً استثارته بشأن الحماية على (فلسطين)،بقوله :

« السؤال هو : هل نحصل على حماية ألمانية أو إنجليزية ؟ (٣) . أما حماية أية دولتين غير هاتين ، فلا نفكر فيها الآن أبداً ، وإن حركتنا اليوم مهيأة لتقبل الحماية الألمانية ...، فهناك اتجاه في سياسة ألمانيا ؛ للحصول على موطيء قدم في الشرق ، وهناك اهتمام صاحب الجلالة القيصر بأرض أجدادنا ، اهتماماً دينياً وسياسياً ، وأخيراً الحقيقة القائمة ، وهي تأثير ألمانيا على تركيا ، الذي أصبح متغلباً اليوم » ! . (٤)

وفي عام ١٨٩٩ م - ١٣١٧ هـ حاول (هرتزل) الاتصال مرة أخرى بالقيصر ، ولكنه رفض استقباله (٥) ، ثم تطورت الأمور في ألمانيا ، لغير صالح (الحركة الصهيونية) ، فقد أصبح الأمير (برنهارد فون بيلوف)(٦) مستشاراً

---

١ د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٤٩ .

٢ انظر : يوميات هرتزل ص ١٢٣ .

٣ هذه الحماية هي (الانتداب) الذي حصل عليه فعلا ، حين تمكنوا من انتداب بريطانيا على (فلسطين) لصالحهم عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠هـ . راجع : (صك الانتداب) ص ٦٠.

٤ يوميات هرتزل ص ١٢٨ - ١٢٩ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١٣٩ .

٦ برنهارد فون بيلوف : (١٨٤٩ - ٩١٢٩ م = ١٢٦٥ - ١٣٤٨ هـ) أمير وسياسي ألماني ، تولى عدة مناصب أهمها (وزارة الخارجية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، تولى منصب (المستشارية) عام ١٩٠٠م - ١٣١٨هـ ، واستمر في منصبه (تسع سنوات) ، فشل خلالها في كسب صداقة بريطانيا

لألمانيا في ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٠٠ م - ٢٤ جمادى الآخرة ١٣١٨ هـ ، فكتب (هرتزل) :

« ليس في صالحنا هذا التعيين » ! . (١)

وسبب هذا الفشل كما يذكر (بيلوف) - يوم أن كان وزيراً للخارجية، ومرافقاً للقيصر في رحلتة إلى (القدس) - أن وزير الخارجية العثماني (أحمد توفيق) (٢) الوزير المرافق في أثناء رحلته إلى (القدس) ، قد قال للقيصر :

« لاعلاقة للسطان بالصهيونية ، وليس لنا أي اهتمام بإنشاء دولة يهودية، في فلسطين » .

فـ « كان هذا الإيضاح من جانب وزير الخارجية العثماني ، كافياً لأن يفقد قيصر ألمانيا بقية الآمال لديه في مساعدة اليهود » (٣) ، كما أن القيصر لايرغب في إثارة شكوك السلطان ، الذي فتح أبواب دولته للنفوذ الاقتصادي، والسياسي ، والثقافي ، الألماني ، وقد لمس هذا من حديثه مع

، وسلك سياسة خارجية معادية ، خاصة لفرنسا في (الأزمة المغربية) ، ولروسيا في أزمة (البوسنة والهرسك) ؛ مما زاد من عزلة ألمانيا ، ففقد ثقة القيصر (فيلهلم الثاني) ، فاستقال عام ١٩٠٩ م - ١٣٠٧ هـ ، ولـ (بيلوف) كتاب بعنوان : (السياسة الألمانية) صدر عام ١٩١٦م - ١٣٣٤هـ. انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٧٢ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٥٢ .

١ د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٥٣ .

٢ أحمد توفيق : (١٨٤٥ - ١٩٣٦ م = ١٢٦١ - ١٣٥٥ هـ) سياسي تركي ، تولى سكرتارية (السفارة التركية) في عدد من الأقطار الأوروبية ، أصبح وزيراً للخارجية فيما بين عامي ١٨٩٥ - ١٩٠٩ م = ١٣١٣ - ١٣٢٧ هـ ، نال لقب (الباشوية) ، ثم عين عام ١٩٠٩ م - ١٣٢٧ هـ (صدراً أعظماً) ، ثم (سفيراً) في لندن فيما بين عامي ١٩٠٩ - ١٩١٤م = ١٣٢٧ - ١٣٣٢ هـ ، ثم (صدراً أعظماً) فيما بين عامي ١٩١٨ - ١٩٢٢ م = ١٣٣٦ - ١٣٤٠ هـ انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥١٣ .

٣ د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٥٠ ، نقلا عن : مذكرات بيلوف ص ٢٥٠ .

السلطان في (استانبول) ، بشأن المشروع الصهيوني في (فلسطين) ؛ لأن القيصر كان حريصاً « على تدعيم صلاته بالدولة العثمانية ، وبرعاياها المسلمين ، وأصبح تقرب ألمانيا إلى الدولة العثمانية ، أو مايسمى الاتجاه نحو الشرق ··· يشكل ركناً أساسياً في السياسة العليا للأمبراطورية الألمانية » (١) ، كما كان لموقف أغنياء اليهود السلبي من (الحركة الصهيونية) - في البداية - (٢) أثره في الموقف الألماني . (٣)

ولعل خير تحليل للموقف الألماني من الحركة الصهيونية ، هو التحليل الوارد في مذكرة داخلية ، كتبها سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الألمانية في ٢٨ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٠٤ م - ١٠ ذي القعدة ١٣٢١ هـ ، جاء فيها :

« الصهيونية كما هي الآن ، لاتثير اهتمام ألمانيا ···، وأن أية خطوات فعالة من جانب الصهيونية ، قد تثير غضب السلطان العثماني ، وإذا نظرنا إلى المستوطنين اليهود في فلسطين بعين الرضا ، فالمعنيون هم من اليهود ، الذين لاصلة لهم بالتطلعات السياسية الصهيونية ، أما اليهود الناطقون بالألمانية، فمن المحتمل أن يقدموا لنا خدمات جلى » ! . (٤)

وهكذا تخلت ألمانيا عن المضي قدماً في تحقيق (المشروع

---

١ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٩ .

٢ راجع : ص ٣٥٧ .

٣ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٥٢ .

٤ المرجع السابق ص ١٥٥ ، نقلا عن : Yisraeli , David : Germany and Zionsism in (Germany and the Middle East) , P. 143.

الصهيوني)، باستيطان (فلسطين) ، حيث حصل جمود في العلاقات - بعد ذلك - بين (الحركة الصهيونية) ، وبين (الدولة الألمانية) ، حتى قيام (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر ٠ (١)

ب - المحاولات الصهيونية السياسية لدى بريطانيا :

بعد أن أيقن (هرتزل) أن الحكومة الألمانية لن تناصر (الحركة الصهيونية) ، اتجه بمساعيه نحو الحكومة البريطانية ؛ بسبب المركز المرموق الذي يتمتع به أفراد الطائفة اليهودية في بريطانيا ، ولمستواهم الثقافي العالي؛ مما جعلهم أنسب الناس في نظره لتحقيق أهداف الصهيونية ، لذلك فقد سعى الصهيونيون إلى اتخاذ بريطانيا مركزاً لنشاطهم ، ومقراً لكثير من منشآتهم الهامة ٠ (٢)

ومن أهم المشروعات التي تم طرحها وتداولها بين (الحركة الصهيونية) و(الحكومة البريطانية)،مايأتي :

١ - مشروع سيناء :

في عام ١٨٩٨م - ١٣١٦ هـ بدأت مفاوضات (هرتزل) مع بعض أعضاء الوزارة البريطانية ، خاصة وزير المستعمرات (جوزيف تشمبرلن) (٣) ،

---

١ راجع : (استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١٥٨.

٢ انظر : محمود حسن صالح منسي : تصريح بالفور ص ٢٨ ٠

٣ جوزيف تشمبرلن : (١٨٣٦ - ١٩١٤ م = ١٢٥٢ - ١٣٣٢ هـ) سياسي استعماري بريطاني ، انتخب نائباً عام ١٨٧٦ م - ١٢٩٣ هـ ، تولى (وزارة المستعمرات) فيما بين عامي ١٧٩٥ - ١٩٠٣ م = ١٣١٣ - ١٣٢١ هـ ، أصيب بالشلل عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ ، حتى توفي ٠ انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٢١ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٤٣ ٠

حول إقامة دولة يهودية في (سيناء) (١) ، تتمتع بالحكم الذاتي ، تحت الإشراف البريطاني، ووافق (تشمبرلن) على هذه الفكرة من حيث المبدأ ؛ لأن هذا المشروع الاستعماري يقضي بزرع دولة غريبة في المنطقة ؛ مما يؤدي إلى تجزئة الوطن العربي ، بفصل جزئه الآسيوي ، عن جزئه الأفريقي ، وإضعاف الدولة العثمانية، وتحقيق الحماية على قناة السويس • (٢)

وفي عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ جدد (هرتزل) محادثاته مع (تشمبرلين) ، حيث استهدفت استصدار موافقة الحكومة البريطانية ، على توطين اليهود في (سيناء)، حيث قال :

« هناك أراض خالية في العريش وفي سيناء ، تستطيع إنجلترة أن تعطينا إياها ، ويكون لها بدل ذلك زيادة في قوتها، وولاء عشرة ملايين يهودي ...، هل تقبل بأن نقيم مستعمرة يهودية في شبه جزيرة سيناء ؟، أجاب تشمبرلن : نعم، إذا رضي لورد كرومر بذلك » ! • (٣)

وبناءً على ذلك ، انتقلت المفاوضات إلى (القاهرة) ، حين أرسل (هرتزل) لجنة صهيونية من الخبراء ، إلى مصر في ٢٠ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٠٣ م - ٢٠ شوال ١٣٢٠ هـ ، وحدد مهمة اللجنة ، في رسالة إلى رئيسها (ليبولد كسلر) (٤)،جاء فيها :

---

١ كانت (سيناء) تحت السيطرة البريطانية منذ احتلال مصر عام ١٨٨٢ م - ١٢٩٩ هـ ، والسبب في اختيار اليهود لها ، أنها مقدسة عندهم ، ففيها أنزلت (التوراة) على موسى - عليه السلام - ، ولقربها من (فلسطين) ! •

٢ انظر : حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٨٦ •

٣ يوميات هرتزل ص ٣٤٥ •

٤ ليبولد كسلر : (١٨٦٤ - ١٩٤٤ = ١٢٨١ - ١٣٦٢ هـ) مهندس يهودي من (جنوب أفريقيا) ، انتقل إلى (لندن) عام ١٩٠١ م - ١٣١٩ هـ • وفي عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ ترأس البعثة الصهيونية إلى (العريش) ، أشرف على مجلة (الجويش كرونكل) ، عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ، واتجه بها نحو (الحركة الصهيونية) ، ترأس (الاتحاد الصهيوني) في بريطانيا عام ١٩١٢ م -

« إن مهمتك هي أن تبحث وتقرر بمساعدة رجال الحملة ، الفرص والإمكانات التي تسمح باستعمال الأرياف والمدن ، في المنطقة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط ، بين قنــاة السويس والحـدود التركيـة (فلسطيـن) وكذلك علـى الساحـــل » ! • (١)

ثم بادر (هرتزل) من فوره للسفر إلى مصر ، حيث قابل حاكم مصر البريطاني (كرومر) (٢)، في ٢٥ آذار (مــارس) عـــام ١٩٠٣ م - ٢٥ ذي الحجـــة ١٣٢٠ هـ (٣) •

ولما لم يجد فائدة من بقائه في مصر ، غادرها إلى (فينا) في ٤ نيسان (أبريل) عام ١٩٠٣ م - ٦ محرم ١٣٢١ هـ • (٤)

١٢٣٠ هـ ، واشترك في اللجنة السياسية التي ألفها (وايزمن) ؛ لإصدار (وعد بلفور) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ • انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٤١٧ ، و : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥٣٣ - ٥٣٤ •

١ يوميات هرتزل ص ٢٦١ •

٢ كرومر : (١٨٤١ - ١٩١٧ م = ١٢٥٧ - ١٣٢٥ هـ) ، هو (إيفلين بارنج) ، سياسي بريطاني • اتصلت سيرته بأحداث التاريخ المصري المعاصر ، ولد ببلدة (كرومر) الإنجليزية • عين ضابطاً عام ١٨٥٨ م - ١٢٧٤ هـ ، ثم عمل أميناً خاصاً لحاكم الهند ، فيما بين عامي ١٨٧٢ - ١٨٧٩ م = ١٢٨٩ - ١٢٩٣ هـ ، وفي عام ١٨٧٧ م - ١٢٩٤ م ، كان أول اتصال له بمصر ، حين عين عضواً في (صندوق الدين) ، الذي شكله الخديوي (إسماعيل) ، عاد إلى الهند عام ١٨٨٠ م - ١٢٩٧ هـ ، حيث عين عضواً في (اللجنة المالية) ، ثم عاد إلى مصر عام ١٨٨٣ م - ١٣٠٠ هـ بعد الاحتلال البريطاني لها ، حيث عين قنصلا عاماً ، ومعتمداً سياسياً بدرجة (وزير مفوض) ، ومنذ ذلك الحين حتى استقالته عام ١٩٠٧م - ١٣٢٥هـ ، بسبب موافقته على الأحكام الصادرة على المتهمين في (قضية دنشواي) عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ، كان الحاكم الحقيقي لمصر • ولـ (كرومر) عدة مؤلفات ، منها : (مصر الحديثة) وضعه عام ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ، و (الاستعمار القديم والحديث) عام ١٩١٠ م - ١٣٢٨ هـ • انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٥٦ - ١٤٥٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ١١٥ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٩٧١ - ٩٧٢ •

٣ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٧٢ - ٢٧٩ •

٤ انظر المرجع السابق ص ٢٧٩ •

وكانت (لجنة الخبراء) قد غادرت (القاهرة) في أول عام ١٩٠٣ م - ١٣٢٠ هـ ، وعادت في آخر آذار (مارس) عام ١٩٠٣ م - ١٣٢١ هـ ، وانتهت اللجنة إلى أن الإقليم صالح للاستعمار ، وأوصت أن تكون (العريش) ، هي بداية المشروع الاستيطاني ، على شرط جلب الماء العذب من نهر النيل (١) ، ولكن (كرومر)، رفض الموافقة على إيصال الماء إلى سيناء ! . (٢)

وفي ٢٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٠٣ م - ٢٥ محرم ١٣٢١ هـ سافر (هرتزل) إلى لندن لمقابلة (تشمبرلن) ، وهو لايعلم رفض الحكومة المصرية لمشروعه ، وكان (تشمبرلن) واقفاً على تقرير (كرومر) ؛ بصدد (المشروع الصهيوني)، فحاول تعزية (هرتزل) ؛ بعرض مشروع استيطاني جديد (٣) ، بديل لمشروع شبه جزيرة سيناء ! . (٤)

وعلى الرغم من إصرار (هرتزل) على (سيناء) ، فإنه حدث تحول مفاجيء في موقف الحكومة البريطانية ، من المشروع الصهيوني في (سيناء) ، إذ تجمعت عدة أسباب ، حملت الحكومة البريطانية على هذا التحول ، من أهمها :

---

١ انظر : كامل زهيري : النيل في خطر ص ٦١ - ٦٢ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ، ج ١ ص ٨٧ - ٨٨ ، و : د/ أمين عبدالله محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ص ٢١٠ - ٢١٢ .

٢ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٨٣ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٨٨ ، و : كامل زهيري : النيل في خطر ص ١٠٧ - ١١١ .

٣ هذا المشروع الجديد هو (مشروع شرق أفريقيا - أوغنده) ، والذي سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - بعد قليل .

٤ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، و : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م ص ٧٧ .

١ - أن الإنجليز يواجهون العديد من المشكلات في مصر ، وأن تنفيذ (المشروع الصهيوني) يزيد منها ؛ لأن الرأي العام المصري يعارض هذا المشروع معارضة شديدة ، كما أن الحكومة العثمانية قد اعترضت عليه (١) .

٢ - تعذر تأمين كمية من المياه اللازمة للمشروع ، بسبب تأثيره على كميات المياه اللازمة للزراعة المصرية ، وتعطيل (قناة السويس) عند الضخ عدة أسابيع . (٢)

وفي ١٦ تموز (يوليه) عام ١٩٠٣ م - ٢٠ ربيع الآخر ١٣٢١ هـ أرسلت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة إلى (هرتزل) ، هذا موجزها :

إن وزارة الخارجية يتعذر عليها أن تمضي في بحث مشروع توطين اليهود في سيناء ، وإنها قررت بصفة نهائية إهمال المشروع ! . (٣)

٢ - مشروع قبرص :

بعد انتهاء (المؤتمر الصهيوني الرابع) ، المعقود برئاسة (هرتزل) ، في (لندن) عام ١٩٠٠م - ١٣١٨هـ ، كتب (هرتزل) مايأتي :

« سوف نتجمع في قبرص (٤) ، ونذهب منها يومياً إلى أرض إسرائيل،

---

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٩٥ ، و : د/ أمين محمود / مشاريع الاستيطان اليهودي ص ٢١٣ .

٢ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٩٥ ، و : د/ أمين محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٩٥ ، و : د/ أمين محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي ص ٢١٣ .

٤ لقد انتزعت (جزيرة قبرص) من (الدولة العثمانية) ، بعد (الحرب التركية الروسية) ، وتم توقيع (المعاهدة التركية البريطانية) عام ١٨٧٨ م - ١٢٩٥ هـ ، فوضعت (قبرص) تحت الإدارة البريطانية ، وأبقيت للسلطان سيادة اسمية على الجزيرة . وأول من فكر باتخاذها وطناً قومياً

ونأخذها بالقوة ، مثلما أخذت منا من مدة بعيدة ... ، وسأعلن ... للمؤتمر الخامس أن قبرص مجرد خطوة على الطريق إلى فلسطين » ! . (١)

ولذلك أجرى (هرتزل) في عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ ، محادثات مع (تشمبرلن)؛ بشأن مشروع استيطان (قبرص) ، ولكن بريطانيا رفضت في النهاية هذا المشروع ، وأقنعت (هرتزل) بالعدول عن فكرته ؛ لأن (قبرص) قد تصبح في المستقبل قاعدة عسكرية ، تعتمد عليها في تأمين مصالحها في (المشرق العربي) (٢) ؛ ولأنها تسكن كذلك من قبل طائفتين دينيتين : تركية مسلمة تؤيدها تركيا، ويونانية نصرانية تؤيدها اليونان (٣) ، بالإضافة إلى أن (قبرص) ليست هي المكان المناسب لإقامة الوطن اليهودي ؛ نظراً لتبييت النية الأوروبية على تجزئة الوطن العربي ، بفصل جزئه الآسيوي عن جزئه الأفريقي ، وذلك بزرع شعب غريب بينهما ، وهذا هو ماحصل في (مؤتمر بانرمان الاستعماري) ، الذي عقد في (لندن) عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ! . (٤)

٣ - مشروع شرق أفريقيا :

ذكرنا - قبل قليل - أنه في ٢٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٠٣م - ٢٥ محرم ١٣٢١ هـ، عرض (تشمبرلن) على (هرتزل) مشروعاً استيطانياً جديداً ، كبديل لمشروع سيناء المرفوض ، هذا المشروع هو مشروع (شرق أفريقيا -

---

يهودياً هو (دافيد تريتش) عام ١٨٩٥م - ١٣١٣ هـ . انظر : د/ أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى ص ١٥٤ - ١٥٦ .

١ يوميات هرتزل ص ١٦٧ .

٢ انظر : محمد مصباح حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ١٢٥ .

٣ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

٤ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ج ٤ ص ١٧٥.

أوغندة) ، حيث قال (تشمبرلن) :

« لقد وقعت لكم [في] أثناء سفري على بلاد مناسبة (أوغندة) ، إنها حارة على السواحل ، ولكن الطقس يصبح ممتازاً في ، الداخل حتى للأوروبيين ...، قلت في نفسي وأنا هناك ، هذه البلاد تصلح للدكتور هرتزل ، ولكنك طبعاً تريد أن تذهب إلى فلسطين أو مايجاورها ، أجبت نعم ، يجب أن تكون قاعدتنا فلسطين، ثم فيما بعد نستوطن في أوغندة » ! . (١)

ولما اجتمع (المؤتمر الصهيوني السادس) ، المعقود برئاسة (هرتزل) ، في (بال - سويسرا)،عام ١٩٠٣ م - ١٣٢١ هـ ، عرض (مشروع أوغندة) ، ولكنه سرعان ماواجه معارضة عنيفة ، في معظم الهيئات (٢) . وبعد مناقشات صاخبة ، قرر المؤتمر تشكيل لجنة من أعضائه ؛ لتبحث عما إذا كان من المناسب إيفاد لجنة إلى (محمية شرق أفريقيا) ، لتبحث مدى نجاح هذا المشروع، وقد وافق على هذا القرار (٣٩٥ عضواً) ، ورفضه (١٧٨ عضواً) ، وامتنع عن التصويت (٩٠ عضواً) ، ولما أعلنت نتيجة التصويت ، غادر كثير من الأعضاء الروس قاعة الاجتماع معاً ، في مظاهرة علنية ؛ احتجاجاً على صدور هذا القرار ! . (٣)

وكان (يهود روسيا) أكثر اليهود معارضة للمشروع ؛ فقد عقدوا بعد عودة زملائهم - أعضاء (المؤتمر الصهيوني السادس) - اجتماعاً سِرّياً،

---

١ يوميات هرتزل ص ٢٨٠ .

٢ لقد احتج على (مشروع أوغندة) المستوطنون البريطانيون في (محمية شرق أفريقيا) ، وأبرق (ديلامير) - المتحدث باسمهم - إلى وزارة الخارجية البريطانية ، يحتج على إدخال يهود أجانب إلى المحمية ، كما أن المندوب السامي البريطاني (شارل أليوت) لم يكن مرتاحاً لهذا المشروع ، حيث نصح حكومته بتركه . انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٩٩ ، و : د/ أمين محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٩٩ ، و : د/ أمين محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي ص ٢١٨ - ٢١٩ .

قرروا فيه إيفاد لجنة إلى (فينا) لتطلب من (هرتزل) وعداً خطياً ، بأن يصرف النظر نهائياً عن (مشروع شرق أفريقيا) ، قبل أن يجتمع (المؤتمر الصهيوني السابع) عام ١٩٠٥ م - ١٣٢٣ هـ ، وطلبوا منه أيضاً - بصفته زعيماً لـ (الحركة الصهيونية) - أن يكف عن دراسة أي مشروع إقليمي آخر غير (فلسطين) ! . (١)

وهذا ماحصل فعلا في (المؤتمر الصهيوني السابع)، المنعقد في (بال - سويسرا) عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣ هـ ، حيث جاء تقرير لجنة تقصي الحقائق - التي أطلق عليها (لجنة شرقي أفريقيا) - مخيباً لآمال أنصار المشروع ، وهذا موجز لما جاء فيه :

إن الحكومة البريطانية ، عرضت توطين اليهود في هضبة تسمى (المرتفعات البيضاء) (٢) ، ومساحتها (٦,٠٠٠ ميل مربع) ، ولكن هذه الهضبة لاتصلح مكاناً مناسباً لحركة تهجير واسعة النطاق ، وأنها تصلح للرعي أكثر منها للزراعة ! . (٣)

لهذه الأسباب ، صوت أغلبية أعضاء (المؤتمر الصهيوني السابع) ضد هذا المشروع ، وغيره من المشاريع الاستيطانية خارج (فلسطين) ! . (٤)

ج - المحاولات الصهيونية السياسية لدى النمسا :

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسية الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، و : د/ أمين محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

٢ هذه الهضبة توجد الآن في (كينيا) .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ١٠٠ ، و : ع . هـ . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٥٤ .

٤ راجع : (المؤتمر الصهيوني السابع) ج ١ ص ١١٩.

في عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، أصدر (هرتزل) صحيفة (دي فلت(١) - Die Welt) ؛ لخدمة (الحركة الصهيونية) ، والدول المؤيدة لمشروعه ، فبدأ خطواته الأولى في استغلال قرار إصدار الصحيفة ، بمحاولة منه ؛ لإقناع رئيس الحكومة النمساوية (باديني) (٢) بتأييد الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) ، والسعي لدى (الدولـة العثمانيـة) بالموافقة على (المشـروع الصهيونـي) (٣) ، حيث يقول (هرتزل) :

« أحب أن أقوم بخدمـة وزارة باديـني ؛ مقابـل خدمته لسياستـي الصهيونيـة » ! . (٤)

ولا نعلم - حسب اطلاعنا المحدود - هل حاول (باديني) خدمة (المشروع الصهيوني) أم لا ؟ ، ولكن الذي نعلمه ، أن النمسا لم يكن لها دور مباشر في ذلك الشأن مطلقاً .

د - المحاولات الصهيونية السياسية لدى روسيا :

لم يقتصر نشاط (هرتزل) على بريطانيا ، بل حاول في عام ١٨٩٩م -

---

١ دي فيلت : مجلة أسبوعية صهيونية ، ناطقة بـ (اللغة الالمانية) ، أسسها الزعيم الصهيوني (هرتزل) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ ، حيث عملت على نشر (الفكرة الصهيونية) ، وقد صدر آخر عدد لها يوم ١٣ تموز (يوليه) عام ١٩١٤م - ٢٠ شعبان ١٣٣٢ هـ . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ١٠٦ .

٢ باديني : (١٨٤٦ - ١٩٠٩ م = ١٢٦٢ - ١٣٢٧ هـ) سياسي نمساوي ، عين حاكماً على (جالسيه) عام ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ ، ثم ترأس الحكومة النمساوية عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ . انظر : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥٠٦ .

٣ انظر : يوميات هرتزل ص ٤٢ و ٤٣ ، و : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٢٤ - ١٢٥ ، نقلا عن : أرنست رامزور : تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ م،ص ١٥٥ .

٤ انظر : يوميات هرتزل ص ٤٣ .

١٣١٧هـ، مقابلة القيصر الروسي (نيقولا الثاني) (١) ، للحصول على تأييده ، محاولا طمأنة الحكومة الروسية ، حول مستقبل الأماكن المقدسة ، في (فلسطين) ، وذلك بوضعها خارج نطاق الحكم ، باتفاق جميع القوى ، موحياً أن وجودها تحت سيطرة (الدولة العثمانية) ، لايخدم مشاعر النصارى ؛ لأن الأماكن المقدسة ستكون في مأمن أفضل مما هي عليه ، الأمر الذي سيكون أفضل لمشاعر العالم النصراني ، ولكنه لم يفلح ؛ لعدم استطاعته الاجتماع بالقيصر ٠ (٢)

ولكن (الحركة الصهيونية) ، لقيت ترحيباً عظيماً في روسيا ؛ نظراً للكثرة العددية لليهود فيها ، وتعرضهم للاضطهاد باستمرار ؛ فقد عقد في مدينة (منسك) عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ ، مؤتمر شهده (٥٠٠ شخص) من مندوبي اليهود ، يمثلون شتى الاتجاهات الفكرية والسياسية في (الحركة الصهيونية) ، وكان في مقدمة المسائل التي نوقشت في هذا المؤتمر ، المذهب الاشتراكي وعلاقته بالصهيونية ، وكذلك مسألة استعمار (فلسطين) ! ٠ (٣)

لذلك قرر (هرتزل) ، القيام بزيارة لروسيا ، وتمت هذه الزيارة فعلا ، في أوائل آب (أغسطس) عام ١٩٠٣ م - جمادى الأولى ١٣٢١ هـ ، قابل خلالها

---

١ نيقولا الثاني : (١٨٦٨ - ١٩١٨ م = ١٢٨٥ - ١٣٣٦ هـ) آخر قياصرة روسيا ، هو الابن الاكبر للقيصر (اسكندر الثالث) ، وابن عم الملك (إدوارد السابع) البريطاني ٠ تولى العرش عام ١٨٩٤ م - ١٣١٢ هـ ، وفي عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ أعلن تنازله عن العرش لأخيه (الغراندوق ميشيل) ، تحت ضغط الحكومة المؤقتة ، إلا أن اللجنة التنفيذية أصرت على إعلان الجمهورية ، وفي عام ١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ أصدر (مجلس السوفيت المحلي) حكماً بإعدام القيصر وأسرته ، ونفذ الحكم رمياً بالرصاص ٠ انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣٢٣ ٠

٢ انظر : يوميات هرتزل ص ١٣١ - ١٣٣ ٠

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٩٥ ٠

(بيليفيه) (١) وزير الداخلية الروسي ، الذي يرغب في حل (المسألة اليهودية)، عن طريق تهجير اليهود والتخلص من مشكلاتهم ، بدلا من التنكيل بهم (٢) ، وقد لخص (هرتزل) مطلبه ، بقوله :

« لتقدم لنا حكومة صاحب الجلالة الإمبراطور مساعدة مع السلطان ، حتى يفتح فلسطين للهجرة اليهودية بشكل واسع ، ويمنحهم تحت حكمه إدارة حكم ذاتي ، ضمن القانون العام ، الذي يؤمن لهم سلامة تامة ، وإمكانية تقدم طبيعي قومي ، وبهذا تخلو الأراضي الروسية من اليهود ، بقدر ماهي فلسطين مستعدة لقبولهم ٠ في هذا يكون خلاص يهود روسيا ، وحل مشكلة لايمكن لحكومة الإمبراطور أن تحلها بأي شكل آخر » ! ٠ (٣)

وقد أسفرت اتصالات (هرتزل) ، عن رسالة رسمية ، وجهها إليه (بيليفيه)، في ١٢ آب (أغسطس) - ١٨ جمادى الأولى ، من العام نفسه ، واعتبرها (هرتزل) تصريحاً رسمياً ، وهذا موجز لما جاء فيها :

أنه إذا قصرت (الحركة الصهيونية) جهودها ونشاطها على إنشاء دولة مستقلة ، في (فلسطين) ، وتنظيم هجرة عدد معين من يهود روسيا ، فإن الحكومة الروسية ستبذل مساعدتها المادية والأدبية ، في المفاوضات التي تدور في (استانبول) ، بين (الحكومة العثمانية) وبين (المنظمة الصهيونية) ، كما أن الحكومة الروسية ستعمل على تيسير عمل جمعيات التهجير ،

---

١ بيليفيه : (١٨٤٦ - ١٩٠٤ م = ١٢٦٢ - ١٣٢٢ هـ) سياسي روسي ، حازم في مطاردته للثوار الشيوعيين ، سيطر على قوات الشرطة منذ عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨ هـ ، عين وزيراً للداخلية فيما بين عامي ١٩٠٢ - ١٩٠٤ م = ١٣٢٠ - ١٣٢٢ هـ ، سعى في تحويل التذمر الشعبي إلى كراهية اليهود ومقاطعتهم ، مات اغتيالا ٠ انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٠٤ ٠

٢ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ، و : إيلان هاليفى : المسألة اليهودية ص ٢٠١ و ٢٠٦ ، و : د / أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م،ص ٨٦ ٠

٣ يوميات هرتزل ص ٣٠٠ ٠

بمدها بالأموال التي يقدمها يهود روسيا ! . (١)

هـ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى إيطاليا :

حين لم تسفر مساعي (هرتزل) مع روسيا عن شيء عملي يخدم المشروع الصهيوني ، إلتفت صوب إيطاليا ، وقرر السفر إليها ؛ من أجل كسب (الحكومة الايطالية) و (الفاتيكان) للقضية الصهيونية .

ففي ٢٣ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٠٤ م - ٥ ذي القعدة ١٣٢١ هـ قابل الملك الايطالي (فيكتور عمانويل الثالث) (٢) ، الذي أبدى عطفاً على المشروع الصهيوني ، بقوله :

« ستكون لكم [فلسطين] ، ويجب أن تكون ، المسألة فقط تحتاج إلى وقت، انتظروا حتى يصبح عددكم هناك نصف مليون » . (٣)

ثم اقترح (هرتزل) على الملك - راجياً - أن « توجه هجرة اليهود

---

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٩٢ ، نقلا عن : دائرة المعارف اليهودية ج ١٢ المعارف اليهودية ج ١٢ ص ٦٧٨ .

٢ فيكتور عمانويل الثالث : (١٨٦٩ - ١٩٤٧ م = ١٣٨٦ - ١٣٦٦ هـ) سياسي إيطالي ، ارتقى العرش عام ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ ، وبعد (الحرب العالمية الأولى) عهد إلى (موسوليني) بتشكيل الحكومة الجديدة ؛ لانتشال البلاد من البؤس والخراب اللذين سببتهما الحرب ، وبقيام (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٣٩ م - ١٣٥٨ هـ ، بدأت الخلافات بين الملك و(موسوليني) ؛ بسبب رغبة الأخير الانضمام إلى الألمان ضد الحفاء ، حيث تم ذلك فعلا ، وبعد (أربع سنوات) أمر الملك باعتقال (موسوليني) ، وهنا تحولت إيطاليا إلى ميدان للمعركة ، إذ انتقلت الحرب إلى داخلها ، وفي عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ أنزل الملك عن العرش لصالح ابنه (أومبرتو الثاني) ، وانسحب هو إلى مصر ، حيث منفاه الاختياري ، وفيه تلقى نبأ إلغاء (الملكية) وإعلان (الجمهورية) عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ ، ثم مات في (الإسكندرية - مصر) . انظر : موسوعة المعرفة ج ١٤ ص ٢٣٥٢ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٦٨٤ - ٦٨٥ .

٣ يوميات هرتزل ص ٣١٨ .

الفائضة نحو طرابلس الغرب (١) ، ضمن قوانين إيطاليا وأنظمتها الحرة ، فأجاب الملك : ولكن هذه ديار غيركم . قال هرتزل : ولكن تقسيم تركيا سيكون لامحالة، ياصاحب الجلالة . فأجاب الملك ، متى ؟ صحيح أن شعباً مثلكم ، يستطيع أن ينتظر حتى مائة سنة ، ولكني أنا وأنت لن نعيش لنراه »! . (٢)

وفي ٤ شباط (فبراير) - ١٧ ذي القعدة من العام نفسه ، وضع (هرتزل) مذكرة، وجهها إلى الحكومة الايطالية ، تحدث فيها عن أهداف (الحركة الصهيونية) ، واستعرض أسماء الدول التي تناصرها فقال : إنها ألمانيا، وبريطانيا، والنمسا، وروسيا، وشرح مظاهر المساعدات التي قدمتها كل من هذه الدول إلى (الحركة الصهيونية) ، ثم ختم مذكرته ملتمساً من ملك إيطاليا أن يبذل مساعيه الحميدة ، لدى السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ؛ لقبول الاقتراحات الصهيونية ! . (٣)

وبهذا الالتماس ، كان تشجيع إيطاليا لـ (المشروع الصهيوني) ، خاصة وأن لها مطامع استعمارية في (ليبيا) ، وأنه يمكن استخدام (الحركة الصهيونية)، كمطية للوصول إلى أهدافها ، ولما وجدت معارضة من السلطان أفرزت السياسة الايطالية (المحافل الماسونية) ، في الولايات العثمانية ؛ من أجل إنهاك (الدولة العثمانية) ، وقد كان أكثر (المحافل الماسونية) ازدهاراً ، هي التي كانت تحت الحماية الإيطالية ! . (٤)

وكان (هرتزل) قد اجتمع في ٢٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٠٤ م - ٧

---

١ لمزيد من التفصيلات حول الاستيطان في ليبيا . انظر : مصطفى بعيو : المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ص ٥١ - ١٤٦ .

٢ يوميات هرتزل ص ٣٢٢ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

٤ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٢٠١ .

ذي القعدة ١٣٢١ هـ بالبابا (١) (بيوس العاشر) (٢)،وطلب منه إعلان مناصرة (الفاتيكان) لـ (المشروع الصهيوني)، فقال البابا :

« لانستطيع أن نقبل بهذه الحركة (الصهيونية)، لانقدر أن نمنع اليهود من الذهاب إلى القدس، ولكن لن نرضى به رسمياً أبداً، إن تراب القدس إن لم يكن دائماً مقدساً، فقد قدسته حياة المسيح الذي عاش عليه، وكرئيس للكنيسة لاأستطيع أن أقول غير هذا، لم يعترف اليهود بسيدنا، ولذلك لانستطيع أن نعترف بالشعب اليهودي »! . (٣)

ثم عاد البابا ليؤكد بأن (القدس) يجب أن لاتكون بأيدي اليهود، كما لايريدها - أيضاً - بأيدي المسلمين، حيث يقول :

« أعرف أن كونها الآن في حوزة الأتراك سيء، وهذا ماعلينا أن نتحمله، ولكن لايمكن أبداً أن ندعم اليهود في الاستيلاء على هذه الأماكن المقدسة »! . (٤)

وانتهى الاجتماع البابوي / الصهيوني بدون نتائج إيجابية ؛ لاعتبارات دينية، أكثر منها سياسية أو اقتصادية (٥)، نظراً للخلافات القديمة بين الديانتين : (اليهودية) و (النصرانية) حول مسألة صلب المسيح عيسى، عليه السلام- (٦) - المزعومه - ! . (٧)

---

١ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ج ٤ ص ١١٤.

٢ بيوس العاشر : (١٨٣٥ - ١٩١٤ م = ١٢٥١ - ١٣٣٢ هـ) بابا روما، والرئيس الأعلى لـ (الكنيسة الكاثوليكية) وهو إيطالي، اسمه الأصلي (جيوسب سارتو)، تولى بابوية (الفاتيكان)، خلفاً للبابا (ليو الثالث عشر) عام ١٩٠٣ م - ١٣٢١ هـ . انظر : يوميات هرتزل، تعليق : أنيس صايغ ص ٥١١ .

٣ يوميات هرتزل ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

٤ المرجع السابق ص ٣٢٤ .

٥ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٢٠٣ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٦٧ .

٧ راجع : (اليهود والكنيسة الكاثوليكية) ج ٤ ص١٣٣.

و - المحــاولات الصهيونيــة السياسيــة لدى الولايـات المتحـدة الأمريكيــة :

لم يقتصر (هرتزل) على مساعي الدول الأوروبية الكبرى ، لدى السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ، كي يقبل بـ (المشروع الصهيوني) في (فلسطين) ، وإنما تجاوزها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ؛ فقد التقى في (فينا - النمسا) عام ١٨٩٩ م - ١٣١٧ هـ بالسفير الأمريكي المعتمد في (استانبول) اليهودي (ستراوس) (١) ، وكان من نتيجة هذا اللقاء أن طلب منه (هرتزل) متابعة المساعي مع الأوساط العثمانية ، فوعد (ستراوس) بذلك ، مع تقديم المساعدة و النصائح المفيدة باستمرار ، على أن يوقع السفير رسائله باسم مستعار هو (مسيو ثامبكس) ! ٠ (٢)

ولكن تلك الاتصالات ، لم تثمر في تلك الفترة عن شيء ذي بال ! ٠

وبعد ، فقد منيت جميع هذه المحاولات ، التي قام بها (هرتزل) ، لدى (الدول الغربية الكبرى) ، في الحصول على مساندتها ، لاقناع (الدولة العثمانية) بـ (المشروع الصهيوني) في (فلسطين) بالفشل الذريع ٠

وهنا ينتهي دور (الصهيونية السياسية) المطلق في (الحياة السياسية اليهودية) ، وذلك بوفاة زعيمها (هرتزل) في ٣ تموز (يوليه) عام ١٩٠٤ م - ١٩

---

١ ستراوس : لم أقف له على ترجمة ٠

٢ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ١٦٧ ٠

ربيع الآخر ١٣٢٢ هـ (١) ، حيث طويت بوفاته صفحة من التحرك الصهيوني الجاد، الذي لايعرف الكلل ، بعد أن طور (المسألة اليهودية) ، من مشكلة قومية خاصة، إلى قضية دولية عامة ، حيث وضع الأسس النظرية والعملية لتأسيس (الدولة اليهودية) ، التي قامت على أرض (فلسطين) ، حسب توقعاته الزمنية ، حين أعلن في نهاية (المؤتمر الصهيوني الأول) ،المعقود برئاسته ، في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، قائلا :

« لو أردت أن أختصر مؤتمر بازل في كلمة واحدة - وهذا مالن أجاهر به صراحة - ، لقلت : في بازل أسست الدولة الصهيونية ، ولو قلت ذلك اليوم، لقابلني العالم بالسخرية والضحك ، ولكن بعد خمس سنوات على وجه الاحتمال، وبعد خمسين سنة على وجه التأكيد ، سيرى هذه الدولة جميع الناس » ! . (٢)

وللأسف فإن هذه الرؤية قد تحققت - بالفعل - ، حيث أعلنت (دولة إسرائيل) في (فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

٢ - المدرسة الصهيونية العملية-Practical Zionism :

أ - الإطار النظري للصهيونية العملية :

تنطلق (الصهيونية العملية) ، من الايمان بمثل ماتؤمن به (الصهيونية السياسية) ، إلا أن الحل هو محل الخلاف بين المدرستين ! .

---

١ انظر : ديزموند ستيوارت : تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ص ٣٨٣ - ٣٨٧ .

٢ د/ أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى ص ٢١ .

حيث ترى (الصهيونية العملية) أنه لايمكن حل (المسألة اليهودية) (١) إلا عن طريق جهود اليهود الذاتية ، والعمل على إيجاد أمر واقع ، عن طريق استيطان اليهود في (فلسطين) ، بطريقة جماعية ؛ من أجل إعادة بناء الوطن القومي اليهودي ! ، (٢)

وزعيم هذه المدرسة (الصهيونية العملية) هو : (حاييم وايزمن) (٣)،

---

١ راجع : (المسألة اليهودية) ج ٤ ص ٢٣.

٢ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٣ حاييم وايزمن : (١٨٦٤ - ١٦٥٢ م = ١٢٨١ - ١٣٧١ هـ) زعيم (الصهيونية العملية) ، وأول رئيس لدولة إسرائيل . ولد في (روسيا) ، وحصل على درجة (الدكتوراه) من (ألمانيا) . اقترح في (المؤتمر الصهيوني الثامن) المنعقد في (لاهاي - هولندا) عام ١٩٠٧ - ١٣٢٥ هـ ، أسلوباً بديلا عن (الصهيونية السياسية) - التي يعارضها - وهو (الصهيونية التوفيقية) ، التي تجمع بين الأسلوبين : السياسي ، والعملي . وكان (وايزمن) ممن وقف ضد (مشروع شرق أفريقيا) ، البديل المقترح عن (فلسطين) ، ولإعجاب (وايزمن) الشديد بالشخصية الانجليزية ، ولشعوره بأن مركز الثقل الاستعماري آخذ في الانتقال التدريجي إلى (لندن - بريطانيا) ، هاجر إليها عام ١٩٠٣ م - ١٣٢١ هـ ، حيث عمل مدرساً للكيمياء في (جامعة مانشستر) ، ثم تولى منصب مدير معامل وزارة البحرية البريطانية ، فيما بين عامي ١٩١٦ - ١٩١٩ م = ١٣٣٤ - ١٣٣٧ هـ ، حيث تمكن - خلال هذه الفترة - من اكتشاف طريقة صناعية لإنتاج مادة (الأسيتون - Aceton) ، وكانت لها أهمية في دفع الانتاج الحربي ، المتصل بصناعة المفرقعات ، وقد اكتشف (وايزمن) - بذكائه العملي - أن نتيجة (الحرب العالمية الأولى) ستكون في صالح الحلفاء ، فقطع علاقاته بـ (المكتب المركزي للمنظمة الصهيونية العالمية) ، التي كانت وثيقة الصلة بالألمان ، والأتراك . وقد صعد (وايزمن) من طلبه لاستصدار (وعد بلفور) ، حتى نجح في جهوده ، وحصل عليه عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، باعتباره مكافأة له على نشاطه في الحرب . ساهم (وايزمن) في تأسيس (الجامعة العبرية) في (القدس) عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٤ هـ . وقد بلغت توفيقية (وايزمن)، حداً لم يرض عنه الصهاينة السياسيون ، الأمر الذي كلفه رئاسة (المنظمةالصهيونية العالمية) عام ١٩٣١م - ١٣٥٠هـ، بعد أن رأسها منذ عام ١٩٢١ م - ١٣٤٠ هـ ، ولكنه استعاد الرئاسة فيما بين عامي ١٩٣٥ م - ١٩٤٦ م = ١٣٥٤ - ١٣٦٦ هـ . انتخب (وايزمن) عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ رئيساً لدولة (إسرائيل) ، حتى وفاته عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، وكان يضيق ذرعاً بهذه الوظيفة ؛ لأنها شرفية محضة . ومن أهم مؤلفاته : (التجربة والخطأ) . وله مذكرات بعنوان (مذكرات وايزمن) . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ١٧٠ - ١٧١ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٤٢٩ - ٤٣٠ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ١٣٨٢ -

أول رئيس لدولة (إسرائيل) ٠

ب - الإطار التطبيقي للصهيونية العملية :

لقد قامت (الصهيونية العملية) بزعامة (وايزمن) ؛ لتحقيق الوطن القومي اليهودي في (فلسطين) ؛ بتهجير آلاف من يهود أوروبا الشرقية إلى (فلسطين)، والعمل على توطينهم فيها ، وذلك بتشجيعهم على امتلاك الأراضي الفلسطينية، بشتى الوسائل (١) ، إتماماً لمشروعات اليهود الاستيطانية في (فلسطين)، منذ (القرن التاسع عشر الميلادي) ! ٠ (٢)

وقد ابتدأ الزعيم الصهيوني (وايزمن) ، زعيم (الصهيونية العلمية) يكتسب - بعد وفاة (هرتزل) في عام ١٩٠٤م - ١٣٢٢ هـ - ، قوة جديدة ، حيث قرر (المؤتمر الصهيوني السابع) ، المعقود في (بال - سويسرا) ، في عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣ هـ ، بأغلبية ساحقة ، رفض أي مشروع استيطاني ، لا يتضمن (فلسطين) ، التي لابديل عنها - في زعمهم - وطناً للشعب اليهودي ! ٠ (٣)

وفي هذا المؤتمر انقسمت (الحركة الصهيونية) إلى فريقين :

١ - فريق أيد رأي (هرتزل) ، في ضرورة الحصول على ترخيص سياسي ، باستعمار (فلسطين) ، أو أية دولة أخرى ، وهذه هي (الصهيونية السياسية)، التي سار على نهجها (هرتزل) حتى وفاته ٠

٢ - وفريق أصر على ضرورة استيطان (فلسطين) - و (فلسطين) وحدها، كما

١٣٨٣٠

١ انظر : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ١٨٨٢ - ١٩٤٨ م،ص ٦٤ ، و : موسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : إستراتيجية الاستيطان الصهيوني ص ١٥٣ - ١٥٦ و ١٦٤ - ١٦٥ ٠

٢ راجع : (الاتجاه العملي للزعماء اليهود) ج ١ ص ٢٣٩.

٣ راجع : (المؤتمر الصهيوني السابع) ج ١ ص ١١٩.

قال (وايزمن) - ؛ من أجل إعادة بناء الوطن القومي اليهودي ، وهذه هي (الصهيونية العملية) ، التي نادى بها (وايزمن) ، منذ حضوره - لأول مرة - في (المؤتمر الصهيوني الثاني) ، في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٨م - ١٣١٦هـ، من خلال اعتراضه على أسلوب (هرتزل) في العمل ، حيث يقول :

« ظهر لي منذ البداية أنه ... [أي هرتزل] بصدد القيام بعمل عظيم ، ولكن دونما إعداد ملائم ، وكان ذا شخصية قوية ، ولكنها ساذجة ، كان يرى أولا أن على أثرياء اليهود أن يفتحوا خزائنهم ؛ ليعطوا السلطان من مالها ، طالما كان يملك فلسطين ، وكان يرى ثانياً أنه يجب إقناع الدول الكبرى؛ لتمارس بعض الضغط على تركيا ، ولتعمل كضامنة للصفقة ، ولذا ، فقد وجد هرتزل ضالته في ألمانيا وانجلتره الدولتين الأعظم ، وشرع يركز على ألمانيا والقيصر ، ثم تحول بعد ذلك إلى إنجلتره ، وكانت المنظمة الصهيونية برمتها تحت تصرفه ، يمارس الضغط بواسطتها مع أثرياء اليهود ، ويستمد منها السلطة للقيام بمساعيه لدى الدول الكبرى » ! .(١)

ويقول - أيضاً - :

« توهم (هرتزل) أنهم سوف يعطوننا فلسطين ، وكان تتبعه لهم ، كمن يتتبع السراب ، وقد رافق ذلك تحول القيادة الصهيونية نحو اليمين ، إذ انصرف هرتزل نحو الأغنياء ، والأقوياء ، ورجال المصارف اليهود المموّلين ، وإلى دوق بادن الكبير ، والقيصر فيلهلم الثاني ، وإلى سلطان تركيا ، ثم مؤخراً إلى وزير الخارجية البريطانية ، ونحن من ناحية أخرى

---

١ د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م،ص ٩٣ ، نقلا عن : Weizmqnn,

Chaim "Trial and Error " , London , 1949 thirdim Pression. P.P. 62-63

كان لدينا إيمان ضئيل؛ بتفضل القوى (١) علينا »! . (٢)

ويقول - أيضاً - :

« اعتمد (هرتزل)، على المجهود الدبلوماسي ؛ للحصول على فلسطين لليهود، وكان يتشدق بالكلمات الكبيرة : مثل الاعتراف الدولي، البراءة لاستعمار فلسطين، الهجرة الجماعية، ولكن النتيجة اضمحلت على مر السنين، ولم يبق سوى الكلمات »! . (٣)

ويقول الزعيم الصهيوني (آحاد هاعام) : (٤)

« إن خلاص إسرائيل، لن يتأتى عن طريق الدبلوماسية (٥) [Deplomcy] ؛ لأنه مامن دولة تبنى على أساس البراءة، التي ليست إلا السقف أو السطح الذي يستظله الكائن العضوي السياسي، أما إقامة الدولة، وإرساء قواعدها، فيجب أن يتم عن طريق الاستيطان التدريجي

---

١ هذه الجملة الأخيرة من مغالطات (وايزمن)، ذلك أن (القوى الدولية)، كانت لها اليد الطولى في مؤازرة اليهود . راجع : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٤ ص ٥٢.

٢ د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيوينة والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م، ص ٩٣، نقلا عن : Weizmann, Chaim, Trial and Error " London, 1949 Thirdim Pression. P.P. 73

٣ د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م، ص ٩٤، نقلا عن Weizmann, Chain " Trial and Error ", London, 1949 thirdim pression. P. P. 62-63

٤ راجع : ترجمة : (آحاد هاعام) ج ١ ص ٧١.

٥ الدبلوماسية : مصطلح مشتق من كلمة يونانية بمعنى (طوى) ؛ للدلالة على الوثائق الرسمية المطلوبة، الصادرة عن الملوك والأمراء، ثم تطور معناها ؛ لتشمل الوثائق التي تتضمن الاتفاقات والمعاهدات، أما في معناها العام، فيمكن تعريفها على أنها : مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والأعراف الدولية، التي تنظم العلاقات بين الدول، والمنظمات الدولية، والممثلين السياسيين ؛ بهدف خدمة المصالح العليا للدول . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٦٥٨ - ٦٦٢ .

البطيء » ! . (١)

ومن هنا كان تأسيس (الصندوق القومي اليهودي) عام ١٩٠١ م - ١٣٨٩ هـ ؛ تحقيقاً لهذا الغرض ، حيث جاء في قرار تأسيسه :

« إن الصندوق القومي اليهودي سيكون ملكية دائمة للشعب اليهودي ، وموجوداته لن تستخدم إلا في شراء الأراضي ، في فلسطين وسوريا » ! . (٢)

٣ - المدرسة الصهيونية التوفيقية Synthetic Zionism :

من خلال عرضنا لأسلوب المدرستين الصهيونيتين : (السياسية ، والعملية)، يتضح لنا ، أن كل واحدة منهما ، تعتبر نفسها المرحلة الأولى التي يجب أن تكون السباقة ، ومن ثم تأتي المرحلة الثانية ، فكأنهما مرحلتان متعاقبتان ! . (٣)

وهذا الخلاف بين المدرستين ، أفضى إلى جدل عريض ، لم يلبث أن هدأ باندماج هاتين المدرستين ، فيما عرف بـ (الأسلوب الصهيوني التوفيقي) ، وهو اصطلاح مقترح ، استخدمه (وايزمن) ، في (المؤتمر الصهيوني الثامن) ، المعقود في (لاهاي - هولندا) ، عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ (٤) ، حين رأى ضياع جهود الفريقين : (السياسية ، والعملية) سدى - ، على الرغم من أنه لم يكن آنئذ في مركز الزعامة - ، وذلك بأن يمزج الصهاينة : (السياسيون ، والعمليون) من أساليبهم في العمل ؛ من أجل ضمان نجاح جهودهم ، مع تغليب الطابع العملي، فالمساعي السياسية ،

١ د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ٦٠ .
٢ المرجع السابق ص ٦٤ .
٣ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢١٠ .
٤ راجع : (المؤتمر الصهيوني الثامن) ج ١ ص ١٢٠.

لايقدر لها النجاح في الحصول على الوعود ، إلا بقدر مايسبقها من عمليات استيطانية في (فلسطين) (١) ، وفي هذا يقول (وايزمن) :

« إن العمل السياسي لاشك مهم جداً ، ولكن أهميته تزداد إذا قمنا بأعمال جدية في فلسطين ، وإذا نسقنا مابين الفكرتين ، فسنصل إلى أهدافنا بسرعة » ! .(٢)

وكانت حجة (وايزمن) تتلخص ، بقوله :

« هب أننا أفلحنا في الحصول على براءة ، كتلك التي كان هرتزل يسعى وراءها ، فإن هذه البراءة لتظل عديمة القيمة ، مالم ترتكز على تراب فلسطين، وعلى يهود استقروا هناك ، وعلى مؤسسات أنشأوها لأنفسهم ، فالبراءة في حد ذاتها، ليست سوى قصاصة ورق ، ذلك أننا لسنا كسائر الأمم والحكومات، فنحن لانملك القدرة على تحويل البراءة السياسية، إلى حقيقة واقعة عن طريق القوة ، فليس لنا إذن ماندعم البراءة به ، ونساندها بواسطته سوى العمل هناك، طبعاً يلزمنا أن نبقي قضيتنا ماثلة أمام مجالس العالم ، إلا أن عرضنا لقضيتنا لن يقدر له النجاح والفعالية ، إلا اذا قامت معه أعمال الهجرة والاستعمار والتعليم » ! . (٣)

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) : (٤)

« مالم نوسع رقعة استيطاننا المادي في الأرض ، فإن جميع مساعينا السياسية مع بريطانيا ، مهما كانت بارعة ونشيطة ، ستسفر عن لاشيء ،

---

١ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الايديولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢١١ .

٢ مذكرات وايزمن ص ٣٨ .

٣ د/ فايز صايغ : الدبلوماسية الصهيونية ص ٦٣ و ٦٧ ، نقلا عن : حاييم وايزمن : التجربة والخطأ ص ١٢٢ .

٤ راجع : ترجمة (بن جوريون) ص ٦٩.

فالإنجاز المادي أقوى حجة سياسية » ! . (١)

ومن هنا بدأت (الصهيونية) تتحرك تحت زعامة واحدة، لهدف محدد وهو : (إيجاد الوطن القومي اليهودي في فلسطين) ، وذلك عبر طريقين متكاملين ، همـا :

١ - الاستمرار في عملية بناء المستوطنات لليهود في (فلسطين) ، ومن ثم تهجيرهم إليها .

٢ - محاولة الحصول على براءة دولية ، تكفل لليهود إقامة وطن قومي لهم في (فلسطين) ! .

وبذلك أصبح هذا (الأسلوب التوفيقي)، هو منهج (الصهيونية) الثابت ، الذي تسير على هديه ، حتى قاربت الحصول على ماتصبو إليه، من تلك (البراءة) ، وذلك حين قررت (القوى الاستعمارية) ، بعد ازدياد نشاط (الصهيونية) في المطالبة بـ (فلسطين)، كوطن قومي للشعب اليهودي ، عقد مؤتمر استعماري ، عرف بـ (مؤتمر بانرمان الاستعماري) ، في (لندن) ، عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ، والقاضي بـ : « العمل على فصل الجزء الأفريقي من المنطقة العربية ، عن جزئها الآسيوي ، واقترح لذلك إقامة حاجز بشري قوي ، وغريب ، على الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا ، ويربطهما معاً بالبحر المتوسط ، بحيث يشكل في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من قناة السويس ، قوة صديقة للاستعمار ، وعدوة لسكان المنطقة » ! . (٢)

وهذا ماتمخضت عنه (البراءة) المنشودة ، ممثلة في (وعد بلفور) ، الذي أصبح سبباً أساسياً ، في صدور (صك الانتداب) ، ثم (قرار

---

١ د/ فايز صايغ : الدبلوماسية الصهيونية ص ٦٤ ، نقلا عن : بن جوريون : بن جوريون ينظر إلى الوراء ص ٥٤ .

٢ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ١١٦ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ج ٤ ص ١٧٥.

التقسيم) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أ - وعد بلفور :

لقد أصدرت (بريطانيا) - وهي أول دولة احتضنت القضية (الصهيونية) - في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ م - ١٧ محرم ١٣٣٦ هـ تصريحها المشهور ، الذي أعلنه (آرثر جيمس بلفور)(١) ، وزير الخارجية البريطانية ، متضمناً وعداً لليهود بإقامة وطن قومي لليهود في (فلسطين) ، وقد جاء فيه :

« إن حكومة جلالة الملك ، تنظر بعين الارتياح ، إلى إنشاء وطن قومي، في فلسطين للشعب اليهودي ، وستبذل أطيب مساعيها؛ لتسهيل بلوغ هذه الغاية ، على أن يفهم جلياً، أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يلحق الضرر، بالحقوق المدنية والدينية، التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية، المقيمة الآن في فلسطين ، أو يؤثر على الحقوق، أو الوضع السياسي، الذي يتمتع به اليهود، في البلدان الأخرى » ! . (٢)

---

١ - آرثر جيمس بلفور : (١٨٤٨ - ١٩٣٠ م = ١٢٦٤ - ١٣٤٩ هـ) سياسي بريطاني محافظ ، تلقى تعليماً مشبعاً بتعاليم (العهد القديم) ، اهتم بـ (المسألة اليهودية) في الفترة مابين ١٩٠٢ - ١٩٠٥ م = ١٣٢٠ - ١٣٢٣ هـ ، في أثناء توليه منصب رئيس الوزراء - خلفاً لخاله (سالسبوري) - حين بدأت موجات هجرة يهود أوروبا الشرقية تجتاح بريطانيا ، حيث وقف منها موقف المعارض ، وفي عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ قابل الزعيم الصهيوني (وايزمن) وأعجب به . وقد استعاد (بلفور) اهتمامه بـ (الصهيونية) عندما عين وزيراً للخارجية فيما بين عامي ١٩١٦ - ١٩٢٢ م = ١٣٣٥ - ١٣٤٠ هـ ؛ من أجل ظروف (الحرب العالمية الأولى) ، حيث أصدر التصريح المشهور باسمه عام = ١٩١٧ - ١٣٣٦ هـ ، كما قام بافتتاح (الجامعة العبرية) في (القدس) عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، وقد كافأه الصهاينة بإطلاق اسم (بلفوريا) على مزرعة جماعية في (فلسطين) ! . انظر : الموسوعة العربية الميسره ص ٣٩٩ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٠٣ .

٢ - د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

وهذا الوعد الباطل (١) ، كان له الدور الأعظم ، في سقوط (فلسطين) في أحضان (الصهيونية) ، ضحية لخداع (القوى الدولية) ، كما سنرى في الفقرتين التاليتين :

ب - صك الانتداب :

لقد انتدبت (عصبة الأمم) - بالتواطؤ مع (الحركة الصهيونية) - في ٢٤ تموز (يوليه) عام ١٩٢٢ م - ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٠ هـ (الإدارة البريطانية) على (فلسطين) (٢) ، وذلك لوضع (وعد بلفور) - السابق - موضع التنفيذ الفعلي؛ من أجل تهيئة الأسباب لنمو الوطن القومي اليهودي في (فلسطين) ، حيث عملت بريطانيا مافي وسعها طوال (ربع قرن) ، لتحقيق هذه الغاية ، حتى أعلنت من جانب واحد في ٢٦ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٤٧ م - ١٠ ذي القعدة ١٣٦٦ هـ ، أنها آخذة في أسباب الجلاء عن (فلسطين) ، بأسرع وقت ممكن ، بعد أن اطمأنت على مستقبل اليهود فيها، مدعية عجزها عن القيام بمهام (الانتداب) (٣) ، وذلك قبل أن تتخذ (الجمعية العامة للأمم المتحدة) (٤)قراراً بشأن (قضية فلسطين) ، التي كانت - أي بريطانيا - قد طلبت عرض تلك القضية عليها من قبل ، كما سنرى في الفقرة التالية :

---

١ لمزيد من المعلومات حول (وعد بلفور) . راجع : (استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١٦٠.

٢ انظر : د/ عبدالوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ص ٣٨٨ .

٣ انظر : د/ محمد إسماعيل علي السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية على فلسطين ص ٢٣١ ، و : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ١٣٨ ، و : عبدالله التجار : الصهيونية بين تاريخين ج ١ ص ١٤٥ .

٤ راجع : التعريف بـ (هيئة الامم المتحدة) ج ٤ ص ٩٣.

ج - قرار التقسيم :

لقد طلبت (بريطانيا) في ٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٧ م - ١٠ جمادى الأولى ١٣٦٦ هـ ، من (هيئة الأمم المتحدة) ، عرض (مشكلة فلسطين) ، على (الجمعية العامة) ، لإصدار التوصيات اللازمة بشأن الحكومة المستقبلية لـ (فلسطين) ! . (١)

وقد شكلت (الجمعية العامة) ، لجنة قامت بزيارة (فلسطين) ، في ١ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٤٧ م - ١٤ شوال ١٣٦٦ هـ ، حيث أوصت هذه اللجنة بالإجماع ، على إنشاء دولة مستقلة متحدة اقتصادياً في (فلسطين) ، وإنهاء الانتداب البريطاني بعد فترة انتقالية ، تكون فيها (فسطين) تحت إشراف (هيئة الأمم المتحدة) . (٢)

غير أن أعضاء هذه اللجنة انقسموا في النهاية إلى فريقين :

١ - أكثرية ذهبت : إلى تقسيم (فلسطين) إلى : دولة عربية ، ودولة يهودية، وتدويل منطقة (القدس) ! .

٢ - أقلية ذهبت : إلى إنشاء دولة اتحادية ، مكونة من دولتين : إحداهما عربية، والأخرى يهودية، مع تمتع كل منهما بالاستقلال الذاتي ، في الشؤون الاقتصادية ! . (٣)

---

١ انظر : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السياده الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٣٨ .

٢ انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٣ ، و : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السياده الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٣٩ .

٣ انظر : د/ محمد الغنيمي : قضية فلسطين أمام القانون الدولي ص ١٥٥ ، و : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السياده الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٣٩ ، و : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ٧٤ - ٧٦ ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٣ .

وقد رفع هذان المشروعان إلى (الجمعية العامة)، التي أحالتهما إلى (اللجنة السياسية الخاصة)، لمناقشتهما والتصويت عليهما، حيث حاز مشروع الأكثرية على أصوات (٢٥ دولة)، ورفضته (١٣ دولة)، وامتنعت عن التصويت عليه (١٧ دولة)، وتغيبت (دولتان)! ٠ (١)

وبهذه النتيجة، لم يحصل هذا المشروع على أكثرية (الثلثين) المطلوبة، لتمرير أي مشروع في (الجمعية العامة)! ٠ (٢)

❁ الاقتراع في الجميعة العامة للأمم المتحدة على مشروع التقسيم :

كان الاقتراع على مشروع التقسيم في (الجمعية العامة) مقرراً له أن يتم في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ م - ١٢ محرم ١٣٦٧ هـ بعد استيفاء المناقشات، إلا أن الصهاينة أيقنوا بالفشل إذا جرى ذلك في حينه، فضغطوا - بمؤازرة حلفائهم - لتأجيل الاقتراع من يوم إلى آخر، حتى جرى ضمان أكثرية (الثلثين) المطلوبة لتمرير ذلك المشروع! ٠ (٣)

---

١ انظر كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٣ ٠

٢ لقد أعطيت (الجمعية العامة للأمم المتحدة) الحق في إقرار الأمن والسلام عن طريق (القوة)، بشرط أن يتفق (ثلثا الاعضاء)، وهذا أمر لايحدث إلا نادراً، كما حصل في قرارها رقم (٦٧٨)، الصادر في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٠م - ١٢ جمادى الآخرة ١٤١١هـ؛ من أجل تحرير (الكويت) من الاحتلال العراقي ٠ أما الامور الاخرى التي لاتستدعي (القوة) كقرار (التقسيم) - المذكور أعلاه -، وقرار (اعتبار اليهودية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) - راجع : (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الهيئة شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ج ٤ ص ١٠١، فقد عدل - فيما بعد - ليكتفى فيه بالأغلبية ٠ انظر : عبدالله عبدالوهاب العباسي : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩٠٠، في ١٣ رجب عام ١٤١٠ هـ - ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٠ م ص ٧ ٠

٣ انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٤ ٠

وهذا ماجرى بالفعل ، فحين طرح المشروع على الاقتراع ، في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) - ١٥ محرم ، صوتت إلى جانبه مؤيدة (٣٣ دولة) (١) ، وصوتت ضده معارضة (١٣ دولة) (٢) ، وامتنعت عن التصويت عليه (١٠ دول) (٣) ، وتغيبت (دولة واحدة) ! ٠ (٤)

وبذلك أصدرت (الجمعية العامة) ، قراراً برقم (٢/١٨١)، في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ م - ١٥ محرم ١٣٦٧ هـ ، يقضي بتقسيم (فلسطين)، بين العرب واليهود ، وتدويل منطقة (القدس)، على النحو الآتي :

١ - إقامة دولة عربية ، تتكون مما يأتي : الجليل الغربي ، ونابلس الجبلية ، والسهل الممتد من أسدود في الجنوب ، إلى الحدود المصرية ، وتشمل منطقة الجليل ، وجبل القدس وغور الأردن (٥) ، وتمثل مساحة هذه الدولة (٤٢,٨٨ ٪) من مجموع مساحة (فلسطين) ! ٠ (٦)

---

١ الدول التي صوتت مع التقسيم : الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي ، فرنسا ، كندا ، استراليا ، نيوزيلندا، اتحاد جنوب أفريقيا ، هولندا ، بلجيكا ، الدانمارك ، السويد ، النرويج ، لوكسمبورج ، بولندا ، تشيكوسلوفاكيا ، البرازيل ، فنزويلا ، بيرو ، الفيلبين ، بوليفيا ، كوستاريكا ، الدومينيكان ، الإكوادور ، هاييتي ، جواتيمالا ، بنما ، نيكارجوا ، أوروجواي ، بارجواي ، ليبريا ، آيسلندا ، أوكرانيا ، روسيا البيضاء ! ٠ انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٤ - ٩٥ ٠

٢ الدول التي صوتت ضد التقسيم : السعودية ، مصر ، اليمن ، سوريا ، لبنان ، العراق ، باكستان ، أفغانستان ، تركيا ، إيران ، الهند ، اليونان ، كوبا ٠ انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٥ ٠

٣ الدول التي امتنعت عن التصويت : بريطانيا ، الصين ، الأرجنتين ، شيلي ، كولومبيا ، السلفادور ، المكسيك ، هندوراس ، أثيوبيا ، يوغسلافيا ٠ انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٥ ٠

٤ الدولة التي تغيبت عن التصويت هي سيام (تايلند) ٠ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٩٦ ٠

٥ انظر : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السياده الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٣٩ ، و : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ٧٤ - ٧٥ ٠

٦ انظر : أنجلينا الحلو : عوامل تكوين إسرائيل السياسية والعسكرية والاقتصادية ص ٨٩ ٠

٢ - إقامة دولة يهودية ، تتكون مما يأتي : الجليل الشرقي ، ومرج ابن عامر ، والقسم الأكبر من السهل الساحلي ، ومنطقة بئر السبع التي تضم (النقب) (١) ، وتمثل مساحة هذه الدولة (٥٦,٤٧ ٪) من مجموع مساحة (فلسطين) ! . (٢)

٣ - إقامة منطقة دولية ، تتكون مما يأتي : القدس ، وبيت لحم ، وتخضع للإدارة الدولية ، تحت سلطة (مجلس الوصاية) ، التابع لـ (هيئة الأمم المتحدة) (٣) ، وتمثل مساحة هذه المنطقة (٦٥, ٪) ، من مجموع مساحة (فلسطين) ! . (٤)

لقد صدر (قرار التقسيم) - كما رأينا - بالفعل ، ولكن بعد محاولات فاضحة ، مارستها الولايات المتحدة الأمريكية ، والإتحاد السوفيتي ، وحلفاؤهما، على كثير من دول (العالم الثالث) (٥) ، بوسائل : الترغيب (٦) والترهيب (٧) ، من أجل حملها على التصويت

---

١ انظر : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٤٠ ، و : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ٧٥ .
٢ انظر : أنجلينا الحلو : عوامل تكوين إسرائيل ص ٨٩ .
٣ انظر : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٤٠ ، و : شفيق الرشيدات : العدو الصهيوني والقانون الدولي ص ٧٥ .
٤ انظر : أنجلينا الحلو : عوامل تكوين إسرائيل ص ٨٩ .
٥ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧.
٦ من وسائل الترغيب : ما جرى في مثل حالة (هاييتي) ، التي استغلت وعد الولايات المتحدة الأمركيية لها بالمعونة الاقتصادية، إن هي صوتت إلى جانب مشروع (التقسيم) ! . انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٥ .
٧ من وسائل الترهيب ماجرى في مثل حالة (الفيلبين) ، التي دافع مندوبها في البدء عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، إلا أن السفير الامريكي في (مانيلا - الفيلبين) بعث تهديداً إلى الرئيس الفيلبيني بعزوف (الكونجرس) الامريكي عن إقرار القوانين المعروضة عليه لصالح الفيلبين ، إذا لم تصوت دولته إلى جانب مشروع (التقسيم) ، ولذلك استبدل المندوب الفيلبيني في (الجمعية العامة) ، بسفير بلاده في (واشنطن) ، حيث صوت إلى جانب المشروع ! . انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٥ - ٩٦ .

فالمجتمع الدولي قد يتمسك بالمبادىء - ظاهرياً - حين تكون له مصلحة أعظم مع صاحب الحق ، أما حين يلحقه أي ضرر، من جراء وقوفه مع الحق ، فالمسألة - جوهرياً - تصبح مسألة

على هذا القرار (١) كـ (هاييتي ، وليبريا) ، اللتين كانتا قد أعلنتا رفضهما لمشروع التقسيم في (اللجنة السياسية الخاصة) ، عادتا وصوتتا إلى جانبه مؤيدتين ، كما أن (فرنسا ، ولوكسمبرج ، وهولندا ، ونيوزيلندا) التي كانت قد امتنعت عن التصويت ، عادت وصوتت إلى جانبه مؤيدة ، كما أن (الفيلبين ، وبارجواي) ، اللتين كانتا قد تغيبتا عن التصويت ، عادتا وصوتتا إلى جانبه مؤيدتين ! . (٢)

ذلك أن الضغوط (٣) التي مارستها (القوى الدولية) ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ، تصل إلى حد الفضيحة ، وفي ذلك

مصالح - وياللأسف - لاغير ، وأما أصحاب المبادىء حقاً - ولو في مثل تلك القضية فقط - ، وهم مجموعة الدول الإسلامية - ، عموماً - والعرب منها - على وجه الخصوص - ، فلم تجد معهم أية ضغوط ؛ لأنهم لايمكن أن ينصاعوا لوسائل الترغيب والترهيب مهما كلف الثمن .

١ انظر : د/ محمد معروف الدواليبي : أمريكا وإسرائيل - دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل ص ٨٨ - ٩٠ ، و : ج.هـ. جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ١٥٢ - ١٥٥ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٨ ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٤ ، و : د/ محمود دياب : الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر ص ٢٣ ، و : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٥٧ ، و : د/ محمود منسي : تصريح بالفور ص ي ، و : وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ١٧٧ ، و : سليمان حاتم : الصهيونية العالمية وخطرها الكبير على البشرية ص ١٤٥ - ١٤٦ ، و : عمر رشدي : الصهيونية وربيبتها إسرائيل ص ١٢٠ ، و : محمد عبدالله الميمان : نحن والصهيونية ص ٧٢ .

٢ انظر : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٤ .

٣ على الرغم من أن (قرار التقسيم) في صالح إسرائيل فقط ، فقد رفضته ، يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) ، رئيس الوزراء الإسرائيلي في (الكنيست) في ٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٩ م - ١٣ صفر ١٣٦٩ هـ :

« إن إسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ م قراراً غير شرعي وغير موجود » ! . د/ محمد إسماعيل علي السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٦٧ .

كما رفضه الفلسطينيون - أيضاً - ، جاء في (المادة التاسعة عشرة) من (الميثاق الوطني الفلسطيني) :

« إن تقسيم فلسطين الذي جرى في عام ١٩٤٧ م ، وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن » ! . : راجع الملحق رقم (١٥) ج ٤ ص ٤٩٩ .

يقـول (جيمــس فورستــال) (١) وزير الدفاع الأمريكي السابق :

« إن الوسائل التي استخدمت لإكراه الدول الأخرى ، في الجمعية العامة وإرغامها ، كادت أن تكون فضيحة » . (٢)

ويقول (سمنر ويلز) (٣) وكيل وزارة الخارجية الأمريكية السابق :

« إن المسئولين الأمريكيين ، قد استعملوا بأوامر مباشرة من البيت الأبيض ، كل أنواع الضغط المباشر ، وغير المباشر للتأثير ، في البلدان الواقعة خارج العالم الاسلامي ، والتي عرف أنها مترددة أو معارضة للتقسيم ، واستخدام مندوبيــن وسطــاء مـن البيــت الأبيـض للتأكـد من الحصـول علــى الأغلبيــة الضروريــة » ! . (٤)

ويقول (لورنس سميث) (٥) عضو (الكونجرس) الأمريكي :

« ماذا حدث في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الجلسات التي سبقت ذلك التصويت ؟ ، معروف أنه لابد للموافقة على القرار أن يتم التصويت بأغلبية الثلثين ...، وأجل التصويت مرتين ...، وخلال ذلك ،

---

١ راجع : ترجمة (جيمس فورستال) ص ٤٩٢.

٢ د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٥٧ ، نقلا عن :
Millis , Waiter,
The Forrestal Ciaries. The Viking press, New York 1951 P. 363.

٣ سمنر ويلز : (١٨٩٢ - ١٩٦١ م = ١٣٠٩ -١٣٨١ هـ) سياسي أمريكي في شئون (أمريكا اللاتينية) ، منذ تعيينه في سفارة بلادة في الأرجنتين ، فيما بين عامي ١٩١٧ -١٩١٩ م = ١٣٣٥ - ١٣٣٧ هـ ، عين وكيلا مساعداً لوزارة الخارجية عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، ثم وكيلا عام ١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٦٢ .

٤ د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٥٧ ، نقلا عن :
Welles, Sumner,
< We need not fail, Houghton Miffflin.,
Boston 1984. P. 63.

٥ لورنس سميث : لم أقف له على ترجمة .

حدث ضغط قوي على مندوبي ثلاث دول صغيرة ٠٠٠، وكانت الأصوات الحاسمة في التصويت ، هي أصوات:هاييتي ، وليبيريا ، والفيلبين ، فقد ضمنت هذه الأصوات أغلبية الثلثين المطلوبة، وكانت هذه البلدان الثلاثة ، قد عارضت التقسيم فيما مضى ٠٠٠، وقد تمت الضغوط على يد مندوبينا ، ورجالنا الرسميين ، وبعض المواطنين الأمريكيين ، وكان هذا العمل مما يندى له الجبين » ! ٠ (١)

حتى قال مندوب لبنان في (الجمعية العامة) بهذه المناسبة :

« إذا كان علينا أن نهجر الأساليب الديموقراطية ، وحرية التصويت ، إلى النظام الفاسد ، للتعامل مع كل وفد في غرف النوم والممرات ، وتهديدهم بالعقوبات الاقتصادية ، أو رشوتهم بالوعود ؛ لإرغامهم على التصويت ، بشكل أو بآخر ، ففكروا ماسيكون شأن منظمتنا في المستقبل » ! ٠ (٢)

وبعد ، فهذه (البراءة) - المزعومة - في أقسامها الثلاثة - السابقة - : (وعد بلفور ، وصك الانتداب ، وقرار التقسيم) هي ماتعرف عند الصهاينة بـ بـ (الحق القانوني) الذي وعد - بموجبه - من لايملك (بريطانيا ، عصبة الأمم ، هيئة الأمم المتحدة) إقامة وطن لمن لايستحق (اليهود) ، في أرض الآخرين (فلسطين) ! ٠ (٣)

---

١ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٨ ، نقلا عن : مضابط الكونجرس الامريكي في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م ص ١١٧٦ ٠

٢ كميل داغر : الأمم المتحده وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٦ نقلا عن : Plenary meetiny, Zne Sessio. 1977. P. 1341.

٣ لمعرفة تقويم دعوى (الحق القانوني) ٠ راجع : (اختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين) ص ٥٦١.

وهذه المحاولات الصهيونية الجادة في (إيجاد الوطن القومي اليهودي) - بمؤازرة كافة القوى والمنظمات الدولية (١) - هي السبب الرئيس ، في قيام (دولة إسرائيل) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - قيام دولة اسرائيل في فلسطين :

لقد مرت (الصهيونية) من خلال جهودها في إقامة (دولة إسرائيلية) معترف بها في (المجتمع الدولي) بـ (ثلاث مراحل) متداخلة ، هي :

١ - إعلان قيام دولة إسرائيل :

في ليلة يوم ١ آيار (مايو) (٢) عام ١٩٤٨ م = ٥ رجب ١٣٦٧ هـ - وهو آخر الأيام المقررة ، لإنهاء الانتداب البريطاني ، على (فلسطين) - أعلنت (٣) (الوكالة اليهودية) (٤) قيام (دولة إسرائيل) ، المبنـــي على : (وعد بلفور) و

---

١ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٤ ص ٥٢.

٢ يقول الكاتب الفلسطيني الأستاذ / محمد عزة دروزة - رحمه الله تعالى - :

" إن اليهود اتخذوا يوم ٢٣ نيسان (أبريل) عيداً لنشوء دولتهم ، يحيون ذكراه كل عام ، وهذا يعني أنهم أنشأوا دولتهم فعلا قبل نهاية الانتداب رسمياً ، وتحت سمع الإنجليز وبصرهم ، وفي أثناء وجودهم ، أما مافعلوه ليلة ١٥ آيار (مايو) فهو إعلان قيام هذه الدولة " ! : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج ٢ ص ١٣٣

٣ لقد أعلن الفلسطينيون - بعد ذلك - (حكومة فلسطين) في ١٠ تموز (يوليه) عام ١٩٤٨م - ٣ رمضان ١٣٦٧هـ ، برئاسة (أحمد حلمي باشا)؛ رداً على إنشاء (دولة إسرائيل) ، وقد اعترفت بـ (حكومة فلسطين) (جامعة الدول العربية)؛ ممثلة للشعب الفلسطيني ، ولكنها منعت من ممارسة مهامها !. انظر : محمد عزة دروزة : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩٤ ، و : د/ فلاح خالد علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م وتأسيس إسرائيل ص ٢٣٦ - ٢٣٨ .

٤ الوكالة اليهودية : الساعد التنفيذي لـ (الحركة الصهيونية) ، بل إن اسمها الحقيقي هو (المنظمة الصهيونية العالمية / الوكالة اليهودية) . وقد نصت (المادة ٤) من (صك الانتداب) البريطاني على (فلسطين) عام ١٩٢٣ م - ١٣٤٠ هـ على ضرورة الاعتراف بوكالة يهودية ، تتعاون مع سلطات الانتداب ، فيما يتعلق بإنشاء وطن قومي لليهود في (فلسطين)، وقد اعترف (صك الانتداب) بـ (المنظمة الصهيونية) ، على أنها هذه الوكالة ، إلا أنه تم التوصل عام ١٩٢٩م

(صك الانتداب) و (قرار التقسيم) ؛ فقد جاء في إعلان استقلال (الدولة الإسرائيلية) (١) ، الذي تلاه الزعيم الصهيوني (دافيد بن جوريون) (٢) ، مايأتي :

- ١٣٤٨هـ، إلى إنشاء (الوكالة اليهودية الموسعة) . وفي عام ١٩٥٢ م - ١٣٧٢ هـ ، صدر قانون يحدد العلاقة بين (الدولة الصهيونية) ، و (الوكالة اليهودية) سمي بـ (قانون الحالة) ؛ باعتبار أن إنشاء دولة إسرائيل ، يعني قيام حكومتها باختصاصات داخلية وخارجية ، ينبغي أن تقتطع من اختصاصات (الوكالة اليهودية) ، وقد قصر هذا القانون نشاطات الوكالة داخل إسرائيل على الاستيطان ، واستيعاب المهاجرين ، وتنسيق نشاطات الهيئات والمؤسسات اليهودية العاملة داخل إسرائيل . وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ أعيد تنظيم علاقة (المنظمة الصهيونية) بـ (الوكالة اليهودية) - بشكل صوري - ، بحيث أصبحت المنظمة والوكالة منفصلتين قانونياً ، وتعملان تحت هيئات حاكمة مختلفة . ولـ (الوكالة اليهودية) فرعان : فرع في إسرائيل ، ويسمى (الوكالة اليهودية / القدس) ، وفرع في الولايات المتحدة الامريكية ، ويسمى (الوكالة اليهودية / إسرائيل) . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٣٣ - ٤٣٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الوكالة . انظر : د/ محمد عبدالرؤوف سليم : نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل ١٩٢٢ - ١٩٤٨ م .

١ راجع : إعلان استقلال دولة إسرائيل في الملحق رقم (١٢) ج ٤ ص ٤٧٦.

٢ دافيد بن جوريون : (١٨٨٨٦ - ١٩٧٣ م = ١٣٠٢ - ١٣٩٣ هـ) زعيم صهيوني ، وسياسي إسرائيلي ، وعالم توراتي، كان اسمه (دافيد جرين) ، ثم غيره إلى (بن جوريون) أي (ابن الشبل) ، ولد في بولندا ، ونشأ نشأة يهودية تقليدية، انضم إلى (جماعة عمال صهيون) عام ١٩٠٤م - ١٣٢٢هـ ، وكان من المعارضين لـ (مشروع شرق أفريقيا) . هاجر إلى (فلسطين) عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ ، وكان من دعاة (اللغة العبرية) وإهمال (اليديشية) ، وفي عام ١٩١٢م - ١٣٣٠هـ التحق بـ (جامعة استانبول) لدارسة (القانون) ، وبعد تخرجه عاد إلى (فلسطين) ، حيث بدأ حياته عاملا زراعياً وحارساً ليلياً ، وحينما نفته السلطات التركية بسبب نشاطه الاستيطاني، ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أسس جماعة (الرواد) ، وساهم في تكوين (الفيلق اليهودي) ، وعاد معه إلى (فلسطين) عام ١٩١٨م - ١٣٣٦هـ، وساهم في تأسيس (الهستدروت) أي (الاتحاد العام للعمال اليهود) ، كما ساهم في تأسيس (الماباي)، أي (حزب العمال) ، كما انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية لـ (الوكالة اليهودية) عام ١٩٣٧م - ١٣٥٦هـ ، وفي عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ أشرف على تكوين رئاسة الحكومة المؤقتة ، قبل إعلان نهاية الانتداب ، وقام بنفسه بإعلان قيام (إسرائيل)، حيث ترأس أول وزارة إسرائيلية ، وكان ممن نصحوا بعدم الإشارة إلى حدود الدولة ؛ لأن الجيش الإسرائيلي وحده هو الذي سيعين الحدود ، كما أيد عدم إعلان الدستور ، حتى يمكن إرضاء العناصر الدينية ، وطالب بجعل (القدس)

« في العام ١٨٩٧ م [١٣١٥ هـ] أعلن المؤتمر الصهيوني الأول - وقد ألهمته رؤية تيودور هرتزل عن الدولة اليهودية - حق الشعب اليهودي في الانبعاث القومي في بلده ·

هذا الحق ، اعترف به إعلان بلفور ، في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧م [١٧ محرم ١٣٣٦ هـ] ، وأعاد تأكيده انتداب عصبة الأمم ، الذي اعترف اعترافاً دولياً قاطعاً ، بعلاقات الشعب اليهودي ببلاد إسرائيل ، وبحقه في أن يؤسس فيها وطنه القومي ·

[ولذلك] أقرت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة ، قراراً يدعو إلى تأسيس دولة يهودية مستقلة ، في بلاد إسرائيل ···، وبموجب [هذا القرار] أعلن تأسيس الدولة اليهودية في شعب إسرائيل ، التي ستحمل اسم (دولة إسرائيل) (١) في مدينة تل أبيب ، في جلسة الجمعية المؤقتة للدولة ، المنعقدة عشية السبت ٥ آيار ٥٧٠٨ (٢) - ١٤ آيار (مايو)

عاصمة الدولة الجديدة ، وقد تولى منصب رئاسة الوزارة عدة مرات ، كان آخرها عام ١٩٦٣ م - ١٣٨٣ هـ ، قضى (بن جوريون) أيام حياته الأخيرة يكتب تاريخاً لليهود في (العصر الحديث) · ومن أهم مؤلفاته : (إسرائيل - سنوات التحدي) ، و (بعث إسرائيل ومصيرها) ، و (إسرائيل تاريخ شخصي) ، و (بن جوريون ينظر إلى الوراء) ، و (بن جوريون ينظر إلى العهد القديم) · انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٧١ - ٧٣ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٠٦ - ١٠٧ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٥٣ - ٥٧٤ ·

١ لقد سمى الصهاينة دولتهم بـ (إسرائيل) لعدة أسباب ، أهمها :

١ - إيجاد تناسق بين اسم الدولة (إسرائيل) والاسم العبري لفلسطين وهو (أرض إسرائيل) ·

٢ - إيثار الصفة العنصرية الكامنة في لفظ (إسرائيل) على الصفة الدينية في لفظ (اليهود) ·

٣ - عدم الرغبة في التذكير بالحدود القديمة لمملكة اليهود البائدة ، التي لم تكن تشمل إلا القسم الجنوبي من (فلسطين) ، بدون ساحل البحر المتوسط ، مما يمثل قيداً تاريخياً للمطامع الصهيونية في منطقة (المشرق العربي) ! ·

انظر : د/ حسن ظاظا : الشخصية الاسرائيلية ص ١٩ ·

٢ هذا هو (التقويم اليهودي) ، فماذا عن هذا التقويم ياترى ؟ ·

التقويم اليهودي : يبدأ من نقطة كونية لاتاريخية ، هي (خلق العالم) ، الذي حدده الحاخامات

عام ١٩٤٨ م [٥ رجب ١٣٦٧ هـ] » ! ، حيث جرى في تلك الليلة تشكيل أول حكومة إسرائيلية ، برئاسة الزعيم الصهيوني (بن جوريون) ، وبذلك تحولت

بعام ٧٣٦٠ ق.م ، وذلك بزعامة (هليل الثاني) عام ٣٦٠ م ، وكانت بداية الشهور تعرف قبلا عن طريق (السنهدرين) ، وهذه هي شهور السنة العبرية :

١ - تشري : ٣٠ يوماً (تشرين الاول - أكتوبر) .

٢ - حشوان : ٢٩ أو ٣٠ يوماً - (آخر تشرين الاول - أكتوبر.و تشرين الثاني - نوفمبر) .

٣ - كسلو : ٢٩ أو ٣٠ يوماً - (آخر تشرين الثاني - نوفمبر. وكانون الاول - ديسمبر) .

٤ - طبت : ٢٩ يوماً - (آخر كانون الاول - ديسمبر.وكانون الثاني (يناير) .

٥ - شباط : ٣٠ يوماً - (آخر كانون الثاني - يناير.وشباط - فبراير) .

٦ - آذار : ٢٩ يوماً (آخر شباط - فبراير.وآذار - مارس) .

٧ - نيسان : ٣٠ يوماً - (آخر آذار - مارس.ونيسان - أبريل) .

٨ - أيار : ٢٩ يوماً - (آخر نيسان - أبريل.وأيار - مايو) .

٩ - سيبوان : ٣٠ يوماً - (آخر أيار - مايو.وحزيران - يونيه) .

١٠ - تموز : ٢٩ يوماً - (آخر حزيران - يونيه.وتموز - يوليه) .

١١ - آب : ٣٠ يوماً - (آخر تموز - يوليه.وآب - أغسطس) .

١٢ - أيلول : ٢٩ يوماً - (آخر آب - أغسطس.وأيلول - سبتمبر) .

والتقويم اليهودي تاريخ معقد للغاية ، ولهذا التعقيد سببان :

أولهما : فلكي ؛ لأن حساب الشهور في السنة العبرية يتبع الدورة القمرية ، بينما حساب السنين في التقويم اليهودي يتبع الدورة الشمسية ، حتى يستطيع اليهود الاحتفال بالاعياد الزراعية في مواسمها ، والفرق بين السنة القمرية والسنة الشمسية (١١ يوماً) ، فكان لابد من تعويض هذا الفرق في عدد الايام حتى يتطابق الحسابان ، لذلك تحايل اليهود ، بإدخال تعديلات معقدة ، على تقويمهم ، بحيث يتطابق التقويم القمري والشمسي، تمام التطابق مرة كل (عشرين عاماً)، فأضافوا (شهراً كاملا) مدته (٣٠ يوماً) في كل عام ثالث ، وسادس ، وثامن ، وحادي عشر ، ورابع عشر ، وسابع عشر ، وتاسع عشر ، من هذه (الدورة العشرينية) ، وهكذا وهذه الاعوام تسمى (السنة الكبيسة) .

وثانيهما : طقوسي ، لانه لاينبغي أن يقع عيد (يوم الغفران - يوم كيبور) - ١٠ تشري - يوم (جمعة) و (أحد) ، ولذلك تؤجل بداية السنة عندهم يوماً أو يومان ، حسب الاحوال ؛ لانه طبقاً للحسابات الفلكية اليهودية ، هناك أيام محدودة يبدأ فيها كل شهر من الشهور ، ولايجوز أن يبدأ بغيرها ، كما يحدد اليهود نقطة نهاية التقويم بعودة (المسيح المنتظر) في سبت التاريخ !. انـظر : موسوعة المفاهيم ص ١٣٩ - ١٤٠ ، و : د/ حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ص ١٦٢ - ١٦٦ .

أجهزة (الوكالة اليهودية) في (فلسطين) إلى وزارات ومؤسسات في الدولة الجديدة، وغدت مدينة (تل أبيب) عاصمة لها! . (١)

وبعد يومين فقط - أي في ١٧ آيار (مايو) = ٨ رجب - انتخب (مجلس الدولة المؤقت في إسرائيل)، الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) (٢)، رئيساً لـ (جمهورية إسرائيل)، الذي قال في أول تصريح له بعد إبلاغه برقياً بنبأ انتخابه - وكان في زيارة للولايات المتحده الأمريكية - : (٣)

« اليوم تحقق الصهيونية أول خطوة في برنامجها »! . (٤)

وعلى الرغم من هذا المكسب العظيم الذي حققه الصهاينة، على حساب الحق العربي، فلم يقنعوا بذلك، - حتى في ليلة الإعلان تلك -، حيث يقول الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) (٥) في الإذاعـة السرية التابعة لمنظمة (الأرجون) : (٦)

« والآن فإن دولة إسرائيل قد قامت، ولكن يجب أن نعلم أن دولتنا لم تتحرر بعد، إن المعركة مستمرة، والسواعد اليهودية هي التي ستحدد حدود دولتنا »! . (٧)

ولتصحيح هذا الوضع الشاذ، شنت الدول العربية - فور إعلان قيام (دولة إسرائيل) - الحرب على اليهود، فيما عرف بـ (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى) :

---

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٧٩، و : د/ فلاح علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م وتأسيس إسرائيل ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

٢ راجع : ترجمة (حاييم وايزمن) ص ٥٢.

٣ انظر : مذكرات وايزمن ص ١٩٧ - ١٩٩ .

٤ فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٧٧ .

٥ راجع : ترجمة (مناحيم بيجن) ص ٤٦٠.

٦ راجع : التعريف بمنظمة (الارجون) ص ٥٠٠.

٧ مناحيم بيجن: الإرهاب ص ٣٥٢ .

أ - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ :

وهي حرب شنتها الدول العربية - فور إعلان قيام (دولة إسرائيل) في ١٥ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ ، ذلك أن الحكومات العربية ، اتخذت قراراً في ١٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨ م - ٢ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ ، بعد مجموعة المجازر التي ارتكبها الصهاينة ضد الفلسطينيين (١) بشن الحرب على اليهود، فكان ذلك الإعلان مدعاة لإعلان الحرب .

وقد تمكنت تلك الجيوش - في بداية الأمر - من إلحاق الهزيمة بالجيش الإسرائيلي (٢) على الرغم من قوته العسكرية الهائلة العدد والعدة (٣) إلا أن (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ، سارعت إلى انتداب (فولك برنادوت) ، في ٢٠ أيار (مايو) - ١١ رجب ، وسيطاً لـ (هيئة الأمم المتحدة) ، في (فلسطين) (٤) ، كما سارع (مجلس الأمن الدولي)(٥) ، في إصدار قراره رقم (٤٩) (٦) في ٢٢ أيار (مايو) - ١٢ رجب ، لوقف إطلاق النار بين

---

١ راجع : (المذابح الجماعية) ٧٣٢.

٢ انظر : يهوذا سلوتسكي : حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨م،ص ٢١٥ ، و : د/ فلاح خالد علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٤٩م وتأسيس إسرائيل ص ٩٣-١١١ و ١٩٣ ، و : صالح مسعود أبو يصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ص ٤٠٢ - ٤٠٥ ، و : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٤١١ ، و : د/ جلال يحيى : مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ص ٢٣٩ - ٣٤٠ ، و : محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ٢٧٩، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٠٣ .

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٤ و : لوكاس غرو للنبرغ : فلسطين أولا ص ١١٤ - ١١٥ ، و : ج.ب. درزويل : التاريخ الدبلوماسي ص ٢٤٦ .

٤ راجع : (الاغتيال) ص ٤٨٨.

٥ راجع : التعريف بـ (هيئة الامم المتحدة) ج ٤ ص ٩٣.

٦ لمعرفة نص القرار . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٠٤ .

الطرفين ، غير أن الحكومات العربية ، رفضت ذلك القرار في حينه (١) ، إلا أن (برنادوت) تمكن من ترتيب (الهدنة الأولى) (٢) ، التي فرضت فرضاً بضغوط من القوى الاستعمارية ، خصوصاً بريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، منذ ١١ حزيران (يونيه) - ٣ شعبان ، إلى ٧ تموز (يوليه) - ٢٩ شعبان ، (٣) ، غير أن « الإسرائيليين ضربوا صفحاً عما تعهدوا به ، من عدم استيراد مواد حربية في أثناء الهدنة ، وانتفعوا انتفاعاً كبيراً بهذه الاستراحة ؛ لكي يستدركوا ماعندهم من نقص ، يكاد يكون كاملا في الطائرات الحربية ، والمدفعية ، والسيارات المصفحة الثقيلة » . (٤)، وذلك عن طريق صفقات الأسلحة السرية التشيكوسلوفاكية خصوصاً ! . (٥)

يقول (بيجال يادين) (٦) نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي في

---

١ موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٤ .

٢ انظر : د/ فلاح علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م ، ص ٢١٠ - ٢١١ ، و : د/ محمود السقا : قضية الصراع العربي الإسرائيلي ص ١٢٦ ، و : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٢٧ ، و : صالح أبو يصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ص ٤٠٥ .

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، و : د/ فلاح علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٤٩م ، ص ٢١١-٢١٥ ، و : د/ جلال يحيى : مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ص ٢٤١ ، و : حسين أحمد : الاستعمار في القرن العشرين ص ١٦٧.

٤ هنرى كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ٢٧ ، نقلا عن :
G. Kirk, the Middle East, 1945 – 1950 oxford University Press, London, 1954. P. 277

٥ انظر : كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٥٨٧ ، و : يهودا سلوتسكي : حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨م، ص ٤١٤ - ٤١٧ .

٦ بيجال يادين : (١٩١٧ م -   = ١٣٣٥ هـ -   ) عسكري إسرائيلي ، ولد في (القدس) ، وانضم إلى (الهاجاناه) ، أي (الدفاع) عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، وعين رئيساً لـ (أركان الجيش الإسرائيلي) ، فيما بين عامي ١٩٤٩ - ١٩٥٢ م = ١٣٦٨ - ١٣٧١ هـ ، ثم عمل محاضراً في (الجامعة العبرية) ، ورئيساً لقسم الآثار فيها ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٤٣ .

أثناء هذه الحرب ، أنه عندما أعلنت هذه الهدنة « جاءت بالنسبة إلينا مثل الندى المنعش، الذي نزل من السماء ، في يوم صيف حار ...، وبعد انتهاء الهدنة ، انتقل زمام المبادرة إلى أيدينا » (١) ، حيث استؤنفت الحرب بين الطرفين ، في ٩ تموز (يوليـه) - ٢ رمضـان ، فاحتـل الإسرائيليـون كثيـراً من الأراضـي (٢) الفلسطينيـــة ! . (٣)

وقد استمرت هذه الحرب ، حتى أصدر (مجلس الأمن الدولي) قراره رقم (٥٤) في ١٥ تموز (يوليه) - ٨ رمضان (٤) ، آمراً بالكف عن أي أعمال عسكرية جديدة ، ومن ثم بدأت (الهدنة الثانية) ، في ١٨ تموز (يوليه) - ١١ رمضان، دون أن تقيد هذ المرة بزمن معين ، وقد كلف (برنادوت) ، بالإشراف على تنفيذ هذه الهدنة ، حتى يتم إجراء تسوية سلمية، بالنسبة للوضع في (فلسطين) ! . (٥)

ولكن (برنادوت) لم يستطع مواصلة جهوده ، ذلك أن الإرهابيين اليهود،

---

١ جامعة الدول العربية : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ١٨٨٢ - ١٩٤٨ م ج ١ ص ٤٢٣ - ٤٢٤ ، نقلا عن : صحيفة (معاريف) الإسرائيلية ، في ١٩٧٣/٥/٦ م .

٢ لقد بدأ اليهود في احتلال الاراضي الفلسطينية ، المخصصة للدولة العربية ، والمنطقة الدولية ، بناءاً على (قرار التقسيم) في أثناء الانتداب البريطاني ! . انظر : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ٨٢ .

و : لمعرفة تلك الاراضي . انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٢٣١ - ٢٥٦ .

٣ انظر : د/ فلاح علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٤٩م ص ٢١٥ - ٢١٧ ، و : صالح أبو يصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ص ٤١٠ - ٤١١ ، و : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٣٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص٢٠٥ ، و : د/ محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العالم العالمي ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

٤ لمعرفة نص القرار . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٠٦ - ٥٠٨ .

٥ انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٣٧ ، و : د/ جلال يحي : مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ص ٢٤٤ .

تمكنوا من اغتياله في (القدس) في ١٧ أيلول (سبتمبر) (١) - ١٣ ذي القعدة ، إلا أنه كان قد أنهى - قبل اغتياله بيوم واحد - إعداد تقرير رسمي ، أوصى فيه أن بأن تأمر (هيئة الأمم المتحدة) بإعادة اللاجئين الفلسطينيين ، وإجراء تعديلات إقليمية في مشروع التقسيم (٢) ، خصوصاً مسألة سحب (منطقة النقب) من الدولة اليهودية ، وضمها إلى الدولة العربية ! . (٣)

ولكن الصهاينة لم يرتضوا أن يبقوا محصورين ، في داخل الحدود الإقليمية ، التي نجمت عن هذه الهدنة ، فقد تعللوا بحجج ومعاذير للتوسع ، منتهكين الهدنة ، وقاموا بعدة عمليات عدوانية ، احتلوا من ورائها المزيد من أراضي (فلسطين) ! . (٤)

وقد انتهت (حرب فلسطين) ، بتوقيع إسرائيل اتفاقيات الهدنة الدائمة ، في (رودس) مع الدول العربية : مصر في ٢٤ شباط (فبراير) عام ١٩٤٩ م - ٢٥ ربيع الآخر ١٣٦٨هـ ، ولبنان في ١٣ آذار (مارس) عام ١٩٤٩ م - ١٢ جمادى الأولى ١٣٦٨هـ ، والأردن في ٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٩ م - ٤ جمادى الاخرة ١٣٦٨ هـ ، وسوريا في ٢٠ تموز (يوليه) عام ١٩٤٩ م - ٢٤

---

١ راجع : (الاغتيال) ص ٤٨٨ .

٢ انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٣٧ .

٣ انظر : محمد عبدالعزيز منصور : اليهود المغضوب عليهم ص ١٤٢ ، و : د/ حمدان بدر : دور منظمة (الهاجاناه) في إنشاء إسرائيل ص ١٩٠ ، و : د/ فلاح علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٤٩م ، ص ١١٨ - ٢٢١ .

٤ انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٣٧ - ٣٨ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٥ ، و : د/ فلاح علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م ، ص ٢٢٢ - ٢٢٩ .

رمضان ١٣٦٨ هـ ! . (١)

وفي هذه الاتفاقيات ، لم تفرض إسرائيل على الدول العربية مبدأ (التقسيم) فحسب ، بل استطاعت أن تحصل على مزيد من المناطق ، التي كانت مخصصة للدولة العربية المقترحة بموجب (قرار التقسيم) ! . (٢)

يقول (هتشيسن) (٣) عن هذه الحرب :

« لقد كانت حرباً قصيرة ، تميزت بتدخل من الخارج ، وبتفرق كلمة العرب ، وبمساعدات غير محدودة ، تلقتها إسرائيل من الغرب ، فضلا عن شحنات كبيرة منتظمة من السلاح ، وردت من وراء (الستار الحديدي) (٤) ، وهذه المساعدات التي وصلت ، على الرغم من أوامر الأمم المتحدة ، كانت كافية لتغيير مجرى المعركة ، وتمكين إسرائيل من تحقيق مكاسب إقليمية واسعة » ! . (٥)

---

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٤ ، و : د/ حمدان بدر : دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل ص ١٩٥ ، و : يهودا سلوتسكي : حرب فلسطين ص ٧٠١ - ٧٠٧ ، و : د/ فلاح علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٤٩م ، ص ٢٥٩ - ٢٦٤ .

٢ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٤ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٥ .

٣ هتشيسن : لم أقف له على ترجمة .

٤ الستار الحديدي : إصطلاح أشاعته الدول الغربية - منذ نهاية (الحرب العالمية الثانية) - ضد كتلة الدول الشرقية الشيوعية ، والمقصود : الحصار الشديد الذي تفرضه السلطات حول مايجرى داخل هذه الدول ، عن طريق الرقابة على النشر ، ومنع السياحة على الأجانب ، واستخدام كل مامن شأنه أن يسدل الستار كثيفاً حول حياتها ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٩١١ .

٥ هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٣٨ - ٣٩ ، نقلا عن :
E.HHutchiso violent Truce, Devin Adair Company. New York 1956. P.95 .

ومن هنا حق للزعيم الصهيوني (بن جوريون) أن يصرح بأن الانتصار الإسرائيلي في (حرب فلسطين)، إنما يعود - بشكل كبير - إلى حسن سياستهم، وليس إلى قوتهم العسكرية، حيث قال في خطاب له في (الكنيست (١) - Knesset) الإسرائيلي :

« نحن مدينون بنجاحنا في إقامة دولة إسرائيل بـ (٩٧ ٪) للسياسة، و (٣٪) للحرب والجيش فقط » ٠ (٢)

وهكذا تمخضت (٣) (حرب فلسطين) عن نكبة (٤) حقيقية على المجتمع

---

١ الكنيست : كلمة عبرية ، تعني حرفياً (مكان الاجتماع) ، ويسمى المعبد اليهودي (بيت هاكنيست)، أي المكان الذي يجتمع فيه اليهود ، وتستخدم الكلمة في إسرائيل للإشارة لـ (مجلس البرلمان الإسرائيلي) ، وقد اشتقت تسميته وحدد عدد مقاعدة من (كنيست هجدولا) وهو الهيئة التشريعية لليهود ، فيما يسمى بـ (عهد الهيكل الثاني) ، وقد تم تكوينه لأول مره عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ ، وصدر قانونه الاساسي عام ١٩٥٨ م - ١٣٧٧ هـ ، ومدة العضوية فيه (أربع سنوات) ، ولـ (الكنيست) دورتان في العام ، ورئيس (الكنيست) هو الذي يحل محل رئيس الدولة في حالة غيابه ، ونفوذ (الكنيست) محدود ؛ لأن نفوذ المؤسسة العسكرية في مجال صنع القرارات السياسية لايترك لـ (الكنيست) إلا دوراً هامشياً ، بدعوى مراعاة الأمن الإسرائيلي ! ٠ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣١٤ - ٣١٦ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ١٧٣ ٠

٢ محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١٨٠ ٠

٣ لمعرفة أسباب هزيمة الجيوش العربية في هذه الحرب ٠ انظر صالح أبو يصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ص ٣٩٣ و ٤٠٢ و ٤١٩ - ٤٢٤ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٠٤ - ٣٠٦ ، و : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١٥٧ - ١٦٨ ، و : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٤١٢ - ٤٢١ ، و : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ج ١ ص ٤١٠ - ٤٤٨ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٢٦٥ - ٢٧٦ ٠

٤ يطلق الكثير من الكتاب العرب على(حرب عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ) مسمى : (النكبة) و (الكارثة) ! ٠ انظر : محمد نمر الخطيب : أحداث النكبة أو نكبة فلسطين و : من أثر النكبة . و : عبدالله التل : كارثة فلسطين ٠

بينما يطلق عليها الكتاب الصهاينة مسمى (التحرير) و (الاستقلال) ! ٠ انظر : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ٨٤ ، و : يهودا سلوتسكي : حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م ، ص ١ ٠

العربي - بوجه عام - ، والفلسطيني - بوجه خاص - ، حيث استطاعت القوات الإسرائيلية تنفيذ عدة مذابح جماعية للفلسطينيين ، أسفرت عن مئات الآلاف من القتلى والجرحى ، والمشردين ، لإرغام الفلسطينيين على ترك ديارهم ، لينضموا إلى ركب اللاجئين البؤساء ! . (١)

ولم تكتف إسرائيل بما حصلت عليه من مزيد من المناطق التي كانت مخصصة للدولة العربية المقترحة بموجب (قرار التقسيم) ، وإنما راحت تشن الحرب من جديد ، من أجل احتلال فلسطين بكاملها ، فيما عرف بـ (الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة) .

ب - الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة (حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ :

وهي حرب شنتها إسرائيل على الدول العربية : (مصر ، وسوريا ، والأردن) في ٥ حزيران (يونية) عام ١٩٦٧ م - ٢٦ صفر ١٣٨٧ هـ .

ذلك أنه على إثر (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) (٢) عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ ، بدأ تنامي القدرات العسكرية العربية - بما فيها (منظمة التحرير الفلسطينية) (٣) التي تأسست عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٤ هـ ؛ مما أثار قلق إسرائيل ، وحرك مخاوفها ، ولذا بدأت بالتخطيط العسكري المحكم؛ للقضاء على تلك القوات ، واحتلال المزيد من الأراضي ! . (٤)

فبعد منتصف عام ١٩٦٦م - ١٣٨٦ هـ بدأت إسرائيل سلسلة من الانتهاكات لاتفاقية الهدنة مع سوريا ، الموقعة عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ ، نجم

---

١ راجع : (المذابح الجماعية) ص ٧٣٢.

٢ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) ص ٩٣.

٣ راجع التعريف بـ (منظمة التحرير الفلسطينية) ص ٥٧٨.

٤ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٦٥ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٥ .

عنها اشتباكات، وتحركات عسكرية قرب الحدود ، وتهديدات إسرائيلية بحرب شاملة !٠ (١).

وفي ١٣ آيار (مايو) عام ١٩٦٧ م - ٢ صفر ١٣٨٧ هـ تلقت القيادة المصرية معلومات من الاتحاد السوفيتي (٢) ، تفيد بوجود حشود عسكرية إسرائيلية قوية، على الحدود السورية (٣)،ولذلك أعلنت حالة استعداد قصوى في القوات المسلحة المصرية ، حيث بدأت عملية تحريك واسعة النطاق للقوات ، باتجاه (سيناء) ! ٠ (٤)

ولقد تعمدت القيادة المصرية ، إضفاء الطابع العلني على كافة خطواتها، لتؤكد أن مصر ستخوض الحرب ، إذا مانفذت إسرائيل تهديداتها ضد سوريا ٠ (٥)

وفي ١٦ أيار (مايو) - ٦ صفر ، طلبت مصر تجميع قوات الطوارىء الدولية في (قطاع غزة) ، وإخلاء مواقعها ، وفي ٢١ أيار (مايو) - ١١ صفر ، وصلت قوة المظليين المصرية إلى (شرم الشيخ) ، (على مدخل خليج العقبة) ، لتحل محل القوات الدولية ، وفي ٢٣ أيار (ماير) - ١٣ صفر ، أعلن

---

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٥ ، و : د/ محمد بديع شريف : مدخل لدراسة مطامع اليهود في فلسطين قديماً وحديثاً ص ١٦١ ، و : جالينا نيكتينا : دولة إسرائيل ص ٣٠٦-٣٣٠٨ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٥٧٥-٥٧٦ و ٥٧٩-٥٨٠ ٠

٢ يقول (رودلف ونستون تشرشل) :
أبلغت روسيا القاهرة ٠٠٠ معلومات تفيد أن الجيش الإسرائيلي، حشد إحدى عشرة فرقة في تلك المنطقة ، ولكن في الحقيقة لم يكن هناك سوى فرقة واحدة تتألف من (١٢٠ رجلا) ، تختصر مهمتهم بمراقبة المتسللين من الحدود السورية ! ٠ غازي التوبة : النكسة في بعدها الحضاري ص ٢٠ ٠

٣ انظر : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٥١٦-٦٠٠ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : غازي التوبة : النكسة في بعدها الحضاري ص ٢٠ - ٢٩ ٠

٤ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ٠

٥ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : ف ٠ ب ٠ لاديكين : مصدر الأزمة الخطيرة ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٥ ، و : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٠٨ ، و : جالينا نيكتينا : دولة إسرائيل ص ٢١٠ ٠

الرئيس المصري (جمال عبدالناصر) (١) إغلاق (مضيق تيران) في وجه الملاحة الإسرائيلية ٠ (٢)

وفي هذه الأثناء ، تمت التعبئة العامة في مصر ، وإسرائيل ، كما أعلنت الأردن أنها استكملت تعبئة قواتها ! ٠ (٣)

وقد وصل (سيثويوثانت) (٤) الأمين العام لـ (هيئة الأمم المتحدة) إلى مصر ، حيث اجتمع - فور وصوله - بـ (عبدالناصر) ، الذي أكد له أن مصر لن تكون البادئة بالحرب ، وأن على إسرائيل تنفيذ شروط الهدنة ، المعقودة عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ ، كما وجه الرئيس الأمريكي (ليندون

---

١ جمال عبدالناصر : (١٩١٨ - ١٩٧٠ م = ١٣٣٦ - ١٣٩٠ هـ) عسكري ، وسياسي ، مصري ، ولد في (الإسكندرية) من أسرة تنتمي إلى (محافظة أسيوط) ، وتعلم في (الإسكندرية) و (القاهرة) ، وفي عام ١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ التحق بـ (الكليةالحربية) ، وتخرج فيها عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ ٠ اشترك في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، ومنها بدأ يخطط للثورة المصرية ، حيث نظم جماعة (الضباط الأحرار) الذين قاموا بالثورة على الملك (فاروق) في ٢٣ تموز (يوليه) عام ١٩٥٢ م - ١ ذي القعدة ١٣٧١ هـ ، وفي ١٨ حزيران (يونيه) عام ١٩٥٣ م - ٥ شوال ١٣٧٢ هـ أعلنت (الجمهورية) ، وتولى (عبدالناصر) منصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، وفي ٢٣ حزيران (يونيه) عام ١٩٥٦ م - ١٤ ذي القعدة ١٣٧٥ هـ تولى رئاسة الجمهورية ، حتى وفاته ! ٠ انظر : الزركلي : الأعلام ج ٢ ص ١٣٤ - ١٣٥ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٤١ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٣٩١ - ٣٩٤ ٠

٢ انظر : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ، ص ٦٠٤ - ٦١٢ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : جالينا نيكيتينا : دولة إسرائيل ص ٣١١ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٥ - ١١٦ ٠

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ١٠٧ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٧ ، و : ف ٠ لاديكين : مصدر الأزمة الخطيرة ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ٠

٤ سيثويوثانت :(١٩٠٩ م - = ١٣٢٧ هـ -) سياسي بورمي ، ولد في (بورما) ، وتولى عدة مناصب تربوية ٠ وفي عام ١٩٥٧ م - ١٣٧٦ هـ انتخب ممثلا دائماً لبورما في (هيئة الأمم المتحدة) ، كما انتخب أميناً عاماً لـ (هيئة الأمم المتحدة) ، خلفاً لـ (داج همرشيلد) بعد وفاته عام ١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ ، حتى انتهاء مدته ، ثم انتخبته (الجمعية العمومية) في العام التالي أميناً عاماً ٠ انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٧٨ ٠

جونسون) ، (١) بعد اجتماعه مع (أبا إيبان) (٢) وزير خارجية إسرائيل في ٢٥ أيار (مايو) - ١٥ صفر ، رسالة إلى (عبد الناصر) يطالبه فيها بعدم البدء في القتال ، كما تلقى (عبد الناصر) - أيضاً - من الزعيم السوفيتي (أليكسي كوسيجين) (٣) رسالة مماثلة ! . (٤)

---

١ ليندون جونسون : (١٩٠٨ م - ١٩٧٣ م = ١٣٢٦ - ١٣٩٣ هـ) الرئيس (السادس والثلاثون) للولايات المتحدة الأمريكية ، الذي تولى الرئاسة على إثر اغتيال الرئيس (كينيدي) عام ١٩٦٣ م - ١٣٨٣ هـ ، واستمرت ولايته حتى عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ، عرف عنه سياسته المعادية للتحرر ، وعمله في سبيل القضاء على (عدم الانحياز) ، قام بتزويد إسرائيل بكميات هائلة من السلاح ، وشجعها على عدوان عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٧٢ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

٢ أبا إيبان : (١٩١٥ م - = ١٣٣٣ هـ -) سياسي صهيوني ، ولد في (جنوب أفريقيا) ، وتلقى دراسته في الشؤون العربية والشرقية في (جامعة كمبردج) في بريطانيا ، والتحق بالجيش البريطاني ، ونقل إلى (القاهرة) بناءاً على طلبه عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ، ليعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني ، حيث عمل كضابط اتصال بين بريطانيا و (الوكالة اليهودية) ، وفي عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ ، عمل في القسم السياسي بـ (الوكالة اليهودية) ، وعقب قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، عين مندوباً لها في (هيئة الأمم المتحدة) ، حتى عام ١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ ، حيث شغل منصب وزارة التعليم والثقافة عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ ، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٣ م - ١٣٨٣ هـ ، وفي عام ١٩٦٦ م ١٣٨٦ هـ ، تولى وزارة الخارجية حتى عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ ، ولـ (إيبان) مؤلفات كثيرة ، أهمها : (صوت إسرائيل) ، و(الصهيونية والعالم الغربي) ، و (شعبي) ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٤١٨ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٩٠ .

٣ أليكسي كوسيجين : (١٩٠٤ - ١٩٨٠ م = ١٣٢٢ - ١٤٠٠ هـ) ، سياسي سوفيتي ، انضم إلى (الجيش الأحمر) عام ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ ، وعمل في التجارة ، وفي عام ١٩٥٧ م - ١٣٧٦ هـ انضم إلى (مجلس السوفيت الأعلى) ، ثم عين نائباً أولا لرئيس الوزراء عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ ، خلف (خروتشوف) في رئاسة الوزارة عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٠٤ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٣٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠٠٢ - ١٠٠٣ .

٤ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٨ ، و : جالينا نيكتينا : دولة إسرائيل ص ٣١٢ - ٣١٣ ، و : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٤٩ - ١٥٣ ، و : يوسف القرضاوي : درس النكبة الثانية ص ٥٣ ، و : د / محمد مهنا : السوفيت وقضية

وفي خطوة اعتبرت مؤشراً واضحاً على قرب الحرب ، تم في حزيران (يونيه) - ٢٢ صفر ، تعيين (موشى ديان) وزيراً للدفاع في إسرائيل (١) حيث بدأت القوات الجوية الإسرائيلية في الساعة (٨,٤٥) من صباح يوم ٥ حزيران (يونيه) - ٢٦ صفر ، بالهجوم الجوي على القواعد الجوية المصرية ، من (أسوان) جنوباً ، حتى (الإسكندرية) شمالا ، ومن (مرسى مطروح) غرباً ، حتى (سيناء) شرقاً ، وقد تمكنت إسرائيل بهذه الضربة ، وماتلاها من ضربات، من القضاء على أسلحة الجو المصرية ، وتحقيق السيطرة للطيران الإسرائيلي على أجواء المنطقة ، الأمر الذي سهل اندفاع القوات البرية الإسرائيلية في (سيناء) ، و (الجولان) ، و (الضفة الغربية) ، حيث خاضت القوات البرية العربية معركة غير متكافئة ، ضد عدو يملك سيطرة جوية ، شبه مطلقة؛ مما اضطرها إلى الانسحاب من مواقعها ، بشكل أدى إلى وقوع خسائر جسيمة في صفوفها ! ٠ (٢)

وفي ١٠ حزيران (يونيه) - ٢ ربيع الأول ، توقف القتال بين الطرفين ؛ تنفيذاً لقرار (مجلس الأمن الدولي) بوقف إطلاق النار (٣) ، بعد أن تمكنت إسرائيل إثر هذه الحرب الخاطفة ، من السيطرة على سيناء (مصر) ، والجولان (سوريا) ، والضفة الغربية (فلسطين) ! ٠

فلسطين ص ٨ ٠

١ انظر : ف ٠ لاديكين : مصدر الأزمة الخطيرة ص ٢٧٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٨ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٧ ، و : جالينا نيكتينا : دولة إسرائيل ص ٣١٤ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٦٣٣ - ٦٢٤ ٠

٢ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٨ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٧ ، و : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٠٦ ، و : د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٦٣ ، و : محمد حسين : العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ص ٢٧٦ ، و : غازي التوبة : النكسة في بعدها الحضاري ص ٣٠ - ٤٢ ٠

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٨ ٠

وبذلك حققت إسرائيل نصراً عسكرياً ، مكن لها من مضاعفة مساحة أراضيها ، على حساب العرب (أربع مرات) ، ذلك أن مساحة الأراضي العربية الخاضعة لسيطرتها ، بعد هذه الحرب كانت (٨٩,٣٥٩) كيلو متر مربع، في حين كانت مساحة الأراضي العربية المحتلة عشية هذه الحرب لاتتجاوز (٢٠,٧٠٠) كيلو متراً مربعاً ! • (١)

ولقد أدى هذا التوسع ، إلى تحسين وضع إسرائيل على مختلف الأصعدة : الجغرافية ، والعسكرية ، والسياسية ، والاقتصادية ، حيث توصلت إلى خطوط طبيعية منيعة ، وتمكنت من تحطيم القوة العسكرية العربية ، في مصر، وسوريا، والأردن، وفتحت (مضيق تيران) للملاحة الدولية ، واستغلت حقول النفط المصرية في (سيناء) ! • (٢)

وكما تمخضت (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، عن نكبة على المجتمع العربي - بوجه عام - والفلسطيني - بوجه خاص - ، فقد تمخضت (٣) (حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ عن نكبة (٤) ، لا على المجتمع الفلسطيني ، أو العربي فحسب ، بل وعلى المجتمع

---

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٨ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٧ •

٢ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٨ •

٣ لمعرفة أسباب هزيمة الدول العربية في هذه الحرب ! • انظر : د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ٢٦٦ - ٢٨٤، و : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ، و : جالينا نيكتينا : دولة إسرائيل ص ٣١٥ - ٣١٨ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٥٨١ - ٥٨٤ ، و : محمد حامد : الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ٣٥ •

٤ يطلق الكثير من الكتاب العرب على (حرب ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ) مسمى : (النكسة) و (الكارثة) ! • انظر : محمد جلال كشك : أخطر من النكسة ، و : رمضان لاوند : الإنسان العربي بعد الكارثتين ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م •

كما يطلقون عليها - أيضاً - (أزمة) ، و (مأساة) ! • انظر : د/ أديب نصور :النكسة والخطأ ص ٩ •

بينما يطلق عليها الكتاب الصهاينة مسمى (الأيام الستة)!. راجع : ج ٤ ص ٣٥٤ .

الإسلامي - بوجه عام - في هزيمة منكرة لايد لهم فيها (١) ، وذلك بسبب ضياع (القدس) الشريف، الذي يضم ثالث الحرمين الشريفين : (المسجد الأقصى) (٢) المبارك ٠

٢ - الاعتراف الدولي بإسرائيل :

لقد اعترفت بـ (دولة إسرائيل) ، خلال الأسبوع الأول من إعلان قيامها، في ١٥ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ ، سواء أكان (اعترافاً قانونياً (٣) - de jure) ، أم (اعترافاً واقعياً (٤) - de facto) - على الرغم من عدم حكم (هيئة الامم المتحدة) نهائياً في الموضوع - كل من : الولايات المتحدة الأمريكية - كأول دولة في العالم - في اليوم نفسه ١٥ آيار (مايو) ٦ رجب ، وجواتيمالا في ١٦ آيار (مايو) - ٧ رجب ، والاتحاد السوفيتي في ١٧ آيار (مايو) - ٨ رجب ، وهولندا ، وأورجواى ، ونيكارجوا في ١٨ آيار (مايو) - ٩ رجب ، وتشيكوسلوفاكيا ، ويوغسلافيا في ١٩ آيار (مايو) - ١٠ رجب ، واتحاد جنوب أفريقيا في ٢١ آيار (مايو) - ١٢ رجب (٥) كما اعترفت بها دول أخرى بعد ذلك ٠

وبعد أن وقعت إسرائيل اتفاقيات الهدنة الدائمة ، مع الدول العربية

---

١ حين دعا الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله تعالى - في مستهل عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٥ هـ إلى اشراك العالم الإسلامي في حل (قضية فلسطين) ، لم يجابه بالرفض من قبل أكثر الزعماء العرب فحسب ، بل فسرت دعوته تلك بأنها مناورة تستحق الشجب ! ٠ انظر : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٥٨٤ - ٥٨٥ ٠

٢ راجع : (المسجد الاقصى) ص

٣ الاعتراف القانوني : هو الاعتراف الصريح المباشر بالدولة الجديدة ٠ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٢

٤ الاعتراف الواقعي : هو الاعتراف بالواقع ، عن طريق الدخول في علاقات مع الدولة الجديدة ، دون التعرض بصفة رسمية صريحة لموضوع وجودها القانوني ٠ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٥ ٠

٥ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٢ و ٧٨٥ ٠

، بعد انتهاء (الحرب العربية الاسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - أدركت معظم دول العالم ، أن (إسرائيل) قد غدت أمراً واقعاً ، فرفعت كثير من الدول - التي اعترفت بإسرائيل (اعترافاً واقعياً) - تحفظها السابق ، واعترفت بها (اعترافاً قانونياً)، كما تقاطرت كثير من الدول الأخرى على الاعتراف رسمياً بدولة (إسرائيل)، كأي دولة من دول العالم (١) ، مما مكنها من التقدم بطلب رسمي بقبولها عضواً في (هيئة الأمم المتحدة) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٣ - قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة :

كانت (إسرائيل) قد تقدمت بطلب ؛ للانضمام إلى عضوية (هيئة الأمم المتحدة) ، في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٨ م = ٢٧ محرم ١٣٦٨ هـ - الذكرى الأولى لصدور (قرار التقسيم) - ، ولكنه رفض لعدم وجود حدود ثابته لها ٠ (٢)

فلما وقعت (إسرائيل) اتفاقيات الهدنة الدائمة ، مع الدول العربية ، بعد انتهاء (الحرب العربية الاسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م = ١٣٦٧ هـ ، زالت هذه الحجة ، فتقدمت - من جديد - بطلب للانضمام إلى

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٦ ، و : محمد فايز القصري : الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب ص ١١٧ ٠

٢ لقد أيدت الولايات المتحدة الامريكية طلب إسرائيل بالانضمام إلى (هيئة الامم المتحدة) ، وحين اعترضت بعض الدول على ذلك ، بسبب عدم تعيين حدود ثابتة لاسرائيل ، رد مندوب الولايات المتحدة على ذلك بأن إسرائيل تشبه الولايات المتحده أيام نشأتها الاولى ، إذ لم تكن لها حدود معروفة ؛ نظراً لوجود غابات كثيفة لم يكن الإنسان الاوروبي قد اكتشفها بعد ! ، فرد مندوب فرنسا على هذا التشبيه ، بأنه قياس مع الفارق ؛ لان إسرائيل محاطة ببلاد قديمة مطروقة منذ فجر التاريخ ، وحدودها معروفة ٠ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٥ - ٧٨٦ ٠

عضوية (١) (هيئة الأمم المتحدة) ! ٠

١ جاء في (المادة ٤) من ميثاق (هيئة الامم المتحده) ، مايأتي :

« إن العضوية في (الأمم المتحدة) ، مباحة لجميع الدول الأخرى المحبة للسلام ، والتي تأخذ نفسها بالإلتزامات ، التي يتضمنها هذا الميثاق ، والتي ترى الهيئة أنها قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات ، راغبة فيه ٠

٢ - قبول أية دولة من هذه الدول في عضوية (الامم المتحدة) ، يتم بقرار من الجمعية العامة ، بناءاً على توصية مجلس الامن » ! : كتاب البعث : هيئة الامم المتحدة ص ٢٢ ٠

ومن هذه المادة نستنتج أن الشروط التي يجب أن تتوفر في الدول لتقبل كعضو في المنظمة الدولية ، هي :

١ - أن يكون طالب العضوية دولة ٠

٢ - أن تكون هذه الدولة محبة للسلام ٠

٣ - أن تقبل هذه الدولة الالتزامات الواردة في الميثاق ٠

٤ - أن تكون هذه الدولة قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات ٠

٥ - أن تكون هذه الدولة راغبة في تنفيذ مايترتب عليها من التزامات ٠

فهل توفرت في (إسرائيل) تلك الشروط ، حتى تقبل عضواً في (هيئة الامم المتحدة) ؟

والجواب : أنه إذا كان يفترض أن تتوفر هذه الشروط ، في كل دولة يتم قبولها في عضوية (هيئة الامم المتحدة) ، فإنها بالنسبة لـ (إسرائيل) لاتعتبر كافية وحدها لقبولها في عضوية (هيئة الامم المتحدة) ، ذلك أن (إسرائيل) من الناحية القانونية المحضة دولة أوجدتها (هيئة الامم المتحدة) ، واشترطت لقيامها - بالإضافة إلى شرط الميثاق في مادته الرابعة - شروطاً أخرى وردت في (قرار تقسيم فلسطين) ، وفي (قرار الجمعية العامة بقبول إسرائيل عضواً في هيئة الامم المتحدة) - وهو المذكور أعلاه - ٠ وبذلك يمكن إجمال تلك الشروط ، فيما يأتي :

١ - أن يصبح استقلال إسرائيل حقيقة واقعة ٠

٢ - أن توقع إسرائيل تعهداً بالتزاماتها بأحكام الاتحاد الاقتصادي الفلسطيني ٠

٣ - أن تستوفي إسرائيل شروط العضوية الاخرى المنصوص عليها في (المادة ٤) من الميثاق ، وبتطبيق تلك الشروط على وضع (إسرائيل) ، نجد مايأتي :

١ - أن الشرط رقم (١) قد توفر بصورة قانونية من حيث الشكل والموضوع ٠

٢ - أن الشرط رقم (٢) لم يتوفر لعدم قيام الدولة العربية وفقاً لـ (قرار التقسيم) ٠

٣ - أن الشرط رقم (٣) لم يتوفر - أيضاً - ؛ لانتهاك إسرائيل منذ قيامها - وإلى يومنا هذا - الالتزامات الدولية الداعية إلى السلام - ٠

وبناءاً على ذلك ، فلا حق لـ (إسرائيل) في عضوية (هيئة الامم المتحدة) ، لانتهاكها الشروط التي أوجبتها عليها تلك الهيئة الدولية ، ومن ذلك :

١ - قيام (دولة إسرائيل) على أساس اغتصاب (فلسطين) من أهلها العرب

وحين عرض هذا الطلب للاقتراع في (الجمعية العامة)، صوتت إلى جانبه مؤيدة (٣٧ دولة) (١)، وصوتت ضده معارضة (١٢ دولة) (٢)، وامتنعت عن التصويت عليه (٩ دول)! ٠ (٣)

وبذلك أصدرت (الجمعية العامة) قراراً برقم (٢٧٣) في ١١ آيار (مايو) عام ١٩٤٩م - ١٣ رجب ١٣٦٨هـ، يقضي بقبول (إسرائيل) عضواً (٤) في (هيئة

الاصليين٠

٢ - حرمان العرب الفلسطينيين من حق تقرير مصيرهم، وجلب مستوطنين يهود غرباء لاصلة لهم بالأرض الفلسطينية، بأساليب غير مشروعة ٠

٣ - الاضطهاد الصهيوني العنصري لاصحاب الحق العربي الفلسطيني، بشتى أنواع الاضطهاد ٠

٤ - عدم تعيين حدود رسمية من جميع الجهات الثلاث: (الجهة الرابعة: البحر المتوسط) ٠

٥ - انتهاك الالتزامات الدولية! ٠

انظر: د/ محمد السيد: مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٣٤٤ - ٣٥٢، و: سالم الكسواني: المركز القانوني لمدينة القدس ص ٢٤٢ - ٤٥٣ ٠

١ الدول التي صوتت مع القبول: الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفيتي، فرنسا، الصين، كندا، يوغسلافيا، المكسيك، الارجنتين، استراليا، نيوزيلندا، اتحاد جنوب أفريقيا، هولندا، النرويج، لوكسمبورج، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، فنزويلا، بيرو، الفلبين، بوليفيا، كوستاريكا، الدومينيكان، الاكوادور، هاييتي، جواتيمالا، بنما، نيكارجوا، أورجواي، بارجواي، ليبريا، آيسلندا، كولومبيا، كوبا، هندوراس، تشيلي، أوكرانيا، روسيا البيضاء! ٠ انظر: كميل داغر: الامم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٨ ٠

٢ الدول التي صوتت ضد القبول: السعودية، مصر، اليمن، سوريا، لبنان، العراق، باكستان، أفغانستان، إيران، الحبشة (أثيوبيا)، الهند، بورما ٠ انظر: كميل داغر: الامم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٨ ٠

٣ الدول التي امتنعت عن التصويت: تركيا، بريطانيا، اليونان، السويد، بلجيكا، البرازيل، الدانمارك، سيام (تايلند)، السلفادور! ٠ انظر: كميل داغر: الامم المتحدةوموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٨ ٠

٤ حين تقدمت (المجموعة العربية) في (هيئة الامم المتحدة) بطلب إلى (الجمعية العامة) في جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ - كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩م ؛ من أجل الاقتراع في مشروع قرار لرفع تمثيل (منظمة التحرير الفلسطينية) من(منظمة) لها وضع مراقب، إلى (دولة فلسطين) لها وضع مراقب كامل، مثل (سويسرا) و (الفاتيكان)، هددت الولايات المتحدة الامريكية بوقف مدفوعاتها لـ (الهيئة) التي تمثل (٢٥٪) من ميزانيتها السنوية، التي تبلغ (٨٥٠ مليون دولار) ٠ إن طرح

الأمم المتحدة)، وهذا نصه :

« إن الجمعية العامة : وقد تلقت تقرير مجلس الأمن ، عن طلب إسرائيل عضوية الأمم المتحدة ·

وقد لاحظت أن إسرائيل - في رأي مجلس الأمن - دولة محبة للسلام، وأنها قديرة على تنفيذ الالتزامات الواردة في الميثاق، وراغبة في هذا التنفيذ ·

وقد لاحظت ، أن مجلس الأمن قد أوصى الجمعية العامة ، بقبول إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة ·

وقد لاحظت علاوة على ماتقدم ، تصريح دولة إسرائيل بأنها تقبل - بصراحة وبدون تحفظ - التزامات ميثاق الأمم المتحدة ، وتتعهد باحترامها، من اليوم الذي تصبح فيه عضواً في الأمم المتحدة ·

وإذ تسترجع (الجمعية العامة) ، قراريها الصادرين في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤٧ م [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] ، و ١١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٤٨م [٩ صفر ١٣٦٨ هـ] ، وتأخذ علماً بالتصريحات والتفسيرات بخصوص تنفيذ القرارين المذكورين ، والتي أدلى بها لممثل حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية المختصة ·

فالجمعية العامة :

وهي تمارس اختصاصاتها ، بمقتضى المادة (٤) من الميثاق ، والفقرة (١٢٥) من لائحة إجراءاتها :

أولا : تقرر أن إسرائيل دولة محبة للسلام ، وأنها تقبل الالتزامات الواردة في الميثاق ، وأنها قادرة على تنفيذها ، وراغبة في هذا التنفيذ ·

ثانياً : تقرر قبول إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة ! · (١)

هذا المشروع ! ؛ ومن أجل ذلك ، استجابت (المجموعة العربية) لنداء رئيس (الجمعية العامة) : (جوزيف غاربا) بعدم الإصرار على طرح هذا المشروع ، ولو - على الأقل - خلال الدورة الحالية لـ (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ! · انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٣٨ ، في ١٠ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ١٩ ·

١ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٩٩ ·

وقد صدر هذا القرار ، بعد محاولات ضاغطة ، مارستها الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي وحلفاؤهما، على كثير من دول (العالم الثالث) (١) بوسائل : الترغيب والترهيب ؛ من أجل حملها على التصويت على هذا القرار (٢) كما فعلوا في تمرير (قرار التقسيم) ! • (٣)

وهذه الخدمات الجلى ، التي قدمتها (هيئة الأمم المتحدة) للحركة (الصهيونية) ، ودولتها (إسرائيل) ، هو ما اعترفت به الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) (٤) رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، حيث تقول :

« لقد أوجدتنا الأمم المتحدة منذ البداية » ! • (٥)

ونخلص من كل ذلك إلى أن (فلسطين) قد سقطت بكالمها في أحضان

---

١ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧.

٢ انظر : روجيه ديلورم : إني أتهم ص ٩٤ ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٩٩ ، و : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٤٤٥ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٩٣ - ٧٩٥ •

٣ راجع : (قرار التقسيم) ص ٦١.

٤ جولدا مائير : (١٨٩٨ - ١٩٧٨ م = ١٣١٦ - ١٣٩٨ هـ) رئيسة وزراء إسرائيل ، حتى عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ ، ولدت في (كييف) في روسيا ، ورحلت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ ، والتحقت بـ (حزب عمال صهيون) عام ١٩١٥ م - ١٣٣٢ هـ ، وفي عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ هاجرت إلى (فلسطين) ، وعقب إعلان الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، عينت أول سفيرة لإسرائيل في (موسكو) ، وبعد موت رئيس الوزراء الإسرائيلي (أشكول) عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ، تولت رئاسة الحكومة ، حيث أعطت ثقلا متزايداً لتطوير العلاقات الخارجية مع الدول النامية • وقد أظهرت استفتاءات الرأي العام في إسرائيل قبل (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م أنها تتمتع بشعبية واضحة ، إلا أن الحرب وما نجم عنها من خسائر فادحة قد أثارت انتقادات عديدة ضد سياستها ، فارتفعت أصوات تحملها مسؤولية ما حدث ، فاضطرت إلى تقديم استقالتها عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ ، ولكنها على الرغم من ابتعادها ، فقد طالبت بالتشدد وعدم تقديم تنازلات للعرب • انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٥٢ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٦١٨ •

٥ الحقد ص ٢٣٧.

(الصهيونية) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، محققة بذلك المرحلة الأولى ، وهي (دولة إسرائيل الصغرى) ! ٠

وهنا يحق لنا أن نتساءل عن سر هذا الاصرار الصهيوني على (فلسطين) بالذات ؟ ! ٠

* أسباب اختيار الصهيونية لفلسطين :

إن اختيار (الصهيونية) لـ (فلسطين)،وإصرارها عليها بالذات،يعود إلى عدة عوامل ، أهمها :

١ - العامل الديني : حيث الوعود الإلهية المزعومة،بتمليك اليهود في أرض (فلسطين) ! ٠ (١)

٢ - العامل التاريخي : حيث استيطان اليهود الغابرين لـ (فلسطين) في فترات قصيرة ، ومتقطعة من الزمن ! ٠ (٢)

٣ - العامل الاقتصادي : حيث تحتوي فلسطين على الكثير من الثروات الاقتصادية ! ٠ (٣)

٤ - العامل السياسي : حيث تلاقي مصالح (الصهيونية) مع مصالح (الاستعمار) ! ٠ (٤)

٥ - العامل الاستراتيجي (٥): حيث الموقع المتميز ، وهذا في نظر (الصهيونية) - هو الأهم - كما ذكرنا ذلك فيما مضى - ٠ (٦)

إن هذا الموقع يحقق أحلام اليهود في السيطرة على (العالم) بأسره، وفي هذا يقول الزعيم الصهيوني الدكتور (ناحوم جولدمان) (٧)،في

---

١ راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ص ١١٨.

٢ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

٣ راجع : (مياه فلسطين) ص ٤١٨ ، و : (معادن فلسطين) ص ٤٣٠ .

٤ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ج ٤ ص ١٧٥ .

٥ راجع : التعريف بـ(الاستراتيجية) ص ١٣٩.

٦ راجع : الهامش رقم (٢) ص ٧ .

٧ ناحوم جولدمان : (١٨٩٤ - ١٩٨٢ م - ١٣١١ - ١٤٠٢ هـ) زعيم صهيوني ، ولد في روسيا ، ونشأ وتعلم في ألمانيا، حيث حصل على شهاردة (الدكتوراه) في (القانون) ، انخرط في سلك

محاضرة له في (مونتريال - كندا) عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ :

« لم يختر اليهود فلسطين لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم ، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ، ماقيمته ثلاثة آلاف مليار دولار، من المعادن وأشباه المعادن ، وليس أيضاً لأن مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة ، من مخزون الأمريكتين مجتمعتين ، بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق ، أوروبا وآسيا وأفريقيا ، ولأن فلسطين تشكل بالمواقع ، نقطة ارتكاز حقيقية لكل قوى العالم ، ولأنها المركز الاستراتيجي العسكري ، للسيطرة على العالم »! . (١)

هذا فيما يتعلق بـ (فلسطين) الأرض ، فماذا عن (الفلسطينيين) السكان - الأصليين ، ياترى ؟! .

لقد عانى العرب (الفلسطينيون) - على وجه الخصوص - من

النشاط الصهيوني ، وهو بعد في (سن الخامسة عشرة) ، وقد حضر جميع (المؤتمرات الصهيونية) منذ عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ ، وساهم في تأسيس (المؤتمر اليهودي العالمي) عام ١٩٣٦م - ١٣٥٥هـ وتولى رئاسة (المنظمة الصهيونية العالمية) منذ عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ ، وحتى عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، وقد أصبح مواطناً إسرائيلياً عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ ، ولكنه لم يقم بعمل ذي بال في الحياة السياسية هناك ، ومن أهم مساهماته في تدعيم الاستيطان بإسرائيل ، إتمام اتفاقية التعويضات الألمانية ، وقد نادى بتحسين أحوال اليهود أينما وجدوا ، والدفاع عن حقوقهم ، وليس مجرد تهجيرهم إلى إسرائيل ، وقد تنبه أخيراً إلى حقيقة وجود الشعب الفلسطيني ، فطالب بأن تبتعد إسرائيل عن سياسة المعسكرات ، وأن تتعايش مع جيرانها في المنطقة ، وقد كلفته آراؤه هذه منصبه كرئيس لـ(المنظمة الصهيونية العالمية) ، وعوقب بحرمانه من التحدث في (المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين) في (القدس) عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ ، حيث أقام بعد ذلك في فرنسا ، وقد أدان الغزو الصهيوني على لبنان عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ . ولـ (جولد مان) عدة مقالات ، جمعت في كتاب عنوانه : (جيل الخراب والولادة الجديدة) . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٩٢ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٥٣ - ١٥٤ ، و : ف . لاديكين : مصدر الأزمة الخطيرة ص ٤٦٠ - ٤٦١ ، و : جريدة (عكاظ) - السعودية - عدد ٥٨٦٧ ، في ٢ رمضان عام ١٤٠٢هـ - ٢٤حزيران (يونيه) ١٩٨٢م ص ٧ ، وجريدة (الندوه) - السعودية - عدد ٧١٠٧ في ٦ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ٢٦ تموز (يوليه) ١٩٨٢م،ص ٨

١ رفيق شاكر النتشة : الاستعمار وفلسطين - إسرائيل مشروع إستعماري ص ٢٢.

الممارسات العنصرية الإسرائيلية الصهيونية اليهودية ، معاناة مزمنة ، لم يعانها مجتمع آخر على الإطلاق ، ولأهمية هذا الموضوع فسنخصص له - إن شاء الله تعالى - مبحثاً مستقلا (١) ، بعد أن ننتهي من الحديث عن معاناة (العالم الإسلامي) - عموماً - من تلك الممارسات العنصرية اليهودية ! ٠

٢ - المناطق العربية المحتلة خارج فلسطين :

لقد مرت (إسرائيل) ، باحتلالها للمناطق العربية خارج (فلسطيـــن) ، بـ (ثلاث مراحل) ، هي :

أ - خليج العقبة :

لقد تمكنت (إسرائيل) من احتلال (خليج العقبة) (٢) خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية) ٠

❁ الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ :

وهي حرب ، شنتها إسرائيل وبريطانيا وفرنسا ، ضد مصر في ٢٩

---

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ص ٦٩٩ .

٢ يعد (خليج العقبة) خليجاً عربياً خالصاً ؛ لأن جميع الدول المطلة عليه عربية ، وهي :المملكة العربية السعودية ، ومصر ، والاردن ، أما الوجود الإسرائيلي في ميناء (أم الرشراش - إيلات) فهو وجود عسكري بحت ، لايجوز من الوجهة القانونية الخاصة اعتباره حدوداً إقليمية ؛ لخرق إسرائيل أحكام الهدنة ، ولعدم اعتراف الدول العربية المطلة عليه بذلك الوضع ٠ وفي داخل هذا الخليج يوجد (مضيق تيران) الفاصل بين جزيرتي (تيران) و (صنافير) - وعرضه (١٩كم) - وهو بناء على ذلك مضيق عربي - أيضاً - ؛ لكون تلك الجزيرتين تابعتان للمملكة العربية السعودية ، وقد تنازلت عنهما منذ أوائل عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ لمصر ؛ من أجل إقامة منشآت عسكرية بحرية فيهما ، وذلك بعد الوجود العسكري الإسرائيلي في (أم الرشراش - إيلات) ، منذ ١٥ آذار (مارس) عام ١٩٤٩ م - ٥ جمادى الأولى ١٣٦٨ هـ ٠ انظر : د/ صلاح مصطفى الدباغ : السياده العربيه على خليج العقبة ومضيق تيران ، و : د/ حامد سلطان : القانون الدولي العام في وقت السلم ص ٦٣٣ - ٦٦٧ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية ج ١ ص ٨٢٩ - ٨٣١ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي ص ٣٤٠ - ٣٤٣ ، و : محمد حسين : العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ص ٢٧٧ - ٢٨٤ .

تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٦ م - ٢٤ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ ، ذلك أنه في عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٥ هـ ، بدأت القوى الغربية ، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وفرنسا ، بممارسة ضغوط استعمارية على مصر ؛ باعتبارها مركز الثقل العربي في المنطقة ! . (١)

وقد توجت تلك الضغوط ، بسحب الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩ تموز (يوليه) عام ١٩٥٦ م - ١٠ ذي الحجة ١٣٧٥ هـ ، وبريطانيا في ٢٠ تموز (يوليه) - ١١ ذي الحجة ، و (البنك الدولي للإنشاء والتعمير) (٢) في ٢١ تموز (يوليه) ١٢ - ذي الحجة ، عروضهم لتمويل مشروع (السد العالي) (٣) في (أسوان) ! . (٤).

عند ذلك قام الرئيس المصري (جمال عبدالناصر) ، في ٢٦ تموز (يوليه) - ١٧ ذي الحجة ، بإعلان تأميم (قناة السويس) في خطاب ألقاه في (الإسكندرية) ، جاء في مادته الأولى :

---

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٨١٩ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٦ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١١ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

٢ راجع : التعريف بـ (هيئة الأمم المتحدة) ج ٤ ص ٩٣.

٣ السد العالي : حاجز أقيم بجنوبي مدينة (أسوان) في جنوب مصر ، لتخزين مياه النيل باستمرار ؛ من أجل موازنة الفيضانات المرتفعة والمنخفضة ، ضماناً لتدفق مياه الري ، وتحسين الملاحة ، وتوليد الطاقة الكهربائية . ويتكون (السد العالي) من جبل من (الحجارة) ارتفاعه (١١١) متر ، وعرضه عند القاعدة (١٠٠٠م) ، وفي الاعلى (٣٢م) ، وطوله (٣٥٠٠م) ، وسعة تخزينه في بحيرة صناعية طولها حوالي (٥٠٠كم) ، وعرضها حوالي (١١كم) ، وأقصى عمق لها (٦٥م) ، وبذلك فمساحتها حوالي (١٥٧مليار متر مكعب) ، وتمتد الى ماوراء حدود السودان ، وقد افتتح هذا المشروع عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٩٧٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٦١٦ - ٦١٨

٤ انظر : عماد النجار :/ التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١١ - ١١٢ ، و : صلاح نصر : الحرب الاقتصادية في المجتمع الإنساني ص ١٨٤ - ١٨٥ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٦ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٣٦٧ - ٣٦٩ .

« تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية (شركة مساهمة مصرية) ، وينقل إلى الدولة ، جميع مالها من أموال ، وماعليها من التزامات ، وتُحل جميع اللجان والهيئات القائمة على إدارتها ، ويعوض المساهمون (١) ، وحملة حصص التأسيس ، عما يملكون من أسهم وحصص بقيمتها ، بحسب سعر الإقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون ، في بورصة الأوراق المالية بباريس » . (٢)

وقد جاء قرار (التأميم) (٣) - هذا - ليدفع بريطانيا مباشرة ، إلى الإعداد لعمل عسكري ضد مصر ؛ ففي ٢٧ تموز (يوليه) - ١٨ ذي الحجة ، أصدر رئيس الوزراء البريطاني (أنطوني إيدن) (٤) أمراً إلى القيادات

---

١ إن معظم رؤوس أموال (شركة قناة السويس) هي للإنجليز ، والفرنسيين ، والأمريكيين ! . انظر : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٢ .

٢ عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٢.

٣ التأميم : نظام اقتصادي ، ذو طابع سياسي ، هدفه استيلاء الدولة على المشروعات الاقتصادية الخاصة (كالمياه ، والكهرباء ، والسكك الحديدية ، والبنوك وغيرها) ، بحيث تصبح مملوكة ملكية عامة ، وتختلف المدارس الاشتراكية في طريقة التأميم ، فالمدرسة الشيوعية تنادي بالتأميم دون تعويض ، أما المدرسة الاشتراكية الديموقراطية فتنادي بالتأميم مع التعويض ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٨٤ - ٤٨٥ ، و موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٧٤ - ٦٧٥ .

٤ أنطوني ايدن : (١٨٩٧ - ١٩٧٧م = ١٣١٥ - ١٣٩٧هـ) سياسي بريطاني استعماري ، كان يعمل كضابط أركان حرب في (الحرب العالمية الاولى) ، بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣م - ١٣٤١هـ ، حيث انتخب من (حزب المحافظين) في (لمنجتون) ، عين وزيراً للخارجية عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، ثم استقال عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧هـ ، احتجاجاً على سياسة (تشمبرلن) المهادنة للزعيم النازي (هتلر) ، وبعد أن تولى (تشرشل) رئاسة الوزارة عينه وزيراً للخارجية - للمرة الثانية - ، فيما بين عامي ١٩٤٠ - ١٩٤٥م = ١٣٥٩ - ١٣٦٤هـ ، وقد كان لـ (إيدن) مهمة كبيرة في تشجيع إنشاء (جامعة الدول العربية) ، ثم عينه (تشرشل) - وزيراً للخارجية - للمرة الثالثة - ، فيما بين عامي ١٩٥١ - ١٩٥٥م = ١٣٧٠ - ١٣٧٤هـ ، وحين استقال (تشرشل) أصبح رئيساً للوزراء ، وبعد فشل (العدوان الثلاثي) على مصر ، انسحب من الحياة السياسية تماماً !. انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٤٢١ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٦٠ - ١٦١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٨٠ .

العسكرية البريطانية ، بإعداد خطة لعمل عسكري ، يستهدف السيطرة على (قناة السويس) ، وقد وضع القادة العسكريون ، خطة لهجوم تقوم بها بريطانيا ، غير أن الثغرات في تلك الخطة كانت كبيرة للغاية ؛ مما دعا بريطانيا إلى إدخال فرنسا في مشروعها العسكري ، حيث بدأت اللجان البريطانية والفرنسية المشتركة عملها ، في وضع خطة في ٣١ تموز (يوليه) - ٢٢ ذي الحجة ، مع إدخال إسرائيل طرفاً في المشروع ، (١) وذلك لعدة أهداف ، أهمها :

١ - إيجاد حجة شرعية للتدخل في شئون القناة ، بدون أن تتعرض للوم (هيئة الأمم المتحدة) ، استناداً إلى اتفاقية في ٢٥ أيار (مايو) عام ١٩٥٠م - ٧ شعبان ١٣٦٩هـ ، تخوّل كلا من بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية للتدخل - عن طريق (هيئة الأمم المتحدة) - للحفاظ على السلام في منطقة (المشرق العربي) ، في حالة تعرض أمنها للخطر ، ولذلك أدخلت إسرائيل ، من أجل أن تبدأ هي أولا في الهجوم على مصر : لتكون للشريكتين بريطانيا ، وفرنسا ، الحجة الشرعية (٢) في التدخل ! . (٣)

٢ - إستدراج الجيش المصري إلى (سيناء) ، والقضاء عليه هناك ، مع قطع خطوط إمداده ، عبر استيلاء القوات البريطانية ، والفرنسية على (قناة

---

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٦

٢ وهذا ماعبر عنه (أنطوني إيدن) رئيس الوزارة البريطانية ، في أثناء التخطيط لذلك العدوان ، من أنه يجب على البريطانيين والفرنسيين ، أن يشتركوا في هذه المؤامرة ، وهم يرتدون ملابس رجال المطافيء ، أو رجال الشرطة ، هم واثقون من أنهم إنما يسكبون البترول لا الماء ، على المعتدى عليه ، لا على المعتدي ! . انظر : محمد حسين : العرب واليهود في الماضي والحضار والمستقبل ص ٢٧١ ، نقلاً عن : مذكرات ناتنج .

٣ انظر : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٤٣٢ .

السويس) ! . (١)

ولقد تم تأجيل موعد بدء العدوان مرات ؛ بغية تأمين متطلبات نجاحه على مختلف الأصعدة ، حيث قدمت بريطانيا ، وفرنسا مذكرة احتجاج مشتركة على قرار (التأميم)، كما قامتا بتجميد أرصدة مصر المالية لديها ، وفرضتا حظر تصدير السلاح إليها ، وشنتا حرباً دعائية مكثفة ضدها ، ودعتا إلى عقد مؤتمر(٢) دولي في (لندن) في ١٦ آب (أغسطس) - ٩ محرم ١٣٧٦ هـ ، أسفر عن قرار إنشاء هيئة دولية ، تابعة لـ (هيئة الأمم المتحدة) تتولى إدارة القناة ، ولكن مصر رفضت القرار ، فحاولتا تأمين موافقة الولايات المتحدة الأمريكية ، داخل (حلف الأطلسي) ، على استخدام القوة ضد مصر ، ولكن الولايات المتحدة رفضت هذا الطلب ، لعدم تحمسها في تدعيم مواقع الاستعمار القديم ، كما قدمتا شكوى إلى (مجلس الأمن الدولي) ؛ بهدف تدويل القناة ، ولكن قرار النقض (الفيتو) السوفيتي ، في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) - ١٠ ربيع الأول ، حال دون تمرير ذلك القرار . (٣)

وفي ذلك الوقت كانت الاستعدادات العسكرية قد اكتملت ، بعد أن وقعت تلك الدول الثلاث (٤) (بريطانيا ، وفرنسا ، وإسرائيل) إتفاقية سرية

---

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٦ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٨٣٩ .

٢ لمعرفة تفصيلات عن هذا المؤتمر . انظر : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٣٧٤ - ٣٧٨.

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٦ ، و : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٢ ، و : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

٤ لقد كانت كل من بريطانيا وفرنسا ، تنكران اشتراكهما في تلك المؤامرة ، حتى كشف هذا التواطؤ فيما بعد - من قبل الكتاب والساسة الغربيين ، وعلى رأسهم الوزير البريطاني (أنتوني ناتنج) ، الذي كان عضواً في حكومة (أنطوني إيدن) ، ثم استقال من جراء هذه السياسة

في ضاحية (سيفر) بـ (باريس) ، يوم ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٦ م - ١٨ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ ، (١) حيث بدأ الهجوم الإسرائيلي ، في ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) - ٢٤ ربيع الأول ، داخل الأراضي المصرية (٢) في (سيناء) ، وسرعان ماقدمت كل من بريطانيا وفرنسا، إنذاراً إلى مصر وإسرائيل ، في ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) - ٢٥ ربيع الأول ، وطلبتا من الطرفين وقف العلميات الحربية ، وانسحاب قواتهما ، إلى مسافة (١٦ كم) ، شرق القناة وغربها ، والرد على هذا الإنذار خلال (اثنتي عشرة ساعة) ، على أن تقوم القوات البريطانية والفرنسية بالتدخل ، إذا لم تنفذ شروط الإنذار ، وقد رفضت مصر هذا الإنذار - كما كان متوقعاً (٣) - في حين قبلته إسرائيل (٤) ، عندها واتت الفرصة الشرعية - فيما يزعمون - للتدخل العسكري المسلح ، لإرغام مصر على وقف العمليات الحربية ، وفي تلك الأثناء - ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ربيع الأول - تم عقد اجتماع لـ (مجلس الأمن الدولي) ، للنظر في الاعتداء الإسرائيلي على مصر ، حيث قدم كل من الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الأمريكية ، مشروعاً يقضي بانسحاب القوات الإسرائيلية ، من الأراضي المصرية ، غير أن (حق

الخرقاء ! . انظر : محمد حسين : العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ص ٢٦٤ - ٢٧٢ .

١ انظر : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٣٦٩.

٢ انظر : المرجع السابق ص ٣٨٥.

٣ انظر : المرجع السابق ص ٣٨٦ .

٤ انظر : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٣ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٦ ، و : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٤٣٤ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٣٨٦.

النقض - الفيتو) (١) البريطاني / الفرنسي ، أسقط هذا المشروع ! . (٢)

وفي مساء ٣١ تشرين الأول ، (أكتوبر) ٢٦ ربيع الأول ، بدأت القاذفات البريطانية - المتمركزة في قبرص - هجومها على المطارات المصرية ، فقررت القيادة المصرية - على الإثر - سحب قواتها من (سيناء) ، وتجميعها في منطقة القناة ، كي لا يتم تطويقها ، وقد استمرت الغارات الجوية حتى يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) - ١ ربيع الآخر ، حين تم إنزال المظليين البريطانيين والفرنسيين ، حيث بدأت (معركة بورسعيد) ! . (٣)

وفي مساء اليوم نفسه - ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) = ١ ربيع الآخر - تقدم الاتحاد السوفيتي ، إلى الولايات المتحدة الأمريكية باقتراح ، للقيام بعمل عسكري مشترك ، لوقف العدوان ، غير أن الولايات المتحدة رفضت ذلك الاقتراح ، فقام السوفيت بتوجيه إنذار إلى بريطانيا وفرنسا ، مهددين بضرب (لندن) ، و (باريس) بوسائل الردع الذري ! (٤) . ولما لم تقف الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا وفرنسا ، اضطرت أطراف (العدوان الثلاثي) في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) - ٢ ربيع الآخر ، إلى القبول بقرار

---

١ لو كانت بريطانيا وفرنسا تريدان من التدخل أمن وسلام المنطقة ، فلم لم تقبل ذلك المشروع الذي يحقق الأمن والسلام ، وتكفيا نفسيهما عناء التدخل العسكري ، ولكنها الخطة المبيتة لتحقيق الأهداف الاستعمارية ! .

٢ انظر : موسوعة السياسة ، ج ٢ ص ٢٠٦ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام والعالمي ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، و ٣٩٦ - ٣٩٩.

٣ انظر : عماد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١١٣ ؛ و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٤٣٤ - ٤٣٥ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ، ص ٣٨٧ .

٤ إن الشك يخامرني في جدية هذا التهديد السوفيتي ، فلابد إذاً من أن هناك أسباباً أخرى ، أرغمت أطراف (العدوان الثلاثي) على الانسحاب ، لعل من أهمها : تقاسم الدور الاستعماري !.

(هيئة الأمم المتحدة) ، الصادر في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) - ٢٨ ربيع الأول ، بوقف إطلاق النار ، وتم فعلا انسحاب القوات البريطانية والفرنسية ، من الأراضي المصرية في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨ ربيع الآخر ، بعد أن تعرضت لعدة عمليات ضارية ، من جانب المقاومة المصرية ! •

وقد انسحبت القوات الإسرائيلية - أيضاً - من الأراضي المصرية وقطاع غزة - بعد مماطلة - في ٦ آذار (مارس) عام ١٩٥٧ م - ٤ شعبان ١٣٧٦ هـ (١) ، حيث حلت قوات الطوارىء الدولية ، محل القوات المعتدية ، على الحدود بين (مصر) و(فلسطين) ! • (٢)

وبذلك أنتهى العدوان ، بعد أن تعهدت مصر - المعتدى عليها - بعدم القيام بأي عمل ضد إسرائيل ، وضمان حرية الملاحة الدولية - بما في ذلك إسرائيل - (٣) - في (خليج العقبة) و (مضيق تيران) (٤) ، وهذا أعظم

---

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : عماد النجار : التطور التارخي لبني إسرائيل ص ١١٣ ، و : جالينا نيكتينا : دولة إسرائيل ص ١٤٠ ، و : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٤٣٥ - ٤٣٦ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ، ص ٨١٩ - ٨٢٢ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٣٨٧.

٢ انظر : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ، ص ٣٨٨ .

٣ هذا المكسب الذي حققته إسرائيل من ضمان حرية الملاحة في خليج العقبة ، أكدته - أيضاً - (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) • راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) في الملحق رقم (١٣) ج ٤ ص ٤٨٠.

٤ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ، ج ١ ص ٨٣٤ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٤٣١ ، و : معاذ الصابر : القضية الفلسطينية على مفترق طريقين ص ٨ ، و : د/ عبدالله عبدالمحسن السلطان : البحر الاحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ٩١.

مكسب (١) حققته إسرائيل من (العدوان الثلاثي) - الذي كسبته وحدها ، دون شريكتيها بريطانيا وفرنسا ؛ مما أتاح لها الانفتاح السياسي والاقتصادي ، على دول أفريقيا وآسيا ، عن طريق البحر الأحمر ، بعد تطوير ميناء ، (أم الرشراش) الفلسطيني المحتل (إيلات) ! ٠ (٢)

إضافة إلى تجميد نشاط الفدائيين الفلسطينيين ، بسبب مرابطة قوات الطوارىء الدولية على طول الحدود بين (مصر) و(فلسطين) ! ٠ (٣)

ب - سيناء والجولان :

ذكرنا في أثناء حديثنا - في الفقرة السابقة عن (فلسطين) - أن إسرائيل قد تمكنت خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) (٤) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، من احتلال أجزاء من مصر (سيناء) ، وسوريا (الجولان) ، على مايأتي :

١ - أما سيناء (مصر) : فقد تنازل عنها الصهاينة استثناءاً (٥) - إلى الآن على الأقل - إلى السيادة المصرية كاملة ، فيما بين عامي ١٤٠٣ - ١٤٠٩ هـ =

---

١ على الرغم من خسائر مصر في هذا (العدوان الثلاثي) ؛ فقد كسبت إضافة إلى تأميم (قناة السويس) ، إنهاء (إتفاقية الجلاء) ، التي كانت قد عقدت في ١٩ تشرين الاول (أكتوبر) عام ١٩٥٤ م - ٢١ صفر ١٣٧٤ هـ ، بين مصر وبريطانيا ، وكانت مدة سريان هذه الاتفاقية (سبع سنوات) من تاريخ التوقيع عليها ٠ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٨٤٣ - ٨٤٥.

٢ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٨٣٦ - ٨٣٨ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٤٣١ ، و : د/ عبدالله سلطان : البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ١٨٢ - ١٨٣ ، و : د/ محمد عبدالعزيز ربيع : إسرائيل والقاره الأفريقية - الأبعاد والمخاطر ص ٩.

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٧.

٤ راجع : ص ٨٣.

٥ راجع : (الرفض اليهودي للسلام) ج ٤ ص ٣٠٠.

١٩٨٣ - ١٩٨٨ م ، بناءاً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، التي سنتحدث عنها - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر ٠ (١)

إلا أن اليهود لا أمان لهم ، حتى ولو وقعوا (معاهدة سلام) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) ، رئيس الوزراء الإسرائيلي في (الصلح) - على وجه العموم - :

« لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا في أرض إسرائيل ، ولن يكون هناك سلام للعرب أيضاً ، مادمنا لم نحرر وطننا بأكمله ، حتى ولو وقعنا مع العرب معاهدة الصلح » ! ٠ (٢)

وجاء في مقال لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) في (القدس) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، في (سيناء) - على وجه الخصوص - :

« استعادة سيناء بثرواتها ، هدف ذو أولوية ، ولكن اتفاقيات كامب ديفيد تحول الآن بيننا وبين ذلك ٠٠٠ ، لقد حرمنا من البترول وعائداته ، واضطررنا للتضحية بأموال كثيرة في هذا المجال ، ويتحتم علينا الآن استرجاع الوضع الذي كان سائداً في سيناء ، قبل زيارة السادات المشؤومة ، وقبل الاتفاقية التي وقعت معه ٠٠٠ ، ومن السهل أن نجعلها تعود خلال (٢٤ ساعة) إلى الوضع الذي كانت عليه بعد حرب [حزيران] يونيه عام ١٩٦٧ م [صفر ١٣٨٧ هـ] » ! ٠ (٣)

وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم

---

١ راجع : (المعاهده المصرية الإسرائيلية) ص ٤٥٩.

٢ د/ محمد معروف الدواليبي : الإسلام والسلام والمشكلات الإنسانية ص ٣٣ .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦١

لايتقون ﴾. (١)

وبناءاً على ذلك ، فإن استعادة (سيناء) (٢) ، ستكون من أولويات المخطط الصهيوني الداعي إلى إتمام المرحلة الثانية ، وهي (دولة إسرائيل الكبرى) ، التي بدأوها باحتلال (الجولان) ، و (جنوب لبنان) ! ٠

٢ - أما جولان (سوريا) : فقد أصر الصهاينة على عدم التنازل عنها ، على الإطلاق (٣) ؛ لأنها تشكل - في عرفهم - حدوداً آمنة لدولتهم (إسرائيل) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) ، رئيس الوزراء الإسرائيلي في ٢٨ آيار (مايو) عام ١٩٦٨ م - ١ ربيع الأول صفر ١٣٨٨ هـ ، في (التنازل) - على وجه العموم :

« إن الأراضي العبرية المحتلة ، هي أراضي إسرائيلية ، حررتها إسرائيل من الحكم الأجنبي غير الشرعي » ! ٠ (٤)

وعن (الجولان) - على وجه الخصوص - يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في مؤتمر صحفي ، عقده في (لندن) في ٢٤ تشرين الآخر (أكتوبر) عام ١٩٦٩ م - ١٣ شعبان ١٣٨٩ هـ ، جاء فيه عن (الجولان) - على وجه الخصوص - :

« إنه ينبغي أن تحتفظ إسرائيل بالقدس ، ومرتفعات الجولان » ! ٠ (٥)

---

١ سورة الانفال ، آية : ٥٦ .
وللمزيد من المعلومات حول (الصلح مع اليهود) ٠ راجع : (الحكم الشرعي في الصلح مع اليهود) ص ٣١٦ .
٢ راجع : (المطامع الصهيونية في مصر) ص ١٥٢ .
٣ راجع : (الرفض اليهودي للسلام) ج ٤ ص ٣٠٠ .
٤ محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٥ - ٤٦.
٥ المرجع السابق ص ٤٢.

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) (١) رئيس الوزراء الإسرائيلي في تصريح لمجلة (نيوزويك) - الأمريكية - :

« بالنسبة لمرتفعات الجولان ، فإننا ببساطة لن نتخلى عنها قط » ! . (٢)

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) ، رئيسة الوزراء الإسرائيلية في ٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٢ م - ٢٩ رجب ١٣٩٢ هـ :

« إن إسرائيل ستبقى في شرم الشيخ ، ومرتفعات الجولان » ! . (٣)

ويقول (موشي ديان) (٤) وزير الدفاع الإسرائيلي في تصريح أدلى به

---

١ ليفي أشكول : (١٨٩٥ - ١٩٦٩ م = ١٣١٣ - ١٣٨٩ هـ) زعيم صهيوني وسياسي إسرائيلي ، ولد في (أوكرانيا) ، في وسط يهودي تقليدي ، وهاجر إلى (فلسطين) عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ ، وانضم إلى (الفيلق اليهودي) ، في أثناء (الحرب العالمية الأولى) ، قام بدور فعال في نقل الأملاك الألمانية اليهودية إلى (فلسطين) ، وهو عضو في قيادة عصابة (الهاجاناه) ، عين (أشكول) وزيراً للزراعة عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ ، والمالية فيما بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٦٣ م = ١٣٧١ - ١٣٨٣ هـ ، حيث ارتبط اسمه باتفاقية التعويضات الألمانية ، خلف (بن جوريون) في رئاسة الوزاره الإسرائيلية عام ١٩٦٣ م - ١٣٨٣ هـ ، حتى وفاته عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٧٧ ، و : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٥٩ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٢٠٥.

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٤ .

٣ المرجع السابق ص ٤٤.

٤ موشي ديان : (١٩١٥ - ١٩٨٠ م = ١٣٣٣ - ١٤٠٠ هـ) سياسي صهيوني ، ولد في (فلسطين) ، لذلك يعتبر من (الصابرا) ، وكان والده من رواد الاستيطان . قاد (ديان) في (حرب فلسطين عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ عمليات القوات الصهيونية في أكثر من جبهة ، ولكن نجمه بدأ في الصعود ، بعد توليه قيادة (حملة سيناء) (إبان العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦ - ١٣٧٦ هـ . وقد ذهب إلى (فيتنام الجنوبية) ، لدراسة أسلوب مقاومة الشعب الفيتنامي للجيش الأمريكي ، وفي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ ، تولى وزارة الدفاع ، إبان إعداد إسرائيل لشن (حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، وقد وجهت لديان بعد (حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م انتقادات لاذعة ، مما أدى إلى عدم اشتراكه في حكومة (رابين) عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ . استقال (ديان) من (حزب العمل) عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ ، لينضم إلى حكومة (بيجن) كوزير للخارجية ، حتى استقال عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ . و لـ (ديان) كتابات ، أهمها : (حملة سيناء) التي نشرت عام ١٩٦٦ م ١٣٨٦ هـ . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ١٠٧ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٩١ - ١٩٢ ، و : موسوعة

في ٢٧ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩ م - ١٢ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ :

« إن مرتفعات الجولان ، لن تعاد إلى سورية مطلقاً » ! ٠ (١).

وبناءاً على ذلك،فإن الصهاينة لن يتناولوا عن (الجولان) - ماداموا يستطيعون ذلك - ؛ لأنها تشكل - في نظرهم - أول نواة باقية ، في سبيل إتمام المرحلة الثانية ، وهي (دولة إسرائيل الكبرى) ! ٠

ج - جنوب لبنان :

لقد تمكنت إسرائيل من احتلال (جنوب لبنان) ، خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة) ٠

❋ الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة (حرب لبنان) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ :

وهي حرب تشنها إسرائيل ، ضد لبنان ، على فترات متقطعة ، ابتدأت منذ انتهاء (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ، ومازتزال إلى يومنا هذا من عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ٠

وساحة المعارك الأساسية ، هي (الجنوب اللبناني) - على وجه العموم - ، ولاسيما قرى الشريط الحدودي اللبناني مع (فلسطين) المحتلة ، وأحياناً على الساحل البحري حتى (طرابلس) شمالا ٠ (٢)

وقد تخلل هذه الحرب الطويلة ، (ثلاث حروب) رئيسة بين القوات

السياسة ج ٢ ص ٦٥٦ - ٦٥٧.

١ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٤.

٢ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١١ .

المشتركة : (المقاومة الفلسطينية) ، و (الحركة الوطنية اللبنانية) ، وبين الإسرائيليين ، وهي :

١ - عملية (الليطاني) : في ١٤ - ١٦ آذار (مارس) عام ١٩٧٨ م = ٥-٧ ربيع الآخر ١٣٩٨ هـ . (١)

٢ - حرب (الأربعة عشر يوماً) : في ١٠-٢٤ تموز (يوليه) عام ١٩٨١ م = ٩-٢٣ رمضان ١٤٠١ هـ . (٢)

٣ - حرب (الثمانين يوماً) ، التي يطلق عليها - تجاوزاً - (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة) في ٤ حزيران (يونيه) - ٢١ آب (أغسطس) عام ١٩٨٢ م = ١٢ شعبان - ٢ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ . (٣)

وهذه الحرب الأخيرة ، هي أشد الحروب ، التي شنتها إسرائيل ، ضد الفلسطينيين ، في لبنان ، بحجة مزعومة (٤) - مفادها : أن إرهابيين فلسطينيين ، حاولوا اغتيال (شلومو آرغوف) (٥) ، السفير الإسرائيلي في

---

١ انظر : الصحف العبرية : عملية الليطاني ، آذار (مارس) ١٩٧٨ م .

٢ انظر : محمد صلاح : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية تموز (يوليه) ١٩٨١ م ، و : بدر عبدالحق ، وغازي السعدي : حرب الجليل الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الخامسة تموز (يوليه) ١٩٨١ م ، و : طاهر العدوان : الفلسطينيون بين حربين - بين حرب الكاتيوشا وحصار بيروت ص ٥ - ١٠.

٣ انظر : خليل السواحري : أحاديث الغزاة - شهادات الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الثالثة ، و : زئيف شيف ، وأيهود يعاري : الحرب المضللة ، و : طاهر العدوان : الفلسطينيون بين حربين ص ٤٤ - ٦٨ .

٤ يقول (جورج بال) مساعد وزير الخارجية الأمريكي عن الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« ثم اخترع استفزازاً واهياً ، وغزا لبنان في ٦ حزيران (يونية) ١٩٨٢ م » ! خطأ وخيانة في لبنان ص ٢٢٤ .

٥ شلومو آراغوف : لم أقف له على ترجمة .

بريطانيا ! . (١)

وقد ترتب على هذه الحرب - التي كانت تشارك فيها إلى جانب الإسرائيليين قوات العميل النصراني اللبناني ، الرائـــد المنشـــق (سعد حداد) (٢) - خسائر جسيمة على الفلسطينيين ، من أهمها :

١ - مذابح جماعية ضد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، وأهمها (مجزرة تل الزعتر)،التي راح ضحيتها أكثر من (٣٠٠ شخص) (٣) و (مجزرة صبرا وشاتيلا) ، التي راح ضحيتها أكثـــر مـــن (٤٠٠٠ شخص). (٤)

٢ - تصفية قوات المقاومة الفلسطينية ، وترحيلها إلى بعض الدول العربية ، خصوصاً (تونس) ؛ من أجل تأمين الحدود الفلسطينية مع لبنان ، ضد هجمات الفدائيين الفلسطينيين . (٥)

٣ - احتلال (الجنوب اللبناني) !.

ولكن (الحركة الوطنية اللبنانية) - بالتعاون مع بعض (الفصائل الفلطسينية) - لاتزال تشن حملات واسعة ، ضد الوجود الصهيوني في لبنان ، حيث واجه مصيراً صعباً ، لم يواجهه منذ طروئه على المنطقة العربية ، وهذا ماعجل بانسحابـــه من بعض أجـــزاء (الجنـــوب اللبناني) ! .(٦)

و (جنوب لبنان) (٧) المحتل ، يشكل النواة الثانية ؛ لإتمام المرحلة

---

١ انظر : زئيف شيف : لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل ص ٩١ ، و : زئيف شيف ويهود يعاري : الحرب المضللة ص ١٣ - ١٥.

٢ راجع : (جمهورية لبنان الجنوبي) ص ٤٦٧..

٣ راجع : (مذبحة تل الزعتر) ص ٧٦٠ .

٤ راجع : (مذبحة صبرا وشاتيلا) ص ٧٦١ .

٥ راجع : ص ٧٦٠.

٦ راجع : جورج بال : خطأ وخيانة في لبنان ص ٢٥٤ ، و : غالي زوهر : لبنان انهيار الحلم الإسرائيلي ص ٢١٠ - ٢١٣ و ٢٩٩ - ٣١٢ .

٧ راجع : (المطامع الصهيونية في لبنان) ص ١٤٦.

الثانية ، وهي (دولة إسرائيل الكبرى) ! ٠

وبعد ، فهذه المناطق العربية المحتلة - خارج (فلسطين) - : (سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان) تشكل النواة الحقيقية ، للمخطط الصهيوني ، الرامي لإقامة المرحلة الثانية ، وهي (دولة إسرائيل الكبرى) (١) - لاقدر الله تعالى - ، على ماسنرى في الفقرة التالية :

ثانياً : محاولة احتلال بعض المناطق العربية والإسلامية :

إن (دولة إسرائيل) - الحالية - في (فلسطين) المحتلة ، ليست سوى خطوة على الطريق إلى تحقيق الحلم الصهيوني ، بإقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ، وذلك من خلال التوسع الإقليمي ، في عالمنا العربي والإسلامي ! ٠

ذلك أن إسرائيل ماتزال تعوّل على الحرب - التي تسميها (الحرب الوقائية) - كثيراً ؛ من أجل إقامة تلك الدولة (إسرائيل الكبرى) ، فوق (أرض إسرائيل التاريخية) - المزعومة - ؛ فقد جاء في الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ :

---

١ لقد كشف الكاتب الهندي (ر ٠ ك ٠ كرانجيا) في كتابه : (خنجر إسرائيل) ، الصادر عام ١٩٥٧ م - ١٣٧٧ هـ ، عن المخطط الصهيوني ، لاحتلال الجزء المخصص للدولة العربية من (فلسطين) ، وجزء من مصر (سيناء) ، وجزء من سوريا (الجولان) ، قبل تنفيذه بـ (عشرة أعوام) ، وذلك خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ٠

كما كشف (كرانجيا) - أيضاً - في كتابه السابق نفسه ، عن مخطط صهيوني لتفتيت البلاد العربية ، من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ٠ فهل يتحقق ذلك - أيضاً - ؟ ! ٠ لاقدر الله تعالى ٠ راجع : (محاولة تمزيق وحدة الوطن العربي الإسلامي) ص ٤٤٥.

« إن خلق (١) الدولة الجديدة ، لاينتقص في حال من الأحوال ، إطار الحدود التاريخية لأرض إسرائيل » ! . (٢)

فما حدود (أرض إسرائيل التاريخية) هذه ياترى ؟! .

❃ حـــدود (أرض إسرائيل االتاريخية) :

في الوقت الذي كان فيه الصهاينة متفقين على حتمية الامتداد الجغرافي لدولتهم حتى تشمل (أرض إسرائيل التاريخية) ـ المزعومة ـ ، فلم يكن هناك أي إجماع حول مسألة حدود هذا الامتداد (٣) ؛ فقد أورد الحاخام (صموئيل هلل إيزاكسي) (٤) حدوداً في كتابه : (الحدود الحقيقية للأرض المقدسة) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ ، يختلف عن الحدود التي رسمها الزعيم الصهيوني (هرتـــزل)(٥) ، عام ١٩٠٤ م - ١٣٢٢ هـ ، ويختلف المشروعان عن الحدود التي تقدمت بها (المنظمة الصهيونية العالمية) ، إلى (مؤتمر السلام) ، في (فرساي) عام ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ (٦) ، كما تختلف كل هذه المشروعات عن الحدود التي رسمها الزعيم الصهيوني (بن جوريون) ، عام ١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ . (٧)

ولذلك ؛ فقد أصابت نشرة (فلسطين) - الصهيونية - عين الحقيقة ، حين نشرت في ١٥ شباط (فبراير) عام ١٩١٧ م - ٢٣ ربيع الآخر ١٣٣٥ هـ ، مقالا

---

١ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.

٢ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ١٠٣ ، نقلا عن : الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل عام ١٩٥٥ م ص ٢٣٠.

٣ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٦٤ - ٦٥.

٤ صموئيل هيلل إيزاكسي : لم أقف له على ترجمة .

٥ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٤٨

٦ انظر : د/ محمد السيد : مدي مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٧١ - ٧٢.

٧ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٩ - ٢١.

بعنوان : (حدود فلسطين) ، جاء فيه مايأتي :

« لكل كاتب معني بشؤون فلسطين ، تعريفه لحدود ذلك البلد ، ولكل استنتاجاته الخاصة ، المنسجمة مع طبيعة الهدف الذي يقصده في المجالات : الدينية ، أو العلمية ، أو السياسية ، وبالتالي ، فإن الاستنتاجات تختلف باختلاف القاعدة ، التي يستند إليها التعريف ، أي ماإذا كان التعريف يستند إلى نصوص التوراة ، أو التاريخ ، أو الجغرافيا » ! . (١)

وعلى هذا الأساس ، يتابع المقال شرحه للأهداف التي يتحدد على ضوئها تعريف حدود إسرائيل (أرض إسرائيل التاريخية) ، فيقول :

« إن الحدود التي نريد أن نتكلم عنها ، هي حدود فلسطين المستقبل ، إن الأرض اللازمة ، تشمل إرث قبائل إسرائيل الاثني عشر ، أيام التوراة ، بالإضافة إلى الامتدادات الضرورية ، للحفاظ على وحدة الأرض وسلامتها » ! . (٢)

ثم ينتقل المقال إلى تحديد (أرض إسرائيل التاريخية) ، حتى شملت الكثير من الأراضي : (الأردنية ، والسورية ، واللبنانية) ! . (٣) وفي ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٨ م - ١ صفر ١٣٣٧ هـ ، قدمت (اللجنة الاستشارية لفلسطين) - وهي لجنة بريطانية ، تضم الشخصيات الصهيونية - مقترحاتها التفصيلية حول حدود (أرض إسرائيل) ، « استناداً إلى العوامل : التاريخية ، والاقتصادية ، والجغرافية » . (٤)

---

١ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٦٥.

٢ المرجع السابق ص ٦٦.

٣ انظر : المرجع السابق ص ٦٦ - ٧٢ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ ، نقلا عن : فريسكو فر رعنان The Forntiers of Nation - حدود وطن) ، لندن ، ذي باتشوورت ، بريس عام ١٩٥٥ م ص ١٠١.

وقد تقدمت (المنظمة الصهيونية العالمية) بتلك المقترحات إلى (مؤتمر السلام) بـ (باريس) في ٣ شباط (فبراير) عام ١٩١٩ م - ٢ جمادى الأولى ١٣٣٧ هـ ، على الشكل الآتي :

« إن حدود فلسطين (١) يجب أن تتبع الخطوط العامة ، المبينة فيما يلي :

في الشمال : تبتدىء الحدود ، بنقطة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، بجوار صيدا ، وتتبع مجاري مياه الجبال اللبنانية ، حتى جسر القرعون ، ومنها إلى البيرة ، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ، ووادي التيم ، ثم تسير في اتجاه جنوبي متبعة الخط الفاصل بين السفوح الشرقية ، والسفوح الغربية لجبل الشيخ ، حتى تصل إلى جوار بيت جن ، ثم تتجه شرقاً ، متبعة الضفة الشمالية لنهر مغنية ، حتى تحاذي الخط الحديدي الحجازي ، غرباً منه .

وفي الشرق : خط محاذ للخط الحديدي الحجازي ، وغرباً منه ، ينتهي في خليج العقبة .

إلى الجنوب : خط يتم الاتفاق عليه مع الحكومة المصرية .

إلى الغرب : البحر الأبيض المتوسط .

ويجب أن تسري أية تفاصيل للحدود ، أو أية تعديلات تفصيلية عليها ، بواسطة لجنة خاصة يكون لليهود تمثيل فيها .

إن الحدود المبينة فيما تقدم ، هي مانعتبره جوهرياً للأسس الاقتصادية اللازمة للبلد ، يجب أن يكون لفلسطين مخارجها الطبيعية إلى البحار ، وسيطرتها على أنهارها ومنابع مياهها ، وقد رسمت الحدود على أساس

---

١ يلاحظ أن الأطماع الصهيونية في منطقة (المشرق العربي) بكامله ، قد أخفيت عمداً ، تحت مسمى (فلسطين) ! .

مراعاة الحاجات الاقتصادية العامة والتقاليد التاريخية للبلد ، وهي عوامل لابد بالضرورة من أن تراعيها اللجنة الخاصة ، عندما تضع خطوط الحدود الأكيدة ، وعلى هذه اللجنة أن تراعي أن من الملائم جداً ، لمصلحة الإدارة الاقتصادية ، أن تكون مساحة فلسطين على أكبر اتساع ممكن ، لتستطيع مع الوقت أن تحتوي أعداداً كثيرة من السكان الميسورين ، يستطيعون أن يتحملوا أعباء الحكومة العصرية الحديثة ، بأسهل مما تتحملها بلاد صغيرة محدودة السكان بالضرورة .

إن الحياة الاقتصادية لفلسطين ، شأنها في ذلك شأن أي بلد شبه جاف ، تعتمد على الموفور من موارد المياه . ولذلك فإن من الأمور الحيوية ألا يكتفى بتأمين جميع موارد المياه ، التي تغذي البلد حالياً ، بل أن يمكن أيضاً خزنها ، والسيطرة عليها في منابعها .

وجبل الشيخ هو ، بالنسبة إلى فلسطين (أبو المياه) الحقيقي ، ولايمكن فصله عنها بدون إنزال ضربة جذرية بحياتها ، فيجب إذن أن يبقى تحت سيطرة أولئك الذين هم أرغب وأقدر على إعادته إلى نفعه الأقصى ، ويجب وضع ترتيبات دولية لحماية حقوق المياه للسكان الذين يعيشون إلى الجنوب من نهر الليطاني ، وإذا مالقيت هذه المنابع عناية كافية ، فمن الممكن استخدامها لتنمية لبنان ، وكذلك لتنمية فلسطين .

والسهول الخصبة الواقعة إلى الشرق من الأردن ، كانت منذ أقدم عصور التوراة مرتبطة اقتصادياً ، وسياسياً بالأراضي الواقعة غربي الأردن ، وهذه البلاد التي يقطنها الآن سكان قليلون ، كانت أيام الرومان ، تعيل سكاناً كثيرين ، وهي تصلح الآن بصورة مدهشة ، للأستيطان على نطاق واسع ، والمراعاة العادلة للحاجات الاقتصادية لفلسطين ، وشبه جزيرة العرب ، تتطلب حرية الوصول إلى الخط الحديدي الحجازي ، على طول

امتداده، للحكومتين .

وإن التنمية الكثيفة للزراعة، وغيرها من الفرص في شرق الأردن، لتستوجب أن يكون لفلسطين حرية الوصول إلى البحر الأحمر، وفرصة تنمية الموانيء الجديدة على خليج العقبة »! . (١) هذا، وقد نشرت مجلة (ناسيونال ريفي) - وهي مجلة الطليعة في (الحزب الجمهوري) الأمريكي - في ٨ نيسان (أبريل) عام ١٩٦٩ م - ٢٠ محرم ١٣٨٩ هـ، مايأتي :

« من المعروف أن أطماع الصهيونيين في الليطاني، بل في جنوب لبنان بأسره، وفي المملكة الأردنية بأسرها، وفي جنوب سوريا، قديم جداً، وقد سبق للإسرائيليين أن طالبوا بكل هذه الأراضي رسمياً للمرة الأولى، في مذكرة قدموها إلى مؤتمر الصلح في فرساي يوم ٣ شباط (فبراير) ١٩١٩ م »! . (٢)، الذي تحدثنا عنه قبل قليل .

هذه حدود (٣) (أرض إسرائيل التاريخية) (٤) المفصلة، والتي يرنو

---

١ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٧ - ٤٩٨، نقلا عن : The Sionist organizations, Memorandum to the supreme council at the peace conference 3 Feb, 1919, from David Hunter Miller, My Diarry at the peace conferencr of paris (New York, 1924) Vol. 5 PP. 15-29, reprinted in, J.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East, A Documentary Record, (New York, 1950) Vol. 11 PP. 45-50.

٢ عبدالكريم صالح : المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام ص ٤٠ - ٤١ .

٣ كتبت صحيفة (هاتسوفيه) - وهي صحيفة تنطق بلسان (حزب مزراحي)، الصهيوني - في ٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٧ م - ٦ صفر ١٣٧٧ هـ، مايأتي :

« طبعت ملايين النسخ من خريطة إسرائيل، التي تشير إلى حدود إسرائيل التاريخية، وستوزع هذه الخريطة لنشر معناها ومغزاها بين اليهود، إنها طبعت مطابقة لاتفاق عقد بين اليهود، ومأمرتهم به آلهتهم » : جواد أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٩٨ .

٤ راجع : خريطة (إسرائيل التاريخية) في الملحق رقم (٩) ج ٤ ص ٤٧٣.

إليها الصهاينة بأبصارهم ، محاولين استغلال كل سانحة ؛ من أجل ضمها إلى دولتهم القائمة في (فسطين) ؛ فقد جاء في إعلان لقائمة (منظمة الإصلاحيين اليهود) ، لانتخابات (المنظمة الصهيونية العالمية) ، في عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ ، مايأتي :

« سوف نطالب بدولة تشمل الحدود التاريخية » ! . (١)

وذلك من أجل استيعاب الهجرة اليهودية ، حيث يقول (هرتزل) :

« تزداد المساحة المطلوبة مع ازدياد عدد المهاجرين » ! . (٢)

وكتب (دافيد تريتش) (٣) خطاباً إلى (هرتزل) في ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٩٩ م - ٢٤ جمادى الآخرة ١٣١٧ هـ ، قال فيه :

« أود أن اقترح عليكم ، أن تعدلوا من وقت إلى آخر ، برنامج (فلسطين الكبرى ، إسرائيل الكبرى) قبل فوات الأوان ، كان ينبغي أن يتضمن برنامج (بال) ، الكلمات (فلسطين الكبرى أو فلسطين والأراضي المجاورة) ؛ لأنه من غير ذلك يصبح البرنامج بلا معنى ، فأنت تستطيع أن تؤوي (١٠ ملايين) يهودي في أرض مساحتها (٢٥٠٠ كم مربع) » ! . (٤)

وجاء في (مؤتمر الصهيونيين الألمان) ، الذي عقد في ٣٠ نيسان (أبريل) عام ١٩٠١ م - ١١ محرم ١٣١٩ هـ ، مايأتي :

« إن المؤتمر يرى أنه من واجب الصهيونيين الاهتمام بالأراضي

---

١ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ١٠٠ ، نقلا عن : صحيفة (الجيروزاليم بوست) - الإسرائيلية - في ١٢ حزيران (يونيه) عام ١٩٥١ م .

٢ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٦١ ، نقلا عن : مذكرات هرتزل : ٧٠١/٢-٧٠٢ .

٣ دافيد تريتش : (١٨٧٠ - ١٩٣٥ م = ١٢٨٧ - ١٣٥٤ هـ) كاتب صهيوني ألماني ، عارض (صهيونية هرتزل السياسية) ، ودعا إلى استعمار عاجل في (فلسطين الكبرى) ، أسس عدة صحف ، كما ألف عدة كتب ! . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢١٧ ، و : يوميات هرتزل ، تعليق : أنيس صايغ ص ٥١٢ .

٤ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٤٧ .

المجاورة لفلسطين ، والنضال من أجل توجيه الهجرة اليهودية إلى تلك الأراضي »! ٠ (١)

ويقول الزعيم الصهيوني (ماكس نوردو) : (٢)

« يدعي خصومنا ، أن فلسطين غير قادرة على استيعاب اليهود ، بلى إنها قادرة على استيعاب (١٢) ، أو (١٥) مليوناً من البشر ، على أن يكون من الواضح أن فلسطين تشمل الأراضي المجاورة »! ٠ (٣)

ويقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

« إن الاعتراض الرئيس على المطالب الصهيونية ، كان يستند إلى أن فلسطين صغيرة بالنسبة ليهود العالم ، هذا صحيح ، ولكن لنفسح لهم المجال ليأخذوا فلسطين ، وبعد ذلك يستطيعون أن يحصلوا على مايريدون »! ٠(٤)

---

١ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٦٢ - ٦٣ ، نقلا عن : أوسكار رابينوفيتس : (Ajcwish Cypras roject) مشروع تهديد قبرص) نيويورك ، تيودور هرتزل ناونديش انكوربوريشن عام ١٩٦٢ م ، ص ٤٩ ٠

٢ ماكس نوردو : (١٨٤٩ - ١٩٢٣ م = ١٢٦٥ - ١٣٤١ هـ) مفكر يهودي ألماني ، وزعيم صهيوني سياسي ، اسمه الأصلي (سيمون ماكسيميليان سود فيلد) ، ولد في (المجر) ، ودرس على يد أبيه الحاخام السفاردي الأصل ، ثم عمل في الصحافة المجرية ، وفي عام ١٨٧٥ م - ١٢٩٢ هـ درس الطب في (جامعة بودابست) ، وفي عام ١٨٨٣ م - ١٣٠٠ هـ ، ظهر كتابة (أكاذيب في حضارتنا التقليدية) ، حيث حمل فيه على الدين والحضارة باسم العلم والفلسفة الوضعية ٠ وقد تعرف على الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، وفاتحه في فكرة الدولة الصهيونية ، فوافق عليها ، وقد مارس مهمة بارزة في صياغة (برنامج بازل) في (المؤتمر الصهيوني الأول) ، المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، كما أيد (مشروع شرق أفريقيا) ، ولكنه وصفه بأنه محطة ليلية للعبور إلى (فلسطين) ، وقد ظل طيلة حياته معادياً للصهاينة العمليين ؛ مطالباً بتركيز الجهود على إيجاد دولة صهيونية في أقرب وقت ممكن ، بحيث يحميها القانون العام ٠ ويعتبر (نوردو) تلميذاً لـ (هرتزل) ، لذلك خلفة على رئاسة (المؤتمر الصهيوني) ٠ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

٣ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٥٥ .

٤ عصام شريح : الصهيونية والنازية ١٠٨ .

وهكذا تعمل إسرائيل، كلما ابتلعت لقمة، بحثت عن أخرى!.

ويقول (موشي ديان) عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ:

« لقد وصل آباؤنا إلى حدود أقرها مشروع التقسيم عام ١٩٤٨ م [١٣٦٧ هـ]، ووصل جيلنا إلى حدود ١٩٤٩ م [١٣٦٨ هـ]، ووصل جيل حرب الأيام الستة - أي حزيران ١٩٦٧ م - [١٣٨٧ هـ] إلى السويس والأردن ومرتفعات الجولان، وهذه لاتشكل نهاية المطاف، فستأتي حدود جديدة تمتد عبر نهر الأردن، وإلى لبنان وسوريا الوسطى »!. (١)

وتعقيباً على كل هذا يقول الكاتب الألماني (هانز كوين) (٢)، عام ١٩٥٨ م - ١٣٧٨ هـ:

« لقد أرادوا أن تمتد حدود دولة فلسطين اليهودية، إلى أبعد ماوصلت إليه حدودها في أي حقبة من حقب التاريخ »!. (٣)

ولذلك يقول (هرتزل):

« إن فلسطين التي نريد هي فلسطين داود وسليمان »!. (٤)

ولكن - التاريخ - كما رأينا فيما مضى - (٥)، لم يسجل أي دولة يهودية قامت على كامل الأرض الفلسطينية - حتى في أوج أمجادهم في عهد سليمان أي حزيران ١٩٦٧م - [١٣٨٧هـ] إلي السويس والأردن

---

١ عبدالكريم صالح: المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام ص ١٧ - ١٨.

٢ هانز كوين: لم أقف له على ترجمة.

٣ عبدالوهاب الكيالي: المطامع الصهيونية التوسعية ص ٣، نقلا عن: هانز كوين (صهيون والفكرة القومية اليهودية).

٤ عبدالوهاب الكيالي: المطامع الصهيونية التوسعية ص ٥٥، نقلا عن: مذكرات هرتزل: ٣٤٢/١.

٥ راجع: (مملكة سليمان - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٩.

ومرتفعات الجولان ، وهذه لاتشكل نهاية المطاف ، فستأتي حدود جديدة تمتد عبر نهر الأردن ، وإلى لبنان ، وسوريا الوسطى » ! . (١)

وتعقيباً على كل هذا يقول الكاتب الألماني (هانز كوين) (٢) ، عام ١٩٥٨م - ١٣٧٨هـ :

« لقد أرادوا أن تمتد حدود دولة فلسطين اليهودية ، إلى أبعد ماوصلت إليه حدودها في أي حقبة من حقب التاريخ » ! . (٣)

ولذلك يقول (هرتزل) :

« إن فلسطين التي نريد هي فلسطين داود وسليمان » ! . (٤)

ولكن - التاريخ - كما رأينا فيما مضى - (٥) ، لم يسجل أي دولة يهودية قامت على كامل الأرض الفلسطينية - حتى في أوج أمجادهم في عهد ، سليمان، عليه السلام - فضلا عن الأراضي المجاورة .

وعلى الرغم من باطل (أرض اسرائيل التاريخية) - المزعومة - فلم يكتف الصهاينة بها ، بل راحوا يمهدون لما ورد في الوعد الإلهي - حول تمليك اليهود كافة (أرض إسرائيل الموعودة) - ؛ رجاء تحقيقه ، يقول الكاتب الصهيوني (نورمان بنتويش) (٦) عام ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ :

« لاحاجة بفلسطين المستقبل أن تبقى محصورة ضمن حدودها التاريخية ، فالاستعمار الاستيطاني يمكن أن يمتد ، حتى يشمل تلك الرقعة

---

١ عبدالكريم صالح : المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام ص ١٧ - ١٨.

٢ هانز كوين : لم أقف له على ترجمة .

٣ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٣ ، نقلا عن : هانز كوين : (صهيون والفكرة القومية اليهودية) .

٤ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٥٥ ، نقلا عن : مذكرات هرتزل : ٣٤٢/١ .

٥ راجع : (مملكة سليمان - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٩.

٦ نورمان بنتويش : لم أقف له على ترجمة .

بأكملها التي تضمنها الوعد »!.(١)

فما حدود (أرض إسرائيل الموعودة) هذه ياترى ؟!.

❁ حدود (أرض إسرائيل الموعودة) :

لقد تكررت (الوعود الإلهية)، في مواضع كثيرة من (العهد القديم)، منذ : إبراهيم وإسحاق ويعقوب (إسرائيل) - عليهم السلام -، وحتى من تلاهم من أنبياء بني إسرائيل : موسى ويوشع وداود وسليمان - عليهم السلام -، وكلها تنص صراحة على تمليكهم ونسلهم (فلسطين)، وماجاورها، ملكاً أبدياً.

وهذا منطوق الوعود لأولئك الأنبياء - عليهم السلام - كما جاءت في (العهد القديم) :

ا - منطوق الوعد لإبراهيم - عليه السلام -:

« وقال الرب لأبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك ... . فأخذ أبرام ساراي امرأته ولوطاً ابن أخيه وكل مقتنياتهما التي أقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران. وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان. فأتوا إلى أرض كنعان ... وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض. وظهر الرب لأبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض ».(٢)

« وقال الرب لأبرام بعد اعتزال لوط عنه. ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوباً وشرقاً وغرباً. لأن جميع الأرض

---

١ د/ أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى ص ٤١٠ - ٤١١.

٢ تكوين، إصحاح (١٢) فقره : ١ و ٥ - ٧.

التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد... . ثم أمش في الأرض طولها وعرضها لأني لك أعطيها » . (١) « في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلا . لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات » ! . (٢) « ظهر الرب لأبرام وقال له أنا الله القدير ، سر أمامي وكن كاملا .. لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك . وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً » . (٣)

« ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء . وقال بذاتي أقسمت يقول الرب ... أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطيء البحر . ويرث نسلك باب أعدائه » . (٤)

٢ - منطوق الوعد لإسحاق - عليه السلام - :

« فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين ... وظهر له الرب وقال لاتنزل إلى مصر . أسكن في الأرض التي أقول لك . تغرب في هذه الأرض . فأكون معك وأباركك . لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك . وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي نسلك جميع هذه البلاد وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض من أجل أن إبراهيم سمع لقولي وحفظ مايحفظ لي أوامري وفرائضي وشرائعي » . (٥)

---

١ تكوين ، إصحاح (١٣) فقره : ١٤ - ١٥ و ١٧ .
٢ تكوين ، إصحاح (١٥) فقره : ١٨ .
٣ تكوين ، إصحاح (١٧) فقره : ١ و ٧ - ٨ .
٤ تكوين ، إصحاح (٢٢) فقرة : ١٥ - ١٧ .
٥ تكوين ، إصحاح (٢٦) فقرة : ١ - ٥ .

٣ - منطوق الوعد ليعقوب - عليه السلام - :

« فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران ، وصادف مكاناً وبات هناك ... ورأى حلماً وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء . وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها . وهوذا الرب واقف عليها ، فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق ، الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك . ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غرباً وشرقاً وشمالا وجنوباً . ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض » ، (١)

« وظهر الله ليعقوب أيضاً حيث جاء من فدان أرام وباركه ، وقال له الله اسمك يعقوب ، لايدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل ، فدعا اسمه إسرائيل ، وقال له أنا الله القدير ... أمة وجماعة أمم تكون منك وملوك سيخرجون من صلبك . والأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحاق لك أعطيها ، ولنسلك من بعدك أعطي الأرض » ، (٢)

٤ - منطوق الوعد لموسى - عليه السلام - :

« فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله ، فقال الرب إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم ، إني علمت أوجاعهم ، فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة ، إلى أرض تفيض لبناً وعسلا ، إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين » ، (٣)

« ثم كلم الله موسى وقال له أنا الرب ، وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق

---

١ تكوين ، إصحاح (٢٨) فقرة : ١٠ - ١٤ .

٢ تكوين ، إصحاح (٣٥) فقره : ٩ - ١٢ .

٣ خروج ، إصحاح (٣) فقرة : ٦ - ٨ .

ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء . وأما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم . وأيضاً أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها ... وأدخلكم إلى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيها لابراهيم وإسحاق ويعقوب . وأعطيكم إياها ميراثاً أنا الرب » . (١)

« ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك في الطريق وليجيء بك إلى المكان الذي أعددته ... وأجعل تخومك من بحر سوف (٢) إلى بحر فلسطين ومن البرية إلى النهر . فإني أدفع إلى أيديكم سكان الأرض فتطردهم من أمامك » . (٣)

« وكلم الرب موسى قائلا . أوص بني إسرائيل وقل لهم . إنكم داخلون إلى أرض كنعان . هذه الأرض التي تقع لكم نصيباً . أرض كنعان بتخومها . تكون لكم ناحية الجنوب من برية صين على جانب أدوم . ويكون لكم تخم الجنوب من طرف بحر الملح إلى الشرق . ويدور لكم التخم من جنوب عقبة عقربيم ويعبر إلى صين وتكون مخارجه من جنوب قادش برنيع ويخرج إلى حصر أدار ويعد إلى عصمون . ثم يدور التخم من عصمون إلى وادي مصر وتكون مخارجه عند البحر . وأما تخم الغرب فيكون البحر الكبير لكم تخماً . هذا يكون لكم تخم الغرب . وهذا يكون لكم تخم الشمال . من البحر الكبير ترسمون لكم إلى جبل هور . ومن جبل هور ترسمون إلى مدخل حماة وتكون مخارج التخم إلى صدد . ثم يخرج التخم إلى زفرون وتكون مخارجه عند حصر عينان . هذا يكون لكم تخم الشمال . وترسمون لكم تخماً إلى الشرق من حصر عينان إلى شفام . وينحدر التخم

١ خروج ، إصحاح (٦) فقرة : ٢ - ٤ و ٨ .
٢ بحر سوف : هو البحر الاحمر .
٣ خروج ، إصحاح (٢٣) فقرة : ٢٠ و ٣١ .

من شفام إلى ربلة شرقي عين • ثم ينحدر التخم ويمس جانب بحر كفارة إلى الشرق • ثم ينحدر التخم إلى الأردن وتكون مخارجه عند بحر الملح • هذه تكون لكم الأرض بتخومها حواليها » • (١)

« هـذا هـو الكلام الـذي كلم به موسى جمـع إسرائيـل عبر الأردن في البرية ... الرب إلهنا كلمنا في حوريب قائلا . كفاكم قعود في هذا الجبل • تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل ماليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات • انظر قد جعلت أمامكم الأرض • ادخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم » • (٢)

« كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم • من البرية ولبنان . ومن النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم » • (٣)

٥ - منطوق الوعد ليوشع - عليه السلام - :

« وكان بعد موت موسى عبدالرب أن الرب كلم يوشع بن نون خادم موسى قائلا • موسى عبدي قد مات • فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أي لبني إسرائيل • كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلمت موسى • من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات جميع أرض الحثيين وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم • لايقف إنسان في وجهك كل

---

١ عدد، إصحاح (٣٤) فقرة : ١ - ١٢ .

٢ تثنية ، إصحاح (١) فقرة : ١ و ٦ - ٨ .

٣ تثنية ، إصحاح (١١) فقرة : ٢٤ .

أيام حياتك • كما كنت مع موسى أكون معك • لا أهملك ولا أتركك • تشدد وتشجع • لأنك أنت تقسم لهذا الشعب الأرض التي حلفت لآبائهم أن أعطيهم » • (١)

٦ - منطوق الوعد لداود - عليه السلام - :

« متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته • هو يبني بيتا لاسمي وأنا أثبت كرسي مملكته إلى الأبد • أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً ... ويأمن بيتك ومملكتك إلى الأبد أمامك • كرسيك يكون ثابتاً إلى الأبد » • (٢)

٧ - منطوق الوعد لسليمان - عليه السلام - :

« وكان لما أكمل سليمان بناء بيت الرب وبيت الملك ... أن الرب تراءى لسليمان ثانية ... وقال له الرب ... فإني أقيم كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد كما كلمت داود أباك قائلا لايعدم لك رجل عن كرسي إسرائيل » • (٣)

تلك أهم (الوعود الإلهية) ، التي تكررت في (العهد القديم) ، في مواضع كثيرة ، وهي التي يستقي منها اليهود مفاخرهم ، بتفضيلهم على بقية الشعوب ، ومطامعهم في احتلال منطقة (المشرق العربي) - عموماً - ، ولاسيما (فلسطين) ! •

١ يشوع ، إصحاح (١) فقرة : ١ - ٦ .

٢ صموئيل الثاني ، اصحاح (٧) فقرة : ١٢ - ١٤ و ١٦ .

٣ الملوك الاول ، إصحاح (٩) فقرة : ١ - ٣ و ٥ .

وهذه الوعود باطلة جملة وتفصيلا ؛ لأن (أسفار العهد القديم) ليست كتاباً سماوياً مقدساً يحتج به ، فالوحي ليس مصدرها ، وإنما (الكتبة اليهود) ، الذين بدأوا تحريفها في أثناء فترة (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق.م !. (١)

ولكن على فرض صحة هذه الوعود - جدلا - ، فهل يستطيع أحد تعيين حدود رقعة هذه الأراضي الموعودة ؟!.

الجواب : كلا ، وذلك لاختلاف صيغ الوعود بين أولئك الأنبياء - عليهم السلام - بل ولاختلافها للنبي الواحد !.

ثم إن أسماء البلاد التي ورد ذكرها في تلك الوعود ، لم يعد لأكثرها وجود ، بحيث يستحيل معرفتها لأحد من البشر ، سواء من الإسرائيليين ، أو غيرهم !. (٢)

يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

« أعلم أن الله قد وعد بني إسرائيل بفلسطين ، بأرض فلسطين ، إلا أنني لا أعرف الحدود التي رسمها لفلسطين » !. (٣)

ومع ذلك فالصهاينة ، ينظرون إلى هذه الوعود ، باعتبارها تشكل برنامجاً سياسياً ، لامحيد عنه ؛ فقد طالب الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) بأقصى نقطة وردت في تلك الوعود ، حيث يقول :

---

١ لمعرفة تقويم دعوى (الحق الديني) . راجع : (اختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين)ص٥٦١

٢ انظر : حسين رشوان : الادعاءات الصهيونية ص ٦٥ ، و : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٥٢١ - ٥٢٢ .

٣ زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطى هرتزل ص ٢٠ - ٢١ ، نقلا عن : حاييم وايزمن : التجربة والخطأ ص ٣٨٦ .

« المساحة (١) : من وادي النيل إلى الفرات ، ونشترط على مدة انتقالية مع مؤسساتنا الخاصة ، ويكون هناك حاكماً يهودياً في أثناء هذه الفترة .. ، وعندما يصبح اليهود ثلثي السكان ... تتحول الإدارة اليهودية إلى قوة سياسية » ! .(٢)

ويقول رئيس الوزراء الإسرائيلي (بن جوريون) في أول يوم لقيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ :

« ليست هذه نهاية كفاحنا ، بل إننا اليوم قد بدأنا ، وعلينا أن نمضي لتحقيق قيام الدولة ، التي جاهدنا في سبيلها ، من النيل إلى الفرات » ! . (٣)

ويقول (بن جوريون) - أيضاً - لطلاب (الجامعة العبرية) في مستهل العام الدراسي عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ :

« إن هذه الخريطة ليست خريطة دولتنا ، بل إن لنا خريطة أخرى ، عليكم أنتم مسؤولية تصميم خريطة (٤) الوطن الإسرائيلي ، الممتد من النيل إلى الفرات » ! . (٥)

---

١ لقد حدد (هرتزل) تلك المساحة بما يأتي :
الجزء الواقع بين الضفة الشرقية لنهر النيل إلى البحر الآحمر ، بما في ذلك دلتا النيل ، ثم شبه جزيرة سيناء بأكملها ، ثم الجزء الواقع بين الشاطيء الشرقي للبحر الآحمر إلى الضفة الغربية لنهر الفرات ، ويشمل جزءا من العراق ، والجزيرة العربية ، وكل أراضي الآردن وسوريا ، بالإضافة إلى فلسطين ! . انظر : حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٧١ - ٧٢ .

٢ يوميات هرتزل ص ١١٣ .

٣ د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ٢٢ .

٤ يذكر كثير من الكتاب أن خريطة (إسرائيل الكبرى) معلقة في (الكنيست) ، وقد كتب تحتها عبارة : (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل) ! .

٥ د/ محمد كمال الدسوقي وعبدالتواب عبدالرزاق سليمان : إسرائيل قيامها واقعها مصيرها ص ١٢٠ ، نقلا عن : أنباء القاهرة ، عدد ١٦ ، ص ٢ .

ويقول (يهودا بن ميمون) (١) وزير الأديان الإسرائيلي ، في كلمته الرسمية ، نيابة عن الحكومة الإسرائيلية ، في (مؤتمر الصندوق القومي اليهودي) ، المنعقد في (القدس) ، في ٨ آب (اغسطس) عام ١٩٥١ م - ٥ ذي القعدة ١٣٧٠ هـ .

« إن دولة إسرائيل كلها أمامها ، وإن حدود تلك الدولة ، هي من الفرات إلى النيل » ! . (٢)

ويقول (بن جوريون) - أيضاً - في اجتماع حزبي عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ :

« فليفهم الجميع ، أن اسرائيل قد قامت بالحرب ، وأنها لن تقنع بما بلغته حدودها حتى الآن ، إن الإمبراطورية الإسرائيلية سوف تمتد من النيل إلى الفرات » ! . (٣)

ويقول (نورمان بنتويش) :

« ليس من المعقول ، أن تبقى إسرائيل محدودة بحدودها الحالية ، ففي استطاعة اليهود الانتشار والتوسع ، إلى جميع البلاد المحيطة بها ، من البحر الأبيض المتوسط إلى الفرات ، ومن لبنان إلى النيل ، فهذه هي البلاد التي أعطيت لشعب الله المختار » ! . (٤)

---

١ يهودا بن ميمون : (١٨٧٥ م -   = ١٢٩٢ هـ -   ) حاخام إسرائيلي ولد في روسيا ، وتولى وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٥١ م = ١٣٦٧ - ١٣٧١ هـ . انظر : د/ النعماني أحمد السيد : التركيب الاجتماعي للمجتمع الاسرائيلي وأثره على النسق السياسي ١٩٤٨ - ١٩٧٥ م ص ٤٢٠ .

٢ المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية : إسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي ص ٣١ .

٣ سليمان حاتم : الصهيونية العالمية وخطرها الكبير على البشرية ص ١٦٢ .

٤ د/ محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : إسرائيل قيامها واقعها مصيرها ص ١٢٠ ، نقلا عن : أنباء القاهرة عدد ١٦ ص ٣ .

ويردد المهاجرون اليهود إلى (فلسطين) هذا النشيد :

« نعـــود للوطـــــن

وطننـــــا إســـــرائيل

إنـــــه الآن صـــــغير

ولكنه ســـيكبر ويتســـــع

ســـــنبلغه بأيدينا هـــذه

من النيل إلى الفرات » ! . (١)

ولكن المطامع الصهيونية ، لم تقف عند حدود ماورد في هذه الوعود المزعومة ، وإنما تجاوزتها إلى مناطق أخرى ، شملت جميع البلاد العربية ، وبعض البلاد الإسلامية ! .

فخلال (الحرب العالمية الثانية) فيما بين عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م = ١٣٥٨ - ١٣٦٤ هـ ، داهمت الشرطة الألمانية قصر (آل روتشيلد) ، في (فرانكفورت) ؛ للتفتيش عن وثائق ومستندات ، قد تكشف عن علاقة اليهود بدول الحلفاء ، وخلال عملية التفتيش عثر على خريطة ، وضعها أقطاب اليهود لدولتهم الكبرى المنشودة ، وقد قدم الألمان هـذه الخريطة السرية ، إلى الزعماء الفلسطينيين ، الموجودين - آنذاك - في العاصمة الألمانية (برلين) - بزعامة (محمد أمين الحسيني) (٢) - للاطلاع عليها ، وسمح لهؤلاء الزعماء بأخذ نسخة من هذه الخريطة ، التي تبين حدود (إسرائيل الكبرى) ، شاملة لما يأتي :

(دلتا نهر النيل ، ومديريات مصر الشرقية ، وشبه جزيرة سيناء ، وفلسطين ، والأردن ، وجنوب لبنان ، بما فيها منطقة نهر الليطاني ، وأراضي سوريا

---

١ فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ١٨٢ .

٢ راجع : ترجمة : (محمد أمين الحسيني) ص ٥٨٢.

حتى الرقة شمالا ، وأراضي العراق حتى جبال كردستان ، والصحراء الواقعة بين العراق والحجاز ، والمدينة النبوية ومنطقتها !. (١)

وقدم الحاخام (فيشمان) (٢) عضو (الوكالة اليهودية) بفلسطين في ٩ تموز (يوليه) عام ١٩٤٧ - ١٩ شعبان ١٣٦٦ هـ ، إلى (لجنة التحقيق الدولية) ، التي شكلتها (هيئة الأمم المتحدة) ، خريطة لأبعاد الدولة الإسرائيلية المأمولة ، يزعم أنه استمد أصولها من مشروع (هرتزل) ، و(وعود التوراة) ، حيث يبدأ تخومها من :

(مدينة الإسكندرية ، وتحيط بدلتا النيل من الغرب ، ثم تنحدر مع مجرى النيل جنوباً ، بطول ضفته الشرقية ، حتى نهاية الحدود المصرية ، ومنها تتجه شرقاً في خط مستقيم ، يمر بشبه الجزيرة العربية ، وينتهي بمصب نهر الفرات ، ثم تصعد مع مجراه شمالا ، حتى تلتقي بالحدود التركية ، حتى تنعطف غرباً بمحاذاة الحدود السورية ، حتى البحر المتوسط) !. (٣)

وقد قامت (حركة أرض إسرائيل الكاملة) ، بتوزيع بطاقات بمناسبة الأعياد اليهودية ، تحمل خريطة للوطن العربي : مشرقه ومغربه ، بدون استثناء ، مغطاه بعبارة (إسرائيل المحتلة) !. (٤)

وسنتحدث عن المطامع الصهيونية في (العالم الاسلامي) - بإيجاز - فيما يأتي :

❁ المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي :

١ انظر : د/ محمد أرشيد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٢٢١ ، ومحمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١٢٢ - ١٢٣ و ١٦٠ .

٢ فيشمان : لم أقف له على ترجمه .

٣ انظر : عبدالسميع سالم الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٧ .

٤ انظر : زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤١ .

كانت هنالك محاولة صهيونية قديمة ؛ لرسم حدود (دولة إسرائيل الكبرى) ، تعرف بنظرية (الدوائر الثلاث) ، وهذه المحاولة هي التي نشرها المفكر اليهودي الألماني (دافيد تريتش) ، في مقالة بعنوان : (البلدان المجاورة) ، في مجلة (التنولاند - Altnewand) في حزيران (يونيه) عام ١٩٠٥ م - ربيع الآخر ١٣٢٣ هـ ٠ هذه الحدود تتمثل في (دوائر ثلاث) ، هي :

١ - الدائرة الصغرى ، وتشمل : فلسطين ، والأجزاء الجنوبية من لبنان ، وسوريا ، والعريش (فلسطين المصرية) ، والنصف الشرقي من جزيرة قبرص ! ٠

٢ - الدائرة الوسطى ، وتشمل : شرق الأردن ، وسيناء ، وولايات : أضنه ، وحلب، وسورية ، وبيروت ، وجبل لبنان ٠ وجزيرتي : قبرص ، ورودس ! ٠

٣ - الدائرة الكبرى ، وتشمل : مصر ، والعراق ، والجزيرة العربية ، وليبيا، وآسيا الصغرى ، وأرمينية ، وكردستان ! ٠ (١)

وهذه هي الأماكن (٢) التي تطالها المطامع الصهيونية في (عالمنا الإسلامي) ؛ على اعتبار أنها تشكل - في زعمهم - (إسرائيل الكبرى) : (٣)

---

١ لمعرفة هذا المقال مفصلا ٠ انظر : د/ أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى ص ١٧١ - ١٨١ .

٢ هنالك أماكن كثيرة طرحت لإقامة المشروع الصهيوني ، من أهمها :

(مدين ((الجزيرة العربية))، والخليج العربي ، وسيناء والعريش((مصر))، وسوريا ، والعراق ، وليبيا ، وقبرص ، وكريت ، وكندا ، والارجنتين ، وأمريكا الشمالية ، وبروسيا ، وبيروبيجان ، وبولونيا ((بولندا))، ومنشوريا ((اليابان))، والكونغو ، وموزمبيق ، وأوغندا ، وغينيا الجديدة ، وبيرو ، والاكوادور) ! ٠ انظر : د/ أمين عبد الله محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ص ١٨٧ - ٢٣٨ ، و : ورفيق شاكر النتشة : الاستعمار وفلسطين - إسرائيل مشروع استعماري ص ٨٥ - ٩٩ .

٣ راجع : خريطة (إسرائيل الكبرى) في الملحق رقم (١٠) ج ٤ ص ٤٧٤.

١ - المطامع الصهيونية في الجزيرة العربية :

إن مطامع (الحركة الصهيونية) في (الجزيرة العربية) (١) ، تزيد على الحدود المقترحة لـ (دولة إسرائيل الكبرى) ، بحيث تشملها كلهـا ، علـى مايأتـي :

أ - الأراضي الواقعة على البحر الأحمر :

تطمع (الصهيونية) ، أن يمتد نفوذها إلى كل الأراضي السعودية الواقعة على (البحر الأحمر) :

١ - أما مايتعلـق بـ (خليـج العقبـة) - وطوله على الحدود السعودية (١٥٢ كم) - ، فإن (الصهيونية) تطمع أن يكون بحيرة يهودية خالصة ، تصل إسرائيل بالبحر الأحمر ، (٢) ، ويقطع الطريق بين (الأردن) وميناءها (العقبة) ، فقد نشرت جريدة (هاآرتس) - الإسرائيلية - في ٢٤ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٨ م - ٢٤ شوال ١٣٨٧ هـ ، مقالا في (الأهداف الصهيونية) ، ومنها : « احتلال شاطىء المملكة العربية السعودية المطل على خليج العقبة » ! • (٣)

وهدف (الصهيونية) من احتلال هذا الخليج ، يفصح عنه الصحفي اليهودي الأمريكي (بن هنخت) (٤) ، في مقال له في صحيفة (نيويورك تايمز)

---

١ جاء في العهد القديم رؤى تهديدية ضد (جزيرة العرب) :
« وحي من جهة جزيرة العرب ... » : إشعيا ، إصحاح (٢١) فقرة : ١٣ .

٢ انظر : محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٦ ، و : د/ محمد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٢٢٢ .

٣ جالينا نيكتينا : دولة إسرائيل - خصائص التطور السياسي والاقتصادي ص ٣٢٥ .

٤ بن هنخت : لم أقف له على ترجمة •

- الأمريكية - في آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - جمادى الآخرة / رجب ١٣٦٧ هـ :

« عندما تصبح لنا معشر اليهود السيطرة الكاملة على العقبة وخليجها، فإننا نستطيع مهاجمة الحجاز ، وتدمير الأماكن المقدسة (الخرافية) ، في مكة والمدينة »! . (١)

٢ - وأما مايتعلق بـ (منطقة المدينة) ، فإن (الصهيونية) تطمع أن يمتد نفوذها إلى تلك البقاع ، على اعتبار أن بعض القبائل اليهودية ، وأشهرها : (بني قينقاع ، وبني النضير وبني قريظة) (٢) ، قد سكنتها إبان الجاهلية وصدر الإسلام (٣) ، فقد أعلن الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ :

« لقد استولينا على القدس واستعدناها ، ونحن اليوم في طريقنا إلى يثرب »! . (٤)

وقد حاول الصهاينة - عن طريق مؤيديهم المستعمرين - مساومة الملك (عبدالعزيز آل سعود) (٥)، ملك المملكة العربية السعودية ، إبان الحرب

---

١ د/ محمد العقيلي : اليهود في شبة الجزيرة العربية ص ٢٢٥ ، و : انظر : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١٢٤ - ١٢٥ .

٢ راجع : (قبائل اليهود في يثرب) ج ٢ ص ٣١.

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٩ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ص ٣٦٨ .

٤ د/ محمد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٢٢٥ .

٥ عبدالعزيز آل سعود : (١٢٩٣ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٢ م) ملك المملكة العربية السعودية ، ومؤسسها ، ولد في (الرياض) ، واستقر - مع أبيه (عبدالرحمن الفيصل) - في (الكويت) عام ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م ، بعد سقوط (الدولة السعودية الثانية) . وفي عام ١٣١٩ هـ - ١٩٠٢ م فتح (الرياض) ، ومن ثم أتم فتح بقية المناطق تباعاً ، حتى تم له توحيد البلاد عام ١٣٥٥١ هـ - ١٩٣٢ م تحت اسم (المملكة العربية السعودية) . له اصلاحات كثيرة في كافة شؤون الحياة ، كما شارك في مساندة جميع الحركات العربية ، خصوصاً (قضية فلسطين) . توفي في (الطائف)

العالمية الثانية) حول توطين اليهود في شمال المملكة (١) ، ولاسيما منطقة (خيبر) (٢) - التي كانت تسكنها بعض القبائل اليهودية (٣) وصدر الإسلام (٤) ، مقابل (٢٠ مليون جنية) استرليني ، ولكنه - رحمه الله تعالى - رفض جميع تلك المساوامات رفضاً باتاً ، على الرغم من حاجته الماسة - آنذاك - إلى تلك الأموال (٥) ؛ فقد بعث الملك عبدالعزيز برسالة إلى الرئيس الأمريكي (روزفلت) في ٢٠ آب (أغسطس) عام ١٩٤٣ م - ١٨ شعبان ١٣٦٢ هـ ، كأنها توحي بذلك الطلب الصهيوني الرخيص ، حيث جاء فيها :

« إن من عادة عبدالعزيز آل سعود استقبال ضيوفه مهما كانوا ... ، أما بالنسبة للشخص المذكور (حاييم وايزمن) فهو عدوي ؛ لأنه اختارني ،

، ودفن في (الرياض) ، وخلفه ابنه الملك (سعود) . انظر : الزركلي : الاعلام ص ١٩ - ٢٠ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٨٣ .

و : لمزيد من المعلومات حول الملك (عبدالعزيز) . انظر : أحمد عبدالغفور عطار : صقر الجزيرة .

١ كانت هناك محاولة يهودية من قبل (بول فريدمان) عام ١٨٩١ م - ١٣٠٨ هـ لإقامة دولة يهودية في (منطقة مدين) ، شمالي الحجاز ، تحت رعاية بريطانيا ، وقد باشر (فريدمان) ذلك فعلا ، ولكن الدولة العثمانية قضت على تلك المحاولة قضاءاً مبرماً ! . انظر : أمين عبدالله محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ص ١٨٩ - ١٩٦ .

٢ تناقلت وكالات الأنباء العالمية خبراً عن قرب صدور صحيفة في إسرائيل تحمل اسم (خيبر) ! . انظر : زياد محمود علي: عداء اليهود للحركة الاسلامية ص ٤٢ .

٣ راجع : ج ٢ ص ٤٢.

٤ انظر : د/ محمد علي الزعبي : دفائن النفسية اليهودية ص ١٠٥ .

٥ انظر : مذكرات وايزمن ص ١٦٩ - ١٧٠ ، و : محمد العتريس زكي : الحكومة العالمية حلم صهيون ص ٧٩ ، و : د/ محمد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٢٢٣ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٦٨ ، و : عبدالسميع الهراوى : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٠ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : د/ أحمد حسين العقبي : لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت ، و : إبراهيم المسلم : لمحات عن القضية الفلسطينية ، ودور الملك عبدالعزيز آل سعود .

بوقاحة صارخة ، من بين الشخصيات العربية والإسلامية ، ليوجه إلي الطلب الخسيس ، الذي سيحولني إلى خائن لديني وبلدي ، وبهذا الطلب ، ازداد كرهي له ، ولمن يتبعه ... ، إن (وايزمن) أرسل لي أوروبياً (١) ، يعرض علي (٢٠ مليون جنيه) استرليني لمساعدته في حل مشكلة فلسطين ، هل توجد وقاحة وخسة أكثر من هذه ؟ ، هل يمكن أن توجد جريمة أعظم من هذه الجريمة التي اقترفها هذا الرجل في تقديم هذا العرض ، وفي جعل الرئيس الكريم ضماناً لهذا العمل » ! . (٢)

بل إن الصفاقة وصلت بالصهاينة إلى المطالبة بـ (منطقة الحجاز) كلها، على أساس أن أباهم الأول - فيما يزعمون - (٣) - إبراهيم - عليه السلام - هو باني (الكعبة المشرفة) في (مكة) ! . (٤)

فعندما زارت الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) مدينة (أم الرشراس - إيلات) ، بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، تطلعت نحو الجنوب ، ثم هتفت قائلة :

« إنني أشم رائحة أجدادي بالحجاز ، وهي وطننا الذي علينا أن نستعيده » ! .(٥).

ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي في هذه المناسبة :

« الآن أصبح الطريق مفتوحاً أمامنا إلى المدينة ومكة » ! . (٦)

---

١ المقصود بهذا الأوروبي المستشرق البريطاني (جون فيلبي) ، الذي أقام عند الملك عبدالعزيز ، ثم أعلن إسلامه - فيما بعد - وتسمى بـ (عبدالله) . انظر : د/ عبدالرحيم أحمد حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ١٩٣٩ .

٢ د/ عبدالرحيم حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ٢٦٧ ، نقلا عن : الوثيقة البريطانية (WO/٣٢٣٢/١٠٢٦٠) .

٣ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧ .

٤ انظر : محمد رشاد الشهابي : مذكرات وايزمن ص ١٢٤ .

٥ د/ محمد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٢٢٥ .

٦ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٦ .

٣ - وأما مايتعلق بـ (منطقة عسير) ، فإن (الصهيونية) تحاول أن تثير حولها بعض الزوابع ، التي تتيح لها المطالبة بها ؛ فقد نشر الكاتب اللبناني النصراني المأجور الدكتور (كمال سليمان الصليبي) (١) - أستاذ (تاريخ الشرق الأوسط الحديث) في (الجامعة الأمريكية) في (بيروت) - كتاباً (٢)، في ٢٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٥ م - ١٢ محرم ١٤٠٦ هـ (٣) ، ادعى فيه أن (جزيرة العرب) ، ولاسيما (منطقة عسير) ، هي أرض (التوراة) ، على أساس أن فيها قرى تحمل - في زعمه - أسماء عبرانية ! . (٤)

وقد أورد (الصليبي) مجموعة من الأمثلة حول مفترياته ، من أهمها :

أ - أن (مصر) ليست (مصر الفرعونية) التي هاجر منها بنو إسرائيل ، وإنما هي قرية (المصرمة) ، المجاورة لمدينة (أبها) ، نسبة إلى شخص يدعى (الصرومي) ! . (٥)

---

١ كمال سليمان الصليبي : لم أقف له على ترجمة .

٢ لقد صدر هذا الكتاب عن (مؤسسة دير شبيغل) باللغات : الالمانية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والهولندية ، والدانمركية ، بالإضافة إلى العربية ! . انظر : د/ محمود أبو طالب : افتراءات الصليبي ص ٢٤٧ ، وقد رد على (الصليبي) مجموعة من العلماء ، فندوا فيها مفترياته على أساس أن التشابة في الأسماء ليس غريباً بالنسبة للأعلام والأماكن ، ولاسيما أن اللغتين : العربية والعبرية يرجعان إلى أصل واحد وهو (اللغة السامية) . وكان من ضمن الذين تولوا تلك الردود :

١ - محمد عبدالله الحميد . ٢ - حمد الجاسر . ٣ - د/ نشأت الخطيب .
٤ - محمد العزب موسى . ٥ - مطيع النونو . ٦ - محمد عبدالله مليباري .
٧ - أنطوان بطرس . ٨ - فيصل السماك . ٩ - محمد حسين زيدان .
١٠- محمد رضا نصر الله . ١١ - فيصل حسون . ١٢ - أحمد رشاد العتيلي.
١٣- محمد أحمد عواد . ١٤ - شاكر النابلسي . ١٥ - د/ محمود زايد .
١٦- د/ محمود أبو طالب . انظر : محمد عبد الله الحميد : افتراءات الصليبي ، متابعات أولى ص ١٣ - ١٦٦ .

٣ انظر : فيصل حسون : افتراءات الصليبي ص ٢٠٥ .

٤ انظر : محمد عبدالله الحميد : افتراءات الصليبي ص ٨ - ١١ ، و : حمد الجاسر : افتراءات الصليبي ص ٦٤ .

٥ انظر : محمد الحميد : افتراءات الصليبي ص ١٠ .

ب - أن (أورشليم) : ليست (القدس) عاصمة (فلسطين) ، وإنما هي قرية (بللشرم) ، من ضواحي مدينة (أبها) ، نسبة إلى عائله تسمى (بللشرم) ! . (١)

ج - أن (بئر السبع) : ليست المدينة التي في صحراء (النقب) ، وإنما هي حي (شباعة) بمدينة (الخميس) ! . (٢)

د - أن (الأردن) : ليست الدولة المعروفة حالياً باسم (المملكة الأردنية الهاشمية) ، وإنما هي قرية (الدارين) ببلاد (زهران) ! . (٣)

وقد قامت وسائل الإعلام الصهيونية - ومن يدور في فلكها - بحملة إعلامية ، للترويج لهذا الكتاب ، حيث نشرت - مثلا - مجلة (النيوزويك) - الأمريكية - خريطة لـ (منطقة عسير) ، أسمتها (أرض إبراهيم الجديدة) ! . (٤)

كل ذلك في محاولات ، لتحويل (البحر الأحمر) الإسلامي ، إلى بحيرة يهودية ؛ لأن من يستولى على هذا البحر ؛ فإنه يستطيع تطويق الوطن العربي ، وتهديد الأقطار الآسيوية والأفريقية ! . (٥)

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٠ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٠ - ١١ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١١ .

٤ مجلة (Newsweek) - الامريكية - في ١٠ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٤ م ، ص ٤٦ .

٥ انظر : د/ عبدالله عبدالمحسن السلطان : البحر الاحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ١٨١ - ١٨٢ ، و : د/ محمود دياب : الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر ص ٦٩ - ٧٢ ، و : محمد نمر الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ، ص ٩٩ - ١٠١ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : د/ عبدالله السلطان : البحر الاحمر والصراع العربي الإسرائيلي .

يقول الكاتب الصهيوني (كاتسنلوف) : (١)

« إن البلاد الواقعه على سواحل البحر الأحمر غنية بالكنوز والمواد الخام ، وإن البلاد الأفريقية هناك في حاجة إلى أسواق ، وإلى وسيط لتسويق مواردها الخام ، ونحن اليهود نملك أسطولا بحرياً ضخماً قوامه (٤٠٠ باخرة) ، تعمل بين كافة موانيء العالم ، وإن من شأن أساطيلنا البحرية والجوية في المستقبل ، تحطيم الحصار المفروض علينا ، وأن تفرض الحصار بدورها على بعض الدول العربية ، بشكل أقوى مما فرضوه علينا ، كما أن من شأن أساطيلنا أيضاً ، أن تحول البحر الأحمر إلى بحيرة (٢) يهودية » ! . (٣)

ب - الأراضي الواقعة على الخليج العربي :

تطمع (الصهيونية) أن يمتد نفوذها إلى كل الأراضي العربية ، الواقعة على (الخليج العربي) (٤) ، لتستحوذ على مناطق

١ كاتسنلوف : لم أقف له على ترجمه .

٢ تحاول (الصهيونية) إحداث منطقه حرة على (البحر الأحمر) ، لتكون مقراً لكل رذيلة ! . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - في ٢٠ رجب عام ١٤٠٥ هـ - ١٠ نيسان (أبريل) ١٩٨٥ م

٣ د/ محمد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، نقلا عن : جريدة (الرأي) - الاردنية - في ١٩٨٠/٧/١٢ م .

٤ كان هناك مشروع يهودي أعده الدكتور (م . ل . روتشتين) في ١٢ أيلول (سبتمبر) عام ١٩١٧م - ٢٥ ذي القعده ١٣٣٥ هـ ، لإقامة دولة يهودية في شمالي (الخليج العربي) ، تشمل الجزء التابع للمملكة العربية السعودية والبحرين ، تحت رعاية بريطانيا ، إلا أن هذا المشروع سرعان ماتهاوى ، في أعقاب صدور وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ م - محرم ١٣٣٦ هـ ، حيث تسلم الثري اليهودي (روتشيلد) رد الحكومة البريطانية ، المتضمن توجيه الجهد اليهودي في هذه المرحلة نحو بناء وطن قومي لليهود في (فلسطين) ، وليس غيرها ! . انظر : د/ أمين محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي ص ٢٣٤ - ٢٣٧ .

(النفط)(١) الغنية فيه (٢) ولكي يكون الخليج (٣) من خطوط المواصلات الإسرائيلية ، التي تربطها بالدول الآسيوية ! . (٤)

وفي هذا الصدد (احتلال مابين البحر إلى الخليج)، يقول الكاتب الصهيوني(جولد شتاين) (٥) عام ١٩٥٧ م - ١٣٧٦ هـ :

« وسوف نقف كعملاق ضخم ، يغسل قدميه في مياه البحر الأحمر ، والخليج العربي » ! . (٦)

ولكن مطامع (الصهيونية) في (الجزيرة العربية) ، أكبر من هذا بكثير ؛ فقد نشرت مجلة (التبشير) - اليهودية - عام ١٩٢٣ م - ١٣٤١ هـ خريطة تظهر أن حدود (إسرائيل الكبرى) تمتد لتشمل : دلتا مصر ، وفلسطين ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن ، والعراق ، والجزيرة العربية - كلها - ، حيث قدمت تلك الخريطة بمقال ، تحت عنوان : (شبه الجزيرة العربية هي

---

١ جاء في جريدة (هاآرتس) - الإسرائيلية - في ٢٤ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٨ م - ٢٤ شوال ١٣٨٧ هـ :

« إن إسرائيل تقف مع الاستيلاء على أنابيب البترول في شركتي العراق وأرامكو » ! . : هاني الهندي : حول الصهيونية وإسرائيل ص ٢٠٩ .

٢ انظر : ر . ك . كرانجيا : خنجر إسرائيل والمستقبل ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ١٠٧ ، و : محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٦ ، و : د/ محمد العقيلي : اليهود في شبه الجزيرة العربية ص ٢٢٢ و ٢٢٤ ، و : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٣٠٣ - ٣٠٥ ، والقضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٥٠٥ .

٣ يذكر (لوسيان كافرودومارس) : أن الحكومة الايرانية بقيادة الشاه (محمد رضا بهلوي) قامت - بمساعدة بعض الأخصائيين الإسرائيليين - في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ ، باحتلال الجزر العربية التابعة لـ(دولة الإمارات العربية المتحدة) في (الخليج العربي) ، وهذه الجزر : (أبو موسى ، وطنب الصغرى ، وطنب الكبرى)!. انظر : العار الصهيوني ص ١٧٥ .

و : لمعرفة حقيقة العلاقات بين إيران - في ذلك العهد - وبين إسرائيل ! . انظر : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٦٧ - ١٧٠ .

٤ انظر : محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٦ .

٥ جولد شتاين : لم أقف له على ترجمة .

٦ خيري حماد : الصهيونية ص ٦٢ .

الأرض الموعودة) ! . (١)

وقد يكون ادعاء الصهاينة في جنوب الجزيرة العربية (اليمن) ؛ على أساس وجود جالية يهودية فيه ، على الرغم من أنه لم يبق منها - الآن - إلا القليل ، بعد أن هاجروا إلى إسرائيل ، بعد قيامها عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، فما ادعاؤهم في (الجزيرة العربية) بأجمعها ؟ ! .

لعل من جملة ادعاءات الصهاينة في (الجزيرة العربية) أنها مهد الأرومة السامية (٢)،وهم يزعمون - زوراً وبهتاناً - أن جميع يهود العالم ، من أصل سامي ، وهذا ماسندحضه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر . (٣)

٢ - المطامع الصهيونية في الأردن :

لقد أصرت الحركة (الصهيونية) ، على ضم (شرق نهر الأردن) (٤) ، إلى الوطن القومي ، وظهر ذلك واضحاً جلياً ، في النشرات الصهيونية الرسمية ، فما كادت الإدارة العسكرية البريطانية تعلن في (فلسطين) ، في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ ، حتى أعلنت صحيفة (زيونست رفيو) - اليهودية - احتجاجها ، ضد فصل (شرق الأردن) ، عن

---

١ انظر : علال الفاسي : ندوة المحاضرات لموسم حج ١٣٩٣ هـ ص ١١٣ ، و : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٣٠١ .

٢ راجع : ج ١ ص ١٦٣ .

٣ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧.

٤ جاء في (العهد القديم) رؤى تهديدية ضد (الأردن) - وكان يعرف قديماً بـ (أرض مؤاب وبني عمون) :

« وحي من جهة مؤاب ... » : أشعيا ، إصحاح (١٥) . وانظر : إرميا : ٤٨ و ٤٩ / - .

المنطقة الواقعة إلى غرب الأردن (١) (الضفة الغربية)! .

وفي ٢٨ حزيران (يونيه)، عام ١٩١٩ م - رمضان ١٣٣٧٧ هـ شرحت نشرة (فلسطين) - الصهيونية - أهمية (شرق الأردن) بالنسبة لمستقبل الدولة اليهودية - المقترحة في (وعد بلفور) - في مقال، جاء فيه:

« لشرق الأردن أهمية حيوية، من النواحي الاقتصادية، و(الاستراتيجية) (٢) [strategy] والسياسية لفلسطين اليهودية ... ، إن مستقبل فلسطين اليهودية برمته، يتوقف على شرق الأردن، فلا أمن لفلسطين؛ إلا إذا كانت شرق الأردن قطعة منها، إن شرق الأردن هو مفتاح البحبوحة الاقتصادية لفلسطين »! . (٣)

وقد تضمنت المذكرة الرسمية، التي قدممتها (المنظمة الصهيونية العالمية) إلى (مؤتمر السلام)، في ٣ شباط (فبراير) عام ١٩١٩ م - ٢ جمادى الأولى ١٣٣٧ هـ، مطالبة صريحة بالأراضي الواقعة (شرق الأردن)، حيث جاء في تلك المذكرة - في معرض تحليل المطالبة بهذه الأرض - مايأتي:

« السهول الخصبة الواقعة إلى الشرق من الأردن، كانت منذ أقدم عصور التوراة، مرتبطة اقتصادياً وسياسياً، بالأراضي الواقعة غربي الأردن، وهذه البلاد التي يقطنها الآن سكان قليلون، كانت أيام الرومان تعيل سكاناً كثيرين، وهي تصلح الآن بصورة مدهشة؛ للاستيطان على نطاق

---

١ انظر: عبدالوهاب الكيالي: المطامع الصهيونية التوسعية ص ٧٤، نقلا عن: نشرة (فلسطين) - الصهيونية - في ١٩١٩/١١/٢٣ م .

٢ الاستراتيجية: مصطلح اشتق من كلمة (ستراتيجوس) اليونانية بمعنى قائد، وتعني فن القيادة العامة في الحرب [بأجمعها . انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٠ - ١٤١ .

٣ عبدالوهاب الكيالي: المطامع الصهيونية التوسعية ص ٧٤ - ٧٥، نقلا عن: نشرة (فلسطين)، الجزء الخامس، عدد ٢٠ .

واسع ، المراعاة العادلة للحاجات الاقتصادية لفلسطين وشبه جزيرة العرب ، تتطلب حرية الوصول إلى الخط الحديدي الحجازي ، على طول امتداده للحكومتين ، وإن التنمية الكثيفة للزراعة وغيرها من الفرص في شرق الأردن ، لتستوجب أن يكون لفلسطين حرية الوصول إلى البحر الأحمر ، وفرصة تنمية الموانيء الجيدة على خليج العقبة »! . (١)

وحين أقدمت بريطانيا عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ ، على إنشاء (إمارة شرقي الأردن) - المعروفة حالياً بـ (المملكة الأردنية الهاشمية) ، منذ استقلالها عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ - احتجت (الصهيونية) بشدة ، ولم تعترف بالوضع الجديد ، «الذي حرم فلسطين ثلثي مساحتها ، بضربة واحدة» ، حسب قول زعماء الصهيونية (٢) ، وعلى رأسهم (فلاديمير جابوتنسكي) (٣) ، زعيم الصهاينة

---

١ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٨ .

٢ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٧٦ .

٣ فلاديمير جابوتنسكي : (١٨٨٠ - ١٩٤٠ م - ١٢٩٧ - ١٣٥٩ هـ) زعيم (الصهيونية التنقيحية) ، التي تؤمن بما تؤمن به (الصهيونية السياسية) ، عدا أنها ترى الإعلان صراحة عن إقامة الدولة الصهيونية في (فلسطين) ، ولذلك تسمى - أحياناً - بـ (الصهيونية السياسية التنقيحية) ، ولد (جابوتنسكي) في روسيا ، وشارك في تأسيس (الصندوق القومي اليهودي) و (اللواء اليهودي) ، كما شارك مع وحدات الدفاع (الهاجاناه) ، في مقاومة المظاهرات العربية في (القدس) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ . أسس عام ١٩٢٣ م - ١٣٤١ هـ حركة (بيتار) في بولندا وهو تنظيم شبابي ، هدفه إعداد أعضائه للحياة في (فلسطين) . وفي عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ أسس (الاتحاد العالمي للتنقيحيين) ، حينما اختلف مع القيادة الصهيونية ، كما أسس عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٤ هـ (المنظمة الصهيونية الجديدة) . دعا إلى سياسة القوة مع العرب ، وهو بذلك يعتبر رائداً لسياسة العنف والتطرف التي تبنتها المؤسسة العسكرية الإسرائيلية فيما بعد . توفي (جابوتنسكي) في الولايات المتحدة الأمريكية ! . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ١٨٧ - ١٨٨ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٤٧ و ٢٤٨ - ٢٤٩ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٣ - ١٤ .

و : لمزيد من المعلومات حول (جابوتنسكي) ، انظر : محمود عبدالظاهر : الصهيونية وسياسة العنف (جابوتنسكي وتلاميذه في السياسة الإسرائيلية) .

التصحيحيين ! . (١)

وقد أشار الزعيم الصهيوني (وايزمن) ، بعد إعلان قيام (إمارة شرقي الأردن) إلى أن تدفق الهجرة اليهودية في (فلسطين) هي الوسيلة إلى التوسع في (شرق الأردن) ! . (٢).

ومن يقرأ مذكرات الزعماء الصهاينة ، وتصريحاتهم ، وخطبهم ، عقب إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، يدرك أن استيلاء اليهود على (الأردن) مسلمة سياسية ، وخطة عسكرية جاهزة للتنفيذ ، حالما تسنح الفرصة ! . (٣)

ففي انتخابات عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ ، رفض حزب (حيروت - (٤) Herut) - رسمياً - حدود إسرائيل ، بالعبارات الآتية :

« إن الوطن القومي اليهودي ، الذي يشمل ضفتي الأردن ، يشكل وحدة تاريخية وجغرافية كاملة ، وتقسيم الوطن هو عمل غير مشروع ، وأن أية موافقة على التقسيم لاتعتبر مشروعة ، أو ملزمة للشعب اليهودي ، ومن واجب هذا الجيل أن يعيد الأجزاء المقتطعة من الوطن ، إلى حياض السيادة اليهودية » ! . (٥)

ويقول (مناحيم بيجن) زعيم (حزب حيروت) - آنذاك - :

« منذ أيام التوراة ، وأرض إسرائيل تعتبر الأرض الأم لأبناء إسرائيل ، وقد سميت هذه الأرض فيما بعد فلسطين ، وكانت تشتمل دوماً

---

١ انظر : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٢٢ - ١٩٣٩ م ، ص ٩ .

٢ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٧٦ ، نقلا عن : (Collected Papers - أوراق مجموعة) (النادي الثقافي العربي ، بيروت ، ص ١١ .

٣ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٧٦ - ٧٧ .

٤ راجع : (الأحزاب السياسية) ج ٤ ص ٣٣٨.

٥ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٩٨ - ٩٩ .

على ضفتي نهر الأردن ... ، إن تقسيم الوطن عملية غير مشروعة ، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني ، وأن تواقيع الأفراد والمؤسسات على اتفاقية التقسيم ، باطلة من أساسها ... ، سوف تعود (أرض إسرائيل) إلى شعب إسرائيل بتمامها ، وإلى الأبد » ! ٠ (١)

وقد واتت الفرصة المرتجاة في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، حيث تمكنت إسرائيل من تحقيق بعض مطامعها ، باحتلال شطر الأردن (الضفة الغربية) بكاملها (٢) ، ولم يبق سوى (الضفة الشرقية) ! ٠

وقد روجت جمعية إسرائيلية أنشئت في (القدس) عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ ، تحت مسمى (الهيئة العامة للسلام - Teh Ascociation for peace) ، مشروع مخطط لمنطقة (المشرق العربي) عام ٢٠٠٠ م ، الموافق ١٤٢١ هـ ، افترضت فيه زوال دولة (الأردن) من الخارطة العالمية نهائياً ! ٠ (٣)

كما قامت (الصهيونية) خلال (المؤتمر السنوي لجمعية دراسات الشرق الأوسط في أمريكا الشمالية) ، المنعقد في (سان فرانسيسكو) في الولايات المتحدة الأمريكية ، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٤ م - ١٤٠٥ هـ بتوزيع مجموعة من الخرائط ، التي أدمجت فيها شرقي نهر الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية) ، وغربي نهر الأردن (فلسطين المحتلة) ، وأعطتهما (ثلاثة مسميات): فلسطين ، أرض إسرائيل ، الوطن القومي اليهودي ! ٠ (٤)

---

١ المرجع السابق ص ٩٩ نقلا عن : مناحيم بيجن : (The Revolt - الثورة) ، لندن ، و ٠ هـ ٠ الين عام ١٩٥٠ م ، ص ٣٣٥ .

٢ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ص ٧٩ ٠

٣ انظر : سعد جمعة : مجتمع الكراهية ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

و : لمعرفة ذلك المشروع تفصيلا ٠ انظر : سعد جمعة : مجتمع الكراهية ص ٢٠١ - ٢١٤ .

٤ انظر : د/ بشير نجم : الاعلام الصهيوني اطروحات ومواقف ص ١٢٧ - ١٢٩ .

وبتحقيق هذا الافتراض - لاقدر الله تعالى - يكون الطريق مفتوحاً إلى ماوراء (الأردن)، من الأراضي العراقية، كما سنرى في الفقرة التالية:

٣ - المطامع الصهيونية في العراق:

لقد كانت مطامع الصهاينة في (العراق) (١) منذ الفجر الأول من أيام (الحركة الصهيونية)، وذلك لاعتبارين، هما:

١ - أن العراق مهد أبيهم الأول - في زعمهم (٢) - إبراهيم عليه السلام - وعشيرته .(٣)

٢ - أن العراق يحوي أول جالية يهودية، ترجع في أصولها إلى (السبي البابلي)، الذي تم في عامي ٧٢٢ و٥٨٦ ق.م !. (٤)

٣ - أن العراق هو موطن (البابليين)، الذين قضوا على الحكم اليهودي، في (فلسطين) نهائياً عام ٥٨٦ ق . م (٥)، حيث يعتبرونه بداية الصراع مع

---

١ جاء في العهد القديم رؤى تهديدية ضد (العراق) - وكان يعرف قديماً بـ (أرض بابل):
(وحي من جهة بابل ...): إشعيا، إصحاح (٢٣).

٢ إن أكثر من (٩٠٪) من يهود عالم اليوم لاينتمون إلى إبراهيم - عليه السلام - بأي صلة سواء أكانت جنسية أم دينية.
و: لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع: (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧.

٣ انظر: عبدالسميع الهراوي: الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٩ .

٤ راجع: (سقوط المملكة الإسرائيلية - سماريا) ج ١ ص ٢٠٥، و: (سقوط المملكة اليهودية - يهوذا) ج ١ ص ٢٠٧.

٥ راجع: (سقوط المملكة اليهودية - يهوذا) ج ١ ص ٢٠٧.

العراق ! • (١)

فقد كتب (هرتزل) في حزيران (يونية) عام ١٩٠٣ م - ربيع الأول ١٣٢١ هـ ، رسالة إلى (عزت باشا) ، يذكره بالوعد ، الذي قطعه على نفسه في ١٨ شباط (فبراير) عام ١٩٠٢ م - ١٠ ذي القعدة ١٣١٩ هـ ، لـ (المنظمة الصهيونية) ، وذلك بالسماح لها ، بإيجاد مستعمرات يهودية في (العراق) ، عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية ! • (٢)

وجاء في مذكرة بعث بها السفير البريطاني في تركيا ، إلى وزارة الخارجية البريطانية في عام ١٩١٠ م - ١٣٢٨ هـ :

« إن العالم اليهودي يبدو وقد تحول بناظريه إلى العراق ... على أنها أصلح أرض مناسبة لاستعمار اليهود ، وتكوين دولة يهودية ، ذات حكم ذاتي » ! • (٣)

وخلال زيارة الملك العراقي (فيصل بن الحسين) (٤) ، إلى (لندن) في

---

١ انظر : شموئيل سيجف : المثلث الايراني - العلاقات السرية الإسرائيلية الايرانية الأمريكية ص ٨٥ .

٢ انظر : يوميات هرتزل ص ٢٨٩ .

٣ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ٢ ص ١٠٩ .

٤ فيصل بن الحسين : (١٣٠٠ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٣٣ م) ، هو فيصل (الأول) بن الحسين بن علي الحسيني الهاشمي ، ملك العراق ، ولد في (الطائف) ، ورحل مع أبيه حين نفي إلى (استانبول) عام ١٣٠٨ هـ - ١٨٩١ م ، حيث تلقى تعليمه ، ثم عاد مع أبيه عام ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٢ م ، وقد اختير نائباً عن مدينة (جدة) ، في (مجلس النواب التركي) عام ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ . انضم إلى (الثورة العربية) ضد الحكم التركي ، فعينه الإنجليز ملكاً على (سورية) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، ولكن الفرنسيين خلعوه في العام ، نفسه عندما انتدبتهم (عصبة الأمم) لحكم سورية ، ولكن البريطانيين الذين ظفروا بالانتداب على العراق ، أجلسوه على عرشه عام ١٣٢٩ هـ - ١٩٢١ م ، بعد إجراء استفتاء ، ووضع في عهده دستور عام ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ ، وألغي الانتداب البريطاني على العراق عام ١٩٣٢م - ١٣٥١ هـ ، قصد سويسرا للاستجمام ، فتوفى في (بيرن) بالسكتة القلبية ، حيث نقل جثمانه إلى (بغداد) ، فدفن فيها ، وخلفه ابنه (غازي) • انظر : الزركلي : الاعلام ، ج ٥ ص ١٦٥ - ١٦٦ ، و : أحمد عطية الله : القاموس

أيلول (سبتمبر) عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، تسلم اقتراحاً بتوطين (مائة ألف يهودي) ، في (منطقة دجلة السفلى) فيما بين منطقتي (العزيزية) ، و (الكوت) ، مقابل تسيهلات مالية ! . (١)

ولما لم يحصل الصهاينة على مبتغاهم ، فقد تمكنوا من خلال نشاطهم الصهيوني الكبير ، من السيطرة على الاقتصاد العراقي ، حيث استطاعوا تملك مساحات شاسعة من الأراضي ، في أغلب مناطق العراق الخصبة ، كما اشتروا كثيراً من الأراضي في (بغداد) - بالذات - ولاسيما ضاحية (الكرادة) . (٢)

وحين قامت دولة إسرائيل في (فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، رحل كثير من يهود العراق في هجرة جماعية منظمة ، وهم يهددون علناً ، قائلين :

« سيأتي اليوم الذي نعود فيه إلى العراق ؛ لاستعادة أملاكنا » ! . (٣)

ويوم أن احتلت إسرائيل مدينة (القدس) في ٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧ م - ٢٧ صفر ١٣٨٧ هـ ، في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، أعلن (موشى ديان) ، قائلا :

« لقد استولينا على (أورشليم) ، ونحن في طريقنا إلى يثرب (٤) وإلى

السياسي ص ٨٩٨ - ٨٩٩ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٦٨٠ ، و : الموسوعة العربيةالميسرة ص ١٣٤٨ - ١٣٤٩ .

١ انظر : خلدون ناجي معروف : الاقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢ م ج ٢ ص ٧٥٥ .

٢ انظر : محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٤ - ٢٥ . و : خلدون معروف : الاقلية اليهودية في العراق ج ٢ ص ٧٥ - ٨١ .

٣ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٥ .

٤ راجع : (الأراضي الواقعة على البحر الأحمر) ص ١٣٠.

(بابل) (١) » ! • (٢)

تلك إذن مطامع الصهيونية في (العراق) ، وهي - بالمناسبة - تلتقي مع مطامع (الهندوس) في (نهر الفرات) ، حيث إن « الحدود التي يدعيها الهنادكة لأنفسهم ، تلتقي مع اليهود عند الفرات » ! • (٣)

٤ - المطامع الصهيونية في لبنان :

كانت المطامع الصهيونية في (لبنان) (٤) ، قائمة منذ أن أخذت (الحركة الصهيونية) تعد العدة لإنشاء الدولة اليهودية في (فلسطين) ، وذلك لأهمية الجنوب اللبناني لمستقبل (فلسطين) من عدة نواح حيوية ، أهمها :

١ - الأهمية الاقتصادية ، حيث منابع (نهر الأردن) ، ومجرى (نهر الليطاني) ، ومصبه في تلك المنطقة ! •

٢ - الأهمية العسكرية لهذه المنطقة ، بالنسبة لأمن الدولة الصهيونية ! • (٥)

وقد أكدت جميع المقالات والبيانات ، الصادرة عن (الحركة الصهيونية) ، رغبة الصهاينة في الاستيلاء على (الجنوب اللبناني) و (جبل

---

١ تسمى العراق عند اليهود منذ فترة السبي بـ (بابل)• انظر : د/ حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي ص ٩٧، و : خلدون معروف : الأقلية اليهودية في العراق ، ج ٢ ص ٨٠ .

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٥ .

٣ محمد حامد : الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ، تقديم : د/ إحسان حقي ص ٦ .

٤ جاء في العهد القديم رؤى تهديدية ضد (لبنان) - ومن مدنه (صور) - :
« وحي من جهة صور» : إشعيا ، إصحاح (٢٣) • وانظر : حزقيال : ٢٧ و ٢٨/ -.

٥ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٨٢ ، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ٥٣ ، و : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٩ - ٥٢٣ .

الشيخ) ! ٠

ففي آذار (مارس) عام ١٩٠٣ م - ذي الحجة ١٣٢٠ هـ ، كتب (هرتزل) رسالة إلى السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ، يساوم فيها على التنازل عن (منطقة الجليل) ، جاء فيها :

« من أجل التنازل لاستعمار منطقة الجليل ، نؤمن قرضاً قدره مليوني ليرة تركية ، ندفعها لخزينة الإمبراطورية ، ويصبح المستعمرون مواطنين في الدولة العثمانية ، وتبقى المستعمرة تحت حكم صاحب الجلالة الإمبراطورية » ! ٠ (١)

و (منطقة الجليل) ، تقع ضمن الأراضي الفلسطينية اللبنانية ، وتتصل بـ(جبل عامل) في الجنوب اللبناني ! ٠ (٢)

وفي التاريخ نفسه ، آذار (مارس) عام ١٩٠٣ م - ذي الحجة ١٣٢٠ هـ - كتب (هرتزل) رسالة أخرى إلى (عزت بك) - سكرتير السلطان - ، جاء فيها :

« قد يكون اقتراحي مقبولا ، إننا لانطلب الكثير ، فقط حق استعمار (سنجق) (٣) عكا ، مقابل ضمانة دفع مائة ألف ليرة تركية سنوياً ، تعتمد اسمياً على الإيجار السنوي » ! ٠ (٤)

و (سنجق عكا) يشمل الجنوب اللبناني ٠ (٥)

وفي ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩١٨ م - ١٣ محرم ١٣٣٧ هـ ، نشرت

---

١ يوميات هرتزل ص ٢٦٦ .

٢ انظر : عبدالله عاصي : صراعنا مع إسرائيل ص ٨٩ ، و : مازن البندك : أطلس الصراع العربي الصهيوني ص ٨ .

٣ السنجق : مصطلح يستخدم في التقسيم الإداري التركي - أيام الدولة العثمانية - ، وهو يعني : اللواء و أو الدائرة . انظر : جبران مسعود : الرائد ج ١ ص ٨٤٢ .

٤ يوميات هرتزل ص ٢٦٧ .

٥ انظر : عبدالله عاصي : صراعنا مع إسرائيل ص ٩٠ .

(فلسطين) - الصهيونية - احتجاج (الحركة الصهيونية) الشديد ، على (اتفاقية سايكس / بيكو) (١) - المبرمة بين بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٦ م - ١٣٣٤ هـ - لتقسيمها (فلسطين) ، التي تشمل (الجنوب اللبناني) - في زعمهم - ، حيث جاء فيه مايأتي :

" على فلسطين اليهودية ، أن تضم فلسطين برمتها ... ، ولن نرضى بأي تقسيم لفلسطين ... إن ... اتفاقية سايكس / بيكو ... هي اتفاقية تقسيم ... فالمطالب الفرنسية ... تمس الحدود الشمالية " ! . (٢)

وقد تضمنت المذكرة الرسمية ، التي قدمتها (المنظمة الصهيونية العالمية) ، إلى (مؤتمر السلام) ، في ٣ شباط (فبراير) عام ١٩١٩ م - ٢ جمادى الأولى ١٣٣٧ هـ ، أجزاءاً مهمة من (لبنان) ، حيث جاء فيها :

---

١ اتفاقية سايكس بيكو : معاهدة سرية بين بريطانيا وفرنسا بشأن تقسيم الممتلكات العثمانية في منطقة (المشرق العربي) بينهما ، ينسب اسمها إلى كل من ممثلي تلك الدولتين ، وهما : (مارك سايكس) البريطاني ، و(جورج بيكو) الفرنسي ، اللذين وقعا عليها عام ١٩١٦ م - ١٣٣٤ هـ . وقد بقي أمر هذه الاتفاقية سراً حتى عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ ، حين وقعت صورة منها في أيدي القوات الالمانية بعد قيام (الثورة الشيوعية) ، التي أذاعت الوثائق والمعاهدات السرية ، إبان الحكم القيصري لروسيا ، باعتبار روسيا حليفة كل من بريطانيا وفرنسا . وتتألف (اتفاقية سايكس بيكو) من (١٢ بنداً مع الملحقات والخرائط) ، التي قسمت إلى مناطق (أ) و (ب) ، وإلى الالوان (الأحمر - نفوذ بريطاني) و (الأزرق - نفوذ فرنسي) و (الاخضر - نفوذ دولي) ، ومن أهم تلك البنود :

١ - الاعتراف بقيام اتحاد عربي ، في منطقتين هما : (داخلية سوريا وداخلية العراق) .

٢ - اعطاء فرنسا حق التصرف في (شرق سوريا الساحلية ، بما فيها لبنان) ، وبريطانيا في (شرق العراق الساحلية ، بما فيها الخليج العربي) .

٣ - إنشاء إدارة دولية في (فلسطين) .

انظر : أحمد عطية الله القاموس السياسي ص ٦٠٨ - ٦٠٩ ، و : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ١٦٠ - ١٦٣ ، و : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهاينة تجاه فلسطين ج ١ ص ١٧٨ - ١٨٤ .

٢ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٧٣ ، نقلا عن : نشرة (فلسطين) الجزء الخامس ، عدد ١١ .

« إن حدود فلسطين ، يجب أن تتبع الخطوط العامة المبينة فيما يلي : في الشمال تبتدىء الحدود بنقطة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، بجوار صيدا ، وتتبع مجارى مياه الجبال اللبنانية ، حتى جسر القرعون ، ومنها إلى البيرة ، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ، ووادي التيم ، ثم تسير في اتجاه جنوبي ، متبعة الخط الفاصل بين السفوح الشرقية ، والسفوح الغربية لجبل الشيخ ، حتى تصل إلى جوار بيت جن » ! . (١)

وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٩ م - ٩ صفر ١٣٣٨ هـ ، اقترحت نشرة (فلسطين) - الصهيونية - مد الحدود إلى شمال (صيدا) ، وإدخال مدينة (صيدون) القديمة (٢) ، ضمن الأراضي الفلسطينية ، فيشمل الساحل الفلسطيني بذلك ضواحي مدينة (بيروت) ! . (٣)

وفي ٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩١٩ م - ١٣ ربيع الأول ١٣٣٨ هـ ، حددت زعامة (الحركة الصهيونية) أطماعها في (لبنان) ، على الشكل الآتي :

« إن الحقيقة الأساسية ، فيما يتعلق بحدود فلسطين ، هي أنه لابد من إدخال المياه الضرورية للري والقوة الكهربائية ، ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر الليطاني ، ومنابع مياه الأردن ، وثلوج جبل الشيخ » ! . (٤)

وبعد أن توصلت بريطانيا إلى اتفاق مع فرنسا ، حول الحدود بين مناطق الانتداب التابعة لكل منهما ، عبر (اتفاقية سايكس / بيكو) - الآنفة الذكر -، أبدى الزعماء الصهاينة امتعاضهم من هذا الاتفاق ، الذي

١ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٧ .

٢ صيدون القديمة : هي مدينة (صيدا الحالية) .

٣ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٨٣ - ٨٤ .

٤ المرجع السابق ص ٨٤ ، نقلا عن : نشرة (فسطين) الجزء السادس ، عدد ١٧ .

أفقدهم الليطاني ، والأردن الأعلى ، وجبل الشيخ ، وحوران ، وحاولوا جهدهم لتغيير هذه الحدود سلمياً ، عن طريق إقامة جاليات يهودية ، في لبنان وسوريا ، ولكن هذه المحاولات وجدت معارضة عنيفة ، من قبل السلطات الفرنسية ! . (١)

ومع ذلك ، فلم تيأس (الصهيونية) ، ولم تنثن عن محاولاتها ، للإستيلاء على منابع المياه في الجنوب اللبناني ، قبل قيام إسرائيل ، وبعد قيامها ، عن طريق إقامة المستعمرات الاستيطانية اليهودية ، على حدود لبنان الجنوبية ! . (٢)

وعلى الرغم من مداراة بعض الزعماء (٣) الصهاينة أطماعهم ، في (أرض إسرائيل الموعودة) ! ؛ فإنهم في الجنوب اللبناني لايدارون مطلقاً ، يقول (أبا إيبان) عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ :

« لسنا من المهتمين بالنيل أو بالفرات ، لكننا نولي الأردن ومنابعه كل اهتمام » ! .(٤)

---

١ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونيةالتوسعية ص ٨٥ .

٢ انظر : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٥٣٠ - ٥٣١ .

٣ لم تقتصر أطماع (الصهيونية) في (المشرق العربي) ، على بيانات الساسة - فحسب - بل شملت - أيضاً - جميع مايدخل تحت نطاق الفكر ، كالأدب - مثلا - ، فهذا (شموئيل يوسف عجنون : ١٨٨٨ - ١٩٧٠ م = ١٣٥٠ - ١٣٩٠ هـ) يكتب عن أطماعه في (لبنان) - مثلا - رواية اسمها : (قلب البحر) ، ويضع كلا من (صيدا) و (صور) ضمن حدود إسرائيل ! . انظر . عبدالله عاصي : صراعنا مع إسرائيل ص ٨٨ .

و : لمزيد من التفصيلات حول دور (الأدب الصهيوني) في خدمة الاطماع الصهيونية ، انظر - مثلا : عبدالوهاب وهب الله : الاستيطان اليهودي في الأدب الصهيوني ، و : معين بسيسو : نماذج من الرواية الإسرائيلية المعاصرة ، و : بديعة أمين : هل ينبغي إحراق كافكا ؟ ، و : جودت السعد : الأدب الصهيوني الحديث بين الآثار والواقع ، و : د/ إبراهيم البحراوي : الأدب الصهيوني بين حربين ١٩٦٧ - ١٩٧٣م.

٤ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ١١٥، نقلا عن : صحيفة (الجيروزاليم بوست) - الإسرائيلية - عدد ٢ آيار (مايو) عام ١٩٥١ م .

وهذا حديث من يريد أن يوسع حدوده شبراً بعد شبر ! .

وفي مطلع عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ ، نشرت مجلة (ميدل إيسترن أفيرز) - الامريكية الصهيونية - مقالا ، جاء فيه :

« كان من الواضح للإسرائيليين أن أحلام تطوير النقب ، لايمكن أن تتحقق بدون مياه الليطاني » ! . (١)

ويقول (موشي ديان) بعد (الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ :

« إن حدود إسرائيل طبيعية مع جميع جاراتها ، باستثناء لبنان » ! . (٢)

تلك هي مطامع الصهيونية في (لبنان) ، حيث تمكنت في (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، من احتلال الجنوب اللبناني بكامله ، وبذلك بدأ « اليهود يسرقون مياه نهر الليطاني ... ، عبر مضخات كبيرة ، على مقربة من جسر (الخردلي) ، في منطقة تقع أسفل الجبل ، الذي تقوم عليه قلعة (الشقيف) » ! . (٣)

ولاتزال (الصهيونية) ترنو بأطماعها ، إلى مد سيطرتها في (لبنان) كله ، ولعل النشاط الصهيوني المتزايد في (لبنان) ، خير دليل على نياتهم التوسعية ! .

---

١ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٨٨ ، نقلا عن : دانا أدامز شميدت (مشاريع لتسوية الخلاف على وادي نهر (الاردن) ، مجلة (ميدل ايسترن افيرز) - الامريكية - المجلد السادس ، العدد الاول ، كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٥ م .

٢ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٥٢٧ ، نقلا عن : صحيفة (لوموند) - الفرنسية - ، في ١٩٦٧/١٠/٣ م.

٣ مجلة (الدعوة) - السعودية - عدد ٩٥٧ ، في ٢٢ ذي الحجة عام ١٤٠٤ هـ - ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٤، ص ٨.

٥ - المطامع الصهيونية في مصر :

كانت (الحركة الصهيونية) تطمع بـ (صحراء سيناء) في مصر (١) منذ البداية ، حيث دخل زعيم الصهيونية الأول (هرتزل) ، في مفاوضات مع وزير المستعمرات البريطاني (تشمبرلن) ، منذ عام ١٨٩٨ م - ١٣١٦ هـ ، حول إقامة دولة يهودية في (سيناء) ، تتمتع بالحكم الذاتي ، تحت الإشراف البريطاني ، حيث يقول (هرتزل) لـ (تشمبرلن) :

« هناك أراض خالية في العريش وفي سيناء ، تستطيع إنجلترة أن تعطينا إياها ، ويكون لها بدل ذلك زيادة في قوتها ، وولاء عشرة ملايين يهودي ... ، هل تقبل بأن تقيم مستعمرة يهودية ، في شبه جزيرة سيناء ؟ ، أجاب تشمبرلن : نعم ، إذا رضي لورد كرومر بذلك » ! . (٢)

وبناءاً على ذلك ، انتقلت المفاوضات إلى (القاهرة) ، حيث أرسل (هرتزل) لجنة صهيونية من الخبراء ، إلى مصر لدراسة (شبه جزيرة سيناء) ، على الطبيعة ، وقد انتهت تلك اللجنة ، إلى أن الإقليم صالح للاستعمار ، وأوصت أن تكون (العريش) هي بداية المشروع الاستيطاني الصهيوني ، على شرط جلب الماء العذب ، من نهر النيل ! .

ولكن (كرومر) رفض الموافقة على إيصال الماء إلى (سيناء) ، إضافة إلى أن وزارة الخارجية البريطانية أرسلت في ١٦ تموز (يوليه) عام ١٩٠٣ م - ٢١ ربيع الآخر ١٣٢١ هـ مذكرة إلى (هرتزل) ، هذا موجزها :

إن وزارة الخارجية ، يتعذر عليها أن تمضي في بحث مشروع توطين

---

١ جاء في العهد القديم رؤى تهديدية ضد (مصر) :
«وحي من جهة مصر» : إشعيا ، إصحاح (١٩) ، وانظر :إرميا : ٤٦/٠،و : حزقيال : ٢٩ و ٣٠/- ٠ ، و : يوئيل: ٣/- ٠،و : عاموس : ٨ و ٩/- .

٢ يوميات هرتزل ص ٢٤٥ .

اليهود في سيناء ، وإنها قررت بصفة نهائية إهمال المشروع ! .

وهذا ماتحدثنا عنه - تفصيلا - فيما مضى . (١)

وعلى الرغم من فشل جهود (هرتزل) في هذا المضمار ، فإن (الحركة الصهيونية) لم تصرف النظر عن هذه البقعة من الأرض ، على أساس أن سيناء (فلسطين المصرية) ، تشكل جزءاً من (فلسطين الكبرى) ، أي (الوطن القومي اليهودي) ! . (٢)

يقول (دافيد تريتش) :

« إن الأمر ببساطة ، هو أن الإنسان لايتخلى عن بلاده ، أي عن القسم الجنوبي الشرقي من فلسطين ؛ لوجود نقص في المياه » ! . (٣)

ففي المقال المنشور في (فلسطين) - الصهيونية - في ١٥ شباط (فبراير) عام ١٩١٧ م - ٢٥ ربيع الآخر ١٣٢٥ هـ حول حدود فلسطين ، أبدت الصهيونية رغبة واضحة في إعادة بحث موضوع (سيناء) ، والحدود مع مصر ، بعد انتهاء (الحرب العالمية الأولى) ! . (٤)

وقد تضمنت المذكرة الرسمية ، التي قدمتها (المنظمة الصهيونية العالمية) ، إلى (مؤتمر السلام) ، إشارة إلى (سيناء) ، حيث جاء فيها :

« إلى الجنوب ، خط يتم الاتفاق عليه مع الحكومة (٥) المصرية (٦) » !

.

---

١ راجع : (مشروع سيناء) ص ٣٦ .

٢ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٦٢ و ٨٩ .

٣ المرجع السابق ص ٤٤ ، نقلا عن : أوسكار رابينوفيتس (Ajewish Cypras Project - مشروع تهويد قبرص)، نيويورك ، تيودور هرتزل فاونديشن انكورووريشن ، عام ١٩٦٢ م ، ص ٥ .

٤ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٨٩ - ٩٠ .

٥ أي : (السلطات البريطانية) في مصر إبان احتلالها .

٦ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٧ .

وهذا الخط يشمل - في نظر الصهاينة - (شبه جزيرة سيناء) بكاملها ، بدليل خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي (بن جوريون) ، في (الكنيست) في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٦ م - ٣ ربيع الآخر ١٣٧٦ هـ ، إثر احتلال إسرائيل لـ (سيناء) ، بعد (الحرب العربية الاسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) :

« كما تعلمون ، فإن قواتنا المسلحة أنجزت قبل يومين إثر حملة صاعقة ، استمرت أقل من سبعة أيام ، تطهير شبه جزيرة سيناء ، إن قواتنا لم تعتد على أرض مصر ، بل لم تحاول أن تفعل ذلك » ! . (١)

وعلى الرغم من انسحاب إسرائيل من (سيناء) عام ١٩٥٧ م - ١٣٧٦ هـ ، فإنها لم تتخل لحظة عن مطامعها (٢) ، في أن تمتد (دولة إسرائيل) حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، حيث تمكنت في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ من احتلال (سيناء) بكاملها ، ولكنها انسحبت منها - مرة أخرى - عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، بناءاً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، ومع ذلك فلا تزال تطمح في العودة إلى احتلالها من جديد ! . (٣)

أما أطماع الصهيونية في مياه (النيل) ، فهي قائمة ، إلى يومنا هذا ،

---

١ المرجع السابق ص ٤٩٩ ، نقلا عن : The Tewish observer and Middle East Review. Now. 16, 1956, PP. 11-15

٢ من بين الأهداف الصهيونية في احتلال (شبه جزيرة سيناء) ، هو إقامة حاجز يفصل بين جزئي الوطن العربي ، مشرقه ومغربه ، للحيلوله دون اتحاد شعوبه ، ومن يطالع مذكرات الكولونيل (مينر تزهاجن) ، التي بعنوان : (مفكرة الشرق الاوسط ١٩١٧ - ١٩٥٦ م) ، يدرك مدى أهمية هذا الموضوع ، بالنسبة للصهاينة ! . انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٩٠ - ٩١ .

٣ راجع : (المعاهده المصرية الاسرائيلية) ص ٤٥٩ .

ولو عن طريق البيع ، لتتمكن من تعمير صحراء (النقب) (١) ؛ من أجل استيعاب الهجرات اليهودية المتتالية ، إلى (فلسطين) المحتلة ! . (٢)

ولكن مطامع الصهيونية في مصر ، أوسع من ذلك بكثير ، فهي تطمع باحتلال (قناة السويس) ، وماوراءها ، حتى تصل إلى (الدلتا) ، و(الإسكندرية) (٣) ؛ ليتحقق حلم إسرائيل القديم (من الفرات إلى النيل) (٤) ، كما ورد في

---

١ راجع : التعريف بـ (النقب) ص ٤٣٤ .

٢ انظر : كامل زهيري : النيل في خطر ص ٩٢ - ٩٧ ، و : د/ عبدالله عبدالمحسن السلطان : البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ٢٣٩ ، و : بشير شريف البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢١١ - ٢٢١ .

٣ يبني الصهاينة حقاً لهم في (الإسكندرية) ، على أساس أن جالية يهودية هرعت إليها منذ عام ٣٢٠ ق . م ، في ركاب القائد الإغريقي (بطليموس) - مؤسس الدولة البطلمية في مصر - ، على الرغم من أن هذه الجالية قد انقرضت بدخول (النصرانية) إلى مصر ! . انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٩ .

٤ جاء في العهد القديم : « نهر مصر » انظر : تكوين : ١٥/١٨ ، فما المقصود بـ (نهر مصر) ؟ ! .

اختلف في المقصود بـ (نهر مصر) على رأيين ، هما :

١ - قيل : إنه (وادي العريش) . انظر : أنيس صايغ : قاموس الكتاب المقدس ص ٩٨٠ ، وغريس هالسل : الفكر التوارتي والحرب النووية — المبشرون الإنجيليون على طريق القيامة الذرية ص ١٠٧ .

٢ - وقيل : إنه (نهر النيل) انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية ص ١٠٧ - ١٠٨ .

وهذا (أي أن المقصود بنهر مصر نهر النيل) هو الأرجح ؛ لأن المخططات الصهيونية تعتمد (نهر النيل) في حدودها الغربية - كما رأينا - لا (وادي العريش) ، ولأن النص العبري الأصلي ، يورد (مصر) باسم (مصرايم) ، وكلمة (مصرايم) ، صيغة للمثنى ، في (اللغة العبرية) ، وعلى ذلك فـ (نهر مصرايم) ، يعني - في زعمهم - فرعي النيل ، اللذين يضمان الدلتا ، أو الوجه البحري ! . انظر : صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ١ ص ٣١٨ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٢٠ و ٨٣ ، و : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٧ - ١٨ .

وبهذه المناسبة ، نحب أن نوضح ، أن هذا التفسير الصهيوني لكلمة : (مصرايم)، ينطوي على

(العهـــــــد القديـــــــم) (١) ، وبذلك تكون لهم الملكية خالصة ، من غير إزعاج من أحد ! .

٦ - المطامع الصهيونية في سوريا :

لقد دخلت (سوريا) (٢) ، ضمن أطماع (الحركة الصهيونية) ، منذ وقت مبكر ؛ نظراً للأهمية الاستراتيجية لمنطقة سهل (حوران) ، ومرتفعات (الجولان) ! .

في ٢٣ حزيران (يونية) عام ١٩١٧ م - ٣ رمضان ١٣٣٥ هـ ، نشرت صحيفة (فلسطين) - الصهيونية - مقالا مسهباً عن (سهل حوران) ، استهلته بقولها :

« مامن منطقة ، مقدر لها أن تكون أكثر تأثيراً على تطوير فلسطين جديرة من حوران » ! .

وقد حدد - ذلك المقال - (سهل حوران) ، بما يأتي :

مغالطة تاريخية صارخة ، فإن مرد تسمية مصر باللفظ العبري : (مصرايم) بصيغة التثنية : أن المصريين القدامى ، كانوا يطلقون على بلادهم اسم : (القطرين) ، أو (الأرضين) بصيغة المثنى ، نسبة إلى قطريها المعروفين : (الوجه البحري) ، و(الوجه القبلي) ، أو (مصر السفلى) ، و(مصر العليا) ، اللذين كان كل منهما يكون وحدة سياسية وإدارية مستقلة ، إلى أن وحدهما الملك (مينا) ، مؤسس (الأسرة الفرعونية الأولى) ، وقد حافظ المصريون على هذه التسمية المثناه طوال العصر الفرعوني ، ومازالت لها آثار باقية حتى الآن ، فصيغة المثنى للاسم العبري : (مصرايم) ، ليست في الواقع إلا ترجمة للاسم المصري القديم ، ومع هذا ، فالتوراة تذكر أن القطر المصري حمل اسم (مصرايم) ، نسبة إلى (مصرايم بن حام) ، الذي كان أول من حل بها من نسل نوح - عليه السلام - ، بعد الطوفان ، ثم عمرها خلائفه من بعده . انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٧ - ١٨ .

١ يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أن هنالك وصية بعدم عودة اليهود إلى مصر . انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ١٠٥ .
فكيف يستقيم القول بالوعد مع هذه الوصية ؟ ! .

٢ جاء في العهد القديم رؤى تهديدية ضد (سوريا) - ومن أهم مدنها (دمشق)-:
«وحي من جهة دمشق» : إشعيا ، إصحاح (١٧) . وانظر : إرميا : ٤٩/٢٣-٢٧ .

«يحد سهل حوران الكبير جنوباً وادي الزرقا ، ويمتد شمالا حتى دمشق ، أما في الغرب فيحده الغور ، أو وادي الأردن ، الذي يفصله عن فلسطين الغربية ، وفي الشرق يتصل تدريجياً بالهضبة الصحراوية ، وبذلك يضم في الشمال الجولان ، وهضبة حوران ، والتلال البركانية في جبال اللجا ، وفي الجنوب أرض البلقاء» ! . (١)

وفي حزيران (يونيه) عام ١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ نشرت صحيفة (فلسطين) - أيضاً - مقالا عن حدود (فلسطين) ومساحتها ، جاء فيها :

« يحد فلسطين ... في الشرق الصحراء السورية (صحراء الشام) ... ، وبكلمات أخرى تضم فلسطين ... جزءاً من سنجق دمشق ، أي أقضية القنيطرة ، ووادي عنجر ، وحاصبيا » ! . (٢)

وقد تضمنت المذكرة الرسمية ، التي قدمتها (المنظمة الصهيونية العالمية) ، إلى (مؤتمر السلام) ، في ٣ شباط (فبراير) عام ١٩١٩ م - ٢ جمادى الأولى ١٣٧٧ هـ أجزاءاً هامة من (سوريا) ، حيث جاء فيها :

« إن الحياة الاقتصادية لفلسطين ، شأنها في ذلك شأن أي بلد جاف ، تعتمد على الموفور من موارد المياه ، ولذلك فإن من الأمور الحيوية ، ألا يكتفى بتأمين جميع موارد المياه التي تغذي البلد حالياً ، بل أن يمكن أيضاً خزنها والسيطرة عليها في منابعها ، وجبل الشيخ هو ، بالنسبة إلى فلسطين (أبو المياه) الحقيقي، ولايمكن فصله عنها، بدون إنزال ضربة جذرية بحياتها ... ، فيجب إذن أن يبقى تحت سيطرة أولئك الذين هم

---

١ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٧٧ - ٧٨ .

٢ المرجع السابق ص ٧٨ - ٧٩ نقلا عن : نشرة (فلسطين) ، الجزء الثالث ، عدد ١٧ .

أرغب و أقدر على إعادته ، إلى نفعه الأقصى » ! . (١)

تلك هي مطالب الصهيونية في (سوريا) ، قبل أن توجد (دولة إسرائيل).
وبعد أن وجدت عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، تمكنت في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، من احتلال (هضبة الجولان) ، التي يصرون على عدم التنازل عنها مطلقاً ! . (٢)

أما الآن ، فإن مطامعها تشمل (سوريا) بكاملها ، بل إنها تمتد إلى ماوراءها من الأراضي التركية ، كما سنرى في الفقرة التالي :

٧ - المطامع الصهيونية في تركيا :

إن مطامع (الحركة الصهيونية) ، لاتقتصر على بلاد العرب ، بل إنها تشمل - أيضاً - بعض الدول الإسلامية المجاورة لمنطقة (المشرق العربي) ، و أهمها : (تركيا) . (٣) فقد رسم الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) في كتابه (الدولة اليهودية) عام ١٨٩٦م - ١٣١٣هـ ، حدود إسرائيل : في الجنوب قناة السويس ، وفي الشرق نهر الفرات ، وفي الشمال مرتفعات تركيا (٤) .

وفي عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، جرى في الولايات المتحدة الأمريكية ، توزيع منشور، بعنوان : (مستقبل إسرائيل و العالم)، يتحدث عن التوسع

---

١ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٨ .

٢ راجع : (سيناء والجولان) ص ١٠١.

٣ انظر : جواد أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، و : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٦ - ١٧، و: مجلة (التضامن) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد : ٢٦، في ٨ تشرين الأول (إكتوبر) عام ١٩٨٣م .

٤ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٤٨ .

الإسرائيلي، على أنه نتيجة حتمية لالتقاء عبقرية العسكرية الإسرائيلية، بالإرادة الإلهية، وأرفق بالمنشور خرائط إسرائيل الأمس (شطر فلسطين) ، وإسرائيل اليوم (من السويس إلى القنيطرة) ، وإسرائيل الغد (من العريش إلى جبال طوروس في تركيا) ! . (١)

وهناك من غلاة الصهيونيين ، من يدعي أن (حماة) ، التي ورد ذكرها في (العهد القديم) (٢) ، تقع في تركيا ! . (٣)

٨ - المطامع الصهيونية في قبرص :

لقد اهتمت (الحركة الصهيونية) ، منذ ظهورها عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، اهتماماً شديداً بـ (قبرص) - وهي جزيرة تعيش فيها الآن أقلية تركية مسلمة ، وأكثرية يونانية نصرانية - استناداً إلى ماورد في (التلمود) ، من أن (قبرص جزء من فلسطين الكبرى) ! . (٤)

وذلك أنه بعد انتهاء (المؤتمر الصهيوني الرابع) ، المعقود في (لندن)، عام ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ ، كتب الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، مايأتي :

« سوف نتجمع في قبرص ، ونذهب منها يوماً إلى أرض إسرائيل ، ونأخذها بالقوة مثلما أخذت منا من مدة بعيدة ... ، وسأعلن ... للمؤتمر الخامس أن قبرص مجرد خطوة على الطريق إلى فلسطين » ! . (٥)

---

١ انظر : د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ٢٦ - ٣٧ ، وعبد الكريم صالح : المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام ص١٣ .

٢ انظر : عدد : ٨/٣٤ ، و : الملوك الأول : ٦٥/٨ .

٣ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٢٠ .

٤ انظر : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٣١ ، نقلاً عن : صحيفة (دي فيلت) - الصهيونية - عدد ٤٣ في ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٨٩٩ م .

٥ يوميات هرتزل ص ١٦٧ .

ولذلك أجرى (هرتزل) ، عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ ، محادثات مع وزير المستعمرات البريطاني (تشمبرلن) ، بهذا الشأن ، ولكن بريطانيا رفضت في النهاية هذا المشروع ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى.(١)

وبعد ، فهذه أهم (٢) البلاد الإسلامية ، التي تطالها (المطامع الصهيونية التوسعية) ، وهي - كما رأينا - مطامع بغير حدود ، عبر مخططات جاهزة للتنفيذ ، وكل مايعوق تنفيذها ، إنما هو انتظار الفرصة المناسبة لتحقيقها، وما (الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة)، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ، و (الحرب العربية الاسرائيلية الخامسة - حرب لبنان)، عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ، ومانتج عنهما ، من احتلال لـ (سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان) ، إلا خطوة في سبيل التوسع الاقليمي ، الذي يمثل هذه المرحلة الثانية (دولة إسرائيل الكبرى) ! .

ولئن رأينا تمهلا في التنفيذ - في بعض الأحيان - فإن مرد ذلك لظروف كثيرة منها : قلة المهاجرين اليهود إلى (فلسطين) المحتلة ، والخوف من الرأي العام العالمي ، ولاسيما الخشية من ظهور الشعور الإسلامي العارم ، والمقاومة العربية ، ولذلك يقول الزعيم الصهيوني (إسحاق رابين) (٣) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، مخاطباً (المنظمات الصهيونية

---

١ راجع : (مشروع قبرص) ص ٤٠ .

٢ هنالك بلاد إسلامية أخرى طرحت لإقامة المشروع الصهيوني ، من أهمها : ليبيا، وأوغندا، كردستان . راجع : ص ١٢٩ ، ولكن هذه البلاد لاتدخل ضمن نطاق (إسرائيل الكبرى) ، ولذلك ضربنا عنها صفحاً .

٣ إسحاق رابين : (١٩٢٢ م - = ١٣٤٠ هـ -) عسكري وسياسي صهيوني بارز ، ولد في (القدس) ونشأ في (تل أبيب)، حيث درس الزراعة، انضم إلى (البالماخ)، أي (سرايا الصاعقة) منذ تكوينها عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ، وفي عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ، تولى منصب نائب قائد (البالماخ) ، وفي (حرب فلسطين) ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ساهم في الاستيلاء على

الأمريكية) :

« أولئك الذين لم يزالوا يؤمنون بإمكان تحقيق (إسرائيل الكبرى) ، في الظروف الراهنة ، إنما هم خياليون يطلبون المحال » ! ٠ (١)

وقد تأيد هذا الرأي ، خلال المداولات الرسمية ، التي جرت في (الكنيست) الإسرائيلي ، عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ ، إذ قيل :

« لقد تنازلت إسرائيل بالفعل بما يكفي ، حين توقفت في الوقت الحاضر عن التقدم » ! ٠ (٢)

وكما رأينا ، فإن (اسرائيل الكبرى) - في (الفكر الصهيوني) - قد تجاوزت ماجاء في الوعد الإلهي - المزعوم - بكثير ، إلا إن كان الوعد المعول عليه هو :

« كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته » ! ٠ (٣)

وعلى هذا يكون (العالم) بأجمعه - لاتلك المنطقة - ملكاً لهم ، وهذا مايسعون إلى تحقيقه عبر المرحلة الثالثة ، المعروفة بـ (الحكومة اليهودية

(القدس) ، أوفد إلى بريطانيا ، حيث درس في (كلية الأركان) ، وتخرج فيها عام ١٩٥٤ م - ١٣٧٣ هـ ، ليتولى (إدارة التدريب) في (الجيش الإسرائيلي) ، وقد لمع اسم (رابين) في (حرب الايام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، وعين سفيراً في (واشنطن) عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ ، وفي عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ ، عين وزيراً للعمل في حكومة (جولدامائير) ، وفي العام نفسه ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ رشح نفسه عن (حزب العمل) لرئاسة الوزارة الإسرائيلية ، حيث فاز ٠ ارتبط اسمه بفضيحه فتح حسابات غير مشروعة ، في البنوك الامريكية ؛ مما أدى إلى استقالته لمصلحة (شمعون بيريز) ، الذي هزم عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ أمام كتلة (ليكود) بزعامة (بيجن) ٠ وفي عام ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ شغل (رابين) منصب وزير الدفاع في الحكومة الإئتلافية (ليكود) و (المعراخ) ! ٠ انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٩٥ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٧٧٧ - ٣٧٨ .

١ لوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ٣٥ .

٢ المرجع السابق ، ص ٣٥ .

٣ يشوع ، إصحاح (١) فقرة : ٣ .

العالمية)، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى !. (١)

ومن هنا ترفض (إسرائيل) تعيين حدود نهائية لها، كما هو الحال في بقية دول العالم، كما سنرى في الفقرة التالية :

* عدم تعيين حدود لدولة إسرائيل :

في الاجتماع الصهيوني الذي سبق إعلان قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ اختلف الزعماء الصهاينة حول قضية واحدة، هي (تعيين الحدود) (٢)، ولكن الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس لدولة إسرائيل حسم الأمر باستشهاده بالسابقة الأمريكية، حيث يقول :

« أمامكم الإعلان الأمريكي للاستقلال، ليس به ذكر لحدود أرضيه، ولسنا ملزمين بتعيين حدود للدولة » !. (٣)

ولذلك تقول الزعيمة الصهيونية (جولداماثير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية، عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ :

« لم تعين لنا حدود، ولن تعين، نحن الذين نعين الحدود، في أي مكان، واعلموا جيداً أن أي مكان تستوطنونه، وتدافعون فيه عن البلد، سيكون ذلك المكان حدودنا » !. (٤)

وتقول - أيضاً - عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ :

« إن الحدود الدولية (لإسرائيل)، تحدد حيث يتوطن اليهود » !. (٥)

كل ذلك، من أجل أن تكون لـ (إسرائيل)، الفرصة كاملة في (التوسع

---

١ راجع : (غايات العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٨.

٢ انظر : د/ نافع الحسن : الإعلام الصهيوني - أطروحات ومواقف ص ٤٣ .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٤٩ .

٤ د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ١٩ .

٥ إبراهيم شحاتة :الحدود الآمنة والمتعرف بها ص ١١ .

الإقليمي) ، عبر مايسمى بـ (الحدود الآمنة) (١) ، التي يقول عنها (شياوكوان هوا) (٢) مندوب الصين في (هيئة الأمم المتحدة) ، في خطابه أمام (الجمعية العامة) في ٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧١ م - ٢٠ شوال ١٣٩١ هـ :

« إن نظرية إسرائيل عن الحدود الآمنة ، هي منطق رجال العصابات ، وذريعة أنموذجية للتوسع » ! . (٣)

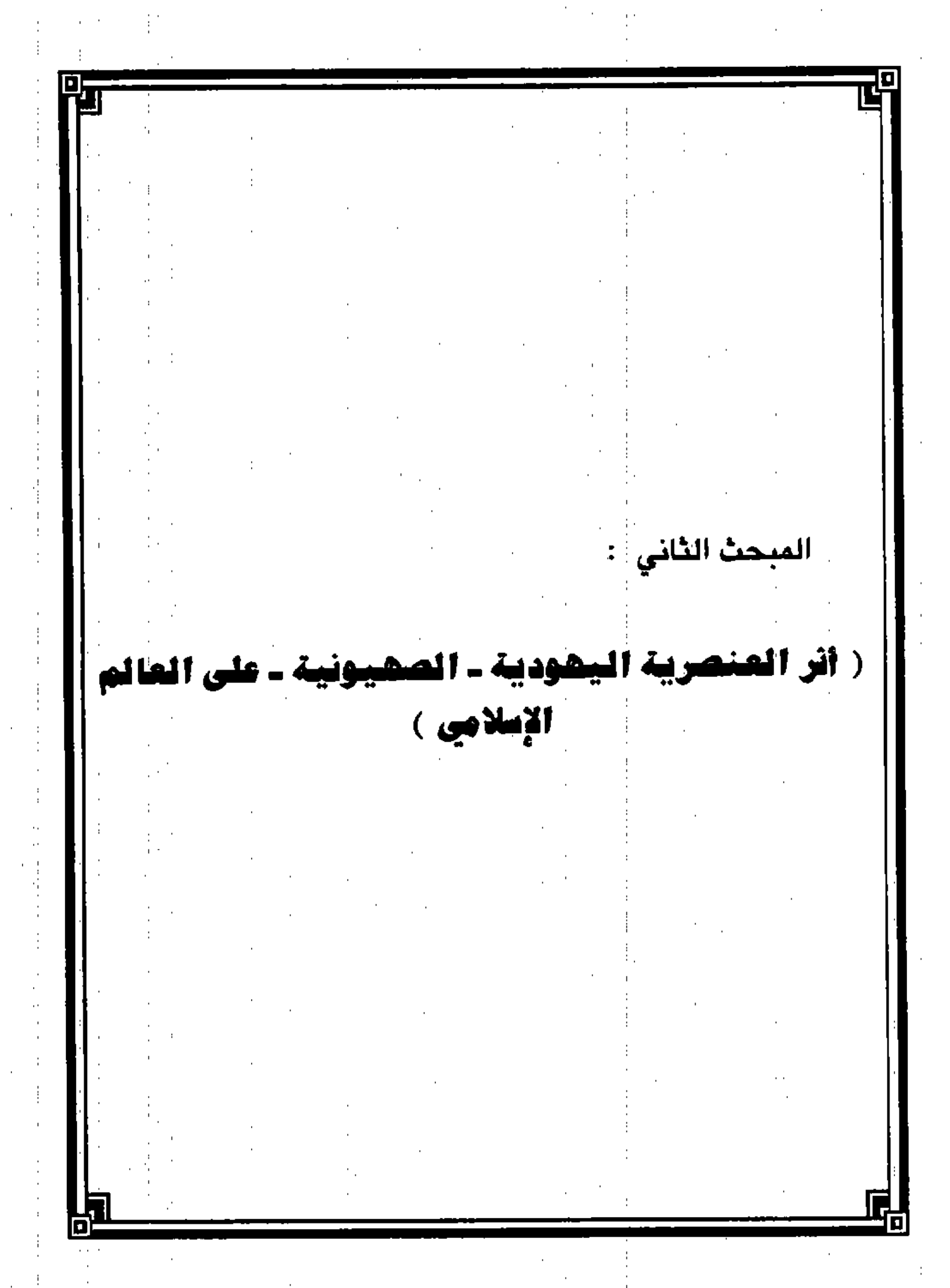
وبعد ، فهذه أهم الأهداف الصهيونية التوسعية في العالم - بشكل عام - ، وفي عالمنا الإسلامي - بشكل خاص - عبر مخططات جاهزة ، بانتضاى الوقت الملازم للتنفيذ ، وعلى كل مسلم عاقل أن يصحو قبل فوات الأوان .

---

١ لمزيد من المعلومات حول نظرية (الحدود الآمنة) . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٣١٨ - ٣٣٨ .

٢ شياوكوان هوا : لم أقف له على ترجمة .

٣ إبراهيم شحاته : الحدود الآمنه المعترف بها ص ١١ .



المبحث الثاني :

(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي)

(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي)

إن المشكلة المزمنة ، بين العرب واليهود ، حول (فلسطين) ، ليست مجرد صراع حول (أرض) - كما يدعي أرباب القومية - ، وإنما هي صراع (عقيدة وحضارة) ، وهذا ما أدركته (الصهيونية) وحدها ! ۰ (۱)

ولذلك ، راحت تسعى - بجد منقطع النظير - للاستحواذ على (العالم الإسلامي) ، في محاولة منها ؛ لتحقيق أهدافها العنصرية، على امتداد ربوعه، المترامية الأطراف ، في كافة مجالات حياته ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الديني :

يحاول اليهود القضاء على روح جميع الأديان المخالفة لديانتهم (اليهودية) (۲) ، لعلمهم أن (الدين) هو الحياة الحقيقية ؛ فقد جاء في (التقرير الرابع) ، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات -) :

« إن الناس ... سيعيشون في هدوء واطمئنان وثقة ، تحت إرشاد أئمتهم الروحيين ... ، وهذا هو السبب الذي يحتم علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين » ! ۰ (۳)

وتخصيص (الديانة النصرانية) بالذكر ؛ لأنهم ينظرون إليها ، من خلال

---

۱ راجع : (التمسك الديني العقدي) ج ٤ ص ۳۲۹.

۲ القضاء على (الأديان) المخالفة للديانة (اليهودية) ، هو منهج (الماسونية) ذات العلاقة الوثيقة بـ (اليهودية) ۰ راجع : (محاربة الأديان) ص ۳۱۷.

۳ محمد خليفة التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون ص ۱۳۱ .

قوة أتباعها المادية (١) ، وإلا فالعداوة تشمل (الديانة الإسلامية) - أيضاً - فقد جاء في (التقرير السابع عشر) :

« ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة ، حتى تنهار المسيحية بدءاً انهياراً تاماً، وسيبقى ماهو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى »! . (٢)

بل إن عداء اليهود لـ (الدين الإسلامي) ، ابتدأ منذ ظهوره في (العهد النبوي) ، واستمر طوال العهود التالية ، كما ذكرنا ذلك - تفصيلا - فيما مضى . (٣)

وفي عصرنا الحاضر - هذا - ازداد عداء اليهود للمسلمين ، ولدينهم الإسلامي ، ولكل مايمت إليه بصلة ؛ بسبب الصراع الدامي بين الطرفين ؛ حول (فلسطين) العربية الإسلامية ، ومن هنا يأتي التأثير العنصري اليهودي (الصهيوني) على العالم الإسلامي ، في (المجال الديني) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - محاولة تهويد الأراضي العربية الإسلامية المحتلة :

منذ أن تمكن اليهود من احتلال (فلسطين) ، وهم يعملون - في محاولات جادة - لإزالة معالمها الإسلامية ، وإحلال المعالم اليهودية محلها .

١ لقد تمكن اليهود فعلا من إفساد (الديانة النصرانية) . راجع : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٢ ص ١٩٠، و : (الغزو الفكري اليهودي في العصر الحديث) ج ٣ ص ٥٣٤ ، و : (الغزو الخلقي اليهودي في العصر الحديث) ج ٣ ص ٦٣١ .

٢ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٨٧ .

٣ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧ ، و : (أثر العنصرية اليهود في بقية العهود الإسلامية) ج ٢ ص ٥١٠.

ومن أهم الأماكن الإسلامية في (فلسطين) : مدينة (القدس) (١) ، التي يحاول الصهاينة تغيير معالمها الإسلامية ، منذ أن تم لهم احتلالها خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ .

فقد أعلنت (إسرائيل) - في العام الذي قامت فيه نفسه - في ١١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ م - ٩ صفر ١٣٦٨ هـ ، أن (القدس) هي عاصمة دولة (إسرائيل) (٢) ، حتى أقر (الكنيست) الإسرائيلي ذلك ، في ٣٠ تموز (يوليه) عام ١٩٨٠ م - ١٨ رمضان ١٤٠٠ هـ ! . (٣)

وكان اهتمام الحكومة الإسرائيلية منصباً على (إيجاد واقع جديد للمدينة المقدسة) ، وذلك في إطار ما يأتي :

١ - فتح طريق يسهل على اليهود المرور إلى حائط المبكى (البراق) ! .

٢ - إعادة بناء (الحي اليهودي) ، في المدينة القديمة .

٣ - إعادة الحياة إلى جبل صهيون (المكبر) ؛ بإنشاء رموز يهودية عليه تذكر اليهود بعراقته الدينية ، كـ (الجامعة العبرية) ! .

٤ - ربط هذا الجبل (صهيون) ببقية المدينة ، عن طريق المباني السكنية ! .

٥ - بناء سور ضخم حول المدينة ، كجزء من استراتيجية ، ضد أي عمل عسكري محتمل ، بحيث تبقى مدينة محصنة ، وبناء قوس عمراني ، من المباني العالية المصممة على أساس اعتبارات دفاعية في المقام الأول !

---

١ لمرفة بقية الاماكن الفلسطينية التى يحاول الصهاينة تغيير معالمها ، انظر : محمد محمد شراب : معجم بلدان فلسطين ، و : قسطنطين خمار : الاماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في لفسطين حتى العام ١٩٤٨م .

٢ انظر : روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٩ .

٣ انظر : سمير جريس : القدس - المخططات الصهيونية الاحتلال والتهويد ص ٢٥٦ .

٦ - توسيع حركة مصادرة الأراضي العربية ، مع دفع حركة العمران اليهودي في المدينة ، بحيث يتم محاصرة الوجود العربي الإسلامي فيها ! .

٧ - استغلال عامل الوقت بالاستفادة منه في إنشاء تحولات جغرافية وسكانية ، تؤدي - في النهاية - إلى محو أي مظهر إسلامي في المدينة - ، كما حدث مع مدينة (يافا) ، التي تحولت إلى (تل أبيب) ، ولم يعد أحد يذكرها ! .

٨ - وضع القدس خارج إطار (اتفاقية كامب ديفيد) ، من أجل الاستفادة من عامل الوقت ، حتى يتم تنفيذ الخطط الموضوعة ؛ لتحويلها - كأمر واقع - إلى مدينة يهودية صرفة ، بحيث لاتستطيع الحلول التي قد تقترح في (عملية السلام) أن تغفل هذا الواقع ! .

٩ - اتفاق جميع (الأحزاب الصهيونية) المتناوبة على الحكم ، على خطة (إسرائيل الكبرى) ، التي عاصمتها (القدس) ، والتي لايمكن أن تتغير تحت أي ظرف ! . (١)

ومن أهم المعالم الإسلامية (٢) في مدينة (القدس) - بل في (فلسطين) كلها - (المسجد الأقصى) (٣) المبارك ، الذي طالته يد العبث الصهيونية في محاولات مستديمة لانتهاك حرمة قدسيته الإسلامية ؛ من أجل إقامة مايسمى بـ (الهيكل) ؛ فقد جاء في دائرة المعارف اليهودية :

---

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٠٠ - ٢٠١ ،
و : انظر - أيضاً - : عبدالرحمن أبو عرفة : القدس تشكيل جديد للمدينة ص ٧٧ - ١٤٨ .

٢ ليس معنى ذلك أن المعالم النصرانية في (فلسطين) قد سلمت من عبث الصهاينة . و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ٣٢٢ ، و : طانيوس منعم : خطر اليهودية الصهيونية على النصرانية والإسلام ص ٩٣ - ٩٤ .

٣ ليس معنى ذلك أن بقية المساجد في (فلسطين) قد سلمت من عمليات التهويد . راجع : (تدمير المساجد) ص ٧٧٦ .

« يبغي اليهود أن يجمعوا أمرهم ، وأن يقوموا إلى القدس ، ويتغلبوا على قوة الأعداء ، وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل (مكان المسجد الأقصى) ، ويقيموا أملاكهم هناك » ! • (١)

وجاء في دائرة المعارف البريطانية :

« إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل ، واجتماع الشعب في فلسطين ، واستعادة الدولة اليهودية ، وإعادة بناء الهيكل ، وإقامة عرش داود في القدس ثانية ، وعليه أمير من نسل داود » ! • (٢)

وهذا مايدعونا للحديث - ولو بإيجاز - عن (الهيكل اليهودي) و(المسجد الأقصى) ، وذلك فيما يأتي :

أ - الهيكل اليهودي :

الهيكل كلمة (سومرية) (٣) بمعنى (البيت الكبير) (٤) ، وهو : مكان

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١١٤ .

٢ محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١١٥ ، نقلا عن : دائرة المعارف البريطانية ، طبعة عام ١٩٢٦ م ، المجلد ٢٧ و ٢٨ ص ٩٨٦ - ٩٨٧ .

٣ سومرية : نسبة إلى (السومريين) ، وهم شعب قديم ، ظهرت حضارته في منطقة بلاد مابين النهرين (العراق) ، منذ (الألف الخامس قبل الميلاد) ، ولذلك كانوا يتكلمون (السامية) ، وإن كان أصلهم غير معروف على وجه الدقة ، إلا أنهم قد يكونون جاءوا من أواسط آسيا ، أو الهند قبل التاريخ المسجل بزمن طويل ، وحضارة السومريين حضارة زراعية • ويرجع إليهم الفضل في اختراع نظام الكتابة بـ (الخط المسماري) ، كما يرجع إليهم الفضل في تأسيس نظم تجارية ومصرفية ، وموازين ومكاييل وغيرها ، وكانوا أول من أسس قانوناً مدنياً مكتوباً ، ومازالت طريقتهم في العد مستعملة في تقسيم اليوم : (٢٤ ساعة ، ٦٠ دقيقة ، ٦٠ ثانية) ، وفي تقسيم الدوائر (٣٦٠ درجة) ، وقد ابتدأ حكم السومريين بالضعف التدريجي ، حتى انتهى مع نهضة الملك البابلي (حمورابي) وتأسيس (بابل) ، حيث انتقل الحكم إلى (البابليين) • انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٣٨ .

٤ انظر : د/ فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١ ص ١٤٩ .

العبادة - اليهوديه الأساسي (١) في (القدس) بـ (فلسطين)، وقد سبق أن تحدثنا عنه في مواضع متفرقه (٢)، وسنجمع - هنا - الحديث عنه - بإيجـــاز - (٣) فيما يأتي :

١ - الهيكل الأول :

أ - بناء الهيكل الأول :

لقد شيد سليمان - عليه السلام - (الهيكل) - لأول مرة (٤) - حوالي

---

١ لقد أطلق (العهد القديم) كلمة (هيكل) على أمكنة أخرى غير (الهيكل الاساسي) في (ستة مواضع)، هي :

١ - « هيكل الرب » : صموئيل الاول ، إصحاح (١) فقرة : ٩ .

٢ - « هيكل الرب » : صموئيل الاول ، إصحاح (٣) فقرة : ٣ .

٣ - « من هيكله » : صموئيل الثاني ، إصحاح (٢٢) فقرة : ٧ .

٤ - « هيكله في بابل » : أخبار الأيام الثاني ، إصحاح (٣٦) ، فقرة : ٧ .

٥ - « الهيكل الذي في بابل » : عزرا ، إصحاح (٥) فقرة : ١٤ .

٦ - « إلى هياكلكم » : يوئيل ، إصحاح (٣) فقرة : ٥ .

انظر : د/ محمد أحمد محمود حسن : المسجد الاقصى في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٣٦، و : د/ جون الكسندر طومسون : قاموس الكتاب المقدس ص ١٠١٢ .

٢ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢.

٣ لمزيد من المعلومات حول (الهيكل اليهودي) ، انظر : رسالتي لمرحلة (الماجستير) : الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الاسلامي ص ٣٤٩ - ٣٦٦ .

٤ كان موضع (الهيكل) مكاناً للعبادة أقامه يعقوب (إسرائيل) - عليه السلام - انظر : الزركشي : إعلام الساجد بأحكام المساجد ص ٣٠ .

ويذكر الدكتور / محمد أحمد محمود حسن ، الأستاذ في كلية الآداب بـ (جامعة أسيوط) المصرية : أن الذي أقامه مكاناً للعبادة هو الملك الكنعاني المسلم (ملكي صادق) ، المعاصر لابراهيم - عليه السلام - ؛ بناءاً على نصوص من (العهد القديم) ، انظر : المسجد الاقصى في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٧ - ١٠ .

ويشهد لاي من الرأيين ماروَاه أبو ذر - رضي الله عنه - قال :

« قلت يارسول الله : أي مسجد وضع في الارض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قـــال : ثم المسجد الاقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة » ، راجع : تخريج هذا الحديث ج ٢ ص ٣٣٧.

عام ٩٦٦ ق ٠ م ، في سفح (جبل موريا) (١) ، وهو اسم لأحد جبال أربعة ، أقيمت عليها مدينة (القدس) القديمة ، التي سقطت آخر معاقلها الكنعانية ، على يد داود - عليه السلام - ، حوالي عام ١٠٠٣ ق ٠ م ، حيث اتخذها عاصمة لملكه ، وسماها (مدينة داود) ٠ (٢)

ب - خراب الهيكل الأول :

لم يكد سليمان - عليه السلام - يلقى وجه ربه تعالى ، حوالي عام ٩٣٠ ق ٠ م ، حتى انقسمت (٣) مملكته إلى شطرين : (إسرائيل) في القسم الشمالي من (فلسطين) ، و (يهوذا) في القسم الجنوبي منها ، ومايعنينا - في هذا المقام - سوى المملكة التي تحوي (الهيكل) ، وهي (المملكة اليهودية - يهوذا) ، ذلك أن الملك البابلي نبوخذنصر) قد هاجم تلك المملكة عام ٥٨٦ ق٠م ، فقام بهدم مدينة (القدس) بأسرها ، ودمر (الهيكل) تدميراً كاملا ، ولم يبق منه أثر يعرف البتة، كما أتبع ذلك بعملية سبي جماعي إلى (بابل) ٠ أدى إلى إزالة وجود الشعب اليهودي من (فلسطين) إزالة شبه تامة ، وهو مايعرف بـ (السبي البابلي) ٠ (٤)

٢ - الهيكل الثاني :

أ - بناء الهيكل الثاني :

حين تمكن الملك الفارسي (كورش) ، من إسقاط (الدولة البابلية)

---

١ انظر : عبدالسميع سالم الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢١٩ ، و : محمد عزة دروزة : تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ص ١٦٣ .

٢ راجع : (أصل كلمة الصهيونية) ج ١ ص ٢٤٤.

٣ راجع : (عهد الإنقسام) ج ١ ص ٢٠١.

٤ راجع : (سقوط المملكة اليهودية - يهوذا) ج ١ ص ٢٠٧.

عام ٥٣٨ ق ٠ م ، سمح لليهود بالعودة إلى (فلسطين) وإعادة بناء (الهيكل) - مرة ثانية - على أنقاض (الهيكل الأول) ٠ (١)

ب - خراب الهيكل الثاني :

دأب اليهود على افتعال المشكلات المتلاحقة ، لـ (الدولة الرومانية) - التي تمكنت من الاستيلاء على بلاد المشرق بما فيها (فلسطين) عام ٦٣ ق ٠ م - فبسبب ، ثورة يهودية ضدها عام ١٣٢ م ، تمكن الرومان عام ١٣٥ م من إلحاق الهزيمة باليهود ، وتدمير (القدس) ، ثم أزالوا معالم (الهيكل) ، وأقاموا على أنقاضه معبداً وثنياً للمعبود الوثني (جوبيتر) كبير آلهة الرومان ! ٠ (٢)

غير أن هذا المعبد مالبث أن أهمل - أيضاً - ، حتى استحال أطلالا دارسة، بعد اعتناق الرومان ، منذ عهد الامبراطور الروماني (قسطنطين) (٣) عام ٣٢٥ لـ (الديانة النصرانية) ٠ (٤)

وبذلك تحققت نبوءة المسيح عيسى - عليه السلام - ، الذي صاح في اليهود عام ٢٩ م - إن صحت نسبتها إليه - قائلا :

« يا أورشليم يا أورشليم ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها ، تحت جناحيها ، ولم تريدوا ٠ هوذا بيتكم يترك لكم خراباً » (٥) ، « ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل ٠ فقال لهم يسوع أما

---

١ راجع : (حركة زربابل) ج ١ ص ٢١٠.

٢ راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦

٣ راجع : ترجمة (قسطنطين) ج ٣ ص ٢٦٩ .

٤ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٢٠ .

٥ متى ، إصحاح (٣) فقرة : ٣٧ - ٣٨ .

تنظـرون جميـع هـذه . الحـق أقـول لكـم إنـه لايترك ههنا حجر على حجر لاينقض » . (١)

ب - المسجد الأقصى :

يقع (المسجد الأقصى) - القائم حالياً - ضمن مايسمى - تجاوزاً - (٢) منطقة (الحرم القدسي) (٣) ، التي تضم - إضافة إلى (المسجد الأقصى) ، والذي بداخله : (مسجد قبة الصخرة) ، و(مسجد عمر) ، و (مسجد البراق) ، وغيرها من المساجد الصغيرة (٤) ، وهي (أي منطقة الحرم القدسي) ماتسميه آية الإسراء الكريمة بـ (المسجد الأقصى) - كما سنرى بعد قليـل - .

وقد وردت نصوص شرعية كثيرة ، تصرح بأهمية (المسجد الأقصى) ، من أهمها :

١ - أنه مسرى رسول الله محمد ﷺ : يقول تعالى :

﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾(٥)

---

١ متى ، إصحاح (٢٤) فقرة : ١ - ٢ .

٢ يقصد بمصطلح (الحرم القدسي) المعنى اللغوي لـ (الحرم) - فقط - ، وهو : الحمى (انظر : الفيروز أبادي : القاموس المحيط (مادة حرم) ج ٤ ص ٩٤ ، لا المعنى الشرعي ؛ لأن المعنى الشرعي (الذي يترتب عليه حقوق خاصة) لم يرد إلا في (الحرم المكي) ، و(الحرم المدني) فقط .

٣ تبلغ أطوال أضلاع (الحرم القدسي) : من الجهة الغربية (٤٩٠ م) ، و من الجهة الشرقية (٤٧٤م) ، ومن الجهة الجنوبية (٢٨٣ م) ، ومن الجهة الشمالية (٣٢١ م) ، ويحيط به سور عظيم يتراوح ارتفاعه بين (٣٠ م) في الشمال الشرقي ، و (٤٠ م) في الجنوب الشرقي ، وحول السور من جهتي الغرب والشمال أروقة فسيحة . انظر : د/ محمد أحمد محمود حسن : المسجد الأقصى في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ١٢٦.

٤ انظر : د/ محمد أحمد محمود حسن : المسجد الأقصى في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ١٢٦ .

٥ سورة الإسراء ، آية : ١ .

٢ - أنه منطلق معراجه (أي الرسول ﷺ) إلى سدرة المنتهى : عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« أتيت بالبراق (١) فركبته ، حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد ، فصليت فيه ركعتين ، ثم عرج بي إلى السماء » . (٢)

٣ - أنه أولى القبلتين : عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال :

« إن النبي ﷺ كان أول ماقدم المدينة ... صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً » . (٣)

٤ - أنه ثاني مسجدين وضعا في الأرض : عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال :

« قلت يارسول الله : أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟ ، قال : المسجد الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ ، قال : أربعون سنة » . (٤)

٥ - أنه ثالث المسجدين الشريفين : عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ البراق : اسم الدابة التي حملت النبي ﷺ ، من (مكة) إلى (بيت المقدس) ، في رحلة (الإسراء والمعراج) . انظر . أحمد عطية الله : القاموس الإسلامي ج ١ ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

٢ صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الايمان "١") ، (باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات ، وفرض الصلاة "٧٤") ، حديث رقم (٢٥٩ - ١٦٢) ج ١ ص ١٤٥ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ١٤٨ .

٣ الحديث سبق تخريجه راجع : ج ٢ ص ٣١٨ .

٤ الحديث سبق تخريجه . راجع : ج ٢ ص ٣٣٧ .

« لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ﷺ ، ومسجد الأقصى » . (١)

٦ - أنه تضاعف فيه الحسنات : عن (ميمونة بنت سعد) (٢) - رضي الله عنها - قالت :

« قلت : يانبي الله : أفتنا في بيت المقدس ؟ ، فقال : أرض المحشر والمنشر، أئتوه فصلوا فيه ، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره » (٣)

٧ - أنه تغفر فيه الذنوب : عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس ، سأل الله ثلاثاً : حكماً يصادف حكمه ، وملكاً لاينبغي لأحد من بعده ، وألا يأتي هذا المسجد أحد لايريد إلا الصلاة فيه ، إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . فقال النبي

---

١ صحيح البخاري - واللفظ له - : (كتاب فضل الصلاة «٢٠») ، (باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة «١») ، ج ٢ ص ٥٦ ، و : صحيح مسلم : (كتاب الحج «١٥») ، (باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد «٩٥») ، حديث رقم (٥١١ - ١٣٩٧) ج ٢ ص ١٠١٤ ، و : سنن الدارمي : (كتاب الصلاة) ، (باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) ج ١ ص ٣٣٠ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها «٥») ، (باب ماجاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس «١٩٦») ، حديث رقم (١٤٠٩) ، ج ١ ص ٤٥٢ ، و : سنن أبي داود : (كتاب المناسك) ، (باب في إتيان المدينة) ، حديث رقم (٢٠٣٣) ، ج ٢ ص ٢١٦ ، و : سنن الترمذي : (كتاب أبواب الصلاة) و (باب ما جاء في أي المساجد أفضل (٢٤٣)) ، حديث رقم (٣٢٦) ، ج ٢ ص ١٤٨ . و : سنن النسائي : (كتاب المساجد «٨») ، (باب ماتشد الرحال إليه من المساجد «١٠») ، حديث رقم (٧٠٠) ، ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨ ، و : سنن الإمام أحمد ، ج ٢ ص ٢٣٤ .

٢ ميمونة بنت سعد : (القرن ١ ق . هـ - ١ ق = ٧ م) مولاة النبي ﷺ وخادمه . أعتقها الرسول ﷺ ، وروى لها أصحاب (السنن الأربعة) . انظر : الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣٠٦ ، و : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

٣ الحديث سبق تخريجه . راجع : ج ٢ ص ٤٣٧.

ﷺ : أما اثنتان فقد أعطيهما ، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة » . (١).

٨ - أنه موطن الايمان ، حين تقع الفتن : عن (أبي الدرداء) (٢) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« ألا وإن الايمان حين تقع الفتن بالشام » . (٣).

٩ - أنه يستحب الإحرام فيه : عن أم المؤمنين (أم سلمة) (٤) - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :

« من أهل بعمرة من بيت المقدس ، كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب » . (٥)

---

١ سنن ابن ماجة : (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها «٥») ، (باب ماجاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس «١٩٦») ، حديث رقم (١٤٠٧) ، ج ١ ص ٤٥٢ . وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن ابن ماجة،حديث رقم (١١٥٦) ج ١ ص ٢٣٧ .

٢ أبو الدرداء (؟ - ٣٢ هـ = ؟ - ٦٥٢ م) هو عويمر بن مالك بن قيس الخزرجي الانصاري ، صحابي ، من الحكماء الفرسان القضاة ، كان من تجار (المدينة) ، قبل البعثة المحمدية ، ثم انقطع للعبادة الوثنية ، ولما أسلم اشتهر بالحكمة والشجاعة والعبادة ، وهو أحد الذين جمعوا (القرآن الكريم) حفظاً على عهد الرسول ﷺ ، روى له أهل الحديث (١٧٩ حديثاً) ، وتوفي بالشام . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٥٣ ، و : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٣ ص ٤٦ ، و : الزركلي : الاعلام ج ٥ ص ٩٨ .

٣ مسند الامام أحمد ج ٥ ص ١٩٨ - ١٩٩ ، و : قال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : تخريج أحاديث الشام ودمشق للربعي ص ٦ .

٤ أم سلمة : (٢٨ ق.هـ - ٦٢ هـ = ٥٩٦ - ٦٩١ م) هي أم المؤمنين هند بنت سهيل (أبي أمية زاد الراكب) بن المغيرة المخزومية القرشية . من أكمل النساء عقلا وخلقاً ، أسلمت وهاجرت مع زوجها الاول (أبي سلمة بن عبدالأسد بن المغيرة - رضي الله عنه -) إلى الحبشة ، وولدت له ابنه (سلمة) ، ورجعا إلى (مكة) ، ثم هاجرا إلى (المدينة) ، فولدت له - أيضاً - بنتين وابناً ، ولما توفي تزوجها الرسول ﷺ عام ٤ هـ - ٦٢٥ م . روى لها أهل الحديث (٣٧٨ حديثاً) ، وتوفيت بـ (المدينة) ، وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠١ - ٢١٠ ، و : ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٤٣٩ - ٤٤١ ، و : الزركلي : الاعلام ج ٨ ص ٩٧ - ٩٨ .

٥ سنن ابن ماجة : (كتاب المناسك «٢٥») ، (باب من أهل بعمرة من بيت المقدس «٤٩») ، حديث رقم (١٠٠١) ج ٢ ص ٩٩٩ ، وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (ضعيف) . انظر :

١٠ - أنه مقر الطائفة المنصورة : عن (أبي أمامة الباهلي) (١) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لايضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأواء ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ، قالوا : يارسول الله : وأين هم ؟ قال : بيت المقدس وأكناف بيت المقدس » . (٢)

١١ - أنه مأوى الخلافة المنتظرة : عن (عبدالله بن حوالة الأزدي) (٣) - رضي الله عنه - قال :

« بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا ... ، فرجعنا ... ، ثم وضع يده على رأسي أو قال : على هامتي ، ثم قال :

«يا ابن حوالة : اذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة يا ابن حوالة ، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك » . (٤)

ضعيف سنن ابن ماجة ، حديث رقم (٦٤٧) ص ٢٣٨ .

و : لمعرفة الخلاف في هذه المسألة (تقديم الاحرام عن الميقات المكاني) . انظر : د/ محمد عثمان شبير : بيت المقدس وماحوله ص ٨١ - ٨٥ .

١ أبو أمامة الباهلي : (؟ - ٨١ هـ = ؟ - ٧٠٠ م) هو أبو أمامة صدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، صحابي ، كان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه في (موقعة صفين) عام ٣٧ هـ - ٦٥٧ م ، وسكن الشام ، فتوفي بـ(حمص) . وهو آخر من مات من الصحابة بالشام . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٩ - ٣٦٣ ، و : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ١٧٥ - ١٧٦ ، و : الزركلي : الاعلام ج ٣ ص ٢٠٣ .

٢ مسند الامام أحمد ج ٥ ص ٢٦٩ . و : قال الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : سلسلة الاحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٢٧٠) ج ١ ص ٤٧٩ .

٣ عبدالله بن حوالة الأزدي : (؟ - ٨٠ هـ = ؟ - ٦٩٩ م) صحابي ، اختلف في نسبه ، والأشهر أنه من (الأزد) ، مات بالشام . انظر : الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ج ١ ص ٣٠٦ ، و : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٢٩٢ .

٤ سنن أبي داود - اللفظ له - : (كتاب الجهاد) ، (باب في الرجل يغزو ويلتمس الأجر والغنيمة) ، حديث رقم (٢٥٣٥) ج ٣ ص ١٩ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٨٨ .

١٢ - أنه لايأتيه الدجال : عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنذرتكم المسيح ... ، يبلغ سلطانه كل منهل ، لايأتي أربعة مساجد : الكعبة ، ومسجد الرسول ، والمسجد الأقصى ، والطور » . (١)

١٣ - أنه أرض المحشر والمنشر : عن ميمونة بنت سعد - رضي الله عنها - قالت :

« قلت : يانبي الله : أفتنا في بيت المقدس ؟ ، فقال : أرض المحشر والمنشر » . (٢)

كل هذه النصوص - وغيرها كثير - (٣) وردت قبل بناء (المسجد الأقصى) - بأعوام عديدة ؛ مما يوحي بأن على المسلمين أن يسارعوا بفتح (فلسطين) ؛ ليتم بناؤه في الموضع الذي انتهى إسراء رسولنا محمد ﷺ إليه ، وكان ذلك ليلة ٢٧ من رجب - على الراجح - من عام ١٢ هـ - ٦٢١ م (٤) ، وإلا لكانت هذه النصوص عبثاً ، وهو ماينزه الله تعالى ورسوله ﷺ عنه .

١ - فتح بيت المقدس :

لقد حاصر المسلمون بقيادة عمرو بن العاص - رضي الله عنه - (بيت المقدس) عام ١٥ هـ - ٦٣٦ م ، حتى يئس الروم من المقاومة ، فطلب البطريك (٥) (صفرنيوس) (٦) أن يكون التسليم للخليفة نفسه ، فشخص

---

١ مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٦٤ . و : قال الهيثمي - رحمه الله تعالى - عن هذا الحديث : إنه (صحيح الإسناد) . انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ٣٤٣ .

٢ الحديث سبق تخريجه راجع : ج ٢ ص ٤٣٧.

٣ لمعرفة مكانة (بيت المقدس) في الإسلام . انظر : ابن الجوزي : فضائل القدس ص ٨٤ - ٤٩ و ١٢٩ - ١٤٧ ، و : الزركشي : إعلام الساجد بأحكام المساجد ص ٢٨٦ - ٢٩٨ .

٤ انظر : د/ محمد الطيب النجار : القول المبين في سيرة سيد المرسلين ص ١١٨ .

٥ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ج ٤ ص ١١٤ .

٦ صفرنيوس : لم أقف له على ترجمة .

إليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، ودخلها ، حيث عقد مع أهلها وثيقة الأمان ، المعروفة بـ (العهدة العمرية) ٠ (١)

وقد « سأل عمر البطريرك صفرنيوس عن موضع المسجد الأقصى ، فدله على عمود داوود ، وكرسي سليمان (حيث مكان المسجد الأقصى) ، فوجده مغموراً بالقمامة ... ، ففرش عمر ... عباءته ، وأخذ ينزح منها القمامة مكان المسجد الأقصى ، ويلقيها في الأودية ، واقتدى به قادة المسلمين ورؤساء الجند، حتى طهروه تطهيراً ... ، ثم بنى عليه مسجداً » (٢) ، عرف بـ (مسجد عمر) (٣).

وقد شيد الخليفة الأموى (عبدالملك بن مروان) (٤) ، مسجداً على قبة

---

١ انظر : ظفر الإسلام خان : تاريخ فلسطين القديم ص ١٢٧ - ١٢٨ .

و : لمعرفة نص (العهدة العمرية) ٠ انظر : الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٦٠٩ .

٢ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٢٩ ، نقلا عن : مخطوط ، وجده حينما كان قائداً لـ (معركة القدس) ، في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ ، في (دير المصلبة) في (القدس) ٠

٣ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٢٩ .

٤ عبدالملك بن مروان : (٢٦ - ٨٦ هـ = ٦٤٦ - ٧٠٥ م) من أعظم خلفاء بني أمية ، نشأ في (المدينة) فقيهاً واسع العلم متعبداً ، استعمله (معاوية بن أبي سفيان) - رضي الله عنه - وهو ابن (ستة عشر سنة) ، وآلت إليه الخلافة بموت والده (مروان بن الحكم) عام ٦٥ هـ - ٦٨٥ م ، فضبط أمورها ، وظهر بمظهر القوة ، حيث قضى على خصومه ، اجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل (مصعب وعبدالله ابني الزبير) - رضي الله عنهم - ، في حربهما مع (الحجاج بن يوسف) ٠ قام بكثير من الإصلاحات : إذ نقلت في عهده الدواوين من اللغتين الفارسية والرومية إلى اللغة العربية ، وضبطت الحروف بالنقط والحركات ، وهو أول من سك الدنانير في الإسلام ، بعد أن سك الدراهم (عمر بن الخطاب) - رضي الله عنه - ، وأول من نقش (اللغة العربية) على الدراهم ٠ وبني في عهده (مسجد قبة الصخرة) ، كما شرع في بناء (المسجد الأقصى) ، الذي أتمه خلفه ابنه (الوليد) ٠ توفي (عبدالملك) بـ (دمشق) ٠ انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٤٦ - ٢٤٩ ، و : الزركلي : الاعلام ج ٤ ص ١٦٥ .

الصخرة ، عرف بـ (مسجد قبة الصخرة) ، أو (مسجد الصخرة) (١) ، ثم شرع عبد الملك - أيضاً - في بناء (المسجد الأقصى) ، إلا أن هذا البناء ، لم يتم إلا في عهد ابنه (الوليد بن عبد الملك) (٢) عام ٨٦ هـ - ٧٠٥ م (٣) .

٢ - حائط البراق (المبكى) :

ذكرنا - فيما مضى - (٤) أن معالم (الهيكل اليهودي) قد اندثرت نهائياً ، اللهم إلا من حائط باق من معبد (جوبيتر) الوثنى ، وهو في مكان السور الخارجي الذى كان يحيط بمنطقة (الهيكل) ، ويبلغ طول ذلك الحائط (٥٦ قدماً) ، وارتفاعه (٦٥ قدماً) ، ويقع - الآن - غربى (مسجد الصخرة) خارج (الحرم القدسى) (٥).

وهذا الحائط مايزال قائماً إلى اليوم ، ويعرفه العرب والمسلمون

---

١ انظر : د/ عبدالفتاح أبو علية و د/ عبدالحليم عويس : بيت المقدس في ضوء الحق والتاريخ ص ٤٢ ، و : د/ محمد بديع شريف : القرآن الكريم والمسجد الأقصى ص ٧٢ .

٢ الوليد بن عبدالملك : (٤٨ - ٩٦ هـ = ٦٦٨ - ٧١٥ م) من خلفاء (بني أمية) ، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه (عبدالملك بن مروان) عام ٨٦ هـ - ٧٠٥ م ، فوجه القواد لفتح البلاد ، وكان من رجاله (موسى بن نصير) ، ومولاه (طارق بن زياد) فاتح (الأندلس) ، بلغت الدولة في عهده أوج مجدها ، حتى وصلت حدود الصين ، كان ولوعاً بالبناء والعمران ، وأول من أحدث المستشفيات في الإسلام ، جدد بناء (المسجد النبوي) بعد أن أضاف إليه البيوت المحيطة به ، ومن ضمنها (الحجرة النبوية) التي تحوي قبر النبي ﷺ ، وصفح (الكعبة والميزاب) ، وأتم بناء (المسجد الأقصى) ، وشرع في بناء (مسجد دمشق الكبير) ، المعروف بـ (المسجد الأموي) ، الذي أتمه خلفه وأخوه (سليمان) . توفى (الوليد) بـ (دمشق) . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ . و : الزركلي : الأعلام ج ٨ ص ١٢١ .

٣ انظر : د/ عبدالفاتح أبو علية و د/ عبدالحليم عويس : بيت المقدس في ضوء الحق والتاريخ ص ٤٣ .

٤ راجع : (خراب الهيكل الثاني) ص ١٧٢.

٥ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٢٠ ، و : د/ عبدالفتاح أبو علية و : د/ عبدالحليم عويس : بيت المقدس في ضوء الحق والتاريخ ص ٤٥ - ٤٦ .

باسم (حائط البراق) (١)،حيث ربط رسولنا محمد ﷺ عنده (البراق) (٢)، الذى حمله فى رحلة (الإسراء والمعرج) (٣) ، بينما يعرف عند اليهود باسم (حائط المبكى) (٤) ؛ لأن الصلوات اليهودية حوله تأخذ شكل النواح والعويل ، حيث يدَّعون أن الحائط يشكل السور الخارجي لهيكلهم (٥)، الذى يدعون ملكية موقعه ؛ لأن داود - عليه السلام - تملكه بالشراء (٦) ،

---

١ لقد شيد المسلمون في فلسطين ، إلى جوار هذا الحائط (مسجد البراق) ؛ تخليداً لهذه الذكرى العظيمة ، ولكن الصهاينة هدموه عند احتلالهم القدس ، في أثناء (الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة • حرب الايام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ • انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٢١ •

٢ راجع: ص ١٧٤.

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٢١ ، و : د/ عبدالفتاح أبو علية و : د/ عبدالحليم عويس : بيت المقدس في ضوء الحق والتاريخ ص ٣١ •

٤ راجع : صورة (حائط البراق - المبكى) في الملحق رقم (١١) ج ٤ ص ٤٧٥.

٥ انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٦٥ •

٦ جاء في (العهد القديم) نصان يذكران شراء داود - عليه السلام - موقع (الهيكل) من (أرنان اليبوسي) ، وسنورد هذين النصين بعد قليل .

وقد رتب اليهود على هذا الشراء النبوي ملكية لهم مستديمة ؛ فقد جاء في رسالة وجهها (إبراهيم روزنباخ) الحاخام الاكبر في رومانيا إلى (محمد أمين الحسني) مفتي (فلسطين) في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٠ م - ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٩ هـ ، مايأتي :

« إلى حضرة المفتى المحترم - القدس - باسم الله الحي الازلي •

إن موقعه إبراهيم روزنباخ الحاخام الاكبر برومانيا يستأذن في أن يعلم سيادتكم مايلي :

إن الملك داود قد اشترى بموجب عقد جبل موريا - بقعة الاقصى - في القدس عرنون اليبوسي ، ووقف ذلك لله الحي الازلي ، كما أقمت البينة والبرهان على هذا لسكرتير حكومة فلسطين تحت رقم (١٦ - ٤٨٧) في القدس .

باسم الله الحي الأزلي أطلب :

أن تحملوا العرب على أن يبيحوا هذا المكان للكهنة من أبناء هارون ؛ ليقيموا فيه الشعائر الدينية ، فيستطيع العالم بأسره ، أن يسمع بالراديو البركات الدينية ، التي يطلبها الكهنة من الله ، في ذلك المكان المقدس ، وبهذا تحفظ حقوق التملك المكتسبة بمرورو الزمن للملك داود •••

التوقيع : إبراهيم روزنباخ ••• » !•

وبالتالي ينوون إقامة (الهيكل) - للمرة الثالثة - في مكانه القديم ، الذي

د/ محمد حسن : المسجد الاقصى في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٢٤ .

وهذا الشراء المزعوم قد لايكون حقيقياً لامرين ، هما :

١ - تناقض النصين اللذين أوردهما (العهد القديم) في قصة الشراء على مايأتي :

أ - النص الأول :

« فجاء جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له اصعد وأقم للرب مذبحاً في بيدر أرونة اليبوسي ... فصعد داود ... فتطلع أرونه ورأى الملك وعبيده يقبلون إليه ... وقال أرونه لماذا جاء سيدي الملك إلى عبده . فقال داود لاشتري منك البيدر لكي ابني مذبحاً للرب ... فقال أرونه لداود فليأخذه سيدي الملك ... انظر البقر للمحرقة ... فاشترى داود البيدر والبقر بخمسين شاقلا من الفضة » : صموئيل الثاني ، إصحاح (٢٤) فقره : ١٨ - ٢٤

ب - النص الثاني :

« فكلم ملاب الرب جاد أن يقول لداود أن يصعد داود ليقيم مذبحاً للرب في بيدر أرنان اليبوسي ... . وجاء داود إلى أرنان وتطلع أرنان فرأى داود وخرج من البيدر ... فقال داود لأرنان أعطني مكان البيدر فأبني فيه مذبحاً للرب ... ودفع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنه ستمائة شاقل » : أ خبار الأيام الأول ، إصحاح (٢١) فقرة : ١٨ - ٢٥ .

فعلى النص الأول:تكون قيمة البيدر = ٥٠ شاقلا من الفضة ، وهي تساوي بسعر هذا العصر (٩٣ دولاراً) .

وعلى النص الثاني:تكون قيمة البيدر = ٦٠٠ شاقلا من الذهب ، وهي تساوي بسعر هذا العصر (٥٥٧٥٣,٥٠) دولاراً . انظر : د/ محمد حسن : المسجد الاقصى في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ١٦ - ١٧.

وقد أثبتنا - فيما مضى - أن (العهد القديم) بوضعه الحالي - ليس كتاباً سماوياً يعتد به ، بل إن التحريف قد داخله . راجع : (العهد القديم) ج ١ ص ٨٤.

٢ - أن العهد القديم أمر بإبادة سكان فلسطين ومنهم (اليبوسيون) ، فقد جاء فيه :

« وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . بل تحرمها تحريماً الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك » ! . تثنية ، إصحاح (٢٠) فقرة : ١٦ - ١٧

ولذلك فتح داود - عليه السلام - أراضيهم عنوة . راجع : (مملكة داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧ .

فلماذا يدفع داود - عليه السلام - ثمناً لهذه الأرض فقط ! .

وعلى فرض أن شراء هذه الأرض حقيقي ، فإن اليهود ليس لهم حق فيها ، لعدة أمور ، أهمها :

١ - أن (الحرم القدسي) واسع ، و(المسجد الأقصى) يقع في جزء منه ، فهل يعرف اليهود المكان الحقيقي لـ (الهيكل) ، على وجه التحديد ؟ .

- لقد اختلفت آراء اليهود - أنفسهم - حول المكان الحقيقي لـ (الهيكل) ! . انظر : ول ديورانت : قصة الحضارة ج ٢ ص ٣٣٦ ، وأحمد عبدالغفور عطار : عروبة فلسطين والقدس ص ٨٢ .

- فبعض اليهود يرى أن مكان (مسجد قبة الصخرة) ، وأكثرهم يرى أنه مكان (المسجد الأقصى) ! . انظر : معين أحمد محمود : تاريخ مدينة القدس ص ٢٠٣

ولكن الصهاينة اتفقوا - في نهاية الأمر - على (المسجد الأقصى) - كما ذكرنا أعلاه - .

٢ - أن الأنبياء - عليهم السلام - لايورثون ، لما رواه أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لانورث ماتركناه صدقة » : صحيح البخاري - واللفظ له - : (كتاب الفرائض «٨٥») ، (باب قول النبي ﷺ لانورث ما تركناه صدقة «٣») ج ٨ ص ٣ ، و : صحيح مسلم : (كتاب الجهاد والسير «٣٢») ، (باب قول النبي ﷺ لانورث ماتركناه فهو صدقة «١٦») ، حديث رقم (٥٤-١٧٥٩) ج ٣ ص ١٣٨١ ، و : سنن أبي داود : (كتاب الخراج والإمارة والفيء) ، (باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال) ، حديث رقم (٢٩٦٩) ج ٣ ص ١٤٢ ، و : سنن الترمذي : (كتاب السير «٢٢») ، (باب ماجاء في تركة رسول الله ﷺ «٤٤») ، حديث رقم (١٦١٠) ج ٤ ص ٥٨ ، و : سنن النسائي : (كتاب قسم الفيء «٣٨») ، حديث رقم (٤١٤١) ج ٧ ص ١٣٢ ، و : مسند الامام أحمد ج ١ ص ٤ ، و : موطأ الإمام مالك : (كتاب الكلام «٥٦») ، (باب ماجاء في تركة النبي ﷺ «١٢») ، حديث رقم (٢٧) ج ٢ ص ٩٩٣ .

وأولى الناس بأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - هم المسلمون ؛ لقول الله تعالى :

﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾ : سورة آل عمران ، آيه : ٦٨ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الآية الكريمة . راجع : (جدلهم في ملة إبراهيم - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٣٧.

ولما رواه عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

« فنحن أحق وأولى بموسى منهم » : راجع تخريج هذا الحديث ج ٢ ص ٧٣.

فوارثو داود - عليه السلام - هم أتباعه من اليهود ، ثم النصارى ، ثم - في نهاية الأمر -

الإسلامي العريق عن الوجود تماماً ، كما سنرى في الفقرة التالية :

❁ محاولة إقامة الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى :

لقد قام اليهود بمحاولات كثيرة ، خلال (القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين) ، للاستيلاء على هذا الحائط (حائط البراق - المبكى) ، عن طريق الشراء والرشوة ، ومن تلك محاولة الحاخام (هيرش كالشر) ، ثم محاولة الثري اليهودي (روتشيلد) ، ثم محاولة (البنك الأنجلو فلسطيني) ، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل . (١)

عند ذلك لجأ الصهاينة إلى العنف ، في محاولة للاستيلاء عليه ؛ لجذب حماس يهود العالم ، لدعم المشروع الصهيوني في (فلسطين) ، الأمر الذي أدى إلى اشتباكات عنيفة ، بينهم وبين العرب ، فيما عرف بـ (ثورة البراق) (٢) ، عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٧ هـ (٣) ، حيث شكلت لجنة تحقيق بريطانية ، لتحديد حقوق الملكية في (حائط المبكى) - وبذلك عرفت رسمياً - فصدر (المرسوم الملكي البريطاني) في ١٩ آيار (مايو) عام ١١٣١ م - ١٠ محرم ١٣٥٠ هـ ، بتحديد ملكيته مع المناطق المجاورة للمسلمين (٤) ، حيث جاء فيه :

« للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ، ولهم وحدهم الحق العيني ، فيه لكونه يؤلف جزءاً لايتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي

المسلمون الذين أختارهم الله تعالى لحملة رسالته إلى قيام الساعة ، علماً بان كثيراً من اليهود قد دخل في (النصرانية) ثم في (الإسلام) فحقهم قائم في (المسجد الاقصى)

وبناءاً على ذلك فقيام (المسجد الاقصى) قيام شرعي ، وليس لليهود فيه حق على الإطلاق .

١ انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٦٥ ، و : أنيس منصور : الحائط والدموع ص ٢٠ .

٢ لمعرفة تفصيلات (ثورة البراق) . انظر : وديع تلحوق : بيت المقدس أمام أحداث التاريخ ص ٢٦٩ - ٢٧٤ .

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٠٧ .

٤ انظر : وديع تلحوق : بيت المقدس أمام أحداث التاريخ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

أملاك الوقف » ! . (١)

إلا أن إسرائيل بعد احتلالها (القدس)، خلال (الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة)، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ، خرقت هذا (الأمر الواقع)، الذي تضمنه المرسوم - الآنف الذكر - وذلك لتتوق اليهود، إلى إعادة بناء (الهيكل) (٢) من جديد في مكانه القديم، وهو المكان الذي يشغله (المسجد الأقصى) - المعروف حالياً - فيما يزعمون، حيث يقـول الزعيـم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزارة الإسرائيليـة :

« لامعنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل » ! . (٣)

وفي ٢٧ حزيران (يونية) عام ١٩٦٧ م - ١٩ ربيع الأول ١٣٨٧ هـ، عقد مؤتمر لحاخامات اليهود في العالم فـي (القدس)، برئاسـة (زيـرح

١ حسين عمر حمادة : آثار فلسطين بين حرب الهياكل العظمية التوراتية اليهودية ووثائق الاستكشافات الأثرية العلمية والإدانة الدولية ص ١٨٢ .

و : لمعرفة هذا المرسوم كاملا . انظر : حسين حمادة : آثار فلسطين ص ١٧٩ - ١٨٦ .

٢ تقول الكاتبة الأمريكية (غريس هالسل) - وهي في إحدى زياراتها إلى منطقة (المسجد الأقصى) في (القدس) - :

«قال دليلنا وهو يشير نحو قبة الصخرة والمسجد الأقصى : (هناك سنبني المعبد الثالث، لقد وضعنا كل المخططات لهذا المعبد، وحتى مواد البناء جاهزة. إنها مخبأة في مكان سري. هناك ورشات كثيرة، حيث يعمل الكثيرون من الإسرائيليين في صنع المواد التي سنستخدمها في المعبد الجديد. ينسج أحد الإسرائيليين الكتان الصافي الذي سيستعمل لملابس كهنة المعبد)، وتوقف لحظة، ثم أضاف : في المدرسة الدينية المسماة (يشيفا أتيريت كوهافيم - تاج الكهنة)، الواقعة بالقرب من المكان الذي نقف فيه يعلم الحاخامات الشباب كيفية تقديم الأضحيات الحيوانية »! : الفكر التوراتي والحرب النووية - المبشرون الإنجيليون على طريق القيامة الذرية ص ١١٦ و١١٨ .

٣ روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٤١ .

فارهفتيـــك) (١) وزير الأديان الإسرائيلي ، حيث طالب المؤتمرون بالإسراع في عملية إعادة (الهيكل الثالث) ، فقال لهم (فارهفتيك) :

« أنا لا أناقش أحداً في أن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل ، ولكن الأوان لم يحن بعد ، وعندما يحين الموعد لابد من حدوث زلزال يهدم الأقصى ، ونبني الهيكل على أنقاضه » ! ٠ (٢)

وفي ٤ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ٢٧ ربيع الآخر ١٣٨٧ هـ ، صرح المؤرخ الإسرائيلي (ألدد) (٣) ؛ بأن على إسرائيل أن تبني (الهيكل) في موقعه الأصلي ٠ وعندما سئل : كيف يمكن أن يحصل هذا ؟ أجاب بقوله :

« من يعلم ؟ ، من الممكن أن تحدث هزة أرضية ، أو أشياء أخرى ، يمكنها أن تغير كل شيء » ! . (٤)

وفي ١٢ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ٦ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ ، عقد اجتماع في (قاعة هيكل سليمان) في (القدس) - مثلت فيه الجاليات اليهودية في بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية - ، ألقيت فيه عدة كلمات ، وكان مما جاء في كلمة (زيرح فارهفتيك) ، وزير الأديان الإسرائيلي ، مايأتي :

« إن تحرير القدس ، وضع جميع المقدسات المسيحية ، وقسماً مهماً من المقدسات الإسلامية ، تحت سلطة إسرائيل ، وأعاد إلى اليهود جميع مقدساتهم فيها ، ولكن لإسرائيل مقدسات أخرى في شرق الأردن ٠ الحرم

---

١ زيرح فارهفتيك : (١٩٠٦ م - = ١٣٢٤ هـ -) حاخام إسرائيلي ، ولد في بولندا ، وتولى وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية فيما بين عامي ١٩٦١ م - ١٩٧٤ م = ١٣٨١ - ١٣٨٤ ٠ انظر : د/ النعماني السيد : التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي ص ٤٢٦ .

٢ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

٣ ألدد : لم أقف له على ترجمة .

٤ عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى ؟ ص ٥٢ .

الشريف القدسي هو قدس الأقداس ، بالنسبة لليهود ، ولايزال مقدساً لديهم ، لكنه لايزال مقدساً لدى ديانة أخرى (١) ... ، ونحن لانفكر في بناء الهيكل ، ومن الجميل دفن هذه الفكرة في الأيام الحاضرة ، لكن هذا لايعني أن نمتنع عن القيام بعمل مانستطيع » ! . (٢)

وفي ١١ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٨ م - ١٥ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ ، صدر بيان عن (نخبة جبل صهيون) ، يتعلق بمشروع إعادة بناء الأماكن المقدسة اليهودية ، وقد تضمن البيان خريطة لـ (القدس) القديمة ، وقد اختفى منها (الحرم القدسي) تماماً ، وحل محله ميدان (الهيكل) ! . (٣)

وفي ١١ نيسان (أبريل) عام ١٩٦٩ م - ٢٣ محرم ١٣٨٩ هـ ، نشرت جريدة (يديعوت أحرنوت (٤) - Ydiot Aharonot) - الإسرائيلية - مقالا ، تحت عنوان : (حق العبادة في القدس) ، جاء فيه :

« لماذا يحظر علينا نحن اليهود الصلاة في الحرم القدسي ؟ ، هذا المكان الذي كان مقاماً عليه الهيكل قبل تخريبه ، وقبل أن يطرد شعب إسرائيل إلى المنفى » ! . (٥)

وفي ٢٢ تموز (يولية) عام ١٩٦٩ م - ٨ جمادى الأولى ١٣٨٩ هـ ، أصدر رئيس (حاخامي إسرائيل) نداءاً ، طلب فيه اليهود بالمحافظة على أحكام حداد (يوم ٩ آب « أغسطس ») ذكرى خراب (الهيكل) ، حتى يتمكنوا من إعادة بناء (الهيكل) من جديد ، حيث جاء فيه :

---

١ يعني : الإسلام .

٢ عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى ؟ ص ٦٦ .

٣ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ٣٥ ، نقلا عن : جريدة (نيويورك تايمز) - الامريكية - في ١٩٦٨/٦/١١ م .

٤ يديعوت أحرنوت : عبارة عبرية ، تعني (آخر الأنباء) ، وهي صحيفة يومية إسرائيلية ، أسست عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٤٤ .

٥ عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى ؟ ص ٥٦ .

« على الرغم من وجود الحرم والبلدة القديمة من القدس في أيدينا ، لم ننجح بعد في إعادة إكليل الأيام السابقة لهذه الأماكن المقدسة » . (١)

وفي ٢٠ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩ م - ٧ جمادى الاخرة ١٣٨٩ هـ - قبل جريمة إحراق (المسجد الاقصى) بيوم واحد فقط - قال الحاخام (يهوذا الزما) (٢) في جمع من الصحفيين في ساحة (المسجد الاقصى):

« إني أتكلم من هيكل سليمان ، وإن القدس لن تكون عاصمة إسرائيل ، على الرغم من توحيدها ، إلا بعد إعادة بناء الهيكل ، وإني سأشاهد في حياتي بناء المعبد في مكانه الأصلي ، حيث أقف هنا » ! . (٣)

ولم يكتف الصهاينة (٤) بالدعوة إلى إعادة بناء (الهيكل) فحسب ، وإنما أتبعوا القول بالعمل الجاد ، في انتهاك حرمة (المسجد الاقصى) ، أملا في إزالته ، ليحل محله (الهيكل اليهودي) - المزعوم - ، كما سنرى في الفقرة التالية :

---

١ المرجع السابق ص ٥٦ .

٢ يهوذا الزاما : لم أقف له على ترجمة .

٣ عبدالحميد السائح : ماذا بعد احراق المسجد الاقصى ؟ ص ٥٦ - ٥٧ .

٤ لم تقتصر الدعوة إلى بناء (الهيكل اليهودي) على حطام (المسجد الاقصى) على اليهود فقط ، بل إن النصارى يدعون إلى مثل ذلك - أيضاً - ، فقد بعث (جريدى تردى) ، عضو (المحفل الماسوني الامريكي) ، في ٣٠ آيار (مايو) عام ١٩٦٨ م - ٣ ربيع الاول ١٣٨٨ هـ رسالة إلى (مجلس مسجد عمر) ، أي المسؤولين عن إدارة (المسجد الاقصى) ، جاء فيها :

"إنني كمسيحي، وعضو في النظام الماسوني أترأس جماعة في أمريكا تطمح أن ترى هيكل سليمان وقد أعيد بناؤه" !. عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الاقصى ؟ ص ٥٣ - ٥٥ .

و : ولمزيد من المعلومات حول اهتمام (الماسونية) بإقامة (الهيكل اليهودي) مكان (المسجد الاقصى) ، راجع : (علاقة الماسونية باليهودية) ص ٣٢٣ .

و : لمزيد من التصريحات (النصرانية) الداعية إلى إقامة (الهيكل اليهودي) مكان (المسجد الاقصى) . انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٤٤ - ١٤٩ .

❁ انتهاك حرمة المسجد الأقصى :

لقد أخذت المحاولات الصهيونية في انتهاك حرمة (المسجد الأقصى) عدة مسارات ، أهمها :

١ - إقامة الطقوس اليهودية في المسجد الأقصى :

لقد عمد اليهود منذ الاحتلال الإسرائيلي لـ (القدس) في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، إلى إقامة طقوسهم وصلواتهم الدينية - على فترات متقطعة - داخل (المسجد الأقصى) ، إهانة لمشاعر المسلمين في العالم :

فبعد الاحتلال بأيام ، وذلك في حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧ م - صفر ١٣٨٧ هـ ، سارع زهاء (مائتي ألف يهودي) إلى (المسجد الأقصى) ، عن طريق (البراق) ، فأدوا صلاة نزول (التوراة) ! . (١)

وفي ١٥ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ٩ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ ، دخل الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي (شلومو غورين) (٢) ، ومعه طائفة من اليهود إلى ساحة (المسجد الأقصى) ، وأحضروا معهم طاولة وخزانة فيها بعض الكتب الدينية ، حيث أقاموا طقوسهم ، ثم أعلن أنه سيبني كنيساً هنا ! . (٣)

وفي ٢ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٨ م - ١٠ رجب ١٣٨٨ هـ ، أقام فريق مكون من (ستة عشر جندياً) - وعلى رأسهم مدير (مكتب شلومو غورين) - صلواتهم على جبل البيت (ساحة الحرم القدسي) أمام الحرس ،

---

١ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ٣٥ ، نقلا عن : finccia Times .1987. NO. 823

٢ شلومو غورين : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : عبدالحميد السايح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى ؟ ص ٦٦ ، نقلا عن : جريدة (ها آرتس) - الإسرائيلية - ، في ١٩٦٧/٨/١٦ م .

وأنهوا صلواتهم بالنفخ بالبوق والرقص ! . (١)

وفي ١٠ نيسان (أبريل) عام ١٩٦٩ م - ٢٢ محرم ١٣٨٩ هـ ، نشرت جريدة (ها آرتس (٢) -Ha artz) - الإسرائيلية - أن جمهرة من اليهود ، قامت في الساعات الباكرة بإجراء صلاة تذكارية لقتلى الجيش الإسرائيلي ، داخل (الحرم القدسي) ! . (٣)

وفي ١١ آذار (مارس) عام ١٩٧١ م - ١٤ محرم ١٣٩١ هـ ، قام (جرشون سلمون) ، قائد مجموعة (آل هارهاشم) (٤) ، بقيادة مجموعة من الطلاب اليهود المتعصبين ، بمحاولة تأدية الطقوس اليهودية في (المسجد الأقصى) ! . (٥)

وفي ٣٠ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٦ م - ١ محرم ١٣٩٦ هـ ، أقرت إحدى المحاكم الإسرائيلية حق اليهود في الصلاة بساحات (المسجد الأقصى) ، في أي وقت يشاؤون من النهار ، وذلك بعد محاكمة (ثمانية يهود) ، اتهموا بالدخول عنوة داخل (المسجد الأقصى) ، مرددين الأناشيد اليهودية ! . (٦)

وفي ١٤ آب (أغسطس) عام ١٩٧٨ م - ١٠ رمضان ١٣٩٨ هـ قام ، (جرشون سلمون) - الأنف الذكر - مع بعض مرافقيه ، بمحاولة إقامة الصلاة اليهودية في (المسجد الأقصى) ! . (٧)

وفي ٩ آب (أغسطس) عام ١٩٨١ م - ٩ شوال ١٤٠١ هـ ، تجمهر عدد غفير

---

١ انظر : معين أحمد محمود : تاريخ مدينة القدس ص ١٩٦ .

٢ هاآرتس : كلمة عبرية ، تعني (الارض) ، وهي صحيفة يومية إسرائيلية ، أسست عام ١٩١٩ م - ١٣٣٩ هـ . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٠٧ .

٣ انظر : سامي حكيم : القدس ص ٢٤٦ .

٤ راجع : (مجموعة آل هار هاشم) ص ٢٢١.

٥ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٠٧ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٢٠٨ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٢٠٨ .

من اليهود ، قرب (المسجد الأقصى) ، وكسروا قفل (باب الحديد) ، وأدوا الصلاة اليهودية ، بشكل استفزازي ! . (١)

وفي آب (أغسطس) عام ١٩٨٤ م - ذي الحجة ١٤٠٤ هـ ، رفع مجموعة من اليهود (العلم الاسرائيلي) ، داخل ساحات (المسجد الأقصى) ، تنفيذاً لقرار وزير الداخلية الإسرائيلي ! . (٢)

وفي ٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٦ م - ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ قامت قوات (حرس الحدود) ، في الجيش الإسرائيلي ، بفرض حظر التجول في منطقة (المسجد الأقصى) ، وأقدمت على اعتقال عدد كبير من حراس المسجد والمصلين ، إثر تصديهم لأعضاء (اللجنة الداخلية) ، التابعة لـ (الكنيست) الإسرائيلي ، المكلفة بتحديد مكان في (المسجد الأقصى) ، ليكون خاصاً باليهود لتأدية طقوسهم الدينية . وهذه أول مرة تتم فيها تلك المحاولات بشكل رسمي ! . (٣)

ولم يقتصر الأمر على انتهاك حرمة (المسجد الأقصى) ، عن طريق إقامة الطقوس الدينية اليهودية فيه ، وإنما وصل الأمر إلى انتهاك حرمته عن طريق (المجون) :

ففي ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ٢٦ ربيع الآخر ١٣٨٧ هـ - مثلا - ، دخلت مجموعة من الفتيات الإسرائيليات ، إلى (الحرم القدسي) بصورة خليعة ! . (٤)

٢ - ممارسة العنف لتدمير المسجد الأقصى :

لقد عمدت قوات (الجيش الإسرائيلي) فور دخولها (القدس) في ٥

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٠٨ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢١١ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٤ انظر : عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى ؟ ص ٦٤ .

حزيران (يونيـه) عام ١٩٦٧ م - ٢٦ صـفر ١٣٨٧ هـ ، إلى تدمـير مدخـل (المسـجد الأقصـى) ! . (١)

وفي ٨ حزيران (يونيه) عام ١٣٦٧ م - ٢٩ صفر ١٣٨٧ هـ ، هرع الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى (حائط البراق - المبكى) ، وتطلع باشمئزاز إلى إشارة (البراق) ، المحفورة بـ (السراميك) ، قائلا :

« يجب إنزال هذا الشعار » ، فأنزل في الحال ! . (٢)

وفي ١٥ تموز (يوليه) عام ١٩٦٧ م - ٧ ربيع الآخر ١٣٨٧ هـ ، وقع وزير المالية الإسرائيلي قراراً ، باستملاك الحي المعروف بـ (الحي اليهودي) ، في (القدس) القديمة ؛ لأن علماء الآثار التوراتيين ، يعتقدون أن التتمة الشرقية لـ (حائط المبكى) تقع تحت (المسجد الأقصى) ، وأن القسم الجنوبي منه على مستوى أساساته ! . (٣)

وفي ١٦ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ ، استولى الحاخام الأكبر في إسرائيل (إسحاق نسيم) ، على منبر (كلية البنات العربيات) ، القريبة من (حائط البراق - المبكى) ، وجعل منه قصراً لـ (دار الحكمة الربانية) ، إذ أن هذه كانت قديماً بجانب (الهيكل) ! . (٤)

وفي ٣١ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ٢٦ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ ، استولت سلطات الاحتلال الصهيونية بالقوة على مفتاح (باب المغاربة) - أحد أبواب (المسجد الأقصى) - من موظفي الأوقاف الإسلامية ، ومنذ ذلك الحين والمفتاح بيد اليهود يفتحون به الباب ، متى أرادوا ! . (٥)

---

١ انظر : سامي حكيم : القدس ص ٢٤٥ .

٢ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ٣٤ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٣٣ .

٤ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ٣٣ .

٥ انظر : عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى ؟ ص ٦٦ .

وفي ١ آيار (مايو) عام ١٩٨٠ م - ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ ، جرت محاولة نسف (المسجد الأقصى) ، حيث اكتشف بالقرب من المسجد أكثر من (طن) من مادة (تي، إن ، تي) الشديدة الانفجار ، فوق سطح أحد المعابد اليهودية ! . (١)

وفي ٢ آذار (مارس) عام ١٩٨٢ م - ٧ جمادى الآخره ١٤٠٠ هـ ، قام (خمسة عشر يهودياً) من (جماعة أمناء الهيكل) (٢) باقتحام (باب السلسلة) - أحد أبواب (المسجد الأقصى) - ، وكانوا مزودين بالأسلحة النارية ، واعتدوا على حراس المسجد المسلمين ، حيث أصيب أحدهم بطعنة في حاصرته اليسرى ! . (٣)

وفي ٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٢ م - ٩ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ، أقدمت مجموعة من الشباب اليهود المتدينين على اقتحام (المسجد الأقصى) ، عبر (باب الغوانمة) ، وتصدى لهم حراس المسجد المسلمين ، حيث حدث اشتباك ، أصيب فيه أحدهم ، ولما حضرت الشرطة الإسرائيلية استجوبت الحراس ، واعتقلت الحارس المصاب منهم ! . (٤)

وفي ٨ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٢ م - ١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ، عثر الأهالي المسلمون على طرد مشبوه خلف أحد الأبواب الرئيسة لـ (المسجد الأقصى) ، حيث وجد فيه بعد الكشف عليه أسلاك كهربائية ، وجهاز توقيت التفجيرات ، ورسالة موجهة إلى (مجلس الأوقاف الإسلامي) ، جاء فيها :

« انتظروا مزيداً من عملياتنا ضدكم » ! . (٥)

---

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٠٨ .

٢ راجع : (جماعة أمناء الهيكل) ص ٢٢٢ .

٣ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٠٨ .

٤ انظر : د/ أحمد العلمي : أيام دامية في المسجد الأقصى ص ٣٣ .

٥ المرجع السابق ص ٣٣ - ٣٤ .

وفي ١١ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٢ م - ١٧ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ، اقتحم جندي إسرائيلي يدعى (آلان جودمان) (١) (المسجد الأقصى) ، عبر (باب الغوانمة) ، وأطلق النار على حارس الباب فأصابه ، ثم هرع إلى (مسجد الصخرة) ، وهو يطلق النار بشكل عشوائي ، فأصاب عدداً من المصلين المسلمين ، وقتل أحد حراس (مسجد الصخرة) وقد شارك بعض الجنود الإسرائيليين ، المتمركزين على أسطح المنازل المجاورة ، في إطلاق الرصاص تجاه (مسجد الصخرة) ، حيث أصيب أكثر من (مائة مسلم) ممن حضروا لإنقاذ مقدساتهم ! . (٢)

وفي ٢٧ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٢ م - ٤ رجب ١٤٠٢ هـ ، قامت مجموعة قوامها (مائة يهودي) بقيادة الحاخام (مائير كاهانا) ، بمحاولة لاقتحام (المسجد الأقصى) ، حاملين لافتات تدعو لطرد العرب من (فلسطين) ، كما حملوا صورة كبيرة تبين منظر ساحات (الحرم القدسي) ، وقد خلت من المسجدين (المسجد الأقصى ، ومسجد الصخرة) ، ووضع مكانهما (الهيكل) ! . (٣)

وفي اليوم نفسه ٢٧ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٢ م - ٤ رجب ١٤٠٢ هـ ، اقتحمت (جماعة أمناء البيت) ، (المسجد الأقصى) ، وأطلقت الرصاص على المسلمين الذين حاولوا الدفاع عنه ، فذهب ضحيته (تسعة قتلى) ، و (خمسين جريحاً) ! . (٤)

وفي ٢٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٢ م - ٩ رجب ١٤٠٢ هـ ، قامت مجموعة مسلحة ، مكونة من (ثلاثين يهودياً) بمحاولة لدخول (المسجد الأقصى) بالقوة

---

١ آلان جودمان : لم أقف له على ترجمة .

٢ انظر : د/ أحمد العلمي : أيام دامية في المسجد الأقصى ص ٣٥ - ٤٠ .

٣ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢١٠ .

٤ انظر : جريدة (الجزيرة) - السعودية - ، عدد ٣٥٤٤ ، في ٢٥ رجب عام ١٤٠٢ هـ - ٨ آيار (مايو) ١٩٨٢ م ص ١٣ .

، إلا أن الحراس المسلمين تصدوا لهم ، وأوصدوا الأبواب في وجوههم ! . (١)

وفي ٦ أيار (مايو) عام ١٩٨٢ م - ١٣ رجب ١٤٠٢ هـ قام أحد المستوطنين اليهود بإطلاق الرصاص من فوق مدرسة مجاورة ، على (مسجد الصخرة) ! . (٢)

وفي كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٤ م - ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ ، جرت محاولة لنسف (المسجد الأقصى) ، ولكن الحراس المسلمين تصدوا لها - بحمد الله تعالى - وأفشلوها ! . (٣)

وفي ١٢ آذار (مارس) عام ١٩٨٤ م - ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ ، حاول عدد من أعضاء الجماعات الدينية اليهودية المتشددة اقتحام مناطق مجاورة لـ (المسجد الأقصى) ، بهدف إقامة مستوطنة ومدرسة دينيتين يهوديتين ! . (٤)

وفي آب (أغسطس) عام ١٩٨٤ م - ٤ ذي القعدة ١٤٠٤ هـ ، اكتشف حراس (المسجد الأقصى) المسلمون عدداً من الإرهابيين اليهود في الساحات المحيطة بالمسجد ، وهم يعدون العدة لعملية نسف تامة للمسجد ، وكان في حوزتهم (١٢٠ كجم) من مادة (T.N.T. تي ٠إن ٠تي) الشديدة الانفجار ! . (٥)

وفي ٧ آب (أغسطس) عام ١٩٨٤ م - ١٠ ذي القعده ١٤٠٤ هـ أقدم الحاخام (مائير كاهانا) مع مجموعة من أتباعه إلى أحدى بوابات (المسجد الأقصى) المغلقة ، ودق عليها بعنف ، ثم فرد (العلم

---

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢١٠ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢١٠ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢١١ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢١١ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٢١١

يهوديتين ! » (١)

وفي آب (أغسطس) عام ١٩٨٤ م - ٤ ذي القعدة ١٤٠٤ هـ ، اكتشف حراس (المسجد الأقصى) المسلمون عدداً من الإرهابيين اليهود في الساحات المحيطة بالمسجد ، وهم يعدون العدة لعملية نسف تامة للمسجد ، وكان في حوزتهم (١٢٠ كجم) من مادة (T.N.T. تي «إن «تي) الشديدة الانفجار ! » (٢)

وفي ٧ آب (أغسطس) عام ١٩٨٤ م - ١٠ ذي القعده ١٤٠٤ هـ أقدم الحاخام (مائير كاهانا) مع مجموعة من أتباعه إلى أحدى بوابات (المسجد الأقصى) المغلقة ، ودق عليها بعنف ، ثم فرد (العلم الإسرائيلي) عليها ! (٣).

وفي ١٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٤ م - ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ قامت عناصر يهودية مسلحة من قوات (حرس الحدود) الإسرائيلية بوضع عبوة ناسفة في الساحة الرئيسة لـ (المسجد الأقصى) ، إلا أن حراس المسجد المسلمين اكتشفوها وأبطلوا مفعولها ! (٤).

٣ - إجراء الحفريات حول المسجد الأقصى :

لقد جرت الحفريات - وما تزال - حول (المسجد الأقصى) ، وحتى بملاصقة أساساته ؛ بغية زعزعة أركانه ، وتصديعه تدريجياً ، حتى الانهيار ، بهدف البحث عن أساسات (الهيكل اليهودي) المزعوم (٥) !.

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢١١ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢١١

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢١١ - ٢١٢

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢١٢ .

٥ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الاقصى ، ص ٣٥ - ٣٧ ، و : روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٢١ و ٢٥ .

يقول (زيرح فارهفتيك) وزير الأديان الإسرائيلي ، في أثناء زيارة قام بها لمنطقة الحفريات عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ :

« إن وزارة الأديان الإسرائيلية ، تسعى بواسطة عمليات الحفريات ، التي تجريها للكشف عن حائط المبكي ، لإعادة تلك الدرة الثمينة إلى سابق عهدها ، إن هذه الحفريات هي عملية تاريخية ومقدسة ، وسوف نستمر بهدم المباني الموجودة في المنطقة ، وإزالتها ، على الرغم من كل العراقيل التي تقف في الطريق » (١) !.

ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي ، في أثناء زيارة قام بها - أيضاً - لمنطقة الحفريات عام ١٩٧١م - ١٣٩١هـ :

«يجب العمل على كشف وإعادة ترميم كافة ما يتعلق بأيام الهيكل الثاني ، وأفضل أن أرى السور كما كان خلاله ، ويمكن تصوير بقية الآثار ، وإزالتها ؛ لأنها تخفي وتمنع عنا رؤية الصورة كاملة كما كانت » (٢) !.

ويقول الحاخام الأكبر (إسحاق نسيم) في أثناء زيارة قام بها - أيضاً - عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ لمنطقة امتدت فيها الحفريات (١٥٠ متراً) ، تحت الأبنية الملاصقة للحائط الغربي :

«سيظل مرادنا مستمراً ، ونضالنا متواصلا ، حتى اكتشاف الحائط وارتفاعه ، من زاويته الجنوبية [أي قرب (المسجد الأقصى)] ، إلى زاويته الشمالية ، القريبة من باب الأسباط [أي الباب الشرقي لسور

---

١ سمير جريس : القدس المخططات الصهيونية ص ١٩٨ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٧٠/١٠/٢٩م.

٢ روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٢٢ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٧١/٨/٣م .

المدينة] ، نريد تنظيف المنطقة من جميع المباني القديمة فوقها» (١) !.

وتنفيذاً لهذه الغاية ، وهي إزالة (المسجد الأقصى) ؛ لإقامة (الهيكل اليهودي) ، بدأت الحفريات في إعقاب الاحتلال الإسرائيلي لـ (القدس) في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ .

وقد مرت هذه الحفريات فيما بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٩٠م = ١٣٨٧ - ١٤١٠هـ بـ (عشر مراحل) رئيسية ، إلحقت أضراراً بالغة في عدد من المباني : الدينية ، والحضارية ، والسكنية ، والتجارية ، فأزيلت بعضها ، وصدعت البعض الآخر ، وما زالت تهدد ما تبقى منها بالمصير نفسه ، (٢) وهذه المراحل هي :

المرحلة الأولى : عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨م = ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ ، في (وقف إسلامي) ، جنوب غربي (المسجد الأقصى) !.

المرحلة الثانية : عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ ، في (المتحف الإسلامي) ، غرب (المسجد الأقصى) !.

المرحلة الثالثة : عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ ، واستؤنفت عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ في (أربعة أحياء) ، هي : (باب الحبس ، باب الحديد ، باب القطاني ، باب السلسلة) ، غرب (الحرم القدسي) !.

المرحلة الرابعة : عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ ، في (وقف إسلامي) و جنوب شرقي (المسجد الأقصى) !.

---

١ روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٢٣ ، نقلا عن : جريدة (هاآرتس) - الإسرائيلية - في ١٩٧٢/٢/٢٧م .

٢ لقدأعدت (أمانة القدس) تقريراً مفصلا ، حول مواصلة سلطات الاحتلال العسكري الإسرائيلي اعتداءاتها لتغيير أوضاع مدينة (القدس) - . ولمعرفة ذلك التقرير . انظر : حسين عمر حمادة : آثار فلسطين ص ١٩٧ - ٢٢٦ .

المرحلة الخامسة : عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ ، حفر أنفاق جنوب (المسجد الأقصى) ، في (وقفين إسلاميين) ، وتتجه الأنفاق إلى ما تحت (المسجد الأقصى) ، وجنوب ساحة (مسجد قبة الصخرة) !.

المرحلة السادسة : عام ١٣٧٥م - ١٣٩٥هـ ، نبش (المقابر الإسلامية) ، شمال شرقي ساحة (الحرم القدسي) !.

المرحلة السابعة : عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ ، تعميق وتوسيع ساحة (البراق - المبكى) ، في الحي الغربي ، شمالي غربي (المسجد الأقصى) !.

المرحلة الثامنة : عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ ، شق نفق واسع طويل ، تحت الجدار الغربي ، قرب (حائط البراق - المبكى) ، تقرر الاستمرار فيه حتى يخترق (المسجد الأقصى) من غربه إلى شرقه ، وقد تم تحصين هذا النفق بالأسمنت المسلح (١)!.

المرحلة التاسعة : عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ ، حفريات من كل جانب ، بعد إجلاء أعداد كبيرة من سكان (القدس) القديمة ، وقد شارك في هذه المرحلة علماء آثار استقدمتهم إسرائيل ، حيث أدلوا بشهادات - مزورة - ، يزعمون فيها أن في أرضية (المسجد الأقصى) بقايا آثار يهودية !.

المرحلة العاشرة : عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ ، ازدياد التوغل في الحفريات ، من المحيط الخارجي لأسوار (المسجد الأقصى) ، ومن الأحياء التي تسيطر عليها القوات العسكرية الإسرائيلية سيطرة تامة ، وقد تركزت الحفريات على الطبقات التحتية ، لتعريتها من التربة (٢).

---

١ لقد أقيم في هذا النفق (كنيس يهودي) صغير ، ليكون معبداً مؤقتاً لليهود ، وقد افتتحه رسمياً أكبر مسؤولين في إسرائيل ، وهما رئيس الدولة ، ورئيس الوزراء عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ !. انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٠٥ .

٢ انظر : حسين حمادة : آثار فلسطين ص ١٥٣ - ١٥٧ ، و : محمد علي حمدة : المسجد الأقصى المبارك وما يتهدده من حفريات اليهود ص ٧٠ - ٧٢ ، و : سمير جريس : القدس - المخططات

ومع كل هذه الحفريات ، فلم يستطع الصهاينة العثور على أي أثر - ولو صغير - يدل على مزاعمهم الباطلة (١) ، اللهم إلا الحائط القائم الذي يسمونه (حائط المبكى) ؛ على اعتبار أنه من بقايا هيكلهم الأثري ، وهذه بدعة يهودية ، فما هو إلا (حائط البراق) ، وهو من بقايا معبد (جوبيتر) الوثني ، لا (الهيكل اليهودي) - كما أسلفنا - (٢).

وكان علماء الآثار الغربيون المنصفون ، قد قاموا فيما بين عامي ١٨٦٩ - ١٩٦٤م = ١٢٨٦ - ١٣٨٤هـ ، بحفريات أكدت عدم معرفة موقع (الهيكل اليهودي) ، حيث إن «هذه الحفريات ، تثبت عدم العثور على أي أثر يهودي في القدس ، فإذا كان هناك آثاراً ، فلغيرهم منها ما هو للسكان الأصليين العرب ... ، ومنها ما هو للرومان ، والآثار المعثور عليها تثبت زوال أورشليم اليهودية وهيكلهم» (٣).

ومع ذلك ، فلا تزال أجهزة الاحتلال العسكري الصهيوني تواصل عمليات حفرياتها الإجرامية ، حول (المسجد الأقصى) ؛ بغية تصديعه ، ليؤول إلى السقوط ، غير مصغية في ذلك لأي إحتياج دولي ، ولا لأي انتقاد علمي ، على ما يأتي :

الصهيونية ص ١٩٨ - ٢٠٠ ، و : د/ محمود دياب : إسرائيل بين البداية والنهاية ص ١٠٥ - ١١١ ، و : سامي حكيم : القدس ص ٢٤٦ - ٢٤٩ ، و : روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٤١ - ٤٢ ، و : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٠٤ - ٢٠٦ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٢٠ - ٢١١ .

١ انظر : معين محمود : تاريخ مدينة القدس ص ٢٠٣ ، و : محمد حمدة : المسجد الأقصى المبارك وما يتهدده من حفريات اليهود ص ٦٧ ، و : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٢٤٠ ، في ١٦ ذي الحجة عام ١٤١٠هـ - ٨ تموز (يوليه) ١٩٩٠م ، ص ١٩ .

٢ راجع : (خراب الهيكل الثاني) ص ١٧٢.

٣ أحمد عطار : عروبة فلسطين والقدس ص ٨٥ .

أ - الاحتجاجات الدولية على عمليات الحفر الإسرائيلية حول المسجد الأقصى :

لقد توالت الاحتجاجات الدولية على عمليات الحفر التي تجريها السلطات الاسرائيلية حول (المسجد الاقصى) ، ومن أهمها :

١ - قرارات (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو) :

أ - قرارات المؤتمر العام لليونسكو :

١ - قرار (التوصية بالامتثال للميثاق المتعلق بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح) ، رقم (١٥م/٣/٣٤٢) ، الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) ، تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ . (١)

٢ - قرار (دعوة إسرائيل إلى المحافظة على الممتلكات الثقافية خاصة في القدس القديمة) ، رقم (١٥م/٣/٣٤٣) ، الصادر في تشرين الأول / تشرين الثاني (أكتوبر / نوفمبر) عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ . (٢)

٣ - قرار (دعوة إسرائيل بصورة مستعجلة إلى الكف عن تغيير معالم القدس وعن الحفريات الأثرية) ، رقم (١٧م/٣/٤٢٢) ، الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٢ ـ ١٣٩٢هـ (٣) .

٤ - قرار (إدانة إسرائيل) لموقفها المناقض لأهداف اليونسكو وتنفيذ قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي بشأن حماية الممتلكات الثقافية في مدينة القدس) ، رقم (١٨م/٣/٤٢٧) ، الصادر في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٤ م - ٦ ذي القعدة ١٣٩٤ هـ . (٤)

٥ - قرار (حقوق تراث الإنسانية وإحياؤه ، وإدانة إسرائيل لحفائرها الأثرية في القدس) ، رقم (٤/١٢٩) ، الصادر في تشرين الأول (أكتوبر) /

---

١ انظر : حسين حمادة : آثار فلسطين ص ٢٤٢ - ٢٤٣

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٣ - ٢٤٤

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٤ - ٢٤٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٧ - ٢٥٠ .

تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ . (١)

٦ - قرار (بشأن إدانة اسرائيل لحفائرها في القدس) ، رقم (٦/٤و١٣/٧) ، الصادر في ٢٤ تشرين الاول (أكتوبر) / ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ م - ٢٢ ذي القعدة / ٢٨ ذي الحجة ١٣٩٨ هـ ٠ (٢)

ب - قرارات المجلس التنفيذي لليونسكو :

١ - قرار (الطلب من السلطات الإسرائيلية المحتلة المحافظة على الأملاك الثقافية) ، رقم (٨٢ م ت/٤/٤/٢) ، الصادر في عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ . (٣)

٢ - قرار (الإعراب عن القلق الشديد لانتهاكات إسرائيل للميثاق المتعلق بالمحافظة على الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح) رقم (٨٣ م ت ٤/٤/١/) الصادر في ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ (٤).

٣ - قرار (دعوة إسرائيل إلى المحافظة على الممتلكات الثقافية ، خصوصاً في الاماكن الدينية الإسلامية والمسيحية في القدس القديمة)، رقم (٨٨ م ت/٤/٣/١)، الصادر في عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ ٠ (٥)

٤ - قرار (الأسف على استمرار الحفريات الأثرية الإسرائيلية في القدس) ، رقم (٨٩ م ت /٤/٤/١) ، الصادر في حزيران (يونيه) عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ . (٦)

٥ - قرار (رفع مشكلة الحفريات الأثرية الإسرائيلية في القدس إلى المؤتمر العام) ، رقم (٩٠ م ت /٤/٣/١) ، الصادر في تشرين الأول

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٦٥ - ٢٧٣ .
٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٧٥ - ٢٧٩ .
٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٥١ .
٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٥٢ - ٢٥٤ .
٥ انظر : المرجع السابق ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .
٦ انظر : المرجع السابق ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

(أكتوبر) عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ ، (١)

٦ - قرار (الطلب من إسرائيل أن تحترم بدقة معالم القدس التاريخية) ، رقم (٩٢ م ت /٤/٥/١/) ، الصادر في عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ ، (٢)

٧ - قرار (الطلب من المدير العام لليونسكو تقديم تقرير عن تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة السابقة الخاصة بوضع القدس) ، رقم (٩٣ م ت /٤/٥/١/) ، الصادر في عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ ، (٣)

٨ - قرار (إدانة إسرائيل لخرقها المستمر لقرارات الأمم المتحدة واليونسكو بشأن مدينة القدس) ، رقم (٩٤ م ت /٤/٤/١/) ، الصادر في ٢٤ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٣ هـ ، (٤)

٢ - بيان (إدانة إسرائيل على قيامها بالحفريات حول المسجد الأقصى) ، الصادر عن (رابطة العالم الإسلامي) في (مكة) ، في عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م . (٥)

٣ - بيان (إدانة إسرائيل على عمليات تهويد مدينة القدس) ، الصادر عن (ندوة القدس العالمية) ، المعقود في (روما) ، في عام ١٩٨١ م - ١٤٠٢ هـ ، (٦)

ب - الانتقادات العلمية حول عمليات الحفر الإسرائيلية حول المسجد الأقصى :

لقد انتقد كبار علماء الآثار غير المسلمين - مما ينفي عنهم مظنة

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٥٩ - ٢٦١ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٢٨١ - ٢٨٣.

٦ انظر : المرجع السابق ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

التعصب - الحفريات الإسرائيليـــة حــول (المسجـد الأقصـــى) ، ومــن أشهرهــــم :

١ - عالم الآثار الأمريكي (راب) (١) ، مدير (المدرسة الأمريكية للآثار الشرقية) ، الذي وجة مذكرة مهمة بخصوص الحفريات ، للقنصل الأمريكي في (القدس) ، في ٧ نيسان (أبريل) عام ١٩٦٨ م - ٨ محرم ١٣٨٨ هـ ، جاء في بعض فقراتها ، مايأتي :

« اتخذت السلطات المحتلة ، عدداً من القرارات والإجراءات ، التي تتعارض مع المواثيق والأنظمة التي تتعلق بالمحافظة على الآثار ، في المناطق التي تقع تحت الاحتلال ، والتي تنص المادة (٣٢) من ميثاق لاهاي لسنة ١٩٥٤ م [١٣٧٣ هـ] منها مايلي : (في حالة أي نزاع مسلح ، يقتضي على الدولة التي تحتل أراضي دولة أخرى ، الامتناع عن القيام بأية حفريات أثرية ، في المنطقة المحتلة) . إن الحفريات التي تجري في القسمين الجنوبي والغربي لحائط الحرم الشريف بالقدس ، تستدعي اهتماماً خاصاً ، ذلك لأن تاريخ المنطقة التي شملتها الحفريات ، يعتبر ذروة في تاريخ التقاليد الإسلامية ، والمسيحية ، واليهودية ، بالنسبة لأي موقع آخر في العالم » . (٢)

٢ - عالم الآثار البلجيكي (لومير) (٣) ، الذي أوفدته (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو) إلى (القدس) ، للاطلاع على مايجرى فيها من حفريات ، حيث قدم لدى عودته مذكرة إضافية في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧١ م - ١٧ شعبان ١٣٩١ هـ ، جاء فيها مايأتي :

« ١ - إن أعمال التنقيب ، تجري عند الزاوية الجنوبية الغربية للحرم

---

١ راب : لم أقف له على ترجمة .

٢ روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٢٣ - ٢٤ .

٣ لومير : لم أقف له على ترجمة .

القدسي الشريف ، بطول يتراوح بين (٢٠٠ متراً) في اتجاه الجنوب و (١٥٠ متراً) ، في اتجاه الغرب ، وفي عرض يبلغ بين (٥٠ متراً) و (٧٥ متراً) .

٢ - إن عملية التنقيب نحو الشمال - مما يؤسف له - أدت إلى هدم مجموعة أبنية مدرسة الزاوية الفخرية .

٣ - مما لاجدال فيه ، أن أعمال هدم مهمة قد حدثت ؛ للإجلاء والإفراغ للساحة الضخمة ، التي تمتد اليوم أمام حائط المبكى (حائط البراق الشريف) ، والتي أخليت على طول (١٤٠ متراً) تقريباً ، ابتداءاً من الزاوية الجنوبية الغربية ، حتى باب الحرم ، وقد حدثت معظم عمليات الهدم هذه ، بعد استيلاء القوات الإسرائيلية على المدينة بفترة وجيزة » . (١)

٣ - عالمة الآثار البريطانية الدكتورة (كاثلين كنيون) (٢) ، مديرة (مدرسة الآثار البريطانية) في (القدس) ، حيث نشرت رسالة في جريدة (التايمز) - البريطانية - في ١٧ آب (أغسطس) عام ١٩٧٢ م - ٧ رجب ١٣٩٢ هـ ، جاء فيها ، مايأتي :

« في حزيران (يونية) ١٩٧٢ م [١٣٩٢ هـ] كتب في عدة صحف ، أن السلطات الإسرائيلية الدينية ، قامت بحفريات بجانب السور الغربي للحرم الشريف ، في القدس ، لقد عدت لتوي من القدس ، أستطيع التأكيد بأن التقارير لم تبالغ بما كتبت ... ، ولايعقل أن يتم تشويه الآثار القديمة بمثل هذه الحفريات في عام ١٩٧٢ م [١٣٩٢ هـ] . كانت الحفريات في عام ١٨٦٠ م [١٢٧٦ هـ] ، الطريقة الوحيدة لاكتشاف آثار القدس ، والآن يعتبر هذا النوع من الحفريات ، أسلوباً بالياً في بلد يضم نخبة من

---

١ روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٢٥ .

٢ كاثلين كنيون : لم أقف لها على ترجمة .

علمـــاء الآثار » . (١)

بل إن اليهود المنصفين - وما أقلهم - يعترفون بأنه لا آثار لليهود حتى في (القدس) ، فهذا هو العالم الرياضي اليهودي (البرت إينشتاين) (٢) ، يقول عن (حائط المبكى) :

« لا أشعر بأي عاطفة ، نحو قوم يتخذون من حجر في حائط ، بناه الامبراطور الروماني (هيرودوس) ، ديناً قومياً ، ثم يتخذون من حجارة هذا الحائط سبباً لتحدي مشاعر السكان الأصليين » . (٣)

وهذه الاحتجاجات الدولية ، والانتقادات العلمية على عمليات الحفر الإسرائيلية ، حول (المسجد الأقصى) ، تستند إلى عدة توصيات بالمحافظة على (الآثار) بوجه عام ، و(الآثار الفلسطينية) - بوجه خاص - ، ومن أهم تلك التوصيات :

١ - صك (الانتداب البريطاني على فلسطين) ، الصادر عن (عصبة الأمم) ، عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ . (٤)

---

١ انظر : روحي الخطيب : تهويد مدينة القدس ص ٢٤ .

٢ ألبرت إينشتاين : (١٨٧٩ - ١٩٥٥ م = ١٢٩٦ - ١٣٧٤ هـ) عالم يهودي أمريكي في (الفيزيقيا النظرية) . ولد بـ(ألمانيا) ، ودرس فيها ، وفي (سويسرا) حيث تجنس بـ (الجنسية السويسرية) ، حصل على (الدكتوراه) من (جامعة زيورخ) عام ١٩٠٥م - ١٣٢٢ هـ ، وقد وضع أسس (النظرية النسبية العامة) ، وعمل في (جامعة زيورخ) ، و(جامعة براغ) ، و(المعهد التكنولوجي) السويسري ، و(معهد كايزر) الالماني ، حيث تجنس بـ (الجنسية الالمانية) مرة أخرى . نال (جائزة نوبل) في (الفيزيقا) عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ ، (لبحوثه على ظاهرة (الكهرو - ضوئية) . عندما تولى (هتلر) الحكم في ألمانيا عام ١٩٢٣م - ١٣٥١ هـ صودرت ممتلكاته ، فرحل إلى الولايات المتحدة الامريكية ، وتجنس بـ (الجنسية الامريكية) عام ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ ، حيث عمل في (معهد الدراسات المتقدمة) في (جامعة برنستون) . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٣ - ٢٤ و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٩٢ .

٣ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٢٤٠ ، في ١٦ ذي الحجة عام ١٤١٠ هـ - ٨ تموز (يوليه) ١٩٩٠ م ، ص ١٩ .

٤ انظر : حسين حمادة : آثار فلسطين ص ١٧٥ - ١٧٦ .

٢ - مرسوم (الأماكن المقدسة في فلسطين)، الصادر عن (البلاط الملكي البريطاني)، عام ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ .(١)

٣ - مرسوم (حائط البراق - المبكى في فلسطين)، الصادر عن (البلاط الملكي البريطاني)، عام ١٩٣١ م - ١٣٥٠ هـ .(٢)

٤ - اتفاقية لاهاي لـ (حماية الممتلكات في حالة النزاع المسلح)، الصادرة عام ١٩٥٤ م - ١٣٧٣ هـ . (٣).

٥ - قرار (حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح)، م (٧/٩١) الصادر عن (المؤتمر العام لليونسكو)، في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦ م - ٢٦ ربيع الآخر ١٣٧٦ هـ . (٤)

٦ - توصية نيودلهي (بشأن منع الحفريات في فلسطين)، الصادرة عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ . (٥)

٤ - عملية إحراق المسجد الأقصى :

لقد هيأ الصهاينة - من خلال انتهاكاتهم المتكررة لـ (المسجد الأقصى) المبارك، والتي قدمنا طرفاً منها - لجريمة بشعة نكراء، ألا وهي حرق (المسجد الأقصى)! .

ففي (الساعة السابعة)، من صباح يوم الخميس ٨ جمادى الآخرة عام ١٣٨٩ هـ - ٢١ آب (أغسطس) ١٩٦٩ م، أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني، على إحراق (المسجد الأقصى)! . (٦)

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٧٧ - ١٧٨ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٧٩ - ١٨٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٩٣ - ١٩٤ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٦٥ - ٢٧٣ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١٩٥ - ١٩٦ .

٦ انظر : فايز فهد جابر : موقف العالم الإسلامي من قضية القدس ص ١٤ ، و : رفيق شاكر النتشة : الإسلام وفلسطين ص ٧٥ ، و : عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى

وعلى إثر انتشار الحريق، وتباطؤ السلطات الإسرائيلية، في إرسال فرق الإطفاء إلى المسجد - إلا بعد انقضاء ساعة كاملة، على الرغم من أن المسجد يقع في قلب المدينة - اندفع سكان (القدس) مسارعين إلى ساحة (الحرم القدسي)؟، من كل حدب وصوب، لإطفاء الحريق، الذي يهدد المسجد بدمار شامل، حيث تشابكت الأيـدي في صفـوف طويلة، لنقل المياه فـي دلاء - (١) حتى بعد وجود المطافيء الإسرائيلية، التي استعملت الوسيلة التقليدية في مكافحة الحرائق، وهي خراطيم المياه، على الرغم من وجود الأجهزة الحديثة في إسرائيل، كالمواد الكيماوية (٢) - ، ولم تخمد النيران المشتعلة إلا بلطف الله تعالى، ثم وصول فرق الإطفاء العربية من (القدس)، و(رام الله)، و(نابلس)، و(الخليل)، وغيرها مدن (الضفة الغربية) (٣)، بعد أن أتت النيران، في (ثلاث ساعات ونصف) (٤) - كما جاء في تقرير المهندسين - على مايأتي :

١ - تدمير سقف الجناح الجنوبي الشرقي، ومحراب (زكريا) بأكلمه .

٢ - احتراق (منبر صلاح الدين الأيوبي) بأكمله .

٣ - إتلاف جميع جدران المحراب الداخلية، والزخارف، والنقوش الآثارية .

٤ - إتلاف الزخارف الموجودة على القبة الخشبية وقسماً منها .

٥ - إتلاف العمودين الموصلين من ساحة القبة إلى منطقة المحراب،

؟ ص ٥١ ، و : سامي حكيم : القدس ص ٢٦٤ .

١ انظر : معين محمود : تاريخ مدينة القدس ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

٢ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ٣٩ ، نقلا عن : جريدة (الأخبار) - المصرية - في ١٩٦٩/٨/٢٥م .

٣ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ٣٩ - ٤٠ ، و : معين محمود : تاريخ مدينة القدس ص ٢٠٨ .

٤ انظر : سامي حكيم : القدس ص ٢٦٥ .

وكذلك القوس المحمول عليهما . (١)

وقد عمدت السلطات الصهيونية بعد الحريق إلى نشر أنباء متناقضة تضمنت تصريحات رسمية ، حيث زعمت - أولا - بأن الحريق حدث نتيجة احتكاك الأسلاك الكهربائية ، ولما تبين من تقرير (شركة كهرباء محافظة القدس) (٢) - بعد الكشف المباشر الذي أفاد - سلامة الشبكة الكهربائية ، عادت وزعمت - ثانية - بأن الحريق من فعل شاب استرالي - قبضت عليه - يدعى (دنيس مايكل روهان) (٣) ، حيث زعمت أنه ينتمي إلى (طائفة كنيسة الله)، وقالت إنه اعترف بأنه دخل المسجد من (باب المغاربة) - الذي تحتفظ بمفتاحه السلطات الإسرائيلية (٤) ، وألقى مواد مشتعلة على أحد جدران المسجد ، ثم أضرم النار فيها ، وأن هذه المحاولة هي الثانية من نوعها ، إذ سبق له أن دخل المسجد منذ أسبوعين ، لإشعال النار ، ولكنه فشل في ذلك ! . (٥)

وكان الشيخ حلمي المحتسب) (٦) عضو (محكمة الاستئناف الشرعية) في (القدس) قد أعلن قبل القبض على (روهان) - هذا - أن الحريق شب بعد أن شاهد حارس عربي شاباً أشقر يفر من المسجد ، ليختفي في الحي اليهودي ! . (٧)

وقد أجرت سلطات الاحتلال الصهيوني محاكمة صورية لـ (روهان) -

---

١ لمعرفة تقرير المهندسين : بشأن حريق (المسجد الاقصى) . انظر : عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الاقصى ؟ ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

٢ لمعرفة تقرير شركة كهرباء محافظة القدس بشأن حريق (المسجد الاقصى) . انظر : عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الاقصى ؟ ص ٢٦٦ - ٢٦٨ .

٣ مايكل روهان : لم أقف له على ترجمة .

٤ راجع : ص ١٩٢ .

٥ انظر : سامي حكيم : القدس ص ٢٦٦ .

٦ حلمي المحتسب : لم أقف له على ترجمة .

٧ انظر : سامي حكيم : القدس ص ٢٦٦ ، و : معين محمود : تاريخ مدينة القدس ص ٢٠٧ .

لفقت فيها قضية اختلال عقله - ، وانتهت تلك المحاكمة في ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٩ م - ٢١ شوال ١٣٨٩ هـ - بنتيجة منتظرة - ، حيث قررت (محكمة القدس المركزية) أن (روهان) الذي اعترف بإضرام النار في المسجد ، غير مذنب ؛ بسبب حالته العقلية ، وأمرت بوضعه في مستشفى للأمراض العقلية للعلاج ! . (١)

ويمكن إجمال صورية هذه المحاكمة ، بما يأتي :

« إن اعتراف روهان ، بإحراق المسجد الأقصى ، عمداً منذ الساعة الأولى لاعتقاله ، يستدل منه أن الأمر كان مدبراً ومتفقاً عليه مع السلطات الإسرائيلية، بغية عدم التوسع بالتحقيق ، وكشف المتدخلين والدافعين ، فحصرت القضية بمسؤولية روهان الشخصية وحده ، وهنا بدأ الفصل الثاني من المسرحية ، بغية تخليص المتهم من العقاب ، فتظاهر روهان بنوع من الجنون (٢) عن طريق التحدث عن أشياء خيالية ، وروايات دينية ، فزعم أنه أحرق المسجد؛ تنفيذاً لأمر الله ، فلولا إرادته تعالى بحرق المسجد (لكان حتماً منعني من إضرام النار فيه) ! ، وزعم بأنه عضو نظامي

---

١ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الاقصى ص ٤٦ ، نقلا عن : جريدة (النهار) - اللبنانية - في ١٩٦٩/١٢/٣١م .

و : لمعرفة تفصيلات هذه المحاكمة ، انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الاقصى ص ٢٧ - ٤٧ .

٢ ان اختلاق الصهاينة لمرض (روهان) العقلي ، لايؤيده أي دليل مقنع سابق للحريق ، وليس في تصرفاته ، في كل فصول الجريمة ، أو ماقبلها ، مايشير إلى أي شذوذ عقلي لديه ، وبالفعل فقد زاره السفير الاسترالي وصرح بعد مقابلته : "وجدته طبيعياً" .

وقد حاول المراسلون الصحفيون الاجانب تقصي الحقائق عن حياة (روهان) قبيل حصول الجريمة ، فقصدوا مستعمرة (كيبوتس أولبان) الصهيونية - التي كان يقطنها - ؛ لأخذ المعلومات من سكانها ، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك ، إذ سمعوا الشرطة الإسرائيلية توصي السكان باللغة العبرية بأن لايصرحوا بشيء أبداً للمراسلين . وقد أجمعت الصحافة العالمية على أنه لم يقم ثمة دليل على جنون ، أو شذوذ (روهان) في حياته ، وذلك بمعرفة الأشخاص الذين عاشروه طويلا ! . انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الاقصى ص ٤٢ - ٤٣ .

في كنيسة الله (١) ، منذ ثلاث سنوات ، يؤدي لها عشرة بالمائة من مدخوله ، وهي ضريبة توراتية ، وأن الله يحميه ، وسيبرأ من قبل المحكمة » ! ٠ (٢)

وعلى الرغم من هذا التبرير الصهيوني ، فإن إدانة الصهيونية بهذا الحادث الغاشم ، لايقبل الجدال ، من خلال أدلة ، أهمها :

١ - كشف خبراء (الجامعة العبرية) في (القدس) ، عن تواطؤ (روهان) و(الصهيونية) ، عندما أعلنوا يوم ٢٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩ م - ١٠ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ ، في بيان صحفي ، مايأتي :

« إن أتباع الطائفة التي ينتمي إليها روهان ، يولون أهمية عظيمة لرجوع اليهود إلى إسرائيل ، وبصورة خاصة القدس ، ومن هنا يعتقدون أنهم يستطيعون التعجيل بتدمير المسجد الأقصى ، الذي أقيم في مكان هيكل سليمان، ولم تكن هناك سوى خطوة يبدو أن روهان خطاها » ! ٠ (٣)

٢ - تباطؤ السلطات الإسرائيلية ، في إرسال فرق الإطفاء إلى (المسجد الأقصى)، إلا بعد انقضاء ساعة كاملة ، على الرغم من أن المسجد يقع في قلب المدينة ، ولم تكن هذه الفرق مزودة بالأجهزة الحديثة ، لمكافحة الحرائق كالمواد الكيمائية - مثلا - ، على الرغم من توفرها لديهم ، وإنما استعملوا الوسائل التقليدية ، وهي خراطيم المياه العادية ٠ (٤) إضافة

---

١ لقد اختار الصهاينة لتنفيذ هذه الجريمة شخصاً غير يهودي ، لانه لو كان كذلك ، لزادت نقمة المسلمين عليهم ، ولكنهم اختاروه نصرانياً ، بغية إبعاد الشبهة عن الشركاء اليهود ، ولإثارة الفتنة بني المسلمين والنصارى ، ولم تقدم السلطات الصهيونية أي تفسير مقنع عن سبب إقامة (روهان) الطويلة ، مدة (أربعة أشهر) في إسرائيل ، على الرغم من تفشي البطالة بين الإسرائيليين ! ٠ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الاقصى ص ٤١ - ٤٢ .

وفي سؤال وجهه مراسل (وكالة الاسوشيتدبرس) لـ (روهان) : هل كان وراء حرقك المسجد الاقصى هدف سياسي ، أو مجرد نزوة ذاتية ؟ أجاب بقوله :

«لايمكن فصل السياسة عن نزوات الفرد العادية ، إن الخباز نفسه لايحرق الخبز اعتباطاً» ! .

انظر : عبدالمنعم صبحي : القدس مفتاح الحرب والسلام في الشرق الاوسط ص ١٥٠ .

٢ د/ ميشال غريب : حريق المسجد الاقصى ص ٤٣ - ٤٤ .

٣ سامي حكيم : القدس ص ٢٦٧ .

٤ انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الاقصى ص ٣٩ .

إلى قطع المياه - التي تتحكم فيها السلطات الإسرائيلية - عن (الحرم القدسي)، فور ظهور الحريق!. (١)

٣ - تبين من تقرير المهندسين العرب، أن الذي وقع في (المسجد الأقصى) حريقان، لا حريق واحد، أحدهما في: منطقة المحراب، ومنبر صلاح الدين، والآخر في: سقف الجناح الجنوبي الشرقي، ومحراب زكريا، والذي يعرف الموقع، وبعد مكان الحريق الأول، عن مكان الحريق الثاني، يتأكد أن الذي باشر عملية الإحراق أكثر من شخص واحد، خصوصاً أن السقف لابد أن يصعد اليه، بواسطة أخشاب لولبية موضوعة خارج بناء المسجد، وهذا يدل على ترتيب محكم، بقصد القضاء على (المسجد الأقصى) بأكمله!. (٢)

٤ - السرعة والسهولة في اعتقال الجاني (روهان)، فالمجرم الذي هو بمستواه في الدهاء، كان بوسعه تيسير أمر فراره، لو لم يكن في القضية تمثيلية ساخرة (٣) ومايزيد في ذلك الاعتقاد تأكيداً، هو إسراع (شاؤول روزوليو) (٤)، رئيس (شرطة القدس)، في عقد مؤتمر صحفي كبير، صرح فيه بـ «أن لديه إثباتاً كافياً بأن روهان هو الحارق» (٥)، فهذا «التصريح مخالف لكل الأصول الجزائية، فالضابطة العدلية، لاحق لها بإعطاء أية تصريحات علنية، عن القضايا التي تحقق بها، ومن جهة أخرى إن الجزم في مسؤولية روهان قبل أن يكون التحقيق قد اكتمل، هو استباق مدبر ومفضوح لكلمة القضاء النهائية في الدعوى»!. (٦)

---

١ انظر: مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٥٥، في رجب عام ١٤٠٥ هـ - آذار (مارس) / نيسان (أبريل) ١٩٨٥ م، ص ٥٥.

٢ انظر: عبدالحميد السائح: ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى؟ ص ٥١ و ٢٦٤ - ٢٦٥.

٣ انظر: د/ ميشال غريب: حريق المسجد الأقصى ص ٤٠.

٤ شاؤول روزوليو: (لم أقف له على ترجمة).

٥ د/ ميشال غريب: حريق المسجد الأقصى ص ٤٠، نقلا عن: جريدة (الجارديان) - البريطانية - في ١٩٦٩/٨/٢٣م.

٦ د/ ميشال غريب: حريق المسجد الأقصى ص ٤٠ - ٤١.

٥ - قام مندوب عن (كنيسة الله) ، بمقابلة المسؤولين في (الهيئة الإسلامية في القدس) ، وقدم إليهم مذكرة ، مؤرخة في ١٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٩ م - ٦ رجب ١٣٨٩ هـ ، من المسؤول عن (شؤون الشرق الأوسط) في (الدائرة الأوروبية بسويسرا لكنيسة الله) ، تتضمن مايأتي :

« إن الرئاسة العالمية لكنيسة الله ، في مدينة (كليفلاند) ، بولاية (تنسي) ، في الولايات المتحدة ، تأسف أشد الأسف ، للتلف الذي لحق بالمسجد الأقصى ، في القدس ، نتيجة الحريق ، وترغب في أن تنقل إليكم تعاطفها مع المسلمين ، وترغب في أن تنقل إليكم كذلك ، بأن مرتكب جريمة الإحراق لا علاقة له البتة بكنيسة الله (١) ، ولم يسبق له أن كان على علاقة بأي من كنائسنا الثلاث في فلسطين » . (٢)

٦ - ذكرت صحيفة (شيكاغو تربيون) - الأمريكية - في الأسبوع الأول من شهر أيلول (سبتمبر) ، عام ١٩٦٩ م - أواخر جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ - بعد إحراق (المسجد الأقصى) بأيام قليلة - أن (سفينة شارتر) ، قد أبحرت إلى إسرائيل محملة بالأحجار اللازمة لبناء (الهيكل) المقدس ، وتعتبر هذه الحجارة من أجود الأصناف الموجودة في أمريكا ! . (٣)

٧ - قرار (المجلس التنفيذي لليونسكو) ، رقم (٨٣ م ت /٤/٣/١/١) ، الصادر في ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ ، والذي أدان إسرائيل في عملية (حريق المسجد الأقصى) . (٤)

٨ - ليس من قبيل المصادفة ، أن يحرق (المسجد الأقصى) ، في شهر آب (أغسطس) بالذات ، ففي هذا الشهر من عام ٧٠ م ، تم تدمير (الهيكل)

---

١ مما يؤيد ذلك تصريح والد (روهان) ، حيث نفى علاقة ابنه بأي طائفة دينية ، غير طائفة والده ، ولا هو مرتبط بأي حزب أو معتقد سياسي . انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ٤٣ ، نقلا عن : جريدة (الجارديان) - البريطانية - في ١٩٦٩/٨/٢٣ م .

٢ عبدالحميد السائح : ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى ؟ ص ٥٧ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٥٨ .

٤ انظر : حسين حمادة : آثار فلسطين ص ٢٥٤ .

على يد القائد الروماني (تيتوس) ، وفي هذا الشهر - أيضاً - من عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٧ هـ ، انطلق اليهود في (القدس) ، نحو (حائط البراق) ، هاتفين : (الحائط لنا) ، ثم حدث الاصطدام الدامي بين العرب واليهود ، الذي عرف بـ (ثورة البراق) ، وإحراق المسجد في هذا التاريخ ، يرضي المشاعر اليهودية ؛ لتدمير أغلى المقدسات الإسلامية في (فلسطين) !. (١)

ولانزال نسمع - بين حين وآخر - عن محاولات جديدة لتفجير (المسجد الأقصى) ، بغية إزالته عن الوجود تماماً ، من قبل عدة جهات يهودية ونصرانية، وهذه أهم تلك الجهات المهتمة بانتهاك حرمة (المسجد الأقصى) :

❀ الجهات المهتمة بإزالة المسجد الأقصى وإقامة الهيكل اليهودي مكانه :

يجمع اليهود - بل وكثير من النصارى - على وجوب إزالة (المسجد الأقصى) ؛ ليتم بناء (الهيكل اليهودي) الثالث مكانه ، ومن أهم الجهات المهتمة بذلك ، مايأتي :

١ - التنظيمات المهتمة بالهيكل :

إن التنظيمات المهتمة بـ (الهيكل) كثيرة ، منها ماهو يهودي ، ومنها ماهو نصراني ، ومنها ماهو مشترك بينهما على مايأتي :

أ - التنظيمات اليهودية المهتمة بالهيكل :

---

١ انظر : سامي حكيم : القدس ص ٢٦٧ .

تستند العقيدة السائدة عند اليهود في عودة (المسيح المنتظر) (١) ، للمرة الأولى ، إلى النبوءات التوراتية ، التي تتطلب حدوث (ثلاثة أمور) ، قبل أن تتحقق تلك العودة ، وهي :

١ - يجب أن تصبح إسرائيل دولة ! .

٢ - يجب أن تكون (القدس) عاصمة لتلك الدولة ! .

٣ - يجب أن يعاد بناء (الهيكل) للمرة الثالثة ! . (٢)

وإعادة بناء (الهيكل) - من جديد - يلزم منها إزالة (المسجد الأقصى) ؛ ليحل (الهيكل اليهودي) محله ، وهذا ماسيترتب عليه - حسب التصور اليهودي - وقوع (معركة مجدون) أو (هرمجدون) (٣) في (سهل مجدو) ،

---

١ لمزيد من المعلومات حول (المسيح المنتظر) ، راجع : التعريف بـ (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٤ - ١٤٥ .

٣ معركة مجدون : يوم يحدث فيه - حسب التصورات اليهودية والنصرانية - صدام تدميري بين قوى الخير ، وقوى الشر ، وذلك - حسب تصوراتهم - ، بسبب إقامة (الهيكل اليهودي) ، مكان (المسجد الأقصى) ، حيث تقع تلك المعركة بين جيوش قوامها (٢٠٠ مليون) مقاتل ، في (سهل مجدو) ، في (فلسطين) ، وهو يقع على بعد (٥٥ ميلا) عن (يافا - تل أبيب) ، و (٢٠ ميلا) عن (حيفا) ، و (١٥ ميلا) عن شاطيء (البحر المتوسط) .

وهذه المعركة ستكون بين المسلمين من جهة ، واليهود والنصارى من جهة أخرى ، حيث يُزْعَم (المسيح) - حسب تصوراتهم - على التدخل لصالحهم ، إلا أن اليهود يرون أنه (المسيح المنتظر) في مجيئه الأول ، بينما يرى النصارى أنه (المسيح عيسى - عليه السلام -) في مجيئه الثاني ، الذي سيحكم فيه مدة (١٠٠٠ سنة) قبل يوم القيامة ، وهو مايسمونه بـ (العصر الألفي للمسيح) ، كما ذكرنا ذلك أعلاه - . انظر : عبد العزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٠٥ ، و : محمود ثابت الشاذلي : السلام عليكم - دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي : شالوم عليخم ص ٣٨ - ٣٩ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه المعركة : انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية - المبشرون الإنجليون على طريق القيامة الذرية ص ٢٩ - ٦٨ .

وهذه العقيدة المشتركة بين اليهود والنصارى ، في مسألة (المعركة الفاصلة) بين الحق والباطل في آخر الزمان ، هي في مجملها مجموعة أخبار ، تدل على شيء من تلك الأحداث ، التي قد تكون من بعض ماأخبر به الأنبياء السابقون - عليهم السلام - ، سواء أكان في (العهد القديم) ، أم في (العهد الجديد) ، ولكن التحريف الذي داخلهما ، أضاع الحقيقة فيهما . ولكن

قرب ساحل (البحر المتوسط)، في شمال (فلسطين)، بين المسلمين من جهة، واليهود - وأعوانهم النصارى - من جهة أخرى، عند ذلك يرغم مسيحهم المنتظر، الذي هو في الحقيقة (المسيح الدجال) (١) على التدخل - في زعمهم - لصالحهم!. (٢)

وتستند هذه العقيدة اليهودية في (معركة مجدون)، إلى إشارات، جاءت في (العهد القديم):

« بعد أيام كثيرة تفتقد في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال إسرائيل التي كانت دائمة خربة للذين أخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم. وتصعد وتأتي كزوبعة وتكون كسحابة تغشى الأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك ... . ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على أرض إسرائيل يقول السيد الرب إن غضبي يصعد في أنفي. وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت أنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض إسرائيل. فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الأرض وكل الناس الذين على وجه الأرض وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الأسوار إلى الأرض. وأستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب. فيكون سيف كل واحد على أخيه. وأعاقبه بالوباء وبالدم وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه

الصحيح من تلك الأحداث، ولاسيما مسألة تلك (المعركة الفاصلة)، التي ستقع في آخر الزمان بين أهل الحق المسلمين (بقيادة المسيح عيسى - عليه السلام-)، وبين أهل الباطل اليهود، ومن ناصرهم بقيادة (المسيح الدجال) هو ماجاء في الإسلام من خلال مصدرية الرئيسين: (القرآن الكريم)، و(الحديث الشريف)، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر. راجع: (المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل من الزمان) ج ٤ ص ٤٢٨.

١ راجع: التعريف بـ (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ انظر: عبدالعزيز مصطفى: قبل أن يهدم الأقصى ص ١٢٩ و ١٤٦ - ١٤٨ و ١٥٠ - ١٥٧.

مطراً جارفاً وحجارة برد عظيمة وناراً وكبريتاً » ! . (١)

وجاء في (التلمود) :

« وقبل أن يحكم اليهود نهائياً على باقي الأمم ، يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ، ويهلك ثلث العالم ، ويبقى اليهود مدة سبع سنوات متوالية ، يحرثون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر . وحينئذ تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً خارجاً عن أفواههم . وتعيش اليهود في حرب عوان مع باقي الشعوب منتظرين ذلك اليوم . وسيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر ... ، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة ؛ لأنها تكون قد تحصلت على جميع أموال العالم » ! . (٢)

وجاء في (التقرير الخامس) ، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض ، وقد منحنا الله العبقرية ؛ كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل ، إن كان في معسكر أعدائنا عبقري فقد يحاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤاً لأيد عريقة كأيدينا . إن القتال بيننا سيكون ذا طبيعة مقهورة ، لم ير العالم لها مثيلا من قبل » ! . (٣)

ويقول (موشي أرينز) (٤) وزير الدفاع الإسرائيلي :

---

١ حزقيال ، إصحاح (٣٨) فقرة : ٨ - ٢٣ .

ويزيد النصارى على ذلك بما جاء في (العهد الجديد) : رؤيا يوحنا اللاهوتي : ١٦ ، ١٤ - ١٦.

٢ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧١ .

٣ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٣٤ - ١٣٥ .

٤ موشي أرينز : (١٩٢٥ م - = ١٣٤٣ هـ -) عسكري وسياسي إسرائيلي ، ولد في (ينطا) بالاتحاد السوفيتي ، وهاجر إلى الولايات المتحدة الامريكية ، حيث تلقى تعليمه في (معهد ماسوشيتس التقني) ، وفي (مؤسسة كاليفورنيا) ، وتخرج مهندس طيران ، فعمل في الجيش الامريكي ، هاجر عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ إلى (فلسطين) ، وانضم إلى منظمة (بيتار)

« إن غـزو لبنان ١٩٨٢ م [١٤٠٢ هـ] ، كان بإرادة إلهية ، فهي حـرب مقدسـة ، مستمدة من العهد القديم ، وهذا يؤكد النبوءة ، إذ أن هذا الغزو يمكن أن يعني أن معركة مجدو قد اقتربت » ! (١) .

ومن أهم التنظيمات (٢) اليهودية المهتمة بـ (الهيكل) ، مايأتي :

١ - حركة (الاستيلاء على الأقصى) :

حركة أسسها (موشي ليفنجر) (٣) عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، حين رفضت الحكومة الإسرائيلية السماح لليهود بأداء الصلاة في (المسجد الإبراهيمي) ، في مدينة (الخليل) (٤) ! .

وهـي تدعـو عـلانية إلى هـدم (المسـجد الأقصـى) ، وإقامـة (الـهيكل) مكانه ! . (٥)

٢ - حركة (إعادة التاج إلى ماكان عليه) :

حركة أسسها (يسرائيل فويختونفر) (٦) .

وهي تدعو إلى الاستيلاء على أراضي (الحي الإسلامي) ، من

الارهابية ، ثم أصبح أحد أركان حزب (حيروت) ، انتخب عضواً في (الكنيست) في دوراته (التاسعة ، والعاشرة ، والحادية عشرة) ، وعمل معلماً في (معهد التخنيون التقني) ، في (حيفا) ، ثم عين نائباً لرئيس (الصناعات الجوية في اللد) ، ثم شغل منصب سفير إسرائيل ، في الولايات المتحده الأمريكية ، عين عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ وزيراً للدفاع خلفاً لـ (شارون) ، الذي استقال على إثر تورطه في (مذبحة صبرا وشاتيلا) ، ويعتبر (أرينز) على رأس المنادين بتكثيف (الاستيطان اليهودي) في كافة المناطق العربية المحتلة ! ، انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣ م ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٥٧ .

٢ لمعرفة الشخصيات اليهودية المهتمة بـ (الهيكل) ، انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٩٠ - ١٩٢ .

٣ موشي ليفنجر : لم أقف له على ترجمة .

٤ لقد تم بناء كنيس يهودي ، يعرف بـ (كنيس ماكفير) على معظم أجزاء (المسجد الابراهيمي) ! ، انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٨٥ و ٢٠٢ .

٥ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٨٥ .

٦ يسرائيل فويختونفر : لم أقف له على ترجمة .

(القدس) ، بدعوى أنها كانت ذات يوم لليهود ، من أجل محاصرة (المسجد الأقصى) ! . (١)

٣ - حركة (سيون منت - أي «الصهيونية الجديدة») :

حركة أسسها (رفائيل إيتان) (٢) رئيس الأركان الإسرائيلي الأسبق، عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

وهي تسعى إلى التركيز على مذهبية (الصهيونية) ، على اعتبار أن (الصهيونية) حركة إعادة المجد إلى (أرض إسرائيل) ، وذلك ببناء (الهيكل) من جديد ! ٠ (٣)

٤ - حركة (كاخ - أي هكذا بالبندقية -) :

حركة أسسها الحاخام (مائير كاهانا) ٠ (٤)

---

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٨٧.

٢ رفائيل إيتان : (١٩٢٩ م = ١٣٤٨ هـ -) عسكري وسياسي إسرائيلي ، ولد في (العدسية) في (فلسطين) ، ودرس (العلوم السياسية) في (جامعة حيفا) ، و(التاريخ العسكري) في (جامعة تل أبيب) ، انضم إلى (البالماخ) عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ ، وشارك في كل الحروب العربية الإسرائيلية ، وتقلد عدة مناصب عسكرية رفيعة، كان آخرها رئاسة (هيئة أركان الجيش الإسرائيلي) ، حيث كان من المخططين لـ (حرب لبنان) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، وله مساهمة فعالة في مذبحة (صابرا وشاتيلا) ، وقد أنهى (إيتان) خدمته العسكرية عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ ، حيث أسس حركة (الصهيونية الجديدة) ، ودخل (الكنيست) في دورته (الحادية عشرة) عضواً عن حركته العنصرية . اشتهر (إيتان) بكراهته المطلقة للعرب ، ولذلك فهو من دعاة طرد الفلسطينيين من وطنهم (فلسطين) وتوطينهم في الدول العربية ٠ ولـ (إيتان) كتاب يحوي مذكراته ، عنوانه : (مذكرات الجنرال رفائيل إيتان) ! . انظر : مذكرات الجنرال رفائيل إيتان ، تعليق / دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان ، الغلاف الأخير ، و د/ غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣ م ، ص ٣٥١ ٣٥٢ .

٣ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٨٨ .

٤ مائير كاهانا : (١٩٢٣ - ١٩٩٠ م = ١٣٥٢ - ١٤١١ هـ) حاخام يهودي ، وسياسي صهيوني ، ولد في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتلقى تعليمه في مدرسة دينية يهودية ؛ مما أتاح له أن يصبح حاخاماً فيما بعد ، درس (القانون) ، ولكنه لم يمارس مهنة (المحاماة) ، لفشله في اختبار (نقابة المحامين) ، فتحول إلى ممارسة السياسة ، حيث عمل مخبراً في (مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي - FBI)، وقد اختار لنفسه اسماً مستعاراً هو (مايكل كنج) ، انضم (كاهانا)

وهي تدعو لدعم عملية نسف (المسجد الأقصى) ، و(مسجد الصخرة) ؛ من أجل إعادة بناء (الهيكل) من جديد ! • (١)

٥ - منظمة (يشياف أتريت كوهانين - أي التاج الكهنوني) :

منظمة تعود جذورها إلى الحاخام الصهيوني (إبراهام إسحاق كوك) (٢)،

في مطلع شبابه إلى حركة (بيتار) الصهيونية ، التي تعمل في تهيئة الشباب اليهودي للهجرة إلى (فلسطين) ، وأنشأ عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، (عصبة الدفاع اليهودي) في (نيويورك) ، التي ضمت عناصر متطرفة مدربة على الارهاب ، حيث شمل نشاطها الأوساط الامريكية المناوئة لإسرائيل ، ولاسيما الزنوج والعرب • وعلى الرغم من أن (كاهانا) هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ ، إلا أنه لم يقطع علاقاته بالولايات المتحدة الامريكية ، حيث حافظ على (الجنسية الامريكية) ، إضافة إلى (الجنسية الإسرائيلية) ، ولم يكد يمضي على وجوده سنة في إسرائيل ، حتى قام بتأسيس (حركة كاخ) - المذكورة أعلاه - ، وهي حركة إرهابية ضد كل من يناويء (الصهيونية) ، و(إسرائيل) ، وفي تموز (يوليه) عام ١٩٨٤ م - شوال ١٤٠٤ هـ ، انتخب نائباً في (الكنيست) الإسرائيلي ، ومن أهم أفكار (كاهانا) التي يدعو إليها أن (أرض إسرائيل من الفرات إلى النيل) ، والهاجس الدائم عنده ، هو الوجود العربي في (فلسطين) ، والذي يصفه بأنه أشبه بـ (القنبلة المقوقوتة) ، ولذلك دعا (كاهانا) في كتابه : (شوكة في عيونكم) إلى إجبار الفلسطينيين على أحد ثلاثة خيارات : الأول والأمثل الرحيل عن إسرائيل ، والثاني : أن يعتنق من يريد البقاء في (إسرائيل) الديانة (اليهودية) ، والثالث والأخير : أن يعيش من يريد البقاء في (إسرائيل) بدون حقوق على الاطلاق . اغتيل (كاهانا) في الولايات المتحدة الامريكية في ٥ شباط (فبراير) عام ١٩٩٠ م - ١٨ ربيع الآخر ١٤١١ هـ ، واتهم فيه المغترب المصري (سيد نصير) ، الذي بريء فيما بعد . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٧٩ - ٨١ .

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٢ إبراهام إسحاق كوك : (١٨٦٥ - ١٩٣٥ م - ١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ) زعيم صهيوني ديني ، ولد في شمال روسيا ، وتلقى تعليمه الديني في إحدى المدارس التلمودية ، ثم هاجر إلى (فلسطين) عام ١٩٠٤ م - ١٣٢٢ هـ ، واستقر فيها ، حيث أصبح أول حاخام أكبر لليهود الاشكناز (اليهود الغربيين) ، في (فلسطين) • تتلخص سيرة (كوك) في محاولة رأب الصدع ، بين (الصهاينة الدينيين) و(الصهاينة اللادينيين) ، إذ أنه على يقين من أن جيل المستوطنين الصهاينة ، في (فلسطين) ، هو الجيل الذي تتحدث عنه النبوءة التوراتية ، وأنهم - بغض النظر عن لادينيتهم - كانوا ينفذون تعاليم الدين باستيطانهم في (فلسطين) ، فقد أصدر فتاوى متسامحة للمستوطنين ، تسهل لهم الحياة في (فلسطين) ، حيث صرح - مثلاً - بجواز لعب كرة القدم (يوم السبت) ، على أن تباع التذاكر يوم الجمعة ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣١٨ - ٣١٩ .

(أول) حاخام في (فلسطين) .

وهي تعمل على وضع مخططات لبناء (الهيكل) من جديد ! . (١)

٦ - منظمة (سيودس شيدسون) :

منظمة خيرية تلقى دعماً من (وزارة المعارف الإسرائيلية) ، و(بلدية القدس) ، و(جيش الدفاع الإسرائيلي) .

وهي تدعو إلى تعميق الوعي اليهودي ، إزاء (الهيكل) ، وذلك بنقل العبادة من (حائط المبكى) ، إلى أماكن مقدسة أخرى ، ولاسيما أرض (المسجد الأقصى) ! . (٢)

٧ - مجموعة (آل هارهاشم - أي « إلى جبل الله ») :

مجموعة أسسها (جرشون سلمون) . (٣)

وهي تعمل من أجل بناء (الهيكل) ، مكان (المسجد الأقصى) ، وقد حاولت إقامة الطقوس الدينية اليهودية في ساحات (المسجد الأقصى) ، عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ ، وعام ١٩٨٧ م - ١٤٠٨ هـ ! . (٤)

٨ - مجموعة (حشمو نائيم) :

مجموعة أسسها (لرنر) (٥) .

وهي تهدف إلى السيطرة بالقوة ، على ساحات (المسجد الأقصى) ، وقد قامت بمحاولة تفجير (مسجد الصخرة) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل ، إذ قدر الله تعالى اكتشاف الشحنات الناسفة قبل انفجارها ! . (٦)

٩ - جماعة (غوش أمونيم - أي « كتلة الايمان ») :

---

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٨٤ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٨٥ .

٣ جرشون سلمون : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٨٦ و ٢٠٧ .

٥ لرنر : لم أقف له على ترجمة .

٦ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٨٨ .

جماعة أسسها (موشى ليفنجر) (١) ، نتيجة للإحباط الذي أصاب الرأي العام اليهودي ، بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م .

وهي تسعى بعنف إلى إقامة (الهيكل) ، على أنقاض (المسجد الأقصى) ! . (٢)

١٠ - جماعة (أمناء الهيكل) :

جماعة كان أحد مؤسسيها (ستانلي جولد فوت) (٣) ، ثم انشق عنها ليؤسس (مؤسسة الهيكل المقدس) .

وهي (أي جماعة أمناء الهيكل) تمارس إقامة الطقوس الدينية اليهودية ، في الساحات المحيطة بـ (حائط البراق - المبكى) ، بجوار (المسجد الأقصى) ! . (٤)

١١ - مؤسسة (الهيكل المقدس) :

مؤسسة أسسها (ستانلي جولدفوت) . (٥)

وهي تهدف إلى تدمير (المسجد الأقصى) ، و (مسجد الصخرة) ، وإقامة (الهيكل) مكانهما ! . (٦)

١٢ - هيئة (الموالون لساحة المعبد) :

هيئة أسسها (جرشون سلمون) (٧) .

وهي تهدف إلى الاستيلاء على (المسجد الأقصى) ، و (مسجد الصخرة) ، وماجاورهما ؛ من أجل إزالتهما ، وإقامة (الهيكل)

---

١ موشى ليفنجر : هو مؤسس حركة (الاستيلاء على الاقصى) التي تحدثنا عنها قبل قليل.

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٨٣ .

٣ ستانلي جولد فوت : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٥ استانلي جولدفوت : هو أحد مؤسسي جماعة (أمناء الهيكل) ، التي تحدثنا عنها قبل قليل .

٦ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٨٧ .

٧ جرشون سلمون : هو مؤسس مجموعة (آل هار هاشم) ، التي تحدثنا عنها قبل قليل .

مكانهما ، وقد قامت بمحاولات فعليـــة لاقتحـــام (المسجـــد الأقصـــــى) عـــام ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ ! (١) .

١٣ - وهناك خلية سرية داخل (الجيش الإسرائيلي) ، اكتشفت عام ١٩٨٤ م - ١٤٠٥ هـ ، في أثناء الإعداد لمحاولة قصف (المسجد الأقصى) بواسطة سلاح الجو الإسرائيلي ، لإزالتـه مـن الوجـود تماماً ، تمهيـداً لإقامة (الهيكل) مكانه ! (٢) .

ب - التنظيمات النصرانية المهتمة بالهيكل :

يؤمن النصارى بمثل مايؤمن به اليهود ، من وجوب إقامة (٣) (الهيكل اليهودي) للمرة الثالثة ، تمهيداً (٤) لقدوم (المسيح) (٥) ، والفرق بين الطرفين : أن اليهود يرونه المجيء الأول لـ (المسيح المنتظر) - الذي هو في الحقيقة (المسيح الدجال) (٦) - ، بينما يرى النصارى أنه العودة

---

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٨٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٨٩ .
و : لمعرفة مزيد من (التنظيمات المهتمة بالهيكل) . انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٦٣ - ١٧٠ و ١٨٣ - ١٩٠ .

٣ يجمع رجال الدين النصارى مبلغ (١٠٠ مليون دولار) سنوياً ؛ من أجل هدم (المسجد الأقصى) ! .
انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية ص ١٢٥ - ١٥١ .

٤ انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية ص ١٥ .

٥ راجع : ص ٢١٥ .

٦ يرى بعض النصارى ، مثل الألماني (باول فلقنهوفر) عام ١٦٥٥ م - ١٠٦٥ هـ أن (المسيح) الذي ينتظره اليهود هو (عيسى بن مريم) - عليه السلام - ، حيث سيقبلونه - هذه المرة - مخلصاً لهم ، بعد أن رفضوه في المرة الأولى ! . انظر : سلطان الكهلاني : مجلة (السنة) - العربية الصادرة في برمنجهام - عدد ٩ و ١٠ ، في رجب ، وشعبان عام ١٤١١ هـ - ١١ شباط (فبراير) ١٩٩١ م ص ٩٠ - ٩١ .
وهذا غير صحيح ، فاليهود ، إنما ينتظرون مسيحاً آخر هو في عرفنا نحن المسلمين (المسيح الدجال) - كما ذكرنا قبل قليل - .
راجع :(التنظيمات اليهودية المهتمة بالهيكل) ص ٢١٤.

الثانية لـ (المسيح عيسى) (١) - عليه السلام - • (٢)

والفرق بين النصارى والمسلمين ، في هذه العودة الثانية لـ (المسيح عيسى) - عليه السلام - ، أن النصارى يرون أنه سيناصرهم (٣) مع اليهود ضد المسلمين ، الذين سيقاتلونهم لهدمهم (المسجد الأقصى) ، وإقامة (الهيكل اليهودي) مقامه ، وذلك في (معركة مجدون) (٤) ، بينما يرى المسلمون - وهو الحق - أنه سيناصرهم ضد (المسيح الدجال) وأتباعه ، على اليهود والنصارى وغيرهم من الكافرين • (٥)

يقول الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريجان) (٦) - الذي بز جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين فيما قدمه من مؤازرة لـ (إسرائيل) - مخاطباً اليهود :

« أعود إلى أنبيائكم الأقدمين في العهد القديم ، وعلامات اقتراب (مجدون) ، فأجدني أتساءل : ... هل نحن الجيل الذي سيشهد تلك الواقعة ، ولا أدري ما إذا كنت قد لاحظت مؤخراً أياً من هذه النبوءات ،

---

١ كان كثير من (النصارى البروتستانت) - في بداية الأمر - يكرهون اليهود ، ولكنهم يرونهم السبيل لعودة (المسيح عيسى) - عليه السلام - ، فقد أصدر - مثلا - البريطاني (أنتولي كوبر) المعروف بـ (المصلح الاكبر) نداءاً عام ١٨٣٩ م - ١٢٥٥ هـ ، هدد فيه بأنه مالم يتوجه اليهود إلى (فلسطين)؛ فإن (المسيح) لن يعود ثانية، حيث يقول :

« حقاً إن اليهود غلاظ القلوب ، حاقدون ، غارقون في الانحطاط ، ومتجاهلون للإنجيل ... ، ولكنهم يشكلون الخلاص لنا بنزول المسيح » ! • : سلطان الكهلاني : مجلة (السنة) - العربية ، الصادرة في برمنجهام - عدد ٩ و ١٠ ، في رجب وشعبان عام ١٤١١ هـ - شباط (فبراير) ١٩٩١ م ، ص ٩٠ - ٩١ .

٢ راجع : التعريف بـ (معركة مجدون) ص ٢١٥ .

٣ يرى بعض رجال الدين النصارى ، أن (المسيح عيسى) - عليه السلام - سيقوم - بعد مجيئه الثاني - بالقضاء على (اليهود) في (معركة مجدون) ، حيث سيهلك ثلثاهم .

انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية ص ٣٧ - ٣٨ .

٤ راجع : التعريف بـ (معركة مجدون) ص ٢١٥ .

٥ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • راجع : التعريف بـ (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥.

٦ راجع : ترجمة (رونالد ريجان) ج ٤ ص ١٢٩.

ولكنها بالتأكيد تصف الأزمان التي نعيشها » ! (١).

ويقول - أيضاً - :

« إن كل النبوءات الأخرى ، التي تعين تحقيقها قبل معركة مجدو قد حدثت ، والفصل ٣٨ من حزقيال (٢) يقول : إن الله سيأخذ بني إسرائيل من وسط الكفار (٣) ، حيث سيكونون مشتتين ، ثم سيلم شملهم مرة أخرى في أرض الميعاد ، وقد حدث هذا بعد قرابة ألفي سنة ، ولأول مرة في التاريخ فإن كل شيء مهيأ لمعركة مجدو ، والمجيء الثاني للمسيح » ! (٤) .

ويقول - أيضاً - مخاطباً مجموعة من الزعماء اليهود :

« إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة ، التي نستطيع الاعتماد عليها ، كبقعة ستحدث فيها معركة مجدو » ! (٥) .

ويقول - أيضاً - مخاطباً المنصر الأمريكي (جيري فالويل) :

« جيرى : إنني أعتقد أحياناً بأننا نتجه الآن بسرعة عالية - جداً نحو معركة مجدو » ! (٦) .

ويقول المنصر الأمريكي (أوين) : (٧)

« إن إرهابيين يهوداً ، سينسفون المكان الإسلامي ، ترغم المسيح المنتظر على التدخل ، إن اليهود يعتقدون أن قدومه سيكون الأول ، ونحن المسيحيين نعلم بأن هذه ستكون زيارته الثانية ، نعم لابد بالتأكيد من أن

---

١ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام - اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية ص ٤٠٣ .

٢ راجع : ص ٢١٦.

٣ لماذا يتحمس (ريجان) لليهود كل هذا الحماس ، وهو يصف قومه - وهو منهم - بأنهم كفار ؛ لأن أغلب المهاجرين اليهود إلى (فلسطين) ، إنما قدموا من بلاد نصرانية - والولايات المتحدة الأمريكية منها - ؟ ! .

٤ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٥٦ .

٥ المرجع السابق ص ١٥٦ .

٦ المرجع السابق ص ١٥٦ .

٧ أوين : لم أقف له على ترجمة .

يكون هيكل يهودي ثالث » ! (١) .

ومن أهم التنظيمات (٢) النصرانية المهتمة بـ (الهيكل) ، مايأتي :

١ - السفارة المسيحية الدولية في القدس :

سفارة أسسها (النصارى الانجيليون) في (القدس)، عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ، ولها (خمس عشرة قنصلية) (٣) ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، تقوم بأنشطة فعالة لصالح إسرائيل ، وقد أصدرت تلك السفارة - فور تأسيسها - نشرة استهلتها بعبارة : (ليكن دعاؤكم ضد الروح الإسلامي) ! ، وقد جاء في تلك النشرة :

«إن الأرواح الشريرة في الإسلام ، مسؤولة عن العبودية الروحية ، في العالم العربي ، وعن كثير من العداء للسامية (٤) في أنحاء العالم ، وعن العداء الشديد لإسرائيل في جميع أمم الشرق الأوسط ، وأمم أخرى في العالم أغلبيتها من المسلمين ، ومسؤولة عن فكرة الابتزاز النفطي (٥) ، ضد أمم العالم التي تساند إسرائيل ، والإسلام مسؤول عن السخرية الكبيرة من الله ، إذ أن هناك مسجد إسلامي في أقدس بقة في جبل موريا ، وهذا وصمة عار للموقع المقدس للهيكل» ! (٦) .

٢ - مؤسسة (جبل الهيكل) :

مؤسسة أسسها النصراني الأمريكي (تيري ويزنهوفر) (٧) .

وهي تسعى إلى تقديم المساعدة في مشروع إعادة بناء (الهيكل

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٥٤ .

٢ لمعرفة الشخصيات النصرانية المهتمة بـ (الهيكل) . انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٧٧ - ١٧٩ ، و : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٩٠ - ٩٨ .

٣ راجع : التعريف بـ (القنصلية) ج ١ ص ٢٢٧ .

٤ وهل (الساميون) الحقيقيون إلا (العرب) . راجع : ج ١ ص ١٦٣ ، و: ج ٤ ص ٢٥٤.

٥ راجع : ص ٤٥٢. .

٦ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٧٤ .

و : لمزيد من المعلومات حول جهود هذه السفارة في خدمة إسرائيل . راجع : ص

٧ تيري ويزنهوفر : لم أقف له على ترجمة .

اليهودي)؛ تحقيقاً للنبوءه التوراتية ! (١) .

وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن مؤازرة النصارى لـ (إسرائيل) في موضع آخر (٢) .

ج - التنظيمات اليهودية النصرانية المهتمة بالهيكل :

❀ جميعة (صندوق جبل الهيكل) :

جمعية يهودية نصرانية ، أسست في إسرائيل عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ ، ولها فروع في الولايات المتحده الأمريكية .

وهي تسعى علانية لتهويد منطقة (المسجد الأقصى) ؛ من أجل إعادة بناء (الهيكل) من جديد ! (٣) .

٢ - المدارس الدينية اليهودية المهتمة بالهيكل :

١ - مدرسة (كوليل جليتسيا) :

مدرسة دينية يهودية ، في وسط (الحي الإسلامي) في (القدس) .

وهي تعقد ندوات تتعلق بإعادة (الهيكل) ، ومنها ندوة عقدت في آذار (مارس) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٣ هـ ، بعنوان : (الموقع الدقيق للهيكل في ساحة البيت قبل خرابه) ! (٤) .

٢ - مدرسة (عطبرت كوهاتيم) :

---

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٧٦ .
و : لمعرفة مزيد من (التنظيمات النصرانية المهتمة بالهيكل) . انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٧١ - ١٧٧ .

٢ راجع : (النفوذ اليهودي في المجال الديني) ج ٤ ص ١١٢.

٣ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٩٠ .
و : لمعرفة مزيد من (التنظيمات اليهودية النصرانية المهتمة بالهيكل) . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفيةالتوراتية للموقف الأمريكي ص ١٣٨ - ١٤١ .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى ص ١٩٢ .

مدرسة دينية يهودية ، في وسط (الحي الإسلامي) ، في (القدس) .

وهي تعمل على تعميق الوعي العام بـ (الهيكل) ! (١) .

٣ - مدرسة الكهنة :

مدرسة دينية يهودية ، في وسط (الحي الإسلامي) ، في (القدس) .

وهي تقوم بإعداد (الكهنة) ، الذين سيعملون في (الهيكل) ، بعد إنشائه ! (٢) . - لاقدر الله تعالى - .

٣ - المكتبات اليهودية المهتمة بالهيكل :

- هناك مكتبة قرب حائط البراق (المبكى) ، متخصصة في موضوع إعادة بناء (الهيكل) ! (٣) .

وبذلك يتضح التآمر اليهودي النصراني ، ضد هذا الصرح الإسلامي العريق ، بدعوى البحث عن (الهيكل) - مرة - ، وإقامته على أنقاض (المسجد الأقصى) - مرة أخرى - ، ويكفي المسلمين مجرد صور أو رسومات عن إرثهم الديني والحضاري الماثل للعيان ، جرياً وراء سراب الأوهام الأثرية لأسوار (الهيكل) المزعوم (٤) .

على أنه ينبغي أن يفهم أن إعادة بناء (الهيكل) ، من جديد في مكانه القديم ، ليس هو الغاية التي تهدف إليها (الصهيونية) ، بل إن إزالة (المسجد الأقصى)، يزيل - في نظرها - تعلق المسلمين بمدينة (القدس) ، فيسهل عليها بذلك الاحتفاظ بها كعاصمة موحدة ، للدولة الإسرائيلية ! .

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٩٢ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩٢ .

و : لمعرفة مزيد من (المدارس اليهودية المهتمة بالهيكل) . انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٩٢ .

٣ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٩٣ .

٤ انظر : حسين حمادة : آثار فلسطين ص ١٥١ .

وبناءاً على كل ذلك ، فإن قيام (المسجد الأقصى) ، قيام شرعي ، وكل محاولات الصهاينة لإزالته ، وإعادة بناء هيكلهم في مكانه باطلة ؛ لأن المسلمين قد أقاموا (المسجد الأقصى) ؛ استناداً إلى نصوص شرعية (١) ، على أطلال دارسة لمعبد وثني روماني مندثر ، بينما يريد الصهاينة أن يدمروا مسجداً إسلامياً قائماً ، وله مكانته في قلوب مئات الملايين ، من المسلمين ، في مشارق الأرض ومغاربها (٢) .

فشتان بين مافعله المسلمون ، ومايريد الصهاينة أن يفعلوه ! .

ولتأييد حق المسلمين في (القدس) - و (المسجد الأقصى) يتربع فيها - هذه شهادة أحد النصارى غير المهمين بالتحيز للمسلمين - ، حيث يقول الرئيس اللبناني الأسبق (سليمان فرنجية) : (٣)

« هناك ثلاثة أديان تهتم بالقدس ، واحد منها لايعترف بالدينين الآخرين ، ولايحترمهما [يقصد الدين اليهودي] ، والثاني يعترف بأحدهما ، ويحترم الثالث [يقصد الدين النصراني] ، أما الدين الثالث ، فيعترف بالدينين الآخرين ، ويحترمهما [يقصد الدين الإسلامي] ، فالسؤال : لمن تكون

---

١ راجع : ص ١٧٣.
و : لمزيد من المعلومات حول (تقويم الهيكل اليهودي) ، انظر : رسالتي لمرحلة (الماجستير) : الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي ص ٣٦٧ - ٣٧٨ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٢٧ .

٣ سليمان فرنجية : (١٩١٠ - = ١٣٢٨ هـ -) زعيم ماروني لبناني لقضاء (زغرتا) في شمال لبنان ، انتقلت إليه الزعامة بعد شقيقه (حميد فرنجية) ، الذى أن أصيب بشلل أبعده عن السياسة ، انتخب (فرنجية) رئيساً للبنان فيما بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٧٧٦ م = ١٣٩٠ - ١٣٩٦ هـ ، وقد انفجرت في أواخر عهده عام ١٩٧٥ م ، ١٣٩٥ هـ (الحرب الاهلية اللبنانية) ، التي استمرت حتى عام ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ ، قام العميد الركن (عزيز الاحدب) بحركة تصحيحية عام ١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ ، انتهت بانتهاء فتره (فرنجية) الرئاسية ، وتولى خلفة (إلياس سركيس) قيادة البلاد . انظر : د/ عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري وآخرين : الموسوعة السياسية ص ٣١٥ - ٣١٦ .

مسؤولية حماية قدسية القدس ؟» (١) .

والجواب : للمسلمين - ولاشك - .

وما أخشاه - إن استمر المسلمون في غفلتهم - أن يصحوا على نبأ تفجير (المسجد الأقصى) بكامله - لاقدر الله تعالى - ، كما صحوا من قبل على نبأ إحراقه ، ولم يحركوا ساكناً ، اللهم إلا التشدق بالكلام ! (٢) .

٢ - التعاون مع القوى الدولية في القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية :

ذكرنا - فيما مضى - (٣) أن (اليهودية العالمية) ، حاولت بزعامة (هرتزل) ، منذ عام ١٨٩٦ م = ١٣١٣ هـ - أي قبل ظهور الحركة اليهودية الأخيرة ، و(الصهيونية العالمية) بعام واحد ، وحتى ظهورها رسمياً من خلال (المؤتمر الصهيوني الأول) ، المعقود برئاسة (هرتزل) في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧ م = ١٣١٥ هـ - الوصول إلى اتفاق مع السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) (٤) - رحمه الله تعالى - ؛ من أجل الحصول

---

١ شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ، تقديم : أحمد راتب عرموش ص ٢٢٢ ، نقلا عن : صحيفة (الأنوار) - اللبنانية - عدد ٤٧٧٧٦ ، في ٢٤ شباط (فبراير) عام ١٩٧٤ م .

٢ لمعرفة المؤتمرات الإسلامية التي عقدت بشأن (المسجد الأقصى) . انظر : د/ ميشال غريب : حريق المسجد الأقصى ص ١٤ - ٢٠ ، و : سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٢ - ٥٢٣ ، و : معين محمود : تاريخ مدينة القدس ص ٢٢٨ - ٢٤٠ و ٢٤٩ - ٢٦٨ .

٣ راجع : (الإطار التطبيقي للصهيونية السياسية) ص ١٢ .

٤ عبدالحميد الثاني : (١٨٤٢ - ١٩١٨ م = ١٢٥٨ - ١٣٣٦ هـ) ، سلطان تركيا فيما بين عامي ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م = ١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ ، والده السلطان (عبدالمجيد) . تعلم (عبدالحميد) اللغتين : العربية ، والفارسية . كان (حزب تركيا الفتاة) قد خلع عمه السلطان (عبدالعزيز) ، وأجلس مكانه السلطان (مراد) ، أخا (عبدالحميد) ، ولكنه أنزل عن العرش بحجة ضعف قواه العقلية ، واعتلى السطان (عبدالحميد) مكانه عام ١٨٧٦ م - ١٢٩٣ هـ وفي عهده وقعت (الحرب التركية الروسية) عام ١٨٧٧م - ١٢٩٤ هـ ، وانتهت الحرب بهزيمة تركيا ، وعقد معاهدة (أياستيفانوس) عام ١٨٧٨ م - ١٢٩٥ هـ ، كما وقعت (الحرب التركية / اليونانية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٤ هـ . ويعتبر السلطان (عبدالحميد الثاني) أعظم خليفة في عصر انحطاط الدولة ، حيث

على ترخيص ، باستيطان اليهود في (فلسطين) ؛ باعتبارها من ضمن أملاكها

إلا أن هـذه المحاولات جميعها - والتي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (١) باءت بالفشل الذريع ، نظراً لصلابة موقف السلطان ، الذي رفض المشروع الصهيوني رفضاً قاطعاً ، حيث قال :

« لا أستطيع أبداً أن أعطي أحداً جزءاً منها ... ، فإذا قسمت الامبراطورية ؛ فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل » (٢) .

وهنا نتساءل : عن سر رفض السلطان عبدالحميد الثاني ، لـ (المشروع الصهيوني) في (فلسطين)،هذا الرفض القاطع ؟ .

- لاشك أن هنالك أسباباً عديدة ، جعلت السلطان يتخذ هذا الأسلوب ، الرافض لـ (المشورع الصهيوني) في (فلسطين) ، ومن أهمها :

١ - خوف السلطان من وجود أقلية دينية جديدة ، تقض مضاجع (الدولة العثمانية) ، كما هو حال الأقليات الأخرى فيها (كالأرمن) ، علماً بأن هذه

قام بأعمال جليلة للدولة العثمانية ، في كافة الشؤون : التعليمية ، والصحية ، والزراعية ، والصناعية ، والعسكرية . وقد جرت عدة محاولات لاغتياله ، ولكنها جميعاً فشلت ، حتى ثار عليه الضباط الشبان ، المنتمون إلى (جمعية الاتحاد والترقي) - بمساعدة اليهود - عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ ، ثم خلعوه عام ١٩٠٩ م - ١٣٢٧ هـ ، وأرسل إلى (سلانيك) ، وبقي هناك تحت الإقامة الجبرية ، ثم نقل إلى (استانبول) ، حيث توفى عام ١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ إثر نزيف داخلي - رحمه الله تعالى - ! . انظر : محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٣٢٦ - ٤١١ ، و : مذكرات السلطان عبدالحميد ص ٣ - ١٣ ، و : السلطان عبدالحميد الثاني : مذكراتي السياسية ١٨٩١ - ١٩٠٨م ص ١١ - ١٥ ، و : مصطفى طوران : أسرار الانقلاب العثماني ، ص ١٨ - ٢٢ و ٣٥ - ٣٩ و ٩٧ - ١٠١ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ١٥٩ - ١٧١ ، و : محمد قربان نيازملا : السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ٧٣ - ١٥٩ ، و : أورخان محمد علي : السلطان عبدالحميد الثاني ، حياته وأحداث عهده ص ٨٣ - ٣٥٣ ، و : د / حسين مجيب المصري : معجم الدولة العثمانية ص ٢٩٠ - ٢٩٤ .

١ راجع : (المحاولات الصهيوينة السياسية لدى الدولة العثمانية) ص ١٣ .

٢ يوميات هرتزل ص ٣٥ .

الأقلية هم (اليهود) أشد الناس عداوة للمسلمين .
٢ - شعور السلطان بخطورة (الحركة الصهيونية) (١) على (فلسطين) ،
٣ - خشية السلطان من ردود الفعل الفلسطينية والعربية والإسلامية ، ضد الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) ، بعد أن تزايدت خطورتها على الفلسطينيين .
٤ - دور (الجامعة الإسلامية) ، والمشاعر التي انبثقت عنها ، (٢)

❈ اسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية :

على الرغم من هذا الفشل الذريع ، الذي واجه (الحركة الصهيونية) ، في بداية مراحلها ، والمتمثل في رفض (الدولة العثمانية) ، للمشروع الصهيوني ، في (فلسطين) رفضاً قاطعاً ، إلا أنها استطاعت أن تتغلب على هذه المعضلة ، حيث سلكت سبيلا آخر ، قد يحقق لها أكثر مما تريد - فيما لو نجحت به - ، ألا وهو (هدم الخلافة العثمانية الإسلامية) ، الذي كان من ضمن مقررات (المؤتمر الصهيوني الأول) ، المعقود برئاسة الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، حيث جاء فيه :

«في حال استمرار رفض السلطان للمطالب الصهيونية ، فإن تحطيم الإمبراطورية التركية ، شرط أساسي لإقامة حكومة صهيونية في فلسطين» ! (٣) .

عند ذلك بدأت (الصهيونية العالمية) ، تعمل بجد منقطع النظير ، بالتعاون مع كافة القوى الدولية (٤) - (الصليبية ، والماسونية ،

---

١ مع أن السلطان قد أدرك خطورة (الحركة الصهيونية) ، على (فلسطين) ، فإنه لم يدرك خطورتها على دولته . راجع : ص ٢٦

٢ انظر : حسان علي حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ م،ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

٣ جواد رفعت أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ١٥٢ .

٤ إن جهود (اليهودية العالمية) وتعاونها مع (القوى الاستعمارية) في سبيل القضاء على (الخلافة العثمانية الإسلامية) ، واقتطاع أجزاء منها ، قديمة تمتد إلى حملة (نابليون) على (المشرق

والقوميتين : التركية والعربية) (١) ، التي راعها - في آخر الأمر - نداء السلطان (عبدالحميد الثاني) : (يامسلمي العالم اتحدوا) ، (٢) ، أو مايعرف بـ (الجامعة الإسلامية) ، - لتنفيذ هذه المهمة الخطيرة ، (إسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية) - وكانت الأوضاع السياسية والاقتصادية فيها تؤهل للقيام بهذه المهمة - ؛ ليتسنى لهؤلاء الشركاء ، الذين يسمونها بـ (الرجل المريض) ، تحقيق أهدافهم - ، عبر هدم (الخلافة) - في تفتيت ممتلكاتها ، والسيطرة عليها ، وهذا ما أدركه السلطان ، حين قال :

« إن دول أوروبا الكبرى ، أرادت تقسيم العالم فيما بينها ، ومن ضمن ذلك الدولة العثمانية » (٣) .

وأهم هذه الدول الكبرى (بريطانيا) ؛ فقد اعترف وزير خارجيتها

العربي) ، حين دعا اليهود للإنضمام تحت لوائه ، لتأسيس دولة يهودية في (فلسطين) . راجع : (المحاولات الفرنسية للعودة باليهود إلى فلسطين) ج ١ ص ٢٣٤ ، ولقد أحصى الوزير الروماني (دجوفارا) ، أكثر من مؤامرة على (الدولة العثمانية) ، دونها في كتابه : (مائة مشروع تقسيم لتركيا) ! . انظر : لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي ، تعليق : شكيب أرسلان ج ٣ ص ٢١٨ - ٣٢٣ .

وفي ذلك يعترف الكاتب الالماني (باول شمتز) بأن (الدول الصليبية) - وهي من أهم (القوى الدولية) التي أسقطت (الخلافة العثمانية الإسلامية) ، حيث يقول :

"تلك الخلافة التي أجهزت عليها الدول التي قادت الحروب الصليبية" ! : الإسلام قوة الغد العالمية ص ٣٦ .

١ لقد دوّنا الكثير من جهود تلك (القوى الدولية) ، في تعاونها مع (الصهيونية العالمية) ؛ لإسقاط (الخلافة العثمانية الإسلامية) - أعلاه - ، ولكن هناك قوى أخرى شاركت في ذلك على قدر طاقتها ، مثل (الحركة البهائية) . انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣١٥ - ٣١٩ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) : قراءه في وثائق البهائية ص ١٢٧ - ١٢٨ ، و : محمود ثابت الشاذلي : البهائية - صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه ص ١٠٢ - ١٠٦ .

و : لمزيد من المعلومات حول (البهائية) . راجع : (الحركة البهائية) ص ٣٥٧ .

٢ انظر : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ١٤٠ ، و : لمعرفة تأثير هذه الدعوه (الجامعة الإسلامية) ، على (الاستعمار والصهيونية) . انظر : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ١٦٣ - ١٧٨ و ٢٣٨ .

٣ حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٢٨٢ .

(بلفور) في رسالة بعث بها إلى وزير الدولة الأمريكي ، في ١٨ آيار (مايو) عام ١٩١٧ م - رجب ١٣٣٥ هـ ، جاء فيها :

« لاشك أن القضاء على الإمبراطورية العثمانية قضاءاً تاماً هو من أهدافنا التي نريد تحقيقها ، وقد يظل الشعب التركي - ونأمل أن يظل - مستقلا أو شبه مستقل ، في آسيا الصغرى ، فإذا نجحنا ، فلاشك أن تركيا ستفقد كل الأجزاء ، التي يطلق عليها عادة اسم البلاد العربية ، وستفقد كذلك أهم المناطق في وادي الفرات ودجلة ، كما أنها ستفقد (١) استانبول » ! (٢) .

ويقول الباحث البريطاني (لورنس العرب) (٣) في تقريره السري

---

١ لقد تحقق - لبريطانيا - وحلفائها - ماكانت تهدف إليه ، من تقسيم (الدولة العثمانية) ، اللهم إلا (استانبول) ، فما تزال أكبر المدن التركية ؛ على الرغم من انتقال العاصمة إلى (أنقرة) ، ومأخشاه أن تكون دول الغرب النصراني لاتزال على موقفها من سلخ (استانبول) عن تركيا . وقد يكون هذا حقيقة ؛ لأن (استانبول) التي هي (القسطنطينية) ستفتح مرة أخرى . راجع : ج ٤ ص ٤٣١ .

وقد اعترف وزير الخارجية البريطاني (دوجلاس هيوم) ، في حديث نشرته جريدة (القبس) - الكويتية - عام ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ ، بأن بريطانيا كان لها الدور الفعال في إسقاط (دولة الخلافة العثمانية الإسلامية) ! . انظر : أنور الجندي : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر ص ٩٤

٢ أنور الجندي : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر ص ٢٧٥ .

٣ لورنس العرب : (١٨٨٨ - ١٩٣٥ م = ١٣٠٥ - ١٣٥٤ هـ) هو (توماس إدوارد) ، باحث بريطاني ، درس التاريخ والآثار في (جامعة أكسفورد) ، وانضم إلى بعثة بريطانية للتنقيب عن الآثار في بلاد مابين النهرين عام ١٩١١ م - ١٣٢٩ هـ ، وبقي في البلاد العربية ، فتعلم (اللغة العربية الدارجة) ، حتى عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ ، حيث لقب بـ (لورنس العرب) ، وعند إعلان (الحرب العالمية الأولى) ألحق (لورنس) بقسم المخابرات بالجيش البريطاني في مصر ، وفي عام ١٩١٦ م - ١٣٣٤ هـ ، انضم إلى القوات العربية ، بقيادة (فيصل بن الحسين) ، حيث أوقد جذوة الثورة العربية ضد تركيا ، ولـ (لورنس) عدة مؤلفات ، أهمها (ثورة الصحراء) الصادر عام ١٩٢٧ م - ١٣٤٥ هـ - وهي مذكراته - ، و : (أعمدة الحكمة السبعة) - وهو يكشف عن شخصيته غير السوية - . مات بحادث صدام في أثناء قيادته دراجته النارية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٧٤ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٥٠٣ - ٥٠٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠٦٨ - ١٠٦٩ .

(سياسات مكة) ، الذي رفعه إلى (المخابرات البريطانية)،عام ١٩١٦ م ١٣٣٤ هـ :

« أهدافنا الرئيسة : تفتيت الوحدة الإسلامية ، ودحر الإمبراطورية العثمانية ، وتدميرها ، وإذا عرفنا كيف نعامل العرب ، وهم الأقل وعياً للاستقرار من الأتراك ، فسيبقون في دوامة من الفوضى السياسية ، داخل دويلات صغيرة ، حاقدة ، ومتنافرة ، غير قابلة للتماسك » ! (١) .

ولتحقيق هذه الغاية (هدم الخلافة) ، فقد أوعِز إلى (المحافل الماسونية) ، بتوسيع (٢) نشاطها في تركيا ؛ من أجل تجنيد جميع خصوم الدولة العثمانية ، في محاولة جادة ، للقضاء عليها قضاء مبرماً ، حيث كلف برعايتهم ، كل من (محفل الشرق الأعظم الفرنسي) ، و(محفل فلورانسا الإيطالي) ، اللذين استقطبا حولهما كل من اشتهر بعداوته لـ (الدولة العثمانية) ، من الفارين إلى الخارج في أوروبا ، ومن المقيمين في الداخل ، من اليهود المتسترين (الدونمة) (٣) ، من أجل توجيههم للعمل ضد السلطان (عبدالحميد الثاني) ، ومن ثم القضاء على (الخلافة العثمانية الإسلامية) ! (٤)

---

١ زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطى هرتزل ص ٦٤ و ٧٢ .

٢ لقد بدأت (الماسونية) عملها في تركيا منذ وقت بعيد ، حيث كانت أول الدول التي ناهضتها ، منذ عام ١٧٤٨ م - ١١٦١ هـ ! . انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٢٨٩ .

٣ راجع : التعريف بـ (الدونمة) ج ٢ ص ٦١٦ .

٤ انظر : مصطفى صبري : النكير على منكري النعمة ص ١٢٢ ، و : سليمان ناجي : زحف الطاعون المزمن ص ٢٩٣ ، و : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٢٨٨ ، و : مصطفى محمد : الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا ص ٧٧ - ٧٨ ، و : د/ عبدالحليم عويس : دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية ص ١٩٤ ، و : عبدالجبار الزيدي : الماسونية تحت الأضواء ص ٣٢ ، و : د/ إبراهيم فؤاد عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٣٨ - ٤٠ ، و : محمود ثابت الشاذلي : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ص ٢٣٨ - ٢٤٢ ، و

❁ جمعية الاتحاد والترقي :

لقد وجدت (جمعية الاتحاد والترقي) (١)،بواسطة (المحافل الماسونية اليهودية) (٢) - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - منذ عام ١٩٠٥ م

: د/ محمد علي الزعبي : حقيقة الماسونية ص ١٧٤ - ١٧٦ ، و : رفيق شاكر النتشة : السلطان عبدالحميد الثاني وفلسطين ص ١١٦ - ١٢٣ .

١ جمعية الاتحاد والترقي : جمعية تركية مناوئة لحكم السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ، نشأت نواتها (تركيا الفتاة)، في أوروبا - على خلاف كبير في مؤسسها ، وتاريخ تأسيسها . وانتقل نشاط الجمعية إلى تركيا عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ ، وكانت (سلانيك) هي المركز الأساسي لهذا النشاط ، حيث انضم إلى صفوفها (يهود الدونمة) ، واصبحوا من قيادات الحركة بعد انقلاب عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ ، ومن أشهر قادة الحركة : (طلعت) - من أصل غجري بلغاري - ، و (جاويد) - من الدونمة - ، و(جمال) - من الدونمة - ، و(أنور) - من أصل بولندي - ، كما انضم إليها بعض العرب ، ولكن الحركة بعد نجاحها عامي ١٩٠٨ - ١٩٠٩ م = ١٣٢٦ - ١٣٢٧ هـ انعطفت انعطافاً حاداً نحو فلسفة (الطورانية والتتريك) ، التي دعا إليها (ضياء كوك آلب) . راجع : (القومية التركية ص ٢٦٤) ، كرد فعل على دعوة السلطان (عبدالحميد الثاني) لـ (الجامعة الإسلامية) ، فتخلى عنها العرب ، ومن هنا بدأت (القومية العربيه راجع : ص ٢٧١) . انظر : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ٨٣ - ١٣٦ ، و : أورخان محمد علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ص ٢٧٠ - ٣٢٠ ، و : لوثروب ستودارد : حاضر العالم الاسلامي ، تعليق / شكيب أرسلان ج ١ ص ١٥٧ - ١٦٠ ، و : عبدالله ناصح علوان : الإسلام والقضية الفلسطينية ص ٤٠ - ٤١ .

٢ يؤكد (مارلنغ) و (لوثر) في رسائلهما إلى (غراي) ، في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٠٩م - ذي الحجة ١٣٢٧ هـ ، يهودية وماسونية (جمعية الاتحاد والترقي) بقولهما :

« إن وحي الحركة الإسلامية في سلانيك ، يبدو يهودياً بصفة رئيسة ، فكلمات : حرية - عدالة - مساواة - شعار الاتراك الاتحاديين ، هي ابتكار الماسون الطليان ، واللون الأحمر والأبيض متماثلان ، وهذه الشعارات هي ذاتها شعارات ... الجمعية الصهيونية (بناي برث) ، وهي إحدى فروع الماسونية التعاونية مع (الاليانس الإسرائيلي العالمي) » ! : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣١٥ .

ومن يقرأ مذكرات السلطان (عبدالحميد الثاني) ، فسيدرك مدى ماسونية هؤلاء الاتحاديين . انظر : السلطان عبدالحميد الثاني : مذكراتي السياسية .

- ١٣٢٣ هـ ، مجالا واسعاً لعملها في الولايات - الثلاث : (مناستر) (١) و (قوصوه) (٢) و (سلانيك) (٣) ، ولاسيما الأخيرة منها ؛ بسبب المراقبة الدولية التي كانت موجودة فيها ، برعاية : بريطانيا ، وفرنسا ، وروسيا ، والنمسا ، وإيطاليا ، وكانت كل ولاية من هذه الولايات ، تخضع لمراقبة دولة أو اثنتين من هذه الدول الخمس ، إلا أن (سلانيك) - تبعاً لأهميتها - عين لها هيئة عليا للمراقبة الدولية ، حتى لايتيسر للدولة العثمانية مراقبة التحركات المناهضة للسطان ، وإن كان هناك مفتش حكومي تركي عام ، إلا أن وجود هذه الدول كان يشل من تحركه ! (٤)

هذا ، وقد شهدت تلك الفترة ، فيما بين عامي ١٩٠٥ - ١٩٠٧ م = ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ ، نشاطاً قوياً ضد السلطان ، فقد بدأت أفكار (تركيا الفتاة) (٥) تنتشر في داخل الدولة - ومن ضمنها البلاد العربية - وفي خارجها ، حيث عقد مؤتمر اتحادي في (باريس) عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ، لبحث الخطط المستقبلية في كيفية مناهضة السلطان ، وكانت مقرراته تشتمل على مطالب، أهمها :

١ - إجبار السلطان (عبدالحميد الثاني) على ترك العرش ! .

---

١ مناستر : مدينة مقدونية تقع على الحدود المقدونية اليونانية الألبانية . انظر : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ١٦٨ .

٢ قوصوه : مدينة في صربيا .

٣ سلانيك : عاصمة (مقدونيا) اليونانية ، وثاني كبرى مدن اليونان . انظر : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ٤٣ .

٤ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٢٩٧ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ١٦٦ - ١٦٨ ، و : مذكرات السلطان عبدالحميد ص ٤٩ ، و : أورخان علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ص ٢٨١ - ٣٢٠ ، و : أحمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، و : أنور الجندي : المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية ص ٩٧ ، و : د/ أحمد نوري النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٢٤ - ١٣٠ .

٥ راجع : التعريف بـ (جمعية الاتحاد والترقي) ص ٢٣٦ .

٢ - تبديل الإدارة الحكومية الحاضرة من أساسها !.

٣ - تأسيس أصول عضوية (المشروطية والمشورة - (١) (الدستور) !(٢) .

وقد انضم (يهود الدونمة) إلى عضوية (جمعية الاتحاد والترقي)، منذ عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٧ هـ ، حتى غدو الكثرة الكاثرة فيها (٣) ، وبذلك يعترف المؤرخ الصهيوني (كالن) (٤) ، حيث يقول :

« إن أكثر أعضاء جمعية الاتحاد والترقي كانوا من الدونمة ، وممن عاشوا في المنفى ، وكان هؤلاء تلاميذ السياسة الأوروبية » ! (٥).

كما كشف عن ذلك - أيضاً - السفير البريطاني في تركيا (جيرارد لاونز) (٦) ، في مذكرة بعث بها إلى وزارة الخارجية البريطانية ، في ٢٩ آيار (مايو) عام ١٩١٠ م - ١٩ جمادى الأولى ١٣٢٨ هـ ، حيث جاء فيها :

«إن لجنة الاتحاد والترقي ، تبدو في تشكيلها الداخلي ، تحالفا يهودياً تركياً مزدوجاً ، فالأتراك يمدونها بالمادة العسكرية الفاخرة ، ويمدها اليهود بالعقل المدبر ، وبالتدبير ، وبالمال ، وبالنفوذ الصحفي القوي في أوروبا» ! (٧) .

---

١ المشروطية والمشورة : كلمتان تركيتان ، من أصل عربي ، وتعنيان (الدستور) . انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠٣ .

٢ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٢٩٧ - ٢٩٨ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٦٥ .

٣ انظر : مصطفى طوران : يهود الدونمة ص ٨١ ، و : محمد علي قطب : يهود الدونمة ص ٣٧ ، و : د/ أحمد النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١١٣ - ١١٤ .

٤ كالن : لم أقف له على ترجمة .

٥ حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠٣ ، نقلا عن H.M. Kallen : Zionism and worid politics. P.P. 111 -112:

٦ جيراد لاونز : لم أقف له على ترجمة .

٧ د/ حسن صبري الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين ج ٢ ص ١٠٩ .

ويقول المؤرخ الفرنسي (جان براون) (١) ، عن (الدونمة) :

« أصحاب المصيدة (٢) ، هم أذكى الأقوام والأجيال ، التي تعيش في مدينة (سلانيك) ، انتسب معظمهم إلى جمعية (الاتحاد والترقي) » ! (٣) .

وبذلك تتضح علاقة (جمعية الاتحاد والترقي) بـ (الماسونية) ؛ فقد جاء في قرار أصدرته (الجمعية الماسونية الفرنسية) في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٠٩ م - ١٣٢٦ هـ ، مايأتي :

« قامت جمعية سرية ، باسم (تركيا الفتاة) ، انطلقت من ولاية سلانيك ، تضم كثيراً من أصحاب النفوذ من اليهود في أوروبا ، علاوة على ذلك ، فإن هذه الولاية كانت تحوي المحافل الماسونية المتعددة ، والتي أخذت تستقبل الثوريين فيها ، على اعتبار أن تلك المحافل ، قد وقعت تحت تأثير وحماية السياسة الأوروبية ، حيث كان السلطان عاجزاً عن مدافعتهم ، أو مقاومتهم . وفي هذا الصدد من الممكن أن نذهب إلى القول ، بأن جماعة الاتحاد والترقي قد نشأت وبصورة عملية في المحفل الماسوني » ! (٤) .

ومن هنا ابتدأ التخطيط الدولي - متخفياً تحت (جمعية الاتحاد والترقي)، التركية اليهودية الماسونية - ؛ من أجل تدمير (الخلافة العثمانية الاسلامية) في تركيا ، حيث مر ذلك بـ (ثلاث مراحل) متعاقبة ، هي :

---

١ جان براون : لم أقف له على ترجمة .

٢ أصحاب المصيدة : هم إحدى فرق (الدونمة) . انظر : محمد علي قطب : يهود الدونمة ص ٣٧ .

٣ محمد علي قطب : يهود الدونمة ص ٣٧ .

٤ د/ أحمد النعيمى : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٢٤ ، نقلا عن :Nesta, H. Webster, OP. cit., P. 284; Atilhn Farmasoniuk,: Op. cit., S. 49 .

١ - عزل الخليفة السلطان (عبدالحميد الثاني) :

لقد مارست (جمعية الاتحاد والترقي) ، وظيفة فعالة في الثورة التركية (١) ، التي وقعت بتخطيط وتمويل (٢) أعضائها ، خاصة اليهود (٣) ؛ ففي ٢٣ تموز (يوليه) عام ١٩٠٨ م - ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٢٦ هـ ، أعلن (الجيش الثالث) في (مقدونيا) - ولاسيما في مدينة (سلانيك) - الثورة ، وهدد بالتقدم نحو العاصمة (استانبول) ، مطالباً بضرورة إعلان (الدستور) ! (٤) .

وقد استجاب السلطان (عبدالحميد الثاني) ، لمطالب الجمعية في اليوم التالي ٢٤ تموز (يوليه) - ٢٤ جمادى الآخرة، وذلك بإعادة القانون الأساسي (٥) ، مؤثراً إرضاء الأكثرية العثمانية ، ومتجنباً مؤامرات التدخل الأجنبية (٦) ، حيث جرت الانتخابات في جميع الولايات

١ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠٤ ، و : مصطفى صبري : النكير على منكري النعمة ، ص ٢٥٦ - ٢٥٩ .

٢ انظر : زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٢٠٧ ، و : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٤٠ ، و : د/ أحمد النعيمي : أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١١٣ .

٣ يقول (لونر) :

« إن الحركة كانت ثورة يهودية أكثر منها تركية » ! : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣١٦ .

٤ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠٢ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٥ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠٤ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٦٨ .

٦ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠٥

العثمانية (١) ، وعين (طلعت باشا) (٢) - وهو من يهود (الدونمة) - صدراً (٣) أعظماً (٤) ، (أي رئيساً للوزراء) وقد عقد (مجلس المبعوثان (٥) - البرلمان) الجديد أولى جلساته - بحضور السلطان - في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٠٨ م - ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٦ هـ ! (٦) .

ومع ذلك ؛ فقد طلب قادة الحركة ، من بعض قطاعات الجيش ، في مختلف أنحاء (الدولة العثمانية) ، المجيء إلى (سلانيك) - مركز الثورة - ، حتى يزداد عدد الوحدات المناوئة للسطان ، وإعداد العدة لخلعه ، متى سمحت الظروف ! (٧) .

ولذلك مهدت (جمعية الاتحاد و الترقي) لهذه الظروف ، بنشر عدد من البيانات (٨) خلال عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ ، تحرض فيها (الجيش العثماني)

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٠٦ .

٢ طلعت باشا : (١٨٧٤ - ١٩٢١م = ١٢٩١ - ١٣٣٩ هـ) سياسي تركي ، من أصل غجري بلغاري ، تخرج في (المدرسة الفرنسية) في (استانبول) ، عمل موظفاً في (إدارة البريد) بمدينة (أدرنة) ومارس العمل السياسي في سن مبكرة ، قام بأنشطة سياسية مناهضة لحكم السلطان (عبد الحميد الثاني) ، فنفي مع أعوانه - إلى مدينة (سلانيك) ، حيث أنشأ (جمعية الحرية العثمانية) عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤ هـ ، فعزل عن وظيفته . انتخب عضواً في (البرلمان) عن مدينة (أدرنة) عام ١٩٠٨م - ١٣٢٦ هـ ، أصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٠٩م - ١٣٢٧ هـ ، ثم وزيراً للبريد عام ١٩١٢م - ١٣٣٠ هـ ، ثم وزيراً للداخلية عام ١٩١٣م - ١٣٣١ هـ ، كان تهوره من أهم الأسباب التي دفعت الدولة العثمانية إلى الاشتراك في (الحرب العالمية الأولى) . قتل على يد أحد (الأرمن) في برلين . انظر : دائرة المعارف التركية (مادة طلعت) ج ٣٠ ص ٣٦٨ (Turk Ansaklopidia Siank . Ank. M. A. B, 1981) .

٣ الصدر الأعظم : مصطلح سياسي تركي ، يساوي : (رئيس الوزراء) . انظر : حسين المصري : معجم الدولة العثمانية ص ١١٨ - ١١٩ .

٤ انظر : لوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ٧١ .

٥ مجلس المبعوثان : كلمة تركية ، من أصل عربي . وهو (المبعوث) ، وهي تعني (البرلمان) .

٦ انظر : حسان حلاق : موقف الدولةالعثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠٩ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٣٠٤ .

٨ لمعرفة الشبهات التي آثارها أعداء (الخلافة العثمانية الاسلامية) من الصليبيين، والماسونيين ، والقوميين الاتراك والعرب ، حول السلطان (عبدالحميد الثاني) . انظر : محمد قربان نيازملا :

على الثورة ، وخلع السلطان ، ومن تلك البيانات :

« أيها الجيش العثماني : إن حكومة في عاصمة المملكة ، قد خرقت حرمة القانون ، وخانت اليمين التي أقسمتها للشعب ، فقتلت الشريعة ، وخنقت الحق ... ، وخانت الخلافة ... ، انتبهوا إلى واجباتكم ، واجبات الجيش العثماني ، احموا بلادكم ، ليندفع لسان الثورة ، حرروا الشعب ، أنقذوا البلاد» ! (١) .

وقد استمرت مثل هذه البيانات ، التي يدعمها النفوذ العسكري الاتحادي ، الذي أصبح مسيطراً على جهاز الحكومة ، إلى أن ساد التوتر في نيسان (أبريل) ، عام ١٩٠٩ م - ١٣٢٧ هـ (٢) ، على إثر عقد أعضاء (جميعة الاتحاد والترقي) جلسة سرية ، في ٥ نيسان (أبريل) عام ١٩٠٩ م - ١٤ ربيع الأول ١٣٢٧ هـ ، قرروا فيها خلع السلطان (عبدالحميد الثاني) (٣) ، بعد أن تفتعل اضطرابات في العاصمة (استانبول) (٤) .

وفي ١٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٠٩ م - ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٧ هـ ، زحف الجيش في (مقدونيا) - وكان معظم عساكره من اليهود - (٥) إلى (استانبول) ، حيث حدثت اضطرابات - كما خطط لها - (٦) ، اتهم فيها

السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ١٦١ - ٢١٥ .

١ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٢٠ نقلا عن : مجلة (سركيس) ، أيلول (سبتمبر) عام ١٩٠٨ م ج ١٠ ص ٢٦٢ - ٢٦٤ .

٢ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٢٠ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٣٢٢ .

٤ انظر : مذكرات السلطان عبدالحميد ص ٥ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ١٤٣ .

٥ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الإسلامية ص ٣٤٤ .

٦ يقول (مصطفى طوران) عن هذه الاضطرابات :

« لقد ثبت بما لايقبل الشك ، أن وكالة الاستخبارات الإنجليزية ، هي التي كانت وراء هذه المؤامرة » : أسرار الانقلاب العثماني ص ٩٦ .

السلطان - وهو منها براء - ، تمهيداً لخلعه ، وقد عرفت هذه الاضطرابات في التاريخ باسم (حادث ٣١ مارت) ! (١) .

وقد انقض الجيش المقدوني على حصون (استانبول) ، فامتلكها حصناً بعد حصن ، حتى انتهى إلى قصر السلطان (قصر "يلدز") (٢) ، وضرب الحصار عليه ! (٣) .

وكان السلطان لم يأمر جنده بالمقاومة ، حين علم بعصيان جيش (سلانيك) ، حتى أن آمر القوى في القصر ، لما ألح عليه في موضوع المقاومة ، قال له ولقوى القصر :

« أعرف جيداً أن كل مايرومون هو خلعي أو قتلي ، وأنا شخص واحد ، فإذا أمرتكم بالمقاومة ، سقط مئات القتلى منكم ومنهم ، وأنتم جميعاً أفراد هذه الأمة ، والأمة ستحتاج إليكم فيما ينزل بها من شدائد » (٤) .

وفي يوم الثلاثاء ٢٧ نيسان (أبريل) عام ١٩٠٩ م - ٧ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ ، أوفدت (جمعية الاتحاد والترقي) ، هيئة لإبلاغ السلطان

---

١ انظر : مذكرات السلطان عبدالحميد ص ٥ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ١٤٣ - ١٤٤ ، و : جواد أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٣٤ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ١٧٠ ، و : أورخان علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ص ٣٢٢ - ٣٢٧ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

٢ يلدز : كلمة تركية ، معناها : النجمة . انظر : محمد نيازملا : السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ٥٧ .

٣ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٢٢ - ٣٢٣ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ١ ص ١٧٠ ، و : أورخان علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ص ٣٢٧ - ٣٣٠ .

٤ سعيد الافغاني : مجلة (العربي) - الكويتية - عدد ١٦٩ ، في شوال ١٣٩٢ هـ - كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢ م ص ١٥٤ .

(عبدالحميد الثاني) ، نبأ الفتوى (١) التي أصدرها المفتي العثماني شيخ الإسلام (محمد ضياء الدين أفندي) (٢) ، والتي تقضي بخلعه (٣) وهذه الهيئة تتكون من :

١ - (عارف حكمت باشا) (٤) ، تركي ، فريق بحري ، وعضو في (مجلس الأعيان) .

٢ - (أسعد طوبطاني) (٥) ألباني ، نائب في (مجلس المبعوثان) .

---

١ انظر : محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٤١٣ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٧٣ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ١٧١ .

٢ محمد ضياء الدين أفندي : (١٨٤٦ م - ؟ = ١٢٦٣ هـ - ؟) شيخ الإسلام في تركيا ، ولد في (استانبول) ، ودرس فيها ، حيث حصل على إجازات العلوم الشرعية ، عين في (باب النيابة) بـ (مكة) ، ثم تنقل في وظائف مختلفة ، في ولايات الدولة العثمانية ، منها : قاضياً بـ (مكة) ، و(طرابلس الغرب) ، و (استانبول) . انتخب لرئاسة (المشيخة الإسلامية) مرتين مجموعهما (شهران وثمانية عشر يوماً) ، أصدر في الأخيرة منها فتوى خلع السلطان (عبدالحميد الثاني) - كما ذكرنا أعلاه - . انظر : ولي أرتان : مشاهير مشايخ الإسلام ص ١١٧ - ١٢٠ (Veli Ertan : Meshur Seyhulislamlar. Istanbol : Bahat yay. 1969. SY.117 - 120)

٣ نص الفتوى التي أصدرها (ضياء الدين أفندي) ، والتي تقضي بخلع السلطان (عبدالحميد الثاني) عن الحكم :

« إذا قام إمام المسلمين زيد ، فجعل ديدنه طي وإخراج المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية ، وجمْع الكتب المذكورة وإحراقها ، والتبذير والإسراف في بيت المال وإنفاقه خلال المسوغات الشرعية ، وبقتل وحبس وتغريب الرعية ، بلا سبب شرعي وسائر المظالم الأخرى ، ثم أقسم على الرجوع عن غيه ، ثم عاد فحنث وأصر على إحداث فتنة ، ليخل بها وضع المسلمين كافة ، فورد من كافة الأقطار الإسلامية بالتكرار مايشعر باعتبار زيد هذا مخلوعاً ، فلوحظ أن في بقائه ضرراً محققاً ، وفي زواله صلاحاً ، فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور ، أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة ، أو خلعة من قبلهم . الجواب : نعم . يجب » ! : مصطفى طوران : أسرار الانقلاب العثماني ص ٩٨ .

٤ عارف حكمت باشا : لم أقف له على ترجمة .

٥ أسعد طوبطاني : لم أقف له على ترجمة .

٣ - (أرام أفندي) (١) أرمني ، عضو في (مجلس الأعيان) .

٤ - (عمانويل قارصوه) (٢) يهودي ، نائب في (مجلس المبعوثان) .

فلما قرأ (عارف حكمت باشا) ، تلك الفتوى على مسامع السلطان ، أجاب - وكانت مشاعر الأسى بادية عليه - :

« ذلك تقدير العزيز العليم ، ولكنه قال بغضب ، لابأس ، ولكن لماذا جئتم بهذا اليهودي [أي قارصوه] (٣) إلى مقام

---

١ أرام أفندي : لم أقف له على ترجمة .

٢ عمانويل قارصوه : (؟ - ١٩٣٤ م = ؟ - ١٣٥٣ هـ) محام يهودي ، ماسوني ، أسباني الأصل ، كان من أوائل المشتركين في حركة (تركيا الفتاة) ، وكان مسؤولا أمام (جمعية الاتحاد والترقي) ، عن إثارة الشعب وتحريضه ، ضد السلطان (عبدالحميد الثاني) ، وتأمين الاتصال بين (سلانيك) ، و(استانبول) . عملت (جمعية الاتحاد والترقي) ، بنجاح ، في تعيينه في (المجلس النيابي العثماني) نائباً عن (سلانيك) مرة ، وعن (استانبول) مرتين . قام بمهمة كبيرة ، في احتلال إيطاليا لليبيا عام ١٩١١ م - ١٣٢٩ هـ ، نظير مبلغ ، دفعته إليه إيطاليا ، ونتيجة لخيانته ، اضطر أن يهرب إلى إيطاليا ، حيث حصل على حق المواطنة الإيطالية ، حتى مات ! . انظر : مذكرات السلطان عبدالحميد ص ٦ - ٧ .

٣ كان مما زاد في أسى السلطان (عبدالحميد الثاني) ، من هذا اليهودي (قارصوه) ، أنه حقق ماتوعد به ، فعندما طرده السلطان من مجلسه في قصر (يلدز) ، حينما حاول التأثير عليه بالمال ، لإسكان اليهود في (فلسطين) ، أرسل برقية إلى السلطان من إيطاليا ، قال فيها :

« أنت رفضت عرضنا ، ولكن هذا الرفض سيكلفك أنت شخصياً ، ويكلف مملكتك كثيراً » ! : عبدالله ناصح علوان : الإسلام والقضية الفلسطينيه ص ٣٩ .

إضافة إلى أن (قارصوه) - هذا - قد اعتقل ، بتهمة التجسس في قصر (يلدز) ، على أبواب ثورة عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ ، وسيق إلى السجن ، إلى أن عفا عنه السلطان ! . انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٢٤ .

وفي هذا يقول السلطان (عبدالحميد الثاني) ، للنقيب في (قوة الفرسان التركية) : (ذو النون دبرلي) : وكان مكلفاً بحراسته بعد سجنه في (سلانيك) :

« إن الشيء الذي آلمني أكثر من غيره ، هو أن يبلغ إلى اليهودي قارصوه خادم الماسونيين قرار الخلع ، إني لا أنسى قط عمانويل قارصوه هذا ، وهو أحد أعضاء الوفد الذي حضر إلي في قصر يلدز ، إذ وجدت في حضوره إهانة لمقام الخلافة ... ، فما ألاقيه الآن هنا في مدينة سلانيك من عذاب الاعتقال ، ماهو سوى جزائي منهم ، حيث لم أرض أن اقتطع لهم أرضاً

الخلافــة »! (١) .

يقول (جرجي زيدان) (٢) ، معقباً على هذه الحادثة (عزل السلطان عبدالحميد الثاني):

« إن الماسون [من المستعمرين واليهود والأتراك وغيرهم] قد خلعوه ؛ لأنه كان يدرك خطرهم على الأمة »! (٣) .

وقد حرص (الاتحاديون) على سجن السلطان في (سلانيك) ؛ لأنها المركز: الدونمي / اليهودي / الاتحادي / الماسوني / الدولي ، حيث نقل إلى هناك ، يرافقه أهله وبعض حاشيته ، في ٢٨ نيسان (أبريل) ، عام ١٩٠٩ م

لدولتهم الزعومة »! : جواد تلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

ويقول (قارصوه) - من قبل الفخر والسخرية مراراً - :

« إن الاتحاديين نفذوا بأربعمائة ليرة ذهباً ، مالم ينفذه عبدالحميد بخمسة ملايين »! .

مصطفى طوران : أسرار الانقلاب العثماني ص ٣٠ .

١ مصطفى طواران : أسرار الانقلاب العثماني ص ٩٧ - ١٠٠ .

٢ جرجي زيدان : (١٨٦١ - ١٩١٤ م = ١٢٧٨ - ١٣٣٢ هـ) مؤرخ وأديب نصراني لبناني ، ولد في (بيروت) ، في عائلة فقيرة . تعلم اللغات : الانجليزية ، واللاتينية ، والعبرية ، والسريانية ، التحق بكلية الطب في (الجامعة الأمريكية) في بيروت ، ثم تركها بعد سنة ، على إثر المظاهرات التي قادها عام ١٨٨٢ م - ١٢٩٩ هـ ، بعد قرار الجامعة بالتراجع عن تعليم المواد باللغة العربية ، فقدم إلى مصر ، حيث عمل في ميدان الصحافة والتاريخ والادب . أصدر مجلة (الهلال) عام ١٨٩٢ م - ١٣٠٩ هـ ، ونال عضوية الشرف ، في (المجمع العلمي) ، وانتخب عضواً في (الجمعية الآسيوية البريطانية) ، وانتدبه (المجمع الآسيوي الفرنسي) عضواً فيه . ولـ (زيدان) مؤلفات كثيرة أهمها : (تاريخ التمدن الإسلامي) ، و (تاريخ العرب قبل الإسلام) ، و(تاريخ مصر الحديث) ، و(تاريخ الماسونية العام) ، و(تراجم مشاهير الشرق) ، و(التاريخ العام) ، و(تاريخ انجلترا) ، و(تاريخ اليونان والرومان) ، و(الفلسفة اللغوية) ، و(تاريخ اللغة العربية) ، و(تاريخ آداب اللغة العربية) ، و(أنساب العرب القدماء) ، و(علم الفراسة الحديث) ، و(طبقات الامم وعجائب الخلق) ، وله (٢٢ رواية) تاريخية ، تحكي تاريخ العرب ، ولكنها لاتخلو من الدس ضد الإسلام والمسلمين . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٢١ ، و : الزركلي : الاعلام ج ٢ ص ١١٧ .

٣ د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٤٠ .

- ٧ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ ، وسجن في (دارة ألاتيني) - وهي تخص أحد بنوك اليهود الأغنياء ، في (جمعية الاتحاد والترقي) - تحت حراسة فدائيي (جمعية الاتحاد والترقي) ! (١) .

وعلى الرغم من وعد (الاتحاديين) ، للسطان بالمعاملة الحسنة ، عند إصدار فتوى الخلع ، فقد مورست معه بعض الأمور ، التي اعتبرها السلطان مجحفة ، بينما اعتبرها (الاتحاديون) لائقة بعدو (الاتحاد والترقى) ، وبلغ التضييق على السلطان مداه بعد أن نقل - على إثر (حرب البلقان) - إلى (قصر "بكلربكى") (٢) ، في (استانبول) ، حيث منع من الزوار ، كما عهد (الاتحاديون) كل مساء ، إلى تغيير (كلمة السر) ، التي لايجوز لغير عارفيها دخول القصر ، والخروج منه ! (٣) .

وقد هللت الصحافة اليهودية لهذا الخلع ، لكونهم تخلصوا من (السلطان الأحمر) ، و (السلطان الرجعي) ، و (عدو الحرية) ، و(مضطهد إسرائيل) - على حد تعابيرهم (٤) - ، والتعبير الأخير هو مربط الفرس ،

---

١ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٢٥ ، و : مصطفى طوران : أسرار الانقلاب العثماني ص ١٠١ ، و : أورخان علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ص ٣٣٤ - ٣٤١ ، و : رفيق النتشة : السلطان عبدالحميد الثاني وفلسطين ص ١٢٦ - ١٢٧ .

٢ بكلربكي : كلمة تركية ، من أصل سلجوقي ، بمعنى (بك البكوات) ، وقد تطور معناها (الحاكم العام) إلى (أمير الامراء) . انظر : د/ حسين المصري : معجم الدولة العثمانيو ص ٤٨ و٥٠ .

٣ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٢٦ ، و : أورخان علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ص ٣٤١ .

و : لمعرفة قصة سجن السلطان (عبدالحميد الثاني) كاملة . انظر : مذكرات السلطان عبدالحميد ص ١٠٢ - ١٣٠ .

٤ انظر : د/ أحمد النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٥٠ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ١٤٩ ، و : أورخان علي : السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده ص ٢٩٦ ، و : رفيق النتشة : السطان عبدالحميد الثاني وفلسطين ص ١٢٤ - ١٢٧ .

حيث يقول الكاتب الصهيوني (ريتشارد غوتهايل) (١) رئيس الفرع الامريكي لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) :

« مامن أحد يخفق قلبه فرحاً وابتهاجاً ، مثلما يخفق قلب الصهيونية ، على انقلاب تركيا الفتاة » ! (٢) .

وبذلك انتعشت الأماني الصهيونية في (فلسطين) ، على أمل ممارسة الأعضاء اليهود (الدونمة) ، في (جميعة الاتحاد والترقي) نفوذهم على بقية أعضاء الجمعية ، الذين كانوا أقل تشدداً من السلطان ، بشأن السماح بهجرة اليهود إلى (فلسطين) ، وإنشاء المستعمرات الاستيطانية فيها (٣) ، وفي هذا تقول الجاسوسة اليهودية (سوزى ليبرمان) (٤) نقلا عن والدها ، الذي كان يخاطبها بقوله :

« سوف نذهب إلى الأرض الموعودة ، بعد إبعاد ذلك السلطان الظالم ، عبدالحميد ، واليوم يقوم سلطان ضعيف على إدارة فلسطين ، لايتدخل في شؤون هجرتنا . هل تعرفين من كان يحكم فلسطين ؟ ، كان يحكم فلسطين أصدق الأمم إلى تعاليم محمد ، وهم العرب القساة الذين لا يرحمون ولايشفقون ، حيث كان اليهود في حالة هجرتهم إلى فلسطين ، في عهد الحكم العربي ، والسلطان التركي عبدالحميد ، كان هؤلاء يمنعونهم من النزول في فلسطين ، ويبقون في البواخر حتى يهلكوا جوعاً ، في هذه الفترة ، انتهى ذلك العهد الأسود ، حيث كان سلاطين الأتراك المستبدون يقتلوننا جوعاً ، وسوف نتخلص من الاستبداد ونجتمع هناك ، إن إخواننا اليهود ،

---

١ ريتشارد غوتهايل : لم أقف له على ترجمة .

٢ د/ إبراهيم أبولغد : تهويد فلسطين ص ٤٧ .

٣ انظر : د/ أحمد عزت عبدالكريم : دراسات في تاريخ العرب الحديث ص ٤٣٦ .

٤ سوزى ليبرمان : لم أقف لها على ترجمة .

أنفقوا أموالا طائلة ؛ لإبعاد ذلكم السلطان الظالم عن الحكم » ! (١) .

ولكن الخلاف الشديد حصل بين أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي) ، حول هذا الموضوع (الهجرة اليهودية إلى فلسطين) :

- ففئة منهم - وهي صاحبة النفوذ القوي - شجعت المشروع الصهيوني في (فلسطين) .

- وفئة أخرى : حاربت النشاط الصهيوني ، واعتبرت نفسها مغبونة مغرراً بها ، ورأت أن اليهود استغلوا أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي) لتحقيق مآربهم (٢) ، وفي هذا يقول (أيوب صبري) (٣) ، القائد العسكري لـ (جمعية الاتحاد والترقي) :

« لقد وقعنا في شرك اليهود ، عندما نفذنا رغبات اليهود عن طريق الماسونيين ، لقاء صحيفتين من الليرات الذهبية ، في الوقت الذي عرضت فيه اليهود ثلاثين مليون ليرة ذهبية ، على السلطان عبدالحميد ؛ لتنفيذ مطالبهم ، ألا أنه لم يقبل بذلك » ! (٤) .

ومع ذلك ، فقد ظلت القوانين (٥) الصادرة في عهد السطان (عبدالحميد الثاني) عام ١٨٩٨ م - ١٣١٦ هـ ، بشأن تحديد زيارة اليهود ومدتها إلى (فلسطين) ، سارية المفعول (٦) .

---

١ د/ أحمد النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٤٩ - ١٥٠ ، نقلا عن : Atilhan, Ceyat Rifat, Meshun Yahudi Suziliberman, In: Hatra Defteri, Celikcilt Matbaasn, Istanbul, 1961, SS. 54 - 55

٢ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٤٢ ، و : د/ أحمد النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٤٧ - ١٤٩ .

٣ أيوب صبري : لم أقف له على ترجمة .

٤ د/ أحمد النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٤٩ .

٥ لمعرفة تلك (القوانين) ، راجع : ص ١٨.

٦ انظر : د/ محمود حسن صالح منسي : تصريح بالفور ص ٣٨ .

إلا أن الأحداث أثبتت - فيما بعد - مدى قوة النفوذ السياسي ، والاقتصادي الصهيوني ، لدى الحكم الجديد في تركيا ؛ مما ساعد على إزالة القيود ، التي كانت تقف في وجه الهجرة اليهودية ، إلى (فلسطين) تدريجياً (١) ؛ مما عجل بإنهاء الوفاق العربي التركي - بعدما اتضحت سياسة (جمعية الاتحاد والترقي) الطورانية ، الموالية لـ (الصهيونية) - ، إذ « لم يكن هناك هدف واحد وقاسم مشترك ... بين الاتحاديين وبين الحركة العربية ، سوى اشراكهما في كراهية السياسة الحميدية » (٢) ، وفي ذلك يقول أحد الكتاب الأوروبيين (أوريل هيد) : (٣)

« إن ثورة ١٩٠٨ م [١٣٢٦ هـ] ، التي قامت بها جمعية تركيا الفتاة ، كانت تقول بالمساواة ، بين جميع الرعايا العثمانيين بدون تمييز ، لا في الدين ولا في العرق ، غير أن هذه الوعود الجميلة لم تحقق إطلاقاً » ! (٤) .

وعلى ذلك ، فمن المؤكد « أن يكون سقوط عبدالحميد ، الذي عارض في هجرة اليهود إلى فلسطين ، جزءاً من المؤامرة الكبرى لاغتصاب فلسطين» (٥) .

وهذا ما أوضحه السلطان (عبدالحميد الثاني) نفسه ، حيث يقول عن سبب خلعه في رسالة بعث بها إلى شيخ (الطريقة الشاذلية) (٦) (محمود بن

---

١ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٣٢ و ٣٣٥ ، و : د/ أحمد النعيمي : أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٥٢ .

٢ حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

٣ أوريل هيد : لم أقف له على ترجمة .

٤ زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٨١ .

٥ د/ محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ٩٧ .

٦ الطريقة الشاذلية : طريقة صوفية ، تنسب إلى مؤسسها (أبي الحسن الشاذلي التونسي : ٥٩٣ - ٦٥٦ هـ = ١١٩٧ - ١٢٥٨ م) ، وقد تفرعت هذه الطريقة إلى عدة فرق داخلية ، وهي أكثر انتشاراً في وادي النيل في مصر والسودان ، وأهم المبادىء التي تقوم عليها (الطريقة الشاذلية) مستمدة من أقوال مؤسسها ، وأهمها : ١ - التوبة المخلصة . ٢ - العزلة مدة من

محيي الدين أبي الشامات) (١) ، في ٢٢ أيلول (سبتمبر) عام ١٩١١ م - ٢٨ رمضان ١٣٢٩ هـ ، جاء فيها :

« إنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما ، سوى أنني - بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد ، والمعروفة باسم (جون تورك) ، وتهديدهم - اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة ، إن هؤلاء الاتحاديين ، قد أصروا وأصروا عليّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود ، في الأرض المقدسة (فلسطين) ، وعلى الرغم من إصرارهم ، فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف ، وأخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠ مليون ليرة إنجليزية ذهباً) ، فرفضت هذا التكليف ، بصورة قطعية أيضاً - ، وأجبتهم بهذا الجواب الآتي :

(إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً - فضلا عن (١٥٠ مليون ليرة إنجليزية ذهباً) - فلن أقبل تكليفكم هذا بوجه قطعي ، لقد خدمت الملة الإسلامية ، والأمة المحمدية ، مايزيد على (ثلاثين) سنة ، فلم أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين ، لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي - أيضاً -).

المزمن . ٣ - جهاد النفس . ٤ - التمتع بمباحات الدنيا . انظر : أحمد عطية الله : القاموس الإسلامي ج ٤ ص ٦-٧ .

١ محمود بن محيي الدين أبو الشامات : (١٢٦٦ - ١٣٤١ هـ = ١٨٥٠ - ١٩٢٢ م) متصوف سوري، ولد في دمشق ، وهو شيخ (الطريقة الشاذلية) الصوفية . له مؤلفات كثيرة ، منها : (شرح التائية الكبرى) في (أربعة) مجلدات ، ورسائل منها : (المعشرات) ، و(الموالاة) ، و(عروج السالك ودنوه) ، و(قصيدة في إثبات وحدة الوجود) ، و(شرح على الوظيفة الشاذلية) ، و(رسالة في لبس الخرقة) ، و(لسان الرتبة الاحدية) ، و(السنوحات) ! . انظر : الزركلي : الأعلام ج ٧ ص ١٨٧ .

وبعد جوابي القطعي ، اتفقوا على خلعي ، وأبلغوني أنهم سيبعدونني إلى (سلانيك)،فقبلت بهذا التكليف الأخير .

هذا ، وحمدت المولى وأحمده ؛ أنني لم أقبل بأن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي ، الناشيء عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية ، في الأراضي المقدسة : فلسطين ، وقد كان بعد ذلك ماكان ، ولذا فإنني أكرر الحمد والثناء على الله المتعال » (١) .

وبهذا يعترف المستشرق اليهودي (برناردلويس) (٢) ، في كتابه : (نشوءتركيا الحديثة) ، حيث يقول :

« لقد تعاون الإخوة الماسونيون ، واليهود ، بصورة سرية على إزالة

---

١ لمعرفة نص هذه الرسالة كاملة . انظر : عبدالحميد الثاني : مذكراتي السياسية ص ٣٦ - ٣٨ . وقد احتفظ الشيخ (أبو الشامات) ، بهذه الرسالة سراً مكتوماً ، طيلة عهد (الاتحاديين) ، حتى زال الحكم عن سوريا ، حيث أطلع عليها بعض خلصائه . انظر : السلطان عبدالحميد الثاني : مذكراتي السياسية . تعليق الترجمة ص ٣٥ - ٣٦ .

ويتساءل الأستاذ سعيد الأفغاني ، عن الهدف الذي كان يرمى إليه السلطان (عبدالحميد الثاني) ، من بعثه هذه الرسالة ، بقوله :

«لقد أراد أن يرمي عصفورين - كما يقولون - بحجر واحد ، وذلك أنه باستشارة العلماء والمشايخ وذوي العقول السليمة يكون قد حرك جهازاً له خطره البالغ في تلك الأيام ، فيثير أولئك في خطب المساجد ، ومجالس الوعظ،وحلقات المشياخ ، الجماهير ، وقدسية (فلسطين) حساسة جداً يوم كان للدين حكمه النافذ على القلوب ، فيعي الشعب ويغلي ويثور ، فتموت فكرة الوطن القومي في مهدها بعد تنبه الجماهير لها ، ويزاح (الانقلابيون) ، وبأهون السبل ، بعد حصول هذه التوعية ، وبخاصة في العاصمة والأناضول ، وبذا ينقذ السلطان فلسطين ، ويقضي على الانقلابيين ، إذ كان الجيش الذى ساقوه وأوهموه إنما يحاربون به الاستبداد الحميدي، سيصبح بعد توعيته،وتنبيهه للغرض الحقيقى ، وإطلاعه على هوية (الاتحاديين)،منقلباً عليهم ، لايرضى دون تعليقهم على المشانق ؛ لقاء خداعهم وتضليلهم له . لكن الشيخ أبا الشامات ، وجماعته ، وأصحاب السماحة ، لم يكونوا من الوعي والشعور بالمصالح العليا للأمة ، بحيث ظن السلطان» : مجلة (العربي) - الكويتية - عدد ١٦٩ ، في شوال / ذى القعدة عام ١٣٩٢ هـ - كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٣م ، ص ١٥٧ .

٢ راجع : ترجمة (برنارد لويس) ص ٥٥٥.

السلطان عبد الحميد ؛ لأنه كان معارضاً قوياً لليهودية ، وذلك لأنه رفض بشدة ، إعطاء أي شبر من أرض فلسطين لليهود » ! (١) .

وبعد أن تم خلع السلطان (عبد الحميد الثاني) ، عين (حزب تركيا الفتاة) ، المتفرع من (جمعية الاتحاد والترقي) ، أخاه ولي العهد السلطان (محمد رشاد - محمد الخامس) (٢) ، وكان أداة طيعة في يد (الاتحاديين) ، مما جعل السلطات بأكملها تحت قبضتهم ! (٣) .

هذه هي المرحلة الأولى : (عزل الخليفة القوي) ، الذي وقف - على الأقل - كالطود في وجه الأطماع الصهيونية في (فلسطين) ، وتعيين (خليفة ضعيف) ، بدلا عنه ، أما المرحلة الثانية ، فهي :

٢ - إلغاء السلطنة :

حين قامت (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ ، دخلتها تركيا - مرغمة (٤) - إلى جانب ألمانيا ، فانتهت بهزيمة الدولتين أمام جحافل الحلفاء (٥) ، وكان من نتائجها احتلال ماتبقى من أملاك (الدولة

---

١ صالح بن عبدالله العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٠٣ - ١٠٤ .

٢ محمد الخامس : (١٨٤٤ - ١٩١٨ م = ١٢٦٠ - ١٣٣٦ هـ) سلطان تركيا فيما بين عامي ١٩٠٢ - ١٩١٨ م = ١٣٢٧ - ١٣٣٦ هـ . تولى الحكم بعد خلع (جمعية الاتحاد والترقي) لأخيه (عبدالحميد الثاني) ، ولذلك استبد (الاتحاديون) بالسلطة دونه ، تولى بعده أخوه (محمد وحيد الدين - محمد السادس) ! . انظر : مذكرات السلطان عبدالحميد ص ١٣٣ ، و : د/ حسين المصري : معجم الدولة العثمانية ص ٣١٣ - ٣١٤ .

٣ انظر : أنور الجندي : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر ص ٢٦٦ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ١٥٩ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٧٣ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٤ .

٤ انظر : صبري جرجس : تاريخ الصهيونية ١٨٦٢ - ١٩٤٨ م ج ١ ص ٢٧١ .

٥ يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

«ذهبت إلى البارون ، روتشيلد ، وتباحثنا في الموقف ، فكان من رأيه ، أن الحرب يجب أن

العثمانية) ، من قبل جيوش الحلفاء (١) ، حتى تمكنت القوات اليونانية ، في آيار (مايو) ، عام ١٩١٩ م - شعبان ١٣٣٧ هـ من التوغل داخل الأراضي التركية ، واحتلال أهم المدن في (الأناضول) ، وسط مذابح جماعية للمدنيين المسلمين الأتراك ! (٢) .

في تلك الأثناء وصل القائد التركي (مصطفى كمال) ، بقواته إلى (الأناضول) ، لملاقاة القوات اليونانية ، حيث نجح في حشد القوى الشعبية التركية بسلاح (العقيدة الإسلامية) ، من خلال استنهاضه الهمم للدفاع عن الوطن الذي استباحته (الصليبية) اليونانية ، فكانت (معركة سقاريه) التي استمرت مابين ٢٣ آب (أغسطس) - ١٣ أيلول (سبتمبر) ، عام ١٩٢١ م = ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ - ١٠ محرم ١٣٤٠ هـ ، ضد القوات اليونانية ، معركة فاصلة لصالح الأتراك ، استعادوا من خلالها وطنهم السليب ، حيث لمع اسم (مصطفى كمال) ، في هذه الحرب كبطل ومنقذ ، وهتف له (العالم الإسلامي) (٣) ، من أقصاه إلى

تمتد إلى الشرق الأوسط ، لتتورط فيها تركيا ، وبذلك نفتح باب الأمل لليهود على مصراعيه » !
: فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ٢٥٤ .

١ انظر : صبري جرجس : تاريخ الصهيونية ج ١ ص ٢٧٤ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ٢٤٣ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٨٣ - ٢٩٦ ، و : د/ عبدالحليم عويس : دراسة لسقوط ثلاثين دولة اسلامية ص ١٩٥ .

٢ انظر : دزموند ستيوارت : تاريخ الشرق الأوسط الحديث ص ٢٢٣ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٩٢ و ٢٩٥ و ٢٩٧ - ٢٩٨ .

٣ لقد انخدع (العالم الإسلامي) بـ (أتاتورك) ؛ لأن المصادر التي يستقي منها معلوماته : إما غربية صليبية ، وإما ماسونية يهودية ، وأما طورانية تركية ، وكل هؤلاء أعداء للإسلام ، وكان من بين الذين انخدعوا الشاعر المصري (أحمد شوقي) ، في قصيدته التي يقول فيها :

الله أكبر كم في الفتح من عجب ياخالد الترك جدد خالد العرب

انظر : الشوقيات ج ١ ص ٥٩ .

وبعد أن استبانت له حقيقته ، رثى (الخلافة العثمانية الإسلامية) ، في قصيدة مطلعها :

أقصـــــاه (١) ، وخلعت عليه (الجمعية الوطنية التركية) لقب (الغازي) (٢) ، كما خلعت عليه - أيضاً - لقب (أتاتورك) أي (أبو الأتراك) ! (٣) .

وهذا ماكانت تخطط له كافة (القوى الدولية) الاستعمارية الصليبية ، والماسونية اليهودية ؛ من أجل إبراز عميل ينفذ أوامرها بإلغاء (الخلافة الإسلامية) ، حيث تركوا القوات اليونانية - حليفتهم - تلاقي مصيرها ، على الرغم من أن قوات الحلفاء - وهي التي دفعتها - على قيد خطوات منها ! (٤).

وحالما استتب الأمر لـ (أتاتورك) ، شرع ينفذ الخطة الإجرامية ، التي رسمت لمحاربة (الإسلام) في تركيا تدريجياً ، بحسب الظروف المواتية ، حيث ألغى (السلطنة) ، في ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ، عام ١٩٢٢ م - ٨ ربيع الأول ١٣٤١ هـ ، وأبقى على (الخلافة) (٥) لأجل ، حيث

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأنواح .

انظر الشوقيات ج ١ ص ١٠٥ .

١ انظر : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ٢٤٨ .

٢ انظر : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ٨٩ - ٩٠ ، و : أبو الأعلى المودودي : الإسلام اليوم ص ٤٧ - ٤٨ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية ص ٢٢٨ - ٢٣٤ و ٢٤٦ - ٢٤٨ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٣٠١ - ٣٠٤ ، و ٣٠٧ = ٣١٠ ، و : مصطفى صبري : النكير على منكري النعمة ص ٥٢ ، و : محمود الشاذلي : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ص ٢٨١ .

٣ انظر : ضابط تركي سابق : الرجل الصنم ص ٣٥٩ ، و : دزموند ستيورات : تاريخ الشرق الأوسط الحديث ص ٢٤١ .

٤ انظر : عبدالله التل : الأفعى اليهودية ص ٨٩ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٣١٤ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٨٧ - ١٨٨ .

٥ انظر : الرجل الصنم ص ٢٦٣ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية ص ٩٠ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ٢٥٠ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٣١٠ .

يقول (أتاتورك) - نفسه - في هذا الشأن :

« وعندما حان الوقت ، لم أتردد في تنفيذ النقطة الأساسية ، التي كان واجبي العام يحتمه علي ، وعندها قررت الفصل بين السلطنة و الخلافة ، و القيام بإلغاء السلطنة ، كخطوة أولى » ! (١) .

هذه هي المرحلة الثانية : (إلغاء السلطنة) - بالنسبة إلى المرحلة الأولى : (عزل الخليفة) - ، أما المرحلة الأخيرة ، وهي : (ثالثة الأثافي) الخطيرة ، فهي :

٣ - إلغاء الخلافة :

إن القوى المتربصة بـ (الخلافة الإسلامية) ، لايهمها إلغاء (السلطنة) ، بقدر ماكان يهمها أمر (إلغاء الخلافة) نهائياً ! .

ولذلك أملى الحلفاء - بقيادة بريطانيا - على تركيا في (لوزان - سويسرا) ، في ٢٤ تموز (يوليه) عام ١٩٢٣ م = ١٠ ذي الحجة ١٣٤١ هـ شروطهم ، المعروفة بـ (شروط "كيرزون" (٢) الأربعة) ، وهي :

---

١ الرجل الصنم ص ٢٥٧٧ ، نقلاً عن : أتاتورك : الخطابة ص ٤١٨ - ٤١٩ .

٢ كيرزون : (١٨٥٩ - ١٩٢٥ م = ١٢٧٥ - ١٣٤٣ هـ) هو جورج ناثانائيل كيرزون ، سياسي بريطاني ، تعلم في (جامعة أكسفورد) . أظهر منذ ريعان شبابه تفوقاً في السياسة ، حيث انتخب عام ١٨٨٥ م - ١٣٠٢ هـ عضواً عن (حزب المحافظين) في (مجلس العموم) ، عين وكيلا لوزارة الهند فيما بين عامي ١٨٩١ - ١٨٩٢ م = ١٣٠٨ - ١٣٠٩ هـ ، طاف بأقطار آسيا سائحاً ؛ مما أكسبته خبرة سياسية ، حيث عين سكرتيراً لوزارة الخارجية ، فيما بين عامي ١٨٩٥ - ١٨٩٨ م - ١٣١٣ - ١٣١٦ هـ ، ثم حاكماً عاماً للهند فيما بين عامي ١٨٩٩ - ١٩٠٥ م = ١٣١٧ - ١٣٢٣ هـ . اختير مديراً لـ (جامعة أكسفورد) ، فوزيراً للخارجية فيما بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٤ م = ١٣٣٧ - ١٣٤٢ هـ ، رأس (مؤتمر لوزان) - المذكور أعلاه - . و لـ (كيرزون) مؤلفات كثيرة منها : (روسيا في آسيا الوسطى) ، و(مسائل الشرق الأقصى) ، و(فارس والمسألة الفارسية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٢٦ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٢٠٧ .

١ - أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام ! .

٢ - أن تلغى الخلافة ! .

٣ - أن تتعهد بإخماد كل حركة يقوم بها أنصار الخلافة ! .

٤ - أن تختار لنفسها دستوراً مدنياً (١) ، بدلا من (الدستور العثماني) ، المستمد من أحكام الشريعة الإسلامية (٢) ، والقائم على قواعدها ! (٣) .

وفي ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٢٣ م - ١٨ ربيع الأول ١٣٤٢ هـ ، أعلنت (الجمهورية التركية) ، حيث انتخبت (الجمعية الوطنية التركية) ، الزعيم التركي (مصطفى كمال - أتاتورك) (٤) ، رئيساً لها ، فسارع إلى

---

١ لقد اختارت تركيا دستور سويسرا المدني ! . انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ص ١١٥ .

٢ كان آخر عهد لحكومة تركيا بـ (شريعة الإسلام) ، صدور قانونها رقم (١٢٢) ، في ١٠ نيسان (أبريل) عام ١٩٢٨ م - ٢٠ شوال ١٣٤٦ هـ ، الذي ألغى كل أثر لـ (الشريعة الإسلامية) ! . انظر : د/ عبدالستار سعيد : الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ص ١٧٧ .

٣ انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ص ١١٥ .

٤ مصطفى كمال - أتاتورك : (١٨٨١ - ١٨٨٣ م = ١٢٩٨ - ١٣٥٧ هـ) مؤسس (الجمهورية التركية) ، ولد في (سلانيك) ، ولكن المؤرخين على خلاف كبير في أصله ، هل هو من (يهود الدونمة) ، أم (قومي طوراني) ؟ ! . عمل (أتاتورك) على إلغاء (السلطنة) ، ثم (الخلافة) - كما ذكرنا أعلاه - ، وبعد أن استتب له الأمر شرع بسن القوانين العلمانية التي سلخت تركيا عن الإسلام ، ومن أهمها :

١ - إلغاء (الأحرف العربية) واستبدالها بـ (الأحرف اللاتينية) .

٢ - منع الصلاة والأذان بـ (اللغة العربية) .

٣ - إلغاء (المدارس الدينية) .

٤ - إلغاء (الوزارات الدينية) .

٥ - استبدال (يوم الأحد) كعطلة أسبوعية بـ (يوم الجمعة) .

٦ - إستبدال (التقويم الميلادي) بـ (التقويم الهجري) .

٧ - تغريب تركيا في كل شؤون الحياة .

ومايزال (أتاتورك) رمزاً مقدساً في تركيا ! . انظر : الرجل الصنم ص ٢٥١ - ٤٩٦ ، و : مصطفى صبري : الرد على منكري النعمة ص ١٧٠ ١٩٢ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ٢١٣ - ٢٣٤ و ٢٧١ - ٣١٠ ، و : أحمد مصطفى

تعيين (عصمت إينونو) (١) رئيساً لمجلس الوزراء ، وتم تكريس (أنقرة) عاصمة للجمهورية الجديدة ، بدلا من العاصمة الأصلية (استانبول) (٢) ، التي تحمل ذكريات الخلافة ! .

وفي ٣ آذار (مارس) ، عام ١٩٢٤ م - ٢٦ رجب ١٣٤٢ هـ ، أصدر (أتاتورك) أمره ، بما يأتي :

« لقد آن وقت إلغاء الخلافة ، وتلغى معها وزارة الشرعية (٣) ووزارة الأوقاف ، وسنربط المدارس الدينية بالحكومة ، لكي نوحد التعليم ، ولن ندع هناك مدرسة دينية » ! (٤) .

: في أصول التاريخ العثماني ص ٣١٠ ، و : مصطفى محمد : الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا ص ١٠٥ - ١١٩ ، و : أنور الجندي : الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي ص ٤٨٨ - ٤٩٠ ، و : أبو الحسن علي الحسني الندوي : الصراع بين الفكره الإسلامية والفكرة الغربية ص ٥١ - ٦٤ .

و : لمزيد من المعلومات حول (أتاتورك) ، انظر : الرجل الصنم .

١ عصمت إينونو : (١٨٨٤ - ١٩٧٢ م = ١٣٠١ - ١٣٩٢ هـ) سياسي وعسكري تركي ، تولى رئاسة (أركان حرب الجيش التركي) فيما بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٢٢ م = ١٣٣٨ - ١٣٤٠ هـ ، ثم تولى رئاسة الوزارة فيما بين عامي ١٩٢٥ - ١٩٣٧ م = ١٣٤٣ - ١٣٥٦ هـ ، وعندما توفي (أتاتورك) عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ ، أصبح رئيساً للجمهورية ، حيث سار على خطى سلفه ، إلا أنه سمح بإنشاء حزب معارض ، هو : (الحزب الديموقراطي) ، الذي فاز في الانتخابات الرئاسية ، عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ، مما حمل (اينونو) على الاستقالة ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٤٤٦ .

٢ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧١٢ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية ص ٩٠ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٣١٢ .

٣ لقد افتتح (أتاتورك) البرلمان التركي عام ١٩٢٣ م - ١٣٤١ هـ بقوله :

« نحن الآن في القرن العشرين ، لانستطيع أن نسير وراء كتاب تشريع ، يبحث عن التين والزيتون » ! .

فصفق له أنصاره من (يهود الدونمة) ، (وغلاة الطورانية) ، مرددين مع شاعرهم (فاروق نافذ) :

« سلمنا البلاد لأيدي أتاتورك الامينه ، وتركنا الكعبة للعرب » ! : د/ محمد علي الزعبي : الماسونية في العراء ص ١٤٩ .

٤ الرجل الصنم ص ٢٩٦ .

وبذلك أصدر (المجلس القومي الأعلى) في اليوم نفسه - ٣ آذار (مارس)، عام ١٩٢٤ م = ٢٦ رجب ١٣٤٢ هـ - ، القوانين العلمانية الآتية :

- القانون رقم (٤٢٩) ، والقاضي بما يأتي : تلغى الخلافة ، كما يتقرر إخراج الخليفة (عبدالمجيد الثاني) (١) مع جميع أفراد عائلته من البلاد ! (٢) .

- القانون رقم (٤٣٠) ، والقاضي بما يأتي : تلغى وزارة الأوقاف ، ووزارة الشرعية ! (٣) .

- القانون رقم (٤٣١) ، والقاضي بما يأتي : تربط جميع المؤسسات العلمية والدينية ، في تركيا ، بوزارة المعارف ، أي تلغى المدارس الدينية ! (٤) .

وهكذا انهدم الصرح الإسلامي الكبير (الخلافة) ، الذي تآلبت عليه جميع (القوى الدولية) : الاستعمارية الصليبية النصرانية ، والماسونية الصهيونية اليهودية ، لازاحته عن طريقها ، في سبيل تحقيق أهدافها في (العالم الإسلامي) ، بتقسيمه إلى دويلات متناحرة ، مع سلخ (فلسطين) ، وإهدائها لليهود ، كوطن قومي لهم ! .

وبهذا ، تصدق مقولة : « إن الأفعى اليهودية في طريقها إلى أورشليم [القدس] ، قد مرت على القسطنطينية [استانبول] ، فدمرت الخلافة الإسلامية ، ولم يكن لها مفر من تدميرها ، قبل الوصول إلى أورشليم ، وإقامة دولة إسرائيل » ! (٥) .

---

١ عبدالمجيد الثاني : (؟ - ١٩٤٤ = ؟ - ١٣٦٣ هـ) تولى الخلافة بلا سلطان بعد (محمد وحيد الدين - محمد الخامس) عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م ، وخلعه (الاتحاديون) بعد (إلغاء الخلافة) عام ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م ، وعاش بقية حياته في منفاه في (باريس) ! . انظر : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ٣٧٨ .

٢ انظر : الرجل الصنم ص ٢٩٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٩٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٩٦ .

٥ أنور الجندي : شبهات التغريب في الغزو الفكري ص ٢٣ .

هذا هو بعض ماحدث بالأمس القريب ، من اليهود وأعوانهم ، ولاسيما (يهود الدونمة) ، الذين كانوا قد استوطنوا (سلانيك - اليونان) إبان خضوعها للحكم العثماني ، حيث تفرق شملهم بعد سقوط (الخلافة العثمانية الاسلامية) ، على إثر اتفاقية تبادل السكان ، بين تركيا واليونان بعد حرب عام ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ (١) ، وإن كانت بقيتهم ماتزال بؤرة فساد في المجتمع التركي المسلم - إلى يومنا هذا - في جميع مجالات الحياة : الدينية ، و السياسية ، والاقتصادية ، والثقافيـــة ، والإعلاميـــة ، وغيرهـــا ! (٢).

ولكن ، مع كل هذه الهزات التي أصابت الأمة الإسلامية في أعز ماتملك ، فإن (الصحوة الإسلامية) التي تغمر تركيا (٣) - كما في غيرها من

---

١ انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٩١ .

٢ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ٣٢٠ .

٣ لقد بدأت تركيا بالعودة إلى (الإسلام) ، بوصول الرئيس (عدنان مندريس) إلى الحكم في تركيا عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ . راجـــع : (التدخل في الشؤون الداخليـــة للـــدول الإسلاميـــة) ص ٤٤٠ .

ومن ضمن الإصلاحات التي بدأت في عهد (مندريس) ، مايأتي :

١ - تلاوة القرآن الكريم من محطات الإذاعة الحكومية .

٢ - إعادة الاذان والصلاة باللغة العربية .

٣ - الاهتمام الرسمي بالاعياد الدينية .

٤ - ازدياد أعداد المصلين .

٥ - إنشاء مساجد جديدة بواسطة الدولة والهيئات والافراد .

٦ - إعاده التعليم الديني إلى المدارس الحكومية .

٧ - إنشاء مدارس دينية متخصصة .

٨ - إنشاء (كلية اللاهوت) في (جامعة أنقره) .

٩ - ازدياد المؤلفات الدينية .

انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ٣٢٢ - ٣٢٤ . و : عبد الكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الاوضاع الإسلامية في تركيا ص ٣١١ - ٣٥١ .

دول (العالم الإسلامي) - تبشر بخير عميم ، عند ذاك يعود للأمة الإسلامية سالف مجدها ، وماذلك على الله بعزيز .

٣ - محاولة صرف المسلمين عن عقيدتهم الإسلامية الصحيحة :

يحاول اليهود صرف المسلمين عن عقيدتهم الإسلامية الصحيحة ؛ لأنهم يعلمون - علم اليقين - أنه لن يقف في وجه أطماعهم في هذا (العالم) - عموماً - و(العالم الإسلامي) - خصوصاً - و(فلسطين) - على الأخص - إلا المسلمون ، الذين اتخذوا من الإسلام عقيدة وشريعة في جميع شؤون حياتهم ، ولذلك يعملون بكل وسيلة متاحة لإبعاد المسلمين عن دينهم الإسلامي الصحيح ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أ - محاولة إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين :

لقد حاول اليهود إضعاف رابطة (الإسلام) ، بين المسلمين ، وإحلال (القوميات) الجاهلية محلها ، على ماسنوجزه فيما يأتي :

❋ إحياء القوميات الجاهلية :

لقد أثار (القرن التاسع عشر الميلادي) ، مسألة (القومية) (١) ، والتي أصبحت هي الرابطة التي تربط الشعوب ، حتى صارت (الفلسفة

١ القومية : نسبة إلى القوم و أي : الجماعة الذين تربط بينهم رابطة معينة ، وهي تعني في المفهوم السياسي : الإنتماء إلى أمة معينة ، والقومية بهذا المعنى ، تقوم على عنصرين : أولهما - عنصر موضوعي ، مادي ، هو مجموعة الروابط المشتركة ، التي تجعل من شعب معين أمة بالمدلول العلمي ، كالاشتراك في الأصل ، أو العقيدة ، وثانيهما - عنصر شعوري عضوي ، وهو الحالة النفسية التي يولدها قيام تلك الروابط ، التي هي شعور الانتماء المتبادل ، وتعلق بالوحدة ، التي يكونها هذا الإنتماء . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٠٨ - ١٤٠٩ ، وموسوعة السياسة ج ٤ ص ٨٣١ .

القومية) من القوى الكبرى الموجهة لتاريخ أوروبا (١) السياسي ، بدلاً من الروابط الدينية والإقطاعية ، كما هو الحال في (العصور الوسطى) (٢) الأوروبية ! (٣) .

وقد خطر لليهود - الذين كانوا يقطنون أوروبا - أن يطالبوا بقومية مستقلة (٤) ،استغلتها (الحركة الصهيونية) التي ظهرت - رسمياً - من خلال (المؤتمر الصهيوني الأول) ، المنعقد في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، في المطالبة بوطن قومي يهودي خاص بهم .

ثم خطر لليهود - بالتعاون مع كافة (القوى الدولية) - استغلال فكرة (القومية) - مرة أخرى - ، وذلك بنشرها بين شعوب (الخلافة العثمانية الإسلامية) (٥) بدلاً عن الرابطة (الإسلامية) ! .

ذلك أن (الدولة العثمانية) ، قد أدخلت إبان (القرن التاسع عشر

---

١ لمعرفة شيء عن (القومية) في آسيا وأفريقيا وأمريكا . انظر : د/ نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٤ و ٥ و ٦ .

٢ العصور الوسطى : مصطلح يطلق على فترة من عصور التاريخ الأوروبي ، التي تبدأ بسقوط (الامبراطورية الرومانية الغربية) عام ٤٧٦ م ، وتنتهي بظهور (عصر النهضة) ، حيث (الكشوف الجغرافية) عام ١٤٩٢ م - ٨٩٧ هـ . توصف (العصور الوسطى) ، بالعصور المظلمة التي تخللتها (الحروب الصليبية) ، أما بالنسبة للعالم الإسلامي فإن هذه الفترة تعتبر من العصور المنيرة ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢١٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ١٢١ - ١٢٢ .

٣ انظر : عباس محمود العقاد : الصهيونية العالمية ص ١٧ - ١٨ ، و : د/ محمد محمد حسين : الإسلام والحضارة الغربية ص ٢١١ - ٢١٢ ، و : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصره ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

٤ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧ .

٥ ليست هذه هي المرة الأولى ، التي يثير فيها اليهود بين المسلمين موضوع (القومية) الجاهلية ؟ فقد أثار أسلافهم في (المدينة) ، في (العهد النبوي) ، موضوع (العصبية) الجاهلية ، بين المسلمين من (الأوس) و (الخزرج) ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (محاولتهم إثارة الفتنة بين المسلمين) ج ٢ ص ٣٧٨ .

الميلادي) «عدداً من الشرائع والقوانين العلمانية ، وعممتها في طول البلاد وعرضها ، وقد جاء هذا التشريع العلماني الحديث ؛ نتيجة لعدد من العوامل ، منها وقع الفكر الغربي على الإمبراطورية العثمانية ، والضغط السياسي ، الذي كانت الدول الغربية تمارسه في علاقتها مع الأتراك ، والمحاولات المختلفة التي قام بها الأتراك أنفسهم ، لإصلاح مؤسسات الدولة العثمانية ، ولاسيما التنظيمات» ! (١) .

وهذا هو الجو الملائم لنمو فكرة (القومية) ، حيث استحوذ اليهود عن طريق (المحافل الماسونية) ، على (تركيا الفتاة) ، وهي نواة (جمعية الاتحاد والترقي) القومية ، التي تمكنت من استلام مقاليد الحكم في تركيا (٢) ، فكانوا خير أمل لليهود في تحقيق عدة أهداف ، أهمها :

١ - تقويض (الخلافة العثمانية الإسلامية) ! (٣) .

٢ - تمزيق أوصال ممتلكاتها العربية ! . (٤)

كل ذلك من أجل أن تزول عن طريق حركتهم (الصهيونية) كل عقبة تمنعها من احتلال (فلسطين) ، وهو ماتحقق لها بإعلان (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ! (٥) .

وكانت النتيجة النهائية التي جناها اليهود بعد سقوط (الدولة العثمانية) ، هو تحول المسلمين من الولاء لـ (الإسلام) ، إلى الولاء لـ (القوميات الجاهلية) .

وسيكون حديثنا - هنا عن قوميتين - فقط ، وهما : (القومية التركية) ، التي كانت سبباً في نشوء (القومية العربية) ، كما سنرى في الفقرتين

---

١ زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٣٥ .

٢ راجع : (جمعية الاتحاد والترقي) ص ٢٣٦.

٣ راجع : (التعاون مع القوى الدولية في القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية) ص ٢٣٠.

٤ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ج ٤ ص ١٧٥.

٥ راجع : (فلسطين) ص ٧ .

التاليتين :

١ - القومية التركية :

لقد تبنت (جمعية الاتحاد والترقي) (١) - الماسونية اليهودية - الاتجاه القومي ، المعروف بـ (الطورانيـة) (٢) ، والقاضي : بسياسة تتريك (الدولة العثمانية) ، وصهر جميع شعوبها ، فـي البوتقـة (الطورانيـة) ! .

ومن المعتقد - إلى حد كبير - أن فكرة (الطورانية) مستمدة من الكاتب اليهودي الفرنسي (ديفيد ليون كاهون) (٣) ، الذي يرى « أن الطورانيين ، كانوا فيما مضى من الزمن شعباً ذكياً ممتازاً ، لكنه أخذ بالتقهقر والانحلال ، عندما تخلى عن الخصائص ، التي كان يتميز بها في

---

١ راجع : (جمعية الاتحاد والترقي) ص ٢٣٦.

٢ الطورانية : حركة قوية تركية ، اشتقت اسمها من (طوران) ، وهو الموطن الذي انتشرت منه القبائل التركية ، بما في ذلك (العثمانيون) . وتهدف هذه الحركة (الطورانية) ، إلى تتريك (الدولة العثمانية) ، بما في ذلك العناصر غير التركية وعلى رأسها (العرب) - كما فصلنا ذلك أعلاه - ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٧٦٤ - ٧٦٥ .

٣ ديفيد ليون كاهون : (١٨٤١ - ١٩٠٠ م = ١٢٥٧ - ١٣١٨ هـ) كاتب ومؤرخ يهودي فرنسي ، بدأ حياته العلمية بنشر مقالات في بعض المجلات العالمية الشهيرة ، شارك في (الحرب الروسية /الفرنسية) عام ١٨٧٠ م - ١٢٨٧ هـ ، عين مديراً لـ (مكتبة مازارين) ، ثم أرسل فيما بين عامي ١٨٧٨ - ١٨٨١ م = ١٢٩٥ - ١٢٩٨ هـ ، إلى الدول الشرقية في رحلات (البحث العلمي) ، فأجرى بحوثاً شاملة ، على اللغة والأدب التركي / المغولي ، كما شارك في مؤتمرات استشراقية ، ولـ (كاهون) مؤلفات كثيرة ، في اللغة والأدب التركيين ، ولاسيما مايتعلق منها بلهجات أتراك آسـيا الوسـطى . انظر : دائرة معارف لاروس (مادة كاه) ج ٢ ص ٧٣٠ (: Meydan Larosse. Cah mad. 2/730) .

صحارى آسيا الوسطى ، واعتنق الإسلام ديناً وحضارة » ! (١) .

وأفضل عرض للحركة (الطورانية) ، مدون في كتاب (التركية والنزعة إلى الاتحاد التركي) ، لمؤلفة (تكين ألب) ، وهو اسم مستعار ، يخفي وراءه اسم كاتب يهودي هو (ألبرت كوهين) (٢) ، من (سلانيك) ! (٣) .

وفي هذا الصدد ، يقول (نيازي بركس) (٤) في كتابه : (المعاصرة في تركيا) :

« إن لليهود الأوروبيين ، واليهود المحليين ، في الدولة العثمانية ، في القرنين التاسع عشر والعشرين [الميلاديين] ، دوراً ضخماً ، في إرساء تيار القومية الطورانية ، فالعلماء اليهود في الغرب مثل : (لومي دافيد) (٥) ، و(ليون كاهون) (٦) و (أرمينيوس فامبري) (٧)، تصدروا للكتابة عن أصول الفكرة القومية الطورانية، كما أن اليهود المحليين في الدولة العثمانية

---

١ زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٢٠٨ .
و : انظر - أيضاً - : أحمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٦١ ، و : د/ علي حسونة : العثمانيون والروس ص ١٥٠ ، و : د/ أحمد نوري النعيمي : أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١١١ .

٢ البرت كوهين : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٨٧ و ٢٠٨ .

٤ نيازي بركس : (١٩٠٨ - ١٩٨٨ م = ١٣٢٦ - ١٤٠٨ هـ) مفكر تركي ، ولد في قبرص ، وتخرج في (قسم الاجتماع) ، بـ (جامعة استانبول) ، ثم أتم دراستة العليا في (جامعة شيكاغو) الأمريكية ، حيث رجع إلى تركيا ، ودرس في (جامعة استانبول) ، ثم سافر إلى كندا ، فدرس في (جامعة مونتريال) ، وحصل على درجة (الأستاذية) عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، استوطن (لندن) بعد التقاعد ، فبقي فيها إلى أن مات ، و لـ (بركس) مؤلفات كثيرة في الثقافة والاجتماع التركي ، ومسألة التغريب فيها . انظر : إحسان إشق : موسوعة الاعلام ص ٩٠ (Ihsan : Isik : Yasarlar sozluale yay 1990 . s4. 90).

٥ لومي دافيد : لم أقف له على ترجمة .

٦ ليون كاهون : هو : ديفيد ليون . راجع ترجمته ص ٢٦٤ .

٧ راجع : ترجمة (أرمينيوس فامبري) ص ١٩.

، مثل : (قارصوه) (١) ، و (موئيز كوهين) (٢) ، و (إبراهام غالانتي) (٣) ، كان لهم ضلع في جمعية الاتحاد والترقي، ولمجرد أن نجحت هذه الجمعية في الإطاحة بحكم عبدالحميد ، ومن ثم الاستيلاء على السلطة ، تقدم الصهاينة إلى الاتحاديين ، برغبتهم في أن تعترف الجمعية بفلسطين وطناً قومياً لليهود » ! (٤) .

ومن أشهر دعاة (الطورانية) ، الكاتب التركي (ضياء كوكب آلب) (٥) ،

---

١ راجع : ترجمة (قارصوه) ص ٢٤٥.

٢ موئيز كوهين : (١٨٨٣ - ١٩٦١ م = ١٣٠٠ - ١٣٨١ هـ) يهودي تركي ولد في (سلانيك) ، انضم إلى (جمعية الاتحاد والترقي) عام ١٩٠٥ م - ١٣٢٣ هـ ، وتعلم في (كلية الحقوق) ، حيث عين أستاذاً فيها فيما بين عامي ١٩١٤ - ١٩١٨ م = ١٣٣٢ - ١٣٣٦ هـ . وفي عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ ، عمل في صحيفة (الوطن) - اليهودية التركية - ، وفي عام ١٢٤٦ م - ١٣٦٥ هـ اختير في (المجلس الإقليمي لحزب الشعب الجمهوري لمدينة استانبول) . انظر : د/ محمد حرب عبدالحميد : مجلة (العربي) - الكويتية - في رجب عام ١٤٠٢ هـ - آيار (مايو) ١٩٨٢ م ، ص ٨٧ - ٩٠ .

٣ إبراهام غالانتى : لم أقف له على ترجمة .

٤ د/ أحمد النعيمى : أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١١١ - ١١٢ .

٥ ضياء كوكب آلب : (١٣٧٥ - ١٩٢٤ م = ١٢٩٢ - ١٣٤٣ هـ) شاعر تركي من دعاة (الطورانية) ، ولد في (ديار بكر)، ودرس في (المدرسة الثانوية العسكرية) . سافر إلى (استانبول) عام ١٨٩٦ م - ١٣١٤ هـ ، ولم يجد منحة إلا في (كلية البيطرة) ، ولكن اهتمامة بالسياسه أكثر من التعليم ، وبذلك انضم إلى (جمعية الاتحاد والترقي) السرية . اهتم بـ (القومية التركية - الطورانية) ، حتى أصبح من أعظم دعاتها ، وقد توسع نطاق تأثيره الفكري ، في الجيل التركي الجديد عندما عين أستاذاً - من غير شهادة جامعية - في (علم الاجتماع) بـ (جامعة استانبول) عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ . ناصر (أتاتورك) في آرائه العلمانية . وانتخب عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ نائباً في (البرلمان) ، عن (ديار بكر) . وقد مرض عام ١٩٢٤ م - ١٣٤٣ هـ مرضاً عضالا حتى توفى ، ودفن في (مقبرة السلطان محمود) ! . انظر : أبو الحسن علي الحسني الندوي : الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ص ٣٩ - ٤١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٤٥ .

الذي سار على نهجه ثلة من المفكرين الأتراك (١) ، حيث يزعمون - جميعاً- « أن الترك هم من أقدم أمم البسيطة ، وأعرقها مجداً ، وأسبقها إلى الحضارة ، وأنهم هم والجنس المغولي واحد في الأصل ، ويلزم أن يعودوا واحداً ، ويسمون ذلك بالجامعة الطورانية ، ولم يقتصروا فيها على الترك الذين في سيبريا وتركستان ... ، وفارس ، والقوقاس ، والأناضول ، والروملي (٢) ، بل مبدأهم هذه الرابطة إلى المغول في الصين ، وإلى المجر والفنلانديين في أوروبا ، وكل من يقال إنه ينتمي إلى أصل طوراني » ! (٣) .

وهذا ما أخذت به (جمعية الاتحاد والترقي) ، ولاسيما بعد أن استلمت مقاليد الحكم في تركيا ، عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ بقيادة (أتاتورك) ، حيث بدأ العمل الجدي في طمس معالم (الشخصية الإسلامية) ، و (اللغة العربية) في كافة مجالات الحياة ، (٤) ، خصوصاً فيما يتعلق بالإساءة إلى (العرب) ، وذلك من خلال مايأتي :

١ - تعمد تتريك العرب في كافة شؤون حياتهم ، ولاسيما (اللغوية) منها ،

---

١ من هؤلاء المفكرين الطورانيين : أحمد غانف ، ويوسف أقشورا ، وجلال ساهر ، ويحيى كمال ، وحمد الله صبحي ، ومحمد أمين بك ، وجلال نوري بك ، وعبيد الله الافغاني ! . انظر : مصطفى صبري : النكير علي منكري النعمة ص ١٧٥ ، و : لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامي ، تعليق : شكيب أرسلان ج ١ ص ١٥٨ ، و : د/ أحمد النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١١٠ - ١١١ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٢ الروملي : أي البلاد الاوروبية . انظر : د/ حسين المصري : معجم الدولة العثمانية ص ٤٨ و٩٧ .

٣ لوثروت ستودارد : حاضر العالم الاسلامي ، تعليق : شكيب أرسلان ج ١ ص ١٥٨ - ١٥٩ . و : انظر - أيضاً - : مصطفى صبري : النكير على منكري النعمة ص ١٧٢ - ١٧٣ ، و : د/ أحمد النعيمي : أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٠٩ - ١١١ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٠٧ .

٤ راجع : (إلغاء الخلافة) ص ٢٥٦ .

وفي ذلك يقول الأديب السعودي (أحمد السباعي) (١) - رحمه الله تعالى - :

« وتألف في مكة - كما تألف في سائر بلاد العرب - فرع الاتحاد والترقي ، وأنشئت لتتريك العرب فيها مدارس كانت تدرس العلوم العربية باللغة التركية » ! (٢) .

٢ - ترويع العرب ، من خلال المظالم التي نفذها السفاح التركي (جمال باشا) (٣) والي الشام ، حيث - راح ضحيتها تشريداً وقتلا ، الكثير من الضباط العرب المعروفين بـ (الأحرار) ، من أجل التمكين للهجرة اليهودية إلى (فلسطين) ! (٤) .

٣ - تشويه سمعة العرب ، حتى قرن اسم العربي بلفظة (بيس) التركية ، والتي تعني (قذر) ، والأمر العجيب هو أن (يهود الدونمة) ، نشروا في الأوساط العربية عبارة (بيس تركيلر) ، أي (الأتراك القذرون) ، وذلك إيماناً منهم بضرورة مضاعفة الخلافات بين الطرفين ، وتكريس الانقسامات

---

١ أحمد السباعي : لم أقف له على ترجمة .

٢ تاريخ مكة ج ٢ ص ٦٠٠ .

٣ جمال باشا : (١٨٧٢ - ١٩٢٢ م = ١٢٨٩ - ١٣٤١ هـ) عسكري تركي ، ولد في (استانبول) ، وتخرج في (المدرسة الرشدية) ، و(مدرسة الأركان) ضابطاً في (الجيش العثماني) ، فشغل مناصب عديدة في (مقدونيا) ، و(تراقيا) ، حيث التحق بـ (جمعية الاتحاد والترقي) السرية ، وحينما عاد إلى (استانبول) ، بعد إعلان (الدستور) عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ ، أصبح عضواً في (الحكومة العسكرية) ، نال (جمال باشا) شهرة عظيمة نتيجة صرامته التي وصلت إلى الشنق الجماعي في أثناء توليه حكم بعض الولايات العثمانية ، ولاسيما العربية منها - كما ذكرنا أعلاه - ، اغتاله أحد (الأرمن)، في أثناء تنقله في (تفليس) ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٧٤.

٤ انظر : جورج انطونيوس : يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية ص ٢٧٨ - ٢٨١ ، و : د/ محمد حسين : الاتجاهات العربية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ١٠٣ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٩١ ، و : عنبرة سلام الخالدي : جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين ص ١٠٠ - ١٠٥ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٢٣ ، و موسوعة السياسة ج ١ ص ٩١٠ .

بينهم ! (١)

ويمكن إجمـــال الأسبـاب التي أنهت الوفاق العربي / التركـــي ، بما يأتـــي :

١ - أن قادة (جمعية الاتحاد والترقي) كانوا جميعاً من الماسونيين ! (٢) .

٢ - أن (يهود سلانيك) كانوا جزءاً لايتجزأ من (جمعية الاتحاد والترقي) ! (٣) .

٣ - أن (جمعية الاتحاد والترقي) كانت تتعامل مع القوى الأخرى (الاستعمار ، والصهيونية ، والماسونية) بشكل غريب ومثير ! (٤) .

٤ - الاتجاه القومي الطوراني الذي تبنته (جمعية الاتحاد والترقي) ، وهذا هو موضوع حديثنا ! .

وبذلك تتضح لنا حقيقة أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي) ، فهم ليسوا أتراكاً ، ولامخلصين للأتراك ، وهم يعملون على تجزئة بلادهم . فضلا عن أن يكونوا مسلمين - كما يدعون - ، ولا مخلصين للإسلام ، وهم يكفرون به ويحاربونه في بلاده (٥) ، وإنما هم يهود يكيدون للإسلام ، وأهله ودياره ! .

---

١ انظر : حسان علي حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ م،ص ٣٣٨ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ١٥٨ ، و : د/ أحمد نوري النعيمي : أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين ص ١٥٢ - ١٥٧ .

٢ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٣٦ ، و : زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٨٦ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٧٤ .

٣ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٣٦ ، و : زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٢٠٧ ، و : أحمد مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ص ٢٧٤ .

٤ انظر : حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ص ٣٣٧ .

٥ انظر : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٠٨ - ١٠٩ .

وفي ذلك يقول (ستون واتسون) : (١)

« إن الحقيقة البارزة في تكون جمعية الاتحاد والترقي ، أنها غير تركية وغير إسلامية (٢) ... ، إن أصحاب العقول المحركة وراء الحركة ... كانوا يهوداً ، أو مسلمين [منافقين] من أصل يهودي ، وأما العون المالي ؛ فكان يجيئهم عن طريق (الدونمة) (٣) ويهود سالونيكا الأثرياء ، كما أنه كانت تأتيهم معونات مالية من الرأسمالية الدولية ، أو الشبيهة بالدولية ، من فينا ، وبودابست ، وبرلين ، وربما من باريس ولندن ... ، كان يهود سالونيكا ، ويعرفون بالدونمة - أي المرتدون - شركاء الثورة التركية الحقيقيين ، وهؤلاء هم من العرق اليهودي ، ولكن معتقدهم قد لايكون يهودياً أصيلا ، والاعتقاد الشائع بين الناس ، هو أنهم مسلمون بالاسم ، أما بالفعل ، فإنهم من أتباع توراة موسى [المحرفة] ... ، وفي تلك الفترة التي نحن بصددها ، لم يعرف أحد من الناس شيئاً عنهم سوى قلة من العلماء المختصين بدراسة الشرق الأدنى ، ولم يكن أحد من الناس يجرؤ أن يتنبأ أن هذه الفئة اليهودية المغمورة المعروفة بـ (الدونمة) ، ستلعب دوراً (٤) رئيساً في ثورة كان لها نتائج خطيرة . في سير التاريخ » ! (٥) .

وكرد فعل على ذلك الإتجاه القومي التركي ، ظهرت (القوميات) التي يعج بها (العالم الإسلامي) ، ومن أهمها : (القومية العربية) ، و(القومية الفارسية) ، و(القومية الكردية) ، و(القومية البربرية) ، و(القومية

١ ستون واتسون : لم أقف له على ترجمة .
٢ راجع : (جمعية الاتحاد والترقي) ص ٢٣٦.
٣ راجع : التعريف بـ (الدونمة) ج ٢ ص ٦١٦.
٤ هذه من العبارات الصحفية التي لم أستطع التصرف فيها ؛ لأنها استشهادات حرفية .
٥ زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٨٦ و ٢٠٧ - ٢٠٨ ، نقلا عن :
:Seton Watson, the Rise of Nationality in the Balkans London, 1412 P.P. 135 - 136

الزنجية) ، وغيرها ! .

ومايعنينا هنا سوى (القومية العربية) ، التي استأثرت - دون (العالم الإسلامي) بمشكلة الصراع المزمن مع اليهود ، حول (فلسطين) ، كما سنرى في الفقره التالية :

٢ - القومية العربية :

ذكرنا - في الفقره السابقة - أن (جمعية الاتحاد والترقي) الماسونية اليهودية ، قد تبنت الاتجاه القومي الطوراني التركي ، والقاضي بطمس معالم الشخصية العربية ، ومن هنا بدأت المطالبة بـ (القومية العربية) ، أو (الجامعة العربية) ، كرد فعل على (القومية التركية) .

لقد التهبت مشاعر العرب في كل مكان ، وثارت ثائرة (القومية) في نفوس بعضهم ، فراحوا يفكرون - من غير بصيرة - بمستقبل أوطانهم بالأسلوب القومي نفسه ! (١) .

ومن هنا تدخل اليهود مباشرة في شؤون العرب ، فاحتضنوا ردة الفعل لديهم ، وأطغوا حماسهم لـ (العروبة) ، حتى أغرقوهم بـ (القومية) ، عن طريق جمعياتهم السرية (الماسونية) (٢) ، المنتشرة في كل مكان ! .

وفي ذلك يقول الماسوني النصراني اللبناني (فارس نمر) (٣) :

---

١ انظر : زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٩٠ - ٩١ ، و : د/ محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ٩٩ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١١٧ .

٢ راجع : (علاقة الماسونية باليهودية) ص ٣٢٣.

٣ فارس نمر : (١٢٧٢ - ١٣٧١ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٥١ م) صحفي وكاتب نصراني لبناني . ولد في (حاصبيا) ، وتعلم فيها ، ثم قصد (بيروت) ، حيث تخرج في (الكلية السورية) - التي تعرف بـ (الجامعة الامريكية) - عام ١٨٧٤ م - ١٢٩١ هـ ، وعمل في (المرصد الفلكي) ، وترجم - عن اللغة الانجليزية - كتاب (الظواهر الجوية) . أصدر بالاشتراك مع المواطن النصراني اللبناني (يعقوب صروف) - مجلة (المقتطف) في بيروت عام ١٨٧٦ م - ١٢٩٣ هـ ، ثم نقلها إلى القاهرة عام ١٨٨٥ م - ١٣٠٢ هـ ، كما أصدر - بالاشتراك مع مواطنيه النصرانيين اللبنانيين (صروف)، و(شاهين مكاريوس) ، جريدة (المقطم) اليومية السياسية ، في القاهرة عام ١٨٨٨ م - ١٣٠٥

« فالعروبة كشعار ، كان في وسعها أن تثير في نفوس العرب شعوراً بالقومية ... ، وعلى هذا الأساس اقتنع الأعضاء المسيحيون في (الجمعية الثورية السرية) ، أن السبيل الوحيد للمساواة بينهم وبين المسلمين ، هو تأليف جبهة عربية موحدة تقوم على فكرة العروبة ، وتستطيع أن تقف في وجه الأتراك ، ولجأ أولئك الأعضاء المسيحيون ، إلى خطة أخرى هي إدخال بعض الوجهاء المسلمين ، في المحافل الماسونية في بيروت » ! (١) .

وقد تمخضت هذه الجمعيات الماسونية اليهودية ، ومن ضمنها (جمعية الاتحاد والترقي) ، عن إظهار منشورات ، كانت تعلق ليلا ، على الجدران بالقرب من مقر السفارات الأجنبية ، في بعض المدن الشامية ؛ بهدف إثارة روح الوطنية في نفوس العرب ، وذلك بمناشدتهم أن يتذكروا (أمجادهم الغابرة) ، وأن يثوروا على الأتراك ، فيطردوهم من الأرض العربية ، ويتحرروا من حكمهم الفاسد ! (٢)

لقد تهيأت عدة عوامل نصرانية - ساعدت اليهود ضد العرب ، من أجل إبعادهم عن رابطة (العقيدة الإسلامية) ، واستبدالها برابطة (القومية العربية) (٣) ، ومن أهم هذه العوامل :

هـ ، وظلتا تصدران حتى مابعد وفاته بسنة أي حتى عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، منح لقب (دكتور) في الفلسفة من (جامعة نيويورك) عام ١٨٩٠م - ١٣٠٧ هـ ، كان (نمر) عضواً في (مجلس الشيوخ المصري) و (مجمع اللغة) . ترجم مع (صروف) كتابي (سير الابطال والعظماء) و(مشاهير العلماء) . انظر : الزركلي : الاعلام ج ٥ ص ١٢٧ - ١٢٨ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٤٧ .

١ زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٦٠ - ٦١ .

٢ انظر : جورج أنطونيوس : يقظه العرب ص ١٥٠ - ١٥٥ ، و : زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٦١ - ٦٦ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الاسلام ص ١٢٢ ، و : محمد قربان نيازملا : السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ٦١ ، و : د/ محمد علي الزعبي : الماسونية في العراء ص ١٤٧.

٣ يقول (علي ناصر الدين) أحد رواد (القومية العربية) :

« القومية بالنسبة إلينا نحن القوميين العرب ، دين له جنته وناره ولكن في الدنيا » ! : فتحي

أ - العوامل النظرية غير المباشرة :

لقد توافرت عدة عوامل نظرية غير مباشرة ، هيأت لإشعال جذوة (القومية) ، في نفوس العرب ، ومن أهمها :

١ - تعمد الكتاب النصارى تسمية (الفتوحات الإسلامية) ، بـ (الفتوحات العربية) ، أو (الفتوحات التركية) ، وهذا له تأثير عظيم ، في نفوس معتنقي (القومية العربية) ، ؛ لأنه لا مجال للمقارنة بين فتوحات الفريقين بهذه النسبة العنصرية ، وبذلك توهم العرب أنها سر سيادتهم ! (١) .

٢ - الترويج لفكرة (اللادينية) ، المعروفة بـ (العلمانية) ، في كافة شؤون الحياة ! (٢) .

ب - العوامل العملية المباشرة :

لقد توافرت عدة عوامل عملية مباشرة ، هيأت لإيقاظ روح (القومية) ، في نفوس العرب ، ومن أهمها :

١ - الدول الاستعمارية النصرانية (٣) ، التي تحاول التدخل في الشؤون الداخلية ، لـ (الدولة العثمانية) ! .

٢ - المدارس التنصيرية (٤) ، وعلى رأسها (الجامعة الأمريكية) في بيروت ، حيث يقول (مروان خير) (٥) :

يكن : العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري ص ٥٧ .

١ انظر : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٤٢ .

٢ راجع : التعريف بـ (العلمانية) ص ٦١١.

٣ انظر : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٨٤ - ١٨٨ .

٤ انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ٩٧ - ١٠٩ ، و : صالح العبود : فكرة القومية على ضوء الإسلام ص ١٤٦ - ١٤٩ ، و : مايلز كوبلاند : لعبة الامم اللاأخلاقية في سياسة القوة الامريكية ص ٢٦٩ ، و : د/ مصطفى خالدي و د/ عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٧٢ - ١٧٥ ، و : .د/ محمد كامل : الإسلام والعروبة ص ١٣٥ ، و : محمود الشاذلي : الماسونية عقده المولد وعار النهاية ص ٣٤٠ .

٥ مروان خير : لم أقف له على ترجمة .

« إن أكثر من تسعين بالمائة ، من قادة حركة القومية العربية الأقحاح ، هم من خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت ، ولاتزال هذه الجامعة ... ناشطة في تقديم مثل هذه الخدمات لدول منطقة الشرق الأوسط » ! (١) .

٣ - الجمعيات العربية النصرانية ، حيث كان للنصارى (٢) العرب ، اليد

---

١ مايلز كوبلاند : لعبة الامم ، تعليق المترجم : مروان خير ص ٢٦٩ .

٢ كانت بداية (القومية) عند العرب على يد رجلين نصرانيين ، هما : ناصيف اليازجي ، وبطرس البستاني . انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ١٠٩ - ١١٦ .

ثم تبعتهما ثلة النصارى من أمثال : إبراهيم اليازجي ، وفارس نمر ، ويعقوب صروف ، و أديب إسحاق ، وسليم تقلا ، وجورجي زيدان ، وشبلي شميل ، وفرح أنطون ، وألبرت حوراني ، وفارس الشدياق - الذي أسلم فيما بعد وتسمى بـ (أحمد) - ، ونجيب عازوري . انظر : د/ محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ج ٢ ص ٢١٩ .

وهذا الاخير (نجيب عازوري) هو صاحب الكتاب الشهير : (يقظة الامة العربية) ، الذي دعا فيه إلى فصل (السلطة المدنية) عن (السلطة الدينية) : السلطة المدنية تشمل إقامة دولة عربية في القسم الآسيوي ، والسلطة الدينية يتولاها (الاشراف) في الحجاز فقط . انظر : نجيب عازوري : يقظة الأمة العربية ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

ومن أشعار إبراهيم اليازجي في الدعوة إلى الإصلاح أو الثورة ، قصيدة مطلعها :

يادولة الترك اتركي عنك العناد وباشري الإصلاحا

أولا فدونك ثورة تفني الجسوم وتخطف الأرواحا

انظر : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٦١ .

و : لمزيد من تلك الأشعار التي تمجد العرب . انظر : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٥٩ - ١٦١ ، و : د/ محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٢ .

ومايزال النصارى على موقفهم من (القومية العربية) مادام في ذلك إبعاد لـ (الإسلام) عن الحياة ، ولا أدل على ذلك من أن الأمين العام لاهم الاحزاب العربية الحاكمة ، في سوريا والعراق : (حزب البعث العربي الاشتراكي) ، هو النصراني السوري (ميشيل عفلق) ، الذي هلك عام ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م . وكان هذا الحزب في أصلة حزبين : (حزب البعث العربي) ومؤسسه (ميشيل عفلق) ، و (الحزب العربي الاشتراكي) ، ومؤسسة النصراني (أكرم الحوراني) ، ثم اتحدا تحت مسمى (حزب البعث العربي الاشتراكي) ! . راجع : التعريف بـ (البعثية) ج ٤ ص ٣٧٨.

الطولى في إبراز (القومية العربية) (١) إلى الوجود ، حيث أنشأوا عدة جمعيات لهذا الغرض ، من أهمها :

أ - جمعية الآداب والعلوم : أنشأها (في بيروت) ، الأمريكيون ، عام ١٨٤٧ م (٢) - ١٢٦٣ هـ ! .

ب - الجمعية الشرقية : أنشأها في بيروت ، الفرنسيون ، عام ١٨٥٠م(٣) - ١٢٦٦ هـ ! .

وهاتان الجمعيتان النصرانيتان الخالصتان ، كانتا نواة لإنشاء عدة جمعيات أخرى ، مشتركة بين النصارى والمسلمين ؛ لأن النصارى أدركوا أنه لاسبيل إلى الخلاص من الحكم التركي الإسلامي ؛ إلا بالتضامن مع المسلمين ، وفي ذلك يقول النصراني اللبناني (فارس نمر) - وهو من أعضاء (جمعية العلوم والآداب) في بيروت - :

« كان في لبنان جماعة صغيرة من الشبان الذين ينتمون إلى هذه (النخبة المفكرة) ، وجلهم من النصارى ، الذين درسوا في الكلية السورية الإنجيلية (٤)، تطالب أولا بتحرير لبنان ، من الحكم التركي ، وأنشأوا لهم حوالي عام ١٨٧٦ م [١٢٩٣ هـ] (جمعية ثورية سرية) ، وراحوا يجتمعون مساءاً عند الشاطىء الصخري ، في مكان اسمه (الروشة) في

---

١ انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ١١٦ - ١١٨ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٥٠ - ١٥٣ و ١٨٨ - ١٩٥ و ٢٠٨ - ٢١٤ ، و : د/ فيليب حتى و د/ إدوارد جورجي و د/ جبرائيل جبور : تاريخ العرب ص ٨٥٥ ، و : هنري أبو خاطر : بين النكبة والمأساة ص ١٧١ .

٢ انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ١١٨ ، و : صالح العبود : فكرة القومية على ضوء الإسلام ص ١٥٤ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٣٥ .

٣ انظر : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٥٥ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٣٦ .

٤ تسمى هذه الكلية الآن : (الجامعة الامريكية) .

رأس بيروت ؛ للتداول والتشاور ، في أنجع الوسائل لتحقيق أهدافهم ، وكان أخطر ما أقلق نفوس أولئك الشبان ؛ هو احتقار الأتراك لهم ، واعتبارهم أدنى شأناً منهم ؛ مما جعلهم يشعرون بالإهانة ، غير أن العربي المسلم عندما يتكلم عن الإمبراطورية العثمانية ، كان يستطيع أن يقول إنها إمبراطوريته ؛ لأنها كانت إمبراطورية إسلامية ، والواقع أن المسلم ، لم يكن يشعر بأنه غريب ، في وطن غريب عنه ، بل كان الأمر على نقيض ذلك ، أما المسيحي ، فكان يشعر دوماً بأنه واحد من (رعايا) السلطان ، وأن الحكومة لايمكن أن تكون حكومته ، لكن لم ينقض زمن طويل ، حتى شعر أولئك الشبان النصارى ، أنهم إذا أرادوا بلوغ هدفهم ، فينبغي لهم أن يتعاونوا مع المسلمين ، لكي يكونوا لهم سنداً وعوناً ، فقد كان من المحتم عليهم أن يظهروا أمام الأتراك كجبهة واحدة متراصة ، ولم يكن هنالك من قاسم مشترك بين المسلمين العرب والمسيحين العرب ، سوى (العروبة) ، فالعروبة كشعار ، كان في وسعها أن تثير في نفوس العرب شعوراً بالقومية ، وأن توحد - أيضاً - بين المسلمين العرب والمسيحيين العرب ، الناقمين على الأتراك ، وعلى هذا الأساس اقتنع الأعضاء المسيحيون في (الجمعية السرية الثورية) ؛ أن السبيل الوحيد للتحرر من الحكم التركي ، والسبيل الوحيد للمساواة بينهم وبين المسلمين هو تأليف جبهة عربية موحدة ، تقوم على فكرة العروبة ، وتستطيع أن تقف في وجه الأتراك »!(١) .

ولذلك أنشئت عدة جمعيات مشتركة ، بين المسلمين والنصارى ، سواء أكانت علنية ، أم سرية ، على مايأتي :

أ - الجمعيات العلنية ، ومن أهمها :

---

١ زين نور الدين زين : نشوء القومية العربية ص ٦٠ - ٦١ .

١ - الجمعية العلمية السورية : تأسست في (دمشق) ، عام ١٨٥٧ م - ١٢٧٣ هـ (١) .

٢ - الجمعيـــة الوطنيـــة العربيـــة : تأسست في (باريس) ، عام ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ (٢) ! .

٣ - جامعة الوطن العربي : تأسست في (باريس) ، عام ١٩٠٤ م - ١٣٢٢ هـ (٣) ! .

٤ - جمعية المنتدى الأدبي : تأسست في (استانبول) ، عام ١٩٠٩ م - ١٣٢٧ هـ (٤) ! .

٥ - حزب اللامركزية : تأسست في (القاهرة) ، عام ١٩١٢ م - ١٣٣٠ هـ (٥) ! .

٦ - لجنة الإصلاح : تأسست في (بيروت) ، عام ١٩١٢ م - ١٣٣٠ هـ (٦) ! .

ب - الجمعيات السرية ، ومن أهمها :

١ - الجمعية القحطانية : تأسست في (استانبول) ، ١٩٠٩ م - ١٣٢٧ هـ ، وهي تهدف إلى : تحويل (الدولة العثمانية) ، إلى مملكة مزدوجة ، مشابهة لـ (الدولة النمساوية مع الدولة المجرية) ، في اتحادهما ، مع أن لكل مملكة

---

١ انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ١١٩ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٥٦ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٣٩ .

٢ انظر : د/ محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ١٠٠ .

٣ انظر : نجيب عازوري : يقظة الأمة العربية ، تقديم : د/ زاهية قدورة ص ٥ ، و : د/ محمود كامل : الاسلام والعروبة ص ١٤٦ .

٤ انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ١٨٤ - ١٨٥ ، و : صالح العبود : فكرة القومية على ضوء الإسلام ص ٢٠٠ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٥٢ .

٥ انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ١٨٥ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ٢٠٠ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٥٥ ، و : د/ محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ٨٠٠ .

٦ انظر : جورج أنطونيوس يقظه العرب ص ١٩١ ، و : محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٥٦ .

حكومتها المحلية ، وكذلك يكون إتحاد (العرب) مع (الأتراك) ، فيضع السلطان العثماني على رأسه تاج (المملكة العربية) ، بالإضافة إلى تاجه التركي ، كما كان إمبراطور (آل هابسبورغ) في (فينا) ، يضع على رأسه (تاج المجر) ، بالإضافة إلى تاجه النمساوي (١) !.

٢ - جمعية العهد : وقد انبثقت عن (الجمعية القحطانية) ، في مستهل عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ ، في (استانبول) ، وهي تهدف إلى ذات أهداف الجمعية الأم (الجمعية القحطانية) ، ولكنها مفرغة بأسلوب عسكري ، من أجل الضباط العرب في الجيش التركي (٢) !.

٣ - جمعية العربية الفتاة : وقد أسسها (سبعة من الطلاب) (٣) العرب ، في (باريس) ، عام ١٩١١ م - ١٣٢٩ هـ ، وبعد أن أنهوا دراستهم ، عادوا إلى بلادهم ، ونقلوا مقر جمعيتهم إلى (بيروت) عام ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ ، ثم نقولها في العام التالي ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ ، إلى (دمشق) ، وكان لهذه الجمعية أثر فعال في تاريخ (الحركة القومية العربية) - كما كان لسميتها التركية (تركيا الفتاة) ، التي أسسها في باريس الطلبة الأتراك ، في (الحركة القومية التركية) (٤) - ، وكانت أهدافها ، السعي لاستقلال

---

١ انظر : جورج أنطونيوس : يقظة العرب ص ١٨٦ - ١٨٧ ، و : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ٢٠١ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٥٢ - ١٥٣ .

٢ انظر : صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ٢٠١ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٥٦ - ١٥٧ .

٣ مؤسسو جمعية (العربية الفتاة) ، هم : جميل مردم (سوري) - رئيس الوزارة السورية فيما بعد - وعوني عبدالهادي (فلسطيني) - رئيس الوزارة الاردنية فيما بعد - ، ومحمد رستم حيدر (لبناني) - وزير المالية العراقية فيما بعد - ، ومحمد المحمصاني (لبناني) - أعدم فيما بعد - ، وعبدالغني العريسي (لبناني) - أعدم فيما بعد - ، و رفيق التميمي (فلسطيني) ، وتوفيق الناطوري (لبناني) ، ثم انضم إليهم غيرهم ! . انظر : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٥٣ ، و : محمد نيازملا : السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ٦٢ .

٤ راجع : (جمعية الاتحاد والترقي) ص ٢٣٦.

البلاد العربية، وتحريرها من السيطرة التركية (١) !.

وبذلك تحركت عند أكثرية العرب - عن طريق تلك العوامل السابقة - روح الانفصال عن الأتراك، حتى تم لهم ذلك من خلال (الثورة العربية الكبرى) (٢)، التي أعلنت بزعامة الشريف (حسين بن علي) (٣)، في ١٠

---

١ انظر : جورج أنطونيوس ص ١٨٧ - ١٨٨ ، و : صالح العبود فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ٢٠٣ ، و : د/ محمود كامل : الإسلام والعروبة ص ١٥٣ - ١٥٥ ، و : محمد نيازملا : السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية ص ٦١ - ٦٢ .

٢ الثورة العربية الكبرى : هي الحركة المسلحة ، التي دعت إليها (الجمعيات العربية السرية) ، في منطقة (المشرق العربي) ، تحت زعامة الشريف (حسين بن علي) أمير (مكة) ، في ١٠ حزيران (يونية) عام ١٩١٦ م - ٨ شعبان ١٣٣٤ هـ ، ضد (الدولة العثمانية) متزامنة مع (الحرب العالمية الأولى) ؛ بهدف إقامة دولة عربية مستقلة ، تشمل الجزيرة العربية ، والشام ، والعراق ، وقد شجعت بريطانيا ، على قيام هذه الحركة ضد الحكم العثماني ، عن طريق (الاتفاق العربي البريطاني - مراسلات حسين / مكماهون) ، حيث بدأت المعارك الحربية في (جدة) في ١٣ حزيران (يونية) - ١١ شبعان من العام نفسه ، ولم تنته إلا في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩١٨ م - محرم ١٣٣٧ هـ ، بعد أن حررت جميع مناطق (المشرق العربي) ، من الحكم العثماني ، إلا أن قوات الحلفاء الاستعمارية غدرت بالعرب ، حين عملت على تجزئة البلاد العربية ، واستعمار أكثرها - كما فصلنا ذلك أعلاه - ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٩٠٩ - ٩١١ .

٣ حسين بن علي : (١٢٧٠ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٠٤ - ١٩٣١ م) هو الحسين بن علي الحسيني الهاشمي ، مؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق - سابقاً - وفي الأدرن ، وآخر من حكم (مكة) ، من (الأشراف) ، قبل أن يستولي عليها الملك (عبدالعزيز آل سعود) ، عام ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م . ولد الشريف (حسين) في (استانبول) - منفى والده - وانتقل إلى (مكة) ، وعمره (ثلاث سنوات) ، حيث تفقه وتأدب ، ثم نفي إلى (استانبول) ، عام ١٣٠٩ هـ - ١٨٩٢ م ، حيث عين عضواً في (مجلس الشورى) التركي ، وعندما توفي عمه (عون الرفيق) ، عاد وعين أميراً لـ (مكة) عام ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م ، وقد توترت علاقاته تدريجياً بـ (الدولة العثمانية) ، عندما أخذت (جمعية الاتحاد والترقي) ، في اتباع سياسة التتريك ، حيث نمت الدعوة للاستقلال العربي ، فحاول القوميون العرب الاتصال به ؛ لاستمالته إلى جانبهم ، وهو مانجحوا به ، من خلال زعامته لـ (الثورة العربية الكبرى) - كما فصلنا ذلك أعلاه - ، أما في (الحجاز) ، فقد اضطروه إلى التنازل عن العرش لابنه (علي) ، عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م ، نتيجة لضربات الملك عبدالعزيز آل سعود ، ثم انتقل إلى (العقبة) ، ولكن البريطانيين أنذروه بالرحيل عنها ؛ بحجة احتمال مهاجمة الملك عبدالعزيز لها ، فنقلته مدرعة بريطانية عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م - وهو

حزيران (يونيه) عام ١٩١٦ م - ٨ شعبان ١٣٣٤ هـ ، على أمل بناء دولة عربية موحدة ، في (المشرق العربي) ! .

وهذا مايسعى إليه اليهود - كمرحلة أولى - إذا كان سيقف حائلا دون (الوحدة الإسلامية) ، حيث يقول الكاتب الصهيوني (كادمي كوهين) (١) عام ١٩٣٠ م - ١٣٤٩ هـ :

« إن نظرية الوحدة العربية ، هي خير علاج ، وأفضل ترياق ، ضد الوحدة الإسلامية ... ، إذ عندما تنصرف عن الدعوة إلى المشاعر الدينية ... تصبح عنصراً صحيحاً للتوازن السياسي في العالم القديم ، إن تفتيت الهوية التي تجمع بين الإسلام والعروبة ، هو القادر على جعل الضفة الشرقية ، للبحر الأبيض المتوسط ، مايجب أن تكونه في الحقيقة : واجهة القارة الآسيوية التي تطل على العالم الغربي ، ورأس جسر لأوروبا نحو آسيا الكبرى . إن الوحدة العربية ، تصبح قادرة على مقاومة الوحدة الإسلامية ؛ إذا مانظمت سياسياً ، فإيقاظ الشعور القومي العربي ، هو الذي يهيمن على المسألة ، وينبغي أن لايغرب عن بالنا أن تألق نجاحات الإسلام ، هو الذي ولد الايمان الجديد عند العرب بتشكيل الأمة الإسلامية : إن القومية الإسلامية ، تتفوق على الفكرة العائلية ، وعلى العصبية العشائرية ، أو القبلية ، التي كانت معروفة لحد الآن ، فإذا لم يتراجع الغرب أمام تلك الديانة الجديدة ، وإذا ما أقر وأكد على وجود

ساخط - إلى (قبرص) ، فأقام بها (ست سنين) ، حتى أذن له البريطانيون - بعد مرضه - بالسفر إلى (عمان) ، حيث وافته المنية بعد (ستة أشهر) ، فحمل إلى (القدس) ، ودفن بـ (المسجد الاقصى) . انظر : الزركلي : الاعلام ج ٢ ص ٢٤٩ - ٢٥٥٠ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٦٤ - ٤٦٥ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٣ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٢٠ .

١ كادمي كوهين : لم أقف له على ترجمة .

قومية عربية ، تمتد من البحر الأبيض المتوسط وحتى بلاد فارس .. ، فإنه يحرر بذلك قوة هائلة إذا ماتأطرت بشكل مناسب ، استطاعت أن تلعب دوراً (١) في العالم المتمدن ؛ تؤهلها له أصالتها الرفيعة » (٢) ! .

ولذلك وقف العرب في ثورتهم الكبرى ، خلال (الحرب العالمية الأولى) فيما بين عامي ١٩١٤ - ١٩١٨ م = ١٣٣٢ - ١٣٣٦ هـ ، ضد الأتراك (المسلمين) - حتى ولو كان الحكم عندهم في تلك الفترة جائراً - إلى جانب الحلفاء (النصارى) ، الذين وعدوهم (٣)-بمجرد أن تضع الحرب أوزارها- بالاستقلال التام ، فماذا كانت النتيجة ياترى ؟ ! .

- لقد كانت النتيجة التي آل إليها حال العرب مع أولئك الحلفاء ، أسوأ من وضعهم السابق ، في ظل الحكم التركي ، وتتمثل فيما يأتي :

١ - سقوط (البلاد العربية) ، تحت ربقة الاستعمار الأوروبي ، وهذا ماكانت تسعى إليه (الصهيونية) ! .

٢ - منح (فلسطين) لـ (الصهيونية) ، من خلال (وعد بلفور) (٤) ؛ من أجل تحقيق أهدافها العنصرية ، في كافة أنحاء العالم الإسلامي - عموماً - والعربي منه - على وجه الخصوص - ، لإقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ، في منطقة (المشرق العربي) ، وهذا هو بيت القصيد ! .

وهنا طبقت توقعات الجاسوس البريطاني (لورنس العرب) في تقريره (سياسات مكة) ، الذي رفعه إلى (المخابرات البريطانية) عام ١٩١٦م - ١٣٣٤

---

١ هذه العبارة الصحفية التي لم أستطع التصرف فيها ؛ لانها استشهادات حرفية .

٢ دولة إسرائيل ص ٤١ - ٤٢ .

٣ هذا هو مضمون (الاتفاق العربي البريطاني - مراسلات حسين /مكماهون) . ولمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : رسالتي لمرحلة (الماجستير) : الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي ص ٦٤٤ - ٦٦٠ .

٤ راجع : (وعد بلفور) ص ٥٩ .

هـ ، حيث يقول :

«لو تمكنا من تحريض العرب على انتزاع حقوقهم من تركيا فجأة ، وبالعنف ، لقضينا على خطر الإسلام إلى الأبد ، ودفعنا المسلمين إلى إعلان الحرب على أنفسهم ، فنمزقهم من داخلهم ، في عقر دارهم» (١) ! .

لقد كان « كلا من دعاة القومية التركية ، ودعاة القومية العربية ... ، مسخرين تسخيراً بارعاً محكماً ، من قبل الثلاثي الماكر الخبيث : اليهودية ، والماسونية ، وبريطانيا [زعيمة الاستعمار] ، وبتعبير أدق كانا مسخرين من قبل اليهودية ، التي كانت تقوم - إذ ذاك - بأخطر دور على أوسع نطاق للأنقضاض على فلسطين » (٢) ! .

وهكذا تعمل (الصهيونية) - وحلفاؤها - ، « فبعد استفادتها من الدعوة إلى (القومية العربية) ، وانتهاء الغرض منها ، تركلها بكل قواها ، وتبذل كل جهدها لمنع الاتحاد ، ولو على أساسها ، رغم (٣) علمها بماهيتها » (٤) منادية بـ (الإقليمية) بين الدول العربية ، كـ (الفرعونية) في مصر ، و (الفينيقة) ، في الشام ، و (الآشورية - البابلية) ، في العراق ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٥) .

لقد انحطت (القومية العربية) بالعرب إلى أسفل سافلين ، فأمام هذه الدويلة المسخ (إسرائيل) التي لايزيد سكانها - المستوردين - عن (٣٪)

---

١ زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطى هرتزل ص ٧٤ - ٧٥ .

٢ عبدالله ناصح علوان : الإسلام والقضية الفلسطينية ص ٤١ .

٣ يقول الدكتوران / مصطفى خالدي وعمر فروخ :

« لقد أريد من (العروبة) أن تكون رابطة قومية مناقضة لـ (الإسلام) : سياسة العروبة ، لاصلة لها بالإسلام ، والمسلمون من غير العرب ، لاصلة لهم بالعروبة » : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٧٥ .

٤ صالح العبود : فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام ص ١٣٩ .

٥ راجع : (محاولة تمزيق وحدة الوطن العربي الإسلامي) ص ٤٤٥ .

من مجموع سكان الوطن العربي ، الممثلين في (جامعة الدول العربية) (١) ، سقط القوميون العرب أبشع سقوط (٢) ! .

ومن العجيب أنه عندما يراجع العرب أنفسهم في محاولة للعودة إلى (الإسلام) وهذا هو الأصل ؛ لأن أكثرية العرب ، لم تعرف (العروبة) ، إلا بعد اعتناقها لـ (الإسلام) (٣) ، فإن (الصهيونية) سرعان ماتعود إلى نغمة (العروبة) (٤) ، وإذكاء روح (القومية العربية) - من جديد - ، وفي هذا

---

١ جامعة الدول العربية : منظمة إقليمية دولية تضم - في البداية - الدول العربية الموقعة على ميثاقها في ٨ ربيع الآخر عام ١٣٦٤ هـ - ٢٢ آذار (مارس) ١٩٤٠ م ، وهي : المملكة العربية السعودية ، ومصر ، وسوريا ، والاردن ، والعراق ، ولبنان ، واليمن ، ثم انضمت إليها بقية الدول العربية بعد استقلالها تباعاً . وتهدف الجامعة إلى توثيق الصلات بين الدول العربية في كافة شؤون الحياة . وتشمل أجهزة الجامعة : مجلس الجامعة ، والأمانة العامة ، واللجان الفنية ، ومجلس القمة . ويتكون (مجلس الجامعة) ، من ممثلي الدول العربية ، وينعقد في دورات عادية مرتين كل عام ، على مستوى رؤساء الدول ، أو الحكومات ، أو وزراء الخارجية ، أو السفراء ؛ تبعاً لأهمية المسائل المعروضة عليه . والجامعة العربية لم تحقق منذ انشائها أية مزية إيجابية ، على جميع الأصعدة ، ولاسيما في مجال الصراع العربي الإسرائيلي ، بل إنها كرست كيانات التجزئية التي أقامتها (القوى الاستعمارية) ، كما أنها كرست الانفصال العربي ، باسم (القومية العربية) عن العالم الإسلامي ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٠٤ - ٦٠٥ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٣٧٠ - ٢٧٢ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠ .

٢ انظر : د/ عبدالحليم عويس : دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية ص ٢٠١ .

٣ انظر : د/ محمد محمد حسين : الإسلام والحضارة الغربية ص ٢١٣ - ٢١٨ و ٢٤٦ .

٤ لايمانع الإسلام من (العروبة) إذا كانت ملتزمة بتشريعاته ؛ لأن الإسلام دعا إلى حب العرب ، فعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« لايبغضن العرب إلا منافق » : مسند الامام أحمد ج ١ ص ٨١ . و : قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - عن هذا الحديث : إنه (ضعيف الإسناد) . انظر : مسند الإمام أحمد ، حديث رقم (٦١٤) ج ٢ ص ٤٤ .

أما أن تكون (العروبة) ، والتي يطلق عليها (القومية العربية) نظام حياة بديل عن (الاسلام) فهذا هو الكفر بعينه . انظر : د/ محمد حسين : الاسلام والحضارة الغربية ص ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٤٦ .

يقول (أبا إيبان) (١) وزير الخارجية الإسرائيلي ، في محاضرة ألقاها ، في (جامعة برنستون) - الاستشراقية الأمريكية - بعد (الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، في كانـون الأول (ديسمبر) عـام ١٩٧٦ م - رمضـان ١٣٨٧ هـ :

« يحاول بعض الزعماء العرب ، أن يتعرف على نسبه الإسلامي ، بعد الهزيمة الأخيرة ، وفي ذلك الخطر الحقيقي على إسرائيل ، ولذا كان من واجباتنا أن نبقي العرب على يقين راسخ بنسبهـم القومـي لا الإسلامـي » (٢) ! .

إن اليهود يعلمون أنه لا عز للعرب إلا بالعودة إلى (الاسلام) ، ولذلك يحاولون صدهم عنه ، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا (٣) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - محاولة إستعداء العالم على الصحوة الإسلامية :

ذكرنا - في الفقرة السابقة - أن اليهود يحاولون صد العرب عن (الإسلام) ، ليبقوا على قوميتهم (العربية) ، بكل وسيلة ممكنة ، وذلك لأنهم يدركون - أكثر من أتباعه - من خلال دراساتهم لتشريعاته نظرياً ، ومن خلال تجارب أسلافهم معه عملياً ، سر (الإسلام) في نفوس أتباعه ، حيث يحقق لهم عدة أهداف ، أهمها :

١ - أنه يربي في نفوس معتنقيه من العرب - وغيرهم - العزة ، ولا سلطان لـ (الصهيونية) - وحلفائها - على العرب ، إلا لما كانوا أذلة .

---

١ راجع : ترجمة (أبا إيبان) ص ٨٢ .

٢ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٣٢٨ .

٣ لمزيد من المعلومات حول نقد (القومية العربية) ، انظر : صالح العبود : فكرة القومية على ضوء الإسلام ص ٢١٥ - ٣٦٨ ، و : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع ، و : أبو الحسن علي الحسني الندوي : العرب والإسلام .

٢ - أنه مفتاح الجهاد الذي يخلص معتنقيه من شرور أعدائهم أجمعين .

٣ - أنه المحرك لمشاعر مئات الملايين من المسلمين ، ليقفوا - مع إخوانهم العرب المسلمين - صفاً واحداً ضد أعدائهم ، ولاسيما (الصهاينة) ، الذين يحتلون ثالث الحرمين الشريفين (المسجد الأقصى) (١) .

٤ - أما رضوان الله تعالى على معتنقي دينة الإسلامي ، فهذا ماعنه اليهود - وغيرهم من الأعداء - غافلون (٢) .

ولذلك كانت تصريحات الزعماء الصهاينة تتصف بهذا المعنى :

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس أول وزارة إسرائيلية :

« نحن لانخشى الاشتراكيات ، ولا القوميات ، ولا الديموقراطيات ، في المنطقة ، نحن فقط نخشى الإسلام ، هذا المارد الذي نام طويلا ، وبدأ يتململ من جديد » (٣) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (إسحاق رابين) ، رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« إن مشكلة الشعب اليهودي ، هي أن الدين الإسلامي مازال في دور العدوان والتوسع ، وليس مستعداً لقبول أية حلول مع إسرائيل ، إنه عدونا اللدود الذي يهدد مستقبل إسرائيل » (٤) ! .

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (الحل الاسلامي لمشكلة العنصرية اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ج ٤ ص ٣٨١.

٢ راجع : (عقيدتهم في اليوم الآخر) ج ٢ ص ٢٧٤.

٣ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٦ .

٤ المرجع السابق ص ٤٧.

ويقول الزعيم الصهيوني (شمعون بيريز) (١) ، في مهرجان خطابي في أثناء المعركة الانتخابية ، عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ :

« إنه لايمكن أن يتحقق السلام في المنطقة ، مادام الإسلام شاهراً سيفه ، ولن نطمئن على مستقبلنا ؛ حتى يغمد الإسلام سيفه إلى الأبد » (٢) ! .

ويقول (عيزر وايزمن) (٣) وزير الدفاع الإسرائيلي :

---

١ شمعون بيريز : (١٩٢٣ م - = ١٣٤١ هـ -) زعيم صهيوني ، وسياسي إسرائيلي ، ولد في بولندا ، وهاجر إلى (فلسطين) عام ١٩٣٤ م - ١٣٥٢ هـ ، حيث تلقى تعليمه في (تل أبيب) . انضم إلى عصابة (الهاجاناه) ، وقاد وحداتها البحرية في (حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . وقد ترأس بعثة وزارة الدفاع الإسرائيلية ، في (واشنطن) عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ، حيث درس في (جامعة هارفارد) . وهو عضو في (الكنيست) ، منذ عام ١٩٥٩ م - ١٣٧٩ هـ ، تولى منصب سكرتير (حزب العمل) عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ ، كما تولى منصب نائب السكرتير العام لـ (حزب العمل الإسرائيلي الموحد) . وفي عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ تولى منصب وزير النقل والمواصلات . وعقب (حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ، حاول الوصول إلى السلطة ، إلا أنه خسر أمام (إسحاق رابين) ، فدخل الوزارة الجديدة كوزير للدفاع ، ثم خلف (رابين) في مناصبه الحكومية والحزبية ، بعد استقالته عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ ، ثم قاد الانتخابات ، إلا أنه هزم أمام (بيجن) . وفي عام ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ تشكلت حكومة ائتلافية من (ليكود) ، و (المعراخ) ، تولى (بيريز) رئاستها . ولـ (بيريز) عدة مؤلفات ، أهمها : (المرحلة القادمة) ، و(مقلاع داود) ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ١١٦ - ١١٧ ، و : موسوعة الساسة ج ١ ص ٦٤٧ - ٦٤٨ .

٢ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٧ .

٣ عيزر وايزمن : (١٩٢٤ م - ١٣٤٣ هـ -) عسكري وسياسي إسرائيلي ، وهو من أسرة الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) ، أول رئيس لدولة إسرائيل . ولد (عيزر) في (حيفا) بـ (فلسطين) ، وتلقى تعليمه بها ، ثم انضم إلى عصابة (الهاجاناه) عام ١٩٣٩ م - ١٣٥٨ هـ ، التحق خلال (الحرب العالمية الثانية) بسلاح الطيران الملكي البريطاني ، ثم خدم عقب تخرجه عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ ، في أحد أسراب سلاح الطيران البريطاني ، في مصر والهند ، وعقب إنشاء دولة (إسرائيل) ، شارك في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، ثم قام بإعداد برامج تدريب الدفعات الأولى ، من طياري السلاح الجوي الاسرائيلي ، حيث عين رئيساً لفرع (عمليات سلاح الجو الإسرائيلي) فيما بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٨ م = ١٣٧٥ - ١٣٧٧ هـ ، ثم قائداً للسلاح فيما بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٦ م = ١٣٧٥ - ١٣٨٦ هـ ، فرئيساً لعمليات

« نريد أن ننتهي من الإسلام الذي يقول للمسلم : إن قتلت يهودياً دخلت الجنة ، وإن قتلك يهودي دخلت الجنة » (١) !.

ويقول (أهارون ياريف) (٢) ، رئيس (مركز الدراسات الاستراتيجية) ، في (جامعة تل أبيب) ، عام ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ ، جواباً على سؤال حول قدرة الأقطار العربية على إزالة إسرائيل ؟ ! :

« لا أعتقد أن العرب بأوضاعهم الحالية ، يستطيعون أن يزيلوا إسرائيل من الوجود حتماً ، مع وجود أسلحة جديدة ومتطورة ، ولكن الأمر قد يصبح أكثر خطورة بالنسبة لإسرائيل في المستقبل ، إذا نجح المتعصبون المسلمون في تغيير الأوضاع في الأقطار العربية لصالحهم ، ولكننا نأمل أن أصدقاءنا الكثيرين ، سينجحون في القضاء على خطر المتعصبين المسلمين ، في الوقت المناسب . (٣).

(هيئة الاركان العامة) ، وهو المنصب الذي كان يشغله في (حرب الايام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، تولى وزارة النقل في حكومة الائتلاف الوطني ، عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ، وفي عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ ، انتخب نائباً لرئيس حزب (حيروت) . وقد بنى (وايزمن) مكانته السياسية على دوره العسكري ، حيث أضحت صورة (العسكري المحترف) ؛ هي المثل الأعلى لكل إسرائيلي بشكل سافر ، وخلال (حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، تم استدعاء (وايزمن) من الاحتياط ، إلا أن تلك الحرب قد انتهت بتدهور الصورة التي بنى عليها (وايزمن) مكانته ، ولـ (وايزمن) كتاب عنوانه : (الحرب من أجل السلام) ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

١ أسعد بيوض التميمي : زوال اسرائيل حتمية قرآنية ص ٨٤ .

٢ أهارون ياريف : (١٩٢٠ م - = ١٣٣٨ هـ -) سياسي إسرائيلي ، ولد في (ليتوانيا) ، وهاجر إلى (فلسطين) عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٤ هـ ، حيث التحق بعصابة (الهاجاناه) ، واشترك في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وبعد قيام إسرائيل سافر إلى فرنسا ، حيث درس في (كلية أركان الحرب) ، وفي عام ١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ ، عين في (المخابرات الإسرائيلية) ، حيث أصبح رئيساً لها ، ثم شغل منصب رئيس (مركز الدراسات الاستراتيجية) ، في (جامعة تل أبيب) ، وفي حكومة (إسحاق رابين) ، تولى منصب وزير الإعلام ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٤٣ .

٣ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ١٢٩ - ١٣٠ .

المناسب » (١) ! .

ولذلك كثيراً ماكان يتم تأجيل بعض الأعمال الصهيونية الإجرامية - حتى تتهيأ الظروف المناسبة - أو تنفيذها ، ولكن في الخفاء ؛ خوفاً من استيقاظ الروح الإسلامية ! .

يقول الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي (شلوموغورين) ، في ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٧ م - رجب ١٣٨٧ هـ ، لمراسل (الإذاعة الإسرائيلية) ، أنه مازال مصراً على تأكيد الحق الشرعي لليهود في الصلاة بمنطقة (الحرم القدسي) ، ولكنه من الناحية العملية يرى أن الوقت ليس ملائماً الآن لقيام اليهود باستعمال ذلك الحق ، وعندما سأله مراسل الإذاعه عن سبب ذلك ، أجاب بقوله :

« إن إقدام اليهود الآن ، على الصلاة في الحرم القدسي ، سيعتبره المسلمون تحدياً دينياً لهم ، مما قد يبعث فيهم حساسية شديدة ضد اليهود ، وقد تؤدي هذه الحساسية ، إلى عودة الروح الدينية الإسلامية للانتعاش في نفوس المسلمين ، وهذا أمر لانرغب أن يحدث ، إذا حدث فسيضع دولتنا (إسرائيل) ، أمام مشكلات خطيرة ، قد تصعب مواجهتها » (٢) ! .

ونشرت جريدة (هاآرتس) - الإسرائيلية - في ٢١ آذار (مارس) عام ١٩٧٨ م - ١٢ ربيع الآخر ١٣٩٨ هـ خبراً كشفت فيه النقاب عن مجزرة بشرية رهيبة ، ارتكبها الجنود الإسرائيليون ، في مسجد قرية (الخيام) في أثناء عملية اجتياح جنوب لبنان . وفي اليوم التالي - ٢٢ آذار (مارس) = ١١ ربيع الآخر - وجه مسؤول كبير في وزارة الإعلام الإسرائيلية ، انتقاداً علنياً للجريدة لنشرها خبر المجزرة ، قائلا :

---

١ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ١٢٩ - ١٣٠ .

٢ المرجع السابق ص ٢٧ .

« إن الجيش الإسرائيلي كان حريصاً جداً على منع تسرب أنباء مجزرة مسجد الخيام ، وقد اتفق على ذلك مع حلفائه مليشيات سعد حداد المارونية ؛ لأن نشر مثل هذه الأنباء ؛ سيثير الشعور الديني بين المسلمين ، وهذا أمر لاترغب إسرائيل في أن يحدث ؛ لأنه إذا حدث ؛ سيضع إسرائيل في مواجهة المتعصبين المسلمين ، الذين يؤمنون بالخلود في الجنة ؛ إذا قتلوا اليهود » (١) !.

ونشرت جريدة (يديعوت أحرنوت) - الإسرائيلية - في ١٨ آذار (مارس) ، عام ١٩٧٨ م - ٩ ربيع الآخر ١٣٩٨ هـ ، مقالا ، انتقدت فيه بشدة قيام (التلفزيون الإسرائيلي) بإبراز معالم الفرح والبهجة ، التي عمت القرى المارونية النصرانية اللبنانية ، إزاء احتلال الجيش ، لجزء كبير من (جنوب لبنان) ، حيث قالت :

« إن على وسائل إعلامنا ، أن لاتنسى حقيقة مهمة ، هي جزء من استراتيجية إسرائيل في حربها مع العرب ، هذه الحقيقة هي أننا قد نجحنا بجهودنا ، وجهود أصدقائنا ، في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب ، طوال ثلاثين عاماً ، ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن المعركة إلى الأبد ، ولهذا يجب ألا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا ، في منع استيقاظ الروح الإسلامية ، بأي شكل ، وبأي أسلوب ، ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا ؛ لاستعمال العنف والبطش ، لإخماد أية بادرة ليقظة ، الروح الإسلامية ، في المنطقة المحيطة بنا ... ، ولكن تلفزيوننا (الإسرائيلي) ، وقع في خطأ أرعن ، كاد أن ينسف كل خططنا ؛ فقد تسبب هذا التصرف ، في إيقاظ الروح الإسلامية ، ولو على نطاق ضيق ، ونخشى أن تستغل الجماعات الإسلامية ، المعروفة بعدائها لإسرائيل ، هذه

---

١ المرجع السابق ص ٣٠ - ٣١ .

الفرصة لتحريك المشاعر ضدنا ، وإذا نجحت في ذلك ، وإذا فشلنا بالمقابل ، في إقناع (أصدقائنا) ، بتوجيه ضربة قاضية إليها ، في الوقت المناسب ، فإن على إسرائيل حينذاك ؛ أن تواجه عدواً حقيقاً لا (وهمياً) ، وهو عدو حرصنا أن يبقى بعيداً عن المعركة ، وستجد إسرائيل نفسها في وضع حرج ، إذا نجح المتعصبون ، أولئك الذين يعتقدون أن أحدهم يدخل الجنة ؛ إذا قتل يهودياً ، أو إذا قتله يهودي » (١) !.

وفي ذلك يقول (يوشع بالمون) (٢) أول مستشار لـ (الشؤون العربية) ، في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية ، فيما بين عامي ١٩٤٩ - ١٩٥٥ م = ١٣٦٨ - ١٣٨٤ هـ :

«إن حرب البقاء الإسرائيلية القادمة لن تكون (وطنية) ، أو (اقتصادية) فقط ، بل ستكون ضد الحركة الإسلامية، التي تمتلك قوة رافضة لاتلين» (٣) !.

ولتحقيق هذا الهدف (إخماد الروح الإسلامية) ؛ فإن (الصهيونية) تعمل - جاهدة - في سبيل تأليب الحكومات : النصرانية ، والإسلامية ، ضد (الصحوة الإسلامية) ، في العالم قاطبة ؛ خوفاً من انبعاث (الإسلام) من جديد :

تقول الصحفية اليهودية (روث كاريف) (٤) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ :

« إن قادة الحركة الإسلامية ، يحاولون إقناع العرب ؛ بأنهم أسمى الشعوب ، على وجه البسيطة ، وأن الإسلام هو خير الأديان جميعاً ، وأفضل قانون تحيا عليه شعوب الأرض كلها ، والآن ، وقد أصبح قادة

---

١ المرجع السابق ص ٣٢ - ٣٣ .
٢ يوشع بالمون : لم أقف له على ترجمة .
٣ راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٦٤ .
٤ روث كاريف : لم أقف لها على ترجمة .

الحركة الإسلامية ، ينادون بالاستعداد للمعركة الفاصلة ، التي توجه ضد التدخل المادي للولايات المتحدة في شؤون الشرق الأوسط ، وأصبحوا يطلبون من كل مسلم ، أن لايتعاون مع هيئة الأمم المتحدة ، فقد حان الوقت لكي يعرف الشعب الأمريكي أي حركة خطرة ، هي حركة الإخوان المسلمين ... ، إذا كان اليهود في فلسطين ، يطالبون الآن مجلس الأمن ، بإرسال قوة دولية لتنفيذ مشروع التقسيم ، الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة ، فإنهم يطالبون بذلك ؛ لأن الدولة اليهودية (إسرائيل) ، في حاجة للدفاع عن نفسها ، ولكنهم يريدون إرسال هذه القوة الدولية إلى فلسطين ، لتواجه رجال الحركة الإسلامية وجهاً لوجه ، ليدرك العالم كله الخطر الكبير الذي تمثله الحركة الإسلامية ، وإذا لم يدرك العالم خطر هذه الحركة ، في وقت قريب ، فإن أوروبا ستشهد ماشهدته في العقد الماضي من القرن الحالي ، حين هاجمتها الحركة النازية الفاشية ، إذ ما الذي سيحمي أوروبا ، إذا لم تنتبه الآن ، إلى خطر الحركة الإسلامية ، ومن الذي سيحميها من هجمة إسلامية فاشية ، تمتد من شمال أفريقيا إلى الباكستان ، ومن تركيا إلى المحيط الهندي » (١) ! .

وكتب الزعيم الصهيوني (حاييم هرتزوج) (٢) ، رئيس دولة إسرائيل ،

---

١ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ١٤ - ١٦ .

٢ حاييم هرتزوج : (١٩٢٩ م - = ١٣٤٨ هـ -) زعيم صهيوني ، وسياسي إسرائيلي ، ولد في (بريطانيا)، من أب كان يعمل حاخاماً في (أيرلندا) - وأصبح فيما بعد الحاخام الاكبر في إسرائيل - ، تلقى (هرتزوج) دراسة دينية في (فلسطين) ، على يد الحاخام الصهيوني (أبراهام كوك) ، ثم درس (القانون) بعد ذلك ، وانضم لعصابة (الهاجاناه) عام ١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ ، وعمل في الجيش البريطاني ، وجهاز المخابرات التابع له ، وبعد تسريحه ، في نهاية الحرب العالمية الثانية ، عين رئيساً لـ (قسم المخابرات) ، فرع العمليات بالقيادة العامة الإسرائيلية ، ثم تولى (فرع المخابرات العسكرية) ، لهيئة الاركان العليا ، وقد عين بعد (حرب الايام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ حاكماً عسكرياً لـ (الضفة الغربية) ، وهو

مقالا في جريدة (الجيروساليم بوست (١) - Jerusalem Post) - الإسرائيلية - في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ، عام ١٩٧٨ م - ٢٣ شوال ١٣٩٨ هـ ، مقالا بعنوان : (كي لانخسر الأصدقاء ونشد من عضد الأعداء) ، جاء فيه :

« إن ظهور حركة اليقظة الإسلامية ، بهذه الصورة المفاجئة المذهلة ، قد أظهرت بوضوح أن جميع البعثات الدبلوماسية ، وقبل هؤلاء جميعاً ، وكالة الاستخبارات الأمريكية ، كانت تغط في سبات عميق » (٢) ! .

ويقول (موشى ديان) ، في خطاب له أمام وفد من الأمريكيين اليهود ، عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ :

« إن على الولايات المتحدة ، والدول الغربية ، أن تأخذ العبرة من أحداث إيران الأخيرة ، التي تمخضت عن اندلاع ثورة إسلامية ، بشكل لم يكن متوقعاً أبداً ... ، إن على دول الغرب ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، أن تعطي اهتماماً أكبر لإسرائيل ، باعتبارها خط الدفاع عن الحضارة الغربية ، في وجه أعاصير الثورة الإسلامية ، التي بدأت من إيران ، والتي من الممكن أن تهب بشكل مفاجيء وسريع ومذهل ، في أية منطقة أخرى في العالم العربي ، وربما في تركيا ، وأفغانستان أيضاً » (٣) ! .

وفي نداء وجهه (مناحيم بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي - الأسبق - في ١٢ شباط (فبراير) ، عام ١٩٧٩ م - ١٥ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ ، إلى العالم ، ناشده فيه بذل المزيد من الدعم للاحتلال الصهيوني ، الذي يشكل - على

من أشهر المعلقين في الإذاعة الإسرائيلية ، ويشغل - الآن - منصب رئيس دولة إسرائيل . ولـ (هرتزوج) كتاب بعنوان (أعظم ساعات إسرائيل) ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤١٧ .

١ الجير وساليم بوست : صحيفة يومية إسرائيلية ناطقة بـ (اللغة الإنجليزية) ، أسست عام ١٩٣٢ م - ١٣٥١ هـ . انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٥٧ .

٢ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٥٥ .

٣ المرجع السابق ص ٥١ - ٥٢ .

حد تعبيره - سداً حضارياً ، في وجه عاصفة الثورة الإسلامية ، التي بدأت زحفها ، حيث جاء فيه :

«إن ظاهـرة انبعاث الإسـلام ، ليست ظاهرة منعزلة تخص منطقة معينة ، وإنما ستنسحب آثارهـا على منطقة الشرق الأوسـط بأسرها ؛ مما يحتم على العالم الديموقراطي أن يتوخى اليقظة والحذر فـي مـواجهة هـذه الظاهـرة المخيفة» (١) !.

ونشرت مجلة (جويش كرونيكل) - البريطانية - ، وهي أوسع الصحف اليهودية انتشاراً في أوروبا - في أحد أعدادها الصادر في الأسبوع الاول من شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٩ م - أوائل صفر ١٣٩٩ هـ نداءاً بعنوان : (الجهاد في سبيل الله) ، جاء فيه :

« إن على خبراء الاستراتيجية السياسية ، في بلدان الحضارة الغربية ، وفي بلدان المعسكر الشيوعي ، أن ينتبهوا جيداً للأخطار التي تمثلها الحركات الإسلامية المتعصبة ، كجماعات الإخوان المسلمين ، المنتشرة في كل البلدان العربية ، ومعظم البلدان الإسلامية ، والتي تهدف إلى إحياء نظرية الجهاد في سبيل الله من جديد ، والتي تكافح بشدة ، لإقناع العـرب والمسلميـن ؛ بالعودة إلى تعاليم الإسلام من جديد ... ، إنه لا العالم الغربي ، ولا الاتحاد السوفيتي ، يستطيعان أن يرقبا بهدوء هذه اليقظة الإسلامية ، التي لو أسيء توجيهها من قبل الجماعات المتعصبة ، لنتج عن ذلك ليس هلاك إسرائيل فقط ، وإنما زعزعة استقرار جزء كبير من العالم ، ولن تسلم من ذلك لا الحضارة الغربية ، ولا الحضارة

---

١ المرجع السابق ص ٦٨ - ٦٩ .

الشيوعية » (١) !.

وفي تعليق لـ (الإذاعة الإسرائيلية) ، في (الساعة العاشرة والربع) ، من مساء يوم ٥ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٨ م - ٣ شوال ١٣٩٨ هـ ، حول (الشؤون السياسية) ، جاء فيه :

« إن عودة الروح الدينية للظهور من جديد في المنطقة ، تشكل تهديداً مباشراً لمستقبل إسرائيل ، ولمستقبل الحضارة الغربية بأسرها ... ، إن عودة الروح الدينية ، بهذا الشكل المفاجىء ، دليل على فشل جميع أساليب القمع التي استعملها أصدقاؤنا ؛ للقضاء على الروح الإسلامية في المنطقة ؛ مما يحتم على جميع الذين يعتبرون الإسلام عدواً تاريخياً لهم ، أن يعيدوا النظر في الأمر ؛ للتوصل إلى الاتفاق حول أساليب جديدة وحاسمة ؛ لوقف الزحف الإسلامي الجديد ، الذي بدأت بوادره في مصر ، وسوريا ، وإيران ، وأفغانستان ، ونخشى أن تمتد إلى تركيا ، ذلك البلد الذي بذلنا نحن اليهود جهوداً مضنية ؛ حتى استطعنا القضاء على الروح الإسلامية فيه ، على يد أعواننا وأصدقائنا هناك ... ، إن بعض السذج من اليهود ، وأصدقائهم ، يحاولون التقليل من أهمية مايجرى في أفغانستان ، وإيران ، وتركيا ، باعتبارها بعيدة عن إسرائيل ، ولأن لإسرائيل فيها أصدقاء وحلفاء كثيرين ، ولكن هؤلاء السذج ينسون أن إسرائيل محاطة بملايين المسلمين من العرب ، وأن أخطر الحركات الإسلامية المتعصبة ، تنشط بينهم ، وتنتظر الفرصة المواتية وتفاجيء العالم كله ، وتفاجيء إسرائيل بصيحات الجهاد ... ، إن على اليهود وأصدقائهم ، أن يدركوا أن الخطر الحقيقي الذي تواجهه إسرائيل ، هو خطر عودة الروح الإسلامية ، إلى الاستيقاظ من جديد ، وأن على المحبين لإسرائيل ؛ أن

---

١ المرجع السابق ص ٤٩ - ٥٠ .

يبذلوا كل جهدهم ؛ لإبقاء الروح الإسلامية خامدة ؛ لأنها إذا اشتعلت من جديد فلن تكون إسرائيل وحدها في خطر ، ولكن الحضارة الغربية كلها ، ستكون في خطر » (١) !.

وأكد الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) ، رئيس الوزراء الإسرائيلي ، على الرئيس المصري (أنور السادات) - خلال زيارته لمصر في ٢٥ - ٢٦ آب (أغسطس) ، عام ١٩٨١ م = ٢٥ - ٢٦ شوال ١٤٠١ هـ - بأنه لن يقتنع بجديته في الاستمرار في مسيرة السلام مع إسرائيل ، إلا إذا قام (أي السادات) بضرب المعارضة الإسلامية ضربة قاصمة (٢) !.

ويقول (بيجن) - أيضاً - جواباً على سؤال ، حول المصاعب التي تواجه (السادات) ، من قبل المعارضة المصرية ؛ بسبب معاهدات (معسكر داود - كامب ديفيد) ؟!.:

« إنني أدرك تماماً ، الأخطار التي تهدد صديقنا الرئيس أنور السادات ، ولست أنكر أنني حذرته مراراً ، من أولئك المتعصبين المتطرفين ، الذين يحملون أفكاراً عدائية لإسرائيل ، ويريدون العودة إلى تطبيق قوانين وعادات العصور الوسطى ، بل العصور الحجرية ، وعندما كنت في أمريكا ، قام الرئيس السادات بحملة اعتقالات ضد أعدائه من الأخوان المسلمين ، وقد سمعت اعتراضات كثيرة هناك ضد هذه الحملة ؛ باعتبارها تتعارض مع التقاليد الديموقراطية ، ولكنني دافعت عن إجراءات السادات بحرارة ، وأقنعت المعترضين بأنه يجب عليهم أن يتناسوا التقاليد الديموقراطية ، حين يتعلق الأمر بالمسلمين ، وقلت للمعترضين : إنه لو لم يقم السادات بضرب المعارضين المسلمين في

---

١ المرجع السابق ص ٣٦ - ٣٧ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ - ١٣٩ .

الوقت المناسب ، فقد كان من غير المستبعد أن يضربوه هم في أية لحظة » (١) ! .

ويقول أستاذ جامعي إسرائيلي ، في ندوة تلفزيونية في بريطانيا :

« أنتم تتحدثون عن (عاصفة الصحراء) (٢) ، وتنسون عاصفة أشر ، وهي عاصفة الإسلام » (٣) ! .

إضافة إلى ذلك ، فإن اليهود يعملون بنشاط ضد المسلمين (٤) ، ومن ذلك :

١ - ماتقوم به منظمة (إذاعة الصوت اليهودي - Jewish Volce Broadcastinc) - بالاشتراك مع عناصر نصرانية - من الدعوة إلى وجوب تكاتف (اليهودية) و (النصرانية) ؛ للتصدي المسلح لـ (الصحوة الإسلامية) ، في العالم الإسلامي ، ولهذه المنظمة مجلة اسمها (الصوت اليهودي - Jewish Voice) ، التي نشرت في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) عام

---

١ المرجع السابق ص ١٣٣ - ١٣٥ .

٢ عاصفة الصحراء : هي الحرب التي خاضتها القوات المشتركة ، وأهمها : (الولايات المتحدة الامريكية ، ودول الخليج العربي ، ولاسيما المملكة العربية السعودية ، وبريطانيا ، وفرنسا ، ومصر ، وسوريا ، وباكستان ، والسنغال ، وأفغانستان ، وبعض دول العالم الاخرى) ، ضد (العراق) ؛ لإخراجه من (الكويت) ، التي احتلها احتلالاً كاملاً ، في ١١ محرم عام ١٤١١ هـ - ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠ م ؛ بناءاً على قرار (مجلس الامن) ، رقم (٦٧٨) ، في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٠ م - ١٢ جمادى الآخرة ١٤١١ هـ ، الذي أعطى العراق مهلة لانسحابه سلماً ، حتى ١٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩١ م - ٢٨ رجب ١٤١١ هـ ، وإلا أخرج بالقوة ، وهو ماتم منذ هذا التاريخ ، حيث هزم العراق هزيمة منكرة ، خرج على أثرها من الكويت مرغماً ، في ١٢ شعبان عام ١٤١١ هـ - ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ م.

٣ مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٣٧ ، في شعبان / رمضان عام ١٤١١ هـ - آذار (مارس) ١٩٩١ م ، ص ٧٣ - ٧٤ .

٤ انظر : شكيب الاموي : مقال : (الاستراتيجية اليهودية في استنفار المسيحيين ضد المسلمين) ، جريدة (المدينة) - السعودية - عدد ٥٤٧٥ ، في ٢٠ جمادى الاولى عام ١٤٠٢ هـ - ١٦ آذار (مارس) عام ١٩٨٢ م ، ص ٢١ .

١٩٨١ م - ٢٥ محرم ١٤٠٢ هـ موضوعاً بعنوان : (قوة الإسلام) ، كما تقوم هذه المنظمة ، بنشر (الكتب) المشحونة بكراهية الإسلام ، منها : (المسيح المنتظر) ، و (فهم الانفجار الإسلامي) ، و (الحوار وشهادة الإيمان الداخلي مع المسلمين) ، كما تقوم بتوزيع (الأشرطة) المسجلة بأحاديث ، تشحن السامعين ضد الإسلام ، منها : (سلسلة -Cassette Home Video) (١) ! .

٢ - مايقوم به المفكرون اليهود ، المنتشرون في الجامعات المتخصصة ، من نشر أبحاث تصف (الصحوة الإسلامية) بـ (النازية الإسلامية) ، التي تهدد العالم، ولاسيما الحضارة الغربية ، ومن ذلك ماكتبه المستشرق اليهودي (برناردلويس) (٢) ، الأستاذ في (جامعة برنستون) - الاستشراقية الأمريكية - ، حيث يقول :

« منذ بدء التغلغل الغربي في العالم الإسلامي ، حتى يومنا هذا ، كانت أهم الحركات الفكرية المتميزة المهمة الأصلية ، التي قامت في وجهه حركات إسلامية ، ولقد كان اهتمام هذه الحركات ، بمشاكل الإيمان والعقيدة وبمشاكل الجماعة المسلمة ، التي سيطر عليها غير المسلمين ، أكثر من اهتمامها بأرض ، أو بلد احتله الأجانب ، وأقوى الحركات الثورية ، التي قامت والتي اكتسبت أقوى التأييد ، وأثارت حماس أغلب الجماهير ، كانت دينية شعبية ، في أصولها ، وفي شعاراتها ، وفي الأسلوب الذي عبرت به عن غايتها وسبيلها ... ، وأول ردود فعل المفكرين المسلمين ، لواقع الانحطاط والضعف الذي أصاب المسلمين كانت دينية ،

---

١ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، في شعبان ، عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ، ١٩٨٢ م ص ٧ - ١٨ .

٢ راجع : ترجمة (برنارد لويس) ص ٥٥٥.

وليست قومية ، وعندما بدأ الهجوم ، لم يكن السلاطين أو الوزراء ، أو الجنرالات (١) ، أو العلماء هم الذين يقودون معركة المقاومة ، بل كان الزعماء الدينيون الشعبيون ، هم الذين استطاعوا إيقاظ وتوجيه عواطف جياشة وطاقات جبارة » (٢) !.

ويقول - أيضاً - :

« الإسلام قوة جبارة جداً ، ولكنه مازال بحاجة للتوجيه السياسي ، وإذا كان الإسلام لم يلعب دوره في المجال الدولي ، فماذلك إلا لفقدان القيادة التي تستطيع القيام بذلك ، ولكن ظهور هذه القيادة محتمل جداً ، إن وصول الإسلام إلى مركز القوة أمر له خطورته ، فهل سيتسامح الإسلام مع غير المسلمين ؟ ، هل سيتسامح مع اليهود في إسرائيل ؟ ، أو النصارى في لبنان ؟ أو مع أوروبا ذات الخلفية الصليبية ؟ ، إن الإسلام دين قوة ، والمسلمون يحتكرون تفسير الصواب والخطأ ، ولايسمعون من غيرهم ، فإذا لم ينتبه إلى خطر الإسلام ، فإن أمتي السبت (٣) ، والأحد (٤) ، سيعانون نتائج وخيمة » (٥) !.

٣ - ماتقوم به الهيئات اليهودية ، من بث الذعر مما يسمى بـ (القنبلة الذرية الإسلامية)، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٦) .

---

١ الجنرالات : جمع جنرال ، وهو مصطلح عسكري غربي ، يقابله في العسكرية العربية : كلمة (لواء) .

٢ الغرب والشرق الاوسط ص ١٤٨ - ١٥٥ .

٣ يقصد بأمة السبت : اليهود ؛ لان (السبت) هو عيد الاسبوع في (الديانة اليهودية) .

٤ يقصد بأمة الاحد : النصارى ؛ لان (الاحد) هو عيد الاسبوع في (الديانة النصرانية) .

٥ د/ محمد عبدالله : مجلة (الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، في شعبان ، عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ٢٠ .

٦ راجع : (محاولة استعداء القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي عسكرياً) ص ٥٢٣.

٤ - الدعوة إلى هدم الأنظمة العربية المعتدلة ، والتي تسمح بإقامة جامعات إسلامية ، وتسمح للجمعيات الإسلامية بالنشاط ؛ لأنها تشكل - على حد تعبيرهم - محاضن تفريخ للتطرف الإسلامي (١) ! .

٥ - إنشاء (المركز الأكاديمي الإسرائيلي للبحوث) ، في (القاهرة - مصر) ، عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ؛ تطبيقاً لإحدى مواد (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) (٢) ، التي وقعها الطرفان المصري والإسرائيلي ، عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ (٣) ! .

وتشرف على هذا المركز ، (الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والآداب) ، بالاشتراك مع (الجمعية الشرقية الإسرائيلية للدراسات الإستشراقية) (٤) .

وتؤكد التقارير الأمنية ، أنه أحد مراكز التجسس لـ (الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية - الموساد) ، للتغلغل في كافة جوانب الحياة المصرية (٥) ، حيث يعمل على « استطلاع أوضاع المجتمع المصري ، ودراسة كافة الجوانب ، وبخاصة دراسة الاتجاهات الإسلامية فيه ، ونشاطات الصحوة الإسلامية بين أفراده ، ومحاولة التأثير عليه والتغلغل فيه : عن طريق الغزو الفكري ، ونشر الثقافة اليهودية ، والمذاهب وأنماط الحياة المعادية للإسلام » (٦) ! .

---

١ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، في شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ٢٠ .

٢ راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ص ٤٥٩.

٣ انظر : د/ أحمد عبدالحميد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٧ ، و : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٤٩ .

٤ انظر : د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٧ ، و : غسان حمدان : التطبيع ص ١٤٩ .

٥ انظر : د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٧ .

٦ المرجع السابق ص ١٤٧ .

ويقوم هذا المركز بالمهام الآتية :

أ - إقامة الندوات ، وتنظيم المحاضرات (١) .

ب - إصدار النشرات وتوزيعها (٢) .

ج - تقديم الخدمات المكتبية والطلابية (٣) .

د - تسهيل مهمة الباحثين الإسرائيليين في مصر (٤) ، ولاسيما في موضوع الدراسات عن (الصحوة الإسلامية) ، ومن ذلك :

١ - اتجاهات الجماعات الإسلامية في مصر تجاه القضايا الخارجية (٥) .

٢ - مقومات الحكم الناصري في مصر (٦) .

٣ - سنوات الحكم الساداتي : دراسة في علم الاجتماع السياسي (٧) .

٤ - التعليم الجامعي في الدول العربية (٨) .

٥ - التغيرات في القيم الإسلامية لدى الدارسين العرب في أوروبا وأمريكا .(٩)

ويولي الباحثون اليهود أهمية كبرى ؛ لدراسة المفاهيم والقيم

---

١ انظر : غسان حمدان : التطبيع ص ١٥١ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥١ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٥٢ .

٤ انظر : غسان حمدان : التطبيع ص ١٥٢ - ١٥٣ ، و : د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٧ - ١٤٨ .

٥ انظر : د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٨ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

٨ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

٩ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

الإسلامية، التي تحكم مواقف المسلمين - بوجه عام - ، ومواقف شباب (الصحوة الإسلامية) - بوجه خاص - من اليهود ، والصهيونية ، وإسرائيل ، والغرب ، ومدى شيوع هذه المفاهيم والقيم ، وذلك لمحاولة إضعاف تأثيرها على الشباب الإسلامي (١) !.

وقد وصف أحد السفراء الإسرائيليين هذا المركز بقوله :

« جوهرة على النيل ، وللجوهرة ميزتان : صغر حجمها ، وضخامة إشعاعها » (٢) !.

أما فيما يتعلق بـ (الصحوة الإسلامية) ، في (فلسطين) ، فسنتحدث عنها - إن شاء الله تعالى - في المبحث الخاص بـ (الفلسطينيين) (٣) ، التي يستخدمها اليهود لتأليب العالم الغربي ، حيث أدت مهمة فعالة ، في إيقاظ الروح الصليبية ، لدى القوى الاستعمارية النصرانية - وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وفرنسا - التي اجتهدت في عقد المؤتمرات المتوالية ؛ لدراسة (ظاهرة انتشار الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي) ؛(٤) ؛ من أجل أن يكون التخطيط في القضاء على هذه الظاهرة علمياً محكماً !.

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

٢ المرجع السابق ص ١٥١ .

٣ راجع : (أثر العنصرية اليهودية – الصهيونية – على الفلسطينيين) ص ٦٩٩.

٤ لمعرفة طرف من هذه الدراسات اليهودية والنصرانية . انظر : د/ أحمد غراب : رؤى إسلامية للاستشراق ص ١٤٤ - ١٧١ ، و : زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٢٦ و ٦١ - ٦٧ و ١٣١ ، و : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٩٤ - ٩٦ ، و : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٩ - ٣٠ .

كل هذه الدراسات (اليهودية والنصرانية) لـ (الصحوة الإسلامية)، إنما هي من أجل الإبقاء على روح (القومية العربية)، رابطاً بين العرب، لا (الإسلام)، الذي يخشون اكتساحه للساحة العالمية من جديد، ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾.(١)

ج - الترويج لفكرة (وحدة الأديان) :

تحدثنا - في الفقره السابقة - عن نشاط (المركز الأكاديمي الإسرائيلي) في (القاهرة - مصر)، ومن ذلك : عقد مؤتمرات سنوية عن التقارب بين الأديان، حيث يدعى إليها شباب مسلم من مصر، وغيرها من البلاد العربية (٢) !.

ومن أحدث تلك المؤتمرات : (مؤتمر وحدة الأديان)، الذي عقد في (سانت كاترين)، في (سيناء - مصر)، في الفترة مابين ٤ - ٨ آذار (مارس)، عام ١٩٨٤ م = ٢ - ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ (٣) !.

وقد تم الترتيب لهذا المؤتمر ليكون " على شكل رحلة سياحية من القاهرة، وشاركت في تنظيمه وتمويله منظمات يهودية، في إسرائيل وأمريكا، واشترك فيه وفد إسرائيلي، مكون من مدير المركز الأكاديمي، وبعض أعضاء السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وعدد من الحاخامات، وأساتذة الجامعات، كما شاركت فيه وفود مكونة من أمريكيين، وهولنديين، ومصريين، وفلسطينيين، ويابانيين، وإيرانيين، وكانت هذه الوفود تمثل الإسلام، واليهودية، والمسيحية، والبوذية، وديانات الهنود الحمر،

---

١ سورة الأنفال، آية : ٣٠ .

٢ انظر : د/ أحمد عبدالحميد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٨ - ١٤٩

٣ انظر : د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٩، و : غسان حمدان : التطبيع - الاستراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٤٣ .

والبهائية » (١) ! .

وكان من أهم أهداف هذا المؤتمر مايأتي :

١ - إعتبار (اليهودية) أم الأديان السماوية (٢) ! .

٢ - تمييع هيمنة الإسلام على الأديان السابقة ، ونسخه لها (٣) ! .

٣ - محاولة إحياء مجمع الأديان (اليهودية والنصرانية والإسلام) (٤) ، الذي دعا (٥) إليه الرئيس المصري (محمد أنور السادات) (٦) ! .

٤ - محاولة إخراج المسلم ، عن شخصيته الإسلامية المتميزة ، وحصره في نطاق من (الوطنية الإقليمية) (٧) ، أو (القومية العربية) (٨) ، أو غيرها (٩) ! .

ولتحقيق هذا المخطط اليهودي عن (وحدة الأديان) ، « حاول المؤتمرون إقامة صلاة واحدة مشتركة بين جميع الأديان ، وهي صلاة الصمت في ظل جبل موسى - عليه السلام - ، وفي غير أوقات الصلاة الإسلامية ، وتجنب الأذان » (١٠) ! .

---

١ د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٤٩ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٩ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٤٩ .

٥ يشبه هذا المجمع الوحدوي (المجمع الإبراهيمي) ، الذي أقامه المفكر الفرنسي (رجاء جارودي) - الذي أعلن إسلامه قبل سنوات - في (قرطبة - أسبانيا) ، لتحقيق الهدف نفسه ، وهو المساواة بين (الأديان الثلاثة) ، ووحدتها تحت مسمى (الإبراهيمية) ! . انظر : د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٩ .

٦ راجع : ترجمة (محمد أنور السادات) ص ٤٥٩.

٧ راجع : (بعث النعرات الإقليمية بين الدول العربية) ص ٤٤٦ .

٨ راجع : (القومية العربية) ص ٢٧١.

٩ انظر : د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ١٤٩ .

١٠ المرجع السابق ص ١٥٠ .

ولكن المسلمين رفضوا الاشتراك - والحمد لله تعالى - في تلك الصلاة المزيفة (١) !.

كل ذلك ، من أجل توفير (السلام) ، لدولة (إسرائيل) ، في منطقة (المشرق العربي) ، لتقوم بمزيد من الممارسات العنصرية ضد العرب والمسلمين !.

د - محاولة إستغلال الحركات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين :

لقد عمل اليهود - منذ قديم الزمان - على استغلال الحركات الهدامة ، التي تعمل على محاربة الأديان ، المخالفة للديانة (اليهودية) ، ولاسيما (الدين الإسلامي) - موضوع حديثنا - على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - الحركات الهدامة :

إن الحركات الهدامة ، التي عمل اليهود على استغلالها ، منها ماهو منبثق عن اليهود أنفسهم ، كـ : الماسونية ، والشيوعية ، والتهويدية ، ومنها ماهو منبثق عن غيرهم ، كـ : التنصيرية ، والبهائية ، والقاديانية ، على مايأتي :

أ - الحركات المنبثقة عن اليهود :

١ - الحركة الماسونية :

١ انظر : المرجع السابق ص ١٥٠ .

تعتبر (الماسونية) - التي تكاد أن تتغلغل في كافة دول العالم (١)، ولاسيما العالم الغربي - في قائمة المنظمات السرية، التي كانت - وما تزال - من أهم الحركات التي اعتمد عليها اليهود؛ لتحقيق أهدافهم في هذا العالم!.

أ - مفهوم الماسونية :

١ - المعنى اللغوي لكلمة (الماسونية) :

الماسونية : كلمة انجليزية : (Free Mssonry)، وهذه الكلمة - حسب الوضع اللغوي - تتكون من (ثلاث كلمات) :

١ - (Free) وتعني : الحر، أي المطلق، الذي لايضبطه قيد من القيود.

٢ - (Msson) وتعني : الحرفة، أي أية حرفة، كما تعني - أيضاً - حرفة البناء.

٣ - (Ry) وتعني : ياء النسبة.

فالترجمة الحرفية لـ (الماسونيـــة) إذن هـــي : (جمعية البنائين الأحـــرار).

وعلى ذلك فإن الماسونيين لاتربطهم - بغير الماسونيين - رابطة، ولاتلزمهم نقابة، أما فيما بينهم؛ فإن رابطة (الأخوة)، هي التي تربطهم وتجمعهم - فيما يزعمون -، ولذا يسمى كل واحد منهم قرينه في الحركة

---

١ لمعرفة النفوذ الماسوني في تلك الدول. انظر : محمد صفوت السقا أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ١٤٠ - ١٤٨.

(أخاً) (١) ! .

٢ - تعريف الماسونية :

الماسونية : حركة سرية ، ذات طابع عالمي ، هدفها القضاء على الأديان المخالفة لـ (اليهودية) ، لاسيما (النصرانية) ، و(الإسلام) ، من أجل تحقيق الأهداف اليهودية في هذا العالم ! .

ب - نشأة الماسونية :

نكاد نجزم بأن تاريخ (الماسونية) غير معروف ؛ نظراً لاختلاف الباحثين - حتى الماسونيين منهم - في ذلك ، على أقوال كثيرة (٢) ، زادت في

---

١ انظر : محمد صفوت السقا أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١١ ، و : لويس شيخو : السر المصون في شريعة الفرمسون ص ٢٣ .

٢ يذهب الشطط بالماسونيين بعيداً ، في أصل نشأة (الماسونية) ، فيرى بعضهم : أن الله تعالى هو مؤسسها ، والجنة هي أول محفل ماسوني ، وأن إبليس - لعنه الله - هو أول استاذ أعظم فيه ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وتطامن آخرون فانزلوها من السماء إلى الأرض ، فبعضهم : يرجعها إلى بدء الخليقة ، زمن آدم - عليه السلام - ، وبعضهم : إلى زمن الكهانة المصرية والهندية وغيرهما ، وبعضهم : إلى زمن موسى - عليه السلام - ، وبعضهم : إلى زمن سليمان - عليه السلام - ! . انظر : مجهول المؤلف : أصل الماسونية ص ٢٤ و ٦٥ - ٦٦ ، و : لويس شيخو : السر المصون في شريعة الفرمسون ص ١٤ ، و : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ٢٤٥ ص ٢٥١ ، و : عبدالجبار الزيدي : الماسونية تحت الأضواء ص ١٣ - ١٧ .

وهذه المغالاة بقدم (الماسونية) ، تجلب فائدة عظيمة لها ، يقول مؤسس الماسونية الملك اليهودي (هيرودوس أجريبا) ، في خطاب له أمام أعضاء (القوة الخفية) - الماسونية فيما بعد - :

" يجب على كل من ينضم إلينا ، أن يفهم ويعتقد أن الجمعية قديمة ... ، ينبغي أن نوهم الشعب عموماً ، من الداخلين في الجمعية ، ومن غيرهم بأنها عريقة في القدم ، بأمور لايستطيع أحد ردها ولا الشك فيها ، لما فيها من المطابقة لتلك الأوراق ، والموافقة للعقل ، ذلك أن نضع في هياكلنا رموزاً قديمة العهد ، مثل الرموز التي استعملها سليمان الحكيم في هيكله ، وأول

غموضها ، ولكن أرجح تلك الأقوال - في نظري - هو الرأي القائل : بأن المؤسس الأول للماسونية ، هو الملك اليهودي (هيرودوس أجريبا) (١) ، والي القدس من قبل (الرومان) ، حيث أسس بالاشتراك مع مستشاريه اليهود - جمعية سرية عام ٤٣م ، عرفت بـ (القوة الخفية) ، وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عيسى - عليه السلام - ؛ لأنه كان يبشر بزوال (الهيكل) اليهودي (٢) ، وملاحقة أتباعه (الحواريين) (٣) ! .

مانصبه من تلك الرموز ، العمودين الذين نصبهما سليمان في الهيكل ، فنسمي الأول بوعز ، والثاني باسم جاكين ... ، ثم نذيع مموهين أن سليمان قد أخذ تلك الرموز عن أجداده ، وأجداده عن آبائهم إلى عهد لايعرف ، فبهذا الايهام يبقى تاريخ تأسيس جمعيتنا مجهولا » ! : أصل الماسونية ص ١٠٥ - ١٠٦ .

١ هيرودوس أجريبا : (١٠ ق.م - ٤٤م) ملك القدس ، جده (هيرود الاكبر) ملك القدس . عينه الرومان ملكاً بعد وفاة عمه (فيليب) ، خلفه بعد مماته ابنه (أجريبا الثاني) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٢٦ .

٢ جاء في (العهد الجديد) منسوباً إلى المسيح عيسى - عليه السلام - نبوءة زوال (الهيكل) :
« فإنه ستأتي أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ويحدثون بك ويحاصرونك من كل جهة ويهدمونك وبنيك فيك ولايتركون فيك حجراً على حجر » : لوقا : إصحاح (١٩) فقرة : ٤٣-٤٤ .

٣ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٢ - ١٣ ، و : أصل الماسونية ص ٨٠ - ٩٠ ، و : د/ محمد علي الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ١٦ - ١٧ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٨ - ٩ ، و : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٢٥٦ - ٢٥٩ ، و : د/ عفيفي إبراهيم حسن : الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ٥ ، و : مجهول المؤلف : الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٩ - ١٠ ، و : عبدالجبار الزيدي : الماسونية تحت الأضواء ص ١٤ - ١٦ ، و : غازي محمد فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ١٢١ - ١٢٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول (آثار الماسونية على الديانة النصرانية) . انظر : د/ صابر عبدالرحمن طعيمة : الماسونية والصهيونية والشيوعية ص ٢٢٨ - ٥٤٤ ، و : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ٦٤٠ - ١٤٨ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٧٣ - ٧٨ .

وكان لهذه الجمعية مجلس سري ، مؤلف من (تسعة أعضاء) (١) ، عقدوا أولى جلساتهم،في ١٠ آب (أغسطس) عام ٤٣ م ، في مكان سموه (الهيكل) ، وتقاسموا (٢) بأغلظ الأيمان على أن يكون أمرهم سراً ، وأن يتعاونوا فيما بينهم أشد مايكون التعاون ، وأن ينفذوا كل ما يوكل إليهم ، ومن شذ عن ذلك فالموت جزاؤه ، لارحمة ولاشفاعة (٣) ! .

وقد أطلقت هذه الجمعية على هيكلها ، اسم (كوكب الشرق الأعظم) ، ومن هذا الهيكل انبثقت الهياكل ، في كافة أنحاء (الامبراطورية الرومانية) (٤) ! .

وقد استمرت تلك الجمعية على هذا الاسم السري (القوة الخفية) ، حتى حملت مسمى (الماسونية) ، على خلاف في زمن ذلك :

- فقيل إنها حملت مسمـــى (الماسونيـــة) ، في أثناء (الحروب

---

١ هذا المجلس يتكون من الأعضاء التالية أسماؤهم :

١ - الملك هيرودوس أجريبا	رئيساً .
٢ - حيرام أبيود (ابن الأرملة)	نائب الرئيس .
٣ - موآب لافي	كاتم سر أول .
٤ - أدونيرام	كاتم سر ثان .
٥ - جوهانان	مراقب .
٦ - أبدون	معاون أول .
٧ - أنتيبا	معاون ثان .
٨ - أبيرون	كافل .
٩ - آبيا	حاجب .

انظر : أصل الماسونية ص ١٠٥ ، و : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٢٥٩ .

٢ لمعرفة نص هذا القسم . انظر : أصل الماسونية ، ص ٩١ .

٣ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب :الماسونية ص ١٣ ، و : أصل الماسونية ص ٩٠ - ٩٩ ، و : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٢١ - ٢٨ ، و : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٢٥٩ - ٢٨١ .

٤ انظر : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ١٣ ، و : أصل الماسونية ص ١٢٠ .

الصليبيـــــة) (١) ، في (القرن الحادي عشر الميلادي) ، من قبل (فراودي بويون) (٢) ملك (القدس) الصليبي (٣) .

- وقيل : إنها حملت مسمى (الماسونية) ، بعد (مؤتمر لندن) ، المعقود برئاسة (جيمس أندرسون) (٤) ، عام ١٧١٧ م - ١١٢٩ هـ ، حيث تقرر إنشاء أول محفل ماسوني علني في (لندن) ، هو (المحفل الماسوني البريطاني الأعظم) (٥) ، الذي مايزال على قيد الحياة حتى يومنا هذا (٦) .

ومن هذا المحفل انتشر أخطبوط (الماسونية) ، حيث تأسس بإشرافه مئات المحافل في هذا العالم (٧) .

---

١ راجع : الحديث عن (الحروب الصليبية) في : (المساهمة في تمويل الحروب الصليبية) ج ٢ ص ٦٠٧.

٢ فراودي بويون : (١٠٦١ - ١١٠٠ م = ٤٥٣ - ٤٩٣ هـ) ملك القدس ، بعد نجاح (الحملة الصليبية الأولى) ، حيث لقب نفسه بـ (حامي قبر المسيح) ، ولـ (بويون) مركز كبير في (الماسونية) . انظر : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ١٥ .

٣ انظر : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ١٥ .

٤ جيمس أندرسون : (١٦٨٠ - ١٧٣٩ م = ١٠٩١ - ١١٥٢ هـ) ولد في (اسكوتلاندا) ، ودخل في السلك الكهنوتي ، حتى أصبح مسؤولا كنسياً في (لندن) عام ١٧١٠ م - ١١٢٢ هـ ، وهو مؤلف كتاب (القوانين) ، الذي يعتبر من أقدم كتب (الماسونية) ، وقد طبع لأول مرة- في (لندن) عام ١٧٢٣ م - ١١٣٥ هـ . انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٤ .

ويذكر الدكتور / إبراهيم فؤاد عباس أن (أندرسون) كان يهودياً !. انظر : الماسونية تحت المجهر ص ٢٩ .

٥ جاء في كتاب (التطورات التاريخية للمجتمع اليهودي) :

« إن شعار المحفل الماسوني البريطاني الأعظم ، مكوّن كله من الرموز اليهودية » ! : منظمة مونتريال النسوية لمحاربة الشيوعية :الماسونية أو كنيس الشيطان أداة خطرة لتهويد العالم ص ١٠ - ١١ ، نقلا عن : التطورات التاريخية للمجتمع اليهودي ، المجلد الثاني ص ١٥٦ .

٦ انظر : أصل الماسونية ص ٣٧ و ٥٠ - ٥١ و ٥٥ و ٦٦ - ٦٧ و ٧٤ ، و : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٢٩ - ٣٥ ، و : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٢٩٠ - ٢٩١ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٩ .

٧ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١١٩ - ١٢٠ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٠ .

ج - تنظيمات الماسونية :

١ - أعضاء الماسونية :

تحرص (الماسونية) على أن يكون أعضاؤها من الشباب (١) ، إلا أنها مع ذلك تقبل غيرهم ، من صفوة المجتمع ، في جميع المجالات ، وبذلك يمكن أن نقسم منسوبي الماسونية ، إلى (أربع فئات) :

الأولى : فئة الموجهين ، التي تدير الماسونية (٢) ، وهم اليهود (٣) .

الثانية : فئة الانتهازيين ، التي تدرك أهداف الماسونية ، ولكنها تتجاهلها ، وصولا لمآربها الخاصة (٤) .

الثالثة : فئة المغامرين ، التي تجهل كل شيء عن أهداف الماسونية ، عند انتسابها إليها ، وبهذا تعامل في البدايه ضمن منطق المبادىء (٥) العلنية (٦) .

الرابعة : فئة المصلحين ، التي تحاول معرفة حقيقة الماسونية - عن حسن نيه - ، ولهذا تعامل ضمن منطق المبادىء العلنية - أيضاً - ليؤدوا لها خدمات جلى - وهم لايعلمون - ، كإبعاد الشبهات عن الماسونية ،

---

١ انظر : لويس شيخو : السر المصون في شريعة الفرمسون ص ٥٦ ، وبجواد رفعت أتلخان : أسرار الماسونية ص ٤٠ .

٢ انظر : سليمان ناجي : المفسدون في الارض ص ٤١٥ .

٣ راجع : (الماسونية النهائية الكونية) ص ٣١٤.

٤ انظر : سليمان ناجي : المفسدون في الأرض ص ٤١٥ ، و : محمد خليفة التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٧٤ - ١٧٥ ، و : د/ أحمد شلبي : مقارنة الأديان ج ١(اليهودية) ص ٣٤٠ - ٣٤٣ ، و : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ٨٨ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٩ .

٥ راجع : (وسائل تحقيق الأهداف الماسونية) ص ٣٢١.

٦ انظر : سليمان ناجي : المفسدون في الأرض ص ٤١٥ ، و : محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٧٥ ، و : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ٨٨ .

وانخداع آخرين بهم ، للانضمام إليها (١) .

الخامسة : فئة المشاهير ، التي تطلب منهم المحافل الماسونية الانضمام إليها، وذلك بتسجيل أسمائهم في سجل المرموقين من أبنائها ، دون أن تكلفهم الحضور ، فإذا ماقبلوا - مجاملة - ، شرعت تلك المحافل في استغلال أسمائهم، كما حدث بالنسبة للفئة السابقة (المصلحين) (٢) .

و(الماسونية) تعامل كل فئة من تلك الفئات بما يناسبها ، يقول (كلافل) (٣) ، أحد أقطاب (الماسونية) البارزين :

« إن أراد إخواننا الماسون ، أن يدخلوا أحداً في شيعتنا فعليهم أن يقولوا لكل شخص ، مايوافق حاله وعقله وميوله ؛ ليجذبوه بما يوافق هواه ، فإن كان من أهل الفضول لمعرفة الأسرار قالوا له : إن في الماسونية أسراراً لايعرفها غيرهم ، وإن كان من أهل التجارة والصناعة ، أغروه بالربح وزيادة عدد المستهلكين » (٤) .

٢ - مراتب الماسونية :

لكي يضمن اليهود بقاء قمة القيادة الماسونية ، تحت أيديهم ، لايشاركهم فيها سواهم ؛ فقد جعلوا لها مراتب عديدة ، لايصل إلى أعلاها إلا داهية يهودي ، مخلص لبني جلدته ، متفان في خدمة الأهداف

---

١ انظر : د/ أحمد شلبي : مقارنة الاديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٣٧ - ٣٤٠ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٠٥ - ١١٢ ، و : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٧٦ .

٢ انظر : د/ أحمد شلبي : مقارنة الاديان ج ١ ، (اليهودية) ص ٣٣٧ - ٣٤٠ ، و : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٨٩ - ١٩١ ، و : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٧٤ - ٧٦ ، و : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ٨٧ .

٣ كلافل : لم أقف له على ترجمة .

٤ د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٦٩ .

السرية للماسونية .

ويمكن إجمال (المراتب الماسونية) فيما يأتي :

المرتبة الأولى : الماسونية الابتدائية الرمزية :

وهي رمزية بحتة ، غايتها - العلنية - ترقية الفكر البشري ، وعمل الخير، ومبدؤها حرية الضمير ، وتضامن البشر ، على اختلاف اتجاهاتهم الدينية والسياسية ، وهي تقوم - بإيجاز - على المصطلح الماسوني الشهير : (حرية ، مساواة ، إخاء) (١) ، وتصل درجات هذه المرتبة إلى (٣٣ درجة) ، تكثر فيها الرموز ، ويترقى العضو من درجة إلى أخرى ، تدريجياً ، بعد امتحانات مختلفة، على أساس خدماته ، التي تقف ضد مصالح دينه وأمته ووطنه فقط . وهذه المرتبة عميقة الانتشار ، في سائر أقطار العالم ، دون أن يعرف أعضاؤها من أهدافها الحقيقية شيئاً ، ويطلق عليهم (العميان الصغار) (٢) ! .

وتجرى طريقة تكريس العضو (٣) ، الجديد في جو رهيب ، مظلم ، مليء بالأشباح ، والهياكل ، والجماجم ، والأصوات المخيفة ، والسيوف المصلته ، والتهديدات بالموت ، ثم يلقن القسم الآتي :

---

١ راجع : (استغلال الشعارات البراقة) ص ٥٣٢.

٢ انظر : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ١١ ، و : عبدالرحمن سامي عصمت : الصهيونية والماسونية ص ٨٣ - ٨٥ ، و : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ١٣ ، و : الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٨٠ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٧ ، و : صابر طعيمة : الماسونية ذلك العالم المجهول ص ١٢٧ - ١٢٩ ، و : د/ عفيفي حسن :الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ٧ - ٨ ، و : محمد بن ناصر أبوحبيب : أثر القوى الخفية للماسونية على المسلمين ص ١٢٥ .

٣ انظر : طريقة التكريس مفصلة في : د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٢٢ - ٣٣

« أقسم بمهندس الكون الأعظم (١) ، أنني لا أفشي أسرار الماسونية ، ولا علاماتها ، ولا أقوالها ، ولاتعاليمها ، ولاعاداتها ، وأن أصونها مكتومة في صدري إلى الأبد ، أقسم بمهندس الكون الأعظم ، أن لا أخون عهد الجمعية وأسرارها ، لا بالإشارة ولا بالكلام ، ولا بالحركات ، وأن لا أكتب شيئاً منها ، ولا أنشره بالطبع ، أو بالحفر ، أو بالتصوير ، وأرضى - إن حنثت بقسمي - أن تحرق شفتاي بحديد محمى ، وأن تقطع يداي ، ويحز عنقي ، وتعلق جثتي في محفل ماسوني ، ليراه طالب آخر ، وليتعظ بمثله ، ثم تحرق جثتي ، ويذر رمادها في الهواء ، لئلا يبقى أثر من جنايتي » (٢) !.

المرتبة الثانية : الماسونية المتوسطة الملوكية :

وهي مرتبطة بالماسونية الرمزية ، ومنفصلة عنها بطريقة بارعة ، لايعلمها إلا الراسخون في تاريخ الماسونية ، وهي بتعاليمها ودرجاتها وغاياتها تقدس (الدين اليهودي) ، وتعمل على تجديد (المملكة اليهودية) في (فلسطين) ، وإعادة (الهيكل) من جديد . وأتباع هذه المرتبة من اليهود والحاصلون على درجة (٣٣) ، من غير اليهود ، وهم أقلاء ،

١ ما المراد بـ (مهندس الكون الأعظم) ؟ .
يقول لويس شيخو : اختار الماسون من أسمائه تعالى ، ما لانجد له ذكراً بين الأسماء الحسنى العديدة ، التي وردت في الكتب المنزلة ، وكلها تشعر بعظمته جل ذكره ، وبسمو عزته وجبروته ، إلى اسم مبهم ، فجعلوه بمنزلة (مهندس الكون) ، كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم ، وإنما هندسها فقط ونظمها ، وزادوا على ذلك مازاد الاسم ابهاماً ؛ بقولهم (المهندس الأعظم) ، كأن الله استعان لهندسته هذه بغيره من المهندسين ، فكان الأعظم فيهم » . السر المصون في شريعة الفرمسون ص ٣٧ - ٣٨ .
٢ د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٣٨ - ٣٩ .

ولاسيما في الشرق ، ويطلق عليهم (العميان الكبار) (١) !.

المرتبة الثالثة : الماسونية النهائية الكونية :

وهي قمة المراتب ، لايصل إليها إلا نفر قليل جداً ، من يهود (الماسونية الملوكية) ، المتحدرين من السلالة الرومانية ، حيث يبلغ تعدادهم (اثنا عشر يهودياً) ، يمثلون الأسباط ، ويطلق عليهم (حكماء صهيون ورثة السر) ، وليس لهذه المرتبة غير محفل واحد في مدينة (نيويورك) بالولايات المتحدة الأمريكية، يعرف بـ (المحفل الكوني) (٢) ، ومهمته الإشراف على تنفيذ الأهداف الماسونية في محافل العالم (٣) .

٣ - مراكز الماسونية :

إن مسمى (الماسونية) ، قد يختفي لتحل محله أسماء أخرى ، وذلك

---

١ انظر : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ١١ ، و : عبدالرحمن عصمت : الصهيونية والماسونية ص ٨٥ - ٨٦ ، و : الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٨٠ - ٨١ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٧ - ١٨ ، و : صابر طعيمة : الماسونية ذلك العالم المجهول ص ١٢٩ - ١٣٠ ، و : د/ عفيفي حسن : الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ٨ - ٩ ، و : محمد أبوحبيب : أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين ص ١٢ ، و : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ١٣ - ١٤ .

٢ جاء في كتاب : (المؤامرة اليهودية) :
« إن المحفل الأمريكاني الماسوني ، الذي يدير الماسونية الكونية ، كل أعضائه من أعاظم اليهود وحدهم » : جواد أتلخان : أسرار الماسونية ص ٦٠ - ٦١ .

٣ انظر : د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، و : عبدالرحمن عصمت : الصهيونية والماسونية ص ٨٦ - ٨٧ ، و : الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٨١ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٨٠ ، و : محمود ثابت الشاذلي : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ص ٦٨ - ٧٦٩ ، و : صابر طعيمة : الماسونية ذلك العالم المجهول ص ١٣٠ ، و : د/ عفيفي حسن : الماسونية بين الشيوعية والصهيونية ص ٩ - ١١ ، و : د/ محمد أبو حبيب : أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين ص ١٣ ، و : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ١٤ .

لتضليل السلطات المحلية كأندية : (الروتاري (١) - Rotary) ، و(الليونز (٢) - Lions) ، و(بناي برث (٣) - Bnai Brith Club) ، وماإلى ذلك من الأسماء الخداعية (٤) .

---

١ الروتاري : معناها (التناوب) ، وهي منظمة أنشأها المحامي الامريكي (بول هاريس) ، عام ١٩٠٥ م - ١٣٢٢ هـ ، في مدينة (شيكاغو) بالولايات المتحدة الامريكية . وقد انتشرت في كثير من أرجاء العالم . وهذه النوادي مرتبطة فيما بينها بما يسمى (نوادي الروتاري الدولية) ، ومقرها - الآن - مدينة (إيفارستون) بالولايات المتحدة الامريكية ، والروتاري من أشهر المنظمات الرديفة للماسونية . انظر : حسين حمادة : الروتارية والروتاريون ص ١١ - ١٢ ، و : محمد أميني و سعدي أبو حبيب : الماسونية ص ١٧ ، و : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٤٤ ، و : د/ أحمد شلبي : مقارنة الاديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٣٦ - ٣٤٩ .
و : لمزيد من المعلومات حول (الروتاري) في كافة أنحاء العالم ، انظر : حسين حمادة : الروتارية والروتاريون ، و : أبوإسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنظمة ٢٤٥ ص ٩٣ - ٢٤٨ .

٢ الليونز : معناه (الاسود) ، وهي منظمة أنشئت في مدينة (نيويورك) بالولايات المتحدة الامريكية ، عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ ، ومقرها - الآن - مدينة (واشنطن) ، وقد انتشرت في كثير من أرجاء العالم ، انظر : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ١٧ ، و : د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ١٥٩ - ١٦٢ ، و : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٤٥ .

٣ بناي برث : معناها (أبناء العهد) وهي منظمة أنشأها المهاجرون اليهود الالمان ، برئاسة (هنري جونيز) ، عام ١٨٤٣ م - ١٢٥٩ هـ ، في مدينة (نيويورك) بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد انتشرت في كثير من أرجاء العالم ، وجل أعضائها - تقريباً - من النساء اليهوديات . انظر : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ١١٧ - ١١٨ ، و : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٧ ، و : حسين حمادة : شهادات ماسونية ص ١٠ ، و : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٤٥ - ٤٧ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٥٢ - ١٥٥ .

٤ من الأسماء الخداعية للماسونية : شهوديهوه ، والسبتيين ، والسامرية ، والروحية الحديثة ، وبلوتو ، وأنورشيست ، وتيرويدرست ، والريفوروم ، وغيرها . انظر : مجهول المؤلف : الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٣٦ - ٤٢ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٦٢ - ١٦٦ ، و : د/ محمد حرب : شهوديهوه .

د - أهداف الماسونية :

إن أهداف (الماسونية) في الظاهر تختلف اختلافاً جوهرياً عن أهدافها في الباطن ، تحت مبادىء سرية ، أهمها :

١ - الكفر بالله تعالى :

تصرح (الماسونية) أنها لاتؤمن إلا بالشيطان (١) ، الذي يسمونه (لوسيفير) ؛ فقد جاء في رسالة وجهها (ألبرت بايك) (٢) ، في ١٤ تموز (يوليه) عام ١٨٨٩ م - ١٦ ذي القعدة ١٣٠٦ هـ ، إلى رؤساء (المجالس الماسونية العليا) - التي نظمها - :

" يجب أن نقول للجماهير إننا نعبد الله ، ولكن الإله الذي نؤمن به ، لاتفصلنا عنه الأوهام ، والمخاوف النفسية . ويجب علينا ، نحن الذين بلغنا مراتب الاطلاع العليا ، أن نحافظ في الدين على نقاء الإيمان بألوهية الشيطان (٣) ، أجل ، إن الشيطان هو إلهنا ، ولكن الله أيضاً

---

١ انظر : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ٦٨ - ٧١ ، و : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ١١٤ ، و : لويس شيخو : السر المصون في شريعة الفرمسون ص ٣٧ - ٤٢ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٥٩ - ١٦٢ ، و : سليمان ناجي : المفسدون في الأرض ص ٤٠٨ .

٢ ألبرت بايك : (١٨٠٩ - ١٨٩١ م = ١٢٢٤ - ١٣٠٨ هـ) زعيم ماسوني ، تولى قيادة المؤامرة الماسونية ، لهدم المجتمعات ، كان شاعراً مجيداً ، ولـ (بايك) كتاب (الأخلاق والعقائد) ، نشره عام ١٨٧١ م - ١٢٨٨ هـ وفيه يستخرج المعاني العميقة لرموز الدرجات العليا الماسونية ! . انظر : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ٢٧ .

٣ كان (الفاتيكان) يسمي (الحركة الماسونية) ، بـ (كنيس الشيطان) ، والكنيس : هو المعبد اليهودي ! . انظر الماسونية أو كنيس الشيطان ص ٧ .

ولذلك شن عليها هجوماً عنيفاً ، منذ عهد البابا (كليمنت الثاني عشر) ، عام ١٧٣٨ م - ١١٥١ هـ ، حتى جاء عهد البابا (بولس السادس) الذي قام - بنفسه - باستقبال مجموعة من أعضاء (نادي الروتاري)، عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ ، ناقضاً بذلك التعاليم البابوية ! . انظر : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٥٧ - ٥٨ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية

هو لسوء الحظ إله ، إذ أن وجود إلهين متقابلين أمر محتوم ولا إله إلا هما ! ، ولذلك فإننا نعتبر عبادة الشيطان وحده كفراً محضاً ، والحقيقة الفلسفية الخالصة ، هي أن الله والشيطان إلهان متساويان ، وأن الشيطان هو إله النور (١) والخير ، وهو الذي كان ولايزال يكافح منذ الأزل ، ضد الله إله الظلام والشر » (٢) ! . تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً ! .

وجاء في (النشرة الماسونية) ، في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٨٦٦م - ٧ شعبان ١٢٨٣ هـ :

« علينا نحن الماسون ، أن نتحرر من كل اعتقاد بوجود الله » (٣) ! .

٢ - محاربة الأديان :

مادامت (الماسونية) قد جحدت ألوهية الله تعالى ، واتخذت من الشيطان إلهاً لها من دون الله ، فإن موقفها إذن من الأديان المخالفة

لليهودية العالمية - الماسونية ص ٧٩ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٤ - ٨٦ ، و : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٥٦ - ١٥٨ .

ويبدو أن موقف (البابا) من (الماسونية) ، كان منسجماً مع موقفه من (اليهود) ، عندما أصدر لهم (براءة) من دم المسيح عيسى - عليه السلام - . راجع : (اليهود والكنيسة الكاثوليكية) ج ٤ ص ١٣٣.

١ كانت (الماسونية) الحديثة تعرف في ألمانيا - في بداية الأمر - بـ (النورانية) ! . انظر : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٣٣ .

٢ وليم كار : اليهود وراء كل جريمة ص ٣١ .

٣ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٢٦ .

للديانة (اليهودية) (١) - التي حولوها إلى قومية جنسية (٢) - هو موقف العدو المحارب (٣) ؛ فقد جاء في نشرة أذاعها (محفل الشرق الآعظم الفرنسي) ، عام ١٨٥٦ م - ١٢٧٢ هـ :

« نحن الماسون لايمكننا التوقف عن الحرب ، بيننا وبين الأديان ، ولامناص من ظفرنا أو ظفرها ، ولن نرتاح إلا بعد أن نغلق المعابد جميعها » (٤) ! .

وجاء في محاضر (المؤتمر الماسوني العالمي) المنعقد في (بلغراد - يوغسلافيا) ، عام ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ :

« إننا لانكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم ، إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود » (٥)! .

ويقول (كوكفيل) (٦) ، في (محفل منفيس) بلندن :

---

١ بعد تأسيس (المحفل البريطاني الاعظم) عام ١٧١٧ م - ١١٢٩ هـ ، أعلن الاهداف الماسونية الآتية :

١ - المحافظة على اليهودية .

٢ - محاربه الأديان بصورة عامة ، والكاثوليكية بصورة خاصة .

٣ - بث روح الإلحاد والإباحية .

انظر : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٣٥ ، و : و د/ صابر طعيمة الماسونية ذلك العالم المجهول ص ١٥٩ .

٢ راجع : ج ٤ ص ٢٥٢.

٣ انظر : محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ٧١ - ٧٦ ، و : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ١١٤ - ١١٥ ، ولويس شيخو : السر المصون في شريعة الفرمسون ص ٣٣ - ٣٧ ، و : محمد زكي الدين : الماسونية بين الحقيقة والشعارات ص ٧٥ - ٧٦ ، و : خضر محمد : هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها ص ٧٠ - ٧٢ .

٤ محمد أميني وسعدي أبو حبيب : الماسونية ص ٧٢ - ٧٣ .

٥ عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٢٣٧ .

٦ كوكفيل : لم أقف له على ترجمة .

« إذا سمحنا لمسيحي أو مسلم (١) ، بالدخول في أحد هياكلنا ، فإنما يتم ذلك على شرط تحرر الداخل من أضاليله » (٢) ! .

ومن هنا نشأ - على الأقل - مبدأ فصل الدين عن الدولة (٣) (العلمانيـــة) (٤)، حيث جاء في مجلة (أكاسيا) - الماسونية - ، عام ١٩٠٣ - ١٣٢١ هـ :

« إن النضال ضد الأديان لايبلـــغ نهايتـــه ، إلا بعــد فصـــل الدين عـن الدولة » (٥) ! .

٣ - هدم الأخلاق :

كل ما في (الماسونية) يدل على فساد الأخلاق ، ولنكتفي من ذلك بمثال واحد فقط فيه جماع المصائب :

يقول الزعيم الماسوني اليهودي (بيكولوتيغري) (٦) ، عام ١٨٢٢ م - ١٢٣٧ هـ :

« إن الأمر الجوهري في استمالة الناس إلى جماعتنا ، إنما هو إفراد الرجل عن عائلته وإفساد أخلاقه ، فاجتذبوه واسحبوه ، وإذا مافصلتموه عن امرأته وأولاده ، وجسمتم له مشاق الواجهات الأهلية ، ومصاعب العيشة البيتية ، رغبوا إليه العيشة الحرة ، وانفثوا في قلبه السأم من

---

١ لم يذكر (اليهودي) لما لليهود من سطوة على (المحافل الماسونية) في العالم ، بحيث يكون العداء لكل دين مخالف للديانة (اليهودية) وأتباعها (اليهود) .

٢ محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ٧٣ - ٧٤ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٦ .

٤ راجع : التعريف بـ (العلمانية) ص ٦١١.

٥ جواد أتلخان : أسرار الماسونية ص ٣٥٥ ، نقلا عن : مجلة (اكاسيا) - الماسونية - عام ١٩٠٣ م ، ص ٨٦ .

٦ بيكولوتيغري : لم أقف له على ترجمة .

الديانة ، ثم خاطبوه بما يحبب إليه الماسونية ، وادعوه إلى الانخراط في مصاف المحفل الماسوني الأكثر قرباً » (١) !.

وهذا هو عين مايقسم عليه المترقي إلى (الماسونية الملوكية)،حين يقول :

« أقسم على أن أقطع كل الروابط التي تربطني بمطلـــق إنسان كالأب ، والأم ، والإخوة ، والأخوات ، والزوج ، والأقارب والأصدقاء ، والملك ، والرؤساء ، وكل من حلفت له بالأمانة والطاعة ، وعاهدته على الشكر والخدمة» (٢) !.

٤ - التدخل في السياسة :

إن (الماسونية) منذ قرنين من الزمان - حتى الآن - وهي سلطة - غير متوجه - فوق السلطات ، في كثير من دول المعمورة ، ولاسيما في العالم الغربي ، بعد نجاحها في هدم كثير من العروش الملكية ؛ لأن الماسونية تفضل النظام الجمهوري ، الذي يعتمد الانتخاب ، حيث إن كل مرشح - في الغالب - في حاجة إلى المساعدة (٣) !.

جاء في نشرة (المشرق الأعظم الفرنسي) ، عام ١٨٨٦ م - ١٣٠٣ هـ :

« كنا ندعي ، بأنه لا علاقة لنا مع الدين والسياسـة . هـل كان هـذا خداعاً منا ؟ ! ، لا أظن ، ولكننا خشية من مطاردة قوى البوليس والقوانين كنا نضطر إلى إخفاء مقاصدنا وغاياتنا . نعم نحن نشتغل بالسياسة ،

---

١ لويس شيخو : السر المصون في شريعة الفرمسون ص ١٤١ .

٢ د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك اسرائيل ص ٣٩ .

٣ انظر : جواد أتلخان : أسرار الماسونية ، ص ٢٤ - ٢٥ و ٣١ - ٣٣ ، و : د/ محمد الزعبي : الماسونية منشئة ملك إسرائيل ص ٧٤ - ٧٥ ، و : لويس شيخو : السر المصون في شريعة الفرمسون ص ٤٤ - ٤٦ .

وبالسياسة فقط في محافلنا . لا بل السياسة العليا » (١) ! .

هذه خلاصة الأهداف الماسونية في هذا العالم ، وهي تعتمد - كما رأينا - بشكل مركز ، على القضاء على الأديان (٢) ، ولاسيما (الدين الإسلامي) ؛ لتكتمل لها قيادة الأمم ، ولكن فشلها في مسعاها هذا ، مرهون بوقفة إسلامية جادة ، ترد كيد المجرمين إلى نحورهم .

هـ - وسائل تحقيق الأهداف الماسونية :

لقد جندت (الماسونية) في سبيل تحقيق أهدافها ، كافة الوسائل الممكنة ، ومن أهم تلك الوسائل :

١ - إظهار المباديء العلنية ؛ من أجل خداع بعض المنتسبين إليها - كما ذكرنا ، في (أعضاء الماسونية) - ، ومن أهم تلك المبادىء :

أ - الايمان بالله تعالى :

تعلن (الماسونية) أنها تدعو إلى الايمان بالله تعالى ، إيماناً مطلقاً ، لايحده حد ، ولاتشوبه شائبة (٣) ، ولذلك فإن الجلسة الرسمية - مثلا - (٤) لاتبدأ ولاتختتم إلا بهذه العبارة :

---

١ جواد أتلخان : أسرار الماسونية ص ٢٥ ، نقلاً عن : نشرة (المشرق الاعظم الفرنسي) - الماسونية - عام ١٨٨٦ م ص ٥٤٥ .

٢ لمعرفة موقف (الماسونية) من (الدين النصراني) ، انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٠٦ - ١٠٩ ، و : صابر طعيمة : الماسونية والصهيونية والشيوعية ص ٢٢٨ - ٢٤٤ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٧٣ - ٧٨ .

٣ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ٦٢ - ٦٤ .

٤ لمزيد من المعلومات حول تكريس العضو الماسوني ، انظر : د/ محمد علي الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٣٨ - ٤٤ ، و : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية- الماسونية ص ٢٠ - ٤٨ .

« باسم الله مبدع الكون الأعظم » (١) !.

ب - إحترام الأديان :

تعلن (الماسونية) أنها تحترم الأديان، كل الأديان، وأن لها من القداسة والاحترام والتبجيل أسمى مكان (٢)، ولذلك يقال في جلسة تكريس المبتدىء :

« إعلم أيها الطالب أنه لايوجد في الماسونية، مايخالف شرائع البلاد، والتعاليم الدينية » (٣) !.

ج - الدعوة إلى الأخلاق :

تعلن (الماسونية) أنها منظمة إنسانية خيرية، لاتدعو إلا إلى الأخلاق الفاضلة (٤)، ولذلك يقال في جلسة تكريس المبتدىء :

« إعلم أيها الطالب، أن الماسونية هي أعظم مؤسسة إنسانية، مبنية على أقوى دعائم التقوى والفضيلة، ولايتسنى لأي إنسان أن يكون ماسونياً إلا إذا كان ... مهيئاً للتفاني في سبيل تحقيق عمل الخير، يكافح الباطل، ويناصر الحق، توّاقاً للحرية والإخاء والمساواة » (٥) !.

د - نبذ السياسة :

تعلن (الماسونية) أنها لاتعمل في الحقل السياسي (٦)، ولذلك يقال في درجة (الماسونية الملوكية) :

« نحن نحترم كل سلطة تأسست بطريقة شرعية، ونخضع لها بارتياح،

---

١ د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ١٢ و ١٦ .

٢ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ٦٤ - ٦٥ .

٣ د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٢٧ .

٤ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ٦٥٥ - ٦٧ .

٥ د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٢٦ .

٦ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ٦٧ - ٦٨ .

سواء أكانت ماسونية أم مدنية » (١) !.

٢ - إعلان الشعارات الهادفة ، مثل : (الحرية ، والمساواة ، والإخاء) ، وغيرها من الشعارات الخادعة (٢) !.

٣ - إنشاء (المحافل الماسونية) بأسمائها الصريحة حال إمكان ذلك !.

٤ - إنشاء النوادي الاجتماعية ، المعروفة بـ (الروتاري) وغيرها - مما ذكرناه في (مراكز الماسونية) - !.

٥ - الحرص على انضمام الأشخاص، ذوي الجاه والمنصب والقدرات المتميزة - كما ذكرناه في (أعضاء الماسونية) - !.

٦ - استغلال الهيئات والمؤسسات ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، وذلك بالعمل خلالها ، لتحقيق الأهداف الماسونية في هذا العالم !.

و - علاقة الماسونية باليهودية :

على الرغم من المحاولات (الماسونية) لإخفاء حقيقة علاقتها بـ (اليهودية العالمية) ، فإن الحقائق - التي استنتجناها من طبيعة أعمالها ، أو التي وردت في نصوص من اعتراف أعضائها - ، تدل دلالة قاطعة على أن (الماسونية) منظمة (يهودية) خالصة ، على مايأتي :

١ - تعتمد (الماسونية) في جميع مبادئها : طقوس ، وشعارات ، ورموز ، ودرجات ، وتعاليم ، وأسرار ، ... ، على أسس (الديانة اليهودية) ، على مايأتي :

أ - الطقوس :

---

١ د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٥٠ .

٢ راجع : (استغلال الشعارت البراقة) ص ٥٣٢ .

١ - التوراة : وتوضع على منضدة رئيس الاجتماع ، في (المحافل الماسونية) ، بصفة دائمة ! .

٢ - الهيكل : ويوجد في كل (المحافل الماسونية) ! .

٣ - سدة سليمان : وهي اسم منضدة رئيس الاجتماع ، التي تتصدر كل (المحافل الماسونية) (١) ! .

ب - الشعارات :

١ - اللون الأزرق : وهو اللون الرسمي للماسونية ، وهو في الوقت نفسه لون علم الدولة اليهودية (إسرائيل) ! .

٢ - النجمه السداسية : وهي النجمة الرسمية للماسونية ، وهي في الوقت نفسه النجمة الرسمية لشعار الدولة اليهودية (إسرائيل) (٢) ! .

ج - الرموز :

١ - المحفل : وهو عند أعضاء (الماسونية الرمزية) اسم مكان الاجتماع ، بينما يعتبره أعضاء (الماسونية الملوكية) رمزاً لـ (الهيكل اليهودي) ! .

٢ - البناية الحرة : وهي عند أعضاء (الماسونية الرمزية) رمز إلى البناء في عالم الإنسانية ، بينما يعتبرها أعضاء (الماسونية الملوكية) رمزاً إلى بناء (الهيكل اليهودي) ! .

٣ - النور : وهو عند أعضاء (الماسونية الرمزية) رمز لنور العقل الإنساني ، بينما يعتبره أعضاء (الماسونية الملوكية) رمزاً للنور ، الذي تجلى به الله تعالى لموسى - عليه السلام - ! .

---

١ انظر : الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٤٣ ، و : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ٩٣ و ٩٥ .

٢ انظر : الماسونية أقدم الجمعيات وأخطرها ص ٤٥ - ٤٦ .

٤ - الكوكب الساطع : وهو عند أعضاء (الماسونية الرمزية) رمز للمعرفة الذي يستمد الشرق منه نوره ، بينما يعتبره أعضاء (الماسونية الملوكية) رمزاً لـ (الهيكل اليهودي) ذاته ! .

٥ - الأنوار السبعة : وهو عند أعضاء (الماسونية الرمزية) رمز للأعضاء الذين تكون بهم جلسة المحفل قانونية ، بينما يعتبرها أعضاء (الماسونية الملوكية) رمزاً إلى (السنين السبع) ، التي أتم فيها سليمان - عليه السلام - بناء (الهيكل) ! .

٦ - السيف : وهو عند أعضاء (الماسونية الرمزية) رمز إلى الجهاد في سبيل الحق ، بينما يعتبره أعضاء (الماسونية الملوكية) رمزاً إلى السيف ، الذي كان يحمله اليهود ضد الأمم الأخرى ! .

٧ - قطع رأس الشيء : يقطع الماسونيون في بعض احتفالاتهم رأساً من أية مادة كانت ، فيعتبره أعضاء (الماسونية الرمزية) أنه رمز عن قطع رأس الجهل، وغيره من النقائص البشرية ، بينما يعتبره أعضاء (الماسونية الملوكية) رمزاً إلى قطع داود - عليه السلام - لرأس (جالوت) (١) الجبار (٢) ! .

د - الدرجـــات :

١ - درجة (٨) : مراقب البناية الحرة ! .

٢ - درجة (١٢) : الأستاذ الأعظم البناء ! .

٣ - درجة (١٦) : أمير القدس ! .

---

١ راجع : ترجمة (جالوت) ج ١ ص ١٩٦ .

٢ انظر : عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، و : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ٣٢ - ٣٣، و : صابر طعيمة : الماسونية ذلك العالم المجهول ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٤ - درجة (٢٣) : صاحب هيكل العهد القديم ! .

٥ - درجة (٢٤) : أمير هيكل العهد القديم ! .

٦ - درجة (٢٥) : فارس الحية البرونزية ! .

٧ - درجة (٢٧) : قائد الهيكل العظيم (١) ! .

هـ - التعاليـم :

١ - منذ الدرجة (١٨) : يتوراى الإنجيل والقرآن (٢) ! .

٢ - بعد تكريس الدرجة (٣٣) ، نهاية (الماسونية الرمزية) : يجري التركيز على مايأتي :

الرئيس - على أي شيء أقسمت ؟ .

العضو - على التوراة ! .

الرئيس - هل علمت بكتاب سواه ؟ .

العضو - نعم هناك إنجيل وقرآن ، وهذان لشرذمة خارجة عن الايمان والبشريه ، آمنت بمحمد والمسيح العدوين اللدودين لعقيدتنا ! .

الرئيس - هل تؤمن بهما ؟ .

العضو - كلا ، أؤمن بالتوراة فقط ، الكتاب الصحيح، الذي أنزل على موسى !.

الرئيس - مارأيك بالدينين الإسلامي والمسيحي ؟ .

العضو - المسيحي أخذ تعاليمه من التوراة ، والإسلامي أخذ تعاليمه من التوراة والإنجيل ! .

الرئيس - هل الأصل أفضل من الفرع ؟ .

---

١ انظر : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ٣١ - ٣٢ .

٢ انظر : د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٤٠ .

العضو - لاشك الأصل أفضل ! .

الرئيس - من هذا (يشير إلى تمثال في أحد الزوايا) ؟ .

العضو - هذا موسى ! .

الرئيس - من هذا (يشير إلى تمثال آخر) ؟ .

العضو - هذا هارون ! .

الرئيس - هل تؤمن بسواهما ؟ .

العضو - كلا ! .

الرئيس - إذن عليك أن تلعن سواهما ، وهما اللذان جاءا بعد موسى .

العضو - نعم ألعنهما وأمقتها ، وأكرر اللعنات ، وأقبل قدمي موسى وهارون ! .

الرئيس - من ربك ؟ .

العضو - رب إسرائيل والمؤيدين لإسرائيل (١) ! .

ثم يقر جميع الحاضرين الدعاء الآتي :

« سنعود إلى عهد سليمان بن داود ، ونبني الهيكل الأقدس ، ونقرأ فيه التلمود ، وننفذ كل ماجاء في الوصايا والعهود ، وفي سبيل مجد إسرائيل نبذل كل مجهود ، الويل الويل للغاصبين المستعمرين ، سنجعلهم قطعاً في أفواه الأسود ، الانتقام الانتقام ، طال المكوث في الظلام ، أنعم علينا يارب ، أنوار القدس التي تجلت في مؤآب » (٢) ! .

٣ - في تكريس درجة (الماسونية الملوكية) : ترتفع في الهيكل أعلام (الأسباط الإثنى عشر) ، ويقبل الطالب (العهد القديم) (أربع مرات) ، مع

---

١ انظر : المرجع السابق ، ص ٤٢ - ٤٤ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٢٥ .

تلاوة المقطع الأول من (سفر التكوين) ، ثم ينزل قبواً مظلماً ، حبواً على ركبتيه ، ليخرج حاملا (العهد القديم) ، تالياً مقاطع معلومة من أسفار : العدد والأمثال وزكريا (١) ! .

و - كلمات السر :

١ - توبال : ابن (قابيل بن آدم) - عليه السلام - (٢) ! .

٢ - فالج : هو ابن (عابر) ، الذي ينتمي إليه العبرانيون (٣) ! .

٣ - جاد : السبط (الحادي عشر) من أسباط بني إسرائيل (٤) ! .

٤ - بنيامين : السبط (الثامن) من أسباط بني إسرائيل (٥) ! .

٥ - بصلئيل : المهندس الذي صنع (تابوت العهد) (٦) ! .

٦ - بوعز : الجد الثاني لداود - عليه السلام - (٧) ! .

٧ - أوبيل : رجل إسماعيلي كان حادياً لإبل داود - عليه السلام - (٨) ! .

٨ - يهوياكين : آخر ملوك (المملكة اليهودية) ، قبل (الغزو البابلي) (٩) ! .

٩ - زروبابل : قائد اليهود ، عند خروجهم من (بابل) إلى (فلسطين) (١٠) ! .

١٠ - شبولت : السنبلة باللغة العبرية (١١) ! .

---

١ انظر : د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٤٦ - ٤٧ .

٢ انظر : تكوين : ٤/٢٢ .

٣ راجع : التعريف بـ (العبرانيين) ج ١ ص١٦٤ .

٤ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧١.

٥ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧١.

٦ انظر : خروج : ٣١/٢ .

٧ راجع : ترجمة (داود - عليه السلام) ج ١ ص ١٩٧.

٨ انظر : أخبار الأيام الأول : ٢٧ / ٣٠ .

٩ راجع : (سقوط المملكة اليهودية - يهوذا) ج ١ ص ٢٠٧.

١٠ راجع : ترجمة (زروبابل) ج ١ ص ٢١٠.

١١ انظر : قضاة : ١٢ / ٥ - ٦ .

- إلى غير ذلك من الكلمـات اليهوديـة ، التـي تستخـدم كلمـات سـر في الماسونية (١) ! .

ولذلك يقول (ريتشارد كارليل) (٢) ، في كتاب (الحركة الماسونية مبسطة):

«إن المحفل الماسوني الأعظم ، يهودي برمته في الوقت الحاضر» (٣) ! .

فما الذي بقي بعد ذلك ؟

جاء في مجلة (ذي جويش تريبيون) :

« إن الماسونية قائمة على اليهودية ، فإذا استأصلت اليهودية من شعائر الماسونية ومصطلحاتها ، فما الذي يبقى بعد ذلك ؟ ! » (٤) .

وبهذا صدقت مقولة الزعيم الماسوني العربي - التائب - (يوسف الحاج) (٥) عن الماسونية :

---

١ انظر : عبدالرحمن عصمت : الصهيونية والماسونية ص ١٠٠ - ١٠٢ ، و : الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٤٦ - ٤٧ ، و : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ٩٣ - ٩٤ ، و : مالك منصور : حقيقة الماسونية ص ٣٥ - ٤٢ .

٢ ريتشارد كارليل : لم أقف له على ترجمة .

٣ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ١١ .

٤ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ١٢ - ١٣ ، نقلا عن مجلة (ذي جويش تريبيون) ، نيويورك ، في ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٢٧ م ، المجلد ٩١ ، عدد ١٨ .

٥ يوسف الحاج : (- = -) أستاذ أعظم إقليمي ، فخري ، مندوب سام عام على شروق سوريا والعراقين : العربي والعجمي . حائز على (درجة ٣٣) - أعلى درجات (الماسونية الرمزية) - . رئيس أول لدرجة (الماسونية الملوكية) ، مؤسس (عشرة محافل) رمزية ، و(ثلاث مقامات) لـ (درجة ١٨) ، ومجلس شيوخ حكماء لـ (درجة ٣٠) ، ورئيس (محفل الحاج) في (بيروت) ، وقد هداه الله فرجع عن غيه ، وألف كتاب (في سبيل الحق ، أو هيكل سليمان) ؛ ليفضح الأساليب الماسونية التي خبرها . انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٢٨ - ١٢٩ ، و : صابر طعيمة : الماسونية والصهيونية والشيوعية ص ١٣١ ، و : داود

« مبدأ هذه الفرقة ، وتعاليمها ، ودرجاتها ، وغاياتها ، ترمي إلى تقديس ماورد في التوراة ، واحترام الدين اليهودي ، والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين ، وإعادة هيكل سليمان » (١) .

٢ - أن الماسونيين ، واليهود منهم - على وجه الخصوص - يعترفون بصلة (الماسونية) بـ (اليهودية) على مايأتي :

أ - تقول (دائرة المعارف اليهودية) :

« إن اللغة الفنية ، والرموز ، والطقوس ، التي تمارسها الماسونية الأوروبية ، ملآى بالمثل والاصطلاحات اليهودية ، ففي محفل اسكوتلندا ، تجد التواريخ الموضوعة على المراسلات ، والوثائق الرسمية ، كلها بحسب تقويم العصر والأشهر اليهودية ، وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية » (٢) ! .

ب - تقول (دائرة المعارف الماسونية الأوروبية) :

«يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي ، وكل رئيس محفل يمثل ملكاً يهودياً ، وكل ماسوني ، إنما هو تجسيد للفرد اليهودي» (٣) ! .

ج - يقول اليهودي (بنيامين دزرائيلي) ، رئيس الوزراء البريطاني :

« لابد وأن يكون على رأس كل جمعية ، من تلك الجمعيات السرية ،

سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٠٦ .

١ الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٣١ .

٢ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٤٩ ، نقلا عن : دائرة المعارف اليهودية طبعة عام ١٩٠٣ م ج ٥ ص ٥٠٣ .

٣ محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٠٤ - ١٠٥ ، نقلا عن : دائرة المعارف الماسونية الأوروبية ، طبعة عام ١٩٠٦ م .

التي تشكل حكومات احتياطية رجال من العنصر اليهودي » (١) ! .

د - يقول المؤرخ اليهودي (برنارد لازار) (٢) ، في كتابه (اللاسامية) ، الصادر عام ١٨٩٤ م - ١٣١٢ هـ :

« إن من المؤكد ، أن اليهود هم الذين أحاطوا بمهد الماسونية ، فإن طقوساً معينة فيها ، تدل على أنهم كانوا من طائفة يهودية معينة » (٣) ! .

هـ - جاء في كتاب (الرمزية) ، الصادر عام ١٩٢٨ م - ١٣٤٧ هـ :

« إن تمجيد العنصر اليهودي ، يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني ، ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والأجيال ، مستوى الحكمة الإلهية الذي لايتغير ، فلابد لكم من الاعتماد على العنصر اليهودي ، حتى تتمكنوا من إذابة الحواجز والحدود » (٤) ! .

و - جاء في كتاب (دليل الماسوني) ، الصادر عام ١٩٠١ م - ١٣١٩ هـ :

« إن الماسونيين ينشؤون بناءاً يحتله رب إسرائيل إلى الأبد » (٥) ! .

---

١ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ٩ .

٢ برنارد لازار : (١٨٦٥ - ١٩٠٣ م = ١٢٨٢ - ١٣٢١ هـ) كاتب وصحفي يهودي فرنسي ، أصدر كتابه : (معاداة السامية - تاريخها وأسبابها) ، عام ١٨٩٤ م - ١٣١١ هـ ، متضمناً فقرات من النقد الشديد لبعض القطاعات اليهودية ، واعتبر أن اليهود هم أنفسهم سبب العداء الذي يتعرضون له ، ولكـــن موقف (لازار) ، تغير تماماً بالنسبـة لـ (المسألة اليهودية) ، بعد قضية (دريفوس) ، حيث هب لنصرته ، ونشر عدة كتب محاولا إظهار براءته ، وهي : (غلطة قضائية) ، و(الحقيقة في قضية دريفوس) ، و (كيف يدان برىء) . وقد انتخب (لازار) ، نتيجة موقفه الجديد في لجنة العمل في (المؤتمر الصهيوني الثاني) ، وقد هاجم - بشدة - الداعين للاندماج كنوع من أنواع الحلول ، وأعلن ميله إلى حل دولي (للمسألة اليهودية) ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٢٩ .

٣ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ١٠ .

٤ المرجع السابق ص ١٢ .

٥ المرجع السابق ص ١١ .

ز - يقول الحاخام (بن موزيغ) (١) ، في مقال نشرته مجلة (إسرائيل والإنسانية) - اليهودية - ، الصادرة في فرنسا ، رداً على بعض اليهود الذين أنكروا التحالف اليهودي الماسوني :

« لماذا الهلع والإنكار ، إن الماسونية تنتسب إلينا ، ومبادئها مشتقة من مبادئنا ، وقواعد اللاهوت ، وعلم المغالطة التي تعتمدها مأخوذة عن القبالة (٢) ، والمصادر اليهودية الأخرى ، ونحن نعترف بأننا أوجدناها ، ورعينا نموها وتطورها ، فلماذا الاستغراب والإنكار إذن ؟ » (٣) ! .

ح - يقول أمين السر الأعظم للماسونية ، في سوريا ولبنان (فهمي صدقي المعري) (٤) :

« إننا لاننكر إذا أخذنا قول بعض المؤرخين من أن الجمعية الماسونية نشأت في هيكل سليمان ، فهذا كتاب التوراة - الذي نؤمن به ونقدسه - ورد فيه مالايمكن المكابرة معه عند المقابلة بين نصه والنص المماثل في التعاليم الماسونية ... ، فالماسونية بنيت إذن على التقاليد الإسرائيلية في التوراة ، والتي كانت شائعة في عهد انبثاقها » (٥) ! .

ط - جاء في القرار الذي اتخذه (المجلس اللاعنصري والمناوىء للنازية

---

١ بن موزيغ : لم أقف له على ترجمة .

٢ راجع : التعريف بـ (القبالا) ص ٦٣٨.

٣ سليمان ناجي : المفسدون في الارض ، ص ٤٢٠ ، نقلا عن :

P. Hepess (Le dernier bal du yland soir ow la republique universelle) Page 311.

٤ فهمي صدقي المعري : لم أقف له على ترجمة .

٥ الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ٢٩ ، نقلا عن : د/ سيف الدين البستاني : أوقفوا هذا السرطان ص ٢٩.

للدفاع عن حقوق الإنسان) المعقود في (لندن)، عام ١٩٣٤ م - ١٣٥٣ هـ :

« يجب أن تستمر مقاطعة اليهود لألمانيا، إلى أن ترد الحكومة الألمانية إلى المحافل الماسونية اعتبارها، وممتلكاتها التي جردت منها » (١) !.

ي - يقول الحاخام (إسحاق وايز) (٢) عام ١٨٦٦ م - ١٢٨٣ هـ :

« الماسونية مؤسسة يهودية، في تاريخها، ودرجاتها، وتعاليمها، وكلمات السر، فيها وفي توضيحاتها، إنها يهودية من البداية حتى النهاية» (٣) !.

ك - يقول (مكجوان) (٤)، في كتاب (الماسوني)، الصادر عام ١٩٣٠ م - ١٣٤٨ هـ :

« لقد أسست الماسونية، على قانون إسرائيل القديم ... ، لقد منح إسرائيل للماسونية القواعد الأخلاقية الرائعة، التي تقوم عليها » (٥) !.

ل - يقول (رودلف كلين) (٦) عام ١٩٢٨ م - ١٣٤٧ هـ :

« إن طقوسنا يهودية، من بدايتها إلى نهايتها، ولابد أن يستنتج

---

١ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ١٣ - ١٤، نقلا عن : جريدة (جويش كردنيكل) - اليهودية - في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٣٤ م.

٢ إسحاق وايز : لم أقف له على ترجمة.

٣ عودة بطرس عودة : القضية الفلسطينية في الواقع العربي ص ١٤٤، نقلا عن : مجلة (ذي إسرائيليت أوف أمريكا) - اليهودية - في ٣ آب (أغسطس) عام ١٨٦٦ م.

٤ مكجوان : لم أقف له على ترجمة.

٥ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ١١ - ١٢.

٦ رودلف كلين : لم أقف له على ترجمة.

الجمهور من هذا ، أن لنا صلات فعلية باليهودية » (١) ! .

م - يقول الماسوني (عبد الحليم إلياس الخوري) (٢) :

« إن الماسونية ، في أعماقها تسكن الفكرة الإسرائيلية ، وفي تاريخها، وتقاليدها ، ورموزها ، وأسرارها ، تظهر الأساطير اليهودية المقدسة إنها يهودية ، ومن مصدر يهودي صرف » (٣) ، « إنها تحمل الصبغة اليهودية ، والنفسية اليهودية في جميع حركاتها وسكناتها ، وإنها تعمل بوعي أعضائها ، أو دون وعيهم ، على غرس الروحية اليهودية في مريديها ، وإحياء آمال صهيون في بناء هيكل سليمان » (٤) ، « إن الماسونية الملوكية : مبدؤها ، وتعاليمها ، ودرجاتها ، وغايتها ، ترمي إلى تقديس ماورد في التوراة ، وإعادة هيكل سليمان ، ويفسرون الرموز بما يروق لهم » (٥) ! .

ن - جاء في صحيفة (لافارينا إسرائيليت) - اليهودية - الصادرة في فرنسا ، عام ١٨٦١ م - ١٢٧٧ هـ :

« إن روح الماسونية ، هي الروح اليهودية في أعمق معتقداتها الأساسية، إنها أفكارها ولغتها ، وتسير - في الغالب - على نفس تنظيماتها ، إن الآمال التي تنير طريق الماسونية ، وتسند حركتها ، هي نفس الآمال

---

١ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ١٠ ، نقلا عن : صحيفة (لاتوميا) - الالمانية الماسونية - في ١٩٢٨/٧/٧ م .

٢ عبدالحليم إلياس الخوري : لم أقف له على ترجمة .

٣ محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٠٣ ، نقلا عن : عبدالحليم إلياس الخورى : الماسونية ذلك المجهول ص ١١

٤ محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٠٤ نقلا عن : عبدالحليم الياس الخورى : الماسونية ذلك المجهول ص ١٣ .

٥ محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٠٤ ، نقلا عن : عبدالحليم الياس الخورى : الماسونية ذلك المجهول ص ٣٨ .

التي تساعد وتنير طريق إسرائيل ، وتتويج نضالها سيكون عند الظفر بذلك المصلى (١) الرائع، الذي ستكون أورشليم رمزه ، وقلبه النابض » (٢) ! .

س - يقول الماسوني (ماكبرايد) (٣) :

« إن بناء الهيكل ، هو الوحي والمبرر وكمال التحقيق للماسونية ... ، إنه الألف والياء ، إنه الأساس والذروة لكل المنظمات الماسونية ، والمحفل يعني - فحسب - أن الهيكل يجب أن يكون ، وأما الطقوس ، والشعائر ، والرموز ، ماهي إلا أدوات ووسائل ... من أجل بناء الهيكل المثالي الأعظم ... ، وأي هدف غير هذا ، لايعني إلا الخزي والانحطاط » (٤) ! .

ع - يقول الماسوني العربي التائب (يوسف الحجاج) :

« الماسونية وسيلة استغلال ، وواسطة كبيرة ، من الوسائط التي استخدمها، ويستخدمها اليهود » (٥) ! .

ف - ولذلك يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« إن غاية الصهيونية ، لايمكن الوصول إليها مباشرة ، دون استخدام الوسائل الأخرى ، وهذا مايجعلنا ننشىء ماسونيتنا » (٦) ! .

ص - جاء في محاضرات (محفل الشرق) عام ١٩٢٣ م - ١٣٤١ هـ :

« إنه يجب أن تبقى الماسونية لملة واحدة ، وعليه يقتضي محو جميع

---

١ المقصود بذلك المصلى : الهيكل اليهودي .

٢ الماسونية أو كنيس الشيطان ص ٩ - ١٠ .

٣ ماكبرايد : لم أقف له على ترجمة .

٤ محمود الشاذلي : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ص ٥٥ .

٥ محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٣٨ .

٦ مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ٣٥ .

الأديان ، ومنتسبيها من الأساس » (١) !.

ق - ولذلك استعملت (المجلة الدولية للجمعيات السرية)، مصطلحاً جديداً هو: (يهوماسونية)، أي : أن على الإنسان أن يتهود ، قبل اعتناق الماسونية (٢) !.

وفي ذلك يقول أحد المحررين الإنجليز ، مبيناً العلاقة بين (الماسونية) و (اليهودية) :

« إن الماسوني، وإن لم يكن يهودياً بالولادة، إلا أنه رجل متهود » (٣) !.

ر - ويكفي لبيان الصلة الوثيقة بين (الماسونية) ، و(اليهودية) ، أن (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) ، التي تحدثت عن أهمية (الماسونية) في تحقيق الأهداف اليهودية ، في هذا العالم ، قد صدرت مذيلة بإمضاء (ثلاثمائة) من كبار الماسونيين اليهود ، الحائزين على الدرجة (٣٣) ، أعلى درجات (الماسونية الرمزية) ، فقد جاء في (التقرير التاسع) :

« إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسوني ، هي : (الحرية والمساواة والإخاء) » (٤) !.

وجاء في (التقرير الحادي عشر) :

« والأصل في تنظيمنا للماسونية ، التي لايفهمها أولئك الخنازير ، من الأميين، ولذلك لايرتابون في مقصدها ، لقد أوقعناهم في كتلة محافلنا، التي

---

١ عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٢٣٨ .

٢ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٠٥ ، نقلا عن : معجم الماسونيين ص ١٤٩ .

٣ جواد أتلخان : أسرار الماسونية ص ٥٦ .

٤ محمد خليفة التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكلات حكماء صهيون ص ١٤٤ .

لاتبدو شيئاً أكثر من ماسونية ؛ كي نذر الرماد في عيون رفقائهم » (١) ! .

وجاء في (التقرير الخامس عشر) :

« وإلى أن يأتي الوقت ، الذي نصل فيه إلى السلطة ، سنحاول أن ننشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار ، في جميع أنحاء العالم ، وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة ، وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسة ، التي سنحصل منها على مانريد من أخبار ، كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية ، وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة ، معروفة لنا وحدنا ، وستتألف هذه القيادة من علمائنا ، وسيكون لهذه الخلايا - أيضاً - ممثلوها الخصوصيون » (٢) ! .

ش - حينما سئل اليهودي (واكتشت) (٣) ، عام ١٩٢٧ م - ١٣٤٥ هـ ، عن ماهية الماسونية ؟ ، أجاب بقوله :

« الماسونيون الأحرار ، هم أولئك الذين يبنون المملكة اليهودية العالمية » (٤) ! .

هذا هو الهدف النهائي لجميع (المحافل الماسونية العالمية) - عموماً - : بناء (المملكة اليهودية العالمية) ، من جديد ، فماذا سيكون رأي (المحافل الماسونية العربية) (٥) - خصوصاً - حيال هذا الموضوع ؟ ! .

---

١ المرجع السابق ص ١٥٩ .

٢ المرجع السابق ص ١٧٣ - ١٧٤ .

٣ واكتشت : لم أقف له على ترجمة .

٤ أنور الجندي : العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ص ٤٦٠ .

٥ كانت أول (المحافل الماسونية في العالم الإسلامي) في مصر ، حيث أسس (محفل إيزيس) في (القاهرة) ، عام ١٧٩٨ م - ١٢١٣ هـ ، ثم انتشرت المحافل - بعد ذلك ، في أنحاء مصر والعالم العربي ! • انظر : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٢١ - ٢٦ ، و : أبواسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ٢٤٥ ص ٤٠ - ٥٤ ، و : داود سنقرط : القوى

لقد سارعت هذه (المحافل الماسونية العربية) ، في مؤازرة (الصهيونية)، في أطماعها في (فلسطين العربية) ، حيث جاء - مثلا - في نداء وجهه (المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر) إلى الفلسطينيين ، في أثناء ثورتهم الكبرى ، عام ١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ ، مايأتي :

«يا أهل فلسطين : تذكروا أن اليهود ، هم أخوتكم وأبناء عمومتكم ، قد ركبوا متن الغربة ، فأفلحوا ونجحوا ، ثم هم اليوم يطمحون للرجوع إليكم، لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال ، وما اكتشفوه من خبره وعرفان ، إن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم ، أبوهما إسحاق وإسماعيل ، متى وضع أحدهما يده في يد الآخر ، انتفعا جميعاً بماليديهما من الوسائل المختلفة ، وكان في تعاونهما الخير ، وكمال البركة بإذن الله» (١) ! .

الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٩٧ - ٩٨ ، و : د/ محمد الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٨٩ - ٩٠ .

إلا أن هذه (المحافل الماسونية) ، قد أغلقت بعد استقلال البلاد الإسلامية ، ولكنها عادت - من جديد - تحت مسميات خداعية في بعض البلاد التي أوقفت نشاطها ! . انظر : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٦٤ - ٧١ و ١٦٠- .

أما (فلسطين) ، فقد ابتدأت فيها (الماسونية) ، منذ عام ١٨٧٣ م - ١٢٩٠ هـ ، عندما اتخذ (محفل شركة كندا) ، فرعاً له في (القدس) ، باسم (محفل سليمان) ، ثم توالى تأسيس المحافل في (فلسطين) ، حتى بلغت حسب إحصائية عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ (٦٤ محفلا) ، تضم (٣٥٠٠ عضو) ، من اليهود ، وتصل نسبتهم إلى (٨٥ ٪) ، ثم المسلمين ، والنصارى ، والدروز ! . انظر : د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٣٤ - ٣٥ ، و : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٤٦ - ٥٠ .

١ د/ إبراهيم عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٣٥ .

و : لمعرفة المزيد من هذه النداءات . انظر : أبو إسلام أحمد عبدالله : الماسونية في المنطقة ص ٥٠ - ٥١ .

وبناءاً على ذلك ، فمادامت هذه الحركة الكافرة (الماسونية)، (١) على ذلك الارتباط الوثيق بـ (اليهودية) ، فإن أهدافها العنصرية في هذا العالم (٢) - ولاشك - مشتركة ، والفارق بينهما ، أن (اليهودية) تتخذ من (الماسونية) وسيلة لتحقيق أهدافها ، التي تقوم - بإجمال - على (هدم الأديان) ، ولاسيما (الدين الإسلامي) ، مع التمكين لـ (الدين اليهودي) ؛ ليتسنى لـ (الصهيونية) - في غيبة من صيحات الجهاد الإسلامي - تحقيق أهدافها ، في مجتمعنا الإسلامي.

٢ - الحركة الشيوعية :

أ - مفهوم الشيوعية :

١ - المعنى اللغوي لكلمة (الشيوعية) :

الشيوعية : كلمة مشتقة من لفظ (الشيوع) ، أو (المشاع) ، وهو : المشترك ، ومن هنا يأتي مصطلح (الاشتراكية) ! .

٢ - تعريف الشيوعية :

الشيوعية : حركة مادية ، إلحادية ، غير خلقية ، استبدادية ، أنانية ، استئثارية شاملة ، تحت ستار مصلحة المجتمع ، وأن المجتمع للفرد ، والفرد للمجتمع (٣) ! .

ب - نشأة الشيوعية :

لقد كانت الأفكار التي تقوم عليها (الشيوعية) قديمة في المجتمع البشري، ومن أهم رواد تلك الأفكار :

---

١ لقد صدرت فتاوى عديدة في (العالم الإسلامي) - ومن بينها فتوى (رابطة العالم الإسلامي) في ١٠ شعبان عام ١٣٩٨ هـ - ١٥ تموز (يوليه) ١٩٧٨ م - وكلها تقضي بتكفير من ينتسب إلى (الماسونية) ٠ انظر : محمد أميني وسعدي أبوحبيب : الماسونية ص ١٨٠ - ١٨٨ .

٢ لمعرفة آثار الماسونية على العالم . انظر : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٦١ - ٦٤ .

٣ انظر : عبدالرحمن حسين حبنكة الميداني : الكيد الاحمر ص ١٣ .

١ - الوثنية الدهرية ، منذ انحراف البشرية عن عقيدة التوحيد الخالصة ! .
٢ - الفلسفة اليونانية ، في (القرن الخامس قبل الميلاد) (١) ! .
٣ - الفلسفة (المزدكية) (٢) ، في (القرن الثاني قبل الميلاد) (٣) ! .
٤ - فرق الإسماعيلية الباطنية (٤) ، التي ابتدأ ظهورها في القرن الثالث الهجري (٥) ! .
٥ - مدارس (عصر النهضة) (٦) ، الفلسفية المادية (٧) ! .

---

١ انظر صالح بن سعد اللحيدان : نقد أصول الشيوعية ص ١٨ - ١٩ .

٢ المزدكية : دين يتفرع عن الديانة الفارسية (المجوسية) ، ظهر به الفيلسوف الفارسي (مزدك) في (القرن ٢ ق ٠ م) ، زمن الملك الفارسي (قباد) ، الذي أجابه إلى مذهبه الجديد ، ولكن خلفه الملك الفارسي (أنوشروان) لم يتبعه ، بل إنه قتله . كان (مزدك) ينهي عن الاختلاف بين الناس ، ولما كان أكثر ذلك يقع بسبب النساء والأموال ، فقد جعلها مشاعة بين الناس ، حيث أباح النساء وأحل الأموال ! . انظر : محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ج ٨ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ و ٧٨٦

٣ انظر : صالح اللحيدان : نقد أصول الشيوعية ص ٢٠ .

٤ راجع : (الباطنية) ج ٢ ص ٥٩٧.

٥ انظر : صالح اللحيدان : نقد أصول الشيوعية ص ٢٤ .

٦ راجع : التعريف بـ (عصر النهضة) ج ١ ص ٣٤ .

٧ من أهم مدارس (عصر النهضة) الفلسفية المادية ، مايأتي :

١ - مدرسة بيكون : (بريطانيا ، ١٥٦١ - ١٦٢٦ م = ٩٦٨ - ١٠٣٥ هـ) الفلسفية التجريبية ! .

٢ - مدرسة ديكارت : (فرنسا ، ١٥٩٦ - ١٦٥٠ م = ١٠٠٤ - ١٠٦٠ هـ) الفلسفية الشكية ! .

٣ - مدرسة هوبز : (بريطانيا ، ١٥٨٨ - ١٦٧٩ م = ٩٩٦ - ١٠٩٠ هـ) الفلسفية المدنية الطبيعية ! .

٤ - مدرسة فيشته : (ألمانيا ، ١٧٦٢ - ١٨١٤ م = ١١٧٥ - ١٢٢٩ هـ) الفلسفية الوضعية ! .

٥ - مدرسة هيجل : (ألمانيا ، ١٧٧٠ - ١٨٣١ م = ١١٨٤ - ١٢٤٦ هـ) الفلسفية المثالية ! .

٦ - مدرسة كونت : (فرنسا ، ١٧٩٨ - ١٨٥٧ م = ١٢١٣ - ١٢٧٣ هـ) الفلسفية الحسية الوضعية ! .

٧ - مدرسة باكونين : (روسيا ، ١٨١٤ - ١٨٧٦ م = ١٢٢٩ - ١٢٩٣ هـ) الفلسفية الفوضوية

انظر : د/ محمد سعيد رمضان البوطي : نقض أوهام المادية الجدلية ص ١٧ - ٢٩ ، و : أسد خليل صبحي القطو: أسس النظرية الماركسية ص ١٦ - ٥٩ .

وقد تبلورت تلك الأفكار جميعاً ؛ لتصاغ منها (النظرية الشيوعية) المعاصرة ، تلك ما يأتي :

١ - وضع أسس الفكر الشيوعي نظرياً اليهودي (١) الألماني (كارل ماركس) ، (٢) في مؤلفات كثيرة ، أهمها :

أ - (البيان الشيوعي) ، الصادر عام ١٨٤٨ م - ١٢٦٤ هـ ! .

ب - (رأس المال) ، الصادر عام ١٨٦٧ م - ١٣٨٤ هـ ! .

وإلى (ماركس) ، تنسب (الشيوعية) - أحياناً - فيقال : (الماركسية) ! .

٢ - ساعد (ماركس) في التنظير لهذا الفكر الشيوعي ، مواطنه الألماني (فردريك إنجلز) (٣) ، في مؤلفات كثيرة ، أهمها :

---

١ لقد اعترف الصهاينة في وثائقهم السرية (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) ، بأنهم وراء نجاح (ماركس) ؛ فقد جاء في (التقرير الثاني) :

"لاحظوا أن نجاح داروين وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل" : محمد خليفة التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٢٣ .

ولمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (علم الاقتصاد) ص ٥٣٤ .

٢ كارل ماركس : (١٨١٨ - ١٨٨٣ م = ١٢٣٣ - ١٣٠٠ هـ) فيلسوف (النظرية الشيوعية) المعاصرة . من أصل يهودي ألماني ، درس (القانون) ، ثم انصرف إلى (الاقتصاد) ، و(الفلسفة الاجتماعية) ، اشترك في الحركات الثورية التي اجتاحت ممالك أوروبا الغربية ، مما اضطره على إثر فشل ثورة عام ١٨٤٨ م - ١٢٦٤ هـ ، إلى الهجرة إلى (باريس) ، حيث التقى بمواطنه الألماني النصراني (فردريك إنجلز) ، الذي ساعده في صياغة الوثيقة الشيوعية الأولى ، المعروفة باسم (البيان الشيوعي) ، الصادر عام ١٨٤٨ م - ١٢٦٤ هـ . أسس (ماركس) عام ١٨٦٤ م - ١٢٨١ هـ (المؤتمر الاشتراكي العالمي) . ولـ (ماركس) مؤلفات كثيرة ، من أهمها : (البيان الشيوعي) و(رأس المال) ، اللذين ساعده فيهما صديقه (إنجلز) ! . انظر : الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٣٨٨ - ٣٩٨ ، و : د/ عبدالمنعم الحنفي : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص ١٩٥ - ١٩٧ و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦١٥ - ١٦١٦ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٦٣٥ - ٦٣٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٩٥٢ - ٩٥٤ .

٣ فردريك إنجلز : (١٨٢٠ - ١٨٩٥ م = ١٢٣٥ - ١٣١٣ هـ) ، مفكر اشتراكي ألماني ، اشترك في تدبير الحركات الثورية التي اجتاحت ممالك أوروبا الغربية ؛ مما اضطره على إثر فشل ثورة عام

أ - الاشتراكية العلمية ! .

ب - الدولة والملكية الخاصة .

- كما شارك (ماركس) في كتابيه المذكورين قبلا ! .

ج - عقيدة الشيوعية :

تقوم (المعتقدات الشيوعية) على الأفكار البشرية الآتية :

١ - أن الحياة ، والكون ، والإنسان ، مادة أزلية الوجود ، لاتفنى ، تتطور من نفسها تطوراً ذاتياً ، وهذا مايعرف بـ (المادية الجدلية) (١) ، ويلزم على ذلك :

أ - إنكار وجود الله تعالى ، والمغيبات كلها ، والقول بأن الماده هي أساس كل شيء (٢) ! .

ب - محاربة الأديان واعتبارها وسيلة لتخدير الشعوب ، وخادماً للاستعمار، والرأسمالية ، والاستغلال (٣) ! .

١٨٤٨ م - ١٢٦٤ هـ إلى الهجرة إلى (باريس) ، حيث التقى بمواطنه الالماني اليهودي ، (كارل ماركس) ، ثم انتقلا معاً في العام نفسه ، إلى بريطانيا ، حيث ساعده في صياغة (البيان الشيوعي) ، عام ١٨٤٨ م - ١٢٦٤ هـ . و لـ (إنجلز) مؤلفات كثيرة ، من أهمها : (معالم الاشتراكية العلمية) ، و(الدولة والملكية الخاصة) ، و(أصل الأسرة) ، كما أخرج الجزأين الثاني والثالث من كتاب : (رأس المال) لـ (ماركس) بعد وفاته ! . انظر : الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٨١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٣٧ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ج ١٣٢ - ٣٣ .

١ انظر : د/ أحمد العوايشة : موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ ص ١٢٥ - ١٦٢ .

٢ انظر : الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض : الموسوعة العربية الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣١٠ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٣١٠ .

ج - عدم الايمان باليوم الآخر ، وبالتالي فلا ثواب ولا عقاب ، إلا بشرى ، في الدنيا ! .

٢ - أن الوقائع التاريخية ، والظواهر الاجتماعية ، تنشأ من أسباب اقتصادية خاصة ، ومنها الصراع بين (البوروجوازية (١) - Bourgeoisec)، و (البروليتاريا (٢) - Proletariat) ، الذي سينتهي - حسب زعمـــــــهم

---

١ البورجوازية : كلمة أطلقت أصلا على سكان المدن الفرنسية ، ثم عممت لتطلق على (الطبقة الوسطى) ، في جميع البلاد ، تنصرف بمعنى عام إلى المتوسطين ، من أصحاب المهن الحرة ، من الملاك ، والتجار ، والمحامين ، والأطباء ، والمهندسين. وقد أدت تلك الطبقة دوراً فعالا ، في القضاء على النظام الاقطاعي ، في أوروبا ، ومقاومة فكرة (الحق الإلهي) للملوك ، وإرساء قواعد الحكم على النظام النيابي ، وتعتبر الثورة الفرنسية ، وماصاحبها من مبادىء (الحرية ، والمساواة ، والإخاء) ، مظهراً لقوة هذه الطبقة . وقد اكتسبت كلمة (البورجوازية) ، دلالة خاصة ، لدى منظري الفكر الاشتراكي ، الذين تنصرف عندهم إلى (الطبقة الرأسمالية) ، تمييزاً لها عن (طبقة البروليتاريا) ، طبقة العمال الكادحة ، حيث يرى الماركسيون أن (النظام الرأسمالي) ، ينطوي على صراع بين (البورجوازية) ، و(البروليتاريا) ، و أن هذا الصراع الطبقي سيؤدي إلى انتصار الطبقة الكادحة (البروليتاريا) ، على الطبقة الغنية (البورجوازية) ، حيث يقوم المجتمع اللاطبقي . ولكن جميع هذه النظريات في طريقها ، بعد زوال القلعة الشيوعية الأولى (الأتحاد السوفيتي) - والحمد لله تعالى - إلى الزوال النهائي . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٢٩ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٩٤ - ٥٩٥ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٢٩ .

٢ البروليتاريا : كلمة لاتينية ، تعني المواطنين من (الدرجة السادسة) ، والأخيرة ، في المجتمع الروماني ، الذين لايملكون شيئاً ، ولذلك اقتصرت فائدتهم على انجاب الذرية ، الذين سيصبحون عبيداً ، أو جنوداً في خدمة المجتمع الروماني . وتعني عند منظري الفكر الاشتراكي ، طبقة العمال الكادحين ، الذين لامورد لهم إلا من أجورهم في (النظام الرأسمالي) ، ولذلك تقع في مقابل الطبقة الغنية (البورجوازية) ، ولذلك يرى الماركسيون ، أن (النظام الرأسمالي) ، ينطوي على صراع بين (البروليتاريا) ، و(البورجوازية) ، وأن هذ الصراع الطبقي ؛ سيؤدي إلى انتصار الطبقة الكادحة (البروليتاريا) ؛ على الطبقة الغنية (البورجوازية)، حيث يقوم المجتمع اللاطبقي، ولكن جميع هذه النظريات في طريقها ، بعد زوال القلعة الشيوعية الأولى (الأتحاد السوفيتي) - والحمد لله تعالى - إلى الزوال النهائي : انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٦٢ ، و: موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٣٣ ، و :أحمد عطية الله :القاموس السياسي ص ١٩٨-١٩٩.

باستبدادية (البروليتاريا - الطبقة العاملة)، حيث الحكومة العالمية، وهذا ما يعرف بـ (المادية التاريخية)، أو (التفسير المادي للتاريخ) (١)، ويلزم على ذلك:

أ - محاربة الملكية الفردية بشتى صورها (٢)!.

ب - المناداة بشيوعية النساء والأولاد؛ لأن الروابط الأسرية - في زعمهم - دعامة للمجتمع البروجوازي (٣)!.

ج - تطبيق الاستبداد السياسي والعسكري، داخل الدولة وخارجها، حيث تطبق القاعدة السياسية الوضعية: (الغاية تبرر الوسيلة) (٤)!.

٣ - تطور المجتمع البشري - حسب زعمهم - تدريجياً، على مراحل:

أ - المشاعية البدائية!.

ب - نظام الرق!.

ج - عصر الاقطاع!.

د - النظام الرأسمالي!.

هـ - النظام الاشتراكي!.

و - النظام الشيوعي (٥)!.

فعندهم أن (الاشتراكية)، هي الطور الأول، ثم تأتي بعدها (الشيوعية)؛ لتشكل الطور الأعلى النهائي، التي يعدون لها ولم

---

١ انظر: د/ أحمد العوايشة: موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ ص ١٦٣ - ٢٦١.

٢ انظر: الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣١٠.

٣ انظر: المرجع السابق ص ٣١١.

٤ انظر: المرجع السابق ص ٣١١.

٥ انظر: المرجع السابق ص ١٨٨ - ٢١٤.

يصلوها ، ولن يصلوها - بإذن الله تعالى - ولاسيما بعد زوال القلعة الشيوعية الأولى (الاتحاد السوفيتي) ، وهذا هو أهم الفروق بين (الاشتراكية) ، و(الشيوعية) ، وإلا فهما متشابهتان في كل شيء (١) !.

د - علاقة الشيوعية باليهودية :

لقد كان الامتزاج الوثيق بين (الشيوعية) ، و(اليهودية) قوياً جداً ؛ لأن (الشيوعية) ، كانت في جذورها اجتهاداً يهودياً ؛ فقد جاء في (التقرير الثالث)، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« نحن على الدوام نتبنى الشيوعية ، ونحتضنها ، متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية » (٢) !.

- فواضع نظريتها : اليهودي (٣) الألماني (كارل ماركس) - كما ذكرنا قبل قليل - .

- وممولو ثورتها : المصارف اليهودية العالمية .

- وزعاماتها : يغلب عليها العنصر اليهودي ، فحين قيام ثورتها في روسيا (٤) ، عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، كانت نسبة اليهود في الدوائر

---

١ انظر : أسد القطو : أسس النظرية الماركسية ص ١٠١ - ١١٦ .

٢ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٢٧ .

٣ انظر : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ١٧ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة السرية للشيوعية ص ٥٤، و : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ١٠٧ ، و : د/ حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١١٨ ، و : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والإسلام ص ١٣١ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٧٦ .

٤ لم يكن (كارل ماركس) - واضع النظرية (الشيوعية) - يتوقع أن تقوم في (روسيا) حكومة شيوعية مطلقاً ؛ لأن روسيا ليست دولة صناعية - آنذاك - ، ودولته المتوقعة إنما تقوم على العمال في المصانع ؛ ولأنها موطن القيصرية العاتية، والاقطاعيات الواسعة ، والرأسمالية القوية

السوفيتية المهمة تقدر بحوالي (٨٠ ٪) من مجموع المواطنين ، مع أنهم لايمثلون سوى مانسبتة (١,٥ ٪)، من الشعب السوفيتي ، وهذا - أي (التحويل ، والزعامة) - ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر (١) .

ولما كانت بعض الدول الإسلامية ، والعربية منها - على وجه الخصوص - تتبنى الفكر الاشتراكي ، في كافة شؤون حياتها ، وتقيم علاقات مميزة ، مع الاتحاد السوفيتي ، فقد سمح بعضها بقيام (الأحزاب الشيوعية) (٢) ، المعادية للدين ! .

وقد سارعت هذه (الأحزاب الشيوعية العربية) (٣) ، في مؤازرة (الصهيونية)، في أطماعها في (فلسطين العربية) ، حيث أعلنت تأييدها لـ

، فهي حصن منيع دون فكرته ، ولهذا قرر أنها ستقوم في : إنجلترا ، وألمانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الامريكية ، ولكن الثوره الشيوعية قامت في روسيا - من حيث لم يتوقع - ؛ لأن (لينين) فرضها - بمساعدة اليهود - على الشعب الروسي المسكين فرضاً ! . انظر : د/ عبدالجليل شلبي : الشيوعية والشيوعيون في ميزان الإسلام ص ٢٢٧ - ٢٢٩

١ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ج ٤ ص ٨١.

٢ لمعرفة (الاحزاب الشيوعية) في الوطن العربي ! . انظر : د/ عبدالله عزام : السرطان الاحمر ص ٥٧ - ٧٠ ، و : عبدالرحمن الميداني : الكيد الاحمر ص ١١١ - ١١٨ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٥٥ - ٧٥ ، و : داود سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٨٦ ٩٦ .

٣ لمزيد من المعلومات حول دور (الاحزاب الشيوعية العربية) ، في مؤازرة (الصهيونية) ، انظر : عبدالرحمن الميداني: الكيد الاحمر ص ١٢٣ - ١٣٦ ، و : د/ عبدالله عزام : السرطان الاحمر ص ١٠٦ - ١١٨ ، و : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٥٨ - ١٨٦ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ١٤٨ - ١٨٨ ، و : د/ مصطفى الحيا : العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٧٨ - ٩٨ ، و : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٣٧٠ - ٣٨٢ ، و : داود سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٥٣ - ٦٠ ، و : جلال كشك : القضية الفلسطينية محاولة للفهم ص ٢٧٨ ، و : دار الابحاث والنشر-بيروت : موقف القوميين من قضايا فلسطين .

(قرار تقسيم فلسطين) ، إلى دولتين : عربية ويهودية (١) ، كما رفض أتباع هذه الأحزاب من الشيوعيين العرب ، أن يحاربوا مع أبناء جلدتهم ، ضد الغزاه اليهود المعتدين ، في وقت حمل فيه الشيوعيون اليهود السلاح ، وقدموا من مختلف أنحاء العالم إلى (فلسطين) ، التي لاعلاقة لهم بها ، اللهم إلا تمسك أولئك الملاحدة ، بما جاء في (التوراة) - المحرفة - من نصوص ، تحتوي على (الوعود الإلهية) (٢) - المزعومة - بحق اليهود في (فلسطين) ! .

كل ذلك تحقيقاً لأوامر أسيادهم ، الزعماء الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي، حيث يقول (أندريه جروميكو) (٣) ، مندوب الاتحاد السوفيتي ،

---

١ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخفية التوراتية للموقف الامريكي ص ٥٤ .

٢ راجع : (حدود أرض اسرائيل الموعودة) ص ١١٨ .

٣ أندريه جروميكو : (١٩٠٩ - ١٩٨٨ م = ١٣٢٧ - ١٤٠٨ هـ) سياسي سوفيتي ، ولد في (روسيا البيضاء) ، والتحق بـ (جامعة مينسك) ، عام ١٩٢٦ م - ١٣٤٤ هـ ، ليدرس الاقتصاد والهندسة الزراعية ، وانضم خلال دراسته إلى (الحزب الشيوعي) ، وبعد تخرجه عام ١٩٣٢ م - ١٣٥١ هـ ، تخصص في (الاقتصاد الزراعي) ، حيث عين أستاذاً مساعداً في (معهد لينين للأقتصاد الزراعي) ، في (موسكو) عام ١٩٣٤ م - ١٣٥٣ هـ ، التحق عام ١٩٣٩ م - ١٣٥٨ هـ ، بوزارة الخارجية ، وفي عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ ، أصبح مندوب بلاده لدى (هيئة الامم المتحدة) ، حيث شارك في اتخاذ قرار (تقسيم فلسطين) ، عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ ، وفي عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ شغل منصب نائب وزير الخارجية ، وفي عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، عين سفيراً لدى بريطانيا ، لكن سرعان ماستعاد منصبه في وزارة الخارجية ، بعد وفاة (ستالين) ، وفي عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ ، أصبح عضواً في (اللجنة المركزية للحزب الشيوعي)، وفي العام التالي ١٩٥٧ م - ١٣٧٦ هـ ، عينه (خرتشوف) وزيراً للخارجية ، وبقي في هذا المنصب طيلة عهود (بريجنيف) ، و(أندروبوف) ، و(تشرينكو) ، وأوائل عهد (جورباتشوف) ، وفي عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ انتخب عضواً في (المكتب السياسي للحزب الشيوعي) ، وفي عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ أصبح نائب رئيس الوزراء . وفي عام ١٩٨٥م - ١٤٠٥ هـ اختير بتأييد من (جورباتشوف) رئيساً لـ (مجلس السوفيت الاعلى) أي رئيساً للدولة ، حتى أعفي من منصبه عام ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ، و : أحمد عطية الله

في (هيئة الأمم المتحدة) عندما كانت الجيوش العربية تحاول الدفاع عن (فلسطين) أمام الإرهاب الصهيوني عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ :

« إن الهجوم العربي ، على الشعب اليهودي المسالم ، يعتبر عملا وحشياً ضد شعب لايريد سوى تقرير مصيره » (١) ! .

ونكاد نجد الحجة نفسها ، في بيانات (الأحزاب الشيوعية العربية) ؛ فقد جاء - مثلا - في كتاب (أضواء على القضية الفلسطينية) ، الذي أصدره (الحزب الشيوعي العراقي) ، مايأتي :

« فلتسقط الحرب (٢) بين العرب واليهود ، في فلسطين ، فليحيا التعاون والتحالف بين الوطنيين والديموقراطيين العرب واليهود ؛ لإحباط خطط الاستعمار والرجعية ، ولتحيا الصداقة العربية اليهودية » (٣) ! .

ويمكن أن يزول العجب، إذا علمنا «أن معظم - إن لم نقل كل - (٤) مؤسسي وقادة الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، كانوا من اليهود» (٥) !.

: القاموس السياسي ص ٣٨٢ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٢٣ .

١ دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٨٨ - ٨٩ ، نقلا عن : خلدون ساطع الحصري : ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق ص ٧٦ .

٢ الحزب الوحيد في (فلسطين) الذي يضم يهوداً وعرباً هو (الحزب الشيوعي - راكاح) . راجع : (تشجيع الإلحاد) ص ٧٨٤.

٣ دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسكاً ص ١٦٠ ، نقلا عن : خلدون ساطع الحصري : ثورة ١٤ تموز وحقيقة الشيوعيين في العراق ص ٧٨ .

٤ لمعرفة أسماء المؤسسين اليهود لـ (الأحزاب الشيوعية العربية) . انظر : د/ مصطفى الحيا : العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٤٢ - ٥٢ .

٥ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٥٦ .

وقد عملت (الصهيونية) ، على تأييد ذلك الوضع ، مادام فيه إبعاد للمسلمين، عن عقيدتهم الإسلامية الصافية ، عن طريق نشر ذلك المذهب الشيوعي الإلحادي (١) ، الذي كان يتبناه الاتحاد السوفيتي بين المسلمين ، وفي هذا يقول (بيحال آلون) (٢) ، نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق :

« وطالما أن العرب منساقون في بطانة السوفيت ، فنحن مطمئنون إلى ذلك ، ففيه نفع عظيم لإسرائيل ، أنا مع كل الوسائل ؛ لتقرير العلائق السوفياتية الإسرائيلية ، من غير ضجيج يثير مخاوف العرب ، ويعرض مواقف زعماء الاشتراكية العربية ، المتعاونين مع الاتحاد السوفيتي ، إلى نقمة العصبية العربية الرجعية والدينية » (٣) ! .

وهذا الموضوع سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر (٤) .

٣ - الحركة التهويدية :

أ - مفهوم التهويد :

١ - المعنى اللغوي لكلمة (التهويد) :

التهويد : كلمة عبرية ، مشتقة من لفظ (اليهود) ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (٥) .

---

١ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١٦٩.

٢ راجع : ترجمة (بيحال آلون) ج ٤ ص ٨٧.

٣ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٥١ .

٤ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١٦٩.

٥ راجع : (المعنى اللغوي لليهودية) ج ١ ص ٦١.

٢ - تعريف التهويد :

التهويد : حركة يهودية ، تهدف لنشر (الديانة اليهودية) ، بين كافة الأمم، بغية تكثير اليهود ، من أجل مساعدة (الصهيونية) ، في استمرار احتلالها لـ (فلسطين).

ب - نشأة التهويد :

لقد انتشرت (الديانة اليهودية) ، عن طريق التبشير بها ، في العالم أجمع، منذ تشتت أتباعها ، إبان فترة (السبي البابلي) ، في (القرن السادس قبل الميلاد)، وحتى إغلاق باب التبشير بها ، في (القرن الثالث عشر بعد الميلاد) (١) ، فهل استمر الوضع على هذه الحال ، إلى يومنا هذا ؟! .

- كلا ، فقد كان هنالك أفراد يدخلون (اليهودية) برغبتهم ، على الرغم من محاولات الحاخامات صرف أولئك الراغبين عن الدخول في معية (شعب الله المختار) ! ، حتى جاء (العصر الحديث) ، الذي عادوا إلى التبشير فيه بديانتهم (اليهودية) - من جديد - ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ج - التبشير باليهودية في العصر الحديث :

لقد عاد اليهود - مرة أخرى - إلى تبني التبشير بديانتهم (اليهودية) ،

---

١ راجع : (التهويد في العصور القديمة) ج ٤ ص ٢١٩.

في هذا (العصر الحديث)، في كافة أنحاء العالم (١)!.

ومايعنينا - في هذا المقام - سوى مايخص (العالم الإسلامي)، حيث تحاول (الصهيونية)، نشر (الديانة اليهودية)، بين المسلمين، ومن ذلك:

١ - في إحدى جولات الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي، في منطقة (النقب)، في (فلسطين)، رأى مجموعات من البدو الفلسطينيين الأشداء، فتساءل قائلا:

« ألا يمكن تهويدهم » (٢)!.

فلعل (بن جوريون) رأى في حياة البداوة شيئاً يذكر باليهود القدماء، أو لعله أراد من تهويدهم، أن يحل مشكلة أمنية كبرى (٣)!.

٢ - وكذلك فكر (موشي ديان)، عندما كان وزيراً للزراعة الإسرائيلية، في دعوة العرب، في منطقة (الرملة) إلى التهود (٤)!.

٣ - نشرت الصحف العبرية إعلاناً عنوانه: (رابطة موريا (٥) للتبشير باليهودية في مصر) (٦)، وهذا يحدث - حسب اطلاعي المحدود - لأول مرة في تاريخ المسلمين، سواء في القديم أو في الحديث!.

فهل يسوغ عقلا أو شرعاً، أن يقبل أحد من المسلمين استناروا بدين الله العظيم (الإسلام)، أن يتحول إلى الديانة (اليهودية)، التي

---

١ راجع: (التهويد في العصر الحديث) ج ٤ ص ٢٢٦.

٢ غانم مزعل: الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث ١٩٤٨ - ١٩٨٥ م ص ٢١، نقلا عن: جريدة (يديعوت أحرنوت) - الإسرائيلية - في ١٩٨٣/١١/١٨ م، ص ١٠.

٣ انظر: غانم مزعل: الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث ص ٢١.

٤ انظر: المرجع السابق ص ٢٢.

٥ موريا: أحد جبال القدس القديمة، التي يقوم عليها (المسجد الأقصى). راجع: ج ١ ص ٢٤٥.

٦ انظر: مجلة (المجتمع) - الكويتية - عدد ٥١٤، في ٢٣ ذي القعدة عام ١٣٩٩ هـ - ١٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٩ م ص ٦٣.

تنضح بالعنصرية البغيضة ، تجاه كافة الأديان الأخرى ، ولاسيما الدين (الإسلامي) ؟ ، لا بل هل يستسيغ اليهود أن يدخل (الأغيار) ، في ديانتهم (اليهودية) ، الموقوفة على أفراد (الشعب المختار) ! ، إلا إذا كانت هناك أهداف سياسية غير معلنة أخرى ؟ ، هذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر (١) .

ب - الحركات المنبثقة عن غير اليهود :

١ - الحركات المنبثقة عن النصارى :

❀ الحركة التنصيرية :

١ - مفهوم التنصير :

أ - المعنى اللغوي (لكلمة التنصير) :

التنصير : مصطلح حديث ، بديل عن المصطلح القديم (التبشير) ، الذي يعرف به عند جميع الأمم ، ولكن المسلمين الملتزمين رأوا استبداله بمصطلح (التنصير) ، وذلك لأمرين ، هما :

١ - أن كلمة (التبشير) ، لابد أن يضاف إليها مايراد أن يبشر به ليعرف المراد ، أما (التنصير) ، فيدل على المراد مباشرة ، كما يقال في التبشير باليهودية (التهويد) .

٢ - أن (التبشير) ، لفظ موهم ، فالبشارة لاتكون إلا في الخير ، وليس في (النصرانية) - بعد تحريفها - أي خير ، علماً بأن البشارة قد تكون في الشر ، لكن ذلك من باب التهكم ، كقول الله تعالى : ﴿فبشرهم بعذاب

---

١ راجع : (التهويد في العصر الحديث) ج ٤ ص ٢٢٦.

أليم﴾ (١) .

ب - تعريف التنصير :

التنصير : حركة دينية استعمارية ، تهدف إلى نشر (الديانة النصرانية) ، بين الأمم المختلفة - عموماً - ، والمسلمين على وجه الخصوص -؛ بغية إحكام السيطرة على هذه الأمم .

٢ - نشأة التنصير :

لقد انتشرت (الديانة النصرانية) ، منذ ظهورها في (القرن الأول الميلادي)، عن طريق التبشير بها في العالم أجمع (٢) ، ومازال في توسع - ويا للأسف - إلى يومنا هذا ! .

٣ - التبشير بالنصرانية بين المسلمين :

لقد نشأت فكرة تنصير المسلمين ، بعد (الحروب الصليبية) ،(٣) ، ذلك أن النصارى الغربيين حين شعروا بضعف (الدولة العباسية) ، شنوا هجوماً عسكرياً مسلحاً على (الشام) - عموماً - و(فلسطين) - على وجه الخصوص - ، استمر إلى ما يزيد على قرنين من الزمان - فيما بين عامي ٤٨٩ - ٦٩٠ هـ = ١٠٩٦ - ١٢٩١ م - ، تمكنوا خلال تلك المدة ، من إقامة عدة ممالك نصرانية ، إلا أن المسلمين استيقظوا - من جديد - ، وكان أول

١ سورة آل عمران ، آية : ٢١ .

٢ راجع : ج ٢ ص ١٩٤ .

٣ راجع : الحديث عن (الحروب الصليبية) ، في : (المساهمة في تمويل الحروب الصليبية) ج ٢ ص ٦٠٧.

ذلك (معركة حطين) ، بقيادة (صلاح الدين الأيوبي) (١) - رحمه الله تعالى - ، حيث تمكن المسلمون ، خلال عدة معارك تلتها ، من طرد الصليبيين عن الشام تماماً ، عند ذلك عرف النصارى أنه لاسبيل إلى إخضاع المسلمين بالغزو العسكري المسلح ، وإنما لابد من سلاح جديد ، ذلكم هو (التنصير) ، والذي ابتدأه المنصر الاسباني (ريمون لول) (٢) ؛ من أجل تحويل المسلمين إلى (النصرانية) (٣) !.

إلا أن النصارى لم ينجحوا في ذلك ؛ نظراً لقوة الدولة الإسلامية ، ولتمسك المسلمين بدينهم ، اللهم إلا في (الأندلس) ، حين سقطت (مملكة غرناطة) - آخر المعاقل الإسلامية - عام ٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ هـ (٤) ، حيث أرغم المسلمون فيها ، إما على الدخول في

---

١ صلاح الدين الايوبي : (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ = ١١٣٧ - ١١٩٣ م) هو الملك الناصر يوسف بن أيوب ، من أصل (كردي) ، ولد في (تكريت) ، ونشأ في (دمشق) ، وتفقه بـ (القاهرة) . دخل (صلاح الدين) مع أبيه (نجم الدين) ، وعمه (شيركوه) في خدمة (نور الدين محمود) سلطان الشام ، وبعد وفاته عام ٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م اضطربت البلاد ، فدعي (صلاح الدين) لضبطها ، فدانت له : الشام ، ومصر ، والجزيرة . شغل (صلاح الدين) نفسه بمحاربة الصليبيين ، فكانت معركة (حطين) - الفاصلة - عام ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م ، التي انتصر فيها المسلمون . و لـ (صلاح الدين) إصلاحات كثيرة . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٧٨ - ٢٩٠ ، و : الزركلي : الاعلام ج ٨ ص ٢٢ .

٢ ريمون لول : (حوالي ١٢٣٦ - ١٣١٥ م = ٦٣٣ - ٧١٥ هـ) فيلسوف أسباني ، من أسرة ميسورة الحال ، أولع بالشعر، ثم انضم إلى (رهبنة الفرنسسكان) . انكب على دراسة (اللغة العربية) ، و(الثقافة الإسلامية) ، قاصداً دعوة المسلمين إلى (النصرانية) . سافر من أجل ذلك إلى شرقي أفريقيا ، حيث لقي حتفه ، حاول في مؤلفاته خاصه - (الفن الاكبر) - ، أن يدافع عن (النصرانية) ضد الإسلام ! . انظر : الموسوعة العربيةالميسرة ص ١٥٨٠ .

٣ انظر : أ. ل . شاتليه : الغارة على العالم الإسلامي ص ٢٢ ، و : د/ أحمد عبدالحميد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ٢٦ و ٥٧ ، و : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ١٥٩ .

٤ انظر : محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ص ٣٢ .

(النصرانيـــة) (١) ، وإما بالتشريد (٢) ، أو القتل (٣) الوحشي (٤) !.

إلا أن النجاح الحقيقي ، الذي توصل إليه المنصرون ، كان في أواخر عهد (الدولة العثمانية) ، عندما تمكن الغرب النصراني من استعمار أكثرية أنحاء (العالم الإسلامي) ، حيث سار الصراع : (الغزو العسكري) ، و(التنصير) جنباً إلى جنب ، ليتحول ذلك الصراع بعد استقلال (العالم الإسلامي) ، إلى (الغزو الفكري) ، في كافة مجالات الحياة ، ولاسيما في (المجال الديني) ، حيث (التنصير) الذي جندت له كافة الطاقات : المعنوية والمادية ، في كافة أنحاء (العالم الإسلامي) ، إلى يومنا هذا !.

٤ - علاقة اليهودية بالتنصير :

لقد كان الارتباط الوثيق - في (العصر الحديث) - بين اليهود الذين تظاهروا باعتناق (النصرانية) ، وبين حركة (التنصير) ، في (العالم الإسلامي) ، قوياً جداً ؛ أملا في زحزحة (المسلمين) - الأعداء الجدد - عن دينهم (الإسلامي) الصحيح ، ولو إلى (النصرانية) - ديانة أعدائهم الأزليين (النصارى) (٥) - ، وذلك عن طريق التبشير بها - أو مايعرف بـ

١ انظر : المرجع السابق ص ٥٥ - ٥٧ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٦٤ - ٧٠ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٣ - ٧٤ .

٤ لمزيد من المعلومات حول العذاب الذي صبه الاسبان على المسلمين في الأندلس ، والمعروف بـ (محاكم التفتيش) : انظر : محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس .

٥ لقد كان العداء مستحكماً بين اليهود والنصارى ، منذ ظهور (الديانة النصرانية) ، في القرن الاول الميلادي) ، حتى جاء (العصر الحديث) ، الذي حمل معه المؤازرة النصرانية المطلقة لليهود ، في كافة مجالات الحياة ! ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في

(التنصير) - بين المسلمين ! .

ويكفي دليلاً على أن اليهود لايهمهم ، إلا أن يرتد المسلمون عن دينهم (الإسلامي) ، سواء تحولوا إلى الديانة (النصرانية) - والتي يهمهم في الأصل أن لايدين بها أحد - أو إلى أي دين آخر ، ماجاء في مقولة أشهر المنصرين اليهود (صموئيل زويمر) (١) في (مؤتمر القدس التنصيري) ، عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٤ هـ ، الذي كان يدير عملية الغزو التنصيري ، في ديار الإسلام كلها (٢)، حين شكا إليه المنصرون ضعف إقبال المسلمين على (النصرانية) :

« أيها الإخوان الأبطال ... لقد أوتيتم الرسالة التي نيطت بكم أحسن الأداء ، ووفقتم لها أسمى التوفيق ، وإن كان يخيل لي ، أنه مع إتمامكم العمل على أكمل وجه ، لم يفطن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه ، إني أقركم على أن الذين أدخلوا من المسلمين في حظيرتنا لم يكونوا مسلمين حقيقيين ، لقد كانوا - كما قلتم - أحد ثلاثة :

- إما صغير ، لم يكن له من أهله من يعرفه ماهو الإسلام .

موضع آخر . راجع: ج ٤ ص ٢٨٧.

١ صموئيل زويمر : (١٨٦٧ - ١٩٥٢ م = ١٢٨٤ - ١٣٧١ هـ) ، رئيس المنصرين في (المشرق العربي) ، تولى تحرير مجلة (عالم الإسلام) ، وله مصنفات كثيرة عن الإسلام ، في أغلب دول العالم ، وكلها تنم عن تعصب أعمى ، أهمها : (الإسلام)، و(بلاد العرب منذ الإسلام) ، و(الإسلام في الصحراء العربية) ، و(الإسلام في جنوب أمريكا) ، و(الإسلام في جنوب أوروبا) ، و (الإسلام في أفريقيا) ، و (الإسلام في الهند) ، إلى غير ذلك ! . انظر : نجيب العقيقي : المستشرقون ج ٣ ص ١٠٠٥ .

ويذكر : الأستاذ عبدالله التل : أن (زويمر) قد كشف عن يهوديته الدفينة الراسخة في أعماق نفسه ، حين طلب حاخاماً يلقنه ساعة احتضاره ! . انظر : جذور البلاء ص ٣٢٨ .

٢ انظر : د/ مصطفى خالدي و : د/ عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٨٣ - ١٨٤ ، و : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٩٨ .

- وإما رجل مستخف بالأديان ، لايبغي غير الحصول على قوته .

- وإما ثالث ، يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية .

ولكن مهمتنا التي ندبتكم لها (دولتنا) ، للقيام بها في البلاد المحمدية (١) ، ليست هي إدخال المسلمين في عقيدتنا ، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من إسلامه ، ليصبح مخلوقاً لاصلة له بالله ، وبالتالي لاصلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في نهضتها » (٢) ! .

وهذا الموضوع (ارتباط اليهود بالتنصير) ، سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر(٣).

٢ - الحركات المنبثقة من الباطنية :

تحدثنا فيما مضى عن علاقة اليهود بـ (الباطنية) ، التي ابتدأت منذ نشأتها على أيديهم (٤) ، وما تزال مستمرة إلى يومنا هذا ، حيث انبثقت عنها (الحركة البهائية) الخطيرة ، على ما يأتي :

الحركة البهائية :

١ - مفهوم البهائية :

أ - المعنى اللغوي لكلمة (البهائية) :

١ المقصود بـ (المحمدية) : الديانة الاسلامية نسبة إلى رسولنا محمد ﷺ . راجع : ج ٢ ص ٤٩٧.

٢ د/ أحمد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ٦٣ .

٣ راجع : (الدراسات الإستشراقية اليهودية) ص ٥٤٦.

٤ راجع : (الفرق الباطنية) ج ٢ ص ٥٩٩.

البهائية : نسبة إلى (بهاء الله) ، لقب زعيم البهائية (الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس النوري المازندراني) .

ب - تعريف البهائية :

البهائية : حركة دينية باطنية ، تكتنفها السرية (١) ، ويحيط بها الغموض ، على الرغم من نشاطها القوي في كثير من أنحاء العالم ! .

٢ - نشأة البهائية :

لقد ورثت (البهائية) حركة قبلها تسمى (البابية) ، التي سنتحدث عنها أولا ، ثم نعرج بعدها على - موضوع حديثنا - (البهائية) ، وذلك فيما يأتي :

أ - بداية الفكرة :

١ - البابية :

لقد بدأت فكرة هذه الحركة الكفرية (البابية) ، على يد رجل فارسي

---

١ إن سِرّية (البهائية) تندرج حتى على أتباعها ، فالإنسان - عندهم - لايولد بهائياً ، ولكن يعلن انتماؤه إلى (البهائية) عند بلوغه سن الرشد ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥٢١٤ ، في ١٣ ذي القعدة عام ١٤٠٢ هـ - ١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢م ، ص ٢٤ .

كما أن (البهائيين) يعاملون كل شخص بما يناسبه ، سواء أكان مسلماً ، أم نصرانياً ، أم يهودياً ، أم بوذياً ، أم غير ذلك . ولمعرفة أساليبهم في العمل . انظر : د/ محسن عبد الحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٢٧ - ٢٣٢ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣١٥، و : د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) : قراءة في وثائق البهائية ص ١١٥ - ١١٦ ، و:د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٦٦ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية - تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية ص ١٥٦ و ١٧٢ .

(شيعي) (١) ، اسمه (علي محمد بن محمد رضا الشيرازي) (٢) ، المولود في (شيراز - إيران) - في بيت يدعي الانتساب إلى (بيت النبوة) - في ١ محرم عام ١٢٣٥ هـ - ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٨١٩م ، في بيئة شيعية ، تعتقد رجعة الإمام المستور ، وتترقب ظهور (المهدي) . وقد توفي والده وهو صغير ، فكفله خاله (ميرزا علي الشيرازي) ، وعهد به إلى أحد المشايخ ، ولكنه لم يظهر ميلا نحو العلوم ، فاشتغل مع خاله في التجارة ، ولكنه تركها ، وانصرف إلى دراسة الروحانيات الباطنية ، ولما رأى خاله شذوذاً في تصرفاته ، أرسله إلى (كربلاء) و(النجف) في العراق ، حيث تتلمذ على علمائها من غلاة (الشيعة) ، ثم عاد إلى (شيراز) ، حيث أعلن ليلة ٥ جمادى الاولى عام ١٢٦٠ هـ - ٢٣ أذار (مارس) (٣) ١٨٤٤م ، أنه (الباب إلى المهدي المنتظر) ، فسمي لذلك بـ (الباب) (٤) ! .

---

١ يذكر الدكتور/ محمد علي الزعبي أن (الباب) من أصل يهودي ، فوالده يهودياً ، ادعى الإسلام ويسمي (محمد رضا الشيرازي) . انظر : الماسونية في العراء ص ١٢٠ .

٢ علي محمد بن محمد رضا الشيرازي : (١٢٣٥ - ١٢٦٦ هـ = ١٨١٩ - ١٨٥٠م) مؤسس الحركة (البابية) - كما فصلنا ذلك أعلاه - .

٣ هذا اليوم (٢٣ آذار "مارس") هو عيد من أعياد البهائيين ، المسمى (عيد المبعث) ، والذي يحتفلون به كل عام ، حيث لا يعملون فيه عملا ، كـ (السبت) عند اليهود ! . انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٢١٨ .

و : لمعرفة أعياد البهائية . انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٢١٧ - ٢١٩ .

٤ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٣ - ١٦٤ . و : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٤ - ٩ . و : محمد كرد علي : دراسات عن البهائية والبابية ص ١١٠ . و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٤٩ - ٦٢ ، و : د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) : قراءة في وثائق البهائية ص ٣٥ - ٣٨ ، و : د/ قاسم السامرائي : الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية ص ١٧ - ١٩ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٢٣ - ٣١ . و : محمود ثابت الشاذلي : البهائية - صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه ص ٤٠ - ٤٤ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٦١ - ٦٤ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية

وقد استند (الباب) في فريته هذه ، إلى ما روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا دار الحكمة وعلي بابها» (١) .

حيث يزعم أن المراد بـ (علي) في قوله : «علي بابها» هو نفسه لأن اسمه (علياً) (٢) ! .

وكان يقول في قول الله تعالى :﴿ وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ (٣) ، أنه هو الباب (٤) المشار إليه في الآية الكريمة (٥) ! .

ولم يقف (الباب) عند زعمه أنه (الباب إلى المهدي المنتظر) ، وإنما تجاوزه إلى الزعم بأنه هو (المهدي المنتظر) (٦) ؛ بالحلول الجسماني (٧)،

ص ٨٧ - ٩٥ . و : د/ محمد عبده يماني : البابية ص ٣٥ - ٤٠ . و : عبدالله صالح الحموي : البابية ص ١١ - ١٢ .

١ سنن الترمذي : (كتاب المناقب «٥٠») ، (باب مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - «٢١») ، حديث رقم (٣٧٢٣) ، ج ٥ ص ٦٣٧ - ٦٣٨ ، و : قال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (غريب منكر) . انظر : ضعيف سنن الترمذي ، حديث رقم (٧٧٥) ص ٥٠١ .

٢ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٤ . و : محمد كرد علي : دراسات عن البهائية والبابية ص ١١٠ . و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٦٥ .

٣ سورة البقرة ، آية : ١٨٩.

٤ يروي الشيعة عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال :
«نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولاتؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً» : محمود الشاذلي : البهائية ص ٣٧ ، نقلا عن عبد الحسين شرف الدين الموسوي : المراجعات ، دار الاندلس ، ص ٤٦ .

٥ انظر : محمد كرد علي : دراسات عن البهائية والبابية ص ١١٠ . و : أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٦٥ - ٦٦ .

٦ راجع : التعريف بـ (المهدي) ج ٤ ص ٤٣٣.

٧ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٥ ، و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ١٧١ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٦١ ، و : عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٤٠ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية

ثم لم تزل نفسه تدفعه إلى التطاول ، حتى ادعى (الرسالة) (١) ، ثم تعداها إلى ادعاء (الربوبية) عن طريق حلول روح الإله فيه (٢) - تعالى الله عما يقول علواً كبيراً - ! .

و لـ (الباب) كتاب اسمه : (البيان) - باللغتين : العربية و الفارسية - يدعي فيه أنه أفضل من (القرأن الكريم) (٣) ! ، وقد علل ادعاءه بأنه الوحي الأخير من الله تعالى ، بزعمه أن النص القرآني قد أشار إليه ، وذلك في قول الله تعالى : ﴿ **خلق الإنسان * علمه البيان** ﴾ (٤) .

ففي قوله : « الإنسان» إشارة إلى نفسه ، وفي قوله : « البيان» إشارة إلى كتابه (البيان) (٥) ! .

وقد اجتمع حول (الباب) من أحداث السن ، وضعاف العقول ،

---

١ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٥ . و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ١٨٤ . و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٦٢ . و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٤١ . و : د/ محمد عبده يماني : البابية ص ٤٠ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٤٧ .

٢ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٥ . و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ١٩١ . و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٦٢ . و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٤٩ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٤٧ و٤٩ - ٥٠ .

٣ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٦ . و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ١٨٥ . و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٩٣ - ٩٨ .

٤ سورة الرحمن ، آية : ٣ - ٤ .

٥ انظر : محمد فاضل : الحراب صدر البهاء والباب ص ١٦٦ . و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ١٨٤ . و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٦٥ .

وأصحاب الشهوات (١) ، وجلهم من أتباع (الطريقة الشيخية) (٢) الشيعية (٣) ، حيث اصطفى حواريه (١٨ شخصاً) (٤) ، تشكل إضافة إلى (الباب) - نفسه - بـ (حساب الجمل) (٥) مجموع حروف (حي) رقم (١٩) ، العدد المقدس عند البابيين (٦) ! .

وقد انتهى الأمر بهؤلاء جميعاً ، إضافة إلى الأخوين : (يحيى النوري ، الملقب بـ «صبح أزل») (٧) و(حسين علي ، الذي حمل - فيما بعد - لقب «البهاء») (٨) ،إلى إعلان انسلاخهم ، في (مؤتمر بدشت) ، المعقود في قرية

---

١ انظر : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها - التبشير - الاستشراق - الاستعمار ص ٢١١ . و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٢٤٧ - ٢٨١ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٤٨ - ٤٩ .

٢ الطريقة الشيخيـــة : طريقة صوفية شيعية ، أنشأها (أحمد الإحسائي : ؟ - ١١٥٧ هـ = ؟ - ١٧٤٣م) ، الذي يزعم أنه شيعي من أهل (الاحساء) ، بينما هو في الواقع قسيس من صنائع الاستعمار ! . انظر : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٥ - ٢٢ .

٣ انظر : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٩ . و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٦٢ . و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٣٩ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٦٨ .

٤ لمعرفة أولئك الأشخاص . انظر : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٦٢ - ٦٣ .

٥ حساب الجمل : طريقة استخدمها علماء الفلك المسلمون ؛ بناءاً على الأبجدية العربية : (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) ، فالحرف : أ = ١ ، ب = ٢ ، ج = ٣ ، د = ٤ ، هـ = ٥ ، و = ٦ ، ز = ٧ ، ح = ٨ ، ط = ٩ ، ي = ١٠ ، ثم : ك = ٢٠ ، ل = ٣٠ ، م = ٤٠ ، ن = ٥٠ ، س = ٦٠ ، ع = ٧٠ ، ف = ٨٠ ، ص = ٩٠ ، ق = ١٠٠ ، ثم : ر = ٢٠٠ ، ش = ٣٠٠ ، ت = ٤٠٠ ، ث = ٥٠٠ ، خ = ٦٠٠ ، ف = ٧٠٠ ، ض = ٨٠٠ ، ظ = ٩٠٠ ، غ = ١٠٠٠ . وهذه الطريقة يستخدمها - أيضاً - المنجمون ، ولكنهم يستبدلون فيها الحروف بالارقام ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧١٦ .

٦ لمزيد من المعلومات حول هذا الرقم البابي البهائي المقدس (١٩) ، وتسرب هذه الخرافة إلى الفكر الإسلامي ! . انظر : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٩٥ و٣٥١ . و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٨٢ - ١٩٠ . و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٤٥ - ٤٦ و٩١ - ١٠٠ .

٧ راجع : ترجمة (صبح أزل) ص ٣٦٦ .

٨ راجع : (البهائية) ص ٣٦٤ .

(بدشت - إيران) عام ١٢٦٤ ق - ١٨٤٧م عن المذهب الشيعي نهائياً (١) ! .

ولما أحس علماء الشيعة بخطر هذه الدعوة ، جرت بينهم وبين صاحبها (الباب) مناظرات ، تخللها ادعاء توبته ، ولكنها انتهت - في آخر الأمر - بصدور أمر الملك الإيراني (ناصر الدين شاه) (٢) - بناءاً على فتوى أولئك العلماء - بإعدامه ، حيث نفذ فيه هذا الحكم رمياً بالرصاص ، في (تبريز - إيران) ، في ٢٧ شعبان ، عام ١٢٦٦ هـ - ٨ تموز (يوليه) ١٨٥٠ م (٣) ! .

هذه هي (البابية) ، البذرة الخبيثة لـ (البهائية) ، موضوع حديثنا فيما

---

١ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٦ ، و : محب الدين الخطيب : البهائية ص ١٠ - ١٩ ، و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٧٥ - ٨٤ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٤٢ - ٢٥ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٤٣ - ٥٠ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٥٤ .

ولمعرفة (عقائد البهائيين) . انظر : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ١٨٤ - ١٩٦ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٢٣ - ١٢٤ .

ولمعرفة (عبادات البابيين) . انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٢١ - ٢٣٢ ، وإحسان إلهي ظهير : البابية ص ١٩٧ - ٢٤٦ ، و د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٦٠ - ٦٨ ، و : د/ عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٢٤ - ١٢٦ .

٢ ناصر الدين شاه : (١٨٣١ - ١٨٩٦ م = ١٢٤٧ - ١٣١٤ هـ) ملك إيران منذ عام ١٨٤٨ م - ١٢٦٤ هـ ، حتى وفاته، قام برحلات عديده إلى أوروبا ، ومنح بريطانيا امتيازات كثيرة منها إنشاء (بنك فارس الامبراطوري) عام ١٨٨٩ م - ١٣٠٦ هـ ، حاول انتزاع (منطقة هراه) من أفغانستان ، ولكن بريطانيا وقفت في وجهه . وقد انتشرت (البهائية) في عهده ، إغتاله أحد رعاياه ، وخلفه (مظفر الدين) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨١٦ .

٣ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ١٦٨ - ٢١٩ ، و : محب الدين الخطيب : البهائية ص ١٩ - ٢٤ ، و : محمد كرد علي : دراسات عن البهائية والبابية ص ١١٣ ، و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٧٠ - ١٠٣ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٥٨ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٤٠ - ٤٧ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٦٤ - ٦٥ ؛ و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٣٦ - ٥٩ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ٩٥ - ١٠٠ و ١١٣ - ١١٦ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٤٨ - ٤٥ و٦٠ - ٦١ .

يأتـــي :

٢ - البهائية :

كان (الميرزا (١) حسين علي بن الميرزا عباس النوري المازندراني) (٢) ، الرجل الفارسي الشيعي ، المولود في (طهران - إيران) ، في ٢ محرم عام ١٢٣٣ هـ - ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨١٧ م - وكان حاضراً (مؤتمر بدشت) ، الذي تحدثنا عنه في (البابية) - قد أودع السجن لبضعة أشهر بعد مؤامرة (البابية) ، على حياة الملك الايراني ، انتقاماً لـ (الباب) ، ثم أخرج منه تحت ضغط السفارتين : الروسية والبريطانية ، ونفي مع (٢٢ شخصاً) من أتباعه إلى (بغداد) ، في العراق ، في ٥ جمادى الأولى عام ١٢٦٩ هـ - ١٤ شباط (فبراير) ١٨٥٢ م (٣) ! .

ولما اشتد الخلاف بينه وبين (البابيين) ، هرب خفية عام ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤م إلى غار قريب من قرية (سركلو) ، في (لواء السليمانية) ، حيث قضى

---

١ الميرزا : كلمة فارسية ، معناها (السيد) . انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٨ .

٢ حسين بن علي بن الميرزا عباس النوري المازندراني : (١٢٣٣ - ١٣٠٩ هـ = ١٨١٧ - ١٨٩٢) مؤسس الحركة (البهائية) - كما فصلنا ذلك أعلاه .

٣ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٥٥ - ٢٦٠ ، و : محمد كرد علي : دراسات عن البهائية والبابية ص ١١٣ ، و إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٩ و ١٥ و ٢١ - ٢٨ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ١٤٧ - ١٤٨ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٥٣ - ٦١ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٧٠ - ٧٣ و٨١ - ٨٢ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٦٤ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائيه والقاديانية ص ٧٤ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية - تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ص ١٣١ - ١٣٣ .

فيها عامين ، متظاهراً بالتصوف (١) ! .

ولما عرف علماء (السليمانية) - وأكثرهم من أهل السنة - حقيقة أمره هموا به ؛ فرجع مكرهاً ، عام ١٢٧٢ هـ - ١٨٥٦ م إلى (بغداد) (٢) ! .

وحين احتدمت الخصومة - من جديد - بينه وبين (البابيين) ، صدر الأمر -بعد مشاورات بين الحكومتين : العثمانية والفارسية - في ٣ ذي القعدة عام ١٢٧٩ هـ - ٢١ نيسان (أبريل) ١٨٦٣م ، بإبعاده وبقية (البابيين) إلى تركيا ، حيث وضعوا تحت الإقامة الجبرية لمدة (١٢ يوماً) ، في (حديقة نجيب باشا) (٣) ، بضواحي (بغداد) ، ريثما يتم تجهيز القافلة للسفر (٤) .

وفي تلك الأيام (الاثني عشر) ، حدث تحول خطير في تلك الحركة (البابية)، نقلها من صراع بين (الميرزا) ، وبين (البابيين) ، على خلافة (الباب) ، إلى جحد إمامته نفسه ، والقول بأنه لم يكن سوى مبشر - بـ (بهاء الله) ، المظهر الأبهى للإرادة الإلهية (٥) - تعالى الله عما يقول الظالمون

---

١ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٦٠ ، و : إحسان الهي ظهير : البهائية ص ٢٨ - ٣٠ ، و : د/ محمد عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ١٤٨ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٦١ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٧٣ - ٧٤ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٢ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٦٠ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣٠ - ٣٢ ، و : د/ محمد عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ١٤٨ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٦١ .

٣ نجيب باشا : هو والي بغداد من قبل (الدولة العثمانية) . انظر : محمود الشاذلي : البهائية ص ٦٤ .

٤ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣٢ - ٣٣ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٦٥ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٧٣ - ٧٦ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٦٤ - ٦٥ .

٥ انظر : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٦٥ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٧٦ ، ومحمود الشاذلي : البهائية ص ٦٥ .

علواً كبيراً - ! .

ففي اليوم الأول من نزولهم بتلك الحديقة في ٣ ذي القعدة عام ١٢٧٩ هـ - ٢١ نيسان (أبريل) ١٨٦٣ م (١) ، أسرَّ (الميرزا) إلى خاصة أتباعه - ممن نزلوا معه بالحديقة - بأنه (الموعود الذي بشر به الباب) (٢) ! .

وفي تركيا ، أقام أولئك (البابيون) المنفيون في (أدرنة) ، حيث أعلن (الميرزا) أنه هو (بهاء الله) (٣) ، الذي بشر به (الباب) (٤) ، منازعاً كبار (البابيين) - بزعامة أخيه - لأبيه - (الميرزا يحي النوري المازندراني) (٥) ، خليفة (الباب) ، الذي سماه بـ (صبح أزل) - مقام

---

١ هذا اليوم (٢١ نيسان "أبريل") هو عيد من أعياد البهائيين ، المسمى (عيد الرضوان) ، راجع : التعريف بـ (عيد الرضوان) ص ٣٨٤ .

٢ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٦١ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣٣ - ٣٤ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٦٥ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٧٦ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٦٥.

٣ يعود سبب تسمية (الميرزا) نفسه بـ (البهاء) ، إلى دعاء يتلوه الشيعة ، في أوقات السحر من شهر رمضان ، وهو :
"اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه ، وكل بهائك بهي" : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٥٧ .
ولايستبعد أن يكون لليهود يد في إمداد (الميرزا) بهذا المسمى : (البهاء) ، حيث جاء في العهد القديم :
"يارب بقوتك يفرح الملك ... عظيم مجده بخلاصك جلالا وبهاء" : مزامير ، إصحاح (٢١) ، فقرة : ١ - ٥ .

٤ لما استقر (البهاء) في (فلسطين) ، نقل جثة (الباب) عام ١٢٨٨٥ هـ = ١٨٦٨ م - باعتباره وارثه - ودفنها في (جبل الكرمل) ، في (حيفا - فلسطين) ! . انظر : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٢٤ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٤٧ ، و د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٢٥ - ٢٦ و ٧٥ .

٥ الميرزا يحي النوري المازندراني : (؟ - ١٩١٢ م = ؟ - ١٣٣٠ هـ) خليفة (الباب) ، الذي سماه بـ (صبح أزل)، ولكن أخاه (البهاء) تمكن من انتزاع الرياسة منه - كما ذكرنا أعلاه - .

الرئاسة عليهم ، فوقع الصدام الشديد بين الطرفين ، فقررت الدولتان : العثمانية والفارسية عام ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م نفيهما ، فصدر الأمر الأول بنفي (صبح أزل) ، إلى (فاماجوستا - قبرص)، وصدر الأمر الآخر بنفي (البهاء) إلى قرية (البهجة) ، في (عكا - فلسطين) (١) ! .

ولم يكتف (البهاء) بادعائه (المهدية) (٢) ، وإنما تجاوزه إلى ادعاء (النبوة والرسالة) (٣) ، ثم تعداها إلى (ادعاء الربوبية والألوهية) (٤) - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! .

وقد توفي (البهاء) في ٢ ذي القعدة عام ١٣٠٩ هـ - ٨ آيار (مايو) ١٨٩٢ م في (البهجة) ، من جراء إصابته بـ (الحمى) ، ودفن على (جبل الكرمل) في (حيفا) - مقر (البهائية) - بـ (فلسطين) ، حيث أصبح مدفنه مزاراً (٥)

---

١ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٦٢ - ٢٦٥ ، و : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٢٤ - ٢٥ و ٢٨ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣٥ - ٣٩ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ١٤٨ و ١٥١ - ١٥٢ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٦٦ - ٦٧ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٧٦ - ٧٧ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٦٥ - ٦٨ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٧٦ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٣٦ - ١٣٧ .

٢ انظر : هاشم عقيل عزوز : البهائية ص ٣٢ - ٤٠ و ٤٥ - ٤٧ ، و : صالح عبدالله كامل وأمينة الصاوي : البهائية - الفكر والعقيدة ج ٢ ص ٤٥ - ٥٥ .

٣ انظر : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٩٠ ، و : هاشم عقيل عزوز : البهائية ص ٢٢ - ٣١ و ٤٧ - ٤٨ ، و : هاشم عقيل عزوز : البهائيون مضللون ص ٥٣ - ٨١ ، و : صالح كامل وأمينة الصاوي : البهائية ج ٢ ص ٦٦ - ١٠٦ .

٤ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٦٥ - ٦٦ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٨٤ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٤٤ - ١٤٦ ، و : هاشم عزوز : البهائية ص ٤٨ ، و : البهائيون مضللون ص ٤١ - ٥٢ ، و : صالح كامل وأمينة الصاوي : البهائية ج ٢ ص ١٠٧ - ١٢٧ .

٥ ينادي (البهائيون) بهدم سائر الأماكن المقدسة ، ولاسيما (الكعبة المشرفة) ! . انظر : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ١٠٨ .

ضخماً لأتباعه (١) ! .

وقد أوصى (البهاء) ، بالأمر من بعده إلى ابنه (عباس) (٢) ، والذي سماه (عبدالبهاء) ، فنشط في إرسال الدعاة ، لنشر ضلال هذه (الحركة البهائية) في كثير من ربوع العالم ، كما قام بزيارة لبعض البلدان ، ومن بينها : مصر ، عام ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م ، وبريطانيا ، عام ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م ، والولايات المتحدة الأمريكية ، عام ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م ، ثم توفى في ٢٨ ربيع الأول ، عام ١٣٤٠ هـ - ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢١ م (٣) ! .

وقد خلف (عبدالبهاء) سبطه - ابن بنته (ضيائية خانم) (٤) - (شوقي أفندي رباني) (٥) في زعامة (الحركة البهائية) ، حتى توفى - عقيماً - في

---

١ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٦٨ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٤٥ - ٤٧ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٠٤ - ١٠٥ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٩١ - ٩٢ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ١٠٧ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٧٦ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٤٧ - ١٤٨ .

٢ عباس عبدالبهاء : (١٢٦٠ - ١٢٤٠ هـ = ١٨٤٤ - ١٩٢١) ولد في (طهران - إيران) ، وهو الزعيم الثاني للحركة (البهائية) - كما ذكرنا ذلك أعلاه - .

٣ انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٣٠ - ٨١ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٤٧ - ٥٠ ، و ٣١٨ - ٣١٩ و ٣٣٣ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٠٧ - ١٠٩ و ١٣٦ ، و د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٨٥ - ٩١ و٩٥ - ١٠٦، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ١٠٧ - ١١٧ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٧٧ - ٧٨ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٥٤ و ١٦٥ و ١٧٥ .

٤ ضيائية خانم : لم أقف لها على ترجمة .

انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣٣٤ - ٣٣٧ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٤٢ - ١٤٣ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٠٦ - ١٠٧ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ١١٧ - ١١٨ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٧٩ .

٥ شوقي أفندي رباني : (١٣١٥ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٥٧) ولد في (حيفا - فلسطين) ، وهو الزعيم الثالث للحركة (البهائية) - كما ذكرنا ذلك أعلاه - .

(لندن) ، في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ م - ١٠ ربيع الآخر ١٣٧٧ هـ (١) ، فانتخب أتباعه مجلساً مكوناً من (تسعة أشخاص) (٢) يتولي شؤون (البهائية) لمدة (خمس سنوات) ، انتهت عام ١٩٦٢ م - ١٣٨٢ هـ ، حيث تأسس (البيت الكوني للعدالة) (٣) في (حيفا - فلسطين) ، الذي يقود (الحركة البهائية) ، في كل أنحاء العالم على النسق السابق (٤) !.

ب - ظروف النشأة :

إن نشأة (البابية) - أساس (البهائية) مرتبط بمجمل الأحداث السياسية، التي رافقت تلك المرحلة ، والتي كانت تتمثل بحدة الصراعات الدولية، في إطار الأطماع الاستعمارية (٥) !.

فقد كشفت الوثائق ، التي نشرتها (الحكومة السوفيتية) ، في (مجلة الشرق) فيما بين عامي ١٩٢٤ - ١٩٢٥ م = ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ ، علاقة (روسيا القيصرية) ، بقيام (البابية) ، ثم (البهائية) ، حيث جاء في اعتراف الجاسوس الروسي (كينازد الكوركي) (٦) - الذي كان مترجماً في السفارة الروسية ، في (طهران) ، ثم أصبح وزيرها المفوض - أنه كان قد

---

١ انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣٣٤ - ٣٣٧ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٤٢ - ١٤٣ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ، ص ٧٩.

٢ لمعرفة أسماء أولئك الأشخاص انظر : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ، ص.١٢٤.

٣ يرأس هذا (البيت الكوني للعدالة) الصهيوني الامريكي (ميسون) . انظر : د/ أحمد شلبي : مقارنة الأديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٤٥ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٠٨.

٤ انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٢١٩ - ٢٢٠ و ٣٣٨ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٠١ و ١٤٣ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٠٨ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٧٩ .

٥ انظر : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ١٤٦ .

٦ كينازد الكوركي : لم أقف له على ترجمة .

أسلم ، واتخذ له اسماً مستعاراً هو (الشيخ عيسى اللكنكرني) ، ثم تعرف على (علي محمد) - الذي عرف فيما بعد بـ (الباب) - فراودته فكرته الخبيثة ، في أن يدخل في نفس (علي محمد) بأن يدعي أنه هو (المهدي المنتظر) ، فاستسلم لهذه الفكرة ، حتى اختمرت في ذهنه ، وأصبحت عقيدة راسخة ، فأعلنها وتمسك بها ، وبذلك ظهرت (البابية) (١) ! .

وبعد زوال (الباب) ، زعيم (البابية) ، تبنت الحكومتان : الروسية والبريطانية، (الميرزا حسين علي) - الذي عرف فيما بعد بـ (البهاء) - حيث سعت سفارتاهما لدى الملك الايراني ؛ لإطلاق سراحه ، ومن ثم ظهرت (البهائية) - كما فصلنا ذلك قبل قليل - ! .

وكان هدف (الحكومة الروسية القيصرية) - النصرانية - ، من إيجاد هذه الحركة وحمايتها ، هو زعزعة الإسلام كقوة روحية جهادية ، في تلك المناطق ؛ من أجل تطويق (الدولة العثمانية) من الجنوب ، من بعد ماضربوا الإسلام ضربتهم الأولى ، في بلاد : القوقاز ، والتركستان ، و أوزبكستان (٢) ، أو مايعرف - الآن - بـ (الجمهوريات الإسلامية المستقلة) ، بعد تحررها من الضربة الشيوعية الثانية ! .

وبفعل المتغيرات ، التي شهدها مطلع (القرن العشرين الميلادي) ، بعد تغير ميزان القوى ، لصالح الإمبراطورية البريطانية ، من حيث تزايد

---

١ انظر : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ١٤٦ ، و : أنور الجندي : الشبهات والاخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي ص ١٤٨ - ١٤٩ ، و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٥٨ - ٥٩ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٣٦ - ٣٧ ، و ٥٦ - ٥٨ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٥١ - ٥٢ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ٦١ - ٦٢ ، و : د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٢١ - ٢٥ و ٦٤ - ٦٥ ، و : د/ محمد عبده يماني : البابية ص ٢٧ - ٣٢ و ١١٦ - ١١٧ ، و : حوار مع البهائيين ص ٦٢

٢ انظر : أنور الجندي : الشبهات والاخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي ص ١٤٩ ، و : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ١٤٦ - ١٤٧ ، و : إحسان إلهي ظهير : البابية ص ٦٩ .

قوتها السياسية والعسكرية ، وحقيقة كونها القوة الأساسية والحاسمة ، في مواجهة (الدولة العثمانية) - خاصة بعد قيام (الثورة البلشفية) (١) ، في روسيا عام ١٩١٧م = ١٣٣٦ هـ - ، حولت (البهائية) ولاءها السياسي والفكري نحوها - نهائياً - ، وأصبحت إحدى الأدوات البريطانية في المنطقة ، ولاسيما بعد أن تسلم (عبدالبهاء) زعامة (البهائية) (٢) .

فحين اقتحم الجيش البريطاني ، إبان (الحرب العالمية الأولى) مدينة (حيفا - فلسطين) ، في ٢٣ أيلول (سبتمبر) ، عام ١٩١٨م - ٦ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ ، كانت المهمة الأولى له ، المبادرة إلى فك الحصار عن (عبدالبهاء) ، وعصابته ، ولذلك بادر قائد الحامية لزيارته ، وحين وجد منه رغبة في الاستيلاء البريطاني على البلاد العربية ، واستعداده للقيام بإبداء المساعدات اللازمة في سبيل ذلك ، قدم إليه (وسام العضوية البريطانية) ، من درجة (سير) ، بمعنى : (فارس) ، ممنوحاً له من صاحب الجلالة الملك البريطاني ، لقاء خدماته الجليلة للحكومة البريطانية ، وقد قلد هذا الوسام في حفلة كبرى ، أقيمت في دار (السفارة البريطانية) ، عام ١٩٢٠م - ١٣٣٨ هـ (٣) ! .

---

١ لقد استعان (البلاشفة) ، ببعض من سايرهم ، من (البهائيين) ، حتى تدرجت حالهم إلى اعتناق (الشيوعية) ! . انظر : أنور الجندي : الشبهات والخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي ص ١٤٩ .

٢ انظر : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ١٤٧ ، وأنور الجندي : الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي ص ١٤٩ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٣١٥ - ٣٢١ ، و : أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٧٧ ، و : عبدالرحمن الوكيل ص ١٥٦ .

٣ انظر : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ، ص ٢٦ - ٢٧ و ٣١٩ - ٣٢١ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٣٣ - ١٣٦ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٠١ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٧٨ و ١٢٠ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٧٦ - ١٧٧ ، و : د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٦٦ و٩٣ - ٩٤ .

إن ولاء (عبدالبهاء) للإنجليز ، يتأكد لكل مكابر ، عندما يسمع ، أو يقرأ تلك الخطب الرنانة ، التي ألقاها في (لندن) في : نواديها ، وكنائسها ، ومجامعها ، حيث يقول في إحدى تلك الخطب ، مخاطباً الإنجليز :

« إن مغناطيس حبكم ، هو الذي جذبني إلى هذه المملكة » (١) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إني عرفت الأمة الانجليزية ، والذين قابلتهم هم أنفس طيبة ، يشتغلون للسلام والاتحاد » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« أصبحت المدنية الغربية متقدمة عن الشرقية ، وأصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين » (٣) ! .

حتى وصل الأمر به إلى القول :

« إن لندن ستكون مركزاً لنشر الأمر » (٤) ! .

وحين مات (عبدالبهاء) ، أبرقت الحكومة البريطانية معزية (آل البهاء)، و(البهائيين) في المصاب الجلل (٥) ! .

ولقد استمرت مناصرة البريطانيين لـ (البهائيين) ، حتى بعد (عبدالبهاء)، ومن ذلك - مثلا - ما كان النزاع بين (البهائيين) ، وبين (الشيعة) في العراق، حول ملكية الدار الواقعة في (محلة الشيخ بشار) ، في (الكرخ) ، والتي سكنها (البهاء) ، أيام نفيه في (بغداد) ، فيما بين عامي ١٢٦٩ - ١٢٨٠ هـ = ١٨٥٣ - ١٨٦٣م، حيث يريد (البهائيون) اتخاذها

---

١ د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٤١ .

٢ المرجع السابق ص ٢٤٢ .

٣ المرجع السابق ص ٢٤٢ .

٤ المرجع السابق ص ٢٤٤ .

٥ انظر : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٣٦ .

مزاراً لهم ! .

ففي عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ ، دخلت هذه القضية إلى المحاكم ، فجاء حكم المحكمة النهائي لصالح (الشيعة) ، حيث حولت الدار إلى (مسجد) ، فاستمات البريطانيون في محاولات لاسترجاعها ، إلى حد الضغط على الحكومة العراقية، ولكن جهودهم لم تفلح (١) ! .

ولقد قام (البهائيون) - من جانبهم - بأعمال سرية في البلاد العربية ، حيث « يعتمد الانجليز على هؤلاء البهائيين المستعربين ، في أعمالهم السرية ببلاد العرب ، ويثقون بهم لما خبروه من إخلاصهم » (٢) ! .

٢ - عقيدة البهائية :

تتلخص (العقيدة البهائية) - كما قررتها كتبهم (٣) - في قضايا ، أهمها :

١ - تنفي (البهائية) عن (الله تعالى) الأسماء والصفات والأفعال ، وأن كل

---

١. لمعرفة تلك القصة بتمامها . انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٧١ - ١٧٤ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٥٧ - ١٥٨ .

٢ أمين السعيد : الثورة العربية الكبرى ج ١ ص ١٢٧ .

٣ إن الكتب المقدسة عند (البهائيين) كثيرة ، من أهمها :

١ - الايقان ، ٢ - الاقدس - باللغة العربية - ، ٣ - الهيكل - وأكثره باللغة العربية ، ٤ - مجموعة الألواح المباركة - باللغتين العربية والفارسية - ، ٥ - الشيخ ، ٦ - مفاوضات عبدالبهاء ، ٧ - الإشراف ، ٨ - البشارات ، ٩ - الطرازات ، ١٠ - نبذه من تعاليم حضرة البهاء ، ١١ - الدرر البهية ، ١٢ - الحجج البهية ، ١٣ الفوائد ، ١٤ - فصل الخطاب ، ١٥ - رسالة استدلالية ، ١٦ - بهاء الله والبهائية ، ١٧ - التبيان والبرهان ، ١٨ - الرائد والدليل لمعرفة مشارق الوحي ومهابط التنزيل ، ١٩ - بهاء الله والعصر الجديد ، ٢٠ - ألواح وصاياي المباركة .

و : لمعرفة المزيد من الكتب (البهائية) . انظر : مراجع الكتب التي تتحدث عن (البهائية) .

مايضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال ، هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً ، هم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه ، وآخرهم وأكملهم (بهاء الله) (١) - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! .

٢ - يعد (بهاء الله) مظهر الله ، فهو - عند أتباعه - مظهر الله الأكمل ، وهو الموعود ، ومجيئه الساعة الكبرى ، وقيامه القيامة ، ورسالته البعث ، والانتماء اليه الجنة ، ومخالفته النار ، وأن الديانات السابقة كانت مهمتها التبشير به ، وأن ظهوره هو ظهور جمال الله الأبهى ، ومن أجل هذا كان أتباعه يدعونه (ربنا) ، وهم بذلك يعترفون بالرسالات السابقة في حدود التبشير برسالة (البهاء) (٢) - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! .

٣ - تنكر (البهائية) إعجاز (القرآن الكريم) ، إلا في البشارة بـ (البهاء) ، حيث تقوم على تأويل الآيات الكريمة بما يخرج عن مدلولها اللغوي ومفهومها الشرعي (٣) ! .

٤ - تنكر (البهائية) مبدأ (ختم النبوة) ، برسول الله محمد ﷺ (٤) ، كما تنكر معجزاته وأحاديثه ، إلا في (أحاديث عكا) ، حيث يعتبرونها - وكلها

---

١ انظر : د/ أحمد شلبي : مقارنة الاديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٥٤ ، و : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٣ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٧٧ - ١٧٩ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١١٢ - ١٢٩ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ١٨٥ - ٢٠٧ .

٢ انظر : د/ أحمد شلبي : مقارنة الاديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٥٤ ، و : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٣ و٣٥ - ٣٧ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٧٩ - ١٨٠ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١١٥ - ١١٦ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٨٠ - ٨٥ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ٢٠٨ - ٢٣٩ .

٣ انظر : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ١٧٥ - ١٨٠ و٢٠١ - ٢٠٦ .

٤ انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٨١ - ١٨٢ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٣٠ - ١٣٨ .

موضوعة - من معجزاته (١) ! .

٥ - تنكر (البهائية) أمور (الدار الآخرة) ، وتفسرها تفسيراً باطنياً (٢) ! .

٦ - تؤمن (البهائية) بمبادىء (الرجعة والتناسخ) (٣) ! .

٧ - أعظم أدلة (البهائية) على (إعجاز البهاء) ، أنه مع ماصادفه منذ أول ظهوره من البلايا ، والمصائب الجسيمة ، والدواهي العظيمة ، مع أنه لم يكن من أهل العلم ، ولم يدخل المدارس العلمية ، فقد ملأ الآفاق من الواحة المقدسة: الفارسية والعربية ، بمايزيد على ماعند ملل الأرض جميعاً من كتبه المقدسة (٤) ! .

٨ - تدعو (البهائية) إلى (وحدة العالم الإنساني) ، في كل شؤون الحياة :

أ - الوحدة في الأديان (٥) ! .

ب - الوحدة في الأوطان (٦) ! .

ج - الوحدة في اللغات ، حيث يدعون إلى مايسمى بـ (اللغة

---

١ انظر : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٤١ - ٤٥ .

٢ انظر : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ٢٥٢ - ٢٥٨ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٨٢ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٣٩ ١٤٢ .

٣ انظر : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ٢٦١ - ٢٦٣ .

٤ انظر : محب الدين الخطيب : البهائية ص ٤٥ - ٤٦ .

٥ انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ٩٥ - ١١٨ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٠٧ - ٢١٢ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٥٦ - ١٥٩ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٨٥ ، و : د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ، ص ٦٩ .

٦ انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١١٨ - ١٢٣ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٥٩ - ١٦٥ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٨٠ - ٨٥ ، و : د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٦٩ .

النــــوراء) (١) ، وذلك بهدف محاربة لغة الإسلام العالمية (اللغة العربية) (٢) !.

٩ - تحارب (البهائية) مبدأ (الجهاد الإسلامي) وتقاومه (٣) !.

١٠- تدعي (البهائية) تطور (الشريعة)، وتبدلها، تبعاً لتطور الأزمان، وبذلك تلغي شريعة الإسلام، في جميع شؤون الحياة (٤) !.

١١- وبناءاً على كل ما سبق، فـ (البهائية) - في نظر أتباعها - أسمى من

---

١ قد تكون هذه (اللغة النوراء) هي لغة (الإسبرانتو - Esperanto)، التي تروج لها (الصهيونية) في العالم أجمع ! . انظر : مالك منصور : حقائق عن الماسونية ص ١٢٣ - ١٣٨ ، و : د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٦٨ .

و : الإسبرانتو : لغة اخترعت بقصد استخدامها لتصبح وسيلة مخاطبة وتفاهم على صعيد كوني ، لتسهيل التعامل بين الناس مختلفي اللغات ، وقد اخترعها (ل . ل . زامنهوف : ١٨٥٩ - ١٩١٧ م = ١٢٧٥ - ١٣٣٦ هـ) ، واتجه فيها - بزعمه - الى التيسير ، فطبع قواعدها بطابع اللغات اللاتينية ، واشتق ألفاظها من ألفاظ اللغات الاوروبية ، وقام المتحمسون لها بعقد المؤتمرات ، وتوجيه الحملات ، حتى حصلوا على الاعتراف الرسمي بها في كثير من البلاد ، وقد نشرت مطبوعات بهذه اللغة ، وانتشرت على نطاق واسع ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٦٦ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٥٩ .

٢ انظر : محي الدين الخطيب : البهائية ص ٣٣ - ٣٥ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٢٣ - ١٢٨ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٧٧ - ١٨٠ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٩٦ - ٩٧ ، و : د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٦٩ .

٣ انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٢٩ - ١٣٦ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢١٢ - ٢١٣ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٤٧ - ١٥٠ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ٩١ - ٩٨ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ٢٥١ ، و : عبدالله صالح الحموي : البهائية ص ٣٤ ، و : هاشم عزوز : البهائية ص ٥٣ - ٥٤ ، و : د/ مصطفى محمود : حقيقة البهائية ص ٧٠ .

٤ انظر : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٣٦ - ١٤٨ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ١٨١ - ١٩٩ و ٢٢٠ - ٢٢٦ ، و : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ١٦٨ - ١٧٤ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقادينية ص ٨٥ - ٩١ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ٢٣٩ - ٢٤٧ ، و : عبدالله الحموي : البهائية ص ٣١ - ٤١ .

و : لمعرفة (عبادات البهائيين) . انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٧٠ - ٢٨٧ ، و : إحسان إلهي ظهير : البهائية ص ١٤٩ - ١٧٧ و١٨٣ - ٢٢٠ .

جميع الأديان التي سبقتها ؛ لأن ظهور الله في (البهاء) أسمى وأعظم من ظهور هذه المظاهر ، فيمن سبقه من الأنبياء - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! . وفي هذا يقول الداعية البهائي الإيراني ، (أبو الفضائل الجرفاداقاني) (١) - والمقيم في مصر - في كتابه : (الحجج البهية) مايأتي :

« إعلموا أضاء الله وجوهكم البهية ، بنوره الوضاح ، وأيد كلمتكم العالية، بآيات اليسر والنجاح ، أن هذه الأدلة والبراهين ، تثبت حقيقة مظهر أمر الله في زماننا هذا ، أكثر وأوضح وأجلى مما كانت عليه حقيقة مظاهر أمر الله، (أي الأنبياء) ، في الأزمنة السابقة ... ، إن هذه البراهين قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى ، والطلوع الأضخم الأبهى ، ونعني به ظهور سيدنا (البهاء) ، جل اسمه وعز ذكره ، أكثر مما توفر في ظهور من سبقه من الأنبياء، بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم ، وأنكر أدلته وبراهينه الواضحه الجلية ، لايمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية » (٢) ! .

ومع كل هذه العقائد الباطلة ، فإن (البهاء) يتظاهر - نفاقاً - باحترام الأديان الأخرى ، ليقول لأتباعها :

« إن دياناتكم جاءت لتبشر بقيامي » (٣) ! .

وهذه (العقائد البهائية) متناقضة - كما رأينا - ، وكلها في خدمة أعداء الإسلام ، من المستعمرين واليهود ! .

---

١ أبو الفضائل الجرفاداقاني : لم أقف له على ترجمة .

٢ محب الدين الخطيب : البهائية ص ٣٨ - ٣٩ ، نقلا عن : أبي الفضائل الجرفاداقاني : الحجج البهية ، طبعة القاهرة ، عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥م ، ص ٩٨ .

٣ محب الدين الخطيب : البهائية ص ٤ .

٤ - علاقة اليهودية بالبهائية :

لقد كانت (البهائية) - من خلال (الماسونية) (١) - و(الاستعمار البريطاني) - أداة من الأدوات اليهودية ، في تحقيق أهدافها ، في المجتمع الإسلامي ، وسنتحدث - الآن - عن الصلات المباشرة ، بين (الصهيونية) ، و (البهائية) ، فيما يأتي :

لقد استجاب (يهود إيران) لدعوة (اليهودية العالمية) بالدخول في (البابية) ، بشكل جماعي (٢) ، ثم لما حدثت المتغيرات على الساحة الدولية لصالح بريطانيا - كما ذكرنا قبل قليل - بدأت الصلات الحميمة بين (الصهيونية) و(البهائية) ، ذلك أن القوى الاستعمارية واليهودية ، قد دبرت نقل (البهاء) ، إلى (عكا) ، في (فلسطين) ، حيث أعدوا المؤامرة الكبرى ، التي تقضي بإعلان (البهاء) نفسه مسيحاً ، جاء لهداية العالم ، مستدلا على ذلك بما جاء في التوراة ، من فقرات تشيد بمجد يهودا ، ومستخرجاً مما يحويه سفر دانيال (٣) ، من الرؤى التي تنبيء (٤) بقيام مثل هذه الحركة (٥) ، أو بعبارة أخرى ، أراد (البهاء) - حسب مخطط

---

١ لمعرفة الصلات بين (الماسونية) ، و(البهائية) ! . انظر : د/ عبدالله سلام السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ٢٣١ - ٢٣٨ .

٢ انظر : د/ مصطفى غلوش : خطر البابية والبهائية ص ٥٣ - ٥٤ ، و : د/ محسن عبدالحميد : حقيقد البابية والبهائية ص ١٢٧ .

٣ انظر : دانيال : ٨ / ١٣ - ١٤ .

٤ يتساءل الأستاذ / محمود ثابت الشاذلي ، قائلا :

«أصحيح يصدق اليهود أن حسين المازندراني ، الفارسي الأصل الآري ، هو الذي بشرت به الكتب ؟! ثم يجيب على نفسه ، قائلا :

«إنه مستخدم لمحاولة تخريب المسلمين ، وضرب الدولة الجامعة لوحدة المسلمين - الدولة العثمانية» : البهائية - صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه ص ٨٧ .

٥ انظر : د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٣٤ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٧٦ .

اليهود - «أن يثبت أحقية اليهود في فلسطين ، فاتخذ من فكرة تجمع اليهود فيها ، دليلا على أنه هو المقصود بما جاء في التوراة ، حول ظهور الأب السماوي ، والمجد الأبوي» (١) ! .

فمتى ظهر هذا المجد المزعوم ، في (هيكل البهاء) ، فسيتجمع اليهود، ويعودون إلى الأرض المقدسة . وهنا بيت القصيد (٢) !!.

بل إن اليهود وجهوا كبار المستشرقين للترويج لهذه النحلة (البهائية) ، فهذا المستشرق اليهودي المجري (جولد زيهر) ، يقول :

«وبلغ الأمر ببعض اليهود ، المتحمسين للبهائية ، أن استخلصوا من دفائن العهد القديم ، وتنبؤات أسفاره ، ماينبيء بظهور بهاء الله وعباس ، وزعموا أن كل آية تشيد (بمجد يهوه) ، أنها تعني ظهور مخلص للعالم ، في شخص بهاء الله، كما نسبوا جزءاً كبيراً من الإشارات والتلميحات ، التي في الأسفار إلى جبل الكرمل ، الذي تجلى على مقربة منه نور الله ، وأضاء على الكون كله ، وذلك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ... ، فضلا عن أنهم لم ينسوا أن يستخرجوا مما يحتويه سفر دانيال من الرؤى ، ما ينبيء بقيام الحركة التي أوجدها (الباب) ، وأن يلتمسوا بتأويلها مايدل على وقت حدوثها» (٣) ! .

ولقد قضى (البهاء) ، وابنه (عبد البهاء) حياتهما في الدعوة للتجمع الصهيوني على أرض (فلسطين) :

يقول (البهاء) :

«هذا يوم ، فيه فاز الكليم بأنوار القديم ، وشرب زلال الوصال ، من

---

١ د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٣٤ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

٣ العقيدة والشريعة في الإسلام ص ٢٨٠ .

هذا القدح الذي به سجرت البحور ، قل تالله الحق ، إن الطور يطوف حول مطلع الظهور ، والروح ينادي من في الملكوت ، هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور ، هذا يوم فيه سرع كرم الله شوقاً للقائه ، وصاح الصهيوني قد أتى الوعد ، وظهر ماهو المكتوب ، في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب» (١) ! .

ويقول (عبد البهاء) :

« وفي زمان ذلك الغصن الممتاز ، وفي تلك الدورة ، سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة ، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق ، والغرب، والجنوب ،. والشمال ، مجتمعة ... ، فانظروا الآن تأتي طوائف اليهود إلى الأرض المقدسة ، ويمتلكون الأراضي والقرى ، ويسكنون فيها ، ويزدادون تدريجياً ، إلى أن تصير فلسطين جميعاً وطناً لهم » (٢) ! .

ولم يقتصر الأمر على (البهاء) ، وابنه (عبد البهاء) ، فبعد هلاكهما ، لم تترك (البهائية) ، ميدان الخدمة اليهودية ، يقول داعيتها (أبو الفضائل الجرفادقاني)، تعليقاً على فقرة من (التوراة) تقول : «جاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من سعير ، وتلألأ من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس ، وعن يمينه نار شريعة لهم» (٣) :

«فهذه الآية المباركة ، تدل دلالة واضحة أن بين يدي الساعة، وقدام مجيء القيامة ، لابد من أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات ، ويظهر أربع ظهورات ، حتى يكمل بنو إسرائيل ، وينتهي أمرهم إلى (الرب

---

١ د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٣٥ ، نقلا عن : الأقدس ص ١٨٨ .

٢ د/ محسن عبدالحميد : حقيقة البابية والبهائية ص ٢٣٥ ، نقلا عن : مفاوضات عبدالبهاء ص ٥٩ .

٣ تثنية ، إصحاح (٣٣) فقرة : ٢ .

الجليل) ، فيجمع شتيتهم من أقصى البلاد ، ويدفع عنهم أذى كل العباد ، ويسكنهم في الأرض المقدسة» (١) ! .

ويقول - أيضاً - :

«فإن اليهود الذين كانوا يقرءون الكتاب كل يوم بكل دقة ، وأرجعوا كل أمورهم إليه ، وعلقوا كل آمالهم عليه ، عرفوا معنى هذه البشارات ، وعلموا مغزاها ، فرأوا رأي العين ، أن بشارات الكتب المقدسة ، خصوصاً المنبئة عن عواقب هذه الأمة ، لاتوافق ولاتنطبق على ظهور سيدنا عيسى ، له المجد، مهما بالغ المفسرون من النصارى في تطبيقها ، وحاولوا بالمحاولة المعهودة توفيقها، فإن بشارات تلك الكتب المقدسة ، التي أهرق اليهود دون حفظها دماءهم ، وبذلوا لصونها أموالهم ، بل ذريتهم وأبناءهم ، وعلقوا بها وحدهم أملهم ورجاءهم ، تنادي بأفصح نداء ، بأن بني إسرائيل بعدما تزول سلطنتهم من الأراضي المقدسة ، ويتشتتون في جميع البلدان ، ويتفرقون في جميع الممالك ، ويضربون بكل المصائب ، ويصيرون ملعونين مرذولين بين جميع الشعوب ، وبعدما تعطى الأراضي المقدسة للأمم الأجنبية ، وتدوسها القبائل الوحشية، وتنهدم مدنها وديارها وتنحط زينتها وعمارها ، يظهر الرب القدير ويطلع من المشرق جماله المشرق المنير ، وينزل في الأرض المقدسة، ويرتفع نداؤه من الجبل المقدس ، فيجمع شتيت بني إسرائيل من المشرق ، والمغرب ، والشمال، والجنوب ، ويجعلهم من بين جميع الشعوب ، فيخرجون من الظلمة إلى النور ، ويتبدل حزنهم بالسرور ، وكفرهم بالايمان ، وعنادهم بالإذعان ، وذلتهم بالعزة، وضعفهم بالقوة ، فيصيرون مبروكين ، بعدما كانوا ملعونين ، وغالبين بعدما كانوا مغلوبين ، ويرجع عز الأراضي المقدسة ، وتتبرك بترابها الملل

---

١ محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين) ج ٢ ص ٣٧٧ .

المتباعدة ، ويغير اسمها الرب الموعود ، ويبني هيكلها الغصن المبارك المحمود ، فتسمى أرضاً مقصودة ، بعدما كانت مطرودة ، وتصير مطلوبة، بعد أن كانت مهجورة، فترجع عزة الأرض المقدسة رجوعاً لايزول ، ويغرس الشعب فيها غرساً لايتضعضع ولايحول ، وتقع الحوادث المنصوصة التي ذكرناها ، في أجل مسمى، ومدة معلومة في الكتاب ، كما يعرفه أولوا الألباب ، ولاتغيره أوهام المنتحلين ، ولاتبطلة محاولة المحرفين ، ولاتزعزع أساسه المتين ، تشكيكات المشككين، وتمويهات المبطلين ، وكل تلك القضايا الثابتة ، انعكست في ظهور سيدنا عيسى - عليه السلام - ، وكذلك في ظهور نبي الإسلام - عليه السلام - ، فإن بني إسرائيل كانوا مجتمعين ومعززين ، في الأراض المقدسة ، فتشتتوا بعد ظهور المسيح ، له المجد ، بغلبة (تيتوس) الروماني على سوريا (١) ، حينما هدم معبد أورشليم ، وقتل من اليهود على ما نقله المؤرخون، أكثر من ألف ألف ، [مليون] نسمة ، وباع البقية في البلاد بيع الأنعام ، وزادهم ذلة وشقاء وتشتيتاً وبلاءاً فتح (عمر) خليفة الإسلام ، مدينة إيليا ، القدس الشريف (٢) ، وعاهد الأسقف (صفرنيوس) ، على أن لايسكن يهودي فلسطين ، فأبطلت بهذا الحكم محرقتهم الدائمة ، ووقعت الأراضي المقدسة تحت يد الأجانب ، فصارت ميدان القتال ، ومعترك الحرب والنزال بين العرب ، والروم ، والترك ، والصليبيين، والمماليك ، فانهدمت بلدانها ، وزال عمرانها ، وأقفرت ربوعها ، وتفرقت جموعها، وكانت طول هذه الأجيال ، مهب عواصف الفتن ، وملتقى زوابع المحن ، وإلى هذا القرن الأخير : قرن طلوع نور الأنوار ، وميعاد كشف الأستار ، وبزوغ شمس العلم في رائعة النهار ، حيث ركدت

---

١ راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦.

٢ راجع : (فتح بيت المقدس) ص ١٧٨.

نوعاً ما تلك الحوادث المهلكة ، والزوابع المدمرة ، فأخذت الأرض المقدسة حالة السكون والقرار ، وتقدمت في العمار - بالاستيطان اليهودي في حماية الانتداب - إلى أن يتم فيها ما أخبر به حفظة الوحي ، في سابق القرون والأعصار ، فكانت الأرض المقدسة عامرة، فهدمت بعد ظهور المسيح ، له المجد . ثم كانت أمة اليهود ساكنة فيها فتشتتت بعد ظهوره - عليه السلام - ، فلم يتم شيء من البشارات التي أشرنا إليها في ظهوره وقيامه - ﷺ - حتى يكون مصداقاً لتلك البشارات ومقصوداً من تلك الآيات » ! . (١)

فهدمت بعد ظهور المسيح ، له المجد . ثم كانت أمة اليهود ساكنة فيها ، بعد ظهوره - عليه السلام - ، فلم يتم شيء من البشارات التي أشرنا إليها في ظهوره وقيامه - ﷺ - حتى يكون مصداقاً لتلك البشارات ، ومقصوداً من تلك الآيات » (٢) ! .

وبعد قيام (دولة إسرائيل) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، انكشف للعالم الإسلامي ، تآمر (البهائيين) ، مع الاستعماريين ، والصهيونيين ، ضد الإسلام والمسلمين ، من خلال وثائق عديدة ، سنعرض لأهمها ، فيما يأتي :

١ - يقول (شوقي أفندي) ، الزعيم الثالث لـ (البهائية) :

«لقد تحقق الوعد الإلهي ، لأبناء الخليل ووراث الكليم ، وقد استقرت الدولة الإسرائيلية ، في الأراضي المقدسة ، وأصبحت العلاقة بينها وبين المركز العالمي للجامعة البهائية وطيدة ، وقد أقرت واعترفت

---

١ د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ، ص ١٣٧ - ١٣٩ ، نقلا عن : أبي الفضائل الجرفاداقاني : الحجج البهية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ص ١١٢ - ١١٤ .

٢ د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٣٧ - ١٣٩ ، نقلا عن : أبي الفضائل الجرفاداقاني : الحجج البهية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ص ١١٢ - ١١٤ .

بهذه العقيدة الإلهية» (١) !.

٢ - يقول رئيس (القسم العالي للبهائيين)، في حديث له، مع وزير الأديان الإسرائيلي، عام ١٩٥١ م - ١٩٧٠ هـ :

«إن أراضي الدولة الإسرائيلية، في نظر البهائيين، واليهود والمسيحيين، والمسلمين، أراض مقدسة، وقد كتب حضرة عبدالبهاء، قبل أكثر من خمسين عاماً، أنه في النهاية ستكون فلسطين موطناً لليهود، وهذا الكلام طبع في حينه وانتشر» (٢)!.

٣ - نشرت مجلة (الأخبار الأمرية) - البهائية - أخبار (البهائية) مع (إسرائيل)، ومن ذلك :

أ - ماجاء في (العدد الخامس)، للعام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ :

« أمر يستحق الانتباه : خبر انعقاد الجمعية البهائية العالمية، نشر في جميع الصحف الإسرائيلية، بمختلف اللغات، وأذاعته الإذاعة من تل أبيب لعدة مرات، مع تقديم التهاني إلى البهائيين ؛ لمناسبة أعياد (نيروز) (٣) و(رضوان) (٤)، وقد عبر ممثلو البهائية العالمية، عند

١ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٢١٣، نقلا عن : شوقي أفندي : التوقيعات المباركة، المجلد الثاني ص ٢٩٠.

٢ عبدالرحمن الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٢١٢ - ٢١٣، نقلا عن : مجلة (الأخبار الأمرية) - البهائية - عدد ٥، في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥١ م.

٣ عيد النيروز : أكبر الأعياد الشعبية المجوسية في (إيران) قديماً وحديثاً، ويستمر الاحتفال به مدة (خمسة أيام) (من ٢١ إلى ٢٥ من شهر آذار «مارس» من كل عام). انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٥٩.

٤ عيد الرضوان : أهم الأعياد الخاصة بالبهائيين، ويستمر الاحتفال به مدة (١٢ يوماً) (من ٢١ نيسان «أبريل» إلى ٣ آيار «مايو» من كل عام)، وهذه المدة توافق مدة إقامة (البابيين) في (حديقة نجيب باشا) في (بغداد)، لمدة (١٢ يوماً)، أعلن (البهاء) خلالها في ٢١ نيسان (أبريل) عام ١٨٦٣م - ٣ ذي القعدة ١٢٧٩ هـ أنه هو الموعود الذي بشر به (الباب). انظر : عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٦٥، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية

اجتماعهم بالرئيس (بن جوريون) عن امتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية ، من الحكومة الإسرائيلية ، مع البهائيين ، وقدموا كتاب تقدير وامتنان ، لما تبذله الحكومة الإسرائيلية ، من عناية وتفهم في حل قضايا البهائيين ، مع تمنيات ممثليهم بتقدم وازدهار إسرائيل » (١) ! .

ب - ماجاء في (العدد الرابع) ، لعام ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ :

« أمر إلى جميع المحافل البهائية في العالم ، لتؤسس كل منها فرعاً لها في إسرائيل ، طبقاً لخطة المحفل الأكبر للسنوات العشر ، من قيام المملكة الإسرائيلية ، في الأراضي المقدسة ، وقد أعلنها حضرة عبدالبهاء في خطابه بالمؤتمر الرابع للدعاية ، الذي انعقد في نيودلهي ، قال : إننا ندعو المجتمع البهائي بجميع طبقاته ، أن يبادروا في العشر سنوات ، من قيام دولة بني إسرائيل ، إلى تأسيس فرع للمحافل الروحية البهائية : الإيرانية ، والعراقية ، والأمريكية ، والاسترالية ، في إسرائيل » (٢) ! .

ج - ونتيجة لهذه الدعوة - السابقة - جاء في (العدد العاشر) ، من العام الميلادي نفسه ١٩٥٣ م ، الموافق ١٣٧٣ هـ ، بعنوان : (بشارة عظمى) ، مانصه :

« لقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بفرع المحفل البهائي الإيراني في إسرائيل ، وقد تم بالفعل تسجيله ، وأصبحت له شخصية حقوقية ، وقد قال الهيكل المبارك - شوقي أفندي - إن لهذا الأمر أهمية كبرى ، فلأول مرة في تاريخ هذه العقيدة ، يسجل فرع لها في بلد يعترف به رسمياً ، مع أن

والقاديانية ص ١٠٨ .

١ د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٤٨ .

٢ المرجع السابق ص ١٤٨

أصل المحفل في مؤسسته المركزية بإيران ، لم يعترف به ولم يسجل ، وليست له شخصية حقوقية » (١) ! .

٤ - كتبت (روحية ماكسول) (٢) - أرملة (شوقي أفندي) - مقالا في مجلة (الأخبار الأمرية) - البهائية - عام ١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ ، جاء فيه :

« فإن كان من المقرر لنا الاختيار ، فمن الجدير أن يكون هذا الدين الجديد في أحدث دولة جديدة ، وفيها يترعرع ... ، إن مستقبلنا ودولة إسرائيل ، كحلقات السلاسل تتصل بعضها ببعض » (٣) ! .

٥ - قام الرئيس الإسرائيلي في آب (أغسطس) ، عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ بزيارة تقليدية لـ (المركز البهائي) ، الذي نشر - بعد الزيارة - البلاغ الأمري:

« زار حضرة رئيس الجمهورية الإسرائيلية تصحبه عقيلته ، ورئيس بلدية حيفاء وعقيلته ، وجمع كبير من المسؤولين الإسرائيليين ، المركز العام البهائي بصورة رسمية ، وقدم حضرة الرئيس دعواته وتحياته لجميع البهائيين في العالم ، وبعد استلامه هدية الذات المباركة ، أرسل رسالة ، يعبر فيها عن عواطف الصداقة والتقدير ، التي يكنها للجامعة البهائية » (٤) ! .

٦ - انعقاد (المؤتمر العالمي للبهائية) ، في (فلسطين) ، عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ (٥) ! .

---

١ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٢ روحية ماكسول : لم أقف لها على ترجمة .

٣ د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٤٩ ، نقلا عن مجلة (الأخبار الأمرية) - البهائية - عدد ١٠ في عام ١٩٦١ م .

٤ د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٤٩ .

٥ انظر : أنورالجندي : العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ص ٤٤٨ .

٧ - أن المركز الرئيس لـ (البهائية) في العالم ويسمى (البيت الكوني للعدالة) يوجد - إلى اليوم - في مدينة (حيفا) - على مقربة من الضريح الذي يضم (الباب) و (البهاء) - بـ (فلسطين) المحتلة (١)، وكل المراكز الأخرى في العالم، تعتبر فروعاً لهذا المركز الرئيس، حيث يبلغ عدد (المحافل البهائية) (٢) في العالم، حسب إحصاء عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ : (٢٨,٢١٧) محفلا، في أكثر من (١٣٠) دولة (٣) يتبعها حسب إحصاء عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ، مايزيد على (نصف مليون) نسمة (٤) !.

٨ - ثبت لدى (مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل)، أن (البهائية)، تتعامل مع (الصهيونية)، وتؤازرها، لذلك أصدر في صفر عام ١٣٩٥ هـ - آذار (مارس) ١٩٧٥م قراراً باعتبار (البهائية)، من الحركات الهدامة، وبوضعها في القائمة السوداء، ومقاطعتها، وحظر أي نشاط لها في البلاد العربية ؛ لثبوت تعاملها مع العدو الإسرائيلي، وافتضاح اتصالاتها المشبوهة بـ (الصهيونية)، وأجهزتها السرية والعلنية (٥) !.

٩ - وتعقيباً على هذا القرار أعربت وزارة الخارجية الإسرائيلية « عن أسفها الشديد لقرار مقاطعة العرب للبهائية » (٦) !.

---

١ انظر : عبدالرحمن الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٢١٣ .

٢ إن جميع (المحافل البهائية) ممثلة في (المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة - منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة "اليونيسيف") ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥٢١٤ ، في ١٣ ذي القعدة ، عام ١٤٠٢ هـ - ١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ م، ص ٢٤.

٣ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥٢١٤ ، في ١٣ ذي القعده عام ١٤٠٢ هـ ، ١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢م ص ٢٤ .

٤ انظر : د/ زينب محمود الخضيري : دراسة فلسفية لبعض فرق الشيعة ص ١٢٦ - ١٢٧ .

٥ انظر : عبدالرحمن الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٢١٤ .

٦ انظر : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ١٥٨ .

وبذلك يتضح لنا زيف هذه الحركة الكافرة (البهائية) (١) ، من خلال تعاملها مع جميع (القوى الدولية) - ولاسيما (الصهيونية) - ضد الإسلام والمسلمين (٢) ! .

٣ - الحركات المنبثقة عن المسلمين :

❋ الحركة القاديانية :

تعتبر (القاديانية) من الحركات المنبثقة في محيط إسلامي ، وهي حركة مارقة عن الإسلام ، على الرغم من ادعائها أنها تعمل في خدمة (الدعوة الإسلامية) ، في كثير من أنحاء العالم ، على مايأتي :

١ - مفهوم القاديانية :

أ - المعنى اللغوي لكلمة (القاديانية) :

القاديانية : نسبة إلى مدينة (قاديان) الهندية ، التي ولد فيها زعيم القاديانية (الميرزا غلام أحمد) .

---

١ لقد صدرت عدة فتاوى ضد (البهائية) ، وكلها تقضي بتكفير من ينتسب إليها ، ومن ضمنها :
١ - فتوى (الأزهر) ، انظر : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٣٧٢ .
٢ - فتوى (رابطة العالم الإسلامي) عام ١٣٩٤ هـ - ١٣٧٤ م . انظر : رابطة العالم الإسلامي عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد ص ٧٥ .

٢ لقد قامت (نيابة أمن الدولة) في مصر منذ جمادى الآخره عام ١٤٠٥ هـ - آذار (مارس) ١٩٨٥ م بالتحقيق في قضية (التنظيم البهائي) ، الذي يرأسه في مصر (حسين بيكار) . لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : جريدة (المسلمون) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٦ ، في جمادى الاخرة عام ١٤٠٥ هـ - ١٦ آذار (مارس) ١٩٨٥م ص ٦ - ٧ .
و : لمعرفة دور (البهائية) في مصر : انظر : علي علي منصور : البهائية في نظر الشريعة والقانون ، و : د/ عائشة عبدالرحمن : قراءة في وثائق البهائية ص ٩ - ٣٢ و ١٥٤ - ١٦٣ و ١٨٥ - ١٨٨ ، و : عبدالرحمن الوكيل : البهائية ص ٢٣ - ٣٦ ، و : محمد فاضل : الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٢ - ٢٧ ، و : محمود الشاذلي : البهائية ص ١٢٨ - ١٣٠ .

ب - تعريف القاديانية :

القاديانية : حركة دينية تقوم على الدعوة إلى دين جديد ، يعرف بـ (القاديانية) ، أو (الأحمدية) ، مع ادعائها الانتساب إلى الإسلام ! .

٢ - نشأة القاديانية :

أ - بداية الفكرة :

لقد بدأت فكرة هذه الحركة الكفرية (القاديانية) (١) على يد رجل هندي مسلم ، اسمه (الميرزا غلام أحمد) (٢) ، المولود في قرية (قاديان) ، إحدى قرى مقاطعة (البنجاب) الهندية - في أسرة مغولية (٣) ، عميلة للاستعمار البريطاني في الهند - عام ١٨٣٩ م - ١٢٥٥ هـ (٤) .

---

١ يسمي المسلمون هذه الحركة (قاديانية) ، وأتباعها (قاديانيين) ، نسبة إلى قرية (قاديان) الهندية - كما ذكرنا أعلاه - ، أما (القاديانيون) ، فبعضهم يسميها (قاديانية) وهم (قاديانين) ، وأكثرهم يسمونها (أحمدية) وهم (أحمديين) نسبة إلى (الميرزا غلام أحمد) ، الذي أسس الحركة ! . انظر : أبوالاعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ١٩ - ٢٠ .

ويبلغ عدد (القاديانيين) كما جاء في (دائرة المعارف الإسلامية) الصادرة باللغة الفرنسية عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ ، قرابة (نصف مليون) نسمة ! . انظر : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ١٤١ ١٤٢ .

٢ الميرزا غلام أحمد : (١٢٥٥ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٣٩ - ١٩٠٨م) مؤسس الحركة (القاديانية) - كما فصلنا ذلك أعلاه - .

٣ إن أسرة (الميرزا) من أصل مغولي ، فقدت إمارتها في (البنجاب) ، من جراء ضربات (السكة) ، وبذلك فقدت سلطانها السياسي ، ونفوذها الاقتصادي ، كذلك فـ (الميرزا) يدعي انتسابه إلى الفرس ، بعد أن ظهر له شرف الانتساب إليهم من (الأحاديث) المنسوبة إلى رسول الله ﷺ ، والتي تشير إلى أهمية العنصر الفارسي ، وأن أمر الهداية سيتولى شأنه رجل فارسي ، ولذلك ادعي أن له عرقاً يمتد في العنصر الفارسي ! . انظر : د/ عبدالله سلوم السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ١٦ - ١٧ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ١٢٥ - ١٢٧ .

٤ انظر : أبو الحسن علي الحسني الندوي : القادياني والقاديانية ص ٢٤ - ٢٦ ، و : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ٩ - ١٥ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ٢٢ - ٢٣ و ١٢٧ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ١٥ ، و : د/ أسعد السحمراني : البهائية

وقد تلقى (الميرزا غلام) مبادىء العلوم الدينية والأدبية ، وتعلم اللغتين: العربية والفارسية ، ثم تقلد عام ١٨٦٤ م - ١٢٨١ هـ ، وظيفة كتابية في (المحكمة الابتدائية الإنجليزية) ، في مدينة (سيالكوت) ، براتب زهيد قدره (١٥٠ روبية) ، ولكنه تركها عام ١٨٦٨ م - ١٢٨٥ هـ ؛ ليشارك والده في إدارة أملاكه ، وكان مع ذلك يتفرغ لمطالعة القرآن الكريم ، والتفسير ، والحديث (١) ، وما إلى ذلك .

وقد بدأ (الميرزا غلام) في عام ١٨٧٩ م - ١٢٩٦ هـ بتأليف كتاب : (براهين أحمدية) في فضل الإسلام ، وإعجاز القرآن الكريم ، وإثبات نبوة محمد ﷺ ، والرد على الديانات السائدة ، في القارة الهندية كـ : النصرانية ، والآرية ، والبرهمية ، وغيرها ، حيث صدر منه فيما بين عامي ١٨٨٠ - ١٨٨٤ م = ١٢٩٧ - ١٣٠١ هـ (أربعة أجزاء) ، أما الجـزء الخامـس - والأخيـر - فلم يصدر إلا عام ١٩٠٥ م - ١٣٢٣ هـ (٢) .

وفي عام ١٨٨٦ م - ١٣٠٣ هـ ، ألف كتاب : (مناظرة الديانة الآرية) ، في الرد على معتنقيها ، دفاعاً عن وقوع المعجزات ، كمعجزة (شق القمر) (٣) .

ولما أحدث هذان الكتابان دوياً في الأوساط الإسلامية (٤) - على الرغم من الإلهامات ، والمنامات ، والخوارق ، والكشوف ، والتكليمات الإلهية ، والنداءات ، التي طفح بها الكتابان ، وخصوصاً الأول :

والقاديانية ص ١٢٦

١ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٢٦ - ٢٧ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ١٢٧ ، و د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ١٦ ، و : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ١٨ .

٢ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٣٩ - ٥١ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ١٣٥ - ١٣٧ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٣٥ - ٣٩ .

٣ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٥١ - ٥٢ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٥٢ .

(براهين أحمدية) (١) - فقد أعجب بنفسه (٢) ، وراودته - الأمارة بالسوء ، بتشجيع من الإنجليز - في كانون الأول (ديسمبر)، عام ١٨٨٨ م - ربيع الآخر ١٣٠٦ هـ بالمناداة بالمسلمين، داعياً إلى مبايعته (٣) ، على أنه ولي من أولياء الله (٤) ! .

وفي أوائل عام ١٨٨٩ م - ١٣٠٦ هـ بدأ يأخذ منهم البيعة ، مدعياً أنه (مجدد العصر) ، و (مأموراً من الله) (٥) ! .

وفي عام ١٨٩١ م - ١٣٠٨ هـ ، أعلن أن (المسيح عيسى) - عليه السلام - قد مات ، وأنه هو (المسيح الموعود) (٦) ! .

وفي عام ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ ، بدأ الخواص من أتباعه يلقبونه بـ (النبي) صراحة ، وينزلونه المنزلة السامية ، التي لاتليق إلا بنبي (٧) ! .

وفي عام ١٩٠١ م - ١٣١٩ هـ ، أعلن بوجه سافر أنه (النبي والرسول) (٨) ، إلا أنه يتفوق على جميع الأنبياء والمرسلين (٩) ! .

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٤٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٥٢ - ٥٣ .

٣ انظر : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية؟ ص ٢٢ .

٤ انظر : د/مصطفى غلوش : القاديانية ص ٥٢ - ٥٣ .

٥ انظر : أبوالأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ٢٢ . و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٥٤ - ٥٧ .

٦ انظر : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ٢٢ ، و : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٥٥ - ٦٩ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٥٧ - ٦٠.

٧ انظر : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ٢٣ ، و : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٧١ - ٧٣ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٦٢ - ٦٦ .

٨ انظر : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ٢٤ ، و : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٧٤ - ٨٠ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٦٦ .

٩ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٨١ - ٨٣ ، و : نخبة من علماء باكستان : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ٢١ - ٢٣ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٦٧ - ٦٨ .

ولكي يثبت هذا الادعاء ، كان يعلن عن بعض الظواهر الكونية قبل وقوعها، كـ : الخسوف والكسوف ، وذلك عن طريق مساعدة الإنجليز له في هذا الميدان، الذي يعرف عن طريق الحساب (١) !.

وقد أصيب (الميرزا غلام) - منذ شبابه - بطائفة من الأمراض الفتاكة، ولعل أهمها : الهستريا ، والسل ، والصداع ، والسكري ، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في (لاهور) ، إثر إصابته بـ (الهيضة) ، أي (الكوليرا) ، في ٢٦ آيار (مايو) عام ١٩٠٨ م - ٢٤ ربيع الآخر ١٣٢٦ هـ ، ونقل جثمانه إلى (قاديان) (٢) .

وبعد وفاة (الميرزا غلام) ، خلفه أحد أتباعه (نور الدين البهيروي) (٣) ، حتى وفاته ، في ١٣ آذار (مارس) عام ١٩١٤م - ١٦ ربيع الآخر ١٣٣٢ هـ (٤) ، حيث خلفه (بشير الدين محمود بن الميرزا غلام أحمد) (٥) حتى وفاته ، عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ (٦) ، حيث خلفه - نجله - (الميرزا ناصر

---

١ انظر : د/ أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية ص ١٤٠ .

٢ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٢٨ - ٣١ ، و : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ١٦ - ١٩ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ١٣٠ - ١٣٥ و ١٥٤ - ١٥٩ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٢٠ - ٢١ .

٣ نور الدين البهيروي : (١٢٥٨ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٤٢ - ١٩١٤م) الزعيم الثاني للحركة (القاديانية) بعد وفاة زعيمها الأول المؤسس (الميرزا غلام أحمد) ، ولد في (بهيرة) من مقاطعة (البنجاب) . ويدعي انتهاء نسبه إلى أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) - رضي الله عنه - ، خلفه بعد وفاته (بشير الدين محمود بن الميرزا غلام أحمد) . انظر : أبوالحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٣٢ - ٣٦ .

٤ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٣٢ - ٣٦ ، و : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ١٩ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ٢٥٠ .

٥ بشير الدين محمود بن الميرزا غلام أحمد :(؟ - ١٣٨٥ هـ = ؟ - ١٩٦٥م) الزعيم الثالث للحركة (القاديانية) - كما ذكرنا ذلك أعلاه - .

٦ انظر : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ١٩ .

أحمد بن بشير الدين محمود) (١) - حتى الآن - (٢) .

ب - ظروف النشأة :

إن نشأة (القاديانية) ، مرتبط بمجمل الأحداث الصاخبة ، في شبة القارة الهندية ، فالاضطراب المذهبي والديني ، كان على أشده ، بين الفرق والأديان، المنتشرة في طول الهند وعرضها - ولاسيما بعد أن أحكم الاستعمار الانجليزي قبضته ، على الهند الإسلامية ، على إثر فشل (الثورة الإسلامية الكبرى) ، عام ١٨٥٧ م = ١٢٧٣ هـ ، التي كادت تقضي على مطامعهم (٣) - ، فـ «كان هذا العصر، عصر المناظرة بين الأديان والفرق» (٤) ، وفي ذلك يقول الداعية الهندي المسلم الشيخ (أبو الحسن الندوي) : (٥)

« وقد نشط القسوس ورجال الكنيسة ، في نشر ديانتهم ، والدعوة

---

١ الميرزا ناصر أحمد بن بشير الدين محمود : (- = -) الزعيم الرابع للحركة (القاديانية) - كما ذكرنا ذلك أعلاه - .

٢ انظر : أبو الاعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ١٩ .

٣ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٩٥ - ٩٦ ، و : د/ محمد شامة : أثر البيئة في ظهور القاديانية ص ٣٠ .

٤ أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٣٩ .

٥ أبو الحسن الندوي : (١٣٣٢ هـ - = ١٩١٣م -) داعية هندي ، من أسرة سلفية ، ترجع في نسبها إلى (الحسن بن علي بن أبي طالب) - رضي الله عنهما - . تعلم القرآن الكريم ، ثم تعلم اللغات : الأوروبية ، والفارسية ، والعربية . ترأس تحرير مجلة (الندوة) ، لسان حال (ندوة العلماء) ، وهي تصدر بـ (الأوردية) . اختير عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م عضواً في (المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي) ، في (مكة) ، وعضواً في (المجلس الاعلى للجامعة الإسلامية) ، في (المدينة) . ولـ (أبي الحسن) نتاج علمي غزير أشهره كتاب : (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) ، الذي ألفه عام ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥م ، و (الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية) . انظر: أبو الحسن الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، تعريف : أحمد الشرباصي ص ٢٣ - ٣١ .

إليها، والرد على الدين الإسلامي ، وكانوا يستمدون قوتهم وثقتهم من الدولة التي تدين بالمسيحية ، وتعتبر هذه البلاد جائزة من المسيح ، ونشط دعاة (الآرية) (١) في الرد على الإسلام » (٢) .

وقد شمر المسلمون عن ساعد الجد ، في الرد على هذه الحملات المغرضة، التي تستهدف دينهم ؛ مما حدا بالإنجليز - الذين اكتووا بنار (الثورة الإسلامية الكبرى) (٣) ، عام ١٨٥٧ م - ١٢٧٣ هـ (٤) - إلى دراسة الوضع دراسة مستفيضة عام ١٨٦٩ م - ١٢٨٦ هـ ، عبر (لجنة جمع المعلومات وتقصي الحقائق) ؛ لاختيار أفضل السبل ؛ في تثبيت سيطرة الإنجليز الاستعمارية في الهند (٥) ! .

فكان أن رفعت اللجنة - المذكورة - إلى (الحكومة البريطانية) ، عام ١٨٧٠ م - ١٢٨٧ هـ تقريرها القاضي : بضرب الإسلام من داخله ، عن طريق إثارة الفتنة داخل مبادئه ، وقد شمل هذا التقرير الخطوط العريضة

---

١ الآرية : جماعة دينية ، أسسها (داياناند) ، عام ١٨٧٥ م - ١٢٩٢ هـ ، وهي طائفة تدعو إلى تطهير (الدين الهندوكي)؛ ليلائم (العصر الحديث) ، كما أنها تميل إلى مزج (الهندوسية) مع (النصرانية) ! ، انظر : د/ محمد شامة : أثر البيئة في ظهور القاديانية ص ١٦ - ١٧ .

٢ القادياني والقاديانية ص ٣٩ - ٤٠ .

٣ الثورة الإسلامية الكبرى : ثورة عارمة قام بها مسلموا الهند فيما بين عامي ١٢٧٠ - ١٢٧٣ هـ = ١٨٥٣ - ١٨٥٧م ضد المستعمرين الإنجليز ، الذين استأثروا بالقسم الأكبر من البلاد ، وقد التزم المسلمون بمعاملة النائب ومن ضمنهم الإنجليز معاملة حسنة ، إلا أن تلك الثورة فشلت في النهاية ، حيث اضطهد المسلمون ، وهدمت مساجدهم ، وصودرت أملاكهم ، وشردوا أوطانهم بينما رحب الهندوس بالإنجليز ، فآثروهم بالمناصب العليا ، ليفوزوا - في النهاية - بحكم البلاد . انظر : محمود محمد شاكر : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ص ٥٨٤ - ٥٨٥ .

٤ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٤٠ .

٥ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٥٤ ، و : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٠١ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ١٩ .

الآتيـــــة :

١ - أن يكون المرشح لتولي أمر إثارة الفتنة ، واحداً من الأسر المشهورة بعمالتها للمستعمرين الإنجليز ! .

٢ - أن يختبر المرشح في إخلاصه للمستعمرين الإنجليز ! .

٣ - أن يكون المرشح مسلماً ، له قدرة على الكتابة ، والخطابة ، والجدل ! .

٤ - أن يتوفر في المرشح صفات الزعامة الدينية والريادة الفكرية ، والقيادة الاجتماعية ! .

٥ - أن يختبر المرشح في حماسه ، لتبني بدعة منافية للإسلام ، واستعداده لأن يظل أميناً على مهمته حتى النهاية (١) ! .

ويحدثنا (أغاشورش كشميري) (٢) ، عن ظهور هذا التقرير ، بقوله :

« وفي مقتبل عام ١٨٦٩ م [١٢٨٦ هـ] ، جاءت بعثة إنجليزية ، مكونة من المحررين الإنجليز ، والزعماء المسيحيين ؛ لدراسة الوسائل التي تخلق (٣) في قلوب سكان القارة الهندية عاطفة ولاء للإنجليز ، وتخضعهم لهم ، بعد انتزاع عاطفة الجهاد من قلوبهم ، وبعد أن عادت البعثة إلـــى إنجلترا ، عـــام ١٨٧٠ م - ١٢٨٧ هـ ، رفعت إلى الحكومة تقريرين ، كتبت في أحدهما وهو تقرير عنوانه (وصول السلطنة البريطانية إلى الهند) : إن أغلبية مسلمي الهند تتبع زعماءها الدينيين اتباعاً أعمى ، وإذا وجدنا الآن أحداً يستعد لأن يزعم أنه نبي ، أمكن لنا تحقيق مطامع بريطانيا ، بتنشيط دعـــواه تحـــت رعايـــة الحكومـــة » (٤) ! .

---

١ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ٥٤ .

٢ أغاشورش كشميري : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٤ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ٢٤ ، نقلا عن : أغاشورش كشميري : خونة الإسلام ص ٣ - ٤ .

ولما كانت علاقة الإنجليز بأسرة (الميرزا غلام) قوية شاملة (١) ؛ فقد تمكنوا - من خلال اطلاعهم على أوضاع الأسرة - من الوقوف على شخصية (الميرزا غلام) ، ومعرفته معرفة تامة ، حيث عرفوا مدى قابلياته الفعلية ، واتجاهاته الدينية ، وحالته الاجتماعية ، وظروفه الاقتصادية ، وأوضاعه النفسية، وطموحاته وتطلعاته ، وبعد هذه الدراسة المستفيضة الدقيقة ، تأكد لهم أن هذا - أي (الميرزا غلام) - هو الرجل المناسب ليتولى زعامة حركة ، عند ذلك أمدوه بالدعم والعطايا ، والحماية ، والتوجيه ، والدعاية؛ لكي يقوم بمهمته على الوجه المطلوب (٢) ، عندما يتهيأ لها المناخ الملائم ، على أساس أنه (المسيح المنتظر) الذي يتطلع المسلمون إلى ظهوره ؛ لينقذهم من الوضع المتردي الذي وصلوا إليه دينياً وسياسياً ، فـ «كان كل من يقوم للدفاع عن العقيدة الإسلامية ، والرد على الديانات الأخرى ، مطمح أنظار المسلمين ومعقد آمالهم» (٣) ! .

عند ذلك ، «نشط المحترفون بالتصوف ، والناقصون ، في نشر شطحاتهم وإلهاماتهم ، وقويت رغبة العامة والدهماء في الأمور الغريبة ، والخوارق العجيبة ، والأخبار الغيبية ، وكثر المتطفلون والأدعياء ، وهيأوا العقول والنفوس ، لكل أمر غريب ، وشيء جديد ، ولكل دعوة طريفه ، وحديث خرافة» (٤) ! .

وفي هذه الظروف ، دفع المستعمرون الإنجليز بـ (الميرزا غلام) على السطح ، فابتدأ حياته عام ١٨٧٩ م - ١٢٦٩ هـ بالدفاع عن الإسلام ، والرد على خصومه ، خدمة لأسياده الإنجليز ، حيث يقول :

---

١ انظر : عبدالله صالح الحموي : القاديانية ص ٤٩ - ٥٣ .
٢ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٢٥ .
٣ أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٤٠ .
٤ المرجع السابق ص ٢٢ .

« لقد غلا بعض القسوس والمبشرين في كتاباتهم ، وجاوزوا حد الاعتدال ووقعوا في عرض رسول الله ﷺ ، وخفت على المسلمين الذين يُعرفون بحماستهم الدينية ، أن يكون لها رد فعل عنيف ، وأن تثور ثائرتهم على الحكومة الإنجليزية ، ورأيت أن من المصلحة ، أن أقابل هذا الاعتداء بالاعتداء، حتى تهدأ ثورة المسلمين ، وكان ذلك » (١) ! .

وفي ذات الوقت كان (الميرزا غلام) ، يدعي الإلهامات والمنامات والخوارق، والكشوف ، والتكليمات ، الإلهية ، والنداءات ؛ مما مهد السبيل إلى إعلان دعوته (المهدوية) عام ١٨٩١ م - ١٣٠٨ هـ ، ثم إعلان (نبوته ورسالته) ، عام ١٩٠١م - ١٣١٩ هـ - كما فصلنا ذلك قبل قليل - ! .

ومن هنا ظهرت صنيعة المستعمرين ومطيتهم ، الحركة (القاديانية) ، التي اتخذت من (قاديان) مركزاً لنشاطها ، في شبه القارة الهندية ، حتى كان تقسيم القارة ، عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ ، إلى دولتي : الهند ، وباكستان ، فانتقل مركز (القاديانيين) الرئيس - بملاحظة استعمارية محكمة - إلى (لاهور) في (باكستان) ، التى كان الإنجليز قد أنشأوه (٢) ، فيها منذ عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، عندما أحسوا أن مسلمي الهند سيستقلون في شمالها ، وهو ما كان (٣) ، حيث تسموا بـ (الأحمدية) (٤) ، وأسسوا في ضواحي

---

١ المرجع السابق ص ١٠٣ - ١٠٤ ، نقلا عن : الميرزا غلام : ترياق القلوب ص ٤٣١٠ .

٢ يعتبر (مولوي محمد علي) الذي اختاره الإنجليز للتجديد في (القاديانية) هو زعيم الفرع اللاهوري منذ نشأته عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، حي ضم إليها الكثير من المنتفعين ، من أمثال (ظفر الله خان) وزير الخارجية الباكستاني ، بعد قيان دولة باكستان ! . انظر : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ١٠٧ - ١١٤ .

٣ انظر : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٢٨ و ٣٤ و ١٠٧ و ١١٤ .

٤ هناك فوارق طفيفة بين (القاديانيين) و (الاحمديين) ، ولكنهم يلتقون - في النهاية - على عداء العقيدة الإسلامية . و : لمعرفة تلك الفوارق بينهما . انظر : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ١١٥ - ١٣٤ .

(لاهور) ، مدينة (ربوة) ، تشبهاً بما جاء في قول الله تعالى :

﴿ وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ (١) .

أي المسيح عيسى - عليه السلام - وأمه ! .

ولـ (القاديانيين) في هذه المدينة (ربوة) ، نظام إداري شامل ، لايشاركهم فيه أحد من المسلمين (٢) ، على أمل أن يفي الاستعمار بوعده في إقامة دولتهم (٣) المنتظرة ! . (٤)

وقد تمكن (القاديانيون) ، من التسلل - بمساعدة الإنجليز - إلى كثير من شؤون السلطة في (الباكستان) المسلمة ، حتى كادوا يستولون عليها ؛ ولكن الله تعالى سلم (٥) ، كما يحاولون فتح فروع لهم في جميع البلاد الإسلامية ، حتى (مكة) ، و (المدينة) (٦) - حرسهما الله تعالى - ! .

ولكن المسلمين الباكستانيين قاموا ، عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ ، بثورة عارمة ضد (القاديانيين) ، فحطموا أسوار مدينة (ربوة) المحصنة ، حتى ضاق (القاديانيون) ذرعاً من الإقامة في الباكستان ، فالتمسوا من الحكومة

---

١ سورة المؤمنون ، آية : ٥٠

٢ انظر : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ، ص ٨ ، و : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٨ ، و : عبدالرحمن الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ١٦ - ١٧ و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٢٨ - ٢٩.

٣ صرح (بشير الدين محمود بن الميرزا غلام) ، في خطبة ألقاها في ٢٢ كانون الثاني (يناير) ، عام ١٩٤٨ م - ١٠ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ بأنهم يريدون أن يحولوا (بلوجستان) إلى منطقة (قاديانية) ، حتى يتمكنوا من اتخاذها قاعدة للاستيلاء على باكستان كلها ! . انظر : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ، ص ١١٨ - ١١٩

٤ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ، ص ٢٥٧

٥ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ١١ - ١٢ ، و : أبو الأعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ١١٩ - ١٢٢ ، و : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٢٥٥ - ٢٥٦

٦ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٩.

البريطانية أن تفسح لهم المجال في نقل مركزهم إلى بريطانيا ، حيث وافقت على ذلك ، وأهدتهم أرضاً واسعة ، أنشأوا فيها مدينة لهم (١) !.

وبهذا يتم التحالف بين (البريطانيين) ، و(القاديانيين) في حبك المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين !.

ولقد اعترف (الميرزا غلام) ، بعمالته للإنجليز ، في مواضع متعددة من كتبه، نذكر منها قوله :

«لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها ، وقد ألفت في منع الجهاد ، ووجوب طاعة أولي الأمر (الانجليز) ، من الكتب والإعلانات والنشرات، مالو جمع بعضها إلى بعض ، لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ، وتركيا ، وكان هدفي دائماً أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة ، وتمحى من قلوبهم قصص المهدي السفاك ، والمسيح السفاح ، والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد ، وتفسد قلوب الحمقى» (٢) !.

وقوله - أيضاً - :

« إن عقيدتي التي أكررها أن للإسلام جزأين : الجزء الأول : إطاعة الله، والجزء الثاني : إطاعة الحكومة ، التي بسطت الأمن ، وآوتنا في ظلها من الظالمين ، وهي الحكومة البريطانية » (٣) !.

وقوله - أيضاً - :

« لقد ظللت منذ حداثة سني ، وقد ناهرت اليوم الستين ، أجاهد

١ انظر : إسماعيل بن سعد بن عتيق : حوار مع القاديانيين وجهاً لوجه ص ٦٤ .

٢ أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٩٩ ، نقلا عن : الميرزا غلام : ترياق القلوب ص ٩٩ .

٣ أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٩٩ ، نقلا عن : الميرزا غلام : ملحق شهادة القرآن .

بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين ، إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية ، والنصح لها، والعطف عليها ، وألغي فكرة الجهاد ، التي يدين بها بعض جهالهم ، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة » (١) ! .

٣ - عقيدة القاديانية :

تتلخص (العقيدة القاديانية) - كما قررتها كتبهم (٢) - في قضايا ، أهمها :

١ - تحارب (القاديانية) مبدأ (ختم النبوة) برسول الله محمد ﷺ (٣) .

٢ - تدعي (القاديانية) أن (الميرزا غلام) هو المسيح عيسى - عليه السلام - (٤) ! .

---

١ أبو الحسن الندوي : القادياين والقاديانية ص ٩٩ ، نقلا عن : قاسم علي القادياني : تبليغ رسالات (بالهندية) المجلد السابع ص ١٠ .
و : لمزيد من الأمثلة على عمالة (الميرزا غلام) للإنجليز ! . انظر : أبو الحسن الندوى : القادياني والقاديانية ص ١٠٠ - ١٠١ .

٢ إن الكتب المقدسة عند (القاديانيين) كثيرة ، من أهمها :
١ - براهين أحمدية ، ٢ - مناظرة الديانة الآرية ، ٣ - ترياق القلوب ، ٤ - فتح الإسلام ، ٥ - بيان القرآن، ٦ - حقيقة الوحي ، ٧ - وفاة المسيح الموعود ، ٨ - سيرة المهدي ، ٩ - نزول المسيح ، ١٠ - حقيقة النبوة ، ١١ - كشف الاختلاف ، ١٢ - مرقاة اليقين في حياة نور الدين ، ١٣ - كلمة الفصل ، ١٤ - تشحيذ الاذهان ، ١٥ - معيار الاخيار ، ١٦ - إزالة الأوهام ، ١٧ - خطبة إلهامية ، ١٨ - الرسالة العربية ، ١٩ - تحفة الندوة ، ٢٠ - نجم الهدى . ولمعرفة : المزيد من الكتب (القاديانية) . انظر : مراجع الكتب التي تتحدث عن (القاديانية) .

٣ انظر : أبو الاعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ٢٥ - ٣٨ و ١٧١ - ٢٠٦ ، و :أبو الحسن الندوى : القادياني والقاديانية ص ١٢٨ - ١٤٧ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ٢٦٨ - ٣٠٧ ، و : عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ١٦٦ - ١٨٧ ، و : موقف الامة الإسلامية من القاديانية ص ٨ - ٣٦ .

٤ انظر : أبوى الاعلى المودودي : ماهي القاديانية ؟ ص ٣٨ - ٤١ و ٢٠٧ - ٢٣٠ ، و : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ١٩٩ .

٣ - تقوم (القاديانية) على تأويل آي (القرآن الكريم) ، بما يخرج عن مدلولها اللغوي ، ومفهومها الشرعي (١) ! .

٤ - تؤمن (القاديانية) بمبادىء (الحلول و التناسخ) (٢) ! .

٥ - تحارب (القاديانية) مبدأ (الجهاد الإسلامي) ، وتدعو إلى إلغاء وجوبه (٣) ! .

٦ - توالي (القاديانية) أعداء الإسلام ، ولاسيما الإنجليز ، وتدعوا إلى عدم معارضتهم (٤) ! .

٧ - تعمل (القاديانية) تحت شعار (وحدة الأديان) (٥) ! .

٨ - تعمل (القاديانية) على فصل الدين عن معتنقيه (٦) ! .

٩ - تدعي (القاديانية) تطور (الشريعة) ، وبذلك تلغي شريعة الإسلام ، في جميع شؤون الحياة (٧) ! .

وهذه (العقائد القاديانية) - كما رأينا - كلها في خدمة أعداء الإسلام من المستعمرين واليهود ! •

---

١ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ١٤٨ - ١٦١ ، و : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ١٠٣ - ١١٤ .

٢ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٧٩ - ٨٠ ، و : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٩٦ - ١٠٣ .

٣ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٩٥ - ٩٦ ، و : عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ١٨٧ - ٢٠٣ ، و : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٠٣ - ١٠٦ و ١١ - ١٢ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٨٢ - ٨٦ .

٤ انظر : أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ص ٩٧ - ١٠٦ ، و : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ٢٠٣ - ٢١٨ .

٥ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ١٤١ - ١٤٧ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ - ١٦٢ .

٧ انظر : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ٥٦ - ٥٩ .

و : لمعرفة شيء عن (عبادات القاديانية) • انظر : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ٣١ - ٣٣ .

٤ - علاقة اليهودية بالقاديانية :

لقد كانت (القاديانية) - من خلال (الماسونية) (١) و(الاستعمار البريطاني) - أداة من الأدوات اليهودية ، في تحقيق أهدافها في المجتمع الإسلامي ، حيث تم التعاون بين (الصهيونية) ، و(القاديانية) ، منذ اشتراكهما مع قادة (جمعية الاتحاد والترقي) - من خلال (الماسونية) - إلى المزيد من اضطهاد العرب ، في سبيل تعميق الجفوة بين العرب والأتراك (٢) ! .

وقد قام الخليفة الثاني للقاديانية (بشير الدين محمود) ، بزيارة إلى (فلسطين) ، عام ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ ، وهي تحت الاحتلال البريطاني - والتقى بالمسؤولين فيها ، حيث قابل «المندوب السامي البريطاني في (فلسطين) (٣) ، واتفق معه على مخططات جديدة في المستقبل» ، كما «أعلن هناك ، أن اليهود سوف يملكون هذه المنطقة» (٤) ! .

وفي عام ١٩٢٦م - ١٣٤٤ هـ ، أرسلت (القاديانية) ، مندوبها (المولوي جلال الدين شمس) (٥) ، إلى بلاد الشام ، ليتولى أمر البعثة (القاديانية) فيها، ولما طرد منها ، سافر إلى (فلسطين) ، عام ١٩٣٨ م - ١٣٤٦ هـ ، فأسس

---

١ لمعرفة الصلات بين (الماسونية) و(القاديانية) ! . انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٢٢١ - ٢٣١ .

٢ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٢٤٢ .

٣ الاماكن المقدسة عند (القاديانيين) : ثلاثة ، أولها (قاديان) ، ثانيها وثالثها - نفاقاً - (مكة) والمدينة) ، أما (القدس) فلا قيمة له عندهم على الإطلاق ، وهذا يتفق مع هوى (اليهودية) و(النصرانية) . انظر : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ٨٠ - ٨١ .

٤ د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الانجليزي ص ٢٤٣ ، نقلا عن : أغاشورش كشميري : خونة الإسلام ص ١٣ .

٥ المولوي جلال الدين شمس : لم أقف لة على ترجمة .

في مدينة (حيفا) مركزاً للتبشير القادياني (١) !.

وعندما طلب الزعيم القادياني (بشير الدين محمود)، عام ١٩٣٤م - ١٣٥٣ هـ، من جماعته مبالغ ضخمة، لإكمال المقاصد الاستعمارية، كان لجماعة (فلسطين) نصيب أوفر من الجماعات القاديانية الأخرى خارج الهند، فكانوا - حسب زعمهم - أنموذجاً للإخلاص والتضحية (٢) !.

وقد أحس الشاعر الإسلامي الهندي (محمد إقبال) (٣) منذ عام ١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ، بهذا الترابط بين (اليهودية)، و(القاديانية)، حين قال:

« إن المرزائية (٤)، [أي القاديانية] تشمل عناصر يهودية، كأن هذه الحركة راجعة إلى اليهودية » (٥).

وبعد قيام دولة (إسرائيل) (٦)، في (فلسطين)، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ، ظل (المركز القادياني)، في (حيفا) قائماً، حيث «لايسمح لأحد بالإقامة في

---

١ انظر موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١١٨، و: د/ عبدالله السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٢٤٢.

٢ انظر: موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١١٨ - ١١٩، نقلا عن: تاريخ أحمديه ص ٤٠.

٣ محمد إقبال: (١٨٧٣ - ١٩٣٨ م = ١٢٩٠ - ١٣٥٧ هـ) شاعر إسلامي هندي، ولد في (سيالكوت)، حيث تعلم القرآن الكريم، ثم انتقل إلى (لاهور)، حيث التحق بكليتها ونال (الليسانس)، و(الماجستير)، ثم غادرها إلى (جامعة كمبريدج)، حيث درس (الفلسفة)، ثم إلى ألمانيا، حيث التحق بـ (جامعة ميونخ)، وعاد إلى وطنه عام ١٩٠٨ م - ١٢٢٦ هـ، حيث اشتغل بـ (المحاماة)، وقد استخدم (إقبال) شعره لإيقاظ الأمة الإسلامية في الهند من سباتها، كما نادى بـ (دولة باكستان)؛ ليتخلص المسلمون من الاضطهادات الدينية، وليجتمعوا في صعيد واحد على الإسلام، ولـ (إقبال) مؤلفات كثيرة، أشهرها: (تجديد الفكر الديني في الإسلام). انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٣ - ١٨٤.

٤ المرزائية: نسبة إلى مبتدعها (الميرزا).

٥ موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢١ - ١٢٢، نقلا عن: حرف إقبال، طبعة لاهور ص ١١٥.

٦ يرجع بعض الباحثين نشأة (القاديانية) إلى المخطط الاستعماري اليهودي، الذي أراد إشغال مسلمي الهند عن نجدة إخوانهم الفلسطينيين، وقت إعلان قيام دولة إسرائيل في (فلسطين) فيما بعد. انظر: د/ مصطفى غلوش: القاديانية ص ١٣٩ - ١٤٠.

قلب فلسطين ، غير الأحمدي» (١) ، مع ضمان سلامة أتباعه ، وحرية نشراته (٢) !.

إضافة إلى أن في التعاون بين (اليهودية) ، و(القاديانية) ، إضرار بالعلاقات الإسلامية ، بين العرب والباكستان ؛ لأن وجود التبشير القادياني في إسرائيل باسم الدعوة الإسلامية ، يسبب «اضطراباً للعرب ، وإساءة الظن نحو باكستان ، بين حين وآخر ؛ لأنهم يقولون : إن هذا التبشير يقوم بالجاسوسية، ومعرفة الأسرار العسكرية للبلاد العربية ، ومعرفة الأحوال الاقتصادية ، والخلقية، والمشاعر الدينية ، في البلاد الإسلامية ، ويقوم بالعمل ضد الفدائيين العرب، وتمهيد الطريق للاستعمار العالمي ، والاستغلال اليهودي» (٣) ! .

«مع أن باكستان ليس لها أية صلة مع إسرائيل ، سوى المركز القادياني» (٤) ، التي هي - شأنها كشأن الأمة الإسلامية - منه ومن مركزه الرئيس براء .

فلو لم تكن (القاديانية) عميلة لـ (الصهيونية العالمية) ، ولو لم يكن سلوكها سيئاً ضد العالم الإسلامي - ومنه باكستان - لما فتحت لها إسرائيل أبوابها (٥) .

ويتحدث (مبارك أحمد القادياني) (٦) - حفيد (الميرزا غلام) - عن

---

١ موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١١٩ ، نقلا عن : صحيفة (الفضل) - القاديانية - ٣٠ آب (أغسطس) عام ١٩٥٠ م ، لاهور .

٢ انظر : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢٠ .

٣ المرجع السابق ص ١٢٠ .

٤ المرجع السابق ص ١٢٤ .

٥ انظر : إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ٤٦ ، و : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢٤ ، و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ١٤٢ و١٤٧ - ١٥١ .

٦ مبارك أحمد القادياني : لم أقف له على ترجمة .

مركزهم القادياني في إسرائيل بتفاخر ، قائلا :

« إن المركز الأحمدي بإسرائيل في (حيفا) ، ولنا فيه مسجد ، ودار للبعثة، ومكتبة عامة ، ومكتبة تجارية ، ومدرسة ، ومركزنا يصدر مجلة شهرية باسم (البشرى) باللغة العربية ، وهي تبعث إلى ثلاثين دولة مختلفة ، وقد قام هذا المركز بترجمة كثير من مؤلفات المسيح الموعود إلى العربية ، وقد تأثر هذا المركز إلى الغاية بتقسيم (فلسطين) ، ويقوم المركز بخدمة المسلمين المقيمين الآن في إسرائيل ، وهممهم عالية بسبب وجود هذا المركز ، وقبل مدة قابلت بعثتنا أمير حيفا (١) وكلمته ، فوعدهم بأنه يسمح للجماعة الأحمدية لفتح مدرسة في (كبابير) ، قرب حيفا ، وهـــذه المنطقـــة تعتبر مركزاً أساسياً لجماعتنا ، وبعد مدة شرفنا أمير حيفا بزيارة المركز ، وكان يرافقه أربعة من أعيان البلد ، واستقبلوا استقبالا حاراً ، وكان من بين المستقبلين أعضاء الجماعة البارزون، وطلبة المدرسة أيضاً ، وأقيم احتفال تكريماً لهم ، وقدمت لهم كلمة الترحيب ، وقبل عودته سجل شعوره في دفتر الضيوف ، ومما يدل على مكانة جماعتنا في (إسرائيل) ، هو مايأتي ، في سنة ١٩٥٦م [١٣٧٥ هـ] ، عندما كان داعيتنا (شودري محمد شريف) (٢) ، عائداً إلى (ربوة) في باكستان ، وصل إلى مركزنا خطاب من رئيس حكومة إسرائيل ، جاء فيه أن يقابل (الشودري) السيد الرئيس قبل مغادرته إسرائيل ، وانتهز (الشودري) هذه الفرصة ، فقدم للرئيس نسخة من المصحف المترجم باللغة الألمانية ، فقبله بكل إخلاص ، ونشرت إذاعة إسرائيل محادثة (الشودري) مع الرئيس ، كما نشرت الصحف

---

١ المقصود : رئيس بلدية (حيفا) في (فلسطين) .

٢ شودري محمد شريف : لم أقف له على ترجمة .

الإسرائيلية نبأ هذا اللقاء بعناوين بارزة » (١) !.

فهذا (المركز القادياني) في إسرائيل ، يتولى الإشراف على نشاط (القاديانية) في سائر الأقطار العربية (٢) ، تحقيقاً للأهداف الصهيونية في المنطقة ، وإلا «لماذا أعطتهم السلطات الإسرائيلية مكاناً لفتح المراكز والمدارس ؟ وهل إسرائيل تسمح لأية فئة أن تفتح مراكزها مالم تكن أهدافها متعلقة بأهداف إسرائيل» (٣) !.

وقد اعترف بتجسس (القاديانية) ؛ لصالح إسرائيل (رشيد مرتضى) (٤) - عضو في جمعية المحامين - ، حيث تاب ورجع عن هذه النحلة الضالة (٥)

وبذلك يتضح لنا زيف هذه الحركة الكافرة (القاديانية) (٦) ، من خلال تعاملها مع جمع (القوى الدولية) - ولاسيما (الصهيونية) - ضد الإسلام والمسلمين .

---

١ موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢١ ، نقلا عن : مبارك أحمد القادياني : أورفارن مشن (بالهندية) ص ٦٨ .

٢ انظر : د/ عبدالله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي ص ٢٦٤ و : د/ مصطفى غلوش : القاديانية ص ١٤٣ .

٣ إحسان إلهي ظهير : القاديانية ص ٤٦ .

٤ رشيد مرتضى : لم أقف له على ترجمة .

٥ انظر : مجلة (الجندي المسلم) - السعودية - عدد ١٠ ، السنة الثانية ، عام ١٣٩٥ هـ ، ص ٢٩ ، نقلا عن : جريدة (لاهور) - الباكستانية - في ٢٥ تموز (يوليه) عام ١٩٧٤م .

٦ لقد صدرت عدة فتاوى ضد (القاديانية) ، وكلها تقضي بتكفير من ينتسب إليها ، ومن ضمنها :
١ - فتوى (رابطة العالم الإسلامي) في ربيع الاول عام ١٣٩٤ هـ - نيسان (أبريل) ١٩٧٤ م . انظر : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ٦٩ - ٧٠ .
و : لمعرفة مزيد من هذه الفتاوى ، انظر : موقف الأمة الاسلامية من القاديانية ص ٦٦ - ٧٦ .
٢ - قرار (المحكمة الشرعية الفيدارلية) ، بجمهورية باكستان الإسلامية في ١٢ آب (أغسطس) عام ١٩٨٤ م - ١٥ ذي القعدة ١٤٠٤ هـ ، الذي اعتبر (القاديانية) فئة كافرة . انظر : المحكمة الشرعية الفيدارلية بجمهورية باكستان الاسلامية : القاديانية فئة كافرة .

٢ - خطر الحركات الهدامة على الإسلام والمسلمين :

من خلال حديثنا عن هذه الحركات الكفرية - عموماً - ، نستطيع أن نجمل أهم أخطارها على الإسلام والمسلمين ، فيما يأتي :

١ - خدمة (القوى الاستعمارية) ؛ باحتلال (العالم الإسلامي) ، ولاسيما مؤازرة (الصهيونية) ، على احتلالها لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) ! .

٢ - محاولة صرف المسلمين ، عن دينهم (الإسلامي) ، إما بالردة الكاملة عنه والدخول في أي نحلة من هذه الحركات - السابقة - وغيرها من الحركات الهدامة ، وإما بالوصول بهم إلى درجة من الوهن العقدي من خلال مرحلة التشكيك المقاربة للإلحاد - والعياذ بالله تعالى . ! .

٣ - وقف زخم انتشار الإسلام ، عن طريق دعوة غير المسلمين إلى الدخول في هذه الحركات - الآنفة الذكر - وغيرها من الحركات الدينية الهدامة !

وبعد فهذه أهم (الآثار الدينية) المباشرة لـ (العنصرية اليهودية)، في مجتمعنا الإسلامي ، ولكننا سنرى - إن شاء الله تعالى - الكثير من الآثار - غير المباشرة - التي يتبعها اليهود لصرف المسلمين عن دينهم (الإسلامي) الصحيح ، من أجل الوصول بهم ولو - على الأقل - إلى درجة من التشكيك ، ومن ذلك إقصاء الإسلام - الذي لم يفطن أتباعه المسلمون

لأهميته - (١) عن جو الصراع المزمن بين العرب واليهود ، وذلك من خلال تأثير (العنصرية اليهودية)، في بقية المجالات الأخرى القادمة :

ثانياً : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاقتصادي :

كان لخبرة اليهود الطويلة في الشؤون المالية ، فرصة أتاحت لهم السيطرة الاقتصادية، في أغلب البلدان: الأوروبية والأمريكية؛ مما شكل لهم نفوذاً (٢) ، استغلوه في ممارسة نشاطهم ؛ للتأثير في اقتصاديات العالم الإسلامي ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - التحكم في الاقتصاد العالمي :

يعتقد اليهود أن ثروات الأرض كلها ، ملك مسلوب منهم ، وعليهم استعادته بأي وسيلة ؛ فقد جاء في التلمود :

« إن الله لايغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود ، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب » (٣) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن السرقة غير جائزة من الإنسان (أي من اليهود) ، أما الخارجون عن دين اليهود ؛ فسرقتهم جائزة » (٤) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن مثل بني إسرائيل ، كمثل سيدة في منزلها ، يستحضر لها زوجها

---

١ راجع : (الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ج ٤ ص ٢٨١.

٢ راجع : (النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي) ج ٤ ص ١٥٥.

٣ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٨٣ .

٤ المرجع السابق ص ٧٩ .

النقود؛ فتأخذها ، بدون أن تشترك معه في الشغل والتعب » (١) ! .

ولذلك حاولوا بجد - السيطرة على الاقتصاد العالمي ؛ فقد جاء في (التقرير الثامن) ، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين ، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيس الذي يعلمه اليهود ، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك ، وأصحاب الصناعات ، وأصحاب الملايين - وأمرهم لايزال أعظم قدراً - إذ الواقع أن كل شيء سوف يقرره المال » (٢) ! .

ولكي يتمكنوا من تحقيق أهدافهم ، راح علماء الاقتصاد اليهود ، يخططون لذلك تخطيطاً اقتصادياً مرحلياً ، يتناسب ونفسيات المجتمعات العالمية، على مايأتي :

أ - النظام الرأسمالي :

لقد أثار (القرن التاسع عشر الميلادي) ، مسألة (الحقوق الطبيعية) للإنسان ، مهما كان جنسه أو دينه ، وهي (الحرية ، والمساواة ، والإخاء)؛ ليستغلها اليهود، في كافة مجالات الحياة، ولاسيما في المجال الاقتصادي (٣) .

ففي بدء مايسمى بـ (الثورة الصناعية) ، التي اجتاحت أوروبا ، راح اليهود يروجون لمبدأ (الحرية الإقتصادية) ، ويشجعون أنصارها ، من

---

١ المرجع السابق ص ٨٠ .

٢ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٤٢ .

٣ راجع : (استغلال الشعارات البراقة) ص ٥٣٢.

خلال وسائل إعلامهم المختلفة (١) ، وفي هذا فائدة لكلا الطرفين : اليهودي ، والنصراني :

- أما اليهود : فيحاولون الخروج من العزلة الاقتصادية ، التي كانوا يعانون منها، بسبب كراهية الشعوب النصرانية لهم (٢) .

- وأما النصارى : فيعملون على الاستفادة الاقتصادية ، من مغامرات (الكشوف الجغرافية) ، في القارات المختلفة (٣) .

ومن هنا بدأت تتبلور (الرأسمالية) ، التي تقوم على (الحرية التجارية) في: (الفردية المطلقة) ، التي مكنتها التنظيمات الديموقراطية ، و (الفوائد الربوية)، التي لاتبيحها إلا (الديانة اليهودية) (٤) - المحرفة

---

١ راجع : (وسائل الإعلام) ص ٥٥٦.

٢ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١.

٣ انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٤٤ .

٤ لمعرفة موقف (الإسلام) من الربا ، انظر : السيد محمد عاشور : الربا عند اليهود ، ص ١٩ - ٢٠ .

و : لمعرفة موقف (النصرانية) من الربا ، انظر : السيد عاشور : الربا عند اليهود ص ٢٠ - ٢١ .

أما (اليهودية) - المحرفة - فهي تبيح لليهود التعامل بالربا مع غيرهم من الشعوب الأخرى ، فقد جاء في التوراة : «للأجنبي تقرض بربا» ! : تثنية ، إصحاح (٢٣) ، فقرة : ٢٠ .

و : جاء في التلمود : غير مصرح لليهودي أن يقرض الاجنبي إلا بالربا» ! : د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٨٧ .

أما التعامل بالربا فيما بين اليهود أنفسهم فإنها تحرمه تحريماً قاطعاً ، جاء في التوراة : « لاتقرض أخاك ربواً ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا ... ولكن لأخيك لاتقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك » ! : تثنية ، إصحاح (٢٣) ، فقرة : ١٩ - ٢٠ .

و : لمزيد من النصوص التوراتية حول هذا التحريم . انظر : السيد عاشور : الربا عند اليهود ص ٢١ - ٢٣ و ٢٨ - ٣٠ .

ومع ذلك ، فقد أجاز بعض المفكرين اليهود ، أن يتعامل اليهود فيما بينهم عند الحاجة بالربا ، مخالفين بذلك تعاليم شريعتهم اليهودية ! . انظر : السيد عاشور : الربا عند اليهود ص ١١٦ - ١٢٠ و ١٣١ - ١٣٧ .

و : لمزيد من المعلومات حول الربا عند اليهود . انظر : السيد عاشور : الربا عند اليهود .

- فقط ؛ لتصبح هذه (الرأسمالية) قاعدة الحياة الاقتصادية في (المعسكر النصراني الغربي)، وهذا ما أفاد منه اليهود، من خلال ما يأتي :

١ - أن اليهود وجدوا في (الرأسمالية) الحرية الكاملة، في استغلال الشعوب وسلب ثرواتهم (١) ، ولو عن طريق (الانحلال الخلقي والإباحية الجنسية)(٢)!.

٢ - أنهم استطاعوا من خلالها السيطرة على كثير من الدول الأوروبية، وتوجيه سياستها لصالحهم، بسبب الديون الكثيرة التي قدموها لقادتها (٣) ، ولاسيما في أوقات الحرب، (٤) ؛ فقد جاء في خطبة ألقاها الحاخام (رايشون) (٥) في اجتماع سري، عقده اليهود في (براغ - تشيكوسلوفاكيا)، عام ١٨٦٩م - ١٢٨٦ هـ :

« يعيش الملوك، والأباطرة، والأمراء، اليوم مثقلين بالديون، علينا أن نستغل هذه الناحية، ونزيد من قروضنا لهم مقابل رهن أملاكهم، وسكك الحديد، والمصانع، والمناجم، في بلادهم، وبذلك تتم لنا السيطرة على عروشهم وإماراتهم » (٦) !.

٣ - أنهم تمكنوا من تقسيم الشعب، في كل مجتمع رأسمالي إلى طبقتين رئيستين : (طبقة قليلة) من اليهود وغيرهم، تسيطر على الثروة والانتاج، و(طبقة كثيرة)، تحرم من ذلك، وتعيش في خدمة الطبقة الأولى، التي

---

١ انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٤٥ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال الاجتماعي) ص ٦٢٣.

٣ انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، و : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٤ راجع : (النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي) ج ٤ ص ١٥٥.

٥ رايشون : لم أقف له على ترجمة .

٦ إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ٩٥ .

تمارس الاحتكار والربا والغش والترف والانحلال، وهذه الأمراض من خصائص (الرأسمالية) (١) !.

ب - النظام الإشتراكي :

حين استفحلت مشكلات (الرأسمالية)، استحكم التباغض بين أفراد المجتمع، من الأغنياء والفقراء، فراح اليهود - من جديد - يتباكون لمصير أولئك العمال الفقراء، ويلوحون بأن الثروة ملك لـ (الطبقة العاملة)، التي ثارت - بقيادة اليهود -، ليحطموا -بهيجان- (السياسيين والرأسماليين) (٢)، غير اليهود، كما حصل - لأول مرة - في أثناء (الثورة الشيوعية) في روسيا، عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ (٣)؛ لتليها بقية الثورات الشيوعية في العالم.

ومن هنا بدأت (الاشتراكية) قاعدة - أخرى - للحياة الاقتصادية في (المعسكر الشيوعي الشرقي)، وهذه أفاد منها اليهود - أيضاً -، بل إن فائدتهم من (الاشتراكية) أعظم من فائدتهم من (الرأسمالية)؛ لأن (الرأسمالية) تقسم الشعب إلى طبقتين: غنية وفقيرة - كما ذكرنا قبل قليل -، أما الاشتراكية، فتقسم المجتمع إلى قسمين رئيسين: (الحكومة)، وتتمتع بكافة الميزات الرأسمالية، علماً بأن كثيراً من أعضائها من اليهود (٤)، و (الشعب)، وجميعه متساو في الفقر المدقع، ولذلك تم الانقضاض على (النظام الشيوعي) نفسه في كثير من دول العالم، ولم يبق إلا بعض الدول، التي هي في طريقها إلى الزوال !.

---

١ انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٤٦ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٧ .

٣ راجع : (الحركة الشيوعية) ص ٣٣٩.

٤ راجع : ج ٤ ص ٨٢.

وبذلك يتضح لنا أن كلا من النظامين الاقتصاديين العالميين (الرأسمالي ، والاشتراكي) ، يقف وراءهما معاً مصلحة يهودية عليا ، تعرف كيف تتصيد الفوائد المادية والسياسية ، من خلال صراع المذهبين (١) ، المطبقين في كافة أنحاء العالم ، حسب تبعية كل دولة لأحد المعسكرين العالميين .

بل إن عالمنا الإسلامي - وياللأسف - لايخرج عن هذه القاعدة العامة ، تاركاً وراء ظهره أفضل نظام تشريعي رباني ، في هذا المجال ، ألا وهو (النظام الاقتصادي الإسلامي) ، الذي يكفل لجميع طبقات المجتمع سعادة الدارين : الدنيا والآخرة .

ومع ذلك ، فهناك استثناءات يسيرة على هذه القاعدة العامة ، في بعض الدول الإسلامية ، التي تسمح أنظمتها المالية بإقامة مؤسسات ومصارف، وفق منهج الشريعة الإسلامية .

وحول هذين النظامين الاقتصاديين العالميين (الرأسمالي والإشتراكي)، يقول المستشرق اليهودي (برنارد لويس) (٢) ، الأستاذ بـ (جامعة برنستون) - الاستشراقية الأمريكية - :

«واليهود شعب قادر على استنباط الأشياء الجديدة ، ولقد شهد لهم بذلك أصدقاؤهم وأعداؤهم على السواء ، فهم الذين اخترعوا الرأسمالية والشيوعية» (٣) .

ويقول الكاتب اليهودي (بيترناتان) (٤) ، في تهكم :

---

١ انظر : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٣٨٧ ، و : مكايد يهودية عبر التاريخ ص ٣٦٠ .

٢ راجع : ترجمة (برنارد لويس) ص ٥٥٥.

٣ الغرب والشرق الأوسط ص ١٣٩ .

٤ بيترناتان : لم أقف له على ترجمة .

«إذا كنت معادياً للرأسمالية ، تعتقد بأن الرأسمالية من اختراع اليهود، وهاهو ذا جميع رأس المال في العالم بيد اليهود ، أما إذا كنت معادياً للشيوعية ؛ فستجد أن جميع الأشتراكيين والشيوعيين من اليهود» (١) ! .

وخلف هذا التهكم تكمن الحقيقة ، التي أفصح عنها الاقتصادي اليهودي (كارل ماركس) (٢) ، حيث يقول :

« لقد تحول رب اليهود إلى إله دنيوي ، وأصبح رباً لهذا العالم . الكمبيالة (٣) هي الرب الحقيقي لليهودي ، وربه هو فقط تلك الورقة الوهمية » (٤) ! .

٢ - محاولة إضعاف اقتصاديات العالم الإسلامي :

تسعى (الصهيونية) إلى إضعاف الأقتصاد ، في الدول الإسلامية ، عبر عدة وسائل ، أهمها :

أ - استعداء القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي :

---

١ خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٥٠ ، نقلا عن : بيترناتان ص ٥٠ .

٢ راجع ترجمة (كارل ماركس) ص ٣٤١ .

٣ الكمبيالة : ورقة تجارية تتضمن أمراً من شخص يسمى (الساحب) ، إلى شخص آخر يسمى (المسحوب عليه) بأن يدفع مبلغاً معيناً من المال في تاريخ معين أو بمجرد الاطلاع ، لإذن شخص ثالث هو المستفيد أو حامل الورقة ، والغالب أن المستفيد لايحتفظ بـ (الكمبيالة) حتى ميعاد الاستحقاق ، بل ينزل عنها للغير بطريق التظهير إذا كانت إذنيه ، وبطريق التسليم إذا كانت لحاملها ، ويسمى من ينتقل إليه الحق الثابت في (الكمبيالة) بأي من هذين الطريقين (الحامل) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٧٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٩٨٢ - ٩٨٣ .

٤ خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٤٩ ، نقلا عن : كارل ماركس : حول المسألة اليهودية.

يعتبر العالم الإسلامي - بالمقياس المادي - متخلف (١) - إلى حد كبير - في كافة المجالات التقنية .

ولذلك ، تسعى (الصهيونية) إلى استمرارية ذلك الوضع ، عن طريق التأثير على حلفائها ، من كافة (القوى الدولية) ، بعدم مساعدة العالم الإسلامي، لإيجاد مناخ اقتصادي ملائم ، ليبقى سوقاً اقتصادية رائجة لمنتوجاتهم الصناعية (٢) ، حيث تضطر كثير من الدول الإسلامية - من أجل تأمين متطلبات الحياة العصرية - إلى الوقوع في قبضة القروض الأجنبية ، سواء عن طريق الدول أو عن طريق البنوك ، لتتضاعف تلك القروض عاماً بعد عام ، بسبب الفوائد الربوية المفروضة عليها .

ب - محاولة فصل الأجزاء الغنية من البلاد الإسلامية المستعمرة :

لقد حاولت (الصهيونية) ، أن لاتستقل الأجزاء الغنية (٣) ، من الدول الإسلامية المستعمرة أبداً ، ومن ذلك محاولة التأثير على فرنسا ؛ من أجل فصل (الصحارى البترولية) ، عن الجزائر التي تحتلها ، في حال استقلالها (٤) ! .

ولكن مسعاها فشل (٥) في ذلك - والحمد لله تعالى - فشلا ذريعاً .

١ راجع : (ضعف المسلمين) ج ٤ ص ٣٢١ .

٢ راجع : (محاولة استعداء القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي عسكرياً) ص ٥٢٣ .

٣ إن محاولات (الصهيونية) أكبر من المناداة بفصل الأجزاء الغنية من الدول الإسلامية ، حيث إنها حاولت أن تستغل بعض الدول الاسلامية أصلا . راجع : (الوقوف ضد استقلال الدول العربية) ص٤٥٠.

٤ انظر : لوسيان كافرودومارس : العار الصهيوني ص ١٥٦ .

٥ لقد قامت إسرائيل بتهجير كثير من يهود البلاد العربية ، الذين يملكون ناصية الاقتصاد فيها إلى (فلسطين) ، مما كان له أعظم الأثر سلبياً على الاقتصاد العربي . انظر : د/ شاكر نوري : الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ص ٧٧ - ٨٥ ، و : د/ مهنا

ج - تدمير المنشآت الإسلامية :

لقد عملت إسرائيل ، على تدمير اقتصاديات الدول العربية ، سواء منها العسكرية (١) ، أو المدنية كـ : المساجد ، والمستشفيات ، والمدارس ، والمنازل، والشوارع ، ووسائل النقل (٢) والطرق ، وغيرها (٣) ، من خلال الغارات الجوية الإسرائيلية،في أثناء (الحروب العربية الإسرائيلية) وغيرها ! .

٣ - محاولة السيطرة على ثروات العالم الإسلامي :

تسعى (الصهيونية) - في محاولات جادة - إلى السيطرة على ثروات العالم الإسلامي الهائلة ، بصورة مباشرة ، أو غير مباشرة ، من خلال مايأتي :

أ - الأطماع الصهيونية الاقتصادية في العالم الإسلامي :

يوسف حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٢٨٠ - ٢٨٥ .

ففي الجزائر - مثلا - كان اليهود قد حصلوا على (الجنسية الفرنسية) ، إبان الإستعمار الفرنسي • انظر : د/ محمود عباس (أبومازن) : الوجه الآخر - العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ص ٢٤١ ٢٤٢ ، و : هشام الدجاني : اليهود والصهيونية ص ١٣٠ - ١٣٣.

وكانت نسبة اليهود المتفرنسين ، الذين غادروا الجزائر بعد استقلالها ، عام ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ (٥٩٪) من مجموع عدد الفرنسيين المغادرين ، والبالغ قرابة (نصف مليون) نسمة • انظر : د/ مهنا حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٢٦٥ .

١ راجع : (تحطيم القوة العسكرية العربية الإسلامية) ص ٤٢٤ .

٢ لقد قامت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية ، بغارة جوية على (مطار بيروت الدولي)، في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٨م - ٨ شوال ١٣٨٨ هـ ، دمرت خلاله (١٣ طائرة مدنية) ! • انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ص ٢٦٤ .

٣ راجع : (ضرب المنشآت المدنية العربية الإسلامية) ص ٥٠٥.

تحدثنا - فيما مضى - تفصيلا عن (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) (١) ، التي تشكل - في زعمهم - (دولة إسرائيل الكبرى) .

وهذه المطامع الصهيونية ، في بعض دول العالم الإسلامي ، يلزم منها بالتبع، فيما لو تحققت - لاقدر الله تعالى - السيطرة على اقتصاديات تلك الدول، ولاسيما منطقة (المشرق العربي) ، حيث يقول مدير (الموازنة الإسرائيلية) ، في أثناء مناقشات (الكنيست) للميزانية الإسرائيلية ، عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ :

« إنني لأشعر بالألم يعتصر قلبي ، وأنا أرى موازنة إسرائيل تعتمد كلياً على المساعدات الأجنبية من أصدقاء إسرائيل في الوقت الذي تتعرض فيه ثروات بني إسرائيل للنهب ، من قبل العرب » (٢) ! .

ومصداق ذلك ، أن الثروات العربية العامة في : فلسطين ، وسيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ، قد سقطت جميعها في قبضة السلطات الصهيونية ، بمجرد الاحتلال ، خلال (الحروب العربية الإسرائيلية) (٣) ! .

ومن أهم تلك الثروات ، مايأتي :

١ - الثروة المائية :

لقد أولت (الصهيونية) ، موضوع (المياه) ، جل اهتمامها ، منذ أن أخذت تعد العدة لإنشاء دولة يهودية في (فلسطين) ؛ لأن الماء هو عنصر الحياة ، الذي لايمكن أن يبقى لليهود قرار في (فلسطين) إلا بتوفيره .

---

١ راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ص ١٢٨.

٢ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٢ .

٣ راجع : (شن الحرب العدوانية على الدول العربية) ص ٥٠٣.

فقد تقدمت (المنظمة الصهيونية العالمية) بمشروع في مذكرة إلى (مؤتمر السلام) ، في (باريس) ، في ٣ شباط (فبراير) عام ١٩١٩ م - ٢ جمادى الأولى ١٣٣٧ هـ ، جاء فيه :

« إن الحياة الإقتصادية لفلسطين ، شأنها في ذلك شأن أي بلد شبه جاف، تعتمد على الموفور من موارد المياه ، ولذلك فإن من الأمور الحيوية ألا يكتفي بتأمين جميع موارد المياه ، التي تغذي البلد حالياً ، بل إنه يمكن - أيضاً - خزنها، والسيطرة عليها في منابعها » (١) .

وقد حددت (الصهيونية) أطماعها في المياه العربية في الاقتراح الوارد في نشرة (فلسطين) - الصهيونية - ، في ٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩١٩ م - ١٣ ربيع الأول ١٣٣٨ هـ ، حيث جاء فيه :

« إن الحقيقة الأساسية فيما يتعلق بحدود فلسطين ، هي أنه لابد من إدخال المياه كضرورة للري ، والقوة الكهربائية ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر الليطاني ، ومنابع مياه الأردن ، وثلوج جبل الشيخ » (٢)

وقد سقطت تلك الموارد المائية - بالفعل - في يد (الصهيونية) ، فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٨٢ م = ١٣٦٧ - ١٤٠٢ هـ ، على مايأتي :

أ - مياه فلسطين :

يوجد في (فلسطين) عدة مصادر للمياه ، وهي :

١ - الأنهار :

---

١ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٨ .

٢ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٨٤ ، نقلا عن : نشرة (فلسطين) ، الجزء (٦) ، عدد (١٧) .

يوجد في (فلسطين) قسمان من الأنهار : قسم يصب في (البحر المتوسط)، وهي الأنهار الساحلية ، وقسم يصب في أنهار أخرى ، لتصب جميعاً في (البحر الميت) ، وهي الأنهار الداخلية :

١ - الأنهار الساحلية : وهي أنهار صغيرة ، أهمها : نهر العوجا - وهو أطولها، إذ يبلغ طوله (٢٦ كم) - ، ونهر الكابري ، ونهر النعامين ، ونهر المقطع ، ونهر الزرقاء ونهر روبين ، ونهر سكوبر ، ووادي الحسي ، ووادي غزة ، وهذه الثلاثة الأخيره تجف مياهها صيفاً (١) .

٢ - الأنهار الداخلية : وهي أنهار صغيرة كذلك ، أهمها : (نهر الأردن) ، وهو أكبر نهر في (فلسطين) ، إلا أنه مع ذلك صغير إذا ماقيس بالأنهار العالمية ، مثل (نهر النيل) ، إذ يبدو ترعة صغيرة ، مثل أية ترعة تتفرع من النيل ، حيث يبلغ طول (نهر الأردن) من منابعه ، إلى مصبه في (البحر الميت) ، حوالي (٢٥١ كم) .

وهذا النهر يجري في (وادي الأدرن) ، وهو الجزء المنخفض من الأرض التي تفصل بين (فلسطين) ، و(الأردن) ، ويتصل شمالا بالحدود السورية اللبنانية ، وينتهي جنوباً بوادي عربة ، الذي يمتد حتى خليج العقبة ، وفي الطرف الشمالي لوادي الأردن - حيث تقع منابع المياه - ترتفع الأرض في سفح جبل الشيخ ، نحو (١٣٠٠ قدم) فوق سطح البحر ، وتسير بانخفاض تدريجي لتصل إلى نحو (١٢٨٦ قدماً) تحت سطح البحر الميت ، وينقسم الوادي إلى (ثلاثة أقسام) : القسم الشمالي : ويشمل منابع النهر ، حتى (بحيرة الحولة)، والأوسط : ويشمل (بحيرة طبرية) ، وما بعدها جنوباً بقليل ، والجنوبي : ويشمل ماتبقى من مجرى النهر ، حتى

---

١ لمزيد من المعلومات حول (الوديان) في (فلسطين) . انظر : بشير شريف البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٦١ - ٦٢ .

(البحر الميت).

وأهم منابع نهر الاردن (ثلاثة أنهار)، هي : (نهر الحاصباني) في لبنان، و(نهر بانيس) في سوريا، و(نهر دان) في فلسطين، ومن تجمع مياه هذه الأنهار (الثلاثة) تتكون مياه (نهر الأردن)، وحيث تلتقي مكونة مجراه الرئيس، الذي يأخذ في السير مسافة (١٥ كم) تقريباً - ليصب في (بحيرة الحولة) - التي جففت، ولم يبق منها إلا المجرى الاصطناعي؛ ليسير فيه نهر الأردن - ، وبعد مسيرة مسافة (١٧,٥ كم) تقريباً - يصب في (بحيرة طبرية)، وبعد أن يخرج منها، ويسير مسافة (٦,٥ كم) تقريباً - ينضم إليه (نهر اليرموك) - وهذان النهران (الأردن، واليرموك) يتساويان تقريباً في كمية المياه، التي يحملانها سنوياً - ، وبعد التقائهما، يسير النهر عدة أميال، يلتقي بعدها بروافد صغيرة (١)، قادمة من الجانبين الشرقي، والغربي لـ (نهر الأردن)، وبعد أن يلتقي النهر بروافده الصغيرة هذه، يمر بمنطقة كثيفة الأشجار، تحجب النهر عن الانظار، وتسمى (الزور)، وبعدها يسير النهر في (منطقة الغور)، التي تعتبر قاعدة لوادي الأردن كله، حيث يصب (نهر الأردن) في (البحر الميت)، ولايخرج منه.

وتقدر المياه، التي تصل من النهر، إلى (البحر الميت)، بنحو (١٨٨٠,٠٠٠,٠٠٠ متر مكعب) في العام (٢).

٢ - البحيرات :

يوجد في (فلسطين) عدة بحيرات، أهمها :

١ لمعرفة تلك الروافد ، انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٣٥ .

٢ انظر : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ٩٩ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٣٦ ، و : د/ حسن صالح : البلدان الإسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر ص ١٦٤ - ١٦٥ .

١ - بحيرة الحولة : وقد جففها الصهاينة ، ليكسبوا نحو (١٤ كم مربع) من الأراضي الخصبة ، ولم يبق منها سوى المجرى الاصطناعي ، الذي يسير فيه نهر الأردن - كما ذكرنا - .

٢ - بحيرة طبرية (١) : وهي عذبة المياه ، صالحة للاستثمار السمكي ، تبلغ مساحتها ، نحو (١٦٥ كم مربعاً) ، وأعظم طول لها ، يصل إلى نحو (٢٢ كم) ، وأوسع عرض لها نحو (١٢ كم) ، وعمقها يتراوح بين (٤٢ - ٤٨ م) ، وتنخفض عن سطح البحر ، بنحو (٢٠٩ م) .

٣ - البحر الميت : (ويسمى بحيرة لوط - عليه السلام - ، لأنها - والله أعلم - موطن عذاب أهل سدوم) . سمي بـ (البحر الميت) ، لاستحالة وجود أحياء فيه ؛ بسبب ارتفاع نسبة الأملاح في مياهه ، ويصب (نهر الأردن) في الطرف الشمالي منه ، وتبلغ مساحة (البحر الميت) نحو (١٠٥ كم مربع) ، وأقصى طول له نحو (٧٦ كم) ، ومتوسط عرضه نحو (١٥ كم) ، وأعماقه كبيرة ، خاصة في الأقسام الشمالية، حيث تبلغ نحو (٤٥٠ م) ، بينما لايتجاوز عمقه في أقصى الجنوب (متراً واحداً) . تزداد نسبة الأملاح فيه سنة بعد أخرى ، بسبب تبخر مياهه؛ نتيجة لارتفاع درجة الحرارة ، ولاسيما أنه منخفض عن سطح البحر ، بنحو (٣٩٢م) ، وهو أقصى انخفاض عن سطح البحر ، في الكرة الأرضية ، ودرجة ملوحته (٣٥ ٪) بينما هي في (بحار العالم تتراوح بين ٢ - ٤ ٪) (٢) .

٣ - الينابيع والعيون :

١ شاطيء (بحيرة طبرية) مقدس لدى النصارى ، لما يقال من تعميد المسيح عيسى - عليه السلام - من مياهها . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٣٤ .

٢ انظر : محمد الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ٩٩ - ١٠٣ .

يوجد في (فلسطين) حوالي (١٥٠٠ نبع وعين) ، أهمها : عين الجارود ، وعين السلطان ، وعين جدي ، ونبع الكابري ، ونبع كردانة ، ونبع رأس العين ، ونبع فراضية ، ونبع عين السبت ، ونبع قرية البعنة ، ونبع قرية الدامون ، ونبع المقلى ، ونبع البلسم ، ونبع الريج (١).

٤ - المياه الجوفية :

تعتبر (فلسطين) غنية بالمياه الجوفية ، إلا أن الاستخدام الجائر لها ، من قبل إسرائيل ، جعلها عرضة للنفاد (٢) !.

٥ - الأمطار :

تهطل على (فلسطين) كميات جيدة من مياه الأمطار ، التي تشكل روافد مهمة لمصادر المياه الأخرى (٣).

وقد تمكنت إسرائيل من الاستيلاء على كل هذه المصادر المائية ، بعد احتلال (فلسطين) ، بكاملها خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، و (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، حيث تبلغ نسبة

---

١ انظر : محمد الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ١٠٣ - ١٠٤ ، و : بشير البرغوثي : الأطماع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٦٢ - ٧٢ و٢٤٨ ، ٢٤٩ .

٢ انظر : بشير البرغوثي : الأطماع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٤٠ - ٥٢ ، و : عبدالرحمن أبو عرفة : الاستيطان التطبيق العملية للصهيونية ص ٨٥ و ١٢٧ - ١٣٣ .

٣ انظر : بشير البرغوثي : الأطماع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ١٤٩ - ١٥٠ .

ماتتحكم به إسرائيل (٨٠ ٪) من مياه (فلسطين) (١) ، وهذه واحدة من مآسي الفلسطينيين ، في وطنهم المحتل (فلسطين) (٢) .

وهناك مشكلات قائمة بين العرب وإسرائيل حول المياه ، أهمها :

١ - نهر الأردن :

يعتبر (نهر الأردن) - وهو مشترك بين سوريا ، ولبنان ، والأردن ، وفلسطين - موضع مشكلة مزمنة بين العرب واليهود ، منذ بداية (الانتداب البريطاني) على (فلسطين) ، عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ ، وحتى يومنا هذا ، يقول (أبا إيبان) وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق :

« لسنا من المهتمين ، بالنيل ، أو بالفرات ، لكننا نولي الأردن ومنابعه كل اهتمام » (٣) ! .

وقد طرحت عدة مشروعات دولية (٤) ؛ لتوزيع مياه (نهر الأردن) ، بين سوريا ، ولبنان ، والأردن ، وفلسطين - المحتلة - ، وكلها في صالح إسرائيل، وذلك من أجل استصلاح الأراضي الفلسطينية المحتلة (٥) ، إلا أن المشكلة استمرت قائمة بين الطرفين : العربي والإسرائيلي ، حتى

---

١ انظر : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ٣٧٢٠ ، في ١١ صفر عام ١٤٠٣ هـ - ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢م ص ٢٣ .

٢ راجع : (القطاع الزراعي) ص٨٠٠.

٣ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ١١٥ ، نقلا عن : جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - ، عدد ٢ آيار (مايو) عام ١٩٥١ م

٤ لمعرفة تلك المشروعات التي استهدفت (مياه نهر الأردن) ، انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٣٦ - ٣٦٥ ، و : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٢٤١ - ٢٧٠ ، و : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ١٧٩ - ٢٠٤ ، و : صبحي كحالة : المشكلة المائية وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي ص ١٩ - ٣٠ ، و : محمد نحال : سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية ص ٣١ - ٣٩ .

٥ انظر : عزالدين الخيرو : الأطماع الصهيونية في مياه الأردن والليطاني ص ٥٠ - ٥١ ، و : د/ جلال يحيى وآخرين : الحركة الصهيونية والعالم العربي في ظل ٦ اكتوبر ص ١١٨ .

عـــام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، حيث (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام السته) ، التي احتلت إسرائيل بموجبها (فلسطين) كاملة ، فأصبح (نهر الأردن) ، يشكل الحدود الفاصلة مع الأردن ، حيث تمكنت إسرائيل ، من إقامة عدة مشروعات مائية، تنطلق من (نهر الأردن) ، لتصب - بعد تحويل مجرى (نهر الأردن) - في المناطق الجنوبية من (فلسطين) ، ولاسيما منطقة (النقب) (١) الصحراوية؛ بهدف استيعاب هجرات يهودية جديدة (٢) .

---

١ - النقب : منطقة شبه صحراوية مساحتها (١٢,١٧٣ كم مربعاً) ، قاعدتها (بئر السبع) ، حرص اليهود على الاستيلاء عليها ، وتم ذلك فعلا ؛ فقد سلمها القائد البريطاني (جلوب باشا) قائد (الجيش الاردني) إلى اليهود ، عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ ، حيث عمدوا إلى إخلائها من سكانها العرب ، وبدأوا بالاتفاق مع الدول الاستعمارية ، على مايأتي :

١ - توسيع ميناء (إيلات - أم الرشراش) ، وتحصينه .

٢ - إنشاء صناعة للأسماك في (خليج العقبة) .

٣ - مد خط أنابيب للبترول من (إيلات) ، على (البحر الاحمر) ، إلى (حيفا)، على (البحر المتوسط) .

٤ - إيصال (مياه نهر الاردن) إلى هذه الصحراء لاستصلاحها .

٥ - إقامة الفرن الذري في (بئر السبع) .

٦ - حفر قناة موازية لقناة السويس من (إيلات) ، على (خليج العقبة - البحر الاحمر) ، إلى ساحل (البحر المتوسط)، بين (غزة) وحيفا) .

كل هذه المشروعات وغيرها ، تستهدف فتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيه ، إلى (فلسطين) ، من أجل إقامة مستوطنات يهودية فيها ! .

و : لمزيد من التفصيلات حول (منطقة النقب) ، انظر : محمد الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ٨٢ - ١٠١ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ، و : منشورات فلسطين المحتلة : السياسة السكانية الاقتصادية لمجتمع الحرب الصهيوني ص ٣٤ - ٤٠ .

٢ انظر : عبدالرحمن أبو عرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٩٢ - ١٠٢ ، و : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٢٧٣ - ٢٧٥ ، و : صبحي كحالة : المشكلة المائية وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي ص ٣١ ، و : عفيف البزري : إسرائيل والمياه العربية ص ٥١ - ٥٧ .

٢ - البحر الميت :

يحتوي (البحر الميت) - وهو مشترك بين الأردن وفلسطين - على ثروات معدنية هائلة ، من جميع أنواع الأملاح : البوتاس ، والكلس ، والمغنسيوم، وبروميد المغنسيوم ، والصوديوم (ملح الطعام) ، والذهب ، وغيرها، (١) ، ولذلك فهو موضع مشكلة مزمنه ، بين العرب واليهود ، منذ أن منحت حكومة (الانتداب البريطاني) على فلسطين (الشركة الفلسطينية للبوتاس) - وهي شركة يهودية - حق استغلال الثروة المعدنية ، في (البحر الميت) ، في الجانب الفلسطيني ، عام ١٩٣٠ م - ١٣٤٩ هـ (٢) ، حيث وزعت أسهم الشركة على اليهود (٩٠ ٪) ، والانجليز (٩٪) ، والعرب (١٪) (٣) ! .

أما الجانب الأردني من (البحر الميت) ، فقد ألفت فيه الدول العربية (شركة البوتاس العربية) (٤) .

٣ - قناة البحرية الاستيطانية :

لقد نبتت فكرة إنشاء قناة بين البحرين : (البحر المتوسط) ، و(البحر الميت) ، على يد العسكري البريطاني (تشارلز جوردون) (٥) ، عام ١٨٥٠ م

---

١ انظر : د/ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٦١ ، : وجاك تني : الأخوة الزائفة ص ١٠٥، و : د/ جلال يحيى : مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ص ٢٥٧ ، و : محمد نمر الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية . ملحق : مجدي الشوا ص ١٠٥ - ١٢١ ، و : محمد نحال : سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية ص ٣٨ .

٢ انظر : محمد الخطيب : حقيقة اليهودية والمطامع الصهيونية . ملحق : مجدي الشوا ص ١١٤ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٦٢ ، و : د/ إسماعيل أحمد ياغي : الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني ص ٧٨ - ٧٩ .

٣ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٦٢ .

٤ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٦٣ .

٥ تشارلز جوردون : (١٨٣٣ - ١٨٨٥ م = ١٢٤٩ - ١٣٠٢ هـ) عسكري وإداري ومهندس بريطاني ، خدم في (حرب القرم) ، عام ١٨٥٣ م - ١٢٦٩ هـ ، ثم في (حرب الصين) ، عام ١٨٦٠ م -

- ١٢٢٦ هـ ، ثم عادت الفكرة للظهور - من جديد - على يد المهندس الصهيوني (ماكس يوركهات) (١) - الذي اعتنق (الديانة اليهودية)، وتسمى باسم (أبراهام بن أبراهام) (٢) - عام ١٨٩٩ م - ١٣١٧ هـ ، وتبناها من بعده الزعيم الصهيوني (بن جويون)، عام ١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ ، ومنذ ذلك الحين بدأت (الصهيونية) في تبني خطط ومشاريع تلك القناة (٣) .

وقد أقرت الحكومة الإسرائيلية ، في آب (أغسطس) عام ١٩٨٠ م - شوال ١٤٠٠ هـ ، التصاميم النهائية للمشروع ، حيث يبدأ في (قطاع غزة) ، على بعد (١٣ كم) ، من الحدود المصرية ، في محطة خاصة تنقل مياه (البحر المتوسط) عبر قناة تتكون من (ثلاثة أشكال) : أولها أنبوب جوفي قطره (٤,٥ م) ، وطوله (٧كم) ، ثم قناة مفتوحة عرضها (٢٥ م) ، وطولها (٢٢ كم) ، ثم نفق تحت الجبال عرضه (٥ م) ، وطوله (٨٠ كم) ، حيث تقام خزانات على شاطىء (البحر الميت) ؛ للإستفادة من فارق الارتفاع ، الذي يبلغ نحو (٣٩٢ م) ، بين (البحر المتوسط) ، و(البحر الميت) ، لإنتاج الطاقة

١٢٧٦ هـ ، عينته السلطات البريطانية حاكماً عاماً للسودان ، فيما بين عامي ١٨٧٣ - ١٨٨٠ م = ١٢٩٠ - ١٢٩٧ هـ ، وبعد أن خدم في (جنوب أفريقيا) ، أعادته السلطات البريطانية إلى السودان ، عام ١٨٨٤ م - ١٣٠١ هـ ، لمحاربة قوات (المهدية) ، التي حاصرت (الخرطوم)، حتى سقطت في يدها ، بعد (عشرة أشهر) ، وقتل خلالها (جوردون)، فكان لموته صدى كبيراً في بريطانيا ، حيث تحول إلى مايشبه الأسطورة ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٦٢ - ٦٦٣ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٣٧٤ .

١ ماكس يوركهات : لم أقف له على ترجمة .

٢ انظر : د/ غازي إسماعيل ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ص ١٤٥ .

٣ انظر : د/ غازي ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ص ١٤٣ - ١٥٩ ، و : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ١٤٢١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٤ هـ - ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ م،ص ٢٧ .

الكهربائية (١) .

وقد بدأ التنفيذ الفعلي لهذا المشروع ، في آيار (مايو) عام ١٩٨١ م - رجب ١٤٠١ هـ (٢) .

وتهدف إسرائيل من وراء إنجاز هذا المشروع تحقيق عدة أهداف ، أهمها :

١ - تحلية المياه المالحة .

٢ - توليد الطاقة الكهربائية .

٣ - إقامة المنشآت السياحية على ضفاف البحيرات المقرر إنشاؤها .

٤ - التوسع في الاستيطان (٣) .

ونتيجة لهذا المشروع الإسرائيلي ، سيرتفع منسوب المياه في (البحر الميت) ، وهذا له أضرار خطيرة على الأردن ، المطلة على الضفة الغربية لـ (البحر الميت) ، من حيث مايأتي :

١ - القضاء على مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الخصبة .

٢ - تقليل عذوبة المياه الجوفية ، نتيجة لتسرب المياه المالحة إلى باطن الأرض ؛ مما يؤثر سلبياً على الأراضي الزراعية .

٣ - التأثير على صناعة التعدين ، ولاسيما (البوتاس) .

٤ - إغراق المنشآت السياحية ، والمواقع الأثرية ، في منطقة (البحر الميت) (٤) ! .

---

١ انظر : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ٤١٢١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٤ هـ - ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤م ، ص ٢٧ .

٢ انظر : د/ غازي ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ص ١٥٩ - ١٦٣ ، و : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ٤١٢١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٤ هـ - ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ م ،ص ٢٧ .

٣ انظر : د/ غازي ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ص ١٦٣ - ١٦٨ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٦٨ - ١٧٣ .

٤ - قناة البحرين الملاحية :

هناك حلم صهيوني استعماري ، لفتح قناة ملاحية تصل (البحر المتوسط)، بـ (البحر الأحمر) ، عن طريق (خليج العقبة) ؛ لتستغني الدول الاستعمارية الغربية عن (قناة السويس) المصرية (١) ! .

ب - مياه سوريا :

يوجد في سوريا عدة مصادر للمياه ، ومايعنينا منها سوى مايدخل في نطاق المطامع الصهيونية ، وهو (جبل الشيخ) ، الذي ينبع منه ((نهر بانياس)، والذي يشكل مع (نهر الحاصباني) ، في لبنان و(نهر دان) ، في فلسطين ، منابع (نهر الأردن) (٢) ، كما ينبع منه بعض فروع (نهر (٣) اليرموك) (٤) ؛ فقد جاء في مشروع (المنظمة الصهيونية العالمية) - السابق - مايأتي :

« جبل الشيخ هو بالنسبة إلى فلسطين (أبو المياه) الحقيقي ، ولايمكن فصله عنها بدون إنزال ضربة جذرية بحياتها ... ، فيجب إذن أن يبقى تحت

---

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٦٧ ، و : محمد الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ٩٥ - ٩٦ .

٢ انظر : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربيةالمجاورة ص ٨٣ - ٨٥ و ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٣ يجري (نهر اليرموك) في الأراض السورية والأردنية ، ومع ذلك فإن إسرائيل تحاول الاستفادة منه ، بحجة أنه يغذي (نهر الأردن) ! . انظر : صبحي كحالة : المشكلة المائية وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي ص ٤٦ - ٤٨ .

٤ انظر : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢٠٧ - ٢١٠ .

سيطرة أولئك الذين هم أرغب وأقدر على إعادتة إلى نفعه الأقصى » (١) !.

وهذا ماتحقق لإسرائيل - فعلياً - بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ، حين استولت على (الجولان) (٢).

ج - مياه لبنـان :

تدخل بعض مياه لبنان في نطاق المطامع الصهيونية، حيث (نهر الحاصباني)، أحد منابع (نهر الأردن) (٣).

ولكن الأهم هو (نهر الليطاني) (٤)، الذي يبلغ طوله (١٤٥ كم)، ويصب في (البحر المتوسط)؛ فقد نشرت مجلة (ميدل إيسترن أفيرز) - الأمريكية، الصهيونية - مقالا في كانون الثاني (يناير)، عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ، جاء فيه :

« كان من الواضح للإسرائيليين، أن أحلام تطوير النقب، لايمكن أن تتحقق بدون مياه الليطاني » (٥) !.

وهذا ماتحقق لإسرائيل - فعلياً - بعد (الحرب العربية الإسرائيلية

---

١ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٤٩٨ .

٢ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ص ٧٩ .

٣ انظر : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢٣٧ .

٤ انظر : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٥٢٣ - ٥٢٦، و : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢٢٢ - ٢٣١، وعفيف البزري : إسرائيل والمياه العربية ص ١٢ - ١٣ .

٥ عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٨٨، نقلا عن : دانا أدامز شميدت : مجلة (ميدل إيسترن أفيرز) - الأمريكية - مجلد ٦، عدد ١، في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٥م .

الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، حين استولت على (جنوب لبنان) (١) !.

أما الأطماع الصهيونية ، في بقية المياه العربية ، ولاسيما (مياه النيل) (٢) ، فهي داخلة ضمن نطاق أطماعها في الأراضي العربية نفسها ، والتي تشكل - في زعمهم - (دولة إسرائيل الكبرى) (٣) !.

هذا ، فضلا عن (البحر الأحمر) ، الذي تحاول (الصهيونية) تحويله إلى بحيرة يهودية ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (٤) .

٢ - الثروة المعدنية والنفطية :

تعتبر منطقة (المشرق العربي) ، من أغنى مناطق العالم قاطبة ، في مخزونها الهائل من الثروات المعدنية والنفطية ، وهو ماحاولت (الصهيونية) الاستفادة منه بكل وسيلة ممكنة ، على مايأتي :

أ - معادن فلسطين :

---

١ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) ص ١٠٥.

٢ انظر : كامل زهيري : مجلة (فلسطين) - الفلسطينية - عدد ٢٠٥ ، السنة العشرون ، ربيع الآخر عام ١٤٠٠ هـ - آذار (مارس) ١٩٨٠م ، ص ٢٦ - ٢٩ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٧٠ ، و : صبحي كحالة : المشكلة المائية وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي ص ٥٠ - ٥١ .

وتعمل إسرائيل - حالياً - على دعم أثيوبيا مادياً ؛ من أجل بناء (أربعة سدود) مائيه ، على (نهر النيل) ؛ لتقل نسبة المياه الواصلة إلى السودان ومصر ، حيث تعتمد تلك الدولتان عليها اعتماداً كلياً ، في الشرب والزراعة وتوليد الطاقة ! . انظر : محمد دفع الله : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩٣٣ ، في ١٦ شعبان ، عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ١٦ .

٣ راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ص ١٢٨.

٤ راجع : (المطامع الصيهونية في الجزيرة العربية) ص ١٣٠.

تحتوي (فلسطين) على كميات من الثروات المعدنية (١)، ولاسيما في (البحر الميت) - كما ذكرنا قبل قليل - (٢)، وكلها سقطت في قبضة الاحتلال الإسرائيلي، منذ سقوط فلسطين، فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ .

ب - نفط مصر :

تحتوي (سيناء) - وهي أرض مصرية - على كميات لابأس بها من النفط ، استغلتها إسرائيل منذ احتلالها لها خلال (الحرب العربية الإسرائيلية) الثالثة - حرب الأيام الستة)، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ (٣)، وحتى انسحابها منها، بناءاً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية)، عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ (٤) .

أما الأطماع الصهيونية، في بقية الثروات المعدنية والنفطية، ولاسيما (في الخليج العربي)، فهي داخلة ضمن نطاق أطماعها في الأراضي العربية نفسها، والتي تشكل - في زعمهم - (دولة إسرائيل الكبرى) (٥) ! .

وبذلك يتضح لنا إن إصرار (الصهيونية)، على (فلسطين) وماجاورها من مناطق (المشرق العربي)، ليس مرده (السبب الديني) فحسب، بل إن هناك أسباباً أخرى، لعل في مقدمتها (السبب الاقتصادي) (٦) ! .

---

١ انظر : نجيب عازوري : يقظة الأمة العربية ص ٥٥ - ٥٦ .

٢ راجع : (البحر الميت) ص ٤٢٥.

٣ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الايام الستة) ص ٧٩.

٤ راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ص ٤٥٩.

٥ راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ص ١٢٨.

٦ راجع : (أسباب اختيار الصهيونية لفلسطين) ص ٩١.

ب - السيطرة على معظم الشركات العالمية العاملة في العالم الإسلامي :

يمتلك اليهود غالبيتة الأسهم في الشركات العالمية الكبرى ، التي تتعامل اقتصادياً مع كثير من دول العالم الإسلامي ، على الرغم من تخفيها تحت أقنعة دول يجري التعامل معها - رسيماً - كبريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وكندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وغيرها (١) .

ومن هنا تأتي أهمية إحكام (المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل) .

إلا أن الشركات الصهيونية ، تظهر بصفتها الرسمية ، في الدول التي تقيم علاقات سياسية (٢) معها ، كما هو الحال في الدول الأسيوية والأفريقية ، وبعضها - ويالأسف - من الدول الإسلامية (٣) ! .

هذا بالإضافة إلى العائلات اليهودية ، التي تتحكم في توجيه الاقتصاد، في بعض الدول الإسلامية ، التي تقيم فيها (٤) ! .

وبعد ، فهذه أهم (الآثار الاقتصادية) ، التي نجحت (الصهيونية) ، في تحقيقها في مجتمعنا الإسلامي ، كما نجحت في تحقيقها - خدمة لأهدافها العنصرية - في كافة المجتمعات العالمية الأخرى ! .

---

١ انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٥٠ ، ولوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ١٤٤ و١٥٠ ، و : سبأ عبدالله باهبرى : قضايا عسكرية معاصرة ص ٨ .

٢ راجع : (التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية) ص ٤٣٩.

٣ انظر : حلمي عبدالكريم الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٥٢ - ٥٩ .

٤ انظر : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق : بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ومحاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد ص ٢٦ و٤٣ - ٦٦ ، و : د/ فاضل البراك : المدارس اليهودية والايرانية في العراق ص ٢٠ و٧١ - ٧٢ ، و : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ٣٩ - ٤٠ .

ثالثاً : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال السياسي :

لقد اهتمت (الصهيونية) بالسيطرة على مواطن التوجيه السياسي ، في كثير من بلدان العالم : الأوروبية والأمريكية ؛ مما شكل لهم نفوذاً سياسياً ، استغلوه في تحقيق أهدافهم العنصرية ، في العالم الإسلامي - عموماً - ومنطقة (المشرق العربي) - على وجه الخصوص - ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - إحتواء القوى الدولية وتوظيفها ضد العالم الإسلامي :

بعد أن تمكنت الحركة اليهودية (الصهيونية) ، ودولتها (إسرائيل) ، من احتواء (القوى الدولية) (١) ، من خلال (نفوذها القوي) (٢) ، عملت على التأثير عليها ضد العالم الإسلامي - عموماً - والعربي منه - على وجه الخصوص - ، في محاولة منها لإفساد العلاقات بين الطرفين ! .

ولما كانت تلك القوى ماتزال تجتر نتائج المخلفات الوجدانية ، للصراع الإسلامي النصراني (٣) ؛ فقد زاد ذلك من قوة التأثير الصهيوني عليها ، وذلك من خلال شتى الوسائل المفتراه ، والتي أهمها :

١ - إقناعهم بمشروعية الوجود الإسرائيلي ، من النواحي : الدينية ، والتاريخية ، والقومية ، والقانونية (٤) ، في (فلسطين) ! .

٢ - تخويفهم من تسليح الدول الإسلامية ، التي قد تقضي على مصالحهم الاستعمارية (٥) ، وفي مقدمتها تدمير حليفتهم (إسرائيل) ، التي تشكل -

---

١ راجع : (القوى الدولية المؤازرة لليهود) ج ٤ ص ٥٣.

٢ راجع : (النفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١١١.

٣ راجع : (العداء للعالم الاسلامي) ج ١ ص ٣٣ .

٤ راجع : (اختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين) ص ٥٦١.

٥ راجع : (محاولة استعداء القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي عسكرياً) ص ٥٢٣.

في زعمهم - واحة الحضارة والديموقراطية ، في منطقة تتسم بالبربرية والإرهاب، والهمجية (١) ! .

٣ - تخويفهم من انبعاث الإسلام من جديد (٢) ! .

٤ - قيامهم بعمليات تخريبية ضد مصالح (القوى الاستعمارية) في بعض الدول الإسلامية ؛ من أجل لأن تتهم تلك الدول بالطواطؤ ضد تلك القوى ؛ كي تعتمد على الحليف الصهيوني (إسرائيل) (٣) ! .

كل ذلك ، من أجل استمرار مؤازرة تلك القوى للباطل اليهودي ، على حساب الحق العربي السليب ، في كافة نواحي الحياة ، المعنوية ، والمادية :

- أما الناحية المعنوية : فتتمثل في وقوف تلك القوى - في كثير من الأحيان - من خلال (المنظمات الدولية) ، إلى جانب أصحاب الباطل (اليهود) الظالمين، ضد أصحاب الحق (العرب) المظلومين .

- وأما من الناحية المادية : فتتمثل في وقوف تلك القوى ، إلى جانب حليفتها (إسرائيل) ، بكافة أنواع الدعم المادي ، مع حجب التقنية العلمية - ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا - عن الوصول إلى العالم الإسلامي - عموماً - والعربي منه - على وجه الخصوص - ، وهذا

---

١ راجع : (اتهام العرب بالإرهاب) ص ٥٩٧.

٢ راجع : (محاولة استعداء العالم على الصحوة الإسلامية) ص ٢٨٤.

٣ انظر : إيلان هاليفي وألفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ٩٢ - ٩٥ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقات أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ١٥٧ - ١٦٨ ، و : داود عبدالعفو سنقراط : اليهود في الوطن العربي ص ٦٤ - ٦٦ ، و : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ٤٤ - ٤٦ ، و : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ١٣٣ .

ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر (١) .

٢ - التدخل في الشؤون الداخلية للدول النامية :

لقد تمكنت (الصهيونية) من الوصول إلى الكثير من (الدول النامية) (٢) ، في آسيا وأفريقيا ، منذ قيام دولتها (إسرائيل) ، في (فلسطين)، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، ولاسيما بعد أن ضمنت لها (هيئة الأمم المتحدة) حرية الملاحة في (خليج العقبة) ؛ نتيجة لـ (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي)، عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ ، فاستغلت إسرائيل وجود مينائها (إيلات) ، على (البحر الأحمر) ، لتعزيز اتصالاتها بتلك الدول (٣) .

وقد كانت من نتيجة ذلك ، أن عملت إسرائيل على إقامة علاقات متكاملة، من حين إعلان استقلال تلك الدول (٤) - التي تأثرت بالدعاية الصهيوينة (٥) - ، على الرغم من أن معظمها من (الدول الإسلامية) ، حيث تمكنت من تحقيق فوائد عظيمة في مختلف الأنشطة ، التي أهمها :

---

١ راجع : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ج ٤ ص ٣٧١ ، و : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ج ٤ص ٣٢٧، و : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٤ ص ٥٢.

٢ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧.

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٨٣٤ - ٨٣٨ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٤٣١ ، و : د/ عبدالله السلطان : البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ٩١ و ١٨٢ - ١٨٣ و ١٩٥ - ١٩٧ ، و : د/ محمد عبدالعزيز ربيع : إسرائيل والقارة الأفريقية - الأبعاد والمخاطر ص ٩ .

٤ انظر : د/ عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٤٠٠ - ٦٨ ، و : حلمي عبدالكريم الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٧٤ - ٧٥ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الأفريقية ص ٩ .

٥ راجع : (استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١٧١ .

تمكنت من تحقيق فوائد عظيمة في مختلف الأنشطة ، التي أهمها :

١ - النشاط السياسي : ويتمثل فيما يأتي :

أ - زيادة أعداد الدول المعترفة بإسرائيل قانونياً (١) .

ب - وقوف تلك الدول إلى جانب إسرائيل ، في معارضة أغلب القرارات التي تصدر عن (هيئة الأمم المتحدة) ؛ لإدانة الممارسات العنصرية الإسرائيلية، ضد الفلسطينيين (٢) .

٢ - النشاط الاقتصادي : ويتمثل (٣) فيما يأتي :

أ - الحصول على المواد الخام ، سواء أكانت زراعية أم معدنية، من تلك الدول بأسعار رخيصة (٤) .

ب - فتح أسواق جديدة ؛ لتصريف المنتجات الصناعية الإسرائيلية (٥) .

٣ - النشاط الأمني : ويتمثل فيما يأتي :

---

١ انظر : ج . هـ . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ ، و : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٤٠ - ٤٥ و ٩٧ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الافريقية ص ٣٤ .

٢ انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٩٧ - ٩٩ ، و : د/ محمد ربيع : اسرائيل والقارة الافريقية ص ٣٤ .

٣ لمزيد من المعلومات حول النشاط الاقتصادي الإسرائيلي ، راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجال الإقتصادي) ص ٤٠٨ .

٤ انظر : د/ حمد سليمان المشوخي : التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في إفريقيا ص ٣٣٧ - ٣٥٢ ، و : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٥١ و ١٠٢ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الافريقية ص ٣٥ .

٥ انظر : د/ حمد المشوخي : التغلغل الإقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا ص ٣٦٢ - ٣٦٩ ، و : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٥١ و ١٠٢ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الافريقية ص ٣٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا ، انظر : د/ حمد المشوخي : التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في أفريقيا .

أ - حماية بعض الأنظمة الاستبدادية في بعض تلك الدول .

ب - تنظيم أجهزة الاستخبارات فيها (١) .

٤ - النشاط العسكري : ويتمثل فيما يأتي (٢) :

أ - تصدير الصناعات العسكرية الإسرائيلية إلى تلك الدول (٣) .

ب - إنشاء قواعد عسكرية ، موجهة في الأساس ضد الدول العربية (٤) في بعض تلك الدول ، ولاسيما في (أثيوبيا) (٥) ، التي أنشأت فيها عدة قواعد مزودة بالأسلحة المحرمة دولياً ، كالقنابل العنقودية (٦) .

ج - الإشراف على إنشاء المعاهد والكليات العسكرية في بعض تلك الدول، وإدارتها من قبل الخبراء الإسرائيليين (٧) ! .

وقد كان من نتيجة ذلك النشاط المتكامل ، أن أصبح لإسرائيل موطىء قدم، في تلك الدول ؛ مما مكنها - بمؤازرة (القوى الدولية) - من التدخل في شؤونها الداخلية على مايأتي :

---

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠٥ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الافريقية ص ١٣ .

٢ لمزيد من المعلومات حول النشاط العسكري الإسرائيلي - بصورة عامة - . راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال العسكري) ص ٤٩٨.

٣ انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٦٢ ، و : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٣٣ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الأفريقية ص ١٣ و٣٠ .

٤ انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٦٣ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الأفريقية ص ١٣ و٣٠ ، و : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٣٣ ، و : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٣٠٨ - ٣٩٠ .

٥ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٥٣ ، في ٢٤ شوال عام ١٤١١ هـ - ٨ آيار (مايو) ١٩٩١م،ص ١٧ .

٦ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٨٣ ، في ٢٥ جمادى الآخرة عام ١٤١٠ هـ - كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٠م،ص ١ .

٧ انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٦٤ .

أ - التدخل في شؤون المسلمين في الدول غير الإسلامية :

تحاول (الصهيونية) ، خضد شوكة الأقليات الإسلامية ، في الدول التي يعيشون فيها ، مستترة وراء حلفائها من (القوى الاستعمارية) (١) - حيناً - ، وسافرة - حيناً آخر - ، حين تقف مع تلك الدول ضد قضايا تلك الأقليات؛ من أجل تحقيق أهدافها العنصرية ، في زيادة الترابط بين دولتها (إسرائيل) ، وبين تلك الدول ضد العالم الإسلامي عموماً - ، و(قضية فلسطين) - على وجه الخصوص - ومن ذلك مايأتي :

١ - تأييد ضم (أريتريا) المسلمة إلى الحبشة (أثيوبيا) ، من خلال (الجمعية العامة للأمم المتحدة) في جلستها رقم (٢٢٥) ، في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٥٠ م - ٤ ربيع الأول ١٣٧٠ هـ (٢) ! .

ومن ثم تقديم المساعدات المعنوية والمادية لأثيوبيا ، ضد (أريتريا)، التي تخوض منذ عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ حروباً دامية من أجل الاستقلال (٣) ! .

٢ - إقامة مستعمرات محصنة في إقليم (أوجادين) الصومالي ، الذي تحتله أثيوبيا (٤) ، بل إن إسرائيل تتدخل في شؤون (الصومال) المستقل (٥) ! .

٣ - محاولة دعم المزاعم الأثيوبية ، في أراضي (جيبوتي) ، وعندما أصبح

---

١ انظر : عبدالله التل : الافعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ١١٠ - ١٩٧ .

٢ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٢٦ .

٣ انظر : د/ عبدالله السلطان : البحر الاحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ٢٠١ - ٢١٠ و ٢٢٧ - ٢٣٥ ، و : عبدالله التل : الافعى اليهودية ص ١٧٨ - ١٨٥ ، و : د/ محمد ربيع : اسرائيل والقارة الافريقية ص ١٣ - ١٤ .

٤ انظر : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٤٢ .

٥ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٢١٣ ، في ١٨ ذي القعدة عام ١٤١٠ هـ - ١١ حزيران (يونيه) عام ١٩٩٠م،ص ٧ .

استقلالها وشيك الوقوع ، جرت محاولات لثني فرنسا عن منحها الاستقلال؛ خوفاً من أن يتحول (البحر الأحمر) ، إلى بحيرة عربية إسلامية (١) ! .

٤ - مؤازرة (تانجنيقا) ، في قضائها على الحكم العربي (٢) ، في (زنجبار) المسلمة ، وضمها بالقوة إلى (تانجنيقا) ، عام ١٩٦٤م - ١٣٨٤ هـ ، لتشكلا معاً مايعرف - الآن - بـ (تنزانيا) (٣) ! .

٥ - مساندة (الفليبين) ضد (جبهة تحرير مورو الإسلامية) ، التي تعمل عسكرياً من أجل استقلال إقليم (مورو) عن الفيلبين (٤) ! .

٦ - مساندة الجيش الهندي ضد الانتفاضة الشعبية ، في (كشمير) المسلمة ، من خلال المشاركة الفعلية في إخمادها (٥) ، وذلك بغية تمكينها من ضرب (المفاعل النووي الباكستاني) (٦) ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٧) .

ب - التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية :

تحاول (الصهيونية) التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية -

---

١ انظر : د/ عبدالله السلطان : البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٢ كانت (تانجنيقا ، وزنجبار) خاضعة لسلاطين عُمان ، من أسرة (آل بوسعيد) . و : لمزيد من المعلومات حول تاريخ (تانجنيقا وزنجبار) . انظر : محمود شاكر : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ص ٥٤٢ - ٥٤٥

٣ انظر : عبدالله التل : الأفعى اليهودية ص ١٩٤ - ١٩٧ ، و : د/ عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٤١ ، و : كامل الشريف : المغامره الإسرائيلية في أفريقيا ص ٦٩ - ٧٠ .

٤ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٨٨ ، في ٢٩ ذي القعدة عام ١٤١١ هـ - ١٢ حزيران (يونيه) ١٩٩١م ص ١٧ .

٥ انظر : أحمد موفق زيدان : مجلة (البيان) - العربية، الصادرة في لندن - عدد ٤٣/٤٤، في ربيع الأول عام ١٤١٢ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١م ص ٩٠ .

٦ انظر: المرجع السابق ص ٩٠ - ٩١ .

٧ راجع : (محاولة تدمير المفاعل النووي الباكستاني) ص ٥٢٨.

ما استطاعت إلى ذلك سبيلا - ، سواء عن طريق حلفائها من (القوى الاستعمارية) ، أو عن طريقها مباشرة ؛ من أجل تحقيق أهدافها العنصرية ، في تفتيت وحدة البلاد الإسلامية ، ومن ذلك ما يأتي :

١ - حينما حاولت (تركيا) بقيادة رئيس وزرائها (عدنان مندريس) (١) ، الانتفاض على (العلمانية) ، التي فرضها (أتاتورك) في تركيا ، والعودة إلى الإسلام (٢) ، كان مصيره - بتأثير من (الاستعمار) ، و(الصهيونية) - الإعدام؛ فقد جاء في جريدة (جويش كرونيكل) - اليهودية البريطانية - على لسان مراسلها في (استانبول) ، اليهودي (سامي كوهين) (٣) ، حيث يقول :

« لقد كان السبب المباشر الذي قاد مندريس إلى حبل المشنقة ، سياسته القاضية بالتقارب من العالم الإسلامي ، والجفاء والفتور

---

١ عدنان مندريس : (١٨٩٩ - ١٩٦١ م = ١٣١٧ - ١٣٨١ هـ) سياسي تركي ، ولد في (أزمير) ، وتعلم بـ (المدرسة الامريكية) فيها ، ثم درس (الحقوق) ، في (جامعة أنقرة) ، انتخب عضواً في (المجلس الوطني) عام ١٩٣٠ م - ١٣٤٩ هـ . واشترك مع عدة سياسيين منهم (جلال بايار) في إنشاء (الحزب الديموقراطي) ، عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ، الذي تزعم المعارضة في (المجلس الوطني) ، حتى عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ، حين فاز حزبه في الانتخابات، التي أهلته لتشكيل حكومة من غير (حزب الشعب) ، لاول مرة بعد قيام (الجمهورية التركية) ، فأصبح (مندريس) رئيساً للوزراء ، كما فاز في الانتخابات التالية عام ١٩٥٨ م - ١٣٧٨ هـ . قادت سياسته الإصلاحية خاصة الإسلامية - كما ذكرنا أعلاه - إلى قيام انقلاب عسكري ضده ، قاده (جمال جورسيل) عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ ، حيث قدم مع رئيس الجمهورية (جلال بايار) - إلى المحاكمة بتهمه تعطيل (الدستور) التركي ، وتأليف حكومة الحزب الواحد ، وتقييد حرية الصحافة ، وامتهان الحقوق الإنسانية ، ومحاولة إلغاء (البرلمان) بقصد الإبقاء على حزبه في الحكم ، حيث حكم عليه بالإعدام ، ونفذ فيه في ١٧ أيلول (سبتمبر) ، عام ١٩٦١م - ٦ ربيع الآخر ١٣٨١ هـ ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٧٨٧ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٥٠ .

٢ انظر : عبدالله التل : الافعى اليهودية ص ٩٧ - ١٩٢ ، و : محمود ثابت الشاذلي : الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ص ٤٥١ - ٤٥٥ ، و : عبدالكريم مشهداني : العلمانية وأثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا ص ٣٢١ - ٣٢٧ .

٣ سامي كوهين : لم أقف له على ترجمة .

التدريجي في علاقتنا مع إسرائيل » (١) !.

٢ - حينما تدخلت (تركيا) عسكرياً، في (قبرص)، عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ؛ لنجدة القبارصة المسلمين الأتراك، ضد القبارصة النصارى اليونانيين، الذين يحاولون - إلى يومنا هذا - السيطرة الكاملة على جزيرة قبرص (٢)، كان موقف إسرائيل تأييد وجهة نظر القبارصة النصارى اليونانيين، حيال القضية القبرصية؛ فقد جاء في جريدة (جمهوريت) - التركية - مقالا، بعنوان - : (موقف إسرائيل غريب)، جاء فيه :

« علم أن (مكاريوس) (٣)، قد طلب اليوم من (زلمان شازار) (٤)،

---

١ عبدالله التل : الافعى اليهودية ص ١٠٣ ، نقلا عن : جريدة (يني استقلال) - التركية - في ١٩٦٥/١٢/٢٩م .

٢ انظر : عبدالله التل : الافعى اليهودية ص ١٠٦ - ١٠٨ و١٤٩ - ١٥٧ .

٣ مكاريوس : (١٩١٣ - ١٩٧٧ م = ١٣٣١ - ١٣٩٧ هـ) ، أسقف وسياسي قبرصي ، ولد في قرية (أمورباتيا) القبرصية، اسمه الأصلي : (ميخائيل خريستودولوموسكوس) ، تلقى تعليمة الديني في (كلية علوم الدين) بـ (أثينا - اليونان)، وفي (مدرسة الإلهيات) بـ (جامعة بوسطن) الامريكية ، انتخب رئيساً لاساقفة قبرص خلفاً لـ (مكاريوس الثاني) ، عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ، حيث تسمى بـ (مكاريوس الثالث) ، واشترك في (حركة أيوكا) ، المطالبة باستقلال (قبرص) عن بريطانيا، وانضمامها إلى (اليونان) . انتخب (مكاريوس) بعد حصول (قبرص) على الاستقلال عام ١٩٥٩ م - ١٣٨٠ هـ ، رئيساً للجمهورية ، حتى وفاته ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٢١١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٣٣ .

٤ زلمان شازار : (١٨٩٦ - ١٩٧٤ م = ١٣١٤ - ١٤٩٤ هـ) مؤرخ يهودي ، وزعيم صهيوني ، وسياسي إسرائيلي ، ولد في روسيا ، حيث تلقى تعليماً دينيياً تقليدياً ، انضم إلى (حركة عمال صهيون) ، وزار (فلسطين) ، ثم استقر بها عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، وعمل رئيساً لتحرير صحيفة (دافار) - الصهيونية - ، كما ساهم في (تنظيم الحركة الاستيطانية) التي تقوم بها (الصهيونية العمالية) ، وفي عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ ، انتخب عضواً عن (حزب الماباي) في (الكنيست) في دورتة الأولى ، وأصبح أول وزير تعليم إسرائيلي ، ولكنه استقال بعد عام ليصبح عضواً في (اللجنة التنفيذية) لـ (الوكالة اليهودية) التي تدرج فيها حتى وصل إلى منصب السكرتير التنفيذي عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ ، في عام ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ انتخب رئيساً لدولة (إسرائيل) ، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ . ولـ (شازار) مؤلفات ، أهمها : (الحركة الفرانكية) ، ومقالة عن (الحركة المسيحانية) في (الموسوعة اليهودية الروسية)

رئيس دولة إسرائيل أن يتوسط في النزاع التركي القبرصي ... ، وجواباً على هذا الطلب، أعلنت إسرائيل في رسالة بعثت بها إلى مكاريوس ، وقوفها على الحياد حيال النزاع ، وأنها تؤيد وجهة نظر الدولتين في آن واحد ، ولذا فقد أثار موقف إسرائيل هذا الدهشة ، في الأوساط السياسية التركية في أنقرة ، إذ في الوقت الذي نمد به أيدينا لإسرائيل لإقامة علاقات وطيدة بين دولتينا ، تنبري إسرائيل لتعلن أنها ستؤيد وجهة نظر مكاريوس ، حيال القضية القبرصية » (١)! .

٣ - مساندة (حركة إقليم بيافرا) - الذي تسكنه أغلبية نصرانية - في محاولتها الانفصال عن (نيجيريا) المسلمة ، فيما بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٧٠ م - ١٣٨٧ - ١٣٩٠ هـ (٢) ! .

٤ - مساندة (إيران) في الحصول على كافة أنواع الأسلحة ؛ من أجل استمرار (الحرب العراقية الإيرانية) ، وفي ذلك توسيع لشقة الخلاف بين الدول الإسلامية (٣) ! .

! . انظر : أفرايم ومناحم تلمى : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٤٢٦ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٢٤ .

١ انظر : عبدالله التل : الأفعى اليهودية ص ١٠٩ ، نقلا عن جريدة (جمهوريت) - التركية - في ١٩٦٤/٨/١٤م.

٢ انظر : عبدالله التل : الأفعى اليهودية ص ١٨٧ - ١٩٢ ، و : ج . هـ . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٣٩ ، و : د/ عماد الدين خليل : ماساتنا في أفريقيا ص ٤١ و ٥٣ - ٥٥ ، و : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٢٠٧ - ٢٢٣ ، و : كان فوكس : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٧١ .

و : لمزيد من المعلومات حول (حركة بيافرا) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٣٢ .

٣ انظر : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٧٧ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ص ٣٤٦ ، و : جريدة (المدينة المنورة) - السعودية - عدد ٥٨٢٢ ، في ١٧ جمادى الأولى عام ١٤٠٣ هـ - ٢ آذار (مارس) ١٩٨٩م ص ١٢ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥٧٧٣ ، في ١١ رجب عام ١٤٠٤ هـ - ١٢ نيسان (أبريل) ١٩٨٤م ص ٢٣ ، و : عدد ٦٠١٧ ، في ٢١ ربيع الأول عام ١٤٠٥ هـ - ١٢ كانون الأول (ديسمبر)

٥ - مساندة الانقلاب الذي حاول الإطاحة بالرئيس المالديفي (مأمون عبدالقيوم) (١) ، حيث أعلن هو يوم تنصيبه رئيساً (لجمهورية المالديف) ، لفترة ثالثة ، عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م ، أن محاولة الانقلاب قام بها مرتزقة يعملون لحساب المخابرات الإسرائيلية (٢) ! .

٦ - شنت مجلة (إسرائيل ريفيو) - اليهودية الأسترالية - حملة على رئيس الوزراء الماليزي (مخاتير محمد) عام ١٤١١ هـ - ١٩٩١م (٣) ؛ بسبب وقوف ماليزيا بحماس مع (القضية الفلسطينية) (٤) ! .

٧ - دعم (حركة إقليم جنوب السودان) ، والتي سنتحدث عنها - إن شاء الله تعالى - ضمن الفقرة الخاصة بـ (الوطن العربي) بعد قليل (٥) .

وتعقيباً على هذا الانتصار الإسرائيلي في هذا المجال ، يقول الكاتب الصهيوني (أورين فرينكيل) (٦) ، في جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - :

« ثم عامل - آخر - في نجاح سياسية إسرائيل ، هو توصلها إلى تعزيز

١٩٨٥م ص ٢٥ ، و : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ٥٦٥٩ ، في ٩ شعبان عام ١٤٠٨ هـ - ٢٧ آذار (مارس) ١٩٨٨م،ص ١٥ .

١ مأمون عبدالقيوم :لم أقف له على ترجمة .

٢ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٤٧ ، في ٣ ربيع الآخر عام ١٤٠٩ هـ - ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨م،ص ١٥ .

٣ مخاتير محمد : (- = -) سياسي ماليزي ، رئيس وزراء ماليزيا بعد أن تخلى (حسين عون)، رئيس الوزراء عن السلطة ، لمرضه في تموز (يوليه) عام ١٩٨١م - ١٤٠١ هـ ، وفي انتخابات عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ استطاع الفوز بأغلبية ساحقة ، وكذلك في الانتخابات التالية عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦ هـ ، وعام ١٩٩٠م - ١٤١٠ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٦٩٢ .

٤ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٤٠١ ، في ١٣ ذي الحجة عام ١٤١١ هـ - ٢٥ حزيران (نوفمبر) ١٩٩١م،ص ١٣ .

٥ راجع : (حركة إقليم جنوبي السودان) ص ٤٧١.

٦ أورين فرينكيل : لم أقف له على ترجمة .

علاقاتها بالدول الآخذة بأسباب النمو والتطور ، خاصة جنوب أفريقيا . وقد تحقق هذا النجاح ، بفضل الإنجازات الفريدة من نوعها ، التي حققتها إسرائيل في الداخل والخارج ؛ مما يسر لها تجاوز وتحطيم الحصار السياسي، والاقتصادي الغربي ، الذي ضرب حولها ، والواقع أن علاقات إسرائيل بالدول النامية قد تجاوزت مراحلها الأولية ، واستقرت إلى حد كبير ، وقد ساعد استقرار هذه العلاقات ، على تعزيز مركز إسرائيل ، وبالتالي على إضعاف مكانة العرب ، ويعتقد قادة إسرائيل أن السياسة الإسرائيلية ذات الشقين ، المتمثلين في القوة الرادعة العسكرية ، والجهود السياسية ، يجب أن تعزز بحيث تصبح أقوى وأقدر على القضاء على المقاومة العربية » (١) ! .

ولكن أغلب الدول الأفريقية (٢) - بالذات - قطعت علاقاتها السياسية بصورة رسمية مع إسرائيل ، بعد احتلال الأراضي العربية (٣) ، ولاسيما (سيناء) ، التابعة لـ (مصر) ، أحد أعضاء (منظمة الوحدة الأفريقية) (٤) ، في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب

---

١ د/ عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٤٢ .

٢ لمعرفة : الدول الأفريقية التي قطعت علاقتها مع إسرائيل انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٢٤١ - ٢٥٠ .

٣ لمعرفة الأسباب التفصيلية التي جعلت (الدول الافريقية) تقطع علاقاتها مع (إسرائيل) . انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ١١٩ - ١٤٣ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقاره الافريقية ص ١٠ و١٦ - ١٧ و٢٢ - ٢٥ .

٤ منظمة الوحدة الافريقية : منظمة إقليمية دولية ، تضم دول القارة الافريقية المستقلة ، التي تؤمن بالمبادىء التي قام عليها ميثاق المنظمة ، الذي أقر في (مؤتمر القمة الافريقي) ، في (أديس أبابا - أثيوبيا) - مقر المنظمة - في ٢٥ أيار (مايو) عام ١٩٦٣م - ١ محرم ١٣٨٣ هـ ، وتشتمل أجهزة المنظمة على :

١ - مؤتمر رؤساء الدول أو الحكومات الاعضاء (أو ممثليهم المعتمدين) ، ويجتمع مرة - على الاقل - كل عام .

٢ - مجلس وزراء الخارجية (أو الوزراء الذين تعينهم دولهم لهذا الغرض) .

٣ - الامانة العامة .

الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ .

إلا أن بعض تلك الدول بدأت تعيد علاقاتها السياسية (١) مع إسرائيل، بصورة رسمية - والتي لم تقطع معها فعلياً في بقية النشاطات الاخرى (٢) - بعد توقيع (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) (٣) ، والتي سنتحدث عنها - إن شاء الله تعالى - بعد قليل (٤) .

٣ - محاولة تمزيق وحدة الوطن العربي الإسلامي :

لقد قررت (القوى الاستعمارية) ، بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، وازدياد نشاطها ، في المطالبة بـ (فلسطين) ، كوطن قومي للشعب اليهودي ، عقد مؤتمر استعماري في (لندن) ، عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ، عرف بـ (مؤتمر بانرمان الاستعماري) ، الذي قرر تجزئة الوطن العربي الإسلامي (٥) ، في آسيا و أفريقيا، وذلك بإقامة حاجز بشري قوي وغريب في (فلسطين) ! .

وقد تمثل هذا الحاجز في إقامة (دولة إسرائيل) - الصهيونية ، اليهودية - في (فلسطين) العربية ، الإسلامية - ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر (٦) .

---

٤ - لجنة الوساطة لتسوية المنازعات بين الدول الاعضاء .

٥ - اللجان المتخصصة .

انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٢٤٢ - ١٢٤٣ .

١ انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ١٩٥ - ٢١٢ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الافريقية ص ١١ و ٢٥ - ٢٨ .

٢ انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ١٤٥ - ١٧١ .

٣ لمعرفة الأسباب التفصيلية التي جعلت (الدول الافريقية) تعيد علاقاتها مع (إسرائيل) . انظر : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ١٧٣ - ١٩٤ .

٤ راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ص ٤٥٩.

٥ تقوم دوائر سياسية متخصصة في (الخارجية الإسرائيلية) ، بدراسة أحوال البلاد العربية بلداً بلداً ! . انظر : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ١٢٤ .

٦ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ج ٤ ص ١٧٥.

ولكن (الصهيونية) - بتأثير من تلك (القوى الاستعمارية) - لم تكتف بهذه المرحلة ، وإنما راحت تعمل - جاهدة - ، من أجل إقامة المرحلة الثانية (دولة إسرائيل الكبرى) - كما وردت في الوعد الإلهي المزعوم - ، التي تشمل الكثير من أجزاء منطقة (المشرق العربي) (١) ، وسبيلها في ذلك تفتيت وحدة المنطقة ، بوسائل متعددة ، أهمها :

أ - بعث النعرات الإقليمية بين الدول العربية :

لقد عملت (الصهيونية) على بث النعرات الإقليمية ، بين الدول العربية، كـ (الفرعونية) في مصر ، و(الفينيقية) في الشام ، و(الآشورية - البابلية) في العراق (٢) ، و (البربرية) في المغرب العربي ، في محاولة لمنع أي وحدة عربية متوقعة ! .

ففي موضوع (الفرعونية) - وهي أشهر تلك الدعوات الإقليمية - ، حاول اليهود توجيهها الوجهة الإقليمية البحتة ، فقد أعلن الثري اليهودي الأمريكي (جون روكفلر) (٣) ، عام ١٩٢٦ م - ١٣٤٤ هـ ، عن تبرعه بمبلغ (عشرة ملايين دولار) أمريكي ؛ «لإنشاء متحف للآثار الفرعونية في مصر ،

---

١ راجع : (محاولة احتلال بعض المناطق العربية والإسلامية) ص ١٠٨ .

٢ انظر : د/ محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ١٣٧ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٩٩ ، و : راجع : (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو) ص ٥٤٤ .

٣ جون روكفلر : (١٨٣٩ - ١٩٣٧ م = ١٢٥٥ - ١٣٥٦ هـ) ، ثري يهودي أمريكي ، وأحد رواد الصناعة الامريكية، سيطرت شركته (ستاندرد أويل) على صناعة تكرير النفط في الولايات المتحدة الامريكية ، أسس (جامعة شيكاغو) ، عام ١٨٩٢م - ١٣٠٩ هـ ، و (مؤسسة روكفلر الخيرية للتقدم الصحي والعلمي) عام ١٩١٣م - ١٣٣١ هـ ، ابنه (نلسون روكفلر) ، الذي اختاره الرئيس (فورد) لنيابة الرئاسة الامريكية ، عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٩٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٤٨ .

يلحق به معهد لتخريج المتخصصين في هذا الفن ، واشترط لمنح هذه الهبة أن يوضع المتحف والمعهد تحت إشراف لجنة ، مكونة من ثمانية أعضاء ، وليس فيها إلا عضوان مصريان فقط ، على أن تظل هذه اللجنة هي المسؤولة عن إدارة المتحف والمعهد ، لمدة ثلاث وثلاثين سنة» (١) ! .

ولكن الحكومة المصرية ، رفضت شرط إشراف الأجانب الفني على المعهد فاسترد هذا اليهودي هبته (٢) ! .

وقد كان واضحاً من تحديد هذا اليهودي مدة الإشراف الأجنبي ، على المعهد بـ (ثلاث وثلاثين سنة) ، أنه كان يهدف إلى إيجاد جيل من المصريين، المتعصبين لـ (الفرعونية) ، ثقافياً وسياسياً (٣) ! .

ومصلحة (الصهيونية) ، في (بعث تلك النعرات الإقليمية بين الدول العربية) ظاهرة ؛ « لأنها إذا نجحت في سلخ الدول العربية عن عروبتها فقد سلختها من إسلامها ، وإذا انسلخت هذه الدول من إسلامها ومن عروبتها ، أمن اليهود كل معارضة لاستقرارهم في فلسطين ، وعاشوا مع جيرانهم في هدوء ، يمكن لهم من الإعداد لوثبة جديدة ، يأكلون فيها جيرانهم القائمين ؛ لأن معارضة الدول العربية لمطامع اليهود في فلسطين إنما تستند إلى الإسلام والعروبة ، فإذا انسلخ المصريون - مثلا - من الإسلام والعروبة ، ولبسوا ثوب الفرعونية، مات الحافز الذي يدفعهم إلى مجاهدة اليهود ، ومعارضة دولتهم في فلسطين، إذ يصبح اليهود والعرب لديهم عند ذلك سواء » (٤) .

---

١ د/ محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص١٣٩٠ .

٢ انظر : المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٩ .

٣ انظر : المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٩ .

٤ المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤٠ .

ب - بث الفتن بين مواطني الدولة الواحدة :

لقد عملت (الصهيونية) على التفريق بين مواطني الدولة العربية الواحدة، عن طريق زرع الفتن الآتية :

١ - بث الفتن الطائفية : كما في مصر بين المسلمين والنصارى (الأقباط) (١) ! .

وفي لبنان بين المسلمين والشيعة والدروز والنصارى (المارون ، والأرمن ، والأرثوذكس) (٢) ! .

وفي سوريا بين المسلمين والنصيريين والدروز (٣) ! .

وفي الأردن بين المسلمين والنصارى (٤) ! .

وفي العراق بين المسلمين والشيعة (٥) ! .

وفي السودان بين المسلمين والجنوبيين (النصارى والوثنيين) (٦) ! .

٢ - بث الفتن العرقية : كما في المغرب والجزائر بين العرب والبربر ! .

وفي موريتانيا والسودان بين العرب والزنوج ! .

---

١ انظر : رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ١٥٨ - ١٦٢ ، و : محمد طاهر التنير : العقائد الوثنية في الديانية النصرانية ص ١٣ ، و : ر ٠ ك ٠ كرانجيا : خنجر إسرائيل والمستقبل ص ٦١ .

٢ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٥٨ - ١٦٢ ، و : محمد التنير : العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص ١٣ ، و : ر ٠ كرانجيا : خنجر اسرائيل والمستقبل ص ٦١ ، و : محمد بن عبدالغني النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي ج ١ (مؤامرات الدويلات الطائفية) ص ٣١٤ .

٣ انظر : رجاء جارودي : ملـــف إســـرائيل ص ١٦٢ ، و : محمد التنير : العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص ١٣ ، و : ر ٠ كرانجيا : خنجر إسرائيل والمستقبل ص ٦١ .

٤ انظر : محمد التنير : العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص ١٣ .

٥ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦٢ ، و : ر ٠ كرانجيا : خنجر إسرائيل والمستقبل ص ٦١ .

٦ راجع : (حركة إقليم جنوبي لسودان) ص ٤٧١.

وفي العراق بين العرب والأكراد (١) !.

٣ - بث الفتن السياسية : عن طريق إنشاء (الأحزاب اللادينية) (٢) ، التي تعمل على تفجير الثورات (٣) العسكرية ، ضد كافة الأنظمة المحافظة ، ولاسيما (النظام الملكي) (٤) ؛ فقد جاء في (التقرير الثالث) ، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« ولكي نغري الطامحين إلى القوة ؛ بأن يسيئوا استعمال حقوقهم ، وضعنا القوى : كل واحدة منها ضد غيرها ، بأن شجعنا ميولهم التحررية ، نحو الاستقلال ، وقد شجعنا كل مشروع في هذا الاتجاه ، ووضعنا أسلحة في أيدي كل الأحزاب ، وجعلنا السلطة هدف كل طموح إلى الرفعة ، وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب الحزبية ، بلا ضوابط ولا التزامات ، وسرعان ماستنطلق الفوضى ، وسيظهر الإفلاس في كل مكان » (٥) !.

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« إن إسرائيل ستبقى عنصراً غير مرغوب فيه في المنطقة ، إلى أن

---

١ انظر : د/ حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٢٧ .

٢ راجع : (الحركة الشيوعية) ص ٣٣٩.

٣ انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٠٨ - ٢١٨ .

٤ يقول الأستاذ / ماجد كيلاني ، في مقارنة بين (النظام الجمهوري) ، و(النظام الملكي) ، بالنسبة إلى فائدة (الصهيونية) :

« والنظام الجمهوري يعطي الصهيونية فرصة ، لتحقيق أهدافها أحسن بكثير ؛ مما يعطيها النظام الملكي ، فالنظام الجمهوري موقوت بمدة معينة ، فإذا رأت الصهيونية في الرئيس القائم ، مايخالف رغباتها فمن السهل إسقاطه ، وإخراج أي فرد تختاره في الدورة الثانية ، أما النظام الملكي القائم على الوراثة مدى الحياة ، فلا يوفر للصهيونية هذه الفرص ، بل ربما جاء أحد الملوك الكارهين للصهيونية ، فعمل ضد مشروعاتها ، وأنزل الاضطهاد بأفرادها ، كما أنه أكثر استقراراً في الداخل يحول دون فرص الفتن والاضطرابات ، التي توفر للصهيونية أجواء العمل والنشاط » ! الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٧٩ .

٥ محمد التونسي : الخطر الصهيوني ص ١٢٥ .

تسيطر طبقة العسكريين ، ومفلسفو ومبدعو فتاوى كل ماتأتيه هذه الطبقة » (١) ! .

ج - الوقوف ضد استقلال الدول العربية :

لقد كان لليهود دور في تحريض (القوى الدولية) ، على استعمار البلاد الإسلامية ، ولاسيما في (فلسطين) (٢) ، و(المغرب العربي - ليبيا ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب) (٣) ، كما كان لهم دور - أيضاً - في أن تبقى تلك الدول ، تحت ربقة الاستعمار ، أطول فترة ممكنة ؛ فقد عارضت إسرائيل كل مشروع يجري التصويت عليه ، في (الجمعية العامة للأمم المتحدة)؛ من أجل استقلال تلك الدول ، ومن ذلك :

١ - عارضت عام ١٩٥٢م - ١٣٧١ هـ ، استقلال تونس (٤) ! .

٢ - عارضت عام ١٩٥٣ م و ١٩٥٤ م = ١٣٧٢ هـ و ١٣٧٣ هـ ، استقلال المغرب (٥) ! .

٣ - عارضت (٦) عام ١٩٥٦ م و ١٩٥٧ م = ١٣٧٥ هـ و ١٣٧٦ هـ ، استقلال

---

١ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٢٣ ، نقلا عن : بن جوريون : أعوام التحدي .
و : لمزيد من المعلومات حول (الانقلابات العسكرية) ، ودورها في خدمة (الصهيونية العالمية) . انظر : محمد قطب : واقعنا المعاصر ص ٣٥٢ - ٣٦٣ .

٢ راجع : (مؤازرة بريطانيا لليهود) ج ٤ ص ٥٤.

٣ انظر : د/ شاكر نورى : الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ص ٨٥ - ٩٩ ، و : سعد الخادم : الفن والاستعمار الصهيوني ص ٢١ ، و : د/ محمد علي الزعبي : حقيقة الماسونية ص ٧٦ .

٤ انظر : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ١١٨ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١١٨ .

٦ لقد وقف حوالي (٩٠٪) من يهود الجزائر إلى جانب بقاء الجزائر فرنسية في أثناء المفاوضات على تقرير مصيرها ! . انظر : هشام الدجاني : اليهودية والصهيونية ص ١٣٢ .

الجزائـر (١) وكانت قد حاولت - قبل ذلك فصل (الصحارى البترولية) في الجزائر ، عن (الدولة الجزائرية) ، في حال قيامها ! .(٢) .

ولكنها فشلت في ذلك كله ، والحمد لله ! .

د - محاولة عقد صلح منفرد مع بعض الدول العربية :

لقد حاولت (الصهيونية) منذ قيام دولتها (إسرائيل) ، على أرض (فلسطين) - اغتصاباً - عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، أن تنتزع من العرب اعترافاً بها يمكنها من العيش بأمن واستقرار ، ولكن محاولاتها باءت بالفشل ؛ لأن (الصهيونية) تعرض هذا في وقت ، كانت تعتقد فيه أن العرب لن يقبلوا (السلام) مطلقاً ؛ لأنهم يعلمون أن (إسرائيل) لن تنسحب من أراضيهم المحتلة .

ولكن العرب أخلفوا اعتقاد (الصهيونية) - وياللأسف - فيهم ، فطلبوا - أخيراً - خيار (السلام) ، إلا أن (الصهيونية) ، رفضت - في النهاية - ماكانت تلح عليه من (السلام) ، حين لم تحقق لهم ما يطلبون من التنازل عن جزء من (فلسطين) ، على الرغم من أن قبوله يحقق لها نتائج عظيمة ، هي - بل وأقل منها - في صالحها - على المدى البعيد - وحدها !

إن (السلام) الذي تريده (الصهيونية) ، هو (السلام الفردي) ، أما (السلام الجماعي) ، الذي طلبه العرب فلا تريده ؛ لأن المفهوم الصهيوني لـ (السلام) يقوم على مبدأين :

١ - عدم التفاوض على المناطق المهمة : كأي جزء من (فلسطين) ، إلا اذا

---

١ انظر : محمود خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ١١٨ ، و كان فوكس : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٧١ .

٢ راجع : (محاولة فصل الأجزاء الغنية من البلاد الإسلامية المستعمرة) ص ٤١٥.

كان من خلال (الحكم الإداري الذاتي) المنقوص ! .

٢ - عدم ملاءمة الوقت ؛ لأن (السلام) يعني تحديد حدود نهائية لدولة (إسرائيل) ، وهذا يجردها من تحقيق هدفها الرئيس في إقامة المرحلة الثانية، (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) ! .

ولذلك رفضت (الصهيونية) ، خيار (السلام) ، حسب المفهوم العربي ، حين لم يكن - الآن - وفق أهوائها ، فإذا ماتحقق لها ماتصبوا إليه ، فإنها ستقبله - ولاشك ، وهذا ماسنتحدث عنه إن شاء الله تعالى - تفصيلاً في موضع آخر (١) .

والذي يعنينا - في هذا المقام - هو محاولة (الصهيونية) : (تمزيق وحدة الوطن العربي الإسلامي) ، وهذا مايحققه - أكثر وأكثر - (السلام الفردي) ، الذي تطرحه (الصهيونية) على العرب ، كما حصل في (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، التي هي نتيجة من نتائج (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة)، وسنعرض لهذين الحدثين المهمين ، فيما يأتي :

١ - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان - عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م :

وهي حرب شنتها مصر وسوريا - وانضم إليهما بعض الدول العربية (٢) - على إسرائيل في ١٠ رمضان عام ١٣٩٣ هـ - ٦ تشرين الأول (أكتوبر)

١ راجع : (الحلول السياسية السلمية) ج ٤ ص ٢٨٩.

٢ لقد رافق هذه الحرب (حظر نفطي) ، فرضته الدول العربية المنتجة للنفط على الدول المؤازرة لإسرائيل ، حيث كان لذلك الحظر نتائج مهمة ، أظهرت فاعلية النفط كسلاح في المواجهة العربية الإسرائيلية . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠ ، و : لوكاس غرو للنبرغ : فلسطين أولا ص ١٨٠ - ١٨١ ، و : حمدي الكنيسي : الطوفان ص ٥٥٥ - ٥٦٠ .

١٩٧٣م (١) ، بهدف كسر الجمود المهيمن على المنطقة ، منذ نكسة العرب في (الحرب العربية الإسرائيلية - الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ .

ذلك أنه بعد مضي شهرين على تلك الحرب ، أصدر (مجلس الأمن الدولي)، في ٢٢ تشرين الثاني ، (نوفمبر) ، عام ١٩٦٧ م - ٢٠ شعبان ١٣٨٧ هـ ، القرار رقم (٢٤٢) (٢) ، وعلى الرغم من المكاسب ، التي حققتها إسرائيل عبر ذلك القرار (ضمان حدودها ، ضمان حرية الملاحة ، تجاهل القضية الفلسطينية) ، فإنها استمرت في التهرب من تنفيذه ، مستندة إلى التلاعب بالنص الإنجليزي للقرار، حول ماتضمنه بالنسبة إلى الانسحاب من (الأراضي) - الذي قد يفسر بالانسحاب من (أراض) - ، التي احتلت عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، كما أعلنت في أكثر من مناسبة ، عزمها على ضم بعض تلك المناطق المحتلة ، إلى الأراضي التي كانت تحتلها من قبل (٣) ! .

وفي ٨ آذار (مارس) ، عام ١٩٦٩ م - ١٩ ذي الحجة ١٣٨٨ هـ ، بدأت مصر (حرب الاستنزاف) (٤) ، في الوقت الذي كانت فيه لاتزال تعيد بناء قواتها المسلحة - بالتعاون مع من خدعها في حرب ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، (الاتحاد السوفيتي) - ، وفي المقابل تنامى الدعم العسكري الأمريكي إلى إسرائيل ، ولاسيما في مجال تطوير قواتها الجوية ، التي بدأت تشن

---

١ تعرف هذه الحرب عربياً بـ (حرب رمضان) ، و(حرب تشرين) ، و (حرب أكتوبر) ، بينما تعرف إسرائيلياً بـ (حرب يوم الغفران) ، كما تعرف بـ (الطوفان) ، و(الزلزال) ، و(الكارثة) ، و(الصاعقة) ، و(نهاية العالم) ، و(عصر مابعد الصهيونية). انظر : حمدي الكنيسي : الطوفان ص ٧.

٢ لمعرفة هذا القرار راجع : ج ٤ ص ٢٨٩.

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، و : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٢٧٢ .

٤ راجع : التعريف بـ (حرب الاستنزاف) ج ٤ ص ٤٢٠.

غارات ، في عمق الأراضي المصرية، في النصف الأول من عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ ، كما شيدت إسرائيل (خط بارليف) (١) على محاذاة (قناة السويس) .

غير أن مصر تمكنت من متابعة الاستنزاف ، حتى تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٠ م - ١٥ ربيع الآخر ١٣٩٠ هـ ، بمشروع (٢) طلبت فيه من كلا الطرفين : مصر وإسرائيل ، وقف إطلاق النار ، لمدة محدودة، وتجديد الوساطة الدولية ؛ لتنفيذ القرار (٢٤٢) ، الأمر الذي أدى إلى وقف حرب الاستنزاف (٣) ! .

وباستمرار حالة (اللاحرب واللاسلم) ، قررت القيادة المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ ، الإعداد للحرب بعد أن ثبت فشل الجهود المبذولة لتسوية سلمية (٤) ، وبدأت القيادة المصرية اتصالات مع القيادة السورية ، لاتخاذ موقف مشترك ، حيث تم في ٢٨ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٣ م - ٢٣ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ ، تشكيل قيادة عسكرية مشتركة ، ضمت كلا من : مصر ، وسوريا ، والأردن (٥).

---

١ خط بارليف : هو خط أقامته إسرائيل للتحصينات ، بمحاذاة (قناة السويس) ، عرف باسم المسؤول عنه (حاييم بارليف)، رئيس الأركان الإسرائيلي ، عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ ، وحينما سئل (بارليف) - من قبل أحد الصحفيين - بعد الحرب عن سبب تآكل هذا الخط ؟ أنكر نسبة التحصينات إليه ، معللا ذلك بأن التسمية بدعة صحفية ، وليست تسمية رسمية ! . انظر : يشعيا هو بن وآخرين : التقصير (المحدال) ص ١١٩ - ١٢٠ .

٢ يعرف هذا المشروع بـ (مبادرة روجرز) ، و (روجرز) هذا هو وزير الخارجية الأمريكية في حكومة الرئيس (جونسون) .

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٩ ، و : د . ك . باليت : العودة إلى سيناء - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ص ١٣ - ١٨ .

٤ انظر : د . باليت : العودة إلى سيناء ص ١٨ - ٢٣ .

٥ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٩ ، و : د . باليت : العودة إلى سيناء ، ص ٢٣ - ٢٦ ، و : حمدي الكنيسي : الطوفان ص ٥٥ .

وقد تابعت الأطراف العربية استعداداتها للحرب ، كما تتالت الاجتماعات بين القيادتين : المصرية ، والسورية ؛ بهدف استكمال الإعداد والتنسيق ، حيث عقد في ١٢ آب (أغسطس) عام ١٩٧٣ م - ١٤ رجب ١٣٩٣ هـ ، اجتماع سري مهم بين القادة العسكريين : المصريين ، والسوريين في (الإسكندرية) ؛ لوضع اللمسات النهائية على الخطة (١) ، وفي ٣ تشرين الأول (أكتوبر) - ٧ رمضان ، تم في (دمشق) تحديد الساعة (٢،٠٥) من بعد ظهر يوم ٦ تشرين الأول (أكتوبر) - ١٠ رمضان ، لبدء الهجوم على الجبهتين : المصرية ، والسورية ، وكان على الجيش المصري عبور (قناة السويس) ، وتحرير جزء من (سيناء) ، في حين كان على الجيش السوري تحرير (الجولان) أو بعضها ، الأمر الذي سيثبت فشل نظرية (الأمن الإسرائيلي) ، ويؤكد استحالة تثبيت الأمر الواقع (٢) .

ولقد اتخذت القيادتان : المصرية والسورية ، مجموعة إجراءات لضمان تحقيق المفاجأة على شتى المستويات ، وبالفعل كانت المفاجأة شبه كاملة ، إذ لم تكتشف الاستخبارات الإسرائيلية ، حقيقة الوضع إلا في صباح ٦ تشرين الأول (أكتوبر) - ١٠ رمضان ، وكان ذلك اليوم هو (عيد الغفران - Yom Kippur) (٣) اليهودي ، الذي تقل فيه الحركة واليقظة

---

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٩ .

٢ انرظ : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠٩ ، و : د . باليت : العودة إلى سيناء ص ٦٣ - ٦٤ ، و : حمدي الكنيسي : الطوفان ص ١٦٧ .

٣ عيد الغفران : بالعبرية (يوم كيبور) ، وهو أهم الأعياد اليهودية على الإطلاق ، ويعتبر أقدس يوم في السنة ، ويطلق عليه (سبت الاسبات) ، وكان كبير الكهنة في - الماضي - يذهب إلى (قدس الأقداس) في (الهيكل) ، ويتفوه باسم إلههم (يهوه) ، الذي يحرم نطقه تماماً ، إلا في هذه المناسبة ، ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبيل غروب شمس اليوم التاسع من تشري (أول الأشهر اليهودية) ، ويستمر إلى مابعد غروب شمس اليوم التالي ، ويصوم اليهود خلال هذا اليوم ليلا ونهاراً ، ولايقومون بأي عمل آخر سوى التعبد ، وقد شاءت إرادة الباري - سبحانه

الأمنية في إسرائيل (١) .

وفي الوقت المحدد بدأ الهجوم على الجبهتين ، حيث تمكنت القوات المصرية على جبهة (سيناء) في ٦ - ٧ تشرين الأول (أكتوبر) = ١٠ - ١١ رمضان من اجتياز القناة، والسيطرة على معظم أجزاء (خط بارليف) الحصين (٢)، ولكن على الرغم من تلك الانتصارات الكبيرة الباكرة ، فقد تمكنت قوة إسرائيلية صغيرة تابعة لقوة القائد الإسرائيلي (إيريل شارون) (٣) ، في ١٥ - ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) = ٢٩ - ٢٠ رمضان ، من الاندفاع بين الجيشين المصريين : الثاني ، والثالث ، وعبور القناة ، حيث أقامت

وتعالى - أن يحمل يومهم المقدس هذا ذكرى لاتمحى ، ألا وهي هزيمتهم في (حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٧٨ .

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠ ، و : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٦٥ ، و : حمدي الكنيسي : الطوفان ص ١٥٤ .

٢ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠ ، و : د . باليت : العودة إلى سيناء ص ٦٥ - ٧٠ .

٣ إيريل شارون : (١٩٢٨ م - = ١٣٤٧ هـ -) عسكري وسياسي إسرائيلي ، وعضو بارز في تحالف (ليكود) الصهيوني ، اشترك في نشاط (الهاجاناه) ، ثم في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وفي عام ١٩٥٣ م - ١٣٧٣ هـ ، قاد أول حملة رسمية سرية إلى قرية (قبية) العربية ، حيث دكها على من فيها ، وقد اشترك في (حرب العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ ، ثم في (حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م ١٣٨٧ هـ ، وبعد انهيار (خط بارليف) ، في (حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م ، قام بـ (عملية ثغرة الدفرسوار) ، التي أدت إلى إحتلال أجزاء من الضفة الغربية (لقناة السويس) . استقال من الجيش نظراً لرغبته في ترشيح نفسه لعضوية (الكنيست) ، عن (كتلة ليكود) . عين وزيراً للدفاع بعد وصول (بيجن) إلى الحكم ، عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ ، حيث قاد (الجيش الإسرائيلي) ، في (حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، وبعد افتضاح أمره في مجزرة مخيمي (صبرا وشاتيلا) الفلسطينيين في لبنان ، اضطر إلى الاستقالة من منصبة ، وقد اعترف - فيما بعد - بمسؤوليته عن تلك المجزرة ، ولكنه عاد ١٩٨٤ م - ١٤٠٥ هـ وزيراً للتجارة والصناعة في (حكومة بيريز)، ثم وزيراً للإسكان في (حكومة شامير) !. انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٢٣ .

رأس جسر صغير، على ضفتها الغربية في ثغرة (الدفرسوار) (١).

أما على جبهة (الجولان)، فقد تمكنت القوات السورية من التقدم في مطلع الحرب إلى عمق الهضبة (٢)، قبل أن يشن الإسرائيليون هجوماً مضاداً مركزاً في ٨ - ٩ تشرين الأول (أكتوبر) = ١٢ - ١٣ رمضان، الأمر الذي اضطر القوات السورية إلى الانسحاب من العديد من المناطق التي كانت قد تقدمت إليها (٣)!.

وفي ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) - ٢٦ رمضان، أصدر (مجلس الأمن الدولي) القرار رقم (٣٣٨) (٤)، الملحق بالقرار رقم (٢٤٢) - الصادر بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة = حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م = ١٣٨٧هـ - لوقف إطلاق النار (٥)، غير أن الإسرائيليين - كعادتهم - لم يعبأوا بهذا القرار، على الجبهة المصرية بالذات، حيث تابعوا تقدمهم نحو مدينة (السويس)؛ بهدف تطويق الجيش الثالث المصري، وقطع خطوط إمداده، وتحقيق نصر يعيد التوازن، بعد النصر الذي حققته القوات المصرية بعبور القناة (٦)، ليصدر في اليوم التالي ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) - ٢٧ رمضان، القرار الثاني لوقف إطلاق النار (٧)، دون أن يتمكن الإسرائيليون من دخول (السويس)، بعد معركة باسلة خاضتها - بالتعاون مع أبناء المدينة - القوات المصرية (٨)، وفي ٢٧

---

١ انظر: د. باليت: العودة إلى سيناء ص ٨ و ١١٤ - ١٢٢، و: موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠، و: عادل مالك: من رودس إلى جنيف ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

٢ انظر: موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠، و: د. باليت: العودة إلى سيناء ص ٨٢ - ٨٨، و: حمدي الكنيسي: الطوفان ص ٣١٤ - ٣١٩.

٣ انظر: موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠، و: د. باليت: العودة إلى سيناء ص ٩ و٨٨ - ٩٢، و: حمدي الكنيسي: الطوفان ص ٢٥٩ و٣١٩ - ٣٢١.

٤ لمعرفة نص هذا القرار. انظر: د/ سالم اتكسوان: المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٧.

٥ انظر: د. باليت: العودة إلى سيناء ص ١٣٤ - ١٣٥.

٦ انظر: موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠، و: د. باليت: العودة إلى سيناء ص ١٣٤، و: حمدي الكنيسي: الطوفان ص ٣٨٨.

٧ انظر: د. باليت: العودة إلى سيناء ص ١٣٤.

٨ انظر: موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠، و: حمدي الكنيسي: الطوفان ص ٣٠٩ - ٣١٣.

تشرين الأول (أكتوبر) - ١ شوال ، اتخذ (مجلس الأمن الدولـــي) قراراً بتشكيل قوة دولية ، لفرض وقف إطلاق النار على جبهتي القتال (١)!.

ولقد أدت هذه الحرب إلى تدهور المعنويات داخل (٢) إسرائيل (٣) ،

---

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٠ ، و : د . باليت : العودة إلى سيناء ص ١٣٥ .

٢ من الامثلة على انهيار المعنويات بين صفوف الشعب الإسرائيلي بعد (حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - ١٣٧٣ م ، ماجاء في (التلفزيون الإسرائيلي) ، حيث عرض في أوائل آذار (مارس) عام ١٩٧٤ م - صفر ١٣٩٤ هـ ندوة شارك فيها مجموعة من طلاب (المدرسة الثانوية) ، في (إيلات) ، مع عدد من الكتاب الإسرائيليين ، قدم خلالها بعض الطلاب أسئلة واستفسارات أثارت الرعب في قلوب الصحفيين الإسرائيليين ؛ بسبب ماعبرت عنه من شك في أهم المرتكزات الصهيونية ، ومن أهم تلك الأسئلة :

- هل يوجد لمبررات الحق التاريخي أية قيمة ، أم هي حيلة سياسية ؟ .

- لقد بنى الشعب الإسرائيلي دولته ، على أساس الرابطة التاريخية مع المكان ، ولكن هناك أماكن أخرى في البلاد مثل (إيلات) ، احتلت وبنيت على الرغم من عدم وجود أية رابطة تاريخية معها ، فما هي مبررات ذلك ؟ .

- هل حقنا الادبي النابع من محاولة القضاء علينا في (الحرب العالمية الثانية) يعطينا الحق في إقامة دولة مستقلة ؟ .

- إن حقنا التاريخي يتناقض مع التطلعات القومية الفلسطينية ، كيف يمكن حل هذه القضية في نظركم ؟ .

- ماهو حقنا التاريخي في منطقة الساحل ، التي لم يسكنها اليهود في التاريخ القديم ؟ .

- إذا كان لنا الحق في العيش في الدولة لاننا ولدنا فيها ، فالعرب ولدوا فيها - أيضاً - .

- الطريق الوحيد للسلام هو إعادة المناطق المحتلة للعرب ، فقد أثبتوا أنهم لن يتنازلوا عنها .

- مثلما نحن نظمنا حركات سرية ضد الحكم البريطاني ، هكذا يريد العرب تنظيم حركات تمرد سرية ضدنا ، من هذه الناحية الشعبان متشابهان ، ولانستطيع اتهامهم . انظر : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ١٤٠ - ١٤١ .

وإذا كان كثير من أولئك الطلاب يتشككون في المسلمات الصهيونية ، فإن آخرين منهم أخذوا يتشككون في مستقبل الدولة الإسرائيلية نفسها ، حيث يقول أحد الطلاب :

« إنني لا أؤمن بقيام إسرائيل ، ننتصر مرة ، اثنتين ، ثلاث ... ، وفي المرة الأخيره لايأتي الانتصار حينئذ ينتهي كل شيء ، إنني أشعر أن هذه الدولة تقف على عتبة الفناء ، وليس هناك حل » : توفيق عطارى : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ١٤١ .

٣ لمزيد من المعلومات حول الإنهيار الذي أصاب (الصهيونية) خلال هذه الحرب . انظر : يشعيا هوبن وآخرين : التقصير (المحدال) .

ودحض نظرية (الأمن الإسرائيلي) ، ونظرية (الحدود الآمنة) ، وإسقاط نظرية (التفوق الإسرائيلي) ، ونظرية (عجز الجندي العربي) ، عن استخدام الأسلحة المتطورة (١) ، ولكن على الرغم من كل ذلك ، فقد نشطت إسرائيل في محاولة لاستيعاب نتائج هذه الحرب ، وتوظيفها لمصلحتها سياسياً ، عن طريق ماعرف - فيما بعد - بـ (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - المعاهدة المصرية الإسرائيلية :

في مساء السبت ، ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٧ م - ٨ ذي الحجة ١٣٩٧ هـ شق الرئيس المصري (أنور السادات) (٢) الاجماع العربي في موقفه الرافض لـ (السلام) - آنذاك - (٣) وقام بزيارة

١ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٠١ ، و : د . باليت : العودة إلى سيناء ص ١٥٤ - ١٥٥ ، و : حمدي الكنيسي : الطوفان ص ٥٦٤ - ٥٨٩، و : د/ نظام محمود بركات : النخبة الحاكمة في إسرائيل ص ٢٩٧، و : ناهض منير الريس : رجال الدولة الاحياء في الكيان الصهيوني ص ٤٦ - ٥٠ ، و : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ١٣٠ - ١٤٥ ، و : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ١٤٥ - ١٥٠ .

٢ أنور السادات : (١٩١٨ - ١٩٨٠ م = ١٣٣٦ - ١٤٠٠ هـ) سياسي وعسكري مصري ، تلقي تعليمه في (القاهرة) ، والتحق بـ (الكلية الحربية) ، عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ . اشترك في ثورة عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، وتقلب في عدة مناصب ، حتى اختير بعد وفاة (جمال عبدالناصر) - رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ . قاد - مع سوريا - (حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ضد إسرائيل ، وانتصر فيها ، ولكن هذا النصر تضاءل سياسياً بعد زيارته لإسرائيل عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ، وتوقيع المعاهدة معها عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ - كما ذكرنا أعلاه - . قام في عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ بإجراءات مشددة ضد المعارضة ، خاصة (الإخوان المسلمين)، فقتل في أثناء (العرض العسكري في احتفالات نصر أكتوبر) في (القاهرة) ! . انظر : الموسوعة السياسية ص ٩٢ .

٣ راجع : (الموقف العربي من السلام) ج ٤ ص ٢٩١.

لإسرائيل ، عازماً على إقناع زعمائها برغبتة الخالصة في (السلام) (١) ! .

فعملت إسرائيل ، بزعامة رئيس وزرائها (مناحيم بيجن) (٢) ، على

---

١ انظر : قسم الدراسات في منشورات فلسطين المحتلة : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣ .

٢ مناحيم بيجن : (١٩١٣م - ١٩٩٢م = ١٣٣١ هـ - ١٤١٢هـ) زعيم إرهابي صهيوني ، ولد في بولندا وتخرج في كلية الحقوق، بـ (جامعة وارسو) ، ثم انضم إلى منظمة (بيتار) ، عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٦ هـ ، وقد اعتقلته السلطات السوفيتية، عام ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ ، بتهمة التجسس لحساب بريطانيا ، ثم أطلقت سراحه بعد عام ، وانضم إلى الجيش البولندي، وعند وصوله إلى (فلسطين) ، عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ ، تولى قيادة فرع منظمة (بيتار) هناك ، وفي أواخر عام ١٩٤٣م - ١٣٦٢ هـ تولى قيادة (الأرجون) ، التي اشتهرت بمذابحها ، ضد المدنيين الفلسطينيين ، خاصة (دير ياسين) ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ . كما نفذ عملية نسف (فندق الملك داود) ، مقر حكومة الانتداب البريطانية . وبعد قيام دولة إسرائيل ، أسس حزب (حيروت) المتطرف ، وساهم في تكوين كتلة (جحال) ، مع (حزب الأحرار) ، عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥ هـ ، ثم جماعة (ليكود) ، عام ١٩٧٣ - ١٣٩٣ هـ . وقبل (حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، شغل منصب وزير دولة في حكومة (جولدا مائير) ، ولكنه مالبث أن انسحب مع كتلته من الوزارة ، عقب قبول مبادرة (روجرز) ، عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ ، وبعد هزيمة إسرائيل في حرب (رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م، استغل الفرصة في حملاته ضد (الحكومة العمالية) داخل (الكنيست) ، حتى وصل إلى سدة الحكم ، في انتخابات عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ . وقد نجح في توقيع (اتفاقيات معسكر داود - كامب ديفيد) ، مع الرئيس المصري (أنور السادات)، عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ بمباركة الرئيس الأمريكي - السابق - (كارتر) - وعلى الرغم من كل التنازلات التي قدمها (السادات) ، فإن (بيجن) لم يتراجع خطوة واحدة عن مواقفه ؛ نظراً لتعصبه الصهيوني ، وتزمته الديني ، وتمسكه بـ (إسرائيل الكبرى) . وقد منح (بيجن) (جائزة نوبل للسلام) ، مناصفة مع (السادات) ، وسط احتجاج عالمي . وفي عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، قامت القوات الإسرائيلية بغزو لبنان ، كما قامت - بالتعاون مع المليشيات النصرانية الكتائبية اللبنانية - بمذبحة مخيمي (صبرا وشاتيلا) الفلسطينيين ، ونظراً للإدانة العالمية لهذه الجرائم الصهيونية، إضافة إلى خسائر الجيش الإسرائيلي الفادحة في الأموال والأرواح ، أصيب (بيجن) بمرض نفسي ، إضافة إلى أمراضه العضوية السابقة ، مما حمله علـى التنازل عـن الحكـم ، لنائبه (إسحاق شامير) . ولـ (بيجن) مؤلفات كثيرة أهمها (الثورة) ، الذي صدر عام ١٩٦٤م - ١٣٨٤ هـ . انظر : موسوعة المفاهيم ص ١١٥ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٥٠ - ٦٥٢ .

استغلال هذه الفرصة - التي لم تكن تحلم بها - (١) ، وذلك بعقد معاهدة مع مصر، بزعامة رئيسها (أنور السادات) ، وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية ، بزعامة رئيسها (جيمي كارتر) (٢) ، حيث تم التوقيع على (اتفاقيات كامب ديفيد - معسكر داود) ، في ١٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٨ م - ١٥ شوال ١٣٩٨ هـ (٣) ثم التوقيع النهائي على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، في ٢٦ آذار (مارس) عام ١٩٧٩م - ٢٨ ربيع الآخر

---

١ انظر : موشى ديان : أنا وكامب ديفيد ص ٨٣ - ٨٤ ، و : عيزر وايزمن : الحرب من أجل السلام ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

٢ جيمي كارتر : (١٩٢٤ م - = ١٣٤٢ هـ -) الرئيس (التاسع والثلاثون) للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في (ولاية جورجيا) ، وتخرج في (الأكاديمية البحرية) ، وعمل في (سلاح البحرية) ، حتى عام ١٩٥٣م - ١٣٧٢ هـ ، ثم امتهن الزراعة ، وانتخب شيخاً في (مجلس الشيوخ) عن (ولاية جورجيا) ، فيما بين عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٦م = ١٣٨٢ - ١٣٨٦ هـ ، وأصبح حاكماً لـ (ولاية جورجيا) ، فيما بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٧٦م = ١٣٩٠ - ١٣٩٦ هـ ، رشح نفسه للرئاسة ، عن (الحزب الديموقراطي) ، على الرغم من أنه شخصية مغمورة ، على الصعيد القومي الأمريكي ، ففاز في الترشيح ، وعندما خاض معركة الرئاسة عام ١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ ، ضد مرشح (الحزب الجمهوري) الرئيس (جيرالدفورد) ، استطاع الفوز نتيجة اجتذابه تأييد نقابات العمال ، والأقليات ، ولاسيما اليهود ، نظراً لمواقفه الغالية، في تأييد إسرائيل ، بعد أن عمل الصهاينة على استغلال اتجاهه التوراتي من جهة ، وإقناعة بأن إسرائيل إمتداد للنفوذ الأمريكي في منطقة (المشرق العربي) الغنية بالنفط ، ولذلك حاول خدمة إسرائيل في قضية (السلام) مع مصر - كما ذكرنا أعلاه - ، هزم (كارتر) أمام (رونالد ريجان) ، مرشح (الحزب الجمهوري) ، بسبب عجزه عن تحرير الرهائن الأمريكيين المحتجزين في (السفارة الأمريكية) ، في (طهران - إيران) عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٢ - ٢٣ .

٣ هناك خلافات بين اليهود حول مسألة (التنازل عن الاراضي المحتلة) ، ومع ذلك ، فقد يعمد اليهود - استثناءاً - إلى التنازل عن بعض الاراضي صلحاً ، إذا كان ذلك يحقق لهم أضعاف أضعاف الاحتفاظ بها ، كما حصل في التنازل عن (سيناء).

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (صعوبة التنازل عن أي أرض مهمة) ج ٤ ص ٣٠١.

الآخـــر ١٣٩٩ هـ (١) !.

وتقضي تلك المعاهدة (٢) بمايأتي :

١ - الاعتراف المتبادل بين الطرفين : المصري ، والإسرائيلي !.

٢ - إقامة العلاقات بين الطرفين ، في كافة المجالات السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية !.

٣ - انسحاب (٣) إسرائيل من سيناء بعد (خمس سنوات) من توقيع المعاهده ، وإرجاعها إلى مصر !.

وبذلك تحول نصر العرب العسكري ، الذي حققوه من خلال هذه الحرب (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حـرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م - والتي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - إلى هزيمة سياسية ، ذلك أن «القيادة الإسرائيلية استطاعت أن تستوعب الهزيمة ، وأن تتسلل وتحيلها إلى نصر سياسي ، يربط بين نصر ١٩٦٧م [١٣٨٧ هـ] ، وهزيمة ١٩٧٣م [١٣٩٣ هـ]، والخلاصة أن مالم تستطع أن تحققه منتصرة ، حققته وهي

---

١ انظر : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ٢٩٧ ، و : محمد خضر الرفاعي : اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي ص ٧ .

٢ لقد تعرضت (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، لمسألة إقامة (الحكم الإداري الذاتي) ، للفلسطينيين في (الضفة الغربية وقطاع غزة) ، ولم نتعرض نحن لذلك ؛ لأنه لم يتم ، ولأن العرب - عموماً - والفلسطينيين - على وجه الخصوص - قد رفضوا تلك المعاهده برمتها . انظر : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ٢٥١ - ٢٩٤ ، و : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ص ٧٥ - ٨١ ، و : د/ حامد عبدالله ربيع : تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي ص ٥٧ .

٣ راجع : نص (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، في الملحق رقم (١٣) ج ٤ ص ٤٨٠ .

و : لمعرفة ملاحق تلك المعاهدة والرسائل المتبادلة والوثائق الملحقة . انظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية-بيروت : المعاهدة المصرية الإسرائيلية ص ١٠ - ٥٦ ، و : د/ حامد عبدالله ربيع : اتفاقيات كامب ديفيد ص ٢٩٤ ، و : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ٣٢٩ - ٣٤٤ ، و : محمد الرفاعي : اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي ص ١٥٣ - ١٩٥ .

مهزومة» (١) .

أما عن عودة (سيناء) ، فقد عادت بالفعل إلى السيادة المصرية ، منذ عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ ، ولكنها عودة مقيدة بمناطق كثيرة منزوعة السلاح ، إضافة إلى تمسك إسرائيل بمنطقة (طابا) ، التي شكلت نزاعاً مستمراً ، حسم - في النهاية - لصالح مصر ، من قِبَل (لجنة التحكيم الدولية) ، في (جنيف) في ١٧ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨م (٢) .

إلا أن اليهود حتى ولو وقعوا (معاهدة سلام) ، فلا أمان لهم ، حيث يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي (بيجن) - صاحب المعاهدة - :

« لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا في أرض إسرائيل ، ولن يكون هناك سلام للعرب - أيضاً - مادمنا لم نحرر وطننا بأكمله ، حتى ولو وقعنا مع العرب معاهدة الصلح » (٣) ! .

وجاء في مقال (المنظمة الصهيونية العالمية) ، في (القدس) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« استعادة سيناء بثرواتها هدف ذو أولوية ، ولكن اتفاقيات كامب ديفيد، تحول - الآن - بيننا وبين ذلك ... ، لقد حرمنا من البترول وعائداته واضطررنا للتضحية بأموال كثيرة في هذا المجال ، ويتحتم علينا - الآن - استرجاع الوضع الذي كان سائداً في سيناء ، قبل زيارة السادات المشؤومة، وقبل الاتفاقية التي وقعت معه ... ، ومن السهل أن نجعلها تعود خلال (٢٤ ساعة) ، إلى الوضع الذي كانت عليه بعد حرب

---

١ د/ حامد عبدالله ربيع : تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي ص ٥٧ .

٢ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٠٢، في ١٧ صفر عام ١٤٠٩هـ - ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨م ،ص١.

٣ د/ محمد معروف الدواليبي : الإسلام والسلام والمشكلات الإنسانية ص ٣٣ .

[حزيران] يونيه عام ١٩٦٧م [صفر ١٣٨٧ هـ] » (١) ! .

ومع كل تلك السلبيات ، فما هو الثمن الذي دفعه العرب ، من أجل هذا الصلح المزيف ؟

إن الثمن الذي دفعه العرب ، من جراء هذا الصلح بين مصر وإسرائيل غال، ويتمثل فيما يأتي :

١ - ارتكاب محظور شرعي ، في مصالحة اليهود المعتدين (٢) .

٢ - إضفاء الشرعية القانونية ، على الوجود الإسرائيلي الصهيوني اليهودي في (فلسطين) العربية الإسلامية .

٣ - التمكين للصهيونية في مصر ، في جميع المجالات : السياسية ، والاقتصادية، والثقافية ، وغيرها (٣) ، وهو مايعرف بـ

---

١ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦١ .

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (الحكم الشرعي في الصلح مع اليهود) ج ٤ ص ٣١٦.

٣ عقدت ندوة في (جامعة تل أبيب) ، في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ م - ١٢ صفر ١٤٠١ هـ ، حول (دعم علاقة السلام بين مصر وإسرائيل) ، وقد شارك فيها من الجانب المصري : الدكتور (مصطفى خليل) رئيس الوزراء المصري، والدكتور (بطرس غالي) وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية ، ومن الجانب الإسرائيلي : الدكتور (حاييم بن شاهار) معيد في (جامعة تل أبيب) ، والدكتور (شيمون شامير) أستاذ تاريخ الشرق الأوسط ، والدكتور (دافيد فيتال) أستاذ العلوم السياسية ، والدكتور (تفي يافوت) أستاذ التاريخ ، والدكتور (يوران دينشتاين) أستاذ الأدب العربي ، والدكتور (ساسون سومينح) أستاذ الأدب العربي . انظر : زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٥ .

وكان مما جاء في هذه الندوة قول الدكتور (حاييم بن شاهار) :

« لقد أصبت بخيبة أمل عندما زرت مصر ، فلم أجد كتاباً واحداً عن تاريخ اليهود ، وحضارتهم ، وثقافتهم ، بينما وجدت مئات الكتب التي تحرض المصريين ضد اليهود ، مستندة إلى ماورد في القرآن من اتهامات ... ضد اليهود ، وقد زاد من خيبة أملي أن هذه الكتب من تأليف أناس ، تعرف حكومة مصر ، أنهم من المتطرفين المسلمين ، الذين يكرهون إسرائيل ، ومع ذلك فإنها لم تفعل شيئاً ، لإيقافهم عند حدهم ، وتمنع كتبهم ، التي لاتسهم في زيادة التفاهم بين الشعوب » ! . زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٥ - ٩٦ .

(التطبيع) (١) ! .

٤ - تخلي مصر - في أحلك الظروف - عن أمتها العربية الإسلامية (٢) ، وهذا ماتسعى إليه إسرائيل ، حيث أوضح الكاتب الصهيوني (يوري أفنيري) ذلك،بقوله :

« إن بيجن ، كان يحمل منذ البداية فكرة واحدة فقط ، وهي صنع سلام منفرد مع مصر ؛ ليتمكن من شن الحرب الحاسمة ضد الفلسطينيين ، وأنه لم يفكر مطلقاً في تقديم أي تنازل ، مهما صغر عن مناطق الضفة الغربية وقطاع غزه » (٣) ! .

وعلى إثر هذه المعاهدة - الاستسلامية - (٤) ، قطعت أكثر

وقد رد الدكتور (بطرس غالي) رداً ذكياً ، لولا التجني الخطير الذي اتهم فيه (الاخوان المسلمين) بـ (التطرف) - وليس غريباً على كافر مثله ، حيث يقول :

« أود أن أعترف بأننا فشلنا في أن نحضر معنا غيرنا من الادباء والمثقفين المصريين ؛ لأن جميع الذين طلبنا إليهم مشاركتنا في هذه الندوة ، رفضوا المجيء معنا ، كما أحب أن أشير إلى أن المتطرفين المسلمين الذين نتحدث عن وجودهم في مصر ، لاتخلو إسرائيل من وجود أمثالهم فيها ، فكما أن لديكم غوش أمونيم ، فإن عندنا - أيضاً - الإخوان المسلمين » ! : زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٨ .

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : غسان حمدان : التطبيع-إستراتيجية الاختراق الصهيوني ص ٨٧ - ١٧٠ .

٢ يقول (عزرا وايزمن) وزير الدفاع الإسرائيلي عن موقف مصر ، بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان ، المعروف بـ (عملية الليطاني) عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ :

« لقد وقفت على مدى الجدية التي توليها مصر (لمسيرة السلام) ، من خلال موقفها من عملية الجيش الإسرائيلي في لبنان ، التي تعتبر أكبر عملية تقوم بها (اسرائيل) ، منذ حرب تشرين [أكتوبر عام ١٩٧٣ م - رمضان ١٣٩٣ هـ] . صحيح أن مصر لم تصفق للعملية ، ولكنها لم تندد بـ (إسرائيل) ، مثلما كانت تفعل في السابق ، والتزمت جانب الصمت ، وذلك لأول مرة منذ (٣٠ عاماً) ! : الحرب من أجل السلام ص ٢٦٧ .

٣ د/ نافع الحسن : الإعلام الصهيوني ص ٤٢ ، نقلا عن : جريدة (عل همشمار) - الإسرائيلية - في ١٩٨٤/٣/٢٦م .

٤ ليس هذا مجال لتقويم تلك المعاهدة ، ولكن حسبنا ، أن نقول : إنها معاهدة باطلة دينياً وسياسياً . ، و : لمعرفة شيء من ذلك ، انظر : د/ حامد ربيع : اتفاقيات كامب ديفيد ، و :-

الدول العربية (١) علاقاتها السياسية مع مصر ؛ بناءاً على قرار (مؤتمر القمة العربي الحادي عشر) المعقود في (بغداد - العراق) عام ١٩٨٧م - ١٣٩٨ هـ ، حيث عزلت (مصر) ، الدولة القوية ، صاحبة المجهود السخي في الجهاد ضد (الصهيونية) عن شقيقاتها (الدول العربية الأخرى) ، وبذلك تأتى لإسرائيل العربدة في المنطقة العربية ، وهذا ماتهدف إليه (الصهيونية) ، من تمزيق وحدة الوطن العربي الإسلامي ! .

ولكن الشيء الايجابي ، في موضوع ارتباط مصر بأمتها العربية الإسلامية، أنه مهما استمرت هذه المعاهدة ، فإنه استمرار ضد التيار ، حيث رأينا مصر الجديدة - بعد مقتل صاحب المعاهدة (أنور السادات)، عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ - وقد بدأت تسير في خط موال لـ (العرب) ، حتى جاء اليوم الذي أعادت فيه جميع الدول العربية علاقاتها مع مصر من جديد ، بناءاً على قرار (مؤتمر القمة العربي الرابع عشر) ، المعقود في (بغداد - العراق) ، عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ .

وهذا التكامل العربي لاينقصه إلا اعتماد (المنهج الإسلامي) (٢) ، طريقاً للخلاص ، من جميع مشكلات الحياة ، ولاسيما - في موضوعنا - (الصراع المزمن بين العرب واليهود) ، مما يؤدي - بإذن الله تعالى - إلى

اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي .

١ لقد وقفت أغلبية الدول العربية من (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) موقفاً معارضاً لجميع محتوياتها . انظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت : المعاهدة المصرية الإسرائيلية ص ٥٧ - ١٤٨ ، و : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ٩١ - ١٠٤ و٢٠٥ - ٢٤٨ .

و : لمعرفة الموقف الشعبي المصري من (التطبيع) ، الذي هو نتاج (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) . انظر : غسان حمدان : التطبيع ص ١٩٣ - ٢٣٠ .

٢ راجع : (الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ج ٤ ص ٣٨١.

التحرير الكامل ، لجميع الأراضي العربية الإسلامية المحتلة .

هـ - دعم الحركات الانفصالية في بعض الدول العربية :

ذكرنا - قبل قليل - أن إسرائيل قد تدخلت - فعلياً - في (الشؤون الداخلية للدول الإسلامية) (١) ، وكذلك كان الوضع - أيضاً - في الدول العربية، على مايأتي :

١ - جمهورية لبنان الجنوبي :

لقد دفعت إسرائيل عميلها ، الرائد اللبناني النصراني المنشق (سعد حداد) (٢) ، ليعلن في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ ، عن قيام دولة نصرانية ، على الشريط الحدودي اللبناني، مع (فلسطين) المحتلة ، تحت مسمى (جمهورية لبنان الجنوبي) ، لتشكل حزاماً أمنياً لدولة (إسرائيل) ! .

وكان (غزو لبنان) - هذا - قد أعد برنامجه في الجدول الزمني ، للبلدان التي ستضم لإسرائيل ، منذ قيامها ؛ فقد أدلى الزعيم الصهيوني (بن جوريون) - وهو أول رئيس لوزراء دولة إسرائيل بعد قيامها ، عام ١٩٤٨م = ١٣٦٧ هـ - في المؤتمر الذي عقده (المجلس العالمي لعمال صهيون) ، في (زيورخ - سويسرا)، عام ١٩٣٧م - ١٣٥٦ هـ بالتصريح الآتي :

«لبنان هو الحليف الطبيعي لأرض إسرائيل اليهودية ، فإن شعب لبنان المسيحي يواجه مصيراً مشابهاً لمصير الشعب اليهودي في هذا البلد ، مع فارق واحد هو أنه ليس بإمكان مسيحيي لبنان التزايد بواسطة

---

١ راجع : (التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية) ص ٤٣٩.

٢ سعد حداد : لم أقف له على ترجمة .

الهجرة الآتية من الخارج ... ، سيقوم جوار لبنان ، للدولة اليهودية ، حليفاً مخلصاً ، من اليوم الذي ستتأسس فيه ، وليس من المستبعد أن تتاح لنا الفرصة الأولى للتوسع - عبر الحدود الشمالية - في منطقة جنوب لبنان المتاخمة للدولة اليهودية ، وذلك بالاتفاق الكامل مع جيراننا ، وبركتهم ؛ لأنهم بحاجة إلينا» (١) !.

وكتب - أيضاً - في يومياته : يوم ٢١ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ١٢ رجب ١٣٦٧ هـ ، مايأتي :

« نقطة الضعف في التآلف العربي ، هي لبنان ، فالسيادة الإسلامية فيها شيء مصطنع ، ويمكن بسهولة قلبها رأساً على عقب ، وينبغي إقامة حكومة مسيحية في هذا البلد ، وتكون حدودها الجنوبية هي نهر الليطاني ، وسنوقع معاهدة تحالف مع هذه الدولة » (٢) !.

وفي ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٥٤ م - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٧٣ هـ كان الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، يتناقش مع الزعيم الصهيوني (موشي شاريت) (٣) - وكان وزيراً للخارجية الإسرائيلية

---

١ محمد بن عبدالغني النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي ج ١ (مؤامرة الدويلات الطائفية) ص ٣١٢ - ٣١٣ .

٢ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٥٨ .

٣ موشي شاريت : (١٨٩٤ - ١٩٦٥ م = ١٣١١ - ١٣٨٥ هـ) زعيم صهيوني ، وسياسي إسرائيلي ، ولد في روسيا ، وهاجر إلى (فلسطين) ، ولكنة سرعان ماعاد بسبب الظروف القاسية التي لم يتحملها هناك إلا أنه عاد مع أسرته ، عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ ، واستقر في إحدى القرى الفلسطينية ، حيث تعلم (اللغة العربية) ، واكتسب خبرة بالتقاليد العربية ، وبعد أن أتم دراسته الثانوية ، ذهب إلى (استانبول) ، حيث درس (القانون) ، ثم تطوع في (الجيش التركي) ، عند اندلاع (الحرب العالمية الأولى) ، فلما انتهت الحرب ، عاد إلى (فلسطين) ، وانضم إلى (حزب اتحاد العمل) ، وفي عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ذهب إلى لندن ، حيث التحق بكلية الاقتصاد طالباً ، وهناك مارس نشاطه الصهيوني من خلال (الجمعيات الصهيونية) ، الموجودة في لندن ، ثم عمل - بعد ذلك - في صحيفة (دافار) - الصهيونية - ، وفي عام ١٩٣١ م - ١٣٥٠ هـ ،

آنذاك - و(موشى ديان) - وكان وزيراً للدفاع الإسرائيلي آنذاك - حول أفضل توقيت لتوسيع نطاق الحدود الإسرائيلية ، حيث تحدث (بن جوريون) عن (لبنان) ، قائلا :

« هذا الوقت المناسب لدفع لبنان ، أعني لدفع الموارنة في تلك الدولة، إلى إعلان دولة مسيحية » (١) !.

فاعترض (شاريت) على هذا الرأي ، بقوله :

« إن المؤيدين لقضية الانفصال المسيحي ضعفاء ، ولن يجرؤوا على القيام بأي شيء » (٢) .

فغضب (بن جوريون) على (شاريت) لمعارضته ، واتهمه بالافتقار إلى الشجاعة وسعة الأفق ، حيث عاد في اليوم التالي ٢٧ شباط (فبراير) - ٢٣ جمادى الآخرة ، لفتح الموضوع بخطاب طويل ، جاء فيه :

« إنهم [أي المارونيين] يمثلون الأغلبية في لبنان القديم ، وهذه الأغلبية، تختلف من ناحية الثقافة ، والعادات ، والتقاليد ، عن سكان بقية الدول الأعضاء ، في جامعة الدول العربية ، وحتى في لبنان بحدودة الواسعة الحالية - كان أكبر خطأ ارتكبته فرنسا ، توسيع نطاق الحدود

عين أميناً للدائرة السياسية بـ (الوكالة اليهودية) ، وظل في ذلك المنصب، حتى إنشاء (دولة إسرائيل) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وعندما أصبح وزيراً للخارجية الإسرائيلية ، غير اسمه من (شيرتوك) إلى (شاريت) - وقد تولى رئاسة الوزارة الإسرائيلية ، لفترة محدودة عندما تنحى (بن جوريون) ، وعندما عاد (بن جوريون) عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ ، عاد (شاريت) إلى وزارة الخارجية ، حتى اضطر إلى الاستقالة بسبب ؛ (فضيحة لافون) . وكان آخر منصب تولاه (شاريت) هو رئاسة المجلس التنفيذي لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) ! . انظر : أفريم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٤٤٢ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٢٣ - ٢٢٤

١ محمد النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي ج ١ (مؤامرة الدويلات الطائفية) ص ٣١٣ .

٢ المرجع السابق ج ١ ص ٣١٣ .

اللبنانية - لايتمتع المسلمون بحرية أن يفعلوا مايشاؤون ، حتى إذا كانوا يشكلون الأكثرية هناك - . وإني لست واثقاً بأي حال من الأحوال ، من أنهم يشكلون أغلبية السكان - ، ويرجع عدم تمتعهم بالحرية ، إلى خوفهم من المسيحيين ، ولهذه الأسباب تصبح إقامة دولة مسيحية هناك أمراً طبيعياً ، فإن لها جذوراً تاريخية ، كما أنها ستتمتع بتأييد دوائر واسعة في العالم المسيحي : الكاثوليكي والبروتستانتي . وفي الأحوال العادية ، يكاد تحقيق ذلك يكون أمراً مستحيلا ، وذلك بسبب افتقار المسيحيين أساساً إلى الشجاعة وروح المبادرة ، ولكن عندما تسود الفوضى ، أو القلاقل، أو الحرب الأهلية ، تتخذ الأمور شكلا آخر ، حتى يعلن الضعيف نفسه بطلا » (١) ! .

وقد أخذ (ديان) ذلك المشروع ، الذي خططه (بن جوريون) - في وقت مايزال فيه (سعد حداد) طفلا (٢) - وأدخل عليه بعض التعديلات ، ليظهر حسب الخطة التالية ، التي عرضها (شاريت) في يومياته : يوم ١ آيار (مايو) عام ١٩٥٥م - ٩ رمضان ١٣٧٤ هـ ، حيث يقول :

« في رأي ديان ، أن الشيء الوحيد الضروري ، هو إيجاد ضابط صغير، ويكفي أن يكون رائداً ، ونحاول إقناعه بأهدافنا ، فإن لم يقبل اشتريناه بالمال ، حتى يوافق على أن يعلن نفسه منقذاً للمارونيين في لبنان ، وعند ذاك يدخل الجيش الإسرائيلي أرض لبنان ، ويقيم نظاماً مسيحياً للحكم ، يعتمد على التحالف مع إسرائيل ، ثم تضم كل الأرض ،

١ المرجع السابق ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤

٢ انظر : رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ١٥٨ .

جنوبي الليطاني إلى إسرائيل »(١)، وهذا ما كان ، في شخص ذلك العميل اللبناني النصراني (حداد) ! .

٢ - حركة إقليم جنوبي السودان :

لقد دعمت إسرائيل (حركة إقليم جنوبي السودان) - الذي تسكنه أغلبية وثنية، وأقلية مسلمة ونصرانية - في محاولاتها منذ عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣ هـ، الانفصال بقيادة الفريق السوداني النصراني المنشق (جون قرنق) (٢) ، عن (جمهورية السودان) المسلمة (٣) ! .

ولم تقتصر إسرائيل في دعمها للحركات الانفصالية ، على (الوطن العربي)، وإنما شملت (العالم الإسلامي) ، كما ذكرنا ذلك - تفصيلا - قبل قليل (٤) ! .

كل هذه المحاولات الصهيونية ، إنما هي لتمزيق وحدة الوطن العربي

---

١ المرجع السابق ص ١٥٨ - ١٥٩ ، نقلا عن : يوميات موشى شاريت ، ١٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٥٥م ص ٩٩٦.

٢ جون قرنق : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : ج . هـ . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٣٩ ، و : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٦٣ ، و : د/ عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٤١ و ٥٩ ، و : د/ محمد ربيع : إسرائيل والقارة الافريقية ص ٢٠ ، و : د/ عبدالله السلطان : البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ص ٢٣٥ ، و : جريدة (المسلمون) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٢٠٩ ، في ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٤٠٩ هـ - ٣ شباط (فبراير) ١٩٨٩م ص ١ ، و : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ٦٣٠٨ ، في ٨ جمادى الآخرة عام ١٤١٠ هـ - ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ م ، ص ١ ، و : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٦٢ ، في ٢٦ رمضان عام ١٤١٠ هـ - ٢١ نيسان (أبريل) ١٩٩٠م ص ٨ .

٤ راجع : (التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية) ص ٤٣٩.

الإسلامي ، عن طريق إقامة دويلات طائفية ، مجاورة لدولتهم (إسرائيل)، في (فلسطين) المحتلة ، كما سنرى في الفقرة التالية :

❁ محاولة إقامة الدويلات الطائفية :

تعلم (الصهيونية) - علم اليقين - أنه لايمكن لدولتها (إسرائيل) أن تبقى آمنة في (فلسطين) ، والدول العربية الإسلامية تحيط بها ، إحاطة السوار بالمعصم ، ولذلك يرى زعماؤها الصهاينة ، أنه لابد لتحقيق الامن المفقود، من إقامة دويلات طائفية (غير إسلامية) ، تعزل (إسرائيل) في (فلسطين) المحتلة، عن (الدول الإسلامية) القائمة حالياً ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (ناحوم جولدمان) رئيس (المنظمة الصهيونية العالمية) ، في خطاب له ألقاه في (مؤتمر اليهود المثقفين) ، عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ :

« إذا أردنا لإسرائيل البقاء والاستقرار في الشرق الأوسط ، فعلينا أن نفسخ الشعوب المحيطة بها إلى أقليات متنافرة ، تلعب إسرائيل من خلالها دوراً طليعياً ، وذلك بتشجيع قيام دويلة علوية في سوريا ، ودويلة مارونية في لبنان ، ودويلة كردية في شمال العراق » (١) ! .

وقد كشف الكاتب الهندي (ر . ك . كرانجيا) (٢) في كتابه (خنجر إسرائيل) ، الصادر عام ١٩٥٧ م - ١٣٧٧ هـ ، عن مخطط صهيوني (٣) ، وضعه (الجيش الإسرائيلي) ، بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية -

---

١ محمد النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي ج ١ (مؤامرة الدويلات الطائفية) ص ٣٢٩ .

٢ ر . ك . كرانجيا : لم أقف له على ترجمة .

٣ لقد كشف (كرانجيا) - أيضاً - في كتابه - المذكور أعلاه - عن المخطط الصهيوني لاحتلال الجزء المخصص للدول العربية في (فلسطين) - بناءاً على (قرار التقسيم) - ، وسيناء والجولان ، قبل تنفيذه بـ (عشرة أعوام) ، والذي تم خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ! .

فهل ننتظر حتى يتمكن الصهاينة من تنفيذ مخططهم الجديد ، في إقامة (إسرائيل الكبرى) ؟ ! .

العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦م - ١٣٧٦ هـ ، عنوانه : (الأقليات العربية) ، جاء فيه :

«لتقويض الوحدة العربية ، وبث الخلافات الدينية بين العرب ، يجب اتخاذ الاجراءات منذ اللحظة الأولى ؛ لإنشاء دول جديدة في أراضي الأقطار العربية :

- دولة درزية (منطقة الصحراء وجبل تدمر) ، [جنوبي سوريا] .
- دولة شيعية ... (منطقة جبل عامل ونواحيها) ، [جنوبي لبنان] .
- دولة مارونية (جبال لبنان حتى الحدود الشمالية الحالية للبنان) ، [وسط لبنان] .
- دولة علوية ؛اللاذقية حتى الحدود التركية) ، [غربي سوريا] .
- دولة كردية (شمالي العراق) .

وستوزع الأراضي العربية (بما في ذلك المنطقة الصحراوية) بين الدول الجديدة .

تبقى المناطق العربية التالية : دمشق ، جنوبي العراق ، مصر ، وسط العربية السعودية وجنوبها . ومن المرغوب فيه إنشاء ممرات غير عربية تشق طريقها عبر هذه المناطق العربية» (١) ! .

كما كشف (أوددينون) (٢) عن (استراتيجية إسرائيل ، في الثمانينات) - الميلادية - ، والتي تقوم على تفتيت الدول العربية ، إلى عدة دويلات على الأساس الطائفي والعرقي ؛ ليسهل على إسرائيل السيطرة

---

١ ر . ك . كرانجيا : خنجر إسرائيل والمستقبل ص ٦٠ - ٦١ .

٢ أوددينون : لم أقف له على ترجمة .

عليها (١) ! .

وتفصيلا لهذين المخططين الصهيونيين - بل زيادة عليهما - جاء في مقال لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) في (القدس) ، عام ١٩٨٢ م - ١٢٠٤ هـ ، مايأتي :

« الوضع الاقتصادي في مصر ، وطبيعة النظام الموجود بها ، وسياستها العربية، كل هذا سيؤدي إلى مجموعة ظروف تدفع بإسرائيل إلى التدخل ...، فمصر ؛ بسبب نزاعاتها الداخلية ، لم تعد تشكل بالنسبة إلينا مشكلة استراتيجية ... ، لقد ماتت أسطورة مصر (زعيمة العالم العربي) ، وفقدت مصر (٥٠ ٪) من قدرتها ... ، وكبناء موحد أصبحت مصر جثة هامدة ، وبخاصة إذا أخذنا في الاعتبار المجابهة المتزايدة والمتصاعدة ، بين المسلمين والمسيحيين بها . ويجب أن يكون هدفنا هو تقسيمها إلى أقاليم جغرافية متباينة في التسعينات [الميلادية] ، على الجبهة الغربية ، فإذا ماتمت تجزئة مصر ، وإذا فقدت سلطاتها المركزية ، فلن تلبث بلدان مثل ليبيا والسودان ، وبلدان أخرى أبعد من ذلك ، أن يصيبها التحلل ، وتشكيل حكومة قبطية في مصر العليا ، واقامة كيانات صغيرة إقليمية ، هو مفتاح تطور تاريخي يؤخره حالياً اتفاق السلام ، ولكنه تطور آت ، لا محالة على الأجل الطويل . ومشكلات الجبهة الشرقية أكثر وأشد تعقيداً من مشكلات الجبهة الغربية ، وهذا على عكس مايبدو في الظاهر ، وتقسيم لبنان إلى خمسة أقاليم ... يوضح مايجب أن ينفذ في البلدان العربية، وتفتيت العراق وسوريا إلى مناطق ، تحدد على أساس عنصري أو ديني ، يجب أن يكون هدفاً ذا أولوية بالنسبة إلينا ، على الأجل الطويل ، وأول خطوة لتحقيق ذلك ، هو تدمير القـوة العسكريـة لتلك

---

١ انظر : د/ عبدالمالك خلف التميمي : الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي ص ١٤٦ .

الدول • والتشكيل السكاني لسوريا ، يعرضها لتمزق قد يؤدي إلى إنشاء دولة شيعية على الساحل ، ودولة سنية في منطقة حلب ، وأخرى في دمشق ، وإنشاء كيان درزي قد يرغب في أن يتحول إلى دولة على أرض الجولان - التابعة لنا - ، تضم الحوران ، وشمال المملكة الأردنية ... ، ومثل هذه الدولة ستكون على المدى الطويل ضماناً لأمن وسلام المنطقة ، وهذا هدف في متناولنا فعلا تحقيقه . أما العراق فهي غنية بالبترول وفريسة لصراعات داخلية ، وسيكون تفككها أهم بالنسبة لنا من تحلل سوريا؛ لأن العراق يمثل على الأجل القصير أخطر تهديد لإسرائيل ، وقيام حرب سورية عراقية سيساعد على تحطيم العراق داخلياً ، قبل أن يصبح قادراً على الانطلاق في نزاع كبير ضدنا ، وكل نزاع داخلي عربي سيكون في صالحنا ، وسيساعد على تفكك العرب ... ، وربما ساعدت الحرب العراقية الإيرانية، على ذلك الانحلال والضعف في صفوف العرب • وشبه الجزيرة العربية بأسرها مهيأة لهذا اللون من التحلل ، تحت ضغوط داخلية ، وهذا صحيح بالنسبة للسعودية بصفة خاصة؛ لأن اشتداد الصراعات الداخلية وسقوط النظام ، يتمشيان مع منطق التركيبات السياسية الحالية منها ، والأردن هدف استراتيجي في التو واللحظة ، ولن يشكل أي خطر لنا ، على الأجل الطويل بعد تفكيكه ... ، وانتقال السلطة إلى أيدي الأغلبية الفلسطينية ، وذلك أمر يجب أن يسترعي انتباه السياسة الإسرائيلية ، فمعنى هذا التغيير ، هو حل مشكلة الضفة الغربية ، ذات الكثافة السكانية العربية الكبيرة ، فهجرة هؤلاء العرب شرقاً - إما بالسلم أو بالحرب - ، وتجميد نموهم الاقتصادي والسكاني ، هي الضمانات الأكيدة للتحولات المقبلة ، وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا للإسراع بتلك

العمليـــــة » (١) !.

وبناءاً على هذا المخطط الصهيوني الجديد ، نستطيع تحديد الدويلات المقترحة ، بعد تفتيت الوطن العربي - لا قدر الله تعالى - :

١ - دولة نصرانية (قبطية) أعلى مصر .

٢ - دولة نصرانية (مارونية) (٢) وسط لبنان .

٣ - دولة شيعية جنوبي لبنان .

٤ - دولة نصيرية (٣) غربي سوريا .

٥ - دولة درزية (٤) جنوبي سوريا .

٦ - دولة شيعية جنوبي العراق .

٧ - دولة كردية شمالي العراق .

٨ - بالإضافة إلى تفتيت ليبيا ، والسودان ، والسعودية ، والأردن ، وبقية البلدان العربية ، التي لم يحددها ذلك المقال الآنف الذكر (٥) !.

---

١ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦١ - ١٦٣ ، نقلا عن : مجلة (كيفونيم) - الإسرائيلية - عدد ١٤ ، في شباط (فبراير) ، عام ١٩٨٢م .

٢ لمعرفة دور (المارون) في محاولاتهم اقامة هذه الدولة (المارونية) ! . انظر : محمد النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العرب الإسرائيلي ج ١ (مؤازرة الدويلات الطائفية) ص ٣١٧ - ٣١٩ و ٣٤٢ . و : راجع : (جمهورية لبنان الجنوبي) ص ٤٦٧.

٣ لمعرفة دور (النصيريين) في محاولاتهم إقامة هذه الدولة (النصيرية) ! . انظر : محمد النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي ج ١ (مؤامرة الدويلات الطائفية) ص ٣٣٦ - ٣٤٢ و٣٥٣ - ٤٩٩ .

٤ لمعرفة دور (الدروز) في محاولاتهم إقامة هذه الدولة ا(الدرزية) ! . انظر : محمد النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي ج ١ (مؤامرة الدويلات الطائفية) ص ٣١٩ - ٣٢٨ و٣٤٥ - ٣٤٦ .

٥ انظر : ر . ك . كرانجيا : خنجر إسرائيل والمستقبل ص ٦٠ ، و : جوناثان راندال : حرب الألف عام في لبنان ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٥٨ و١٦١ - ١٦٣ ، و : ليفيا روكاخ : خطة إسرائيل لإقامة الكيان الماروني ص ٤٧ ، و : محمد طاهر التنير : العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص ١٣، و : عبدالله عاصي : صراعنا مع إسرائيل ص

إن هـذه المخططات المقترحة لـو تحققـت - لا قدر الله تعالى - فسـتحقق لـ (الصهيونية) عدة أهداف ، أهمها :

١ - مـوت (الصحوة الإسلامية) ، المؤهلة للقيام بـ (الجهاد) ، لتحرير (فلسطين) - وغيرها من الأراضي العربية المحتلة - من براثن اليهود .

٢ - تصفية القضية الفلسطينية تماماً .

٣ - الإسراع في عملية تحقيق المطامع الصهيونية التوسعية ، في الوطن العربي الإسلامي ، التي تشكل الحلم الصهيوني ، في مرحلته الثانية (دولة إسرائيل الكبرى) ، والتي تحدثنا عنها - تفصيلا - فيما مضى (١) ! .

وبذلك يتضح لنا ، أن لاتعارض بين قولنا - فيما مضى - : إن (الصهيونية) تحاول احتلال المناطق العربية المتاخمة لفلسطين ، لإقامة دولة (إسرائيل الكبرى) ، وبين قولنا - قبل قليل - : إن الصهيونية تحاول إقامة دويلات طائفية في المناطق الآنفة الذكر ! .

ذلك أن محاولات (الصهيوينة) ، في إقامة تلك الدويلات الطائفية ، ليس عطفاً على سكانها ، وإنما هي وسيلة إلى تفتيت وحدة الوطن العربي الإسلامي؛ لتكون - بعد ذلك - هدفاً سهلا ، لإقامة حلمهم (دولة إسرائيل الكبرى) ، فالقضية لا تعدو أن تكون (مرحلية) ، تنتظر الوقت المناسب للتنفيذ ، وفي ذلك يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء

---

١٣٢ ، و : عبدالكريم صالح : المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام ص ٣٣ ، و : د/ حلمي محمد القاعود : الحرب الصليبية العاشرة ص ١٦ ، و : مجلة (التضامن) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٢٦ ، في ٨ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨٣م ص ١٦ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - ، عدد ٥٢٠٢ ، في ٢٩ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ١٨ آب (أغسطس) ١٩٨٢م ص ١٤ - ١٥ و : عدد ٥٣٤٧ ، في ٢١ ربيع الآخر عام ١٤٠٣ هـ - ٤ شباط (فبراير) ١٩٨٣م ص ١٨ .

١ راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ص ١٢٨.

الإسرائيلي :

« وليس من المستبعد ، أن تتاح لنا الفرصة الأولى للتوسع - عبر الحدود الشمالية - في منطقة جنوب لبنان المتاخمة للدولة اليهودية ، وذلك بالاتفاق الكامل مع جيراننا - أي الموارنة - وبركتهم ؛ لأنهم بحاجة إلينا » (١) !.

وفي قول (بن جوريون) : «لأنهم بحاجة إلينا» ، «دليل على أن إسرائيل تخطط ، من أجل أن تكون هذه الدويلات ضعيفة متناحرة ، وكل منها يشعر أنه لايستطيع الحياة دون مساعدة إسرائيل ، وهكذا تصبح إسرائيل الدولة العملاقة في المنطقة ؛ لأن الحكم في شريعة الغاب للأقوى» (٢) ، ولعل هذا من ضمن الحلول الجوهرية ، التي يبحث عنها اللواء الإسرائيلي (شلومو غازيت) (٣) ، حين يقول :

«يجب أن تكون أرض إسرائيل كلها ، تحت سيطرة إسرائيلية ، بل يجب أن تكون جزءاً لايتجزأ من الدولة اليهودية ، وعلى إسرائيل أن تدرك الضرورة الملحة لايجاد حل جذري لمشكلة الوجود العربي فوق أرض إسرائيل (٤) الكبرى» !.

وبعد ، فهذه هي المخططات الصهيونية ، التي تحاول (تمزيق وحدة الوطن العربي الإسلامي) ؛ من أجل التمكين لإقامة المرحلة الثانية (دولة إسرائيل الكبرى) ، وقد تعودنا من (الصهيونية) ، على تنفيذ جميع

---

١ محمد النواوي : رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي ج ١ (مؤامرة الدويلات الطائفية) ص ٣٣٥ .

٢ المرجع السابق ج ١ ص ٣٣٥ .

٣ شلومو غازيت : لم أقف له على ترجمة .

٤ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦٠ ، نقلا عن : جريدة (يديعوت أحرنوت) - الإسرائيلية - ، في ١٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٢م .

مخططاتها ، منذ أن سعت لإقامة (دولة إسرائيل الصغرى) ، على جزء من (فلسطين) ، خلال (نصف قرن) ، فيما بين عامي ١٨٩٧ - ١٩٤٨ م = ١٣١٥ - ١٣٦٧ هـ - كما حدد ذلك الزعيم الصهيوني (هرتزل) (١) - ، ثم توسيع حدودها لتشمل (فلسطين) كلها ، خلال (عشرين عاماً) في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة)، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ !

• فهل تتمكن - لاقدر الله تعالى - من تنفيذ مخططها الجديد ، في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ؟ ! .

- لاشك أن ذلك مرهون بمدى استمرار العرب على منهجهم الحالي ، في إبعاد (الإسلام) عن جو الصراع المزمن مع اليهود (٢) ! .

٤ - ممارسة الإرهاب السياسي :

يلجأ الصهاينة - إذا ما أعيتهم الحيلة - إلى (الإرهاب السياسي) ، المتمثل في تهمة (اللاسامية) ، ضد كل من لاينقاد لتحقيق مآربهم ، سواء أكان من المسلمين ، أم من غيرهم ، حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم في هذا العالم كله ، ولاسيما منطقة (المشرق العربي) ، حيث (فلسطين) ! •

فما هي (اللاسامية) - هذه - ياترى ؟ ! .

❁ اللاسامية :

إن مصطلح (اللاسامية (٣) - Anti Semitism) ، الذي يعني حرفياً (ضد

---

١ راجع : ص ٥١.

٢ راجع : (موقف المسلمين من العنصرية ، اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ج ٤ ص ٣٨١.

٣ اللاسامية : اصطلاح مشتق من مصطلح (السامية) ، الذي ظهر لأول مرة في دراسات المستشرقين ، حين استعمله المستشرق الألماني (شلوتسر) ، في أبحاثه ، في تاريخ الامم

السامية) ، يستخدم - عادة - للدلالة على (معاداة اليهود) ، وحسب ، على الرغم من أن أغلب الذين عملوا - جاهدين - على استغلاله هم من (يهود الخزر) - نسل يافث - ، الذين انحدروا من شرقي أوروبا ، وهؤلاء لايمتون للجنس السامي بصلة ، ومع ذلك فهم يشكلون مايزيد على (٩٠ ٪) من يهود عالم اليوم (١) .

وأول من استعمل مصطلح (اللاسامية) ، بهذا المعنى هو الصحفي الألماني، ذو الأصل اليهودي (ولهلم مار) (٢) ، عام ١٨٧٩ م - ١٢٩٦ هـ ، وذلك بعد (الحرب البروسية / الفرنسية) ، التي تسببت في انهيار كثير من الماليين الألمان؛ مما جعلهم يلقون باللائمة على اليهود (٣) .

وعلى إثر اتهام اليهود باغتيال القيصر الروسي (اسكندر

الغابرة عام ١٧٨١ م - ١١٩٥ هـ ، حيث يقول :

« من المتوسط إلى الفرات ، ومن بلاد بين النهرين إلى شبه الجزيرة العربية ، تسود ... لغة واحدة ... ، أود أن أدعوها (سامية) » : نسيب وهيبة الخازن : من الساميين إلى العرب ص ٩ ، نقلا عن ": AUG. Ludwig Schlozer - Von Der Chaldaerr Dans Repertoire Pour La Iitterature Orientale Et Biblique " T. VIII, P. 161.

وقد استند (شلوتسر) إلى ماجاء في التوراة ، حين تقسيمها للأجناس البشرية :

« وهذه مواليد بني نوح سام وحام ويافث » : تكوين ، إصحاح (١٠) فقرة : ١ .

ولذلك جاءت تسمية (شلوتسر) - هذه - محض اصطلاح علمي ليس غيره . انظر : نسيب الخازن : من الساميين إلى العرب ص ٩ ، و : إسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص ٢ ، و : د/ حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٠٣ - ١٠٤ .

وأول من استعمل هذا المصطلح (اللاسامية) ، بمعنى (معاداة اليهود) ، الصحفي الألماني اليهودي (ولهلم مار) ، عام ١٨٧٩م - ١٢٩٦ هـ - كما ذكرنا أعلاه - .

١ راجع : (التقويم العلمي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج٤ ص ٢٠٧.

٢ ولهلم مار : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : د/ عبدالوهاب محمد المسيري : الاقليات اليهودية بين التجارة والادعاء القومي ص ٦٩ ، و : عبدالوهاب محمد الجبوري : اللاسامية في الفكر الصهيوني ص ٢٣ ، و : د/ نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٥ ص ١٨ - ١٩ .

الثانــي) (١) ، عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨ هـ (٢) ، وبروز قضية اتهام الضابط اليهودي الفرنسي (الفريد دريفوس) (٣) ، عـــام ١٨٩٤م - ١٣١٢ هـ ، بتمهـــة التجسس لحســاب ألمانيا (٤) ، اشتد تيار (اللاسامية) ، في أوروبا بشكل عام ؛ مما ساهم في ظهور (الحركة الصهيونية) إلى الوجود ، عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ (٥) .

وسواء صحت نسبة هذه الحوادث - وغيرها - إلى اليهود ، أو لم تصح ، فإن من الثابت دينياً وتاريخياً ، أنهم - منذ وجودهم - يسعون في الأرض فساداً ، حيث يقول الله تعالى عنهم :

﴿ ويسعون في الأرض فساداً والله لايحب المفسدين ﴾ (٦) .

ونتيجة لهذا الإفساد المتواصل ، حكم الله تعالى عليهم بالاضطهاد إلى قيام الساعة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء

---

١ راجع : ترجمة (إسكندر الثاني) ج ٤ ص ٣٣.

٢ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ج ٤ ص ٣٣.

٣ الفريد دريفوس : (١٨٥٩ - ١٩٣٥ م = ١٢٧٥ - ١٣٥٤ هـ) عسكري يهودي فرنسي ، اتهم بالخيانة عام ١٨٩٤م - ١٣١٢ هـ - كما ذكرنا أعلاه - ، حيث نفي إلى جزيرة على الساحل الافريقي خاضعة - آنذاك - للاستعمار الفرنسي، وبعد أن تمت السيادة للجمهوريين في فرنسا ، أمر الرئيس (إميل لوبيه) ، عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ بالعفو عنه ، وإعادته إلى منصبه في الجيش ، كما أنعم عليه بوسام شرف . نشرت رسائل (دريفوس) ، التي كتبها في منفاه تحت عنوان : (رسائل من بريء) ، كما نشرت مذكراته - أيضاً - تحت عنوان : (خمس سنوات من حياتي) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٨٦ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٨٤ - ١٨٥ .

٤ انظر : د/ شاكر نوري : الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ص ٥٨ - ٦٦ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٨٤ - ١٨٥ .

٥ راجع : (أسباب ظهور الحركة الصهيونية) ج ١ ص ٢٤١ .

٦ سورة المائدة ، آية : ٦٤ .

العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (١) .

وبهذا يعترف المؤرخ اليهودي الفرنسي (برنارد لازار) ، حيث يقول :

« يتراءى لي ، أن شعوراً عاماً كالمناوأة لليهود ، ظهر في كل مكان ، وكل زمان ... ، يتراءى لي ، أن شعوراً هذا انتشاره لايمكن أن يكون طارئاً عرضياً، أو نزوعاً وقتياً ، بل يجب أن يرجع إلى أسباب جدية » (٢) .

وفي هذه الأسباب يقول (لازار) - أيضاً - :

« إن الأسباب العامة ، التي أدت إلى اللاسامية ، كانت دائماً نتيجة خطأ اليهود أنفسهم ، وليس خطأ الذين عارضوهم » (٣) .

وقد بذلت (الصهيونية) جهوداً مستميته ، في سبيل اقناع اليهود - بشتى الوسائل - بأن المكان الوحيد الملائم لهم ؛ كي يعيشوا فيه بحرية وأمان هو (فلسطين) فقط .

يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

«إن الشعوب التي يعيش اليهود بينها، هي بوجه عام، شعوب لاسامية (٤) ، وإن كان هذا الموقف سافراً ، لدى بعضها ، ومقنعاً لدى البعض الآخر» (٥) ! .

«وكان هدف الصهيونية في أصله، أن تصل إلى حل (المشكلة اللاسامية)، بواسطة إنشاء مركز قومي للشعب

---

١ سورة الاعراف ، آية : ١٦٧ .

٢ إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١٤٢ .

٣ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٧٨ ، نقلا عن : نشرة (Free Gritain) ، لندن ، عدد ٣٨ ، في ١٨/١٢/١٩٤٩م .

٤ راجع : (محاولاتالقوى الدولية التخلص من مشكلات اليهود) ج ٤ ص ١٨٢.

٥ ستيفان غورانوف : الصهيونية حركة عنصرية ص ٣٥ ، نقلا عن : تيودور هرتزل : الدولة اليهودية (بالبلغارية) ، صوفيا ، ١٩٤٧م،ص ٤٠ .

اليهـــــــودي » (١) ، في (فلسطين) ! .

ومع ذلك ، لايرى (هرتزل) ، في (العداء للسامية) ، شراً تجب مقاومته ، أو الوقوف ضده بحسم ، بل على العكس من ذلك ، فهو يراه شيئاً ضرورياً ، ومفيداً لـ (الحركة الصهيونية) ، حيث يقول :

« إن معاداة السامية ، قد تضم في ثناياها إرادة سماوية لخيرنا ، إذ أنها تضطرنا إلى ضم صفوفنا ، وتوحدنا عن طريق الضغط ، ومن ثم ومن خلال وحدتنا هذه ، تجعلنا أحراراً » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« كان اللاساميون محقين ، ولايحق لنا أن نشعر بالغيرة إزاءهم ، فنحن أيضاً سنكون سعداء » (٣) ! .

وجاء في (التقرير التاسع) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« إننا محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية للسامية » (٤) ! .

لذلك يقول الكاتب الصهيوني (جاكوب كلاتزكين) (٥) :

« بدلاً من إقامة جمعيات لمناهضة المعادين للسامية ، الذين يريدون

---

١ مجاهد شراب : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢١٠ .

٢ أحمد عبدالعال : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ١٨٦ .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٧١ .

٤ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٤٤ .

٥ جاكوب كلاتزكين : (١٨٨٢ - ١٩٤٨ م = ١٢٩٩ - ١٣٦٧ هـ) فيلسوف وكاتب صهيوني سياسي ، ولد في روسيا ، وحصل على الثقافية التلمودية التقليدية ، ثم تلقى شيئاً من التعليم العلماني ، في سويسرا وألمانيا ، حيث بدأ نشاطه الصهيوني ، فترأس جريدة (دي فيلت) - الصهيونية - ، واشترك في تأسيس (دار أشكول لنشر الكتب العبرية) ، وساهم في تحرير (الموسوعة اليهودية) . وقد جمعت أهم كتابات (كلاتزكين) في كتاب عنوانه : (تخوم) ، ومن أهم أعماله - أيضاً - : معجم للمصطلحات الفلسفية العبرية ، ومختارات من الفلاسفة الذين يكتبون بالعبرية والفلاسفة العرب في العصر الوسيط . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٤١٧ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٣١٢ - ٣١٣ .

الانتقاص من حقوقنا ، يجدر بنا أن نقيم جمعيات ، لمناهضه أصدقائنا الراغبين في الدفاع عن حقوقنا »(١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) ، في رسالة بعث بها إلى (الهيئة التنفيذية الصهيونية) ، في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٣٨ م - ٥ ذي القعده ١٣٥٧ هـ :

« إن الصهيونية تقبل باللاسامية ، على أنها الموقف الطبيعي العادي للعالم غير اليهودي من اليهودي ، وهي لاتعتبرها ظاهرة مشوهة ومنحرفة ، فهي تستجيب [أي الصهيونية] للاسامية ، ولكنها لاتواجهها ، ولاتندد بها ، ولاتقاتل ضدها » (٢)

وهذا مايؤكد أن (اللاسامية) ابتداع يهودي ؛ من أجل مصلحة الحركة اليهودية (الصهيونية) ؛ لأن « الصهيونية تزدهر بفضل الخطر الحقيقي والمزعوم ، الذي يهدد الجماعات اليهودية في العالم » (٣) ! .

وعلى ذلك ، فإن (اللاسامية) ، تعني (اللايهودية) « ولكن لأسباب تاريخية ، اختار اليهود الأول (اللاسامية) ، فإن لفظ يهودي قد اكتسب عند كثير من الشعوب ظلالا قبيحة ، لظروف تاريخية ، شارك اليهود أنفسهم في خلقها (٤) ، فأصبح مجرد اللفظ مقروناً بالشح ، والخزي ، وصفات أخرى (٥).

---

١ د/ عبدالوهاب المسيري : الايديولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٥ ، نقلا عن : أجوش : معني التاريخ اليهودي ج ٢ ص ٤٢٥ .

٢ د/ محمود عباس (أبومازن) : الوجه الآخر - العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ص ١٠٩ ، نقلا عن :

Zonist Relations With Nazi Germany By : Faris Yahya, Palestine Research Conter Geirute , Page 78

٣ جاك دومال وماري لوروا : التحدي الصهيوني ص ٣٣ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٥ لمعرفة أوصاف اليهود في (القرآن الكريم) . راجع : (النفسية اليهودية) ج ١ ص ٢٦٤ ..

كثيرة » (١) !.

ومن هنا بدأ الاستغلال اليهودي الصهيوني لـ (اللاسامية) ، على أوسع نطاق، من غير تفريق «بين معاداة السامية الدينية ، التي وجدت في بعض أجزاء أوروبا، في العصور الوسطى ، ومعاداة السامية العنصرية ، التي تستند إلى النظريات العنصرية الحديثة» (٢) ، فكل من تعرض لـ (اليهود أو الصهيونية) ، بالانتقاد العملي رمي بـ (اللاسامية) ، أي (معاداة اليهود) !.

وقد أخذ (الإرهاب السياسي) ، الموسوم بـ (اللاسامية) ، شكلين أساسيين، تنفذهما (جمعيات محاربة التشهير باليهود) (٣) ، وهذان الشكلان هما :

أ - التشهير :

إن قضايا (التشهير) التي قام بها الصهاينة ، ضد كل من لايسير في اتجاههم الباطل ، ضد الحق العربي ، في (قضية فلسطين) كثيرة ، من أهمها :

١ - إبعاد السياسي الأمريكي (هندرسون) (٤) ، مدير (قسم الشرق

---

١ عبدالوهاب الجبوري : اللاسامية في الفكر الصهيوني ص ٢٣ .

٢ المرجع السابق ص ٥٩ .

٣ جمعيات محاربة التشهير باليهود : جمعيات سرية يهودية ، هدفها الرئيس كتم كل صوت يرتفع بالنقد الفكري ، أو العملي لليهود ، أو الصهيونية ، أو إسرائيل . وقد تأسست أولى هذه الجمعيات في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ ، لها (٥٠ فرعاً) في الولايات المتحدة ، وعدة فروع في سائر أنحاء العالم ! . انظر : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٦٦ - ١٧١ ، و : راجع : (الحركة الماسونية) ص ٣٠٤ ، و : راجع : التعريف بـ (اللوبي اليهودي) ج ٤ ص ١٦٥.

٤ هندرسون : لم أقف له على ترجمة .

الأوسط)، في وزارة الخارجية الإمريكية ، في عهد الرئيس (ترومان) ، عن منصبه ، إلى (السفارة الأمريكية) في الهند ؛ لأنه دعا إلى عدم مجاراة اليهود في أطماعهم ، في (فلسطين) (١) ! .

٢ - مضايقة النائب الأمريكي (بول ماكلوسكي) (٢) ، عضو (مجلس النواب الأمريكي) ؛ لأنه اعترف بحق الفلسطينيين في وطنهم (٣) ! .

٣ - عزل النائب الأمريكي (بول فندلي) (٤) ، من عضوية (الكونجرس) الأمريكي؛ لأنه انتقد السياسة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين (٥) ! .

٤ - محاولة إسقاط الدكتور (كورت فالدهايم) (٦) ، عندما رشح نفسه لانتخابات الرئاسة ، في النمسا عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ ، حيث تعرض لأشد حملات (اللاسامية) ، من قبل (الصهيونية) ، زاعمة أنه شارك في التصفية النازية لليهود (٧) في أثناء (الحرب العالمية الثانية) (٨) ! .

---

١ انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٥٩ - ١٦٠ .

٢ بول ماكلوسكي : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : جريدة (المدينة) - السعودية - عدد ٥٨٤٩ ، في ١٥ جمادى الآخر عام ١٤٠٣ هـ - ٣٠ آذار (مارس) ١٩٨٣م،ص ١٣ .

٤ بول فندلي : لم أقف له على ترجمة .

٥ راجع: ج ٤ ص ٧٥ .

٦ كورت فالدهايم : (١٩١٨ م - = ١٣٣٦ هـ -) سياسي نمساوي ، رأس (لجنة القضاء الخارجي) ، في (هيئة الأمم المتحدة) ، عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ ، ثم تولى وزارة الخارجية النمساوية ، فيما بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٧٠ م = ١٣٨٨ - ١٣٩٠ هـ ، ثم عهد إليه عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ برئاسة (وكالة الطاقة الذرية الدولية) ، ليشغل بعدها منصب الامين العام لـ (هيئة الامم المتحدة) ، فيما بين عامي ١٩٧٢ - ١٩٨١ م = ١٣٩٢ - ١٤٠١ هـ ، عرف (فالدهايم) بنزاهته في ممارسته مسؤولياته الدولية . انتخب عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ رئيساً لـ (جمهورية النمسا) ، على الرغم من الحملة الصهيونية التي تتهمه بـ (النازية) - كما ذكرنا أعلاه - . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

٧ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ج ٤ ص ٣٦.

٨ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الارهاب وأهدافه ص ١٧٩ .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : أين هذا الادعاء ، يوم أن ترشح (فالدهايم) أميناً عاماً لـ (هيئة الأمم المتحدة) ؟ ! .

إذن فما هو السبب الحقيقي في ذلك يا ترى ؟!

إن حملة (الصهيونية) ، ضد (فالدهايم) تهدف إلى إرهابه ، ليسحب ترشيحه ؛ لأنهم لايرغبونه رئيساً للنمسا ، التي تحتل موقعاً مهماً بالنسبة لحركة هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي ؛ فقد سبق وأن رفض الضغوط الصهيونية ، عندما طرحت (القضية الفلسطينية) ، على جدول أعمال (الدورة الحادية والثلاثين) ، لـ (هيئة الأمم المتحدة) ، عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ ، حين كان (أميناً عاماً) لها ، ولذلك فمن المتوقع - من باب أولى - أن يرفض أية ضغوط عندما يكون (رئيساً) ، بشأن تقديم تسهيلات سرية للمهاجرين اليهود ، من الاتحاد السوفيتي إلى (فلسطين) المحتلة (١) ! .

ولكن (فالدهايم) ، صمد أمام هذه الحملة المغرضة ، وحاز على ثقة مواطنيه، فانتخب رئيساً لـ (الجمهورية النمساوية) (٢) .

٥ - اتهام الرئيس الأمريكي (جورج بوش) (٣) بـ (اللاسامية) ، لأنه أجل

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٧٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٧٩ .

٣ جورج بوش : (١٩٢٤ م - = ١٣٤٢ هـ -) الرئيس (الحادي والاربعون) للولايات المتحده الأمريكية ، درس في (يال) ، ثم التحق بطيران البحرية الامريكية ، حيث شارك في (الحرب العالمية الثانية) ، أسس (شركة زاباتا للبترول) عام ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ ، وانتخب في (مجلس نواب ولاية تكساس) ، واصبح مندوب الولايات المتحدة الدائم في (هيئة الامم المتحدة) ، فيما بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٧٣م = ١٣٩٠ - ١٣٩٣ هـ ، ورئيس (اللجنة القومية للحزب الجمهوري الامريكي) ، فيما بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤م = ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ ، وبعدها عين رئيس مكتب الاتصال في (بكين - الصين) ، فيما بين عامي ١٩٧٤م - ١٩٧٥م = ١٣٩٤ - ١٣٩٥ هـ ، عاد إلى الولايات المتحدة ليترأس (وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية) ، فيما بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦م = ١٣٩٥ - ١٣٩٦ هـ ، اختاره الرئيس (ريجان) نائباً للرئاسة الامريكية عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ، حتى انتهاء فترة (ريجان) الرئاسية الثانية والأخيرة عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨

ضمانات القروض المالية التي تبلغ (عشرة مليارات دولار) ، والتي طلبتها إسرائيل ، من أجل استيعاب اليهود المهاجرين إلى (فلسطين) المحتلة ، كشرط للموافقة على الاشتراك في (المؤتمر الدولي) (١) المقترح ، لحل (القضية الفلسطينية) (٢) ! .

هذا هو مصير الحق وأصحابه ، يضيع في سلاح (اللاسامية) ، الذي تحارب به (الصهيونية) أعداءها ، من عدول العالم المنصفين ! .

ب - الاغتيال :

إن قضايا (الاغتيال) التي اتهم بها الصهاينة ، ضد كل من لايسير في اتجاههم الباطل ، ضد الحق العربي ، في (قضية فلسطين) كثيرة ، من أهمها :

١ - اغتيال (والترموين) (٣) ، وزير الدولة البريطاني ، المفوض في

هـ، ليخوض عن (الحزب الجمهوري) معركة الرئاسة ، حيث فاز عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ . وقد وقف (بوش) بحزم ضد الرئيس العراقي (صدام حسين) في أثناء احتلاله للكويت عام ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ - ١٩٩١ م ، حيث تمكن - بالتعاون مع القوات المشتركة - من هزيمته هزيمة منكرة ، خرج على أثرها من الكويت مندحراً، كما عمل على عقد (المؤتمر الدولي) ، لحل (القضية الفلسطينية) ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٠٤ .

١ راجع : (الرفض اليهودي للسلام) ج ٤ ص ٣٠٠.

٢ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٦٧٥ ، في ٨ ربيع الأول ، عام ١٤١٢ هـ - ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩١م،ص ٣ .

٣ والترموين : (١٨٨٠ - ١٩٤٤م = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ هـ) سياسي بريطاني من أصل إيرلندي ، انضم إلى (حزب المحافظين) ، ودخل (مجلس العموم) عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ، تولى وزارة الزراعة والأسماك عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، ووزارة المستعمرات عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ، وفي عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ ، عين وزيراً مقيماً في منطقة (المشرق العربي) ، حيث اغتالته في السنة نفسها عصابة يهودية في القاهرة - كما ذكرنا أعلاه - ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٢٧٤ .

(المشرق العربي)، في مقر عمله بـ (القاهرة)، عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ، من قبل (جماعة المحاربين عن حرية إسرائيل)؛ لعتقادهم أنه قام بتضييق أبواب (فلسطين)، في وجه اليهود، واقتراحه توطين اليهود في (جزيرة مدغشقر) (١) !.

٢ - اغتيال الوسيط الدولي (فولك برنادوت) (٢)، رئيس (جمعية الصليب الأحمر السويدي)، ذلك أن (الجمعية العامة للأمم المتحدة)، قررت انتدابه وسيطاً لـ (هيئة الأمم المتحدة)، في (فلسطين)، حيث عهدت إليه بالمهام الآتية:

أ - العمل على تسوية سلمية، للوضع في (فلسطين)، وضمان حماية الأماكن المقدسة !.

ب - التعاون مع هيئة الهدنة، التي عينها (مجلس الأمن الدولي)، في قراره الصادر يوم ٢٣ نيسان (أبريل)، عام ١٩٤٨ م - ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٦٧ هـ !.

ج - الدعوة إلى تعاون المنظمات الدولية، ذات الصبغة الإنسانية، مثل:

---

١ انظر: يعقوب الياب: جرائم الأرجون وليحي ص ٢٤٧، و: مركز الدراسات الفلسطينية - بيروت وأخرين: من هم الإرهابيون؟ - حقائق عن الإرهاب الصهيوني ص ٣، و: محمد عبدالعزيز منصور: اليهود المغضوب عليهم ص ١٣٠ - ١٣٦، و: رجاء جارودي: ملف اسرائيل ص ٣٥٤، و: زكريا هاشم زكريا: أمريكا تتخلص من اليهود ص ١٠٢، و: غازي محمد فريج: النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٤٤ - ٢٤٥، ويوسف أبوبكر ونبيل سالم: حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٠٤ - ١٠٥.

٢ فولك برنادوت: (١٨٩٥ - ١٩٤٨م = ١٣١٣ - ١٣٦٧ هـ) سياسي سويدي، ابن أخ لـ (غوستاف الخامس) ملك السويد، كان رئيساً لـ (جمعية الصليب الأحمر السويدي)، عينته (هيئة الأمم المتحدة) بعد انتهاء الانتداب البريطاني على (فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٣ هـ وسيطاً بين العرب واليهود، ولكن العصابات الصهيونية اغتالته؛ لعدم رضاها عن تقاريره، التي يبعث بها إلى (هيئة الأمم المتحدة) - كما ذكرنا أعلاه - انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٥٤، و: موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٢٤ - ٥٢٥.

(منظمة الصحة العالمية) (١) ، و(جمعية الصليب الأحمر الدولية) (٢) ؛ لضمان الخدمات العامة للاجئين الفلسطينيين (٣) !.

وقد توجه (برنادوت) ، إلى (فلسطين) ، وبدأ في مباشرة مهمته ، بروح بعيدة عن التحيز والمحاباة ، حيث بعث بتقارير إلى (هيئة الأمم المتحدة)، عارض فيها ضم (منطقة النقب) ، إلى الدولة الصهيونية المقترحة في (قرار التقسيم)، الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ، عام ١٩٤٧ م - ١٥ محرم ١٣٦٧ هـ (٤) !.

وكانت السلطات الصهيونية ، تقف على تفاصيل هذه التقارير السرية، بفضل الموظفين اليهود ، العاملين في جهاز (هيئة الأمم المتحدة) (٥) ، والمنظمات التابعة لها ، ولما كانت هذه التقارير في غير صالح (الحركة الصهيونية) ، فقد رأت وضع حد لهذه العقبة الجديدة ، التي تقف في سبيل تحقيق أطماعها التوسعية، في منطقة (المشرق العربي) ، فقررت اغتيال (برنادوت) ، ونفذت ذلك فعلا في ١٧ أيلول (سبتمبر) ، عام ١٩٤٨م - ١٣ ذي القعدة ١٣٦٧ هـ ، في الطريق العام بـ (القدس) ، حيث أفرغ مجهولان ، يرتديان زي الجيش الإسرائيلي ، رصاص مدفعيهما في صدره ، وتمكنا من الفرار دون أن يقبض عليهما (٦) !.

---

١ راجع : التعريف بـ (هيئة الأمم المتحدة) ج ٤ ص ٩٣.

٢ راجع : التعريف بـ (جمعية الصليب الأحمر الدولي) ص ٧٣٤.

٣ انظر : محمد منصور : اليهود المغضوب عليهم ص ١٣٩ .

٤ انظر : محمد منصور : اليهود المغضوب عليهم ص ١٤٠ ، و : د/ حمدان بدر : دور الهاجاناة في إنشاء إسرائيل ص ١٩ ، و : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٤٦٤ .

٥ راجع : (مؤازرة هيئة الأمم المتحدة لليهود) ج ٤ ص ٩٣ .

٦ انظر : محمد منصور : اليهود المغضوب عليهم ص ١٤٠ - ١٤١ ، و : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الإرهاب إلى مجزرة الدولة ص ١٢٣ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ١٠٢ .

ولكن الدليل على إدانة السلطات اليهودية باغتيال (برنادوت)، ظهر في التقرير الذي قدمه (رالف بانش) (١) - مساعد (برنادوت) - إلى (مجلس الأمن الدولي)، حيث جاء فيه:

« إن اغتيال برنادوت يشكل تحدياً كبيراً، من قبل عصابة مستهترة من الإرهابيين اليهود » (٢)!.

لذلك قررت الحكومة الإسرائيلية القيام بمناورة سياسية، لإرضاء الرأي العام العالمي، فأعلنت أنها قبضت على رئيس العصابة الإرهابية، التي ينتمي إليها الجناة، وهو (فريدمان بلين) (٣)، وحكمت عليه بالسجن (خمس سنوات)، ولكن سجن (بلين) - الصوري - لم يدم طويلا، إذ أعلن عن انتخابات (الكنيست) الإسرائيلي، لعام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ، وأوعز الزعماء الصهيونيون إلى (بلين)، أن يرشح نفسه في هذه الانتخابات، عن الدائرة التي وقعت فيها جريمة اغتيال (برنادوت) - مكافأة له - ففعل، وفاز بمقعد في (الكنيست)، حيث أصبح عضواً من أعضائه (٤)!.

وقد أعلن أحد زعماء (شتيرن)، عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ أنه يشرفه بأن

---

١ رالف بانش: (١٩٠٤م - = ١٣٢٢ هـ -) سياسي وعسكري أمريكي زنجي، عمل في صفوف قوات الطوارىء الدولية التابعة لـ (هيئة الامم المتحدة)، خلف (برنادوت) بعد اغتياله، حتى تم توقيع (اتفاقيات الهدنة) بين العرب وإسرائيل في (رودس)، ثم أشرف بعد ذلك على بعض مهمات قوات حفظ السلام في مصر وقبرص، نال (جائزة نوبل للسلام)، عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ!. انظر: موسوعة السياسة ج ١ ص ٤٩٠ - ٤٩١.

٢ توفيق أبوبكر: الصهيونية وإسرائيل والحقائق من هرتزل إلى رابين ص ٢٥.

٣ فريدمان بلين: لم أقف له على ترجمة.

٤ انظر: رجاء جارودي: فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٤٦٤ - ٤٦٥، و: محمد منصور: اليهود المغضوب عليهم ص ١٤٣ - ١٤٤، و: د/ حمدان بدر: دور الهاجاناه في إنشاء إسرائيل ص ٢٢٩، و: ستيفن غرين: الانحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ٥٤ - ٥٦.

يعترف، بأنه هو الذي أصدر قرار اغتيال (برنادوت) (١) !.

٣ - اغتيال (جيمس فورستال) (٢)، وزير الدفاع الأمريكي، في حكومة الرئيس (ترومان)، عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ، لمعارضته سياسة بلاده، بشأن (تقسيم فلسطين)، وقد ادعى طبيبه اليهودي (كارل مييننجر) (٣)، أنه انتحر، لإصابته بانهيار عصبي، ولكن أصابع الاتهام تشير إلى الصهاينة، الذين دبروا هذا الحادث، كما ذكر هو في مذكراته التي بعنوان (يوميات فورستال) (٤) !.

---

١ انظر : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٤٦٥، و : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ٨٠، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٣٩٥، في ١٠ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨م ص ١٦.

٢ جيمس فورستال : (١٨٩٢ - ١٩٤٩ م = ١٣٠٩ - ١٣٦٨ هـ) سياسي أمريكي، اتصلت سيرته ونهايته بـ (المشكلة الفلسطينية)، تقلب في عدة مناصب، حتى كان عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ، حيث عين وزيراً للدفاع، ولم يمض شهر على توليه هذا المنصب، حتى برزت (مشكلة فلسطين) أمام (هيئة الأمم المتحدة)، التي وضعت جمعيتها العامة توصية بـ (تقسيم فلسطين)، تحت ضغط الرئيس الامريكي (ترومان)، ولكن (فورستال) عارض هذه السياسة، على الرغم من تهديدات العناصر الصهيونية له، فانتهى به الأمر إلى الاستقالة من منصبه لظروفه الصحية، وفي عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ سقط (فورستال) من نافذة طابق شاهق في (نيويورك)، حيث ادعى طبيبه اليهودي (مييننجر) أنه انتحر، لاصابته بانهيار عصبي، ولكن أصابع الاتهام تشير إلى أعدائه الصهاينة، الذين دبروا هذا الحادث، كما ذكر ذلك بمذكراته التي بعنوان : (يوميات فورستال). انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٨٦ - ٨٨٧.

٣ كارل مييننجر : (١٨٩٣ - ؟ = ١٣١٠ هـ - ؟) طبيب يهودي أمريكي، أسس عام ١٩٢٠م - ١٣٣٨ هـ (عيادة مييننجر)، في (توبيكا) بـ (ولاية كانساس)، وفي عام ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ أسس - مع أخيه (وليم) - (مؤسسة مييننجر)، التي أصبحت مركزاً مشهوراً للبحوث العلمية، في الطب العقلي. ساهم بعد (الحرب العالمية الثانية) في إنشاء (مستشفى ونتر للمحاربين القدماء)، الذي أصبح مركزاً عالمياً للتدريب في الطب العقلي. ولـ (مييننجر) مؤلفات كثيرة، من أهمها : (العقل البشري)، و(الإنسان عدو نفسه). انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٦٢ - ١٧٦٣.

٤ انظر : الفريد ليلنتال : ثمن إسرائيل ص ٨٨ - ٩٠، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ١٠٤ - ١٠٥، و : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٦٧، و : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٥٧

٤ - اغتيال الرئيس الأمريكي (جون كينيدي) (١) في مدينة (دالاس) ، بـ (ولاية تكساس) ، في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٣م - ٦ رجب ١٣٨٣ هـ ، بينما كان موكبه الرسمي يسير في شوارع المدينة ، حيث انطلقت رصاصات من بندقية قناص أودت بحياته ، وقد اعتقلت الشرطة اليهودي الأمريكي (لي هارفي أزوولد) (٢) - وهو من أصل روسي - الذي نفى التهمه ، وبعد (ثلاثة أيام) من هذا الحادث،أقدم (جاك روبي) (٣) - وهو صاحب ناد ليلي في (دالاس) - على قتل (أزوولد) ، رمياً بالرصاص،بينما كان - الأخير - في قبضة الشرطة ، من أجل أن تضيع معالم الجريمة ، وإمعاناً في التضليل صار الإعلام الأمريكي - الذي يسيطر عليه اليهود - (٤)

- ٢٥٨ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ١٠٢ .

١ جون كينيدي : (١٩١٧ - ١٩٦٣م = ١٣٣٥ - ١٣٨٣ هـ) الرئيس (الخامس والثلاثون) للولايات المتحدة الأمريكية . ابن (جوزيف كينيدي) ، سفير الولايات المتحدة لدى بريطانيا ، وأحد كبار الأثرياء الأمريكيين ، تخرج في (جامعة هارفارد) ، وخدم في البحرية الأمريكية ، وفي عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ انتخب عن (الحزب الديموقراطي) ، في (مجلس النواب) ، وأعيد انتخابه - مرة أخرى - إلى أن انتخب لـ (مجلس الشيوخ) ، عن (ولاية ماساتشوستس) عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، رشح نفسه عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ لرئاسة الجمهورية ، حيث هزم منافسه في حزبه (جونسون) ، كما تمكن من إلحاق الهزيمة بخصمه (نيكسون) ، من (الحزب الجمهوري) ، ليصبح رئيساً للجمهورية ، وهو مايزال في (الثالثة والأربعين) من عمره ، فكان بذلك أصغر رئيس جمهورية أمريكي ، وأول (كاثوليكي) يتولى هذا المنصب ، امتدت رياسته نحو (ثلاث سنوات) ، كان من أهم أحداثها : غزو كوبا الفاشل ، حيث نشبت (أزمة الصواريخ الكوبية) ، بين الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي ، وبدايات التورط الأمريكي في فيتنام ، وإطلاق أول مركبة تحمل إنساناً إلى الفضاء الخارجي ، اغتيل (كينيدي) في ظروف غامضة ، ولدوافع لم يكشف عنها حتى اليوم ، ولـ (كيندي) مؤلفات ، منها : (صور جانبية للشجاعة) ، و (لماذا نامت إنجلترا ؟) . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠٣٠ - ١٠٣١ .

٢ لي هارفي أزوولد : لم أقف له على ترجمة .

٣ جاك روبي : لم أقف له على ترجمة .

٤ راجع : (وسائل الإعلام) ص ٥٥٦.

يصف (أزوولد) بأنه له ميول شيوعية ، وهكذا ضاعت معالم الجريمة بقتل المتهم بتنفيذها (١) !.

ومصلحة اليهود في مقتل (كنيدي) ظاهرة ؛ لأنه أبدى اهتماماً بحل (مسألة اللاجئين الفلسطينيين) ، وتصميماً على إيجاد حل سلمي لـ (المشكلة الفلسطينية) (٢) !.

٥ - اغتيال العلماء المسلمين ، في كافة المجالات : السياسية ، والتقنية ، والفكرية ، ولما كانت تلك الاغتيالات تصب - في نهاية الأمر - في قالب الأثر السياسي للعنصرية اليهودية فسأدرجها - هنا - بإيجاز ، فيما يأتي :

أ - اغتيال السياسيين : وسنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في المبحث القادم الخاص بـ (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ، على اعتبار أن ضحايا هذا المجال ، من السياسيين الفلسطينيين (٣) .

ب - اغتيال التقنيين : وسنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في الفقرة - القادمة - الخاصة بـ (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال العسكري) ، على اعتبار أن ضحايا هذا المجال ، من التقنيين المبرزين في هذا المجال (٤) !.

ج - اغتيال المفكرين : وسنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في الفقرة - مابعد القادمة - الخاصة بـ (أثر العنصرية اليهودية -

---

١ انظر : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٢ انظر : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٦٠ - ٢٦٢ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ١٠٣ .

٣ راجع : (اغتيال السياسيين الفلسطينيين) ص ٧٦٤ .

٤ راجع : (اغتيال التقنيين المسلمين) ص ٥٢٥ .

الصهيونية - في المجال الثقافي) ، على اعتبار أن ضحايا هذا المجال ، من المفكرين المبرزين في هذا المجال (١) ! .

وبالمناسبة فإن لـ (الصهيونية) ، عصابة إرهابية من المرتزقة ، تعرف بـ (جماعة رامبو) ، تؤجرها لبعض الحكام في (الدول النامية) ، بوصفهم خبراء، ولكن في مجال (الإرهاب) (٢) ؛ فقد كتب الأستاذ (علي الدجاني) (٣) ، عن هؤلاء المرتزقة ، قائلا :

« إن المرتزقة يتألفون من الضباط والجنود الممتهنين للعسكرية الذين يرون أنفسهم غير صالحين ، أو غير قادرين على الانخراط في الأعمال المدنية، والذين يبحثون عن موارد للارتزاق من الأعمال العسكرية ، ويسمى قائدهم (إتسحاق بيهار) (٤) ، وهو ضابط سابق في القوات الإسرائيلية ، ويطلق على نفسة اسم (رامبو) ، التي تعني المغامر النطاح ، وهو الاسم الذي بنيت عليه القصة السينمائية (رامبو) ، التي تجسم جبروت القوة الطاغية » (٥) ! .

حيث « يعمل وجماعته في البلدان التي تقوم فيها البندقية بوظيفة القاضي، والرصاص بوظيفة المحلفين » (٦) ! .

والصهيونية في قضية (اللاسامية) لاتستثني أحداً مطلقاً لا (العرب) ، بل ولا (اليهود) أنفسهم ، على ما يأتي :

---

١ راجع : (اغتيال المفكرين المسلمين) ص ٦٢٢.

٢ انظر : سعد العفنان : جذور الارهاب وأهدافه ص ١٨٢ .

و : انظر - أيضاً - د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٩٢ و٩٤ .

٣ علي الدجاني : لم أقف له على ترجمة .

٤ إتسحاق بيهار : لم أقف له على ترجمة .

٥ سعد العفنان : جذور الارهاب وأهدافه ص ١٨٢ - ١٨٣ .

٦ المرجع السابق ص ١٨٣ .

١ - اتهام العرب باللاسامية :

تصف (الصهيونيـــة) المقاومـــة العربيـــة للاحتـــلال اليهودي (الصهيوني) لـ (فلسطين) ، وماجاورها من أقطار (المشرق العربي) ، بأنها (معاداة للسامية) ، مع «أن البلاد العربية لم تعرف اللاسامية بمعنى كراهية اليهود كعنصر ، إلى هذا اليوم (١) ، وإنما شملها مفهوم اللاسامية بعد أن أصبح يعني (اللاصهيونية) ، فالعرب لاينكرون أنهم ضد الصهيونية ، فإذا كانت (اللاسامية) ، تعني (اللاصهيونية) ... فهم بهذا المعنى لاساميون» (٢) !.

علماً بأن العرب - على وجه العموم - يشكلون القسم الأكبر من الجنس السامي (٣) ، إضافة إلى أن العرب المستعربة (العدنانيين) ، ينتسبون إلى من ينتسب إليه اليهود الأوائل - لا أكثرية يهود عالم اليوم (٤) - وهو خليل الرحمن إبراهيم - عليه السلام - .

٢ - اتهام اليهود باللاسامية :

---

١ راجع : (الوجود اليهودي في البلاد التي عرفت بالعالم الإسلامي) ج ٢ ص ٥٠٠.

٢ د/ إبراهيم الحاردلو : الصهيونية وعداء السامية ص ١٥ .

٣ عن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« سام أبو العرب ويافث أبو الروم ، وحام أبو الحبش » : سنن الترمذي : (كتاب المناقب «٥٥») ، (باب مناقب في فضل العرب «٧٠») ، حديث رقم (٣٩٣١) ، ج ٥ ص ٧٢٥ . وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (ضعيف) . انظر : ضعيف سنن الترمذي ، حديث رقم (٦٣٥) ، ص ٤٠٨ .

ولكنه عدل عن تضعيفه في موضع أخر ، قائلا عنه : إنه (حسن) . انظر ضعيف سنن الترمذي ، رقم الحديث (٨٢٦) ص ٥٢٥ .

٤ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧ .

حين تتابعت مظاهـرات (اليهـود العراقيـن) ، في (تـل أبيب) ، عام ١٩٥١م - ١٣٧٠ هـ ؛ احتجاجاً على التفرقـة ، التي يجدونها من (اليهود الغربيين - الإشكناز) (١) ، الذين مايزالون ينظرون إلى (اليهود الشرقيين - السفارد) (٢) - النازحين من آسيا وأفريقيا - مواطنين من (الدرجة الثانية) ، هاجمهم الزعيم الصهيوني (بن جوريون) ، رئيس الوزراء الإسرائيلي ، واصفـاً مظاهراتهـم بـ (اللاساميـة الإسرائيليـة) (٣) !.

والعجيب أن (الصهيونية) ، بهذا المعنى (لاسامية) ، ففي رسالة بعث بها الزعيم الصهيوني (بن جوريون) ، إلى (الهيئة التنفيذية الصهيونية) في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٣٨ م - ٥ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ :

«إن إنقاذ الأرواح اليهودية من براثن هتلر يعتبر خطراً كامناً للصهيونية، إلا إذا جيء بهم إلى فلسطين ، وعندما تضطر الصهيونية إلى الاختيار بين الشعب اليهودي والدولة اليهودية ، فإنها تفضل الأخيرة دون تردد» (٤) !.

وهكذا أمسك الصهاينة بأيديهم - بفضل هذه البدعة اليهودية (اللاسامية) - سلاحاً رهيباً ، يشهرونه في وجه كل من يقف ضد حركتهم

---

١ راجع : التعريف بـ (الأشكناز) ج ٤ ص ٢٣٥ .

٢ راجع : التعريف بـ (السفارد) ج ٤ ص ٢٣٥ .

٣ انظر : عبدالوهاب الجبوري : اللاسامية في الفكر الصهيوني ، ص ٦٨ ، نقلا عن : الفريد ليلنتال : الوجه الآخر للمسألة ، نيويورك ، عام ١٩٦٥م ص ٢٢٤ .

٤ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٠٩ ، نقلا عن : Zonist Relations with Nazi Germany Bu : Faris Yahya, Palestine Research center Beirute , Page 78

و : لمزيد من المعلومات حول التضحية باليهود من أجل (الصهيونية) . راجع : (أسلوب الترهيب) ص ٧٠٤ ، و : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ج ٤ ص ٣٦ .

(الصهيونية) ، موقف الفاضح لمخططاتها ، أو المعارض لأهدافها ، أو المنصف لخصومها المسلمين، من عدول العالم المنصفين ، سواء أكان من النصارى ، أم من المسلمين ، أم من غيرهم ، حتى ولو كان ذلك مخالفاً لأيسر قوانين الأديان ، والأخلاق والأعراف .

وبعد ، فهذه أهم (الآثار السياسية) ، التي نجحت (الصهيونية) ، في تحقيقها في مجتمعنا الإسلامي ، والتي يجري فيها الاعتماد الكامل على (مؤازرة القوى الدولية) ، في محاولات جادة لتنفيذ مخططاتها - بكل وسيلة ممكنة - ؛ من أجل إقامة الحلم الصهيوني ، المتمثل في (دولة إسرائيل الكبرى) ، في منطقة (المشرق العربي الإسلامي) .

رابعاً : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال العسكري :

لقد اتبعت (الصهيونية) التخطيط السياسي ، بالعمل العسكري ، في محاولات جادة لبناء قواتها العسكرية ، وإضعاف قوات خصومها العرب والملسمين ، حيث تعول على الحرب ، التي تسميها (الحرب الوقائية) - كثيراً ؛ من أجل تحقيق أهدافها في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ، في منطقة (المشرق العربي) على ما سنفصله فيما يأتي :

١ - بناء القوات العسكرية الإسرائيلية :

لقد أنشيء (جيش الدفاع (١)

---

١ يقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي الاسبق :

« صحيح أن جيش إسرائيل يدعي (جيش الدفاع) ، إلا أنه ليس جيشاً دفاعياً ، إنه هجومي بالمعنى العسكري الايجابي للعبارة » ! : إسرائيل شاحاك : من الارشيف الصهيوني ص ٦٥ .

ولذلك يقول الأستاذ بسام العسلي عن هذا الاسم (جيش الدفاع الإسرائيلي) :

« هو اسم يتناقض مع الدور الوظيفي لهذا الجيش ، الذي نظم ليكون أداة العدوان على العالم

الإسرائيلي) (١) رسمياً بعيد إعلان قيام (دولة إسرائيل) بأيام قلائل ، وذلك في ٢٦ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ١٧ رجب ١٣٦٧ هـ (٢) ، غير أن جذوره تعود إلى المنظمات العسكرية ، التي شكلتها (الحركة الصهيونية) ، في (فلسطين) ، علي إثر (الانتداب البريطاني) ، الذي ساعدها في إنشاء تلك المنظمات (٣) ، بطرق مباشرة وغير مباشرة (٤) ومن أهمها (الهاجاناه (٥)

العربي ، وقد تكون التسمية الصحيحة هي : (جيش العدوان الصهيوني) ، وبذلك ينطبق الشكل على المضمون ، وتنسجم التسمية على الحقيقة » ، وهذا هو مسمى كتابه : جيش العدوان الصهيوني ص ٤٣ - ٤٤ .

١ يرى الصهاينة في (الجيش الإسرائيلي) ، صيغة من صيغ الإحياء التاريخي ، وبعثاً لتراث ديني قديم ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر ٠ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري) ج ٤ ص ٣٤٥.,

٢ انظر : يهودا سلوتسكي : حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨م ، ص ٤٩٤ .

٣ انظر : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ٧٥ - ٨٢ ، و : محمد عصمت شيخو : العصابات الصهيونية ص ٦٦ - ٦٧ ، و : د/ حمدان بدر : تاريخ منظمة الهاجاناه في فلسطين ص ٢٦٨ ، و : دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل ص ٢٠١ - ٢٣٣ ، و : د/ حسن ظاظا والسيد محمد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٩٧ ، و : محمد كعوش : صراع الجنرالات في إسرائيل ص ٢٩ .

٤ لمعرفة أساليب تكوين هذه المنظمات العسكرية الصهيونية ، وكيفية حصولها على الأسلحة بطرق غير مشروعة : كالسرقة ، والتهريب ! . انظر : محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ٢١٣ - ٢١٤ .

٥ الهاجاناه : كلمة عبرية تعني (الدفاع) ، وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية ، أسست في (القدس) ، عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ ٠ وفي عام ١٩٣١ م - ١٣٥٠ هـ انشق عنها جناح متطرف ، وكون تنظيماً مستقلا سمي (هاجاناه ب) ، ولكنه عاد واتحد مع المنظمة الأم ، عام ١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ ، ولكن بعض العناصر رفضت العودة ، وكونت مع حركة (بيتار) تنظيم (الأرجون) ، وعلى الرغم من أن (الهاجاناه) كانت تصدر بيانات استنكارية عقب عمليات (الأرجون) الارهابية ، فإن تصريحات (بيجن) قد أفادت بوجود تنسيق عسكري بين المنظمتين ٠ وبعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، أصدر رئيس الوزراء (بن جوريون) قراراً بتحويل (الهاجاناه) ، إلى (جيش الدفاع الإسرائيلي)!. انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٠٨ .

ولمزيد من المعلومات حول (الهاجاناه) . انظر : د/ حمدان بدر : تاريخ منظمة الهاجاناه في فلسطين من ١٩٢٠ إلى ١٩٤٥م ، و : دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل .

- Haganah) عـــام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ ، و(الأرجـــون (١) - Irgun) عـــام ١٩٣١م - ١٣٥٠ هـ ، و (شتيـــرن (٢) -Stern) عـــام ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ ، و (البالماخ (٣) - Palmach) ، عـــام ١٩٤١م - ١٣٦٠ هـ ، وغيرها ؛ لتكـــون

---

١ الأرجون : منظمة عسكرية إرهابية صهيونية ، اشتق اسمها من ، الكلمة الاولى من العبارة العبرية : (أرجون تسفائي لئومي بارتس يسرائيل) ، أي (المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل) ، قامت هذه المنظمة عام ١٩٣١ م - ١٣٥٠ هـ ، بالاشتراك مع جماعة مسلحة ، من (بيتار) ، و(الهاجناه ب) احتجاجاً على سياسة (الهاجاناه) الدفاعية . وكان (فلاديمير جابوتنسكي) هو الزعيم الروحي للمنظمة ، على حين تمثلت القيادة العسكرية للمنظمة في (دافيد رازيل) ، والسياسية في (أبراهام شتيرن) ، وكان شعار المنظمة : (يداً تمسك البندقية مكتوباً تحتها "هكذا فقط") ، وفي عام ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ ، انشقت جماعة تحت زعامة (شتيرن) ، عن (الارجون) ، احتجاجاً على اتجاه المنظمة الام إلى التعاون مع القوات البريطانية ، خاصة في مجال المخابرات ، وفي منتصف الاربعينات - الميلادية - أخذ دور زعيمها الجديد (مناحيم بيجن) ، في البروز ، وقد صاحب هذا ازدياد في التنسيق مع (الهاجاناه) ، وبعد إنشاء دولة إسرائيل ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، أدمجت (الارجون) بعد مقاومة من جانبها في (الجيش الإسرائيلي) . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٦٥ ، و : محمد شيخو : العصابات الصهيونية ص ٤٧ - ٦٠ .

و : لمزيد من المعلومات حول (الأرجون) . انظر : يعقوب الياب : جرائم الارجون وليحي .

٢ شتيرن : منظمة عسكرية إرهابية صهيونية ، اسمها الاصلي : (لوحمي حيروت إسرائيل) ، أي (المحاربون من أجل إسرائيل) ، وقد أصبحت تعرف باسم (شتيرن) ، من قبيل الاختصار ، وذلك نسبة إلى مؤسسها (أبراهام شتيرن) : (١٩٠٧ - ١٩٤١م = ١٣٢٥ - ١٣٦٠ هـ) ، الذي انضم إلى (الهاجاناه) ، عام ١٩٢٩م - ١٣٤٨ هـ ، ثم ساهم في تأسيس منظمة (الأرجون) ، عام ١٩٣٧م - ١٣٥٦ هـ ، إلا أنه انشق عنها ، وأقام منظمته الخاصة ، عام ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ ، وهي تمثل أقصى الاتجاهات الصهيونية تطرفاً ، وقد قتل زعيمها (شتيرن) ، بواسطة سلطات الانتداب البريطاني في أثناء إحدى اصطداماتها مع منظمته ، وقد اشتركت عصابة (شتيرن) ، مع (الأرجون) ، في الهجوم الاجرامي على (دير ياسين) ، كما اشتركت معهما (الهاجاناه) بشكل سري ، ومع إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، انضمت قوات منظمة (شتيرن) ، إلى (الجيش الاسرائيلي) . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٢٧ ، و : محمد شيخو : العصابات الصهيونية ص ٦١ - ٦٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول (شتيرن) . انظر : يعقوب إلياب : جرائم الارجون وليحي .

٣ البالماخ : منظمة عسكرية إرهابية صهيونية ، اسمها اختصار للعبارة العبرية : (بلوجوت ماحاتس) ، أي (سرايا الصاعقة) ، قامت هذه المنظمة ، عام ١٩٤١م - ١٣٦٠ هـ ، لتكون القوة

نواة (الفيلق (١) اليهودي) (٢) ، الذي شارك في نهاية (الحرب العالمية الثانية) ، عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ إلى جانب الحلفاء (٣) ! .

ويجند الإسرائيليون طبقاً لقانون (خدمة الأمن القومي) ، حيث يخضع للخدمة جميع الإسرائيليين ، من الرجال في (سن ١٨ - ٥٥ سنة) ، والنساء (٤) في (سن ١٨ - ٣٣ سنة) ، وتبلغ مدة

الضاربة لـ (الهاجاناه) ، حيث شاركت في الحملة البريطانية ، ضد قوات (حكومة فيشي) الفرنسية ، في سوريا ولبنان ، ولكن بانتهاء (الحرب العالمية الثانية) ، وجهت قوات (البالماخ) عملياتها ضد سلطات الانتداب البريطاني ، حيث قامت بتأمين الهجرة غير الشرعية لـ (فلسطين)، وقد كان أفراد هذه المنظمة ، يتميزون بدرجة كبيرة من التثقيف السياسي ، الذي يركز على مبادىء (الصهيونية العملية) ، وبعد إعلان قيام اسرائيل ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ أدمجت قوات (البالماخ) ، في (الجيش الإسرائيلي)، حيث شكل ضباطه النواة القيادية لذلك الجيش الناشىء ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٩٧ ، و : محمد شيخو : العصابات الصهيونية ص ٤١ - ٤٦ .

١ لقد نصح القائد البريطاني (ويفل) ، رئيس الوزراء البريطاني (تشرشل) ، بعدم تشكيل (الفيلق اليهودي) ، فكان رد (تشرشل) بعد تشكيل ذلك الفيلق :

« لقد تحدث ويفل ، وكتب إليّ الدكتور وايزمن سامحاً بتأليف ذلك الجيش ، ولم يتحرك كلب عربي واحد » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٢ .

٢ لمعرفة ظروف إنشاء هذا (الفيلق اليهودي) . انظر : كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٣٥٠ - ٣٥٧ ، و:د/أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٩٤٧م ، ص ٢٧ - ٤٠ ، و : بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٧٠ - ٧٤ ، و : د / فلاح خالد علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م ، وتأسيس إسرائيل ص ١٢٤ - ١٢٧ .

٣ انظر : يهودا سلوتسكي : حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨م ، ص ٨٧ ، و : د/ حمدان بدر : دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل ص ٣٧ - ٤٠ ، و : بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٧٠ - ٧١ ، و : كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٣٥٧ ، و : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٣٤٧م ، ص ٣٨ .

٤ (إسرائيل) هي الدولة الوحيدة في العالم ، التي تفرض الخدمة العسكرية الإجبارية على النساء زمن السلم ! . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ٢٨٠ ، و : منشورات فلسطين المحتلة - بيروت : السياسة السكانية الاقتصادية لمجتمع الحرب الصهيوني ص ٢١ .

و : لمزيد من المعلومات حول تجنيد النساء في إسرائيل . انظر : د/ حسن ظاظا والسيد

الخدمـــة الإلزاميـــة للرجـــال (٣٦ شهراً) ، وللنساء (١) (١٨ شهـــراً) (٢) ! .

ولا تشمل الخدمة العسكرية في (الجيش الإسرائيلي) من العرب (٣) سوى أبناء (الطائفة (٤) الدرزية) (٥) ، ولكن في أسلحة معينة (٦) ، وقد اشتركوا مع اليهود ضد العرب ، في (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٧) ! .

وقد زود (الجيش الإسرائيلي) - بموازرة (القوى الدولية) (٨) - بكافة أنواع الأسلحة ، حتى المحرمة دولياً كقنابل : (النابالم) (٩) ، و(العنقودية) (١٠) ، و(الفراغية) (١١) ، و(الذرية) (١٢) ، والتي

عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٧٦ - ٨٠ .

١ لقد صدر تشريع - تحت تأثير الحاخامات - يعفي الفتيات المتدينات من الخدمة العسكرية . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ٢٨٠ .

٢ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ١٣٩ .

٣ انظر : ألون هرابين : حتمية الاختيار - القضايا الاستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل ص ٨٠ .

٤ لمزيد من المعلومات حول (الطائفة الدرزية) في (فلسطين) . انظر : وفيق أبوحسين : دروز الوطن المحتل في مواجهة التحدي الصهيوني .

٥ انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٥٧ ، و : د/ حسن ظاظا والسيد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٩٧ .

٦ انظر : د/ حسن ظاظا والسيد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٩٧ .

٧ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ٢٨٠ .

٨ لمعرفة (القوى الدولية) التي زودت (إسرائيل) بالأسلحة ، وأنواعها ! . انظر : محمود شيت خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٤٩ - ١٨٥ .

٩ انظر : د/ محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : إسرائيل قيامها واقعها مصيرها ص ١٢٢ .

١٠ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ١٣٣٨ ، في ٨ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ٢٨ تموز (يوليه) ١٩٨٢م ، ص ٢ .

١١ انظر : جريدة (الندوة) - السعودية - عدد ٧١١٩، في ٢٠ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ٩ آب (أغسطس) ١٩٨٢م،ص ١ .

١٢ راجع : (التقدم التقني العسكري) ج ٤ ص ٣٦٣.

استخدمها في حروبه مع العرب ، اللهم إلا (القنابل الذرية)، التي يلوح بها كوسيلة تهديدية رادعة للعرب(١) ! .

ومع تلك التصرفات الصهيونية الفجة ، فإن (الجيش الإسرائيلي) (٢) ، يلاقي مؤازرة متكاملة ، من كافة (القوى (٣) الدولية) (٤) ، من أجل ضمان استمرار تفوقه على (الجيوش العربية) مجتمعة ؛ بغية تنفيذ الأهداف الصهيونية العدوانية ، وذلك من خلال الحروب المتواصلة ، التي يعول عليها الصهاينة كثيراً ، من أجل تحقيق أحلامهم ، في منطقة (المشرق العربي الإسلامي) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

أ - شن الحروب العدوانية على الدول العربية :

لقد ابتدأ الصراع بين العرب واليهود ، منذ بدأت هجرة اليهود - تحت رعاية (الانتداب البريطاني) ، إلى (فلسطين) ٠ وبإعلان قيام (دولة إسرائيل)، في ١٥ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ ابتدأ الصراع العسكري المسلح، بصورة نظامية بين العرب وإسرائيل ، واستمر حتى يومنا هذا ، حيث خاضت (الجيوش العربية) ، مع (الجيش الإسرائيلي) ، عدة حروب ، كانت بداية بعضها من قبل العرب - أنفسهم - ، نتيجة للظلم الصهيوني اللاحق بهم .

---

١ راجع : (الموقف التقني العسكري) ج ٤ ص ٤٠٩.

٢ لمعلومات أوفى حول (الجيش الإسرائيلي) . انظر : عبده مباشر : المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ، و : بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني .

٣ تشارك في مؤازرة إسرائيل شعوب تلك (القوى الدولية) - أيضاً - وذلك عن طريق التبرعات ، التي يدعى لها بالعبارة العنصرية الآتية : (ادفع دولار تقتل عربياً) ، وهذا عنوان كتاب تهكمي على تلك العبارة العنصرية ، للكاتب الامريكي : لورنس غريز وولد : ادفع دولاراً تقتل عربياً ص ٣ .

٤ راجع : (الدعم الدولي المادي) ج ٤ ص ٣٧٢.

وقد تحدثنا عن هذه الحروب - تفصيلا - في مواضع متفرقة من هذا البحث ، وهانحن نذكرها إجمالا فيما يأتي :

١ - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (١) .

٢ - الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي) ، عام ١٩٥٦م - ١٣٧٦ هـ (٢) .

٣ - الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (حرب الايام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ (٣) .

٤ - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة (حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م (٤) .

٥ - الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة (حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ (٥) .

وقد كانت نتائج أغلب تلك الحروب لصالح إسرائيل - كما هو معلوم - ، حيث ترتب عليها - ويالأسف - مايأتي :

١ - احتلال (فلسطين) - العربية الإسلامية - بكاملها - ، وإقامة (دولة إسرائيل) - الصهيونية اليهودية - على أنقاضها .

٢ - إحتلال بعض مناطق (المشرق العربي الإسلامي) ، في (سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان) ! .

وماتزال إسرائيل تعول على الحرب كثيراً ، من أجل تحقيق أحلامها

---

١ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الاولى - حرب فلسطين) ص ٧٣.

٢ راجع :(الحرب العربية الإسرائيلية - العدوان الثلاثي) ص ٩٣.

٣ راجع :(الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الايام الستة) ص ٧٩.

٤ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ص ٤٥٢.

٥ راجع :(الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) ص ١٠٥.

في احتلال بقية مناطق (المشرق العربي الإسلامي) التي تشكل (إسرائيل الكبرى) كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (١) .

ب - ضرب المنشآت المدنية العربية الإسلامية :

لايفرق (الجيش الإسرائيلي) في اعتداءاته ، سواء من خلال حروبه مع العرب - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - ، أو من خلال المذابح الجماعية الموجهة ضد المواطنيين العرب ، في : فلسطين ، وسوريا ، ومصر ، والأردن ، ولبنان ، وليبيا ، وتونس ، وغيرها ، بين الأهداف العسكرية وبين الأهداف المدنية - المحرمة دولياً - ، فكلها - بالنسبة له - سواء ، حيث كثيراً ماقصف المستشفيات ، والمدارس ، والمنازل ، وأماكن العبادة من : المساجد والكنائس ، وغيرها من الأهداف المدنية ، مسترشدين بما جاء في كتبهم الدينية - المحرفة - التي يقدسونها ؛ فقد جاء في التوراة :

« وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما » (٢) ! .

وجاء في التلمود :

« اقتل الصالح من غير الإسرائيليين » (٣) ! .

وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله

---

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الوطن الإسلامي) ص ٦.

٢ تثنية ، إصحاح (٢٠) فقرة : ١٦ .

٣ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٩٠ .

الكذب وهم يعلمون ﴾ (١) .

ويتمثل ضرب (الجيش الإسرائيلي) للمدنيين ، بتنظيم (المذابح الجماعية) (٢) ، ضد العرب ، على مايأتي :

١ - مذابح السوريين :

١ - مذبحة شاطىء طبرية : في ١١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٥٥ م - ٢٥ ربيع الآخر ١٣٧٥ هـ ، وراح ضحيتها (٥٦ قتيلا) ! .

٢ - مذبحة النقيب : في ١٦ آذار (مارس) عام ١٩٦٢ م - ١٠ شوال ١٣٨١ هـ ، وراح ضحيتها (٣٠ قتيلا) ! .

٣ - مذبحة الجنوب السوري : في ٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٧٨ م - ٢٤ ربيع الآخر ١٣٩٨ هـ ، وراح ضحيتها (١٠ قتلى) ! .

٤ - هذا ، بالإضافة إلى سقوط الآلاف من القتلى ، سواء من المدنيين ، أو العسكريين في أثناء (الحروب العربية الإسرائيلية) ، التي شاركت فيها سوريا (٣) ! .

٢ - مذابح المصريين :

١ - مذبحة سيناء : في ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٦ م - ٢٤ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ ، وراح ضحيتها (٣٠١ قتيل) ! .

٢ - مذبحة بحر البقر : في ٨ نيسان (أبريل) عام ١٩٧٠ م - ٢ صفر ١٣٩٠ هـ ،

---

١ سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

٢ كتب الصهيوني الامريكي (بن هشت) إعلاناً في إحدى الصحف الامريكية ، مضمونه أنه كلما قتل عربي ، أقام اليهود عيداً مصغراً في قلوبهم ! . انظر : لورنس وولد : إدفع دولار تقتل عربياً ص ٤ .

٣ انظر : غازي السعدى : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

وراح ضحيتها (٤٦ قتيلا) من التلاميذ ! .

٣ - هذا ، بالإضافة إلى سقوط الآلاف من القتلى ، سواء من المدنيين ، أو العسكريين في أثناء (الحروب العربية الإسرائيلية) ، التي شاركت فيها مصر (١) .

٣ - مذابح الأردنيين :

١ - مذبحة العدسية والمدرج : في ٧ آذار (مارس) عام ١٩٦٨م - ٨ محرم ١٣٨٨ هـ ، وراح ضحيتها (١١ قتيلا) ! .

٢ - مذبحة إربد : في ٤ آب (أغسطس) عام ١٩٦٨م - ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٨ هـ ، وراح ضحيتها (٣٠ قتيلا) ! .

٣ - مذبحة السلط : في ٤ آب (أغسطس) عام ١٩٦٨م - ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٨ هـ ، وراح ضحيتها (٢٣ قتيلا) ! .

٤ - مذبحة عين حزير : في ٢٦ آذار (مارس) عام ١٩٦٩ م - ٧ محرم ١٣٨٩ هـ ، وراح ضحيتها (٢٣ قتيلا) ! .

٥ - مذابح متفرقة : خلال (خمسة أشهر) ، من عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ ، وراح ضحيتها (٦٩ قتيلا) ! .

٦ - مذبحة كفر عوان : في ١٠ تموز (يوليه) عام ١٩٧٠م - ٧ جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ ، وراح ضحيتها (٧ قتلى) ! .

٧ - هذا ، بالإضافة إلى سقوط الآلاف من القتلى ، سواء المدنيين ، أو العسكريين ، في أثناء (الحروب العربية الإسرائيلية) ، التي شاركت

---

١ انظر : دائرة الإعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية : مجزرة قطاع غزة ص ١٦٩ ، و : غازي السعدى : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٦٥ .

فيها الأردن (١) .

٤ - مذابح اللبنانيين :

لقد أصاب اللبنانيين الكثير من (المذابح الجماعية) ، عبر الغارات الجوية الإسرائيلية ، على التجمعات السكانية اللبنانية (٢) ؛ بحجة وجود (الفدائيين الفلسطينيين) على الأراضي اللبنانية ، حيث وصلت نسبة (المدنيين) (٣) ، الذين قتلوا في تلك الغارات إلى (٨٠ ٪) (٤) ، من مجموع القتلى ، على مايأتي :

١ - مذبحة راشيا الفخار ، كفر حنان ، شبريخا ، عين كيلي ، شبعا : في ١١ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩ م - ٢٨ جمادى الأولى ١٣٨٩ هـ ، وراح ضحيتها (٤ قتلى) ! .

٢ - مذبحة الجنوب اللبناني : في ١٢ آيار (مايو) عام ١٩٧٠ م - ٧ ربيع الأول ١٣٩٠ هـ ، وراح ضحيتها (٢٠ قتيلا) ! .

٣ - مذبحة بنت جبيل وثلاث قرى أخرى : في ٢٢ آيار (مايو) عام ١٩٧٠ م - ١٧ربيع الأول (١٣٩٠ هـ) ، وراح ضحيتها (٢٠ قتيلا) .

٤ - مذبحة وادي البقاع : في ٢٥ شباط (فبراير) عام ١٩٧٢ م - ١٠ محرم

---

١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٦٣ - ٢٦٥ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (دور إسرائيل في المشكلة اللبنانية) ، انظر : دافيد غيلمور : دروب الانهيار - تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٨٥م .

٣ انظر : دافيد غيلمور : دروب الانهيار - تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٨٥م ، ص ١٣٤ - ١٣٦ ، و : اللجنة ضد الحرب في لبنان : لبنان هزيمة المنتصرين وانتصار القضية ص ٤٣ - ٤٩ ، و : د/ تشريل روينبرغ : الفلسطينيون في لبنان - مسألة الحقوق المدنية ص ٦٦ و٦٨ - ٦٩ و٧١ ، و : خليل السواحري : أحاديث الغزاة - شهادات من الحرب الفلسطينية الثالثة ص ٦٥ - ٧٢ و١٠٧ .

٤ انظر : محمد جلاء إدريس : مذبحة المخيمات ص ٧٨ .

١٣٩٢هـ ، وراح ضحيتها (٩ قتلى) !.

٥ - مذبحة وادي العرقوب : في ٢٧ شباط (فبراير) عام ١٩٧٢ م - ١٢ محرم ١٣٩٢ هـ ، وراح ضحيتها (١١ قتيلا) ! .

٦ - مذبحة حاصبيا : في ١٢ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٢م - ٢٩ ربيع الآخر ١٣٩٢ هـ ، وراح ضيحتها (عدة قتلى) ! .

٧ - مذبحة الشمال اللبناني : في ٢١ شباط (فبراير) عام ١٩٧٣ م - ١٨ محرم ١٣٩٣ هـ ، وراح ضحيتها (٤٠ قتيلا) ! .

٨ - مذبحة الجنوب اللبناني : في ١٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٧٤ م - ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ ، وراح ضحيتها (قتيلان) ! .

٩ - مذبحة الجنوب اللبناني : في ١٤ شباط (فبراير) عام ١٩٧٥ م - ٣ صفر ١٣٩٥ هـ ، وراح ضحيتها (قتيلان) ! .

١٠ - مذبحة عيترون : في ١٨ آيار (مايو) عام ١٩٧٥م - ٧ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ، وراح ضحيتها (٩ قتلى) من الأطفال ! .

١١ - مذبحة خام : في ٢٠ آب (أغسطس) عام ١٩٧٥ م - ١٢ شعبان ١٣٩٥ هـ ، وراح ضحيتها (١٢ قتيلا) ! .

١٢ - مذبحة يادين : في ٢ تموز (يولية) عام ١٩٧٧ م - ١٦ رجب ١٣٩٧ هـ ، وراح ضحيتها (قتيلان) ! .

١٣ - مذبحة الطيرة ، رشيف ، برعشيت ، النبطية ، تبنين : في ٢٧ تموز (يوليه) عام ١٩٧٧م - ١١ شعبان ١٣٩٧ هـ ، وراح ضحيتها (٣ قتلى) ! .

١٤ - مذبحة النبطية ، دير الزهراني : في ١١ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٧ م - ٢٨ شوال ١٣٩٧ هـ ، وراح ضحيتها (عدة قتلى) ! .

١٥ - مذبحة صور ، رأس الناقورة ، النبطية : في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٧ م - ٢٧ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ ، وراح ضحيتها (١٠ قتلى) ! .

١٦ - مذبحة الجنوب اللبناني : في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٧م - ٢٩ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ ، وراح ضحيتها (عدة قتلى) ! .

١٧ - مذبحة صيدا ، النبطية : في ٢٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨١ م - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (١٠ قتلى) ! .

١٨ - مذبحة النبطية : في ٢٣ شباط (فبراير) عام ١٩٨١م - ١٩ ربيع الآخر ١٤٠١ هـ، وراح ضحيتها (٥ قتلى) ! .

١٩ - مذبحة النبطية : في ١٦ آذار (مارس) عام ١٩٨١م - ١٠ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ، وراح ضحيتها (قتيلان) ! .

٢٠ - مذبحة الساحل الجنوبي : في ٣١ آذار (مارس) عام ١٩٨١ م - ٢٥ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (٨ قتلى) ! .

٢١ - مذبحة السعديات : في ٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٨١ م - ٢٨ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (٣ قتلى) ! .

٢٢ - مذبحة ميناء صور : في ٢٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٨١ م - ١٩ جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (٦٠ قتيلا) ! .

٢٣ - مذبحة صيدا : في ٢٦ نيسان (أبريل) عام ١٩٨١م - ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ ، وراح ضيحتها (١٨ شخصاً) بين قتيل وجريح ! .

٢٤ - مذبحة صيدا ، صور ، النبطية ، الدامور ، مخيمات الفلسطينيين : في ٢٧ نيسان (أبريل) عام ١٩٨١ م - ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (٢٥ شخصاً) بين قتيل وجريح ! .

٢٥ - مذبحة الدامور ، الناعمة ، دير الزهراني : في ١٢ تموز (يوليه) عام ١٩٨١م - ١١ رمضان ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (٢٥ شخصاً) بين قتيل وجريح ! .

٢٦ - مذبحة الجنوب اللبناني (من النبطية حتى الدامور) : في ١٤ تموز

(يوليه) عام ١٩٨١م - ١٣ رمضان ١٤٠١ هـ ، وراح ضيحتها (١٩ قتيلا) ! .

٢٧ - مذبحة بيروت ، صبرا وشاتيلا ، الجامعة العربية ، الفاكهاني ، الأوزاعي ، المدينة الرياضية ، الدامور ، الزهراني ، صيدا : في ١٧ تموز (يولية) عام ١٩٨١م - ١٦ رمضان ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (١٥٠ قتيلا) ! .

٢٨ - مذبحة الساحل الجنوبي : في ٢٢ تموز (يوليه) عام ١٩٨١م - ٢١ رمضان ١٤٠١ هـ ، وراح ضحيتها (٤٠ قتيلا) ! .

٢٩ - مذبحة بيروت ، صيدا ، الساحل اللبناني : في ٢١ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٢م - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ، وراح ضحيتها (٢٥ قتيلا) ! .

٣٠ - مذبحة الزهراني ، الشوف : في ٩ آيار (مايو) عام ١٩٨٢م - ١٦ رجب ١٤٠٢ هـ ، وراح ضحيتها (١١ قتيلا) ! .

٣١ - مذبحة الجنوب اللبناني : في ٥ حزيران (يونيه) عام ١٩٨٢م - ١٣ شعبان ١٤٠٢ هـ ، وراح ضحيتها (١٣٠ قتيلا) ! .

٣٢ - هذا ، بالإضافة إلى سقوط الآلاف من القتلى ، سواء من المدنيين ، أو العسكريين من اللبنانيين ، ومن (اللاجئين الفلسطينيين) ، في أثناء (الحروب العربية الإسرائيلية) ، التي شاركت فيها لبنان ، ولاسيما (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ (١) ! .

وما تزال (إسرائيل) ماضية في عملياتها الارهابية الدموية ضد لبنان إلى يومنا هذا .

٥ - مذابح الليبيين :

- مذبحة الطائرة الليبية : في ٢١ شباط (فبراير) عام ١٩٧٣م - ١٨ محرم

---

١ انظر : غازي السعدى : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٦٤ - ٢٧٧ .

١٣٩٣ هـ، حيث قامت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية بإسقاط الطائرة المدنية الليبية من طراز (بوينج ٧٢٧) ، التي ضلت طريقها بين القاهرة وليبيا ، إلى (سيناء) المحتلة - آنذاك - ، بسبب العواصف الرملية ، وكان على متنها (١١٣ راكباً) ماتوا جميعاً (١)

٦ - مذابح التونسيين :

- مذبحة تونس : في عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ ، حيث قامت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية بغارة ، جوية ، على مقر القيادة الفلسطينية (اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية) - الذي ألجئت إليه قسراً - (٢) في (تونس) ، حيث ذهب ضحيتها بعض الفلسطينيين ، ومجموعة من التونسيين ، الذين بلغ عددهم (١٧٠ قتيلا) (٣) !.

هذه بعض أعداد القتلى العرب ، فضل عن المفقودين ، والجرحى الذين تزيد أعدادهم على ذلك - بالتأكيد - إلى ما لايقل - في المتوسط - عن (أربعة أضعاف) أعداد القتلى ، علماً بأن أكثرية هؤلاء الجرحي يبقون معاقين - بحسب الإصابة - إعاقة مستديمة (٤) !.

٧ - مذابح الفلسطينيين :

١ انظر : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الإرهاب إلى مجزرة الدولة ص ١٣٧ - ١٤٢ ، ويوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٢٤ - ١٢٥ ، و : يوري أندرييف : الصهيونية بين التخرصات والوقائع ص ٤٤ .

٢ راجع : (مذابح لبنان) ص ٧٥٩.

٣ انظر : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ٢٢١ .

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٩٩ - ١٠٥ ، و : من هم الإرهابيون ؟ ص xix - xxiv و ٧٤ - ٧٩ ، و : يوري أندرييف : الصهيونية بين التخرصات والوقائع ص ٤٥ .

لقد تعرض الفلسطينيون إلى مجموعة من (المذابح : الجماعية والفردية) ، التي نفذتها (الصهيونية) ، ضدهم ، سواء داخل (فلسطين) ، أو خارجها ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (١) .

وبهذه المناسبة : نود أن نتحدث عن العادة الدينية اليهودية الذميمة ، وهي تقديم (القرابين البشرية) ، لعلاقتها بموضوع حديثنا (الشؤون المدنية) ، وذلك فيما يأتي :

❁ القرابين البشرية :

كان اليهود يقدمون (القرابين الحيوانية) ، تعبيراً عن شكرهم لله تعالى (٢) ، ولكن هذه العبادة تحولت - على مر الزمن - عند اليهود إلى تقديم لـ (القرابين البشرية) ، وذلك على (ثلاث مراحل) ، هي :

١ - تقديم (القرابين البشرية اليهودية) لله تعالى - فيما يزعمون - (٣) ؛ فقد جاء في العهد القديم :

" ونذر يفتاح (٤) نذراً للرب قائلا : إن دفعت بني عمون ليدي · فالخارج الذي يخرج من أبواب بيتي للقائي عند رجوعي بالسلامة من عند بني عمون

---

١ راجع : (الإرهاب الدموي) ص ٧٣١.

٢ انظر : لاويين : ١ - ٧/- .

٣ لقد ورد النهي في (العهد القديم) ، عن تقديم (القرابين البشرية) · انظر : لاويين : ١٨/ ٢١ ، و : ٢/٢٠-٤ ، و : تثنية : ٣١/١٢ ، و : ١٠/١٨ ، و : إرميا : ٣١/٧ ، و : ٥/١٩ ، و : ٣٥/٣٢ ، و : حزقيال : ١٦/ ٢٠-٢١ · و : ٣١/٢٠ ، و : ٣٧/٢٣-٣٩ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع · انظر : د/ فتحي محمد الزغبي : القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود ص ١٥٤ - ١٨١ .

٤ هو (يفتاح الجلعادي) ، القاضي (التاسع) ، من (قضاء بني إسرائيل) . راجع : ج ١ ص ١٩٣.

يكون للرب وأصعده محرقه • ثم عبر يفتاح إلى بني عمون لمحاربتهم فدفعهم الرب إليه • فضربهم ... فذل بنو عمون أمام بني إسرائيل . ثم أتى يفتاح ... إلى بيته وإذا بابنته خارجة للقائه بدفوف ورقص وهي وحيدة لم يكن له ابن ولا ابنة غيرها . وكان لما رآها أنه مزق ثيابه وقال آه يابنتي قد أحزنتني حزناً وصرت بين مكدري لأني قد فتحت فمي إلى الرب ولايمكنني الرجوع ... ففعل بها نذره الذي نذر » (١) ! .

٢ - تقديم (القرابين البشرية اليهودية) للأوثان ؛ فقد جاء في العهد القديم :

« كان منسي (٢) ... أقام مذابح للبعل (٣) ... وعبر ابنه في النار ... وأكثر عمل الشر في عيني الرب لإغاظته » (٤) ! .

٣ - تقديم (القرابين البشرية غير اليهودية) لإلههم (يهوه) (٥) - فيما يزعمون - ، حيث سلكوا نهجاً سرياً ، في إيذاء غيرهم من الأمم الأخرى ، التي يستخدمون دماءها في فطير بعض مناسباتهم الدينية ، التي تنضح بـ (العنصرية) ؛ لأنها لاتكون شرعية ، إلا إذا مزجت بالدماء البشرية ، على مايأتي :

أ - (عيد البوريم (٦) - Purim) ، ويسميه العلماء المسلمون (عيد

---

١ قضاة . إصحاح (١١) فقرة : ٣٠ - ٣٩ .

٢ هو (منسي بن حزقيا) ، الملك (الرابع عشر) ، من ملوك (المملكة اليهودية) . راجع : ج ١ ص ٢٠٤.

٣ راجع : التعريف بـ (بعل) ج ٢ ص ١٥٣.

٤ الملوك الثاني ، إصحاح (٢١) فقرة : ١ - ٦ .

٥ راجع : التعريف بـ (يهوه) ج ٢ ص ١٥٤.

٦ عيد البوريم : (البوريم) مشتقة من كلمة (بور) ، أو (فور) الفارسية ، ومعناها (القرعة) ، أو (النصيب) ، ويحتفل به في (١٤ آذار "مارس") من كل عام ، وهو اليوم الذي أنقذت فيه صاحبة القصة الأسطورية الفاتنة اليهودية (أستير) يهود فارس من المؤامرة ، التي دبرت لذبحهم من قبل

المسخرة) ، ويسمية النصارى (الكرنفال اليهودي) (١) !.

ب - (عيد الفصح (٢) - Passover) ، وهو يوافق (عيد الفصح -

(هامان) أحد المقربين للملك الفارسي (أحشويروش) - الذي دارت الدائرة عليه فقتل وأسرته وكثير من الفرس . (انظر : استير : ٩/-) ، ويتم الاحتفال بهذا العيد بالإسراف في شرب الخمور ، حيث يطلق عليه في إسرائيل حرفياً بـ (عيد حتى لاتميز شيئاً) ، ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد في إسرائيل ، تلاوة (قصة أستير) ، في الإذاعة الإسرائيلية ، وقد ارتبطت مسألة تناول خبز الفطير بالدماء البشرية في هذا العيد - كما ذكرنا أعلاه - ! . انظر : د/ حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ص ١٧٢ - ١٨٠ ، و : د/ فتحي محمد الزغبي : القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود ص ٢٠٣ - ٢٠٨ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٧٧ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ٨٠ .

١ انظر : د/ حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ص ١٧٢ ، و : ناوفيطوس : إظهار سر الدم المكتوم أو طريقة استنزاف دم الأطفال الجارية عند اليهود ص ٢٨٤ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود ص ٢٠٧ .

٢ عيد الفصح : ويسمى - أيضاً - (الفسح) ، أي (العبور) ، نسبة إلى عبور موسى - عليه السلام - البحر ، حيث يحتفل بهذا العيد ، بذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر ، كما يحتفل به في الوقت ذاته بحلول الربيع ، ويحتفل بهذا العيد في (١٥ نيسان «أبريل») من كل عام ، ويستمر (سبعة أيام) ، في (فلسطين) ، و(ثمانية) عند اليهود المقيمين خارجها ، ويحرم العمل في اليومين الأول والأخير ؛ لأنهما يعتبران يومين مقدسين ، وطقوس الاحتفال بهذا العيد كثيرة ومعقدة ، وتبدأ بليلة التفتيش عن الخميرة ، والتأكد من عدم وجودها ، حيث يعمل اليهود خبز الفطير ، الذي لاتدخله الخميرة ولا الملح ، تذكيراً لهم بأنه عند فرار أسلافهم مع موسى - عليه السلام - من وجه فرعون لم يكن لديهم وقت لعمل الخبز الجيد (انظر : خروج : ١٢/-) ، ثم يوضع (ثلاثة أرغفة) من هذا الخبز ، التي ترمز (للكهنة ، واللاويين ، والشعب اليهودي) ، على مائدة الفصح ، كما يجب عليهم تناول بعض المأكولات الكريهة على النفس (بعض النباتات المرة - كأس من الماء بالملح) ؛ لتذكيرهم بمعاناة أسلافهم ، كما توضع على المائدة (خمسة أقداح) من النبيذ ، (أربعة) يشربها أفراد الأسرة ، أما (القدح الخامس) فيترك دون أن يمسسه أحد ، لأنه كاس النبي (إيليا) الذي سينزل من السماء قبل قدوم (المسيح المنتظر) - كما يزعمون - . كما يقص رئيس العائلة في أثناء هذا الاحتفال على أسرته قصة الخروج ، ثم يتبادل أعضاء الأسرة التهنئة بهذا العيد بقولهم : (العام القادم في أورشليم) . وقد ارتبطت مسألة تناول خبز الفطير الممزوج بالدماء البشرية في هذا العيد - كما ذكرنا أعلاه - ! . انظر : د/ حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ١٨٠ - ١٨٥ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

Easter) عند النصارى (١) ! .

ج - مراسم الختان (٢) ! .

د - مراسم الزواج (٣) ! .

هـ - مراسم الاحتضار (٤) ! .

و - طقوس السحر (٥) ! .

وقد جاء في (العهد القديم) عن عادة تقديم (القرابين البشرية) من سكان فلسطين العرب، مايوحي بأن هذه العادة قديمة في اليهود :

« أما أنتم فتقدموا إلى هنا يابني السامرة نسل الفاسق والزانية . ممن تسخرون وعلى من تفغرون الفم وتدلعون اللسان . أما أنتم أولاد المعصية نسل الكذب . المتوقدون إلى الأصنام تحت كل شجرة خضراء القاتلون الأولاد في الأودية تحت شقوق المعاقل » (٦) ! .

وجاء في (التلمود) :

« إن إبراهيم (٧) أكل أربعة وسبعين رجلا وشرب دماءهم دفعة واحدة

---

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ٨٠ - ٨١ ، و : ناوفيطوس : إظهار سر الدم المكتوم ص ٢٨٣ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ١٩٨ .

٢ انظر : ناوفيطوس : إظهار سر الدم المكتوم ص ٢٨٣ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢٠٨ .

٣ انظر : ناوفيطوس : إظهار سر الدم المكتوم ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢١٠ - ٢١١ .

٤ انظر : ناوفيطوس : إظهار سر الدم المكتوم ص ٢٨٤ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢١١ .

٥ انظر : د/ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٧٧ - ٧٨ ، و : ناو فيطوس : إظهار سر الدم المكتوم ص ٢٨٨ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢٠٨ - ٢١٠ .

٦ أشعيا ، إصحاح (٥٧) فقرة : ٣ - ٥ .

٧ لاشك أن هذا النص مكذوب على إبراهيم - عليه السلام - . . ، و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : الهامش رقم (٣) ج ١ ص ١٥١ .

، ولذلك كانت له قوة أربعة وسبعين رجلا » (١) ! .

وجاء - أيضاً - :

« من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر ؛ لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله » (٢) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن إسرائيل سأل إلهه قائلا : لماذا خلقت خلقاً سوى شعبك المختار ؟، فأجاب قائلا : لتركبوا ظهورهم ، وتمتصوا دماءهم ، وتحرقوا أخضرهم وتلوثوا طاهرهم ، وتهدموا عامرهم » (٣) ! .

وهذا الحقد اليهودي كان موجهاً - في الأصل - ضد النصارى (٤) ، ثم تعدى - فيما بعد - إلى جميع الأمم الأخرى ، وأصبح اليهودي يجد من العبادة أن يسفك دم الأغيار (الجوييم) (٥) ، ولاسيما النصارى (٦) ، ثم سرت إلى المسلمين (٧) من بعدهم (٨) ! .

فقد جاء في كتاب يهودي اسمه ، (Thikume Zohar) ، مايأتي :

---

١ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : نهاية اليهود ص ٥٧ .

٢ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٩١ .

٣ محمد نمر الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ٢٣ - ٢٤ .

٤ راجع : (أتباعه النصارى) ج ٢ ص ٢٦٨.

٥ راجع : التعريف بـ (الجوييم) ج ١ ص ٧٢.

٦ لمعرفة الجرائم اليهودية في استنزاف دماء النصارى ! . انظر : إيليا أبو الروس : اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ص ٦٣ - ١٢٦ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ٨٢ - ١٠٥ و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢١٤ - ٢٣٠ .

٧ لمعرفة الجرائم اليهودية في استنزاف دماء المسلمين ! . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ٩٦ - ٩٧ ، و : محمد نمر الخطيب : حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ٣٦ - ٣٧ ، و : عجاج نويهض : بروتوكولات حكماء صهيون ج ٤ ص ٢٢٨ .

٨ انظر : ناوفيطوس : سر الدم المكتوم ص ٢٨١ و٢٨٥ .

« إن من حكمة الدين وتوصياته ، قتل الأجانب الذين لافرق بينهم وبين الحيوانات (١) ، وهذا القتل يجب أن يتم بطريقة شرعية (٢) ، والذين لايؤمنون بتعاليم الدين اليهودي ، وشريعة اليهود ، يجب تقديمهم قرابين

---

١ جاء في التلمود :

«إن اليهود وحدهم هم البشر ، أما الشعوب الاخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات». راجع : (اليهود وغير اليهود) ج ١ ص ١٠٩ .

٢ هنالك عدة طرق يهودية في تقديم (القرابين البشرية) ، من أهمها :

١ - أن يستنزف دم الضحية بواسطة البرميل الإبري ، وهو عبارة عن : برميل يتسع لجسم الضحية ، مثبت على جميع جوانبه إبر حادة ، تغرز في جسم الضحية عند وضعها داخل البرميل، تسيل الدماء ببطء من كل جزء من أجزاء الجسم ، حيث تنزل أسفل البرميل إلى إناء معد لجمعه ! .

٢ - أن تذبح الضحية كما تذبح البهيمة ، ويصفى دمها في وعاء ! .

٣ - أن تقطع شرايين الضحية في مواضع عدة ، ليتدفق الدم من جميع الجروح ، وتجمع في وعاء ! .

انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٨١ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢١١ .

وبعد جمع هذه الدماء ، تسلم للحاخام ، حيث تستعمل عبر (ثلاث طرق) ، هي :

١ - أن يكون الدم صرفاً بذاته قبل أن يجف ! .

٢ - أن يجفف الدم على شكل ذرات ! .

٣ - أن يشرّب الدم رماد الكتان ، وهذا الرماد يرسل في حقاق من بلد إلى بلد ، حيث إن اليهود في كثير من البلاد لايقدرون على الحصول على الدم ! .

انظر : ناوفيطوس : إظهار سر الدم المكتوم ص ٢٨٨ ، و : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢٠٧ و٢١٢ .

وهذه الدماء يمزجها الحاخام بـ (عجينة الفطير التي تصاغ على هيئات شيطانية مخيفة) ، بالنسبة لـ (عيد البوريم)، و(عيد الفصح) ، أو يمزجها مع (الخمرة) بالنسبة لـ (مراسم الختان)، أو يغمس فيها بيضة بالنسبة لـ (مراسم الزواج) ، أو ينضح منها (نقطة على قلب الميت بالنسبة) لـ (مراسم الاحتضار) ! . انظر : ناوفيطوس : إظهار سر الدم المكتوم ص ٢٧٩ و٢٨٣ - ٢٨٤ ، و : د/ فتحي الزعبي : القرابين البشرية ص ٢٠٨ - ٢١٢ .

إلى إلهنا (١) الأعظم » (٢) ! .

وقد وصلت بعض هذه الجرائم اليهودية ، في استنزاف الدماء البشرية إلى المحاكم ، ولكنها لاتساوي شيئاً بالنسبة إلى جرائمهم ، التي لايعلم بها من البشر أحد (٣) .

ومع ذلك ، فكثيراً ما أفلت الجناة اليهود من العقاب ؛ بسبب النفوذ اليهودي المستخدم لتخليصهم ، بل وتبرئتهم في كثير من الأحيان ، كما حصل في قصة القس الإيطالي (فرانسوا أنطون توما) (٤) ، الذي ذبحه

---

١ جاء في العهد الجديد على لسان المسيح عيسى - عليه السلام - :
« تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله » ! : إنجيل يوحنا ، إصحاح (١٦) فقرة : ٢ .

٢ إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ٨٤ ، نقلا عن : Jewish Ritual Mrnold : Ieese - Iondon 1938 .

٣ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٠٤ .

٤ فرانسوا أنطون توما : (١٧٨٠ - ١٨٤٠ م = ١١٩٤ - ١٢٥٥ هـ) قس إيطالي ، ولد في جزيرة (سردينيا) بإيطاليا ، ودخل (رهبنة / الكبوشية) عام ١٨٠٧ م - ١٢٢١ هـ ، وغادر (روما) ، موفداً إلى (دمشق) ، للخدمة في أديرتها ، كما كان يمارس مهنة التطبيب ، ويطعّم الناس ضد الأوبئة مجاناً ، وقد ظل في عمله هذا حتى طلب لحارة اليهود ، بقصد تطعيم طفل ضد الجدري في ٢ ذي الحجة عام ١٢٥٥ هـ - ٥ شباط (فبراير) ١٨٤٠م ، حيث اختفى القس (توما) ولم يخرج من حارتهم ، فقد قتله اليهود ، واستنزفوا دمه ، وجمعوه في وعاء ، ثم نقلوه إلى قارورة كبيرة ، وسلم إلى الحاخام (باشا يعقوب العنتابي) ؛ نظراً لحاجته إلى الدم ، لاستعماله بفطير (عيد البوريم) ، ولم يكتف اليهود بالقسيس (توما) ، وإنما ذبحوا - أيضاً - خادمه المسلم (إبراهيم عمار) ، حينما أتى للبحث عنه ، وسلموا دمه إلى الحاخام - أيضاً - . وفي أثناء التحقيق في المحكمة الشرعية بـ (دمشق) - عن غياب القس (توما) - قال بعض الناس : إنهم شاهدوه عشية يوم اختفائه ، متوجهاً إلى حارة اليهود ، ومن هنا بدأ التحقيق يأخذ مجراه ، حتى تم الكشف عن الجناة اليهود ، وثبتت التهمة ضدهم ، وقد توفى في أثناء المحاكمة (اثنان) منهم وهما : (يوسف هراري) ، و(يوسف لينيوده) ، ونال العفو (أربعة) منهم ؛ لانهم اعترفوا ، وساعدوا على كشف الجريمة ، وهم : (موسى أبو العافية) ، الذي اعتنق الإسلام وتسمى بـ (محمد أفندي) ، و(أصلان فارحي) ، و(سليمان الحلاق) ، و(مراد الفتال) ، وصدر الحكم على (العشرة) الباقين بالإعدام ، وهم : (داود هراري) ، و(هارون هراري) ، و(إسحاق هراري) ، و(الحاخام موسى يخور سلونكي) ، و(ماهر فارحي) ، و(مراد فارحي) ، و(هارون اسلامبولي) ،

اليهود في (دمشق) ، في ٢ ذي الحجة عام ١٢٥٥ هـ - ٥ شباط (فبراير) ١٨٤٠م ! .

ولكن التهمة - لاشك - لصيقة بهم ؛ لأن الحوادث التي أخذ التحقيق فيها مجراه وثبتت ضدهم ، كثيرة وكافية لكشف حقيقتهم (١) .

كما أن العديد من اليهود (٢) ، الذين ارتدوا عن دينهم - في فترات

و(إسحاق بتشوتو) ، و(يعقوب أبو العافية) ، و(يوسف فارحي) ، ولقد تدخل المال اليهودي - في نهاية الأمر - وألغى حكم القضاء ، وعفا عن المجرمين ، كما يتضح من نص (الفرمان) الذي أصدره والي مصر (محمد علي باشا) في ٢ أيار (مايو) عام ١٨٤٠ م - ٣٠ صفر ١٢٥٦ هـ :

« إنه من التقرير المرفوع لدينا من الخواجات (مويز مونتفيورى) ، و(كراميو) ، اللذين أتيا لطرفنا ، مرسلين من قبل عموم الأوروبيين ، التابعين لـ (شريعة موسى) ، اتضح لنا أنهم يرغبون في الحرية والأمان ؛ للذين صار سجنهم من اليهود ؛ وللذين ولوا الأدبار ، هرباً من حادثة الأب (توما) الراهب ، الذي اختفى في (دمشق) الشام ، في شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٥ للهجرة ، مع خادمه (إبراهيم) ، وبما أنه بالنظر لعدد هذا الشعب الوفير ، لايوافق رفض طلبهما ، فنحن نأمر بالافراج عن المسجونين ، وبالأمان للهاربين من القصاص عند رجوعهم ، ويترك أصحاب الصنائع في أشغالهم ، والتجار في تجارتهم ، بحيث أن كل إنسان يشتغل في حرفته الاعتيادية ، وعليكم أن تتخذوا كل الطرق المؤدية لعدم تعدي أحد عليهم أينما كانوا ، وليتركوا وشأنهم من كل الوجوه ، وهذه إرادتنا » ! .

وحينما تسلم الوالي (شريف باشا) ، هذا (الفرمان) أخلى سبيل المجرمين ! . . . و : لمعرفة تفصيلات هذه الجريمة وملابساتها . انظر : شارل لوران : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ١٠٩ - ٢٢٢ .

و : قد كتب الأديب المصري (نجيب الكيلاني) ، رواية حول هذه الجريمة الدموية عنوانها : (دم لفطير صهيون) .

وقد صدر عن السلطان العثماني (عبدالحميد الثاني) ، (فرماناً) آخر في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٤٠ م - ١١ رمضان ١٢٥٦ هـ يبرىء اليهود من تهمة (القرابين البشرية) جملة وتفصيلا ! . انظر : د/ محمود عباس (أبومازن) : الوجه الآخر - العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

١ لمزيد من المعلومات حول ثبوت هذه التهمة (القرابين البشرية) ، ضد اليهود ، انظر : د/ فتحي الزغبي : القرابين البشرية ص ٢٥١ - ٢٦٥ .

٢ من اليهود الذين اعترفوا باستخدام اليهود للدماء البشرية ، (الحاخام) (موسى أبو العافية) ، الذي أسلم في أثناء التحقيق في قضية استنزاف اليهود لدم القس (توما) - التي ذكرناها قبل

متقطعة من التاريخ - قد أدلوا باعترافات كاملة عن جرائم الدماء البشرية ، واستعمالها في فطير أعياد اليهود ! .

وفي ذلك يقول (ج ٠ أ ٠ دوزي) (١) :

« إن معابدهم في القدس مخيفة بشكل يفوق معابد الهنود والسحرة ، وهي المراكز التي تقع داخلها جرائم القرابين البشرية » (٢)

وقد اعترف المؤرخ اليهودي الفرنسي (برنارد لازار) ، بهذه الجرائم المنسوبة إلى اليهود ، بقوله :

« إن حوادث الدم البشري مفاهيم انتشرت بين عامة الشعوب ، وهي ليست خرافة ، والحقيقة أن جيل الشباب من اليهود يهتم كثيراً بعلوم السحر والشعوذة والتلمود ، ويبحث عن السحر والشياطين بغموض كبير ، ولهذا فإن من الطبيعي أن تستغل الدماء خلال طقوسهم الدينية » (٣) ! .

وجاء في (دائرة المعارف اليهودية) :

« إذا كان هناك من أساس أقر من قبل الحكماء ، فهو حقيقة القرابين البشرية ، التي تقدم للإله يهوه ملك الأمة ، والتي بوشر في تقديمها أواخر عهد الملكية اليهودية » (٤) ! .

قليل - ، حيث تسمى بـ (محمد أفندي) ، وماتزال أسرته المسلمة منتشرة في الأردن ومصر . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٠٣ و١٠٥ .

١ ج ٠ أ ٠ دوزي : لم أقف له على ترجمة .

٢ إبراهيم أحمد : إسرائيل والتلمود ص ٨٤ ، نقلا عن : ج ٠ أ ٠ دوزي : Civilization.

٣ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٧٨ ، نقلا عن جواد رفعت أتلخان : البرميل الايبري ، (إيلي فيجي) ، استانبول ١٩٥٨م .

٤ إبراهيم أحمد : إسرائيل والتلمود ص ٨٤ ، نقلا عن : دائرة المعارف اليهودية ، طبعة عام ١٩٠٤م ، ج ٨ ص ٦٥٣ .

وسوف يظل اليهود يمارسون هذه العادة الذميمة، مابقى منهم أحد (١) على وجه الأرض ! .

فإذا كانت هذه شهوة اليهود (مص دماء أعدائهم بعد ذبحهم) ، وهي جرائم مزدوجة (القتل ، ومص الدماء) ، فهل يستغرب منهم ارتكاب جرائم مفردة ، وهي (القتل) - فقط ضد أعدائهم - عموماً - ، والعرب - خصوصاً - ، والفلسطينيين - بوجه أخص - ؟ !

٢ - إضعاف القوات العسكرية الإسلامية :

في الوقت الذي تسعى فيه إسرائيل لبناء قوتها العسكرية ، فإنها تسعى - في المقابل - في محاولات جادة ؛ لإضعاف القوات العسكرية للدول الإسلامية؛ لأن ذلك خير وسيلة تمكنها من التوسع الإقليمي ، على حساب الأرض العربية ، مع ضمان أمنها؛ لأن تلك القوات لايمكنها أن تطالها، وهي على هذه الصورة.

يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) ، في جلسة (الكنيست) الإسرائيلي ، في ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٥م - ٢٤ صفر ١٣٧٥ هـ :

« إنني أؤمن بشدة بشن حرب وقائية ، ضد الدول العربية ، دون تردد ، فبهذه الحرب نستطيع تحقيق هدفين : أولا : القضاء على القوة العربية ، ثانيا : توسيع أراضينا » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - في (مؤتمر المحاربين القدماء) ، في ٢٨ تشرين

---

١ إن الجرائم التي اقترفها اليهود في (القرن ٢٠ م) ، قرن الحضارة - كما يقولون - لاتعد ولاتحصى ، وكان آخر ماعرف منها ذبح طفل روسي من قبل اليهودي (نيكولا تحموفيتش) ، واستعمال دمه في فطير العيد اليهودي . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٠٥ ، نقلا عن : جريدة (أخبار فلسطين) ، في ١٩٦٣/٥/٢١م .

٢ د/ محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : إسرائيل قيامها واقعها مصيرها ص ١٢١ .

الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٥ م - ١١ ربيع الأول ١٣٧٥ هـ :

« إن الأعداء يحيطون بنا من كل جانب ، وإن لم نبادر بمهاجمتهم في عقر دورهم ، ونحطم قوتهم الحربية ، سبقونا هم إلى تحطيم إسرائيل ، عليكم يقع واجب المحافظة على الوطن ، وتوسيع حدوده » (١) ! .

وقد سلكت إسرائيل ، لتحقيق هذا الغرض ، عدة سبل ، أهمها :

أ - محاولة استعداء القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي عسكرياً :

يعتبر (العالم الإسلامي) - بالمقياس المادي - متخلف (٢) - إلى حد كبير - في مجالات العلوم التقنية ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية .

ولذلك تسعى (الصهيونية) ، إلى استمرارية ذلك الوضع ؛ عن طريق تخويف (القوى الدولية) ، من وصول (العالم الإسلامي) ، إلى التقنية العسكرية ، ولاسيما في مجال التصنيع الذري ، حيث تقوم كثير من الهيئات اليهودية ببث الذعر ممايسمى بـ (القنبلة الذرية الإسلامية) ، وخلاصة ذلك : أن العالم الإسلامي - بما فيه العربي - الذي يتصف بالبربرية ، والتهور ، وعدم ضبط النفس ، يسعى جاهداً لامتلاك (القنبلة الذرية) - إن لم يكن قد امتلكها بالفعل ، على حد قولهم - ، وأنه حين ينتهي منها ؛ فسوف يجلب الدمار للعالم كله ، ولاسيما (إسرائيل) ، حامية (الحضارة الغربية) ، في الشرق ، وسيزداد الأمر سوءاً - في زعمهم - إذا ما استلم زمام الأمور ،

---

١ فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٧٩ .

٢ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢١.

أبناء (الصحوة الإسلامية) (١) ، وأوضح مثال على ذلك ، الكتاب الذي ألفه الصهيونيان (ستيف وايزمن) (٢) ، و(هربرت كروسني) (٣) تحت عنوان : (القنبلة الإسلامية) (٤) ! .

ومن هنا نرى أن (الجيوش الإسلامية) - عموماً - تعتمد - وياللأسف على ماتزودها به - غالباً - مصانع تلك القوى من أسلحة ، وبأسعار مرتفعة ، وتقنية ناقصة - في كثير من الأحيان - ، و - ربما وفق - شروط سرية ! .

وللخلاص من هذا المأزق ، لابد للعالم الإسلامي من الاعتماد - بعد الله تعالى - على النفس ، في جميع مجالات حياته ، ولاسيما المجال العسكري ، وهذا ماستتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٥) ! .

ب - تحطيم القوات العسكرية العربية الإسلامية :

لم تكتف (الصهيونية) بمحاولات استعداء (القوى الدولية) ضد تقنية (العالم الإسلامي) عسكرياً ، وإنما راحت تسعى - بنفسها - إلى ضرب أي قوة تخشى منها على سلامتها ، في مثل :

١ - ضرب القوات العسكرية العربية :

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (استعداء العالم على الصحوة الإسلامية) ص ٢٨٤.

٢ ستيف وايزمن : لم أقف له على ترجمة .

٣ هربرت كروسني : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد (٢٠) ، السنة الثانية ، في شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢م ،ص ٢٠ .

٥ راجع : (الموقف التقني العسكري) ج ٤ ص ٤٠٩ .

تسعى إسرائيل إلى تحطيم القوة العسكرية العربية ، وذلك عن طريق الحروب التي تشنها - بين الفينه والأخرى - على الدول العربية ، والتي تحدثنا عنها - تفصيلا - فيما مضى (١) .

٢ - محاولة منع العالم الإسلامي من الوصول إلى التقنية العلمية :

ذكرنا قبل قليل - أن (الصهيونية) تخشى من وصول (العالم الإسلامي) - بوجه عام - والعربي - بوجه خاص - إلى التقنية العلمية ، في كافة مجالات الحياة ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، وعلى الأخص في (المجال الذري) ؛ خوفاً من زوال الرادع الذي تهددهم به ، ولذلك تعمل مباشرة على استمرار ذلك الوضع ، من خلال مايأتي :

أ - اغتيال التقنيين المسلمين :

لقد سقطت مجموعة من العلماء العرب المسلمين المبرزين ، في المجالات التقنية ضحايا ، في ظروف غامضة ، ولكن أصابع الاتهام تشير إلى (الصهيونية)؛ لأنها هي المستفيد الأكبر من موتهم . ومن أهم الاغتيالات التي جرت في هذا السبيل مايأتي :

١ - اغتيال عالمة الذرة المصرية ، الدكتورة (سميرة موسى) (٢) ، عام ١٩٥٢م - ١٣٧١ هـ ، حيث أسقطت سيارتها في أحد الأودية العميقة ، وهي في طريقها إلى (معهد أوكريدج العلمي) (٣) ! .

---

١ راجع : (شن الحروب العدوانية على الدول العربية) ص ٥٠٣.

٢ سميرة موسى : لم أقف لها على ترجمة .

٣ انظر : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٣٣٥ ، و : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٠٧ ، في ٣٠ رجب عام ١٤١٠ هـ - ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١٩ .

٢ - اغتيال عالم الذرة المصري ، الدكتور (نبيل القليني) (١) ، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، حيث خرج من منزله في تشيكوسلوفاكيا ، على إثر مكالمة هاتفية ، ولم يعرف مصيره بعد ذلك (٢) ! .

٣ - اغتيال عالم الذرة المصري ، الدكتور (يحيى المشد) (٣) ، في (باريس) ، في ١٣ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٠ م - ٢٨ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ ، وكان يرأس (البرنامج النووي العراقي) ، منذ عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ (٤) ! .

٤ - اغتيال عالم الرياضيات المصري ، الدكتور (سعيد السيد بدير) (٥) ، عام ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ ، في منزله بالقاهرة (٦) ! .

ب - تدمير المفاعلات النووية العربية والإسلامية :

تحاول (الصهيونية) أن تبقى وحدها ، المهيمنة على السلاح الذري ، في ربوع العالم الإسلامي ؛ لتضمن السيطرة الفعلية ، على أجواء النزاع العربي الإسرائيلي في (قضية فلسطين) ، ولذلك عملت - ومازال - بجد منقطع النظير لهذا الغرض ، على مايأتي :

---

١ نبيل القليني : لم أقف له على ترجمة .

٢ انظر : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٣٣٥ .

٣ يحيى المشد : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٣٣٥ ، و : د/ غازي إسماعيل ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٨ - ١٩٨٨م ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، و : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٠٧ ، في ٣٠ رجب عام ١٤١٠ هـ - ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١٩ .

٥ سعيد السيد بدير : لم أقف له على ترجمة .

٦ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٠٧ ، في ٣٠ رجب عام ١٤١٠ هـ - ٢٥ شباط (فبراير) ، ١٩٩٠م ، ص ١٩ .

١ - تدمير المفاعل النووي العراقي :

في مساء يوم الأحد ، ٧ حزيران (يونيه) ، عام ١٩٨١م - ٥ شعبان ١٤٠١ هـ أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية ، على المنشآت النووية العراقية، قرب (بغداد) ، فدمرت مفاعل (أوزريس - Osiris) ، العراقي تدميراً كاملا (١) ! .

وكانت إسرائيل قد دمرت - قبل هذا - في ٥ نيسان (أبريل) عام ١٩٧٩ م - ٨ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ ، (المفاعل النووي العراقي الأول) ، وهو في مصنعه في فرنسا (٢) ! .

وحجة إسرائيل في هذا ، أن المفاعلات النووية العراقية ، هي للأغراض العسكرية (٣) ، علماً بأن العراق كان من أول الدول الموقعة على (معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية) ، في ١ تموز (يوليه) عام ١٩٦٨ م - ٥ ربيع الآخر ١٣٨٨ هـ (٤) ، كما عقد العراق - أيضاً - اتفاقاً مع (لجنة الطاقة الذرية الدولية) عام ١٩٧٢ - ١٣٩٢ هـ ، لتطبيق

---

١ انظر : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من المليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ١٥٤ - ١٥٥ ، و : مجلة (آفاق عربية) - العراقية - عدد ٨ ، السنة الثامنة ، في نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣م ، ص ٨٣ ، و : مجلة (مركز الدراسات الفلسطينية) ، عدد ٤٠ - ٤١ ، في كانون الثاني (يناير) / آذار (مارس) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨١م ، ص ٧ ، و : د/ غازي ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ص ٢٠٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول (تدمير المفاعل النووي العراقي) ! . انظر : مذكرات الجنرال رفائيل إتيان ص ٨٢ - ٨٥ .

٢ انظر : مجلة (آفاق عربية) - العراقية - عدد ٨ ، السنة الثامنة ، في نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣م ، ص ٨٣ ، و : مصطفى طلاس: آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ٢٢٤ ، و : د/ غازي ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ص ٢٠٤ .

٣ انظر : مذكرات الجنرال رفائيل إيتان ص ٨٣ .

٤ انظر : مجلة (مركز الدراسات الفلسطينية) ، عدد ٤٠ - ٤١ ، في كانون الثاني (يناير) / آذار (مارس) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨١م ، ص ٩ ، و : مجلة (آفاق عربية) - العراقية - عدد ٨ ، السنة الثانية ، في نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣م ، ص ٨٣ .

الصيانات على جميع الأنشطة النووية ، على النحو الذي تقضي به (معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية) (١) ، بينما لم توقع إسرائيل عليها (٢) ! .

فكيف يجوز لإسرائيل وحلفائها إنتاج القنابل الذرية ، ثم لايجوز لغيرهم مايجوز لهم ؟ ! .

أم أن الخوف لايكون إلا حين يتعلق الأمر بقوة المسلمين ؟ ! .

ونحن وإن كنا - ونحن من المسلمين - لانود أن يمتلك النظام البعثي في العراق (أسلحة الدمار الشامل) - ومن ضمنه (السلاح الذري) - ، التي ثبت استخدامه لأحد أنواعها (الغازات السامة) ، ضد جيرانه (الايرانيين) ، في أثناء (الحرب العراقية الايرانية) ، فيما بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٨م = ١٤٠٠ - ١٤٠٨ هـ ، وضد مواطنيه (الأكراد) المسلمين عام ١٩٨٩م - ١٤٠٩ هـ ، وهدد بها جيرانه (العرب) ، في منطقة (الخليج العربي) في أثناء احتلاله لدولة (الكويت) ، فيما بين ١١ محرم - ١٢ شعبان عام ١٤١١ هـ = ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠ م - ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ م ، فإن حديثنا - هنا - ينطلق من مبدأ واضح ، ذلك أن إسرائيل ، نظرت في تدميرها لذلك المفاعل، من زاوية كون النظام العراقي نظام عربي ، قد يهدد أمنها في يوم من الأيام .

٢ - محاولة تدمير المفاعل النووي الباكستاني :

لقد بدأت محاولة الباكستان لتصنيع (القنبلة الذرية) ، حين اجتمع (ذو

١ انظر : مجلة (مركز الدراسات الفلسطينية) ، عدد ٤٠ - ٤١ ، في كانون الثاني (يناير) / آذار (مارس) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨١م ، ص ٩ ، و : مجلة (آفاق عربية) - العراقية ، عدد ٨، السنة الثانية ، ينسان (أبريل) عام ١٩٨٢م ، ص ٦٣ .

٢ انظر : مجلة (آفاق عربية) - العراقية - عدد ٨ ، السنة الثامنة ، في نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣م، ص ٨٣ .

الفقار علي بوتو) (١) ، رئيس الوزراء الباكستاني بعلماء (٢) الذرة الباكستانيين في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٢ م - ذي الحجة ١٣٩١ هـ ، حيث تحدث إليهم قائلا :

« لماذا يكون للمسيحية ، والشيوعية ، والهنود ، قنابلهم الذرية ، ولايكون للمسلمين قنبلة ذرية » (٣) .

وقد باشرت باكستان فعلا ، محاولة بناء مفاعلات نووية لهذا الغرض ، منذ عام ١٩٧٩م - ١٣٩٦ هـ (٤) .

ومن هنا بدأنا نسمع منذ عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ عن المحاولات الإسرائيلية - بتأييد من (القوى الدولية) الضالعة معها - لتدمير (المفاعل النووي الباكستاني) في (كاهوتا) قرب (اسلام أباد) (٥) - بضربة مماثلة لـ (المفاعل النووي العراقي) - ، وذلك خوفاً من استخدامه في أغراض عسكرية ، تقضي على الآمال الصهيونية في العالم الإسلامي ! .

---

١ ذو الفقار علي بوتو : (١٩٢٨ - ١٩٧٩ م = ١٣٤٦ - ١٣٩٩ هـ) سياسي باكستاني . تولى وزارة الخارجية ، فيما بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٦ م = ١٣٨٣ - ١٣٨٦ هـ ، وعمل على تطوير العلاقات مع (الصين الشعبية) ، واتجه نحو التشدد مع الهند ، في (قضية كشمير) . أسس (حزب الشعب) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، الذي قاد المعارضة واستقطب التأييد الشعبي ، بعد انفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش) ، عن باكستان الغربية ، على إثر هزيمة باكستان ، على يد الهند ، حيث فاز في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧١م - ١٣٩١ هـ ، قاد (ضياء الحق) انقلاباً عسكرياً ضده عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ ، فوضع (بوتو) تحت الإقامة الجبرية ، ثم حكم عليه بالإعدام ، ونفذ فيه شنقاً عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٨٨ .

٢ لقد ركز (ذو الفقار علي بوتو) ، في كتابه : (أسطورة الاستقلال) ، المنشور عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ على ضرورة امتلاك الباكستان لقوة نووية ؛ تخدم مصالحها السياسية ، والعسكرية ، والحضارية . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٨١١ .

٣ د/ غازي ربابعة : القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ص ٢١٤ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢١٤ - ٢١٩ .

٥ انظر : أحمد موفق زيدان : مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٣/٤٤ ، في ربيع الأول عام ١٤١٢ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١م ، ص ٨٩ - ٩١ .

ولكن الباكستان المسلمة - حرسها الله تعالى - قد أخذت بأسباب الحيطة والحذر، حيث كثفت الحماية على مشروعاتها النووية .

وخوف (الصهيونية) من (الباكستان)، خوف قديم قدم وجودها - حتى قبل امتلاكها (المفاعل لنووي) - ، يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون)، رئيس الوزراء الإسرائيلي، في محاضرة ألقاها، في (جامعة السوربون) ، في (باريس)، عقب (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة)، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ :

« إن حركة الصهيونية العالمية ترى واجباً عليها أن لاتغفل عن الخطر الكامن في وجود دولة باكستان، وعليها أن تعتبر الباكستان هدفها الأول، إذ أن في هذه الدولة العقائدية تهديد لوجودنا، وباكستان كلها تكره اليهود ، وتحب العرب، وهذا الحب للعرب، أخطر علينا من العرب أنفسهم، ولهذا السبب فإن أهم الضروريات لعالم الصهيونية اليوم، هو الشروع حالا باتخاذ الخطوات اللازمة ضد هذه الدولة » (١) ! .

ومن هذه الخطوات : تزويد الهند بالأسلحة، متى احتاجت إلى ذلك في حربها مع الباكستان ؛ فقد أدلى قنصل إسرائيل في نيودلهي (ياكوف موريس) (٢) بحديث في مؤتمر صحفي، عقده في (شانديقار - الهند)، قال فيه :

« إن إسرائيل زودت الهند بمدافع ثقيلة في أثناء حربها مع الباكستان، عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ » (٣) ! .

---

١ محمد حامد : الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ١٨٩ .

٢ ياكوف موريس : لم أقف له على ترجمة .

٣ سعد جمعة : مجتمع الكراهية ص ٩٣ .

وأخشى ما أخشاه ، أن تتعاون الصديقتان (١) : إسرائيل والهند ، في حرب ضد الباكستان ، إذ أن كل واحدة منهما تتربص بها ، وتتكر عليها استخدام المفاعلات النووية ، وعندها يضيع الأمل في وجود توازن نووي ، يردع به أعداء الإسلام ، وكأن الردع حكر عليهم وحدهم ! .

وبعد ، فهذه أهم (الآثار العسكرية) ، التي نجحت (الصهيونية) - في غيبة من الوعي الإسلامي الكامل - من تحقيقها في مجتمعنا الإسلامي ، ولايستبعد - إن استمر المسلمون في غفلتهم - أن تنجح - من جديد - في تنفيذ ماهو أعظم منها، مما تسعى إليه في دأب ؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى)، في منطقة (المشرق العربي الإسلامي) ، وعندها - لاقدر الله تعالى - لايجدي الندم .

خامساً : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الثقافي :

لقد أدرك اليهود أهمية السيطرة على الأمم ، في مجال حياتها الثقافية، وذلك من خلال التسلل إلى فكرها ؛ لأن أفكار الأمم إذا فسدت سهل احتواؤها ، لقوة تأثير الفكر في حياة الشعوب ، وهذا ماحصل في كافة المجتمعات العالمية ! .

وقبل أن نتحدث عن ذلك (الأثر الثقافي) ، الذي بلغ اليهود فيه شأواً عظيماً ، يحسن بنا أن نتحدث عن الطريق التي أفسح لهم فيها ليؤثروا ، ألا وهي : استفادتهم من الجو الحر ، الذي غمر أوروبا إبان (القرن التاسع عشر الميلادي) ، فيما يعرف بمسألة (الحقوق العامة للإنسان) ،

---

١ لمزيد من المعلومات حول (العلاقة بين الهند وإسرائيل) ، راجع : (استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي) ج ٤ ص ١٧١.

كما سنرى في الفقرة التالية :

❁ استغلال الشعارات البراقة :

لقد أثار (القرن التاسع عشر الميلادي)، مسألة (الحقوق الطبيعية)، التي جاءت بها (الثورة الفرنسية)، عام ١٧٨٩ م - ١٢٠٣ هـ، وهي مايعرف بـ (الحقوق العامة للإنسان : الحرية، المساواة، الإخاء)، حيث لم تحاول أن تستثني من التمتع بها أي جماعة، وكان من أبرز الجماعات الدينية، التي أفادت من هذا الجو الحر (الديموقراطي العلماني)، هم (اليهود)، إذ اعترفت أكثر الأمم لهم بتلك الحقوق، أسوة بإخوانهم النصارى (١) !.

ولكن اليهود، استغلوا تلك الشعارات البراقة - المعروفة بـ (الشعارات اليهودية الماسونية) (٢) - لمصلحة بني جنسهم - فقط -، على حساب بقية الأجناس البشرية الأخرى؛ فقد جاء في (التقرير التاسع) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسوني، هي (الحرية، والمساواة، والإخاء)، وسوف لانبدل كلمات شعارنا، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة، وسوف نقول : (حق الحرية، وواجب المساواة، وفكرة الإخاء) » (٣) !.

---

١ انظر : محمد عبدالرحمن حسين : العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ص ٧٠، و : عباس محمود العقاد : الصهيونية العالمية ص ١٨، و : خيري حماد : الصهيونية ص ٢٧، و : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص ٦٠ - ٨٩.

٢ يقول الدكتور / محمد محمد حسين :

« أكثر الناس يجهلون إن شعار الثورة الفرنسية اليهودية : الحرية، الإخاء، المساواة، هي من وضع (مجمع بوردو) الماسوني » : حصوننا مهددة من داخلها ص ٥٧.

٣ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٤٤.

فقد عمل اليهود على بث تلك الشعارات ، ولاسيما (الحرية، والمساواة)، في دائرتيهما المفرطتين ، المتناقضتين عند التطبيق ، والمتصادمتين عند الحركة (١) ! .

أما (الحرية) ، « في دائرتها المفرطة ، فمعناها الفوضى الشاملة ، والفوضى الشاملة هي أحد سبل الدمار الحتمي ، ولايمكن أن تلتقي (الحرية المطلقة)، مع (المساواة الخيالية) ، المنافية لقانون الوجود ، إلا على تصادم عنيف ، يجعل الأمة المضللة بهما عاليها سافلها ، ويحكم عليها بالنهاية المهلكة لامحالة » (٢) ؛ فقد جاء في (التقرير الأول) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« كذلك كنا قديماً أول من صاح في الناس (الحرية ، والمساواة ، والإخاء)، كلمات ماانفكت ترددها منذ ذلك الحين ، ببغاوات جاهلة متجمهرة، من كل مكان حول هذه الشعائر ، وقد حرمت بترددها العالم من نجاحه ، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقة ، التي كانت من قبل حمى يحفظها ، من أن يخنقها السفلة » (٣) ! .

وتعترف تلك التقارير (تقاير زعماء صهيون - البروتوكولات) ، بأن (الحرية) إذا ارتبطت بـ (العقيدة) ، فلا ضرر منها ؛ فقد جاء في (التقرير الرابع):

يمكن أن يكون للحرية ضرر .... ، لو أن الحرية كانت مؤسسة على العقيدة وخشية الله ، وعلى الإخوة والإنسانية ، نقية من أفكار المساواة

---

١ انظر : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : مكايد يهودية عبر التاريخ ص ٣٢٧ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، انظر : عبدالرحمن الميداني : كواشف زيوف ص ٢٢٣ - ٣٣٨ .

٢ عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٣٢٧ .

٣ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١١٩ .

، التي هي مناقضة مناقضة مباشرة لقوانين الخلق » (١) .

وفي هذا يقول الثري اليهودي (روتشيلد) :

« ليس هناك مكان في العالم لما يمسى بالحرية ، والمساواة ، والإخاء ، ليست هي سوى شعارات كنا أول من تظاهر بتبنيها ، ووضعناها في أفواه الجماهير ؛ لترددها كالببغاء » (٢) ! .

وبذلك استطاع اليهود - عن طريق مفهومهم المتناقض لتلك الشعارات - أن يتلاعبوا بالأفكار الإنسانية ، من خلال مايأتي :

١ - الغزو الفكري اليهودي في العصر الحديث :

لقد تمكن اليهود من السيطرة على الفكر الإنساني ، في أغلب دول العالم، ولاسيما في العالم النصراني الغربي ، من خلال مايأتي :

أ - نظريات العلوم الحديثة :

لقد عمل الصهاينة على نشر المذاهب الفكرية الهدامة ، بغية تغذية الأجيال الناشئة بالنظريات الحديثة ، ولاسيما في علوم : الاقتصاد ، والنفس ، والاجتماع، التي وضعها اليهود ، من أجل إفساد أخلاق الشعوب ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - علم الاقتصـــاد :

١ المرجع السابق ص ١٣١ .

٢ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٤٥ .

وضع نظرية (علم الاقتصاد) ، اليهودي الألماني (كارل ماركس) (١) ، حيث وطد أركان (التفسير المادي للتاريخ) (٢) ، الذي يقوم على المبدأ الآتي :

(إن تاريخ المجتمعات البشرية ، إنما هو تاريخ الصراع بين الطبقات المتفاوتة ، والذي سيستمر ، حتى يبزغ (المجتمع اللاطبقي) ، عند ذلك ينتهي الصراع) (٣) !.

ومع ذلك ، فلم يزدد الصراع الحيواني بين البشر ، إلا حين طبقت تلك النظرية ، التي تعرف بـ (المادية الجدلية) ، و(الاشتراكية العلمية) ، وهي - بإيجاز - (الشيوعية) ، التي تحدثنا عنها تفصيلا - فيما مضى (٤) .

٢ - علم النفس :

وضع نظرية (علم النفس) ، اليهودي النمساوي (سجموند فرويد) (٥) ، حيث يقول :

« إن مجمل سلوك الإنسان ، في جميع ظواهر حياته المختلفة ، إنما تعود جذورها إلى الغريزه الجنسية » (٦) !.

---

١ راجع : ترجمة (كارل ماركس) ص ٣٤١.

٢ انظر : محمد قطب : التطور والثبات في حياة البشر ص ٤٠ .

٣ انظر : كارل ماركس : نقد الاقتصاد السياسي ص ٧

٤ راجع : (الحركة الشيوعية) ص ٣٣٩.

٥ سجموند فرويد : (١٨٥٦ - ١٩٣٩ م = ١٢٧٢ - ١٣٥٨ هـ) طبيب يهودي نمساوي ، مؤسس (مدرسة التحليل النفسي). أثارت نظريته في تطور الغريزة الجنسية منذ الطفولة الأولى - كما ذكرنا أعلاه - سخط أطباء عصره ، ومن أهم مؤلفاته : (تفسير الاحلام) ، و(ثلاث رسائل في نظرية الجنس) و(مافوق مبدأ اللذة) ، و(معالم التحليل النفسي)، و(موسى والتوحيد) - وهو آخر كتبه - . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٢٩٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٣٨ ، و د/ عبدالمنعم الحفني : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص ١٥١ - ١٥٦ ، و : د/ صبري جرجس : التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي .

٦ معالم التحليل النفساني ص ٥٤ .

وقد مثل (فرويد) على هذا ، بسلوكيات الطفل الرضيع ، إذ كلها - عنده - تعبر عن طاقة جنسية مختزنة ، فالرضاعة جنس ، ومص الإبهام جنس ، وتحريك العضلات جنس ، والتبول والتبرز جنس ، والالتصاق بالأم جنس (١) ، وهذا الأخير هو بيت القصيد ! .

فالطفل يعشق أمه بدافع الجنس ، ثم يجد أباه حائلا بينها وبينه ، فيكبت هذا العشق ، فتنشأ في نفسه عقدة (أوديب) (٢) ، والطفلة - كذلك - تعشق أباها بدافع الجنس ، ثم تجد أمها حائلا بينه وبينها ، فتكبت هذا العشق ، فتنشأ في نفسها عقدة (إليكترا) (٣) ، ومن هاتين العقدتين ، تنشأ في حياة البشرية كل القيم العليا ، كـ : الدين ، والأخلاق ، والتقاليد (٤) ! .

ومن هنا نادى (فرويد) ، في الملأ نداءاً (علمياً !) : أن لاتكبتوا هذه الدوافع والميول في نفوسكم ، وافعلوا مابدا لكم ، فإن ماتفعلونه ليس عيباً ، ولامنكراً ! ، فاندفع الناس ، مستجيبين لنداء الشيطان هذا ، حتى أصبحت حياتهم أشبه ماتكون بحياة الحيوانات (٥) ! .

٣ - علم الاجتماع :

وضع نظرية (علم الاجتماع) ، اليهودي الفرنسي (إميل دوركايم) (٦) ،

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٦٠ - ٦٧ .
٢ انظر : المرجع السابق ص ٦٥ - ٦٦ .
٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٩ - ١٥٢ .
٤ انظر : محمد قطب : التطور والثبات في حياة البشر ص ٤٨ .
٥ انظر : عبدالله رشيد الحلاق : اليهودية العالمية خطط وأهداف ص ٢٢ .
٦ إميل دوركايم : (١٨٥٨ - ١٩١٧ م = ١٢٧٤ - ١٣٣٥ هـ) عالم اجتماع يهودي فرنسي ، درس في (دار المعلمين) في مدينة (أبينال) ، ثم أصبح أستاذاً للتربية والعلوم الاجتماعية ، في (جامعة

حيث يقول :

« إن بعض العلماء يقول بوجود عاطفة دينية فطرية لدى الإنسان ، وبأن هذا الأخير ، مزود بحد أدنى من الغيرة الجنسية ، والبر بالوالدين ، ومحبة الأبناء ، وغير ذلك من العواطف ، وقد أراد بعضهم تفسير نشأة كل من الدين، والزواج ، والأسرة ، على هذا النحو ، ولكن التاريخ يوقفنا على أن هذه النزعات ليست فطرية في الإنسان » (١) ! .

فـ (دوركايم) ، يرى أن هذه النزعات إلزامية ، بسبب المجتمع ؛ لأن الحيوانات تعيش جماعات وأفراداً ، تبعاً لطبيعة مساكنها ، التي توجب عليها الحياة في جماعة أو تصرفها عن هذه الحياة (٢) .

❁ نظرية دارون :

لقد أخذ كل واحد من هؤلاء اليهود الثلاثة : (ماركس ، فرويد ، دوركايم)، من (النظرية الداروينية) - التي وضعها عالم الأجناس البريطاني (تشارلس دارون) (٣) - فكرة (حيوانية الإنسان) ؛ لتطوره -

---

بوردو) ، عام ١٨٨٧م - ١٣٠٤ هـ ، ثم (جامعة السوربون) ، عام ١٩٠٢م - ١٣٢٠ هـ ، تأثر اتجاهه في علم الاجتماع بفلسفة (أوغست كونت الوضعية) . عزا (دور كايم) إلى العقل المشترك للمجتمع ، أصل الدين ، والأخلاق ، والتقاليد ، عن طريق الإلزام - كما ذكرنا أعـــلاه - ، ومن أهم مؤلفاته : (حول تقسيم العمل الاجتماعي) ، وهـو أطروحتـه لـ (الدكتوراة) ، عام ١٨٩٣م - ١٣١٠ هـ ، و (قواعد المنهج في علم الاجتماع) ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٦ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٦٩٥.

١ قواعد المنهج في علم الاجتماع ص ٢١٩ .

٢ انظر : محمد قطب : التطور والثبات في حياة البشر ص ٥٥ .

٣ تشارلس دارون : (١٨٠٩ - ١٨٨٢م = ١٢٢٤ - ١٢٩٩ هـ) عالم بريطاني ، درس العلوم في جامعة (كيمبردج) ، حيث أسس نظريته - الزائفة - في التطور التاريخي للعالم العضوي المعروفة بـ (الداروينية) . وتتلخص هذ النظرية ، في انحدار الإنسان من أسلاف حيوانية ، وقد ضمن (دارون) نظريته هذه في عدة كتب ، أهمها : (أصل الانواع عن طريق حفظ الأجناس

فيما يزعم - عن سلالات حيوانية (١) ، فمدوها ، ووسعوا نطاقها ، وعمموا إيحاءاتها في كل اتجاه، «ليجعلوا من كل ذلك نظرية يسندها العلم ، وليعطيها سند (الحقيقة العلمية)، في أنظار الجماهير ! ، فلا يعود الأمر بعد مزاجاً شخصياً ، يحتاج الإنسان إلى الاعتذار عنه ، وتلمس المبررات له ، وإنما يعود واجباً يقتضيه التقدم العلمي ، لايحتاج إلى مبرر آخر ، فهو يبرر نفسه بنفسه ، ولايعتذر عنه ، فهو في غير حاجة إلى اعتذار ، بل الذي يحتاج إلى التبرير والاعتذار، هو التمسك بالدين والأخلاق والتقاليد ، فهي تهمة ، ينبغي التبرؤ منها، أو تقديم المبرر المعقول » (٢) ! .

إن كل واحد من هؤلاء العلماء اليهود الثلاثة ، لم يأت بجديد على ماحواه تراثهم الديني في (العهد القديم والتلمود) ، من أنواع الفواحش الخلقية التي نسج خيالها العفن أتباعها (الكتبة اليهود) (٣) ، غير الصياغة الحديثة ، المعروفة بـ (التنظير العلمي) ! .

ومن حصيلة هذه النظريات اليهودية الزائفة (٤) ، حدثت منذ نهاية

المنفصلة في الصراع من أجل الحياة) ، الصادر عام ١٨٥٩ م - ١٢٧٥ هـ ، و (سلالة الإنسان والانتخاب بالنسبة للجنس) ، الصادر عام ١٨٧١ م - ١٢٨٨ هـ . وقد تجاوز العلم - الآن - هذه النظرية تماماً ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٧٤ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٦٤٢ .

١ انظر : قيس القرطاس : نظرية دارون بين مؤيديها ومعارضيها ص ١٣٥ ، و : شمس الدين آق بلوت : دارون ونظرية التطور ص ١٨ .

٢ محمد قطب : التطور والثبات في حياة البشر ص ٣٥ .

٣ راجع : (سقوط الأخلاق اليهودية) ص ٦٢٤.

٤ ليس هذا مجال تقويم تلك النظريات الزائفة في علوم : الاقتصاد ، والنفس ، والاجتماع ، ولكن حسبنا أن نقول : إنها نظريات ساقطة ، وأن (نظرية دارون) التي بني عليها اليهود الثلاثة نظرياتهم ، هي نظرية لادليل يسندها ، بل إن جميع الأدلة تنقضها . و : لمعرفة بعض الردود على تلك النظريات . انظر : قيس القرطاس : نظرية دارون بين مؤيديها ومعارضيها ، و : شمس الدين آق بلوت : دارون ونظرية التطور ، و : أنور الجندي : سقوط نظرية دارون ، و : أنور الجندي : مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام ، والرد على فرويد

(القرن التاسع عشر الميلادي) حركات ضخمة ، نتج عنها - بفضل أولئك اليهود - كل أنواع الموبقات ، التي أفسدت الحياة الإنسانية ، لاسيما في (المجال الخلقي) (١) ، عبر طريقين ، لهما القدرة الفائقة في اختراق المجتمعات البشرية ، وهما :

١ - التعليم :

لقد سيطرت (الصهيونية) على أخلاقيات الأمم النصرانية ، من خلال اعتماد هذه النظريات العلمية - بصورة رسمية - أساساً في مناهج التعليم في مختلف مراحله الدراسية ، في كافة الدول الغربية ؛ فقد جاء في (التقرير الثاني) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« إن نجاح دارون ، وماركس ، ونيتشه ، قد رتبناه من قبل ، والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأممي (غير اليهودي) ، سيكون واضحاً لنا على التأكيد » (٢) ! .

وجاء في (التقرير السابع) - أيضاً - :

« لقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين ، وجعلناه فاسداً متعفناً ؛ بما علمناه من مبادئ ونظريات ، معروف لدينا زيفها التام ، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها . وقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة ، من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل ، بل بتحريفها في بساطة ، وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشترعوها » (٣) ! .

وماركس ودوركايم ، و : عبدالرحمن الميداني : كواشف زيوف ص ٢٩٦ - ٣١٥ و٣٢٢ - ٣٣٢ و٣٣٩ - ٣٤٦ و٤٤١ .

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال الاجتماعي) ص ٦٢٣.

٢ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٣ المرجع السابق ص ١٤٧ .

٢ - الأدب :

كما سيطرت (الصهيونية) على مناهج التعليم في كافة الدول الغربية ، فقد سيطرت على مذاهب الأدب ، في مختلف أشكاله الفنية (١) ، في كافة الدول الغربية - أيضاً - ، فقد جاء في (التقرير الرابع عشر) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ، أدباً مريضاً ، قذراً ، يغثي النفوس، وسنستمر فترة قصيرة ، بعد الاعتراف بحكمنا ، على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب » (٢) ! .

وبذلك أصبحت هذه الأفكار اليهودية الشريرة ، هي روح (الحضارة الغربية)، وفي ذلك يقول الكاتب اليهودي (كورت موتزير) (٣) ، في كتابه : (نحو الصهيون):

« نحن اليهود ، قتلنا كافة شعوب العالم ، نحن جعلنا كل شيء في الدنيا منحلا متعفناً فاسداً ... ، وإن أفكارنا تغلغلت في كل مكان » (٤) ! .

وقد أصاب كافة المجتمعات العالمية ، الشيء الكثير ، من جراء ذلك الانحراف النصراني الغربي الخطير ، في مناهجه التعليمية ، ومذاهبه الأدبية، وما يعنينا - هنا - سوى (مجتمعنا الإسلامي) :

ذلك أن (العالم الإسلامي) ، قد ارتبط بـ (العالم الغربي) - المتأثر

---

١ تعتبر (الصهيونية) ، على علاقة وطيدة بموضوع انتشار أدب (الحداثة) ، ولاسيما في (الشعر الحر) ! . انظر : عابد خزندار : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٣٥١ ، في ٢٦ ذي الحجة ، عام ١٤٠٨ هـ - ٨ آب (أغسطس) ١٩٨٨م ، ص ٥ .

٢ المرجع السابق ص ١٧٠ - ١٧١ .

٣ كورت موتزير : لم أقف له على ترجمة .

٤ كاظم النقيب : نحن واليهود ص ٨٣ - ٨٤ .

بتلك الأفكار اليهودية - ، من خلال مايأتي :

١ - السيطرة الاستعمارية الغربية ، على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، ردحاً من الزمن ، تمكن خلاله من فرض كثير من معطياته الحضارية ، في كثير من مجالات الحياة ، ولاسيما في (المجال الثقافي) ! .

٢ - وبعد أن استقل العالم الإسلامي ، ورحل الاستعمار الغربي مرغماً ، فإن تأثيره مايزال مستمراً ، من خلال مايأتي :

أ - البعثات النصرانية العاملة في دول (العالم الإسلامي) ، وتتمثل فيما يأتي :

١ - البعثات الدينية : المتمثلة في (جمعيات التنصير) ٠

٢ - البعثات الدبلوماسية : المتمثلة في (السفارات والقنصليات) ٠

٣ - البعثات العسكرية : المتمثلة في (الملاحق العسكرية) ٠

٤ - البعثات الثقافية : المتمثلة في :

أ - (الملاحق التعليمية) ٠

ب - (المدارس الأجنبية) ، وأهمها :

١ - الجامعة الأمريكية في بيروت - لبنان ٠

٢ - الجامعة الأمريكية في القاهرة - مصر ٠

٣ - الجامعة الأمريكية في استانبول - تركيا ٠

٤ - الكلية الفرنسية في لاهور - باكستان ٠

ب - المستغربون في العالم الإسلامي ، الذين أصبحوا - بعد أن تربوا على موائد الغرب ، سواء كانوا من المنتسبين إلى الإسلام ، أم من النصارى ، أبواقاً ، تدعو إلى ترك الأبواب مشرعة أمام الثقافات الأخرى ، لتنتصر الأقوى ، فهي الأولى بالاتّباع ، حيث يسمون ذلك بـ (الاحتكاك

الثقافي بين الأمم) (١) ، كما نادى بذلك المفكر المصري الدكتور (طه حسين) (٢)، في كتابه : (مستقبل الثقافة في مصر) ، الصادر عام ١٩٣٩م -

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • انظر : د/ محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ص ١٩٠ - ٢٤٢ ، و : الإسلام والحضارة الغربية ص ١٣٥ - ١٥٦ ، و : حصوننا مهددة من داخلها ص ١٧ - ٣٤٧ ، و : محمد قطب : واقعنا المعاصر ص ٢١٧ - ٢٣٤ و ٢٩٥ - ٣٠٤ .

٢ طه حسين : (١٨٨٩ - ١٩٧٣ م = ١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ) أديب مصري ولد في قرية (الكليو) ، بمركز (مغاغة) ، في (إقليم المنيا) بصعيد مصر ، وفقد بصره وهو في (الخامسة) من عمره ، بدأ تعليمه في (الكُتّاب) ، حتى حفظ (القرآن الكريم) ، ثم دخل (الأزهر) عام ١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ ، حيث تلقي توجيهه الأدبي الأول ، انتظم في (الجامعة الأهلية) عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ ، حيث حصل على شهادة (الدكتوراه) ، عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ وهي أول رسالة في تلك الجامعة - ، سافر في بعثة إلى فرنسا ، فدرس الفلسفة والآداب القديمة ، حيث حصل على درجة (الدكتوراه) - مرة أخرى - من (جامعة السُّربون) ، عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ ، وبعد عودته حاضر في (الجامعة الأهلية) ، ولما أنشئت (الجامعة المصرية) ، عام ١٩٢٥م - ١٣٤٣ هـ عُيِّن أستاذاً في كلية الآداب التي أصبح عميداً لها ، وتولى منصب مدير (جامعة الاسكندرية) ، ثم عين وزيراً للمعارف عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ ، فرئيساً لـ (اللجنة الثقافية للجامعات العربية) • ولـ (طه حسين) نتاج أدبي متنوع ، صاغه مستفيداً من مناهج المستشرقين ، ويشمل دراسات أدبية منها : (ذكرى أبي العلاء) - نال به (الدكتوراه) من مصر - ، و (ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية) - نال به (الدكتوراه) من فرنسا - ، و (حديث الأربعاء) ، و (في الأدب الجاهلي) ، و (حافظ وشوقي) ، و (مع المتنبي) ، و (خصام ونقد) ، و دراسات في التاريخ السياسي والاجتماعي في صدر الإسلام منها : (على هامش السيرة) ، و (الفتنة الكبرى) ، ودراسات في القصص الشعبي ، يدور معظمه في بيئة (الصعيد) ، منها : (دعاء الكروان) ، و (شجرة البؤس) ، ودراسات في سياسة التعليم : (مستقبل الثقافة في مصر) ، ودراسات في أصول الحضارة الغربية وتيارات الأدب الغربي المعاصر منها : (قادة الفكر) • وله ترجمة ذاتية تعد من قمم النثر العربي المعاصر ، وهي (الأيام) ، ولذلك لقب بـ (عميد الأدب العربي) • انظر : الزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٢٣١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٦٤ و : أنور الجندي : طه حسين - حياته وفكرة في ميزان الإسلام ص ٢١ - ٢١٧ .

وعلى الرغم من جودة صياغته لذلك النتاج الأدبي الزاخر ، إلا أن أفكاره في كثير من كتبه، ولاسيما (في الشعر الجاهلي) ، و (مستقبل الثقافة في مصر) ، قد جانب فيها الصواب ، خصوصاً في موضوع التجني على (الحقائق الدينية والعلمية والتاريخية الثابته) • و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • انظر : أنور الجندي : طه حسين - حياته وفكره في ميزان الإسلام •

١٣٥٨ هـ ، واعتناقه سلوك نهج (الثقافة الغربية) (١) حيث أوجب أن يسير المسلمون سيرة الأوروبيين ، ويسلكوا طريقهم ، ليكونوا لهم أنداداً ، وشركاء في الحضارة ، خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، ومايحب منها ومايكره ، ومايحمد منها ومايعاب ! • (٢)

وبذلك نجح (الغزو الفكري) ، في اختراق أكثرية دول العالم الإسلامي ، في كافة مجالات حياته ، ولاسيما (المجال الثقافي) ، الذي صبغ المناهج التعليمية ، والمذاهب الأدبية بتلك الصبغة الغربية النصرانية ، المنحرفة عن المنهج الإسلامي الصحيح • ولكن الأمل معقود - بتوفيق الله تعالى على علمائنا الأفذاذ ليخلصوا تلك البرامج مما أصابها من غبش ؛ ليعود إليها بريقها الإسلامي الخالي من كل زيف ، عند ذلك تصلح حياة الأمة الإسلامية ، في كافة شؤون حياتها ، وماذلك على الله بعزيز •

ب - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو :

ذكرنا - فيما مضى - (٣) أن اليهود تمكنوا من احتواء (هيئة الأمم المتحده) ، منذ إنشائها ، عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، ولما كانت (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة = اليونسكو (٤) -U.N.E.S.C.O) من فروع هذه الهيئة ، فقد تمكنوا - كذلك

---

١ حيث يشابه هذا النص ، الذي جاء به الدكتور/ طه حسين ، ماروى عن الكاتب التركى (آغا أوغلى أحمد) - أحد غلاة الكماليين الترك - ، حيث يقول :

"إنا عزمنا أن نأخذ كل ماعند الغربيين ، حتى الالتهابات التي في رئيهم ، والنجاسات التي في أمعائهم" ! : مصطفى صبري : موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين ج ١ ص ٣٦٩ •

٢ انظر : طه حسين : علم التربية ويحتوي على (مستقبل الثقافة) ج ٩ ص ٤٠ - ٤١ .

و : لمعرفة نقد هذا الكتاب • انظر : سيد قطب : نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر •

٣ راجع : (هيئة الأمم المتحدة) ج ٤ ص ٩٣ .

٤ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو : منظمة تابعة لـ (هيئة الأمم المتحدة)، أنشئت عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٥ هـ ، لدعم التعاون بين الأمم ، من طريق التربية ، والعلوم ، والثقافة ، ولتعزيز الاحترام العالمي ، للعدل والقانون وحقوق الإنسان • وأوجه النشاط الرئيسية المعلنة لهذه المنظمة :

١ - التربية : وتتمثل في تشجيع التعليم الأساسي ، والقضاء على الأمية ، وتوفير المعلومات ،

من احتوائها (١) ، بهدف إيجاد تفاهم عالمي بين شعوب العالم - فيما يزعمون - ، من خلال هذه الأنشطة المعلنة ، من الوجهة النظرية . أما الوجهة العملية فهي تستهدف - خاصة في (المجال الثقافي) (٢) - نشر

ورفع مستوى التربية بمواجهة الاحتياجات التربوية ، للمدارس والمعاهد العلمية والمكتبات بالمناطق المختلفة .

٢ - العلوم : وتشمل العلوم الطبيعية : وتتمثل في زيادة التعاون بين العلماء ، وتشجيع الوعي الشعبي بالعلوم .

و : العلوم الاجتماعية : وتتمثل في تشجيع دراسة المعضلات النفسية والاجتماعية ، التي تكتنف إنماء التفاهم المشترك ، كالتعصب الديني ، والجنسي ، واللغوي .

٣ - الثقافة : وتتمثل في إنماء التبادل الثقافي بين الدول ، وجعل الأعمال الفنية والأدبية والفلسفية في متناول الشعوب .

كل هذه الأنشطة ، تتم عن طريق الإعلام والتواصل المباشر ، لجعل المعارف في متناول الشعوب ، ومقر هذه المنظمة (باريس - فرنسا) ، وتعرف - اختصاراً - بـ (يونسكو) ، وهي الأحرف الأولى من اسم هذه المنظمة بـ (اللغة الإنجليزية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٧٥٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٤٣٩ - ١٤٤٠ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣٢٣ .

١ انظر : عباس محمود العقاد : الصهيونية العالمية ص ٤٨ - ٤٩ ، و : محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ٧٢ ، و : أنور الجندي : معالم التاريخ الإسلامي ص ٢٤ و ١٦٠ - ١٦١ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣١٨ ، و : فؤاد بن سيد عبدالرحمن الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٠٨ - ١٠٩ ، و : جريدة (الندوة) -السعودية - عدد ٧٨٤٣ ، في ٣٠ ربيع الأول عام ١٤٠٥ هـ - ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤ م ، ص ١٦ .

٢ تخضع كثير من (الجوائز العالمية) للسيطرة الصهيونية ، حيث يندر أن تصدر قائمة أسماء الفائزين بهذه الجوائز ، خالية من أسماء عدد من اليهود ، فمثلا (جائزة نوبل) - وهي من أهم الجوائز العالمية وأشهرها على الأطلاق - لايفوز فيها - غالباً - إلا يهودي ، أو من يخدم اليهود في قضاياهم المتعددة (محاربة الأديان ، ولاسيما الإسلام ، هدم الأخلاق ، قضية فلسطين) ، فقد ذكرت (مجلة الدراسات الفلسطينية) ، أن الذين فازوا بـ (جائزة نوبل) في ألمانيا - مثلا - عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ (٤٦ يهودي ألماني) ، مقابل (٦ ألمان من غير اليهود) ! . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ، نقلا عن : (مجلة الدراسات الفلسطينية) ، كانون الثاني (ديسمبر) عام ١٩٨٠ م .

وفي مقابلة أجراها (التفزيون السعودي) ، في (القناة الأولى) ، الساعة (الواحدة) صباحاً من يوم الثلاثاء غرة رمضان ، عام ١٤١٠ هـ - ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، في برنامج بعنوان : (دقائق مع) الأديب المصري الدكتور (يوسف إدريس) - وقد رشح أكثر من مرة لتلك الجائزة - ،

(الثقافة الغربية) ، بين كافة شعوب العالم ، طالما أن الثقافة السائدة - الآن - هي ثقافة (الحضارة الغربية)، التي اجتاحتها الأفكار اليهودية الزائفة - كما ذكرنا في الفقرة السابقة - ٠

وفي هذا (المجال الثقافي) يجري التركيز في بعض دول العالم الإسلامي - خصوصاً - من باب (إحياء التراث القديم) ، على الفنون بكافة أشكالها (١) ، والتنقيب عن الآثار ؛ بغية نسج تاريخ جديد من الإقليميات الجاهلية القديمة ، التي تبعد تلك الدول عن حاضرها الإسلامي المجيد ٠ (٢)

ومن هنا نرى اهتمام اليهود بالتخصصات النادرة كـ (علم اللغات) ، ففي (كلية سانت أنتوني) في (جامعة أكسفورد) البريطانية - مثلا - : أستاذ (اللغة العبرية) (٣) يهودي ، وأستاذ (اللغة

ذكر فيها أن (جائزة نوبل) تمنحها (الصهيونية العالمية) مكافأة لمن تشاء شرقاً وغرباً ، وحين ينال كاتب عربي هذه الجائزة - ويقصد الأديب المصري (نجيب محفوظ) ، الذي حاز عليها ، عام ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م - فهذا دليل على رضا (الصهيونية) عنه ! ٠

١ انظر : د/ محمد حسين : الإسلام والحضارة الغربية ص ٢٥٧ - ٢٥٨٠

٢ راجع : (بعث النعرات الإقليمية بين الدول العربية) ص ٤٤٦ ٠

٣ اللغة العبرية : هي لغة سامية في الشام ، وهي لغة بني إسرائيل الأصلية ، وكانت لغة العبرانيين القدماء هي (الآرامية) ، فلما أن حل بنو إسرائيل (أرض كنعان - فلسطين) بعد خروجهم من مصر ، واختلطوا بأهلها أخذوا عنهم لغتهم (الكنعانية) ، التى عرفت بـ (اللغة العبرية) أو (اللغة المقدسة) بعد السبي البابلي عام ٥٨٦ ق٠م،بعد تشتت اليهود في أرجاء المعمورة على يد الرومان عام ١٣٥م اضمحلت (اللغة العبرية) تدريجياً ، حتى أصبح اليهود يتكلمون لغة البلاد التى نزحوا إليها ، على أن هناك لغتين يختص بهما اليهود في عصرنا الحاضر وهما (اليديشية) لغة (الاشكناز) و (اللادنيو) لغة (السفارد) ، ومع ذلك فهما خليط من عناصر لغوية شتى ٠ ولا تتكلم أكثرية اليهود (اللغة العبرية) أصالة ، إلا من اكتسبها بالتعليم ، في محاولة لبعث هذه اللغة التى تزعمها في العصر الحديث (اليعيزر بن يهودا) الملقب بـ (أبي العبرية الحديثة) ، وبعد قيام (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ أنشئت (الجامعة العبرية) في القدس عام ١٩٢٥م - ١٣٤٣هـ ، ثم تبنت هذه المحاولة (دولة إسرائيل) بعد قيامها ، ومع ذلك فلاتزال (اللغة العبرية) هي لغة القلة النادرة من اليهود في العالم ، اللهم إلا الإسرائيليين ، الذين لا يتحدثونها طوال الوقت ، وإن تحدثوا بها فبدون علامات الإعراب ، وهي تكتب - كالعربية - من اليمين إلى اليسار في حروف مفرقة،تبلغ (٢٢ حرفاً) ٠ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٦٨ ، و: كارل بروكلمان : فقه اللغات السامية ص ١٩ ، و :

الآراميـــــة) (١) ، وأستاذ (اللغة الأكادية) (٢) يهودي ، وأستاذ (اللغة السنسكريتية) (٣) يهودي ، وهكذا . (٤)

كل ذلك تعزيزاً للمخططات الصهيونية ، في إفساد الفكر الإنساني ! .

ج - الدراسات الاستشراقية اليهودية :

يلتقي (الاستشراق اليهودي) مع (الاستشراق النصراني) في أهدافه ، ولذلك سنعرض - بإيجاز - لـ (الاستشراق) - بوجه عام - ، ثم نعرّج على (الاستشراق اليهودي) - بوجه خاص - ، وذلك فيما يأتي :

١ - مفهوم الاستشراق :

أ - المعنى اللغوي للاستشراق :

كلمة (الاستشراق) تعني : طلب الشرق ؛ لأن (السين والتاء) للطلب .

ب - تعريف الاستشراق :

الاستشراق : حركة فكرية غربية ، تعني بدراسة علوم الشرقيين : دياناتهم، لغاتهم ، تواريخهم ، أوضاعهم الاجتماعية ، ونحو ذلك . (٥)

إسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص ٧٨ ، و : رمضان عبدالتواب : في قواعد الساميات ص ١٣ ، و : د/ أحمد شلبي : مقارنة الأديان ج ١ (اليهودية) ص ٥٣ ، و : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ص ٥٦٨ .

١ اللغة الآرامية : لغة سامية في الشام والعراق ، ومن فروعها : (السوريانية) ، و (المندعية) ، وهي لغة منقرضة . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٩ و ١٥٥٨

٢ اللغة الأكادية : لغة سامية في العراق ، ومن فروعها : (الآشورية) وهي لغة منقرضة . انظر : الموسوعة العربية الميسره ، ص ١٨٦ و ١٥٥٨

٣ اللغة السنسكريتية : لغة الهند القديمة ، من المجموعة الهندية الإيرانية للغات الهندية الأوروبية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٢٢ و ١٥٥٨

٤ انظر : محمد علي حمدة : الأخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٥٧

٥ انظر : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة : التبشير والاستشراق والاستعمار ص ٨٣ ، و : د/ أحمد عبدالحميد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ص ٥ - ٧ .

٢ - نشأة الاستشراق :

لايعرف تاريخ معين للاستشراق ، ولا أول من بدأ ذلك ، وإنما الذي يتفق عليه : أن الاستشراق نشأ إبان عظمة الأندلس ، وقت ازدهارها العلمي الإسلامي (١) ، وأول من عرف بذلك هو الراهب الفرنسي (هربرت) (٢) الذي انتخب (بابا لكنيسة روما) عام ٩٩٩ م - ٣٨٩ هـ ، بعد أن تعلم في مدارس الأندلس العربية الإسلامية .

أما (العصر الحديث) فهو الذي شهد بداية (الإسشراق) بمعناه المعروف حالياً ، حيث عقد أول مؤتمر للمستشرقين في (باريس) عام ١٨٧٣ م - ١٢٩٠ هـ ، من أجل التهيئة الفكرية للهجوم السياسي والعسكري لاستعمار العالم الإسلامي ! . (٣)

وقد مر (الاستشراق) - عموماً - بـ (ثلاث) مراحل رئيسة ، هي :

١ - المرحلة الأولى : وكانت لدراسة (الشرق) للعلم فقط .

---

١ انظر : د/ مصطفى السباعي : الاستشراق و المستشرقون مالهم وماعليهم ص ١٣ ، و : د/ قاسم السامرائي : الاستشراق بين الموضوعية والانتقالية ص ١٩ - ٢٤ ، و : نذير حمدان : الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ص ١٠ - ١٢ .

٢ هربرت : (٩٣٨ - ١٠٠٣ م = ٣٢٦ - ٣٩٣ هـ) راهب فرنسي ، قصد (الأندلس) ، وأخذ على اساتذتها في مدارس : (ريبول) ، و(أشبيلية) ، و(قرطبة) ، حتى أصبح أوسع علماء عصره ثقافة بالعربية ، والرياضيات ، والفلك ، ولما ارتحل إلى (روما) سما على أقرانه ، فانتخب حبراً أعظماً باسم (سلفستر الثاني) عام ٩٩٩ م - ٣٨٩ هـ ، حتى وفاته ، فكان أول (بابا) فرنسي ، وقد أمر بإنشاء أول مدرستين عربيتين : الأولى في (روما) مقر بابويته ، والثانيه في رايمس) موطنه ، ثم أضيف إليها مدرسة (شارتر) ، كما بث الأعداد العربية - التي ينقصها رقم (الصفر) - في أوروبا . انظر : د/ مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون ص ١٣ - ١٤ ، و : نجيب العقيقي : المستشرقون ج ١ ص ١١٣ - ١٢٠ .

٣ انظر : د/ مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون ص ١٤ - ١٥ ، و : نذير حميدان : الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ص ١٠ .

٢ - المرحلة الثانية : وكانت لتشويه (الإسلام) - خصوصاً - وكل مايتعلق به؛ من أجل صد قومهم عنه، ومن أجل التهيئة الفكرية لاستعمار أتباعه ! .

٣ - المرحلة الثالثة : وكانت لتشكيك (المسلمين) في دينهم ! .

٣ - أهداف الدراسات الاستشراقية :

إن أهداف المستشرقين من (اليهود والنصارى)، من الدراسات الاستشراقية، تعود - في جملتها - إلى (أربعة أهداف)، هي :

١ - الهدف العلمي : وهو ما عليه بعض المستشرقين، ولاسيما (النصارى)، إلا أن أكثر هؤلاء - على قلتهم - قد جانبوا الصواب، في معظم الأحيان، إما لموروثاتهم الدينية، وإما لجهلهم باللغة العربية، وإما لعدم معرفتهم بالأجواء الإسلامية (التاريخية)، على حقيقتها ! .

٢ - الهدف السياسي : والغاية منه، خدمة الدوائر السياسية الغربية، وذلك بتقديم المعلومات والدراسات، التي تساعد على الهيمنة الغربية، على الساحة الإسلامية ! .

٣ - الهدف الاقتصادي : والغاية منه، استمرار السيطرة الاستعمارية، على اقتصاديات العالم الإسلامي ! .

٤ - الهدف الديني : والغاية منه، تشويه صورة الإسلام، أمام أعين الشعوب الأخرى، وتشكيك المسلمين بدينهم، وهذا الهدف يمكن إيجازه فيما يأتي :

أ - التشكيك بصحة رسالة النبي محمد ﷺ، ومصدرها الإلهي، حيث يفسرون (الوحي) ؛ بأنه نوع من الصرع النفسي ! .

ب - القول ببشرية القرآن الكريم، وأنه عبارة عن انطباع البيئة العربية الجاهلية، في نفس الرسول ﷺ ! .

ج - التشكيك بصحة الحديث الشريف ، متذرعين بما وضع من الأحاديث، متجاهلين الجهود الجبارة في هذا المجال ، عبر ما يعرف بـ (مصطلح الحديث) (١) ! .

د - التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي ، وأنه مستمد من الفقه الروماني ! .

هـ - التنقيب عما يظنونه مواطن ضعف ، وإبرازه لغاية دينية أو سياسية ، ثم يضخمونه أضعاف المرات ، مثل : مواضيع المرأة ، في : القوامة ، العصمة (عقد النكاح) ، والدية ، والشهادة ، وعدم زواجها من غير المسلم ، والتعدد (٢) والطلاق (٣) ومثل : الحدود ، في : قطع يد السارق ، وقطع يد ورجل المحارب ، ورجم الزاني المحصن ، وماإلي ذلك .

و - التشكيك في قدرة اللغة العربية ، على مسايرة التطور العلمي ، لتظل عالة على مصطلحاتهم العلمية والأدبية ، داعين إلى استخدام اللهجات العامية ، وكتابتها بالأحرف اللاتينية ! .

ز - تشوية معالم التراث الإسلامي ، في عقول الناشئة ، بنشر السيء القليل ، وطمس الحسن الكثير ، وإدخال الزيف والتضليل ، خاصة في مجال الأدب، والتاريخ ! .

ح - تشكيك المسلمين بقيمة حضارتهم ، بدعوى نقلها عن الحضارتين :

---

١ راجع : التعريف بـ (مصطلح الحديث) ج ٢ ص ٥٩٠.

٢ التعدد مباح في الشريعة اليهودية . انظر : السيد محمد عاشور : مركز المرأة في الشرعية اليهودية ص ١٠ - ١٢ .

٣ الطلاق مباح في الشرعية اليهودية . انظر : السيد عاشور : مركز المرأة في الشرعية اليهودية ص ٣٩ - ٤٤ .

كما أن (الكنيسة النصرانية) ، أخذت بالطلاق - أيضاً - في (العصر الحديث) ! . انظر : أحمد بن عبدالعزيز الحصين : المرأة المسلمة أمام التحديات ص ١٦٢ - ١٦٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول مكانة المرأة المزرية في الديانة اليهودية والنصرانية . راجع : (تحرير المرأة) ص ٦٧١.

اليونانية ، والرومانية !.

ط - إضعاف روح الإخاء الإسلامي ، بين المسلمين ، عن طريق إحياء النعرات الإقليمية : كالفرعونية ، والفينيقية ، والآشورية (البابلية) ، وكذلك إثارة العصبيات القومية : كالعربية ، والتركية ، والفارسية ، والكردية ، والبربرية ، والزنجية ، وغيرها !.

ي - القول بأن الإسلام دين بداوة ، ولذلك فقد ناسبت تعاليمه الفترة الأولى (بدائية المجتمع) - كما يسمونها - ، أما بعد تطور المجتمعات ، فقد زادت الفجوة بين الإسلام وبين المجتمع ؛ لأن الإسلام - في زعمهم - يعجز عن التطور ، وبالتالي فتطبيق شريعته تخلف ورجعية ، ولاسبيل إلى تطور المسلمين إلا وفقاً لمفاهيم (الحضارة الغربية الحديثة) ، في كافة شؤون الحياة !.

ك - كل ذلك ، بهدف إنكار أن يكون دين الإسلام ديناً سماوياً ، وإنما هو ملفق عن الديانتين : اليهودية والنصرانية ، حيث يؤكد المستشرقون اليهود استمداد الإسلام من اليهودية ، بينما يؤكد النصارى استمداده من النصرانية (١) !.

---

١ انظر : د/ مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون ص ٢٤ ، و : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٨٧ - ٢٣٥ ، و : د/ محمد محمد أبو شهبة : دفاع عن السنة ورد شبة المستشرقين والكتاب المعاصرين ص ٢٧٣ - ٢٨٨ ، و : د/ عرفان عبدالحميد : المستشرقون والإسلام ص ٦ - ٢٨ ، و : د/ قاسم السامرائي : الاستشراق بين الموضوعية والانفعالية ص ٥٣ - ٧٠ ، و : د/ محمد صالح البنداق : المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ص ٩٨ - ١١١ ، و : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية لدول الخليج العربي : مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ج ١ ص ١٧ - ٤٣٨ ، و ج ٢ ص ١٦ - ٣٤٣ ، و : د/ عبدالعظيم المطعني : الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي ص ٤٢٧ - ٦١٩ ، و : د/ أحمد عبدالحميد غراب : رؤية إسلامية للاستشـــــراق ص ٢١ - ٩٩ ، و : د/ تقي الدين الندوي : السنة مع المستشرقين والمستغربين ص ٤ - ٢٥ ، و : محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ص ٢٤٩ - ٢٥٤ و٣٧٥ - ٣٨١ و٥٠١ - ٥١٥ ، و : د/ عائشة عبدالرحمن (بنت

٤ - مدارس الإستشراق :

من خلال عرضنا - السابق - عن (الاستشراق) ، يتضح لنا أن له عدة مدارس ، كل منها له أهداف تنسجم مع المذهب الديني ، أو الفكري ، الذي يتبعه المنتسبون إليه ، ويمكن تقسيم هذه المدارس - بإيجاز - إلى مايأتي :

١ - المدرسة العلمية .

٢ - المدرسة اليهودية .

٣ - المدرسة النصرانية .

٤ - المدرسة العلمانية .

٥ - المدرسة الماركسية (١) .

ومايعنينا - في هذا المقام - سوى (المدرسة اليهودية) ، التي سنتحدث عنها فيما يأتي :

أ - المدرسة الاستشراقية اليهودية :

حين رأى اليهود أن (الاستشراق) باب خطير ، من أبواب التسلسل إلى البلاد ، التي يحلمون بالسيطرة عليها ، وفق طريقتهم ، ويريدون أن

الشاطىء) : الإسرائيليات في الغزو الفكري ص ٨٥ - ١٥٢ ، و : محمد محمود الصواف : الأساليب الاستعمارية لمكافحة الإسلام ص ٦ - ٢٨ ، و : د/ علي عبدالحليم محمود : الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ص ٢٥ - ٨٨ ، و : د/ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني مع العالم الإسلامي ص ١٣٥ - ١٥٩ و١٨٢ - ٢١٧ ، و : عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ص ١٩٨ - ٢٠٥ .

١ انظر : عبدالرحمن الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٨٥ - ٨٦ ، و : د/ نجيب الكيلاني : الإسلامية والقوى المضادة ص ١٢٠ - ١٢١ .

يتخذوا لأنفسهم صنائع من أبنائها ، فقد تخصص فريق منهم بالدراسات الشرقية، وتابعوا المسيرة ، ضمن (المدرسة الاستشراقية اليهودية) ؛ خدمة لأهداف (الصهيونية) في العالم الإسلامي (١) !.

ولكن اليهود ، رأوا أن من الأفضل ؛ لتحقيق أهدافهم في العالم الإسلامي، هو أني يعملوا وسط المسلمين ، بشكل مباشر ، ولكن - كعادتهم - تحت شعار خدمة أغراض المنصرين ، وأغراض الدوائر الاستعمارية النصرانية ، «فالنصرانية والموسوية (٢) ، هبتا لمواقعة المحمدية (٣) وهما تأملان أن تتمكنا من صرع عدوتهما» (٤) !.

ولهذا ، فقد ارتبط (الاستشراق اليهودي) - كما ارتبط (الاستشراق النصراني) - بـ (التنصير) ارتباطاً وثيقاً ، ذلك «أن العامل الأول ، في تطوير هذين السلاحين [الاستشراق والتنصير] واستخدامهما ... ضد الإسلام والمسلمين ، راجع إلى اليهود ، الذين تظاهروا باعتناق النصرانية ، ليعملوا على هدمها من الداخل ، أولئك اليهود ، الذين وصلوا في الرتب الكهنوتية (٥) ، إلى درجات عليا ، تمكنهم من فرض آرائهم على الكنيسة ، وتوجيهها الوجهة التي يريدون ، وهم - أي اليهود والمنصرون - بعد أن استطاعوا بمساعدة الجمعيات السرية اليهودية ، وعلى رأسها (الماسونية) ، أن يهدموا قوة الكنيسة، في أوروبا ، بعد الثورة الفرنسية ، وأن يحاربوا كل شكل من أشكال القوة الروحية ، عند الإنسان ، وأن يوجهوا الحكومات الأوروبية ، ضد الدين ، اتجهوا عندئذ

---

١ انظر : عبدالرحمن الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٨٥ .

٢ المقصود بـ (الموسوية) : الديانة اليهودية نسبة إلى رسولها موسى - عليه السلام - .

٣ المقصود بـ (المحمدية) : الديانة الإسلامية نسبة إلى رسولها محمد ﷺ .

٤ عبدالله التل : جذور البلاء ص ٢٠٤ ، نقلا عن : استعباد الإسلام ص ٤٤ .

٥ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ج ٤ ص ١١٤.

إلى القوة الروحية الإسلامية ، أملا في هدمها ، وجعل الشرق الإسلامي يتجه إلى عبادة المادة » (١) ؛ ليضمنوا عدم معارضته لمخططاتهم الهادفة إلى سلب أراضيه ومقدساته ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٢) .

ومن أشهر أعلام المنصرين اليهود (صموئيل زويمر) (٣) ، الذي كان يدير عملية الغزو التنصيري ، في ديار الإسلام كلها (٤) ! .

ولم تكتف (الدراسات الإستشراقية اليهودية) ، في هجومها على الإسلام، بكل هذه الحروب الفكرية الضارية ، المشتركة - عن تخطيط - بين الطرفين : (اليهودي والنصراني) - والتي عرضنا لها قبل قليل - ، وإنما امتدت - مؤخراً - إلى موضوع خطير ، ألا وهو : محاولة تحريف (القرآن الكريم) ؛ فقد اكتشف في عدد من أقطار العالم الإسلامي ، نسخ مزورة من (القرآن الكريم) ، ومن ذلك مانشرته (دار ديفز) - اليهودية - في (شيكاغو) ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، وأسمته بـ (القرآن القصير) ، أوجزت فيه (القرآن الكريم) ، على هواها ؛ ليلائم أهداف (الصهيونية العالمية) في محاربة الإسلام (٥) ، وماإلى ذلك (٦) ! .

---

١ عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٩٨ .

٢ راجع : (النفوذ اليهودي في المجال الديني) ج ٤ ص ١١٢.

٣ راجع : ترجمة (صموئيل زويمر) ص ٣٥٦.

٤ انظر : د/ مصطفى خالدي و : د/ عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٨٣ - ١٨٤ ، و : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٩٨ .

٥ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ٢١١ ، و : عبدالكريم صالح : المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام ص ٦٤ ، و : زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ١٣٦ - ١٣٧ ، و : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ١٤٨ ، و : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ، ص ٥٣ ، و : خلف محمد الحسيني: الفدائيون العرب والفدائيات ونهاية إسرائيل ص ١٦١ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥٤٧٩ ، في ٦ رمضان عام ١٤٠٣ هـ - ١٦ حزيران (يونيه) ١٩٨٣م ، ص ١ .

٦ لقد قام الناشر اليهودي الايطالي (جياني بالما) ، بإصدار طبعة باللغة اليابانية من كتاب (سلمان رشدي) : (الآيات الشيطانية) ، من أجل نشرها بين اليابانيين ، لصرفهم عن الإسلام .

ب - أعلام المدرسة الاستشراقية اليهودية :

إن أعلام (المدرسة الاستشراقية اليهودية) - وهم في الوقت نفسه ، رواد (الاستشراق) على الإطلاق - الذين حملوا على الإســلام ، ورسـوله ، وكتابـه ، كثيرون (١)،ومن أشهرهم :

١ - المستشرق المجري (أجناس جولدزيهر) (٢) .

٢ - المستشرق الفرنسي (لويس ماسنيون) (٣) .

انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩٠٨ ، في ٢١ رجب عام ١٤١٠ هـ - ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١ .

١ من المستشرقون اليهود :

١ - المستشرق الفرنسي (جورج فايدا) .

٢ - المستشرق الفرنسي (م . رودنسون) .

٣ - المستشرق الالماني (سيمون فايل) .

٤ - المستشرق الالماني (أوغست موللر) .

٥ - المستشرق الالماني (هرتويج هيرشفيلد) .

انظر : نجيب العقيقي : المستشرقون ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٨ ، و ج ٢ ص ٧٠٧ و٧١٠ و٧٤٩ .

و : لمعرفة المستشرقين الماركسيين اليهود ! . انظر : محمد عزت إسماعيل الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ٤١ - ٥١ .

٢ أجناس جولدزيهر : (١٨٥٠ - ١٩٢١ م = ١٢٦٦ - ١٣٤٠ هـ) مستشرق يهودي مجري ، تعلم في مدارس : (بودابست)، و(برلين) ، و(ليدن) ، حيث تخصص في (اللغات السامية) ، ولما نبه ذكره عيـن أسـتاذاً محاضـراً في كليـة العلـوم بـ (جامعة بودابست)، عام ١٨٧٣م - ١٢٩٠ هـ ، ثم أستاذ كرسي عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤ هـ . رحل إلى سوريا منتدباً من قبل حكومته عام ١٨٧٣م - ١٢٩٠ هـ ، وانتقل إلى (فلسطين) ، فمصر ، حيث تضلع من (اللغة العربية)، على مشايخ الازهر ، ولـ (زيهر) مصنفات كثيرة كلها هجوم على : الإسلام ، والفقة الإسلامي ، والادب العربي ، وغيرها ، وأهمها : (العقيدة والشريعة في الإسلام) ، و(مذاهب التفسير الإسلامي) . انظر : الزركلي : الاعلام ج ١ ص ٨٤ ، و : نجيب العقيقي : المستشـــرقون ج ٣ ص ٩٠٦ - ٩٠٨ .

٣ لويس ماسنيون :(١٨٨٣ - ١٩٦٢ م = ١٢٩٩ - ١٣٨٢ هـ) مستشرق يهودي فرنسي ، درس في (باريس) ، و(تونس)، و(الجزائر) ، وتعلم اللغات : العربية ، والفارسية ، والتركية ، والالمانية ، والانجليزية ، ورحل إلى كثير من البلاد الإسلامية ، بحثاً عن الآثار والمخطوطات ، ودرس في

٣ - المستشرق البريطاني (برنارد لويس) (١) .

وبعد ، فإن (الاستشراق) - بوجه عام - و(الاستشراق اليهودي) - بوجه خاص - ماكان له أن يؤتي ثماره الخبيثة في عالمنا الإسلامي ، لولا شرذمة من أبناء المسلمين ، الذين تربوا على موائد هؤلاء المستشرقين ، فلما عادوا إلى أوطانهم ، شرعوا يجترون مالقنوا - عن قصد أو عن غير قصد - على أساس أنها من إبداعهم الفكري (٢) ! .

(جامعة السوربون) ، و(الجامعة المصرية القديمة) . وهو عضو في المجمعين العربيين في : دمشق والقاهرة . عني بالدراسات العربية والإسلامية ، خاصة (التصوف الإسلامي) ، فكتب عن (مصطلحات الصوفية) ، و(أخبار الحلاج) ، ونشر (ديوان الحلاج) ، مع ترجمته إلى اللغة الفرنسية ، و(الطواسين)، للحلاج ، وكتب (ابن سبعين) ، واتجه إلى فكرة توحيد الديانات السماوية الثلاث : اليهودية والنصرانية والإسلام . تولى تحرير (مجلة العالم الإسلامي) ، التي سميت فيما بعد بـ (مجلة الدراسات الإسلامية) ، وأصدر (حوليات العالم الإسلامي) ، وكتب عن (القرامطة) ، و(النصيرية) ، و(فلسفة الكندي) ، و(فلسفة ابن سيناء) ، وغيرها في (دائرة المعارف الإسلامية) ، وكتب (تاريخ العلم عند العرب) ، في (دائرة المعارف الممتازة) . كان (ماسنيون) من موظفي (وزارة المستعمرات الفرنسية) في شبابه ، ثم مستشاراً لها بقية حياته ! . انظر : الزركلي : الاعلام ج ٥ ص ٢٤٧ ، و : نجيب العقيقي : المستشرقون ج ١ ص ٢٨٧ - ٢٩١ .

١ برنارد لويس : (١٩١٦م - = ١٣٣٤ هـ -) مستشرق يهودي بريطاني ، تخرج في (جامعتي لندن وباريس) ، وعُيّن معيداً في قسم التاريخ الإسلامي في (جامعة لندن) عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧ هـ ، والتحق بوزارة الخارجية البريطانية فيما بين عامي ١٩٤١م - ١٩٥٤م = ١٣٦٠ - ١٣٧٣ هـ ، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الامريكية حيث عمل استاذاً في (جامعة كاليفورنيا) ، فيما بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٦م = ١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ) ، وهو يعمل - الآن - استاذاً في (جامعة برنستون) الاستشراقية . ولـ (لويس) مولفات كثيرة من أهمها : (الغرب والشرق الاوسط) و(أصول الاسماعيلية والإسماعيليين) و(استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية) و(العرب في التاريخ) و(نشوء تركيا الحديثة) . انظر : نجيب العقيقي : المستشرقون ج ٢ ص ٥٦١ - ٥٦٢ . و : مازن المطبقاني : من آفاق الاستشراق الامريكي المعاصر ص ١٣ - ٤٤ .

٢ لمعرفة هؤلاء المستغربين . انظر : د/ عائشة عبدالرحمن : الإسرائيليات في الغزو الفكري ص ١٥٣ - ١٧٧ ، و : د/ محمد أبوشهبة : دفاع عن السنة ورد شبه المستغربين من الكتاب المعاصرين ص ٣٤ - ٣٨٣ ، و : د/ مصطفى السباعي : السنة ومكانتها في التشريع

د - وسائل الإعلام :

لقد نجح الصهاينة في انتهاج سياسة إعلامية ، سيطروا من خلالها - سيطرة تامة - على معظم وسائل الإعلام ، في العالم الغربي ، حتى أصبحت لهم الكلمة العليا ، يبثون فيها مايشاؤون من أفكارهم الإفسادية ، في كافة شؤون الحياة : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وذلك بامتلاك هذه الوسائل امتلاكاً مباشراً (١) ، أو بالسيطرة عليها ، بصورة غير مباشرة - بشتى الوسائل - بحيث يضمنون مسايرتها لهم ، وتقيدها بخططهم ! .

ولم تقتصر سيطرة الصهاينة ، على وسائل الإعلام الغربي فحسب ، بل إنهم يسعون - جاهدين - إلى التغلغل في وسائل الإعلام في كثير من (الدول النامية) ، في آسيا وأفريقيا (٢) . ولقد مهد لـ (الصهوينية) السبيل إلى

الإسلامي ص ٢٣٦ - ٣٧٣ ، و : د/ محمد محمد أبوزهو : مكانة السنة في الإسلام ص ٥٤ - ٨٧ ، و : محمد الخطيب : السنة قبل التدوين ص ٢٥٥ .

١ انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية علــى وسائل الإعــلام العالميــة ص ٢٥ - ٤٨ ، و : د/ نافع الحسن : الإعلام الصهيوني - أطروحات ومواقف ص ٨٣ - ٨٦ ، و : عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٣٣٠ - ٣٤٣ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٤٢ - ١٤٤ ، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١١١ و ١١٣ ، و : فؤاد بن سيد عبدالرحمن الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٤ - ٣١ ، و : فتحي يكن : العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري ص ٧٩ - ٨٠ ، و : عبدالله رشيد الحلاق : اليهودية العالمية خطط وأهداف ص ٦٨ - ٧١ ، و : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٣٤ .

٢ انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٤٩ ، و : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٦٩ ، و : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٦٩ - ٧١ ، و : عبدالرحمن سليمان وأحمد الحملي : إسرائيل بعد الزلزال ص ١١٦ ، و : محمـــود الشاذلي : الماسونيــة عقـــدة المولد وعار النهاية ص ٣٣٩ .

احتواء الإعلام العالمي (١) ، ماحظي به يهود أوربا ، في غضون (القرن

١ لقد ابتدأت محاولات اليهود السيطرة على وسائل الإعلام الأوروبية ، قبل ظهور (الصهيونية) بأكثر من قرن من الزمان ، ذلك أن كبار المرابين اليهود في ألمانيا قد اتصلوا بـ (آدم وايزهاوبت: ؟ - ١٨٣٠م = ؟ - ١٢٤٦ هـ) أستاذ (علم اللاهوت) ، في (جامعة أنجولدشتات) - الألمانية - ، وأحد رجال الدين النصارى الألمان ، الذي ارتد عن دينه ، متخذاً من الإلحاد عقيدة له ، حيث وجد اليهود فيه بغيتهم ، للاستفادة من علمه ، ووضعوا بين يديه أهدافهم في هذا العالم ، وطلبوا منه عام ١٧٧٠ م - ١١٨٤ هـ وضع المخطط اللازم لتنفيذها ، فانتقل واستجاب ، وقد أنهى (وايزهاويت) مهمته خلال عام ١٧٧٦م - ١١٩٠ هـ ، حيث يقوم المخطط الذي رسمه - إجمالا - على إحكام السيطرة على العالم عن طريق (أربعة بنود) ، مايعنينا منها سوى (البند الرابع) ، الذي جاء فيه :

« العمل على الوصول) إلى السيطرة على الصحافة ، وكل أجهزة الإعلام الأخرى » ! . انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٩ - ١٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع المعروف بـ (وثائق حكومة بافاريا) . انظر : رسالتي لمرحلة (الماجستير) : الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي ص ٧٦٨ - ٧٧١ .

وجاء في خطبة ألقاها الحاخام (رايشون) ، في اجتماع سمي عقدة اليهودي (براغ - تشيكوسلوفاكيا) عام ١٨٦٩م - ١٢٨٦ هـ :

« إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم ، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية » ! : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٢ .

ولم تمض عدة عقود من الزمن ، منذ ظهور هذا المخطط اليهودي الإجرامي ، حتى كان اليهود يسيطرون على الصحافة الأوروبية ، فقد جاء في صحيفة (ذي جرافيك) - البريطانية - في عددها الصادر في ٢٦ تموز (يولية) عام ١٨٧٩م - ٦ رجب ١٢٩٦ هـ ؛ مايأتي :

« إن صحافة القارة (أي أوروبا) واقعة إلى حد كبير تحت سيطرة اليهود » : محمد عبدالعزيز منصور : صحافة بني إسرائيل وصحافة بني إسماعيل ص ٥١ .

وقد احتوى (التقرير الثاني عشر) ، من تقارير زعماء صهيون (البروتوكولات) ، الصادرة عن (المؤتمر الصهيوني الأول)، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ ، على توجيهات بامتلاك كافة وسائل الإعلام ، فقد جاء في ذلك التقرير :

« ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة : من أرستقراطية ، وجمهورية ، وثورية ، بل وفوضوية - أيضاً - ، وسيكون ذلك طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة ، وستكون هذه الجرائد ، مثل الإله الهندي (فشنو) ، لها مئات الأيدي، وكل يد ستجس نبض الرأي العام المتقلب » ! : محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٦٣ .

وقد استطاع اليهود بالفعل - تحقيق مبتغاهم ، بالسيطرة على وسائل الإعلام المختلفة ، في كثير من أنحاء العالم :

التاسع عشر الميلادي) من حقوق وطنية عامة ، نتيجة للفلسفات القومية ،

و : لمعرفة (الصحف) التي يسيطر عليها اليهود ، وأهمها :

- في بريطانيا : (التايمز) ، و(الصنداي تايمز) ، و(الديلي تلغراف) ، (الدليل اكسبريس) ، و(الديلي هيرالد) ، و(صن) ، و(سيتي ماغازين) ، و(نيوز ذي ذي وورلد) ، و(بيروز) ، و(ناو) ، و(الديلي ميل) ، و(المانشستر جارديان) ، و(النيوز كرونيكل) ، و(الأوبزيرفر) ، و(صنداي اكسبريس) ، و(صنداي رفرى) ، و(صنداي كرونيكل) ، و(صنداي لندن نيوز) ، و(يور كشاير بوست) ، و(ايفننج نيوز) ، و(ذي جرافيك) .

إضافة الى الصحف التي تحمل أسماء يهودية ، مثل : (جويش كرونيكل) ، و(جويش أوبزيرفر) ، و(جويش فرونيتر) ، و(جويش جورنال) ، و(جويش فانقارد) ، و(جويش كوارترلي) ، و(جويش ريكورد) ، و(جويش ريفيو) ، و(جويش تلغراف) ، و(جويش تريبيون) ، وغيرها .

- وفي الولايات المتحدة الأمريكية : (نيويورك تايمز) ، و(الواشنطن بوست) ، و(دول ستريت جورنال) ، و(الديلي نيوز) ، و(النيويورك بوست) ، و(ستار ليدجر) ، و(صن تايمز) ، و(فاريني) ، و(تايم) ، و(برست ويك) ، و(شيكاغوضن تايمز) ، و(أريز دنانيوز) ، و(ناشيونال جرافيك) ، وغيرها .

- وفي فرنسا : (نوفوكاييه) ، و(الدفاتر الجديدة) ، و(الاكسبريس) ، و(لارش) ، وغيرها .

وهكذا الوضع في كثير من دول العالم . انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٢٥ - ٤٩ ، و : محمد منصور : صحافة بني إسرائيل ، وصحافة بني إسماعيل ص ٤٦ - ٧٠ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٤ - ٣١ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ ، و : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٧٨ - ٢٨٠ ، و : فتحي يكن : العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري ص ٧٩ - ٨٠ ، و : ماجد كيلاني الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٢١ و٢٢٣ و٢٢٦ - ٢٤٠ .

وبالجملة : فعدد المطبوعات اليهودية المنظمة ، التي تصدر في العالم بشتى اللغات العالمية (٩٥٤ صحيفة) ، منها :

اليومية ، والأسبوعية ، ونصف الشهرية ، والشهرية ، والدورية ، انظر : عبدالرحمن سليمان وأحمد الحملي : إسرائيل بعد الزلزال ص ١١٧ .

بينما يبلغ عدد المطبوعات العالمية حسب تقرير (الموسوعة الأمريكية) ، الصادرة عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ ، بحوالي (٥٠,٠٠٠ صحيفة) . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٢١ .

إذن فإن نسبة مايملكه اليهود من الصحف ملكية مباشرة ، يصل إلى (٢٪) ، من مجموعة الصحف العالمية ، مع أنهم لايمثلون سوى مانسبته (ثلث بالمائة) من مجموع سكان العالم ! .

هذا فضلا عن السيطرة الصهيونية غير المباشرة على كثير من الصحف العالمية . ويمكن - على

التي اجتاحت العالم الغربي - آنذاك - ، حيث كفلت لليهود (حرية

العموم - تصنيف الصحف اليهودية في (ثلاث مراتب) ، هي :

١ - الصحافة الرسمية : ومهمتها أن تكون دائمة التغذية للدفاع عن المصالح اليهودية في كافة أنحاء العالم .

٢ - الصحافة شبة الرسمية : ومهمتها استمالة المحايدين وفاتري الهمة لخدمة المصالح اليهودية . .

٣ - الصحافة التي تتظاهر بمعارضة اليهود ، ومهمتها كشف أعدائهم الحقيقيين ، حتى يعرفوهم حق المعرفة ، فيسلطون عليهم ماليديهم من وسائل لجذبهم وضمهم إلى صفهم ، أو مقاومتهم بتجميد نشاطهم ، أو تعطيل طاقاتهم .

انظر : عبدالرحمن الميداني : مكائد يهودية ص ٣٣٥ .

و : لمعرفة (الشبكات التلفزيونية) التي يسيطر عليها اليهود ، وأهمها : (إي . بي . سي A.B.C.) ، و (سي . بي . إس - C. B. S.) ، و (إن . بي . إس - N. B. S.) . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٦٥ - ٧٧ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٤٤ - ٥٦ ، و : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٩٠ - ٢٩٤ .

ولمعرفة (الدور السينمائية) التي يسيطر عليها اليهود . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٥١ - ٦٤ ، و : هنري فورد : اليهودي العالمي- المشكلة الأولى التي تواجه العالم ص ٢٧٥ - ٣٠٧ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٣٦ - ٤٣ ، و : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٩٤ - ٣٠٤ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ٦١ - ٦٩ .

ولمعرفة : (المسارح) التي يسيطر عليها اليهود . انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٧٩ - ٨١ ، و : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٢٧٥ - ٣٠٧ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٥٧ - ٥٩ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ٦١ - ٦٩ .

ولمعرفة (وكالات الانباء) التي يسيطر عليها اليهود وأهمها : (رويتر) ، و(آسوشيتدبرس) ، و(يونايتدبرس) ، و(هافاس) . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٢٣ - ٢٤ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١١ - ١٣ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٢٦ ، و : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٣٤ .

ولمعرفة : (الإذاعات) التي يسيطر عليها اليهود . انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٣٥ .

ولمعرفة : (دور النشر) : التي يسير عليها اليهود . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة

الـرأي) ، أسـوة بسائر المواطنين (١)؛مما ساعدهم على استغلال الاضطهاد الواقع بهم على يد (روسيا القيصرية) (٢) ، ثم (ألمانيا النازية) (٣) في تهيئة الرأي العالم العالمي؛ لاستقبال صرخاتهم بآذان مصغية ، والإنصات إلى طلباتهم في الهجرة من مواطن العذاب، إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم ، حيث ساعدت الدعوة المنظمة، عبر وسائل الإعلام المتسعة الآفاق ، على تجويف هذه الصرخات ، لتبدو صيحاتهم مدوية مؤثرة ، تصك المسامع ، وتهز المشاعر ، وتأخذ بشغاف القلوب (٤) ! .

وقد انتهجت هذه السياسة الإعلانية الصهيونية ؛ لطمس حقيقة الصراع المزمن بين العرب واليهود ، بسبب (القضية الفلسطينية) - وهي ما يعنينا في هذا المقام - سبيل الدعاية المضللة ، انطلاقاً من القاعدة التي يقوم عليها (الإعلام اليهودي العالمي) ، وهي : (اكذبوا واكذبوا ، فلابد من أن يعلق شيء من كذبكم في الأذهان) (٥) !

ومن أهم القضايا التي أقحمت - عن إصرار - في سبيل الدعاية الإعلامية الصهيونية المضللة ، مايأتي :

الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٩٩ - ١١٤ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٠ - ٦٢ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٢٤ .

ولمعرفة : (الشركات الإعلانية) التي يسيطر عليها اليهود . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٢٣ - ١٢٥ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٣ - ٦٥ ، و : عباس العقاد : الصهيونية العالمية ص ٤٦ - ٤٧ .

١ راجع : (استغلال اليهود للشعارات البراقة) ص٥٣٢.

٢ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ج ٤ ص ٣٣.

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ج ٤ ص ٣٦.

٤ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٥ .

٥ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تعليق المترجم : عيسى الناعوري ص ٢٠ .

١ - تزييف الحقائق في قضية فلسطين :

لقد سعت (الصهيونية) - في محاولات جادة - لطمر (قضية فلسطين) ، تحت أطباق من التضليل المتعمد ، والوقائع الشائهة ، والدعاية المخادعة ، التي تراكمت على توالي الحقب (١) ، لكي تبرهن لليهود - أولا - ، وللرأي العام العالمي - ثانياً - أحقيتها - دون غيرها - بـ (فلسطين) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أ - اختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين :

تستند (الدعاية الصهيونية) ، في تبرير احتلالها لـ (فلسطين) ، وما جاورها من مناطق (المشرق العربي) ، على حقوق اخترعها اليهود ، وكانت قبلا لاوجود لها في أي قاموس علمي ، أو سياسي ، أو تاريخي ، أو اجتماعي ، أو غيره، في أي عصر من العصور ، ومن ذلك :

١ - الحق التاريخي :

ومضمون (الحق التاريخي) : استيطان اليهود الغابرين (فلسطين) ، وإقامة كيان سياسي فيها ، في فترات قصيرة ، ومتقطعة من الزمن (٢) ! .

وهذا الحق - المزعوم - ساقط ، لما يأتي :

١ - أن العرب أول من استوطن (فلسطين) ، ولم ينقطع وجودهم فيها على مر التاريخ ، إلى يومنا هذا .

٢ - أن (فلسطين) ، قد تعاقب على حكمها عدة دول : (الكنعانية ، والمصرية ، والفلسطينية ، واليهودية ، والآشورية ، والبابلية ، والفارسية ، واليونانية

---

١ انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ١٤٩ .

٢ راجع : (تطور اليهودية) ج ١ ص ١٩٠.

، والرومانية ، والإسلامية ، والصليبية ، ثم الإسلامية) (١) ، فلو فتح الباب بناءاً على أن دولة حكمت أراضي شعوب دولة أخرى ، لتغيرت خارطة العالم رأساً على عقب ، ولكان حق النصارى في (فلسطين) ، أعظم من حق اليهود ؛ لأنهم كانوا بعدهم تاريخياً في (فلسطين) ، علماً بأن المسلمين فتحوا (فلسطين) ، وهي تحت حكم النصارى الرومان ، لا اليهود (٢) ! .

٢ - الحق الديني :

ومضمون (الحق الديني) : الوعود الإلهية الواردة في (العهد القديم) ، لأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - بتمليكهم ونسلهم ما بين النيل إلى الفرات ، ولاسيما (فلسطين) ملكاً أبدياً (٣) ! ؛ فقد جاء في العهد القديم :

« في ذلك اليوم قطع الرب على أبرام ميثاقاً قائلا : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات » (٤) ! .

وهذا الحق - المزعوم - ساقط - أيضاً - ، لأن (العهد القديم) ، قد ثبت تحريفه (٥) ، فلا يستبعد أن تكون هذه الوعود ، من التحريف الذي داخل أسفاره ! .

وعلى فرض صحة هذه الوعود - جدلا - فليس لليهود حق - أيضاً - ، لما يأتي :

١ - أن هذه الوعود الإلهية مشروطة بشرطين ، هما :

أ - أن هذه الوعود مشروطة بطاعة الله تعالى ، حيث يقول سبحانه :

---

١ راجع (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢.

٢ راجع : (فتح بيت المقدس) ص ١٧٨.

٣ راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ص ١١٨.

٤ تكوين ، إصحاح (١٥) فقرة : ١٨ .

٥ راجع : ج ١ ص ٩٨.

﴿ يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون ﴾ (١) .

ولكنهم عصوه ، ولذلك حكم عليهم الحكيم الخبير ، بقوله سبحانه :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لشديد العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٢) .

ب - أن هذه الوعود مشروطة بفترة زمنية محددة (٣) ، تمت خلال حكم اليهود لـ (فلسطين) ، حتى زوال ملكهم عام ٥٨٦ ق ٠ م (٤) .

٢ - أن نسل إبراهيم - عليه السلام - لاينحصر في إسحاق ، والد يعقوب (إسرائيل) - عليهما السلام - ، الذي من نسله اليهود ، وإنما يشمل - أيضاً - إسماعيل - عليه السلام - (٥) الذي من نسله (العرب) ، وعلى رأسهم رسول الإسلام محمد ﷺ ، الذي نسخ دينه كافة الأديان الأخرى ، وقد ملكت أمته ماجاء في هذه الوعود وزيادة ، إلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة ، بإذن الله تعالى .

فتكون هذه الوعود - على فرض صحتها - قد تحققت لليهود ؛ لما كانوا يعملون وفق منهج الله تعالى ، فلما تخلوا عن ذلك ؛ نسخت ديانتهم (اليهودية) بـ (النصرانية) - أولا - ، ثم بـ (الإسلام) - أخيراً - ، الذي حقق أتباعه المسلمون ما جاء في الوعود وزيادة - كما ذكرنا قبل قليل - والحمد لله تعالى .

---

١ سورة البقرة ، آية : ٤٠ .

٢ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

٣ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧.

٤ راجع : (عهد الزوال) ج ١ ص ٢٠٤.

٥ راجع : (العبرانيون) ج ١ ص ١٦٤.

٣ - الحق القومي :

ومضمون (الحق القومي) : انتماء جميع اليهود ، في جميع أنحاء العالم ، إلى قومية يهودية متميزة لها ذاتيتها ، ومعالمها ، وقيمها الروحية والمادية ، وموطنها الواحد في (فلسطين) ! .

وهذا الحق المزعوم - ساقط - أيضاً - ؛ لأن أكثرية يهود العالم ، بما يزيد على (٩٠٪) لاتنتمي إلى بني إسرائيل الأقدمين ، الذين كانوا يقطنون (فلسطين)، بل إنهم ليسوا من نسل (سام) ، أصلا ، وإنما هم من نسل (يافث) ، الذين اعتنقوا (الديانة اليهودية) في أثناء فتح التبشير بها ، فيما بين (القرنين الثالث ، والثالث عشر الميلاديين) ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر (١) .

وعلى فرض صحة هذا الادعاء - جدلا - ، فليس لليهود حق في (فلسطين) - أيضاً - بعد أن أسقطنا حقهم - المزعوم - : التاريخي والديني في الفقرتين السابقتين .

٤ - الحق الإنساني :

ومضمون (الحق الإنساني) : أن اضطهاد اليهود على مدى التاريخ ، في كل بلد وجدوا فيه أقلية دينية مستضعفة ، منذ العهد الفرعوني المصري ، حتى العهد النازي الألماني (٢) ، وكونهم لايزالون عرضة لهذا الاضطهاد في أي حين ، يخولهم إنشاء دولة خاصة بهم في موطن آبائهم - المزعوم - في (فلسطين) ! .

---

١ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧.

٢ راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ج ٤ ص ٢٣ ، و : (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ج ٤ ص ٣٣.

وهذا الحق المزعوم - ساقط - أيضاً - ، لما يأتي :

١ - أن الاضطهاد عام لليهود وغيرهم ، من الشعوب الأخرى ، في القديم والحديث (١) .

٢ - أن اضطهاد اليهود ، كان بسبب أفعالهم السيئة ، تجاه الشعوب الأخرى ، التي يقيمون بين ظهرانيها (٢) .

٣ - أن العرب - عموماً - والفلسطينيين - خصوصاً - لايتحملون تبعات اضطهاد العالم لليهود (٣) ، فهم لم يضطهدوهم ، بل إن أزهى عصور اليهود كانت بين المسلمين (٤) ، واذا كان هناك من أحد يتحمل تلك الاضطهادات - إن كانت بغير سبب ، وهي بلاشك بأسباب كثيرة - فهو من اضطهدهم (٥) .

---

١ انظر : يوري إيفانوف : احذروا الصهيونية ص ٢٨ .

٢ راجع : (أسباب الاضهاد اليهودي) ج ٤ ص ٢٨.

٣ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٧٥ - ٧٦ ، و : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٥٨ ، و : د/ أحمد حسين العقبي : أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت ص ١١٦ - ١١٧ ، و : مجدية خدوري : عقدة النزاع العربي الإسرائيلي ص ٤٩ .

٤ راجع : (الوجود اليهودي في البلاد التي عرفت بالعالم الإسلامي) ج ٢ ص ٥٠٠.

٥ هنالك مغالطة تبثها الدعاية الصهيونية ، وهي أن الاراضي العربية واسعة ، والعرب يضنون على اليهود بهذه البقعة الصغيرة (فلسطين) ! . انظر : سلافة حجاوي : الإعلام الصهيوني ص ١٨٠ ، و : ناحوم جولدمان : إسرائيل إلى أين ؟ ص ٣٦ ، و : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٣٤ .

وهذه المغالطة يدحضها مايأتي :

١ - أن الأوطان لايمكن التنازل عنها للأعداء ، مهما كانت صغيرة ، ومهما كان البديل كبيراً .

٢ - أن الاقليات في الوطن العربي الاسلامي كثيرة ، فهناك الاقليات الدينية والنصرانية : الأرثوذكس (القبط) ، والمارونيين ، والأرمن وغيرهم ، وهناك الأقليات العرقية : الاكراد ، والبربر ، والتركمان ، والزنوج ، ولو فتح هذا الباب لضاعت أوطان العرب المسلمين .

٣ - أن مطامع الصهيونية لاتقتصر على (فلسطين) ، وإنما تشمل أكثر مناطق المشرق العربي الإسلامي . راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ص ١٢٨.

٥ - الحق الإنشائي :

ومضمون (الحق الانشائي) : أن الإنجازات الحضارية التي يسعى الصهاينة لتحقيها في (فلسطين) هي ضرورة لتقدم (الأرض المقدسة) خاصة ، والعالم العربي عامة ، في جميع المجالات : الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، غيرها (١) ! .

وهذا الحق - المزعوم - ساقط - أيضاً - ؛ لأن (فلسطين) ملك لأهلها الفلسطينيين ، فلا يحق لأحد أن يفرض عليهم وصايته باسم الحضارة ، علماً بأن الفلسطينيين من أكثر الشعوب العربية حضارة (٢) ، فلا ينقصون عن غيرهم - إن لم يزيدوا عليه - في هذا المجال ، فلماذا يختارون هم - بالذات - لتحضيرهم من بين الشعوب العربية ، بل والشعوب العالمية ؟ ! .

علماً بأن دور (الصهيونية) في بناء الجسور بين حضارات الشرق والغرب ، كان سلبياً أكثر منه إيجابياً ، نتيجة لردة فعل العرب السلبية - على وجه العموم - تجاه (القوى الدولية الغربية) المؤازرة - بدون تحفظ - للصهيونية (٣) ! .

٦ - الحق القانوني :

ومضمون (الحق القانوني) (ثلاثة أقسام) ، هي :

١ - وعد بلفور : القاضي بإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في (فلسطين) ، عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ (٤) ! .

---

١ انظر : مذكرات وايزمن ص ١٢٨ ، و : وزارة الدفاع اللبنانيـــة : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ١٨٣ و١٨٥ ، و : حسين عبدالحميد أحمد رشوان : الادعاءات الصهيونية والرد عليها ص ١٢٠ .

٢ انظر : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٤ راجع : (وعد بلفور) ص ٥٩.

٢ - صك الانتداب : القاضي بانتداب بريطانيا على (فلسطين) ، لتحقيق الوطن القومي اليهودي ، عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ (١) ! .

٣ - قرار التقسيم : القاضي بتقسيم (فلسطين) ، إلى دولتين : عربية ، ويهودية، عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ (٢) ! .

وهذا الحق - المزعوم - ساقط - أيضاً - ؛ لأنه ليس لـ (بريطانيا) التي وعدت - وهي لاتملك - اليهود - الذين لايستحقون - بإقامة وطن قومي لهم في (فلسطين) ، ولا لـ (عصبة الأمم المتحدة) ، التي انتدبت (بريطانيا) على (فلسطين) ؛ لتحقيق هذا الوطن القومي اليهودي ، ولا لـ (هيئة الأمم المتحدة)، التي أقرت تقسيم (فلسطين) ، إلى دولتين بين العرب واليهود ، والتي اعترفت بـ (إسرائيل) من خلال قبولها عضواً فيها ، ولا لأي أحد حق في التصرف في مصائر الشعوب .

وتعقيباً على هذه الحقوق (٣) المزعومة لليهود ، في (فلسطين) - على فرض صحتها - يقول الداعية الإسلامي (أحمد ديدات) (٤) ، في محاضرة

---

١ راجع : (صك الانتداب) ص ٦٠.

٢ راجع : (قرار التقسيم) ص ٦١.

٣ لمزيد من المعلومات حول هذه الحقوق المزعومة لليهود في (فلسطين) . انظر : رسالتي لمرحلة الماجستير : الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي ص ٣٩٨ - ٧٢٥ .

٤ أحمد ديدات : (؟ - ؟ = -) داعية إسلامي من جنوب أفريقيا ، ولد في الهند ، وهاجر مع أسرته، عام ١٩٢٧م - ١٣٤٥ هـ إلى جمهورية جنوب أفريقيا ، حيث استقر في مدينة (ديربان) ، عمل في دار لنشر الكتب النصرانية ، ملحق بـ (معهد وليامز لتخريج المبشرين) ، وكان أولئك الدارسون من المنصرين ، يحاولون تطبيق دراساتهم النظرية على ذلك الموظف المسلم (ديدات) ، مما حفزه على تعلم الديانتين : الإسلامية والنصرانية ، فأصبح متضلعاً فيهما ، ولذلك اشتهر بمناظرته مع القس الامريكي (جيمس سواجرت) ، حول (الإنجيل) - الحالي - هل هو كلمة الله ؟ ، كما تحدى البابا (يوحنا) بمناظرة مماثلة . ألقي (ديدات) محاضرة - بالاشتراك مع (بول فندلي) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق - في (كيب تاون - جنوب أفريقيا) ، عام ١٩٨٩م - ١٤٠٩ هـ ، بعنوان : (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق) ، و لـ

ألقاها في (كيب تاون - جنوب أفريقيا) : بعنوان (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق)، عام ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ :

« إن للعرب حقوقاً أكبر من حقوق الإسرائيليين، في أرض فلسطين. إن للفلسطينيين حقوقاً، في أرض فلسطين، مماثلة لحقوق الفرنسيين في أرض فرنسا، ولحقوق البريطانيين في أرض بريطانيا، وحق العرب ذاك لايحتاج إلى أية جهود للدعاية والترويج له، إنه ثابت وواضح بذاته، والخطأ الذي يمارس بحقهم، إنما هو حقيقي للغاية » (١) !.

ب - محاولة ترويج الأكاذيب حول فلسطين :

لقد استخدمت (الدعاية الصهيونية)، أسلوب ترويج سلسلة من الأكاذيب، حول (فلسطين)، ومن ذلك :

١ - أكذوبة (شمولية فلسطين ضفتي «نهر الأردن») :

تدعي (الصهيونية) أن (فلسطين) تشمل جانبي (نهر الأردن) : (دولة إسرائيل + المملكة الأردنية الهاشمية)، وهذا ماكانوا يطالبون به (٢)، فقد قامت (الصهيونية) خلال (المؤتمر السنوي لجمعية دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية)، الذي انعقد في (سان فرانسيسكو)، بالولايات

(ديدات) مؤلفات كثيرة منها - بالإضافة إلى ماسبق - منها : (ما يقوله الإنجيل عن محمد)، و (المسيح في الإسلام)، و(مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء). انظر : أحمد ديدات : مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، تعليق المترجم : علي الجوهري ص ١٨٥ - ١٨٦، و : العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، تعليق المترجم : علي الجوهري ص ٧ - ١٠.

١ العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ص ٤٩.

٢ انظر : أفريم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٢٧، و : عبدالوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية ص ٩٨ - ٩٩، و : د/ بشير نجم : الإعلام الصهيوني ص ١٢٦ و١٤٦، و : محيي الدين صبحي : ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية ص ٢١٧.

المتحدة الأمريكية ، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٤م - ١٤٠٥ هـ ، بتوزيع مجموعة من الخرائط ، أدمجت فيها شرقي نهر الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية) ، وغربي نهر الأردن (فلسطين المحتلة) ، وأعطتهما (ثلاثة مسميات) : (فلسطين - أرض إسرائيل - الوطن القومي اليهودي) (١) ! .

ولكن الوعد البريطاني (وعد بلفور) ، خصص لليهود قسماً من غربي النهر (فلسطين) فقط ، وهذا ما أكده رئيس الوزراء البريطاني (ونستون تشرشل) (٢) ، حينما سئل عن أسباب قيام بريطانيا بتقسم

---

١ انظر : د/ بشير نجم : الإعلام الصهيوني ص ١٢٧ - ١٢٩ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (المطامع الصهيونية في الأردن) ص ١٣٨.

٢ ونستون تشرشل : (١٨٧٤ - ١٩٦٥م = ١٢٩١ - ١٣٨٤ هـ) سياسي بريطاني مخضرم ، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في : الهند ، وكوبا ، والسودان ، عام ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ ، رافق (حرب البوير) ، في جنوب أفريقيا ، كمراسل حربي ، حيث أسر ، وعلى إثر عودته ، عُين نائباً عن (حزب المحافظين) في (مجلس العموم) عام ١٩٠٠م - ١٣١٨ هـ ، ولكنه انضم فيما بعد إلى (حزب الأحرار) ، حيث تقلب في عدة مناصب ، حتى وصل إلى رئاسة الوزارة ، فيما بين عامي ١٩٤٠ - ١٩٤٥م = ١٣٥٩ - ١٣٦٤ هـ . كان من المعارضين لاستقلال المستعمرات البريطانية ، كما كان من المؤيدين لإقامة دولة صهيونية في (فلسطين) ، عرف عنه كرهه (للشيوعية) ، حتى إنه دعا إلى استمرار الحرب ضد (روسيا الشيوعية) ، بعد هزيمة (ألمانيا النازية) . فشل حزبه في الانتخابات العامة ، ولكنه عاد إلى الوزارة فيما بين عامي ١٩٥١ - ١٩٥٥م = ١٣٧٠ - ١٣٧٤ هـ ، وتقاعد عن الحياة السياسية عام ١٩٦٤م - ١٣٨٤ هـ . ولـ (تشرشل) عدة مؤلفات ، أهمها : (تاريخ الشعوب الناطقة بالإنجليزية) . انظر : أ . ج . تايلور وآخرين : تشرشل أربعة وجوه والرجل ص ٢٣٣ - ٢٣٩ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥١٩ - ٥٢٠ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٤١ - ٧٤٢ .
و : لمزيد من المعلومات حول (تشرشل) . انظر : أ . تايلور وآخرين : تشرشل أربعة وجوه والرجل .
ويقال : إن (تشرشل) ينتمي من جهة أمه إلى سلالة يهودية . انظر : عباس العقاد : الصهيونية العالمية ص ٤٥ .

(فلسطين) ، وذلك بتنصيب الأمير (عبدالله بن الحسين) (١) ، أميراً على شرقي نهر (الأردن) عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ (٢) ، حيث قال :

« إن بريطانيا وعدت اليهود ، بوطن قومي في فلسطين ، وأرادت أن تحتفظ بجزء من فلسطين ، لعرب فلسطين » (٣) ! .

وهذه الأكذوبة تعني - حسب الادعاء الصهيوني - أن بريطانيا قامت بتقسيم (فلسطين) ، بين عربها ويهودها (٤) ، حيث منحت اليهود قسماً من الجزء الأصغر ، وهو الجزء الواقع غربي نهر الأردن (فلسطين) ، التي خضعت للانتداب البريطاني ، منذ عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ ، حتى انسحبت بريطانيا ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، لتعلن فيه (دولة إسرائيل) ، في شطر من (فلسطين) (٥) ، أما (الضفة الغربية) ، فقد ضمت لـ (الأردن) ، عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ (٦) ، وأما (قطاع غزة) ، فكان خاضعاً لإدارة (مصر) ، منذ عام

---

١ عبدالله بن الحسين : (١٢٩٩ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥١ م) ، هو عبدالله بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي، ملك الاردن ، ولد في (مكة) ، وتلقى مبادىء العلوم في (استانبول) أيام إقامة أبيه فيها ، عاد مع أبيه إلى الحجاز عام ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م ، وسمي نائباً عن (مكة) ، في (مجلس النواب) العثماني ، عام ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩م . شارك مع أبيه في (الثورة العربية الكبرى) ، ضد الاتراك في أثناء (الحرب العالمية الاولى) . اختارته بريطانيا عام ١٣٣٩ هـ - ١٩٢١م أميراً على (شرقي الاردن) ، الذي تحول عام ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م إلى (المملكة الاردنية الهاشمية) ، وفي عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ، ضم إليها (الضفة الغربية) . أحاطت بسيرة (عبدالله) - على إثر الهزيمة العربية في (الحرب العربية الإسرائيلية الاولى - حرب فلسطين) ، عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م - اتهامات وصلت إلى حد خيانة (القضية الفلسطينية) ، وبلغ هذا الاتهام ذروته ، لينتهي باغتياله على يد شاب فلسطيني، وهو في انتظار صلاة الجمعة ، في (المسجد الاقصى) ، وخلفه ابنه (طلال) ، ولـ (عبدالله) مؤلفان هما : (مذكراتي) ، و(موجز التاريخ الإسلامي) . انظر : الزركلي : الاعلام ج ٤ ص ٨٢ - ٨٣ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٧٨٢ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٧٨ .

٢ انظر : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ١٠١ .

٣ المرجع السابق ص ١٠١ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٠١ .

٥ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ص ٦٨ .

٦ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٣٦ .

١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (١) ، حتى قيام (الحرب العربية الإسرائيلة الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عـام ١٩٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، حيث ضمت إسرائيل (الضفة والقطاع) ، لتصبح (دولة إسرائيل) على الأرض الفلسطينية بكاملها (٢) ، ومنحت العرب الجزء الاكبر ، وهو الجزء الواقع شرقي نهر الأردن (إمارة شرقي الأردن) ، التي خضعت - أيضاً - للانتداب البريطاني ، منذ عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ ، حتى استقلت عام ١٩٤٦م - ١٣٦٥ هـ ، لتسمى (المملكة الأردنية الهاشمية) (٣) ؛ ولذلك جرى القول أن (الأردن هو الوطن البديل) ، إذ أن «هناك بالفعل دولة فلسطينية تسمى الأردن» (٤) ! .

وهذه الأكذوبة الصهيونية ، عن (شمولية فلسطين ضفتي «نهر الأردن») ، يدحضها مايأتي :

١ - أن كلمة (فلسطين) ، إذا أطلقت فإنها لاتنصرف - منذ قديم الزمان - إلا إلى (فلسطين) ، المعروفة (غربي نهر الأردن) - حالياً - ، وهذا هو المقصود في (وعد بلفور) المشؤوم ، الذي أكد مضمونه تصريح (تشرشل) - السابق - ، حيث لايحمل أية إشارة لشرقي نهر الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية) .

٢ - أن بريطانيا حين أنشأت (أمارة شرقي الأردن) ، عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ، وحين انتدبت عليها ، وحين استقلت تحت مسمى (المملكة الأردنية الهاشمية) ، عام ١٩٤٦م - ١٣٦٥ هـ ، لم تقل - إلى يومنا هذا - إنه الوطن الفلسطيني .

٣ - أن بريطانيا حين انسحبت من غربي نهر الأردن (فلسطين) ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، لم تطلب من الفلسطينيين أن يهاجروا إلى شرقي نهر الأردن

---

١ انظر : المرجع السابق ج ٤ ص ٣٤٩ .

٢ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الايام الستة) ص ٧٩.

٣ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٣٦ .

٤ د/ بشير نجم : الإعلام الصهيوني ص ١٤٦ .

(المملكة الأردنية الهاشمية) ، باعتبارها وطنهم الجديد ، كما يدعي الصهاينة ! .

٢ - أكذوبة (صحراوية فلسطين) :

تدعي (الصهيونية) أن (فلسطين) أرض صحراوية (١) ، وهذا مايعرف - عند الصهاينة - بـ (الحق الإنشائي) (٢) .

وهذه الأكذوبة الصهيونية ، عن (صحراوية فلسطين) ، ينقضها الصهاينة أنفسهم ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (آحادهاعام) :

« اعتدنا أن نقول في الخارج بأن أرض فلسطين شبه صحراوية ، وأنها لازرع بها ولاضرع ، وعلى من شاء الحصول على أرض ، أن يأتي هنا ويأخذ ما شاء من أرض ، غير أن الواقع مخالف لذلك تماماً ، فيصعب أن نجد في طول البلاد وعرضها أرضاً بلا زرع ، والمناطق الوحيدة غير المستزرعة هي مساحات من الرمال وجبال صخرية ، يمكن أن تنمو بها أشجار الفاكهة بعد جهد شاق من استصلاح الأرض وإعدادها » (٣) ! .

ويقول الحاخام (مائير كاهانا) :

« شعب بدون أرض (اليهود) موجود حقاً ، لكن - الأرض التي وصفها اليهود بأنها وطنهم - [فلسطين] لم تكن في الواقع خالية من السكان » (٤).

---

١ انظر : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية - الاستيطان اليهوي والعرب ١٨٧٨ - ١٩٤٨م ، ص ٣٩ - ٥٨ ، و : محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٦٢ ، و : د/ مجدي جمال : الإعلام الصهيوني ص ١٤ .

٢ راجع : (الحق الإنشائي) ص ٥٦٦.

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٤٤ ، نقلا عن : الأعمال الكاملة لآحاد هاعام باللغة العبرية ، تل أبيب ، الطبعة الثانية ، ص ٢٣ .

٤ شوكة في عيونكم ص ١٦٧ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع (فلسطين الصحراوية الخالية من السكان) . انظر : رفيق النتشة : الاستعمار وفلسطين ص ٢٦ - ٤١ .

و : لمزيد من الشهادات اليهودية والنصرانية حول (فلسطين العامرة) . انظر : لوكاس غرولنبرغ : فلسطين أولا ص ١٧ - ٣٢ .

وعلى فرض أن أرض (فلسطين) صحراوية ، فهل يعطي ذلك حقاً للصهاينة بامتلاكها ؟ .

يقول الحاخام (مائير كاهانا) - تعقيباً على مقولة للزعيم الصهيوني (بن جوريون) ، عام ١٩٥١م - ١٣٧٠ هـ ، جاء فيها : « إن أرض إسرائيل الآن ، هي أرض قاحلة وشبه خراب ، وإن العنصر العربي القليل غير قادر على إحيائها ... ، نحن نبني ونحيي الأرض ، وهذا هو هدفنا الإنساني ، التقليدي من وراء أعمالنا الاستيطانية في أرض إسرائيل » (١) ! - يقول (كاهانا) :

«إن مالم يفهمه [أي بن جوريون] ، هو أن العربي يؤمن بأن هذه الأرض أرضه ، وأن عدم قدرته على إحيائها ، لاتعطي الحق لغيره بأن يسلبها منه» (٢).

وهذا على التسليم بعدم قدرة العرب على إحياء أرضهم . في (فلسطين)، بينما الواقع يذكر إحياءهم التام لها . باعتراف الصهاينة أنفسهم ، كما ذكرنا قبل قليل .

٣ - أكذوبة (فلسطين الخالية) :

تدعي (الصهيونية) أن (فلسطين) ، خالية من السكان (٣) ، اللهم إلا مجموعات من القبائل البدوية ، المصابة بالأمراض المزمنة ، كالجدري ،

---

١ مائير كاهانا : شوكة في عيونكم ص ١٧٣ .

٢ المرجع السابق ص ١٧٣ .

٣ انظر : د/ فولتر هولشتاين : الإعلام الصهيوني ، ص ٢٩ ، و : محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٦٢ ، و : د/ مجدي حماد : الإعلام الصهيوني ص ١٣ - ١٤ ، و : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٣ ، و : رفيق النتشة : الاستعمار وفلسطين ص ٢٦ .

والجذام، والملاريا (١) !.

وهذه الأكذوبة الصهيونية، عن (خلو فلسطين من السكان)، تستند إلى الشعار (٢)، الذي استخدمه الزعيم الصهيوني (إسرائيل زانجويل) (٣) حول (فلسطين)، حيث وصفها بأنها (أرض بغير شعب لشعب بلا أرض) (٤)، وفي ذلك تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير)، رئيسة الوزراء الإسرائيلية، في ١٥ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩ م - ٣٠ ربيع الأول ١٣٨٩ هـ :

« لم يكن يوجد هناك شيء اسمه فلسطينيون ...، إنهم لم

---

١ انظر : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية ص ١٥، و : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٠ - ١٥٨.

٢ وضع هذا الشعار السياسي البريطاني (شافتسبرى)، رئيس الوزراء البريطاني، في أثناء (مؤتمر لندن) عام ١٨٤٠ م - ١٢٠٠ هـ ! . انظر : د/ أمين عبدالله محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ص ٢٠ .

٣ إسرائيل زانجويل : (١٨٦٤ - ١٩٢٦ م = ١٢٨١ - ١٣٤٤ هـ) زعيم صهيوني، ولد في (لندن)، أسس (الصهيونية الإقليمية)، التي تؤمن به (الصهيونية السياسية) التي يتزعمها (هرتزل)، عدا أنها لاترى ضرورة تحتم إنشاء الدولة الصهيونية في (فلسطين)، ولذلك تسمى - أحياناً - بـ (الصهيونية السياسية الإقليمية) . وكان على رأس النشاط الصهيوني في بريطانيا حين زارها (هرتزل) . كان لـ (زانجويل) موقف متميز، من الاستيطان اليهودي في (فلسطين)، فقد كان يعرف أن هناك شعباً عربياً في الأرض المقدسة، ولذلك نجده يؤيد (مشروع شرق أفريقيا)؛ مما دعاه إلى الانشقاق عن صفوف (المنظمة الصهيونية العالمية)، عام ١٩٠٥ م - ١٣٢٣ هـ، حينما لم يوافق (المؤتمر الصهيوني الخامس) على هذا المشروع، ولكنه بعد صدور (وعد بلفور)، عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ، كان من كبار المتحمسين له، حيث طالب بتفريغ الأرض المقدسة من سكانها العرب . ولـ (زانجويل) عدة مؤلفات، أغلبها يتصل بـ (الجيتو) . انظر : أفريم ومناحيم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ١٩٠، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٠٥ و ٢٤٧ - ٢٤٨ .

٤ انظر : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٢ .

وقد رد مفتي فلسطين الأكبر (محمد أمين الحسيني) - رحمة الله تعالى - على ذلك الشعار، بقوله :

« إن فلسطين ليست بلداً بغير شعب، حتى تستقبل شعباً بغير بلد » : د/ يوسف القرضاوي : الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف ص ١١٧ .

يوجدوا » ! . (١)

وهذه الأكذوبة الصهيونية ، عن (فلسطين الخالية) ، يدحضها مايأتي :

١ - أن سكان (فلسطين) مع نهاية الحكم العثماني عام ١٩١٨م - ١٣٣٧هـ ، يصل إلى (٦٠٠٫٠٠٠ عربي) ، مقابل (٥٥٫٠٠٠ يهودى) فقط ، وبنهاية الانتداب البريطانى عام ١٩٤٨ / - ١٣٦٧هـ كان سكانها (١٫٤٠٠٫٠٠٠ عربي) ، مقابل (٦٠٠٫٠٠٠ يهودي) ، علماً بأن زيادة العرب كانت بطريقة طبيعية ، بينما زيادة اليهود كانت بالدرجة الأولى نتيجة الهجرة المنتظمة(٢)

٢ - إعتراف الزعماء الصهاينة بوجود العرب في كل مكان ، فهذا (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلى ، يقول في مقابلة مع طلاب (المعهد التكنولوجي) ، في (حيفا) عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ ، رداً على سؤال وجه إليه :

« ليس هناك مكان واحد في هذه البلاد [فلسطين] ليس له مالك عربي سابق» (٣)

ويقول الدكتور (إسرائيل شاحاك) (٤) رئيس (الرابطة الإسرائيلية

---

١ بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٣ ، نقلا عن : Fabian larry and scheef zeef, (eds), Issaelis speak (New York, washinyton carneyie Enaowment for international, 1977). P. 15.

٢ انظر : نزيه قوره : الصهيونية حركة عنصرية ص ٩٥ .

٣ المرجع السابق ص ٩٦ - ٩٧ .

٤ إسرائيل شاحاك : (١٩٣٣م - = ١٣٥٢هـ -) يهودى ، ولد في (بولندا) ، وعاش تحت الحكم الالماني النازي لها فيما بين ١٩٣٩ - ١٩٤٥م = ١٣٥٨ - ١٣٦٤ هـ ، أمضى آخر سنتين منها في معسكر الاعتقال في (بيرجني بيلسن) ، حيث هاجر إلى (فلسطين) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤هـ ، وهناك تلقى تعليمه ، حتى حصل على درجة الدكتوراه في (الكيمياء العضوية) في (القدس) ، عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣هـ ، ثم تلقى دراسات إضافية في (جامعة ستانفورد) الامريكية ، ليعين أستاذاً في (الجامعة العبرية) في (القدس) ، عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ . وقد بدأ اهتمامه بـ (حقوق الإنسان) منذ عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ، حتى انتخب لرئاسة (الرابطة الإسرائيلية لحقوق الإنسان) عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ ، التى تنادى ببعض حقوق المواطن الفلسطينى في بلاده . انظر : إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ، تقديم : قسم الترجمة في مجلة (فلسطين المحتلة) ص ٧ - ١١ .

لحقوق الانسان) :

« إن الحقيقة حول السكان العرب الذين كانوا يقيمون في فلسطين عام ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] هي أحد الأسرار التى تحرص الحكومة الإسرائيلية على عدم التطرق إليها ، أو الكشف عنها ، فلم يصدر أي كتاب أو نشرة خاصة بصدد هؤلاء أو أماكن وجودهم ، وهذا الصمت يستهدف إضفاء الطابع الرسمى على الخرافة ، التى تقول إن هذه البلاد لم تكن إلا صحراء جرداء » (١) .

إلا أن (الدعاية الصهيونية) ، بعد سنوات طويلة من ترويج هذه الأكذوبة ، خصوصاً بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م (٢) ، اضطرت إلى الاعتراف بوجود شعب عربي ، اسمه (الشعب الفلسطيني) ، ولكن مع الاستمرار في التنكر لمعطيات ذلك الوجود (٣) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ج - محاولة تمرير المغالطات حول الفلسطينيين :

حين اعترف (الإعلام الصهيوني) ، بوجود (الشعب الفلسطيني) ، اتجه إلى تحرير سلسلة من المغالطات ، حول هذا الشعب (الفلسطيني) ، ودولته (فلسطين) ، ومن ذلك :

١ - مغالطة (طروء الفلسطينيين المعاصرين على فلسطين) :

تدعي (الصهيونية) ، أن الفلسطينيين - على قلتهم - لم يكونوا - في يوم من الأيام - من أحفاد الفلسطينيين ، الذين سكنوا (فلسطين) ،

---

١ عنصرية دولة إسرائيل ص ٦٩ .

٢ انظر : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٦٦ .

٣ انظر : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٩ ، و : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٦٠ .

منذ القدم ، بل كانوا من مواطني الدول العربية المجاورة ، الذين هاجروا إلى (فلسطين) (١) ، ولاسيما بعد أن اجتذبهم الرخاء الاقتصادي ، الذي جلبه المهاجرون اليهود ،إلى (فلسطين) ، في (أواخر القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين الميلاديين) ! ٠ (٢)

ولذلك اضطر أكثرية أولئك المهاجرين العرب ، في (فلسطين) ، إلى العودة إلى بلادهم الأصلية ، في الأقطار العربية المجاورة ، بناءاً على أوامر حكوماتهم (٣) في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ٠(٤) ٠

وهذه المغالطة الصهيونية ، حول (طروء الفلسطينيين المعاصرين على فلسطين) يدحضها مايأتي :

١ - أن العرب أول من استوطن (فلسطين) ٠

٢ - أن الفلسطينيين لم يغادروا وطنهم (فلسطين) مطلقاً ٠ (٥)

والسؤال : إذا لم يكن الفلسطينيون المعاصرون هم أحفاد الفلسطينيين الأقدمين ، فأين أحفادهم إذن ؟ !

وعلى ذلك ، يأتي الجواب الصهيوني العجيب :

- لقد أهلكتهم الحروب : الصليبية ، ثم المغولية ، ثم العشائرية ،

---

١ انظر : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية ص ١٦ - ٢١ ، و : د/ عبدالوهاب محمد المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٨ ٠

٢ انظر : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٩ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٨ ٠

٣ لدحض هذه المغالطة الصهيونية حول (طلب الحكومات العربية من الفلسطينيين مغادرة فلسطين ريثما تضع الحرب أوزارها) ٠ راجع : (حقيقة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين) ص ٧٤٨.

٤ انظر : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٩ ٠

٥ راجع : (الحق التاريخي) ص ٥٦١.

ثم العثمانية (١) ، إضافة إلى الأمراض الفتاكة ! . (٢)

وهنا يفرض السؤال نفسه مرة أخرى : وهل هذا الوضع الحربي والمرضي ، خاص بالفلسطينيين وحدهم ، من دون بقية العرب ، الذين لم يثر حول وجودهم أية زوبعة ؟ ! .

٢ - مغالطة (عدم وجود هوية للفلسطينيين) :

تدعي (الصهيونية) أن الفلسطينيين ، لم تكن لهم هوية ، إلا بعد الوجود الصهيوني في (فلسطين) ، حيث بدأت في التكوين ، يقول الأديب اليهودي (بيتان) : (٣)

« القومية الفلسطينية ، تعود إلى خمسين عاماً ... ، حقاً إن العرب عاشوا في فلسطين ، ولهم الحق في الاستمرار في العيش هنا ، غير أنني أرفض أن تكون هناك أمة فلسطينية ، في فلسطين طبقاً لأي تعريف للقومية ... ، إن الأمة الفلسطينية تتشكل الآن أمام عيوننا » ! (٤) .

وبناءاً على ذلك ، فلا حق للفلسطينيين ، في إقامة دولة (فلسطين) ؛ لأنهم لم يشكلوا شعباً مستقلا ، في هذا (العصر الحديث) ، فـ (منظمة التحرير الفلسطينية) (٥) لم تقم إلا عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٤ هـ ، أي بعد (دولة إسرائيل)،

---

١ انظر : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٩ ، و : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية ص ٢١ - ٣١ و ٣٩ - ٤١ .

٢ راجع : (أكذوبة فلسطين الخالية) ص ٥٧٣.

٣ بيتان : لم أقف له على ترجمة .

٤ بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٦٠ .

٥ منظمة التحرير الفلسطينية : هيئة قيادية تمثل (الشعب الفلسطيني) ، بدأ التفكير في إنشائها خلال اجتماع (المؤتمر العربي الفلسطيني) ، المعقود في (القدس) ، فيما بين ٢٨ آيار (مايو) ، و ٣ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٤ م = ١٦ - ٢٢ محرم ١٣٨٤ هـ ، حيث أقر النظام الأساسي لقيام (منظمة التحرير الفلسطينية) . وفي (مؤتمر القمة العربي الثاني) ، المعقود في (الاسكندرية - مصر) ، في ١١ أيلول (سبتمبر) - ٤ جمادى الأولى من العام نفسه ، تمت الموافقة على قيام (منظمة التحرير الفلسطينية) ، واعتمادها ممثلة لـ (الشعب الفلسطيني) في

التي قامت عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، فالتاريخ الفلسطيني - عندهم - تاريخ خضوع للأتراك ، حتى عام ١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ ، ثم للبريطانيين ، حتى عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، ثم للأردن ، ومصر ، وإسرائيل حتى عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، ثم لإسرائيل (١) وحدها حتى الآن ٠

وهذه المغالطة الصهيونية ، حول (عدم وجود هوية للفلسطينيين) ، يدحضها مايأتي :

١ - أن وجود العرب الفلسطينيين ، في (فلسطين) ، أقدم وأبقى من الوجود الصهيوني فيها بكثير ! ٠ (٢)

٢ - أن (فلسطين) قد تعاقب على حكمها : (الكنعانيون ، والمصريون ،

تحمل مسؤولياتها لتحرير (فلسطين) ، من الاحتلال الإسرائيلي ٠ وتتمثل أجهزة المنظمة :

١ - المجلس الوطني وهو السلطة العليا في المنظمة ، وممثل الشعب الفلسطيني ، ويتم اختيار أعضائه بالاقتراع من قبل جميع الفلسطينيين ، وهو الذي ينتخب رئيس المنظمة .

٢ - اللجنة التنفيذية .

٣ - الصندوق القومي الفلسطيني .

٤ - مجلس الثورة الفلسطيني .

٥ - المكتب السياسي .

٦ - كتائب جيش التحرير الفلسطيني ٠

ومقر هذه المنظمة كان في (القدس - فلسطين) ، ثم انتقل بعد احتلالها في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ إلى (عمان - الأردن) ، وبعد أحداث (أيلول الأسود) عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠هـ ٠ راجع : التعريف بـ (منظمة أيلول الأسود) ص ٥٩٩.

انتقلت إلى (بيروت - لبنان) وبعد (الحرب العربية الإسرائيلة الخامسة - حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، انتقلت إلى (تونس) ومازال فيها ٠ انظر : د/ أسعد عبدالرحمن : منظمة التحرير الفلسطينية - جذورها ، تأسيسها ، مساراتها ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٢٣٧ - ١٢٣٨ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٥٧٤ - ٥٧٦ .

١ انظر : سلامة حجاوي : الإعلام الصهيوني ، ص ١٨١

٢ راجع : (الحق التاريخي) ص ٥٦١.

والفلسطينيون ، والإسرائيليون (١) ، والآشوريون ، والبابليون ، والفارسيون ، واليونانيون ، والرومانيون ، والمسلمون) (٢) ، حيث استمر ذلك حتى انتدبت بريطانيا ، عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ ، وهذا ما أقره (القانون الدولي العام) ، حين ألغى (الملكية الواقعية المنقولة بالإضافة اغتصاباً ، أو تبعية ، أو بوضع اليد) ، منذ قيام (عصبة الأمم) ، عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، واستبدلها بـ (نظام الانتداب) ، لصالح شعبها الأصلي ؛ من أجل إيصاله إلى الاستقلال العام ، وجاءت (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، فألغت (شرعية الانتداب) ، وقررت حق الاستقلال والسيادة ، لكل الشعوب في أوطانها (٣) . وبناءاً على ذلك فإن منطق الأعراف الدولية لايقر حق الادعاء بملكية أرض الأسلاف ، بعد أن غادروها منذ مئات السنين ، وإلا لترتب على ذلك قلب خارطة العالم ، رأساً على عقب ، وإثارة سيل لاينتهي من المطالب الإقليمية . (٤).

٣ - أن الفلسطينيين لهم هويتهم ، كبقية العرب ، فلم لا يطبق عليهم ماينطبق على العرب الآخرين ؟! ، بل إن الفلسطينيين أعظم تحضراً ، من كثير من الشعوب العربية الأخرى التي حصلت على استقلالها . (٥)

٤ - إن كثيراً من الدول ، في كافة القارات ، لم تكن لها هوية ، إلا بعد تشكيلها على النحو القائم حالياً ، فلم التركيز على الفلسطينيين بالذات ؟!

---

١ من بين كل الدول التي تعاقبت على حكم (فلسطين) لم يستطع الإسرائيليون حتى في أزهى عهودهم من السيطرة عليها كاملة . راجع : (مملكة داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧.

٢ راجع : (الحق التاريخي) ص ٥٦١.

٣ انظر : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ١٤٩ .

٤ انظر : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ١٥٤ ، و:رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٦٢ - ٦٤ ، و : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ٣٧ .

٥ راجع : (الحق الإنشائي) ص ٥٦٦.

٣ - مغالطة (كون الدولة الفلسطينية المرتقبة ستكون قاعدة شيوعية) :

تدعي (الصهيونية) أن (دولة فلسطين) المرتقبة ، ستكون قاعدة شيوعية للإتحاد السوفيتي (١)، الذي كان يزعم - قبل زواله عام ١٩٩١م = ١٤١٢هـ - أنه حليف للفلسطينيين (٢) ، ضد (٣) (دولة إسرائيل) ، حليفة الولايات المتحدة الأمريكية ! ٠

وهذه المغالطة الصهيونية ، حول (كون الدولة الفلسطينية المرتقبة ستكون قاعدة شيوعية) ، «ليس لمخاطبة الرأي العام العربي ، ولا دول العالم الثالث ، إنه يطرح هذه ... [المغالطة] لمخاطبة الرأي العام في الغرب ، خصوصاً في الولايات المتحدة ، لمعرفته بأن حجة كهذه ، ستلاقي صدى لدى الشعب الأمريكي ، والحكومة الأمريكية ، وأن الهدف من طرح ... [هذه المغالطة] هو حتى لايفكر أحد في الحكومة الأمريكية ، في تأييد الدولة الفلسطينية» ! ٠ (٤)

٤ - مغالطة (اتهام الفلسطينيين بالنازية) :

تدعي (الصهيونية) أن الفلسطينيين نازيون (٥) ؛ لأن الزعيم

---

١ انظر : محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ، ص ٦٢ ، و : سلافة حجاوي : الإعلام الصهيوني ص ١٨١ ، و : خالد الحسن (أبو السعيد) : فلسطين وأوروبا-دبلوماسية المواجهة ص ٦١ و ٦٤ .

٢ الحق أن (الاتحاد السوفيتي) لم يكن حليفاً للفلسطينيين حقيقة ٠ راجع : ج ٤ ص ٨٨.

٣ إن علاقة إسرائيل بـ (الاتحاد السوفيتي) متينة منذ قيام (الثورة الشيوعية) ، عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، وحتى تخليه عن (النظرية الشيوعية) ، عام ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ ٠ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ص ٨١.

وما تزال روسيا الوريثة الام بعد زوال (الاتحاد السوفيتي) عام ١٩٩١م - ١٤١٢هـ ، على علاقة قوية بإسرائيل !.

٤ محمود اللبدى : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٦٣ .

٥ راجع : التعريف بـ (النازية) ج ١ ص ٤٩.

الفلسطيني (محمد أمين الحسيني) (١) - رحمة الله تعالى - كان على علاقة بدول (المحور) (٢) ، التي تقاتل ضد (الحلفاء) (٣)،في أثناء

---

١ محمد أمين الحسيني : (١٣١١ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٧٤ م) . زعيم (فلسطين) الديني والسياسي في عصره ، يعرف بـ (الحاج أمين الحسيني) . ولد في (القدس) في أسرة ترجع في نسبها إلى (الحسين بن علي) - رضي الله عنهما - ، وتعلم فيها وفي (القاهرة) ، وتخرج ضابطاً احتياطياً في (استانبول) ، عام ١٩١٦ م - ١٣٣٤ هـ ، تولى منصب (مفتي فلسطين الاكبر) ، بعد وفاة أخيه (كامل) عام ١٩٢١ م - ١٣٣٩ هـ ، وفي العام نفسه تألف (المجلس الإسلامي الأعلى) الذي تولى رئاسته ، كما قام بتأليف (جيش الجهاد المقدس) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ - بقيادة (عبدالقادر الحسيني) - . ولم تقم حركة وطنية في (فلسطين) أو من أجلها ، إلا كان هو مدبرها في الخفاء أو العلن ، لذلك تعرض كثيراً لمضايقات سلطات الانتداب البريطاني ، مما اضطره إلى الترحال من بلد إلى آخر : لبنان ، العراق ، إيران ، إيطاليا ، ألمانيا ، فرنسا ، حتى استقر في مصر . وبعد الثورة المصرية عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ رحل إلى (بيروت) ، حيث توفى فيها ، إثر عمليات جراحية ، ودفن هناك . انظر : الزركلي : الاعلام ج ٦ ص ٤٥ - ٤٦ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣٣٥ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٢٤ - ١٢٥ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٢٩ .
و : لمزيد من المعلومات حول (الحسيني) . انظر : عوني جدوع العبيدي : صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني ، و : زهير المارديني : ألف يوم مـــع الحاج أمين ، و : حسني أدهم جرار : الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية .

٢ المحور : اصطلاح سياسي ، استخدم منذ عام ١٩٣٦م - ١٣٥٥هـ ، قصد به الحلف الذي كان يضم (المانيا النازية) و (إيطاليا الفاشية) ، لتنضم إليه (اليابان) في أثناء (الحرب العالمية الثانية) ، التي انتهت بهزيمة دول «المحور» أمام دول «الحلفاء» ، التي سنتحدث عنها في الهامش القادم . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١١٦١ - ١١٦٢ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٦٥ .

٣ الحلفاء : اصطلاح سياسي إطلق إبان (الحرب العالمية الأولى) على الدول المتحالفة : (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، إيطاليا ، أمريكا ، اليونان ، البرتغال ، رومانيا ، صربيا ، الجبل الأسود ، ثم اليابان ، والولايات المتحدة الأمريكية) في قتالها ضد (المانيا ، النمسا ، المجر ، بلغاريا ، تركيا) . كما أطلق هذا الاصطلاح إبان (الحرب العالمية الثانية) على مجموعة من الدول التي تتزعمها (بريطانيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الصين ، والاتحاد السوفيتي) ضد دول (المحور) ، التي تحدثنا عنها في الهامش السابق . انظر : محمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٧٩ .

(الحرب العالمية الثانية) (١)،حيث اتهم رسمياً بأنه حرض على إبادة اليهود (٢) وفي ذلك إيحاء بـأن الفلسطينيين شركـاء النازييـن ، في عمليـة إبـادة اليهـود (٣) في غرف الغاز المزعومة !. (٤).

وهذه المغالطة الصهيونية ، حول (اتهام الفلسطينيين بالنازية) ، يدحضها مايأتي :

١ - أن محمد أمين الحسيني - رحمه الله تعالى - ليس ألمانياً نازياً ، وإنما هو فلسطيني عربي مسلم ٠

٢ - أن الجيوش العربية كانت تقاتل إبان (الحرب العالمية الثانية) إلى جانب (الحلفاء) ، ضد (المحور) بزعامة ألمانيا ٠ (٥)

٣ - هل كل من له علاقة بـ (ألمانيا النازية) يكون نازياً ! ، وبناءاً على ذلك ، هل توصف العلاقات المتينة (٦) بين (النازية) ، و (الصهيونية) ، بأن هذه الأخيرة (الصهيونية) نازية ؟ ، علماً بأن (الصهيونية) في واقعها ، أعنف من (النازية) ، ولذلك توصف بها ، من باب المشاكلـة ، وليس من بـاب العلاقة ٠ إذن فالمسألة لاتعدو أن تكون علاقة مصالح مع (النازية) ، استفادت منها (الصهيونية) ، ولم يستفد منها العرب قطعياً ٠

٤ - هل يوصف (الشعب الألماني) ، الذي ظهرت (النازية) بين ظهرانيه ،

---

١ انظر : عوني جدوع العبيدي : صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني ص ١٣٤ - ١٥٧ ، و : حسني أدهم جرار : الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية ص ٢٠٧ - ٢٣٦ .

٢ انظر : عوني العبيدي : صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني ، ص ١٦١ - ١٦٣ ، و : حسني جرار : الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية ص ٢٤١ - ٢٤٤ و ٣٢٤ - ٣٢٥ .

٣ انظر : سلافة حجاوي : الإعلام الصهيوني ص ١٧٩ ، و : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٦٤

٤ لدحض هذه المغالطة ، حول (غرف الغاز النازية) . راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية ص ٣٦.

٥ انظر : محمد علي أبوحمدة : الأخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٦ .

٦ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

بأنه نازي ؟ ! ، إذا كان الجواب بالنفي - وهو كذلك - ، فإن (الشعب الفلسطيني) من باب أولى ، ولاسيما إذا أضفنا السببين السابقين - أيضاً - ٠

وبعد ، فهذه (المغالطات) ، التي يطرحها (الفكر الصهيوني) ، حول (الفلسطينيين) ، أقل مايقال عنها - عموماً - أنها تتسم بالتناقض ! ٠

د - محاولة تجميل وجه الاحتلال الصهيوني لفلسطين :

لقد نشطت (الدعاية الصهيونية) ، بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، في محاولة لتجميل وجه الاحتلال الإسرائيلي ، للأراضي المحتلة ، في منطقة (المشرق العربي) ، « إذ فسروا الأمور على هواهم ، واستعملوا كلمات منتقاة ، من قاموسهم الاستعماري ، وتحاشوا أن يسموا الأمور بأسمائها » (١) ، ومن ذلك :

١ - (الأراضي المحتلة) : أصبحت (الأراضي المحررة) (٢) أو - على أقل تقدير - (الأراضي المدارة) ! ٠ (٣).

٢ - (القدس المحتلة) : أصبحت (القدس الموحدة) (٤) ، حيث يعتمد المنطق الإعلامي الصهيوني ، مقولة (لقد كانت القدس مقسمة ، فجاءت إسرائيل ووحدتها) ! ٠ (٥)

---

١ محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٥٦ .
٢ انظر : مائير كاهانا : شوكة في عيونكم ص ٦٥ .
٣ انظر : المرجع السابق ص ٣٩ .
٤ انظر : محمود اللبدى : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٥٦ .
٥ انظر : المرجع السابق ص ١٠٩ .

٣ - (الضفة الغربية) : أصبحت [١] (يهودا والسامرة) ! . [٢]

٤ - (الفلسطينيون) : أصبحوا (عرب إسرائيل) ! . [٣]

٥ - (الاحتلال) : أصبح (احتلالا ديموقراطياً وحضارياً وإنسانياً) ! . [٤]

وهذا الادعاء - الأخير - (الديموقراطية الإسرائيلية) ، « يمثل جانباً واحداً من الصورة فقط ، وهو جانب العلاقات في محيط الجماعة الصهيونية ، أما الجانب الآخر ، وهو جانب العلاقات بين المستعمرين الصهاينة ، والشعب الفلسطيني فهو مبني على العنصرية » [٥] ؛ ولذلك فإن الذين أتيح لهم أن يعالجوا (قضية فلسطين) ، من المراقبين الدوليين ، بوصفهم موظفين معتمدين من (هيئة الأمم المتحدة) ، قد لاحظوا أن الوقائع تشوه ، كما لاحظوا صعوبة عرض وجهة النظر العربية أمام الرأي العام العالمي ، [٦] ، حيث يقول (كارل فون هورن) [٧] رئيس (هيئة أركان حرب منظمة مراقبة الهدنة ، التابعة لهيئة الأمم المتحدة في فلسطين) فيما بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ م = ١٣٧٧ - ١٣٨٣ هـ ، في هذا الصـــدد :

« لقد أدهشتنا براعة الكذب ، التي زيفت الصورة الصحيحة ، منذ اجتمعت وسائل الإعلام الإسرائيلية الماهرة ، مع الصحافة بأسرها ؛ لكي

---

١ يهودا والسامرة : تعنيان في المصطلح اليهودي : (الضفة الغربية) انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢١١ .

وكلمة (يهودا) تشير إلى (المملكة اليهودية الجنوبية القديمة - يهودا) ، أما كلمة (السامرة) فتشير إلى(المملكة الاسرائيلية الشمالية القديمة - سماريا) . راجع: ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٤.

٢ انظر : محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٥٦ .

٣ انظر : مائير كاهانا : شوكة في عيونكم ص ٢١ .

٤ انظر : محمود اللبدى : أساليب الإعلام الصهيوني ، ص ٥٦ و ١٠٧ - ١٠٨ ، و : فتحي الابياري : الرأي العام والمخطط الصهيوني ص ١٤٩ و ١٥١ .

٥ د/ مجدي حماد : الإعلام الصهيوني ص ١٧ .

٦ انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ١٤٩ .

٧ كارل فون هورن : لم أقف له على ترجمة .

تصطنع صورة زائفة شائهة ، روجت لها بخبرة المحترفين الفائقة ، بكل وسيلة متاحة ، ووجهتها إلى شعبها ، وإلى العاطفين عليها ، والمؤيدين لها ، في أمريكا وفي بقية أنحاء العالم ، ولم يسبق لي في حياتي ، أن اعتقدت بأن في الوسع تحريف الحقيقة ، بمثل هذه السخرية والبراعة »! . (١)

كل ذلك يتم عبر تلميع (دولة إسرائيل) ، التي يصفها (الإعلام الصهيوني)، بأنها (أعجوبة) ، و (معجزة) (٢) في كافة شؤونها ، ابتداءاً من تأسيسها ، وانتهاءاً بصمودها واحة لـ (الديموقراطية) ، في ظل هذا العداء العربي المحيط بها إحاطة السوار بالمعصم ! .

٢ - تشويه صورة العرب والمسلمين :

يحاول الصهاينة تشوية صورة الإنسان المسلم - على وجه العموم - والعربي - على وجه الخصوص - عبر عدة تهم الصقت بهذه الصورة ، التي هي - على كثرة أخطائها - أنصع صورة في الوجود ، لارتباطها بـ (الدين الإسلامي) الكامل ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أ - التهم الموجهة للعرب :

يركز (الإعلام الصهيوني) على بعض التصرفات العربية الخاطئة ، في محاولة لتشويه سمعتهم الطيبة ، وصورتهم الناصعة ، بكل وسيلة (٣) ممكنة ،

---

١ هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ١٤٩ - ١٥٠ ، نقلا عن : Carl Von Horn, Soldiering For Peace (Casseii, London, 1966), P. 85.

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : محمود اللبدى : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٩٥ - ١١٠ ، و : د/ فولتر هولشتاين : الإعلام الصهيوني ، ص ٣٠ - ٣٢ .

٣ من الوسائل التي يستخدمها (الإعلام الصهيوني) في تشويه صورة العرب : (الصورة الساخرة - الكاريكاتيرية) ، فقد نشر (مركز الإعلام الإسرائيلي) ، مجموعة من هذه الصور في كتيب إعلامي أصدره ، عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤ هـ ، حيث تقوم (السفارات الإسرائيلية) بتوزيعه في مختلف أنحاء العالم ! . انظر : محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٨٤ و ١٢٦ .

وذلك من خلال مايأتي :

١ - اتهام العرب بتجارة الرقيق :

ذكرنا - فيما مضى - (١) أن كثيراً من الدول الأفريقية - وبعضها من الدول الإسلامية - قد أقامت - منذ حصولها على الاستقلال - علاقات متكاملة مع إسرائيل ؛ نظراً لتأثرها بـ (الدعاية الصهيونية) ، ومن ضمن ذلك مسألة (تجارة العبيد) ، حيث « صور العربي فيها ، ذلك القرصان الفظ الذي يهاجم الزنوج البؤساء ، في غاباتهم الوادعة ، ليعمل فيها يد الإحراق والاغتصاب ، قبل أن يعود إلى سفينته الراسية في خليج غينيا، أو قلعته الحصينة في زنجبار (٢) ، يدفع أمامه بالسياط اللاهبة ، صفوفاً من صيده الآدمي المكبل بالسلاسل ، ثم ينقلها عبر المحيطات المترامية » (٣) إلى أسواق النخاسة العربية ! •

لقد أصبح موضوع (العبيد) ، قضية أساسية ، في التخطيط الصهيوني المرسوم لأفريقيا ، حتى أن مندوب (إسرائيل) ، اتهم العرب رسمياً بـ (تجارة الرقيق) ، فوق منبر (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ ، ليقوم بعده مندوب (ساحل العاج) ، ليردد الأكاذيب نفسها ! • (٤)

ومع أن هذه الفرية (٥) لا تصمد أمام أي بحث علمي أو تحقيق قضائي

---

١ راجع : (التدخل في الشؤون الداخلية للدول النامية) ص ٤٣٥.

٢ كانت (زنجبار) تخضع حتى عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ للحكم العربي العماني • راجع : (التدخل في شؤون المسلمين في الدول غير الإسلامية) ص ٤٣٨.

٣ كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٥٧ .

و : انظر - أيضاً - : حلمي عبدالكريم الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٦٨ ، و : د/ محمد بديع : إسرائيل والقارة الافريقية ص ١٤ .

٤ انظر : كامل الشريف : المغامره الإسرائيلية في أفريقيا ص ٥٨ .

٥ يقول الأستاذ : كامل الشريف - وكان سفيراً للأردن في نيجيريا ، فيما بين عامي ١٩٦١ - ١٩٦٦ م = ١٣٨١ - ١٣٨٦ هـ - بعد محاضرة ألقاها عن (العلاقات العربية الافريقية) ، في (جامعة آبادان) ، بنيجيريا عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٣ هـ :

، إلا أن جذورها المفتعلة لاتزال تصلح مادة للتذكير بالماضي والتخويف من المستقبل ، حيث يقول الكاتب الفرنسي (فنسنت مونتيه) (١)، في كتابه (الإسلام الأسود) :

« إن الأفريقيين يرفضون ربط أنفسهم بالعرب ، الذين لايزالون في نظرهم صيادي العبيد القدامى » (٢) ! .

والحقيقة أن (تجارة الرقيق) ، هي تخصص يهودي ، منذ قديم الزمان ، وهذا ماسنتحدث عنه - بإيجاز - فيما يأتي :

❁ الرق عند اليهود :

تعود أصول (مسألة الرق) عند اليهود ، إلى اعتقادهم الأسطوري أنهم (شعب الله المختار) (٣) على خلقه ، وأن غيرهم من الخلق ؛ إنما خلقوا لكي يكونوا عبيداً لهم ، بحسب النشأة الأولى (٤) .

ومرد ذلك إلى تلك القصة ، التي تطاول فيها (الكتبة اليهود) ، على كرامة نبي الله نوح - عليه السلام - ليدعو على حفيده (كنعان) ونسله (٥) ؛ فقد جاء في التوراة :

« وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً . وشرب الخمر فسكر وتعرى

« قام صحفي معروف بصلاته بالسفارة الإسرائيلية يسألني عن معنى كلمة (زنجي) ، أو (أفريقي) باللغة العربية ، ولما أجبته بما أعرف ، قال : إن العرب يسمون كل أفريقي (عبد) ... ، ولما احبطنا حجته تماماً ، تراجع ليعترف أن الذي أخبره بذلك هو سفير إسرائيل (حنان يافور)»! : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٥٧ - ٥٨ .

١ فنسنت مونتيه : لم أقف له على ترجمة .

٢ كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٥٧ .

٣ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧.

٤ انظر : د/ علي عبدالواحد وافي : حقوق الإنسان في الإسلام ص ١٣ - ١٤ ، و : د/ عبدالسلام الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ص ٣١ - ٣٢ .

٥ لمزيد من المعلومات حول هذه القصة . راجع : (كراهية الكنعانيين) ج ١ ص ٩٤.

داخل خبائه • فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً . فأخذ سام ويافت الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم مافعل به ابنه الصغير • فقال : ملعون كنعان عبدالعبيد يكون لأخوته . وقال : مبارك الرب إله سام . وليكن كنعان عبداً لهم . ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام . وليكن كنعان عبداً لهم » (١) ! .

وجاء في التلمود :

« إن اليهود وحدهم هم البشر ، أما الشعوب الأخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات » (٢) ، « وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ، ليكون لائقاً لخدمة اليهود ، الذين خلقت الدنيا لأجلهم ؛ لأنه لايناسب لأمير أن يخدمه ليلا ونهاراً حيوان ، وهو على صورته الحيوانية » (٣) ! .

وقد توسعت (الديانة اليهودية) - المحرفة - في إباحة الرق ، حتى شمل اليهود أنفسهم ، وذلك من خلال (ثلاثة طرق) ، هي :

١ - طريق الشراء :

لليهودي أن يشتري أخاه اليهودي إذا افتقر ، كما له أن يبيع ابنته لأخيه اليهودي إذا قبل الزواج منها ؛ فقد جاء في التوراة :

« إذا اشتريت عبداً عبرانياً فست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حراً مجاناً . إن وحده فوحده يخرج • إن كان بعل امرأة تخرج امرأته معه . إن

١ تكوين ، إصحاح (٩) فقرة : ٢٠ - ٢٧ .

٢ بولس مسعد : همجية التعاليم الصهيونية ص ٦٣ .

٣ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧٥ .

أعطاه سيده امرأة وولدت له بنين أو بنات فالمرأة وأولادها يكونون لسيده وهو يخرج وحده . ولكن إن قال العبد أحب سيدي وامرأتي وأولادي لا أخرج حراً . يقدمه سيده إلى الله ويقربه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب سيده أذنه بالمثقب فيخرق إلى الأبد . وإذا باع رجل ابنته أمة لاتخرج كما يخرج العبيد . إن قبحت في عيني سيدها الذي خطبها لنفسه يدعها تفك . وليس له سلطان أن يبيعها لقوم أجانب لغدره بها . وإن خطبها لابنه فبحسب حق البنات يفعل لها . إن اتخذ لنفسه أخرى لاينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها . وإن لم يفعل لها هذه الثلاث تخرج مجاناً بلا ثمن » (١) ! .

٢ - طريق التعويض :

لليهودي أن يسترق أخاه اليهودي إذا سرق ولم يستطع دفع التعويض المحكوم به عليه ! ؛ جاء في التوراة :

« إذا سرق إنسان ثوراً أو شاة فذبحه أو باعه يعوض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بأربعة من الغنم ... إنه يعوض إن لم يكن له يبع بسرقته » (٢) ! .

ومع ذلك ، فقد حثت (التوراة) ، على الرفق بهذا الرقيق اليهودي ، الذي استعبد خلال تلك (السنوات الست) - المنصوص عليها في رق اليهودي لأخيه اليهودي - ، حيث جاء فيها :

« وإذا افتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد . كأجير كنزيل يكون عندك إلى سنة اليوبيل (٣) يخدم عندك . ثم يخرج من عندك هو

---

١ تكوين ، إصحاح (٢١) فقرة : ٢ - ١١ .

٢ خروج ، إصحاح (٢٢) فقرة : ١ و ٣ .

٣ اليوبيل : في الأصل : ذكرى مرور (٥٠ سنة) على أي حدث ، أما في العرف الحديث : فقد خصص (اليوبيل الفضي) بمرور (٢٥ سنة) ، و(اليوبيل الذهبي) بمرور (٥٠ سنة) ، و(اليوبيل الماسي) بمرور (٧٥ سنة) . انظر : جبران مسعود : الرائد ج ٢ ص ١٦٣٧ .

وبنوه معه ويعود إلى عشيرته والى ملك آبائه يرجع . لأنهم عبيدي الذين أخرجتهم من أرض مصر لايباعون بيع العبيد . لاتتسلط عليه بعنف بل اخش إلهك » (١) ! .

٣ - طريق السبي :

السبي عن طريق الأسر في الحروب ، وهو أقل (٢) ما ينزله اليهود بأعدائهم من الشعوب الأخرى ، سواء أكانوا رجالا ، أم نساءاً أم أطفالا ، حيث يصبح هذا المسبي الأجنبي رقيقاً دائماً ، ولايفك رقه أبداً ! ، فقد جاء في التوراة :

« حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح . فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك » (٣) ! .

وجاء - أيضاً - :

« وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم . منهم تقتنون عبيداً وإماءاً . وأيضاً من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكاً لكم . وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك تستعبدونهم إلى الدهر » (٤) ! .

أما الفتاة المسبية ، فيخفف عنها هذا الحكم (الاستعباد أبد الدهر)، إذا تزوجت (٥) ، جاء في التوراة :

---

١ لاويين ، إصحاح (٢٥) فقرة : ٣٩ - ٤٣ .

٢ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري) ج ٤ ص ٣٤٥.

٣ تثنية ، إصحاح (١٩) فقرة : ٣٠ - ٣١ .

٤ لاويين ، إصحاح (٢٥) فقرة : ٤٤ - ٤٦ .

٥ انظر : د/ حسن ظاظا والسيد محمد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

« إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب إلهك إلى يدك وسبيت منهم سبياً . ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة، فحين تدخلها الى بيتك تحلق رأسها وتقلم أظافرها . وتنزع ثياب سبيها عنها وتقعد في بيتك وتبكي أباها وأمها شهرين من الزمان ، ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة . وإن لم تسر بها فأطلقها لنفسها . لاتبعها بيع بغض ولاتسترقها من أجل أنك قد أذللتها » (١) ! .

إن (الرقيق) في (الشريعة اليهودية) - المحرفة - لايستطيع الفكاك من هذا الرق المضروب عليه مطلقاً ، حيث ظل الأمر على هذه الحال ، حتى جاء (الإسلام) (٢) بتعاليمه السمحة (٣) ، التي منحت (الرقيق) منافذ متعددة، تؤدي لخلاصه ، ومن ذلك :

١ - العتق الإجباري ، في الكفارات :

أ - كفارة القتل الخطأ .

ب - كفارة الجماع في نهار رمضان .

ج - كفارة الظهار .

د - كفارة اليمين .

٢ - العتق الاختياري :

أ - قربة لله تعالى .

ب - بالمكاتبة (٤) .

---

١ تثنية ، إصحاح (٢١) فقرة : ١٠ - ١٤ .

٢ لمعرفة موقف الإسلام من (الرق) ، انظر : د/ عبدالسلام الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ص ٦٤ - ٧٣ .

٣ كان اليهود يقومون بعملية (الخصاء) في (المجتمع الإسلامي) ! . انظر : آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو (عصر النهضة في الإسلام) ج ٢ ص ١٥٨ - ١٥٩ و ٣٧٤ .

٤ انظر : د/ عبدالسلام الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ص ٧٥ - ٩٢ .

وهذا المنفذ الأخير (المكاتبة)، أخذ به بعض المفكرين اليهود الذين تأثروا بـ (الفكر الإسلامي)، مثل المفكر اليهودي (موسى بن ميمون) (١) الذي يقول:

« يمكن للعبد أن يحرر نفسه بالمال » (٢).

وكذلك يرى المفكر اليهودي (يوسف كارو) (٣)، الذي يقول:

---

١ موسى بن ميمون: (١١٣٥ - ١٢٠٤ م - ٥٢٩ - ٦٠١ هـ) هو أبوعمران موسى بن ميمون بن عبيدالله القرطبي. فيلسوف يهودي، ولد في (قرطبة) بالاندلس، وتعلم بها. وهو أحد أحفاد (يهود هاناسي)، الذي دون (المشناة) - وهي أصل (التلمود) - تظاهر (ابن ميمون) بالإسلام - وقيل: أكره عليه - فحفظ (القرآن الكريم)، وتفقه على (المذهب المالكي)، ودخل مصر، فسمح له بالعودة إلى يهوديته؛ لانه دخل الإسلام - فيما يزعم - مكرهاً، وأقام في القاهرة رئيساً روحياً لليهود المصريين، منذ عام ٥٦٧ هـ - ١١٧٠م، حتى وفاته، كما كان في بعض تلك الفترة طبيباً في البلاط الأيوبي. و لـ (ابن ميمون) مكانة عظيمة لدى اليهود، حتى أنهم يشبهونه بموسى - عليه السلام - قائلين: « من موسى إلى موسى، لم يظهر واحد كموسى ». ومن أهم مؤلفاته: (مشناة التوراة)، الذي قسمه إلى (١٤ جزءاً)، في نظام منطقي، وإيجاز واضح لكل ما حواه (العهد القديم) من القوانين، إضافة إلى جميع قوانين (المشناة)، و(الجمارا) - اللذين يكونان (التلمود) -، على أن أهم مؤلفاته على الإطلاق كتاب: (دلالة الحائرين). توفى (ابن ميمون) في مصر، ودفن في (طبرية - فلسطين)! . انظر: الزركلي: الاعلام ج ٧ ص ٣٢٩ - ٣٣٠، و: د. / عبدالمنعم الحفني: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص ٣٦ - ٤٠ و: د/ حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي ص ٩٠، و: موسوعة المفاهيم ص ٣٨٦.

وللمزيد من المعلومات حول (ابن ميمون). انظر: علي سامي النشار - وعباس أحمد الشربيني: الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية ص ٢٠٣ - ٢٣٤، و: د/ عبدالرازق أحمد قنديل: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي ص ٢٤٦ - ٢٥٩.

٢ د/ حسن ظاظا والسيد عاشور: شريعة الحرب عند اليهود ص ٢٣٤.

٣ يوسف كارو: (١٤٨٨ - ١٥٧٥ م = ٨٩٣ - ٩٨٣ هـ) فيلسوف يهودي، ولد في (أسبانيا)، وطرد منها مع من طرد من اليهود والمسلمين، عام ١٤٩٢م - ٨٩٧ هـ، ثم استقر به المقام في (استانبول)، عام ١٤٩٨م - ٩٠٣ هـ، ثم في (فلسطين)، عام ١٥٢٥ م - ٩٣١ هـ، حيث أسس مدرسة تلمودية في (صفد)، وهناك أعد كتابه المشهور: (الشولحان عاروخ) الذي قابله الحاخامات الأشكنار بمعارضة شديدة، لاعتماده على التقاليد والآراء السفاردية فحسب، ولكن هذا الكتاب فرض - مع هذا - نفسه وأصبح هو الكتاب المعتمد لدى (اليهود

«إن فكرة عدم فداء الأسير ، أصبحت في الديانة اليهودية لاتتناسب وعصرنا، وأن هذا القانون أصبح غير ذي موضوع ، وقد عفا عليه الزمن» (١) !.

فكأن (كارو) يميل إلى الأخذ بما جاء في (الدين الإسلامي) (٢) ، ومن هنا يتضح البون الشاسع في (مسألة الرقيق) - وغيرها - بين (الشريعة اليهودية) - المحرفة - وبين (الشريعة الإسلامية) المبرأة من كل عيب.

٢ - إتهام العرب بالانحطاط الخلقي :

تحاول (الصهيونية) - جاهدة - تصوير العرب - من خلال وسائل إعلامها المتعددة - بأنهم منحطون خلقياً ، على مايأتي :

أ - اتهام العرب بممارسة الفواحش :

لقد عرضت إحدى شبكات التلفزيون اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية إعلاناً ، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، لترويج سائل خاص تقذفة النساء في وجه من يتعرض لهن بسوء ، فيفقد وعيه ، يحمل إهانة بالغة للعرب ، حيث يصور الإعلان فتاة تسير باطمئنان ، ثم يفاجئها شخص بيده خنجر ، يرتدي الزي العربي (المميز) ، يحاول الهجوم عليها ، من أجل اغتصابها ، فتقذف الفتاة ذلك السائل في وجهه ، ليفقد الغربي وعيه ، وتبصق الفتاة عليه ، ومن ثم تمضي في حال سبيلها (٣) !.

الأرثوذكس) . وكان (كارو) من المهتمين بـ (القبالا) ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٠٦ ، و : د/ حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ص ٩٠ - ٩١ .

١ د/ حسن ظاظا والسيد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٢٣٦ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٣٦ .

٣ انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٢٤ .

ب - إتهام العرب بالتخلف الحضاري :

كما عرضت إحدى شبكات التلفزيون اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية إعلاناً ، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، لترويج نوع من الأنواع الجديدة في (الصابون) ، حيث يؤكد المعلق أن صابون (كذا) ، ينظف أي شخص حتى العربي، ليظهر شخص متسخ جداً يرتدي الزي العربي ، وتسرع نحوه فتاة - شبه عارية - لتدفعه في (المغطس) ، وتبدأ بتنظيفه بهذا (الصابون) الفعال ، قائلة :

« عفواً سيداتي وساداتي ، نحن نتحدى أي صابون آخر ، أن ينظف هذا العربي ، أكثر مما ينظفه صابون (كذا) ... ، لقد بذلنا كل مافي وسعنا؛ لنجعل صابوننا أقوى فاعلية » ! .

وفي هذه اللحظات ، يدخل شاب بيده ورقة ، تفتحها الفتاة وتقرؤها بحماس:

« سيداتي ساداتي ... جاءنا الآن من مختبرات (كذا) أن صابون (كذا) في قمة الفاعلية ، وأن العيب في عدم نظافة العربي ليس بسبب قلة فاعلية صابون (كـــذا) ، ولكـــن لأن العربـــي لايمكن أن يصبـــح نظيفــاً أبـــداً » (١) ! .

ج - إتهام العرب بالخيانة :

كما عرضت إحدى شبكات التلفزيون اليهودية في بريطانيا ، تمثيلية

---

١ المرجع السابق ص ١٢٣ .

لعملية صلب (المسيح عيسى عليه السلام) - بزعمهم - (١)، حيث مثل دور (الحواريين الأثنى عشر)، ويظهر هؤلاء باللباس اليهودي، عدا (يهوذا الاسخريوطي) - المتهم بتسليمه - فيظهر بلباس العرب المسلمين - الذين لايؤمنون بعملية (الصلب) أصلا -، وكأن لهم يد في محاولة قتله - عليه السلام -، علماً بأن (الحواريين) لم يكن بينهم عربي واحد، بل كلهم من أصول يهودية، ويكفي أن اسم (الاسخريوطي) المتهم هو (يهوذا) (٢) !.

إلى هذه الدرجة (٣)، يسخر (الإعلام الصهيوني)، ليعبر عن (العنصرية) البغيضة، الكامنة في نفوس اليهود، ضد العرب المسلمين.

٣ - إتهام العرب بالسفه في الإنفاق :

يساهم بعض العرب - ولاسيما رعايا دول النفط - (٤) مساهمة فعالة من خلال سلوكهم في أثناء رحلاتهم السياحية، إلى مختلف أنحاء العالم في تشويه، بل وتزوير صورة العرب المسلمين الحقيقيين !.

ولكن (الإعلام الصهيوني)، يتلقف هذه الحوادث الفردية، فيصورها على أنها حقيقة ملازمة للعرب جميعاً.

ومما يزيد الطين بلة، مساهمة أولئك السياح العرب بتمويل

---

١ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٢ انظر : محمد حمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٨٧ .

٣ لمزيد من الأمثلة حول هذه الإعلانات اليهودية التي تنضح بـ (العنصرية) ضد العرب. انظر : زياد أبوغنيمة: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٢٣ - ١٢٥ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٤ - ٦٥ .

٤ إن وجود النفط (البترول)، بكميات هائلة في باطن الأرض العربية، قد أعطى الدول المنتجة له قوة اقتصادية عظيمة، وهذا كفيل بإزعاج (الصهيونية)، ولذلك راحت تشن حرباً إعلامية قاسية على العرب، في محاولات جادة للنيل منهم في كل مناسبة ! . لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • انظر : محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٨١ - ٨٧ .

(الصهيونية) - من غير قصد - من خلال انفاقهم الباذخ في مؤسسات ذات علاقة بإسرائيل (١) مثل :

١ - المحلات التجارية ، كمحلات (ماركس سبنسر) (٢) ، التي كانت تتطوع كل يوم بـ (مليون جنية استرليني) لإسرائيل في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م ، ومع ذلك ، فلا يحلو للسياح العرب إلا أن يكونوا من روادها ، على الرغم من أن معظم بضائعها هي نتاج إسرائيل أو يهود بريطانيا (٣) ! .

٢ - الدور الفنية : التي تسيء للعرب والإسلام ، من خلال الروايات الموجهة (٤) ! .

٣ - المشافي الصحية : التي ربما صورت المريض العربي ، عبر أجهزة (الفيديو) ، لتكون مجالا للإبتزاز (٥) ! .

٤ - إتهام العرب بالإرهاب :

تحاول (الصهيونية) إلصاق تهمة (الارهاب) بالعرب - عموماً - ؛ نظراً لوقوع بعض الحوادث الفردية - التي لاتصح نسبة أكثرها إليهم - ضد الصهاينة - ومؤيديهم - ، والتي توصف من قبل الصهاينة - وأعوانهم

---

١ انظر : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٨ ، و : د/ فاروق مساهل : التعامل التجاري مع اليهود في الإسلام ص ٤٥ .

٢ مارك سبنسر : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : محمد أبوحمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين ص ١١٧ ، و : د/ فاروق مساهل : التعامل التجاري مع اليهود في الإسلام ص ٤١ - ٥١ .

٤ انظر : محمد أبو حمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٧٦ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٩٨ - ٩٩ .

بـ (الإرهاب) (١) ، وذلك عبر طريقين غير رسميين ، هما :

أ - الأشخاص الغيارى :

يقوم بعض الأشخاص العرب ؛ إذا ماطفح بهم الكيل ، من جراء التصرفات الصهيونية العنصرية ، التي تلحق بإخوانهم الفلسطينيين - خصوصاً - ، ببعض العمليات الدموية ، ومن ذلك :

١ - العملية التي قام بها الجندي المصري (سليمان خاطر) (٢) ، ضد مجموعة من السياح الإسرائيليين في مصر ، في ٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨٥م - ٢١ محرم ١٤٠٦ هـ ، حيث قتل منهم (٧ أشخاص) ، وأصيب (٤ آخرون) بجروح (٣) .

٢ - العملية التي راح ضحيتها الإرهابي الصهيوني الحاخام (مائير كاهانا) (٤) ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، في ٥ شباط (فبراير) عام ١٩٩٠م - ٢٨ ربيع الآخر ١٤١١ هـ ، حيث اتهم فيها المغترب المصري (سيد نصير) (٥) ، الذي ثبتت براءته من عملية القتل هذه فيما بعد .

ب - الفصائل الفلسطينية المنشقة :

تقوم بعض الفصائل الفلسطينية المنشقة عن (منظمة التحرير الفلطسينية)، ببعض العمليات الفدائية ، ضد بعض الصهاينة - وأعوانهم

---

١ انظر : محمود اللبدي : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٦٦ - ٧٤ و٨٧ - ٩٤ ، و : د/ مجدي حماد : الإعلام الصهيوني ص ١٨ .

٢ سليمان خاطر : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ٢٢٠ .

٤ راجع : ترجمة (مائر كاهانا) ص ٢١٩.

٥ سيد نصير : لم أقف له على ترجمة .

- ، ومن ذلك :

١ - العملية التي قام بها (ثمانية) من الفدائيين الفلسطينيين ، المنتسبين إلى (منظمة أيلول الأسود) (١) ، ضد الوفد الرياضي الإسرائيلي المشارك في (دورة ميونيخ الأولمبية) في ، (ميونيخ - ألمانيا)، في ٥ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٢م - ٢٦ رجـــب ١٣٩٢ هـ ، حيث زهـــب ضحيتهـــا (١١ قتيـــلا) (٢) ،

٢ - العملية التي قامت بها (حركة فتح) (٣) ، ضد مجموعة من الإسرائيليين

---

١ منظمة أيلول الاسود : منظمة فدائية فلسطينية سرية ، ظهرت بعد مجازر أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ ، ضد الفلسطينيين في الاردن ، ومنها اتخذت اسمها ، برز اسمها بشكل خاص بعد عملية اغتيال رئيس الوزراء الاردني (وصفي التل) ، في القاهرة ، في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧١ م - ٢٠ رمضان ١٣٩١ هـ ، التي قام بها (أربعة) من أعضائها . اقترن اسمها بجناح خاص من (منظمة فتح) . وقد قامت (منظمة أيلول الأسود) بعمليات اغتيال انتقامية ، رداً على أعمال الاجهزة الارهـابية الصـهيونية وحلفـائها . ومـن أشـهر عملياتها (عملية ميونخ) - المذكورة أعلاه - . ويستنتج من توقف نشاطها في السنوات الاخيرة على أنها في حكم المحلولة ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٤٤٥ .

٢ انظر : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ١٣٦ - ١٣٧ .

٣ حركة فتح : كبرى المنظمات الفـدائية الفلسـطينية ، اشـتق اسـمها (فتح) ، من قلب كلمة (حتـف) ، اخـتصار (حـركة التحـرير الوطني الفلسطيني) ، أو لعلها رمز لـ (فتـح فلسـطين) ، بدليـل اسـتخدامهـا للآيـة الكريمـة:﴿ نصـر من الله وفتح قريب ﴾ : سورة الصف ، آية ١٣ ، نشأت (فتح) كفكرة ، إثر الهجوم الإسرائيلي على (غزة) ، في ٢٧ شباط (فبراير) عام ١٩٥٥م - ٥ رجب ١٣٧٤ هـ ، وتبلورت كحركة سرية ، عام ١٩٥٨م - ١٣٧٨ هـ ، ولم تعلن عن نفسها إلا في ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٥م - ٢٨ شعبان ١٣٨٤ هـ ، حين أعلنت (العاصفة) جناحها العسكري البيان الاول عن عملية لها في الأرض المحتلة ، أعقبه البيان السياسي لـ (فتح) ، في ٢٨ كانـون الثاني (يناير) عام ١٩٦٥م - ٢٥ رمضـان ١٣٨٤ هـ ، وعلى إثر (معركة الكرامة) ، في ٢١ آذار (مارس) عـــام ١٩٦٨ م - ٢١ ذي الحجة ١٣٨٧ هـ ، والتي صمدت فيها (فتح) ، أعلن عن اعتماد (ياسر عرفات - أبوعمار) ناطقاً رسيماً لها ، ثم شاركت في (المجلس الوطني الفلسطيني) ، حيث انتخب (ياسر عرفات) عام ١٩٦٩ - ١٩٨٩م رئيس لـ (اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية) : راجع : التعريف بـ (منظمة التحرير الفلسطينية) ص ٥٧٨ ، وقد قامت (فتح) بعدة عمليات ضد إسرائيل ، من أشهرها (عملية سافوي) - المذكورة أعلاه - . انظر : معين أحمد محمود : فتح والثورة الفلسطينية من الرصاصة الأولى

المقيمين في (فندق سافوي)، في (تل أبيب - إسرائيل) في ٦ آذار (مارس) عام ١٩٧٥م - ٢٣ صفر ١٣٩٥ هـ، حيث ذهب ضحيتها (١٨ قتيلا) (١).

ولكن (الإعلام الصهيوني)، يصور هذه العمليات، على أنها من تخطيط (منظمة التحرير الفلسطينية)، فقد نشر في جريدة إسترالية يهودية إعلان، في صفحة كاملة: يظهر رأس فدائي ملثم، كتب فوقه: (إنه لايمزح)، وكتب تحته: (ونحن أيضاً)، ثم يأتي بالأحرف الصغيرة النص الآتي:

« في الماضي، كان الناس آمنين في بيوتهم، وفي الشوارع، فبدأت (م ٠ ت ٠ ف) [أي منظمة التحرير الفلسطينية] تقتل الأطفال.

في الماضي كانت خطوط الطيران، تطير بسلام، فبدأت (م ٠ ت ٠ ف) مرحلة الاختطاف.

في الماضي، كانت الحصانة الدبلوماسية تحترم، فافتتحت (م ٠ ت ٠ ف) الهجوم على السفارات.

في الماضي كانت هناك أخوة في الرياضة، فذبحت (م ٠ ت ٠ ف) الرياضيين الإسرائيليين » (٢)

ولذلك أعطت إسرائيل نفسها حقاً في تعقب قوى (الإرهاب) العربية - كما تزعم -، حيث تتخذ من هذا الحق أساساً لتصفية (حركة التحرير الوطني الفلسطينية)، في أي مكان توجد فيه (٣).

إلى مشاريع التصفية ص ٦١ - ٨٧، و: موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٦، و: أحمد عطية الله: القاموس السياسي ص ١٢٤١ - ١٢٤٢.

و: لمزيد من المعلومات حول فتح. انظر: معين محمود: فتح والثورة الفلسطينية.

١ انظر: محمد شديد: الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية ص ١٦٧.

٢ محمود اللبدي: أساليب الإعلام الصهيوني ص ٧٢، نقلا عن: The Austrailan Jewish News Melbourne, April 3, 1981, P. 48, United Israel Appeal, 1981.

٣ انظر: د/ مجدي حماد: الإعلام الصهيوني ص ١٦.

وهذه الحوادث (١) - على فرديتها - هي رد فعل طبيعي لـ (الإرهاب العنصري الصهيوني) (٢) ، المعروف بـ (إرهاب الدولة) ، والذي تمارسه (إسرائيل) بصورة رسمية ضد المسلمين - عموماً - والعرب - خصوصاً - والفلسطينيين - على وجه أخص - ، وهذا (أي الارهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين) ، هو ماسنتحدث عنه - ان شاء الله تعالى - تفصيلا ، في موضع آخر (٣) .

هذا فيما يتعلق بـ (العرب) (٤) ، حيث يركز (الاعلام الصهيوني) على تشويه سمعتهم الطيبة ، وصورتهم الناصعة ، لاعتبارين ، هما :

١ - أن العرب هم وعاء الإسلام ومادته ، وهذا يؤثر على سمعة (الإسلام) أمام الناس الذين لم يدخلوا فيه ! .

٢ - محاولة حصر النزاع حول (مشكلة فلسطين) بالعرب فقط .

فماذا عن (المسلمين) يا ترى ؟ .

ب - التهم الموجهة للمسلمين :

إن كل مايقال عن تشويه (الإعلام الصهيوني) لصورة (العرب) ، فإنه

---

١ لمعرفة مزيد من العمليات العربية والفلسطينية ضد الصهاينة . انظر : غسان حمدان : التطبيع ص ٢١٩ - ٢٢٣ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (الارهاب الصهيوني) ، راجع : (الارهاب السياسي) ص ٤٧٩ ، و : (الإرهاب الفكري) ص ٦١٣.

٣ راجع : (الإرهاب الدموي) ص ٧٣١. .

٤ لمزيد من المعلومات ، حول الصورة الشائنة لـ (الشخصية العربية) ، في الأدب الصهيوني . انظر : محيي الدين صبحي: ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية و : د/ ريزا دومب : صورة العربي في الأدب اليهودي ١٩١١ - ١٩٤٨م ، و : غانم مزعل : الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث ، ١٩٤٨ - ١٩٨٥م .

ولمزيد من المعلومات - أيضاً - ، حول تلك الصورة في (الكتب المدرسية اليهودية) . انظر : د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ٤٥ - ٥٦ .

ينطبق على (المسلمين) - عموماً - ، حيث يدخلون فيه دخولا أولياً ، لأن كلمة (عربي) في الدوائر الغربية تساوى - في أحيان كثيرة - كلمة (مسلم) (١) .

ومع ذلك ، فقد يشترك المسلمون مع العرب - مباشرة - في تهمة واحدة - يجري فيها تشويه الصورة الإسلامية - بوجه عام - ، وفي ذلك تشويه لدينهم العظيم (الإسلام) (٢) ، وذلك من خلال مايأتي :

١ - وصف العرب والمسلمين بالبربرية :

١ من القضايا التي نجح (الإعلام الصهيوني) في طيّها عبر صفحات التاريخ ، مايأتي :

١ - تشويه سمعة سلاطين (الدولة العثمانية) ، ولاسيما السلطان عبدالحميد الثاني - رحمه الله تعالى - الذي وصفته (الدعاية الصهيونية) بـ (السلطان الاحمر) ، و(مضطهد اليهود) ! .

٢ - إغراء النصارى بسهولة الانقضاض على (دولة الخلافة العثمانية الإسلامية) ، واقتسام ولاياتها التابعة لها ، ولاسيما (فلسطين) ! .

٣ - الترويج لفكرة (الدولة التركية العلمانية الحديثة) ، المرتبطة بـ (الحضارة الغربية) ، كبديل عن (دولة الخلافة العثمانية الإسلامية) القديمة ! .

وقد تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى . راجع : (التعاون مع القوى الدولية في القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية) ص ٢٣٠.

٢ يحاول الصهاينة الإساءة إلى (الإسلام) ، من خلال مايأتي :

١ - انتجت (محلات ماركس سبنسر) اليهودية في بريطانيا ، ملابس داخلية طبعت عليها عبارة التوحيد (لا إله إلا الله)، حيث تعمد مصمموها أن يكون لفظ الجلالة (الله) ملاصقاً لموقع الغوره ، تعالى الله عما يفعل الظالمون علواً كبيراً ! .

٢ - وضع تاجر يهودي في (قبرص) لفظ الجلالة (الله) ، على أسفل أحد أنواع الاحذية الرياضية ، ألا ساء مايفعلون ! .

٣ - أطلق اليهود في مدينة (جلاسكو - بريطانيا) - وغيرها من المدن الأوروبية - على مواخير الدعارة اسم (مكة)، شرفها الله تعالى ! .

انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٢٧ - ١٢٨ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٦ - ٦٧ .

و : لمزيد من الامثلة حول هذه الأساليب العنصرية الهيودية ، ضد الإسلام والمسلمين ، انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٢٧ - ١٣٠ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٥٥ - ٥٦ و٦٦ - ٦٧ .

يصنف الصهاينة دولتهم (إسرائيل) في (فلسطين)، بأنها بمثابة مركز دفاع لأوروبا، النصرانية الحضارية المتقدمة، ضد الشرق الإسلامي، البربري المتخلف، حيث يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل):

« إننا هنا في فلسطين، نعتبر بالنسبة إلى أوروبا الحارس ضد البربرية » (١) !.

ومن هنا، يجري استعداء العالم على المسلمين - عموماً -، من خلال ما يأتي:

١ - استعداء العالم على (الصحوة الإسلامية)؛ خوفاً من بروز (الإسلام) قوة فاعلة - من جديد - على الساحة الدولية (٢)، فضلا عن محاولة تشويه الإسلام، عبر وسائل الإعلام المختلفة (٣) !.

٢ - استعداء (القوى الدولية) ضد تقنية العالم الإسلامي عسكرياً، ولاسيما في مجال (التصنيع الذري) (٤)؛ خوفاً من أن يجلب أولئك الذين يصفونهم - إفكاً - بـ (البربرية، والتهور، وعدم ضبط النفس) الدمار للعالم كله - فيما يزعمون -، خصوصاً (إسرائيل)، حصن (الحضارة الغربية) في الشرق.

وقد تحدثنا عن هاتين الفقرتين الأخيرتين - تفصيلا - فيما مضى.

٢ - تضخيم الأخبار السلبية المتعلقة بالعرب والمسلمين:

يعمد (الإعلام الصهيوني) إلى الأخبار السلبية السيئة، التي تتعلق بالعرب والمسلمين، فيضخمها، ويتفنن في نشرها، كأخبار الاقتتال بين

---

١ رجاء جارودي: ملف إسرائيل ص ١٦٩ - ١٧٠.

٢ راجع: (استعداء العالم على الصحوة الإسلامية) ص ٢٨٤.

٣ راجع: (أهداف الدراسات الاستشراقية) ص ٥٤٨.

٤ راجع: (استعداء القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي) ص ٥٣٣.

بعض الدول الإسلامية بعضها مع بعض ، ولاسيما العربية منها ، ومن ذلك :

١ - الحرب العراقية الإيرانية ، فيما بين عامي ١٤٠٠ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٠ ١٩٨٨م ، والتي كان اليهود يحاولون إطالتها (١) .

٢ - الاحتلال العراقي لدولة الكويت ، عام ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ - ١٩٩١ م ، والذي يفرح اليهود لوقوعه (٢) ! .

حيث تركز (الدعاية الصهيونية) متسائلة بكل خبث ومكر ، قائلة - بلسان الحال - : (إذا كان العرب والمسلمون يقتل بعضهم بعضاً لاتفه الأسباب ، فكيف يكون الأمر لو ترك أحرار العالم ، من (يهود إسرائيل) ، وحيدين أمام هذه الجموع المتوحشة ، بين العرب والمسلمين ؟) (٣) .

أما الأخبار الايجابية الحسنة فمصيرها - غالباً - التعتيم والإهمال ، ومن ذلك :

١ - أخبار القضايا الإسلامية في : فلسطين ، وأفغانستان ، وأريتريا (الحبشة)، وكشمير (الهند) ، وموروو (الفيلبين) ، وأراكان (بورما) ، وفطاني (تايلند) وقبرص، وبلغاريا ، والبانيا ، وتراقيا (اليونان) ، وتركستان الشرقية (الصين)، والجمهوريات الإسلامية (في الإتحاد السوفيتي سابقاً) ، وغيرها (٤) .

٢ - أخبار الجهاد الإسلامي في : فلسطين ، وأفغانستان (٥) ، وأريتريا ، والفيلبين ، وغيرها .

---

١ راجع ص ٤٤٢.

٢ راجع ص ٦٠٧.

٣ انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٨٥ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٨٧ - ١٩٣ .

٥ انظر : د/ عبدالله عزام : مجلة (الجهاد) - الافغانية - عدد ٦١ ، في ربيع الآخر عام ١٤١٠ هـ - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩م ، ص ٧ - ٩ .

ففي الوقت الذي تتعرض فيه (القضايا الإسلامية) ، للتعتيم الإعلامي العالمي ، نرى أن وسائل الإعلام اليهودية والصليبية ، تقيم الدنيا ولاتقعدها إذا تعرض يهودي أو نصراني ، في أي مكان من هذا العالم للإضطهاد (١) ، حتى ولو كان يستحقه ! .

إن حملة (الإعلام الصهيوني) (٢) ، ضد العرب والمسلمين مزدوجة ؛ تهدف الى تحقيق أمرين متناقضين ، هما :

١ - تحسين صورة اليهودي الكريه (٣) ، أمام (الرأي العام العالمي) (٤) ، ولاسيما النصراني منه ؛ لتتحول مشاعر الكراهية ، إلى مشاعر العطف ، ثم إلى مشاعر الشعور بالذنب ، ثم إلى مشاعر المؤازرة المطلقة لليهود ،

---

١ انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٨٧ .

٢ تضم (إذاعة صوت إسرائيل) (٥ محطات) ، وتذيع على (١٥ موجة) ، عبر (١٦ لغة عالمية) ، وفترة البث (٢٧٦ ساعة) في الأسبوع · انظر : د/ عبدالقادر طاش : دراسات إعلامية ص ٩١ - ٩٢ .

٣ كانت صورة اليهودي حتى بداية هذا القرن (العشرين الميلادي) صورة شائنة أمام العالم الغربي . انظر - مثلا - : وليم شكسبير : تاجر البندقية .

٤ تقول الدكتورة (تشريل روبنبرغ) - وقد شاهدت بأم عينيها أحداث (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢م = ١٤٠٢ هـ - :

« رأيت مشاهد يظهر فيها اللبنانيون - كباراً وصغاراً - وهم يلقون بالزهور على الجنود الإسرائيليين المبتسمين ، الذين (حرروهم) من الارهابيين (الفلسطينيين) ، وهكذا ، في الوقت الذي لم أشاهد فيه معلقاً واحداً يتناول مسألة الحظر الذي فرضته إسرائيل على دخول سفن الصليب الاحمر الدولي إلى لبنان ، ثم إن هذه الحملة الدعائية المركزة ، التي تعمل على إبراز إنسانية الإسرائيليين ، لابد وأن تثير شعوراً بالتقزز والاشمئزاز ، في نفس كل شخص كان في لبنان ، وشاهد تلك المجازر البشعة ، التي نفذها الإسرائيليون بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وذلك الدمار الهائل الذي أنزلوه بالمدن والأرياف في كل أنحاء البلاد ، أما أولئك الذين كانوا ينثرون الزهور ، فإنهم لايمثلون سوى أقلية صغيرة جداً من الشعب اللبناني ، إنهم جماعة الكتائب » : الفلسطينيون في لبنان مسألة الحقوق المدنية ص ٦٧ - ٦٨ .

في تحقيق أهدافهم العنصرية ، في منطقة (المشرق العربي) (١) ! .

٢ - تشويه صورة العرب والمسلمين ، أمام (الرأي العام العالمي) ، ولاسيما النصراني منه ، «أو على الأصح لزيادة التشويه ، فقد كانت صورة العرب والمسلمين مشوشة أصلا ، أمام الرأي العام النصراني ، منذ قرون طويلة» (٢) ! .

إن هذه الاتهامات ، الموجهة ضد (العرب) ، ومن ثم (المسلمين) - والتي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - ماهي في أكثريتها ، إلا أكاذيب نسج خيالها (الإعلام الصهيوني) - بمؤازرة من أعداء الإسلام كافة - ، من أجل تشويه صورة العرب والمسلمين ، بهدف مؤازرة الباطل اليهودي ، ضد الحق العربي في (فلسطين) ! .

ونحن لاننكر أن بعض تلك الاتهامات صحيح - وياللأسف - ، ولكنها تصدر عن أقلية طائشة من الشباب ، لاتعبر عن حال الأكثرية من العرب الملتزمين - إلى حد بعيد - بإسلامهم ، بينما هي - وأكثر منها - حال الأكثرية من غير المسلمين ، سواء من اليهود ، أو النصارى ، أو غيرهم ! .

ولكن المسألة لاتعدو أن تكون حرباً من - نوع آخر - يشنها اليهود عبر وسائل إعلامهم الموجهة ، لتعبر عن (العنصرية) الكامنة في نفوسهم ، تجاه من عداهم من الشعوب الأخرى ، ولاسيما العرب والمسلمين ، حيث النزاع المزمن بين الطرفين ، في (قضية فلسطين) ! .

وبعد أن تحدثنا عن دور (وسائل الإعلام الصهيونية) - ومن سار في

---

١ انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٨٤ ، و : محمد حمدة : الأخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٧٦ - ٧٧ .

٢ زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٨٤ .

ركابها - في (تزييف الحقائق في قضية فلسطين) ، و(تشويه صورة العرب والمسلمين) ، ننتقل إلى الحديث عن دورها في :

٣ - استغلال الأخطاء الإعلامية العربية :

إن لسوء السياسة الإعلامية العربية ، أكبر الأثر في مناصرة (الرأي العام العالمي) لـ (الصهيونية) ، فكثيراً ما سمعنا شعارات ضد (إسرائيل) ، من أهمها:

١ - شعار (١) : (إلقاء إسرائيل في البحر) (٢) ! .

٢ - شعار (٣) : (حرق نصف إسرائيل بالكيماوي المزدوج) (٤)! .

وهذه الشعارات التي يطلقها بعض المسؤولين العرب ، ضد

---

١ هذا الشعار لم تثبت نسبته لأي مسؤول عربي . انظر : د/ مجدي حماد : الإعلام الصهيوني ص ١٥ .

٢ انظر : أحمد بهاء الدين : إسرائيليات ومابعد العدوان ص ٢٣٩ ، و : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والإسلام ص ١٨٢ ، و : فتحي الابياري : الرأي العام والمخطط الصهيوني ص ١٥١ ، و : د/ مجدي حماد : الإعلام الصهيوني ص ١٥ .

٣ هذا الشعار أطلقه الرئيس البعثي العراقي (صدام حسين) ، عام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، وحين سألته إحدى شبكات التلفزيون الامريكية - بعد تجمع القوات المتحالفة لإخراج جيوشه من (الكويت) التي احتلها في ١١ محرم عام ١٤١١ هـ - ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠م - عن صدق هذا التهديد الذي أطلقه ضد (إسرائيل)،أجاب بقوله :
« لا أحد يريد تدمير إسرائيل » ! .

٤ لعل (صداماً) كان يقصد بتهديده (نصف إسرائيل) : (النصف العربي الفلسطيني) ، وهو ما كان بعد احتلاله لـ (الكويت) ، حيث أصابت الاضرار المعنوية والمادية كافة الفلسطينيين سواء ، داخل فلسطين ، حيث قضى على وهج (الانتفاضة) الباسلة ، أو خارج (فلسطين) خصوصاً في العراق والكويت وبعض دول الخليج العربي ، نظراً لتأييد (منظمة التحرير الفلسطينية) لهذا الاحتلال الجديد ، الذي انتهى خلال أشهر فقط ، أي في شعبان ١٤١١ هـ - شباط (فبراير) ١٩٩١م . بينما استفادت (إسرائيل) من جراء هذا التهديد ، ومن ثم الغزو العراقي للكويت، المؤازرة المطلقة معنوياً ومادياً ، من كافة (القوى الدولية) ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ! .

(إسرائيل) ، إنما هي للتداول المحلي ، والعربي - على أكثر تقدير - ، بحيث لايقصدها قائلها - للأسف - ، ولكن (وكالات الأنباء العالمية) سرعان ماتلتقطها ، ثم تبثها عبر وسائل الإعلام المختلفة ؛ لتعرف في كافة أنحاء العالم بعد ساعات فقط (١) ! .

ولما كان (الاستعمار) لايزال يجتر نتائج المخلفات الوجدانية ، لعهود (الحرب الصليبية) (٢) ، فقد صور العرب لشعوبه بأنهم قبائل بدوية (٣) جاهلة، لاتريد الاندماج في مدنية (العصر الحديث) ، وبذلك ظنوا - لامحالة - أن العرب عازمون على تنفيذ ماتوعدوا به إسرائيل ؛ بسبب الفارق الحضاري بين الطرفين (٤) ! .

وقد تسلمت (الصهيونية) هذه الدعاية الاستعمارية - التي هي في

---

١ انظر : أحمد بهاء الدين : إسرائيليات وما بعد العدوان ص ٢٣٩ ، و : د/ مجدي حماد : الإعلام الصهيوني ص ١٥ - ١٦ .

٢ راجع : الحديث عن (الحروب الصليبية) . في : (المساهمة في تمويل الحروب الصليبية) ج ٢ ص٦٠٧.

٣ هذه الصورة الإستعمارية للإنسان العربي تلقن - حتى الآن - للأجيال الغربية الناشئة ، ومصداق ذلك ماورد في (قصص الأطفال) ، عام ١٩٥٨م - ١٣٧٧ هـ عن الرئيس المصري (جمال عبدالناصر) - مثلا - حيث يقول :

« يعيش عبدالناصر في البلاد العربية ، وهي بلاد حارة جافة ، لاينزل المطر فيها إلا لماماً ، ومعظم البلاد العربية أرض صحراوية ، والقبيلة التي ينتمي إليها عبدالناصر من البدو الرحل ، الذين لايستقرون في مكان واحد ، وإنما يتنقلون في الصحراء ، بحثاً عن الرعي والماء لقطعان أغنامهم وماعزهم وإبلهم ، ويستعمل عبدالناصر نفسه الجمل في تنقلاته » ! : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٦ - ١١٧ ، نقلا عن : أرسكين شايلدرز : الطريق إلى السويس ، ترجمة ، خيري حماد ، عام ١٩٥٦م ، ص ٥٥ - ٥٩ .

فهذه الصورة الاستعمارية ، للإنسان العربي المصري ، مع أنه لاغضاضة فيها ، ولكنها خلاف الواقع ، ومن المعلوم أن مصر من أول الدول العربية التي تأثرت بـ (الحضارة الغربية) ، ومع ذلك تصور هكذا ، فما بالك بالدول العربية الاخرى ؟ ! .

ولمزيد من التفصيلات حول هذا الموضوع : انظر : محيى الدين صبحي : ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية ، ولاسيما ص ٢٤٧ - ٢٥١ .

٤ انظر : عقيل هاشم : إسرائيل في أوروبة الغربية ص ٩٨ .

صالحها - فعملت على ترويجها أكثر فأكثر ، حتى ساد الاعتقاد - عند الغربيين - بأن إسرائيل مستهدفة من قبل جيرانها العرب ، وأن أي عدوان لابد أن يكون عربياً، لا إسرائيلياً (١) !.

فعشية (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ - مثلا - صور الصهاينة - عبر وسائل إعلامهم المختلفة - أن العرب يستهدفون وجود دولتهم (إسرائيل) ، من أساسها ، ولذلك ابتدأت بالهجوم فجأة ، حفاظاً على النفس - فيما يزعمون » !.

ولكن تصريحات الزعماء الصهاينة ، نفت هذا الزعم - فيما بعد - ، حيث يقول القائد الإسرائيلي (ماتيتيا بيد ليد) (٢) - وكان ضمن (الأثنى عشر) عضواً ، في القيادة العامة الإسرائيلية لهذه الحرب - في ٢٤ آذار (مارس) عام ١٩٧٢ م - ٨ صفر ١٣٩٢ هـ :

« إنني على يقين ، من أن قيادتنا العامة لم تذكر للحكومة ... شيئاً عن أن الخطر العسكري المصري ، يهدد إسرائيل ... ، وكل هذه القصص ، حول الخطر الرهيب الذي يهددنا ، بسبب ضيق أراضينا ، والتي أصبحت في نهاية الحرب حجة ، لم تؤخذ بعين الاعتبار في حساباتنا ، عشية العمليات الحربية ، وعندما أعلنا تعبئة قواتنا المسلحة كلها ، لم يفكر أحد منا في أن هذه القوى ضرورية (للوقوف) في وجه الخطر المصري ،

---

١ انظر : عقيل هاشم : إسرائيل في أوروبة الغربية ص ٩٨ ، و : ف . ب لاديكين : مصدر الأزمة الخطيرة ص ٢٧٦ - ٢٨٣ ، و : مايلز كوبلان : لعبة الامم ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٥٠ و١٥٣ و١٧٦ ، و : جالينا نيكيتينا : دولة إسرائيل ص ٣١٢ و٣١٥ ، و : د/ صبري جرجس : التراث اليهودي الصهيوني ص ١١٠ ، و : محمد عبدالمولى : في عمق إسرائيل ص ٩ - ١٠ ، و : سليمان حاتم :الصهيونية العالمية وخطرها الكبير على البشرية ص ١٦١ - ١٦٢ ، و : د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٥٧٤ - ٥٧٥ و٦٣٩ ، و : د/ مجدي حماد : الإعلام الصهيوني ص ١٥ ، و : د/ بشير نجم : الإعلام الصهيوني ص ١٤٢ .

٢ ماتيتيا بيد ليد : لم أقف له على ترجمة .

كانت هذه القوة ضرورية ؛ لتحطيم المصريين في المجال العسكري ، بشكل نهائي » (١) ! .

ونتيجة لكل ماذكرناه ، فقد أثمرت تلك (الدعاية الصهيونية) ، ضد العرب في كافة أنحاء العالم ، ونضرب لذلك مثلا (٢) عن استطلاع للرأي العام الأمريكي، شمل (١٠١ شخص) ، وقد نشر في (تقرير كيمبردج) ، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، بين العرب والإسرائيليين (٣) :

الصفة	أقرب للإسرائيلي	أقرب للعربي	تصفهما معاً	لاتصف أيهما	لاأعرف
مسالم	٪٤١	٪٧	٪٩	٪٢٥	٪١٩
نزية	٪ ٣٩	٦	١٣	١٨	٢٥
ذكي	٣٩	٨	٢٦	٥	٢١
مثل الامريكي	٥٠	٥	٨	١٧	٢١
ودي	٤٦	٦	١٥	١١	٢٣
متخلف	٦	٤٧	٧	١٥	٢٥
غير ناضج	٩	٤٧	١٠	١٠	٢٥
فقير	٢١	٣٤	٩	١٥	٢٢
شره	٩	٤١	٢٠	٧	٢٦
معتدل	٣١	٨	١٠	٢١	٣٠
متطور	٣٣	٢٠	٢١	٣	٢٤
همجي	٤	٣٨	٨	٢٣	٢٨

١ ف ٠لاديكين : مصدر الأزمة الخطيرة ، ص ٢٨٠ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - في ٢٤ آذار (مارس) عام ١٩٧٢ م .
و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع : انظر : ف لاديكين : مصدر الأزمة الخطيرة ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

٢ لمعرفة مدى تأثير (الدعاية الصهيونية) ، ضد العرب في بريطانيا ! ، انظر : محمد حمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٧٥ - ١٧٦ .

ومما زاد الطين بلة ، أن الدول العربية لاتبذل أي جهد إعلامي (١) ، يمكن أن يقارن بالجهد الذي يبذله الصهاينة ؛ لأن العرب مقتنعون بعدالة قضيتهم، إلى حد أنهم لايرون حاجة لعرضها على شعوب يفترضون مسبقاً أنهم أصدقاؤهم (٢) ! .

وبهذه الأمور مجتمعة ، تمكن الصهاينة من تكوين رأي عام عالمي مصطنع، مؤيد لهم في الكثير من أهدافهم ، في منطقة (المشرق العربي الإسلامي) ! .

وبعد ، فهذه السيطرة اليهودية على الفكر الإنساني بمختلف فروعه النظرية في : (التربية ، والتعليم ، والأدب ، والإعلام ، والسياسة ، والإقتصاد ، والفلسفة ، والقانون ، وغيرها) ، بل والتطبيقية ، في : (الطب ، والهندسة ، والرياضيات ، والكيمياء ، والفيزياء ، والأحياء ، والفلك ، وغيرها) ، كفيلة بتقويض أركان العقيدة الدينية ، ولاسيما حين ربطت بما يسمى - خطأ - بـ (العلمانية (٣) - Ecularism) ، بينما هي في الحقيقة

١ راجع : (الموقف الفكري) ج ٤ ص ٤٠٤.

٢ انظر : ج . هـ . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ - ٢٢٣

٣ العلمانية : مصطلح ينسب - على غير قياس لغوي - إلى (العلم أو العالمية - Secularism) ، وهو - مع ذلك - ترجمة خاطئة - من قبل المترجمين النصارى اللبنانيين (المارون) - للكلمة الإنجليزية - السابقة - ، إذ أن معناه الحقيقي (الدنيوية) ، أو (اللادينية) ، أو (فصل الدين عن الدولة) ، أو (عزل الدين عن الحياة) . وقد مهد لنشوء (العلمانية) ، في أوروبا ، ذلك الصراع الرهيب ، بين (العلم) ، ممثلا في علماء (عصر النهضة) الأوروبية ، خلال (القرنين ١٦ و١٨م) ، وبين (الكنيسة) ، حامية (الديانة النصرانية) ، التي داخلها التحريف بتحريف دستورها (الإنجيل) ، حيث دخلت الخرافات الوضعية في صلب مفاهيمها ، فضلا عما وصل إليه (رجال الكنيسة) من فساد ، حتى أمسى الدين النصراني ورجاله في نظر أولئك العلماء ، صورة للخرافة والظلم الاجتماعي ، وقد انتهى ذلك الصراع - ويا للأسف - بانتصار (العلم) ، ممثلا في (المذهب المادي العقلي) ، على (الكنيسة) ، بعد تفجر (الثورة الفرنسية) عام ١٧٨٩م - ١٢٠٣ هـ ، والتي أفاد اليهود منها كثيراً . راجع : (استغلال الشعارات البراقة) ص ٥٣٢ ، ومن هنا ظهرت (العلمانية) التي عزل - بموجبها الدين عن الحياة ، في كافة شؤونها ، في : السياسة ، والاقتصاد ، والقانون ، والثقافة ، والإعلام ، والاخلاق ، وغيرها . راجع : (التقدم

(اللادينية) ، ولو - على الأقل (١) - في شؤون الحياة ! .

ولئن ناسبت هذه (العلمانية) - على مضض - لأن تكون منهاجاً للحياة عند غير المسلمين ، لأن أديانهم - سواء أكانت (اليهودية) ، أم (النصرانية) ، أم غيرهما من الأديان - وضعية ، تناقض معطيات العلم ، وشؤون الحياة (٢) ، فإنها - بالتأكيد - لاتتناسب مع دين (الإسلام) ، المحفوظ ، الذي لايتناقض مع معطيات العلم ، وشؤون الحياة

المادي) ج ١ ص ٣٦ . و : لمزيد من المعلومات حول (العلمانية) . انظر : د/ سفر بن عبدالرحمن الحوالي : العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة ص ٢١ - ٧١٢ ، و : يوسف القرضاوي : الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه ص ٤٨ - ٧٤ و : د/ محمد زين الهادي العرمابي : نشأة العلمانية ودخولها إلى المجتمع الإسلامي ، ص ١٥ - ٥٨ ، و : د/ محمد يحيى : ورقة ثقافية في الرد على العلمانيين ص ١١ - ١٠٢ ، و : أنور الجندي : سقوط العلمانيـة ص ٧ - ١٩٧ ، و : د/ محمد البهي : العلمانية وتطبيقاتها في الإسلام ص ٣ - ٢٠ ، و : د/ عماد الدين خليل : تهافت العلمانية ص ٩ - ٢٢٦ ، و : محمد شاكر الشريف : العلمانية ، وثمارها الخبيثة ص ٦ - ٤٦ ، و : د / محمد عمارة : العلمانية ونهضتنا الحديثة ص ١١ - ١١٦ ، و : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ٢٩ - ٣٦ و١٥٠ - ١٥٥ ، و : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص ٨٣ - ٨٨ ، و : عبدالرحمن الميداني : كواشف زيوف ص ٢٣ - ٥٧ و١٦١ - ١٦٨.

وكان لليهود دور في ظهور هذه (العلمانية) ، يقول اليهودي الالماني (كارل ماركس) ، صاحب (النظرية الشيوعية) :

« نحن لانحول المسألة العلمانية ، إلى مسائل لاهوتية ، نحن نحول المسائل اللاهوتية ، إلى مسائل علمانية » ! : إيلان هاليفي : المسألة اليهودية ص ١٧٣ .

وبهذه (العلمانية) أضاع العالم الغربي فرصته الذهبية التي يتيحها له (المنهج الإسلامي) - الذي يعرفه حق المعرفة - لو أخذ به ، ولكنه استعاض عنه - في تعصب مقيت - بموروثات الفلسفة اليونانية والرومانية . راجع : (التعلق بالموروثات الفلسفية) ج ١ ص ٣٤ ؛ مما أوردهم المهالك في الدنيا والاخرة ! .

١ للعلمانية صورتان :

١ - العلمانية الملحدة : وهي التي تنكر الدين جملة وتفصيلا .

٢ - العلمانية غير الملحدة : وهي لاتنكر الدين ، ولكنها تعزله عن الحياة .

وكلا الصورتين كفر بواح لاشك ولا ارتياب . انظر : محمد الشريف : العلمانية وثمارها الخبيثة ص ١٥ - ١٩ ، و : عبدالرحمن الميداني : كواشف زيوف ص ١٦٤ .

٢ راجع : التعريف بـ (العلمانية) ص ٦١١.

مطلقاً ، بل يسيران معاً (الروح والمادة) ، في توازن عجيب .

إلا أن أكثرية الدول الإسلامية - ويالأسف - تنكبت طريق الحق ، غير عابئة بالكنز العظيم الذي بين يديها ، حين استسلمت لذلك (الغزو الفكري) ، الذي صوب سهامه أعداؤها من اليهود والنصارى ، مفضلة منهجهم العلماني، الذي يعتمد (المذهب المادي العقلي) (العقلانية) (١) الوضعي ، على المنهج الرباني (الإسلام)، الذي يكفل سعادة الدارين : الدنيا والآخرة .

ولكن بوادر العودة ، إلى هذا (المنهج الإسلامي) ، في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، واضحة للعيان ، من خلال جهود الدعاة المخلصين ، نسأل الله تعالى أن يكلل تلك الجهود بالنجاح التام ؛ لتعود الأمة الإسلامية - من جديد - إلى قيادة البشرية الضالة ، وماذلك على الله بعزيز .

٢ - ممارسة الإرهاب الفكري :

كما يلجأ الصهاينة إذا ما أعيتهم الحيلة إلى (الارهاب السياسي) (٢) ، المتمثل في تهمة (اللاسامية) (٣) ، ضد كل من لاينقاد لتحقيق مآربهم ، سواء أكان من المسلمين ، أم من غيرهم ، حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم في العالم كله ، ولاسيما منطقة (المشرق العربي) ، حيث (فلسطين) ، فإنهم يلجأون - كذلك - إلى (الارهاب الفكري) ، للسبب السابق نفسه ! .

---

١ العقلانية : اتجاه لتمجيد العقل ، واعتماد أحكامه - المعرضة للخطأ - في الحصول على المعرفة ، ضد الاتجاه الديني ، ولو كان حقاً كالإسلام . انظر : عبدالرحمن الميداني : كواشف زيوف ص ١٥٩ - ١٦٠ .

٢ راجع : (الارهاب السياسي) ص ٤٧٩.

٣ راجع : (اللاسامية) ص ٤٧٩.

فكل مـن تعـرض لـ (اليهود أو الصـهيونية) ، بالانتقاد الفكـري ، رمـي بـ (اللاسامية)، أي (معاداة اليهود) ! .

وقد قام المفكر المصري الدكتور (رشاد عبدالله الشامي) (١) ، بتجميع بعض الأقوال عن حساسية اليهود ، تجاه النقد ، نوردها فيما يأتي :

١ - يقول (ماكسيميليان هاردين) (٢) :

« يجوز للمـرء أن يتحـدث دون مبالاة عـن أي ديـن ، أو أي عنصـر ، أو طبقة، ولايجرؤ أن يوجه لليهـود أي كلمـة نقـد ... ، أليس هـذا منطقـاً غريباً ؟ » (٣) ! .

٢ - ويقول الزعيم الألماني (بسمارك) (٤) :

« إن كل أمة معرضة للنقد ، ولكن إذا ماتجرأ شخص ، على أن يمس اليهود وينتقدهم ، حينئذ تتشابك أيدي اليهود ، حول هذا العيب توضحه، وتلتمس المعاذير » (٥) ! .

٣ - ويقول المؤرخ الألماني : (هينريش ترتيسكا) (٦) :

« بمكن للمرء أن يتحدث بصراحة عن شعبه ، دون خجل ، ولكن من يجرؤ

---

١ رشاد عبدالله الشامي : (؟ - ؟ = -) مفكر مصري ، حصل على شهادة (الدكتوراه) ، في (الفكر الصهيوني)، من (جامعة عين شمس) عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ ، ويعمل أستاذاً ورئيساً لـ (قسم اللغة العبرية وآدابها)، في كلية الآداب بـ (جامعة عين شمس) . نشر له العديد من الدراسات والأبحاث والمقالات في المجالات الثقافية والفكرية، في الوطن العربي . ولـ (الشامي) مؤلفات كثيرة ، منها : (قواعد اللغة العبرية للمبتدئين)، و(تاريخ وتطور اللغة العبرية) ، و(لمحات من الأدب العبري الحديث) ، و(الفلسطينيون في الأدب الإسرائيلي والإحساس الزائف بالذنب)، و(آثار الحروب على المجتمع الإسرائيلي) . انظر : د/ رشاد عبدالله الشامي : الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ص ٢٦٧ .

٢ ماكسيميليان هاردين : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ رشاد عبدالله الشامي : الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ص ١٣٩ .

٤ راجع : ترجمة (بسمارك) ج ١ ص ٢٣١.

٥ د/ رشاد الشامي : الشخصية اليهودية الإسرائيلية ص ١٣٩ .

٦ هينريش ترتيسكا : لم أقف له على ترجمة .

على التحدث بإنصاف ، وعدل ، وصدق عن ضعف الشخصية اليهودية ، يجمع العالم على التمثيل به ، كأي بربري أو ملحد » (١) ! .

٤ - ويقول الدكتور (ليونيل كرانا) (٢) :

« إن اليهودي يخلق (٣) من يهوديته ، أكثر من مشكلة سياسية دقيقة ، إنه يتحاشى أي نقد ، فمن يجرؤ اليوم على ذم اليهود ؟ ، إن الذي يتناول المسألة اليهودية لن يسلم من افتراس وتمزيق كلاب الحراسة اليهودية ... ، فاليهود معصومون من النقد ... ، هذا هو قانون اليهود ، فليس من الجائز توجيه النقد إلى اليهود ... ، إن هذا محظور » (٤) ! .

وقد أخذ (الإرهاب الفكري) ، الموسوم بـ (اللاسامية) ، شكلين أساسيين، تنفذهما (جمعيات محاربة التشهير باليهود) (٥) ، وهذان الشكلان هما :

أ - التشهير :

إن قضايا (التشهير) التي قام بها الصهاينة ، ضد كل من لايسير في اتجاههم الباطل ، ضد الحق العربي ، في (قضية فلسطين) كثيرة ، من أهمها:

١ - سجن الصحفي الفرنسي (بللو بواكس) (٦) ، وإغلاق صحيفة (فرنسا المقيدة) ؛ لأنه تجرأ فنشر مقالا ، هاجم فيه يهود فرنسا ، في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٣٩ م - ٢٩ شوال ١٣٥٨ هـ (٧) ! .

---

١ د/ رشاد الشامي : الشخصية اليهودية الإسرائيلية ص ١٣٩ .

٢ ليونيل كرانا : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٤ د/ رشاد الشامي : الشخصية اليهودية الإسرائيلية ص ١٣٩ .

٥ راجع : التعريف بـ (جمعيات محاربة التشهير باليهود) ص ٤٨٥.

٦ بللو بواكس : لم أقف له على ترجمة .

٧ انظر : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٣١ .

٢ - تجريح المؤرخ البريطاني العالمي (أرنولد توينبي) (١) ؛ لأنه وصف الصهاينة بأنهم أحط من (النازيين)، حيث يقول :

« إن النازيين هبطوا إلى أحط درك ؛ بالظلم الذي أنزلوه باليهود، إلا أن انحطاطهم لم يبلغ مابلغه انحطاط الصهيونيين من اليهود، إذ كان رد الفعل المباشر لاضطهاد اليهود على يد النازيين، بصورة لم يشهد التاريخ لها مثيلا، تَحوّل اليهود إلى مضطهدين (بكسر الهاء) لأول مرة في تاريخهم، منذ العام ١٣٥ بعد المسيح، وعندما سنحت لهم الفرصة أنزلوا بشعب أضعف منهم، على الرغم من أنه لم يسىء إليهم بعض مالحق بهم من أذى وظلم، ولذلك سيسجل التاريخ، كأكبر جريمة ارتكبها الوطنيون الألمان، ليس قضاؤهم على أغلبية اليهود الأوروبيين، وإنما مسؤوليتهم، في حرف البقية المتبقية منهم، عن الطريق القويم » . (٢)

وقد شنت (الصهيونية) حرباً تشهيرية ضد (توينبي)، حيث هوجم في صحف كثيرة، أشهرها صحيفة (جويش فرونيتر) - اليهودية البريطانية - ، التي خصصت كل عدد شهر كانونَ الأول (ديسمبر) عام ١٩٥٤م - جمادى

---

١ أرنولد توينبي : (١٨٨٩ - ١٩٧٦م - ١٣٠٦ - ١٣٩٦ هـ) مؤرخ وفليسوف بريطاني، ولد في (لندن) لأبوين مثقفين، درس في (جامعة أكسفورد)، وعمل مدرساً بها، حتى عام ١٩١٥م - ١٣٣٣ هـ، حيث التحق بـ (قسم الاستخبارات السياسية)، في وزارة الخارجية البريطانية، ثم عين أستاذاً للغة والتاريخ الإغريقيين بـ (جامعة لندن)، فيما بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٤م = ١٣٣٧ - ١٣٤٢ هـ، وفي عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ عين أستاذاً باحثاً، ومديراً للدراسات بـ (المعهد الملكي للشؤون الدولية) . ولـ (توينبي) مؤلفات كثيرة ،، أدان فيها الاستعمار والصهيونية، حيث تعرض عل أثرها لأوسع حملات التشهير، ومن أشهرها وأهمها : (دراسة في التاريخ)، الذي أخرجه في عدة مجلدات، وهو بحث لنمو الحضارات وتطورها وانحلالها، و (فلسطين جريمة ودفاع) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٦٦ ، و : موسوعة السياسية ج ١ ص ٨٣٣ - ٨٣٤ .

٢ عقيل هاشم : إسرائيل في أوروبة الغربية ص ٨٢ - ٨٣ ، نقلا عن : Arhnold Toynoee : stady of hostry, (the modern west and the Jews) Vol. 8chp. 5 London: Oxford University

الأولى ١٣٧٤ هـ ، للهجوم عليه ، ومحاولة الرد على أقواله ، بتحميل كلماته ومقاصده غير ما أراد ، عبر مقالات للعديد من الصهاينة ، الذين أجمعوا على أن (توينبي) كافر وملحد ، وطالبوا علماء التاريخ الحديث ، بمقاطعة كتاباته (١) ، وفي ذلك يقول (أباإيبان) :

« إن قول توينبي إن التاريخ سيسجل كأكبر جريمة ارتكبها الوطنيون الألمان ليس قضاؤهم على غالبية اليهود ، إنما مسؤوليتهم في حرف البقية منهم عن الطريق القويم ، أغرب التصريحات في تاريخ الأدب ، فعندنا أن أعظم جرائم التاريخ هي جريمة النازيين ضد اليهود ، ويبدو أن توينبي لايريد فقط أن يكون أحد مؤرخي القرن العشرين ، إنه يريد أيضاً أن يكون المدعي العام ، نيابة عن الرب في يوم الحساب ، فهو كما يظهر ، يريد أن يقنعنا بأنه على علم مسبق، بحكم السماء على قضايا الأرض ، وقد كفر توينبي أكثر من مرة ، لأنه تنبأ أكثر من مرة ؛ بما سيكون عليه قضاء الله يوم الحساب ، ثم كيف يحق لتوينبي أن يعتبر جريمة قتل ستة ملايين يهودي (٢) ، بما فيهم مليون طفل ، وبأشد الأساليب بربرية ، أقل ضرراً من مأساة (٧٥٠,٠٠٠) عربي ؟ ، ولنفرض أن السبعمائة وخمسين ألف عربي ، لاقوا المصير نفسه ، الذي لاقاه أبناؤنا في أوروبا ، هل تكون جريمة قتلهم في رأي توينبي أكبر من جريمة قتل ستة ملايين من اليهود ؟ ، المهم على كل حال ليس الأرقام والاستشهاد بالإحصائيات ، المهم رؤية الفرق بين الموت والحياة ، فالستة ملايين يهودي هم الآن في عداد الأموات ، أما العرب الذين غادروا فلسطين إلى الأقطار العربية المجاورة ، فهم يقيمون في أقطار تستطيع أن توفر لهم المأوى ، ويعيشون في الجو المناسب لهم ، ويلقون هناك العاطفة ، وينتظرهم مستقبل طيب ، فهل ماحل بالفلسطينيين

---

١ انظر : عقيل هاشم : إسرائيل في أوروبة الغربية ص ٨٣ .

٢ إن هذا الرقم مبالغ فيه كثيراً ، و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ج ٤ ص ٣٦.

العرب أشد إيلاماً وحزاً بالنفس ، من حرق أبنائنا - بالأفران (١) ، وقتلهم جماعياً داخل القطارات ؟ ، في قول توينبي هذا كفر وإلحاد ، إن كلماته تصبح جنوناً وقسوة ، إنه شهادة على انتصار الايمان ، شهادة على مايثقل الضمير الأوروبي من عذاب الضمير » ! .(٢)

٣ - إنهاء مهمة الباحث السعودي (مظهر حميد) (٣) ، المتخصص في (شؤون الأمن الدولي) ؛ لأنه وضع تقريراً لـ (مركز جامعة جورج تاون للدراسات الاستراتيجية الدولية) ، في (واشنطن) ، حول (أمن حقول النفط الخليجية) ، حيث أشار في تقريره ، إلى أن إسرائيل قد توجه ضربة وقائية - فيما يزعمون - ينتج عنها (حظر نفطي) ، على غرار ماجرى أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م (٤) ، وعلى الإثر ، ظهرت في صحيفة (نيوريبابليك) - الأمريكية - مقالات منذ ١٧ شباط (فبراير) عام ١٩٨٢ م - ٢٣ ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ، تهاجم ما أسمته بـ (محاولات عربية مزعومة للتلاعب بالرأي العام الأمريكي) . حيث تعرض (حميد) لحملة من الافتراءات بغية تشويه سمعته ، انتهت بفصله وطرده من الولايات المتحدة الأمريكية ، على الرغم من تقدير عدد من المتخصصين الأمريكيين لأهمية ذلك التقرير الذي وضعه (٥) ! .

---

١ إن مسألة حرق اليهود بالأفران ماهي إلا فرية يهودية . ، و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ج ٤ ص ٣٦ .

٢ عقيل هاشم : إسرائيل في أوروبة الغربية ص ٨٤ ، نقلا عن : Abba Eban Jewish Frontier New York Dec. 1954.

٣ مظهر حميد : (؟ - ؟ = ؟ -) باحث سعودي ضرير ، تخرج في (كلية فلتشر للحقوق والدبلوماسية) ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، تعرض لحملة تشهير صهيونية - كما ذكرنا أعلاه - . انظر : بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٢٣٨ - ٣٥١ .

٤ راجع (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ص ٤٥٢ .

٥ انظر : بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٣٨ - ٣٥١ .

٤ - محاكمة المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جارودي) (١) مع زميليه (لولون) (٢) ، و (ماتيو) (٣) ، عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣ هـ ؛ نظراً لكتاباتهم الجريئة ضد (الصهيونية)، من قبل (العصبة العالمية لمناهضة السامية - ليكرا) ، بموجب القانون الصادر في فرنسا ، في ٢٩ تموز (يوليه) عام ١٨٨١م - ٢ رمضان ١٢٩٨هـ ، والذي كان يرمي إلى عدم التشهير بأي شخص ؛ بسبب انتمائه إلى أي أمة ؛ أو جنس ، أو دين ، ولكن (المحكمة الفرنسية) برأت ساحتهم (٤) ! .

---

١ رجاء جارودي : (١٩١٣ م - = ١٣٣١ هـ -) مفكر فرنسي ، ولد في (مرسيليا) ، ودرس (الفلسفة) حتى نال شهادة (الدكتوراه) فيها ، عام ١٩٥٣م - ١٣٧٢ هـ . انتسب إلى (الحزب الشيوعي الفرنسي) عام ١٩٣٣م - ١٣٥٢ هـ ، والتحق بالجيش الفرنسي ، عام ١٩٣٩م - ١٣٥٨ هـ ، غير أنه أسر عام ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ ، واحتجز في معسكر للاعتقال في الجزائر تابع لـ (حكومة فيشي) الموالية لـ (النازية) ، حتى أفرج عنه عام ١٩٤٣م - ١٣٦٢ هـ ، انتخب عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ نائباً بـ (الجمعية الوطنية الفرنسية) ، فنائباً للرئيس ، ثم انتخب عضواً في (مجلس الشيوخ) ، عن (منطقة السين) ، عام ١٩٥٣م - ١٣٥٢ هـ . كرس (جارودي) نشاطه منذ عام ١٩٦٢م - ١٣٨٢ هـ للتعليم الجامعي ، والكتابة في النظرية السياسية ، وفلسفة الحضارات ، وقد ظل سنوات عديدة من أهم الكتّاب في (النظرية الماركسية) ، حيث أسس (مركز الدراسات والأبحاث الماركسية) ، قبل أن يطرد من (اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي) ، عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ ، بتهمة (الانحراف اليميني) ، حيث أخذ ينتهج منهجاً فكرياً منفتحاً على الأديان والحضارات غير الأوروبية ، غير أن التعاليم والحضارة الإسلامية استهوته ، ليعلن إسلامه عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ ، وقد تعرض للاتهام بـ (اللاسامية) ؛ نتيجة كتاباته المنصفة عن (الصهيونية) - كما ذكرنا أعلاه - أنشأ (جارودي) المجمع الوحدوي (المجمع الإبراهيمي) في (قرطبة - أسبانيا) ؛ من أجل المساواة بين الأديان الثلاثة: (اليهودية والنصرانية والإسلام) ، ووحدتها تحت مسمى (الإبراهيمية) . ولـ (جارودي) مؤلفات كثيرة من أهمها : (مشروع الأمل) ، و(نداء إلى الأحياء) ، و(وعد الإسلام) ، و(ملف إسرائيل) ، و(منعطف الاشتراكية الخطير) . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل . تعليق الناشر : الغلاف الأخير .

٢ لولون : لم أقف له على ترجمة .

٣ ماتيو : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥ - ٦ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٥٥ - ١٥٦ ، و : جريدة (اليوم) - السعودية - عدد ٣٥٤٠ ،

وفي ذلك يقول (جارودي) :

« ولقد استطعت شخصياً أن أتحقق من هذه القوة الرهيبة للصهيونيين ، واقتدارهم على إسكات أي إنسان ينزع قناعهم : فمنذ نشر كتابي عن (قضية إسرائيل) ، ترفض جميع دور النشر الكبرى بباريس أن تنشر مؤلفاتي » (١) ! .

٥ - فصل المؤرخ الفرنسي الدكتور (روبير فوريسون) ، أستاذ التاريخ في (جامعة ليون) الفرنسية من عمله ، واتهامه بـ (النازية) ؛ لأنه أثبت خرافة (غرف الغاز النازية) ، التي تزعم (الصهيونية) أن النازيين أحرقوا اليهود فيها في أثناء (الحرب العالمية الثانية) ، وكان قرار الفصل يستند على حجج واهية ، منها (عدم مقدرته على إلقاء دروسه) ، و(الحرص على سلامته) ، ولم تفد في إعادته إلى منصبه احتجاجات الكثير من زملائه ، في مختلف الجامعات الفرنسية ، الذين رأوا في ذلك عملا تعسفياً جائراً (٢) ! .

٦ - حرمان الباحث الفرنسي (هنري روك) ، من اعتماد نتيجته ، في (درجة الدكتوراه) التي حصل عليها ، من (جامعة نانت) الفرنسية ، واتهامه مع اللجنة العلمية التي ناقشت الرسالة بـ (النازية) ؛ لأنه شكك في وجود (غرف الغاز النازية) (٣) ! .

٧ - سجن الداعية المغربي (أحمد رامي) (٤) لمدة (ستة أشهر) ، لاتهامه

في ٨ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ٣٠ تموز (يوليه) ١٩٨١م ، ص ٤ ، و : جريدة (المدينة) - السعودية - عدد ٥٨٤٩ ، في ١٥ جمادى الآخرة عام ١٤٠٣ هـ - ٣٠ آذار (مارس) ١٩٨٣م ، ص ١٣ .

١ فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٣٩٣ .

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • راجع : ج ٤ ص ٤٧.

٣ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • راجع : ج ٤ ص ٤٨.

٤ أحمد رامي : لم أقف له على ترجمة .

بالإساءة إلى اليهود في إذاعته (راديو الإسلام)، التي تبث (ساعة واحدة) في الأسبوع من (استوكهولم - السويد) (١) . ! .

هذا هو مصير الحق وأصحابه، يضيع في سلاح (اللاسامية)، الذي تحارب به (الصهيونية) أعداءها من عدول العالم المنصفين ! .

ب - الاغتيال :

إن قضايا (الاغتيال)، التي اتهم بها الصهاينة، ضد كل من لايسير في اتجاههم الباطل، ضد الحق العربي، في (قضية فلسطين) كثيرة، من أهمها:

١ - اغتيال القس (٢) الروسي (آي . بي . برانايتس) (٣)، عام ١٩١٧م - ١٣٣٦هـ؛ لأنه وضع دراسة قيمة، تناول فيها بعض التعاليم السرية، الواردة في (التلمود)، وذلك في كتابه : (فضح التلمود) (٤) ! .

٢ - اغتيال الكاتب الروسي (شيريب سبيريدوفيتش) (٥)، حيث وجد

---

١ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨١٧، في ١٩ ربيع الآخر عام ١٤١٠ هـ - ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ م، ص ١٣، و : جريدة (المسلمون) - العربية، الصادرة في لندن - عدد ٢٥٣ في ١٠ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩م، ص ٢

٢ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ج ٤ ص ١١٤.

٣ آي . بي . برانايتس : لم أقف على ترجمته .

٤ انظر : آي . بي . برانايتس : فضح التلمود - تعاليم الحاخامين السرية، تقديم : ي . إن . سانشواري ص ١٦ و ١٥٥، و : غازي محمد فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

٥ شيريب سبيريدوفيتش : (حوالي ١٨٥١ - ١٩٢٦ م = ١٢٦٧ - ١٣٤٥ هـ) كاتب روسي، كان يحمل رتبة (لواء)، في (الجيش الروسي)، وبعد قيام (الثورة الشيوعية) في روسيا، عام ١٩١٧م - ١٣٣٦ هـ، حاول توحيد جميع أعداء (البلشفية)، في منظمة تعمل للقضاء على النظام الشيوعي السوفيتي، من خلال رئاسته لـ (الجمعية الامريكية المناهضة للبلشفية) . عمل على توحيد (السلافيين) المشردين في جميع أنحاء العالم، حيث سمى نفسه (منظّم) الاتحاد الامريكي السلافي واللاتيني في (الولايات المتحدة) . اغتيل في الولايات المتحدة الامريكية - كما ذكرنا أعلاه - . انظر : شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية، تقديم : أحمد راتب عرموش ص ٢٢٥ - ٢٢٩ .

متسمماً بالغاز في غرفته بـ (فندق ستاتن آيلاند) ، في (نيويورك) ، في ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٢٦ م - ١٤ ربيع الآخر ١٣٤٥ هـ ، لأنه وضع دراسة ، تناول فيها نشاطات اليهود السرية في العالم ، وذلك في كتابه : (حكومة العالم الخفية) (١) ! .

٣ - اغتيال الكاتب الأمريكي (وليم غاي كار) (٢) ، حيث اختفى هو وزوجته وأولاده في ظروف غامضة ؛ لأنه وضع دراسة ، تناول فيها نشاطات اليهود السرية ، وذلك في كتابه : (أحجار على رقعة الشطرنج) ، الذي ترجم - أيضاً - تحت مسمى (الدنيا لعبة إسرائيل) ، و(اليهود وراء كل جريمة) (٣) ! .

٤ - اغتيال المفكرين المسلمين :

لقد سقط مجموعة من المفكرين المسلمين ، الذين تناولوا (اليهود) و(الصهيونية) و(إسرائيل) بالنقد العلمي الجاد ، ومن أولئك :

أ - اغتيال المفكر العربي (مساعد اليافي) (٤) ، عام ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٣ م ؛ لنشره أبحاثاً ، فضح فيها بعض الأسرار الصهيونية (٥) ! .

---

١ انظر : شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ، تقديم : أحمد راتب عرموش ص ٢٢٥ - ٢٢٩ ، و : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٥٥ .

٢ وليم غاي كار : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : وليم غاي كار : الدنيا لعبة إسرائيل ، تقديم : لوسيان دي شريميه ص ٧ - ٨ .

٤ مساعد اليافي : (١٣٠٣ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٤٣ م) هو مساعد بن مصطفى العبدلي الحسيني ، من أوائل المشاركين في (حركة اليقظة العربية الحديثة) ، ولد في (طرابلس الشام) ، وتعلم بها ، ثم انتقل إلى مصر ، فعمل في (دار المنار) ، ثم تولى الترجمة في جريدة (المؤيد) ، حيث ترجم عن الفرنسية كتاب (الغارة على العالم الإسلامي) . دعي في أواخر (الحرب العالمية الاولى) إلى (مكة) ، حيث سمي وكيلا للخارجية في قصر الشريف (حسين بن علي) ، ثم عاد إلى مصر ، وعمل في التجارة ، فأضاع ماله ، ثم سافر إلى أمريكا الجنوبية ، عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ ، وتوفر في المهجر الامريكي على دراسة (اللغة العبرية) ، حيث نشر أبحاثاً ، تفضح أسرار الصهيونية ، وبينما هو عائد إلى منزله ليلا ، في مدينة (تيوفيدو أوتوني) ، في البرازيل ، إذ طعنه أحد عملاء الصهيونية بخنجر في صدره ، أمام داره - رحمه الله تعالى - . انظر : الزركلي : الاعلام ج ٧ ص ٢١٣ .

٥ انظر : الزركلي : الاعلام ج ٧ ص ٢١٣ .

ب - اغتيال المفكرين الفلسطينيين : وسنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في المبحث القادم الخاص بـ (أثر العنصرية اليهودية على الفلسطينيين) ، على اعتبار أن أولئك الضحايا من المفكرين الفلسطينيين (١) .

وهكذا أمسك الصهاينة بأيديهم - بفضل هذه البدعة اليهودة (اللاسامية) - سلاحاً رهيباً يشهرونه في وجه كل من يقف في وجه حركتهم (الصهيونية)، موقف الفاضح لمخططاتها ، أو المعارض لأهدافها ، أو المنصف لخصومها المسلمين ، من عدول العالم المنصفين ، سواء أكان من النصارى ، أم من المسلمين ، أم من غيرهم ، حتى ولو كان ذلك مخالفاً لأيسر قوانين ، الأديان، والأخلاق ، والأعراف .

وفي هذا يقول الدكتور (ويلاداكسنوبي) (٢) ، أحد أساتذة (جامعة ييل) الأمريكية :

« الصهيونية قد بطشت بالفكر الحر ، حتى أصبح المثقفون وذوو الرأي في الغرب ، عاجزين عن المجاهرة بما يرون ، إذا كان فيه مايعارض الصهيونية، أو مايغضبها ، خشية فقد الرزق ، أو فقد الحياة » (٣) ! .

وبعد ، فهذه أهم (الآثار الثقافية) ، التي نجحت (الصهيونية) ، في تحقيقها في مجتمعنا الإسلامي ، كما نجحت - من قبل - في تحقيقها - خدمة لأهدافها العنصرية - في كافة المجتمعات العالمية الأخرى .

سادساً : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاجتماعي :

لقد أدرك اليهود أهمية السيطرة على الأمم ، في مجالات حياتها الاجتماعية، وذلك من خلال إفساد أخلاقها ؛ لأن أخلاق الأمم إذا فسدت

---

١ راجع : (اغتيال المفكرين الفلسطينيين) ص ٧٦٦ .

٢ ويلاد اكسنوبي : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ١٢٠ .

ذهب دينها، ومن ثم سهل احتواؤها ، وهذا ماحصل في غالبية المجتمعات العالمية ، ولله در الشاعر عن قوله :

فإنما الأمم الأخلاق مابقيت   فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا(١)

وقوله :

كذا الناس بالأخلاق يبقى خلاصهم   ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب (٢)

وقبل أن نتحدث عن ذلك الأثر الخلقي ، الذي سقطت فيه غالبية المجتمعات الإنسانية ، يحسن بنا أن نتحدث عن سقوط اليهود في المستنقع العفن - نفسه - منذ قديم الزمان ، على ماسنفصله فيما يأتي :

❁ سقوط الأخلاق اليهودية :

ماكان لليهود أن ينجحوا في إسقاط الأخلاق الإنسانية الفاضلة ، في غالبية المجتمعات الإنسانية ، لولا أن أخلاقهم قد سبقت إلى ذلك السقوط ، منذ قديم الزمان (٣) ، على مايأتي :

١ - إضفاء صفة الشرعية على الفواحش الخلقية :

لقد احتوت كتب (التراث الديني اليهودي) - التي يقدسونها - كافة أنواع الفواحش الخلقية ، التي نسج خيالها المريض أتباعها (الكتبة اليهود) ، سواء منها ماجاء في (العهد القديم - التوراة) ، أو في (التلمود) ، على مايأتي :

١ - ماجاء في (العهد القديم - التوراة) من ألوان الفحش الخلقي ،

---

١ كان من محفوظاتي أن هذا البيت بصدره وعجزه للشاعر المصري أحمد شوقي ، ولكن المثبت في ديوانه ، هو :

وإنما الامم الاخلاق ما بقيت   فإن تولت مضوا في إثرها قدما .

انظر الشوقيات ج ١ ص ١٦٦ .

٢ أحمد شوقي : الشوقيات ج ١ ص ٤١ .

٣ لقد نعى على اليهود نبيهم (هوشع) ترديهم في مهاوي الرذيلة الخلقية ، منذ ذلك الزمن ، وربما قبله ! . انظر : هوشع : ٤/١٢ - ١٨ .

الذي نسج خياله (الكتبة اليهود) منذ بدء تحريفهم له ، إبان فترة (السبي البابلي) فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق . م (١) ، مالو هبط لمثله الكتاب الماجنون - في هذا العصر - لعيبوا عليه ، ومن ذلك : ما احتواه كثير من سفر (نشيد الأنشاد)، المنافي للأخلاق والمنسوب - زوراً وبهتاناً - إلى نبي الله سليمان - عليه السلام - ، حيث جاء - على سبيل المثال - فيه :

« ما أجمل رجليك بالنعلين يابنت الكريم • ودوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع • سرتك كأس مدورة لايعوزها شراب ممزوج • بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن • ثدياك كخشفتين توأمى ظبية . عنقك كبرج من عاج . عيناك كالبرك في حشبون عند باب بث ربيم - أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق • رأسك عليك مثل الكرمل • وشعر رأسك كأرجوان • فلك قد اسر بالخصل . ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات . قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد • قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها • وتكون ثدياك كعاقيد الكرم ورائحة أنفك كالتفـــاح • وحنكك كأجـــود الخمـــر » (٢) ! .

فهل يليق هذ القول الماجن ، الذي يستفحش ، حتى ولو صدر عن أفحش الشعراء ، بكتاب يعدونه مقدساً ؟ ! .

والأنكى من ذلك ، نسبة أولئك (الكتبة اليهود) ، كل ألوان الفواحش إلى الأنبياء - عليهم السلام - ، على مايأتي :

أ - الأنبياء السابقون - عليهم السلام - :

١ راجع : (العهد القديم) ج ١ ص ٨٤.

٢ نشيد الأنشاد ، إصحاح (٧) فقرة : ١ - ٩ .

لقد تطاول (الكتبة اليهود) بالقدح، في قصص نسجوها من أخيلتهم، لأولئك الأنبياء الأطهار، في مثل مايأتي:

١ - اتهام نوح - عليه السلام - بالسكر والتعري (١)!.

٢ - اتهام لوط - عليه السلام - بالسكر والزنا بابنتيه (٢)!.

ب - أنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - :

لم يكتف (الكتبة اليهود) بالافتراء على الأنبياء السابقين - عليهم السلام -، وإنما طالت افتراءاتهم المشاهير من أنبيائهم من (بني إسرائيل)، وأصولهم حتى إبراهيم - عليه السلام -، في قصص نسجوها من أخيلتهم، لأولئك الأنبياء المصطفين الأخيار، في مثل مايأتي:

١ - اتهام إبراهيم - عليه السلام - بالدياثة، حيث زعموا بأنه أهدى زوجه (سارة) إلى الملوك (٣)!.

٢ - اتهام يوشع بن نون - عليه السلام - بالتعاون مع الجاسوسة (راحاب) الزانية (٤)!.

٣ - اتهام داود - عليه السلام - بالزنا، حيث زعموا بأنه اغتصب زوجة أحد جنوده، المجاهدين في سبيل الله تعالى، حتى حملت منه سفاحاً،

---

١ انظر: تكوين: ٢٠/٩ - ٢٧.

و: لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع: (كراهية الكنعانيين) ج ١ ص ٩٤.

٢ انظر: تكوين: ٣٠/١٩ - ٣٨.

و: لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع: (تحقير الشعوب الأخرى) ج ١ ص ٩٥.

٣ انظر: تكوين: ١٠/١٢ - ٢٠ و ١/١٠ - ١٢.

٤ انظر: يشوع: ٢/- و ١٧/٦ و٢٢ - ٢٣.

بالنبي الكريم سليمان - عليه السلام - (١) ! .

٤ - نسبة سفر (نشيد الأنشاد) ، المنافي للأخلاق إلى نبي الله سليمان - عليه السلام - (٢) ! .

٥ - ولم يكتف (الكتبة اليهود) بذلك ، وإنما طالت افتراءاتهم آل بيوت أنبيائهم - عليهم السلام - ، ومن ذلك :

أ - إتهام يهوذا بن يعقوب بالزنا بزوجة ابنه (٣) ! .

ب - إتهام أمنون بن داود بالزنا بأخته (٤) ! .

ج - إتهام أبشالوم بن داود بالزنا بسراري أبيه (٥) ! .

ومع تلك الصور الشائنة ، التي يرسمها اليهود حتى لأنبيائهم - عليهم السلام - ، فإنهم لايرون فيها غضاضة من مكانتهم النبوية ، مادامت تحقق لهم الأهداف التي ينشدونها ، وأهمها :

١ - نشر الرذائل بأنواعها : الدينية ، والخلقية ، والاجتماعية ، في كافة المجتمعات البشرية ، فنسبتها إلى خاصة البشر ، وهم الأنبياء يضفي عليها صفة الشرعية ، ويجعل العامة التي لم تهتد بنور الايمان الحقيقي تستمرؤها (٦) ! .

٢ - ماجاء في (التلمود) من ألوان الفحش الخلقي ، الذي نسج خياله

---

١ انظر صموئيل الثاني : ١١/٢ - ٢٧ .

٢ راجع :ج ١ ص ٩٠.

٣ انظر : تكوين : ٣٨/- .

٤ انظر : صموئيل الثاني : ١٣/١ - ٢٢ .

٥ انظر : صموئيل الثاني : ١٦/٢٠ - ٢٢ .

٦ لمزيد من الملعومات حول هذا الموضوع . راجع : (عقيدتهم في الأنبياء - عليهم السلام -) ج ٢ ص ٢٢١.

(الكتبة اليهود) متزامناً مع تحريف (العهد القديم - التوراة) ، إبان فترة (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق . م (١) ، ومن ذلك :

أ - إتهام أبو البشر آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - بالزنا ، فقد جاء فيه :

« إن آدم كان يأتي شيطانة مهمة ، اسمها (ليليت) مدة (١٣٠ سنة) ، فولد منها شياطين ، وكانت حواء أيضاً لاتلد في هذه المدة إلا شياطين ؛ بسبب نكاحها من ذكور الشياطين » (٢) ! .

ب - إتهام مريم (٣) أم عيسى - عليهما السلام - بالزنا ؛ فقد جاء فيه :

«إن يسوع الناصري ، موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار ، وإن أمه مريم أتت به من العسكري باندارا بمباشرة الزنا» (٤) ! .

ج - إباحة الزنا مع غير اليهود ؛ فقد جاء فيه :

« إن لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات (أي غير اليهوديات) » (٥) ! .

فهذه النصوص الواردة في (العهد القديم والتلمود) ، والتي تطاول فيها أولئك (الكتبة اليهود) ، على الله تعالى ، حين نسبوها إلى (الوحي) ،

---

١ راجع : (التلمود) ج ١ ص ١٠٠.

٢ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٦٠ - ٦١ .

٣ لم يكتف أخلاف اليهود - في عصرنا الحاضر - باتهام أسلافهم لمريم - رحمها الله تعالى - بالزنا ، وإنما اتهموا ابنها رسول الله وكلمته المسيح عيسى - عليه السلام - بذلك - أيضاً - في كتاب عنوانه : (التجربة الأخيرة للمسيح) ! . راجع : ج ٢ ص ٢٦٢.

٤ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٢٧ .

٥ المرجع السابق ص ٩٥ .

إنما جاءت متوافقة مع أمزجتهم الفاسدة ، وعقولهم المريضة ، وأهوائهم الباطلة ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ (١) .

٢ - التفريق بين البشر في ممارسة الفواحش :

يفرق اليهود في جميع المعاملات (٢) ، ولاسيما (الخلقية) منها ، بين (أنفسهم) ؛ باعتبارهم شعب الله المختار (البشر) ، وبين (الجوييم - الأممين)، من بقية الشعوب الأخرى ؛ باعتبارهم (حيوانات) ، وهو مايمكن أن يطلق عليه (إزدواجية الأخلاق) ؛ فقد جاء في التلمود :

« إن اليهود وحدهم ، هم البشر ، أما الشعوب الأخرى ، فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات » (٣) ! .

ولذلك فإن ارتكاب الفواحش ، مع غير اليهود ، ذكوراً وإناثاً ، لايدخل في باب المحظور ؛ لأنهم - في نظرهم - حيوانات ، والزنا الشرعي ، لابد أن يتم بين إنسان وإنسان ؛ فقد جاء في التلمود :

« الزنا بغير اليهود ، ذكوراً وإناثاً لاعقاب عليه ؛ لأن الأجانب من نسل الحيوانات » (٤) ! .

---

١ سورة البقرة ، آية : ٧٩ .

٢ راجع : (المظاهر العنصرية في العهد القديم) ج ١ ص ٩٤ ، و : (المظاهر العنصرية في التلمود) ج ١ ص ١٠٧.

٣ بولس حنا مسعد : همجية التعاليم الصهيونية ص ٦٣ .

٤ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٩٥ .

وجاء - أيضاً - :

« اليهودي لايخطىء إذا اعتدى على عرض أجنبية ؛ لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد ؛ لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة ، والعقد لايوجد بين البهائم » (١) ! .

ومع ذلك ، فإن اليهود ينسون هذا التفريق بين أنفسهم وغيرهم ، في زيادة بشعة عند التطبيق ، يقول المؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) ، في حديثه عن (الأخلاق) ، عند قدماء اليهود :

« وسفاح ذوي القربى ، أي الزنا بالأخت والزنا بالأم ، واللواط ، والمساحقة ، ومواقعة البهائم ، من أكثر الآثام ، التي كانت شائعة بين ذلك الشعب » (٢) ! .

ومن هنا نستطيع أن نفهم مذهب اليهود ، في نشر الفواحش ، فاليهود يمكن أن يفسدوا ، إذا كان وراء ذلك مصلحة لـ (الشعب المختار !) ، والأميون يمكن أن يفسدوا - بلا حرج - لتحقيق المصلحة نفسها (٣) ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ (٤) .

إذن ، فلا غرابة إذا رأينا اليهود أئمة في هذا السقوط (الخلقي) ،

---

١ ابراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ٦٣ .

٢ اليهود في تاريخ الحضارات الاولى ص ٥١ .

و : انظر - أيضاً - : وفيق أبوحسين : الجريمة في إسرائيل ص ٩٧ - ٩٨ .

٣ انظر : محمد قطب : رؤية إسلامية لاحوال العالم المعاصر ص ٧٩ ، و : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والإسلام ص ٧٥ .

٤ سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

منذ قديم الزمان (١) ، ذلك أنهم كانوا «يتبنون البغاء في المدن الأوروبية، يجتذبون إليه الأغنياء من الريف ، سواء أمراء الإقطاع أو من حولهم ، لينفقوا الأموال الحرام فيما حرم الله من الآثام ، لتنتقل تلك الأموال من جيوب أولئك الأغنياء الفساق ، إلى جيوب المرابين اليهود ، حتى إذا احتاجوا إلى مزيد من المال أقرضوهم بالربا ، وسلبوهم بذلك أرضهم وأموالهم ، بالإضافة إلى مايسلبونه من (الأخلاق)» (٢) ! .

ومع ذلك ، فقد ظل كيد اليهود ، في هذا المجال (الخلقي) ، محدود الأثر في إفساد المجتمعات البشرية الأخرى ، حتى حل (العصر الحديث) ، الذي حمل معه - بفضل اليهود - السقوط المريع للأخلاق الإنسانية ، في كافة المجتمعات البشرية ، على مايأتي :

❁ الغزو الخلقي اليهودي في العصر الحديث :

ذكرنا - فيما مضى - أن اليهود أفادوا كثيراً من الجو (الديموقراطي العلماني) في أوروبا ، حيث استغلوا الشعارات الماسونية البراقة ، لمصلحة بني جنسهم فقط ، على حساب بقية الأجناس البشرية الأخرى (٣) ! .

فلقد تمكن اليهود ، عن طريق مفهومهم المتناقض لتلك الشعارات ، من بث نظرياتهم العلمية الفاسدة ، التي وضعها علماؤهم ، في علوم : الاقتصاد،

---

١ كان اليهود هواة (التعري) ، منذ قديم الزمان ، فقد عمد أحد اليهود ، المقيمين في (المدينة) ، في (العهد النبوي) إلى كشف عورة امرأة مسلمة من العرب في (سوق بني قينقاع) ؛ مما كان سبباً في (غزوة بني قينقاع)! . راجع : (كشفهم عن عورة المرأة المسلمة) ج ٢ ص ٤١٩ .

٢ محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصرة ص ٧٩ .

٣ راجع : (استغلال الشعارات البراقة) ص ٥٣٢ .

والنفس ، والاجتماع - وكلها تدور على حيوانية الإنسان ، المستقاة من (نظرية دارون)(١) - ، حيث أدت تلك النظريات من خـلال (الغـزو الفكـري) (٢) ، المتغلغل في المناهج العلمية ، والمذاهب الأدبية ، عبر وسائل الإعلام المختلفة، إلى نتيجة مأساوية ، في إسقاط الأخلاق الإنسانية الفاضلة، إلى الحضيض، في كافة أنحاء العالم ، ولاسيما في العالم الغربي ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - سقوط الأخلاق الإنسانية في مجال الحياة الاجتماعية العامة :

لقد عمد اليهود ، إلى نشر الانحلال والإباحية ، في كافة المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي ؛ من أجل إفساد أخلاق تلك المجتمعات ؛ تحقيقاً للسيطرة اليهودية المتكاملة عليها ، حيث يقول الحاخام (رايشون)، في خطبة ألقاها ، في اجتماع سري ، عقده اليهود في (براغ - تشيكوسلوفاكيا) ، عام ١٨٦٩ م - ١٢٨٦ هـ :

« علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية ؛ فيعم الفساد والكفر ، وتضعف الروابط المتينة ، التي تعتبر أهم مقومات الشعوب ، فيسهل علينا السيطرة عليها ، وتوجيهها كيفما نريد » (٣) ! .

وقد سلك اليهود ؛ لتحقيق هذا (السقوط الخلقي) ، في مجال الحياة الإنسانية العامة ، مسلكين عامين ، هما :

---

١ راجع : (نظريات العلوم المختلفة) ص ٥٣٤.

٢ راجع : (الغزو الفكري اليهودي في العصر الحديث) ص ٥٣٤.

٣ إبراهيم أحمد : إسرائيل والتلمود ص ٩٦ .

أ - نشر الانحلال الخلقي :

لقد سعى اليهود بدأب لايعرف الكلل ؛ من أجل (نشر الانحلال الخلقي في كافة المجتمعات العالمية) ، حيث سلكوا لتحقيق هذا الغرض عدة سبل ، أهمها :

١ - تشجيع الفنون الهابطة :

يعمل اليهود على جرف الفن - بكافة ألوانه - (١) في طريق الانحراف الخلقي ، من خلال تيارين جاهليين متكاملين ، هما :

١ - التفسير الحيواني (٢) للإنسان (٣) : الذي ألقى ظله ، على لون من الفن الواقعي ، سماه أصحابه (الفن الطبيعي) ، الذي يصور الإنسان مجموعة من السفالات الممتدة بغير حد ، فالإنسان بطبعة سافل ، دنيء ، مخاتل ، مخادع ، انتهازي ، لامبادىء له ، ولا أخلاق ، وإنما هو يلجأ إلى التظاهر بالمبادىء والأخلاق نفاقاً (٤) ؛ من أجل إرضاء المجتمع (٥) ! .

٢ - التفسير الجنسي للسلوك (٦) : الذي وضع نظريته العلماء اليهود (٧)

---

١ لقد أشار (التقرير الثالث عشر) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) ، إلى دور (الفن) ، في إفساد المجتمعات البشرية . راجع : (تيسير ممارسة الالعاب الملهية) ص ٦٣٧.

٢ راجع : (نظرية داروين) ص ٥٣٧.

٣ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٩١ .

٤ يقول المفكر المصري الأستاذ / محمد قطب :

« لم يقل أحد من هؤلاء الناس جميعاً ، لماذا يترضى الإنسان المجتمع بـ (التظاهر) بالأخلاق والمبادىء ، ألم تكن لهذه الظاهرة - على فرض صحتها - دلالة ما على كيان الإنسان ؟ ! » : جاهلية القرن العشرين ص ١٩١ .

٥ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٩١ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٩١ .

٧ راجع : (نظريات العلوم الحديثة) ص ٥٣٤.

، وبذلك نشأ من خلال هذا التفسير (فن) ، قائم بذاته ، يسيره اليهود ، عبر وسائل الإعلام المختلفة ، من حيث :

١ - المعازف الصاخبة ، وعلى رأسها (موسيقى الجاز) اليهودية (١) ! .

٢ - الأغاني الماجنة ، التي يقول فيها الثري الأمريكي (هنري فورد) :

« وليست هذه الحركات المثيرة ، بما فيها من قذارة ، والتي تتفق مع النغمات التي تبعث الغرائز ، إلا من عمل اليهود » (٢) ! .

٣ - الصور الفاتنة والعارية ، الساكنة منها ، والمتحركة (٣) ، يقول (مري دل فال) (٤) ، وزير الدولة البابوي :

«ثبت أن اليد اليهودية ، كانت دائماً ، وراء صدور ونشر كل كتاب فاحش داعر ، أو مجلة عهر وعري ، تستفزنا صورها ، وتشمئز منها نفوسنا» (٥) ! .

٤ - المراقص الخليعة (٦) ! .

٥ - التمثيليات الهابطة ، التي تتم من خلال وسائل الإعلام المختلفة : (المسرح، السينما ، التلفزيون ، الفيديو) ، وكلها تدور على أمرين هما :

أ - إثارة الغرائز الجنسية ، فلقد سمع أحد المسرحيين اليهود ، يقول

---

١ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي - المشكلة الأولى التي تواجه العالم ص ٣١١ - ٣١٨ .

٢ المرجع السابق ص ٣١١ .

٣ انظر : محمد حمدة : الأخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٧٣ - ٧٦ .

٤ مري دل فال : لم أقف له على ترجمة .

٥ زهدي الفاتح : اليهود ص ٢١ .

٦ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٩١ ، و : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٨٣ - ١٨٨ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٥٠ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٣٦ ، و : وفا صادق : أخلاق اليهود وأثرها في حياتهم المعاصرة ص ٩٠ .

عن روايات الأديب الإنجليزي (وليم شكسبير) (١) :

"إن شكسبير يوحي بالدمار فمادته من النوع الذي لادعارة فيه" (٢) ! .

ب - تعليم الإجرام ، عن طريق روايات الرعب (البوليسية) ، التي تعلم الأجيال الناشئة ، الاحتيال ، والاختطاف ، والاغتصاب ، والسرقة ، والقتل (٣) ! .

ويأتي من باب هذا (الفن المنحرف) ، مايمكن أن يطلق عليه (عبادة الجمال الإنساني) ، من حيث مايأتي :

١ - الاهتمام بأدوات التجميل بين الجنسين : كالعطور ، والمساحيق ،

---

١ وليم شكسبير : (١٥٦٤ - ١٦١٦ م = ٩٧١ - ١٠٢٥ هـ) أديب إنجليزي ، من أعظم الشعراء والكتاب المسرحيين الإنجليز ، ومن أبرز الشخصيات في الأدب العالمي . ولد في (ستراتفورد - آفون) - وفيها مسرح يحمل اسمه - ، ثم انتقل عام ١٥٨٨ م - ٩٩٦ هـ إلى (لندن) ، حيث بدأ نتاجه الأدبي ، الذي يمكن تقسيمه إلى (أربع مراحل) ، الأولى : (١٥٨٩ - ١٥٩٤ م = ٩٩٧ = ١٠٠٢ هـ) ، وتحوي مجموعة من مسرحياته التاريخية ، مثل (كوميديا الأغلاط)، و(ترويض النمرة) ، والثانية : (١٥٩٥ - ١٦٠٠ م = ١٠٠٣ - ١٠٠٨ هـ) ، وتحوي مجموعة من قصائده الشهيرة، وبعض مسرحياته الخفيفة ، مثل (روميو وجوليت) ، و(تاجر البندقية) ، التي وصف فيها الجشع اليهودي، والثالثة : (١٦٠١ - ١٦٠٨ م = ١٠٠٩ - ١٠١٧ هـ) ، وهي أهم المراحل على الإطلاق ؛ لأنها تمثل نضوجه الفني - وتحوي مجموعة مسرحياته التراجيدية ، مثل (هاملت) ، و(أنتوني وكليوباترة) ، والرابعة : (١٦٠٩ - ١٦١٣ م = ١٠١٨ - ١٠٢٢ هـ) - التي اختتم بها حياته الفنية - ، وتحوي مجموعة من المسرحيات الهادئة ، مثل (العاصفة) ، و(قصة الشتاء) . وقد نسب إلى (شكسبير) مجموعة من المسرحيات ، ولكن المتفق عليه بين معظم الباحثين أن (٣٨ مسرحية)، لايشك في نسبتها إليه ، وأكثرها مترجم إلى (اللغة العربية) . وهناك روايات عديدة عن حقيقة شخصية (شكسبير) التي يكتنفها الغموض ، حتى قيل إنه من أصل عربي ، وإن اسمه جاء تصحيفاً لاسم (الشيخ زبير) ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٠٧ - ١١٠٨ .

٢ هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٢٨٠ .

٣ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٨٨ - ١٩٥ .

وصالونات الحلاقة ، والأزياء (١) ، مع تأكيدنا أن ذلك لو تم مع اجتناب المحرم منه ، وفي حدود (المعقول) ، وفي جو من الحشمة ، فإنه - لاشك - مطلوب؛ لأنه من الزينة ، التي أباحها الله تعالى لعبادة،في قوله سبحانه :

﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ (٢) .

ولكن أن يكون هم الشخص ذلك ، إسرافاً وتبرجاً ؛ فإنها تدخل في الممنوع، من باب (سد الذرائع) .

٢ - إجراء مسابقات ملكات الجمال : الإقليمية ، والقارية ، والعالمية (الكونية)، حيث تتكون لجان التحكيم ، التي تعمل وفق أنظمة لقياس جميع أعضاء المرأة الخارجية - بل والداخلية - ، من الرجال غالباً (٣) ! .

(وعبادة الجمال) ، في أية صورة من صورة هي - والعياذ بالله تعالى - «إنحراف وثني ، لا تلجأ إليه الفطرة السلمية ، التي تعبد الله خالق الجمال، وتعبده من خلال الإعجاب بالجمال ، ولكنها لاتجعل عبادته في داخل هذا الوثن، الذي اسمه (الجمال)» (٤) ! .

فـ (الإعجاب بالجمال) ، لا انحراف فيه «بل هو الأمر الطبيعي ، الذي

---

١ انظر : محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص ٩٥ ، و : جاهلية القرن العشرين ص ١٥٦ و١٧٣ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٣٤ - ١٣٦ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٤٩ و٥٥ .

٢ سورة الأعراف ، آية : ٣٢ .

٣ انظر : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٣٦ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٦٠ .

٤ محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٨٩ .

يعتبر غيابه نقصاً في الكيان البشري ، وانحرافاً عن الفطرة السليمة » (١) ، وإنما الانحراف هو في (عبادة الجمال) ، من خلال (الفن) ، الذي راج أو «روج له، كما لم يحدث قط في التاريخ، وكانت وراء ذلك (الصهيونية العالمية)» (٢) ، التي نجحت نجاحاً باهراً ، في تدمير أخلاق المجتمعات الإنسانية ! .

٢ - تيسير ممارسة الألعاب الملهية :

يحاول اليهود إلهاء كافة المجتمعات العالمية ، بجملة من الألعاب المضيعة للوقت ؛ ليتسنى لهم في ظل انعدام الوعي المتكامل بجميع المشكلات العالمية، تنفيذ مخططاتهم في هذا العالم ؛ فقد جاء في (التقرير الثالث عشر) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« ولكي نبعدها [أي جماهير الأمميين] ، عن أن تكتشف بأنفسها أي خط عمل جديد ، سنلهيها أيضاً بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ، ومزجيات للفراغ والمجامع العامة ، وهلم جراً » (٣) ! .

ومن أهم الألعاب التي يسعى اليهود إلى تعميمها ، في كافة المجتمعات البشرية ، مايأتي :

أ - الألعاب السحرية :

---

١ المرجع السابق ص ١٨٩ .

٢ المرجع السابق ص ١٩١ .

٣ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٦٨ .

لقد برع اليهود منذ قديم الزمان (١) ، بالعلوم السحرية ، لارتباطها بالتعاليم اليهودية السرية ، المعروفة بـ (القبالا (٢) - Kabbalah) ، مثل : السحر - نفسه - ، والتنجيم ، وقراءة الطالع (الكف والفنجان) ، وتحضير الأرواح (٣) ، وغيرها ! .

---

١ راجع : (جدلهم في نبوة سليمان - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤١ ، و : (محاولتهم القضاء على نشاط الرسول ﷺ بالسحر) ج ٢ ص ٣٧٤.

٢ القبالا : كلمـة عبريـة ، مشتقة من (القبول) ، وكان يقصد بها أصلا : (القبول والتلقي لتراث الشريعة الشفهية - التلمود) ، ثم أصبحت منذ أواخر (القرن ١٢ م) تعني : (الأشكال المتطورة للتصوف اليهودي) . وهي بإجمال : علم التأويلات الباطنية، والصوفية اليهودية، المتعلقة بالله والكائنات . وقد انقسمت (القبالا) إلى قسمين :

١ - نظري : خاص بالطريق إلى المعرفة الباطنية والفيض الإلهي ! .

٢ - عملي : أقرب إلى السحر ، الذي يستخدم التسبيح باسم الله ، ورموز الحروف والأرقام الأولية ، حيث ترتبط (القبالا)، بعدد من العلوم السحرية مثل : التنجيم ، والفراسة ، وقراءة الطالع (الكف والفنجان) ، وعمل الأحجبة ، وتحضير الأرواح ، والقرابين البشرية ، التي يستخدمون دماءها في فطير أعيادهم • ومن أهم المفكرين القباليين في (العصر الحديث) ، المفكر الصهيوني الحاخام (إبراهام كوك) ، أول حاخام صهيوني استوطن (فلسطين) . ومن أهم كتب التراث القبالي : (الزوهار) ، وهي كلمة عبرية بمعنى : (الاشراق والضياء) ، و (الباهير) وهي كلمة عبرية : (الساطع أو المشرق) . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٩٧ و٢٠٦ و٢٩٠ ، و : عجاج نويهض : بروتوكولات حكماء صهيون ج ٤ ص ١٩٤ - ١٩٥ ، و : عبدالحميد بن أبي زيان بن شنهو : الصهيونيـة ومآلها ص ٥٥ ، و : د/ عبدالوهاب محمد المسيري : اليهودية والصهيونية وإسرائيل ص ٣٢ - ٣٦ ، و : د/ عبدالمنعم الحفني : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص ١٦٥ - ١٧٢ ، و : د/ علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق : أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص ١٥٨ - ١٥٩ ، و : جواد رفعت أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٨٤ - ١٣٤ .

و : لمزيد من المعلومات حول (القبالا) انظر : رسالتي لمرحلة (الماجستير) : الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي ص ٣٤٠ - ٣٤٢ .

٣ انظر : د/ عبدالوهاب محمد المسيري : اليهودية والصهيونية وإسرائيل ص ٣٢ ، و : د/ عبدالمنعم الحفني : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص ١٦٧ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٦٢ - ١٦٦ ، و : د/ محمد محمد حسين :

وتسعى (الصهيونية) إلى نشر هذه الأمور المجافية للعقائد الدينية ، في كافة بلدان العالم ، ومن بينها بعض البلدان الإسلامية ، عن طريق تحويلها إلى ألعاب تمارس ظاهرياً للمتعة ، ولكنها تحمل في باطنها العذاب؛ لأنها وسيلة شريرة لهدم ماتبقى لدى البشرية من أخلاق .

ب - الألعاب الرياضية :

لقد استفادت (الصهيونية) من أوضاع الشباب ، القائمة على تزجية كثير من أوقات الفراغ ، فيما لايعود بالنفع الكبير ، على المجتمع البشري، وذلك كالألعاب الرياضية المنتشرة في كافة أنحاء العالم (١) .

ذلك أن (الصهيونية) ، استغلت هذا الانشغال الشبابي ، ولاسيما في المنافسات الرياضية ، التي كثيراً ماتقوم على المراهنات كـ (الميسر والقمار)، من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية ، في هذا العالم ، ولاسيما العالم الإسلامي ؛ فقد جاء في (التقرير الثالث عشر) ، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات):

« وسرعان ماسنبدأ الإعلان في الصحف ، داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات : كالفن والرياضة وماإليهما ، هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه » (٢) ! .

الروحية الحديثة دعوة هدامة - تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية ص ١٣ و ٣٤ - ٤٢ و ٤٩ و ٥٧ و ٦٦ - ٧٣ ، و : أنور الجندي : المؤامرة على الإسلام ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

١ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٣٤٣ - ٣٤٩ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٦٠ .

٢ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٦٨ .

وجاء في (مؤتمر المشرق الأعظم الفرنسي) - الماسوني - (١) عام ١٩٢٣م - ١٣٤١ هـ :

«إن الجمعيات الرياضية ، والفرق الموسيقية ، وغيرها من المؤسسات التي تربي الناشئة عقلياً وجسمياً ، هي المرتع الخصب لنمو الماسونية فيها» (٢) ! .

ونحب أن نؤكد - بهذه المناسبة - أن نقدنا للألعاب الرياضية ، البدنية منها والعقلية ، والمنافسات فيها ، ليس على إطلاقه ، ذلك أن الشريعة الإسلامية المطهرة ، قد جاءت بالحث على بعض هذه الألعاب الرياضية ، المعروفة في هذا العصر، مثل السباق (٣) ولاسيما ماكان منه

---

١ راجع : (علاقة الماسونية باليهودية) ص ٣٢٣.

٢ جواد رفعت أتلخان : أسرار الماسونية ص ٢٩ .

٣ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«لاسبق إلا في خف أو حافر أو نصل» : سنن أبي داود - واللفظ له - : (كتاب الجهاد) ، (باب في السبق) ، حديث رقم (٢٥٧٤) ج ٣ ص ٢٩ ، و : سنن الدارمي : (كتاب الجهاد) ، (باب في السبق ج ٢ ص ٢١٢ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الجهاد «٢٤») ، (باب ما جاء في الرهان والسبق «٢٢») ، حديث رقم (١٧٠٠) ج ٤ ص ٢٠٥ ، وسنن النسائي : (كتاب الخيل «٨») ، (باب السبق «١٤») ، حديث رقم (٣٥٨٥) ج ٦ ص ٢٢٦ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٤٧٤ .

و : قال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن أبي داود ، رقم الحديث (٢٢٤٤) ج ٢ ص ٤٨٩ .

و : المقصود بالنصل : السهم . انظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة نصل) ج ١١ ص ٦٦٢ .

و : المقصود بالخف : الإبل . انظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة خف) ج ٩ ص ٨١ .

و : المقصود بالحافر : الخيل والبغال والحمير . انظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة حفر) ج ٤ ص ٢٠٦ .

على الأرجل (١) ، أو الخيل (٢) ، والرماية (٣) ، والمصارعة (٤) ،

---

١ عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت :
« سابقني النبي ﷺ فسبقته ، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم ، سابقني فسبقني ، فقال : هذه بتيك » : مسند الإمام أحمد - واللفظ له - : ج ٦ ص ٣٩ ، و : سنن أبي داود : (كتاب الجهاد) ، (باب في السبق على الرجل) ، حديث رقم (٢٥٧٨) ج ٣ ص ٢٩ - ٣٠ .
وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن أبي داود حديث رقم (٢٢٤٨) ج ٢ ص ٤٩٠ .

٢ عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :
«سابق رسول الله ﷺ بين الخيل» : صحيح البخاري - واللفظ له - : (كتاب الجهاد والسير «٥٦») ، (باب غاية السبق للخيل المضمرة «٥٨») ج ٣ ص ٢١٩ ، و : صحيح مسلم : (كتاب الإمارة «٣٣») ، (باب المسابقة بين الخيل وتضميرها «٢٥») ، حديث رقم (٩٥ - ١٨٧٠) ج ٣ ص ١٤٩١ ، و : سنن أبي داود : (كتاب الجهاد) ، (باب في السبق) ، حديث رقم (٢٥٧٥) ج ٣ ص ٢٩ ، و : سنن النسائي : (كتاب الخيل «٢٨») في (باب غاية السبق للتي لم تضمر «١٢») ، حديث رقم (٣٥٨٣) ج ٢ ص ٢٢٥ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٥٥ - ٥٦ ، و : موطأ الإمام مالك : (كتاب الجهاد «٢١») (باب ماجاء في الخيل والمسابقة بينها «١٩») ، حديث رقم (٤٥) ج ٢ ص ٤٦٧ .

٣ يقول الله تعالى :
﴿ وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة ﴾ : سورة الأنفال ، آية : ٦٠ .
و : عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال :
«مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتصلون ، فقال النبي ﷺ : إرموا بني إسماعيل ؛ فإن أباكم كان رامياً» : صحيح البخاري - واللفظ له - : (كتاب الجهاد والسير «٥٦») ، (باب التحريض على الرمي «٧٨») ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب الجهاد «٢٤») ، (باب الرمي في سبيل الله «١٩») ، حديث رقم (٢٨١٥) ج ٢ ص ٩٤١ .

٤ عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن ركانة عن أبيه - رضي الله عنهم - قال :
« إن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ » : سنن أبي داود : (كتاب اللباس) ، (باب في العمائم) ، حديث رقم (٤٠٧٨) ج ٤ ص ٥٥ ، و : سنن الترمذي : (كتاب اللباس «٢٥») ، (باب العمائم على القلانس «٤٢») ، حديث رقم (١٧٨٤) ج ٤ ص ٢٤٧ .
و : قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (ضعيف) . انظر : ضعيف سنن أبي داود : حديث رقم (٣٠٠) د ١ ص ٤٠٥ .

والسباحة (١) ، وما إلى ذلك . وبالتالي فيقاس على تلك الألعاب القديمة ، ما جد من ألعاب في هذا العصر ، باعتبارها من الترويح المباح ، بشرط أن يتم ذلك حسب القواعد المعتبرة شرعاً ، ومن أهمها :

١ - تقديم الواجبات الدينية ، والاجتماعية ، على أي نوع من أنواع الترويح .

٢ - الالتزام بالقواعد الشرعية ، عند ممارسة الألعاب الرياضية ، ومن ذلك :

أ - إجتناب الألعاب المنصوص على حرمتها (٢) .

ب - اجتناب التصرفات الرياضية المنصوص على حرمتها (٣) .

---

١ عن أبي أمامة بن سهل - رحمهما الله تعالى - قال :
« كتب عمر - رضي الله عنه - إلى أبي عبيدة بن الجراح [رضي الله عنه] : أن علموا غلمانكم العوم » : مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٤٦ . و : قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - عن هذا الحديث : إنه (صحيح الإسناد) . انظر : مسند الإمام أحمد ، حديث رقم (٣٢٣) ج ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

٢ من الألعاب المنصوص على حرمتها : (النرد) ، فعن سليمان بن بريدة عن أبيه - رضي الله عنهم - قال : قال رسول الله ﷺ :
« من لعب بالنرد شير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » : صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الشعر «٤١») ، (باب تحريم اللعب بالنردشير «١») ، حديث رقم (١٠ - ٢٢٦٠) ج ٤ ص ١٧٧٠ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب الأدب «٣٣») ، (باب اللعب بالنرد «٤٣») ، حديث رقم (٣٧٦٣) ج ٢ ص ١٢٣٨ ، و : سنن أبي داود : (كتاب الأدب) ، (باب في النهي عن اللعب بالنرد) حديث رقم (٤٩٣٩) ج ٤ ص ٢٨٥ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٥٧ .

٣ من التصرفات الرياضية المنصوص على حرمتها : (ضرب الوجه) ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه» : صحيح مسلم واللفظ له - : (كتاب البر والصلة والآداب «٤٥») ، (باب النهي عن ضرب الوجه «٣٢») ، حديث رقم (١١٢ - ٢٦١٢) ج ٤ ص ٢٠١٦ ، و : صحيح البخاري : (كتاب العتق «٤٩») ، (باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه «٢٠») ج ٣ ص ١٢٦ ، و : سنن أبي داود : (كتاب الحدود) ، (باب في ضرب الوجه في الحد)

ج - ألا يكون ذلك على رهان ، إلا إذا كان على جعل معلوم ، من أحد المتسابقين، أو بعضهم ، أو جميعهم إلا واحداً ، أو من طرف غير مشارك (١) .

د - استخدام الألبسة الساترة للعورة ، عند ممارسة أي نوع من أنواع الرياضة المسموح بها .

هـ - نبذ التعصب المذموم للأندية ، أو المنتخبات في أثناء المنافسات الرياضية .

ولكن الذي يجري في كثير من الدول الإسلامية ، لايسير - وياللأسف - مع هذه القواعد الشرعية ، ولاسيما في موضوع (التعصب الرياضي) ، الملازم للمنافسات الرياضية ، سواء أكان الفوز ، أم الهزيمة ! .

ومن هنا تأتي استفادة (الصهيونية) من إلهاء الشباب الإسلامي (٢) ،

، حديث رقم (٤٤٩٣) ج ٤ ص ١٦٧ .

١ لمعرفة مزيد من الشروط المعتبرة عند الألعاب الرياضية . انظر : ابن قدامة : المغني ج ١٣ ص ٤٠٤ - ٤٣٤ .

٢ يقول (ولبرت سميث) :

« إن الألعاب تبرهن على أنها من أحسن الوسائل لتقريب وجهات النظر بين المختلفين ، بل بين المتعادين ، لما أعلن العرب إضرابهم العام في القدس ، عام ١٩٢٩م - ١٣٤٧ هـ ، (احتجاجاً على ممالأة الإنجليز لليهود) ، قامت جمعية الشبان المسيحية ، بحفلة تخدم بها التعاون الودي ، بين العرب واليهود ، فأقامت مباراة في (لعبة التنس) ، كان اللاعبون فيها مسلمين ويهوداً ، وكان الحضور لفيفاً من جماعات مختلفة ، فيهم الفلسطينيون ، والإنجليز ، والأمريكيون ، والألمان ، وسادت الروح الرياضية ، فكان اليهود يحيون كل نجاح ، يصيبه اللاعبون العرب ، وكان العرب يردون التحية للاعبين اليهود ، إذا أصابوا نجاحاً ، وتبع المباراة حفلة شاي حضرها نحو خمسين ، من الفلسطينيين ، والإنجليز ، والصهيونيين ، نعموا ساعة بكرم مضيفيهم النصارى » ! : د/ مصطفى خالدي و د/ عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٨٣ .

عن عظائم الأمور ، وفي مقدمتها :

١ - التعامي عن الإهانات اليهودية للمسلمين في كل مكان .

٢ - تناسي الاحتلال الصهيوني لـ (فلسطين) ، وبقية مناطق (المشرق العربي)، في (الجولان وجنوب لبنان) .

٣ - التغافل عن الممارسات العنصرية الصهيونية ، ضد سكان الأراضي العربية المحتلة ، ولاسيما في (فلسطين) .

وعندما تصبح المصلحة الفردية ، أو الإقليمية ، مقدمة على المصالح العامة للأمة الإسلامية ، فقل على الخلق الإسلامي الرفيع السلام .

٣ - ترويج السموم القاتلة :

لقد اهتم اليهود بالسيطرة على تجارة السموم ؛ لأنها أقصر وسيلة لترويج كافة الرذائل الخلقية ، في كافة المجتمعات البشرية ، على ما سنفصله فيما يأتي :

أ - المنبهات :

يسيطر اليهود على تجارة التبغ (الطباق) ، وهي المادة الخام ؛ لصناعة (السجائر) ، حيث ترغم الشركات المصنعة على شرائها (١) ! .

والتبغ مادة خبيثة ، مضرة بالصحة ، إلى درجة (الموت) ، بشهادة جميع الأطباء (٢) وهذا ما أدركه العالم الغربي - مؤخراً - ، حيث إن نسبة عدد

---

١ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٣٣٦ .

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : سيف الدين حسين شاهين : التدخين أضراره ووسائل تجنبه ص ٣٦ - ١٢٤ ، و : د/ دانيال ٠ هـ ٠ كرس : الدخينة في نظر طبيب ص ١٣ - ٥٧ و١٥٠ - ١٧٠ ، و : د/ محمد علي البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ (الأفيون ومشتقاته) ص ٦٧ - ٧٢ .

المدخنين في البلدان المتقدمة في تناقص مستمر ، بينما هي في البلدان النامية ، وأكثرها في (العالم الإسلامي) - وياللأسف - ، في ازدياد (١) ! .

ذلك أن مبيعات (السجائر) ، لما انخفضت في بعض الدول الغربية ، «عمدت شركات التبغ العالمية لتكثيف دعايتها للتدخين ، في (العالم الثالث)؛ لتعويض النقص الحاصل في مبيعاتها في الغرب» (٢) ، حيث تقدر مصاريف الإعلانات والهدايا بـ (٢٠٠ مليون دولار) أمريكي (٣) ، «ولذا زاد عدد المدخنين في أفريقيا - مثلا - بنسبة (٣٣ ٪) ، ما بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٧٥م [١٣٨٥ - ١٣٩٥ هـ] ، بينما لم يرتفع عددهم في أمريكا الشمالية أكثر من (٣-٧ ٪) ، وأكثر هذه الزيادة، راجع لازدياد عدد المدخنات» (٤) ! .

ويقدر الانتاج العالمي لـ (السجائر) سنوياً بـ (٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سيجارة) ، ثمنها مايقارب (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار) أمريكي (٥) ! .

ب - المسكرات :

يؤلف اليهود فئة تجار الخمور ، في أكثر البلاد التي يقيمون فيها ، ولاسيما في العالم الغربي (٦) ، ذلك أنهم تمكنوا ، بسبب ارتباط الخمور بطقوسهم الدينية (٧) ، من تأمين أعفائهم من تطبيق القوانين ، التي

١ انظر : سيف الدين حسين شاهين : التدخين أضراره ووسائل تجنبه ص ١٩ .
٢ المرجع السابق ص ٢٤ .
٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٤ .
٤ المرجع السابق ص ٢٤ .
٥ انظر : المرجع السابق ص ١٩ .
٦ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٣٣٤ - ٣٣٦ ، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ٩٥ ، و : وفا صادق : أخلاق اليهود وأثرها في حياتهم المعاصرة ص ٩١ .
٧ راجع : التعريف بـ (عيد الفصح) ص ٥١٥.

تحظر الخمور ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية - مثلا - كان اليهود ، هم الفئة الوحيدة ، التي أعفيت من تطبيق مثل هذا القانون ؛ لأن طقوسهم الدينية تتطلب منهم أن يشربوا كمية من الخمر ، تبلغ نحواً من (عشرة جالونات) (١) في العام (٢) ! .

وهكذا ، «فإن قانون الحظر في الولايات المتحدة ، وهو جزء من الدستور الأمريكي ، قد غدا مفتقراً إلى التنفيذ بالنسبة إلى اليهود . أو ليست هذه امتيازات عنصرية ؟ لا ، إن اليهود لايثيرون هذه النقمة ، ولاسيما في حقبة المنع الغزيرة الأرباح ، فهم يعرفونَ أن بوسع المرء أن يحصل على مائة جالون، تحت ستار الجالونات العشرة المصرح له بها ، وبالفعل ، فقد تسربت ملايين الجالونات من الخمور ، تحت ستار الجالونات العشرة» (٣) ! .

ولذلك ، فإن الفضل في انتشار فكرة الخمر في عقول الناس ، يعود «إلى الدعاية اليهودية ، فليس ثمة حوار على المسرح أو على الشاشة ، لايكون فيه ذكر للشراب أو الخمر ، وستظل هذه الفكرة ... قائمة ... ، إلى أن يجد اليهود من يستطيع وقفهم عند حدودهم» (٤) ! .

وبذلك تفاقمت مشكلة الخمور ، وازدادت انتشاراً في العالم أجمع ، ولاسيما في العالم النامي ، وأكثره من (العالم الإسلامي) - ويالأسف - ، حيث بلغت الزيادة خلال (العشرين عاماً) الماضية ، في آسيا (٥٠٠٪) ، وفي

---

١ الجالون = ٤,٥٤٦١ لتر .

٢ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٣٣٤ .

٣ المرجع السابق ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

٤ المرجع السابق ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

أفريقيا (٤٠٠٪) ، بالنسبة لإنتاج العالم من الخمور (١) ! .

كما «وصلت البيرة (٢) ، إلى أعماق الأرياف ، قبل أن تصل المياه النظيفة، وخدمات الصرف الصحي ، وأبسط (٣) الخدمات الصحية» (٤) ! .

ولاشك أن اليهود وراء تلك المشكلة الإنسانية (تجارة الخمور) ، مادامت تحقق لهم الأرباح الخيالية (٥) ، فضلا عن تدمير المقومات الرئيسة للمجتمعات البشرية ، كما سنرى في الفقرة التالية :

❁ آثار المسكرات على الحياة الإنسانية :

إن آثار (المسكرات) كثيرة ، تشمل جميع مجالات الحياة الإنسانية ، التي أهمها :

١ - المجال الخلقي :

للخمور علاقة وطيدة مع (الجريمة) ، حيث جاء في (تقرير منظمة الصحة العالمية) ، لعام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ، في دراسة عن (٣٠ قطراً) مايأتي :

- أن (٨٦ ٪) من جرائم القتل تمت تحت تأثير الخمر ! .

---

١ انظر : د/ محمد علي البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ (الأفيون ومشتقاته) ص ٩ ، نقلا عن : تقرير (منظمة الصحة العالمية) ، رقم (٦٥٠) ، عام ١٩٨٠م .

٢ البيرة : نوع من أنواع الخمور المخففة التي تصل نسبة (الكحول) فيها مابين (٢ - ٨ ٪) ، بينما تصل في الخمرة إلى مابين (٤٠ - ٦٠ ٪) . انظر : د/ محمد علي البار : الخمر بين الطب والفقه ص ٣٣ .

٣ الأفصح استعمال كلمة (أيسر) ، أو (أقل) ، أما (البسط) فهو : التوسع .

٤ د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ٩ ، نقلا عن : تقرير (منظمة الصحة العالمية) ، رقم (٦٥٠) عام ١٩٨٠م .

٥ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٣٣٥ .

- أن (٥٠ ٪) من جرائم الاغتصاب ، ومعظمها من جرائم الاعتداء على المحارم : (الأمهات ، البنات ، الأخوات ، الخالات ، العمات) تمت تحت تأثير الخمر (١) ، علماً بأن الخمور تثير الشهوة الجنسية في البداية ، ثم لاتلبث أن تخبو مع الإدمان (٢) ، حيث « ثبت بما لايدع مجالا للشك ، بأن الإفراط في تعاطي الكحول، يؤدي إلى العجز الجنسي ، وذلك للاضطرابات العصبية التي تسببها الخمرة، في نهايات الأعصاب التي تغذي الأعضاء التناسلية » (٣) ! .

٢ - المجال الصحي :

ويتمثل في المشكلات الصحية، الناتجة عن إدمان (الخمور) ، ومن ذلك :

١ - انتشار الأمراض الفتاكة ، كـ : السرطان ، وتليف الكبد ، وغيرهما (٤) ! .

٢ - انتشار الأمراض النفسية (٥) ، الناتجة عن حالة اليأس ، التي يسببها الإدمان ، كالانتحار ! .

٣ - ضعف النسل (٦) ! .

٤ - التسمم ؛ نتيجة للخمور المغشوشة ! .

---

١ انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٠ ، نقلا عن : دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الخامسة عشرة ، عام ١٩٨٢م .

٢ انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ص ٢١١ .

٣ د/ عبدالرحمن مصيقر : الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية ص ١١١ .

٤ انظر : د/ محمد علي البار : الخمر بين الطب والفقه ص ٣٩ - ٢٠٥ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

٦ انظر : الكسيس كاريل : الإنسان ذلك المجهول ص ٣٣٧ .

٥ - حوادث المرور وما ينتج عنها من الاعاقات المؤقتة والمستديمة ، أو الموت ! .

٣ - هذا ، فضلا عن الآثار في المجالين : الثقافي والاقتصادي ، على مستوى الفرد والأمة .

وصدق الله العظيم القائل في الخمر :

﴿ يأأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه لعلكم تفلحون * إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴾ (١) .

وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال :

« أوصاني خليلي ﷺ : لاتشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر » (٢) .

وعن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال :

« اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث » (٣) .

ج - المخدرات :

---

١ سورة المائدة ، آية : ٩٠ - ٩١ .

٢ سنن ابن ماجة : (كتاب الأشربة «٣٠») ، (باب الخمر مفتاح كل شر «١») ، حديث رقم (٣٣٧١) ج ٢ ص ١١١٩ . و : قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن ابن ماجة ، حديث رقم (٢٧١٧) ج ٢ ص ٢٤١ .

٣ سنن النسائي : (كتاب الأشربة «٥١») ، (باب ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر من ترك الصلاة ومن قتل النفس التي حرم الله ومن وقوع المحارم «٤٤») ، حديث رقم (٥٦٦٦) ج ٨ ص ٣١٥ . و : قال : الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح موقوف) . انظر : صحيح سنن النسائي حديث رقم (٢٥٣٧) ج ٣ ص ١١٤٧ .

يقف اليهود (١) وراء تجارة المخدرات (٢) العالمية ، موقفاً قيادياً ؛ بهدف تدمير المقومات الخلقية ، للمجتمعات الإنسانية عامة ، ولاسيما المجتمع الإسلامي ، الذي يقف حجر عثرة ، أمام تحقيق الحلم الصهيوني ، في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ، في منطقة (المشرق العربي) ! .

ولذلك سعت (الصهيونية) إلى تفتيت هذا المجتمع ، من خلال سحق رموزه، وهم الشباب الذين هم عماد (الصحوة الإسلامية) ، على ماياتي :

١ - محاولة القضاء على الصحوة الإسلامية بالمخدرات :

إن ظهور (الصحوة الإسلامية) (٣) ، جعلت كافة (القوى الدولية) ، وعلى رأسها (الصهيونية العالمية) ، تعيش في قلق عميق ، من هذه الظاهرة ، ولذلك ظهرت كتابات عديدة في العالم الغربي ، تدعو صراحة إلى استخدام سلاح (المخدرات) ، لمواجهة تلك الصحوة ، فقد أكد كتاب (الإسلام المتحدي - The Militant Islam) ، الذي ظهر في (أواخر السبعينات الميلادية - التسعينات الهجرية) على فشل أنظمة الحكم

---

١ لقد عرفت البشرية (المخدرات) حوالي عام ٤٠٠٠ ق . م ، ولكن استخدامها كان مقصوراً - بصورة عامة - على الاحتياجات الطبية ، حتى جاء (العصر الحديث) ، الذي انتشر فيه الإدمان ، عن طريق دول (الكشوف الجغرافية) : أسبانيا ، والبرتغال ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وهولندا ، ولاسيما بريطانيا التي امسكت بهذه التجارة منذ (القرن ١٨م) في كل أنحاء العالم ، ولاسيما في الصين . انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ٩١ - ٩٨ .

وقد أمسكت زمام نشر المخدرات - الآن (الصهيونية العالمية) - كما ذكرنا أعلاه . ! .

٢ يطلق لفظ (المخدرات) بالمعنى العام على قائمة طويلة ، تشمل : الافيون ، والكوكايين ، والأمفيتايين ، والكبتاغون ، والباربيتورات ، والميثاكولون ، والفينسيكليدين ، والحشيش ، وعقارات الهلوسة ، وغيرها ، انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٢ .

٣ راجع : (استعداء العالم على الصحوة الإسلامية) ص ٢٨٤.

المحلية في القضاء على تلك الصحوة، وأن القمع الوحشي الذي مورس ضدها ، لم يزدها إلا تجذراً بين أفراد الشعب، وأصبحت البلاد العربية والإسلامية ، تزخر بحركة اليقظة الإسلامية ، وأن الحل يكمن في إغراق تلك البلاد بالمخدرات والجنس (١) ! .

وهذا ماحصل بالفعل ، حيث تم إغراق المجتمع الإسلامي - عموماً - بهذا الداء الوبيل الذي يصل - بيسر إلى أيدي الشباب - ، على الرغم من الجهود الجبارة المبذولة ؛ للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة قضاء مبرماً .

وتقف المخابرات الإسرائيلية (الموساد) - وأعوانها من (المخابرات الأجنبية) - وراء انتشار المخدرات ، في المجتمع الإسلامي - بوجه عام - والعربي منه - على وجه الخصوص - ولاسيما في مصر ، ودول الخليج العربية، وهذا ما أكدته التقارير الرسمية الآتية :

١ - كتب اللواء (حسن حسين أحمد) (٢) مساعد وزير الداخلية المصري ، في مقال نشرته جريدة (الأخبار) - المصرية - في ٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٥م - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ، مايأتي :

«هذه حقيقة تجارة المخدرات ، التي يمولها ويقف وراءها أغني أغنياء العالم من اليهود ، الذين لاهم لهم إلا جمع المال بشتى الوسائل ، فتمول بنوكهم الامريكية معظم صفقات المخدرات، التي تقدر بملايين

١ انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٣٧ .

٢ حسن حسين أحمد : لم أقف له على ترجمة .

الدولارات» (١) !.

٢ - أكد الدكتور (نشأت إبراهيم) (٢) ، الأمين العام لـ (مجلس وزراء الداخلية العرب) على أن هناك معلومات موثوقة ، تدل على قيام الكيان الصهيوني بتهريب المخدرات إلى الوطن العربي (٣) !.

٣ - جاء في جريدة (الأخبار) - المصرية - في ٣ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٦م - في ٢٢ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ، مقال ، تحت عنوان : (المناقشات حول المخدرات في مجلس الشعب [المصري] تؤكد مخططات أجنبية وراء ترويج السموم البيضاء : الهيروين ، والكوكايين - وهما أخطر أنواع المخدرات - في مصر) ، جاء فيه :

«أكدت المناقشات التي دارت في مجلس الشعب أمس ، حول ظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء ، أن هناك دولا أجنبية في مقدمتها إسرائيل تسعى لنشر وترويج السموم البيضاء في مصر ، وأن هذه الظاهرة قد بدأت مع ازدياد حركة السياحة الإسرائيلية إلى مصر ، في بداية الثمانينات [الميلادية] ، وأن اهتمام أجهزة الإعلام الغربية بهذه القضية اهتمام غير عادي ، يدل على أن هذا جزء من الخطة التي تستهدف الإساءة إلى مصر ، وتشويه صورتها في الخارج» (٤) !.

٤ - صرح اللواء (حسني عبدالعظيم) (٥) ، مدير (الإدارة العامة لمكافحة

---

١ د/ محمد البار : المخدارت الخطر الداهم ج ١ ص ١٣٤ - ١٣٥ .

٢ نشأت إبراهيم : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٧٣١ ، في ٢٢ محرم عام ١٤١٠ هـ - ٢٣ آب (أغسطس) ١٩٨٩م ، ص ١ و٦ .

٤ د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٣٥ .

٥ حسني عبدالعظيم : لم أقف له على ترجمة .

المخدرات) في مصر لجريدة (الشرق الأوسط) - العربية، الصادرة في لندن -، بقوله :

« تعتبر إسرائيل أحد المنافذ الرئيسة ، بل والمهمة في السنوات الأخيرة، بعد عودة العلاقات بينها وبين مصر ؛ لدخول كميات كبيرة من مسحوق الهيروين ، بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وذلك تمشياً مع سياستها العدوانية، في تحطيم وتشويه صورة الشباب المصري ، وإغراق الأسواق المصرية بالسموم » (١) ! .

٥ - ذكرت مجلة (اللواء الإسلامي) - المصرية - في ندوة عن (المخدرات) أن الدول الأجنبية ، هي التي تقف وراء انتشار المخدرات ، وأكدت على دور اليهود وإسرائيل صراحة ، في عملية إغراق مصر ودول المنطقة بالمخدرات (٢) ! .

٦ - ذكرت مجلة (المجلة) - العربية ، الصادرة في لندن - في تحقيقها عن (المخدرات) ، دور إسرائيل وعملائها ، في تشجيع زراعة المخدرات ، واشتراكها في عمليات التصدير والتهريب ، حيث ذكرت قصة امرأة تعمل لحساب (المخابرات الإسرائيلية) ، تنطلق من إسرائيل ، وتعبر الحدود ، متجاوزة كل الحواجز، حتى تصل إلى (بعلبك) في لبنان ، وتشتري كميات كبيرة من الحشيش والأفيون، حيث تتسرب بعد ذلك إلى مصر ، ودول الخليج العربية (٣) ! .

---

١ د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٣٤ .

٢ المرجع السابق ج ١ ص ١٣٩ ، نقلا عن : مجلة (اللواء الإسلامي) - المصرية - عدد ١٩٧ ، في ١٧ ذي الحجة عام ١٤٠٦ هـ - ١٣ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٥م .

٣ انظر : د/ علي البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٢٧ و ١٣١ - ١٣٢ ، نقلا عن مجلة (المجلة) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٢٢١ ، في ٢٣ - ٢٩ رجب عام ١٤٠٧ هـ = ٢ - ٨

٧ - صرح الدكتور (حمد المرزوقي) (١) ، مدير عام (مكافحة الجريمة) في المملكة العربية السعودية ، في (ندوة المخدرات) بـ (جامعة الملك عبدالعزيز) بجدة ، بما يأتي :

« تأكد لدى وزارة الداخلية في المملكة [العربية السعودية] ، أن هناك أطرافاً دولية ، تعمل بشكل مكثف ، على غزو المملكة العربية السعودية بالمخدرات، بالأخرى إسرائيل ، وموجود الآن سجين ، هذا السجين سهلت له عملية تهريب من خلال جهات معينة ، كانت إسرائيل وراء هذه العملية ... ، وهذه من العمليات التي ضبطت قبل فترة ، وتؤكد أو تعطي مؤشراً واضحاً على أن هذه البلاد، كغيرها من البلاد العربية والإسلامية ، مقصودة في عملية إغراق السوق بالمخدرات ، وتدمير هذا المجتمع ، وتفكيك مقوماته ، ولا يجب أن ننظر إلى عملية انتشار المخدرات ، على اعتبار أنها تجارية بحتة ، صحيح أن هناك عناصر داخلة بالوسط مهمتها الربح السريع ، لكن هذه العناصر الموجودة هي عملية تجارية للمخدرات ، وهي عناصر مستغلة وموظفة ، وهدفها الرئيس تفتيت المجتمع العربي والإسلامي ، وتدميره ، إلى جانب الجوانب الأخرى، ذات الطابع الفكري والحضاري ، والمقصود بها - أيضاً - غزو هذه المجتمعات وتفتيتها » (٢) ! .

٨ - صرح اللواء (جميل الميمان) (٣) ، مدير (إدارة مكافحة المخدرات)

نيسان (أبريل) ١٩٨٦م، ص ٧٢ - ٧٧.

١ حمد المرزوقي : لم أقف له على ترجمة .

٢ د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٣٢ ، نقلا عن : جريدة (الندوة) - السعودية - عدد ٨٥٥٦ ، في ٢٠ شعبان عام ١٤٠٧ هـ - ١٩ نيسان (أبريل) ١٩٨٧م ، ص ١٣ .

٣ جميل الميمان : لم أقف له على ترجمة .

في المملكة العربية السعودية في (ندوة الشرق الأوسط حول المخدرات) ، قائلا:

« جريمة المخدرات منظمة ، والعاملون فيها - في نظري - أشخاص لا أخلاق لهم ، ولا دين يردعهم ، همهم الكسب المادي ، ولدينا الأدلة القاطعة أن هناك أبعاداً سياسية أكثر منها كسباً مادياً ، لأن هناك عصابات يهودية ؛ في دول غربية ، تعمل وتحرض وتسهل عمليات التهريب ، إلى دول الخليج ، خاصة المملكة العربية السعودية » (١) ! .

٩ - ذكرت مجلة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - أنه تم القبض على (سبع عشرة شبكة) إسرائيلية ، عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦ هـ ؛ لتهريب المخدرات إلى مصر ، ودول الخليج العربي (٢) ! .

وبالجملة ، فقد بلغ عدد اليهود الذين تم القبض عليهم في أثناء تهريبهم للمخدرات في عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦ هـ - مثلا - (٨٣ إسرائيلياً) (٣) ، على الرغم من أن الإسرائيليين لايعملون - عادة - بأنفسهم في مهمات التهريب ، بل يجندون كثيراً من المنحرفين ، من المواطنين ، والمقيمين في الدولة التي يمارسون فيها نشاطهم ! .

ولايقتصر دور اليهود على إغراق (المجتمع الإسلامي) بالمخدرات ،

---

١ د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٣١ ، نقلا عن جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤ جمادى الأولى عام ١٤٠٧ هـ - ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧م ، ص ٧ .

٢ انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٧ ، نقلا عن : مجلة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٦٦ ، في ٦ صفر ١٤٠٨ هـ - ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٧م ، ص .

٣ انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ١٧ - ١٨ .

بل يسعون إلى نشرها في كافة أقطار العالم (١) .

ولاشك أن اليهود سائرون في ذلك المخطط الإفسادي (نشر المخدرات) ، في كافة أرجاء العالم ، ولاسيما العالم الإسلامي ، مهما كانت العقبات ، مادامت تحقق لهم الأرباح الخيالية (٢) ، فضلا عن تدمير المقومات الرئيسة للمجتمعات البشرية ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - آثار المخدرات على الحياة الإنسانية :

١ حصلت الشرطة الدولية (الانتربول) على وثائق تدين الزعيم الصهيوني (إسحاق رابين) وزير الدفاع الإسرائيلي ، الذي وجه كبار الضباط الإسرائيليين لتدريب عصابات المخدرات العالمية ! . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٣٩٧٤ ، في ١٦ ربيع الاول عام ١٤١٠ هـ - ١٥ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٩م ، ص ١ .

وقد ثبت أن الإسرائيلي (ميخائيل هراري) يعمل لحساب (المخابرات الإسرائيلية - الموساد) ؛ من أجل ترويج المخدرات في أمريكا اللاتينية ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٧٩٧ ، في ٢٩ ربيع الاول عام ١٤١٠ هـ - ٢٨ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٩م ، ص ١٧ ، و : عدد ٧٧٩٨ ، في ٣٠ ربيع الأول عام ١٤٤٠ هـ - ١٩ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٩م ، ص ١٧ .

و : لمعرفة دور إسرائيل في ترويج المخدرات في (كولومبيا) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٧٣٤ ، في ٢٥ محرم ، عام ١٤١٠ هـ - ٢٦ آب (أغسطس) ١٩٨٩م ، ص ١٧ .

و : لمعرفة دور إسرائيل في ترويج المخدرات في (بنما) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٧٩٩ ، في ١ ربيع الآخر عام ١٤١٠ هـ - ٣٠ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٩م ، ص ١٧ .

و : لمعرفة دور إسرائيل في ترويج المخدرات في (تايلاند) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٠٣ في ٥ ربيع الآخر عام عام ١٤١٠ هـ - ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩م ، ص ١ .

و : لمعرفة دور إسرائيل في ترويج المخدرات في (اسبانيا) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨١٢ ، في ١٤ ربيع الآخر عام ١٤١٠ هـ - ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩م ، ص ١٧ .

٢ انظر : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ٢٠ و١٠٩ و١٣٩ .

إن آثار (المخدرات) كثيرة ، تشمل جميع مجالات الحياة الإنسانية ، التي أهمها :

أ - المجال الخلقي :

للمخدرات علاقة وطيدة مع (الجريمة) ، حيث تشير الدلائل إلى أن المتعاطين للمخدرات ، ولاسيما (المدمنين) منهم ، يميلون إلى ارتكاب الجريمة، لسببين ، هما :

١ - تأمين المخدر ، إما بالسرقة الشخصية ؛ لتأمين المال اللازم لشراء المخدر، وإما باستغلاله من قبل عصابات المخدرات ؛ للإشتراك في أعمال إجرامية ، كـ : البغاء ، أو اللواط ، أو السرقة ، أو القتل ، أو ترويج المخدرات (١) ! .

٢ - تأثير المخدر ؛ لأن التأثيرات التي يحدثها المخدر في عقول المدمنين تمنعهم - غالباً - من التفكير السوي ، مما يدفعهم إلى إرتكاب الجريمة دون وعي أو إدراك منهم (٢) ! .

ففي دراسة على (٦٤ مدمناً) وجد مايأتي :

- أن (٧٦ ٪) منهم مهتمين بارتكاب جرائم ، كالقتل العمد ، أو الشروع فيه ! .

- أن (٥٨ ٪) من قضايا القتل العمد ، ارتكبت بسبب المعتقد الخاطىء بالخيانة الزوجية ، حيث قتلت الزوجة ، في (٣١ ٪) من هذه القضايا ، وفي (حادثة واحدة) قتلت مع عشيقها المزعوم ، وفي (واحدة أخرى) قتل

---

١ انظر : د/ عبدالرحمن مصيقر : الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية ص ١٠٧ - ١٠٨ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٠٨ .

العشيق المزعوم وحده، وفي (حادثتين أخريتين) قتل المدمن طفله ، على اعتبار أنه ابن سفاح (١) !.

أما علاقة المخدرات بـ (القوة واللذة الجنسية) ، فهي علاقة وهمية ، لاحقيقة لها إلا من الناحية النفسية (٢) ، ذلك أن التخدير الذي يحدثه المخدر - بصفة عامة - يمر بدورين :

الأول : تتأجج فيه ثورة الشهوات الجنسية مؤقتاً ، وتزيد من روح الجرأة والإقدام (٣) ؛ مما ينتج عنه بعض الانحرافات الجنسية ، كـ : الاغتصاب ، والشذوذ الجنسي ، والاتصال بالمومسات (٤) ، وهنا تعود القضية إلى علاقة المخدرات بالجريمة مرة أخرى !.

أما الدور الثاني : فتهبط فيه الشهوات ، وتقل القدرة على الممارسة الجنسية (٥) ، وهذه هي الحقيقة !.

ب - المجال الصحي :

ويتمثل في المشكلات الصحية، الناتجة عن إدمان (المخدرات) ، من ذلك:

١ - انتشار الأمراض الجنسية (٦) المزمنة ، منها ، كـ : السيلان ،

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٠٨ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٠٩ - ١١١ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١١٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١١ .

٥ انظر : د/ عبدالرحمن مصيقر : الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية ص ١١١ ، و : د/ محمد البار : المخدرات الخطر الداهم ج ١ ص ٣٢١ .

٦ راجع : ص ٦٦٩ .

والزهرى ، والهربس ، والقاتلة ، كـ : الأيدز (١) ! .

٢ - انتشار الأمراض النفسية ، الناتجة عن حالة اليأس ، التي يسببها الإدمان كالانتحار ! .

٣ - التسمم نتيجة الحقن غير المعقمة ، أو المواد المغشوشة ! .

٤ - حوادث المرور ، وما ينتج عنها من الاعاقات المؤقتة والمستديمة ، أو الموت ! .

ج - هذا ، فضلا عن الآثار في المجالين : الثقافي والاقتصادي ، على مستوى الفرد والأمة .

وبعد ، فإن آثار هذه السموم الممنوعة : (المنبهات ، المسكرات ، المخدرات) ، التي ساهم اليهود في نشرها ، شاملة ، وكلها تدور على انتهاك (الأخلاق) الإنسانية ، في كافة أرجاء العالم ! .

ب - نشر الإباحية الجنسية :

لقد كانت الغاية من وراء هذا (الانحلال الخلقي) ، الذي رعاه اليهود هي: انكسار حاجز الأخلاق ، وبذلك (انتشرت الإباحية الجنسية في كافة المجتمعات العالمية) .

وقد أحاط اليهود تلك الإباحية ، من خلال نظريات علمائهم الزائفة ، على يد (ماركس) ، و(فرويد) ، و(دور كايم) (٢) ، بأوهام روج لها عبر وسائل الانتاج الفني، عن طريق وسائل الإعلام المؤثرة : قصة ، مسرحية ، سينما ، تلفزيون، فيديو ، إذاعة ، صحافة ، فاستقرت في أذهان الناس ، على أنها

---

١ راجع : التعريف بـ (الأيدز) ص ٦٦٩.

٢ راجع : (نظريات العلوم الحديثة) ص ٥٣٤.

الشيء الطبيعي، الذي لا انحراف فيه ، كقولهم : « إن الجنس عملية بيولوجية (١) بحتة ، لاعلاقة لها بالأخلاق » (٢) ؛ فقد جاء في (التقرير الثاني) ، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« إن نجاح دارون ، وماركس ، ونيتشة ، قد رتبناه من قبل ، والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم ، في الفكر الأممي (غير اليهودي) ، سيكون واضحاً لنا على التأكيد » (٣) ! .

وجاء في إحدى التعاليم الماسونية (٤) :

« إن أمنيتنا ، هي تنظيم جماعة من الناس ، يكونون أحراراً جنسياً ، نريد أن نخلق (٥) الناس الذين لايخجلون من أعضائهم التناسلية ... ، لابد من النصر المحقق ، إذا استطعنا أن نغذي الشباب ، منذ سنوات أعمارهم الأولى ، بأسس هذه الآداب الجديدة ، على الشباب أن يدركوا منذ ولادتهم أن أعضاء التناسل مقدسة » (٦) ! .

ومما ساعد على تأثير هذه الأفكار اليهودية في عقول الناس ، توافر عدة عوامل ، أهمها :

١ - تعقيد سبل الزواج الشرعي ، في مرحلة الشباب المبكر (٧) ، بما افتعل من ظروف : دراسية ، أو اقتصادية (٨) ! .

---

١ راجع : التعريف بـ (البيولوجيا) ج ٤ ص٢٤٩.
٢ محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٦٩ .
٣ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٢٣ - ١٢٤ .
٤ راجع : (علاقة الماسونية باليهودية) ص ٣٢٣.
٥ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .
٦ عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٨٢ ، نقلا عن : Arno.ld Lease, Freemasonry, Landon 1935,P.20.
٧ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٧٣ - ١٧٤ .
٨ راجع : (محاولة تعطيل بناء الأسرة) ص ٦٨٣.

٢ - التوجيه الفكري ، بأن الحياة خلقت للإستمتاع بلا ضابط ، اللهم إلا الاكتفاء ! .

٣ - التوجيه الإعلامي الدائم ، نحو الانحلال والإباحية (١) ! .

٤ - فنون الإغراء ، التي زودت بها المرأة (٢) ! .

٥ - سهولة الحصول على الجنس عن طريق المرأة :

- صديقة في الدراسة ! .
- أو زميلة في العمل ! .
- أو عابرة في الشارع ! .
- أو بغايا في الملاهي وبيوت الدعارة الرسمية وغير الرسمية (٣) ! .

٦ - اختراع موانع الحمل (٤) ! .

كل ذلك عمل عمله في تلك الجاهلية الحديثة ، حتى أصبح الجنس مبتذلا ، فانتشرت في كافة المجتمعات العالمية ، ولاسيما في المجتمع الغربي ، الفواحش بقسيمها : (الجنس) ، و(الشذوذ الجنسي) ، على مايأتي :

١ - الجنس :

ذكرنا - فيما مضى - (٥) أن كتب (التراث الديني اليهودي) ، قد احتوت على أنواع الفواحش الخلقية ، التي نسج خيالها (الكتبة

---

١ راجع : (تشجيع الفنون الهابطة) ص ٦٣٣.

٢ راجع : (تشجيع الفنون الهابطة) ص ٦٣٣.

٣ راجع : (محاولة تعطيل بناء الأسرة) ص ٦٨٣.

٤ راجع : (محاولة تعطيل بناء الأسرة) ص ٦٨٣.

٥ راجع : (إضفاء صفة الشرعية على الفواحش الخلقية) ص ٦٢٤.

اليهود) ، سواء منها ماجاء في (العهد القديم - التوراة) ، أو (التلمود) ، وهذا ماطبقوه على أنفسهم في جميع العصور ، على مايأتي :

أ - الجنس خارج إسرائيل :

كان اليهود يمارسون بيع أعراضهم منذ قديم الزمان ، إذ كانوا «يتبنون البغاء ، في المدن الأوروبية ، يجتذبون إليه الأغنياء من الريف ، سواءاً أمراء الإقطاع ، أو من حولهم ، لينفقوا الأموال الحرام فيما حرم الله من الآثام ، لتنتقل تلك الأموال ، من جيوب أولئك الأغنياء الفساق ، إلى جيوب المرابين اليهود، حتى إذا احتاجوا إلى مزيد من المال أقرضوهم بالربا ، وسلبوهم بذلك أرضهم وأموالهم ، بالإضافة إلى مايسلبونه من (الأخلاق) » ! (١) ، وهذا مااعترفت به (مجلة الربّانيين) - اليهودية - ، الصادرة عام ١٨٦٧ م - ١٢٨٤ هـ ، حيث جاء فيها :

« منذ ربع قرن يتساءل الأخلاقيون : لماذا نرى الساقطات اليهوديات أكثر من المسيحيات في المدن الكبيرة ؟ ! ، إن هذه المسألة متأتية سواء في باريس كان ذلك ، أم في لندن ، أم في برلين ، أم في فينا ، أم في فارصوفيا ، من الشيء الذي يسمونه نصف العالم في الساحات العمومية ، أو في بيوت الدعارة، يقال إن اليهوديــات هــن أكثــر مـــن المسيحيات مـــع ملاحظة عدد الشعبين (٢) ، إنه ليحز في أنفسنا ألماً وجود شيء

---

١ محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص ٧٩ .

٢ لاتزيد نسبة اليهود إلى النصارى في أوروبا عن (٥و٠٪) .

كهذا ، إنما الحقيقة أنه موجود » (١) !.

وبعد أن قامت (دولة إسرائيل) ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، استمروا على منهجهم في بيع أعراضهم (٢) ، حيث تقوم جمعيات يهودية منظمة ، بالإشراف على تصدير أعداد كبيرة من الفتيات الإسرائيليات ، إلى أسواق الرقيق الأبيض في المجتمعات الغربية ، حيث النوادي الليلية (٣) !.

وأخطر جمعية تقوم بهذا العمل الدنيء ، في المجتمع الغربي ، يشرف عليها الإسرائيلي (شلومو بيرلشتاين) (٤) ، من أعضاء (حزب المابام) (٥) البارزين ، فقد صدر - مثلا - (٣٠٠ فتاة) إسرائيلية في (سنة واحدة) ، وهي عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ، لذلك الغرض (٦) !.

---

١ محمد عارف : نهاية اليهود ص ٨٣ ، نقلا عن : (مجلة الربانيين) - اليهودية - عدد ١٥ ، عام ١٨٦٧م ، ص ٧١١ .

٢ يقول الأستاذ / كامل الشريف ، سفير الأردن في نيجيريا سابقاً ـ :
« ولاأزال أذكر تلك المقابلة مع ... (توم مبويا) نائب رئيس الوزراء ، ووزير العدل في كينيا ، في صيف عام ١٩٦٤م [١٣٨٤ هـ] ، وكان عائداً لتوه من رحلة شهر العسل ، في إسرائيل بدعوة من حكومتها ، وكانت له تصريحات موالية لإسرائيل ... ، وقد استقبلني في مكتبه شابة رائعة الجمال ، قال لي - فيما بعد - إنها سكرتيرته ، وإنه حملها معه من إسرائيل ، بعد زيارته تلك ، وقد وجدتني أعلق على ذلك بسخرية مشوبة بالمرارة ، إن هذه معركة غير متكافئة ، وخليق بالعرب أن يخسروها ؛ لأنها ليست من طباعهم ، ولايستطيعون أن يجاروا فيها أولئك الذين يعتبرونها جزءاً مشروعاً من التقاليد الموروثة » ! : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٨٣ .

٣ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٧٣ ، و : وفاء صادق : أخلاق اليهود وأثرها في حياتهم المعاصرة ص ٩١ .

٤ شلومو بيرلشتاين : لم أقف له على ترجمة .

٥ راجع : (الأحزاب السياسية) ج ٤ ص ٣٣٨.

٦ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٧٣ .

ب - الجنس داخل إسرائيل :

تشرف (وزارة الخارجية الإسرائيلية) على عملية تقديم المتعة الجنسية للضيوف الأجانب ، من كافة أنحاء العالم ؛ فقد «حدث أن داهم البوليس (١) - خطأ - فندق (يوسف كلاين) (٢) ، واتهمه بممارسة الدعارة ، فغضب (كلاين)، وثار على توجيه هذه التهمة إليه ، وقرر أن يدافع عن نفسه وأن يشرح دوره، كرجل وطني يؤدي عملا لصالح دولته ، ولتدعيم مركزها في العالم ، وكشف (كلاين)، عن أن وزارة الخارجية اليهودية ، هي التي أمرته أن يخلي فندقه من النزلاء ، ويعده لاستقبال ضيوف أجانب تخدمهم فتيات يهوديات جميلات، واعترف (كلاين) أن فندقه لم يتحول إلى وكر عادي للملذات ، وإنما كان الهدف الذي ترمي إليه وزارة الخارجية ، اكتساب قلوب الضيوف الذين تتاح لهم الفرصة الكاملة لممارسة الحب ، بعيدين عن العيون في الفنادق العادية » (٣) ! .

وقد اعترفت مجلة (هاعولام هازيه (٤) - (Ha.Olam Haze) - الإسرائيلية - بمثل هذه الفضائح ؛ فقد جاء في عددها ، الصادر في ٥ تموز (يوليه) عام ١٩٦١ - ٢٢ محرم ١٣٨١ هـ ، ما يأتي :

« إن بيوتاً كثيرة ، منتشرة في أنحاء إسرائيل ، مخصصة لمتعة الزوار

---

١ كان الأولى استخدام اللفظ العربي : (الشرطة) .

٢ يوسف كلاين : لم أقف له على ترجمة .

٣ عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٧٥ ، نقلا عن : مجلة (الصياد) - اللبنانية - ، الصادرة في ٦/٨/١٩٦٤م .

٤ هاعولام هازيه : عبارة عبرية تعني (هذا العالم) ، وهي مجلة أسبوعية إسرائيلية ، يصدرها الكاتب الصهيوني (يوري أفنيري) ، بعد أن اشتراها هو و(شالوم كوهين) ، عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ ، وهي تعني بموضوعين رئيسين : (السياسة) و(الجنس) ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤٠٩ .

من أفريقيا وآسيا وأوروبا ، وإن بعض تلك الأماكن يطبق أعمالا منكرة ينسبها إلى العرب ، وتمارس فيها الدعارة بشكل رهيب ، ناسبين ذلك إلى الحياة العربية الإسلامية (١) ، زمن الخلفاء ، ويطلقون عليها حفلات ألف ليلة وليلة » (٢) !.

وحين كانت (قوات الطوارئ الدولية) ، ترابط على الحدود الفلسطينية ، مع بقية الدول العربية ، قبل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، كانت المجندات الإسرائيليات الفاتنات، يحيين الليالي الصاخبة ، مع بعض أفراد تلك القوات ، وقد اعترفت جريدة (هاعولام هازيه) - الإسرائيلية - بذلك في تحقيق صحفي ، جاء فيه :

« قلما تجد مراقباً للهدنة ، أو ضابطاً من البوليس (٣) الدولي ، ليس له عشيقة يهودية ، يغرقها بالهدايا التي يشتريها بأسعار رخيصة من الأقطار العربية التي يزورها » (٤) !.

إن اليهود عندما يبيعون أعراضهم ، بهذه الصورة الرخيصة ، إنما يسعون إلى تحقيق عدة أهداف ، أهمها :

١ - كسب مال الأمميين (غير اليهود) ، زاعمين أن تلك الأموال التي في يد (الكفار) من نصيبهم ، وأن لهم الحق - كل الحق - في استرجاعها بأي

---

١ هذه التهمة التي ألصقت بـ (الحياة العربية الإسلامية) ، هي من دسائس الشعوبيين في التاريخ الإسلامي ضد العرب المسلمين . راجع : التعريف بـ (الشعوبية) ج ١ ص ٣٠ ! .

٢ عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٧٥ ، نقلا عن : جريدة (المساء) - اللبنانية - ، الصادرة في ١٩٦١/٨/٣م .

٣ راجع الهامش رقم (١) ص ٦٦٤.

٤ عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٧٤ ، نقلا عن : جريدة (الشعب) - اللبنانية - ، الصادرة في ١٩٦٤/١/١م .

وسيلة ممكنة - ولو عن طريق الزنا - ؛ لتكون في حوزتهم ؛ فقد جاء في التلمود :

« إن الله لايغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود ، وغير جائز رد الأشياء المفقوده من الأجانب » (١) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن السرقة غير جائزة من الإنسان (أي من اليهود) ، أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة » (٢) ! .

٢ - الحصول على كافة الأسرار ، التي يقدمها الزبائن الكبار لهؤلاء المومسات ! .

٣ - إفساد الأخلاق الإنسانية ، وهذا هو موضوع البحث ، الذي مايزال الحديث جارياً فيه .

٢ - الشذوذ الجنسي :

كان اليهود يمارسون الشذوذ الجنسي (اللواط ، والسحاق) منذ قديم الزمان ، حيث يقول المؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) - في حديثه عن (الأخلاق) عند قدماء اليهود - :

« الزنا بالأخت ، والزنا بالأم ، واللواط ، والمساحقة ، ومواقعة البهائم، من أكثر الآثام التي كانت شائعة بين ذلك الشعب » (٣) ! .

ولذلك عمد اليهود إلى نشر هذا (الشذوذ الجنسي) بين المجتمعات الأخرى ، حتى وصل بهم الأمر إلى القيام بحملات دعائية ، تصل في

---

١ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٨٣ .

٢ المرجع السابق ص ٧٩ .

٣ اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ص ٥١ .

مستواها إلى حد الفلسفة ، التي تخترعها أقلامهم للدفاع عن الحرية الشخصية المنتهكة، حتى تمكنوا من استصدار قوانين تبيح ذلك في كثير من المجتمعات الغربية (١) ! .

وبانتصار اليهود في إباحة (الشذوذ الجنسي) ، يكونون قد اقتربوا من الوصول إلى تخريب سنة الحياة الربانية بين الذكر والأنثى ، فعندما تنعدم الفوارق الجنسية ، تضطرب أنظمة الحياة الاجتماعية ، وتنعدم الرجولة والأنوثة الخالصتين ، وتحل مكانهما الخنوثه (٢) ! .

وإذا كانت المشاعية الجنسية ، بين الذكر والأنثى ، واقعية في بعض عالم الحيوان ، فإن (الشذوذ الجنسي) غير معروف بينها مطلقاً ، ولذلك ؛ فقد وصل الإنسان في هذا العصر ، في كثير من المجتمعات العالمية إلى مرحلة أحط من الحيوان الأعجم ، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾ (٣) .

وبعد ، فإن كان هذا هو حال اليهود مع أعراضهم ، فكيف سيكون الحال بالنسبة لأعراض غيرهم ، من البشر ؟ ! .

لاشك أن اليهود ، قد تمكنوا من نشر الإباحية الجنسية المطلقة ، بين كافة المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي (٤) ، حتى وصل الأمر إلى محاولة استصدار قوانين تبيح العلاقة الجنسية بين المحارم (٥) ! .

---

١ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٧٨ - ١٨٢ ، و : د/ محمد علي البار : عمل المرأة في الميزان ص ١٣٢ - ١٣٩ ، و : محمد حمدة : الأخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٩٥ - ٩٧ .

٢ انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٨١ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٧٩ .

٤ لمزيد من المعلومات حول دور اليهود في نشر (الجنس) في المجتمعات الغربية . انظر : عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٧٣ - ١٧٨ ، و : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٦٣ - ١٦٥ .

٥ انظر : د/ محمد البار : عمل المرأة في الميزان ص ١٣٩ - ١٤٥ .

والسؤال المتبادر إلى الذهن - هنا - هو : كيف يمارس اليهود هذا (الانحلال الخلقي) (١) ، الذي من نتاجه (الإباحية الجنسية) ، في مجتمعاتهم الخاصة ، وهم يرونها وسيلة من وسائل تدمير العالم ؟ ! .

والجواب على ذلك يعود إلى سببين ، هما :

١ - أنهم يرون ذلك ديناً ، حيث جاءت به عقيدتهم الدينية المحرفة ، كما ذكرنا ذلك - تفصيلا - فيما مضى (٢) ! .

٢ - التفاوت العظيم بين عقلياتهم الماكرة ، وبين نفسياتهم الهابطة ، فليس بالضروري أن يتجنب اليهود كل مايرونه ضاراً (٣) ! .

وفضلا عن كل ذلك ، فإن اليهود يديرون - بأنفسهم - غالبية بيوت (٤) الدعارة بقسميها : (الجنسي والشذوذي) ، في إسرائيل ، وفي كافة المجتمعات العالمية ، ولاسيما الغربية منها ! .

وقد كانت المحصلة النهائية ، لكل هذا (الانحلال الخلقي) ، الذي زرعه اليهود في كافة أنحاء العالم ، والمتمثل في (الإباحية الجنسية) ،

---

١ لمزيد من المعلومات حول (الانحلال الخلقي) ، في (إسرائيل) ، والمتمثل في : الجرائم ، والسرقات ، والسطو ، وتزييف العملات ، والمخدرات ، والدعارة ، والاغتصاب ، والشذوذ الجنسي ، والإجهاض ، ونكاح المحارم ! . انظر : وفيق أبوحسين : الجريمة في إسرائيل .
حتى أن كثيراً من القضاة الإسرائيليين سقطوا في حمى الرشاوي الجنسية . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٢٢١ ، في ١٣ شعبان ١٤٠٨ هـ - ٣١ آذار (مارس) ١٩٨٨م ، ص ٢٣ .
وهذا (الانحلال الخلقي) ، في (إسرائيل) يعترف به اليهود أنفسهم ، فهذا هو الحاخام العنصري (مائير كاهانا) يصفه بـ (الانهيار) في كتابه : شوكة في عيونكم ص ١٩٩ .
كما يعترف به الزعيم الصهيوني (ناحوم جولدمان) في كتابه : إسرائيل إلى أين ص ١٨ .

٢ راجع ك (إضفاء صفة الشرعية على الفواحش الخلقية) ص ٦٢٤.

٣ انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٣١٥ .

٤ لقد أطلق اليهود في مدينة (جلاسكو - بريطانيا) - وغيرها من المدن الأوروبية - على مواخير الدعارة اسم (مكة)، شرفها الله تعالى ! . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٢٧ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٦ - ٦٧ .

هي :

- انتشار الأمراض الجنسية (١) :

= المزمنة منها - والتي قد تؤدي إلى الموت - ، كـ : السيلان (٢) ، والزهري (٣) ، والهربز (٤) ، وغيرها (٥) .

= والقاتلة ، كـ نقص المناعة المكتسب (الايدز) (٦)

وصدق الرسول ﷺ القائل ، فيما رواه عنه عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال :

« لم تظهر الفاحشة في قوم قط ، حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : سيف الدين حسين شاهين : الأمراض الجنسية (الأيدز ، الهربز ، الزهري ، السيلان) ، أسبابها وطرق الوقاية منها ، و : د/ محمود حجازي : الأمراض الجنسية والتناسلية .

٢ انظر : سيف الدين حسين شاهين : الأمراض الجنسية (الأيدز ، الهربز ، الزهرى ، السيلان) ، أسبابها وطرق الوقاية منها ض ٣٣ - ٤٤ ، و : د/ محمود حجازي : الأمراض الجنسية والتناسلية ص ١٩ - ٢٩ .

٣ انظر : سيف الدين شاهين : الأمراض الجنسية ص ٤٥ - ٥٩ ، و : د/ محمود حجازي : الأمراض الجنسية والتناسلية ص ٣٠ - ٦٧ .

٤ انظر : سيف الدين شاهين : الأمراض الجنسية ، ص ٦١ - ٧٣ ، و : د/ محمود حجازي : الأمراض الجنسية والتناسلية ص ٦٨ - ٧٧ .

٥ انظر : سيف الدين شاهين : الأمراض الجنسية ص ٧٥ - ٨٠ .

٦ الأيدز : لفظة مختصرة (AIDS) ، تتكون من أوائل الكلمات الإنجليزية الآتية (Acquired Immune Deficiency Syndrome) ، وهي تعني (نقص المناعة المكتسبة) ، حيث يفقد الجسم البشري قدرته على المقاومة ، فيكون فريسة سهلة لمختلف الأمراض ؛ ليصل في نهاية المطاف إلى الموت ، وقد عرف (الأيدز) لأول مرة ، عام ١٩٨١م - ١٤٠١ هـ في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث اكتشفت حالات من هذا المرض بين الشاذين جنسياً ، ثم أخذ هذا الوباء ينتشر بسرعة مذهلة ، في مختلف أنحاء العالم ، عن طريق الاتصال الجنسي ، وملامسة افرازات المصاب ، ونقل الدم من المصاب والحقن الملوثة بالفيروس . انظر : سيف الدين شاهين : الأمراض الجنسية ص ٨١ - ١٢٥ ، و : د/ محمود حجازي : الأمراض الجنسية والتناسلية ص ٧٨ - ٨٤ .

الطاعون ، والأوجاع ، التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا » (١) .

ويحاول اليهود نشر تلك (الأمراض الجنسية) ، في مجتمعنا الإسلامي ، عن طريق اليهود المصابين - ذكوراً وإناثاً - بهذه الأمراض ، ولاسيما (الأيدز) (٢) ، والذين يعملون جميعاً لحساب (المخابرات الإسرائيلية) :

- فقد قبضت الشرطة المصرية على (٢٢٧ فتاة) يهودية مصابة بـ (الأيدز) ، تم تكليفهن - تحت شعار (السياحة) وتبادل الوفود بممارسة الزنا ؛ من أجل نشر مرض (الأيدز) بين الشعب المصري العربي المسلم (٣) ! .

- كما قبضت الشرطة المصرية - أيضاً - (٤) على (٣٤ فتاة) ؛ يهودية للهدف السابق ، نفسه (٥) ! .

وبذلك نجح اليهود في تدمير ما تبقى من الأخلاق الفاضلة ، في كافة

---

١ سنن ابن ماجة : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب العقوبات «٢٢») ، حديث رقم (٤٠١٩) ج ٢ ص ١٣٣٢ - ١٣٣٣ .

و : قال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (حسن) . انظر : صحيح سنن ابن ماجة ، حديث رقم (٣٢٤٦) ج ٢ ص ٣٧٠ .

و : انظر - أيضاً - : موطأ الإمام مالك : (كتاب الجهاد «٢١») ، (باب ما جاء في الغلول «١٣») ، حديث رقم (٢٦) ج ٢ ص ٤٦٠ .

٢ يبلغ عدد الإسرائيليين المصابين بـ (الأيدز) حتى عام ١٩٨٩ م - ١٤١٠ هـ (٥٥٥٦ شخصاً) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٣٩ ، في ١١ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ١٧ .

٣ انظر : مجلة (المجتمع) - الكويتية - عدد ٨٧٧ ، في ٢٦ ذي الحجة عام ١٤٠٨ هـ - ٩ آب (اغسطس) ١٩٨٢م ، ص ٢٨ .

٤ كشفت جريدة (الشعب) - المصرية - عن وصول أغذية مشحونة بـ (الايدز) ، إلى مصر عن طريق إحدى الدول الاوروبية ! . انظر : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ٥٧١١ ، في ٣ شوال عام ١٤٠٨ هـ - ١٨ آيار (مايو) ١٩٨٨م ، ص ٢ .

٥ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٣٤٨ ، في ٢٣ ذي الحجة عام ١٤٠٨ هـ - ٥ آب (أغسطس) ١٩٨٨م ، ص ٢٠ .

المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي ، عن طريق (نشر الإباحية الجنسية) ، وما مجتمعنا الإسلامي في بعض أجزائه - ويالأسف - عن ذلك ببعيد .

٢ - سقوط الأخلاق الإنسانية في مجال الحياة الأسرية الخاصة :

الأسرة هي المحضن الطبيعي ، الذي أوجده الله تعالى ، في الفطرة السوية ؛ لتستقر فيه النفس البشرية المكونة له : الزوج ، والزوجة ، ثم الأولاد ، «وهي ذات تكاليف : نفسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، ولكن الناس يقبلون - بالفطرة - على آداء هذه التكاليف حين يكونون على فطرتهم السوية ؛ لأن الله الخالق المبدع أودع ذلك في فطرتهم» (١) .

ولكن (الانحلال الخلقي) ، الذي نشره اليهود (٢) ، في كافة المجتمعات البشرية، ولاسيما في المجتمع الغربي قد قضى على هذا (المحضن الأسري) ، من خلال إثارة قضيتين مهمتين ، هما :

أ - قضية تحرير المرأة :

كان وضع (المرأة) في كثير من الجاهليات ، القديمة منها والحديثة ، وضعاً مهيناً قاسياً ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - المرأة في الجاهليات القديمة :

تتفق جميع الجاهليات القديمة على امتهان (المرأة) ، وسحق كرامتها ، على مايأتي :

١ محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص ٩٧ .

٢ راجع : (نشر الانحلال الخلقي) ص ٦٣٣ .

١ - المرأة عند الهندوس : ليس لها أي حق من الحقوق ؛ لأنها - في نظرهم - نجسة ، ولذلك جعلوها بمنزلة الأمة ، إما لأبيها ، أو لأخيها ، أو لزوجها ، وقد يخسرها في صفقة (قمار) ، وإذا مات زوجها ، فإن جزاءها أن تحرق حية، وتدفن معه ، ومايزال ذلك معمولا به ، في بعض جهات الهند ، إلى يومنا هذا (١) !.

٢ - المرأة عند اليونان : ليس لها أي حق من الحقوق ؛ لأنها - في نظرهم - مصدر الانهيار ، ولذلك سلبوها الحرية إلى درجة أنها تباع وتشتري (٢) !.

٣ - المرأة عند الرومان : ليس لها أي حق من الحقوق ، لأنها - في نظرهم - سفيهة ، ولذلك جعلوا (الأنوثة) سبباً من أسباب الحجر ، كالصغر والجنون (٣) !.

٤ - المرأة عند اليهود : ليس لها أي حق من الحقوق ؛ لأنها - في نظرهم - سبب شقاء الإنسانية ، لإغواء حواء - فيما يزعمون - زوجها آدم - عليهما السلام - بالأكل من الشجرة ، ومن ثم إخراجهما من الجنة (٤) ، فقد جاء

---

١ انظر : أبو الحسن على الحسني الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٦٠ - ٦١ ، و : د/ محمد علي البار : عمل المرأة في الميزان ص ١٣ ، و : أحمد بن عبدالعزيز الحصين : المرأة المسلمة أمام التحديات ص ١٧ - ١٨ .

٢ انظر : أحمد الحصين : المرأة المسلمة أمام التحديات ص ١٦ ، و : د/ محمد البار : عمل المرأة في الميزان ص ١٤ .

٣ انظر : أحمد الحصين : المرأه المسلمة أمام التحديات ص ١٦ ، و : د/ محمد البار : عمل المرأة في الميزان ص ١٤ .

٤ تسمي (النصرانية) - المحرفة - الذنب الذي ارتكبه آدم - عليه السلام - بأكله من الشجرة بـ (الخطيئة) ، حيث ترتب عليها مسؤولية جماعية ، على جميع ذريته ، إلى قيام الساعة ، من جراء خطيئة أبيهم آدم - عليه السلام - ، ثم يزعم النصارى أن المسيح عيسى - عليه السلام - قد فدى جميع البشر بقبوله (الصلب) - المزعوم - ، إلا أنهم مع ذلك يرون أن البشر لايزالون يحملون جزءاً من الخطيئة إلى أن تقوم الساعة .

أما في الاسلام فالمسؤولية شخصية ، لا علاقة لها بذنب آدم - عليه السلام - ، فهو قد تاب ، راجع : (الهامش التالي) ، والتائب من الذنب كمن لاذنب له ، وحتى لو فرضنا جدلا - وحاشاه

في التوراة :

« وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله . فقالت للمرأة أحقاً قال الله لاتأكلا من كل شجر الجنة . فقالت المرأة للحية : من ثمر شجر الجنة نأكل ، وأما ثمرة الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله : لاتأكلا منه ولاتمساه لئلا تموتا ، فقالت الحية للمرأة : لن تموتا . بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونا كالله عارفين الخير والشر ، فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر . فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل . فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان . فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر . وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار . فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة . فنادى الرب الإله آدم وقال له : أين أنت . فقال: سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت . فقال : من أعلمك أنك عريان . هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لاتأكل منها ، فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت . فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت . فقالت المرأة : الحية غرتني فأكلت . فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية . على بطنك تسعين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك . وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها . هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه ، وقال

من ذلك - أنه لم يتب ، فما ذنب ذريته ؟ ! ، ولذلك يقول الله تعالى :

﴿ ولاتزر وازرة وزر أخرى ﴾ : سورة الأنعام ، آية : ١٦٤ ، و : سورة الإسراء ، آية : ١٥ ، و : سورة فاطر ، آية : ١٨ ، و : سورة الزمر ، آية : ٧ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : انظر : د/ علي عبدالواحد وافي : المسؤولية والجزاء .

للمرأة: تكثيراً أكثر أتعاب حبلك . بالوجع تلدين أولاداً . وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك . وقال لآدم : لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا : لاتأكل منها ملعونة الأرض بسببك . بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك . وشوكاً وحسكاً تنبت لك وتأكل عشب الحقل . بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها . لأنك تراب وإلى تراب تعود . ودعا آدم اسم امرأته حواء لأنها أم كل حي . وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما . وقال الرب الإله : هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر . والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ليأكل ويحيا إلى الأبد . فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ (١) منها» (٢) !.

وقد رتب اليهود على ذلك ، مايأتي :

أ - أن وجود المرأة أشد من الموت ، فقد جاء في العهد القديم :

« درت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلا ولأعرف الشر أنه جهالة والحماقة أنها جنون • فوجدت أمر من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها أشراك ويداها قيود » (٣) ! .

---

١ إن هذه القصة التي حرفها (الكتبة اليهود) ، لاتليق بمقام الالوهية ؛ لانها جسدت الإله - سبحانه - في صورة بشرية ضعيفة ، تقدس - سبحانه - عن كل نظير .

بينما الحقيقة في ذلك أن الذي أغوى آدم مع زوجه حواء - عليهما السلام - هـو (إبليس) ، حيـث يقـول الله تعالى - وقوله الحق - :

﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً * وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى * فقلنا ياآدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى * إن لك ألا تجوع فيها ولاتعرى * وأنك لا تظمأ فيها ولاتضحى * فوسوس إليه الشيطان قال ياآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لايبلى * فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ﴾ : سورة طه ، آية : ١١٥ - ١٢٢ .

٢ تكوين ، إصحاح (٣) فقرة : ١ - ٢٣ .

٣ جامعة ، إصحاح (٧) فقرة : ٢٥ - ٢٦ .

ب - أن المرأة نجسة في (ثلاث حالات) هي :

١ - في أثناء الحيض ، فقد جاء في التوراة :

« وإذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها دماً في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها وكل من مسها يكون نجساً إلى المساء . وكل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجساً وكل ماتجلس عليه يكون نجساً . وكل من مس فراشها يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء . وكل من مس متاعاً تجلس عليه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء . وإن كان على الفراش أو على المتاع الذي هي جالسة عليه عندما يمسه يكون نجساً إلى المساء . وإن اضطجع معها رجل فكان طمثها عليه يكون نجساً سبعة أيام . وكل فراش يضطجع عليه يكون نجساً » (١) ! .

٢ - في أثناء الاستحاضة ، فقد جاء في التوراة :

« وإذا كانت امرأة يسيل سيل دمها أياماً كثيرة في غير وقت طمثها أو إذا سال بعد طمثها فتكون كل أيام سيلان نجاستها كما في أيام طمثها إنها نجسة. كل فراش تضطجع عليه كل أيام سيلها يكون لها كفراش طمثها ومَن الأمتعة التي تجلس عليها تكون نجسة كنجاسة طمثها · وكل من مسهن يكون نجساً فيغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء · وإذا طهرت من سيلها تحسب لنفسها سبعة أيام ثم تطهر » (٢) ! .

٣ - في أثناء النفاس ، فقد جاء في التوراة :

« إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام كما في أيام طمث علتها تكون نجسة ... ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها

---

١ لاويين : إصحاح (١٥) فقرة : ١٩ - ٤٢ .

٢ لاويين ، إصحاح (١٥) فقرة : ٢٥ - ٢٨ .

كل شيء مقدس لاتمس وإلى المقدس لاتجيء حتى تكمل أيام تطهيرها . وإن ولدت أنثى (١) تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها » (٢) ! .

ج - نسبة الزوجة بعد الزواج ، إلى أسرة زوجها (٣) ! .

د - اللواط بالزوجة جائز ؛ لأنها - في نظرهم - للاستمتاع فقط ، وهي في هذا الشأن كقطعة من لحم ، اشتريت من الجزار ، ويمكن لصاحبها أن يأكلها بالطريقة التي تروقه مسلوقة ، أو مشوية ، ... (٤) ! .

هـ - كراهية إنجاب البنات (٥) ؛ فقد جاء في كتاب (الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين) :

« ما أسعد من رزقه الله ذكوراً ، وما أسوأ حظ من لم يرزقه بغير الإناث ، نعم لاننكر لزوم الإناث للتناسل ، إلا أن الذرية كالتجارة سواءاً بسواء ، فالجلد والعطر ، كلاهما لازم للناس ، إلا أن النفس تميل إلى رائحة العطر الذكية ، وتكره رائحة الجلد الخبيثة ، فهل يقاس الجلد بالعطر » (٦) ! .

و - الزوج يرث زوجته كل ماتملكه (٧) ! .

ز - الزوجة لاترث زوجها (٨) ! .

---

١ ينعكس الفرق بين الذكر والانثى على إقامة المرأة في النفاس ! . راجع : الفقرة رقم (هـ) ص ٦٧٦ .

٢ لاويين ، إصحاح (١٢) فقرة : ٢ - ٥ .

٣ انظر : السيد محمد عاشور : مركز المرأة في الشريعة اليهودية ص ٩٩ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٩٨ - ٩٩ .

٥ راجع : الفقره (٣) ص ٦٧٥.

٦ السيد عاشور : مركز المرأة في الشريعة اليهودية ص ٩٢ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٥٣ و٥٦ .

٨ انظر : المرجع السابق ص ٥٣ .

ح - البنت لاترث في تركة أبيها ، مادام لها إخوة ذكور (١) ! .

ط - البنت البكر ليس لها امتياز (البكورة) ، كأخيها (الابن الذكر) ، الذي يرث نصيب اثنين من إخوته ، بل تتساوى مع أخواتها (الإناث) في الميراث (٢) ! .

ي - الأم لاترث أولادها (٣) ! .

ك - إجبار المرأة على الزواج من أحد أخوة زوجها المتوفي ، إن لم يكن قد أنجب منها ولداً ، لكي ينجب منها ولداً ؛ يحمل اسم الزوج المتوفي ، وهذا هو المعروف - عندهم - بـ (زواج اليبوم) (٤) ؛ فقد جاء في التوراة :

« إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير أمرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي . أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج . والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من إسرائيل » (٥) ! .

هذا هو حال (المرأة) عند اليهود زراية ومهانة واحتقاراً (٦) ! .

ه - المرأة عند النصارى : كحال المرأة عند اليهود ؛ لأنه تم دمج (التوراة) - المحرفة - مع (الإنجيل) - المحرف - في كتاب واحد ، باعتبار أن التوراة هي (العهد القديم) ، والإنجيل هو (العهد الجديد)

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٥٣ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٥٣ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٥٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٥ .

٥ تثنية ، إصحاح (٢٥) فقرة : ٥ - ٦ .

٦ لمزيد من المعلومات حول (المرأة عند اليهود) . انظر : السيد عاشور : مركز المرأة في الشريعة اليهودية .

، وسمي الاثنان (الكتاب المقدس) (١) !.

وفضلا عن هذه النظرة اليهودية / النصرانية المشتركة لـ (المرأة)، فقد زادت (النصرانية) على ذلك مسألة (الرهبانية)، التي ابتدعها أتباعها النصارى، حيث يقول الله تعالى فيهم :

﴿ ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون ﴾ (٢).

وكان الإيحاء العام، « أن المرأة مخلوق شيطاني دنس، ينبغي الابتعاد عنه، والزواج ضرورة غريزية - حيوانية - للعامة، ولكن السعيد الأتقى، من استطاع أن (يرتفع) عليه ولايتزوج » (٣) !.

ولذلك قرر (مجمع نيكون)، عام ٥٨٦م بأن (المرأة) جسد به روح دنيئة، وخالية من الروح الناجية، واستثنوا من ذلك (مريم) فقط ؛ لأنها أم المسيح عيسى - عليهما السلام - (٤) !.

٦ - المرأة عند العرب في الجاهلية : ليس لها - عند أكثرهم - أي حق من الحقوق ؛ لأنها - في نظرهم - لاتغني فتيلا في الحرب، ويخشى من ورائها العار، ولذلك تورث كأي سلعة، وحين يأتي الزوج الخبر، بأن مولوده المنتظر (أنثى)، يسود وجهه، حتى يصل الأمر - عند بعض قبائل العرب -

---

١ راجع : (النفوذ اليهودي في المجال الديني) ج ٤ ص ١١٢.

٢ سورة المجادلة، آية : ٢٧.

٣ محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٧١.

٤ انظر : د/ محمد البار : عمل المرأة في الميزان ص ١٧.

إلى وأدها حية ، (١) ، حيث يقول الله تعالى عنهم :

﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهة مسوداً وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء مابشر به أيمسكة على هون أم يدسه في التراب ألا ساء مايحكمون ﴾ (٢) .

وبعد ، فهذا هو وضع (المرأة) ، في الجاهليات القديمة ، ولم ينصفها سوى دين الله المحفوظ (الإسلام) (٣) ، الذي أعطاها جميع حقوقها كاملة ، غير منقوصة .

٢ - المرأة في الجاهلية الحديثة :

إن المجتمع النصراني الغربي لم يقبل - وبالشقوته - بالإسلام (٤) ، ومن ذلك تشريعاته الخاصة بـ (المرأة) ، فاستمر في نظرته الجاهلية المنحرفة ، نحو (المرأة) ، حتى جاء (العصر الحديث) :

ففي عام ١٥٨٦م - ٩٩٤ هـ عقدت الشعوب النصرانية مجمعاً خصصته للبحث عن (المرأة) ، هل هي إنسان ، وهل لها روح ؟ ، أم ليس لها روح ؟ ، وإذا كان لها روح فهل هي روح إنسانية ؟ ، أم روح حيوانية ؟ ، وإذا كانت روح إنسانية ، فهل هي على مستوى روح الرجل ؟ ، أم أدنى من روح الرجل ؟ ! . ، وبعد المجادلات الطويلة العريضة ، قررت أن (المرأة) إنسان ،

---

١ انظر : أبو الحسن الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ٦٨ - ٧٠ ، و : د/ محمد البار : عمل المرأة في الميزان ص ١٨ - ٢٢ ، و : أحمد الحصين : المرأة المسلمة أمام التحديات ص ١٣ - ١٦ ، و : أحمد فايز : دستور الأسرة في ظلال القرآن ص ١٧ - ١٩ .

٢ سورة النحل ، آية : ٥٨ - ٥٩ .

٣ لمزيد من المعلومات حول (مكانة المرأة في الإسلام) . انظر : أحمد فايز : دستور الأسرة في ظلال القرآن .

٤ راجع : الحديث عن (العلمانية) ص ٦١١.

ولكنها خلقت لخدمة (الرجل) (١) ! .

وجاء في المادة (٢١٣) ، من القانون الفرنسي - وهو من أشهر القوانين الوضعية - مايأتي :

١ - ليس للمرأة أن تتصرف أي تصرف في شيء ، ولو كان من مالها الخاص ، إلا بإذن زوجها ! .

٢ - ليس لها جنسية بعد الزواج ، إلا جنسية زوجها ! .

٣ - ليس لها أن تحمل اسم أسرتها بعد الزواج ، بل تحمل اسم أسرة زوجها (٢) ! .

من هذه النظرة الجاهلية المنحرفة لـ (المرأة) ، والتي لم يأمر بها الدين - ولايمكن أن يأمر بها - ، حدث رد فعل جاهلي عنيف في الاتجاه الآخر ، «فالفساد المروع ، الذي حدث داخل الأديرة ذاتها ، حاوياً لكل أنواع الفساد الجنسي ، ما بين الرهبان والراهبات ، ومابين كل فريق بعضه وبعض ، كان إحدى الصدمات التي خلخلت القيم الرهبانية من أصولها ، وصرفت الناس عن هذا (الترفع) ، سليماً كان أو غير سليم ، فانحدروا يبحثون عن الشهوات» (٣) ! .

ثم حدث (الانقلاب الصناعي) ، وما أحدثه من تفكك للأسرة ، ونقل للشبان الأقوياء - بلا أسر - من الأرياف المتحفظة إلى المدن المتفتحة ، وتوقيع فترة (التعطل الجنسي) عليهم ، بحرمانهم من الأجر المعقول ، الذي ينشئون به أسرة في مجتمعاتهم الجديدة ، وإتاحة البغاء لهم وتيسيره ، وتشغيل المرأة على نطاق واسع و واضطرارها إلى التبذل الخلقي ؛

---

١ انظر : أحمد الحصين : المرأة المسلمة أمام التحديات ص ١٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩ .

٣ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٧٢

لتضمن لقمة العيش (١)! .

ليجيء - بعد ذلك كله - التفسير الحيواني للسلوك الإنساني ، الذي هو نتاج ونظرية (دارون) (٢) ، فيستغله اليهود ، من خلال نظريات علمائهم الزائفة (٣) ، حيث راح (ماركس) ، و(فرويد) ، و(دور كايم) - وغيرهم - يهونون من أمر (الأخلاق) ، داعين (المرأة) - كل بطريقته - أن تخرج ، وتمارس نشاطها في كافة شؤون حياتها ، كالرجل سواء بسواء (٤) !.

ومن هنا بدأت القضية الأخرى ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - قضية المساواة بين الجنسين :

لقد أعطت الحضارة الحديثة في كثير من أرجاء العالم ، ولاسيما في العالم الغربي (المرأة) حق المساواة المطلقة مع الرجل ، في كافة شؤون الحياة ، اللهم إلا استثناءات يسيرة (٥) ! .

وهذه القضية باطلة ؛ لأمرين ، هما :

١ - أن (قضية المساواة بين الرجل والمرأة) ، نتيجة ، بنيت على (قضية تحرير المرأة) (٦) ، وهي نتيجة خاطئة ؛ لأن المقدمة خاطئة ، فلكي تكون النتيجة صحيحة، لابد أن تكون المقدمة صحيحة من باب أولى ، كما هو

---

١ انظر : ول ديورانت : مباهج الفلسفة ج ١ ص ١٢٤ ، و : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٧٢ - ١٧٣ ، وأبوالأعلى المودودي : الحجاب ص ٧٥ - ٧٧ .

٢ راجع : (نظرية دارون) ص ٥٣٧.

٣ راجع : (نظريات العلوم الحديثة) ص ٥٣٤. .

٤ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٧٣ .

٥ لم أر من هذه الاستثناءات المقدور عليها : سوى التفريق بين الجنسين في دورات المياه العامة .

٦ راجع : (قضية تحرير المرأة) ص ٦٧١.

معروف في (علم المنطق) ٠(١).

٢ - أن (المرأه) تختلف عن الرجل في تكوينها الجسدي والنفسي اختلافاً (٢) جذرياً ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر ٠ (٣)

وبهاتين القضيتين - السابقتين - (تحرير المرأة ، ومساواتها بالرجل) انتصر اليهود ؛ فقد جاء في (مؤتمر بولنيا

---

١ علم المنطق : فرع من (الفلسفة) ، يدرس الفكر وطرق الاستدلال السليم ، وكان (أرسطو) أول من ألف في (المنطق) ، بوصفه علماً قائماً بذاته ، وتسمى مجموعة بحوثه المنطقية (الاورغانون) أي (آلة العلوم) ، وتنقسم - حسب أفعال العقل - إلى (ثلاثة أقسام) :

١ - المقولات : وتبحث في التصورات .

٢ - العبارة : وتبحث في الأقوال المؤلفة من التصورات .

٣ - التحليلات : وتبحث في الاستدلال .

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٥٥ .

ولمزيد من المعلومات حول (علم المنطق) . انظر : ابن تيمية : الرد على المنطقيين .

٢ يقول الكاتب الامريكي (الكسيس كاريل) :

« إن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لاتأتي من الشكل الخاص للأعضاء التناسلية ، ومن وجود الرحم والحمل ، أو من طريقة التعليم ، إذ أنها ذات طبيعة أكثر أهمية من ذلك ، إنها تنشأ من تكوين الانسجة ذاتها ، ومن تلقيح الجسم كله بمواد كيميائية محددة يفرزها المبيض ، ولقد أدى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الانوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليماً واحداً ، وأن يمنحا قوى واحدة ، ومسؤوليات متشابهة ، والحقيقة أن المرأة تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل ، لكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها ، والأمر نفسة صحيح بالنسبة لاعضائها ، وفوق كل شيء بالنسبة لجهازها العصبي ، فالقوانين الفسيولوجية غير قابلة للين مثل قوانين العالم الكوكبي ، فليس في الامكان إحلال الرغبات الإنسانية محلها ، ومن ثم فنحن مضطرون إلى قبولها كما هي ، فعلى النساء أن ينمين أهليتهن تبعاً لطبيعتهن دون أن يحاولن تقليد الذكور ، فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال ، فيجب عليهن ألا يتخلين عن وظائفهن المحددة » ٠ الإنسان ذلك المجهول ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٣ راجع : (إنعدام القوامة) ص ٦٨٧.

الماسوني) (١) عام ١٨٩٩ م - ١٣١٧هـ ، مايأتي :

« يجب علينا ، أن نكسب المرأة ، فأي يوم تمد إلينا يدها نفوز بالمرام ، ونبدد جيوش المنتصرين للدين » ! . (٢)

وهذا ماانسحب على غالبية المجتمعات العالمية ، في آسيا وأفريقيا ومن بينها - وياللأسف - مجتمعنا الاسلامي ، مع بعض الفوارق التي تسجل - بطبيعة الحال - لصالح تلك المجتمعات .

❊ القضاء على الحياة الأسرية :

كانت النتيجة النهائية ، من وراء إشعال اليهود لنار تلك القضيتين الخطيرتين (تحرير المرأة) ، و (المساواة بين الجنسين) ، في كافة المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي ، هي محاولة تعطيل بناء هذا المحضن الأسري ، ثم محاولة هدمه ، بعد قيامه ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - محاولة تعطيل بناء الأسرة :

لقد كان من نتائج (الإباحية الجنسية) التي نشرها اليهود (٣)، أن حصل عزوف عن الزواج الشرعي في مرحلة الشباب بين الجنسين ، في كثير من المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي ، وذلك عائد إلى عدة أمور ، أهمها :

---

١ راجع : (علاقة الماسونية باليهودية) ص ٣٢٣.

٢ عبدالجبار الزيدي : الماسونية تحت الأضواء ص ٣٣ .

٣ راجع : (نشر الاباحية الجنسية) ص٦٥٩.

١ - تعقيد سبل الزواج الشرعي ، لما افتعل من ظروف : اقتصادية ، أو دراسية، أو وظيفية (١) ، وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي (ول ديورانت) : (٢).

« فحياة المدينة تفضي إلى كل مثبط عن الزواج ، في الوقت الذي تقدم فيه إلى الناس كل باعث على الصلة الجنسية ، وكل سبيل يسهل أداءها ، ولكن النمو الجنسي يتم مبكراً عما كان قبل ... ، فإذا كان قمع الرغبة شيئاً عملياً ومعقولا ، في ظل النظام الاقتصادي ، أما الآن فإنه يبدو أمراً عسيراً ، أو غير طبيعي في حضارة صناعية ، أجلت الزواج بالنسبة للرجال ، حتى لقد يصل إلى سن الثلاثين . ولامفر من أن يأخذ الجسم في الثورة ، وأن تضعف القوة على ضبط النفس ، عما كان في الزمن القديم ، وتصبح العفة التي كانت فضيلة موضعاً للسخرية ، ويختفي الحياء ، الذي كان يضفي على الجمال جمالا ، ويفاخر الرجال بتعدد خطاياهم ، وتطالب النساء بحقها ، في الانغماس في مغامرات غير محدودة ، على قدم المساواة مع الرجال ، ويصبح الاتصال قبل الزواج أمراً مألوفاً ، وتختفي البغايا من الشوارع بمنافسة الهاويات ... ؛ لأن كل رجل حين يؤجل الزواج يصاحب فتيات الشوارع ، ممن يتسكعن في ابتذال ظاهر ، ويجد الرجل لإرضاء غرائزه الخاصة ، في هذه الفترة من التأجيل ، نظاماً دولياً مجهزاً بأحدث التحسينات ، ومنظماً بأسمى ضروب الإدارة العلمية ، ويبدو أن العالم قد

---

١ لقد فند الباحث السعودي الدكتور / محمد علي البار مزاعم دعاة (تحرير المرأة) ، في الجدوى الاقتصادية للمرأة العاملة . انظر : عمل المرأة في الميزان ص ٩٩ - ١٢١ .

٢ ول ديورانت : لم أقف له على ترجمة .

ابتدع كل طريقة يمكن تصورها ، لإثارة الرغبات وإشباعها »! . (١)

٢ - توفر وسائل منع الحمل ، وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي (ول ديورانت) :

« واختراع موانع الحمل وذيوعها ، هو السبب المباشر في تغيير أخلاقنا ، فقد كان القانون الأخلاقي قديماً ، يقيد الصلة الجنسية بالزواج ؛ لأن النكاح يؤدي إلى الأبوة ، بحيث لايمكن الفصل بينهما ، ولم يكن الوالد مسؤولا عن ولـده ؛ إلا بطريق الزواج ، أما اليوم فقد انحلت الرابطة ، بين الصلة الجنسية وبين التناسل ، وخلقت (٢) موقفاً لم يكن آباؤنا يتوقعونه ؛ لأن جميع العلاقات بين الرجال والنساء آخذة في التغيير نتيجة هذا العامل »! . (٣)

٣ - عدم الرغبة في تحمل مسؤوليات الرباط الأسري ! .

٤ - توفر البديل الحرام عن الزواج الحلال ، وهو (السفاح) ، وسبيل ذلك : إبعاد المرأة عن (البيت) ، حيث ترتب عليه - بالفعل - اختلاط الرجل والمرأة ، في :

- الدراسة ! . - والعمل ! . - وسائر شؤون الحياة ! . (٤)

ومن هنا تعود (الإباحية الجنسية) في دورة أخرى من جديد باسم :

- الصداقة تارة ! . - والزمالة تارة أخرى ! . - والبغاء تارة ثالثة أخرى ! .

---

١ مباهج الفلسفة ج ١ ص ١٢٦ - ١٢٨ .

٢ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٣ مباهج الفلسفة ج ١ ص ١٢٥ .

٤ راجع : (قضية المساواة بين الجنسين) ص ٦٨١.

وبذلك ، استغنى كثير من الشباب والشابات ، في كثير من المجتمعات العالمية - ولاسيما المجتمع الغربي - عن الزواج الشرعي ، بـ (المتعة الحرام) ، في انتكاسة فطرية لامثيل لها ، حين عطلوا سنة كبيرة من سنن الحياة ، ألا وهي : (تكوين الأسرة) ، التي ينشأ فيها النسل ، الذي كلفه الله تعالى بـ (عمارة الكون) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يجحدون ﴾ ⋅ (١).

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾ ⋅ (٢)

٢ - محاولة هدم بناء الأسرة :

ذكرنا - في الفقرة السابقة - أنه حصل عزوف عن (الزواج الحلال) ، في مرحلة الشباب ، بين الجنسين ، في كثير من المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي ، مكتفين بـ (المتعة الحرام) ، الناتجة عن (الصداقة والزمالة)، أو حتى (البغاء) ، فإذا ماحصل زواج بين الطرفين بعد هذا اللهو الدنس،" فإنه لايكون ذلك الزواج الهادى ءالمستقر المأنوس الدافىء بالعواطف ، الذي يتعلم فيه الطفل البشري معنى

---

١ سورة النحل ، آية : ٧٢ .

٢ سورة هود ، آية : ٦١ .

البشرية » (١) ، وذلك لأسباب ، أهمها :

أ - إنعدام القوامة :

وزع الله تعالى المسؤوليات الأسرية بين الزوجين ، بشكل عادل ، يكفل استمرارية الحياة الزوجية بينهما ، ومن ذلك (حق القوامة) ، فهو للرجل على المرأة (٢)،حيث يقول سبحانه :

﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ﴾ . (٣)

فالحق في (القوامة) ، أعطاه الله - تعالى - للرجل على المرأة ، حيث أناط سبحانه وتعالى حكمة ذلك بسببين ، أوضحتهما الآية الكريمة - السابقة - ، وهما :

١ - أن الرجل هو الذي يقوم بالعمل خارج البيت (٤)؛لأن فطرته تخالف

---

١ محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص ٩٧ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (حق القوامة) . انظر : د/ محمد محمد حسين : حصوننا مهـــددة من داخلهـــا ص ١١٥ - ١٢٢ .

٣ سورة النساء آية : ٣٤ .

٤ من المظاهر التشريعية لتطبيق السبب الأول : (فضل الرجل على المرأة في الصلاحية للعمل خارج البيت) ، مايأتي :

١ - أن شهادة الرجل الواحد تعدل شهادة امرأتين ، حيث يقول الله تعالى :

﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان مما ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ : سورة البقرة ، آية : ٢٨٢

٢ - أن عقدة النكاح في يد الرجل ، حيث يقول الله تعالى :

﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ سورة البقرة ، آية : ٢٣٧ .

فالجمهور - رحمهم الله تعالى - يلتزمون في مسألة (الولاية في النكاح)، بما رواه أبو موسى

فطرة المرأة ، فهو يفضلها في القوة البدنية ، وقوة التفكير ، وصحة التقدير ورباطة الجأش ؛ مما يعده للكفاح ، ومعالجة المشاق ، والكدح وراء المعاش ، والحفاظ على كيان الأسرة ، ودفع مايتهددها من أخطار . وهي تفضله في تدبير شؤون البيت وتربية الولد ، والقيام عليه ، بما جبلت عليه من الحنان والرقة ، ومن التركيب العضوي الذي يعينها على وظيفتها ، مثل ضعف جهازها العصبي الذي يقلل إحساسها بآلام الحيض والحمل ، والوضع ، والنفاس ، وإن كان يجعلها - في الوقت نفسه - أكثر استهدافاً لأنواع الأمراض ، وأسرع تهيجاً ، وأقوى انفعالا ، بما يؤثر في سلامة التقدير ، وصحة الإدراك ، ويجعلها أقل قدرة - من الرجل - على مجابهة الأزمات ، والتماسك أمام الشدائد والملمات .(١)

الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لانكاح إلا بولي » : سنن الدارمي : (كتاب النكاح) ، (باب النهي عن النكاح بغير ولي) ، ج ٢ ص ١٣٧ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب النكاح « ٩ ») ، (باب لانكاح إلا بولي « ١٥ ») ، حديث رقم (١٨٨١) ج ١ ص ٦٠٥ ، و : سنن أبي داود : (كتاب النكاح) ، (باب في الولي) ، حديث رقم (٢٠٨٥) ج ٢ ص ٢٢٩ ، و : سنن الترمذي : (كتاب النكاح « ٤٢٩ ») ، (باب ماجاء لا نكاح إلا بولي « ١٤ ») ، حديث رقم (١١٠١) ، ج ٣ ص ٤٠٧ .

و : قال الشيخ الإلباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن ابن ماجة ، حديث رقم (١٥٢٦) ج ١ ص ٣١٧ .

و : انظر : الخرشي على مختصر سيدي خليل ج ٣ ص ١٧٢ ، و : الشافعي : الأم ج ٥ ص ١٢ - ١٣ ، و : ابن قدامة : المغني ج ٩ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

و : خالف في ذلك (أبوحنيفة) - رحمه الله تعالى - ، حيث أجاز للمرأة الراشدة أن تتولى نكاحها بنفسها . انظر : ابن الهمام : شرح فتح القدير ج ٢ ص ٣٩١ .

وهل هناك امرأة لاتدعي الرشد ؟ ! .

٣ - ويدخل في هذا السبب مسألة (الولاية العظمى) ، مما لايتسع المقام لبسط الحديث عنه .

١ انظر : د/ محمد محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها ، ص ١١٥ ، و : توفيق علي وهبة : دور المرأة في المجتمع الإسلامي ص ٣٩ - ٤٠ .

٢ - أن الرجل هو المكلف شرعاً بالإنفاق على أسرته(١) ، فهو الذي يقوم بالعبء الإقتصادي في الإنفاق على زوجته وأولاده ، ومن ثم فهو صاحب الحق في الإشراف عليهم ورعايتهم ، إذ من الإنصاف أن تجعل القوامة لمن ينفق على من لاينفق (٢) .

ولكن مبدأ (تحرير المرأة) ، الذي بثه اليهود ، عن طريق تقديس فكرة (الصداقة والزمالة) (٣) ، بين الفتى والفتاة ، في أثناء فترة الدراسة - ولاسيما (الجامعية) منها - أو في أثناء العمل ، على أساس فكرة (المساواة) القائمة بينهما في كل شيء ، قد قضى على هذا الحق (القوامة) (٤) :

---

١ من المظاهر التشريعية لتطبيق السبب الثاني : (تكليف الرجل بالإنفاق على الأسرة) ، مايأتي :
١ - أن نصيب الرجل في الميراث على الضعف من نصيب المرأة ، حيث يقول الله تعالى :
﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ : سورة النساء ، آية : ١١ .
٢ - أن دية الرجل على الضعف من دية المرأة . انظر : ابن الهمام : شرح فتح القدير ج ٨ ص ٣٠٦ ، و : الخرشي على مختصر سيدي خليل ج ٨ ص ٣٢ ، و : الشافعي : الأم ج ٦ ص ١٠٦ ، و : ابن قدامة : المغني ج ١٢ ص ٥٦ .
وليس معنى ذلك أن إنسانيتها ناقصة ؛ بدليل أن الرجل يقتل بها إذا قتلها عمداً . انظر : ابن الهمام : شرح فتح القدير ج ٨ ص ٢٥٨ ، و : الخرشي على مختصر سيدي خليل ج ٨ ص ٧ ، و : الشافعي : الأم ج ٦ ص ٢١ ، و : ابن قدامة : المغني ج ١١ ص ٥٠٠ - ٥٠١ .
٣ - أن المهر يدفعه الرجل لزوجته ، حيث يقول الله تعالى :
﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ : سورة النساء ، آية : ٤ .

٢ انظر : توفيق وهبة : دور المرأة في المجتمع الإسلامي ، ص ٣٩ ، و : د/ محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها ص ١١٥ - ١١٦ .

٣ راجع : (نشر الإباحية الجنسية) ص ٦٥٩.

٤ إن (قوامة الرجل على المرأة) لاتقتضي تفضيله عليها في الدين أو الدنيا ، حيث يقول الله تعالى :
﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى بعضكم من بعض ﴾ : سورة آل عمران ، آية : ١٩٥ .
ويقول - أيضاً - سبحانه :
﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون نقيراً ﴾ : سورة النساء ، آية : ١٢٤ .

ذلك أن (الفتاة) إذا قضت سنوات من الدراسة ، أو العمل (صديقة أو زميلة أو خدينة) لـ (الفتى) ، ثم عن لهما أن يتزوجا ، فأي مفاجأة يفاجئها بها بعد الزواج، «حين يطلب منها - فجأة - أن يكون قيماً عليها ، وقد قضت معه تلك السنوات كلها بلا قوامة ؟ ! ، وما الفرق بين ماكان من علاقة بينهما ، وبين تلك العلاقة الجديدة ، التي يطلق عليها اسم (الزواج) ؟ ! ، كلا ، إنه لا قوامة للرجل عليها ، ولا ميل في نفسها للبيت ، إذا كان معنى البيت هو قوامة الرجل عليها» (١) ، وهي - في قرارة نفسها - صنو له ! .

ثم إنها لم تكن صديقة ، أو زميلة ، أو خدينه فحسب ، «بل إنها تتكسب كذلك ، وتنفق من كسبها على البيت المشترك ، فليكن البيت الحديث إذن بلا قوامة ، وإلا فلا ضرورة للبيت على الإطلاق» (٢) ! .

وهذا ما انعكس أثره على الأسرة فحطمها ، من خلال مايأتي :

١ - إيقاف النسل ، أو تحديده ، أو تنظيمه ، من خلال ماتوفر من موانع مستحدثة ميسورة للحمل (٣) ! .

٢ - وإذا ماحصل الحمل - غير المرغوب فيه - فهناك الطريقة البشعة ، لوأد هذا الجنين البريء قبل أن يرى النور ، وهي (الإجهاض) (٤) ! .

٣ - وإذا ماحصل النجاب ، بناءاً على رغبة الزوجين المشتركة ، من خلال برنامج (تحديد النسل) - بطبيعة الحال - ، فإن هذا الجيل الناشيء نتيجة : (غياب الأم عن البيت لمزاولة العمل) ، و(غياب سيطرة الأب على الأسرة

---

١ محمد قطب : رؤية إسلامية لاحوال العالم المعاصر ص ٩٨ - ٩٩ .

٢ المرجع السابق ص ٩٩ .

٣ انظر : أبو الأعلى المودودي : الحجاب ص ١٠٦ - ١١٠ .

٤ يذكر الدكتور / محمد علي البار : أنه سجل في الولايات المتحدة الامريكية (مليون) حالة إجهاض ! . انظر : عمل المرأة في الميزان ص ١٣١ - ١٣٢ .

لانعدام القوامة)، عرضة للضياع ، من خلال ما يأتي :

أ - اللجوء في إرضاع الأطفال (١) ، إلى الوسائل الصناعية (٢) ! .

ب - الاعتماد في تربية الأطفال داخل أسرهم المفككة ، على المربين ، أو في المحاضن مع غيرهم ، من الأطفال المشردين عن بيوتهم (٣) ! .

ج - جنوح الأحداث ، واشتراكهم في عصابات للخطف ، والسلب ، والنهب، والاغتصاب (٤) ! .

د - انتشار المخدرات بين المراهقين (٥) ! .

إن غياب الأم عن منزلها ، لمزاولة العمل يحمل خطراً آخر أعظم من ذلك (٦) ، فقد كتبت المفكرة المصرية الدكتورة (عائشة عبد الرحمن (٧) - بنت الشاطىء) مقالا في جريدة (الأهرام) - المصرية - بعنوان : (جنس ثالث في طريقه إلى الظهور) ، وكان مما جاء في مقالها ، ما روته عن طبيبة نمساوية ، التقت بها في (فينا)، حيث تقول :

« وأما اشتغالي في المطبخ ، فلعلي لم أتجاوز به نطاق مهنتي ، إذ هو نوع من العلاج لحالة قلق أعانيها وتعانيها معي سيدات أخريات من المشتغلات بالأعمال العامة » ! ، ولما سألتها (بنت الشاطىء) عن سر هذا

---

١ لمعرفة فوائد الرضاعة الطبيعية . انظر : د/ محمد البار : عمل المرأة في الميزان ص ٩٤ - ٩٨ .

٢ انظر : د/ محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها ص ١٢٥ .

٣ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٣٩ ، و : د/ محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها ص ١٢٥ .

٤ انظر : محمد قطب : رؤية إسلامية لاحوال العالم المعاصر ص ٩٩ ، و : جاهلية القرن العشرين ص ١٦٥ .

٥ انظر : محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص ٩٩ .

٦ لمزيد من المعلومات حول (عمل المرأة) . انظر : د/ محمد البار : عمل المرأة في الميزان .

٧ عائشة عبدالرحمن - بنت الشاطيء : لم أقف لها على ترجمة .

القلق ، مع استقرار الوضع الاجتماعي للمرأة الغربية ؟ ! ، «أجابت بأن ذلك القلق لا صلة له بمتاعب الانتقال المفروضة على جيل الطليعة من نساء الشرق ، وإنما هو صدى شعور ببدء تطور جديد يتوقع حدوثه ... في المرأة العاملة ، وذلك لما لحظوا من تغير بطيء في كيانها ، لم يثر الانتباه أول الأمر لولا ماسجلته الإحصاءات، من اطراد النقص في المواليد بين العاملات ، وكان المظنون أن هذا النقص اختياري محض ، وذلك لحرص المرأة العاملة على التخفف من أعباء الحمل والوضع والإرضاع ، تحت ضغط الحاجة والإستقرار في العمل ، ولكن ظهر من استقراء الإحصاءات ، أن نقص المواليد للزوجات العاملات ، لم يكن أكثره عن اختيار، بل عن عقم استعصى علاجه ، وبفحص نماذج شتى منوّعة من حالات العقم ، اتضح أنه في الغالب ، لايرجع إلى عيب عضوي ظاهر ، مما دعا العلماء إلى افتراض تغير طارئ على كيان الأنثى العاملة ؛ نتيجة لانصرافها المادي والذهني والعصبي - عن قصد أو غير قصد - عن مشاغل الأمومة ، ودنيا حواء، وتشبثها بمساواة الرجل ، ومشاركته في ميدان عمله ... ، واستند علماء الأحياء في هذا الفرض - نظرياً - إلى قانون طبيعي معروف ، وهو أن (الوظيفة تخلق (١) العضو ، ومعناه فيما نحن فيه أن وظيفة الأمومة هي التي خلقت (٢) في حواء خصائص مميزة للأنوثة ، لابد أن تضمر تدريجياً بانصراف المرأة عن وظيفة الأمومة ، واندماجها فيما نسميه (عالم الرجل) ... ، ثم تابع العلماء هذا الفرض ، فإذا التجارب تؤيده ، إلى أبعد مما كان منتظراً ، وإذا بهم يعلنون - في اطمئنان مقرون بشيء من التحفظ - عن قرب ظهور (جنس ثالث) تضمر فيه

---

١ راجع : الهامش رقم (١) ج١ ص ٥١.

٢ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.

خصائص الأنوثة التي رسختها الممارسة الطويلة لوظيفة حواء ... ؛ وثارت اعتراضات منها : أن كثرة العاملات ينفرن من العقم ويشتهين الولد ، ومنها : أن المجتمع الحديث يعترف بالعاملة الأم ، ويحمي حقها في العمل، ويتيح لها بحكم القانون ، فرصة الجمع بين شواغل الأمومة ، وواجبات العمل ، ومنها : أن عهد المرأة بالخروج من دنياها الخاصة ، لايتعدى بضعة أجيال ، على حين يبلغ عمر خصائص الأنوثة فيها مالايحصى من دهور وأحقاب ... ، وكان الرد على هذه الاعتراضات ، أن اشتهاء الزوجة العاملة للولد ، يخالطه دائماً الخوف من أعبائه ، والإشفاق من أثر هذه الأعباء على طمأنينة مكانها في محل العمل ... ، ثم إن الاعتراف بالعاملة ، قلما يتم إلا في حدود ضيقة ، تحت ضغط القانون ، وما أكثر ما يجد أصحاب العمل فرصتهم لتفضيل غير الأمهات ، وأما قصر عهد المرأة بالخروج ، فيرد عليه بأن هذا الخروج - على قرب العهد به - قد صحبه تنبه حاد إلى المساواة بالرجل ، وإصرار عنيد على التشبه به ، مما عجل ببوادر التغيير ، لعمق تأثير فكرة المساواة على أعصاب المرأة ، وقوة رسوخها في ضميرها ... ، وما يزال المهتمون بهذا الموضوع ، يرصدون التغيرات الطارئة، على كيان الأنثى ، ويستقرئون في اهتمام بالغ ، دلالات الأرقام الإحصائية، لحالات العقم بين العاملات ، والعجز عن الإرضاع لنضوب اللبن ، وضمور الأعضاء المخصصة لوظيفة الأمومة » (١) ! .

وهكذا ، يقضي على الأجيال الناشئة ، في ظل ضياع الأمومة ! ؛

ولم يقتصر الأمر ، في تفكك الأسرة ، على الصغار ، بل تعداهم إلى

---

١ محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٣٧ - ١٣٩ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا (الجنس الثالث) . انظر : د/ محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها ص ١١٠ - ١٣٣ .

الكبار، الذين أصابهم ما أصابهم ، بسبب فقد (السكينة) ، التي منّ الله تعالى بها على عباده ، حيث يقول سبحانه :

﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ (١) .

وفي فقدان هذه (السكينة الزوجية)، يقول الكاتب الأمريكي (ول ديورانت):

« ولما كان زواجهما [الرجل والمرأة في المجتمع الحديث] ، ليس زواجاً بالمعنى الصحيح - لأنه صلة جنسية لارباط أبوة - ، فإنه يفسد لفقدانه الأساس الذي يقوم عليه ، ومقومات الحياة . يموت هذا الزواج لانفصاله عن الحياة وعن النوع ، وينكمش الزوجان في نفسيهما وحيدين كأنهما قطعتان منفصلتان، وتنتهي الغيرية الموجودة في الحب ، إلى فردية يبعثها ضغط حياة المساخر، وتعود إلى الرجل رغبته الطبيعية في التنويع ، حين تؤدي الألفة إلى الاستخفاف ، فليس عند المرأة جديد تبذله أكثر مما بذلته » (٢) ! .

ونتيجة لذلك يحاول الزوجان العودة - مرة أخرى - إلى سابق عهدهما من حياتهما القائمة على اللهو قبل الزواج ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - الحنين إلى حياة اللهو السابقة :

في ظل الصراع الدائر بين الزوجين ، في كل شؤون حياتهما ، ولاسيما موضوع (القوامة) ، يبدأ الملل من الحياة الزوجية ؛ لتنتهي بالحنين إلى الحياة الصاخبة ، التي عاشها كل منهما ، وهو (يستمتع) بلا

---

١ سورة الروم ، آية : ٢١ .

٢ مباهج الفلسفة ج ١ ص ٢٢٥ .

حدود (١) ، ومن ثم يقع (الطلاق) (٢) ، وتعود حياة اللهو في دورة أخرى ! .

وبهذه الحياة (المادية) الطاغية ، المنفصلة عن (الروح) تماماً (٣) ، تصدعت الروابط الأسرية ، في كثير من المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي، فلا علائق بين الابن وأمه ، أو أبيه ، أو أحد من إخوته أو أخواته ، أو كافة أقاربه ، اللهم إلا في مناسبات متباعدة ! .

هذا ، فضلا عن علاقات (الجوار) ، التي لايكاد يكون لها وجود على الإطلاق ! .

وبذلك نجح اليهود ، في تدمير الأسرة البشرية - إلى حد بعيد - ؛ فقد جاء في (التقرير العاشر) ، من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات):

«سوف ندمر الحياة الأسرية بين الأمميين ، ونفسد أهميتها التربوية» (٤) ! .

ومع كل هذا (الفساد) ، الذي تعيشه كثير من المجتمعات العالمية ، ولاسيما المجتمع الغربي ، فإنه «لم يصبح بعد صورة شاملة ! ، وما تزال في الجاهلية الغربية فضائل حقيقية بعد هذا الانحدار كله ! ، وفضائل كثيرة ! ، وفضائل متماسكة ! ، فضائل تكفي لأن تعيش الجاهلية الحديثة - إذا شاء الله - جيلا آخر قبل الانهيار» (٥) ! .

ولكن المهم هو دلالة خط السير : صعود نحو الخير ، أم هبوط نحو الشر ؟ ! .

---

١ راجع : (محاولة تعطيل بناء الأسرة) ص ٦٨٣.

٢ انظر : محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص ١٠٠ ، و : جاهلية القرن العشرين ص ١٨٠ .

٣ راجع : الحديث عن (العلمانية) ص ٦١١.

٤ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١٥٠

٥ محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ص ١٦٦ .

- لاشك أن اليهود لن يهدأ لهم بال - إذا ترك لهم الحبل على الغارب - ، حتى يقضوا على البقية الباقية من الفضائل الإنسانية ! .

وهذا ما أدركه العقلاء في العالم الغربي ، حيث تعقد المؤتمرات العلمية؛ لدراسة هذا الفساد المستشري في مجتمعاتهم ؛ لتقرر - في جد صارم - أن الأمر جد خطير ، وأن الجيل الناشيء جيل منحرف هابط ، لايؤمن على المستقبل ، وأن (الحضارة الغربية) ، في طريقها إلى الزوال (١) ، حيث يقول الكاتب الأمريكي (ول ديورانت) :

« نحن غارقون في تيار من التغيير ، سيحملنا بلا ريب إلى نهايات محتومة ، لا حيلة لنا في اختيارها » (٢) .

بل إن العالم كله - إن استمر على هذا النهج الفاسد - ستكون نهايته - بلاشك - إلى المصير نفسه في الدنيا ، وما في الآخرة من عذاب الله تعالى أشد وأبقى ، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك أياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى * وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴾ (٣) .

ولما كان مجتمعنا الإسلامي ، من ضمن هذا العالم ، الذي تأثر بهذا السقوط الخلقي ، الذي يرعاه اليهود ، إما بصورة مباشرة - كما رأينا - ،

---

١ انظر : محمد قطب : جاهلية القرن العشرين ، ص ١٦٦ - ١٦٧ ، و : د/ محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها ص ١١٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : ول ديورانت : مباهج الفلسفة ، و : الكسيس كاريل : الإنسان ذلك المجهول ، و : مصطفى صبري : قولي في المرأة .

٢ مباهج الفلسفة ج ١ ص ٢٣٥ .

٣ سورة طه ، آية : ١٢٤ - ١٢٧ .

وإما بصورة غير مباشرة ، وذلك من خلال اتصاله بالعالم الغربي - الذي كاد أن يصل إلى مرحلة الاحتضار؛ من جراء نجاح اليهود في تدمير أخلاقه - ، وذلك من خلال مايأتي :

١ - السيطرة الاستعمارية الغربية على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي ردحاً من الزمن ، تمكن خلاله من فرض كثير من معطياته الحضارية ، في كثير من مجالات الحياة ، لاسيما في (المجال الإجتماعي) ! .

٢ - وبعد أن نال العالم الإسلامي استقلاله ، ورحل الاستعمار الغربي مرغماً، فإن تأثيره مايزال مستمراً ، من خلال مايأتي :

أ - البعثات النصرانية ، العاملة في دول العالم الإسلامي ، وأهمها : (البعثات الدبلوماسية) ، المتمثلة في (السفارات والقنصليات) .

ب - المستغربون في العالم الإسلامي ، الذين أصبحوا - بعد أن تربوا على موائد الغرب ، سواء أكانوا من المنتسبين إلى الإسلام ، أم من النصارى - دعاة إلى (الانحلال الخلقي) في مجتمعاتهم ، من خلال ما ينشرونه من أدب منحط ، سواء في مجال الشعر المنثور (الحر) ، أو القصة ، أو الرواية ، أو غيرها ، مما يجترون من نتاج أسيادهم في المجتمع الغربي (١) ! .

ولكن الأمل معقود - بتوفيق الله تعالى - على (الصحوة الإسلامية) ، التي تعم أرجاء العالم الإسلامي ، والتي ستجتث هذا الفساد - بكافة ألوانه وأشكاله - من جذوره ، عند ذلك تصلح حياة الأمة الإسلامية في كافة شؤونها - بإذن من الله تعالى - وما ذلك على الله بعزيز .

---

١ راجع : (الأدب) ص ٥٤٠.

وبعد ، فهذا مايتعلق بـ (أثر العنصرية اليهودية) على (العالم الإسلامي) ، في كافة مجالات حياته : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية - بصورة عامة - ، أما فيما يتعلق بأثرها على (الفلسطينيين) - بصورة خاصة - فسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - من خلال المبحث التالي :

المبحث الثالث :

(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين)

(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين)

تحدثنا - فيما مضى (١) - تفصيلا عن سقوط (فلسطين) - بمؤازرة كافة (القوى الدولية) - في أحضان (الصهيونية)، لتقيم عليها (دولة إسرائيل) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ، فماذا عن سكانها الأصليين من العرب (الفلسطينيين) ياترى ؟!.

- لقد عانى العرب الفلسطينيون (٢) من الممارسات العنصرية الإسرائيلية الصهيونية اليهودية، معاناة مزمنة لم يعانها مجتمع آخر على الإطلاق، من حيث توطين اليهود المهاجرين من كافة أنحاء العالم في (فلسطين)؛ ومحاولات تفريغها من سكانها الأصليين العرب الفلسطينيين؛ لتتسع لأولئك اليهود المهاجرين، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : توطين اليهود المهاجرين في فلسطين :

ينتشر اليهود في كثير من دول العالم، على شكل أقليات دينية (٣)،

١ راجع : (فلسطين) ص ٧.

٢ يبلغ عدد العرب الفلسطينيين (أربعة ملايين) نسمة ، يوجد منهم - الآن - في (فلسطين) مايزيد على (مليون ونصف) نسمة ، راجع : الملحق رقم (١) ج ٤ ص ٤٥٩.

ويتكون أولئك الفلسطينيون من فئتين ، هما :

١ - الاغلبية المسلمة ، وتصل نسبتها إلى (٨٠٪) من مجموع السكان ، يشكل السنيون منهم (٧٠٪).

٢ - الاقلية النصرانية ، وتصل نسبتها إلى (٢٠٪) من مجموع السكان ، وهي عدة طوائف : اللاتين الكاثوليك، والروم الكاثوليك ، والروم الارثوذكس ، والارمن الارثوذكس ، ومجموعة من طوائف البروتستانت . انظر : ر. ك . كرانجيا : خنجر إسرائيل والمستقبل . ص ٤٠ - ٤١

٣ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧.

يبلغ مجموع تعدادهم حوالي (١) (١٥ مليون) نسمة (٢) ، ولكن (الصهيونية) تعارض إندماج هذه الأقليات في مجتمعاتها الأصلية (٣) ، وتعتقد أن وجود اليهود على هذه الهيئة هو وجود مؤقت ، يجب إستخدامه كجسر للعبور إلى (أرض الميعاد) في (فلسطين) (٤) ! .

ويطلق الصهاينة على (الهجرة اليهودية إلى فلسطين) مصطلح (عالياه - Aliyah) وهي كلمة عبرية مشتقة من (العلو) ، والمهاجريم هم (عوليم) (٥) ، ومن هنا جاءت تسمية الخطوط الجوية الإسرائيلية (الناقلة لأولئك المهاجرين) بـ (العال) ، ولذلك فإن من معاني كلمة (عالياه) : (الصعود إلى أرض إسرائيل) (٦) ؛ فقد جاء في التوراة :

« فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة إلى أرض تفيض لبناً وعسلا إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين » (٧) ! .

---

١ يقول (بنيامين فريدمان) :
"يدعي القادة الدينيون (لمن يزعمون أنفسهم يهوداً) : أن الله يغضب من القيام بتعداد شعبه" : يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٨ .

٢ انظر : أفراييم سيفيلا : وداعاً إسرائيل ص ٥٥ - ٥٨ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ١٨٢ .
و : لمعرفة أعداد اليهود وأماكن وجودهم في أنحاء العالم . راجع : الملحق رقم (٢) ج ٤ ص ٤٦٠.

٣ انظر : د/ محمود عباس (أبو مازن) : الوجه الآخر - العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ص ٥٠ - ٥١ ، و : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٣٤ - ٣٥ .

٤ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٨٢ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٤١١ .

٦ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٤١١ ، و : محمود سعيد عبدالظاهر : الصهيونية وسياسة العنف ص ١٩٧ .

٧ خروج ، إصحاح (٣) فقرة : ٨ .

وهذا المعنى (الهجرة اليهودية إلى فلسطين) موضع جدال بين اليهود، فأكثرية اليهود ترى أن (المسيح المنتظر) هو وحده الذي سيقود اليهود إلى (أرض الميعاد)، بينما ترى الأقلية أن على اليهود أن يهاجروا بأنفسهم للتمهيد لعودة (المسيح المنتظر)، وهذا الرأي - الأخير - هو الذي تأخذ به (الصهيونية)، كما سبق أن تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فميا مضى (١).

ولذلك فإن (الصهيونية) تعتبر أن يهود العالم لا يخرجون عن كونهم مواطنين إسرائيليين يقيمون خارج إسرائيل، حيث تدعي وجود رابطة لا تنفصم بين (الشعب اليهودي) و (دولة إسرائيل)؛ لأنها قامت لكي تكون (دولة الشعب اليهودي)، وترتباً على ذلك - في نظر (الصهيونية) -، فإن ولاء اليهودي يجب أن يكون لـ (دولة إسرائيل)، ويلتزم لذلك بالهجرة إليها (٢)!.

وهذه تصريحات لبعض الزعماء الصهاينة حول أهمية (الهجرة اليهودية إلى فلسطين)، لقيام (إسرائيل)، ومن ثم بقاؤها:

يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) مؤسس (الحركة الصهيونية):

« إن مشكلة اليهود ليست مشكلة دينية أو إجتماعية، وإنما هي مشكلة قومية، ومن المحتم أن نجد حلا قومياً لجماهير اليهود التي لا ترغب في الإندماج، أو لا تستطيعه » (٣)!.

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي، في خطاب له أمام (المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين)، المعقود في (القدس) عام ١٩٦١ م - ١٣٨٠ هـ:

---

١ راجع: (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١.

٢ انظر: وليم فهمي: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

٣ د/ جورجي كنعان: سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ١١١، نقلا عن: هرتزل: الدولة اليهودية، الهامش رقم (١٠٥).

« منذ اليوم الذي أقيمت فيه إسرائيل ، فتحت أبوابها لكل يهودي يرغب في المجيء إليها ، فكل يهودي متدين ينتهك الوصايا اليهودية وتوراة إسرائيل يومياً ، طالما بقي في المنفى ، وكل من يعيش خارج إسرائيل ، فإنه يعتبر بلا إله » (١) ! .

ويقول (بن جوريون) - أيضاً - ، عام ١٩٥٩م - ١٣٧٨ هـ :

« إن بقاء إسرائيل يعتمد فقط على توفر عامل مهم واحد ، وهو الهجرة الواسعة إلى إسرائيل » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي، في مقدمة (الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل) لعام ١٩٦٤-١٩٦٥م = ١٣٨٤ - ١٣٨٥ هـ :

« إذا كنا صهيونيين فعلا ، فإننا لا نستطيع التخلي عن مطلبنا في هجرة اليهود إلى إسرائيل ، ولن نتوقف أبداً عن تأكيد ذلك » (٣) ! .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية، عام ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ :

«ما نحتاج إليه في الوقت الحاضر أكثر من أي شيء آخر هو الهجرة» (٤) ! .

ويقول (أبا إيبان) وزير الخارجية الإسرائيلية ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :

« لو كنا أربعة ملايين يهودي في إسرائيل اليوم (٥) ، لكان لمطالبنا في

---

١ د/ جورجي كنعان : سقوط الامبراطورية الإسرائيلية ص ١٢١ .

٢ تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية بعد عدوان ١٩٦٧م ، ص ١١ ، نقلا عن : مجلة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - في ١٩٥٩/٢/٢م .

٣ محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٧ .

٤ تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٢ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٧٠/١١/٦م .

٥ لقد وصل عدد اليهود اليوم في (إسرائيل) إلى (خمسة ملايين) نسمة ، راجع الملحق رقم (٢) ج ٤ ص ٤٦٠.

الصراع السياسي القائم وزن أكبر ، وإن تنشيط الهجرة اليهودية من شأنه أن يعزز مكاسبنا في الحرب ، وإن إحتلال الأراضي وحده ليس كافياً ، فنحن بحاجة إلى استيطان هذه الأراضي » (١) !.

ويقول الزعيم الصهيوني (ناحوم جولدمان) رئيس (المنظمة الصهيونية العالمية) ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ :

« إذا حلت مشكلة الهجرة ، وهي المشكلة الثانية ، فإنه لن تكون هناك مشكلة أولى ، وهي مشكلة الأمن » (٢) !.

وقد سلكت (الصهيونية) منذ ظهورها - رسمياً - عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ في سبيل تهجير (الأقليات اليهودية) في كافة أنحاء العالم ، وتوطينها في (فلسطين) مسلكين جامعين ، هما :

١ - أسلوب الترهيب :

لقد سعت (الصهيونية) - بالتعاون مع (القوى الدولية) - إلى وضع اليهود في بعض دول العالم في ظروف إرهابية : معيشية ونفسية ؛ عبر إثارة ما يسمى بـ (العداء للسامية) ؛ لتضطرهم إلى مغادرة بلادهم الأصلية ، والهجرة إلى (فلسطين) !.

فقد كانت (اللاسامية) من المبتكرات الصهيونية ؛ لإثارة مخاوف اليهود المقيمين في بلدانهم الأصلية ؛ من أجل دفعهم إلى الهجرة إلى (فلسطين) ، حيث الأمان - فيما يزعمون - عبر عدة طرق ، أهمها :

١ - دفع بعض المسؤولين والمواطنين (غير اليهود) - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - إلى القايم بحملات اضطهادية لليهود المقيمين فيهم ؛ من

١ تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٢ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٦٧/٩/١١م .

٢ تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٣ ، نقلا عن : مجلة (L, arche) في ١٩٦٩/٥/٢٥م .

أجل دفعهم إلى الهجرة إلى وطنهم - المزعوم - (فلسطين) (١) ، ولذلك يقول الكاتب الصهيوني (جاكوب كلاتزكين) ، مدافعاً عن هذا الطريق من طرق (اللاسامية) :

« بدلا من إقامة جمعيات مناهضة المعادين للسامية ، الذين يريدون الإنتقاص من حقوقنا ، يجدر بنا أن نقيم جمعيات لمناهضة أصدقائنا الراغبين في الدفاع عن حقوقنا » (٢) !.

ولعل خير مثال على ذلك : مسألة إتفاق (الحركة الصهيونية) مع (النازية) على إضطهاد اليهود ، حيث استغلت (الصهيونية) هذا الإضطهاد استغلالا كبيراً ؛ من أجل دفع اليهود - في كل مكان - إلى الهجرة إلى (فلسطين) (٣) ، وهنا تكمن أهمية (النازية) بالنسبة لـ (الصهيونية) ، وهذا ماعبر عنه الكاتب الألماني (إميل لودفيج) (٤) حيث يقول :

« سيطوي النسيان هتلر في سنوات قليلة ، ولكن سيكون له تمثال جميل في فلسطين ، كما تعرف ... ، فإن وصول النازي كان أمراً مرحباً به ، كثيرون من يهودنا الألمان كانوا يتذبذبون بين شاطئين ، كثيرون منهم كانوا يركبون التيار بين نار التمثليين ، ونار المعرفة الضئيلة بالأمور اليهودية ،

---

١ انظر : تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٣٦ .

٢ د/ عبدالوهاب محمد المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٥ ، نقلا عن : أجوس : معنى التاريخ اليهودي ج ٢ ص ٤٢٥ .

٣ راجع : (إضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ج ٤ ص ٣٦.

٤ إميل لودفيج : (١٨٨١ - ١٩٤٨ م = ١٢٩٨ - ١٣٦٧ هـ) كاتب ألماني ، بدأ حياته مراسلا صحفياً ، ونال شهرة عالمية بفضل كتبه المشهورة في السير ، التي صدر منها : (جوته) عام ١٩٢٠م - ١٣٣٨ هـ ، و(نابليون) عام ١٩٢٤م - ١٣٤٢ هـ ، و(بسمارك) عام ١٩٢٦م - ١٣٤٤ هـ ، و(ابن الإنسان) - الذي يترجم لحياة المسيح عيسى ، عليه السلام - عام ١٩٢٨م - ١٣٤٧ هـ ، و(روزفلت) عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧ هـ ، و(فرويد) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٦ هـ ، وله مؤلفات أخرى منها : (البحر المتوسط) عام ١٩٢٧م - ١٣٤٥ هـ ، و(النيل) عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤ هـ . رحل (لودفيج) من ألمانيا ، وأقام في سويسرا منذ عام ١٩٠٧م ، وقد أحرق (النازيون) ما اطلعوا عليه من مؤلفاته . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٧٣ .

آلاف من الذين بدا أن اليهودية قد فقدتهم تماماً أعيدوا إلى مكانهم بواسطة هتلر ، لذلك فإنني شخصياً ممتن له جداً » (١) ! .

٢ - دفع بعض اليهود على التضحية ببعض إخوانهم اليهود ؛ من أجل (إستدرار عطف العالم على مصير اليهود المأساوي) - المزعوم - ، لتسهيل تهجير اليهود إلى (فلسطين) ! .

ولعل خير مثال على ذلك : مسألة إغراق السفن التي تحمل المهاجرين اليهود ، والتي منعتها بريطانيا - الدولة المنتدبة - من دخول (فلسطين) ، كما يوضحها الجدول الآتي (٢) :

اسم السفينة	الزمان	المكان	الموتى
الدانوب	١٩٣٩م - ١٣٥٨هـ	قرب كلادوقو	١١٦٠
باتريا	١٩٤٠م - ١٣٥٩هـ	ساحل حيفا	٢٨٠
سفادور	١٩٤٠م - ١٣٥٩هـ	قرب سواحل تركيا	٢٣٠
ستروما	١٩٤٢م - ١٣٦١هـ	قرب ساحل استانبول	٧٦٩
مافكورا	١٩٤٤م - ١٣٦٣هـ	قرب ساحل استانبول	٤٣٠
المجمـــــوع			٢٨٦٩

٣ - دفع بعض اليهود للإخلال بأمن الدولة التي يعيش فيها اليهود ، كإثارة القلاقل والإضطرابات ، لتحمل تلك الدولة أو شعبها على اليهود ، مما

---

١ ليني برينر : الصهيونية في زمن الديكتاتورية - التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية ص ٨٦ .

٢ انظر : د/ عبدالرحيم أحمد حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م ، ص ٣١٨

يضطرهم إلى الهجرة إلى (فلسطين) (١) ، ولذلك يقول الحاخام (كلوزنر) (٢) ، في تقرير قدمه لـ (المؤتمر الأمريكي اليهودي) المعقود في ٢ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٢٢ جمادى الأخرة ١٣٦٧ هـ :

« من الممكن إصطناع حدث ما ، بحيث يكره الطائفة اليهودية ... على إعادة النظر في سياستها ، وإحداث التغيرات المقترحة ، وفي الوقت نفسه يزداد تعرض الشعب اليهودي للآلام ، وتتسع موجة اللاسامية ، ويزداد الكفاح في سبيل إنجاز الهدف المطلوب » (٣) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في تصريح أدلى به لصحيفة (كمفر) - اليهودية ، الأمريكية - في شهر تموز (يوليه) عام ١٩٥٢م - شوال ١٣٧١ هـ :

« إنني لا أخجل من الإعتراف بأنني لو كنت أملك - ليس فقط الإرادة ، بل والقوة أيضاً - لانتقيت مجموعة من الشباب الأقوياء ، والأذكياء ، والمتواضعين ، والمخلصين لأفكارنا ، ولأرسلتهم إلى البلدان التي بالغ فيها اليهود بالقناعة الآثمة [أي رفضهم الهجرة إلى فلسطين] ، وستكون مهمة هؤلاء الشبان أن يتنكروا بصفة أناس غير يهود ، ويرفعوا شعارات معاداة السامية ، إنني أستطيع أن أضمن أنه من ناحية تدفق المهاجرين إلى إسرائيل من هذه البلدان، سوف تكون النتائج أكبر بعشرات الآلاف من المرات من النتائج التي يحققها آلاف المبعوثين الذين يبشرون بمواعظ عديمة الجدوى » (٤) ! .

---

١ انظر : تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٣٦ ، و : خلدون ناجي معروف : الاقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و١٩٥٢م ج ٢ ص ١٦٣ .

٢ كلوزنر : لم أقف له على ترجمة .

٣ الفريد ليلنتال : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥٦ .

٤ نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٧٧ .

ولعل أفضل مثال (١) على ذلك : مسألة تهجير أكثرية يهود العراق إلى (فلسطين) المحتلة ، عام ١٩٥١م - ١٣٧٠ هـ (٢) ؛ فقد ألقي فيما بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥١م = ١٣٦٩ - ١٣٧٠ هـ (خمس قنابل) في (بغداد) ؛ لتنشيط هجرة يهود العراق إلى (فلسطين) ، وبهـذا اعتـرف المتهمـون اليهـود بعـد إعتقالهـم (٣) !.

وهذا ما يؤكد لنا أن (اللاسامية) إختراع يهودي ، من أجل مصلحة (الحركة الصهيونية) ؛ لأن « الصهيونية تزدهر بفضل الخطر الحقيقي والمزعوم الذي يهدد الجماعات اليهودية في العالم » (٤) !.

وبفضل هذه البدعة اليهودية (اللاسامية) أمسك الصهاينة بأيديهم سلاحاً رهيباً ، يشهرونه في وجه إخوانهم اليهود ، لحملهم على الإذعان لأوامرهم بالهجرة إلى (فلسطين) ، ذلك السلاح الذي أسهم - ومايزال

---

١ من الأمثلة على إرهاب اليهود في البلاد العربية : برنامج (صوت الإنتقام والكراهية المقدسة) ؛ الذي كانت تبثه في عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م (المخابرات الإرسرائيلية) ، ويلتقط في دول (المغرب العربي) ؛ من أجل هجرة اليهود فيها ، بدافع الخوف من (العرب) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٦١٤٢ ، في ٢٧ رجب عام ١٤٠٥ هـ - ٢٧ نيسان (أبريل) ١٩٨٥م ، ص ١٨ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (تهجير يهود العراق) . انظر : قسم الدراسات والأبحاث الفلسطينية في دار الجليل - عمان : شلومو هيلل وتهجير يهود العراق .

٣ انظر : خلدون معروف : الأقلية اليهودية في العراق ج ٢ ص ٩٦ - ٩٩ ، و : د/ فاضل البراك : المدارس اليهودية والايرانية في العراق ص ٧٧ - ٨٢ ، و : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ٨٥ - ٩٢ و١٢٤ ، و : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٧٤ - ١٧٨ ، و : د/ حمدان بدر : دور الهاجاناه في إنشاء إسرائيل ص ٢٥٣ - ٢٥٥ ، و : تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٤٠ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : نهاية التاريخ - دراسة في بنية الفكر الصهيوني ص ١١٠ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : د/ مهنا يوسف حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٢٨٦ - ٢٩١ .

٤ جاك دومال وماري لوروا : التحدي الصهيوني ص ٣٣ .

يسهم - في تحقيق الأهداف اليهودية في منطقة (المشرق العربي)، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (١)!.

٢ - أسلوب الترغيب :

لقد تفننت (دوائر الهجرة الصهيونية) في إبتكار الوسائل لإغراء اليهود المقيمين في بلادهم الأصلية؛ من أجل الهجرة إلى (فلسطين) المحتلة، ومن أهم هذه الوسائل ما يأتي:

١ - الحملات الدعائية المركزة، لإثارة مشاعر اليهود في مختلف أنحاء العالم دينياً، نحو الهجرة إلى (فلسطين)، ولاسيما (القدس) (٢)، التي تحوي منطقة (الهيكل)!.

٢ - تشجيع الزيارات السياحية (٣) إلى (فلسطين)

---

١ راجع : (اللاسامية) ص ٤٧٩.

٢ انظر : تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٥١ .

٣ يتم تشجيع الزيارة والسياحة إلى (فلسطين) المحتلة (إسرائيل)، عن طريق تنظيم رحلات مخفضة جداً، حيث تضع لكل رحلة برنامجاً ترفيهياً، وتهيء لروادها الإقامة في أحسن الفنادق، وزيارة أجمل المناطق، ومقابلة المسؤولين من كافة المستويات، حتى تبدو الحياة في إسرائيل لهؤلاء وكأنها الحلم المنشود، فإذا ما انتهت رحلتهم هذه، وعادوا إلى بلادهم، دب في قلوبهم حنين العودة، وأخذوا يحلمون بالإستقرار والإنتقال من مجتمعات الضياع في بلادهم، والذين يقررون العودة يتقدمون بطلبات خاصة، حيث تنتقى منهم العناصر المناسبة، وعند وصولهم تهيأ لهم الحياة الترفيهية نفسها لشهور، ثم ينقلون تدريجياً لحياة العمل الشاق والجندية. وقد نشرت مجلة (نيويورك تايمز) - الامريكية - في ١ شباط (فبراير) عام ١٩٨٢م - ١٨ ربيع الآخر ١٤٠٣ هـ، إعلاناً - هو مثال لهذه الرحلات - جاء فيه :

« (مخيم بيتار السياحي في إسرائيل) يقدم لك صيف حياتك لأصحاب العمر (١٤-١٨)، اقض (ستة أسابيع) ممتعة في إسرائيل، عش منها أسبوعين، واعمل واختبر حياة الموشاف [المستوطنة] الفريدة، وأربعة أسابيع زر أنحاء البلاد كافة، من مرتفعات الجولان إلى إيلات، تكتشف جمالا جديداً لأرض إسرائيل وسحر القدس، زر قاعدة جوية سرية، وقابل الطيارين الإسرائيليين، استمع موجزات سياسية من أعضاء الكنيست والوزراء في الحكومة. كل هذا وأكثر مقابل (١٤٩٥ دولاراً) » : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠، السنة الثامنة، في شعبان

المحتلـــة (١) ، وإغراء اليهود منهم بالإقامة الدائمة ، وقد دعي هذا البرنامج (زيارة ثم هجرة) (٢) ! .

٣ - تشجيع استقدام الطلاب - خصوصاً الذين تتراوح أعمارهم فيما بين (١٦ - ٢٠ سنة) - عن طريق التوسع في قبولهم بالمدارس والمعاهد والجامعات الإسرائيلية، وقد إقترح (شمعون بيريز) وزير استيعاب المهاجرين عام ١٩٧٠م - ١٣٨٩ هـ إقامة جامعة للمهاجرين (٣) ! .

٤ - إستيعاب الأيتام والفقراء اليهود ، شريطة أن يكونوا أصحاء في نفوسهم وأبدانهم (٤) ! .

٥ - التعاقد مع العسكريين اليهود في الدول الغربية ، ثم إحضارهم كمهاجرين، للإقامة في (فلسطين) ، ويتم ذلك بالإتصال بهم وإقناعهم بالحضور، وإغرانهم بالمرتبات العالية ، ثم إجراء إتصالات مع الحكومات التي يتبع لها هؤلاء العسكريون ، وإقناعها بإحالتهم على التقاعد (٥) ، وهذا مايسمى بـ (إزدواجية الولاء) (٦) ! .

٦ - الهجرة المؤقتة ، حيث أن كثيراً من اليهود يترددون في القدوم إلى (فلسطين) المحتلة ، كمهاجرين ، نظراً للقيود الشديدة التي تمنعهم من العودة ثانية إلى بلادهم التي قدموا منها ، إذا لم ترق لهم الحياة في (فلسطين)؛ لذلك وجدت إدارة الهجرة حلا لهذه المشكلة بالسماح بالهجرة

عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢م ، ص ١٦ - ١٧ .

١ انظر : محمد علي أبوحمدة : الاخطبوط الصهيوني رأي العين ص ٦٧ .

٢ انظر : تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٤٦ - ١٤٧ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ - ١٤٨ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ .

٦ انظر : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٢ .

المؤقتة ، بحيث يقرر المهاجر لدى قدومه إذا كان يرغب في أن يكون من المهاجرين الدائمين أو المؤقتين ، حيث يمنح المهاجر المؤقت تصريحاً مؤقتاً لدى وصوله إسرائيل للإقامة لمدة (سنة واحدة) ، ويمكن تجديد هذا التصريح لمدة (ثلاث سنوات) أخرى ، مع عدم الإلتزام بالخدمة العسكرية . وقد دفعت هذه الوسيلة الجديدة إلى هجرة الكثير من اليهود ، ولا سيما من الولايات المتحده الأمريكية (١) ! .

ومن خلال هذه الوسائل الغربية ، يجري منح كثير من الامتيازات للمهاجرين اليهود ، إغراءاً لهم - أيضاً - في الهجرة إلى (فلسطين) المحتلة ، كالإعفاء من الضرائب ، والإقراض لبناء المساكن ، وتوفير فرص التعليم والعمل ، والإحتفاظ بالجنسية الأصلية الأولى ، عند التجنس بالجنسية الإسرائيلية ، في حالة بعض الدول التي تسمح بالجنسية المزدوجة (٢) ، كالولايات المتحدة الأمريكية ، التي أقرت في ٢٩ آيار (مايو) عام ١٩٦٧م - ١٩ صفر ١٣٨٧ هـ ، قانوناً يقضي بمبدأ (إزدواجية الجنسية) (٣) ! .

و (الجنسية الإسرائيلية) هي أهم الإمتيازات التي يحصل عليها المهاجر اليهودي إلى (فلسطين) ، ولذلك سنتحدث عن هذا الموضوع - بإيجاز - فيما يأتي :

أ - قانون العودة :

١ انظر : تيسير النابلسي : حركة الهجرة اليهودية ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥٤ - ١٦٠ .

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٥٤ ، و : محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٢ ، و : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١٢٦ .

يعتبر (قانون العودة) الصادر في ٥ تموز (يوليه) عام ١٩٥٠م - ١٩ رمضان ١٣٦٩ هـ ، من أكثر القوانين عنصرية في العالم أجمع ، بل إنه لا يوجد له مثيل في العالم على الإطلاق ، فهو يمنح (الجنسية الإسرائيلية) - بشكل تلقائي، لأي يهودي فور وصوله إلى (فلسطين) المحتلة (إسرائيل) ، حتى ولو لم تكن قدماه قد وطأت أرض (المشرق العربي) من قبل ، بينما لا يتمتع الفلسطيني، الذي ولد ونشأ في (فلسطين) ، ويريد العودة إلى وطنه (فلسطين) بهذا الحق (١) !.

وهذا نص قانون العودة :

«١ - يحق لكل يهودي المجيء إلى هذه البلاد بصفة مهاجر عائد .

٢ - (أ) أن يكون الإشتراك في موجة الهجرة العودة على أساس تأشيرة ممنوحة للمهاجر العائد (تأشيرة مهاجر) .

(ب) تمنح التأشيرة إلى كل يهودي يعبر عن رغبته في الإستيطان بأرض إسرائيل، إلا إذا رأى وزير الهجرة واقتنع بأن مقدم الطلب :

(١) يقوم بنشاط موجه ضد الشعب اليهودي ، أو .

(٢) يحتمل أن يشكل خطراً على الصحة العامة ، أو يتهدد أمن البلاد أو سلامتها.

٣ - (أ) ينال اليهودي الذي جاء إلى إسرائيل وعبر لدى وصوله عن رغبته في الإستيطان بإسرائيل شهادة مهاجر عائد (بطاقة هوية للمهاجرين) بينما لا يزال مقيماً في إسرائيل .

(ب) يسري مفعول القيود المحدودة أعلاه في الماده (٢ ب) على منح شهادة

---

١ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٢٦ ، د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥ ، و : إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٥١ - ٥٣ ، و : د/ حسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٢٠ - ٢١ ، و : د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ١١٤ .

المهاجر العائد أيضاً ، غير أن شخصاً لن يعتبر ممن يتهددون الصحه العامة، بسبب مرض ألم به بعد وصوله إلى إسرائيل .

٤ - يعتبر كل يهودي هاجر إلى هذه البلاد قبل أن يصبح هذا القانون ساري المفعول ، وكل يهودي مولود في هذه البلاد سواء كان مولوداً قبل أن يصبح هذا القانون ساري المفعول ، أو بعده شخصاً جاء إلى هذه البلاد بصفة (مهاجر عائد) في ظل هذا القانون ... » (١) ! .

وقد خضع (قانون العودة) لتعديل لاحق في آب (أغسطس) عام ١٩٥٤ م - ذي الحجة ١٣٧٣ هـ ، حيث ينطلق هذا التعديل من الإفتراض الصهيوني المبدئي بأن إلتزام اليهودي بالعيش في (إسرائيل) يعلو أي إلتزام آخر ، وأن كل يهودي يعيش (خارج إسرائيل) لم يحقق مثاليته (٢) ! .

وفي آذار (مارس) عام ١٩٧٠ م - محرم ١٣٩٠ هـ ، أدخل تعديل جديد على هذا القانون - أيضاً - عقب نشوب أزمة (٣) - متكررة الحدوث - حول تعريف (من هو اليهودي) ؟ ! ، وتضمن التعديل ، أن اليهودي هو :

١ - المولود من أم يهودية (٤): سواء أكان متديناً أم

---

١ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ٢ ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .

٢ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٨٩ ، و : د/ حسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٣٠ .

٣ هذه القضية القانونية الخاصة بـ (تعريف اليهودي) ، ذات ارتباط وثيق بالقضية القانونية العامة ، وهي (مشكلة الدستور الإسرائيلي) . لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (الأحزاب السياسية) ج ٤ ص ٣٣٨.

٤ تعتبر (الحاخامية اليهودية) أن السلالة من ناحية الأم هي السلالة اليهودية الحقيقة ، ولذلك يقول الحاخام (كرونر) :

« لا يوجد بين اليهود أولاد غير شرعيين كما في باقي الأمم » ! : د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٩٧ .

وليس معنى ذلك أن الزنا غير موجود بين اليهود ، كلا ؛ فقد ولغوا في مستنقعه أكثر من

ملحداً (١) !.

غيرهم من الأمم ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (سقوط الأخلاق اليهودية) ص ٦٢٤.

وبهذا التعريف اليهودي لـ (من هو اليهودي ؟) ، سنت القوانين الصهيونية ؛ فقد جاء في رسالة بعثها مراسل جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - في إسرائيل ، ما يأتي :

« تحت المظهر اللامع لهذه الدولة تختفي معتقدات شديدة التعصب ... ، وقد تجلت هذه الحقيقة أخيراً في قضية السيدة (رينا عيتاني) ، التي تقطن في (الناصرية) ، فبعد أن عاشت هذه السيدة كل حياتها على أنها يهودية ، فوجئت بهم هنا يقولون لها إنها ليست كذلك ... ، لقد كان أبوها يهودياً ، وشبت في ألمانيا كيهودية ، وقد اضطهدها النازيون؛ لأنها يهودية ، واعتقلها الإنجليز في قبرص ، لأنها يهودية ، وجاءت إلى إسرائيل كيهودية ، ومن الذين تسللوا إليها بالهجرة غير الشرعية ، وعاشت رينا في أحد المعسكرات اليهودية ، وساهمت في بناء إسرائيل بيديها ... وتزوجت رينا يهودياً في إسرائيل ، وعاشت تمارس الشعائر اليهودية ، ولكن فجأة ، منذ بضعة أسابيع ، أعلنت وزارة الداخلية - بناءاً على بلاغ سري قدم لها - أن هذه السيدة ليست يهودية ، لأن الوزارة علمت أن أمها لم تكن يهودية ... ، وهكذا وجدت رينا أن القانون يعتبرها (غير نظيفة) طبقاً لنصوص العهد القديم » ! . أحمد بهاء الدين : إسرائيليات وما بعد العدوان ص ١٦٨ - ١٦٩ ، نقلا عن : جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - عدد ١٩ ، في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٥م .

ولمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع ، انظر : د/ مهنا حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٣٩٧ - ٤٠٤ .

ويندد المفكر المسلم (رجاء جارودي) بهذه القوانين العجيبة ، قائلا :

« إن الملك سليمان لو كان حياً اليوم ، لما أمكن اعتباره يهودياً ، فالقوانين الأساسية في دولة إسرائيل اليوم لا تعتبر المرء يهودياً إلا إذا كانت أمة يهودية ، أو من اعتنق الديانة اليهودية ، وعلى هذا فلا يعتبر سليمان يهودياً وفقاً لتلك القوانين ، ولا يحق له أن يتمتع بقانون العودة ... ؛ لأن أمه حيثية ، وليست يهودية » ! : ملف إسرائيل ص ٣٩ - ٤٠ .

وليس هذا خاصاً بسليمان - عليه السلام - ، وإنما هو شامل لجميع أنبياء بني إسرائيل ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر . راجع : (التزاوج في العصور القديمة) ج ٤ ص ٢١٣.

١ لقد حول اليهود ديانتهم (اليهودية) إلى (قومية جنسية) . لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : ص ٢٥٢.

٢ - المعتنق للديانة (اليهودية) (١) :

بحيث يعتبر مواطناً إسرائيلياً كل يهودي - أينما كان - ، يتقدم بطلب يبدي فيه رغبته في (العودة) إلى (إسرائيل) ، وحينذاك يمنح (الجنسية الإسرائيلية) تلقائياً ، حتى من قبل مغادرته الدولة التي يقيم فيها ويحمل جنسيتها ، بعد أن كان منح (الجنسية الإسرائيلية) مرهوناً بوصوله فعلا إلى (إسرائيل) (٢) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - قانون الجنسية :

يعتبر (قانون الجنسية الإسرائيلية) الصادر في ١٤ نيسان (أبريل) عام ١٩٥٢م - ١٩ رجب ١٣٧١ هـ ، مؤكداً للعنصرية الصهيونية في (قانون العودة) ، فهو يعتبر جميع يهود (فلسطين) مواطنين دون إلتزام بأي شروط (٣) ! .

وهذا نص قانون الجنسية :

« ١ - تكتسب الجنسية الإسرائيلية :

بحكم العودة بموجب (المادة ٢) .

بحكم الإقامة في إسرائيل بموجب (المادة ٣) .

---

١ انظر : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٥٦ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٨٩ ، و : إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٩٦ ، و : أنيس القاسم : الصهيونية العنصرية ج ١ ص ٣٣٠ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٤٩ ، و : د/ عبدالقادر ياسين : الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الوطنية الفلسطينية ص ٤٤ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ١٣٧ .

٣ انظر : د/ حسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٢١ ، و : د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ١١٤ ، و : إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٥٣ - ٥٤ .

بحكم الولادة بموجب (المادة ٤) .
أو عن طريق التجنس بموجب (المواد ٥ إلى ٩) .
ولا تكون جنسية إسرائيلية إلا بموجب هذ القانون ·
٢ - (أ) كل مهاجر بمقتضى قانون العودة لعام ٥٧١٠ (١) - (١٩٥٠ م) - [١٣٦٩ هـ] يكون إسرائيلي الجنسية :
(ب) يكتسب الجنسية بحكم العودة :
(١) من قدم إلى إسرائيل ، أو ولد فيها [قبل] إقامة الدولة - إعتباراً من يوم إقامة الدولة .
(٢) من قدم إلى إسرائيل بعد إقامة الدولة - إعتباراً من يوم قدومه .
(٣) من ولد في اسرائل بعد إقامة الدولة - إعتباراً من يوم ولادته .
(ج) لا تسرى هذه المادة على :
(١) من لم يعد قاطناً في إسرائيل قبل بدء العمل بهذا القانون .
(٢) البالغ الذي كان قبيل بدء العمل بهذا القانون ، أو - إن قدم إلى البلاد بعد ذلك - قبيل قدومه ، أو قبيل يوم منحه شهادة المهاجر كان أجنبي الجنسية؛ وصرح في ذلك اليوم أو قبله بأنه لا يرغب في أن يكون إسرائيلي الجنسية .
(٣) القاصر الذي صرح والداه بموجب (الفقرة ٢) ، وشملا القاصر بتصريحهما.
٣ - (أ) من كان قبيل إقامة الدولة فلسطيني الجنسية ، ولم يكن إسرائيلي الجنسية ، بموجب (المادة ٢) ، يكون إسرائيلي الجنسية ، إعتباراً من يوم إقامة الدولة إذا توافرت فيه الشروط التالية :
(١) في يوم ٤ آذار [عام] ٥٧١٢ (أول آذار [مارس] ١٩٥٢م) [٤ جمادى

---

١ هذا هو التقويم اليهودي · راجع : التعريف بـ (التقويم اليهودي) ص ٧٠ .

الآخرة ١٣٧١ هـ] كان مسجلا قاطناً بموجب مرسوم تسجيل السكان، لسنة ٥٧٠٩ - (١٩٤٩م) - [١٣٦٨ هـ].

(٢) في يوم بدء العمل بهذا القانون كان قاطناً في إسرائيل.

(٣) من يوم إقامة الدولة إلى يوم بدء العمل بهذا القانون كان في إسرائيل، أو في أراض صارت أراضي اسرائيلية بعد إقامة الدولة، أو دخل إسرائيل خلال هذه المدة بصورة قانونية.

(ب) من ولد بعد إقامة الدولة، وفي يوم بدء العمل بهذا القانون كان قاطناً في إسرائيل، وكان والده أو والدته إسرائيلي الجنسية، بموجب الفقرة (أ)، فيكون إسرائيلي الجنسية منذ يوم ولادته.

٤ - من ولد حين كان والده أو والدته إسرائيلي الجنسية، منذ الولادة، ومن ولد بعد وفاة والده فحسبه أن يكون والده حين وفاته إسرائيلي الجنسية.

٥ - (أ) يستطيع البالغ الذي ليس إسرائيلي الجنسية أن يكتسب الجنسية الإسرائيلية إذا توفرت فيه الشروط التالية:

(١) هو موجود في إسرائيل.

(٢) كان قد أقام في اسرائيل ثلاث سنوات من السنوات الخمس السابقة لتقديم طلبه.

(٣) هو صاحب حق للإقامة في إسرائيل إقامة دائمة.

(٤) استقر في إسرائيل، أو ينوي الاستقرار فيها.

(٥) يلم إلماماً تاماً باللغة العبرية.

(٦) تنازل عن جنسيته السابقة، أو أثبت بأنه سينقطع أن يكون أجنبي الجنسية؛ عندما يصبح إسرائيلي الجنسية.

(ب) يمنح وزير الداخلية إذا استنسب ذلك، الجنسية الإسرائيلية للطالب

الذي تتوفر فيه الشروط المبينة في الفقرة (أ) ، وذلك بمنحه شهادة الجنسية .

(ج) قبل منح الجنسية يترتب على الطالب أن يؤدي التصريح التالي :

« أصرح بأنني سأكون مخلصاً لدولة إسرائيل » .

(د) تكتسب الجنسية إعتباراً من يوم أداء التصريح .

٦ - (أ) (١) من [خدم] خدمة نظامية في جيش الدفاع الإسرائيلي ، أو خدم بعد يوم ١٦ كسليف [عام] ٥٧٠٨ (١) - (٢٩ تشرين الثاني [نوفمبر] ١٩٤٧م) - ، [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] ، في خدمة أخرى أعلن وزير الأمن ، بموجب إعلان نشر في الوقائع الإسرائيلية ، بأنها خدمة عسكرية لمقتضى هذ المادة ، ثم سرح حسب الأصول .

(٢) من ثكل ابناً أو بنتاً في مثل هذه الخدمة يكون معفى من الشروط المنصوص عليها في (المادة ٥) (أ) ، باستثناء الشروط الواردة في (المادة ٥) (أ) (٤) .

(ب) من يطلب التجنس بعد أن أدي التصريح المنصوص عليه في (المادة ٢) (ج) (٢) يكون معفى من الشرط المنصوص عليه في (المادة ٥) (أ) (٢) .

(ج) من كان قبيل إقامة الدولة فلسطيني الجنسية يعفي من الشروط المنصوص عليها في (المادة ٥) (أ) (٥) .

(د) يجوز لوزير الداخلية ان يعفي الطالب من الشروط الواردة في (المادة ٥) (أ) و(٢) و(٥) و(٦) كلها أو بعضها ، إذا كان يرتأي أن هناك سبباً خاصاً لتبرير هذا الإعفاء .

٧ - إذا كان أحد الزوجين إسرائيلي الجنسية ، أو طلب أحدهما التجنس ، وتوفرت فيه الشروط المنصوص عليها في (المادة ٥) (أ) ، أو

---

١ راجع التعريف بـ (التقويم اليهودي) ص ٧٠ .

كان معفى منها ، فيستطيع الثاني أن يحصل على الجنسية الإسرائيلية عن طريق التجنس ، حتى وإن كان قاصراً ، أو حتى وإن لم تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها في (المادة ٥) (أ) .

٨ - إن التجنس يكسب الجنسية الإسرائيلية كذلك لأولاد المتجنس القاصرين .

٩ - (أ) أن القاصر الذي ليس إسرائيلي الجنسية ، ويقطن في إسرئيل ، ووالداه ليسا في إسرائيل ، أو توفيا ، أو كانا مجهولين ، فيجوز لوزير الداخلية أن يمنحه الجنسية الإسرائيلية ، بمنحه شهادة التجنس بالشروط التي يستنسبها ، واعتباراً من اليوم الذي يستنسبه الوزير .

(ب) يكون منح الجنسية بناءاً على طلب أبي القاصر أو أمه ، وإن كان والداه قد توفيا ، أو كانا عاجزين عن تقديم الطلب ؛ بناءاً على طلب وصي القاصر ، أو بناءاً على طلب من يوجد القاصر تحت إشرافه » (١) ! .

هكذا يعامل اليهود الغرباء ، أما الفلسطينيون - أصحاب الأرض الأصليين - ، فقد كان على كل واحد منهم ، لكي يحصل على (الجنسية الإسرائيلية) أن يلتزم بالشروط المذكورة في هذا القانون ، إضافة إلى الشروط الآتية :

١ - أن يثبت بالوثائق أنه كان فلسطيني الجنسية قبل ١٤ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٥ رجب ١٣٦٧ هـ ! .

٢ - أن لا يحمل أية جنسية أخرى ! .

٣ - أن يكون بإمكانه الحصول على مسكن دائم ! .

٤ - أن ينوي الاستقرار نهائياً في (فلسطين) ! .

---

١ د/ عبدالقادر ياسين : الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الوطنية الفلسطينية ص ١١٢ - ١١٥ .

٥ - أن يكون ملماً بـ (اللغة العبرية) (١) !.

وهذه الشروط لا تشترط في اليهودي، فيا للعجب !!.

وإذا إستطاع العربي الفلسطيني إستيفاء كل هذه الشروط التعسفية، فإن عليه أن ينتظر حكم وزير الداخلية الإسرائيلي، بقبول هذا الطلب أو رفضه (٢) !.

والدافع الجلي وراء هذه الشروط، هو منع أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من الحصول على (الجنسية الإسرائيلية)، وبهذا بقيت أعداد كبيرة جداً منهم محرومة من الحقوق الأساسية للمواطنين، بل لبني الإنسان (٣) !.

وبعد سنين، طالت فيها المساومات بين أولئك العرب الفلسطينيين المهضومة حقوقهم، وبين المغتصب اليهودي، أصبحوا يعتبرون في عداد (السكان) المقيمين في بلاد اليهود، أي مواطنين في أدنى درجات المواطنة (٤) !.

وسنعرض - إن شاء الله تعالى - للممارسات العنصرية ضد الفلسطينيين في موضع آخر (٥).

وبهذين القانونين الجائرين (قانون العودة وقانون الجنسية)، تمكنت

---

١ انظر : د/ حسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٢١، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٠٧، و : الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ٣٠٢.

٢ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٠٧.

٣ انظر : د/ حسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٢١، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٠٧.

٤ انظر : د/ حسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٢١.

٥ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ص ٧٦٨.

(الصهيونية) (١) من جلب (٢) أعداد كبيرة من اليهود (٣)، من كافة أنحاء الدنيا (٤) - ولاسيما : من أوروبا الشرقية، خصوصاً الاتحاد السوفيتي، ومن ألمانيا، وهؤلاء هم اليهود الغربيون (الاشكناز) (٥)، ومن الدول العربية (٦)، ومن الحبشة (أثيوبيا)، وهؤلاء هم اليهود الشرقيون (السفارد) (٧) - ، ومن ثم إيواؤهم في مجمعات استيطانية (٨) متفرقة من (فلسطين) المحتلة، حتى وصل تعداد اليهود - اليوم - في (إسرائيل) إلى (خمسة ملايين) نسمة ! .

ومع ذلك فما تزال (الصهيونية) تطمع في تصفية الكثير من اليهود من مختلف دول العالم، وحشدهم في (فلسطين)، فكيف تستطيع هذه البقعة

---

١ إن عمليات (الاستيطان) اليهودية في (فلسطين) قد ابتدأت قبل ظهور (الحركة الصهيونية) ؛ فقد قام (موسى منتفيوري) عام ١٨٥٤م - ١٢٧٠ هـ بأول تلك العمليات، ثم تلاه عدة عمليات أخرى، حتى ظهرت (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (الاتجاه العملي للزعماء اليهود) ج ١ ص ٢٣٩.

٢ تحاول (الصهيونية) إستصدار قرار أمريكي يمنع استيعاب أكثر من (٥٠,٠٠٠ مهاجر) يهودي إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنوياً ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩٧٦، في ٣٠ رمضان عام ١٤١٠ هـ - ٢٥ نيسان (أبريل) ١٩٩٠م، ص ١٧ .

كل ذلك من أجل أن يتوجه الباقون قسراً إلى إسرائيل ! .

٣ لمعرفة أعداد اليهود المهاجرين من كافة أنحاء العالم إلى (فلسطين) . راجع : الملحق رقم (٣) ج ٤ ص ٤٦٢.

٤ لمعرفة البلاد التي هاجر منها اليهود . انظر : وليم فهمي : الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ص ٢٥٩ - ٢٧٦ .

٥ راجع : التعريف بـ (الاشكناز) ج ٤ ص ٢٣٥.

٦ لمعرفة أعداد اليهود المهاجرين من الدول العربية إلى (فلسطين) . راجع : الملحق رقم (٣) فقرة (٣) ج ٤ ص ٤٦٤.

و : لمزيد من المعلومات حول (اليهود في البلاد العربية)، وأعمالهم الإجرامية ضد أوطانهم التي أوتهم . انظر : هشام الدجاني : اليهودية والصهيونية ص ١١٣ - ١٣٧ .

٧ راجع : التعريف بـ (السفارد) ج ٤ ص ٢٣٥.

٨ لمعرفة (المستوطنات اليهودية) في (فلسطين) . راجع : الملحق رقم (٦) ج ٤ ص ٤٦٨.

الصغيرة أن تستوعب قرابة (١٥ مليوناً) هم عدد اليهود في العالم (١) ؟!.

ولا شك أن (الصهيونية) تهدف من وراء ذلك، التوسع الإقليمي على حساب الأراضي العربية الأخرى؛ ليتسنى لها إقامة (إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي)، إلا أن الإحجام اليهودي عن تلبية نداءات (الصهيونية) قائم (٢)، وقد يكون مرد ذلك إلى المشكلات الكثيرة التي يعج بها المجتمع الإسرائيلي (٣)، والتي أهمها (عدم التجانس بين السكان اليهود) (٤)، ولاسيما سيطرة (العنصر الصهيوني الغربي الأشكنازي) (٥) على (العنصر اليهودي الشرقي السفاردي) (٦)، ولهذا السبب (مشكلات (٧)

---

١ لمعرفة أعداد اليهود، وأماكن وجودهم في أنحاء العالم. راجع: المحلق رقم (٢) ج ٤ ص ٤٦٠.

٢ انظر: د/ جورجي كنعان: سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ١٢٣ - ١٥٦.

٣ انظر: عبدالرحمن سليمان وأحمد الحملي: إسرائيل بعد الزلزال ص ٤١ - ٤٤، و: نصر شمالي: إفلاس النظرية الصهيونية ص ١٥١.

٤ من بين التناقضات بين السكان اليهود في (إسرائيل): مسألة الأسماء التي تتبع البيئة التي ينشأ فيها صاحب المسمى - غالباً -؛ ولذلك تسعى السلطات الإسرائيلية إلى تغييرها؛ لتكون عبرية. انظر: موريس برنسون: إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية ص ١١٧ - ١١٩.

٥ راجع: التعريف بـ (الأشكناز) ج ٤ ص ٢٣٥.

٦ راجع: التعريف بـ (السفارد) ج ٤ ص ٢٣٥.

٧ كان اليهود الذين يقيمون في الدولة الإسلامية إبان عظمتها والذين عرفوا - فيما بعد - بـ (اليهود الشرقيين - السفارد) يطلقون على (اليهود الأوروبيين) مصطلح (الإشكنازيين)، وهذ الكلمة تعبر عن شيء من الاستهجان والاحتقار، فهذا الفيلسوف اليهودي الأندلسي (موسى بن ميمون) يتحدث عنهم باستهجان، قائلا:

« إنهم جهلة في العلم، ويأكلون طعامهم بهمجية، ويتكلمون بصوت عال، ويتصرفون بسلوك سيء »! . خالد القشطيني: الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية ص ١٢٥.

ولكن هذا المفهوم القديم انقلب رأساً على عقب بعد (عصر النهضة الأوربية)، في (القرن ١٦م)، ولاسيما حين التقى الفريقان في (فلسطين) بعد ظهور (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ، خصوصاً بعد قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ، حيث يعتبر

المجتمع الإسرائيلـــــي) (١) نرى تصاعداً في هجرة اليهود المعاكسة إلى الخارج (٢)، حيث أوطانهم الأصلية (٣) ! .

علماً بأن وجود اليهود - ولاسيما الأغنياء منهم - في دول العالم - ولاسيما الولايات المتحده الأمريكية - ذو أثر فعال في دعم (إسرائيل)

(الاشكنازيون) أنفسهم - بتقاليدهم الأوروبية ، وسحنتهم البيضاء ، وشعورهم الشقراء ، وعيونهم الزرقاء - هم الاساس ، بينما (السفارديون) هم الشذوذ - كما ذكرنا أعلاه - ، ولا أدل على ذلك مما صرح به وزير الأديان الإسرائيلي (أهارون أبو حصيرة) - وهو يهودي شرقي - بعد إعتقاله بتهمة الفساد والرشوة ، حيث يقول :

« لو كنت من اليهود الغربيين ما حدث لي ما حدث ، ولكني يهودي شرقي ، فعاملوني بهذه الطريقة » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٠٠ .

١ لمزيد من المعلومات حول (مشكلات المجتمع الإسرائيلي) . انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٨٥ - ٨٧ و ٣٠ - ٣٥ ، و : موريس برنسون : إسرائيل البنى السياسية والإجتماعية ص ٩٨ - ١٠٧ ، و : خالد القشطيني : الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية ص ١٢٣ - ١٣٢ ، و : محمد أبوخضور : النكتة الصهيونية ص ٦٥ - ٧٠ ، و : مهنا حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٣٦٢ - ٣٦٩ ، و : د / نظام محمود بركات : النخبة الحاكمة في إسرائيل ص ٥٠ - ٥٩ ، و : مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : متخذو القرارات في الكيان الصهيوني ص ٢٣ - ٣٤ ، و : د/ حامد عبدالله ربيع : إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ص ٢٠٦ - ٢٣٦ ، و : د/ نعمان السامرائي : اليهود والتحالف مع الاقوياء ص ١٤٢ - ١٤٥ ، و : خالد الحسن (أبو السعيد) : السلام في الشرق الأوسط - وجهة نظر فلسطينية ص ٤١ - ٤٣ ، و : مجموعة من الكتاب اليهود : إسرائيل الثانية المشكلة السفاردية .

٢ انظر : مايكل جانسن : التنافر في صهيون ص ٤٦ ، و : د/ محمد عبدالعزيز ربيع : الهجرة اليهودية في فلسطين المحتلة - دوافعها وإتجاهاتها ص ٣٧ - ٦١ ، و : د/ محمد كاظم المهاجر : الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ٨٤ ، و : معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ١٩٤٨ - ١٩٧٣م . ج ٢ ص ١٣٢ - ١٣٧ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٧٥ - ٢٧٨ ، و : سمير جبور : الأزمة الإقتصادية في إسرائيل - مراحلها وإنعكاساتها ص ٨٧ - ١٠١ ، و : نزيه قورة : العرب في إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م ، ص ١٠٠ .

٣ لمعرفة أعداد النازحين اليهـــود مـــــن (فلسطيــــــن) : راجـــــع الملحق رقم (٣) فقرة (٤) ج ٤ ص ٤٦٥.

معنوياً (سياسياً) ومادياً (إقتصادياً) ؛ فقد جاء في (المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين)، المعقود في (القدس) ، في ١٨ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٢م - ٢ ذي الحجة ١٣٩١ هـ ، ما يأتي :

« إلزام الحركة الصهيونية كل فرد صهيوني بتحقيق هجرته إلى إسرائيل ، وما دام لم يحقق ذلك ، فهو مطالب - على الأقل - بدعم إسرائيل اقتصادياً وسياسياً ، إلى أن تتاح له الفرصة للهجرة إلى إسرائيل » (١) ! .

هذا بالإضافة إلى عدة وسائل أخرى أنتهجتها (الصهيونية) من أجل زيادة عدد اليهود ، ومن أهمها :

١ - أن (الحكومة الإسرائيلية) بدأت منذ عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ بتشجيع النسل اليهودي (٢) ، بطرق رسمية (٣) ! .

٢ - تهريب الأطفال المشردين في بعض (الدول الفقيرة) كالبرازيل ، وبيعهم لأسر إسرائيلية محرومة من الانجاب (٤) ! .

٣ - أن (الحاخامية اليهودية) سمحت بـ (التبشير بالديانة اليهودية) بين غير اليهود ؛ من أجل أن يشارك أولئك المتهودون الجدد بالدفاع عن أمن الدولة الإسرائيلية في (فلسطين)، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (٥) .

---

١ د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ١١٩ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - ، في ١٩٧٢/١/٣٠م .

٢ لمعرفة : معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في (فلسطين) . راجع : الملحق رقم (٥) ج ٤ ص ٤٦٧.

٣ انظر : مائير كاهانا : شوكة في عيونكم ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، و : د/ منصور الراوي : الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ٤٣ .

٤ انظر : د/ محمد أحمد محمود حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة إلى اليوم ص ١٠٠ - ١٠٢ .

٥ راجع : (الحركة التهويدية) ص ٣٤٩.

وبعد ، فهذه أهم المسالك التي انتهجتها (الصهيونية) منذ قيامها عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، وإلى يومنا هذا ؛ من أجل إحلال اليهود المهاجرين من كافة أنحاء العالم في (فلسطين) ، وذلك يلزم منه تفريغها من أصحابها الأصليين العرب الفلسطينيين ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ثانياً : تفريغ فلسطين من سكانها الأصليين (الفلسطينيين) :

كانت (الحركة الصهيونية) منذ قيامها - رسمياً - عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ، وهي تخطط لتفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها الأصليين (العرب الفلسطينيين) بكل وسيلة ممكنة ؛ من أجل إحلال المهاجرين اليهود من كافة أصقاع الدنيا محلهم ، مسترشدة في ذلك بما جاء في الكتب الدينية اليهودية - التي يقدسونها - من (تحريم) الأرض الفلسطينية وشعبها ، بمعنى : هدمها وإبادة سكانها ؛ فقد جاء في التوراة :

« وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . بل تحرمها تحريماً الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحيويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك » (١) ! .

وجاء - أيضاً - :

«متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبعة شعوب أكثر وأعظم منك . ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم لا تقطع لهم عهداً ولا

---

١ تثنية ، إصحاح (٢٠) فقرة : ١٦ - ١٧ .

تشفق عليهم» (١) ! .

وجاء - أيضاً - :

«إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها» (٢) ! .

وجاء في التلمود :

« ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرجمهم » (٣) ! .

وجاء - أيضاً - :

« أقتل الصالح من غير الإسرائيليين » (٤) ! .

وجاء - أيضاً - :

« من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر ؛ لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله » (٥) ! .

وهذه تصريحات لبعض الزعماء الصهاينة حول أهمية إجلاء الفلسطينيين عن ديارهم الفلسطينية ، لإفساح المجال للمهاجرين اليهود :

يقول الزعيم الصهيوني (إسرائيل زانجويل) ، عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ :

« فلسطين المطلوبة مكتظة بالسكان (٦) ، البدائل المفتوحة أمام

---

١ تثنية ، إصحاح (٧) فقرة : ١ - ٢ .

٢ عدد ، إصحاح (٣٣) فقرة : ٥٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري) ج ٤ ص ٣٤٥.

٣ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧٦ .

٤ المرجع السابق ص ٩٠ .

٥ المرجع السابق ص ٩١ .

٦ العجيب أن (زانجويل) - هذا - هو الذي يردد شعار : (أرض بغير شعب لشعب بلا أرض) . راجع : (أكذوبة فلسطين الخالية) ص ٥٧٣.

الصهاينة محصورة في : إما الحصول على فلسطين بقوة السيف ، وإما بالتورط بعدد كبير من السكان الغرباء ، ومعظمهم من المسلمين المعادين » (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (فلاديمير جابوتنسكي) :

« إن فلسطين يجب أن تكون لليهود ، وإن انتهاج أساليب مناسبة موجهة نحو خلق (٢) دولة يهودية ذات شعب نقي الأصل والعرق (٣) ، ينبغي أن يكون دائماً أمراً ضرورياً ومهماً ، وإن العرب ليعرفون مقاصدنا هذه كل المعرفة، وما نريد أن نفعل بهم ، وما نرغب أن نستحصل عليه منهم ، وعلينا إذن أن نخلق (٤) على الدوام ظروفاً تقوم على أساس الأمر الواقع ، كما أن علينا أن نوضح للعرب بأن من واجبهم أن يرحلوا عن أراضينا وينسحبوا إلى الصحراء » (٥) ! .

ويقول (يوسف فايتس) (٦) ، عام ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ :

«بيننا وبين أنفسنا ، يجب أن يكون واضحاً أنه لا يوجد مكان في البلاد (فلسطين) للشعبين معاً ، فمع وجود العرب سوف لا نتمكن من تحقيق أهدافنا ... ، إن الحل الوحيد هو أن تصبح أرض إسرائيل - على الأقل - (٧) ... بدون عرب ، ولا توجد طريقة أخرى لتحقيق ذلك ، غير

١ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : إستراتيجية الإستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ٩٠ .

٢ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١

٣ الحق أن اليهود لا ينتمون إلى أصل واحد ، وهذا ما سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧.

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٥ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١٠٤ .

٦ يوسف فايتس : لم أقف له على ترجمة .

٧ هذه الجملة المعترضة (على الأقل) : توحي بأنه يجب أن يكون مصير العرب إلى الفناء ! .

نقل العرب من هنا إلى الدول المجاورة، نقلهم جميعاً، بحيث لا تبقى هنا قرية واحدة ، أو قبيلة واحدة ، ويجب أن يتم النقل إلى العراق وسوريا وحتى شرقي (١) الأردن» (٢) ! .

ويقول - أيضاً - ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :

« من دواعي السعادة الغامرة لنا أن حرب الاستقلال [حرب فلسطين عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ] قد نشبت ، وخلال هذه الحرب حدثت معجزة مزدوجة: انتصار إقليمي ، وهروب العرب ، وفي حرب الأيام الستة [عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ] حدثت معجزة كبيرة واحدة : إنتصار إقليمي هائل ، لكن غالبية سكان المناطق المحررة ظلوا ثابتين في أماكنهم ، وهو أمر نتج عنه تدمير أساسات دولتنا » (٣) ! .

ويقول (شراجا دافني) (٤) ، في مقال له بعنوان : (السلم الإسرائيلي) في النشرة الرسمية لـ (حاخامية جيش الدفاع الإسرائيلي)، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ:

«ستكون الشريعة التي تنطبق على العرب (العنصر الغريب على هذا البلد، وعلى مصيره والذي يسكن فيه اليوم) هي الشريعة ذاتها التي انطبقت على العناصر الغريبة في الزمن القديم ، لم يكن بالإمكان تجنب

---

١ هذه الأطروحة الصهيونية التي يسمونها (الوطن البديل) من الأطروحات المؤقتة ، وإلا فالأطماع الصهيونية تشمل - أول ما تشمل - (شرقي الاردن) : باعتبار (أن فلسطين تمثل جانبي نهر الأردن) ، وهذه مغالطة دحضناها فيما مضى . راجع: (ترويج الأكاذيب حول فلسطين) ص ٥٦٨.

كما تشمل الأطماع الصهيونية - أيضاً - العراق وسوريا - وغيرهما - . راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ،ص ١٢٨.

٢ إستراتيجية الإستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ١٠٩ .

٣ المرجع السابق ص ١٠٩

٤ شراجا دافني : لم أقف له على ترجمة .

الحروب معهم، تماماً ، كما لم يكن بالإمكان تجنب حروبنا - خلال استيطاننا السابق - مع الأمم التي غزت بلادنا ؛ خدمة لمصالحها ، العيش مع العرب على أرضنا مستحيل ؛ لأن كل عربي في ضميره وصلواته ورغباته ورؤاه يتطلع إلى مكة، في حين يتطلع اليهودي إلى القدس ، والذي يتطلع إلى القدس وحده يمثل ابن الأرض الحقيقي ، أما الذي يتطلع إلى مكة فهو ابن الأراضي العربية الغريبة، والوضع واضح كما ستكون النتائج المترتبة عليه واضحه بالضرورة أيضاً، إما أن يكف العنصر العربي عن تقديس المثل العليا التابعة لصهيون والقدس، أو يعود إلى أرض مكة ، ويترك أبناء صهيون لتحقيق مصيرهم ، ومصير بلدهم بدون إزعاج ، وإذا كان هذا العنصر مزعجاً ، فسيجري طرده » (١) ! .

ويقول الكاتب الإسرائيلي الدكتور (تسفروني) (٢) في الكتاب التعليمي (الكوتزاري) :

« هذا العنصر الغريب عن البلاد بطينته ، والدخيل على رسالتها وتطلعاتها يعيش الآن فوق ترابها ، ويستغل خيراتها ، ولا بد لنا أن نحاربة كما حاربنا من سبقه من الغزاة الأجانب ، الذين استولوا على البلاد ، في العهود الغابرة، ونهبوا ثرواتها » (٣) ! .

ويقول اللواء الإسرائيلي (شلومو غازيت) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« يجب أن تكون أرض إسرائيل كلها تحت سيطرة إسرائيلية ، بل يجب أن تكون جزءاً لا يتجزءاً من الدولة اليهودية ، وعلى إسرائيل أن تدرك الضرورة الملحة لإيجاد حل جذري لمشكلة الوجود العربي فوق أرض

---

١ إسرائيل شاحاك : من الارشيف الصهيوني ص ٨٤ .

٢ تسفروني : لم أقف له على ترجمة .

٣ محمد سعيد مضيه : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ٩٧ .

إسرائيل » (١) !.

ويقول الحاخام الصهيوني (مائير كاهانا) :

« لذا فإن طردهم [أي عرب فلسطين] من البلاد هو عمل أكثر من كونه قضية سياسية ، إنه موضوع ديني ، وواجب ديني ، أمر بإزالة المعصية ، وبدلا من أن نخشى ردود فعل الغرباء إذا فعلنا ذلك ، يجب أن نرتعد خوفاً من غضب الله إذا لم نفعل ذلك ونطرد العرب ، سنواجه مأساة إذا لم نطرد العرب من البلاد ، لذا هيا نطرد العرب من إسرائيل ، ونكون قد جلبنا الخلاص لأنفسنا » (٢) ! .

وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ (٣) .

وقد سلكت (الصهيونية) في سبيل تفريغ (فلسطين) من سكانها الأصليين ، منذ اندلاع (الثورة الفلسطينية الكبرى) (٤) عام ١٩٣٦م - ١٣٥٥ هـ ،

---

١ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦٠ .

٢ شوكة في عيونكم ص ٢٢٨ .

٣ سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

٤ الثورة الفلسطينية الكبرى : انفجار شعبي فلسطيني عارم ضد سياسة الإنتداب البريطاني ، الذي مكن لليهود في (فلسطين) ، ذلك أن التوتر بين العرب واليهود قد ابتدأ منذ إعلان الإنتداب البريطاني على (فلسطين) عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ ؛ ليأخذ - بعد إعتراض الصهاينة على إقامة مؤسسات الحكم الذاتي ، فضلا عن إستمرار الهجرة اليهودية، وبيع الأراضي على نطاق واسع - شكل ثورة مسلحة في قضاء (جنين) عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤ هـ بقيادة الشيخ السوري (عزالدين القسام) . وفي شباط (فبراير) عام ١٩٣٦م - ١٣٥٥ هـ تعاقدت السلطات البريطانية مع أحد المقاولين اليهود على بناء (ثلاث مدارس) في (يافا) ، وهنا تألفت حامية من العمال الفلسطينيين لتطويق موقع العمل ، ومنع العمال اليهود من الوصول إليه ، فكان ذلك بداية الشرارة الأولى لوقوع (الثورة الفلسطينية الكبرى) في جميع أنحاء (فلسطين) ، بقيادة الضابط السوري (فوزي القاوقجي) ، ثم جاء مشروع (لجنة بيل الملكية) بتقسيم (فلسطين) عام ١٩٣٧م - ١٣٥٦ هـ

مسلكين جامعين ، هما :

١ - الإرهاب الدموي :

يعتقد اليهود أنهم (شعب الله المختار) دون بقية الشعوب الأخرى (١) ، التي يعتبرونها بمنزلة الحيوانات العجماء، التي ينبغي أن تكون مسخرة لخدمتهم ! .

وهذا هو المنطلق الأساسي ، الذي تنطلق منه تصرفات غالبية اليهود ، في معاملاتهم مع غيرهم من تلك الشعوب ، متى ما تمكنوا من ذلك (٢) ، ولو

ليزيد تلك الثورة عنفواناً ، حيث جددت السلطات البريطانية محاولة القضاء عليها ، إلا أنها فشلت ، ولكن بريطانيا مع إحساسها بإقتراب (الحرب العالمية الثانية) شعرت أن بإمكانها تجميد الموقف في (فلسطين) عن طريق الخداع - كعادتها - ، وذلك بإعلان يرضي العرب قليلا ، دون أن يحقق أهدافهم ؛ مما يمكنها من السيطرة على البلاد في المدى البعيد ، من أجل القضاء على تلك الثورة ، والتمكين للمشروع الصهيوني ، حيث أعلنت عن انعقاد (مؤتمر الطاولة المستديرة) في لندن ، عام ١٩٣٩م - ١٣٥٨ هـ ، لحل (القضية الفلسطينية)، ثم إصدار (الكتاب الابيض) الذي عدلت فيه عن التقسيم ، ومن هنا أوقفت تلك الثورة ، بعد أن دفع الفلسطينيون ثمناً لها (٤٠٠٠ قتيل) ، فضلا عن الاعداد المضاعفة من الجرحى ، من غير تحقيق نتيجة فعلية بالنسبة لـ (قضية فلسطين) ! . انظر : موسوعة السياسية ج ١ ص ٩١٥ - ٩١٧ ، و : يوسف رجب الرضيعي : ثورة ١٩٣٦م في فلسطين - دراسة عسكرية ص ٣٣ - ١١٢ ، و : عبدالقادر ياسين : كفاح الشعب الفلسطيني حتى عام ١٩٤٨م ، ص ٥٤ - ١٨٩ .

و : لمزيد من المعلومات حول (الثورة الفلسطينية الكبرى) . انظر : يوسف الرضيعي : ثورة ١٩٣٦ م في فلسطين .

١ راجع : (فلسفة العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٦٩.

٢ لقد كتب اليهودي الامريكي (بن هشت) إعلاناً مضمونه : (كلما قتل عربي أقام اليهود عيداً مصغراً في قلوبهم) ! . انظر : لورانس غريزوولد : إدفع دولاراً تقتل عربياً ، ص ٤ .

وعنوان هذا الكتاب هو مقولة اليهود في أثناء جمع التبرعات الامريكية لإسرائيل - إبان قيامها - ! . انظر : ص ٣ .

وكتب الأديب النصراني السوري (ابراهيم خوري) رواية عن الارهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين ، بعنوان : (كيف نفني العرب في فلسطين) ، وكان المشهد الاول من الفصل الاول منها هو العنوان السابق - نفسه - : (إدفع دولاراً تقتل عربياً) ! . انظر : ص ٣٢ .

بالقوة ، التي تعتمد (الارهاب) ! .

وقد تحدثنا - فيما مضى - (١) عن (الارهاب اليهودي) - بوجه عام -، وهنا سيكون حديثنا عن (الارهاب الصهيوني) الذي صبه الصهاينة على الفلسطينيين - بشكل خاص - ، وذلك فيما يأتي :

أ - المذابح الجماعية :

لقد كانت الأداة الرئيسة لهذا (الارهاب الصهيوني الدموي) هي الخطة المعروفة بـ (عملية الذعر) ، التي اقترحها الزعيم الصهيوني (بن جوريون)، ونالت موافقة (القيادة العسكرية الصهيونية) ، وذلك قبيل قيام الدولة الإسرائيلية (٢) ، وبعد قيامها ! .

وكانت (عملية الذعر) - هذه - تقضي بتجريد حملات صهيونية دموية (٣) ، على بعض القرى العربية الفلسطينية، فيذبحون كل من فيها من السكان : ذكوراً وإناثاً ، كباراً وصغاراً ، وينهبون كل ما يجدونه

---

١ راجع : (ممارسة الارهاب السياسي) ص ٤٧٩. ، و : (ممارسة الارهاب الفكري) ص ٦١٣.

٢ فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٦٣ .

٣ من ضمن عمليات الذعر التي كانت تروجها (الصهيونية) - آنذاك - : التخويف من انتشار الأمراض الفتاكة ؛ فقد بثت الإذاعة الصهيونية في ٢٧ آذار (مارس) عام ١٩٤٨م - ١٦ جمادي الأولى ١٣٦٧ هـ تحذيراً للعرب الفلسطينيين بـ (اللغة العربية) من مخاطر (التيفوس) ، و(الكوليرا) ، وغيرهما من الأوبئة القاتلة ، التي سوف تنتشر في وسطهم في نطاق واسع في (شهري نسيان «أبريل» وآيار «مايو») ! . انظر : وليم فهمي : الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ص ٢٤٧ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ٩٧ - ٩٨ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : د/ إسماعيل أحمد ياغي : الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني ص ٩٢ .

معهم (١)،ولاسيما الحلي و النقود (٢) ! .

وقد نفذ الصهاينة مجموعة من (المذابح الجماعية) ، ضد الفلسطينيين داخل بلادهم ، ومن أهمها :

١ - مذبحة دير ياسين :

لقد قامت عصابة (الهاجاناه) (٣) الصهيونيّة ، في ٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ٢٩ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ - بممالأة سلطات الانتداب البريطاني - بالزحف على قرية (دير ياسين) - تلك القرية العربية المسالمة ، التي تقع على مشارف (القدس) - ، واستولت عليها ، وسلمتها إلى عصابة (الأرجون) (٤) ، كما شاركت معها عصابة (شتيرن) (٥) ، حيث قامتا بمجزرة بشرية مريعة ، أزهقت فيها - بصورة وحشية - (٦) أرواح جميع سكانها (٧)

---

١ انظر : فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٦٣ ، و : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ٧٢ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٦٢ ، و : دائرة الإعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية : مجزرة قطاع غزة ص ٨ - ٩ .

٢ انظر : محمد نمر الخطيب : من أثر النكبة ص ٣٨٨ - ٣٨٩ ، و : لورانس غريز وولد : إدفع دولاراً تقتل عربياً ص ٤٦ .

٣ راجع : التعريف بـ (الهاجاناه) ص ٤٩٩.

٤ راجع : التعريف بـ (الأرجون) ص ٥٠٠.

٥ راجع : التعريف ـ (شتيرن) ص ٥٠٠.

٦ يقول الصحفي الأمريكي (لورانس غريز وولد) - وقد شاهد بأم عينيه ما ارتكبه اليهود ضد الفلسطينيين من فضائع - :

« جمع الغزاة خمساً وعشرين إمرأه حاملاً ، ووضعوهن في صف طويل ، ثم أطلقوا عليهن النار ، ثم إنهم بقروا بطونهن بالمدى أو بالحراب وأخرجوا الأجنة منها نصف إخراج ، وقطع الأطفال إرباً إرباً أمام أعين آبائهم الذين مازالوا على قيد الحياة ، وخصي الصبية الصغار قبل أن يقتلوا ، وانتزعت الحلي والخواتم من أجساد القتلى ، وبترت أصابع الضحايا الذين وجد المعتدون عسراً في انتزاع خواتمهم » ! : إدفع دولاراً تقتل عربياً ص ٤٦ .

٧ انظر : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ٦٦ - ٧٤ و١٢٣ ، و : يهودا سلوتسكي : حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨م ، ص ٤٤٠ - ٤٤١ ، و :

تقريباً (١) ، ثم ألقي بهم في بئر القريــة (٢) ! .

يقول (جاك دي رينيه) (٣) مندوب (جمعية الصليب الأحمر الدولي) (٤) - وقد رأى بأم عينية عواقب تلك المأساة - :

« لقد ذبح ثلاثمائة شخص بدون أي مسوغ عسكري ، أو استثارة من أي نوع كان ، وكانوا رجالا متقدمين في السن ونساءاً وأطفالا ورضعاً ،

لورانس وولد : إدفع دولاراً تقتل عربياً ص ٤٤ - ٤٦ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقات أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ٤١ - ٤٢ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٥٤ - ٦٢ ، و : د/ حمدان بدر : دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل ص ٣٠٢ - ٣٠٧ ، و : ف . ف غريفوريف و أ . ف . فيدشنكو : الصهيونية الدولية - تاريخها وسياستها ص ١٠٠ ، و : محمد عزة دروزة : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج ٢ ص ١٢٩ .

و : قد صاغ الشاعر السوري (عدنان مردم بك) مأساة (دير ياسين) في مسرحية شعرية ، عنوانها : (دير ياسين) .

١ لم يبق من سكان قرية (دير ياسين) بعد هذه المجزره الصهيونية الرهيبة ، سوى (٣٠ شخصاً) ! . انظر : لورانس وولد : إدفع دولاراً تقتل عربياً ص ٤٦ .

وهؤلاء الباقون مكنهم الصهاينة من الهرب ، لكي ينشروا بهم الرعب في صفوف إخوانهم العرب ! . انظر : إبراهيم خوري كيف نفنى العرب في فلسطين ص ٤٧ .

٢ انظر : لورانس وولد : إدفع دولاراً تقتل عربياً ص ٤٦ ، و : صفاء زيتون : صبرا وشاتيلا المذبحة ص ٤ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦م - ١٩٨٣م ، ص ٦٠ ، و : د/ إسماعيل أحمد ياغي : الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني ص ٩٣ .

٣ جاك دي رينيه : لم أقف له على ترجمة .

٤ جمعية الصليب الأحمر الدولي : منظمة عالمية ، أنشئت عام ١٨٦٤م - ١٢٨١ هـ ؛ لمعالجة جرحى الجيوش حال القتال. وكان السويسري (جين هنري دونان) قد أصدر عام ١٨٦٢م - ١٢٧٩ هـ كتابه : (ذكرى من سولفارينو) ، الذي وصف فيه آلام الجرحى على أرض (معركة سولفارينو) ، ودعا فيه إلى تكوين جمعيات مساعدة المتطوعين لإغاثة أمثال هؤلاء من ضحايا الحرب في كافة أنحاء العالم ، وإلى أن تكون لهؤلاء المتطوعين صفة الحياد ، وقد عقد مؤتمر دولي في (جنيف)، عام ١٨٦٤م - ١٢٨١ هـ وافق على إنشاء جمعية (الصليب الأحمر الدولي) ، التي مقرها في (جنيف - سويسرا)، ثم أنشئت جمعيات خاصة لكل دولة من دول العالم . وأسوة بهؤلاء أنشئت أول جميعة إسلامية هي جمعية (الهلال الأحمر التركي) عام ١٨٧٦ م - ١٢٩٣ هـ ، في أثناء (الحرب التركية الصربية) ، ثم توالى إنشاء مثل تلك الجمعيات في كافة أنحاء العالم الإسلامي . وتضع إيران شعار (الأسد الأحمر والشمس) ، أما إسرائيل فتضع شعار (النجمة السداسية الحمراء) ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٣٠ و١٨٩٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٧٢٥ - ٧٢٦ .

اغتيلوا بوحشية القنابل اليدوية والمدي ، بأيدي قوات أرجون اليهودية ، تحت الإشراف والتوجية الكاملين لرؤسائها »! . (١)

وما أن سمع سكان القرى العربية المجاورة بهذه المذبحة - عبر مكبرات (٢) الصوت الصهيونية (٣) ، التي تحذرهم من ملاقاة مصير إخوانهم نفسه ، إن هم آثروا (٤) البقاء في ديارهم (٥) - حتى عم الذعر ، وبدأوا بالفرار الجماعي، «وهم يصرخون • دير ياسين • دير ياسين» (٦) ، وهذا ما يرمي إليه الصهاينه ! .

بل إن الصحافة قد زادت الطين بلة ، حين حذرت السكان العرب ؛ تنبيهاً لهم من إحتمال تكرار مثل ما حدث ، فقد «أجمعت الصحف كلها يهودية وعربية على السواء على استنكار هذا المسلك استنكاراً شديداً ،

---

١ انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٤٦ ، نقلا عن : A Jerusalem : Un Drapeau Flottait Sur La Liyne de Feu, Suiss, 1950 P. 213 .

٢ لمعرفة شيء عن وسائل (الصهيونية) لتخويف العرب الفلسطينيين من ملاقاة مصير إخوانهم ! . انظر : د/ محمد بديع شريف : مدخل لدراسة مطامع اليهود في فلسطين قديماً وحديثاً ص ١٧٣ ، و : د/ إسماعيل ياغي : الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني ص ٩٣ .

٣ انظر : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ٧٣ ، و : د/ حمدان بدر : دور منظمة الهاجاناة في إنشاء إسرائيل ص ٣٠٣ .

٤ من ضمن تلك النداءات الصهيونية التي تحث الفلسطينيين على مغادرة (فلسطين) ما يأتي : « إرحموا زوجاتكم وأطفالكم واخرجوا من حمام الدم هذا ، أخرجوا من طريق أريحا الذي مازال مفتوحاً ، وإن مكثتم هنا ، فإنكم بذلك ستجلبون على أنفسكم الكارثة » ! : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ٩٧ ، نقلا عن : جون كيمشي : الأعمدة السبعة المنهارة .

٥ انظر : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٩١ ، و : معهد البحوث والدرسات العربية - القاهرة : الإستعمار الاستيطاني الصهيوني ، ١٨٨٢ - ١٩٤٨م ، ج ١ ص ٤٣٧ ، و : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٤٦ - ٤٧ .

٦ مناحيم بيجن : الارهاب ص ١٩٤ .

ولكن الصحف (١) مع ذلك ألحت في موضوع احتمال تكرار هذا الأمر ، وطالبت باليقظة والانتباه ، ومن ثم استولى الرعب على نفوس العرب ، وبدأت حركات ذعر فاقت نسبتها الخطر الحقيقي ، وبدأ الجلاء ، حتى أصبح أمراً شبه عام» (٢)

وبذلك نجحت (الحرب النفسية) (٣) ، التي شنها اليهود ضد الفلسطينيين !.

٢ - مذبحة كفر قاسم :

لقد أصدرت السلطات الإسرائيلية في ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٦م - ٢٤ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ ، أمراً لسكان القرى العربية يحدد بدء ساعات حظر التجول بـ (الساعة الخامسة مساءاً) بدلا من (الساعة السادسة) ، كما هي العادة المتبعة كل يوم ، بموجب الأحكام العسكرية ، وكان صدور الأمر فجائياً، إذ لم يبلغ عنه إلا في (الساعة الخامسة إلا ربعاً)، أي قبل الموعد المحدد لحظر التجول بـ (ربع ساعة) ؛ مما يصعب معة إبلاغ المزارعين في مزارعهم خارج القرية ، وقد أصدر القائد الإسرائيلي (يسخار شادي) (٤) قائد (قطاع كفر قاسم)، أوامره إلى

١ إن استنكار الصحافة اليهودية لمثل هذا الحادث الذي أوقعة الصهاينة في (دير ياسين) مناورة سياسية ، ومما يؤكد ذلك أن تلك الصحافة قد ساهمت في إجلاء الفلسطينيين عن ديارهم ، وذلك بتخويفهم من إحتمال تكرار مثل هذا الأمر . أما تحذير الصحافة العربية ، فليس في محله؛ لانه نتاج الجهل بعواقب الأمور ! .

٢ هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٤٣ ، نقلا عن : A Jerusalem Un : Drapeau flottait sur La ligne de Feu, Suisse, 1950 P. 231 .

٣ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (الهزائم النفسية) ج ٤ ص ٢٨٣.

٤ يسخار شادي : لم أقف له على ترجمة .

(اثنين) من ضباطه، وهما الرائد (شموئيل ميلينكى) (١)، والملازم أول (جبرائيل داهان) (٢) ، بالإضافة إلى (أحد عشر جندياً) بالوقوف في مداخل القرية ، وإطلاق النار على كل عربي يعود إليها بعد (الساعة الخامسة) ، فلما عاد المزارعون العرب إلى قريتهم في (الساعة الخامسة والنصف) كالعادة ، فتحت عليهم نيران المدافع الرشاشة (٣) ، حيث ذهب ضحية هذه المجزرة الدموية (٤٩ قتيلا) من بينهم (١٣ امرأه) و(١٠ أطفال) (٤) ! .

لقد تمت هذه المذبحة عشية (العدوان الثلاثي) على مصر ، حيث لم تنجح السلطات الصهيونية في إخفائها ، إذ وصلت أنباؤها إلى المراقبين الدوليين، وعلم بها العالم بأسرة ، فتظاهرت باستنكارها ، وذراً للرماد في العيون أحيل أولئك المجرمون إلى المحاكمة ، حيث صدرت الأحكام ببراءة القائد (شادمى) من تهمة القتل ؛ لأنه لم يشترك فيها ، وحكمت علية بغرامة مالية ، قدرها (قرش واحد) ؛ لأنه أصدر أمراً دون الرجوع إلى رؤسائه ، وحكمت على الرائد (ميلينكي) بالسجن (١٧ عاماً) ، وعلى الملازم أول (داهان) بالسجن (١٣ عاماً) وعلى الجنود بالسجن مدداً تتراوح بين (١٥ - ١٠ أعوام) ! . (٥) ! .

وفي السجن تحولت غرفه إلى فندق من الدرجة الأولى ، يتمتع فيها

---

١ شموئيل ميلينكي : لم أقف له على ترجمة .

٢ جبرائيل داهان : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : صبري جريس : العرب في إسرائيل ص ١١ - ٤٥ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٨٤ - ٨٨ .

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

٥ انظر : صبري جريس : العرب في إسرائيل ص ٤٥ - ٦٠ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٢٩ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٨٩ - ٩٠ .

أولئك المجرمون بجميع أنواع الترفية ، فكان الطعام ينقل إليهم من منازلهم نهاراً، وفي الليل يبيتون في منازلهم - أيضاً - (١) ، حتى صدور الأمر بعد عامين - فقط - بالعفو عنهم (٢) ، ثم أعيدوا إلى وحداتهم العسكرية في (قطاع كفر قاسم) نفسه ، ورقى الرائد (ميلينكى) إلى رتبة (مقدم) ، وتولى قيادة القطاع بدلا من القائد (شادمي) ، الذي رقي ، ونقل إلى مكان آخر (٣) .

وقد أجريت مع بعض أولئك المجرمين ، بعد العفو عنهم ، مقابلة صحفية ، حيث سئل الرائد (شموئيل ميلينكي) :

« س : هل أنت نادم على مافعلت ؟ .

ج : بالعكس ، لأن الموت لأي عربي في إسرائيل معناه الحياة لأي إسرائيلي ....، والموت لأي عربي خارج إسرائيل ، معناه الحياة لإسرائيل كلها .

س : ماذا كان شعورك بعد الحكم عليك ؟ .

ج : كنت مطمئناً للمعاملة التي سأعامل بها ؛ لأن العمل الذي قمت به واجب وطني وديني .

وسئل الملازم (جبرائيل داهان) :

س : كم عربياً اصطدت في المجزرة ؟ .

ج : (١٣) فقط .

س : ماذا كان شعورك أثناء المجزرة ؟ .

ج : كنت متعطشاً للدم العربي ، وقد شربت حتى سكرت .

---

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

٢ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٣٠ ، و : غازي السعدى : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٩٠ .

٣ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٣٠ .

س : هل في نيتك معاودة الشرب ؟ .

ج : إذا سمحت الظروف » (١) ! .

٣ - مذابح الانتفاضة :

نتيجة ليأس الفلسطينيين من تحرك عربي لنجدتهم من الممارسات العنصرية الصهيونية المتواصلة ضدهم ، سواء داخل وطنهم المحتل (فلسطين)، أو خارجه ، حيث مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، ولاسيما أن القيادة الفلسطينية (منظمة التحرير الفلسطينية) تعيش حالة من الضعف في كافة أمورها ، تفجرت (الانتفاضة الفلسطينية) ، المباركة في ٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٧م - ١٧ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ ؛ لإطلاع (الرأي العام العالمي) على الوضع العنصري الذي تمارسه السلطات الصهيونية ضدهم (٢) ! .

وقد استخدمت إسرائيل كافة الوسائل (٣) لقمع تلك الانتفاضة ، حيث جاء في نشرة (مركز حقوق الإنسان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة) أن عدد القتلى وصل إلى : (٩٤٧ قتيلا) ، منهم (٧٧٩) سقطوا برصاص قوات الإحتلال (عيارات نارية مطاطية) ، و (٨٦) من جراء الغازات السامة ، و (٤٢) على أيدي المستوطنين اليهود ، و (١٣) على أيدي الفلسطينيين المتعاونين مع سلطات الاحتلال ، و (٢٧) لأسباب أخرى ، أما عدد الجرحى فقد وصل - خلال (السنوات الثلاث الأولى) فقط - إلى : (١٠٣٩٠٠ جريحاً) ،

---

١ المرجع السابق ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (الانتفاضة الفلسطينية) . انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ، و : أحمد صدقي الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية .

٣ راجع : (شن الحرب النفسية ضد الفلسطينيين) ص ٨٣٢.

وأما عدد المعاقين فقد تجاوز (٥٥٠٠ معاق) من الفلسطينيين (١) !.

ومع كل تلك التضحيات الفلسطينية الجسيمة، فما تزال تلك الانتفاضة على وهجها، إلى يومنا هذا من عام ١٩٩١م - ١٤١٢ هـ.

وهذا بيان إجمالي بأهم المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين في وطنهم (فلسطين)، منذ اندلاع (الثورة الفلسطينية الكبرى) عام ١٩٣٦م - ١٣٥٥ هـ، وحتى يومنا هذا من عام ١٩٩١ م - ١٤١٢ هـ، حسب الجدول الآتي (٢) !.

مكان المذبحة	تاريخها	عدد القتلى
بتاح تكفا	١٦ نيسان (أبريل) عام ١٩٣٦م - ٢٤ محرم ١٣٥٥ هـ.	٢
حيفا	١٧ آذار (مارس) عام ١٩٣٧م - ٤ محرم ١٣٥٦ هـ.	١
؟ (٣)	٢٦ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٣٧م - ٢٠ رجب ١٣٥٦ هـ.	١
يافا	١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٧م - ٧ رمضان ١٣٥٦ هـ.	٢
؟	١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٧م - ١٠ رمضان ١٣٥٦ هـ.	٣
حيفا	٦ آذار (مارس) عام ١٩٣٨م - ٤ محرم ١٣٥٧ هـ.	١٨
القدس	٤ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ٦ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ.	٥
حيفا	٦ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ٨ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ.	٢١

---

١ انظر: جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٥٦٩، في ٤ جمادى الآخره عام ١٤١٢ هـ - ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١م، ص ١٨.

٢ انظر: غازي السعدي: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، ص ٣٥ - ٥٤ و٦٢ - ٦٥ و٩٩ - ١٠٦ و٢٣٤ - ٢٤٤ و٢٥٠ - ٢٥٥، و: عبدالله التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ٣٢٥ - ٣٣١، و: مركز الدراسات الفلسطينية - بيروت وآخرين: من هم الارهابيون ؟ حقائق الارهاب الصهيوني ص ٣٤ - ٣٩، و: دائرة الإعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية: مجزرة قطاع غزه ص ١٦٩ - ١٧٢.

٣ هذه العلامة (؟) تعني عدم تحديد (مكان المذبحة)، ولكن أغلبها تم في نسف (حافلات)، يستقلها الفلسطينيون في الطرق البرية !.

مكان المذبحة	تاريخهـــــا	عدد القتلى
القدس	٦ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ٨ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ .	٢
القدس	٨ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ .	٤
؟	١٤ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ١٦ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ .	١٢
القدس	١٥ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ١٧ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ .	١٠
تل أبيب	١٧ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ١٩ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ .	٣
حيفا	٢٥ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ٢٧ جمادى الولى ١٣٥٧ هـ .	٣٥
حيفا	٢٦ تموز (يوليه) عام ١٩٣٨م - ٢٨ جمادى الأولى ١٣٥٧ هـ .	٤٧
القدس	٢٦ آب (أغسطس) عام ١٩٣٨م - ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٥٧ هـ	٣٤
؟	١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٨ م - ٢٠ رمضان ١٣٥٧ هـ	٥
حيفا	٢٧ شباط (فبراير) عام ١٩٣٩م - ٧ محرم ١٣٥٨ هـ .	٢٧
تل أبيب	٢٧ شباط (فبراير) عام ١٩٣٩م - ٧ محرم ١٣٥٨ هـ .	٣
القدس	٢٧ شباط (فبراير) عام ١٩٣٩م - ٧ محرم ١٣٥٨ هـ .	٣
القدس	٢ حزيران (يونيه) عام ١٩٣٩م - ١٣ ربيع الآخر ١٣٥٨ هـ .	٥
بلد الشيخ	١٢ حزيران (يونيه) عام ١٩٣٩م - ٢٣ ربيع الآخر ١٣٥٨ هـ .	٥
حيفا	١٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٣٩م - ١ جمادى الأولى ١٣٥٨ هـ	٩
تل أبيب رحوبوت بتاح تكفا	٢٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٣٩م - ١١ جمادى الأولى ١٣٥٨ هـ	١١
القدس	٢٢ تموز (يوليه) عام ١٩٤٦م - ٢٢ رجب ١٣٦٥ هـ .	٤١ (١)
تل أبيب يافا	١٣ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٤٦ م - ١٦ شوال ١٣٦٥ هـ	٣

١ هذه المذبحة وقعت حين نسفت العصابات الصهيونية : (الهاجاناه ، وأتسل ، وليحي) - بقيادة الزعيم الارهابي الصهيوني (مناحيم بيجن) - (فندق الملك داود) بالقدس ، وقد ذهب ضحيته (٩١ قتيلا) : منهم (٤١ عربي)، و(٢٨ بريطاني) ، و(١٧ يهودي) ، و(٥ آخرون) ! . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٣٧ - ٤٢ .

مكان المذبحة	تاريخهـــــــــا	عدد القتلى
بلد الشيخ	٣٠ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٧ م - ٧ ربيع الأول ١٣٦٦ هـ	٦٠
حيفا	٢٨ شباط (فبراير) عام ١٩٤٧ م - ٦ ربيع الآخر ١٣٦٦ هـ	٢
حيفا	٤ آب (أغسطس) عام ١٩٤٧ م - ١٦ رمضان ١٣٦٦ هـ .	١
حيفا	١٢ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧ م - ٢٨ محرم ١٣٦٧ هـ .	١٢
القدس يافا العباسية	١٣ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ٢٩ محرم ١٣٦٧ هـ .	١٨
حساس	١٣ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ٢٩ محرم ١٣٦٧ هـ .	١٢
تل أبيب	١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ٣٠ محرم ١٣٦٧ هـ .	١٨
طبريا	١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ٣٠ محرم ١٣٦٧ هـ .	٣
اللد	١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ١ صفر ١٣٦٧ هـ .	١
صفد	١٩ كانون الأول (ديسمبر)عام ١٩٤٧م - ٥ صفر ١٣٦٧ هـ .	١٢
البطرون	٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ٧ صفر ١٣٦٧ هـ .	٣
يازور	٢٢ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ٨ صفر ١٣٦٧ هـ .	١٥
القدس	٢٩ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ١٥ صفر ١٣٦٧ هـ .	١١
القدس	٣٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ١٦ صفر ١٣٦٧ هـ .	١١
حيفا	٣٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ١٦ صفر ١٣٦٧ هـ .	٦
بلد الشيخ	٣٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ١٦ صفر ١٣٦٧ هـ .	٦٠
حيفا	١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ١٨ صفر ١٣٦٧ هـ .	١١١
يافا	٤ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٢١ صفر ١٣٦٧ هـ .	١٥
يافا	٤ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٢١ صفر ١٣٦٧ هـ .	٩
القدس	٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٢٢ صفر ١٣٦٧ هـ .	٢٠ (١)
؟	٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٢٢ صفر ١٣٦٧ هـ .	٣
القدس	٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٢٤ صفر ١٣٦٧ هـ .	١٨
يافا	٨ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٢٥ صفر ١٣٦٧ هـ .	٧٠

---

١ معظم هؤلاء القتلى من العرب ! . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٥١ .

مكان المذبحة	تاريخهـــــــــا	عدد القتلى
يافا	١٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٣ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	١
يافا	١٦ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٤ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	١٣
طمرة	١٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٨م - ٧ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	٢
؟	٣ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ٢٢ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	٤
القدس	٨ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	٢
حيفا	٨ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	٦
الطيرة	١٠ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ٢٩ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	٧
القدس	١٠ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ٢٩ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ	٦
صفد	١٢ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ١ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ	٥
الكرمل	١٢ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ١ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ	٢
سعسع	١٤ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ٣ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ	٢٠
حيفا	٢٠ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ٩ ربع الآخر ١٣٦٧ هـ	٦
القنطره	٢٧ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ١٦ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ	٢٧
الرملة	٢ آذار (مارس) عام ١٩٤٨م - ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ	٢٥
حيفا	آذار (مارس) عام ١٩٤٨م - ٢١ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ	١٤
كفر حسينية	١٣ آذار (مارس) عام ١٩٤٨م - ٢ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ	٣٠
بنيامينا	٢٧ آذار (مارس) عام ١٩٤٨م - ١٦ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ	٢٤
تتانيا	٣١ آذار (مارس) عام ١٩٤٨م - ٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ	٤٠
حيفا	٣١ آذار (مارس) عام ١٩٤٨م - ٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ	٤٠
صرفند	٥ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ٢٥ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ	١٦

مكان المذبحة	تاريخهـــــــا	عدد القتلى
دير ياسين (١)	٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ٢٩ جمادى الأولى ١٣٦٧ هـ	٣٠٠
قالونيــــا	١٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ٢ جمادى الآخره ١٣٦٧ هـ	١٤
ناصر الدين	١٤ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ٤ جمادى الاخرة ١٣٦٧ هـ	جميع السكان عدا (٤٠ شخصاً)
الكرمـــــل	١٨ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ٨ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ	٨
طـــبريا	١٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ٩ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ .	١٤
الكرمـــــل	٢٠ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ١٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ	١٤
حيـفــــا	٢٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٤٨م - ١٢ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ	٥٠
القبـــــو	١ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٢١ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ .	٣٠
بيـــت دراس	٣ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ .	جميع السكان .
بيت الخـوري	٥ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٢٥ جمادى الآخره ١٣٦٧ هـ .	جميع السكان عدا بعض الشيوخ
الزيتـــــون	٦ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ .	جميع السكان .
اللـــــد	١١ حزيران (يونيه) عام ١٩٤٨م - ٣ شعبان ١٣٦٧ هـ .	٢٥٠
الرمـــــلة	؟ حزيران (يونيه) عام ١٩٤٨م - شبعان ١٣٦٧ هـ .	جميع السكان عدا (٢٥ عائلة)
الدوايمـــة	٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٨م - ٢٤ ذوالحجة ١٣٦٧ هـ	أكثر من (٣٥ عائلة)
الجويـــرة	٨ آيار (مايو) عام ١٩٤٩م - ١٠ رجب ١٣٦٨ هـ .	٦٠
وادي عـربة	٣١ آيار (مايو) عام ١٩٥٠م - ٣ شبعان ١٣٦٨ هـ .	٣٠
شـــرفات	٧ شباط (فبراير) عام ١٩٥١م - ٢٩ ربيع الآخر ١٣٧٠ هـ .	١٠
فلمـــــة	٩ شباط (فبراير) عام ١٩٥١م - ٢ جمادى الأولى ١٣٧٠ هـ .	٣
غور الصافي	٢٥ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥١م - ٢٣ ذو الحجة ١٣٧٠ هـ .	٢٥
خـــان يونس	٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥١م - ٣ صفر ١٣٧١ هـ .	٢٧٥
بيت جـــالا	٦ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٢م - ٨ ربيع الآخر ١٣٧١ هـ	٦
فلمـــــة	٢٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٣-١٩٥٣م-١٣ جمادى الأولى ١٣٧٢ هـ	١٢

١ راجع : (مذبحة دير ياسين) ص ٧٣٣.

مكان المذبحة	تاريخهـــــــــــا	عدد القتلى
القـــــدس	٢٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٥٣م - ٧ شعبان ١٣٧٢ هـ .	١٠
غـــــزة	٢٨ آب (أغسطس) عام ١٩٥٣م - ١٧ ذو الحجة ١٣٧٢ هـ .	٢٠
عيلبــــون	١ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٣م - ٢١ ذو الحجة ١٣٧٢ هـ .	١٦
قبيــــة	١٤ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٣م - ٥ صفر ١٣٧٣ هـ .	٤٢
نحاليـــن	٢٨ آذار (مارس) عام ١٩٥٤م - ٢٣ رجب ١٣٧٣ هـ .	١١
بيت لقيا	١ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٤م - ٣ محرم ١٣٧٤ هـ .	٥
يالـــــو	٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٤م - ٦ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ	٣
غـــــزة	٢٨ شباط (فبراير) عام ١٩٥٥م - ٩ شوال ١٣٧٤ هـ .	٣٩
خـان يونس	٣١ آيار (مايو) عام ١٩٥٥م - ٩ شوال ١٣٧٤ هـ .	٢٢
خـان يونس	٣١ آب (أغسطس) عام ١٩٥٥م - ١٢ محرم ١٣٧٥ هـ .	٤٦
الكونتيلة	٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٥م - ١١ ربيع الاول ١٣٧٥هـ	١٢
الصبحـــة	٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٥م - ٦ ربيع الاول ١٣٧٥ هـ	٥٠
غـــــزة	٥ نيسان (أبريل) عام ١٩٥٦م - ٢٣ شعبان ١٣٧٥ هـ .	٦٠
رفـــــح	١٦ آب (أغسطس) عام ١٩٥٦م - ٢٣ شعبان ١٣٧٦ هـ .	٦
الرهـــوة	١٢ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٦م - ٦ صفر ١٣٧٦ هـ .	١٩
غرنـــدل	١٣ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٦م - ٧ صفر ١٣٧٦ هـ .	١٢
حوســـان	٢٥ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٦م - ١٩ صفر ١٣٧٦ هـ .	٣١
قلقيليــة	١٠ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٦م - ٥ ربيع الاول ١٣٧٦هـ	٤٨
كفر قاسـم (١)	٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٦م - ٢٤ ربيع الاول ١٣٧٦هـ	٤٩
رفـــــح	١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٦م - ٨ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ	١١١
غـــــزة		٢٥٦
خـان يونس	من ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٦م - ٢٤ ربيع الاول ١٣٧٦هـ	٤١٥
رفـــــح	إلى ٦ آذار (مارس) عام ١٩٥٧ م - ٤ شعبان ١٣٧٦ هـ .	١٩٧
دير البلح (٢)		٦٢

١ راجع : (مذبحة كفر قاسم) ص ٧٣٦.

٢ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانيه - العدوان الثلاثي) ص ٩٣.

عدد القتلى	تاريخهـــــــا	مكان المذبحة
٢	٤ شباط (فبراير) عام ١٩٥٩م - ٢٤ رجب ١٣٧٦ هـ .	رفـــــح
٤	٢٧ آيار (مايو) عام ١٩٦٥م - ٢٦ محرم ١٣٨٥ هـ .	حنيـــن قلقيليـــة المنشـــية
٨	٣٠ نيسان (أبريل) عام ١٩٦٦م - ٢٩ رجب ١٣٨٦ هـ .	الشيخ حسين
١٨	١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٦م - ٢٩ رجب ١٣٨٦ هـ .	الســـموع
١	٢٠ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٩م - ٢ ذو القعدة ١٣٨٨ هـ	رفـــــح
٢	؟ آذار (مارس) عام ١٩٧٩م - ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ .	حلحـــول
١	؟ آذار (مارس) عام ٩١٨٢م - جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ	بني نعيـم
١	١٩ آذار (مارس) عام ١٩٨٢م - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ	ســنجـــل
١	٢٧ آذار (مارس) عام ١٩٨٢م - ٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ	حلحـــول
١	٥ آيار (مايو) عام ١٩٨٢م - ١٢ رجب ١٤٠٢ هـ .	الخليـــل
١	٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨٢م - ٩ محرم ١٤٠٣ هـ	نابلـــس
١	٢٦ شباط (فبراير) عام ١٩٨٣م - ١٣ جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ	الخليـــل
٣	٢٦ حزيران (يونية) عام ١٩٨٣م - ١٥ رمضان ١٤٠٣ هـ .	الخليـــل
١	٢٦ حزيران (يونية) عام ١٩٨٣م - ١٥ رمضان ١٤٠٣ هـ .	نابلـــس
١	٢٧ حزيران (يونية) عام ١٩٨٣م - ١٦ رمضان ١٤٠٣ هـ .	الخليـــل
١	٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨٣م - ٢٨ ذو الحجة ١٤٠٣ هـ	ســـلوان
١	٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨٣م - ٢٨ ذو الحجة ١٤٠٣ هـ	الخليـــل
١	١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٣م - ٢٧ ذي الحجة ١٤٠٤هـ	؟
١	٩ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٣م - ٥ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ	نابلـــس
١	٥ شباط (فبراير) عام ١٩٨٤م - ٤ جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ	جنيـــن
١	١٦ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٤م - ١٥ رجب ١٤٠٤ هـ	رام اللـه
٩٤٧	من ٨ كانون الأول (ديمسبر) عام ١٩٨٧م - ١٧ ربيع الآخر ١٤٠٨هـ إلى يومنا هذا من عام ١٩٩١م - ١٤١٢هـ	فلســطين
(غير معلوم)		المجموع الحقيقي

ب - المذابح الفردية :

لقد سقط كثير من الفلسطينيين داخل وطنهم (فلسطين) صرعى ، في حوادث إرهابية فردية ، سواء على يد السلطات الإسرائيلية ، أو على يد المستوطنين الصهاينة ، بل وسقطوا داخل السجون الإسرائيلية من جراء شدة التعذيب ، مما لا يتسع المقام لحصر تلك الحوادث واستيعابها ، وذلك لكثرتها ، وتجددها باستمرار (١) ! .

وما تزال (إسرائيل) ماضية في دمويتها ضد الفلسطينيين ؛ من أجل تشريدهم - قسراً - عن ديارهم ، كما سنرى في الفقرة التالية :

* مشكلة اللاجئين الفلسطينيين :

ذكرنا - قبل قليل - أن الهدف من (عمليات الذعر) التي نفذتها إسرائيل، ولاسيما ما كان منها في السنوات الأولى من عمرها، ضد الفلسطينيين إنما كان بهدف تشريدهم من ديارهم ، وهذا ما كان من الأكثرية الفلسطينية ، تاركين وراءهم جميع ممتلكاتهم (٢) ؛ مما نتج عنه أكبر مأساة مزمنة للاجئين في العالم على الإطلاق ، حيث يقدر - الآن - عدد اللاجئين الفلسطينيين بنحو (مليونين ونصف) (٣) ، يتوزعون في كافة أنحاء العالم ، ولاسيما الدول العربية، خصوصاً : الأردن ، ولبنان ،

---

١ لمعرفة بعض تلك الحوادث وأسماء ضحاياها . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٥٠ - ٢٥٥ ، و : ميسون العطاونة الوحيدي : المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي ص ١٩٨ .

٢ راجع : (قانون أملاك الغائبين) ص ٨٠٣ .

٣ انظر : د/ عبدالعزيز اللبدي : الأحوال الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢ - ١٩٨٢م ، ص ٧٧ .

وسوريا ، ومصر ، والكويت ، وتونس، وغيرها (١)، على أمل صهيوني في إذابتهم في مجتمعاتهم العربية الجديدة (٢)، وهذا ما سنتحدث عنه من خلال مايأتي :

١ - حقيقة مشكلة اللاجئين الفلسطينين :

بعد أن أوجدت (الصهيونية) تلك المشكلة الإنسانية (مشكلة اللاجئين الفلسطينيين) (٣) ؛ من أجل تفريغ (فلسطين) من سكانها الأصليين (الفلسطينيين) ، ليخلوا الجو للمهجرين اليهود وحدهم ، راحت تحاول التملص منها ، زاعمة بأن الفلسطينيين قد غادروا (فلسطين) خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، لعدة أسباب ، أهمها:

---

١ انظر : د/ محمد شديد : الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية ص ٨٦ - ٩١ ، و : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ٩ - ١١ ، و : مؤسسة الدراسات - بيروت ، وجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية - بيروت : فلسطين - تاريخها وقضيتها ج ٢ ص ٤٧ .

٢ هنالك مغالطه ، تبثها (الدعاية الصهيونية) ، وهي : أن الفلسطينيين كعرب ينسجمون في العيش أكثر مع إخوانهم العرب ! . انظر : مائير كاهانا : شوكة في عيونكم ص ٦٣ - ٦٤ ، و : سلافة حجاوي : الإعلام الصهيوني ص ١٨٠ .

وهذه حقيقة ، فالفلسطينيون ينسجمون مع إخوانهم العرب ، لا مع أعدائهم اليهود ، ولكن هل يسقط حقهم في وطنهم ، كما لبقية العرب أوطانهم ، بمجرد أنهم ينسجمون معهم في أوطانهم ، تاركين وطنهم الأصلي (فلسطين) لليهود؟ !.

٣ هنالك مغالطة تبثها (الدعاية الصهيونية) ، وهي : أن (مشكلة اللاجئين الفلسطينيين) يوازيها (مشكلة اليهود المطرودين من الدول العربية) ! . انظر : سلافة حجاوي : الإعلام الصهيوني ص ١٨٠ .

وهذه المغالطة يدحضها أن العرب لم يطردوا اليهود من ديارهم ، بل كانوا يعاملونهم - على مر العصور - معاملة حسنة ، باعتبارهم (أهل كتاب) . راجع : (الوجود اليهودي في البلاد التي عرفت بالعالم الإسلامي) ج ٢ ص ٥٠٠ ، وما تزال الأبواب العربية مفتوحة لمن أراد العودة من أولئك اليهود إلى بلاده الأصلية ! . انظر : د/ مهنا حداد : الرؤية العربية اليهودية ص ٢٨١ .

١ - أن خروج الفلسطينيين من وطنهم يدل على عدم الإنتماء للأرض الفلسطينية (١) ! .

وهذا الزعم الصهيوني زعم باطل ، ينقضه الجهاد الفلسطيني الطويل ، منذ صدور (وعد بلفور) عام ١٩١٧م - ١٣٣٦ هـ ، والقاضي بإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في (فلسطين) ، وحتى يومنا هذا ، في سبيل العودة إلى وطنهم (فلسطين) (٢) .

٢ - أن خروج الفلسطينيين من وطنهم على خوفهم على أعراضهم من أن تنتهك (٣) ! .

وهذا الزعم الصهيوني زعم باطل - أيضاً - ؛ لأن خوف الفلسطينيين على أعراضهم مسلم به ، لأنهم مسلمون ، ولكن ذلك لا يكون على حساب التفريط في الأرض الإسلامية ؛ لأن الحفاظ على العرض في أرض تملكها أسهل منه في أرض لا تملكها (٤) .

٣ - أن خروج الفلسطينيين من وطنهم (٥) ، إنما تم بناءاً على طلب من الجيوش العربية المشاركة في (حرب فلسطين) ، عبر الإذاعات العربية ؛

---

١ انظر : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ج ١ ص ٤٢٥ - ٤٢٦ .

٢ انظر : المرجع السابق ج ١ ص ٤٢٦

٣ انظر : المرجع السابق ج ١ ص ٤٢٦ ٠

٤ انظر : المرجع السابق ج ١ص ٤٢٦.

٥ هنالك مغالطة تبثها (الدعاية الصهيونية) ، وهي : أن الفلسطينيين المعاصرين ليسوا من أحفاد الفلسطينيين الاقدمين، وإنما هم من المهاجرين العرب الذين إجتذبهم الرخاء الاقتصادي ، الذي جلبه اليهود المهاجرون إلى (فلسطين)، ولذلك بادروا بالخروج إلى بلادهم العربية الاصلية ، عندما طلبت منهم دولهم ذلك ! .

وهذه المغالطة الصهيونية دحضناها - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (محاولة ترويج الاكاذيب حول فلسطين) ص ٥٦٨.

لإخلاء مناطق القتال، ريثما تضع الحرب أوزارها (١) ! .

وهذا الزعم الصهيوني زعم باطل - أيضاً - ، إذ ليس له أي دليل يبرره، وإنما الحق الذي يسنده الدليل هو أن الفلسطينيين قد أكرهوا على الخروج من ديارهم - بملابسهم فقط - ؛ بسبب (عمليات الذعر) ، التي نظمتها العصابات الصهيونية ، ولاسيما مجزرة (دير ياسين) التي تمت - بممالأة سلطات الإنتداب البريطاني - قبل دخول الجيوش العربية - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا قبل قليل (٢) - ، والأدلة على هذا كثيرة ، من أهمها :

أ - قول الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) - صاحب مجزرة (دير ياسين) - :

«لم يكن هذا بسبب دير ياسين ، وإنما بسبب ماحيك حول دير ياسين؛ مما ساعدنا في مواصلة السير نحو الإنتصار الكامل على أرض المعركة» (٣) .

ب - وقول الكاتب الصهيوني (يوري أفنيري) في ١٩ آب (أغسطس) عام ١٩٥٩م - ١٤ صفر ١٣٧٩ هـ :

« قبل هجوم الجيوش العربية كان طرد الفلاحين العرب قد أصبح هدفاً عسكرياً هاماً لدى القيادة العسكرية الصهيونية ، [فـ] بتاريخ ١٠ آذار [مارس] عام ١٩٤٨م [٢٨ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ] صدر عن الأركان العامة للجيش قرار عرف باسم (مخطط د) ، وتضمن ... تدمير القرى (بالحرائق ، والقصف ، ووضع الألغام) ، خاصة تلك التي لا يمكن الاحتفاظ بها ، ونؤكد كذلك على ضرورة طرد السكان العرب من بعض التجمعات المدينية » (٤) ! .

---

١ انظر : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٨٢ - ٨٣ ، و : روجيه ديلورم : إنني أتهم ص ٤٩ - ٥٠ ، و : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ج ١ ص ٤٣٨ ، و : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٥٣ ، و : إلياس صنبر : فلسطين ١٩٤٨م (التغييب) ص ١٨٥ ، و : محمود اللبدى : أساليب الإعلام الصهيوني ص ٥٤ .

٢ راجع : (المذابح الجماعية) ص ٧٣٢.

٣ الارهاب ص ١٩٣ .

٤ إيلان هاليفى والفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ٧٢ .

ج - وقول جريدة (ميفراك - Mivrak) - الإسرائيلية - في ٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٤٨ م - ٣ ذي القعدة ١٣٦٧ هـ :

« إن كل امرئ يعرف أن الهجوم على دير ياسين هو الذي أوقع الرعب في قلوب الجماهير العربية ، وأدى إلى فرارها ... ، هو المعجزة المباركة التي قوت عزائمنا ، وأنزلت بالعدو ضربة أعظم بكثير مما كان يمكن لحكمة جميع قواد الهاجاناه أن تصنعه » (١) ! .

د - وقول الحاخام الصهيوني (مائير كاهانا) :

«في تموز [(يوليه) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ] نجح يهود (إسرائيل) بطرد الموجات العربية ، وبدأ العرب يهربون بصورة جماعية من مختلف المدن» (٢) ! .

هـ - وقول المؤرخ البريطاني (أرنولد توينبي) :

« لقد كان أفراد الهاجاناه بعد مذبحة دير ياسين يسيرون في سيارات مجهزة بمكبرات الصوت ، ويتكلمون باللغة العربية ، قائلين : (أيها العرب : نحن فعلنا ذلك بسكان هذه القرية ، فإذا لم تشاؤوا أن يفعل بكم مثله ، فاخرجوا من هذه الديار » (٣) ! .

و - وقول المؤرخ البريطاني (أدجار أوبالانس) (٤) :

«لم يعد هناك أي إقناع مقبول ، وبصراحة فظة ، جرى طرد السكان العرب وإرغامهم على الهرب إلى المناطق العربية ... ، فحيثما تقدمت القوات الإسرائيلية في الأرض العربية ، كان يتم جرف السكان

---

١ لورانس وولد : إدفع دولار تقتل عربياً ص ٤٧ .

٢ شوكة في عينكم ص ٢٠٩ .

٣ فلسطين جريمة ودفاع ص ٩١ .

٤ أدجار أوبالانس : لم أقف له على ترجمة .

العرب من أمامها» (١)

ز - وقول الكاتبين السوفيتيين (ف . ف . غريفوريف) (٢) و(أ . ف . فدشنكو) (٣) :

« منذ كانون الأول [(ديسمبر) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٦ هـ] شنت فصائل مسلحة جيداً ، من المنظمات الصهيونية الإرهابية (أرجون) و (شتيرن) ، وسرعان ما انضمت لها فصائل (الهاجاناه) حملة واسعة من الإرهاب ، وبث الرعب لدى السكان العرب الآمنين ، الذين كانوا يقطنون - ليس فقط في الأراضي التي كانت مخصصة بموجب قرار هيئة الأمم اليهودية ، وإنما أيضاً على - الأراضي المعينة للدولة العربية الفلسطينية ، وكذلك الواقعة تحت الإشراف الدولي (القدس والمناطق المجاورة لها) ، لإجبار أكبر عدد ممكن من العرب على مغادرة فلسطين » (٤) ! .

أما الجيوش العربية فلم تطلب من الفلسطينيين مغادرة ديارهم - كما يزعم الصهاينة - ، وإنما حثتهم على البقاء حيث هم ، والأدلة على هذا - أيضاً - كثيرة ، من أهمها :

١ - قول الكاتب البريطاني (أرسكين تشيلدرز) (٥) - وقد حمل نفسه عناء القيام بتحقيق حول الزعم الصهيوني بأن الإذاعات العربية طلبت من الفلسطينيين مغادرة ديارهم - :

« إن التحقق منه أمر سهل ؛ لأن محطة الإذاعة البريطانية قد دونت كل ما أذاعته محطات الشرق الأوسط ، ولاسيما في عام ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] ،

---

١ د/ إسماعيل ياغي : الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني ص ٩٥ ، نقلا عن : O, Balance, : Edgat Arab-Israeli Wat, 1948 (London 4 1956)

٢ ف . ف . غريفوريف : لم أقف له على ترجمة .

٣ أ . ف . فدشنكو : لم أقف له على ترجمة .

٤ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي : الصهيونية الدولية تاريخها وسياستها ص ١٠٠ .

٥ أرسكين تشيلدرز : لم أقف له على ترجمة .

هذه التسجيلات ... موجودة ... في المتحف البريطاني ، أطلعت عليها جميعاً ، فلم أر فيها أي أمر من هذا النوع ، بل على العكس ، هناك أوامر بأن لا يتركوا بيوتهم، فإذاعة دمشق في ٤ نيسان (أبريل) [٢٤ جمادى الأولى] عندما بدأت أول موجة هروب ، وجهت نداءاً (١) إلى كل فلسطيني بأن يلزم بيته وعمله ، ولا يغادرهما، وفي ٢٤ نيسان (أبريل) [١٤ جمادى الآخرة] ذاته ، عندما اتخذ التهجير الفلسطيني أبعاداً أوسع ، وكان القادة العرب في فلسطين يحذرون من ذلك بالعبارات التالية : تذيع بعض العناصر اليهودية والعملاء اليهود أنباءاً انهزامية ، قاصدة من وراء ذلك دب الفوضى والذعر في صفوف السكان الفلسطينيين ، فهناك بعض الجبناء الذين يغادرون مساكنهم وقراهم ومدنهم، ولكن هؤلاء الجبناء سيعاقبون ، ومعهم العملاء الصهاينة عقاباً شديداً ...» (٢) .

٢ - ولاشك أن بعض الفلسطينيين قد خرج - بالفعل - من (فلسطين) ، في أثناء وجود الجيوش العربية ، المشاركة في (حرب فلسطين) ولكن ليس بطلب منها، حيث يقول (فولك برنادوت) في تقريره عن سير مهمته بوصفه وسيط (هيئة الأمم المتحدة) خلال (حرب فلسطين) :

«نتج خروج العرب الفلسطينيين عن الذعر الذي سببته معارك القتال في مجتمعاتهم ، وعن الشائعات المتعلقة بأعمال إرهاب حقيقية أو مزعومة» (٣)

وعلى فرض أن الفلسطينيين غادروا أوطانهم بناءاً على طلب الجيوش

---

١ هذا النداء وجهته (الهيئة العربية العليا لفلسطين) . انظر : الاستعمار الإستيطاني الصهيوني ج ١ ص ٤٣٨ .

٢ روجيه ديلورم : إني أتهم ص ٥١ .

٣ هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ٤٣ ، نقلا عن : :V.N. Dcocument (a1648),P.14

العربية ؛ بسبب إخلاء مناطق العمليات الحربية ، فهل يسقط حقهم في وطنهم لمجرد أنهم هاجروا ؟! .

- والجواب : كلا ؛ إذ لا لوم على الفلسطينيين من ذلك ، فالإنسان له الحق - شرعاً - في أن يهاجر من مواطن الخوف إلى حيث الأمان ، وللمسلمين في الصحابة - رضي الله عنهم - بهجرتهم من (مكة) إلى (الحبشة) (١) ، بل إن لهم في نبيهم محمد ﷺ بهجرته - وصحابته - من (مكة) إلى (المدينة) (٢) ، خير أسوة .

كما أن في التاريخ المعاصر أمثلة تمت فيها الهجرة ، للسبب نفسه ، يقول المؤرخ البريطاني (أرنولدتوينبي) :

« وليس هناك من يظن أن اليهود الأوروبيين الذين خرجوا من ألمانيا في ذلك الوقت [خلال الحرب العالمية الثانية] ، قد تخلوا عن حقهم الشرعي في ممتلكاتهم، وأغفلوا لمجرد أن دفعتهم الحكمة وبعد النظر لأن ينجو بأرواحهم وتقاليدهم، فيخرجوا قبل فوات الأوان ...، [فـ] عندما غزا الألمان فرنسا سنة ١٩٤٠م [١٣٥٩ هـ] هرب بضعة ملايين من شمال فرنسا إلى جنوبها ؛ لنفس السبب الذي هرب منه عرب فلسطين ، وهو كونهم في منطقة العمليات الحربية سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ]، ولست أظن أن أحداً يوافقني على القول بأن هؤلاء الفرنسيين الهاربين - كما يحاول أن يفعل جميع المدنيين في منطقة عسكرية - قد تخلوا عن حقوقهم وأراضيهم وممتلكاتهم وبيوتهم الموجودة في شمال فرنسا ، ولو أن الألمان في الوقت الحاضر أقاموا الدعوى قائلين : لقد غزونا البلاد ، وكان هؤلاء الفرنسيون قد نفذوا نصيحة غير سديدة فهربوا ، وغدا لنا حق شرعي في

---

١ انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ - ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

٢ راجع : (الهجرة النبوية إلى يثرب) ج ٢ ص ٥٩.

ممتلكاتهم ، وأنه لمن العيب ، كما أنه غير شرعي ألا نحوز هذه الممتلكات، لكان جوابنا : (إنه كلام سخيف) » (١) .

هذه حقيقة (مشكلة اللاجئين الفلسطينيين) ، التي أدركتها (هيئة الأمم المتحدة) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - عدم حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين :

لقد أقرت (هيئة الأمم المتحدة) عدة قرارات لعودة (اللاجئين الفلسطينيين) إلى ديارهم ، وتعويض (٢) من لا يرغب في العودة ، وكان أولها قرار (الجمعية العامة) رقم (١٩٤) في دورتها (الثالثة) ، في ١١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨م - ٩ صفر ١٣٦٨ هـ ، حيث جاء فيه :

« تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين

---

١ فلسطين جريمة ودفاع ص ٩١ - ٩٢ .

٢ إن (مسألة التعويض) - هذه - مهزلة المهازل ، فالأوطان لا تباع . يقول الكاتب اليهودي الامريكي (موشى مينوهين) تعليقاً على خبر مفاده : أن أملاك اللاجئين الفلسطينيين تقدر بـ (١٢ مليون دولار أمريكي) :

« سواء صح هذا الرقم أو كان شديد التضخم ، فإن عرب فلسطين قد سلبوا ديارهم ووطنهم ، وهو شيء لايسع أحد أن يشتريه بكل ذهب العالم ، حين يتعلق الأمر بحب المرء لوطنة وشغفه به » : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ١٦٢ ، نقلا عن : Moshe: Manuhin, the decadence of judaism in out times (Exposition press Inc., New Yourk, 1965) P. 197

ومع ذلك ، فـ (الصهيونية) تزعم أنه لا حق للفلسطينيين في التعويض عن ممتلكاتهم ؛ لأنها في مقابل الأموال اليهودية التي استولت عليها الدول العربية بعد هجرة اليهود منها !. انظر : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية - الاستيطان اليهودي والعرب ١٨٧٨ - ١٩٤٨م ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

و : هذه مغالطة واضحة ، فالدول العربية لم تصادر ممتلكات أحد من اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل ، وعلى فرض صحتها فما علاقة الفلسطينيين بالامر ؟! ، بل إن البلاد العربية هي التي تضررت اقتصادياً من هجرتهم . راجع : (محاولة إضعاف اقتصاديات العالم الإسلامي) ص ٤١٤.

عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى بيوتهم ، وعن كل مفقود مصاب بضرر عندما يكون من الواجب وفقاً لمبادىء القانون الدولي والإنصاف أن يعوض عن ذلك الفقدان أو الضرر ، من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة » (١) .

وقد أعيد تكرار هذا القرار عاماً بعد آخر (٢) ، ولكنها قرارات تفتقر إلى التنفيذ ، حيث رفضتها إسرائيل جملة وتفصيلا ، فهي تسعى إلى إخراج من بقي من الفلسطينيين من ديارهم ، فكيف تعيد من أخرجته ؟! .

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، حين سئل عام ١٩٥٧ م - ١٣٧٦ هـ عن عودة قسم من اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم :

«إن عقارب الساعة لايمكن أن تعاد إلى الوراء ، إن إسرائيل لايمكن أن تقبل أياً من اللاجئين ، إن الحل العادل العملي الوحيد الممكن هو في إسكانهم في المناطق الخالية من السكان ، الغنية بثرواتها الطبيعية في سوريا والعراق» (٣) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« إن إسكان اللاجئين في البلاد العربية هو الحل الوحيد الذي يتفق مع مصالحهم الأساسية والواقع ، وكذلك مع مصالحنا ... ، إنه لم تحل مشكلة لاجئين كبيرة في التاريخ الحديث ؛ بإعادتهم إلى

---

١ د/ جابر إبراهيم الراوي : القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن ص ٤٧ - ٤٨ .

٢ انظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ص ١٦٠ ، و : د/ محمد شديد : الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية ص ٩٤ - ٩٦ و٢٠٨ .

٣ محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٥ ، نقلا عن : الرسالة الإخبارية اليهودية ، المجلد ١٣ ، العدد ١٤ ، في ٨ حزيران (يونيه) عام ١٩٥٧م .

مواطنهم الأصلية » (١) !.

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية أمام (الجمعية العامة للأمم المتحدة) في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ :

« إن إسرائيل تعلق بكل صراحة ، أنها لا يمكن أن تسمح بعودة أي لاجيء إلى أرضها » (٢) !.

ومع ذلك ، فلم تترك (الصهيونية) أولئك اللاجئين الفلسطينيين وشأنهم ، بل إنها سعت إلى اضطهادهم بكل ما أوتيت من قوة ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٣ - مآسي اللاجئين الفلسطينيين :

لم يسلم (اللاجئون الفلسطينيون) من الهمجية الصهيونية ، سواء داخل المخيمات المخصصة لهم في (فلسطين) وبعض الدول العربية ، أو حتى داخل المجتمعات التي يعيشون فيها في كافة أنحاء العالم (٣) ، حيث سعت - سعياً حثيثاً - إلى اضطهادهم ، بكل وسيلة ممكنة ، من خلال ما يأتي :

أ - تضييق سبل العيش :

لقد حاولت (الصهيونية) التأثير على (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة

١ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٥ ، نقلا عن : يوميات كيسنجر عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦م .

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٥ ، نقلا عن : الرسالة الإخبارية اليهودية ، المجلد ١٦ ، العدد ٢٠ ، في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٠م .

٣ لمعرفة مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في كافة أنحاء العالم . انظر : د/ فلاح خالد علي : الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م ، وتأسيس إسرائيل ص ٣٧٤ - ٤٠٨ .

وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى = الأونروا (١) -) ؛ لتقليل الاعتمادات المالية المخصصة لهم ، في كل الدول العربية التي يقيم فيها (أولئك اللاجئون) (٢) ، على الرغم من قلتها (٣) ! .

بل إن إسرائيل تعدت - أخيراً - إلى انتهاك (٤) حرمة مكاتب الوكالة والمؤسسات التي تديرها في (فلسطين) المحتلة ، وذلك في نشرة ، أوضحت فيها الوكالة أن إسرائيل تعمدت إهانة موظفيها مرات عديدة (٥) ! .

كل ذلك من أجل أن تتقوض تلك الوكالة ، فيضطر أولئك اللاجئون المقيمون في (فلسطين) إلى الخروج من ديارهم ، بحثاً عن مصادر للرزق خارج (فلسطين) ! .

---

١ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى - الأونروا : هيئة أنشأتها (الجمعية العامة للأمم المتحدة) في دورتها (الرابعة) ، في ٨ كان الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٩م - ١٦ صفر ١٣٦٩ هـ ، للإشراف على مشروعات إغاثة وتشغيل ما يقرب من (مليون) من اللاجئين الفلسطينيين ، وتعمل هذه الهيئة بالتعاون مع الدول العربية المضيفة لأولئك اللاجئين . وقد اشتهرت هذه الهيئة باسم (أونروا) وهو الأحرف الأولى التي يتألف منها اسم الوكالة باللغة الإنجليزية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٥٦ ، و : خليل السواحري : الفلسطينيون والتهجير القسري والرعاية الإجتماعية ص ٤٤ - ٥٧ ، و : د/ عبدالعزيز اللبدي : الأحوال الصحية والإجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢ - ١٩٨٢م ، ص ٧١ - ٨٦ .

و : يذكر الدكتوران مصطفى خالدي وعمر فروخ : أن هذ الهيئة تقوم بأعمال تنصيرية ، تخفيها وراء أعمالها الإنسانية ! . انظر : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٩٨ .

٢ لمعرفة أعمال هذه الوكالة . انظر : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ٤٥ - ٥٤ ، و : د/ محمد شريف : مدخل لدراسة مطامع اليهود في فلسطين قديماً وحديثاً ص ١٧٩ - ١٨٠ .

٣ انظر : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ٣٣ - ٣٥ .

٤ لقد عملت إسرائيل على تشوية مناهج التعليم في مدارس اللاجئين الفلسطينيين التابعين لهذه الوكالة في (فلسطين) ! . انظر : ماجد عرسان الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في اسرائيل ص ٢٠٤ - ٢١٦ .

٥ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٩٧ ، في في ٩ ذي الحجة عام ١٤١١ هـ - ٢١ حزيران (يونيه) ١٩٩١م ، ص ١٦ .

ب - المذابح الدموية :

لقد دبرت (الصهيونية) ضد الفلسطينيين خارج ديارهم ، مجموعة من المذابح الدموية ، على ما يأتي :

١ - المذابح الجماعية :

لقد قام الصهاينة بتنفيذ مجموعة من المذابح الجماعية ضد (الفلسطينيين)، في كثير من الدول العربية التي لجأوا إليها ، ومن أهمها :

❋ مذابح لبنان :

لم تنتهك إسرائيل أرضاً - بعد (فلسطين) - كما انتهكت الأراضي اللبنانية (١) ، ولاسيما خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) (٢) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ ؛ نظراً للوجود الفلسطيني فيها : القيادة ، وقوات المقاومة؛ ومخيمات اللاجئين (٣) ، حيث ترتب على ذلك :

١ - ترحيل قيادة (منظمة التحرير الفلسطينية) قسراً (٤) ؛ لتتخذ من (تونس) مقراً لها ؛ من غير أمان (٥) .

---

١ راجع : (مذابح اللبنانيين) ص ٥٠٨.

٢ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) ص ١٠٥.

٣ لمعرفة أحوال اللاجئين الفلسطينيين في لبنان . انظر : فتحية السعودي : أحوال الفلسطينيين الصحية والإجتماعية في لبنان .

٤ انظر : زئيف شيف وايهود يعاري : الحرب المضللة ص ٣٣٧ .

٥ لقد قامت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية بغارة جوية على مقر القيادة الفلسطينية (اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية) ، في مقرها الرسمي في (تونس) عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦ هـ ، حيث ذهب ضحيتها بعض الفلسطينيين، ومجموعة من التونسيين ، الذين بلغ عددهم (١٧٠ قتيلا) ! . راجع : (مذابح التونسيين) ص ٥١٢.

٢ - تصفية قوات المقاومة الفلسطينية إلى بعض الدول العربية (١) ؛ من أجل تأمين الحدود الفلسطينية مع لبنان ، ضد هجمات الفدائيين الفلسطينيين .

٣ - تنفيذ مذابح جماعية ضد (اللاجئين الفلسطينيين) - إلى يومنا هذا -، ومن أهمها :

أ - مذبحة تل الزعتر :

لقد قامت قوات (حزب الكتائب) (٢) النصرانية اللبنانية - بالتعاون مع القوات الإسرائيلية - بمذبحة ضد الفلسطينيين،في مخيم (تل الزعتر) في لبنان، في ١٣ - ١٤ آب (أغسطس) عام ١٩٧٦ م = ١٧ - ١٨ شعبان ١٣٩٦ هـ ،

---

١ انظر : زئيف شيف وايهود يعاري : الحرب المضللة ص ٣٣٧ - ٣٣٩ ، و : زئيف شيف وآخرين : لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل ص ١٦٥ - ١٧٦ ، و : شلومو أهرونسون : لبنان انهيار الحلم الإسرائيلي ص ١٦٤ - ١٦٥، و : طاهر خلف العدوان : الفلسطينيون بين حربين - حرب الكاتيوشا وحصار بيروت ص ١٢٧ .

٢ حزب الكتائب : حزب لبناني يميني ذو تكوين طائفي نصراني (ماروني) ، تأسس في (بداية الأربعينات) من هذا (القرن العشرين الميلادي) ؛ بتشجيع من فرنسا - الدولة المنتدبة على لبنان - ؛ كرد طائفي على انتشار (الحركة القومية العربية) ، بدأت (الكتائب) منظمة كشفية ، وتبنت أسلوب الأنماط العسكرية ، وقد سعى الحزب منذ تسيسه إلى الحفاظ على الامتيازات السياسية والاقتصادية والثقافية ، التي يتمتع بها فريق من النصارى اللبنانيين ، وإلى المناداة بتكريس الكيان الإقليمي اللبناني بعيداً عن الانتماء العربي للبنان ، وعلى إثر اشتداد ساعد (المقاومة الفلسطينية) في لبنان منذ عام ١٩٦٩م - ١٣٨٨ هـ ، أخذ (حزب الكتائب) في المطالبة بإخضاع الوجود الفلسطيني - ولاسيما المقاومة - لهيمنة الدولة اللبنانية ، حتى آتى ذلك ثماره بنشوب (الحرب الاهلية اللبنانية) عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤ هـ . قام الحزب بدور قيادي في صفوف المعسكر المعادي لـ (الحركة الوطنية اللبنانية) و(المقاومة الفلسطينية) ، ولاسيما أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ ، وما رافقها من مجازر دموية ضد (اللاجئين الفلسطينيين) ، خاصة (مذبحة صبرا وشاتيلا) - المذكورة أعلاه - ، وقد انكشف خلال ذلك علاقة (الكتائب) بإسرائيل ، حيث كانت تتلقى السلاح والتدريبات ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٠٧ - ٥٠٩ .

بلغ عدد القتلى فيها (٢٠٠٠ شخص) (١) !.

ب - مذبحة صبرا وشاتيلا :

لقد قامت قوات (حزب الكتائب) النصرانية اللبنانية - بالتعاون مع القوات الإسرائيلية - خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، بعد الترحيل القسري للقوات الفلسطينية ، بمجزرة بشرية مريعة ضد اللاجئين الفلسطينيين ، في مخيمي (صبرا وشاتيلا) في لبنان، في ١٦ - ١٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ م = ٢٨ ذي القعدة - ١ ذي الحجة ١٤٠٢ هـ ، بلغ عدد القتلى فيها ما يربو على (٤٠٠٠ شخص) (٢) ، غالبيتهم من الشيوخ ، والنساء ، والأطفال (٣) !.

---

١ انظر : صفاء حسين زيتون : صبرا وشاتيلا المذبحة ص ٤ ، و : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٥٤٩ - ٥٥٠ و٥٩٨ .

٢ انظر : صفاء زيتون : صبرا وشاتيلا المذبحة ص ٣١ .

٣ انظر : صفاء زيتون : صبرا وشاتيلا المذبحة ص ١٩ - ٢٩ ، و : اللجنة ضد الحرب في لبنان : لبنان هزيمة المنتصرين وانتصار القضية ص ٨٩ - ٩٠ ، و : محمد جلاء إدريس : مذبحة المخيمات ص ٨١ - ٩٩ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٨٠ - ٢٨٧ ، و : غازي السعدي : وثيقة جرم وإدانة ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، و : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٥٥٦ - ٥٥٧ و٥٩٩ ، و : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق : التقرير الكامل للجنة كاهان الصهيونية حول مذبحة صبرا وشاتيلا ، ص ٦٣ - ١٠٥ ، و : دوبرت فيسك ومارك ويتاكر وراي ويلكنتسون : مجلة (الجبل) - اللبنانية - المجلد ٣ ، الأعداد ٧ - ١٢ ، في تموز (يوليه) ، كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢م ، ص ١٤٦ - ١٦٣ .

و : قد اعترف الكتاب اليهود بمسؤولية القيادة الإسرائيلية عن هذه المذبحة . انظر : أمنون كابليوك : تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا ص ٣٧ - ١١٠ ، و : عوزى بنزيمان : آريل شارون بلدوزر الارهاب الصهيوني ص ١٩٧ - ١٩٩ ، و : إيلان هاليفي والفريد ليلنتال : إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة ص ٢٥ - ٣٩ ، و : جوناثان راندال : حرب الألف عام في لبنان ص ٢٧ - ٣٠ ، و : شيمون شيفر : أسرار الغزو الإسرائيلي للبنان ص ١٣٩ - ١٤٤ ، و : دافيد غيلمور : دروب الانهيار - تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٨٥ م ص ١٤٠ - ١٤١ ، و : زئيف شيف وايهود يعاري : الحرب المضللة ص ٣٨٦ - ٤٠٥ ، و : لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل ص ١٨٩ - ٢٠٩ ، و : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ١٦٢ - ١٧٢ .

و : لمعرفة نص قراري الأمم المتحدة : (الجمعية العامة ، ومجلس الأمن) اللذين يدينان تلك المجزرة ، من غير توجيه إتهام صريح لإسرائيل ! . انظر : غازي السعدي : وثيقة جرم وإدانة

وهذا بيان إجمالي بأهم المذابح الصهيونية ضد (اللاجئين الفلسطينيين) منذ بداية مأساتهم عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وحتى يومنا هذا من عام ١٩٩١م - ١٤١٢ هـ ، حسب الجدول الآتي : (١) !.

مكان المذبحة	تاريخهـــــا	عدد القتلى
مخيم رفح - فلسطين	٥ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م - ٢٦ صفر ١٣٨٧ هـ .	٢٣
مخيم الكرامة - الأردن	٢٠ تموز (يوليه) عام ١٩٦٧م - ١٢ ربيع الآخر ١٣٨٧ هـ .	١٤
مخيم الكرامة - الأردن	٩ شباط (فبراير) عام ١٩٦٨م - ١٠ ذو القعدة ١٣٨٧ هـ .	١٤
مخيمات اللاجئين - الأردن	١٥ شباط (فبراير) عام ١٩٦٨م - ١٦ ذو القعدة ١٣٨٧ هـ .	٥٦
مخيم البارد - لبنان	٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٢م - ٢٩ رجب ١٣٩٢ هـ .	٥٩ (٢)
مخيم النبطية - لبنان	١٦ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٢م - ٧ شعبان ١٣٩٢ هـ .	٢٠٠
مخيمات اللاجئين - لبنان	١٤ آيار (مايو) عام ١٩٧٤م - ٢٢ ربيع الآخر ١٣٩٤ هـ .	٥٠
مخيم الرشيدية - لبنان	١٩ آيار (مايو) عام ١٩٧٤م - ١٧ ربيع الآخر ١٣٩٤ هـ .	٨

ص ٣٥ - ٣٧ .

و : لمزيد من المعلومات حول شهود المذابح التي تدين إسرائيل في هذه المذبحة . انظر : التقرير الكامل للجنة كاهان الصهيونية حول مذبحة صبرا وشاتيلا ص ٢٧١ - ٤١١ ، و : محمد إدريس : مذبحة المخيمات ص ٩٩ - ١١٤ ، و : صفاء زيتون : صبرا وشاتيلا المذبحة ص ٥٥ - ٦١ ، و : غازي السعدي : وثيقة جرم وإدانة ص ٥٣ - ١٥٧ ، و : لبنان هزيمة المنتصرين وانتصار القضية ص ٩٢ - ٩٧ .

وهذا ما أسفر عنه التحقيق الذي أجرته (لجنة كاهان الصهيونية حول مذبحة صبرا وشاتيلا) في ٢٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢م - ١٢ ذي الحجة ١٤٠٢ هـ ، التي حاولت تبرئة (الحكومة الإسرائيلية) ، مع إثبات التهمة على (إيريل شارون) وزير الدفاع الإسرائيلي - آنذاك - ، وذلك بتسهيل مهمة (الكتائب) النصرانية اللبنانية ! . انظر : التقرير الكامل للجنة كاهان الصهيونية حول مذبحة صبرا وشاتيلا ص ١٠٧ - ٢٦٩ ، و : غازي السعدي : وثيقة جرم وإدانة ص ١٥٩ - ٢٥٧ .

وهذا ما اعترف به (شارون) - في آخر الأمر - ! . انظر : جريدة (الجزيرة) - السعودية - عدد ٤٥١٧ ، في ١٩ جمادى الأولى عام ١٤٠٥ هـ - ٩ شباط (فبراير) ١٩٨٥م ، ص ١ .

وفي ذلك يقول الكاتبان اليهوديان : (زئيف شيف وايهود يعاري) :

« مهما يكن ، ومهما تكن توصيات لجنة كاهان ، فإسرائيل تتحمل مسؤولية ما حدث في صبرا وشاتيلا » ! : لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل ص ٢٠٩ .

١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٣١ و٢٦٣ - ٢٧٢ .

٢ هذا العدد يشمل بعض السوريين واللبنانيين ؛ لأن القصف شمل : دمشق واللاذقية ودرعا في سوريا ، وراشيا الوادي في لبنان ! . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٦٥ .

مكان المذبحة	تاريخهـــا	عدد القتلى
مخيمات اللاجئين - لبنان	٨ حزيران (يونية) عام ١٩٧٤م - ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ	١٠
مخيم البرغلية - لبنان	١١ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٥م - ٥ رمضان ١٣٩٥ هـ .	٢
مخيم تل الزعتر(١) -لبنان	١٣ آب (أغسطس) عام ١٩٧٦م - ١٧ شعبان ١٣٩٦ هـ .	٢٠٠٠
مخيم الرشيدية - لبنان	١١ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٩م - ٢١ ذي الحجة ١٣٩٩هـ	٣
مخيمات صبـــــرا وشاتيلا وبـــــرج البراجنه - لبنان	٤ حزيران (يونيه) عام ١٩٨٢م - ١٢ شعبان ١٤٠٢هـ .	٦٠
مخيمات صبرا وشاتيلا (٢)	١٦ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢م - ٢٨ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ .	٤٥٠٠
مخيم عين الحلوة - لبنان	١٦ أيار (مايو) عام ١٩٨٤م - ١٥ شعبان ١٤٠٤ هـ .	١٥
مخيم سحمر - لبنان	٢٠ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٤م - ٢٥ ذي الحجة ١٤٠٤ هـ .	١٣
المجموع الحقيقي		(غيـــر معلوم)

علماً بأن كثيراً من (المذابح) التي نفذها الصهاينة ضد الدول العربية ، ولاسيما في لبنان ، كان للفلسطينيين منها نصيب كبير (٣) ! .

هذا ، بالإضافة إلى سقوط الآلاف من القتلى ، سواء من المدنيين ، أو من العسكريين الفلسطينيين ، في أثناء (الحروب العربية الإسرائيلية) ، ولاسيما (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ (٤) ! .

وما تزال (إسرائيل) ماضية في عملياتها الإرهابية الدموية ضد (اللاجئين الفلسطينيين) ، ولاسيما في لبنان .

---

١ راجع : (مذبحة تل الزعتر) ص ٧٦٠.

٢ راجع : (مذبحة صبرا وشاتيلا) ص ٧٦١ . .

٣ راجع : (مذابح اللبنانيين) ص ٥٠٨.

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

٢ - المذابح الفردية :

لقد قام الصهاينة بمجموعة من المذابح ضد الفلسطينيين ، سواء من السياسيين أو المفكرين في كافة أنحاء العالم ، عبر الرسائل الملغومة ، والقنابل الموقوتة ، والأسلحة النارية ، على ما يأتي :

أ - إغتيال السياسيين الفلسطينيين :

يهتم الصهاينة بملاحقة السياسيين الفلسطينيين ، في أي مكان وجدوا فيه من هذا العالم ، في محاولات جادة لإسكات أصواتهم عن إقناع (الرأي العام العالمي) بعدالة قضيتهم (الفلسطينية) ، وذلك عن طريق إبادتهم ، وقد نجحوا في اغتيال كثير منهم في أماكن متفرقة من هذا العالم ، (١) ، ومن أهمهم : القائد الفلسطيني (خليل الوزير -

---

١ من السياسيين الفلسطينيين الذين سقطوا صرعى على يد الصهاينة وأعوانهم ما يأتي :

١ - غسان كنفاني : عضو في (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) ، اغتيل في بيروت في ٨ تموز (يوليه) عام ١٩٧٢م - ٢٦ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ ! .

٢ - وائل عادل زعيتر : ممثل حركة (فتح) في إيطاليا ، اغتيل في روما ، في ١٧ تشرين الاول (أكتوبر) عام ١٩٧٢م - ٩ رمضان ١٣٩٢ هـ ! .

٣ - الدكتور / محمود الهمشري : ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في فرنسا ، اغتيل في باريس ، في ٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٢م - ٢ ذي القعدة ١٣٩٢ هـ ، عن طريق تفجير جهاز هاتف منزله ، فأصيب بجروح خطيرة أودت بحياته في ٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٣م - ٤ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ ! .

٤ - حسين علي أحمد أبو الخير : ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في قبرص ، اغتيل في قبرص ، في ٢٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٣ م - ٢٠ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ ! .

٥ - باسل رؤوف القبيسي : عضو في (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) ، اغتيل في باريس ، في ٦ نيسان (أبريل) عام ١٩٧٣م - ٣ ربيع الاول ١٣٩٣ هـ ! .

٦ - كمال عدوان : عضو في حركة (فتح) ، اغتيل في ١٠ نيسان (أبريل) عام ١٩٧٤م - ١٨ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ ! .

٧ - محمد يوسف النجار (أبو يوسف) : عضو في حركة (فتح) ، اغتيل في بيروت في ١٠ نيسان (أبريل ١٩٧٤م - ١٨ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ ! .

٨ - سعيد حمامي : ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في بريطانيا ، اغتيل في لندن ، في ٤ شباط (فبراير) عام ١٩٧٨م - ٢٦ صفر ١٣٩٨ هـ ! .

٩ - عز الدين القلق : ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في فرنسا ، اغتيل في باريس ، في ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٧٨م - ٢٩ شعبان ١٣٩٨ هـ ! .

١٠ - علي ناصر ياسين : ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في الكويت ، اغتيل في

الكويت ، عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ ! .
١١ - إبراهيم عبدالعزيز : عضو في حركة (فتح) ، اغتيل في قبرص ، في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٩م - ٢٦ محرم ١٤٠٠ هـ ! .
١٢ - سمير طوقان : عضو في (منظمة التحرير الفلسطينية) ، اغتيل في قبرص ، في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٩م - ٢٦ محرم ١٤٠٠ هـ ! .
١٣ - علي حسن سلامة : عضو في حركة (فتح) ، اغتيل في بيروت ، عام ١٩٧٩م - ١٤٠٠ هـ ! .
١٤ - زهير محسن : عضو في (منظمة التحرير الفلسطينية) ، اغتيل في (كان - فرنسا) في ٢٦ تموز (يوليه) عام ١٩٧٩م - ١٤ رمضان ١٤٠٠ هـ ! .
١٥ - ماجد أبو شرار : عضو في حركة (فتح) ، اغتيل في روما ، في ٩ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٨١م - ١١ ذي الحجة ١٤٠١ هـ ! .
١٦ - نعيم خضر : ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في بلجيكا ، اغتيل في بروكسل ، عام ١٩٨١م - ١٤٠١ هـ ! .
١٧ - الدكتور / عبدالوهاب محمد الكيالي : عضو في (منظمة التحرير الفلسطينية) ، اغتيل في بيروت ، في ٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨١م - ١١ صفر ١٤٠٢ هـ ! .
١٨ - كمال حسن أبو دلو : نائب ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في إيطاليا ، اغتيل في روما ، في ١٧ حزيران (يونيه) عام ١٩٨٢م - ٢٥ شعبان ١٤٠٢ هـ ! .
١٩ - فضل سعد عناني : نائب ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) في فرنسا ، اغتيل في باريس ، في ٢٣ تموز (يوليه) عام ١٩٨٢م - ٣ شوال ١٤٠٢ هـ !.
٢٠ - سعد صايل : عضو في (منظمة التحرير الفلسطينية) ، اغتيل في البقاع ، في ٢٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢م - ١٠ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ .
٢١ - عصام السرطاوي : عضو في (منظمة التحرير الفلسطينية) ، اغتيل في لشبونه ، في ١٠ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣م - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ ! .
٢٢ - مأمون مريش الصغير : عضو في حركة (فتح) ، اغتيل في أثينا ، في ٢٠ آب (أغسطس) عام ١٩٨٣م - ١٢ ذي القعدة ١٤٠٣ هـ ! .
انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦م ، ص ٢٥٥ - ٢٥٧ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٥٥ - ٢٥٨ .

١ خليل الوزير - أبو جهاد : (١٩٣٥ - ١٩٨٨م = ١٣٥٤ - ١٤٠٨ هـ) قائد وفدائي فلسطيني ، ولد في (الرملة - فلسطين) ، ودرس فيها . لجأ - مع أسرته - بعد (نكبة فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ إلى (غزة) ، حيث أكمل دراسته الثانوية ، والتحق بـ (جامعة الإسكندرية) ، بمصر دون أن يتمكن من إتمام دراسته ؛ لاضطرارة للعمل مدرساً ، في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٧م - ١٣٧٦ هـ ، وفي الكويت فيما بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ م = ١٣٧٧ - ١٣٨٣ هـ ، حيث أسس مع عدد من المناضلين الفلسطينيين (حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح) ، التي طلبت منه التفرغ للعمل الوطني عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣ هـ ، فأصبح مسؤولا عن مكتبها في (الجزائر) - وكان الأول من نوعه - ، حتى بداية انطلاقه (فتح) - رسمياً - عام ١٩٦٥م - ١٣٨٤ هـ . يميل (أبو جهاد) بطبعة إلى الابتعاد عن الأضواء ، ويمتاز بعقل تخطيطي جيد ، حيث خطط للعديد من العمليات العسكرية التي قادتها (فتح)، وشغل نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، حتى اغتياله في تونس - المقر الرسمي لقيادة (منظمة التحرير الفلسطينية)

اغتيل في منزله في ضاحية (سيدي بوسعيد) ، في مدينة (تونس) ، في ١٦ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٨م - ٢٩ شعبان ١٤٠٨ هـ ؛ لأنه - فيما يقال - محرك (الانتفاضة الفلسطينية) (١) ! .

ب - إغتيال المفكرين الفلسطينيين :

لم يقتصر الصهاينة على ملاحقة السياسيين الفلسطينيين ، بل تعدوا ذلك إلى ملاحقة المفكرين الفلسطينيين (٢) ، في كل مكان وجدوا من هذا العالم ، في محاولات جادة لإيقاف جريان أقلامهم عن فضح الممارسات العنصرية اليهودية تجاه كافة الأمم ، ولاسيما (الأمة الإسلامية) ، وذلك عن طريق إبادتهم ، وقد نجحوا في اغتيال كثير منهم (٣) ، ومن أهمهم : المفكر الفلسطيني الدكتور (إسماعيل راجي الفاروقي) (٤) ، مدير (دائرة

، بعد ترحيلها - قسراً - من لبنان ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٦٢٩ - ٦٣٠ .

١ انظر : غازي فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

٢ لقد قامت القوات الإسرائيلية في أثناء (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ ، بتدمير (مركز الأبحاث الفلسطيني) في بيروت ، والذي أصدر الكثير من المؤلفات والترجمات ، التي تدين (الممارسات العنصرية الصهيونية) ضد (الفلسطينيين) ! . انظر : د/ جانيس تيري : الإعلام الصهيوني ص ١١٧ .

٣ من المفكرين الفلسطينيين الذين سقطوا صرعى على يد الصهاينة وأعوانهم ، ما يأتي :

١ - باسل رؤوف القبيسي : أستاذ في (الجامعة الأمريكية) في (بيروت - لبنان) ، وهو عضو في (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) ! .

٢ - الدكتور / عبدالوهاب محمد الكيالي : صاحب مؤلفات متعددة عن (قضية فلسطين) ، أهمها : (تاريخ فلسطين الحديث) ، و(المطامع الصهيونية التوسعية) ، كما أنه مؤسس (موسوعة السياسية) ! . وقد ذكرنا هذين المفكرين في (اغتيال السياسيين الفلسطينيين) - قبل قليل - .

٤ إسماعيل راجي الفاروقي: (١٩٢١ - ١٩٨٦ م = ١٣٣٩ - ١٤٠٦ هـ) مفكر فلسطيني ، ولد في (يافا - فلسطين) ، وتخرج في (الجامعة الأمريكية) في (بيروت - لبنان) عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ، حيث شغل منصب رئيس (بلدية الناصرة) ، وحاكم (منطقة الجليل) أيام الانتداب البريطاني على (فلسطين) ، ثم التحق بـ (جامعة هارفارد) الامريكية ، وحصل على درجة (الدكتوراه) من (جامعة أنديانا) الامريكية عام ١٩٥٢م - ١٣٧١ هـ ، وفي (منتصف الخمسينات) - الميلادية -

الدراسات الإسلامية) في (جامعة تامبل) بمدينة (فيلادلفيا) بـ (ولاية بنسلفانيا) الأمريكية ، الذي اغتيل في منزله في مدينة (فيلادلفيا) ، في ٧ أيار (مايو) عام ١٩٨٦م - ١٩ رمضان ١٤٠٦ هـ ، لأنه صاحب نشاط جم في الدعوة لحقوق الفلسطينيين (١) ! .

وبعد ، فهؤلاء بعض القتلى من الفلسطينيين ، سواء (داخل فلسطين من المواطنين أو خارجها من اللاجئين) ، فضلا عن المفقودين ، والجرحى الذين تزيد أعدادهم - بالتأكيد - إلى ما لا يقل - في المتوسط - عن (أربعة أضعاف) أعداد القتلى ، علماً بأن أكثرية هؤلاء الجرحى يبقون معاقين - بحسب الإصابة - إعاقة مستديمة (٢) ! .

هذا ما يتعلق بـ (الإرهاب الدموي) ضد الفلسطينيين : شعباً وقادة

التحق بـ (جامعة الأزهر) بمصر ، حيث عكف على دراسة (الشريعة الإسلامية) . وفي عام ١٩٥٩م - ١٣٧٨ هـ حصل على منحة لدراسة الديانتين : اليهودية والنصرانية في (جامعة ماكجيل) الكندية ؛ ليشغل - بعد ذلك - منصب أستاذ الديانات في (جامعة سيراكيوز) الأمريكية ، حيث التقى في الجامعة نفسها بالدكتورة الأمريكية (لويز) أستاذة تاريخ (الفن الإسلامي) ، التي أسلمت ، وتسمت باسم (لمياء) ، وتزوجها ، وأنجب منها بنتاً ، اسمها (أنوار) ، كما تولى مهام التدريس في (معهد الدراسات الإسلامية) في كندا ، وفي (جامعة كراتشي) بالباكستان ، وفي (معهد الدراسات العربية العليا) في مصر ، ثم شغل منصب أستاذ في (جامعة تامبل) الأمريكية في عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ ، ليصبح مدير _(دائرة الدراسات الإسلامية) فيها ، حيث بقي في هذا المنصب حتى وفاته - في الحادث المذكور أعلاه - وقد قتلت معه في الحادث نفسه زوجته (لمياء) ، أما ابنته (أنوار) فقد أصيبت بجروح بالغة . وقد أصدر (الفاروقي) مؤلفات كثيرة من أهمها : (الأخلاق المسيحية) ، و(الملل المعاصرة في الدين اليهودي) ، و(أصول الصهيونية في الدين اليهودي) . انظر :غازي محمد فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

١ انظر : غازي محمد فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٣٥ - ٥٤ و٦٢ - ٦٥ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٢٥ - ٣٣١ ، و : مجزرة قطاع غزة ص ١٦٩ - ١٧٢ ، و : ميسون الوحيدي : المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

ومفكرين ، فماذا عن (الإرهاب العنصري) ؟ ! .

٢ - الإرهاب العنصري :

ذكرنا - قبل قليل - أن (الصهيونية) نجحت من خلال (الإرهاب الدموي) (١)، الذي نفذته ضد الفلسطينيين ، في تشريد أكثريتهم من وطنهم (فلسطين) ؛ مما نتج عنه أكبر مأساة مزمنه للاجئين في العالم ، فماذا عن بقيتهم ياترى ؟! .

- لقد آثر بعض الفلسطينيين البقاء في وطنهم (فلسطين) ، على الرغم من تلك (المذابح الجماعية)، التي نفذتها (الصهيونية) ضدهم؛ من أجل إلحاقهم بركب إخوانهم من اللاجئين البؤساء، فهل تركتهم إسرائيل وشأنهم ؟! .

❁ التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين :

لقد مارست الدولة الصهيونية (إسرائيل) ضد الفلسطينيين ، الذين آثروا البقاء في وطنهم (فلسطين) - وعددهم يزيد على (مليون ونصف) (٢) - ألواناً من (الإرهاب) المتمثل في (التمييز العنصري) ، الذي شمل كافة مجالات الحياة الفلسطينية ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال الديني :

تحدثنا - فيما مضى - عن المحاولات الصهيونية لتهويد مدينة (القدس)، منذ احتلالها خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام

---

١ راجع : (المذابح الجماعية) ص ٧٥٩.

٢ راجع : الملحق رقم (١) ج ٤ ص ٤٥٩.

الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ (١) ؛ لأنها تحوي ذلك الصرح الإسلامي المقدس (المسجد الأقصى) (٢)، ثالث الحرمين الشريفين.

والواقع أن (فلسطين) كلها : (أرضاً، ومقدسات، وساكنين) تتعرض منذ احتلالها فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٣٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ لهجمة صهيونية شرسة، ولاسيما في هذا (المجال الديني)، على مايأتي :

أ - تشويه العقيدة الإسلامية :

تحاول السلطات الإسرائيلية تشويه (العقيدة الإسلامية) في نفوس المسلمين الفلسطينيين، على ما يأتي :

١ - الله تعالى :

لا يختلف اليهود الأخلاف عن أسلافهم اليهود، في جرأتهم على (الله تعالى) (٣)، جرأة لايرضاها البشر، حتى على أنفسهم : ﴿ **تشابهت قلوبهم** ﴾ (٤) ؛ فقد جاء في (مادة المطالعة) للصف السادس :

«ما أقسى قلب الله ألم يكن يستطيع أن يجعل الصخر أقل صلابة» ! . (٥)، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

بل إن الأمر تعدى ذلك إلى ما هو أكثر جرأة ؛ فحين ألقت السلطات

---

١ راجع : (محاولة تهويد الاراضي العربية الإسلامية المحتلة) ص ١٦٦.

٢ راجع : (المسجد الاقصى) ص ١٧٣.

٣ راجع : (تهجمهم على ذات الله تعالى) ج ٢ ص ١٦٠.

٤ يقول الله تعالى :

﴿ وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين لايعلمون مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون ﴾ : سورة البقرة، آية : ١١٨ .

٥ ماجد عرسان الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٣١، نقلا عن : سامي مزيفيث : سنابل من حقول الادب، الجزء الثاني، للصف السادس، دار النشر العربي - تل أبيب ص ٢٥٠ .

الإسرائيلية القبض على المواطن الفلسطيني (عمر عبدالغني سلامة) (١) ، في ٣ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٦م - ٩ شوال ١٣٩٦ هـ ، بتهمة (انتمائه إلى الفدائيين الفلسطينيين) ، تعرض لألوان من التعذيب (٢) ، مثل تنظيف أرضية مليئة بالقاذورات وشظايا الزجاج بطرف لسانه ، ومن ثم ابتلاعها ، فطلب من معذبيه أن يرحموه باسم (الله) ، فقالوا له :

«إن ربك تحت أقدامنا» ! (٣) . تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٢ - الرسول ﷺ :

لم يتوقف اليهود عن الطعن في (رسول الله محمد ﷺ) ، منذ التقى بهم، بعد هجرته إلى (المدينة) عام ١ هـ - ٦٢٢م (٤) ، وحتى عصرنا الحاضر، ومن ذلك :

١ - التشكيك برسالة الرسول ﷺ ؛ فقد جاء في مادة (التاريخ) للصف السابع:

« ولكي يجتذب محمد اليهود إليه ، أمر أتباعه بأن يتوجهوا في صلواتهم نحو القدس ، بدل الكعبة ، وأن يصوموا يوم الغفران ، ولكن بمرور الوقت، وعندما جوبه بالسخرية من قبل اليهود ، وبعد أن أدرك أنهم يبعدون عنه ، غير موقفه اتجاههم ، وأخذ يقسو عليهم ، فألغي صوم يوم الغفران (٥) ، وحدد صوماً أخر يستمر شهراً ، كما حول

١ عمر عبدالغني سلامة : لم أقف له على ترجمة .

٢ لمزيد من المعلومات حول التعذيب . راجع : (الاعتقالات) ص ٨٣٧.

٣ د/ عبدالوهاب محمد المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٣ ، نقلاً عن : مجلة (الكريستيان سايئس مونيتور) عدد ١ آذار (مارس) عام ١٩٧٧م .

٤ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧.

٥ راجع : (العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٣.

القبلـــة (١) من القدس إلى مكة » (٢) ! .

٢ - وصفهم الرسول ﷺ بالغدر ؛ فقد جاء في مادة (التاريخ) للصف السادس:

«ولما استتب الأمر في المدينة للنبي محمد ، ووجد أنه لم يستطع استمالة القبائل اليهودية في المدينة ، وفي القرى المحيطة بها ، إنصرف إلى حربهم، (٣) فحارب قبائل بني النضير ، وقريظة ، ثم خيبر، واستولى على أراضيهم، وأحل المهاجرين من المسلمين مكانهم» (٤) ! .

٣ - القرآن الكريم :

لم يؤمن اليهود بـ (القرآن الكريم) ، وإنما سلكوا للطعن فيه مسلكاً جدلياً؛ بغرض اتهام الرسول ﷺ بأن هذا (القرآن الكريم) الذي جاء به، ليس من عند الله تعالى ، وإنما هو من عند نفسه ، (٥) وهذا ديدنهم ، حتى عصرنا الحاضر، ومن ذلك :

١ - التشكيك في صحة الوحي الذي تنزل على الرسول ﷺ ؛ فقد جاء في مادة (التاريخ) للصف العاشر :

«وكانت الأصوات التي سمعها النبي تختلف عليه (٦) ، وسمع مثـــل -

---

١ راجع : (جدلهم في تحويل القبلة) ج ٢ ص ٣١٦.

٢ د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ٤٥ - ٤٦ ، نقلا عن : ب . أحام أهربان : سلسلة كتب (شعب إسرائيل) ، الصف السابع ص ١٧ .

٣ راجع : (نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم) ج ٢ ص ٤٠٦.

٤ ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٤٧ - ٤٨ ، نقلا عن : هيله إبراهام وعبدالكريم الظاهر : التاريخ للصفوف السادسة ، شركة طبرسكي للنشر - تل أبيب عام ١٩٦٤م ص ١٠٥ .

٥ راجع : (القرآن الكريم) ج ٢ ص ٢١٠.

٦ ما ذكر - هنا - أباطيل لا أساس لها ، فللوحي كيفيات ، منها : (أن يأتي الملك إلى الرسول ﷺ في مثل صلصلة الجرس). انظر : السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٥ .

صلصلـــة الجرس - ، إلـــى أن جاءت سور المدينة ، فـــإذا الصـــوت واحـــد» (١) ! .

٢ - التشكيك في صحة القرآن الكريم ؛ فقد جاء في مادة (التاريخ) للصف العاشر - أيضاً - :

« في سنة ٦٥٣م (٢) [٣٢ هـ] ظهر أهم اختلاف في قراءات القرآن ، أثناء غزوة أرمينية بين جيوش الشام وجيوش العراق . ويقال إن هذا الاختلاف أدى إلى اشتباكات بين الجنود ؛ نظراً لما كان من التوتر بين سكان هذين القطرين ... ، ولوضع حد لهذا الإختلاف ، عزم الخليفة (عثمان) على اعتماد نسخة رسمية من القرآن ، وكان زيد بن ثابت الذي كان يكتب للرسول ، قد بدأ يجمع صحف القرآن • وعندما أراد عثمان جمع القرآن ، حصل على هذه الصحف، وعهد إلى زيد وثلاثة آخرين بأن يعيدوا النظر فيها ، وأجمعوا على نسخة موحدة رسمية ... ، وقام (٣) عبدالله بن مسعود الذي كان من أقدم أصحاب الرسول ضده، وكان عبدالله

---

١ ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٢٤ ، نقلا عن : سلمان فلاح : التاريخ للصف العاشر ، الجزء الاول ، وزارة المعارف والثقافة - أورشليم ص ٤٤ .

٢ التاريخ الحقيقي لوقوع الاختلاف بين المسلمين في قراءات القرآن الكريم : قيل : عام ٢٥ هـ - ٦٥٠م وهذا الارجح. وقيل : عام ٣٠ هـ ٦٥٠م ، والله أعلم . انظر : ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٧ ، و : السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٧٩ .

٣ ما ذكر - هنا - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه شك في صحة (المصحف العثماني) باطل ، ليس بصحيح ، وإنما الذي شق عليه هو صرفه عن كتابة (المصحف)، وهو أقدم سابقة في الإسلام من زيد بن ثابت -رضي الله عنه-، ولكنه رضي - في نهاية الامر - وتابع الاجماع . انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٤٤ ، و : ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٩ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : د/ لبيب السنعيد : الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل ص ٤٩ - ٥٦ .

هذا يعتبر نفسه أحد الثقات الكبار في القرآن ، وشك في صحة النسخة التي أقرها عثمان مدعياً أنها محرفة ، ومتهماً زيد وأصحابه باستبعاد الآيات التي ذكرت الأمويين مع أعداء الرسول » (١) !.

٣ - إدعاء استمداد القرآن الكريم من الكتب اليهودية ؛ فقد جاء في أحد المناهج :

« ويظهر التوازي بين القرآن وأسفار موسى عليه السلام الخمسة - التوراة - أكثر من سواها من أقسام العهد القديم . أما الاختلاف اليسير في هذه القصص فله نظائره (٢) في الكتب اليهودية ، كالمشناه والتلمود وغيرها من كتب التفاسير » (٣) !.

٤ - محاولة كتابة بعض الآيات الكريمة خطأ ؛ فقد جاء في مادة (التاريخ) للصف العاشر :

«ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا عن (٤) ربكم في مواسم

---

١ ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٤٣ - ٢٤ ، نقلا عن : سلمان فلاح : التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة - أورشليم ص ٤٣ و٨٣ .

٢ إن التشابه الموجود بين بعض قصص (القرآن الكريم) وبين بعض قصص (العهد القديم) ، إنما هو من بقايا (الوحي الإلهي) لـ (العهد القديم) بعد تحريفه على أيدي (الكتبه اليهود) ، الذين بداوه في أثناء (فترة السبي البابلي)، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق . م ، و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، انظر : ابن تيمية : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج ١ ص ٣٦٨ ، و : أحمد أمين : ضحى الإسلام ج ١ ص ٣٢٨ .

٣ ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٢٦ - ٢٧٧ ، نقلا عن : إلياس دانيال : تاريخ العرب والمدنية الإسلامية ، القسم الأول ، طباعة فؤاد دانيال - الناصره عام ١٩٥٨م ، ص ٥٣ .

٤ صحة الآية الكريمة : ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴾ : سورة البقرة ، آية : ١٩٨ .

أما زيادة (في مواسم الحج) : فتروى عن عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير - رضي الله عنهم - ، ولكنها من باب التفسير ؛ لأنها مخالفة لـ (المصحف العثماني)

الحج» (١) ! .

٥ - إهانة القرآن الكريم ؛ فقد قام عدد من المستوطنين اليهود في (مستوطنة كريات أربع) ، في مدينة (الخليل) ، في ١ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٦م - ٧ شوال ١٣١٦ هـ ، بدخول (المسجد الإبراهيمي) في (الخليل) ، وأمسكوا بنسخة من القرآن الكريم ، فمزقوها ، وداسوا عليها بأقدامهم (٢) ! .

ولم يكتف الصهاينة بمجرد كتابة آيات خاطئة في منهج دراسي ؛ بل إنهم وزعوا في بعض الأقطار الإسلامية عدداً من المصاحف المحرفة ، تحت مسمى (القرآن القصير) ، كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى (٣) .

ولكن أنى لهم ذلك ؛ فقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (٤) .

٤ - الحديث الشريف :

كما طعن اليهود في المصدر الأول للتشريع الإسلامي (القرآن الكريم)، فقد طعنوا - كذلك - في المصدر الثاني (الحديث الشريف) ؛ فقد جاء في أحد كتب (التاريخ) :

«وفي القرون الثلاثة بعد الهجرة ، أضيف الكثير من الأحاديث ،

الذي أجمعت عليه الأمة . انظر : أبا حيان : التفسير الكبير (البحر المحيط) ج ٢ ص ٩٤ .

١ ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٢٦ ، نقلا عن : سلمان فلاح : التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة - أورشليم ص ٤٣ .

٢ انظر : د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٣٤ .

٣ راجع : (المدرسة الاستشراقية اليهودية) ص ٥٥١.

٤ سورة الحجر ، آية : ٩ .

الأمر الذي أدى ببعض الفقهاء لجمع الأحاديث الصحيحة (١) ، حسب رأيهم» (٢) ! .

إن الغاية التي يرمي إليها اليهود من تشويه (العقيدة الإسلامية) أمام أعين الفلسطينيين ، هي تصوير الإسلام وكأنه العامل الرئيس في تخلف المسلمين؛ فقد جاء في مادة (الجغرافيا) للصف الخامس :

« فالحجاج يسافرون في البواخر إلى جده ، ويطير الأغنياء بالطائرات ...، وأما الأتقياء فمازالوا يركبون الجمال من مدينة الساحل إلى البلدة المقدسة ، كما فعل آباؤهم ؛ إبقاءاً منهم على العادات القديمة المقدسة » (٣) ! .

ب - منع إقامة الشعائر الإسلامية :

تعمل السلطات الإسرائيلية على منع المسلمين الفلسطينيين من ممارسة شعائرهم الدينية ، في كل مناسبة مواتية ، على مايأتي :

١ - مصادرة الأوقاف الإسلامية :

١ ما ذكر - هنا - أباطيل لا أساس لها ، بل إن جهود المحدثين في إبتكار قواعد تعرف بـ (مصطلح الحديث) ؛ لتنقية (السنة النبوية) من كل دخيل ، من أعظم ما توصل إليه العقل البشري على مر الزمن . راجع : التعريف بـ (مصطلح الحديث) ج ٢ ص ٥٩٠.

٢ ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٢٧ - ٢٨ ، نقلا عن : إلياس دانيال : تاريخ العرب والمدنية الإسلامية ، القسم الأول ، طباعة فؤاد دانيال - الناصرة عام ١٩٥٨م ، ص ٢١١ .

٣ ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٣٢ - ٣٣ ، نقلا عن : ي . بابوريش : جغرافية للصف الخامس ، تعريب : إلياس شوفاني ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي - تل أبيب عام ١٩٦٧م، ص ١٨٢ .

لقد صادرت السلطات الإسرائيلية الكثير من الأوقاف (١) الإسلامية في (فلسطين) ، منذ احتلالها فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، ووضعتها تحت إشراف لجنة رسمية مؤلفة من الحارس على أملاك الغائبين (٢) ؛ استناداً إلى (قانون أملاك الغائبين) (٣) ، الذي اعتبرها من أملاك الله ، وهو - في زعمهم - غائب (٤) ! تعالى الله عما يزعم الظالمون علواً كبيراً .

٢ - تدمير المساجد :

تحدثنا - فيما مضى - تفصيلا عن محاولات إسرائيل انتهاك حرمة (المسجد الأقصى) (٥) المبارك ، وكذلك الحال بالنسبة لبقية المساجد في (فلسطين) ، التي انتهكت إسرائيل حرمة أكثرها ، منذ إحتلالها لفلسطين فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، اعتداءاً (٦) ،

---

١ لقد بلغ عدد المقابر الإسلامية التي عبث اليهود بها ، أكثر من (٤٥٠ مقبرة) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٩٦ ، في ٩ رجب عام ١٤١٠ هـ - ٤ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١٧ ، و : حمادة فراعنة : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٩ ، في كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) ١٩٨٦م ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

و : لمزيد من التفصيلات حول أحداث تدمير (مقبرة الاستقلال الإسلامية) في (حيفا) في ٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٨١م - ٤ شعبان ١٤٠١ هـ ! . انظر : فتحي فوراني : الجذور - وثيقة عن الأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة ١٩٤٨م ، ص ١٥ - ٣٦ .

٢ انظر : حمادة فراعنة : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٩ ، في كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) عام ١٩٨٦م ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

٣ راجع : (قانون أملاك الغائبين) ص ٨٠٣.

٤ انظر : فتحي فوراني : الجذور ص ١٦ .

٥ راجع : (انتهاك حرمة المسجد الأقصى) ص ١٨٩.

٦ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٥٧ ، في ٢٨ شوال عام ١٤١١ هـ - ١٢ آيار (مايو) ١٩٩١م ، ص ١٨ .

واحتـــــلالا (١) ، وإحراقاً (٢) ، وهدماً (٣) ، في حوادث متفرقة (٤) !.

ومن أعظم المساجد في (فلسطين) بعد (المسجد الأقصى) : (المسجد الإبراهيمـي) في مدينـة (الخليـل)، الـذي أقيـم في جـزء منـه (كنيـس يهـودي) (٥) !.

هذه الهجمة الصهيونية على المساجد ؛ إنما هي بهدف القضاء على (رسالة المسجد) ، الذي تبدأ من رحابه موجات (الجهاد) ضد الصهاينة المحتلين !.

ومما يزيد القلب أسى ، أن السلطات الإسرائيلية لا تسمح بقيام مساجد جديدة ، إلا على نطاق محدود ، بحيث لا تتناسب أعداد المساجد القائمة مع أعداد الفلسطينيين المتزايدة !.

٣ - الضغط على الأئمة :

تعمد السلطات الإسرائيلية - في كثير من الأحيان - إلى استدعاء أئمة المساجد قبل إقامة صلاة الجمعة ، حيث تطلب منهم عدم التطرق في

---

١ لقد احتلت إسرائيل كثيراً من المساجد ، وحولتها إلى متاحف ، ونواد ، وغيرهما ! . انظر : حمادة فراعنة : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٩ ، في كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) عام ١٩٨٦م ، ص ١٢٩ .

٢ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٧٦ ، في ٢ جمادى الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨م ، ص ١ ، و : عدد ٧٧٤٧ ، في ٨ صفر عام ١٤١٠ هـ - ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩م ، ص ١ .

٣ لقد بلغ عدد المساجد التي هدمتها السلطات الإسرائيلية في (فلسطين) أكثر من (٤٠٠ مسجد) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٩٦ ، في ٩ رجب عام ١٤١٠ هـ - ٤ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١٧ .

٤ انظر : غازي السعدي / مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٠٩ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٢١٢ - ٢١٣ .

خطبهم إلى الحث على (الجهاد) (١) ، ولاسيما التحريض على مواصلة (الانتفاضة) - بعد قيامها - ، والتي أقضت مضاجع الصهاينة ، ومن لا يستجب لتلك الطلبات، فإنه يكون ومسجده عرضة للمضايقات (٢) :

- أما الإمام : فإنه يكون - ولاسيما إذا كان من العلماء - (٣) عرضة للتحقيق معه ، ومن ثم الاعتقال (٤) ! .

- وأما المسجد : فقد يقطع التيار الكهربائي عنه (٥) ، أو تصادر مكبرات الصوت فيه (٦) ، ليغلق - في نهاية الأمر - في وجه مرتاديه من المصلين (٧) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

---

١ تحاول السلطات التعليمية الإسرائيلية إخراج (الجهاد) من دائرة تعاليم الإسلام ، وإرجاعه إلى ظروف الفرق المتطاحنة؛ فقد جاء في أحد كتب (التاريخ) :

« الجهاد ومعناه الحرب ضد الكفرة والمشركين ، ويرفعه الخوارج إلى مصاف الاركان ويجعلونه ركناً سادساً ، إلا أن الإسلام السني لا يعترف بسوى الاركان الخمسة » ! : ماجد الكيلاني : التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٢٩ ، نقلا عن : إلياس دانيال : تاريخ العرب والمدنية الإسلامية ، القسم الاول ، طباعة فؤاد دانيال - الناصرة ، عام ١٩٥٨م ، ص ٥٥ .

ولذلك أفرغت السلطات الثقافية الإسرائيلية كل الكتب التي سمحت بتداولها من موضوع (الجهاد) ، حيث حذفت كل الآيات ، والاحاديث ، والآثار ، والاشعار ، والنصوص ، التي تتعلق بالجهاد ! . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٧٧ .

٢ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٢ .

٣ انظر : زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٧٠ .

٤ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٢ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩٣٠ ، في ١٣ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ١٨ .

٥ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٢ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٢٢ .

٧ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢١ - ١٢٢ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٧٩٢ ، في ٢٤ ربيع الاول عام ١٤١٠ هـ - ٢٣ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٩م ، ص ١ ، و : جريدة (الشرق الاوسط) - العربية، الصادرة في لندن - عدد ٤٣٣٦ ، في ٢٣ ربيع الاول عام ١٤١١ هـ - ١٢ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٩٠م ، ص ٢ .

٤ - إرهاب المصلين :

تحاول السلطات الإسرائيلية منع الفلسطينيين - في بعض الأحيان - من ارتياد المساجد ؛ لإقامة الصلاة فيها ؛ بل إنها كثيراً ما ترتكب المجازر ضد المصلين داخل المساجد ؛ ففي ١٩ ربيع الأول من عام ١٤١١ هـ - ٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ م قام الصهاينة بمجزرة ضد المصلين في (المسجد الأقصى)، راح ضحيتها (٣٠ قتيلا) ، منهم الإمام نفسه (١) - رحمهم الله تعالى - ! .

وفي السجون الإسرائيلية يمنع المسؤولون فيها المسجونين الفلسطينيين من إقامته الصلاة جماعة ؛ بحجة أن الصلاة بشكل جماعي تمكنهم من التحدث مع بعضهم البعض ؛ مما يشكل خطراً على إسرائيل (٢) ! .

ج - الإساءة إلى العلماء المخلصين :

تسعى السلطات الإسرائيلية إلى تحطيم الرموز الإسلامية ، الممثلة في العلماء الفلسطينيين ، ولن يتأتى لها ذلك بالهجوم المباشر عليهم ؛ فإن نتائجه - في النهاية - لاتخدم إلا المهاجم (٣) .

ومن هنا تحاول السلطات الإسرائيلية إظهار المودة والاحترام لأولئك العلماء أمام جماهير الناس، وكأنهم لا خطورة من ورائهم، ومن ذلك - مثلا - «أن يدخل الجندي الإسرائيلي إلى وسيلة النقل العامة ليفتش عن إثبات

---

١ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨١٤٢ ، في ٢٠ ربيع الاول عام ١٤١١ هـ - ٩ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٩٠ م ، ص ١ ، و : جريدة (الشرق الاوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٣٣٣ ، في ٢٠ ربيع الأول عام ١٤١١ هـ - ٩ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٩٠م ، ص ١ .

٢ انظر : زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٤ .

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٢١ .

الشخصيات ، فإن مر بمسلم ظاهر الالتزام أبدى له الإحترام وحياه ، ولم ينظر في هويته ، فيتطلع كل من بحافلة الركاب في وجوه بعضهم ، والناس من طبعها تحسد المتميز ، وتكره التميز ، ولا يدور لقصور الفكر ، وقصر النظر ، ولايدور في الذهن المرمى البعيد للعدو ، بل نغتر بالظاهر من مسلكه ، والعدو وعملاؤه في كل مجلس يروجون أن المتدينين لا خطر منهم وهم لا يسببون أي إزعاج للأمن والدولة» (١) !.

د - انتهاك الأخلاق الإسلامية :

تحدثنا - فيما مضى - تفصيلا عن الغزو الخلقي اليهودي في (العصر الحديث) لكافة المجتمعات العالمية - على وجه العموم - (٢) ، وسيكون حديثنا - هنا - عن ذلك الأثر على الفلسطينيين - على وجه الخصوص - ، وذلك فيما يأتي :

١ - هتك أعراض الفلسطينيات :

تحاول السلطات الإسرائيلية - في بعض الأحيان - إذلال الفلسطينيين، حتى في أعراضهم ، ومن ذلك :

١ - اختطاف بعض الفتيات الفلسطينيات ، وهتك أعراضهن (٣) ، والزج ببعضهن في مواقع الرذيلة ، حيث يروي الكاتب الفلسطيني الشيخ (محمد نمر الخطيب) (٤) قصة عنونها بـ : (على ذمة الراوي قصة

١ المرجع السابق ص ٣٢١ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال الاجتماعي) ص ٦٢٣.

٣ انظر : محمد نمر الخطيب : من أثر النكبة ص ٣٨٨ .

٤ محمد نمر الخطيب : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) كاتب فلسطيني ، ولد في (حيفا) في أسرة تنتسب إلى (الأشراف) ، وتعلم في (حيفا) و(عكا) ، وأكمل تحصيله العلمي في كلية أصول الدين بـ (جامعة الأزهر) في مصر ، عمل في ميادين الدين والعلم والسياسة كاتباً وخطيباً ومرشداً ومعلماً

كالخيال) ، يقول فيها :

« لقد حدثني (محدثي) قصة كان وقعها في قلبي أشد من وقع السهام ... ، قال : لقد تعرف عربي فلسطيني على رجل من أعضاء اللجنة الدولية ، التي كانت تغدو وتروح من عواصم البلاد العربية إلى تل أبيب ، وبالعكس ، ثم توثقت بينهما الصلات ، وتقوت الروابط ، وأخيراً طلب العربي من صاحبه أن يرافقه إلى تل أبيب ؛ ليمتع نفسه بمنظر بلاده الحبيبة ، واستجاب له صاحبه لهذه الرغبة، ولبس العربي لباس (اللجنة) ، وأصبح كأنه واحد منها ، ورحل معهم إلى (تل أبيب) - وهنا موضع العبرة ، قال - وأنزلهم اليهود في فندق عظيم رحب ، وأحاطوهم بكل أنواع التعظيم والترحيب ، وفي الليل ساقوا إلى كل غرفة فتاة جميلة لعوباً ؛ ليتم إكرامهم ...، قال : ودخلت على (العربي) فتاة منهم ، وما أن حدق فيها بصره ، إلا وقد رأي غيوماً سوداء وراء وجهها الصبوح ، وأشياء أنكرها من عينيها اللامعتين ، ثم تحدث إليها فزاد ارتيابه بها ، وأخيراً لما استوثقت منه ووثق منها ، قالت : ياهذا ، أنا لست يهودية ، وإنما أنا مسلمة عربية من عائلة (د) من بلدة (ف) ، ومعي (مائة وخمسون بنتاً) من أكرم أسر فلسطين ، ووظيفتنا الترفيه عن ضيوف اليهود كما رأيت ... ، ياهذا إنما حدثتك بهذا لا لتسمع أنت فقط ، بل ليسمع كل مسلم وعربي من ورائك ... ، ثم

، فانشأ عدة جمعيات ، وتولى عدة مناصب ، منها رئاسة (الجمعية الإسلامية المسيحية) ، ومنصب الامين العام لـ (الجبهة العربية العليا) ، وأختير وزيراً للدفاع والدعاية في أول وزارة ثورية عقب الإنتداب البريطاني على (فلسطين) . دخل السجن ، وخرج منه ؛ ليتولى حركة (الجهاد) حتى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، حيث أصيب برصاص اليهود ، فنقل إلى (مستشفى المقاصد) في (بيروت)، ثم إلى (دمشق) للعلاج، حيث شغل فيها عدة مراكز قيادية ، وسافر إلى المانيا لإعداد (درجة الدكتوراة) في (الفلسفة الإسلامية) ولكنه لم يتمها ، و لـ (الخطيب) مؤلفات ، أهمها : (من أثر النكبة) ، و(أحداث النكبة أو نكبة فلسطين) . انظر : محمد نمر الخطيب : أحداث النكبة أو نكبة فلسطين . الغلاف الاخير .

صاحب الفتاة : وا إسلاماه ، واعرباه ... ، قال : فبات العربي شر ليلة عرفها في حياته ، وما صدق أن طلع الصباح ، ليخرج من حدود اليهود ؛ خوفاً من أن تدل عليه زفراته ، وآهاته ، ودموعه ... » (١) .

٢ - فعل فاحشة اللواط ، سواء في الصغار (٢) أو الكبار (٣) ! .

٣ - محاولة هتك أعراض المعتقلات والمعتقلين الصغار ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٤) .

ونحن لا نستبعد وقوع مثل هذه الحوادث الاغتصابية ، ولكنها تبقى حوادث فردية لاتعطي حكماً عاماً ، وليس معنى ذلك أننا ننفي وجود بعض الساقطات في المجتمع الفلسطيني ، كما هو الحال في كل المجتمعات في القديم والحديث، كما أن ليس معنى ذلك تنزيه اليهود عن الوقوع في الرذيلة ، فهم أربابها منذ قديم الزمان (٥) ، ولكن خوفهم جعل ذلك من ضمن الممارسات اليومية، مرده إلى خشيتهم من غضبة عارمة من الفلسطينيين ؛ لأن كل شيء يهون عند المسلمين إلا إذا وصل الأمر إلى انتهاك أخلاقهم الإسلامية ، ولاسيما (أعراضهم المصونة) ، وبالتالي يخسر اليهود الشيء الكثير ، وهم في غنى عن ذلك ! .

٢ - نشر الانحلال الخلقي بين الفلسطينيين :

تحاول السلطات الإسرائيلية نشر الانحلال الخلقي والإباحية الجنسية بين الفلسطينيين ، بكل وسيلة ممكنه ، ومن ذلك :

---

١ انظر : محمد نمر الخطيب : أحداث النكبة أو نكبة فلسطين ص ١٢١ - ١٢٢ .

٢ انظر : مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية - دمشق : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ٨٧ .

٣ أنظر: محمد نمر الخطيب : من أثر النكبة ص ٣٨٩ .

٤ راجع : ص ٨٥١ و ٨٥٣.

٥ راجع : (سقوط الأخلاق اليهودية) ص ٦٢٤.

١ - محاولة إفساد أخلاق الشباب الفلسطيني ، عن طريق :

أ - إغراق الأسواق الفلسطينية بالمجلات المليئة بالصور الخليعة ، والأفلام الجنسية (١) ! .

ب - نشر دور اللهو ، والنوادي الليلية والمراقص في المدن الفلسطينية (٢) ! .

ج - فرض التعليم المختلط (٣) ! .

د - إغراء الشباب الفلسطيني بالعاهرات اليهوديات ، ومن ذلك :

١ - نزول حوالي (٢٠٠ فتاة) يهودية في أعقاب (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، يسرحن ويمرحن في كل من مدينتي (القدس) و (الخليل) (٤) ! .

٢ - تعيين سكرتيرات يهوديات في مدارس الطلاب الفلسطينيين (٥) ! .

٣ - تعيين مدرسات يهوديات يدرسن (اللغة العبرية) للطلاب الفلسطينيين (٦) ! .

٢ - تشجيع إقامة المخيمات المختلطة بين الطلاب والطالبات ، على مناطق الساحل الفلسطيني ، لمدة مايقرب من (عشرة أيام) ، وتراعي أن تكون

---

١ - انظر : د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٣٩ ، و : محمود بن تيسير محمد : الغزو الثقافي في مناهج التعليم في فلسطين وآثاره منذ عام ١٣٦٧ للهجرة ص ٣٦٠ - ٣٧٠ .

٢ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٩ .

٣ انظر : محمود محمد : الغزو الثقافي في مناهج التعليم في فلسطين وآثاره منذ عام ١٣٦٧ للهجرة ص ٣٧١ - ٣٧٧ .

٤ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٩ .

٥ انظر : د/ غازي إسماعيل ربابعة : الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ص ٢١٥ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٢١٥ .

أعمار المشاركين والمشاركات مابين (١٦ - ٢٠ سنة)، حيث يدور خلالها كل أنواع الموبقات من الرقص، والغناء، والعبث المحرم (١) !.

كل ذلك بهدف إفساد الشباب الفلسطيني، وإضعاف تمسكه بدينه (الإسلامي)، وصرفه عن حياة الجد إلى حياة اللهو والمجون، وبالتالي يصفوا الجو للممثلين اليهود.

هـ - تسهيل مهمات الحركات الهدامة :

تحدثنا - فيما مضى - تفصيلا عن المحاولات الصهيونية لاستغلال الحركات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين (٢) - بوجه عام -، أما هنا فسيكون حديثنا عن التسهيلات التي تقدمها (الصهيونية) للحركات الهدامة بين الفلسطينيين، على مايأتي :

١ - تشجيع الإلحاد :

لا تسمح السلطات الإسرائيلية للفلسطينيين - في بلدهم - بمزاولة أي نشاط سياسي، سوى الانضمام إلى (الحزب الشيوعي - راكاح) (٣) - فقط - (٤) ؛ ولذلك تسمح بإصدار الكتب، والصحف، والنشرات، بل وتساعد في توزيعها على الشباب الفلسطيني في النوادي الرياضية، والسجون الإسرائيلية، وغيرهما (٥)، وذلك نظراً للعلاقات المتينة بين

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢١٥، نقلا عن : وزارة الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية : حلقة بحث (أساليب الإحتلال الصهيوني)، عمان ١٩٧٨/٥/١ - ١٩٧٨/٥/٥م، ص ١ - ٢.

٢ راجع : (محاولة استغلال الحركات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين) ص ٣٠٤.

٣ راجع : (الأحزاب السياسية) ج ٤ ص ٣٣٨.

٤ انظر : وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٥١٤ - ٥١٥، و : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٥.

٥ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٥.

(الصهيونية) و(الشيوعية) ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (١) .

٢ - تشجيع البهائية والقاديانية :

لقد أعطت السلطات الإسرائيلية لـ (البهائية) (٢) و(القاديانية) (٣) حرية نشر أفكارهما الخبيثة ، عبر وسائل الإعلام المختلفة بين الفلسطينيين (٤) ، من أجل زعزعة إيمانهم ! .

٣ - تشجيع التنصير :

لقد سمحت السلطات الإسرائيلية للمنصرين بالعمل بين الفلسطينيين المسلمين ، حيث اتخذوا لذلك عدة أساليب ، أهمها :

١ - إقامة الرحلات السياحية ، التي تنظمها الجمعيات التنصيرية ، وتشجعها السلطات الإسرائيلية بالإعلان عنها في وسائلها الإعلامية (٥) ! .

٢ - إنشاء المدارس والملاجيء التنصيرية ، التي تحتضن أبناء الفقراء الفلسطينيين ، وتربيهم على النصرانية (٦) ! .

٣ - إقامة المستشفيات التنصيرية ، كـ (مستشفى العروب) في مدينة (الخليل) (٧) ! .

٤ - توزيع الكتب التنصيرية ، وعلى رأسها (الإنجيل) بأسعار زهيدة ، بل وبدون مقابل في أحيان كثيرة (٨) ! .

---

١ راجع : (الحركة الشيوعية) ص ٣٣٩.

٢ راجع : (الحركة البهائية) ص ٣٥٧.

٣ راجع : (الحركة القاديانية) ص ٣٨٨.

٤ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٣٦ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٣٥ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٣٥ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٣٥ .

٨ انظر : المرجع السابق ص ٣٥ .

و - محاولة القضاء على الصحوة الإسلامية :

تحدثنا - فميا مضى - تفصيلا عن المحاولات الصهيونية لاستعداء العالم ضد (الصحوة الإسلامية) (١) - بوجه عام - ، أما هنا فسيكون حديثنا عن المحاولات الصهيونية للقضاء على (الصحوة الإسلامية) في (فلسطين) - على وجه الخصوص - :

فقد هدد (موشي ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي ، الفلسطينيين ، في خطاب له، أمام وفد من اليهود الأمريكيين ، عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ ، قائلا :

« إن عليهم أن يدركوا أن إسرائيل لن تسمح بانجرافهم نحو الاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، وإنه في الوقت الذي تشعر فيه إسرائيل أن العرب الذين بقوا في فلسطين قد بدأوا في التمسك بالاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، فإنها لن تتردد في القذف بهم بعيداً ؛ لينضموا إلى إخوانهم اللاجئين » (٢)

ولذلك نشرت جريدة (هاآرتس) - الإسرائيلية - في ١٣ تموز (يوليه) عام ١٩٧٩م - ١٩ شعبان ١٣٩٩ هـ مقالا ، تحذر فيه من (اليقظة الإسلامية) في (فلسطين) - المحتلة - بعنوان : (الإسلام قادم ونحن في خطر عظيم) (٣) ! .

وهذا ما يؤكده الأستاذ (سمير سبيتان) (٤) - أحد المسؤولين في (الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع لندن) ، حيث يقول :

« يجب علينا أن لا ننسى أن الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة تشكل خطراً على إسرائيل ؛ لأن حركات من هذا القبيل لا تهادن العدو ، وخطها معروف ضد الإحتلال الإسرائيلي ، والوجود الصهيوني في

---

١ راجع : (محاولة إستعداء العالم على الصحوة الإسلامية) ص ٢٨٤.

٢ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٥٢ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٥ - ٨٥٥ .

٤ سمير سبيتان : لم أقف له على ترجمة .

فلسطين » (١) .

وقوة هذه (الحركة الإسلامية) في (فلسطين) يعكسها واقع (الانتفاضة) (٢) المباركة التي أقضت مضاجع اليهود - وأعوانهم - في كل مكان ؛ فقد جاء في تحليل لصحيفة (التايمز) - البريطانية - عن (الصحوة الإسلامية) في (فلسطين) ، قولها :

« إن قوة الإسلام المتنامية تعكسها أعداد المساجد المتصاعدة التي تكاد تكون قد تضاعفت في (الضفة الغربية) في (العشرين سنة) الماضية ، وارتفعت أعدادها من (٢٠٠) إلى (٦٠٠) مسجد في (غزة) ، وإن الإسلام بدأ يحل بسرعة محل الوطنية كقوة موحدة ، يعتقد الفلسطينيون أنها قد تساعدهم في التحرك نحو النصر » (٣) ! .

ثم تردف (التايمز) محذرة من اكتمال هذه (الصحوة الإسلامية) قائلة :

« إن التطرف في الشرق الأوسط هو العملاق النائم ، فماذا إذا ظهر الشباب المتطرفون ... كقوة وحيدة ، تقوم بأي شيء ضد إسرائيل » (٤) ؟ ! .

نأمل أن يكون هذا التخوف العالمي من شباب (الصحوة الإسلامية) على حليفتهم (إسرائيل) حقيقة واقعة عما قريب - بإذن الله تعالى - ؛ لتخلص (فلسطين) - مقدسات ، وأراض ، وساكنين - من براثن (الصهيونية) ، وما ذلك على الله بعزيز .

---

١ زياد أبوغنيمة : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ١٤٩ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : زياد أبوغنمية : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ١٤٤ - ١٤٩ .
٢ راجع : (مذابح الانتفاضة) ص ٧٣٩.
٣ راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٦٤ .
٤ المرجع السابق ص ٦٥ .

٢ - التميز العنصري الصهيوني في المجال الثقافي :

تحدثنا - فيما مضى - (١) تفصيلا عن وسائل الإعلام الصهيوني المختلفة في محاولاتها - إلى يومنا هذا - ، تمرير سلسلة من المغالطات حول الفلسطينيين ؛ لتثبت أحقيتها - المزعومة - بـ(فلسطين) دونهم ، أمام الرأي العام العالمي ! .

ولكن السلطات الإسرائيلية لم تكتف بهذه المغالطات الفكرية ، وإنما راحت بعد إحتلالها لفلسطين فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٣٦٧م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ، تملي ماتريد على عقول الفلسطينيين ، من خلال القطاعات الآتية :

أ - القطاع التعليمي :

تسعى السلطات الإسرائيلية إلى تجهيل الجيل الفلسطيني الناشيء ؛ كي لا يدرك مايحاك ضده ، وفي ذكل يقول (أشار أوري لوبراني) (٢) مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي في الشؤون العربية ، في ٤ نيسان (أبريل) عام ١٩٦١م - ١٨ شوال ١٣٨٠ هـ :

« لو لم يكن ثمة طلبة لكان الوضع خيراً وأبقى ، ولو أن العرب بقوا حمالي حطب ربما كان أسهل لنا أن نتحكم فيهم » (٣) ! .

وتتمثل محاولات السلطات الإسرائيلية في تجهيل النشىء الفلسطيني الجديد ، في مختلف مراحل التعليم ، فيما يأتي :

١ - السيطرة على المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم العام :

يعاني الطلاب الفلسطينيون - في مراحل التعليم العام - من نقص

---

١ راجع : (محاولة تمرير المغالطات حول الفلسطينيين) ص ٥٧٦.

٢ أشار أورى لوبراني : لم أقف له على ترجمة .

٣ صبري جريس : العرب في إسرائيل ص ١٢٨ .

شديد في عدد المدارس (١) ، حيث يحشر أولئك الطلاب حشراً في القائم فيها - على الرغم من رداءتها تخطيطاً وعمارة وتجهيزاً ، من حيث الوسائل التعليمية، والمختبرات ، والمكاتب ، والمكتبات (٢) ، إضافة إلى تقليص أعداد المدارس المهنية (٣) - ، فإذا ما أضيف إلى ذلك النقص المتزايد في أعداد المدرسين (٤) المؤهلين (٥) ، إزداد الطين بلة ! .

وقد انعكس هذا الوضع على أعداد الطلاب ، فنسبتهم في تناقص مستمر كلما ارتقى في السلم التعليمي (٦) ؛ فقد صرح وزير المعارف والثقافة الإسرائيلي (أهارون بادين) (٧) ، في (الكنيست) ، في آذار عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ : أن نسبة التعليم العربي انخفضت عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ بنسبة (١٩٪) للطلاب و(٣٠٪) للطالبات (٨) .

ذلك أن التعليم (اختياري) بالنسبة لأولاد الفلسطينيين ، و(إلزامي) بالنسبة لأولاد اليهود ؛ فقد جاء ضمن تصريح (بادين) - السابق - : أن نسبة الطلاب الفلسطينيين في (المرحلة الثانوية) (٤١٪) ، والطالبات (٣١٪) (٩) ،

١ انظر : محمد سعيد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ٩٣ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٧ ، و : د/ غازي إسماعيل ربابعة : الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٣ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ .

٤ انظر / محمد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ٩٢ .

٥ كثيراً ماتحمي السلطات التعليمية الإسرائيلية المدرسين الفاشلين تعليمياً وخلقياً ! . انظر : محمد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ٩٢ - ٩٣ .

٦ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٤ .

٧ أهارون بادين : لم أقف له على ترجمة .

٨ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ .

٩ يعود سبب النقص في نسبة الطالبات الفلسطينيات في (المرحلة الثانوية) إلى أمرين ، هما :

١ - قلة أعداد المدارس الثانوية الفلسطينية ، حيث لا توجد إلا في (خمس مدن) فقط ، أما بقية طالبات المدن والقرى الأخرى ، فهن ملزمات - إن أردن إكمال تعليمهن الثانوي - الانتقال إلى حيث توجد تلك المدارس ، وهذا يقتضيهن العيش في الأقسام الداخلية لتلك المدارس ، أو استئجار مساكن خاصة ! .

٢ - عدم الرغبة في المدارس الثانوية الإسرائيلية لأسباب منها : الإختلاط بين الجنسين ! .

وكلا الأمرين مخالف للتعاليم الإسلامية . انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية

أما بالنسبة للطلاب اليهود فتصل إلى نسبة (٧٥٪) (١) !.

ومع كل ذلك فلم يسلم أولئك الطلاب من همجية الممارسات الإسرائيلية ضدهم ، ومن ذلك :

١ - إطلاق النار في الهواء داخل مدرسة الفاروق في (نابلس) في ١ آذار (مارس) عام ١٩٨٣م - ١٦ جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ ؛ من أجل إرهاب الطلاب (٢) !.

٢ - تسميم طلاب وطالبات المدارس في (الضفة الغربية) في ٢٦ آذار (مارس) عام ١٩٨٣م - ١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ (٣) !.

علماً بأن هذه المدارس الفلسطينية - على علاتها - تابعة لوزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية ، كما سنرى في الفقرة التالية :

❁ السيطرة على مناهج التعليم الفلسطيني :

لقد فرضت وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية منذ آذار (مارس) عام ١٩٧١م - ١٣٩١ هـ مناهج تعليمية جديدة للفلسطينيين ؛ بهدف تخريج أجيال فلسطينية مقطوعة الصلة بأمتها الإسلامية دينياً وثقافياً ؛ من أجل تمرير أهدافها العنصرية في تهويد (فلسطين) ، فاليهود «إذا اتجهوا لوضع سياسة تعليمية ما ، ولو لغير بني ملتهم ، فإنهم يجعلون من أول المواد التي يقررونها في هذه السياسة التعليمية تربية جيل يدين لليهود بالولاء والطاعة ، ويخدم مصالحهم، ويسعى لتنفيذ أوامرهم ونواهيهم ، وينتظم في منظماتهم السرية والعلنية، ويسير في أفلاك سياستهم» (٤) .

للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ .

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٣٦ .

٣ راجع : (محاولة نشر الأمراض بين الشعب الفلسطيني) ص ٨٢١.

٤ عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني : غزو في الصميم ص ١٤ .

وباستعراض تلك المناهج ، اتضح لنا أنها تتسق مع الأهداف العامة للدراسات الإستشراقية (١) ، مع بعض الفروق الطفيفة ، وهذه هي الأهداف الصهيونية الرئيسة في مناهج التعليم العربي ، في (فلسطين) المحتلة :

١ - تدمير العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة الفلسطينيين ، وإعطائهم صورة مشوهة عن (الإسلام) (٢) ، بأساليب مختلفة ، أهمها :

أ - التشكيك في صحة القرآن الكريم ! .

ب - لمز حياة الرسول ﷺ ، والتشكيك بكافة مصادر السيرة النبوية !.

ج - تشويه المبادىء الإسلامية من حيث : المفهوم ، والتصور ، والمكانة التشريعية والقدسية ! .

د - انتهاك الأخلاق الإسلامية عن طريق التعليم المختلط ! .

هـ - نشر المذاهب المادية ، عن طريق التعليم ! .

و - تشويه الفطرة السليمة .

ز - تصوير الإسلام وكأنه العامل الرئيس في تخلف المسلمين وتأخرهم !.

٢ - اقتلاع الأجيال الفلسطينية العربية المسلمة من أصولها التاريخية ، بأساليب مختلفة ، أهمها :

أ - تشويه التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، حيث أمكن ، بأشكال مختلفة، منها :

١ - تشويه المصطلحات التاريخية ، والتلاعب بالحقائق والأحداث ؛ للنيل من رسالة الإسلام ! .

٢ - جعل الطابع العام للتاريخ الإسلامي تاريخ فتن داخلية ، ومنازعات عائلية وقبلية ، آثارها التطاحن على الجاه ، وأضرمها

---

١ راجع : (أهداف الدراسات الاستشراقية) ص ٥٤٨ .

٢ لقد تحدثنا عن تلك الفقرة - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (تشوية العقيدة الإسلامية) ص ٧٦٩.

التنافس على السلطان ؛ من أجل المكاسب الشخصية ، وجرياً وراء اللهو والترف !.

ب - إشغال الناشئة بدراسة آداب (١) الأمم الأخرى ، التي لاينتسبون لها حضارياً ، ولاسيما (اللغة العبرية) و(التاريخ اليهودي) !.

٣ - تنمية التبعية الفلسطينية لليهود ، وتصوير اليهود على أنهم أولياء نعمة الفلسطينيين والعرب والمسلمين ، في الماضي والحاضر ، في جميع مجالات الحياة !.

٤ - تجهيل الأجيال الفلسطينية ، بوقائع الاعتداء الصهيوني على وطنها، ومقدساتها وأمتها .

---

١ لقد حذفت السلطات التعليمية الإسرائيلية من مناهج التعليم الفلسطيني ، ولاسيما (مناهج الادب) ، كل الاشعار التي تحمل مضامين وطنية ، ومن ذلك :

- قول الشاعر العباسي (ابن الرومي) :

ولي وطن آليت ألا أبيعــه   وألا أرى غيري له الدهر مالكاً

وحبب أوطان الرجال إليهم   مآرب قضاها الشباب هنالكـــا

- وقول الشاعر المصري (أحمد شوقي) :

وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليـه بالخـلد نفســي

- وقول الشاعر الفلسطيني (عبدالرحيم محمود) :

سأحمـل روحــي على راحــتي   وأمضى بهـا في مهـاوي الـردى

فإما حياة تســـر الصـديق   وإمـا ممـات يغيـض العـــداء

كما استبدلت كل النصوص الدينية والوطنية بنصوص أخرى ، ومن ذلك :

- عبارة : أولئك الشهداء هم المخلدون ، أصبحت : أولئك المهندسون هم المبرزون ! .

- عبارة : حافظ على وطنك فمن لا وطن له لا كرامة لها . أصبحت : حافظ على صحتك فمن لا صحة له لا عقل له !.

- عبارة : سحقاً لمن يخون وطنه . أصبحت : سحقاً لم يخون النعمة ! .

- عبارة : الوطنية أن تعمل لا أن تقول . أصبحت : العزم أن تعمل لا أن تقول ! .

- عبارة : كم رجلا قدم نفسة فداء لوطنه . أصبحت : كم رجلا تسرع فندم .

انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢١٢ ، و : محمد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ١٠١ ، و : محمود بن تيسير محمد : الغزو الثقافي في مناهج التعليم في فلسطين وأثاره منذ عام ١٣٦٧ للهجرة ص ٢٦٠ - ٢٦٥ و ٢٨٨ - ٢٩٠ .

٥ - تأكيد سياسة التوسع الإسرائيلي ، ومحاولة تبريرها في الماضي والمستقبل ؛ بأساليب مختلفة ، أهمها :

أ - تأصيل الوجود اليهودي في منطقة (المشرق العربي) ، ولاسيما (فلسطين) ، ومن ذلك :

١ - استبدال كلمة (فلسطين) بكلمة (إسرائيل) .

٢ - استبدال الأسماء العربية لمناطق ومدن وقرى فلسطين بأسماء عبرية (١) ! .

٣ - منع تداول أي أطلس جغرافي يشير إلى حدود ماقبل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ:

ب - تشويه واقع المجتمعات العربية الحديث ؛ ومن ذلك :

١ - إشاعة الفرقة بين العرب (٢)! .

٢ - تدمير مقومات الإتحاد العربي، أمام التسلط العنصري اليهودي!.

ولا يتسع المقام لعرض نماذج من هذه الأهداف الصهيونية في مناهج التعليم الفلسطينية ، ولكن حسبنا منها : أن العداء للإسلام والمسلمين هو جامعها (٣) ! .

---

١ راجع : الهامش رقم (٤) ص ٨٢٩ .

٢ راجع : (بعث النعرات الإقليمية بين الدول العربية) ص ٤٤٦ .

٣ انظر : ماجد الكيلاني التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل ص ٢٣ - ١٥٠ و١٧٢ - ٢٠٣ ، و : محمود محمد : الغزو الثقافي في مناهج التعليم في فلسطين وآثاره منذ عام ١٣٦٧ للهجرة ص ٦٨ - ٤٧- ، و : سمير جريس : القدس - المخططات الصهيونية ص ١٦٨ - ١٧٧ ، و : د/ غازي ربابعه : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ٥٨ - ٦٥ و : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠١ - ٢١٣ ، و : محمد ربيع : أزمة الفكر الصهيوني المعاصر ص ٤٢ - ٤٣ ، و : د/ زاهية قدورة : مجلة (المرجع) - التونسية - السنة الأولى ، عدد ٢ ذو الحجة عام ١٤٠٢ هـ - تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٢م ، ص ١٠١ - ١٠٤ ، و : محمد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ٩٦ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٧٧ .

٢ - الإشراف على المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم العليا :

لقد أنشأ (١) الفلسطينيون (٢) عدة جامعات (٣) ، وفرت فرص التعليم للطلاب الفلسطينيين ، وذلك وفق شروط ميسرة ، حيث تبلغ نسبة أولئك

---

١ لايوجد في الجامعات الإسرائيلية أي أستاذ فلسطيني ! . انظر : ألوف هرابين : حتمية الاختيار - القضايا الإستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل ص ٨٠ .

ولكن يوجد (٢٠٠ طالب) فلسطيني من بين (١٦٠٠٠ طالب) إسرائيلي ! . انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٦ .

٢ لقد قدم (إسرائيل كوينغ) مفتش وزارة الداخلية للمقاطعة الشمالية من (فلسطين) المحتلة ، في ٧ آب (أغسطس) عام ١٩٧٦ م - ١١ شعبان ١٣٩٦ هـ خطة على شكل وثيقة سرية ، لرئيس الوزراء الإسرائيلي ، تحت عنوان : (وضع العرب في إسرائيل ومايجب اتباعه في معاملتهم) ، وقد جاء في تلك الخطة :

« يجب تشجيع توجيه الطلاب العرب نحو الدراسات التقنية والرياضية والعلوم الطبيعية ، فإن هذا النوع من الدراسات يقلل من الوقت الحر المتروك لهم ، والذي يمكنهم توظيفه لصالح الالتزام بالقضية القومية ، وسيؤدي - أيضاً - إلى تخلي عدد كبير عن دراساتهم قبل نهايتها » ! لمعرفة هذه الخطة كاملة ! . انظر : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ١٢٦ - ١٣٠ .

٣ يوجد في (فلسطين) المحتلة (ست جامعات) ، معترف بها من قبل (اتحاد الجامعات العربية) ، و(اتحاد الجامعات الإسلامية) ، وهي :

١ - جامعة بيرزيت ، وقد أنشئت عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢ هـ .

٢ - جامعة بيت لحم ، وقد أنشئت عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ .

٣ - جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، وقد أنشئت عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ .

٤ - الجامعة الإسلامية في غزة ، وقد أنشئت عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ .

٥ - الجامعة الإسلامية في القدس ، وقد أنشئت عام ١٩٧٨م - ١٣٩٨ هـ .

٦ - جامعة الخليل ، وقد أنشئت عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ .

وبعض هذه الجامعات كانت أصلا كليات مستقلة تم تطويرها إلى جامعات شاملة .

هذا بالإضافة إلى مجموعة من الكليات والمعاهد المستقلة . انظر : المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم ودائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية : ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية ص ٧٢ - ٨٢ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٦ .

الطلاب في تلك الجامعات (١,٥٪) من مجموع الشعب الفلسطيني (١) .

إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي عملت على مضايقة تلك الجامعات بكل وسيلة ، ومن ذلك إصدار الأمر العسكري رقم (٨٥٤) (٢) ، الصادر في تموز (يوليه) عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ، الذي أعطى ضابط التربية الإسرائيلي حق الإشراف على تلك الجامعات ، حيث كبلت بأنظمة عنصرية ، مثل :

١ - تقنين منح رخص العمل للجامعات ، لمدة سنة واحدة يجب أن تجدد سنوياً (٣) ! .

٢ - إعاقة عملية التوسع ، بعدم السماح بإقامة أبنية جديدة في الحرم الجامعي (٤) ! .

٣ - ضرورة الحصول على إذن مسبق لأي نشاط تقوم به تلك الجامعات كالندوات الدينية ، والفكرية ، والأدبية ، والسياسية (٥) ! .

٤ - حظر تداول عدد كبير من الكتب والدوريات في كافة العلوم ، في المكتبات الجامعية (٦) ! .

٥ - محاولة التدخل في اختيار عناصر أعضاء هيئة التدريس ، وطبيعة البرامج التعليمية (٧) ! .

٦ - رفض السماح بإعطاء أذونات إقامة لأعضاء هيئة التدريس الوافدين

---

١ انظر : د/ حنا ناصر : ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية ص ١٠ .

٢ لمعرفة نص ذلك القرار ، انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ص ١٧٨ - ١٨١ .

٣ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٩ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٢٩ .

٥ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٧٨ .

٦ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٩ و : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الإجتماعية ص ٣٥- ٣٦٦ .

٧ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٢ - ١٨٤ .

من الخارج للعمل في تلك الجامعات ، إلا إذا كانت هذه الأذونات مقرونه بالتوقيع على وثيقة سياسية تحمل مضموناً معادياً لـ (منظمة التحرير الفلسطينية) (١) !.

٧ - محاولة إجبار أعضاء هيئة التدريس على التوقيع على تعهد بعدم تقديم أي عون لـ (منظمة التحرير الفلسطينية) ، وحين رفضوا ذلك جماعياً ، تم اعتقالهم، حيث فرضت الإقامة الجبرية على أكثرهم ، مع فصل بعضهم، أو إبعاده عن (فلسطين) (٢)

٨ - إغلاق تلك الجامعات لمدد متفاوتة ، إضافة إلى عمليات الإغلاق غير المعلنة ، التي تتم بواسطة وضع الحواجز على الطرق ، ومنع منسوبي تلك الجامعات من التوجه إلى جامعاتهم ، عند أي نشاط ضد الإحتلال الإسرائيلي، بل إن العقاب قد يطال أهل المدينة التي توجد فيها تلك الجامعة كلهم ، كما حصل في (بيرزيت) ، حين قام طلاب جامعتها بمظاهرات في آذار (مارس) عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ (٣) ! .

٩ - اعتقال الطلاب الجامعيين المشتبه بهم قبيل الإمتحانات ؛ ليخسروا فترة زمنية من حياتهم التعليمية (٤) ! .

---

١ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٨ - ١٢٩ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٣ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٢ - ١٨٣ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٩ ، و : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الإجتماعية ص ٣٩ .

٣ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٣ ، و : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ٣٩ ، و : مايكل . ك . هدسن : سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٤٥ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ٢٦٢ .

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٠ ، و : لجنة الحقوقيين الدولية - القانون من أجل الإنسان : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٨٩ .

١٠ - فرض الرسوم الضريبية على الأجهزة الخاصة بتلك الجامعات (١) ! .

وبعد هذه المعاناة التي يلاقيها الطالب الجامعي - على وجه الخصوص -، فإنه لايجد بعد التخرج الوظيفة المناسبة لتخصصه (٢) ؛ مما يجعل الإقبال على الدراسات العليا بين الفلسطينيين محدوداً ! .

وحول أوضاع الجامعات الفلسطينية في (فلسطين) المحتلة أوفد (مركز التعاون بين الجامعات الفرنسية مع جامعة بير زيت الفلسطينية) - الذي أنشيء عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣ هـ - لجنة مكونة من عضوين ، قاما في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٤م - ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ بالتحقيق في وضع الجامعات في (الضفة الغربية) ، حيث وضعا تقريراً ، نشرت ملخصه صحيفة (لوموند دبلوماتيك) - الفرنسية - في تموز (يوليه) عام ١٩٨٤م - ١٤٠٤ هـ ، وجاء فيه :

« يمكن الإقرار بروحية انفتاح لدى السلطات الإسرائيلية التي سمحت بإقامة جامعات فلسطينية في الأراضي العربية المحتلة ، لكن هذه الجامعات لم تعرف أبداً حياة جامعية عادية حتى الآن ، خاصة وأن مشاكل الاحتلال تفاقمت في الآونة الأخيرة » (٣) ! .

ب - القطاع الإعلامي :

لا يمتلك الفلسطينيون من وسائل الإعلام في وطنهم (فلسطين) سوى

---

١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٧٨ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٩ .

٢ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ ، و : ألوف هرابين : حتمية الاختيار - القضايا الاستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل ص ٨٠ ، و : محمد أبو خضور : النكتة الصهيونية ص ٧٢ .

٣ غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

الصحافة (١) ، التي تعبر عن آلامهم المكبوتة من الاحتلال الصهيوني ، وآمالهم العريضة في الخلاص منه ! .

وقد أدركت سلطات الاحتلال الإسرائيلي هذا الدور الذي تؤدية الصحافة الفلسطينية ضدها ، ولذلك عملت على مضايقتها ، من خلال ما يأتي :

١ - قصر مدة الترخيص الممنوح لتلك الصحف ؛ حيث أنه لا يتجاوز (ثلاثة أشهر) - فقط - ، بدلا من (سنة) (٢) ! .

٢ - فرض الرقابة العسكرية على كافة المواد الصحفية ، قبل طباعتها (٣) ! .

٣ - مصادرة بعض أعداد تلك الصحف التي تنشر مواد لا تروق لها (٤) ، على الرغم من إجازة هذه المواد سلفاً من قبل الرقابة - كما ذكرنا - .

---

١ من أهم الصحف الفلسطينية الصادرة في (فلسطين) المحتلة ، مايأتي :

١ - الصحف اليومية : جريدة (القدس) ، وجريدة (الفجر) ، وجريدة (الشعب) ، وجريدة (الطليعة) .

٢ - الصحف نصف الاسبوعية : جريدة (الميثاق) .

٣ - الصحف الأسبوعية : مجلة (العودة) ، ومجلة (الموقف) ، ومجلة (البيادر السياسي) .

٤ - الصحف نصف الشهرية : مجلة (العهد) .

٥ - الصحف الشهرية : مجلة (البيادر) ، ومجلة (الكاتب) - وهذه الاخيره شيوعية الاتجاه .

٦ - الصحف الفصلية : مجلة (التراث والمجتمع) .

وهناك عشرات الصحفة التي توقفت عن الصدور لاسباب مادية ، أو أوقفت قسراً ؛ من قبل السلطات الإسرائيلية ! . انظر : وليد الجعفري : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٩ ، في كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) عام ١٩٨٦م ، ص ٤١ - ٤٩ و٥٥ - ٦٨ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٦ ، و : وليد الجعفري : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٩ ، في كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) عام ١٩٨٦م ، ص ٥١ .

٣ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٦ ، و : وليد الجعفري : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٩ ، في كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) عام ١٩٨٦م ، ص ٥٠ - ٥١ .

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

٤ - تضييق الخناق على العاملين في الصحافة ، إلى حد إدخالهم السجون (١) ! .

والهدف الحقيقي من وراء ذلك ، هو إعطاء الحكم العسكري الصهيوني حق إلغاء رخص التوزيع في أي وقت ، أو سحب بعض أعدادها - على أقل تقدير -؛ مما يشكل تهديداً مستمراً لإرغامها - في نهاية الأمر - ؛ إما على التوقف عن الصدور نهائياً بعد خسارتها مادياً ، أو التوقف عن نشر الأخبار التي تتحدث عن ردود أفعال الفلسطينيين تجاه الممارسات العنصرية الصهيونية ضدهم (٢) ! .

ج - القطاع الفكري :

لم تقتصر السلطات الإسرائيلية على مصادرة الصحفة الفلسطينية ، بل إنها كثيراً ما تصادر مصادر الفكر الرئيسة وهي (الكتب) ، التي أصدرت قوائم بمنعها ، وتشمل بعض الكتب الدينية، والفكرية ، والأدبية ، والسياسية (٣) ! .

٣ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال الاقتصادي :

يعتبر (العامل الاقتصادي) من أهم العوامل (٤) التي جعلت (الصهيونية) تختار (فلسطين) ، وتصر عليها بالذات من بين أقطار الأرض ، حيث إن (فلسطين) تزخر بقسط وافر من (الثروات المائية والمعدنية) ،

---

١ انظر : وليد الجعفري : مجلة (صامد الإقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٩ ، في كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير) عام ١٩٨٦م ، ص ٥٢ - ٥٣ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٦ .

٣ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٥ ، و : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الاراضي المحتلة ص ٥٨ و٦٩ ، و : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ٣٥ - ٣٦ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ١٢٩ .

٤ راجع : (أسباب اختيار الصهيونية لفلسطين) ص ٩١.

التي سقطت في يد إسرائيل ، بمجرد احتلالها فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، والتي تحدثنا عنها - تفصيلا - ضمن (الثروات العربية) فيما مضى (١) ! .

وتبعاً للأملاك الفلسطينية العامة ، سقطت الأملاك الفلسطينية الخاصة وأصحابها في يد إسرائيل - أيضاً - ، حيث عملت على مضايقة المواطنين الفلسطينيين ، في مختلف القطاعات الأرضية والسكانية ، على ما يأتي :

أ - القطاع الزراعي :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الآتية :

١ - مصادرة الكثير من المزارع (٢) الفلسطينية ؛ ليدمر بعضها ، ويسلم

---

١ راجع : (مياه فلسطين) ص ٤١٨ ، و : (معادن فلسطين) ص ٤٣٠.

٢ لقد ابتدأت مصادرة المزارع الفلسطينية لصالح المستوطنين اليهود منذ أيام (الانتداب البريطاني) فيما بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٤٨م = ١٣٤٠ - ١٣٦٧ هـ ، ومن ذلك :

١ - إغراء الاقطاعيين - الذين لا صلة لهم بالأرض - ببيع ممتلكاتهم الزراعية للمستوطنين اليهود ، وبذلك يرغم الفلاحون الفقراء على ترك تلك المزارع التي كانوا يعملون بها ! .

٢ - خطة المندوب السامي البريطاني بتشجيع المزارعين الفلسطينيين للاستدانة من المرابين اليهود ؛ من أجل زراعة محاصيله الموسمية ، وحين يتم جمع المحصول فإن الأوامر تصدر بمنع تصدير تلك المحاصيل إلى الخارج ، فتكسد تلك المحاصيل ، ويعجز أولئك المزارعون عن سداد ديونهم ، فتحجز أراضيهم ، ثم تباع على الرأسماليين اليهود ، سداداً لتلك الديون ! .

٣ - إعطاء أصحاب المشاريع الاقتصادية من اليهود حق نزع ملكية الأراضي التي يرون أنها لازمة لمشاريعهم ! .

٤ - تخويل المندوب السامي البريطاني حق منح أو تأجير الأراضي العمومية لمن يشاء ! .

٥ - تنظيم الأراضي المشاعة ؛ لأن وجود المشاعات حائل دون تمكين اليهود من شرائها ! .

انظر : صالح مسعود أبويصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ص ٩٩ - ١٠٣ ، و : د/ إسماعيل أحمد ياغي : الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني ص ٧٣ - ٧٩ ، و : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية - الاستيطان اليهودي والعرب ١٨٧٨ - ١٩٤٨م ، ص ٣٩ - ٢١١ ، و : محمد نحال : سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية ص ١٩ - ٣٠ و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ٢٥٢ .

البعض الآخر للمستوطنين اليهود (١) !.

٢ - نقص المياه على ماتبقى من المزارع الفلسطينية ؛ لأن السلطات الإسرائيلية قد استولت على مصادرها من (الأنهار، والبحيرات، المياه الجوفية) (٢)، ووجهت أكثره لمصلحة المزارعين اليهود (٣)، كما منعت حفر آبار جديدة (٤) !.

٣ - سحب المياه الفلسطينية، عن طريق قيام المزارعين اليهود بحفر آبار عميقة قريباً من مصادر مياههم، فلا تمض فترة من الزمن إلا وتلك المصادر قد نضبت (٥) !.

٤ - زيادة تكاليف مستلزمات الإنتاج المختلفة في الزراعة كالآلات، والأسمدة، والبذور، مع عدم توفر السيولة النقدية في أيدي الكثير من الملاك والمزارعين؛ ولعدم توفر مؤسسات الأقراض التي تقدم الدعم المادي للمزارعين الفلسطينيين، كنظرائهم اليهود (٦) !.

٥ - إتلاف المزروعات الفلسطينية، وذلك بتخريب مصادر المياة كالآبار، أو تعطيل الأجهزة المساعدة كالآلات الزراعية، والمحركات، والمعدات، والمحابس، والأنابيب، ومساكن المزارعين، أو تدمير الأشجار كاقتلاعها، وحرقها بالنار، ورشها بالمواد السامة عن طريق الطائرات، أو تحديد الكميات التي تضخ من المياة، أو تحديد ساعات العمل في

---

١ انظر : بشير شريف البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياة فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢٥ .

٢ راجع : (مياة فلسطين) ص ٤١٨.

٣ انظر : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢٥ .

٤ انظر : مايكل هدسن : سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٣٦ .

٥ انظر : صبحي كحالة : المشكلة المائية في إسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلية ص ٤٤ .

٦ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦٦ .

تنمية تلك المزروعات (١) !.

٦ - القضاء على المحاصيل الزراعية الفلسطينية ، مثل قيام الطائرات المروحية الإسرائيلية بالتحليق المنخفض على غلال القمح المعد للتذرية ؛ من أجل نشرها في كل مكان (٢) !.

٧ - عدم التوسع في إنتاج المحاصيل الزراعية لفلسطين ؛ بناءاً على (قانون مراقبة المزروعات) ؛ من أجل ترك الفرص كاملة للمحاصيل الزراعية اليهودية (٣) !.

٨ - منع الزراعيين الفلسطينيين من التصرف بمحصولاتهم الزراعية ، وذلك بربطها بعملية الإنتاج الصناعي الإسرائيلي ، واحتياجات السوق الإسرائيلية (٤) !.

٩ - فرض أسعار المحصولات الزراعية الفلسطينية ، وهي - بالتأكيد - أدنى من أسعار مثيلاتها من المحصولات اليهودية (٥) !.

١٠ - مصادرة الغابات التي يستعملها الفلسطينيون لرعي مواشيهم ؛ مما أثر سلبياً على الثروة الحيوانية الفلسطينية ، وهذا يعني طرد الفلسطينيين منها ، ومن ثم تحويلها إلى مشروعات زراعية - وغيرها - ؛

---

١ انظر : عبدالاله أبو عياش : سياسة اسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٧٦ ، و : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢٢ - ٣٤ ، و : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ٢٧ .

٢ انظر : بشير البرغوثي : المطامع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ص ٢٧ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٤ - ٢٩ .

٤ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٨م ، ص ٨ .

٥ انظر : د/ حسن ظاظا والسيد محمد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٢٥٨ .

لصالح المستوطنين اليهود (١) ! .

وقد سنت السلطات الإسرائيلية عدة قوانين عنصرية ؛ من أجل الاستيلاء الكلي على الأراضي الفلسطينية ، ومن أهمها :

١ - قانون أملاك الغائبين :

ويقضي هذا القانون الصادر عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ ، بإعطاء الحكومة الإسرائيلية حق إمتلاك أملاك الغائبين الفلسطينيين ، سواء من طردتهم من ديارهم ، أو حتى من الذين بقوا فيها - دون تمييز - ، وذلك بحكم التعريف الذي أعطي لكلمة (الغائب) ، الذي يقضي بأن «كل من كان قبل يوم ١ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٤٨م [٢٦ شوال ١٣٦٧ هـ] قد انتقل - ولو داخل (أرض إسرائيل) - إلى مكان كانت تسيطر عليه في تلك الساعة قوات أرادت منع قيام دولة إسرائيل ، أو حاربتها بعد قيامها» ، (٢) والمقصود : الجيوش العربية، التي خاضت (الحرب العربية الإسرائيلة الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٣) ! .

وبذلك حطت إسرائيل يدها على الكثير من أملاك الفلسطينيين الخاصة ؛ بحكم هذا القانون الجائر ، الذي تكرس بعد سقوط (فلسطين) بكاملها ، في أحضان (الصهيونية) ، عقب (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، فمن بين (٣٧٠ مستعمرة) إسرائيلية، كان (٣٥٠ مستعمرة) أقيمت على أراضي الغائبين

---

١ انظر : د/ حسن ظاظا والسيد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٢٩٩ ، و : وليم فهمي : الهجرة اليهودية إلى فلسطين ص ٢٥١ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦٢ ، و : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٨ .

٢ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ٥١٢ .

٣ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ص ٧٣.

الفلسطينيين (١) ! .

٢ - قانون الأراضي البور :

ويمنح هذا القانون وزير الزراعة الإسرائيلي، صلاحية مصادرة الأراضي غير المزروعة، ولو لـ (سنة واحدة)، وبهذه الطريقة آلت جميع أراضي الغائبين عن أراضيهم، سواء أكانوا داخل (فلسطين)، أم خارجها إلى المصادرة (٢) !.

٣ - قانون الأراضي المهجورة :

ويقضي هذا القانون بأخذ أراضي الفلسطينيين ، الذين تركوها لأي سبب كان ، قبل حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ (٣) ! .

٤ - قانون استملاك الأراضي :

ويتيح هذا القانون الصادر عام ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ ، لوزير الداخلية الإسرائيلي ، سلطة نقل الأراضي التي صودرت ، إلى ملكية الحكومة ، وإن كان هذا القانون ينص على دفع تعويض عن الأرض المصادرة ، ولكنه تعويض رمزي ، يقل عن (ثلث) ماتغله الأرض في (سنة واحدة) (٤) ! .

٥ - قانون تقادم الزمن :

---

١ انظر : د/ عبدالعزيز اللبدي : الأحوال الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢ - ١٩٨٢م ، ص ٧٣ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٢٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦٢ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٦٢ .

٤ انظر : وليم فهمي : الهجرة اليهودية إلى فلسطين ص ٢٥١ ، و : إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٩٠ - ٩٢ .

ويقضي هذا القانون الصادر عام ١٩٥٨م - ١٣٧٨ هـ ، بأن من يدعي ملكية أرض غير مسجلة في (دائرة المساحة) ، عليه أن يبرهن أنه يسيطر على هذه الأرض ، ويزرعها منذ (خمسين سنة) متتالية (١) ! .

ولما كان عدد كبير من المزارعين الفلسطينيين قد استعملوا خلال فترة طويلة ، وبجهود كبيرة مساحات واسعة من الأراضي ، التي لم تسجل بأسمائهم؛ لأنه لم تجر عملية تسجيل في مناطقهم لا في العهد العثماني (٢) ، ولا في أيام الانتداب البريطاني ؛ لذا فقد حرمهم هذا القانون من أراضيهم (٣) ! .

٦ - قانون تركيز الأراضي :

ويمنح هذا القانون وزير الزراعة الإسرائيلي ، حق الإعلان عن منطقة معينة كمنطقة تركيز زراعية ، كما يحق له استبدالها بمنطقة أخرى (٤) !.

---

١ انظر : د/ حسن ظاظا والسيد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٢٥٨ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦١ ، و : وليم فهمي الهجرة اليهودية إلى فلسطين ص ٢٥١ ، و : إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٩٢ - ٩٣ .

٢ لاتحدد (الوثائق العثمانية) مساحة الأرض تماماً ، كان تقول : إن فلاناً يملك قطعة أرض تمتد من الصخرة الفلانية إلى الشجرة الفلانية ، وهكذا ، فإذا لم يتم العثور على تلك الصخرة أو الشجرة ، فإن المالك يفقد أرضه ، وبهذه الطريقة فقد الكثيرون أراضيهم ! . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦١ .

٣ انظر : د/ حسن ظاظا والسيد عاشور : شريعة الحرب عند اليهود ص ٢٥٨ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦١ ، و : وليم فهمي : الهجرة اليهودية إلى فلسطين ص ٢٥١ ، و : إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٩٣ .

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦٢ .

٧ - قانون مصادرة الأراضي في حالة الطوارئ :

ويمنح هذا القانون الحكومة الإسرائيلية ، حق تعيين سلطة ذات صلاحيات واسعة من حقها إصدار أمر إسكان اليهود في مناطق ضرورية للدفاع عن أمن الدولة ، أو إقامة خدمات ضرورية (١) ! .

٨ - قانون استغلال الأراضي :

ويمنح هذا القانون ، حق تجزئة الأراضي الواسعة ؛ بحجة وضع حد للإقطاع (٢) ! .

٩ - قانون التصرف :

وينص هذا القانون على أن كل من لا يستغل أرضه ، فإنه يحق للحكومة الإسرائيلية مصادرتها دون الرجوع إلى المحاكم ، فيمكن مثلا - أن يمنع الحاكم العسكري أصحاب الأرض من زراعة أرضهم ، بإعلانها منطقة عسكرية ، وبعد سنوات تتم مصادرتها ؛ بحجة عدم استغلالها من قبل أصحابها (٣) ! .

١٠ - هذا بالإضافة إلى تزوير عقود ملكية الأراضي الفلسطينية في أحيان كثيرة (٤) ! .

وبذلك سلبت السلطات الإسرائيلية أكثر من (نصف) الأراضي

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٦٢ .

٢ انظر المرجع السابق ص ١٦٢ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٦١ .

٤ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ١٨٦ - ٢٠٧ .

الفلسطينية، حيث أقيم عليها شبكة من المشروعات الزراعية ، والصناعية، والاستيطانية (١) ! .

وحول هذه الأساليب الإسرائيلية في مصادرة الأراضي الفلسطينية ، يقول الصحفي الإسرائيلي الدكتور (أمنون كابيلوك) (٢) :

«دعونا نسم الشيء باسمه ، إن مايجري في الضفة الغربية بخصوص الأراضي هو بمثابة نهب، ولو دخل ضابط الحكم العسكري إلى منازل السكان، وصادر حاجيات شخصية ، لما كان الأمر مختلفاً إلا من حيث الأسلوب» (٣) .

ب - القطاع السكني :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الآتية :

١ - مصادرة الكثير من المنازل الفلسطينية ؛ (٤) ليهدم بعضها (٥) ، ويستغل البعض الآخر لإسكان المستوطنين اليهود ، وذلك وفقاً للقانون رقم (١١٩) من (أنظمة الدفاع والطوارىء) ، الصادرة عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ -

---

١ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صادر الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٧ - ٨ .

٢ أفنون كابيلوك : لم أقف له على ترجمة .

٣ غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦٩ .

٤ لقد دمرت السلطات الإسرائيلية (٣٨٥ قرية) فلسطينية ، من بين مجموع القرى البالغ عددها (٤٧٥ قرية) ! . انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٧ .
و : انظر - أيضاً - د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٦٩ - ٧٢ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ١٢٣ .

٥ انظر : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ١٤ - ١٧ ، و : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٢٤ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ١٧٠ - ١٧٢ .

إبان الانتداب البريطاني - ، حيث أعطى الحاكم العسكري الإسرائيلي للمناطق العربية المحتلة بعد قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ؛ بناءاً على تلك الأنظمة القديمة أن يأمر بهدم أو إقفال المبنى ، إذا كانت هناك أسس معقولة للاعتماد بأن رصاصاً قد أطلق من المبنى ، أو أن الساكن حرض أو ارتكب عملا ممنوعاً بموجب تلك الأنظمة (١) ! .

ويستطيع الحاكم العسكري أن يأمر بمصادرة أي بيت ، أو أرض - أو مزرعة - تقع في أية منطقة ، أو مدينة ، أو قرية ، أو حي ، أو شارع، إذا كان يعتقد أن السكان فيها قد ارتكبوا - أو حاولوا ارتكاب - أي جرم ضد هذه الأنظمة (٢) ! .

وتبرر السلطات الإسرائيلية تلك الإجراءات التعسفية بـ (ثلاثة أمور) هي :

١ - أن قوانين غزة والضفة الغربية ، تحتوي على أنظمة الدفاع والطوارىء لعام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ؛ بما في ذلك القانون رقم (١١٩) (٣) ! .

٢ - تسمح الفقرة رقم (٥٣) (٤) ، من (مثاق جنيف الرابع) ، بالهدم الضروري للمتطلبات العسكرية (٥) ! .

---

١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٩ .

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٩ ، و : سعد جمعة : مجتمع الكراهية ص ٢٢٤ .

٣ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٩ .

٤ إن اتكاء السلطات الاسرائيلية على الفقرة رقم (٥٣) من (ميثاق جنيف الرابع) ، ليس له مايبرره ، فتلك الفقرة تنص على مايأتي :

« إن أي تدمير من قبل القوة المحتلة للممتلكات الحقيقية والخاصة التي يملكها الافراد أو الدولة أو أية سلطة رسمية أخرى أو المنظمات الاجتماعية والتعاونية ، هو ممنوع إلا فيما إذا كان هذا التدمير ضرورياً جداً للعمليات العسكرية » : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٥٠ .

٥ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٩ .

٣ - أن الهدم عقاب اقتصادي ؛ ولذلك يفضل على الاعتقال (١) ، حيث ألقى اللواء الإسرائيلي (شلوموغازيت) الحاكم العسكري للمناطق العربية المحتلة، في مقابلة إذاعية عام ١٩٦٨م - ١٣٦٨ هـ الضوء على برنامج الهدم الإسرائيلي عندما قال :

« إن أعمال هدم البيوت هي أساس أعمال الردع ، وهي عقوبات تهدف إلى ردع الآخرين » (٢) ! .

٢ - عدم السماح ببناء منازل جديدة ، إلا على نطاق محدود ، يشترط فيه الالتزام بالقانونيين الآتيين :

أ - قانون المناطق الخضراء : الذي يحظر إقامة أي بناء على أية أراض خضراء ، في أية مدينة أو قرية (٣) ! .

ب - قانون ضريبة الأملاك : الذي يفرض على الأراضي المخصصة للبناء ضرائب مرتفعة (٤) ! .

٣ - عدم السماح بترميم المنازل القائمة (٥) ! .

٤ - تخصيص أماكن معينة لإقامة الفلسطينيين (٦) ! .

٥ - مداهمة المنازل المشتبه فيها ، وتفتيشها ، وتخريب أثاثها (٧) ! .

ج - القطاع المالي :

١ انظر : المرجع السابق ص ١٥٠ .
٢ المرجع السابق ص ١٥٠ .
٣ انظر : المرجع السابق ص ١٦٢ .
٤ انظر : المرجع السابق ص ١٦٢ .
٥ انظر : المرجع السابق ص ٧٣ - ٧٤ .
٦ انظر : خالد القشطيني : الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية ص ٩٨ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٧٣ .
٧ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٣٥ .

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الآتية :

١ - ربط النمو المالي والجهاز المصرفي الفلسطيني ، برأس المال الإسرائيلي (١) ! .

٢ - فرض الرسوم الضريبية (٢) الباهضة ، التي تصل إلى (٩٠٪) (٣) ، على الفلسطينيين - فقط - (٤) ! .

٣ - ازدياد معدلات التضخم ، مع التخفيض المستمر في سعر العملة

---

١ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٨ .

٢ من أنواع الضرائب المفروضة على الفلسطينيين :

١ - ضريبة الدخل ، وتصل نسبتها إلى (٣٨٪) .

٢ - ضريبة القيمة المضافة ؛ وتصل نسبتها إلى (١٥٪) .

٣ - الضريبة العقارية .

٤ - الضريبة الجمركية .

٥ - ضريبة المساحة .

٦ - ضريبة اللافتة .

٧ - ضريبة الدفاع ! .

انظر : وليد مصطفى : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

وهذه الضرائب التي تجمعها إسرائيل من (الضفة الغربية) ، تبلغ نحو (٥٠٠ مليون دولار) سنوياً ، يذهب أكثرها إلى ميزانية (الدفاع) ، حيث يضرب بها العرب في فلسطين ولبنان وغيرهما ، بينما ينفق منها (٢٥ مليون دولار) - فقط - على (الضفة الغربية) ! . انظر : د/ وليد مصطفى : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٣٢ ، و : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ٣٢ .

٣ انظر : د/ وليد مصطفى : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٣١ .

٤ انظر : خليل السواحري : الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ٣٢ ، و : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ص ٤٧ ، و : د/ وليد مصطفى : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٣٠ - ١٣٢ .

الإسرائيلية (الشيكل) (١) ؛ مما يعني ارتفاع تكاليف المعيشة على الفلسطينيين خصوصاً (٢) !.

٤ - التشدد في تحويل الأموال الخارجية إلى الفلسطينيين في الداخل، ولاسيما بعد اشتعال (الانتفاضة) ؛ خوفاً من أن توجه بعض تلك الأموال لدعمها (٣) !.

هـ - القطاع التجاري :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الآتية :

١ - فرض القيود التعسفية على التاجر الفلسطيني ؛ سواء في الإستيراد ، أو التصدير (٤) !.

٢ - فرض الرسوم الضريبية المرتفعة على التجارة الفلسطينية - كما ذكرنا في الفقرة السابقة - (٥) !.

٣ - مقاطعة المتاجر والبضائع الفلسطينية (٦) !.

و - القطاع الصناعي :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الآتية :

---

١ راجع : التعريف بـ (الشاقل) ج ٤ ص

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

٣ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٣٤١ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٨٨ ، في ١٤ جمادى الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ٣ ٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨م ، ص ١٧ .

٤ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٨ .

٥ راجع : (القطاع المالي) ص ٨٠٩.

٦ انظر : يوري أندرييف : الصهيونية بين التخرصات والوقائع ص ٤٨ ، و : د/ عبدالحسين شعبان : الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي ص ٥٠ .

١ - منع الحرفيين الفلسطينيين من ممارسة صناعاتهم التقليدية (١) ؛ من أجل أن تستأثر بها الصناعة الإسرائيلية (٢) !.

٢ - إعاقة تطور الانتاج الصناعي الأساسي مثل : صناعة الصلب والآليات (٣) !.

٣ - ربط الانتاج الصناعي الفلسطيني بعملية التصدير الإسرائيلية (٤) !.

ز - القطاع العمالي :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الآتية :

١ - عرقلة عمل النقابات العمالية الفلسطينية (٥) !.

٢ - انتشار البطالة بين صفوف العمال الفلسطينيين ، الذين يبحثون عن لقمة العيش (٦) ؛ نظراً لعدم تشغيلهم (٧) ، والاكتفاء بالعمالة اليهودية المهاجرة من (الدول النامية) (٨) !.

٣ - استخدام العمال الفلسطينيين إذا احتيج إليهم في الأعمال المهينة،

---

١ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٣٩٣ ، في ٨ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨ م ص ١٤ ، و : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٨ .

٢ راجع : (سرقة التراث الفلسطيني) ص ٨٢٦.

٣ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٨ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٨ .

٥ انظر : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلة في الأراضي المحتلة ص ٢٣ .

٦ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٢٠ ، و : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ص ١٨ .

٧ انظر : خالد القشطيني : الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية ص ٩٨ .

٨ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٤٠ ، و : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٧ .

الشاقة ولفترات طويلة ، وينقلون على حافلات ، يوضع فيها من العمال ضعف طاقتها الاستيعابية (١) ، وفي أماكن بعيدة عن مساكنهم ؛ حيث يسكنون في غرف غير صحية (٢) ، مع عدم توفير الغذاء الصحي المتكامل (٣) !.

٤ - زهادة الأجور المدفوعة للعمال الفلسطينيين عند الحاجة إليهم ، بحيث لا تقارن مع مثلائهم اليهود ، حيث إن متوسط الأجر للعامل الفلسطيني أقل من (نصف) متوسط الأجر للعامل اليهودي (٤) ، وهي لا تزيد - على وجه العموم - عن (٣٣ - ٤٠ ٪) من أجرة العامل اليهودي (٥) ، مع الأخذ بالحسبان متوسط عدد أفراد العائلة الفلسطينية ، الذي يصل إلى (٦,٢) مقابل (٣,٢) في العائلة اليهودية (٦) !.

٥ - فصل العمال الفلسطينيين من أعمالهم في أي وقت يستغنى فيه عنهم ،

---

١ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٧ ، و : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٠٤ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٢٠ .

٣ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٢٠ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ٢٨١ .

٤ انظر : د/ منصور الراوي : الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ٥٨ - ٦٠ ، و : د/ عبدالقادر ياسين : الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الوطنية الفلسطينية ص ٥٣ - ٥٥ ، و : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ص ١١ - ١٤ و ٢٦ - ٢٨، و : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٠٤ - ١٠٧، و : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٦ و٢٤ ، و : د/ وليد مصطفى : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٣٢ .

٥ انظر : د/ وليد مصطفى : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٣٢ .

٦ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونية) عام ١٩٨٥م ، ص ٢٧ .

وبكل وسيلة ممكنة ، ومن ذلك :

أ - إلغاء تصاريح أعمالهم (١) ! .

ب - رفض تجديد تلك التصاريح إذا انتهت صلاحيتها (٢) ! .

ج - مطاردة العاملين بدون تلك التصاريح (٣) ! .

٦ - حرمان العمال الفلسطينيين من حقوقهم ، والتي تتمثل في :

أ - حرمانهم من بدل الإجازة ، والإصابة ، والضمان الاجتماعي (٤) ! .

ب - حرمانهم من بدل البطالة بعد فصلهم من أعمالهم (٥) ! .

ج - هزالة التعويضات التي تدفع لهم بعد فصلهم (٦) ! .

٧ - إرهاق الأطفال الفلسطينيين بالشغل ، دون السن القانونية ، وبأجور زهيدة (٧) ، علماً بأن القانون الإسرائيلي يمنع تشغيل الأطفال (٨) ! .

---

١ انظر : د/ وليد مصطفى : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٣٣ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٣٣ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٣٣ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٣٢ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١٣٣ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٣٣ .

٧ انظر : د/ اسرائيل شاماك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٢٨٠ و : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ١٢ و١٧ و٢١ ، و : صالح غنيمات : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٧٧ - ٨٤ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ٢٨٦ - ٢٨٨ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٠١ ، في ١٦ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨م ، ص ١٤ .

٨ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٠١ ، في ١٦ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨م ، ص ١٤ .

ح - القطاع الوظيفي :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الاتية :

- عدم توفير الوظائف المناسبة للخريجين الفلسطينيين من المدارس ، والمعاهد، والجامعات الفلسطينية ، أو الإسرائيلية (١) ، سوى ما يتعلق بالشؤون الفلسطينية ، كالمدارس ! .

كل تلك التصرفات العنصرية الإسرائيلية في مختلف القطاعات الفلسطينية - التي ذكرنا - ، إنما هي من أجل " إبعاد الجماهير الفلسطينية عن التفكير بواقعها ، الناجم عن الاحتلال العسكري ومخططاته ، عن طريق [عدم] توفير الأجواء المعيشية الجيدة ، واللهاث وراء لقمة العيش ... ، عوضاً عن التفكير في الاحتلال ومخططاته التصفوية " (٢) ! .

٤ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال الاجتماعي :

يعاني الفلسطينيون من التمييز العنصري الصهيوني ضدهم في مختلف القطاعات الاجتماعية ، على مايأتي :

أ - القطاع القضائي :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلية الآتية :

١ - القضاء على المحاكم الشرعية الإسلامية (٣) ! .

---

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ ، و : ألوف هرابين : حتمية الاختيار - القضايا الاستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل ص ٨٠ .

٢ داعس أبو كشك : السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ص ١٢ .

٣ انظر : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٢٣ .

٢ - التدخل في شؤون المحاكم المدنية (١) !.

٣ - استبدال القوانين الوضعية الأردنية - على سوئها - ، والتي كان يعمل بها منذ ضم (الضفة الغربية) إلى الأردن (٢) عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ ، حتى سقوطها خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب فلسطين) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، بأوامر عسكرية (٣) !.

٤ - قلة أجور العاملين في القضاء ، مقارنة بمثلائهم من القضاة الإسرائيليين (٤) !.

٥ - تعيين بعض العناصر العميلة ، في السلك القضائي (٥) !.

ب - القطاع الصحي :

يعاني القطاع الصحي الفلسطيني من التميز العنصري الصهيوني ضده ، على مايأتي :

١ - اضطهاد المؤسسات الطبية :

تعاني المؤسسات الطبية في (فلسطين) من الاضطهاد المتعمد من قبل السلطات الطبية الإسرائيلية ، ومن ذلك :

١ - منع تطوير المؤسسات الطبية الأهلية (٦) ، من حيث :

---

١ انظر : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ص ٧٠ .

٢ راجع : ص ٥٧٠.

٣ انظر : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ص ٧٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٠ - ٧١ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٧٠ .

٦ تبلغ عدد المستشفيات الأهلية الفلسطينية (تسعة مستشفيات) هي : (مستشفى المطلع في القدس) ، و(مستشفى المقاصد الأهلية في الخليل) ، و(مستشفى الهلال الاحمر في بيت لحم) ، و(مستشفى ناصر في غزة) ، و(المستشفى الأهلي في غزة) ، و(مستشفى الاتحاد النسائي في

أ - نقص الأخصائيين في كثير من الفروع الطبية ؛ بسبب :
١ - عدم السماح بتوظيف أخصائيين جدد ! • (١) ! .
٢ - عدم السماح بعودة الأخصائيين الفلسطينيين ، الذين كانوا في بعثات لاستكمال دراساتهم الطبية في الخارج (٢) ! .
٣ - تدني مرتبات العاملين في الخدمات الطبية ، إلى النصف من نظائرهم اليهود (٣) ! .
ب - فرض الرسوم الضريبية على تلك المؤسسات ، وعلى مستورداتها من الأجهزة الطبية ، والأدوية ، وسيارات الإسعاف ، مع أن بعض المستشفيات خيرية ، علماً بأن المستشفيات الخيرية الإسرائيلية معفاة من مثل هذه الرسوم (٤) ! .
٢ - مداهمة المؤسسات الطبية والاعتداء على العاملين فيها - خاصة الأطباء - ، واعتقالهم ، وتحطيم الأجهزة الطبية ، وإطلاق النار على

نابلس) ، و(المستشفى الإنجيلي في نابلس) ، و(المستشفى الفرنساوي في بيت جالا) ، و(مستشفى جبل داود في بيت جالا) . انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٣ .
وبعض هذه المستشفيات - كما نرى من أسمائها - مستشفيات تنصيرية . راجع : (تشجيع التنصير) ص ٧٨٥ .

١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٧، و: راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٠، و : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الاراضي المحتلة ص ٦٨ .
٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٧ ، و : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٤٥ .
٣ انظر : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٤٥ ، و : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٠٧ .
٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٧ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٠ ، و : داعس أبوكشك : السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ص ٦٧ - ٦٨ .

سيارات الإسعاف ، وتفتيشها ، وإلقاء قنابل الغاز السامة داخل أروقة تلك المؤسسات، إذا كانت تقوم بعلاج جرحى المظاهرات ، ولاسيما بعد اشتعال (الانتفاضة) (١) ! .

٣ - منع إقامة مؤسسات طبية جديدة ، حيث تفتقر (نصف) القرى الفلسطينية إلى أقل ما يمكن من الخدمات الطبية (٢) ! .

٤ - مضايقة الصناعات الدوائية الفلسطينية (٣) ! .

كل ذلك من أجل إبقاء الفلسطينيين دون رعاية طبية ، أو إلجائهم إلى المستشفيات الحكومية الإسرائيلية ، التي تفرض رسوماً باهضة (٤) على خدماتها الطبية المتردية ؛ بهدف إذابة الكيان الفلسطيني ، وإلحاقه بالنظام الإسرائيلي (٥) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٥ - تناقص الخدمات الطبية الحكومية (٦) ، من خلال :

---

١ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

٢ انظر : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ١٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٤٧ - ٤٨ و٧٩ - ٩٨ .

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٧، و: راجي نصر الله: ملف الانتفاضة ص ٢٩٠.

٥ انظر : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ١٧ .

٦ تبلغ عدد المستشفيات الحكومية - التي انتقل الإشراف عليها بعد الاحتلال إلى السلطات الإسرائيلية - (١٥ مستشفى) هي: (المستشفى الحكومي الجديد في رام الله) ، و(المستشفى الوطني في نابلس) ، و(مستشفى رفيديا الجديد في نابلس) ، و(المستشفى العقلي في بيت لحم) ، و(مستشفى طولكرم) ، و(مستشفى الخليل) ، و(مستشفى جنين) ، و(مستشفى أريحا) ، و(مستشفى بيت جالا) ، و(مستشفى غزة) ، و(مستشفى خان يونس) ، و(مستشفى رفح) ، و(مستشفى دير البلح) ، و(مستشفى النصيرات) ، و(مستشفى جباليا) . انظر : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول

أ - إغلاق بعض المستشفيات (١) ، وتحويلها إلى مراكز للخدمات (٢) ! .

ب - تخفيض عدد الأسرة في مستشفيات (الضفة الغربية) (قطاع غزه)، فبعد أن كان عددها عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ (١٩٨٨ سريراً) ، أصبح عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ (١٧٦٣ سريراً) (٣) ، والمفروض أن تزداد تلك الأسرة نسبة إلى تزايد عدد السكان (٤) ! .

٢ - اضطهاد المحتاجين للخدمات الطبية :

يعاني المواطنون الفلسطينيون بمختلف فئاتهم من الممارسات الإسرائيلية ضدهم ، ومن ذلك :

(سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦ م ص ٢٣ - ٢٩ ، و : عمر سعادة : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٧٦ .

١ لقد أغلقت السلطات الإسرائيلية (ثمانية مستشفيات) هي : (مستشفى الشيخ جراح في القدس) ، و(مستشفى سافورد في القدس) ، و(المستشفى الحكومي في رام الله) ، و(مستشفى الأمراض السارية في رام الله)، و(المستشفى الميداني في رام الله) ، و(مستشفى رفيديا الميداني في نابلس)، و (مستشفى تل الزهور في غزة)، و(مستشفى الحميات في غزة)!. انظر : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٣٦ ، و : عمر سعادة : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني في (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٧٥ .

٢ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٠ .

٣ انظر : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني(نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٣٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٣٠ .

١ - منع إيصال الجرحى إلى المستشفيات ، حين يفرض حظر التجول على الأماكن التي تجري فيها المظاهرات ، ولاسيما (الانتفاضة) ؛ نظراً لمنع دخول سيارات الإسعاف التي تنقل المصابين ؛ لينزفوا حتى الموت (١) ! .

٢ - أخذ المرضى من منازلهم واقتيادهم إلى السجون ؛ لمجرد الاشتباه فيهم (٢) ! .

٣ - اختطاف الجرحى من المستشفيات ، حتى ولو كانوا في غرف العمليات (٣) ، ودفنهم وهم أحياء في الآبار المهجورة (٤) ، أو اقتيادهم - على أقل تقدير - إلى السجون (٥) ، المليئة بإخوانهم المصابين من جراء التعذيب جسدياً ، ونفسياً ، وعقلياً (٦) ! .

٤ - عدم تطعيم الأطفال الفلسطينيين - كنظرائهم اليهود - ، ضد الأمراض الوبائية ، (٧) ، ولذلك تحاول السلطات الإسرائيلية القضاء على النسل الفلسطيني من أساسه ، كما سنرى في الفقرة التالية :

---

١ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٠ - ٢٩٢ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٠٩ ، في ٢٤ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ٥ تشرين الاول (أكتوبر) عام ١٩٨٨م ، ص ١٤ .

٢ انظر : لجنة الحقوقيين الدولية - القانون من أجل الإنسان : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٧٨ .

٣ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩١ ، و : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٠١ ، في ٢٤ رجب عام ١٤١٠ - ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ٦ .

٤ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٢ .

٥ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩١ ، و : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٠١ ، في ٢٤ رجب عام ١٤١٠ هـ - ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ٦ .

٦ راجع : (الاعتقالات) ص ٨٣٧.

٧ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الايديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٦ ، و : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٠٨ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤١٦ ، في ٢ ربيع الاول عام ١٤٠٩ هـ - ١٢ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٨م ، ص ١٦ .

٣ - محاولة القضاء على النسل الفلسطيني :

تحاول السلطات الإسرائيلية قطع النسل الفلسطيني من أساسه ؛ لأن تكاثر الشعب الفلسطيني العربي المسلم (١) أصبح يؤرقها ، وفي ذلك تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية :

« لا أستطيع النوم عندما أفكر في عدد الأطفال العرب الذين يولدون في كل لحظة » (٢) ! .

ولهذا تحاول السلطات الإسرائيلية القضاء على هذا النسل من خلال مايأتي :

١ - حقن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بمواد كيميائية ، تؤدي إلى العقم (٣) ! .

٢ - وضع مواد كيميائية في خزانات المياه ، التي يشرب منها اللاجئون في المخيمات ، في (فلسطين) (٤) ! .

٤ - محاولة نشر الأمراض بين الشعب الفلسطيني :

تحاول السلطات الإسرائيلية نشر الأمراض غير المعدية بين الفلسطينيين؛ بهدف القضاء عليهم ، ومن ذلك :

١ - تسميم الفلسطينيين ؛ ففي ٢٦ آذار (مارس) عام ١٩٨٣م - ١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ ، ارتكب المستوطنون الصهاينة جريمة تسميم جماعية لطلاب وطالبات المدارس في (الضفة الغربية) ، عن طريق وضع مواد سامة

---

١ راجع : الملحق رقم (٥) ج ٤ ص ٤٦٧.

٢ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٤٠ .

٣ انظر : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٠ .

٤ انظر : محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٤٠ - ٤١ .

على ستائر النوافذ، حيث أسفر ذلك عن إصابة الآلاف منهم إصابات متفاوتة (١) قد يؤدي - بعضها - إلى (السرطان) (٢) !.

٢ - ارتفاع نسبة الملوحة في إمدادات مياة الشرب (٣) !.

ج - القطاع الخدماتي :

ويتمثل في الممارسات العنصرية الإسرائيلة الآتية :

١ - سلب امتياز شركات الكهرباء الفلسطينية (٤) !.

٢ - إهمال صيانة شبكات الطرق والمياة ، والكهرباء، والصرف الصحي (٥) ؛ بل إن الكهرباء - مثلا - تقطع عن المنازل عمداً ، حتى يصل الأمر إلى حد اقتلاع أعمدة الكهرباء من جذورها (٦) !.

٣ - تكديس القمامة في المنازل والشوارع ، إذ لا ترفع إلا مرة واحدة في الأسبوع (٧) !.

---

١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٣٢٧ - ٣٣٩ ، و : ميسون العطاونة الوحيدي: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي ص ٢٠٤ ، و : جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ١٢ - ١٥ .

٢ انظر : جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ١٣ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٤٣ .

٤ انظر : سلطان حطاب : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٥٥ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) عام ١٩٨٥م ، ص ٨ .

٥ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٧٤ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٢٣٦ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٧٤ .

د - القطاع التراثي :

يعاني القطاع التراثي الفلسطيني من التميز العنصري ضده، على مايأتي:

١ - ادعاء ملكية الآثار الفلسطينية :

ليس لليهود حضارة خاصة بهم ؛ لأنهم محرومون من الإبداع (١) ، وكل ما لديهم إنما هو من نتاج الأمم الأخرى (٢) ، ولذلك يقول المؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) (٣) :

«لم يكن لليهود فنون ، ولا علوم ، ولا صناعة ، ولا أي شيء تقوم به

---

١ لايمنع ماذكرناه - أعلاه - أن يكون بين اليهود نوابغ على مدار التاريخ ، فمنهم الفلاسفة كالفيلسوف الاندلسي (موسى بن مميون) ، والفيلسوف الهولندي (باروخ أسبينوزا) ، ومنهم العلماء التجريبيون كالعالم الرياضي البريطاني (إسحاق نيوتن) ، والعالم الرياضي الامريكي (البرت إينشتاين) ، ولكن نبوغهم في تلك العلوم لا على أنهم يهود ، وإنما هو من جراء احتكاكهم - كغيرهم - بثقافات الامم الاخرى ، كالحضارة الإسلامية قديماً والحضارة الغربية حديثاً ، سواء أكانوا من جنس تلك الامم أم من الدخلاء عليها . انظر : سعد خلف العفنان : حقيقية اليهود ص ٨٨ - ٨٩ و١١١ - ١١٥ .

و : لمعرفة تأثرهم بالحضارة الإسلامية - مثلا - . انظر : د/ عبدالرازق أحمد قنديل : الأثر الإسلامية في الفكر الديني اليهودي .

٢ إن (العهد القديم) - وهو من أهم كتب التراث الديني اليهودي - متعدد المصادر - بعد بداية تحريفه إبان (السبي البابلي) عام ٥٨٦ = ٥٣٨ ق . م - ، ومن مصادره الرئيسة (الفكر الكنعاني) . انظر : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ص ٣٤٤ و٣٩٠ .

٣ غوستاف لوبون : (١٨٤١ - ١٩٣١ م = ١٢٥٧ - ١٣٥٠ هـ) عالم نفس واجتماع وتاريخ فرنسي ، كان متعصباً لـ (العنصرية) ، معروفاً بنزعاته المضادة لـ (الديموقراطية) ، ألف عدداً من الكتب في علم النفس الاجتماعي ، منها : (روح الجماعات) ، و(السنن النفسية لتطور الامم) ، و(فلسفة التاريخ) ، وقد ترجمت - جميعها - إلى (اللغة العربية) ، اشتهر بكتابه (الحشد ، أو دراسة العقل الجمعي) ، الصادر عام ١٨٩٥م - ١٣١٣ هـ ، و (لوبون) من الكتاب الغربيين الذين أنصفوا (الحضارة العربية الإسلامية) وأشادوا بفضلها على (الحضارة الغربية) في كتابه : (حضارة العرب) ، الذي وضعه عام ١٨٨٤م - ١٣٠١ هـ ، وقد ترجم إلى (اللغة العربية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٦٩ .

حضارة، واليهود لم يأتوا قط بأية مساعدة صغرت في شيد المعارف البشرية، واليهود لم يجاوزوا قط مرحلة الأمم المتوحشة التي ليس لها تاريخ» (١) .

ويقول المفكر الفرنسي (فرانسوا فولتير) (٢) :

« لن تجد أمة أصغر من اليهود ، وأكثر جرأة ، فكل قصصهم منتحلة، وكل مواعظهم مقلدة للفينيقيين ، والسوريين ، والمصريين، ... ،أو الكلدانيين، والفرس، والهنود ، والعرب » (٣) .

وفي (فلسطين) - موضوع بحثنا - حاولت (الصهيونية) - جاهدة - اختراع حقوق لها - ولاسيما (الحق التاريخي) - في (فلسطين) ؛ لكي تبرر أحقيتها - المزعومة - في سلبها من أصحابها الأصليين ، وهذه الحقوق - كما تحدثنا عنها فيما مضى - وهمية، ليس لها وجود فعلي في أي قاموس علمي، أو سياسي، أو تاريخي، أو اجتماعي، أو غيره، في أي عصر من العصور (٤) ! .

ولما تم لها ما أرادت ، من قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، أنشأت السلطات الإسرائيلية (جمعية الآثار الإسرائيلية) (٥) ، التي

---

١ اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ص ١٥ .

٢ فرانسوا فولتير : (١٦٩٤ - ١٧٧٨م = ١١٠٥ - ١١٩٢ هـ) فيلسوف ومفكر فرنسي ، تعلم في (كلية لويس الاكبر اليسوعية) ، اتهم بإهانة الوصي (فيليب الثاني) دوق (أورليان) ، فعوقب بالسجن في (الباستيل) مدة (أحد عشر شهراً)، ثم سجن في (الباستيل) مرة أخرى ؛ لاتهامه بإهانة أحد النبلاء ، وأطلق سراحه عندما وعد بالرحيل إلى بريطانيا، حين قضى (عامين) عرف من خلالهما الفرنسيين بـ (الادب الإنجليزي) . كرس حياته للدفاع عن ضحايا رجال الدين والسياسة ، وكان يدعو إلى الإصلاح السياسي ، ولكنه يخاف الثورة . اشترك (فولتير) في وضع (دائر المعارف الفرنسية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٣٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٦٤٩ - ٦٥٠ .

٣ محيي الدين صبحي : ملامح الشخصية العربية في التيار الفكر المعادي للأمة العربية ص ١٣ .

٤ راجع : (اختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين) ص ٥٦١.

٥ انظر : محمد سعيد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ١٠٦ .

بدأت (١) في محاولات البحث عن الآثار المزعومة لليهود في (فلسطين) ، حيث ارتفعت «إلى مرتبة الطقوس القومية المقدسة ؛ لأن الإسرائيليين يودون العثور - بأي ثمن - على مخلفات ماضيهم في هذه التربة المجبولة بالتاريخ ، عن طريق حك الأرض ونبشها ، والتقاط كل كسرة فخار مدفونة فيها ، وأدنى حصاة مكورة ، يمكن أن تثبت الشرعية التاريخيـــة لوجـــود يهـــودي غيـــر منقطــع فــوق هــذه الأرض» (٢) ! .

ومن أهم الحفريات التي قامت بها السلطات الإسرائيليـــة - ومازالت -، الحفريات قـرب (المسجد الأقصى) ؛ مـن أجـل البحـث عـن مـوقع (الـهيكـل اليهودي) (٣) ، ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (٤) ! .

ويشخص عالم الآثار الفرنسي (رولاند دي فو) (٥) ، الأخطاء التي اقترفتها إسرائيل في ميدان التنقيب الآثاري في (فلسطين) ، بقوله :

« لقد استخدم البحث الأثري بفلسطين لإقامة صلات حقيقية أو مزيفة مع الماضي ، ولإثبات شرعية امتلاك مناطق معينة ، أو الاستيلاء عليها من خلال حقوق قديمة مزعومة ... ، إن هدف التنقيب الأثري يجب أن لا يكون

---

١ لقد ابتدأت عمليات استكشاف الآثار في (فلسطين) من قبل العلماء النصارى الغربيين - سواء أكانوا مدفوعين من اليهود أم لا - منذ بداية (القرن ١٩م) ، وازدادت في أثناء الانتداب البريطاني ، فيما بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٤٨م = ١٣٤٠ - ١٣٦٧ هـ ! . انظر : حسين عمر حمادة : آثار فلسطين ص ٢٧ - ١٤٧ .

٢ فيكتور ملقا : مناحيم بيجن التوراة والبندقية ص ٨٧ .

٣ إن طراز (الهيكل اليهودي) - وهو من أهم المعالم الدينية والحضارية لليهود في (فلسطين) - ليس يهودياً ، وإنما هو مأخوذ عن (الفينيقيين) في (الشام) ! . انظر : ول ديورانت : قصة الحضارة ج ٢ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

كما أن زخرفته وطقوسه مستوحاة من النماذج (الكنعانية) في (فلسطين) ، بل إن كلمة (هيكل) - نفسها - كانت مستعارة من المفردات (الكنعانية) ! . انظر : د/ فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١ ص ٢٠٦ و١٤٩ .

٤ راجع : (إجراء الحفريات حول المسجد الأقصى) ص ١٩٦ .

٥ رولاند دي فو : لم أقف له على ترجمة .

ملء قاعات المتاحف ، ولا خدمة أهداف سياسية » (١) .

ومع ذلك ، فلم يعثر أولئك الإسرائيليون على أي أثر ذي بال يخصهم ، حيث «لاتدل آثار فلسطين بشواهدها على مخلفات اليهود ؛ لعدم استقرارهم على أرضها» (٢) ، وفي ذلك يقول (فرانسيس نيوتن) (٣) :

« لم يوجد في فلسطين نقش واحد يمكن أن ينسب إلى المملكة العبرية ؛ ولهذا فإن قضيتهم تفتقر إلى دليل مادي مسجل ، على غرار الأمثلة التي توجد لحياة شعوب غربي آسيا » (٤) .

بل إن حق الحضارات الأخرى التي تعاقبت على حكم (فلسطين) ، ولاسيما (الفلسطينية) (٥) ، أعظم من حق اليهود في تلك الآثار ، وفي ذلك يقول العالم الرياضي اليهودي (البرت إينشتاين) عن (حائط المبكى) الذي يقدسه اليهود :

« لا أشعر بأي عاطفة نحو قوم يتخذون من حجر في حائط بناه الإمبراطور الروماني (هيرودوس) ديناً قومياً ، ثم يتخذون من حجارة هذا الحائط سبباً لتحدي مشاعر السكان الأصليين » (٦) .

٢ - سرقة التراث الفلسطيني :

لم تكتف السلطات الإسرائيلية بالاستيلاء على ذلك الأثر الروماني ،

١ محمد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية الممارسات الصهيونية ص ١٠٧ ، نقلا عن : رولاند دي فو : التنقيب الأثري في القرن العشرين (باللغة الإنجليزية) مقالة : (الخطأ والصواب في التنقيب الأثري) .

٢ حسين حمادة : آثار فلسطين ص ١٢٣ .

٣ فرانسيس نيوتن : لم أقف له على ترجمة .

٤ سعد العفنان : حقيقة اليهود ص ٦٣ .

٥ راجع : (الحق التاريخي) ص ٥٦١.

٦ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٢٤٠ ، في ١٦ ذي الحجة عام ١٤١٠ هـ - ٨ تموز (يوليه) عام ١٩٩٠م ، ص ١٩ .

المعروف بـ (حائط البراق - المبكى) ، والذي تعود ملكيته إلى الفلسطينيين العرب المسلمين (١) ، وإنما راحت تسرق التراث الشعبي الفلسطيني (٢) القائم ، عن طريق شرائه من القرى الفلسطينية ، ومن ثم العمل على تسويقه في البلدان الأوروبية والأمريكية ؛ باعتباره من الأعمال اليدوية الإسرائيلية (٣) ، ومن أهم تلك المسروقات :

١ - المصنوعات الشعبيه : كالزجاجات ، والصدفيات ، والخزفيات ، والفخاريات، والخشبيات ، والنحاسيات ، والحلى الفضية والذهبية ، والبسط ، وأعمال القش (٤) .

٢ - الأزياء الشعبية : التي تولت عرضها مؤسسات إسرائيلية متخصصة في (المهرجانات الدولية للأزياء الشعبية) (٥) ، وقد نشرت صحيفة (ليونز) -

---

١ راجع : (حائط البراق - المبكى) ص ١٨٠.

٢ لقد تنبه الفلسطينيون لهذا السطو الصهيوني على تراثهم الشعبي ، فعملوا على إصدار مجموعة من الكتب الحاوية لذلك التراث ، ومن أهمها : (فلسطين تاريخ وحضارة) ، الذي حوى صوراً تاريخية ، بريشات فنانين عالميين ، تحت إشراف الفنان (إسماعيل شموط) ، و : (موسوعة التراث الفلسطيني) ، التي صدر الجزء الأول منها للفنان (عبدالرحمن المزين)، و : (تراث فلسطين في كتابات عبدالله مخلص) للدكتور (كامل العسلي) . كما تولت (منظمة التحرير الفلسطينية)، ولاسيما مؤسستها (صامد - جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين) مسؤولية إنشاء مشاغل لإنتاج التراث الفلسطيني من المصنوعات الحرفية . انظر : أحمد أبو علاء : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٧ - ٦٨ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) / تموز (يوليه) / آب (أغسطس) عام ١٩٨٧م ، ص ٧ - ٨ .

٣ انظر : أحمد أبوعلاء : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٧ - ٦٨ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) / تموز (يوليه) / آب (أغسطس) عام ١٩٨٧م ، ص ٥ .

٤ انظر : أحمد أبوعلاء : (مجلة صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٧ - ٦٨، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه)، تموز (يوليه) / آب (أغسطس) عام ١٩٨٧م ، ص ٦ ، و : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٩ .

٥ انظر : أحمد أبو علاء: مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٧ - ٦٨، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه)/ تموز (يوليه) / آب (أغسطس) عام ١٩٨٧م ، ص ٥ ، وبديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٩ .

الأمريكية - ، في عددها الصادر في ٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٨م - ٥ محرم ١٣٩٩ هـ ، صورة لفتاة إسرائيلية ترتدي الثوب الفلسطيني ؛ باعتبارها (ملكة الزي الشعبي الإسرائيلي) ، إبان (المهرجان التاسع عشر لـ « الفولكلور (١) - Folklore » في الولايات المتحدة الأمريكية) (٢) ! .

٣ - الأكلات الشعبية : التي أصدرتها بعض الجمعيات الإسرائيلية، في كتاب أسمته (المطبـخ اليهـودي) ، ومافيـه إلا الأكـلات الشعبيـة الفلسطينيـة (٣) ! .

٤ - الفنون الشعبية (٤) : كالموسيقى ، والرقص ، والغناء ، وغيرها (٥) ! .

وقد حازت إسرائيل كل ذلك التراث في (المتحف الإسرائيلي) ، حيث تعرضه في (المعارض الدولية) ، على أنه تراث يهودي (٦) ! .

---

١ الفولكلور : اصطلاح يعني (حكمة الشعب) من خلال موروثاته الشفوية ، بدأ استعماله في (منتصف القرن ١٩م) ، في إنجلترا ، ثم شاع استعماله في كافة أنحاء العالم ، ويشمل (الفولكلور) كل ما يصدر عن الشعب من حكايات، ورقص، وأغنيات ، وطب ، تعتمد - غالباً - على الخرافة ، وتهتم المنظمات العالمية ، ولاسيما (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو) بهذا الفن ؛ باعتباره من روافد الثقافة للأمم ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٣٨ .

٢ انظر : أحمد أبو علاء : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٧ - ٦٨ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) / تموز (يوليه) / آب (أغسطس) عام ١٩٨٧م ، ص ٥ .

٣ انظر : محمد على أبوحمدة : الاخطبوب الصهيوني رأي العين ص ٥٠ - ٥١ ، و : أحمد أبو علاء : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٧ - ٦٨ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونيه) / تموز (يوليه) / آب (أغسطس) عام ١٩٨٧م ، ص ٦ .

٤ نحن وإن كنا لا نرى جواز كثير من الفنون الشعبيه في البلاد الإسلامية ، ومنها (فلسطين) ، حتى ولو كانت من الموروثات التراثية ، إذا كانت تقوم على ما لا يرضي الله تعالى كالموسيقى والرقص والتبرج والإختلاط والكلام المنافي للعقيدة الإسلامية ، إلا أننا نذكر ذلك من باب تسجيل المواقف العنصرية ضد الصهاينة فحسب .

٥ انظر : سعد الخادم : الفن والاستعمار الصهيوني ص ٧٣ و٧٦ و١٢٠ ، و : أحمد أبو علاء : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٧ - ٦٨ ، في آيار (مايو) / حزيران (يونية) / تموز (يولية) / آب (أغسطس) عام ١٩٨٧م ، ص ٦ .

٦ انظر : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٩ .

وقد وصف أحد المحللين المحايدين الذي طلب منه مستشار الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي، وضع تعليق مناسب لهذا المتحف، بقوله :

« يشبه قرية أنموذجية عربية فلسطينية - A typical palestinian Arad hill village » (١) .

فكان رد الفعل على ذلك ثورة عارمة من قبل المسئوولين الإسرائيليين، أكرهته على أن يغير كلمة (عربية) بكلمة (البحر المتوسط)، حيث قال :

« يشبه قرية من البحر المتوسط أنموذجية - A typical mediterranean hill village » (٢) ! .

أما ما لا يمكن سرقته - وهو يقف شاهداً على الحضارة الفلسطينية العربية الإسلامية - فإنه يصبح عرضة للهدم كـ (المسجد الاقصى) (٣)، أو للتغيير كأسماء الأماكن الفلسطينية (٤)، وهكذا (٥) ! .

٥ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال السياسي :

لئن أخذ الفلسطينيون بعضاً من حقوقهم المشروعة في كافة مجالات الحياة - التي ذكرنا طرفاً منها فيما مضى - ، فإنهم لا يتمتعون بشيء يستحق الذكر، فيما يخص الأمور السياسية، على ما يأتي :

---

١ د/ حامد عبدالله ربيع : إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ص ١٦٥ .

٢ المرجع السابق ص ١٦٥ .

٣ راجع : (المسجد الاقصى) ص ١٧٣.

٤ لقد قامت إسرائيل بتغيير مسميات كثير من الأماكن الفلسطينية المعروفة إلى أسماء يهودية، وقد أحصى كل ذلك الكاتب الفلسطيني (قسطنطين خمار) في موسوعة تحوي الاسم العربي والعبري ! . انظر : أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام ١٩٤٨م .

٥ انظر : بديعة أمين : الإعلام الصهيوني ص ١٥٩ .

أ - سلب الحقوق السياسية :

يبلغ عدد الفلسطينيين الذين يقيمون في وطنهم (فلسطين) - على الرغم من الاحتلال الصهيوني - مايزيد على (مليون ونصف) (١) ، أي ما يعادل (٣٠٪) من مجموع عدد الفلسطينيين والمستوطنين اليهود البالغ عددهم (خمسة ملايين) يهودي (٢) ، ومع ذلك فجميع حقوقهم السياسية المهمة مسلوبة ، على مايأتي :

١ - حظر الوظائف العليا على الفلسطينيين :

لا تسمح السلطات الإسرائيلية بدخول الفلسطينيين مجال الوظائف الحكومية العليا ، على الرغم من نسبتهم العددية التي تصل إلى (٣٠٪) من مجموع السكان - كما ذكرنا في الفقرة السابقة - ، ومع ذلك ، فإن :

١ - عدد أعضاء (الكنيست) الإسرائيلي من الفلسطينيين - ومعهم (الدروز) - (٧ أشخاص) - فقط - ، أي أقل من (٦٪) من مجموع أعضائه (٣) ! .

٢ - لا يوجد من الفلسطينيين أي وزير ، أو نائب وزير ، أو مدير عام ، أو نائب مدير عام ، أو قاض في المحكمة العليا (٤) ! .

٣ - لا يوجد من الفلسطينيين عدا - (الدروز) - أي عسكري في (الجيش الإسرائيلي) (٥) ! .

---

١ راجع : الملحق رقم (١) ج ٤ ص ٤٥٩.

٢ راجع : الملحق رقم (٢) ج ٤ ص ٤٦٠.

٣ انظر : ألوف هرابين : حتمية الأختيار - القضايا الإستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل ص ٧٩ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٧٩ .

٥ راجع : (بناء القوات العسكرية الإسرائيلية) ص ٤٩٨.

٢ - حظر إنشاء أحزاب فلسطينية :

لا تسمح السلطات الإسرائيلية للفلسطينيين في بلدهم بمزاولة أي نشاط سياسي ، سوى الانضمام إلى (الحزب الشيوعي) كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى (١) !.

٣ - حظر الأنشطة الثقافية السياسية :

تمنع السلطات الإسرائيلية كل نوع من أنواع الثقافة المتعلقة بالأمور السياسية ، وذلك يتطلب منع أية إشارة إلى (فلسطين) ، و(الوطن) ، و(مأساة الفلسطينيين) ، و(طموحات الفلسطينيين) ، و(عودة الفلسطينيين) ، و(ألوان العلم الفلسطيني) ، و(منظمة التحرير الفلسطينية) ، وغيرها ، حيث يحق لأي جندي إسرائيلي أن يقوم بتفتيش أي مشتبه به ، وتوقيفه ، دون إذن خاص من السلطات الحكومية (٢) !.

وقد سبق أن تحدثنا عن هذا الجانب الثقافي - على وجه العموم - فيما مضى (٣) .

٤ - حظر الاجتماعات والمظاهرات :

تمنع السلطات العسكرية الإسرائيلية الاجتماعات السياسية، والتظاهرات، مهما كان نوعها ، وعند أية مخالفة ، فإنها تقوم بفرض اجراءات صارمة (٤) ، تتمثل في (العقوبات الجماعية) ، التي سنتحدث عنها - إن شاء الله تعالى - بعد قليل (٥) .

---

١ راجع : (تشجيع الإلحاد) ص ٧٨٤.

٢ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٨٥ .

٣ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني في المجال الثقافي) ص ٧٨٨.

٤ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

٥ راجع : (سلب الحقوق المدنية) ص ٨٣٥.

ب - شن الحرب النفسية ضد الفلسطينيين :

تشن السلطات الإسرائيلية حرباً معنوية ضد الفلسطينيين ، تعرف بـ (الحرب النفسية) ؛ بغية اختراق صفوفهم ؛ ليرضوا بواقعهم المزري ، أو يرحلوا - وهو الأفضل - عن بلادهم - الأصلية - إلى حيث شاؤوا ! .

ومما يسهل مهمة السلطات الإسرائيلية في شن تلك (الحرب النفسية) ضد الفلسطينيين ، أنهم في قبضة عدوهم الصهيوني ، يخضعون لكل وسائله العنصرية، وقوانينه العنصرية (١) ! .

ومن وسائل تلك (الحرب النفسية) التي تتبعها السلطات الإسرائيلية ، ضد الفلسطينيين ، ما يأتي :

١ - بث اليأس في نفوس الفلسطينيين من الخلاص من الاحتلال الإسرائيلي لبلادهم أبد الدهر ، عن طريق المبالغة في وصف القوة الإسرائيلية ، في مقابل الضعف العربي - بوجه عام - ، والفلسطيني - بوجه خاص - ، وهذا ما سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٢) .

٢ - تجنيد العملاء من الفلسطينيين ، الذين يعرفون بـ (الطابور الخامس)، وبثهم عيوناً خؤونة ، تجوس خلال صفوف إخوانها ، وتنخر كيانها ، وتنشر أسرارها ، وتضخم صورة العدو في نفوسها ، فكم من شخص دوخ اليهود ، فما استطاعوا أن يقهروه إلا بخيانة ذوي القربى (٣) ! .

والسلطات الإسرائيلية تعرف - بعد ذلك - «كيف تخوف هؤلاء من شعبهم؛ ليرتموا على أقدام اليهود أكثر وأكثر ؛ فقد زودتهم بالسلاح والحراسات والسيارات وأجهزة اللاسلكي ، وكأن الواحد منهم صورة

---

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣١٦ .

٢ راجع : (الهزائم النفسية) ج ٤ ص ٢٨٣.

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣١٦ - ٣٢٢ .

طبق الأصل للحاكم العسكري اليهودي ... ، لقد تحولوا إلى جهاز احتلال مساعد لجهاز الاحتلال» (١) .

وقد قاوم الفلسطينيون هؤلاء العملاء ، إلى حد قتل كل من استطاعوا الوصول إليه ممن يعلم تورطه بالتعامل مع أعدائهم (٢) ! .

وإذا أفلت هؤلاء العملاء من قبضة إخوانهم الفلسطينيين ، فإن للسلطات الإسرائيلية في حالة ما إذا فكر أحدهم بالرجوع عند استيقاظ صوت ضميره، وسائلها العديدة في توريطه (٣) ، «فهي تحتفظ لكل واحد منهم بمخالفات قانونية تودي به وقت تريد السلطة ، إن وقع ما أشرنا إليه من يقظة ضمير أو رجوع للجادة ، وقد حدثنا عن بعض العملاء الذي باع كل ممتلكاته، وقرر الهجرة إلى أمريكا، وفي المطار ردته السلطات مطلوباً بتهمة الرشوة» (٤) ! .

إن اليهود من خلال هؤلاء العملاء يستطيعون معرفة الكثير من الخفايا ، فتصبح بهم الأرض الفلسطينية المحتلة صفحة مكشوفة ، لا تكاد تخفي منها خافية (٥) .

٣ - قيام وحدات سرية من (الجيش الإسرائيلي) (٦) بالتخفي تحت ألبسة شعبية فلسطينية ؛ لمكافحة (الانتفاضة الفلسطينية) (٧) ، التي دوخت إسرائيل، منذ قيامها في ٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٧م - ١٧ ربيع

---

١ المرجع السابق ص ٣١٧ - ٣١٨ .
٢ انظر : المرجع السابق ص ٣١٨ - ٣١٩ .
٣ انظر : المرجع السابق ص ٣١٨ .
٤ المرجع السابق ص ٣١٩ .
٥ انظر : المرجع السابق ص ٣١٩ .
٦ لقد اعترف (الجيش الإسرائيلي) بوجود هذه الوحدات السرية بين شباب (الانتفاضة الفلسطينية) ، بالتنسيق مع (جهاز الامن الداخلي - الشين بيت) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٤٠١ ، في ١٣ ذي الحجة عام ١٤١١ هـ - ٢٥ حزيران (يونيه) ١٩٩١م ، ص ١٤ .
٧ انظر : جريدة (الحياة) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ١٠٣٦٦ ، في ١٢ ذي الحجة عام ١٤١١ هـ - ٢٤ حزيران (يونيه) ١٩٩١م ، ص ١ و٣ .

الآخر ١٤٠٨ هـ (١) ، وفي ذلك فائدتان مزدوجتان ، هما :

أ - معرفة قادة (الانتفاضة) وشبابها المشاركين فيها ! .

ب - تخويف شباب (الانتفاضة) من أولئك المندسين ، حتى ولو لم يكونوا موجودين بينهم باستمرار ! .

ج - تلميع الشخصيات الوطنية :

تقوم السلطات الإسرائيلية بإبراز أصحاب الفكر العلماني ، المنحرف عن العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وإظهارهم بمظهر المعارض للاحتلال الإسرائيلي لبلادهم (فلسطين) ، حيث تلجأ إلى اعتقال بعضهم لهذا السبب المزعوم ، وقد يكون كثير من هؤلاء - مع خطئه - مخلصاً ، فهو بعد اعتقاله يزداد تمسكاً بمبدئه الذي ضحى من أجله فترة من المعاناة الشاقة في السجون ، وبعض هؤلاء يعمل في تعطيل الدعاة عن إلقاء المحاضرات بتهمة ترويج عمالة مزعومة (٢) مع اليهود (٣) ، «ولو سألتهم : هل تطرح المحاضرات فكراً مثبطاً ؟ ، هل تدعو إلى خيانة وتصفية للقضية ؟ هل تدعو إلى التمييع والذوبان في اليهود ؟ ، أم أنها تدعو إلى التماسك والصلابة والانتماء والاستعلاء على اليهود ؟ ، فإن كانت كذلك ، بم نصف الذي يعوقها ، ويعرقل من مسيرتها ؟ ، وهل ينفع - بعد ذلك - أن يتذرع بما يحس في نفسه من الإخلاص ؟ ، أو لا يمكن أن يجتمع الإخلاص - إن وجد - مع الخطأ الفادح الذريع ؟ ! » (٤).

---

١ راجع : (مذابح الانتفاضة) ص ٧٣٩.

٢ تعمل السلطات الإسرائيلية في مقابل تلميعها للشخصيات الوطنية ، على تحطيم الشخصيات الإسلامية ، وهذا ما تحدثنا عنه - تفصيلا - فيما مضى ، راجع : (الإساءة إلى العلماء المخلصين) ص ٧٧٩.

٣ انظر : د/ أحمد نوفل الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

٤ المرجع السابق ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

د - سلب الحقوق المدنية :

إن من يخالف القوانين التي فرضتها السلطات الإسرائيلية من الفلسطينيين، فإنه يكون عرضة لسلسلة من أساليب القمع الفردية والجماعية، التي تتمثل في سلب الحقوق المدنية ، وقد تحدثنا عن أكثرها - فيما مضى -، وها نحن نجمل تلك الأساليب القمعية ، فيما يأتي :

١ - حجز البطاقة الشخصية (١) ! .

٢ - حظر التجول (٢) ! .

٣ - الحجز الإداري ، أو (الإقامة الجبرية) لفتره غير محدودة (٣) ! .

٤ - مضايقة الزعماء الدينيين (٤) ! .

٥ - مصادرة المساكن (٥) ! .

٦ - مصادرة المزارع (٦) ! .

٧ - إغلاق وسائل التعليم (٧) ! .

٨ - إغلاق وسائل الإعلام (٨) ! .

٩ - مضايقة المجالس المحلية والبلدية ، المنتخبة من قبل المواطنين الفلسطينيين ، إما بعدم الموافقة على ميزانياتها التطويرية ، وإما إقالة

---

١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

٢ انظر : مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٣٠١ ، و : د/ جورجي كنعان : العنصرية اليهودية ص ١٥٩ - ١٦١ .

٣ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٢٤ و٤٠ - ٤٢ ، غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٥١ ، و : ميسون العطاونة الوحيدي : المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي ص ١٦٩ - ١٧٤ .

٤ راجع : (الضغط على الأئمة) ص ٧٧٧.

٥ راجع : (القطاع السكني) ص ٨٠٧.

٦ راجع : (القطاع الزراعي) ص ٨٠٠.

٧ راجع : (القطاع التعليمي) ص ٧٨٨.

٨ راجع : (القطاع الإعلامي) ص ٧٩٧.

أعضاء تلك المجالس، أو إبعادهم، أو اعتقالهم، وإما حلها (١) !.

١٠ - حرمان بعض المدن أو القرى من الحاجات الضرورية (٢) !.

١١ - التهجير من منطقة إلى أخرى (٣) !.

١٢ - الإبعاد عن (فلسطين) (٤) !.

١٣ - إسقاط (الجنسية الإسرائيلية) (٥) عن كل فلسطيني يخالف تلك القوانين العنصرية المقيتة، وهذه (الجنسية) لا يحصل عليها الفلسطيني إلا بعد إجراءات تعسفية، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى (٦) !.

١٤ - ليأتي في نهاية المطاف:

أ - الاعتقال بدون محاكمة !.

ب - القمع الدموي !.

وهذان الأسلوبان الأخيران: (الاعتقال، والقمع الدموي) هما موضوع حديثنا في الفقرة التالية:

---

١ انظر: غازي السعدي: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، ص ٧٣ - ٧٤ و١٤٣ - ١٤٦، و: داعس أبوكشك: السياسة الإسرائيلية في الأراض المحتلة ص ٦٤.

٢ انظر: د/ عبدالوهاب المسيري: الايديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٥.

٣ انظر: غازي السعدي: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، ص ١٥٢ - ١٥٤، و: خليل السواحري: الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ١٨ - ٢٣، و: د/ جورجي كنعان: العنصرية اليهودية ص ١٥٦ - ١٥٩.

٤ انظر: د/ إسرائيل شاحاك: عنصرية دولة إسرائيل ص ٢٧ و٤٦ - ٤٩، و: مايكل آدمز: الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٣٠١، و: غازي الحسيني وفارس المنصوري: أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٣، و: سعد جمعة: مجتمع الكراهية ص ٢٢٤، و: خليل السواحري: الفلسطينيون - التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ص ١٣ - ١٤، و: ميسون الوحيدي: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي ص ١٥٧ - ١٦٣.

٥ انظر: غازي السعدي: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، ص ٧١.

٦ راجع: (قانون الجنسية) ص ٧١٥.

٦ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال العسكري :

تحدثنا - في الفقرة السابقة - عن الأساليب الوحشية التي يعامل بها الفلسطينيون في ديارهم بمجرد أدنى مخالفة للقوانين العنصرية التي سنتها السلطات الإسرائيلية ضدهم ، وكان من بين أسوأ تلك الأساليب ما يكون على أيدي العسكريين الإسرائيليين (١) ، حيث يفضي بصاحبه إما إلى (السجن) ، وإما إلى (المستشفى) ، وإما إلى (المقبرة) ، على ما يأتي :

أ - الاعتقالات :

إن كل مواطن فلسطيني (٢) معرض إذا ما خالف القوانين التي فرضتها السلطات الإسرائيلية للاعتقال بدون محاكمة ، ومن غير مدة محدودة (٣) ، وإن جرت تلك المحاكمة فصورية (٤) ، تدل عليها الأحكام التعسفية التي إن لم تكن الإعدام ، فهي - في كثير من الأحيان - إلى السجن المؤبد أقرب ، حتى تصل المبالغة إلى (مئات السنين) (٥) ! .

---

١ ذكرنا - فيما مضى - أن السلطات الإسرائيلية تحظر على الفلسطينيين - عدا (الدروز) - الانخراط في السلك العسكري ! . راجع : (حظر الوظائف العليا على الفلسطينيين) ص ٨٣٠.

٢ وصلت نسبة من تعرضوا للاعتقال من الرجال البالغين في (الضفة الغربية) إلى (٧٠٪) من مجموع سكانها الفلسطينيين، وهذه لا توجد في أي بلد في أي عصر من العصور ! . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٠ .

٣ مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٣٠٠ .

٤ العجيب أن المحامين عن المتهمين الفلسطينيين هم من الإسرائيليين !. انظر: سعد جمعة : مجتمع الكراهية ص ٢٢٤ .

٥ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ٢٨٧ .

وقد وصل عدد المسجونين من الفلسطينيين في (السجون الإسرائيلية) (١) - كما تقول (رابطة حقوق الإنسان الإسرائيلية) - إلى (١٢٤٥٠ سجينـــاً) (٢)،

---

١ تبلغ عدد السجون الإسرائيلية (٣٢ سجناً) ، وهي :

١ - سجن مجدو .	٢ - سجن الخضيرة .	٣ - سجن أنصار .
٤ - سجن بئر السبع .	٥ - سجن جنيد .	٦ - سجن الجلمة .
٧ - سجن الخليل .	٨ - سجن الفارعة .	٩ - سجن ترتسا .
١٠- سجن عسقلان .	١١- سجن غزة .	١٢- سجن طولكرم .
١٣- سجن نابلس .	١٤- سجن نفحة .	١٥- سجن الرملة .
١٦- سجن المسكوبية .	١٧- سجن الدامون .	١٨- سجن النبي صالح .
١٩- سجن صرفند .	٢٠- سجن كفاريونا .	٢١- سجن جنين .
٢٢- سجن رام الله .	٢٣- سجن شطة .	٢٤- سجن خان يونس .
٢٥- سجن بيت لحم .	٢٦- سجن عكا .	٢٧- سجن رفح .
٢٨- سجن حيفا .	٢٩- سجن أبي كبير .	٣٠- سجن البصة .
٣١- سجن العفولة .	٣٢- سجن بيت شيمش .	

وكل هذه السجون في (فلسطين) ، عدا (سجن أنصار) ففي (الجنوب اللبناني) ، وبعض تلك السجون مشترك ، قسم للرجال وآخر للنساء ، كـ (سجن الخليل) و(سجن غزة) ، وبعضها خاص بالنساء كـ (سجن ترتسا) ! . انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٥٢ - ١٩٦ ، و : سليم الجنيدي : معتقل أنصار وصراع الإرادات ، و : لجنة الحقوقيين الدولية - القانون من أجل الإنسان : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ، و : وليد الفاهوم : طيور نفي ترتسا .

ويعمل المسجونون الفلسطينيون المحكوم عليهم بالأشغال ، في البناء : كبناء (سجن بئر السبع) ، ودهان غرف السجون ، كما يعملون في الصناعة : كصناعة صناديق الفاكهة ، وخياطة الملابس الجاهزة ، وصنع الأكياس البلاستيكية ، والملفات ، ومشابك الغسيل ، وطلاء الشباك التمويهية المستعملة في إخفاء المواقع الحربية ، كما يعملون في الخدمة : كغسيل ثياب المساجين ، والتنظيف ، وغيرها ! . انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٦٠ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٩٤ .

٢ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٥٦٩ ، في ٤ جمادى الآخرة عام ١٤١٢ هـ - ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١م ، ص ١٨ .

بينما تتعدى الأعداد الحقيقية للمسجونين (٤٠,٠٠٠ سجين) (١) ! .

ويتعرض هؤلاء المسجونون الفلسطينيون في غياهب السجون الإسرائيلية - التي يصعب الخلاص (٢)

---

١ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٧٩٢ ، في ٢٤ ربيع الأول عام ١٤١٠ هـ - ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٩م ، ص ١٧ .

٢ إن أسر جندي إسرائيلي واحد من قبل الدول العربية ، ولاسيما (منظمة التحرير الفلسطينية) يفتح باب الأمل في المساومة عليه لإنقاذ الآلاف من المظلومين الفلسطينيين - وغيرهم - في السجون الإسرائيلية ، ومن هنا تبرز أهمية (الإنسان اليهودي) لدى السلطات الإسرائيلية . ومن أبرز اتفاقيات تبادل الأسرى التي جرت - تحت إشراف (جمعية الصليب الأحمر الدولي) - بين (منظمة التحرير الفلسطينية) و (إسرائيل)، ماياتي :

١ - إطلاق سراح (١٦ معتقلا فلسطينياً) في ١٦ تموز (يولية) عام ١٩٦٨ م - ٢٠ ربيع الآخر ١٣٨٨ هـ ، مقابل الإفراج عن الطائرة التابعة لـ (شركة العال الإسرائيلية) التي تقل على متنها (١١٢ راكباً) .

٢ - إطلاق سراح (معتقل فلسطيني واحد) ، في عام ١٩٧١ م - ١٣٩٠ هـ ، مقابل الإفراج عن (جندي إسرائيلي واحد) .

٣ - إطلاق سراح (٧٦ معتقلا فلسطينياً) ، في ١٤ آذار (مارس) عام ١٩٧٩م - ١٦ ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ ، مقابل الإفراج عن (جندي إسرائيلي واحد) .

٤ - إطلاق سراح (اثنين من المعتقلين الفلسطينيين) في ٢٢ شباط (فبراير) عام ١٩٨٠م - ٦ ربيع الآخر ١٤٠٠ هـ، مقابل الإفراج عن الجاسوسة الإسرائيلية (آني المفتي) .

٥ - إطلاق سراح (٤٨٠٠ معتقل فلسطيني) - ومعهم بعض اللبنانيين - ، في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠م - ٢٠ صفر ١٤٠٤ هـ ، مقابل الإفراج عن (٦ جنود إسرائيليين) .

٦ - إطلاق سراح (١١٥٠ معتقل فلسطيني) - ومعهم الياباني (كوزو أوكاموتو) - ، في ٢٠ آيار (مايو) عام ١٩٨٥م - ١ رمضان ١٤٠٥ هـ ، مقابل الإفراج عن (٣ جنود إسرائيليين) .

٧ - هذا بالإضافة إلى اتفاقيات تبادل الأسرى بين (الدول العربية) و (إسرائيل) ، حيث يكون من بين أولئك المفرج عنهم بعض الفلسطينيين ، ومن أبرزها :

١ - إطلاق سراح (٤٤٨١ ضابطاً وجندياً مصرياً) ، في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، مقابل الإفراج عن (١٠ ضباط وجنود إسرائيليين) .

٢ - إطلاق سراح (١٠ مصريين مدنيين وعسكريين) ، في ١٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧١م - ١٩ ذي القعدة ١٩٩٠م ، مقابل الإفراج عن (طيار إسرائيلي واحد) .

٣ - إطلاق سراح (ضابط مصري واحد) ، في ٢٨ آذار (مارس) عام ١٩٧١م - ١ صفر ١٣٩١ هـ ، مقابل الإفراج عن (جندي إسرائيلي واحد) .

٤ - إطلاق سراح (٤٦ سورياً و١٠ لبنانيين) ، في ٣ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٣م - ٩ جمادى الأولى ١٣٩٣ هـ ، مقابل الإفراج عن (٣ ضباط إسرائيليين) .

٥ - إطلاق سراح (٨٣٠١ ضابط وجندي مصري و٣ عراقيين) ، في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣م - ٣ ذي القعدة ١٣٩٣ هـ ، مقابل الافراج عن (٢٤١ ضابط وجندي إسرائيلي) .

٦ - إطلاق سراح (٦٥ مصرياً وفلسطينياً) ، في آذار (مارس) عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤ هـ ، مقابل الافراج عن (جاسوسين إسرائيليين) .

منها (١) - ، إلى كافة ما تفتقت عنه العبقرية الإجرامية الصهيونية من أنواع التعذيب الجسدي والنفسي ، على مايأتي :

١ - التعذيب الجسدي :

إن من صنوف التعذيب الذي يصبه السجانون الإسرائيليون ، على أجساد المعتقلين الفلسطينيين من الكثرة بمكان ، ولكن أهمها :

١ - الضرب : ويشمل اللكم ، وصفع الوجه ، وضرب الرأس بالجدار ، بل ومختلف أنحاء الجسم ، ولاسيما الأعضاء التناسلية (٢) !.

٢ - الكي : إما بالنار ، كإشعال عيدان الثقاب وتقريبها من كافة أنحاء الجسم ، وإطفاء أعقاب (السجائر) المشتعلة في أعضاء الجسم ، كباطن

---

٧ - إطلاق سراح (٢٥ سورياً) ، في ١ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٤م - ١١ جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ ، مقابل الإفراج عن (١٢ إسرائيلياً) .

٨ - إطلاق سراح (٣٦٧ سورياً و٥ فلسطينيين) ، في ٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٨٤م - ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ ، مقابل الإفراج عن (١٥٦ إسرائيلياً) !.

انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفات المبادلة ص ١٢ - ١٨ و٧٦ - ٩٣ و١٠٩ - ١٠١ .

١ يصعب على المعتقلين الفلسطينيين الهروب من السجون الإسرائيلية ؛ نظراً لإجراءات الأمن المشددة ، كأبراج المراقبة ، والأسلاك الشائكة ، وكثرة الأبواب المحروسة ، والأرضيات المبنية بالأسمنت ! . انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٩٩ - ١٠٠ .

ولكن مع ذلك ، فهناك حالات استطاع فيها أولئك المسجونون الفرار ! . انظر : سليم الجنيدي : معتقل أنصار وصراع الإرادات ص ١٦٥ - ١٩١ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ١٠٠ .

٢ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٦ و١٨٥ - ١٨٦ ، و : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ص ١٩٤ ، و : سليم الجنيدي : معتقل أنصار وصراع الإرادات ص ٣٨ ، و : مايكل هدسن : سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٤٤ .

القدمين والشفاه، والأعضاء التناسلية (١) !.

- وإما بالصدمات الكهربائية، حيث تربط أسلاك الكهرباء في أي عضو من أعضاء الجسم، وتبدأ الصعقات على شكل موجات، ولاسيما إذا كان الجسم مبللا بالماء؛ لأن الماء يساعد علــى زيــادة أثــر الصدمــة الكهربائيــة (٢) !.

٣ - التعريض للبرد: حيث يعاني المعتقلون من شدة البرد، في غرف ذات أرضية رطبة، وذلك بعدم صرف الألبسة والأغطية الكافية، أو ربط المعتقل إلى عمود في ميدان السجن المكشوف؛ ليزداد الأمر سوءاً حين يجري تسخين الجسم العاري عبر المدافيء، أو خراطيم المياه المغلية، أو تسخين الغرفة، ثم رشه فجأة بالمياه الباردة أو تبريد الغرفة، وهكذا دواليك؛ من أجل إصابة المعتقل بأمراض البراد، كأمراض: القلب، والرئة، والربو، والرشح، وتشقق الجلد، ونحوها (٣) !.

٤ - الحقــن بالعقاقيــر الكيمائيــة: التــي يــؤدي بعضها إلــى العقــم (٤)، والبعض الأخــر إلــى أمراض مختلفــة، قد تؤدي

١ انظر: د/ إسرائيل شاحاك: عنصرية دولة إسرائيل ص ٦٦، و: غازي السعدي: الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٧ و١٨٦، و: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ص ١٩٤.

٢ انظر: غازي السعدي: الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ٤٧، و: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، ص ١٩٤، و: سليم الجنيدي: معتقل أنصار وصراع الإرادات ص ٣٨، و: غازي الحسيني وفارس المنصوري: أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٠.

٣ انظر: غازي السعدي: الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٩ و١٨٥، و: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، ص ١٩٤، و: لجنة الحقوقيين الدولية - القانون من أجل الإنسان: القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٤٤ و٥٧ و٦٤، و: سليم الجنيدي: معتقل أنصار وصراع الإرادات ص ٣٨، و: غازي الحسيني وفارس المنصوري: أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٩٠، و: مايكل هدسن: سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٤٤.

٤ راجع: (محاولة القضاء على النسل الفلسطيني) ص ٨٢١.

إلـــى الوفـــاة (١) ! .

٥ - إجبار بعض السجناء على تعاطي المخدرات : حتى يصلوا إلى مرحلة الإدمان (٢) ! .

٦ - تشجيعهم على التدخين : إضراراً بصحتهم (٣) .

٧ - استعمال الغازات السامة : التي تؤدي إلى مختلف الأمراض (٤) ! . كما ذكرنا في الفقرة السابقة .

٨ - رش الأحمـاض على كافـة أنحـاء الجسـم ، ولاسـيما إذا كـان الجسـم جـريحاً (٥) ! .

٩ - استخدام الكلاب : سواء المدربة على العض ، أو المريضة التي تلعق كافة أعضاء جسم الضحية ، وهو مغلول اليدين (٦) ! .

١٠ - التقييـد بالسلاسـل الحديديـة : حيـث يجـري تعليـق المعتقـل مـن

---

١ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٨٦ .

٣ انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٩٤ .

٤ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٥٠ - ١٥١ و١٦٨ و١٩٢ ، و : جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٥٣ .

٥ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٥٨ ، و : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٨ - ١٤٩ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٢ .

٦ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٥٠ ، و : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، ص ١٩٤، و : سليم الجنيدي : معتقل أنصار وصراع الإرادات ص ٣٨ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٤ ، و : مايكل هدســن : سياســة إســرائيل في المناطـق الفلسـطينية المحتلـة ص ٤٤، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٢ .

الأيدي والأرجل إلى السقف ، أو شد الجسم إلى الجدار ، وبشكل مقلوب - أحياناً - (١) ! .

١١ - الحرمان من الحاجات الأساسية : كالغذاء ، والنوم ، والنظافة ، والعلاج، وقضاء الحاجة ، أطول فترة ممكنة ، وإذا حققت لهم تلك الاحتياجات ، فليست بصورة طبيعية :

- أما الغذاء فغير صحي ، إذ الأطعمة قليلة ومتعفنة ، والطيب منها تتم سرقته من قبل الجنود الإسرائيليين ، والماء قليل ذو ملوحة بنسبة عالية (٢) ! .

- وأما النوم فمدته قصيره ومتقطعة ؛ بسبب الجلاد ، والبرد ، والجوع، والزحام، والمرض والتعذيب (٣) ! .

- وأما النظافة فمعدومة ، وذلك لانبعاث الروائح الكريهة داخل الغرف وحولها (٤) ، وعدم دخولها الشمس لسنوات عديدة ، ومنع الاستحمام إلا على فترات متباعدة ، وبالمياه الباردة ، ومنع تغيير الملابس

---

١ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٤٩ ، و : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٧ - ١٤٨ و ١٨٦ ، و : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٤ ، و : مايكل هدسن : سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٤٤ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٠ .

٢ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٩ و ١٥٥ و١٦٨ ، و : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٢٧ و٦٧ ، و : رشاد أحمد الصغير : القرار ص ٩٦ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٩٦ - ٩٧ ، و : جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٤٣ و٥٣ - ٥٤ .

٣ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٧٣ .

٤ راجع : ص ٨٤٦.

إلا على فترات متباعدة - أيضاً - ، ومنـــع كســـاء فـــرش النوم الاسفنجيـــة ، أو تغييرها لسنـوات عديـدة (١) ! .

- وأما العلاج فغير متوفر بالشكل المطلوب (٢) ، فهم الذين تسببوا في حدوث المرض أو مضاعفته ، فكيف يرجى منهم علاجه ؟! ، بل إنهم يختطفون المحتاجين للخدمات الطبية من المستشفيات ، بل ومن غرف العمليات - أيضاً - (٣) ! .

- وأما قضاء الحاجة ففي الأحوال العادية مرتان في اليوم ، واحدة قبل طلوع الشمس ، وأخرى بعد غروبها - حتى لا يرى السجين النور - ، ولفترات قصيرة، بل إنه قد يمنع من ذلك ، حتى يضطر إلى قضاء حاجته في أوان شخصية داخل غرفته، أو حتى على ثيابه ؛ وأحياناً يسمح له ويداه موثقتان والجلاد يضربه جيئة وذهاباً ، وأحياناً تحدد فترة لا تتجاوز (عشر دقائق) لمجموع (مائة سجين) في مرحاض واحد ؛ مما جعل الكثير من السجناء يعزفون عن الطعام ؛ تجنباً لرحلة الحمام (٤) ! .

---

١ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٦١ و١٦٦ و١٦٨ ، و : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٥٧ ، و : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : (مجلة صامد الإقتصادي) - الفلسطينية - عـــدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثانـــي (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عـــام ١٩٨٦م ، ص ٥٣ - ٥٥ .

٢ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٤٣ - ٤٤ و٥٦ ، و : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٦ ، و : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٥٦ .

٣ راجع : (اضطهاد المحتاجين للخدمات الطبية) ص ٨١٩.

٤ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٥٥ و١٨٥ ، و : فاضل محمود يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٢٦ - ٢٧ و٤٣ و٥٥ - ٥٨ و٧٢ ، و : القمع والتنكيل في سجن

١٢ - وضع الأيدي بين عوارض الأبواب ، وإغلاقها (١) ! .

١٣ - وضع الأقلام بين الأصابع وضغطها (٢) ! .

١٤ - تقليع الأظافر من اليدين والرجلين بالكماشات (٣) ! .

١٥ - شد الشعر ، ولاسيما شعر الشارب (٤) ! .

١٦ - كسر العظام ، وتهتيم الأسنان (٥) ! .

١٧ - وضع الأجسام الصلبة في الدبر ، والإحليل (٦) ! .

١٨ - الضغط على الخصيتين (٧) ! .

١٩ - البصق في الفم (٨) ! .

٢٠ - لعق القاذورات وشظايا الزجاج وغيرها باللسان وابتلاعها (٩) ! .

٢١ - الجلوس في مياه المراحيض لفترات طويلة (١٠) ! .

٢٢ - عصب العينين لأيام طويلة (١١) ! .

الفارعة ص ٢٣ و٦٦ - ٦٧ .

١ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٢ .

٢ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٤٩ .

٣ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٢ ، و : مايكل هدسن : سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٤٤ .

٤ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٨٦ ، و : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٢٩ .

٥ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٦ .

٦ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٢ ، و : مايكل هدسن : سياسة إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ص ٤٤ ، و : سليم الجنيدي : معتقل أنصار وصراع الإرادات ص ٣٨ .

٧ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٨٦ .

٨ انظر : المرجع السابق ص ١٨٦ .

٩ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٣ .

١٠ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٧٢ .

١١ انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٤ .

٢٣ - حمل الكراسي على اليدين فوق الرؤوس (١) ! .
٢٤ - الوقوف على القدمين لفترات طويلة (٢) !.
٢٥ - تكميم الرأس بالاكياس (٣) ! .
٢٦ - المشي على أربع كالحيوان ، والركوب على الظهر (٤) ! .
٢٧ - السير في أخدود ضيق (٥) ! .
٢٨ - الزحف فوق الحصى المدبب (٦) ! .
٢٩ - الجر بالسيارة (٧) ! .
٣٠ - رداءة (السجون الإسرائيلية) ، من حيث :

- ضيق السجون ، حيث يحشر فيها (أربعة أضعاف) طاقتها الاستيعابية (٨) !.

- ضيق الغرف الجماعية (٩) ! .

- ضيق الغرف الانفرادية ، حيث تصل مساحتها إلى : ١م x ٢م x ٨٠ سم (١٠) ! .

---

١ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٦٣ ، و : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٨٢ .
٢ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٨٥ .
٣ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٤٨ .
٤ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٦٦ .
٥ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٤٨ .
٦ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .
٧ انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨١ .
٨ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٧٦ .
٩ انظر : جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٥٥ .
١٠ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٥٥ .

- ضعف الإضاءة في بعض السجون ؛ نظراً لضيق النوافذ ، بما لا يكف إلا للتنفس فقط ، إذ أن مساحتها لا تتجاوز ٢٥ سم x ٢٥ سم (١) ! .
- قوة الاضاءة في بعض السجون الأخرى ، حيث تسلط الأنوار العالية بقوة بشكل مزعج يمنع النوم (٢) ! .
- انعدام النظافة في السجون ؛ بسبب : قلة المياة في المراحيض ، ووجود مرحاض في الغرفة الإنفرادية الضيقة ، وإلقاء البول المجموع في أواني جانب الغرفة أو داخلها (٣) ! .

٢ - التعذيب النفسي :

إن صنوف التعذيب الذي يصبه السجانون الإسرائيليون ، على نفسيات المعتقلين الفلسطينيين من الكثرة بمكان ، ولكن أهمها :

١ - استهزاء السجانين أمام السجناء بالإسلام وتاريخه ، ولاسيما الفتوحات الإسلامية (٤) ، التي فرط المسلمون بالكثير منها ، خاصة (الأندلس) ، وأختها (فلسطين) ! .

---

١ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٦١ و١٦٤ ، و : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٢٩ و٨٦ - ٨٧ ، و : رشاد الصغير : القرار ص ٥٠ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٩ .

٢ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٥٨ ، و : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٥٥ .

٣ انظر : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، في أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م، ص ٥٥ ، و : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٦٦ ، و : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٢٧ و٤٦ و٥٣ ، و : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٨٨ .

٤ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٦٧ .

٢ - تقليدهم القرآن الكريم بسخرية عبر مكبرات الصوت المبثوثة في كافة أنحاء السجن ، عندما يتنامى إلى أسماعهم آيات من الذكر الحكيم ، تنطلق من إحدى الغرف (١) !.

٣ - تحديدهم وقت الصلوات الخمس (٢) في غير مواقيتها (٣) !.

٤ - منعهم من تأدية الصلاة جماعة (٤) !.

٥ - إغراؤهم بالعمالة للسلطات الإسرائيلية (٥) !.

٦ - تشكيك بعضهم ببعض ، عن طريق إلباس أحد الإسرائيليين ، أو أحد عملائهم لباساً لا يظهر إلا عينيه ، ثم يستعرض السجناء ؛ ليتعرف على أعضاء المقاومة جزافاً (٦) !.

٧ - التلفظ عليهم بألفاظ بذيئة ، كشتم الوالدين ووصمهم بالفاحشة (٧) !.

٨ - إجبارهم على سب أنفسهم (٨) !.

٩ - إجبارهم على محادثة الجمادات ، كالحيطان (٩) !.

---

١ انظر : رشاد الصغير : القرار ص ٩٧ .

٢ حين جاهر أحد السجناء الفلسطينيين السجانين الإسرائيليين بأن الوقت المحدد ليس هو وقت الصلاة الحقيقي ، أدخل غرفة العقاب ؛ بتهمة الصلاة في غير الوقت المحدد ! . انظر : رشاد الصغير : القرار ص ٩٤ - ٩٥ .

٣ انظر : رشاد الصغير : القرار ص ٩٤ - ٩٥ .

٤ راجع : (إرهاب المصليين) ص ٧٧٩.

٥ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٤٤ ، و : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٧١ .

و : لمعرفة شيء عن عمالة بعض الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ، انظر : رشاد الصغير : القرار ص ٥٨ ، و : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ١٣ .

٦ انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٩ .

٧ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٣١ ، و : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٦٨ - ٦٩ .

٨ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٦٢ .

٩ انظر : المرجع السابق ص ٦٢ .

١٠ - غسيل أدمغة بعضهم ، عن طريق إسماعهم أصواتاً متداخلة ، كأصوات مشابهة لأقاربهم تستغيث بهم وتطلب منهم الاعتراف ، أو أصوات تسخر منهم، وتشتمهم ، وأحياناً أصوات نسائية تغازلهم ، وهكذا (١) ! .

١١ - تهديدهم بقتل أطفالهم ، إن لم يعترفوا على أنفسهم (٢) ! .

١٢ - تهديدهم بفعل الفاحشة بمحارمهم ، كالأم ، والأخت ، والزوجة (٣) ! .

١٣ - محاولة إجبارهم على ممارسة اللواط بعضهم مع بعض (٤) ! .

١٤ - محاولة إجبارهم على ممارسة العادة السرية (الاستمناء) (٥) ! .

١٥ - محاولة إجبارهم على التعري (٦) ! .

١٦ - محاولة إغرائهم بالجنس ، عن طريق حضور سجانات النساء إلى سجون الرجال ، ومغازلتهم (٧) ! .

١٧ - محاولة سحب دمائهم ؛ بحجة أنها ستعطى لإخوانهم من المعتقلين الجرحى (٨) ! .

١٨ - مراقبة أحاديثهم وتحركاتهم ، من خلال أجهزة التصنت المزروعة خفية داخل الغرف (٩) ! .

---

١ انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٩ - ٩٤ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٨٨ .

٣ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٦٧ ، و : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٤٥ و٥١ .

٤ انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٦ - ٨٧ .

٥ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٦٢ .

٦ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٦٧ .

٧ انظر : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٤٥ - ٤٧ و٦٣ - ٧١ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٧ - ٨٨ .

٨ انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ١٠٠ - ١٠١ .

٩ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٦٧ .

١٩ - منع الأقارب من زيارة ذويهم في السجون ، وإذا سمح لهم بذلك - في بعض الأحيان - ، فإن الحديث بين الطرفين يكون من خلال ثقب مربع الشكل لا تزيد مساحتة عن : ١٠ سم x ١٠ سم ، يغطيه شبك ، وخلفه سجان ، وخلف زائريه سجان آخر ؛ ولمدة لا تزيد على (عشر دقائق) (١) !.

٢٠ - إجبارهم على لبس ملابسهم في مدة قصيرة لا تتجاوز (الدقيقتين) ، ومن لم يتمكن - وهذا هو الذي يحصل - ، فإنه يجبر على تكرار تلك العملية ، لمدة ساعات (٢) !.

٢١ - إجبارهم على الوقوف أو الجلوس على هيئة معينة ، لفترات طويلة (٣) !.

٢٢ - إجبارهم على وضع أيديهم على رؤوسهم ، أو خلف ظهورهم، مع خفض الرأس والعينين حال حضور أي جندي ، ولو استمر وجوده لفترات طويلة (٤) !.

٢٣ - منعهم من التحدث مع بعضهم أمام الجنود (٥) !.

٢٤ - إجبارهم على الأعمال المهينة ، كتنظيف المراحيض (٦) !.

٢٥ - تحديدهم فترة قضاء الحاجة لعشرات المساجين - إلى (مائة) - بما لا

---

١ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٥٥ ، و : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٨٦ ، و : رشاد الصغير : القرار ص ٩٥ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨١ .

٢ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٦٢ .

٣ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٥٥ .

٤ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٧٦ ، و : سليم الجنيدي : معتقل أنصار وصراع الإرادات ص ٣٨ و : رشاد الصغير : القرار ص ٩٥ .

٥ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٥١ ، و : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٢٣ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٣٠ .

يتجاوز (عشر دقائق) ، في مرحاض واحد (١) ! .

٢٦ - منع تداول الكتب والصحف ، أو الاستماع إلى المذياع ، ومصادرة نتاجهم الفكري ، وما يكتبون من رسائل إلى أهاليهم وأصدقائهم (٢) ! .

٢٧ - إيهامهم بقتل من يمتنع عن الاعتراف (٣) ! .

٢٨ - حقنهم بحقن ، يوهمونهم فيها بأنها تؤدي إلى الجنون (٤) ! .

٢٩ - إطالة الانتظار ؛ استعداداً للتحقيق (٥) ! .

٣٠ - هذا بالإضافة إلى ما يحدثه كثير من أنواع (التعذيب الجسدي) - الذي ذكرناه في الفقرة السابقة - من عذاب نفسي ! .

وتتعرض النساء الفلسطينيات المعتقلات (٦) في (السجون الإسرائيلية) لأنكى مما يتعرض له الرجال ؛ نظراً لضعفهن الطبيعي ، ولاسيما إذا كن حوامل (٧) ، ولمخالطتهن - في تلك السجون - مع المجرمات والمومسات الإسرائيليات (٨) ، ولوجود بعض الرجال من

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٣ .

٢ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ٥٤ - ٥٥ ، و : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٦٦ - ١٦٧ ، و : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني : مجلة (صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، أيلول (سبتمبر) / تشرين الاول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ، ص ٥٨ .

٣ انظر : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨٤ - ٨٥ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٨٥ .

٥ انظر : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٨١ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ٨١ .

٦ لمعرفة أسماء المعتقلات الفلسطينيات في السجون الإسرائيلية ! . انظر : ميسون الوحيدي : المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي ص ٢٧٦ - ٣٢١ .

٧ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ ، و : ميسون الوحيدي : المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي ص ١٤١ .

٨ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٧٤ ، و : رشاد الصغير : القرار ص ٥٦ .

المسؤولين عن تلك السجون الذين يتلذذون بتعذيب أولئك النساء الضعيفات ، في مواضع العفة منهن ، مما يستحى من ذكره ! ، (١) ! .

كذلك يتعرض الأطفال الفلسطينيون المعتقلون في (السجون الإسرائيلية) لمثل ما ذكرناه في حق غيرهم ، إلى درجة اغتصابهم من قبل السجانين الإسرائيليين (٢) ؛ من أجل نزع الاعترافات منهم (٣) ! .

وبعد ، فكل هذه الممارسات العنصرية الصهيونية ، ضد المعتقلين الفلسطينيين في (السجون الإسرائيلية) ، إنما ترمي إلى تحقيق عدة أهداف ، أهمها :

١ - إهانة المعتقلين الفلسطينيين ! .

٢ - إصابتهم بمختلف الأمراض الجسدية ، والنفسية (٤) ، إلى درجة

---

١ انظر : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ ص ٧٧ و٨٠ و ٨٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول وضع المرأة الفلسطينية في ظل (الاحتلال الإسرائيلي) بصورة عامة ! ، انظر : ميسون الوحيدي : المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي .

و : لمعرفة وضعها في (السجون الإسرائيلية) بصورة خاصة ! ، انظر : وليد الفاهوم : طيور نفي ترتسا .

٢ انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ٣٠٠ .

٣ انظر : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ص ٧١ ، و : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٩٠ .

٤ من الأمراض التي تصيب المعتقلين الفلسطينيين في (السجون الإسرائيلية) ، ما يأتي :

١ - الأمراض الجسدية : الالتهابات الروماتزمية ، التهابات العمود الفقري ، الالتهابات الصدرية ، فقدان البصر ، العجز الجنسي ، كسور اليدين والرجلين والجمجمة والصدر ، الأورام السرطانية ، أمراض القلب ، الأمراض الجلدية ، الأمراض المعدية ، الأمراض المعوية ، الشلل ، فقر الدم ، السل ، القرحة ، البواسير ، تسوس الأسنان ، الفتاق ، الصداع ، الجروح ، الحروق ، الإغماء ، ... ! .

٢ - الأمراض النفسية : الاضطرابات العصبية ، الاكتئاب ، التشنج ، الجنون ! .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، انظر : جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني : مجلة

الوفـاة (١) ! .

٣ - تيئيسهم من (الجهاد) ، ضد أعدائهم الصهاينة ! .

٤ - استخلاص المعلومات منهم ، حول التنظيمات الفلسطينية العاملة ، ضد الاحتلال الإسرائيلي ! .

ومن جراء هذا التعذيب - الذي ذكرنا طرفاً منه (٢) - ؛ فقد سقط الكثير من المعتقلين الفلسطينيين في (السجون الإسرائيلية) - فضلا عما عانوه من الآلام والأمراض - بين معاق وقتيل ، كما سنرى في الفقرتين التاليتين :

ب - الإعاقات :

لقد وقع الكثير من الإصابات الدامية بين المواطنين الفلسطينيين من جراء (الإرهاب الدموي) ، الذي يمارسة الصهاينة ضدهم ، سواء منه ما كان من خلال (المذابح الجماعية) ، أو (المذابح الفردية) ، أو (داخل

(صامد الاقتصادي) - الفلسطينية - عدد ٦٣ - ٦٤ ، أيلول (سبتمبر) / تشرين الأول (أكتوبر) / تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٦م ص ٥٦ - ٥٧ ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ص ١٠٠، و : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ص ١٧٦ ، و : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١٩٦ .

١ لمعرفة المعتقلين الفلسطينيين الذين سقطوا صرعى داخل (السجون الإسرائيلية) . انظر : غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

٢ لمعرفة التفصيلات الوصفية التي وقعت فيها حوادث التعذيب ، ضد المعتقلين الفلسطينيين في (السجون الإسرائيلية) ! . انظر : غازي السعدي : الأسرى اليهود وصفقات المبادلة ، و : لجنة الحقوقيين الدولية - : القانون من أجل الإنسان : القمع والتنكيل في سجن الفارعة ، و : سليم الجنيدي : معتقل أنصار وصراع الإرادات ، و : وليد الفاهوم : طيور نفي ترتسا ، و : غازي الحسيني وفارس المنصوري : أساليب التحقيق الإسرائيلي ، و : فاضل يونس : زنزانة رقم ٧ .
و : في هذه الكتب - وغيرها - العجب العجاب ، من همجية اليهود المعاصرين ، ولاسيما الكتاب الأخير .

السجون الإسرائيلية) ، حيث سقط - ولا يزال - عشرات الآلاف من الجرحى والمرضى جسدياً ونفسياً ، والذين يبقون معاقين - بحسب الإصابة - إعاقة مستديمة ! . (١)

ج - المذابح :

وتأتي خاتمة (التميز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ، الذي شمل كافة مجالات الحياة - كما رأينا - إلى إنهاء الحياة نفسها ، من خلال (الارهاب الدموي) ، الذي بدأه الصهاينة قبيل قيام دولتهم (إسرائيل) - والى يومنا هذا - وخاصة مع استمرار (الانتفاضة الفلسطينية) (٢) ، ضد المواطنين الفلسطينيين (٣) ، سواء منه ما كان من خلال (المذابح الجماعية) ، أو (المذابح الفردية) ، أو (داخل السجون الإسرائيلية) ، حيث سقط - ولا يزال - الآلاف من القتلى (٤) ؛ لتعود الكرة مرة آخرى إلى (الارهاب الدموي) ، الذي هو قمة (الارهاب العنصري) ! .

وبعد ، فإن تلك (القوانين العنصرية) ، التي تحدثنا عنا في كافة مجالات الحياة الفلسطينية ، تعود في أساسها إلى أيام (الانتداب البريطاني) على (فلسطين) ، فيما بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٤٨ م = ١٣٤٠ - ١٣٦٧ هـ ، الذي وضعها - في الأصل - بقصد مجابهة الأفراد والمنظمات ، يهوداً كانوا أو فلسطينيين ، ممن كانوا يعارضون الحكم البريطاني ؛ فقد

---

١ راجع : (الارهاب الدموي) ص ٧٣١ ، و : (الاعتقالات) ص ٨٣٧.

٢ راجع : (مذابح الانتفاضة) ص ٧٣٩.

٣ لم يسلم اللاجئون الفلسطينيون من هذا (الارهاب الدموي الصهيوني) ، سواء منه ما ينتهي بالإعاقة أو القتل ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (المذابح الدموية) ص ٧٥٩.

٤ راجع : (الارهاب الدموي) ص ٧٣١ ، و : (الاعتقالات) ص ٨٣٧.

استخدمت لسحق (الثورة الفلسطينية الكبرى) (١) فيما بين عامي ١٩٣٦ - ١٩٣٩ م = ١٣٥٥ - ١٣٥٨ هـ ، ثم استخدمت ضد المنظمات الصهيونية الإرهابية ، مثل : (الهاجاناه) (٢) ، و (الأرجون) (٣) ، و (شتيرن) (٤) ، و (البالماخ) (٥) ، وغيرها ٠ (٦)

وقد قابل الزعماء الصهاينة في (فلسطين) سن تلك القوانين بمقاومة عنيفة في حينها ؛ حيث عقد في ٧ شباط (فبراير) عام ١٩٤٦ م - ٥ ربيع الأول ١٣٦٥ هـ (مؤتمر المحامين اليهود) ، في (تل أبيب) (٧) ، تحدث فيه مجموعة من المحامين اليهود ، وكان مما قالة الدكتور (موشيه دنكلبلوم) (٨) - الذي أصبح فيما بعد رئيس (المحكمة العليا في إسرائيل) - :

« إن هذه الأنظمة والقوانين تناقض المبادىء الأساسية للعدالة والقة القانوني ، فهي تمنح السلطات الإدارية والعسكرية سلطة إيقاع عقوبات غير مقبوله بأي شكل من الأشكال ٠٠٠ ، إن هذه القوانين تحرم الأفراد من جميع حقوقهم ، بينما تمنح السلطة الحاكمة صلاحيات لا حد لها » ! ٠ (٩)

وقال الدكتور (برنارد جوزيف) (١٠) - الذي أصبح فيما بعد وزيراً

---

١ راجع : التعريف بـ (الثورة الفلسطينية الكبرى) ص ٧٣٠.

٢ راجع : التعريف بـ (الهاجاناه) ص ٤٩٩.

٣ راجع : التعريف بـ (الارجون) ص ٥٠٠.

٤ راجع : التعريف بـ (شتيرن) ص ٥٠٠.٠

٥ راجع : التعريف بـ (البالماخ) ص ٥٠٠.

٦ انظر : د/ إسرائيل شاحاك : عنصرية دولة إسرائيل ص ١٢ ، و : مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

٧ انظر : مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٨٨ ، و : د/ عبدالقادر ياسين : الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الوطنية الفلسطينية ص ٤٨

٨ موشية دنكلبلوم : لم أقف له على ترجمة ٠

٩ مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٨٨

١٠ برنارد جوزيف : لم أقف له على ترجمة ٠

للعدل في إسرائيل - :

« هل سنسمح للسلطة بالتدخل في حياة كل فرد ، دون أن يكون للفرد الحماية التي يحتاجها ؟ ، في الأوضاع الحاضرة ليس هناك ما يحمي أي فرد من الأفراد ، من أن يلقى به في السجن طيلة حياته ، دون أن يقدم للمحاكمة ، ليست هناك قط أية ضمانات لحقوق الأفراد ، فليس هناك مجال لاستئناف أي قرار يصدره القائد العسكري ، كما لا توجد هناك إمكانية اللجوء إلى المحكمة العليا ، إضافة إلى ذلك فإن للسلطات الإدارية حق إبعاد أي شخص متى شاءت » ! . (١)

وقال (ياكوف شمشون شابيرو) (٢) - الذي خلف (جوزيف) فيما بعد في وزارة العدل - :

« إن الوضع الذي نشأ في فلسطين بعد سن مجموعة القوانين الدفاعية ، ليس له مثيل في أي مجتمع متمدن ، إذ لم توجد هذه القوانين حتى في ألمانيا النازية ، إنهم يحاولون تهدئتنا بالقول ، إن تلك القوانين موجهة إلى العناصر الشريرة ، ولكن الحاكم النازي لمدينة أوسلو كان أيضاً قد أعلن بأن الأفراد الذين لا ينتهكون حرمة القانون هم في مأمن من أي أذى ، إن علينا أن نبلغ العالم أجمع أن القوانين الدفاعية ، التي سنتها حكومة الانتداب في فلسطين ، من شأنها أن تقوض دعائم العدالة في هذه البلاد » ! . (٣)

وقد تبنى ذلك المؤتمر سلسلة من القرارات جاء فيها : إن القوانين

---

١ مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٨٨

٢ ياكوف شمشون شابيرو : لم أقف له على ترجمة .

٣ مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٨٨

الدفاعية - موضوع المؤتمر - تحرم المواطنين الفلسطينيين من العرب واليهود ، من الحقوق الإنسانية ، وأنها تقيم حكم العنف دون أن يكون لها أي ضابط ! • (١)

ولكن حين برزت (دولة إسرائيل) إلى الوجـود ، بعـد ذلك بعامين - فقط - ، أي عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، « كان المفروض أن يثبت هؤلاء المحامون اليهود على أقوالهم التي فاهوا بها في المؤتمر ، منددين فيها بالقوانين المشار إليها ، ولكنهم نسوا ، وتناسوا كل ما قالوه ضد القوانين ، وهم في مناصبهم الجديدة في دولة إسرائيل ، وعمدوا إلى توجيه تلك القوانين ضد الأقلية العربية الفلسطينية » (٢) ، حيث رأوا فيها بعض العدالة بالنسبة للفلسطينيين في زعمهم - ، أما العدالة الحقيقة - حسب مفهومهم - فهي إبادة جميع الفلسطينيين عن الوجود ! •

ومن هنا جاء قول المفكر اليهودي البريطاني (يشيعيا هو برلين) (٣) في مقابلة أجرتها معه جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - ، في ٢٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٨٧ م - ٢٩ شوال ١٤٠٧ هـ :

« يجب علينا أن نذكر أن إسرائيل قامت من أجل الشعب اليهودي وليس من أجل مواطني دولة تدعي فلسطين ، ولا أعتقد أن لهذه المشكلة حلا واضحاً ومحدداً ، إن هناك ضرورة للمحافظة على طابع إسرائيل كدولة يهودية ؛ ولذا فقد نضطر أحياناً للقيام بخطوة حيوية ؛ من أجل تحقيق ذلك ، على حساب مصالح غير اليهود ، فإذا نجم مثل هذا الأمر ، فمن الواجب علينا أن نقـوم بـه بشكل يضمـن وجـود الحـد الأدنـى مـن عـدم

---

١ انظر : المرجع السابق ج ١ ص ٢٨٨

٢ انظر : المرجع السابق ج ١ ص ٢٨٨

٣ يشيعيا هو برلين : لم أقف له على ترجمة •

المســـاواة »! . (١)

وكتب (تسفي شيلوح) (٢) أحد قادة (حركة أرض إسرائيل الكاملة) في جريدة (يريعوت أحرونوت) - الإسرائيلية - ، في ٣٠ آيار (مايو) عام ١٩٧٦ م - ١ جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ ، يقول :

« إنه لا مجال لتحقيق المساواة بين اليهود والعرب في إسرائيل ... ، وبدلا من تربية العرب على أحلام المساواة ، يجب أن نقول لهم بصراحة وبكل إخلاص : إن هذه الدولة هي الدولة اليهودية الوحيدة ، وإن مطامع الصهيونية كانت أبداً تهويد هذه البلاد »! . (٣)

فأين هي (الديموقراطية) (٤) المزعومة لدولة إسرائيل في منطقة الشعوب (البربرية) ياترى ؟! .

وبالجملة ؛ فقد أقر (الكنيست) الإسرائيلي أكثر من (١٥٠ قانوناً) عنصرياً (٥) ضد المواطنين الفلسطينيين في ديارهم ! .

وتبرر السلطات الإسرائيلية هذه القوانين الجائرة بـ (الحفاظ على الأمن) ؛ فقد صرح (ميشيل كوماي) (٦) السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية ، عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ قائلا :

« إن إسرائيل تفرض على العرب الموجودين فيها قيوداً شديدة ، تتسم

---

١ أحمد صدقي الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٢

٢ تسفي شيلوح : لم أقف له على ترجمة .

٣ غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣ م ص ٧٠

٤ لا يعني هذا السؤال الاستنكاري عن (الديموقراطية) : أنها هي المنهج الأمثل للحياة ، كلا فالمنهج الصحيح إنما هو في دين الإسلام ، المتمثل في نظام (الشورى) ، وإنما نذكر ذلك - هنا - من باب فضح مايفتخرون به ! . راجع : التعريف بـ (الديموقراطية) ج ١ ص ٣٩.

٥ انظر : حسين عياش : أميركا وحقوق الإنسان في العالم الثالث ص ٢٦

٦ ميشيل كوماى : لم أقف له على ترجمة .

بالتمييز العنصري ، وذلك لأغراض تتعلق بالأمن » ! . (١)

وما تزال إسرائيل ماضية في عنصريتها ضد الفلسطينيين ؛ مما لا نستطيع أن نعطي معه صورة كاملة عن جرائمها العنصرية ، ويكفي في ذلك مقارنة (٢) المؤرخ البريطاني (أرنولد توينبي) ، حيث يقول :

« إنني أشعر بأن مأساة جرائم إسرائيل والصهيونية ، أبشع وأعظم شأناً من مأساة جرائم ألمانيا النازية » ! . (٣)

ويقول (أندروكولدز) (٤)، عضو (مجلس العموم) (٥) البريطاني، في

---

١ د/ مفيد شهاب الدين والسيد يس و د/ يونان لبيب رزق : الصهيونية والعنصرية - الصهيونية كنمط من أنماط التفرقة العنصرية ص ١١٦ - ١١٧ .

٢ بل إن من اليهود أنفسهم من صور معاملة اليهود للفلسطينيين بالقسوة في وقت لم تصل فيه الممارسات العنصرية الصهيونية ضد الفلسطينيين إلى هذا الحد ، وذلك قبل قيام دولة (إسرائيل) بأكثر من عقدين من الزمن ، وفي ظل (الانتداب البريطاني) ، يقول الزعيم الصهيوني (آحاد هاعام) :

« إنه إذا ما أراد المستوطنون اليهود أن يجدوا لأنفسهم موطيء قدم في البلاد [الفلسطينية] ، فعليهم أن يتعاملوا مع السكان العرب بالمودة والاحترام ... ، ولكن ترى ماذا يفعل إخوتنا (يعني المستوطنين اليهود) في فلسطين ؟ .

إنهم يفعلون العكس تماماً ، لقد كانوا زمن تشتتهم من أرقاء الأرض ، ثم وجدوا أنفسهم بعد ذلك في حرية مطلقة ، إن هذا التغير قد أيقظ فيهم الاستبداد ، فهم يعاملون العرب بالفظاظة والقسوة ، ويحرمونهم حقوقهم ، ويجرحون مشاعرهم بسبب وبدون سبب ، بل ويفتخرون بذلك أحياناً ، والمؤلم أننا لا نجد بيننا من يستنكر مثل هذه الأفعال الحمقاء والخطيرة على حد سواء» : مايكل آدامز : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٨٤ .

٣ أمين سامي الغمراوي : لهذا أكره إسرائيل ص ٦٤ ، نقلا عن : صحيفة (جويش فرونيتر) - اليهودية ، البريطانية - .

٤ أندروكولدز : لم أقف له على ترجمة .

٥ مجلس العموم : مجلس يكون مع (مجلس اللوردات - الأعيان) : (البرلمان البريطاني) ، وأعضاء (مجلس العموم) ينتخبون انتخاباً مباشراً كل (أربع سنوات) ، وعدد أعضائه (٦٣٢ عضواً) من الرجال والنساء . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٠٢ .

حديث موجه إلى (البرلمان) (١) (الأوروبي) (٢) ، الذي عقد في (ستراسبورغ - فرنسا) :

« إن الصهيونية تقوم على أساس عنصري ... ، إنه ليؤسفني أشد الأسف أن أؤكد لكم بأن ثمة أدلة دامغة وأكثر من أن تحصى ، تثبت أن إسرائيل تمارس في نظامها الإداري والقضائي وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، أساليب وإجراءات وأعمالا تستحق الإدانة والاستنكار ؛ على اعتبار أنها تمييز عنصري ، معترف به في البلدان الأخرى » . (٣)

وهذا ما حدا بـ (المنظمات الدولية) التابعة لـ (هيئة الأمم المتحدة) واللجان المستقلة ، أن تصدر عدة قرارات تدين تلك الممارسات العنصرية ضد الفلسطينيين (٤) ، ومن أهمها (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة

---

١ البرلمان : اصطلاح مشتق من الفعل الفرنسي (Paricr) ، بمعنى (يتكلم) ، أطلق منذ (القرن ١٣م) في بعض الدول الأوروبية على المكان الذي ينعقد فيه الاجتماع (Parligment) ، وفي (العصر الحديث) أطلق - في أغلب دول العالم - على الهيئة التشريعية العليا ، التي ينتخبها الشعب ، نيابة عنه ، لإقرار القوانين ، والميزانية ، ومراقبة نشاط السلطة التنفيذية . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥١٩ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٥١ .

٢ البرلمان الأوروبي : نشأ في الأصل كهيئة لمندوبي الدول التي كونت (مجموعة الفحم والفولاذ الأوروبية) ؛ مما مهد لقيام (السوق الأوروبية المشتركة) ، وبعد قيام السوق ، اكتسبت هذه الهيئة اسمها الحالي ، وقد تكون (البرلمان الأوروبي) - في البداية - من ألمانيا ، وفرنسا ، وإيطاليا ، وبلجيكا ، وهولندا ، ولوكسمبورج ، ثم توسع - فيما بعد - بانضمام بريطانيا ، وإيرلندا ، والدنمارك ، واليونان ، وأسبانيا . ومقر هذا البرلمان في (بروكسل - بلجيكا) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

٣ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٤٩ .

٤ من ضمن (المنظمات الدولية واللجان المستقلة) التي أدانت (العنصرية الصهيونية) : (الجمعية العامة) ، و (مجلس الأمن) ، و (منظمة الصحة العالمية) ، و (منظمة العفو الدولية) ، و (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو) ، و (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان) ، و (اللجنة الدولية للصليب الأحمر) ، وعدة لجان أمريكية ، وأوروبية ، وحتى إسرائيلية ، ومن

باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ، وهذا ما سنتحدث - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر . (١)

ومع ذلك ، فلم تعجب الغلاة الصهاينة تلك الإجراءات التعسفية ضد الفلسطينيين ، حيث يقول الحاخام الإرهابي الصهيوني (مائير كاهانا) :

« يجب أن نشدد عليهم ظروف الحياة ، ونثقل عليهم ، حتى تصبح الهجرة من البلاد في نظرهم هي الأفضل » ! . (٢)

ولكن على الرغم من هذه الممارسات العنصرية الصهيونية ، ضد الفلسطينيين في ديارهم - ولو زادت - ، فإنهم سيستمرون - بإذن الله تعالى - على صبرهم ، ولاسيما بعد تفجيرهم (الانتفاضة) (٣) المباركة ، التي أقضت مضاجع الصهاينة ، على الرغم من دمويتهم في محاولة كبتها والقضاء عليها - كما رأينا - ؛ ولذلك يقول اللواء الإسرائيلي (بن غال) (٤) قائد (المنطقة الشمالية في فلسطين المحتلة) :

« إن السكان العرب هم سرطان في جسد هذا البلد » ! . (٥)

والسرطان مرض عضال لم يكتشف له علاج جذري - حتى الآن - ، حيث يفتك - بإرادة الله تعالى - بصاحبه - غالباً - ، وإن طال الزمن ، نرجو أن يكون هذا الوصف المعنوي حقيقة ، حيث يقضي الفلسطينيون - ومعهم

أهمها : (لجنة كاهان الصهيونية حول مذبحة صبرا وشاتيلا) . راجع : (القرارات الدولية بإدانة العنصرية اليهودية - الصهيونية) - ج ٤ ص ١٠٠.

١ راجع : (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ج ٤ ص ١٠١.

٢ شوكة في عيونكم ص ٢٢٠

٣ راجع : (مذابح الانتفاضة) ص ٧٣٩. .

٤ بن غال : لم أقف له على ترجمة .

٥ جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ١٥٣ .

إخوانهم المسلمون - على اليهود ، عما قريب ، وماذلك على الله بعزيز .

وبعد ، فكل هذه الممارسات العنصرية الصهيونية ضد الفلسطينيين ، إنما هي بهدف إرغامهم على الجلاء عن بلادهم الأصلية (فلسطين) ، وإلحاقهم بركب إخوانهم في مخيمات اللاجئين ، وإحلال المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم محلهم ! .

فهل اقتصر الصهاينة على تلك الممارسات العنصرية ضد الفلسطينيين من أجل إخراجهم من ديارهم ؟ ! .

- كلا ، فما يزال الصهاينة (١) يحاولون إخراج العرب الفلسطينيين من ديارهم ، وذلك من خلال موقفين عنصريين آخرين :

١ - الموقف الأول : يرى ضرورة طرد جميع الفلسطينيين من ديارهم ، عن

---

١ هنالك قطاعات من الإسرائيليين تنادي بقتل جميع الفلسطينيين ؛ فقد قدم عالم الإجتماع الامريكي (جورج تامارين) أستاذ (علم الاجتماع) في (جامعة تل أبيب) ، دراسة حول قيم الأطفال في المدارس الإسرائيلية عام ١٩٦٦م - ١٣٨٨ هـ ، وكانت العينة التي اختارها تتكون من (١٠٦٦ طالباً) ، منهم (٥٦٣ طالباً) ، و (٥٠٠ طالبة) من مختلف المدارس ، حيث طلب منهم الإجابة على السؤالين الآتيين :

س ١ : هل تعتقد أن (يشوع بن نون) والإسرائيليين قد تصرفوا تصرفاً صحيحاً أم خاطئاً ، علل الرأي الذي تراه ؟ .

- كانت نسبة من أجابوا بـ (نعم) : (٦٠٪) ، ومن نماذج ماكتبوه :

« كان تصرف يشوع حسناً ؛ لأنه ليس من المرغوب فيه أن يكون في إسرائيل عنصر غريب » ! .

س ٢ : نفترض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية ، فهل ترى أن يتصرف كما تصرف يشوع مع شعب أريحا ، علل إجابتك ؟ .

- كانت نسبة من أجابوا بـ (نعم) : (٣٠٪) ، ومن نماذج ما كتبوه :

« أعتقد أن ذلك ضروري ؛ لأننا نريد قهر أعدائنا وتوسيع حدودنا » ! .

انظر : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ١٤٩ - ١٥١ ، و : د/ رشاد عبدالله الشامي : الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ص ١٧١ - ١٧٢ ، و : السيد يس : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٩٦ - ٩٧.

طريق (القوة) ! . (١)

ويتبنى هذا الموقف تيار واضح المعالم في الكيان الصهيوني ، يضم أكثرية (الحركات الدينية) ، مع عدد من (السياسيين) ، ومن أهم تنظيماته (حركة كاخ) (٢) ، التي كان يتزعمها الحاخام العنصري (مائير كاهانا) (٣) ، الذي دخل (الكنيست) الإسرائيلي (٤) ، كناطق باسم أصحاب هذا الموقف (٥) ، ففي مقابلة معه في صحيفة (النهار) - المقدسية - قال مخاطباً العرب :

« سنخرجكم بالقوة ، وعليكم التسليم بحقيقة وجود (الدولة اليهودية) على كل أرض إسرائيل ، ولا حق لكم في السيادة عليها أو الحكم فيها ... ، إذا أردتم أن تقيموا دولتكم في الخارج فتفضلوا ، أما هنا فلن تحصلوا على سنتيمتر واحد من الأرض » ! . (٦)

وهناك أنشودة لـ (كاهانا) ، يقف وراءه « في إنشادها (٤٢٪) من الشبيبة الإسرائيلية ، إن لم نقل (٩٩,٩٩٩٪) من الشعب الإسرائيلي » (٧) ، وهذا نصها :

« إلى الكلب ابن الكلبة الكبيرة
العربي الوسخ ، راعي الكلاب
الكلاب الكبيرة ، أبناء الكلاب

١ انظر : أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٣ .
٢ راجع : (حركة كاخ) ص ٢١٩.
٣ راجع : التعريف بـ (مائير كاهانا) ص ٢١٩.
٤ انظر : مائير كاهانا : شوكة في عيونكم ، ولاسيما ص ٢٢٠ .
٥ انظر : أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٤ .
٦ المرجع السابق ص ٣٤ .
٧ د/ عبدالصبور شاهين : مقدمة فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٣٠ .

في قرية الكلاب الكبيرة ، أم الفحم (١)
محمد هاشم (٢) ، الكلب الكبير
ابن الكلب الكبير
أيها العربي القذر ، كيف حالك ياوسخ ؟
سنأتيكم عما قريب
وسنذبحكم أطفالا ونساءاً وشيوخاً ورضعاً
من الطفل وحتى الشيخ ، مرة واحدة
سنذبحكم ، ونقطعكم إلى قطع من اللحم
مناسبة ، كطعام للحيوانات
في حديقة الحيوانات التوراتية
في المدينة المقدسة أورشليم
العرب للدول العربية
واليهود لأرض صهيون
وإلى اللقاء قريباً ، ودؤاكم من حركة كاخ .

مائير كاهانا » ! . (٣)

---

١ اختار (كاهانا) في أنشودته (أم الفحم) ؛ لعدة أسباب ، أهمها :
١ - أنها أكبر القرى العربية في (فلسطين) المحتلة عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ .
٢ - أن اسمها ارتبط بمقاومة الاحتلال الإسرائيلي ، والتصدي لـ (كاهانا) وأتباعه .
انظر : أنجيلا بلومان : أم الفحم الأوضاع التعليمية والاجتماعية . الغلاف الاخير .
و : لمزيد من المعلومات حول قرية (أم الفحم) . انظر : أنجيلا بلومان : أم الفحم الأوضاع التعليمية والاجتماعية .

٢ يلاحظ هنا اختيار (كاهانا) للاسم النبوي الشريف ، كرمز للعرب والمسلمين .

٣ د/ عبدالصبور شاهين : مقدمة فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٣٠

وهذا الدواء الذي يتوعد به (كاهانا) يتمثل في (قلع العيون) (١) ، وله في ذلك كتاب اسمه (شوكة في عيونكم) ! • (٢)

٢ - الموقف الثاني : يرى ضرورة نقل جميع الفلسطينيين العرب من ديارهم، ولكن ليس بالقوة ، - كما هو حال الموقف الأول - ، وإنما عن طريق (عملية التبادل السكاني) ، مع الدول العربية ، التي طردت اليهود الذين يقيمون (٣) فيها فيما - يزعمون - ! • (٤)

ويتبنى هذا الموقف تيار واضح المعالم في الكيان الصهيوني ، يضم أكثرية (الحركات العمالية) التي أسهمت بنصيب وافر في إقامة هذا

---

١ يقول الأستاذ (مفيد مرعي) في كتابة (القتلة) عن الحاخام الارهابي (كاهانا) :
« ومنذ بداية وصولة إلى فلسطين المحتلة ، تمنى الحاخام كاهانا أن يعود ثلاثة آلاف عام للوراء ؛ كي يبعث جندياً يهودياً من جنود يوشع بن نون ، القائد اليهودي الذي أباد أريحا بمن فيها حتى النباتات والحيوانات ، وعندما سئل عن الحكمة من ذلك قال : حتى أتلذذ بقتلهم جميعاً ، واستمتع بمنظر جنودي وهم يخوضون في دماء أعداء إسرائيل ••• •
إن كاهانا وصل إلى مدينة اللد ، وجمع بعضاً من المواطنين الفلسطينيين فيها، تحت تهديد السلاح ، وصرخ في وجوههم قائلا : اخرجوا من هنا، وإلا ستقتلع عيونكم ، وإن لم يخفكم تهديدي ، فستعرفون أي يهودي أنا ، وسأثبت لكم كيف سأقلع عيونكم •
وفي اليوم التالي اصطاد كاهانا وجماعته المواطن محمد خليل أبو ليلى وذبحوه من الوريد للوريد ، لم يترك كاهانا منشوراً قرب الجثة يعلن مسؤوليته ؛ بل وقع عليها كاهانا بأن اقتلع عيني صاحبها » ! : سعد خلف العفنان :. جذور الارهاب وأهدافه ص ١٨٤ .

٢ راجع : (فهرس المراجع) ج ٤ ص ٥٨٧ •

٣ انظر : أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوه العربية ص ٣٥ •

٤ هذه المغالطة الصهيونية ، يدحضها أن الدول العربية لم تطرد اليهود من ديارهم ، وإنما هم الذين تركوها بمحض اختيارهم إلى (إسرائيل) بعد قيامها ، بل إن المسلمين - والعرب منهم - كانوا يعاملونهم معاملة حسنة على مر العصور ؛ باعتبارهم (أهل كتاب) ، والدليل على ذلك : أن الأبواب العربية مفتوحة لمن أراد العودة منهم إلى بلاده الأصلية ! • انظر : د/ مهنا حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٢٨١ .
أما الفلسطينيون فهم متشبثون بديارهم ، ولن يتنازلوا عنها مهما كانت الأسباب •

الكيان (١) ؛ ففي مقابلة مع العميد الإحتياطي (رحبعام زئيفي) (٢) أعلن من على (منبر تل أبيب للإستيضاحات السياسية) الذي تبثه الإذاعة الإسرائيلية ، قائلا :

« إن عدداً من أصدقائي الجيدين جداً هم من العرب والبدو ، ولكن إذا ما رغبنا في الوصول إلى السلام فلا خيار أمامنا إلا نقل جميع العرب الفلسطينيين إلى خارج حدود إسرائيل ... ، فلقد استقبلنا نحن مليون يهودي من الدول العربية ، وعلى الدول العربية أن تستقبل أقل من مليون عربي فلسطيني من الضفة الغربية ، وهذه ستكون عملية تبادل سكاني متفق عليها » ! . (٣)

فعملية إخراج العرب الفلسطينيين من ديارهم ، يزخرفها أصحاب الموقف الثاني بكلمة (نقل) ، وليس (طرد) ، كما يجاهر به أصحاب الموقف الأول . (٤)

وبذلك يلتقي أصحاب الموقف الثاني مع أصحاب الموقف الأول في النتيجة النهائية ، وهي : ضرورة إخراج جميع الفلسطينيين من ديارهم ! .

فأين هذين الموقفين من مشروع (السلام) ، الذي يفترض فيه أن تنسحب إسرائيل من جزء من (فلسطين) - في (الضفة الغربية وقطاع غزة) - ، الذي احتلته خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م = ١٣٨٧هـ ؛ لتقام عليه - بموجب (قرار التقسيم)

---

١ انظر : أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٥

٢ رحبعام زئيفي : لم أقف له على ترجمة .

٣ أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٥ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٣٥ - ٣٦ .

الصادر - عن (الجمعية العامة للأمم المتحدة) عام ١٩٤٧ م = ١٣٦٦ هـ (١) (دولة فلسطين العربية) ؛ لتكون في مقابل (التنازل عن الأرض الفلسطينية) ، التي خصصت - بموجب (قرار التقسم) السابق - للدولة اليهودية التي قامت بالفعل تحت مسمى (إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ؟ ! .

❁ السلام بين العرب واليهود :

هنالك موقف صهيوني ثالث ينادي بضرورة الانسحاب من جزء من (فلسطين) في (قطاع غزة) و (المناطق الكثيفة السكان في الضفة الغربية ، بل ومن جميع مناطقها إن لزم الأمر) ، وفي أسرع وقت ممكن ! . (٢)

ويتبنى هذا الموقف تيار ضعيف على صعيد التنظيمات والأفراد في الكيان الصهيوني ، منذ احتلال تلك المناطق في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ :

١ - فعلي مستوى التنظيمات الحزبية : أخذ به (الحزب الشيوعي الإسرائيلي - راكاح) ، و (حركة السلام الآن) (٣) ، وغيرها (٤) من التنظيمات الصغيرة ! . (٥)

---

١ راجع : (قرار التقسيم) ص ٦١.

٢ انظر : أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٦ .

٣ راجع : (الأحزاب السياسية) ج ٤ ص ٣٣٨..

٤ انظر : أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٧ .

٥ هذا الاختلاف اليسير بين (الأحزاب الإسرائيلية) لا يرضي القيادة الصهيونية ؛ ولذلك قدم (إسرائيل كونيغ) مفتش وزارة الداخلية الإسرائيلية للمقاطعة الشمالية لرئيس الوزراء الإسرائيلي خطة على شكل وثيقة سرية تحمل هذا العنوان : (وضع العرب في إسرائيل وما يجب اتباعه في معاملتهم) ، وكان مما جاء في أحد فقراتها :

« بذل كل الجهود الممكنة لدفع كل الأحزاب الصهيونية على إيجاد إجماع وطني بخصوص العرب

٢ - إما على مستوى الأفراد : فقد قال به :

أ - الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزراء الإسرائيلي، بعد عزلـــه ! . (١)

ب - والزعيم الصهيوني (ناحوم جولدمان) ، الذي كان يقيم خارج إسرائيل ! . (٢)

ج - والكاتب الصهيوني (يهو شافاط حركابي) (٣)، الذي نشر كتاباً أثار ضجة الصهاينة ، حيث طرح فيه (خيارات إسرائيل المصيرية) ، منادياً بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، داعياً إلى (صهيونية النوعية) ، بدلاً من (صهيونية المساحة) ؛ لأن إسرائيل لن تصبح يوماً بلداً كبيراً ، حتى ولو قامت على الأرض الفلسطينية بكاملها ! . (٤)

د - والمفكر الصهيوني (أرنون سوفر) (٥)، الأستاذ في (جامعة حيفا) ، وهو من أقوى تلك الأصوات الصهيونية وأكثرها أتباعاً ؛ فقد طرح رؤيته للمستقبل القريب بعد (ثلاث سنوات) من اقتناعه به ، حيث يقول :

" ستكون هذه المنطقة مثل جهنم عام ٢٠٠٢ م [١٤٢٣ هـ] ، حيث

في إسرائيل ؛ لتفادي الصراعات السياسية الداخلية في هذا المجال " ! : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ١٢٩ .

١ انظر : المرجع السابق ص ٣٧ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٣٧ .

٣ يهو شافاط حركابي : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٧ .

٥ أرنون سوفر : لم أقف له على ترجمة .

سيكون في إسرائيل (٤,٢ مليون) (١) يهودي و (٣,٥ مليون) عربي ... ، لقد خفت أن تؤدي أقوالي إلى فرار شبان من إسرائيل ، أما الآن فلا يجوز أن نصمت ، ويجب أن نصرخ بأعلى أصواتنا لإقناع أكبر عدد ممكن بوجوب الفرار من الضفة الغربية (٢) ؛ بهدف الحفاظ على وجود دولة إسرائيل » ! . (٣)

وهذا الموقف لم يستطع أن يشق تياراً في الكيان الصهيوني فبقي من يتبنونه قلة ، يتجمعون في مجرى صغير (٤)

وبذلك يلتقي أصحاب هذا (الموقف الثالث) مع العرب الذين قبلوا (السلام) - ويا للأسف - ، ولكن إسرائيل في قبولها - مؤخراً - مبدأ (السلام) إنما تهدف إلى (السلام) الذي يجب أن يكون حسب المفهوم الصهيوني ، وهذا ما سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . (٥)

وبعد ، فهذا ما يتعلق بـ (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية) على (العالم الإسلامي) - على وجه العموم - و (الفلسطينيين) - على وجه الخصوص -، في كافة مجالات الحياة : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية

---

١ لقد تجاوز عدد اليهود - الآن - في (إسرائيل) هذا الرقم ، إذ يبلغ عددهم (خمسة ملايين) نسمة . راجع : الملحق رقم (٢) ج ٤ ص ٤٦٠.،

٢ لاشك أن اليهود يدركون قوة العرب المنتظرة ، من خلال بداية اتخاذ قطاعات كبيرة منهم للإسلام منهجاً للحياة ، ولكن كثيراً من الساسة الذين يطرحون خيار (السلام) لا يفقهون . راجع : (محاولة استعداء العالم على الصحوة الإسلامية) ص ٢٤٨.

٣ أحمد الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٣٦ - ٣٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٣٧ .

٥ راجع : (الحلول السياسية السلمية) ج ٤ ص ٢٨٩.

، العسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، منذ ظهور (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، وحتى يومنا هذا ، وهو يتمثل - بإجمال - في قول (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« أنتم الإسرائيليون ، لا يجب أن تشعروا بالشفقة حتى تقضوا على عدوكم . لا عطف ولا رثاء حتى ننتهي من إبادة ما يسمى بالحضارة الإسلامية ، التي ستبنى على أنقاضها حضارتنا» (١).

وفي ختام حديثنا عن (آثار العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي) يحق لنا أن نتساءل مع الكاتب الصهيوني (حاييم يريبر) : (٢)

« من أين أتى هذا الاحتقار من جانب اليهود للأغيار (٣) ، والشعور بالسمو عليهم ؟ ، هل كان اليهودي عديم الشعور حقاً ، وميتاً إلى درجة لم يشعر معها أن حياة الأغيار أكثر غنى ، وأكثر جمالا من حياته ؟ » .

والجواب : أن ذلك عائد إلى (الحسد) . وهو مايراه (يريبر) ، حيث يقول مباشرة :

« كلا ، إن هذا مستحيل ، ونحن لا نستطيع أن نصدق هذا ، فإذا كان هناك احتقار للأغيار ، فلم يكن ذلك سوى حسد طبيعي ، يشعر به الفقراء تجاه الأغنياء ، والرهبان تجاه الفرسان ، والعاجز تجاه القادر ، إن هذا الاحتقار لم يكن سوى استسلام لنصيبنا في الدنيا ، وأحياناً نوع من

---

١ زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطى هرتزل ص ١٨ ، نقلا عن : مجلة (الحوادث) - اللبنانية - عدد ٧٢١ ، في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٠م .

٢ حاييم يريبر : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : التعريف بـ (الجوييم) ج ١ ص ٧٢.

العزاء لآمالنا في العالم الآخر ، يتلوه صرير أسنان ، وغضب داخلي عن وعي ، أو غير وعي » ! . (١)

فالمسألة إذن في هذه العنصرية اليهودية البغيضة تعود إلى (الحسد) ، حسد اليهود لمن عداهم من الشعوب الأخرى ! .

وصدق الله العظيم العليم بمكونات هذه (النفسية اليهودية) الغريبة ، حيث يقول :

﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ .(٢)

وحيث يقول - أيضاً - سبحانه :

﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ . (٣)

وبعد : فإن ماذكرناه عن (آثار العنصرية اليهودية - المباشره - على المجتمع الإسلامي) منذ (الهجرة الإسلامية المباركة إلى المدينة) عام ١ هـ - ٦٢٢ م ، وحتى يومنا هذا من عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، ما هو إلا غيض من فيض ، فضلا عن أن كثيراً من المكائد التي أصابت الأمة الإسلامية من كافة أعداء الإسلام والمسلمين ، إنما لليهود - غالباً - يد خفية فيها ، ولا سيما بعد ظهور (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، وهنا تكمن (الآثار - غير المباشرة - للعنصرية اليهودية - الصهيونية - على المجتمع

---

١ د/ رشاد عبدالله الشامي : الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ص ٣٢ - ٣٣ ، نقلا عن : أفراهام هرتزبرج : م . س . د ، ص ٢٣٩ .

٢ سورة البقرة ، آية : ١٠٩.

٣ سورة النساء ، آية : ٥٤.

الإسلامي) ، فهو نفع متبادل ؛ فقد جاء في (التقرير السابع) من (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) :

« في كل أوروبا - وبمساعدة أوروبا - يجب أن ننشر في سائر الأقطار الفتنة ، والمنازعات ، والعداوات المتبادلة » ! ٠ (١) ولكني صرفت النظر عن أكثره ؛ لصعوبة حصره ، إلا إذا كانت العلاقة في هذا الأثر بين الطرفين عظيمة ٠

ونـــود - بهذه المناسبة - أن نعترف على أنفسنا - فالاعتراف بالحق فضيلة ، تؤدي إلى معرفة الخلل الذي ينهش في جسد الأمة الإسلامية ، لنسلك على ضوء تشخيصه ، طريق الخلاص - :

إن ما أصاب الأمة الإسلامية من مكائد اليهود - وأعوانهم - لم يكن له لينجح ، لولا أن المسلمين كان لديهم الاستعداد النفسي لنفاذ تلك المكائد فيهـــــم ، وإلا فالعداء موجود ومتأصل في نفوس الكفار منذ ظهور الإسلام ، فلماذا لم يؤت ثماره اليانعة كاملة إلا في هذا العصر ؟ ! ٠

والجواب : أن نجاح اليهود - وأعوانهم - في مكائدهم ضد المسلمين ، يعود إلى سببين ، هما :

١ - تخلي المسلمين عن الإسلام : عقيدة صحيحة ، ومنهجاً للحياة ! ٠ (٢)

٢ - تضامن جيمع أعداء المسلمين مع اليهود ! ٠ (٣)

وصدق الله العظيم القائل :

---

١ محمد خليفة التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٠٤ .

٢ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢١.

٣ راجع : (قوة اليهود) ص ٣٢٨.

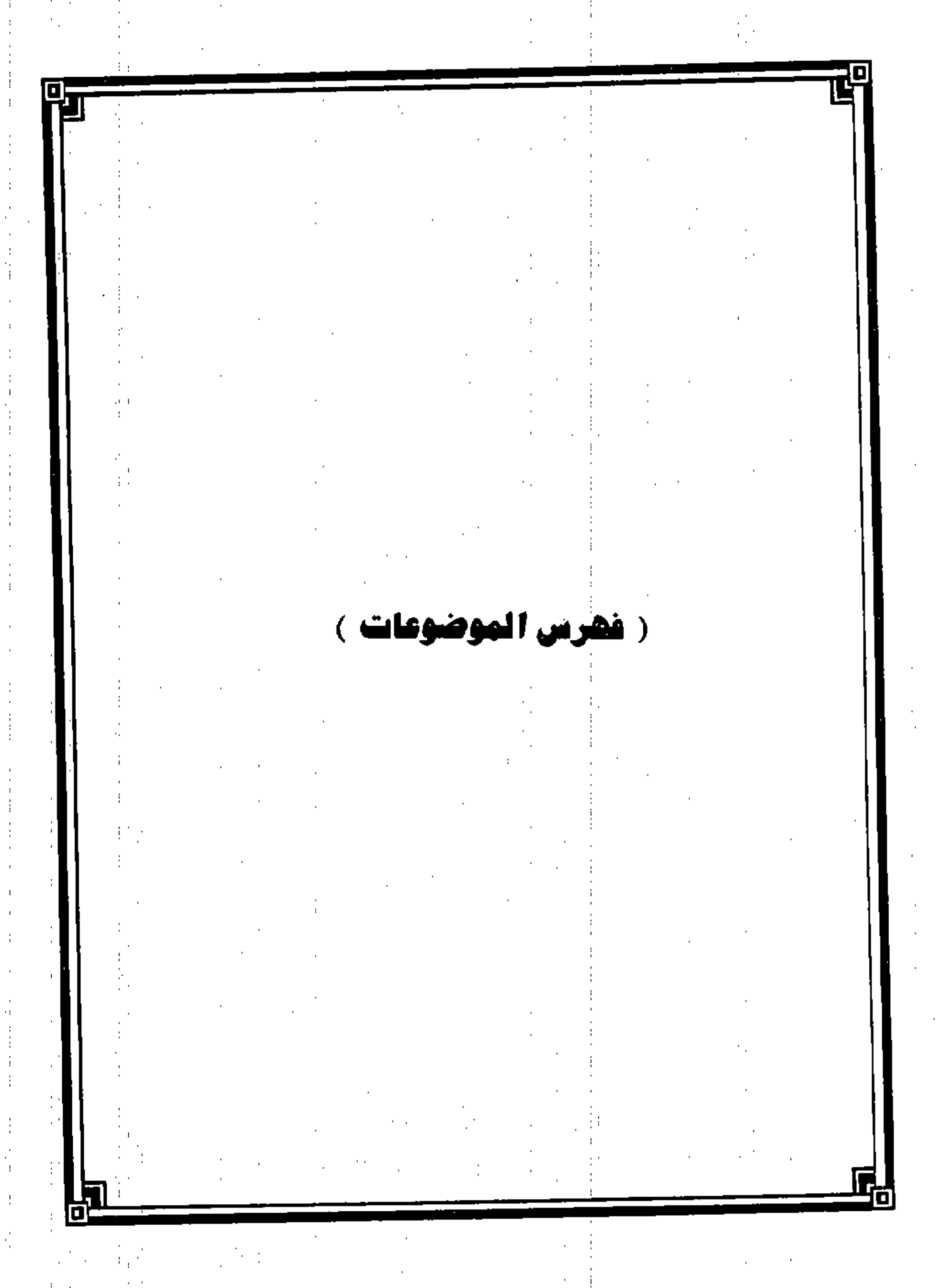
﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ ٠ (١)

والأمل معقود - بتوفيق الله تعالى - على (الصحوة الإسلامية)، التي تعم أرجاء العالم الإسلامي، والتي ستقضي على مكائد كافة أعداء الإسلام، ولا سيما اليهود؛ ليصلح حال الأمة الإسلامية، وتعود إلى قيادة البشرية - الحائرة -؛ وفق منهج الله تعالى، وما ذلك على العزيز بعزيز (٢)

---

١ سورة المائده، آية : ٨٢ .

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : راجع : (الباب الثالث : الموقف من العنصرية اليهودية) ج ٤ ص ٤ ، و : لاسيما : (الفصل الثالث : الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) ج ٤ ص ١٥٦ ، و : لاسيما : (المبحث الثاني : المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية) ص ٢٧٤ ، و : لاسيما فقرة : (الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ج ٤ ص ٣٨١ ٠



(فهرس الموضوعات)

(فهرس الموضوعات)

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
هـ - دعم الحركات الانفصالية في بعض الدول العربية :	٤٦٧
١ - جمهورية لبنان الجنوبي .	٤٦٧
٢ - حركة إقليم جنوبي السودان .	٤٧١
❋ محاولة إقامة الدويلات الطائفية .	٤٧٢
٤ - ممارسة الإرهاب السياسي :	٤٧٩
❋ اللاسامية .	٤٧٩
أ - التشهير .	٤٨٥
ب - الاغتيال .	٤٨٨
رابعاً - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال العسكري:	٤٩٨
١ - بناء القوات العسكرية الإسرائيلية :	٤٩٨
أ - شن الحروب العدوانية على الدول العربية .	٥٠٣
ب - ضرب المنشآت المدنية العربية الإسلامية .	٥٠٥
❋ القرابين البشرية .	٥١٣
٢ - إضعاف القوات العسكرية الإسلامية :	٥٢٢
أ - محاولة استعداء القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي عسكرياً .	٥٢٣

الموضـــــــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة

الموضــــــــــــــــوع	الصفحة

والحمد لله رب العالميــن ..